سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١٠٧٣)

الارتجاز والأراجيز

أشعار ومؤلفات

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"وخرج سعيد بن العاص وهو يقول:

صبرنا غداة الدار والموت واقب ... بأسيافنا دون ابن أروى نضارب

وكنا غداة الروع في الدار نصرة ... نشافههم بالضرب والموت ثاقب

فكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير وأمره عثمان أن يصير إلى أبيه في وصية بما أراد وأمره أن يأتي أهل الدار فيأمرهم بالإنصراف إلى منازلهم فخرج عبد الله بن الزبير آخرهم فما زال يدعي بها ويحدث الناس عن عثمان بآخر ما مات عليه.

وأحرقوا١ الباب وعثمان في الصلاة وقد افتتح ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ ٢ - وكان سريع القراءة فما كرثه ما سمع وما يخطئ وما يتعتع حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه - ثم عاد فجلس إلى عند المصحف وقرأ: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ٣.

وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه:

قد علمت ذات القرون الميل ... والحلي والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي ... بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقيل إن أقلت قيلي

١ - عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان. ط ٤ — ٣٨٩.

٢ - سورة طه الآية ١ — ٢.

٣ - سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.." (١)

"ومالكا - وكان الناس لا يعرفونه بمالك ولو قال:" والأشتر" وكانت له الف نفس ما نجا منها شيء - وما زال يضطرب في يدي عبد الله حتى أفلت وكان الرجل إذا حمل على الجمل ثم نجا لم يعد وجرح يومئذ مروان وعبد الله ابن الزبير.

ارتجز يومئذ ابن يثربي١.

أنا لمن أنكرني ابن يثربي ... قاتل علباء وهند الجملي

(١) الفتنة ووقعة الجمل سيف بن عمر ص/٧٠

وابن لصوحان على دين علي

وقال: من يبارز؟ فبرز له رجل فقتله ثم برز له آخر فقتله وارتجز وقال:

أقتلهم وقد أرى عليا ... ولو أشأ أوجرته عمريا

فبرز له عمار بن ياسر وإنه لأضعف من بارزه وإن الناس ليسترجعون حين قام عمار وانا أقول لعمار من ضعفه: هذا والله لاحق بأصحابه وكان قضيفا٢ حمش الساقين٣ وعليه سيف حمائله تشف عنه قريب من إبطه،

١- عن داود بن أبي هند، عن شيخ من بني ظبة.

٢- القضيف: الدقيق العظم، القليل اللحم.

٣- حمش الساقين: دقيقهما.." (١)

"وغشي الوجوه عائشة١ وعلي في عسكره ودخل القعقاع بن عمرو على عائشة في أول من دخل فسلم عليها فقالت: إني رأيت رجلين بالأمس اجتلدا بين يدي وارتجزا بكذا فهل تعرف كوفيك منهما؟ قال: نعم ذاك الذي قال: "أعق أم نعلم" وكذب والله إنك لأبر أم نعلم ولكن لم تطاعي فقالت: والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وخرج فأتى عليا فأخبره أن عائشة سألته فقال: ويحك من الرجلان قال ذلك أبو هالة الذي يقول:

كيما أرى صاحبه عليا

فقال: والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة فكان قولهما واحدا.

وتسلل الجرحى٢ في جوف الليل ودخل البصرة من كان يطيق الإنبعاث منهم وسألت عائشة يومئذ عن عدة من الناس منهم من كان معها ومنهم من كان عليها وقد غشيها الناس وهي في دار عبد الله بن خلف فكلما نعي لها منهم واحد قالت: يرحمه الله فقال لها رجل من أصحابها: كيف ذلك؟ قالت: كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي بن أبي طالب يومئذ: إني لارجو ألا يكون أحد من هؤلاء نقى قلبه إلا أدخله الله الجنة.

قال علي٣: ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم آية أفرح له من قول الله عز وجل:

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل سيف بن عمر ص/١٧.

١- عن محمد وطلحة، ط ٤ — ٥٣٧.

٢- عن محمد وطلحة، ط ٤ — ٥٣٧.

٣- عن عطية، عن أبي أيوب، عن علي، ط ٤ — ٥٣٧.." (١)

"وأتى بزار نصيبين ثم أتى الوليد دارا فباعها بعشرين ألفا وأتى آمد فباعها من عصمة بن عصام وأهل بيته بعشرين ألفا ثم أتى ميافارقين ففدوها بعشرين ألفا ثم عبر سربط واديا يجيء من أرمينية فعبره إلى أرزن فأقام بها ففدوها بعشرين ألفا وقتل رجلا من وجوه أهلها من بني شيبان يقال له مرة ثم أتى خلاط فحاصرهم عشرين يوما ففدوا أنفسهم بثلاثين ألفا ثم أخذ إلى أذربيجان ثم أتى حلوان فلقي بها الحرشي يحيى فهزمه وقتل أصحابه ثم أتى حولايا ثم أتى السودقانية فعبر إلى غربي دجلة فأتى بلد ففدوها بمائة ألف ثم أتى نصيبين وبها إبراهيم بن خازم وبزار في بني تغلب فأقبل الوليد فوقف على التل حيال باب الروم فدخل في ثلمة من حائط المدينة أغفلوها فخرج إبراهيم بن خازم وبزار من باب الروم فاتبعهم الوليد فلحق إبراهيم يوم الأربعاء في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومئة فقتل إبراهيم قتله رجل أسود يقال له أبو الحواري فغسلوا رأسه ولحيته ونصبوه على رمح يومين ثم بعثوا به إلى البرية وارتجز الاعراب ... إن عديا عبدها أخزاها ... قد سفك الله به دماها ... ... وخرب العامر من قراها

وأباح الوليدي نصيبين خمسة أيام فقتل بها خمسة آلاف وأصاب متاعا كثيرا ودواب وأخذ المعافى بن صفوان وكان صديقا لبزار فقتله فأتاه جعفر بن عبد الله بن هاشم التغلبي فاشترى منه المدينة بخمسين ألفا ثم توجه إليه يزيد بن مزيد فقتله بالبرية وقال رجل من أصحاب يزيد بن يزيد ... بلينا حفاظا والمنايا مطلة ... حذار المخازي والوليد مخوف ... ... ستعلم يا خاقان إن عاد موقف ... وحانت زحوف خلفهن زحوف ... ... من المصطلي حر السيوف إذابدت ... كواكب يوم شمسهن كسوف ...

وقال يزيد بن مزيد ... تجهز يا وليد فقد أتينا ... سراعا للقاء وللجلاد ...." (٢)

"فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير، واحتسابا له، فأنزل الله عز وجل: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه» إلى قوله: «واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم» فنزلت هذه الآية في كل من كان من أهل الحسبة من المؤمنين

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل سيف بن عمر ص/١٧٧

(٢) تاريخ خليفة بن خياط خليفة بن خياط ص/٤٥٢

والرغبة في الخير، والطاعة لله ولرسوله ص ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل، ويذهبون بغير إذن رسول الله ص: «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا» إلى قوله: «قد يعلم ما أنتم عليه» ، أي قد علم ما أنتم عليه من صدق أو كذب، وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل، فسماه رسول الله ص عمرا، فقالوا:

سماه من بعد جعيل عمرا وكان للبائس يوما ظهرا فإذا مروا بعمرو، قال رسول الله ص عمرا، وإذا قالوا: ظهرا، قال رسول الله ص: ظهرا.

فحدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: خط رسول الله ص الخندق عام الأحزاب." (١)

"على أكمة فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثة أصوات: يا صباحاه! ثم خرجت في آثار القوم ارميهم بالنبل، وارتجز واقول: انا ابن الاكوع، واليوم يوم الرضع.

قال: فو الله ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلي فارس منهم أتيت شجرة وقعدت في أصلها، فرميته فعقرت به، وإذا تضايق الجبل فدخلوا في متضايق علوت الجبل، ثم أرديهم بالحجارة، فو الله ما زلت كذلك حتى ما خلق الله بعيرا من ظهر رسول الله ص إلا جعلته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه وحتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة، يستخفون بها لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراما حتى يعرفه رسول الله ص وأصحابه، حتى إذا انتهوا إلى متضايق من ثنية وإذا هم قد أتاهم عيينة بن حصن بن بدر ممدا، فقعدوا يتضحون، وقعدت على قرن فوقهم، فنظر." (٢)

"ما أقل الروم وأكثر المسلمين! إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان، لا بعدد الرجال، والله لوددت أن الأشقر براء من توجيه، وأنهم أضعفوا في العدد- وكان فرسه قد حفي في مسيره- قالا: فأمر خالد عكرمة والقعقاع، وكانا على مجنبى القلب، فأنشبا القتال، وارتجز القعقاع وقال:

يا ليتني ألقاك في الطراد قبل اعترام الجحفل الوراد وأنت في حلبتك الوراد.

وقال عكرمة:

قد علمت بهكنة الجواري أني على مكرمة أحامي فنشب القتال، والتحم الناس، وتطارد الفرسان، فإنهم على ذلك إذ قدم البريد من المدينة، فأخذته الخيول، وسألوه الخبر، فلم يخبرهم إلا بسلامة، وأخبرهم عن

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٦٧/٢

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٩٧/٢

أمداد، وإنما جاء بموت أبي بكر رحمه الله وتأمير أبي عبيدة، فأبلغوه خالدا، فأخبره خبر أبي بكر، أسره إليه، وأخبره بالذي أخبر به الجند قال: أحسنت فقف، وأخذ الكتاب وجعله في كنانته، وخاف إن هو أظهر ذلك أن ينتشر له أمر الجند، فوقف محمية بن زنيم مع خالد، وهو الرسول، وخرج جرجة، حتى كان بين الصفين، ونادى: ليخرج إلي خالد، فخرج إليه خالد وأقام أبا عبيدة مكانه، فوافقه بين الصفين، حتى اختلفت أعناق دابتيهما، وقد أمن أحدهما صاحبه، فقال جرجة:

يا خالد أصدقني ولا تكذبني فإن الحر لا يكذب ولا تخادعني فإن الكريم لا يخادع المسترسل بالله، هل أنزل الله على نبيكم سيفا من السماء فأعطاكه." (١)

"ولا بخيط وألح عليهم الطلب فتنقذوا ما في أيديهم، ورجعوا بما أصابوا من الأقباض، فضموه إلى ما قد جمع، وكان أول شيء جمع يومئذ ما في القصر الأبيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن الأعمش، عن حبيب بن صهبان، قال: دخلنا المدائن، فأتينا على قباب تركية مملوءة سلالا مختمة بالرصاص، فما حسبناها إلا طعاما، فإذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعد بين الناس وقال حبيب: وقد رأيت الرجل يطوف ويقول: من معه بيضاء بصفراء؟ وأتينا على كافور كثير، فما حسبناه إلا ملحا، فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن النضر بن السري، عن ابن الرفيل، عن أبيه الرفيل بن ميسور، قال: خرج زهرة في المقدمة يتبعهم حتى انتهى إلى جسر النهروان، وهم عليه، فازدحموا، فوقع بغل في الماء فعجلوا وكلبوا عليه، فقال زهرة: إني أقسم بالله إن لهذا البغل ر شأنا! ما كلب القوم عليه ولا صبروا للسيوف بهذا الموقف الضنك إلا لشيء بعد ما أرادوا تركه، وإذا الذي عليه حلية كسرى، ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر، وكان يجلس فيها للمباهاة، وترجل زهرة يومئذ حتى إذا أزاحهم أمر أصحابه بالبغل فاحتملوه، فأخرجوه فجاءوا بما عليه، حتى رده إلى الاقباض، ما يدرون ما عليه، وارتجز يومئذ زهرة:

فدى لقومي اليوم أخوالي وأعمامي هم كرهوا بالنهر خذلاني وإسلامي هم فلجوا بالبغل في الخصام بكل قطاع شئون الهام وصرعوا الفرس على الآكام كأنهم نعم من الأنعام كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن هبيرة بن الأشعث، عن جده الكلج، قال: كنت فيمن خرج في الطلب، فإذا أنا ببغالين قد ردا

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٩٨/٣

الخيل عنهما بالنشاب، فما بقي معهما غير نشابتين، فألظظت بهما، فاجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: ارمه وأحميك، أو أرميه وتحميني!." (١)

"وخرج سعيد بن العاص وهو يقول:

صبرنا غداة الدار والموت واقب ... بأسيافنا دون ابن أروى نضارب

وكنا غداة الروع في الدار نصرة ... نشافههم بالضرب والموت ثاقب

فكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير، وامره عثمان أن يصير إلى أبيه في وصية بما أراد، وأمره أن يأتي أهل الدار فيأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، فخرج عبد الله بن الزبير آخرهم، فما زال يدعي بها، ويحدث الناس عن عثمان بآخر ما مات عليه.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان، قالوا: وأحرقوا الباب وعثمان في الصلاة، وقد افتتح «طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» - وكان سريع القراءة، فما كرثه ما سمع، وما يخطئ وما يتتعتع حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه- ثم عاد فجلس إلى عند المصحف وقرأ: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» .

وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه:

قد علمت ذات القرون الميل ... والحلي والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي ... بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقيل إن أقلت قيلي.

وأقبل أبو هريرة، والناس محجمون عن الدار إلا أولئك العصبة، فدسروا فاستقتلوا، فقام معهم، وقال: أنا أسوتكم، وقال هذا يوم طاب امضرب- يعني أنه حل القتال، وطاب وهذه لغة حمير- ونادى: يا قوم، ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني الى النار! وبادر مروان يومئذ ونادى:

رجل رجل، فبرز له رجل من بني ليث يدعى النباع، فاختلفا، فضربه." (٢)

"ثم حمل سيحان بن صوحان، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي، ثم حمل علباء بن الهيثم، فاعترضه ابن يثربي، فقتله، ثم حمل صعصعة فضربه، فقتل ثلاثة أجهز عليهم في المعركة: علباء، وهند، وسيحان، وارتث صعصعة وزيد، فمات أحدهما، وبقي الآخر.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ١٧/٤

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٨٩/٤

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن عمرو بن محمد، عن الشعبي، قال: أخذ الخطام يوم الجمل سبعون رجلا من قريش، كلهم يقتل وهو آخذ بالخطام، وحمل الأشتر فاعترضه عبد الله بن الزبير، فاختلفا ضربتين، ضربه الأشتر فأمه، وواثبه عبد الله، فاعتنقه فخر به، وجعل يقول: اقتلوني ومالكا- وكان الناس لا يعرفونه بمالك، ولو قال:

والاشتر، وكانت له ألف نفس ما نجا منها شيء- وما زال يضطرب في يدي عبد الله حتى أفلت، وكان الرجل إذا حمل على الجمل ثم نجا لم يعد.

وجرح يومئذ مروان وعبد الله بن الزبير.

حدثني عبد الله بن أحمد، قال: حدثني عمي، قال: حدثني سليمان، قال: حدثني عبد الله، عن جرير بن حازم، قال: حدثني محمد بن أبي يعقوب وابن عون، عن أبي رجاء، قال: قال يومئذ عمرو بن يثربي الضبي، وهو أخو عميرة القاضى.

نحن بنى ضبة أصحاب الجمل ننزل بالموت إذا الموت نزل وزاد ابن عون- وليس في حديث ابن أبي يعقوب:

القتل أحلى عندنا من العسل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن داود بن أبي هند، عن شيخ من بني ضبة، قال: ارتجز يومئذ ابن يثربي:

أنا لمن أنكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي." (١)

"وابن لصوحان على دين علي.

وقال: من يبارز؟ فبرز له رجل، فقتله، ثم برز له آخر فقتله، وارتجز وقال:

أقتلهم وقد أرى عليا ... ولو أشأ أوجرته عمريا

فبرز له عمار بن ياسر، وإنه لأضعف من بارزه، وإن الناس ليسترجعون حين قام عمار، وأنا أقول لعمار من ضعفه: هذا والله لاحق بأصحابه، وكان قضيفا، حمش الساقين، وعليه سيف حمائله تشف عنه قريب من إبطه، فيضربه ابن يثربي بسيفه، فنشب في حجفته، وضربه عمار واوهطه، ورمى اصحاب على ابن يثربي بالحجارة حتى أثخنوه وارتثوه.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن حماد البرجمي، عن خارجة بن الصلت، قال: لما قال

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤/٥٣٠

الضبي يوم الجمل:

نحن بنى ضبة أصحاب الجمل ... ننعى ابن عفان بأطراف الأسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل.

قال عمير بن أبي الحارث:

كيف نرد شيخكم وقد قحل ... نحن ضربنا صدره حتى انجفل!

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن الصعب بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: عقر الجمل رجل من بني ضبة يقال له:

ابن دلجة- عمرو أو بجير- وقال في ذلك الحارث بن قيس- وكان من أصحاب عائشة:." (١)

"على ابن الزبير، قال: جئتك والله بما كرهت، وأبت أم المؤمنين إلا ذلك، فخرج عبد الله ومحمد وهما يتشاتمان، فذكر محمد عثمان فشتمه وشتم عبد الله محمدا حتى انتهى إلى عائشة في دار عبد الله بن خلف- وكان عبد الله ابن خلف قبل يوم الجمل مع عائشة، وقتل عثمان أخوه مع علي- وأرسلت عائشة في طلب من كان جريحا فضمت منهم ناسا، وضمت مروان فيمن ضمت، فكانوا في بيوت الدار.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا:

وغشي الوجوه عائشة وعلي في عسكره، ودخل القعقاع بن عمرو على عائشة في أول من دخل، فسلم عليها، فقالت: إني رأيت رجلين بالأمس اجتلدا بين يدي وارتجزا بكذا، فهل تعرف كوفيك منهما؟ قال: نعم، ذاك الذي قال: أعق أم نعلم، وكذب والله، إنك لأبر أم نعلم، ولكن لم تطاعي فقالت: والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنه وخرج فاتى عليا فأخبره أن عائشة سألته، فقال: ويحك! من الرجلان؟ قال: ذلك أبو هالة الذي يقول:

كيما أرى صاحبه عليا.

فقال: والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، فكان قولهما واحدا.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة، قالا:

وتسلل الجرحى في جوف الليل، ودخل البصرة من كان يطيق الانبعاث منهم، وسألت عائشة يومئذ عن عدة من الناس، منهم من كان معها، ومنهم من كان عليها، وقد غشيها الناس، وهي في دار عبد الله بن خلف، فكلما نعي لها منهم واحد قالت: يرحمه الله، فقال لها رجل من أصحابها:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٣١/٤

كيف ذلك؟ قالت: كذلك قال رسول الله ص: فلان في الجنة، وفلان في الجنة [وقال علي بن أبي طالب يومئذ: إني لأرجو ألا يكون أحد من هؤلاء نقى قلبه إلا أدخله الله الجنة] كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن عطية، عن [أبي أيوب، عن علي، قال: ما نزل على النبي ص آية أفرح له من." (١)

"ولم يقع منه موقعا، ويبقى المال الذي سميت مخلدا عندهم عليك في دواوينهم، فإن ولي وال بعده أخذك به، وإن ولي من يتحامل عليك لم يرض منك بأضعافه، فلا تمض كتابك، ولكن اكتب بالفتح، سله القدوم فتشافهه بما أحببت مشافهة، ولا تقصر، فإنك إن تقصر عما أحببت أحرى من ان تكثر فأبى يزيد وامضى وقال: بعضهم كان في الكتاب أربعة آلاف ألف قال أبو جعفر: وفي هذه السنة توفي أيوب بن سليمان بن عبد الملك، فحدثت عن علي بن محمد، قال: حدثنا علي بن مجاهد، عن شيخ من أهل الري أدرك يزيد، قال: أتى يزيد بن المهلب الري حين فرغ من جرجان، فبلغه وفاة أيوب بن سليمان وهو يسير في باغ أبي صالح على باب الري، فارتجز راجز بين يديه فقال:

إن يك أيوب مضى لشأنه ... فإن داود لفي مكانه

يقيم ما قد زال من سلطانه.

وفي هذه السنة فتحت مدينة الصقالبة وفيها.

غزا داود بن سليمان بن عبد الملك أرض الروم، ففتح حصن المرأة مما يلي ملطية.

وحج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن السيد وهو يومئذ أمير على مكة، حدثني بذلك أحمد بن ثابت، عمن ذكره، عن إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر.

وكان عمال الأمصار في هذه السنة هم العمال الذين كانوا عليها سنة سبع، وقد ذكرناهم قبل، غير أن عامل يزيد بن المهلب على البصرة في هذه السنة كان- فيما قيل- سفيان بن عبد الله الكندي.." (٢)

"قال: ففعلت، فتراجع الناس، وارتجز أبو مسلم يومئذ فقال:

من كان ينوي أهله فلا رجع فر من الموت وفي الموت وقع قال: وكان قد عمل لأبي مسلم عريش، فكان يجلس عليه إذا التقى الناس فينظر إلى القتال، فإن رأى خللا في الميمنة أو في الميسرة أرسل إلى صاحبها: إن في ناحيتك انتشارا، فاتق ألا تؤتى من قبلك، فافعل كذا، قدم خيلك كذا، أو تأخر كذا إلى موضع كذا، فإنما رسله تختلف إليهم برأيه حتى ينصرف بعضهم عن بعض.

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٣٧/٤

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٤٥/٦

قال: فلما كان يوم الثلاثاء- أو الأربعاء- لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائة- أو سبع وثلاثين ومائة- التقوا فاقتتلوا قتالا شديدا.

فلما رأى ذلك أبو مسلم مكر بهم، فأرسل إلى الحسن بن قحطبة- وكان على ميمنته- أن أعر الميمنة وضم أكثرها إلى الميسرة، وليكن في الميمنة حماة أصحابك وأشداؤهم فلما رأى ذلك أهل الشام أعروا ميسرتهم، وانضموا إلى ميمنتهم بإزاء ميسرة أبي مسلم ثم أرسل أبو مسلم إلى الحسن أن مر أهل القلب فليحملوا مع من بقي في الميمنة على ميسرة أهل الشام فحملوا عليهم فحطموهم وجال أهل القلب والميمنة.

قال: وركبهم أهل خراسان فكانت الهزيمة، فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الأزدي- وكان معه: يا بن سراقة، ما ترى؟ قال: أرى والله أن تصبر وتقاتل حتى تموت، فإن الفرار قبيح بمثلك، وقبل عبته على مروان، فقلت: قبح الله مروان! جزع من الموت ففر! قال: فإني آتي العراق، قال: فأنا معك فانهزموا وتركوا عسكرهم، فاحتواه أبو مسلم، وكتب بذلك إلى أبي جعفر فأرسل أبو جعفر أبا الخصيب مولاه يحصي ما أصابوا في عسكر عبد الله بن علي، فغضب من ذلك أبو مسلم ومضى عبد الله بن علي وعبد الصمد بن علي، فأما عبد الصمد فقدم الكوفة فاستأمن له عيسى بن موسى فآمنه أبو جعفر، وأما عبد الله بن علي فأتى سليمان بن علي بالبصرة، فأقام عنده وآمن أبو مسلم الناس فلم يقتل أحدا، وأمر بالكف عنهم." (١)

"وأخبار العرب البائدة كعاد وعبيل ابني عوص بن أرم بن سام بن نوح، وثمود وجديس ابني عابر ابن أرم بن سام، وعمليق وطسم ابني لاود بن ارم ابن سام ابن نوح، ووبار بن أميم بن لاود بن أرم بن سام بن نوح، وجرهم بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام، وعبد بن ضخم بن عبس بن هرم بن عابر بن أرم بن سام وغيرهم وتفرقهم عن أرض العراق بعد تبلبل الألسن، وما كان من قضية المجدل وما ارتجز به كل فريق منهم، وأخبار العرب الباقية من معد وقحطان وأنسابهم وأخبار ملوكهم، وأخبار ملوك حمير من التبابعة وغيرهم والتنازع في كمية أعدادهم، ومن قال إنهم سبعون تبعا واستشهد بقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو النعمان بن بشير الأنصاريين

لنا من بنى قحطان سبعون تبعا ... أقرت لها بالخرج منها الأعاجم

وقول من قال أقل من ذلك وأكثر والسبب الذي به سموا التبابعة ومن قال ان هذه السمة لم يكن يستحقها منهم الا من ملك اليمن وحضرموت واجتمعت له طاعتهم، ومن رأى انه انما قيل للملك منهم تبع تشبيها بالظل الذي يتفيأ به وأن التبع في أصل اللغة الظل إذ كان الملوك السعداء ظلا لرعيتهم وكهفا لها وملجأ،

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٤٧٨/٧

واستشهادهم بقول ليلى الجهنية، وقيل قول سعدى الجهنية

يرد المياه حضيرة ونفيضة ... ورد القطاة إذا اسمأل التبع

يعنى ارتفع الظل وقيل لمعان غير ذلك، ومن سار منهم في البلاد ووطئ الممالك ووصاياهم وعهودهم وحكمهم ومغازيهم من لدن حمير وهو العرنجج ويسمي أيضا زيد بن سبإ وهو عبد شمس، الى زوال نظامهم، وانقضاء ملكهم بغلبة الحبشة عليهم والتنازع في مدة ما ملكوا من السنين من مكثر ومقلل وأقل ما قيل في مدة ملكهم ما حكاه محمد بن موسى الخوارزمي في زيجه في النجوم وغيره أن ذلك ألف وتسعمائة سنة وثمان وثلاثون سنة." (١)

"فهو آمن فقتلوا من أصحاب علي ستة وشبت الحرب بينهم فخرج علي ودعا الزبير فجاء حتى وقف قال له علي ما جاء بك قال ما أراك لهذا الأمر أهلا قال له أتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلنك ابن عمتك وهو لك ظالم فانصرف الزبير فجاءه ابنه عبد الله بن الزبير وحثه واحفظه حتى عاد فوقف في الصف ثم سار علي حتى أتى طلحة فقال جئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبأت عرسك في بيتك واستعرت الحرب فقال علي أيكم يعرض هذا المصحف عليهم ويقول هذا بيننا وبينكم فأخذه فتى شاب وتقدم فقطعوا يده وأخذه بيده اليسرى ثم تقدم علي فناشدهم الله عز وجل في دمه ودمهم فأبوا إلا القتال وارتجزت بنوا ضبة [رجز]

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ... ننزل بالموت إذا الموت نزل

ننعي ابن عفان بأطراف [١] الأسل ... ردوا علينا شيخنا ثم بجل

وارتجزت امرأة منهم [رجز]

يا رب فاعقل لعلي جمله ... ولا تبارك في بعير حمله

---

[١] . باطرف MS.." (٢)

"خيرا من أهل بيتي، فجزاكم الله خيرا فقد آزرتم وعاونتم «١» ، والقوم لا يريدون غيري، ولو قتلوني لم يبتغوا غيري أحدا، فإذا جنكم الليل فتفرقوا في سواده، وانجوا بأنفسكم.

فقام إليه العباس بن علي أخوه، وعلي ابنه، وبنو عقيل، فقالوا له:

---

(١) التنبيه والإشراف المسعودي ص/١٥٧

(٢) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ٢١٣/٥

معاذ الله والشهر الحرام، فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم، إنا تركنا سيدنا، وابن سيدنا وعمادنا، وتركناه غرضا للنبل، ودريئة للرماح، وجزرا للسباع، وفررنا عنه رغبة في الحياة، معاذ الله، بل نحيا بحياتك، ونموت معك، فبكى وبكوا عليه، وجزاهم خيرا، ثم نزل- صلوات الله عليه-.

فحدثني عبد الله بن زيدان البجلي، قال: حدثنا محمد بن زيد التميمي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف عن الحرث بن كعب، عن علي بن الحسين قال «٢» :

إني والله لجالس مع أبي في تلك الليلة، وأنا عليل، وهو يعالج سهاما له، وبين يديه جون مولى أبي ذر الغفاري، إذ ارتجز الحسين:

يا دهر أف لك من خليل ... كم لك في الإشراق والأصيل

من صاحب وماجد قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

والأمر في ذاك إلى الجليل ... وكل حي سالك السبيل

قال: وأما أنا فسمعته ورددت عبرتي.

وأما عمتي فسمعته دون النساء فلزمتها الرقة والجزع «٣» ، فشقت ثوبها، ولطمت وجهها، وخرجت حاسرة تنادي: واثكلاه! وا حزناه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسيناه يا سيداه، يا بقية أهل بيتاه، استقلت ويئست من الحياة اليوم مات جدي رسول الله (ص) ، وأمي فاطمة الزهراء، وأبي علي،." (١)

"المنذر وارتجز:

يال تميم [١] جمعوا النزول ... قد كاد [٢] جيش عمر يزول

وكلكم يعلم ما أقول

- «وانزلوا!» فنزلوا، فقاتلوا القوم، فقتل أهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها، وهزم الباقون. ثم خرجوا يريدون البصرة، فغرقت سفنهم ولم يجدوا إلى الرجوع سبيلا. فوجدوا سهرك [٣] قد أخذ على المسلمين بالطرق، فعسكروا وامتنعوا في نشوبهم ذلك.

وبلغ عمر ما صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر، فألقى في روعه نحو من الذي كان. فاشتد غضبه على العلاء، وكتب إليه بعزله، وتوعده، وأمره بأثقل الأشياء عليه، وقال له:

- «الحق بسعد بن أبي وقاص في من قبلك، فهو [٤٠٦] أمير عليك.» فخرج بمن معه نحو سعد.

وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان:

---

(١) مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهاني ص/١١٣

- «ان العلاء بن الحضرمي حمل جندا من المسلمين، فأقطعهم أهل فارس وعصاني، وأظنه لم يرد الله بذلك، فخشيت عليهم ألا ينصروا، وأن يغلبوا، وينشبوا. فاندب إليهم الناس واضممهم إليك من قبل أن يجتاحوا.»

---

[١] . الطبري: «يال تميم أجمعوا» . (يال يا آل) . وفي الأصل: يالتميم.

[٢] . الطبري: «وكاد» (٥: ٢٥٤٨) .

[٣] . كذا في مط: سهرك. وفي الطبري: شهرك، سهرك (٥: ٢٥٤٨) .." (١)

"فحمل عليه الأحنف، فاختلفا طعنتين سبقه الأحنف، فقتله. قال الأحنف:

فارتجزت:

إن على الرئيس حقا حقا ... أن يخضب الصعدة أو تندقا

ثم وقف موقف التركي، وأخذ طوقه، وخرج آخر من الترك، ففعل فعل صاحبه، فحمل عليه الأحنف، فقتله. ثم وقف موقف التركى الثاني. [٤٤٨] قال الأحنف: **فارتجزت**:

إن الرئيس يرتبى ويطلع ... ويمنع الحلاء [١] إما أربعوا

وأخذ طوق التركى، ثم خرج ثالث، ففعل فعل الرجلين، ووقف دون الثاني منهما، فحمل عليه الأحنف، فقتله، قال: **وارتجزت**:

جرى الشموس ناجزا بناجز ... محتفل في جريه [٢] مشارز

ثم انصرف إلى عسكره ولا يعلم بذلك أحد. وكان من شيمة الترك أنهم لا يخرجون حتى يخرج ثلاثة من كبرائهم وفرسانهم يضربون بالطبول، ثم يخرجون بعد خروج الثالث. فخرجت الترك ليلتئذ بعد الثالث على فرسانهم مقتلين. فتشاءموا، وتشاءم خاقان وتطير وقال:

- «قد طال مقامنا وأصيب هؤلاء القوم بمكان لم يصب بمثله أحد منا، مالنا

---

[١] . كذا في الأصل: الحلاء. في مط: الحلا. وفي الطبري: الحلاء، وفي حواشيه: الجلاء.

[٢] . في الطبري (٥: ٢٦٨٧) : محتفلا في جريه، وفي حواشيه: محتفل بحربه.." (٢)

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١/٣٧٠

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ١/٤٠٦

"وذمرت [١] عائشة الناس لما رأت أن الناس لا يريدون غيرها ولا يكفون.

فازدلفت مضر البصرة، فقصفت مضر الكوفة حتى زوحم على. فكانت الحرب صبيحة هذا اليوم مع طلحة والزبير، فلما انهزم الزبير، وأصيب طلحة، وذلك بعد الظهر، صارت الحرب مع عائشة.

قال محمد بن الحنفية: دفع أبى إلى اللواء، وقال:

- «احمل!» فحملت حتى لم أر موضعا لحملة- وقد كان زوحم على.

فنخس على قفا محمد، وقال: «تقدم!» وقال: فلم أجد متقدما إلا على سنان فقلت:

- «لا أجد متقدما.» [٥٥٥] فتناول الرمح من يدي متناول لا أدرى من هو. فنظرت، فإذا أبى بين يدى.

و [اقتتلت] [٢] المجنبتان حين تزاحفتا قتالا يشبه ما فيه القلبان، وارتجز الفرسان، وكثر القتلى وتنادى الكماة في عسكر على وعسكر عائشة، لما رأوا الصبر الشديد:

- «يا أيها الناس! طرفوا إذا فرغ الصبر ونزع النصر.» فجعلوا يتوخون [٣] الأطراف: الأيدى والأرجل، فما رأيت وقعة قط قبلها ولا بعدها، ولا سمع بها، أكثر يدا مقطوعة ورجلا مقطوعة منها، لا يدرى صاحبها. فكان الرجل من هؤلاء وهؤلاء إذا أصيب بشيء من أطرافه استقتل [إلى أن يقتل] [٤] .

---

[١] . مط: وبرت.

[٢] . مط والأصل: وأقبلت. وما أثبتناه يؤيده الطبري (٦: ٣١٩٣) .

[٣] . في الطبري: يتوجون (٦: ٣١٩٤) .

[٤] . في الأصل: إلا أن لا يقتل. وفي مط: إلى أن لا يقتل. وصححناه حسب الطبري (٦: ٣١٩٥) .." (١)

"ونادت عائشة من هودجها بصوت عال فيه كسرة [١] :

- «إيه، لله أنتم. جالدوا جلادا يتفادى منه، بخ بخ، سيوف أبطحية، وسيوف قرشية.» ونادت بنو ضبة: «ويها جمرة الجمرات.» وأحدقوا بجملها حتى أسرع فيهم القتل ورقوا. وكانت عائشة تقول:

- «ما زال رأس الجمل معتدلا حتى قتلت بنو ضبة حولي.» وضربوا ضربا ليس بالتقدير، حتى إذا كثر القتلى وظهر في العسكر التطريف كره بعضهم بعضا، وارتدت [٥٥٦] المجنبتان، فصارتا في القلب. ثم تلاقوا جميعا بقلبيهم. فأخذ ابن يثربى برأس الجمل، وارتجز وادعى قتل علباء بن الهيثم، وزيد بن صوحان،

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٤٩٨/١

وهند بن عمرو، فقال:
أنا لمن ينكرنى ابن يثربى ... قاتل علباء وهند الجمل
وزيد صوحان على دين على
فناداه عمار: «لقد لذت بحريز وما إليك من سبيل، فإن كنت صادقا فاخرج من هذه الكتيبة إلى.» فترك الزمام، وبرز حتى كان بين صف عائشة وصف على، وأقبل إليه عمار، وهو يومئذ ابن تسعين سنة وقد شد وسطه بحبل، وعليه فرو. فضربه ابن يثربى فنحا [٢] له درقته، فنشب السيف فيها، وأسف عمار لرجليه، فضربه فقطعما، فوقع على استه، وحماه [٣] أصحابه فارتث [٤] بعد، فأتى به على بن أبى طالب. فقال:

---

[١] . مط: كدرة.
[٢] . في الطبري: فنحنى له درقته (٦: ٣١٩٩) . والدرقة: الترس إذا كان من جلد. في رواية أخرى من الطبري: فاتقاه عمار بدرقته (٦: ٣١٩٦) .
[٣] . في الطبري: وحمله أصحابه (٦: ٣١٩٧) .
[٤] . حمل من المعركة رثيثا أى جريحا.." (١)
"فلم تطب أنفسهم. فأبوا إلا المسير إلى الشام.
وكان أبو مسلم قد عسكر قريبا منه فارتحل عبد الله بن على متوجها نحو الشام. وتحول أبو مسلم حتى نزل فى معسكر عبد الله بن على [٣٦٤] فى موضعه وعور ما كان حوله من المياه وألقى فيها الجيف، وبلغ عبد الله بن على ذلك فقال لأصحابه:
- «ألم أقل لكم؟» ثم أقبل عبد الله فلم يجد غير موضع عسكر أبى مسلم الذي كان به فاقتتلوا ستة أشهر. فحكى من شهد مع أبى مسلم هذه الحرب: أنه لما كان بعد ستة أشهر التقينا فحمل علينا أصحاب عبد الله، فصدمونا صدمة أزالونا عن مواقفنا وانصرفوا.
وشد علينا عبد الصمد فى خيل مجردة فقتلوا منا قوما، ثم رجعوا، ثم تجمعوا ورموا بأنفسهم علينا، فأزالوا صفنا، وجلنا جولة، فقلت لأبى مسلم:
- «لو حركت دابتى حتى أشرف على هذا التل فأصيح بالناس، فقد انهزموا.» قال: «افعل.» قال، قلت: «وأنت أيضا، لو حركت دابتك معى.» فقال: «إن أهل الحجى لا يعطفون دوابهم فى مثل هذه الحال.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٤٩٩/١

ناد: يا أهل خراسان، ارجعوا، فإن العاقبة للمتقين.» ففعلت، فتراجع الناس **وارتجز** أبو مسلم:

من كان ينوي أهله فلا رجع ... فر من الموت وفى الموت وقع

وقد كان عمل لأبى مسلم عريش، فكان يجلس فيه [١] إذا التقى الناس

---

[١] . فى الطبري (١٠: ٩٧) : عليه.." (١)

"زيد فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عز وجل عليه، فأتى خبرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فخرج إلى الناس فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال: إن إخوانكم لقوا العدو، وإن زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله عز وجل خالد بن الوليد، ففتح الله عليه، ثم أمهل [آل] (١) جعفر ثلاثا أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم (٢).

أخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد بن أحمد بن يوسف المديني، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر اللنباني، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، حدثنا أبي، حدثنا عبد القدوس بن عبد الواحد الأنصاري، حدثني الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير الأنصاري، أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتل دعا الناس: يا عبد الله بن رواحة، يا عبد الله بن رواحة، وهو في جانب العسكر معه ضلع جمل ينتهسه، ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث، فرمى بالضلع ثم قال: وأنت مع الدنيا، ثم تقدم فقاتل فأصيب أصبعه، **فارتجز** فجعل يقول:

---

(١) جاء في الأصل: (إلى) وهو خطأ.

(٢) رواه أحمد ١/ ٢٠٤، والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ١٨٠ عن وهب بن جرير به.." (٢)

"وأضب بحجابها الضباب ففرض لفرضها الحجب بل وقع دينار الشمس في ميزان السماء لمشتريها وفارقت بيت عطارد فهو للإحتراق بها تاليها وتلقتها الزهرة في بيتها وأشعلت سراجها بزيتها فهي منصرفة

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٣/٣٥٢

(٢) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٢/٥

عنها إلى باب دار المريخ للأستعداء على الزمان العادي بصريح الصريح فقد تشاجرت عواصي العواصف مع الأشجار وألقت حواملها أجنة الأثمار وناح الهزار على الأزهار وباح نفس الجو العليل بالأسرار وسافرت الأطيار وكارت الأسفار ونشا النشاص وربا الرباب وسحب ذيل نيله السحاب وسفر محيا الحياء من قناع الفزع وغاض القيظ من الغيظ وعزف للفزع وقبض روحه المنتزع وطلت الديمة دم طلها وشردت الأفناء الأحياء من أفياء ظلها وارتجت الأرض وارتجزت السماء وعوى لمكاس السماك العواء وارتعد الثرى من ثرة الرغد وفاء الزمان في الإعتدال ولكن الإعتداء بالوعد وطفقت ليالي تشرين تشري ما انتثر من لآلئ أيلول وابتدى الندى بطل الطلول ودق الودق تراب الترا وطردت طرائد القطار في الأقطار أسراب السراب وآل لآل إلى لآلاء وتنادى بالأندية تنادي الأنداء وقد أجد الجو من الجوى وضحك البرق منه في البكاء وتغير الهواء لتغير الأهواء وابتدأت مجتمع أشتات الشتاء وتنكرت معارف الأشياع والأشياء وخزنت الفواكه وقرنت الشواكه وتشابهت المجاهل وجهلت المشابه وذكت البراري وبركت الصحارى وراحت الرياحين وييست البساتين وعاودت مساكنها المساكين وجدت العراجين وأعدت الكوانين للكوانين وتجدد للجديدين في منهاج انهاجا في الميل الاستواء وتنحلت الأنوار وتنحلت النواء ووصلت النار وهجر الماء وفطقت المشاتي وطلب الموافق المواتي وجمع الفحم وحمل الشحم وهربت الحرارة وغلبت المرارة واستشعرت النفوس في أمزجتها فأبقت كل طبيعة بمداواتها على درجتها واعتمد كل من كله ما يليق بفضل فصله وكل ما عقده الهجير الهاجر وفي الخريف الواقد بحله واجتيبت الحباب وحبيت الحباب ودفيت القباب وتوارد في التزوار في الأوطان لمحاب الأوطار الأحباب ومالت كل نفس إلى الراحة وحض كل حظر في حظ على الإستباحة ودعت دعتها الأنفس النفائس والهوى جس الهاء فجاست الهواجس وطال ليل السليم وغال غرام الكريم ونفذ تقدير العزيز العليم ولذ مطاب المطابخ في مطال المطالع وناب الجود السلطاني مناب الجود النابع واقتصيت مبار." (١)

"ذكر بيعة المقتدي بأمر الله

[١] / قد ذكرنا أنه لما احتضر القائم كتب ولاية العهد للمقتدي، فلما توفي استخلف ٨٢/ ب المقتدى يوم الجمعة ثالث عشر شعبان هذه السنة، ولقب: بالمقتدي بأمر الله، وجلس في دار الشجرة بقميص أبيض، وعمامة لطيفة بيضاء، وطرحة قصب درية، ودخل الوزير فخر الدولة وعميد الدولة، واستدعى مؤيد الملك بن النظام، والنقيبان طراد العلوي، وقاضي القضاة الدامغاني، ودبيس، وأبو طالب الزينبي، وابن

(١) البرق الشامي العماد الأصبهاني ١٣٣/٣

رضوان، وابن جردة، ووجوه الأشراف والشهود والمتقدمون وبايعوه، وكان أول من بايعه الشريف أبو جعفر، وذاك أنه لما غسل القائم بايعه حينئذ قبل الناس، وقال الشريف أبو جعفر: لما أن بايعته أنشدته:

إذا سيد منا مضى قام سيد

ثم ارتجز على تمامة فقال هو:

قؤول بما قال الرجال فعول

وبايعه مع الجماعة أبو إسحاق، وأبو نصر بن الصباغ، وأبو محمد التميمي، وبرز فصلى بالناس العصر، وبعد ساعة حمل التا بوت على الطيار يبكون من غير صراخ، وصلى عليه فكبر أربعا، ودفن في حجرته التي كانت برسم خلوته، وكان المقتدى من رجال بني العباس، له همة عالية وشجاعة وهيبة، وفي زمانه قامت حشمة الدولة، ولما استفحل أمر تتش بعد وفاة أخيه ملك شاه، واشتدت شوكته، وكثرت عساكره، واستولى على ديار بكر وبلاد العرب كاتب المقتدى يسأله أن يقيم له الخطبة، وخلط السؤال بنوع تهديد، فأمر المقتدى أن يكتب له كتاب فيه خشونة، وكانت فيه: صلح/ أن يكون ٨٣/ أخطابك في الخطبة إذا حصلت الدنيا بحكمك وخزائن الأموال بأصفهان، وولايتها تحت يدك، والبلاد بأسرها في قبضتك، ولم يبق من أولاد أخيك من يخالفك، ثم تسأل حينئذ تشريفك بالخطبة وتأهيلك للخدمة، فأما في هذه الحال فلا سبيل إلى ما التمسته [٢] ، ولا طريق إلى ما تحاوله، فلا تعد حد العبيد فيما تنهيه وتسطره، والاتباع

---

[١] في ص، والأصل: «ذكر بيعته» .

[٢] في الأصل: «إلى ما تلتمسه» .." (١)

"أو طعنة بيدي حران مجهزة [١] ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... أرشدك الله من غاز وقد رشدا

ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام، فبلغهم أن هرقل قد نزل [مآب] [٢] من أرض البلقاء [في] [٢] مائة ألف من الروم، وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي في مائة ألف [منهم] [٢] ، فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخبره بعدد عدونا، فسمع عبد الله بن رواحة، فقال: والله يا قوم إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنيين، إما

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٦/١٦٥

ظهور، وإما شهادة، فقال الناس: والله صدق ابن رواحة. فمضى الناس [٣] .

أخبرنا محمد بن ناصر، [وعلي بن أبي عمر، قال: أخبرنا رزق الله وطراد، قالا:

أخبرنا أبو الحسين بن رشدان، أخبرنا ابن صفوان، حدثنا أبو بكر القرشي، قال:

حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن] [٤] عبد الواحد الأنصاري، قال: حدثني الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير:

أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتل، دعي الناس: يا عبد/ الله بن رواحة، وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث، فرمى بالضلع ثم قال: وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل ثم أصيبت أصبعه، فارتجز وجعل يقول [٥] :

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس إن لم تقتلي تموتي ... هذي حياض الموت قد صليت

---

[١] مجهزة سريعة القتل.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] الخبر في تاريخ الطبري ٣/ ٣٦، ٣٧.

[٤] ما بين المعقوفتين: في الأصل: أخبرنا محمد بن ناصر بإسناد له عن أبي بكر القرشي باسناده له عن عبد الواحد وأوردناه من أ.

[٥] تاريخ الطبري ٣/ ٤٠، وسيرة ابن هشام ٢/ ٣٧٩، طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٨٤.." (١)

"وما تمنيت فقد لقيت ... إن تفعلي فعلها هديت

وإن تأخرت فقد شقيت

ثم قال: يا نفس أي شيء تتوقين؟ إلى فلانة؟ فهي طالق [ثلاثا] [١] ، وإلى فلان وفلان- عبيد له- فهم أحرار، وإلى معجف- حائط له- فهي لله ورسوله، ثم ارتجز وقال:

يا نفس مالك تكرهين الجنة ... أقسمت بالله لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه ... قد طال ما قد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنه ... قد أجلب الناس شدو الرنة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣/٣٢٠

ومن الحوادث

سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى، وبينها وبين المدينة عشرة أيام في جمادى الآخرة سنة ثمان [٢] .

قال علماء السير: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن جماعة من قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا [صلى الله عليه وسلم] عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرسا، فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كبيرا، فبعث [رافع بن مكيث الجهني] [٣] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين، وعقد له/ لواء، [وبعث] [٤] معه سراة المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر، فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس، فقال عمرو: إنما قدمت علي مددا وأنا الأمير، فأطاعه ثم لقي جمعا فهربوا ثم قفل.

وفي هذه السرية [٥] : أجنب عمرو فصلى بأصحابه وهو جنب.

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

[٢] طبقات ابن سعد ٢/ ١/ ٩٥.

[٣] ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

[٤] ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

[٥] في أ: «وفي هذه الغزاة» .." (١)

"عسكره، وأخرب أبو عبيد ما كان/ حول معسكرهم من كسكر، وجمع الغنائم، وأخذ خزائن نرسي. وأقام أبو عبيد، وسرح المثنى إلى باروسما، وبعث والقا إلى الزوابي، وعاصما إلى نهر جوبر، فهزموا من كان تجمع، وأخربوا وسبوا، وكان مما أخرب المثنى وسبى أهل زندورد. وجاءوا إلى أبي عبيد بطعام أكرموه به، فقال: أكرمتم الجند كلهم بمثل هذا؟ قالوا: لا، قال: بئس المرء أبو عبيد، إن صحب قوما فاستأثر عليهم، لا والله لا نأكل إلا مثل ما يأكل أوساطهم

. [وقعة القرقس]

[١] ثم جاء بهمن جاذويه ومعه راية كسرى والفيل، فقال لأبي عبيد: إما أن تعبروا إلينا، وإما أن تدعونا

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣/٣٢١

نعبر إليكم، فقال الناس: لا تعبر أبا عبيد، فقال: لا يكونوا أجرأ على الموت منا، بل نعبر، فعبروا إليهم واقتتلوا- وأبو عبيد فيما بين التسعة والعشرة- وكانت الخيول إذا نظرت إلى الفيلة عليها الحلية والخيل [٢] عليها التجافيف [٣] لم تقدم خيولهم، وإذا حملوا على المسلمين فرقوهم [٤] ورموهم بالنشاب.

فترجل أبو عبيد والناس، ثم قال للناس: أقصدوا الفيلة، وواثب هو الفيل الأبيض، فتعلق ببطانه فقطعه، وفعل القوم مثل ذلك، فما تركوا فيلا إلا حطوا رحله، وقتلوا أصحابه، وقتل من المشركين ستة آلاف في المعركة، ولم ينتظروا غير الهزيمة، فأهوى أبو عبيد، فنفخ مشفر الفيل بالسيف، فخبطه الفيل.

وكان أبو عبيد لما رأى الفيل، قال: ما هذا؟ ولم يكن رآه قط، فقالوا: هذا الفيل، فارتجز وقال:

يا لك من ذي أربع ما أكبرك. ... يا لك من يوم وغى ما أمكنك

---

[١] تاريخ الطبري ٣/ ٤٥٤. ويقال لها: الناطق، والجسر، والمروحة» .

[٢] في تاريخ الطبري ٣/ ٤٥٦: «عليها النخل والخيل» .

[٣] التجافيف: من آلات الحرب، يوضع على الفرس تبقى بها كالدرع للإنسان.

[٤] في الأصل: «مزقوهم» .." (١)

"فما سمعت كما بلغت من عجب ... ولا فعالك حقا فعل فتيان [١]

فلما ورد كتاب معاوية على ابن أم الحكم تنفس الصعداء وقال: وددت أن ١١٩/ ب أمير/ المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف، وجعل يؤامر نفسه في طلاقها فلا يقدر، فلما أزعجه الوفد طلقها، ثم قال: يا سعاد، اخرجي، فخرجت شكلة غنجة، ذات هيئة وجمال، فلما رآها الوفد قالوا: ما تصلح هذه إلا لأمير المؤمنين لا لأعرابي، وكتب جواب كتابه يقول:

لا تحنثن أمير المؤمنين فقد ... أوفي بعهدك في رفق وإحسان

وما ركبت حراما حيث أعجبني ... فكيف سميت باسم الخائن الزان

وسوف يأتيك شمس لا خفاء بها ... أبهى البرية من إنس ومن جان

حوراء يقصر عنها الوصف إن وصفت ... أقول ذلك في سر وإعلان

فلما ورد الكتاب على معاوية، قال: إن كانت أعطيت حسن النعمة على هذه الصفة فهي أكمل البرية، فاستنطقها فإذا هي أحسن الناس كلاما وأكملهم شكلا ودلا، فقال: يا أعرابي فهل من سلو عنها بأفضل

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٤٧/٤

الرغبة، قال: نعم إذا فرقت بين رأسي وجسدي، ثم أنشأ يقول:

لا تجعلني والأمثال تضرب بي ... كالمستغيث من الرمضاء بالنار

أردد سعاد على حيران مكتئب ... يمسي ويصبح في هم وتذكار

قد شفه قلق ما مثله قلق ... وأسعر القلب منه أي إسعار

والله والله لا أنسى محبتها ... حتى أغيب في رمس وأحجار

كيف السلو وقد هام الفؤاد بها ... وأصبح القلب عنها غير صبار

قال: فغضب معاوية غضبا شديدا، ثم قال لها: اختاري إن شئت أنا، وإن شئت ابن أم الحكم، وإن شئت الأعرابي. فأنشأت سعاد وارتجزت تقول:

هذا وإن أصبح في الخمار ... وكان في نقص من اليسار

أكثر عندي من أبي وجاري ... وصاحب الدرهم والدينار

أخشى إذا غدرت حر النار

---

[١] في الأصل: «فعل إنسان» .." (١)

"فقال معاوية: خذها/ لا بارك الله لك فيها. فارتجز الأعرابي يقول:

خلوا عن الطريق للأعرابي ... ألم ترقوا ويحكم لما بي

قال: فضحك معاوية وأمر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء. وأمر بها فأدخلت في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن أم الحكم، ثم أمر بدفعها إلى الأعرابي.

وفي هذه السنة اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج [١]

فقتل منهم صبرا جماعة كثيرة، وفي الحرب جماعة أخرى، وممن قتل منهم صبرا عروة بن أدية.

وسبب ذلك أن ابن زياد خرج في رهان له، فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس وفيهم عروة بن أدية، فأقبل على ابن زياد، فقال: خمس كن في الأمم [قبلنا] [٢] ، فقد صرن فينا: أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين ٢٦: ١٢٨- ١٣٠ [٣] وذكر خصلتين نسيهما الراوي، فلما قال ذلك ظن ابن زياد أنه لم يجترئ على مثل ذلك إلا ومعه جماعة من أصحابه، فقام فركب وترك رهانه، فقيل لعروة: ما صنعت، والله ليقتلنك. فتوارى، فطلبه ابن زياد فأتى الكوفة، فأخذ به ابن زياد فأمر

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥/٢٩٤

به فقطعت يداه ورجلاه، ثم دعاه فقال: كيف ترى؟ قال: أرى أنك أفسدت دنياي وأفسدت آخرتك، فقتله، وأرسل إلى ابنيه فقتلهما.

وكان ابن زياد قد حبس مرداس بن أدية، وكان السجان يرى عبادته واجتهاده، فكان يأذن له في الليل فينصرف، فإذا طلع الفجر أتاه فدخل السجن، فذكر ابن زياد الخوارج ليلة، فعزم على قتلهم إذا أصبح، فانطلق صديق لمرداس إلى منزله وأخبرهم، فأرسلوا إليه ليعهد، فسمع ذلك مرداس، وبلغ الخبر صاحب السجن فبات بليلة سوء إشفاقا من أن يعلم مرداس الخبر فلا يرجع. فلما كان وقت رجوعه جاء، فقال له السجان: هل علمت ما عزم عليه الأمير؟ قال: نعم. فلما قدم/ ليقتل، وثب ١٢٠/ ب السجان- وكان ظئرا لعبيد الله- فأخذ بقدمه وقال: هبه لي، وقص عليه القصة، فوهبه له

---

[١] تاريخ الطبري ٥/ ٣١٢.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من الطبري.

[٣] سورة الشعراء، الآية: ١٢٨- ١٣٠.." (١)

"في الخيام من المسلمين، ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون، ونقصدهم على غرة، فلعل الله ينصرنا عليهم، فأحضر جماعة من أعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك.

فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا عليه، وأقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم، وخيولهم عندهم مسرجة، ومضى الباقون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالا شديدا. فلما أذن بالظهر هم الروم بالانصراف على العادة، فلم يمكنهم ابن الزبير وألح عليهم بالقتال حتى أتعبهم، ثم عاد عنهم هو والمسلمون، فكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعبا، فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحا من شجعان المسلمين، وقصد الروم، فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم، وحملوا حملة رجل واحد وكبروا، فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم، حتى غشيهم المسلمون وقتل جرجير، قتله ابن الزبير، وانهزم الروم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأخذت ابنة الملك جرجير سبية. ونازل عبد الله بن سعد المدينة، فحصرها حتى فتحها، ورأى فيها من الأموال ما لم يكن في غيرها، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألف دينار.

ولما فتح عبد الله مدينة سبيطلة بث جيوشه في البلاد فبلغت قفصة، فسبوا وغنموا، وسير عسكرا إلى حصن الأجم، وقد احتمى به أهل تلك البلاد، فحصره وفتحه بالأمان، فصالحه أهل إفريقية على ألفي ألف

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥/٢٩٥

وخمسمائة ألف دينار، ونفل عبد الله بن الزبير ابنة الملك، وأرسله إلى عثمان بالبشارة بفتح إفريقية، وقيل: إن ابنة الملك وقعت لرجل من الأنصار فأركبها بعيرا وارتجز بها يقول:

يا ابنة جرجير تمشي عقبتك ... إن عليك بالحجاز ربتك

لتحملن من قباء قربتك

ثم إن عبد الله بن سعد عاد من إفريقية إلى مصر، وكان مقامه بإفريقية سنة وثلاثة أشهر، ولم يفقد من المسلمين إلا ثلاثة نفر، قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك، وحمل خمس إفريقية إلى المدينة، فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار، فوضعها عنه عثمان، وكان هذا مما أخذ عليه.." [1]

"الدار، وعثمان يصلي قد افتتح (طه) فما شغله ما سمع، ما يخطئ وما يتتعتع، حتى أتى عليها، فلما فرغ جلس إلى المصحف يقرأ فيه، وقرأ: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ [آل عمران: ١٧٣] . فقال لمن عنده بالدار: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه، ولم يحرقوا الباب إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه، فأحرج على رجل أن يستقتل أو يقاتل، وقال للحسن: إن أباك الآن لفي أمر عظيم من أمرك، فأقسمت عليك لما خرجت إليه. فتقدموا فقاتلوا ولم يسمعوا قوله، فبرز المغيرة بن الأخنس بن شريق، وكان تعجل من الحج، في عصابة لينصروا عثمان وهو معه في الدار، وارتجز يقول:

قد علمت ذات القرون الميل ... والحلي والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي ... بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقيل إذ أقلت قيلي

وخرج الحسن بن علي وهو يقول:

لا دينهم ديني ولا أنا منهم ... حتى أسير إلى طمار شمام

وخرج محمد بن طلحة وهو يقول:

أنا ابن من حامى عليه بأحد ... ورد أحزابا على رغم معد

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول:

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٤٦٤

صبرنا غداة الدار والموت واقب ... بأسيافنا دون ابن أروى نضارب

وكنا غداة الروع في الدار نصرة ... نشافههم بالضرب والموت نائب." (١)

"المجاشعي حتى اطلع في الهودج، فقالت: إليك لعنك الله! فقال: والله ما أرى إلا حميراء! فقالت له: هتك الله سترك، وقطع يدك وأبدى عورتك. فقتل بالبصرة، وسلب، وقطعت يده ورمي عريانا في خربة من خربات الأزد. ثم أتى وجوه الناس عائشة، وفيهم القعقاع بن عمرو، فسلم عليها فقالت: إني رأيت بالأمس رجلين اجتلدا وارتجزا بكذا، فهل تعرف كوفيك؟ قال: نعم، ذاك الذي قال: أعق أم نعلم، وكذب، إنك لأبر أم نعلم ولكن لم تطاعي. قالت: والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

وخرج من عندها فأتى عليا، فقال له علي: والله لوددت أني مت من قبل اليوم بعشرين سنة. وكان علي يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال:

إليك أشكو عجري وبجري ... ومعشرا أغشوا علي بصري

قتلت منهم مضرا بمضري ... شفيت نفسي وقتلت معشري

فلما كان الليل أدخلها أخوها محمد بن أبي بكر البصرة، فأنزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية بنت الحارث بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وهي أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف، وتسلل الجرحى من بين القتلى ليلا فدخلوا البصرة، فأقام علي بظاهر البصرة ثلاثا، وأذن للناس في دفن موتاهم، فخرجوا إليهم فدفنوهم، وطاف علي في القتلى، فلما أتى على كعب بن سور قال: أزعمتم أنه خرج معهم السفهاء، وهذا الحبر قد ترون! وأتى على عبد الرحمن بن عتاب فقال: هذا يعسوب القوم، يعني أنهم كانوا يطيفون به، واجتمعوا على الرضا به." (٢)

"أبي مسلم الذي كان به، فاقتتلوا خمسة أشهر، وأهل الشام أكثر فرسانا وأكمل عدة، وعلى ميمنة عبد الله بكار بن مسلم العقيلي، وعلى ميسرته حبيب بن سويد الأسدي، وعلى الخيل عبد الصمد بن علي أخو عبد الله، وعلى ميمنة أبي مسلم الحسن بن قحطبة، وعلى ميسرته خازم بن خزيمة، فاقتتلوا شهرا.

ثم إن أصحاب عبد الله حملوا على عسكر أبي مسلم فأزالوهم عن مواضعهم ورجعوا، ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة فقتل منهم ثمانية عشر رجلا، ورجع في أصحابه، ثم تجمعوا وحملوا ثانية على أصحاب أبي مسلم، فأزالوا صفهم، وجالوا جولة.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٥٤٢

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٦١١

فقيل لأبي مسلم: لو حولت دابتك إلى هذا التل ليراك الناس فيرجعوا فإنهم قد انهزموا. فقال: إن أهل الحجى لا يعطفون دوابهم على هذه الحال. وأمر مناديا فنادى: يا أهل خراسان ارجعوا فإن العاقبة لمن اتقى. فتراجع الناس.

وارتجز أبو مسلم يومئذ فقال:

من كان ينوي أهله فلا رجع ... فر من الموت وفي الموت وقع.

وكان قد عمل لأبي مسلم عريش، فكان يجلس عليه إذا التقى الناس فينظر إلى القتال، فإن رأى خللا في الجيش سده وأمر مقدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل، فلا تزال رسله تختلف إليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض.

فلما كان يوم الثلاثاء والأربعاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين التقوا فاقتتلوا، فمكر بهم أبو مسلم، وأمر الحسن بن قحطبة أن يعري الميمنة، [ويضم] أكثرها إلى الميسرة وليترك، في الميمنة جماعة أصحابه وأشداءهم، فلما رأى ذلك أهل الشام أعروا ميسرتهم، وانضموا إلى ميمنتهم بإزاء ميسرة أبي مسلم. وأمر أبو مسلم أهل القلب أن يحملوا مع من بقي في ميمنته على ميسرة أهل الشام، فحملوا عليهم فحطموهم، وجال القلب والميمنة، وركبهم أصحاب أبي مسلم، فانهزم أصحاب عبد الله.

فقال عبد الله بن علي لابن سراقة الأزدي: يا ابن سراقة ما ترى؟ قال: أرى أن تصبر وتقاتل حتى تموت، فإن الفرار قبيح بمثلك، وقد عبته على مروان. قال: فإني." (١)

"أنه صير مالي وماله واحدا [١] .

علي بن بكار قال: كان الحصاد أحب إلى ابن أدهم من اللقاط، وكان سليمان الخواص لا يرى باللقاط بأسا، وكان إبراهيم أفقه [٢] ، وكان من العرب من بني عجل، كريم الحسب، وكان إذا عمل **ارتجز** وقال:

اتخذ الله صاحبا ... ودع الناس جانبا

وكان يلبس في الشتاء فروا بلا قميص، وفي الصيف شقتين بأربعة دراهم، يتزر بواحدة ويرتدي بأخرى، ويصوم في السفر والحضر، ولا ينام الليل، وكان يتفكر، فإذا فرغ من الحصاد أرسل بعض أصحابه يحاسب صاحب الزرع، ويجيء بالدراهم فلا يمسها بيده [٣] .

قال ابن بكار: كان إبراهيم يقول لأصحابه: اذهبوا فكلوا بها- يعني أجرته- شهواتكم، وإذا لم يحصد أجر نفسه في حفظ البساتين والمزارع.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٥٥

وكان يطحن بيد واحدة مديا [٤] من قمح [٥] .

وقال أبو يوسف الغسولي: دعا الأوزاعي إبراهيم بن أدهم، فقصر في الأكل، فقال: لم قصرت؟ قال: رأيتك قصرت في الطعام [٦] .

بشر الحافي: ثنا يحيى بن يمان قال: كان سفيان إذا قعد مع إبراهيم ابن أدهم، تحرز من الكلام [٧] .

عبد الرحمن بن مهدي، عن طالوت: سمعت إبراهيم بن أدهم قال: ما صدق الله عبد أحب الشهرة [٨] .

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٨٢.

[٢] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٩٣.

[٣] حلية الأولياء ٧/ ٣٧٣، تهذيب تاريخ دمشق ١٨٢، و ١٩٣.

[٤] في الأصل «مدين» .

[٥] حلية الأولياء ٧/ ٣٧٣، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٨٢، ١٨٣.

[٦] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٨٣.

[٧] تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٨٥.

[٨] حلية الأولياء ٨/ ١٩، ٢٠ و ٣١، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٧٤ رقم ٤٠٠.." (١)

"أرجوان حمراء قد أخرج خملها، فأتي مدينة خيبر [١] . وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر [٢] مظهر [٣] يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز، فارتجز علي واختلفا ضربتين، فبدره علي بضربة، فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الأضراس، وأخذ المدينة [٤] وقال عوف الأعرابي، عن ميمون أبي عبد الله الأزدي، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: فاختلف مرحب وعلي ضربتين، فضربه علي على هامته حتى عض السيف بأضراسه. وسمع أهل العسكر صوت ضربته. وما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح الله له ولهم [٥] .

وقال يونس، عن ابن إسحاق [٦] ، حدثني عبد الله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى [٦٨ أ] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم برايته. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يديه، فتناول علي الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه. ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٩/١٠

معي سبعة إناث منهم، نجهد أن نقلب الباب فما استطعنا أن نقلبه [٧] .

---

[١] رواه الشيخان، انظر اللؤلؤ والمرجان ٣/ ١٢٢، وجامع الأصول لابن الأثير ٨/ ٥٤، وتاريخ الطبري ٣/ ١٢، ١٣.

[٢] المغفر: زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها. ومظهر: صلب شديد.

[٣] عند الطبري «معصفر» .

[٤] تاريخ الطبري ٣/ ٣.

[٥] مناقب أمير المؤمنين علي للواسطي ١٣٥، ١٣٦ رقم ٢٢٢.

[٦] سيرة ابن هشام ٤/ ٤٢، ٤٣.

[٧] رواه الطبري ٣/ ١٣ وانظر تاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٦.." (١)

"عمرية [١] ، فجعل كل واحد منهما يلوذ (بها) [٢] من صاحبه، كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن. ثم حمل على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة، فعضت بسيفه فأمسكته، وضربه محمد حتى قتله [٣] . فقيل إنه ارتجز وقال:

قد علمت خيبر أني ماضي ... حلو إذا شئت وسم قاضي

وكان ارتجاز مرحب:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب ... وأحجمت عن صولة المغلب [٤]

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إن حماي للحمى لا يقرب

وقال الواقدي [٥] : حدثني محمد بن الفضل [٦] بن عبيد الله عن [٧] رافع ابن خديج [٨] عن أبيه، عن جابر قال: وحدثني زكريا بن زيد، عن عبد الله ابن أبي سفيان، عن أبيه، عن سلمة بن سلامة. قال: وعن مجمع بن

---

[١] عمرية: قديمة أتى عليها عمر طويل.

[٢] سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢/٤١١

[٣] ال سيرة ٤/ ٤٢.
[٤] كذا في الأصل، ع وفيه إقواء. وقد ورد في إحدى نسخ السيرة لابن هشام: يحجم عن صولتي المجرب. (انظر ابن هشام: ٤/ ٤١) . وإذا قرئت الأبيات بسكون الباء، فلا إقواء. وراجع الأبيات في تاريخ الطبري ٣/ ١٠ و ١١ مع الاختلاف في الألفاظ وكذلك في نهاية الأرب ١٧/ ٢٥١ و ٢٥٣.
[٥] المغازي ٢/ ٦٥٤ ولعل السند كله محرفا في الأصل وهو في مغازي الواقدي (٢/ ٦٥٦) : حدثني محمد بن الفضل، عن أبيه، عن جابر.
[٦] في الأصل «الفضيل» والتصحيح من تهذيب التهذيب ٩/ ٤٠١.
[٧] في الأصل «ابن» والتصحيح من تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٩ إذ ليس له ولد اسمه عبيد الله.
[٨] لعل السند كله محرفا في الأصل وهو في مغازي الواقدي (٢/ ٦٥٦) : حدثني محمد بن الفضل، عن أبيه، عن جابر.." (١)

"معاوية أن يدخل المنذر في قبره [١] .

وفي «الموطأ» [٢] عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها زوجت حفصة بنت أخيها المنذر بن الزبير، فلما قدم أخوها عبد الرحمن من الشام قال: ومثلي يصنع به هذا ويفتات عليه! فكلمت عائشة المنذر، فقال:

إن ذلك بيد عبد الرحمن، فقال عبد الرحمن: ما كنت لأرد أمرا قضيتيه، فقرت حفصة عند المنذر، ولم يكن ذلك طلاقا.

وقال ابن سعد [٣] : فولدت له عبد الرحمن، وإبراهيم، وقريبة. ثم تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما.
وقال الزبير بن بكار: لما ورد على يزيد خلاف ابن الزبير، كتب إلى ابن زياد أن يستوثق من المنذر ويبعث به، فأخبره بالكتاب، وقال: اذهب وأنا أكتم الكتاب ثلاثا، فخرج المنذر، فأصبح الليلة الثامنة بمكة صباحا، فارتجز حاديه:

قاسين قبل الصبح ليلا منكرا ... حتى إذا الصبح انجلى وأسفرا
أصبحن صرعى بالكثيب حسرا ... لو يتكلمن شكون المنذرا [٤]

فسمع عبد الله بن الزبير صوت المنذر على الصفا، فقال: هذا أبو عثمان حاشته الحرب [٥] إليكم [٦]
.

---
(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢/٤١٦

فحدثني محمد بن الضحاك قال: كان المنذر بن الزبير، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام يقاتلان أهل الشام بالنهار، ويطعمانهم بالليل.

وقتل المنذر في نوبة الحصين، وله أربعون سنة.

---

[١] نسب قريش ٢٤٤.

[٢] في كتاب الطلاق ٣٧٨ رقم ١١٧١ باب ما لا يبين من التمليك.

[٣] قول ابن سعد ليس في ترجمة المنذر. انظر ج ٥/ ١٨٢.

[٤] البيت في نسب قريش:

تركن بالرمل قياما حسرا ... لو يتكلمن اشتكين المنذرا

[٥] في نسب قريش «حاشية العرب» .

[٦] نسب قريش ٢٤٥.." (١)

"(اليوم ألقى الأحبة ... محمدا وحزبه)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن آخر رزقي من الدنيا صيخة لبن - والصيخ اللبن الرقيق الممزوج - **وارتجز**:

(نحن قتلناكم على تأويله ... كما قتلناكم على تنزيله)

(ضربا يزيل الهام عن مقليه ... ويذهل الخليل عن خليله)

وقاتل حتى استشهد رضي الله عنهم أجمعين، وفي الصحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " تقتل عمارا الفئة الباغية ". قيل: قتله أبو عادية برمح، واحترز آخر رأسه وأقبلا يختصمان إلى عمرو ومعاوية كل منهما يقول: أنا قتلته، فقال عمرو: إنكما في النار، فلما انصرفا قال معاوية لعمرو: ما رأيت مثلما صرفت قوما بذلوا أنفسهم دوننا، فقال عمرو: هو والله ذلك والله إنك لتعلمه ولوددت أني كنت مت قبل هذا بعشرين سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥٧/٥

وبعد قتل عمار انتدب علي رضي الله عنه عشرين ألفا وحمل بهم، فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض وعلي يقول:

(أقتلهم ولا أرى معاوية ... الجاحظ العين العظيم الخاوية)

ثم نادى: يا معاوية علام تقتل الناس ما بيننا هلم أحاكمك إلى الله فأينا قتل صاحبه استقامت له الأمور فقال عمرو: أنصفك ابن عمك، فقال معاوية: ما أنصف إنك تعلم أنه لم يبرز إليه أحد إلا قتله، فقال عمرو: وما يحسن بك ترك مبارزته، فقال معاوية: طمعت في الأمر بعدي؟ .

ثم تقاتلوا ليلة الهرير شبهت بليلة القادسية وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال إلى الصبح، قيل: كبر على تلك الليلة أربعمائة تكبيرة وكان عادته كلما قتل كبر، ودام إلى ضحى الجمعة، وقاتل الأشتر قتالا عظيما حتى انتهى إلى معسكرهم وأمده علي رضي الله عنه بالرجال.

ولما رأى عمرو ذلك قال: هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، ففعلوا ذلك، فقال أهل العراق لعلي: ألا تجيب إلى كتاب الله؟ فقال علي رضي الله عنه: امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فإن عمرا ومعاوية وابن أبي معيط وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم وبحكم الله، والله ما رفعوها إلا خديعة ومكيدة، فقالوا: لا تمنعنا أن ندعي إلى كتاب الله فتأبي، فقال علي: إني إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم كتاب الله فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم، فقال له مسعود بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من الذين صاروا خوارج: يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه وإلا دفعناك برمتك إلى القوم ونفعل بك ما فعلنا بعثمان بن عفان، فقال علي رضي الله عنه: إن تطيعوني فقاتلوا وإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم، قالوا: وابعث إلى الإشتر فليأتك، فبعث إليه يدعوه فقال الأشتر." (١)

"أبو داود حدثنا محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن موسى عن سنان عن فراس عن عطية العوفي عن عن ابن عمر أن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كانت سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل، أعلاه مظلل بجريد النخل، ثم إنها تخربت في خلافة أبي بكر، فبناها بجذوع وبجريد النخل، ثم انها تخربت في خلافة عثمان فبناها بالآجر، فما زالت ثابتة حتى الآن. وهذا غريب. وقد قال أبو داود أيضا حدثنا مجاهد بن موسى حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثني أبي عن أبى صالح ثنا نافع عن

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ١/١٥١

ابن عمر أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن، وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا، وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا. وغيره عثمان رضي الله عنه وزاد فيه زيادة كثيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة [١] وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج [٢] وهكذا رواه البخاري عن علي بن المديني عن يعقوب بن إبراهيم به.

قلت: زاده عثمان بن عفان رضي الله عنه متأولا قوله صلى الله عليه وسلم «من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة» ووافقه الصحابة الموجودون على ذلك ولم يغيروه بعده، فيستدل بذلك على الراجح من قول العلماء أن حكم الزيادة حكم المزيد فتدخل الزيادة في حكم سائر المسجد من تضعيف الصلاة فيه وشد الرحال إليه، وقد زيد في زمان الوليد بن عبد الملك باني جامع دمشق زاده له بأمره عمر بن عبد العزيز حين كان نائبه على المدينة وأدخل الحجرة النبوية فيه كما سيأتي بيانه في وقته، ثم زيد زيادة كثيرة فيما بعد، وزيد من جهة القبلة حتى صارت الروضة والمنبر بعد الصفوف المقدمة كما هو المشاهد اليوم.

قال ابن إسحاق: ونزل رسول الله على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه. فعمل فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه. فقال قائل من المسلمين.

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون:

لا عيش إلا عيش الآخره ... اللهم ارحم الأنصار والمهاجره

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار» قال فدخل

---

[١] القصة هي الجص كما في النهاية.

[٢] في المصرية: بالسلاح وفي الحلبية بالساح تصحيف والساج ألواح من الشجر، أو هو اسم لنوع من الشجر.." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢١٦/٣

"آمنوا سبيلا، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ٤: ٥١- ٥٢ الآيات. فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجتمعوا لذلك واتعدوا له، ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلى حرب النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أنهم يكونون معهم عليه وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه، فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة ابن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام: يقال إن الذي أشار به سلمان. قال الطبري والسهيلي: أول من حفر الخنادق منوشهر بن إيرج بن أفريدون وكان في زمن موسى عليه السلام. قال ابن إسحاق: فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الأجر، وعمل معه المسلمون، وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف، ومنهم من ينسل خفية بغير إذنه ولا علمه عليه الصلاة والسلام. وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم، ألا إن لله ما في السماوات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم ٢٤: ٦٢- ٦٤ قال ابن إسحاق: فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا، فقالوا فيما يقولون:

سماه من بعد جعيل عمرا ... وكان للبائس يوما ظهرا

وكانوا إذا قالوا عمرا قال معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا، وإذا قالوا ظهرا قال لهم ظهرا. وقد قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد سمعت أنسا قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال: «اللهم إن العيش عيش الآخرة،

فاغفر الأنصار والمهاجره» فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا." (١)

"إذ شبت الحرب وثار الحرب ... معي حسام كالعقيق عضب

يطأكمو حتى يذل الصعب ... بكف ماض ليس فيه عيب

قال وجعل مرحب يرتجز ويقول: هل من مبارز. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول الله، أنا والله الموتور والثائر قتلوا أخي بالأمس. فقال قم إليه اللهم أعنه عليه. قال فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية [١] من شجر العشر [٢] المسد فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها كلما لا ذبها أحدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن، ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت فاستله وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله وقد رواه الإمام أحمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق بنحوه. قال ابن إسحاق: وزعم بعض الناس أن محمدا ارتجز حين ضربه وقال:

قد علمت خيبر أني ماض ... حلو إذا شئت وسم قاض

وهكذا رواه الواقدي عن جابر وغيره من السلف أن محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا ثم ذكر الواقدي أن محمدا قطع رجلي مرحب فقال له أجهز علي. فقال لا ذق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة. فمر به علي وقطع رأسه فاختصما في سلبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته. قال وكان مكتوبا على سيفه:

هذا سيف مرحب ... من يذقه يعطب

ثم ذكر ابن إسحاق أن أخا مرحب وهو ياسر خرج بعده وهو يقول هل من مبارز. فزعم هشام ابن عروة ان الزبير خرج له فقالت أم صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله إن شاء الله فالتقينا فقتله الزبير. قال فكان الزبير إذا قيل له والله ان كان سيفك يومئذ صارما يقول والله ما كان بصارم ولكنى أكرهنه وقال يونس عن ابن إسحاق عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع على الى خيبر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل منهم من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤/٩٥

نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه. وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر. ولكن

---

[١] هي الشجرة العظيمة القديمة التي أتى عليها عمر طويل

[٢] هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر." (١)

"الوادي ولا يصدر إلا عن رأي شرحبيل، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلاعنهم حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم هذا الكتاب، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب محمد النبي الأمي رسول الله لنجران أن كان عليهم حكمه في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء ورقيق فأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حلة، في كل رجب ألف حلة، وفي كل صفر ألف حلة، وذكر تمام الشروط. إلى أن شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر والأقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة، وكتب حتى إذا قبضوا كتابهم انصرفوا إلى نجران ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية وكنيته أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأسقف، فبينما هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران إذ كبت ببشر ناقته فتعس بشر غير أنه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الأسقف عند ذلك قد والله تعست نبيا مرسلا فقال له بشر لا جرم والله لا أحل عنها عقدا حتى أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصرف وجه ناقته نحو المدينة وثنى الأسقف ناقته عليه، فقال له: افهم عنى إنما قلت هذا ليبلغ عني العرب مخافة أن يروا أنا أخذنا حقه أو رضينا بصوته أو نجعنا لهذا الرجل بما لم تنجع به العرب ونحن أعزهم وأجمعهم دارا فقال له بشر لا والله لا أقبل ما خرج من رأسك أبدا، فضرب بشر ناقته وهو مولى الأسقف ظهره وارتجز يقول:

إليك تغدو قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنيهنا

مخالفا دين النصارى دينها

حتى أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ولم يزل معه حتى قتل بعد ذلك. قال ودخل الوفد نجران فأتى الراهب بن أبي شمر الزبيدي وهو في رأس صومعته فقال له: إن نبيا بعث بتهامة فذكر ما كان من وفد نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه عرض عليهم الملاعنة فأبوا وأن بشر بن معاوية دفع إليه فأسلم فقال الراهب أنزلوني وإلا ألقيت نفسي من هذه الصومعة قال فأنزلوه فأخذ معه هدية وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء وقعب وعصا. فأقام مدة عند رسول الله

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤/١٨٩

صلى الله عليه وسلم يسمع الوحي ثم رجع إلى قومه ولم يقدر له الإسلام ووعد أنه سيعود فلم يقدر له حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الأسقف أبا الحارث أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيد والعاقب ووجوه قومه فأقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عليه وكتب للأسقف هذا الكتاب ولأساقفة نجران بعده بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي للاسقف أبى الحارث وأساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم وكل ما تحت أيديهم من قليل وكثير جوار الله ورسوله لا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا ما كانوا عليه من ذلك، جوار الله ورسوله أبدا ما أصلحوا ونصحوا عليهم غير مبتلين بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن شعبة.." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته: " هذا إن شاء الله المنزل "، ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما (١) .

ثم بناه مسجدا.

فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه، وهو يقول حين ينقل اللبن: هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر ويقول: لا هم إن الأجر أجر الآخرة * فارحم الأنصار والمهاجره (٢) فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي.

قال ابن شهاب: ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات.

هذا لفظ البخاري وقد تفرد بروايته دون مسلم (٣) ، وله شواهد من وجوه أخر وليس فيه قصة أم معبد الخزاعية، ولنذكر هنا ما يناسب ذلك مرتبا أولا فأولا.

قال الإمام أحمد: حدثنا عمرو بن محمد، أبو سعيد العنقزي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب.

قال: اشترى أبو بكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب: مر البراء فليحمله إلى منزلي. فقال: لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت معه؟ فقال أبو بكر: خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم

الظهيرة، فضربت بصري هل أرى ظلا نأوي إليه، فإذا أنا بصخرة فأهويت إليها فإذا بقية

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٥/٥٥

= ابن عفراء وقد شهد سهيل بدرا والمشاهد كلها ومات في خلافة عمر، ولم يشهد سهل بدرا وشهد غيرها ومات قبل أخيه سهيل.

وقال الواقدي: عن الزهري: كانا في حجر أسعد بن زرارة.

وفي سيرة ابن هشام: قال معاذ: هما يتيمان لي.

وفي رواية أخرى عنده: وهما في حجر معاذ بن عفراء.

(١) في رواية البيهقي: قال معاذ بن عفراء: سأرضيهما منه فاتخذه مسجدا، وقال قائلون: اشتراه.

وقال الواقدي: ابتاعه منهما بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيهما ذلك.

(٢) وفي السيرة لابن هشام: وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون: لا عيش إلا عيش الآخره * اللهم ارحم الأنصار والمهاجره قال ابن هشام: هذا كلام وليس برجز.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والأنصار.

(٣) أخرجه البخاري في ٦٣ كتاب مناقب الانصار ٤٥ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فتح الباري ٧ / ٢٣٩ وانظر في بناء هذا المسجد: طبقات ابن سعد ١ / ٢٣٩ سيرة ابن هشام: ٢ / ١٤١ صحيح البخاري الجزء الاول.

الطبري تاريخه ٢ / ٣٩٥ وابن عبد البر في الدرر (٨٨) وسبل الهدى ٣ / ٤٨٥ ونهاية الارب للنويري ١٦ / ٣٤٤ وغيرها كثير.

(*)."(١)

"قلت: زاده عثمان بن عفان رضي الله عنه متأولا قوله صلى الله عليه وسلم: " من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " ووافقه الصحابة الموجودون على ذلك ولم يغيروه بعده، فيستدل بذلك على الراجح من قول العلماء أن حكم الزيادة حكم المزيد فتدخل الزيادة في حكم سائر المسجد من تضعيف الصلاة فيه وشد الرحال إليه، وقد زيد في زمان الوليد بن عبد الملك باني جامع دمشق زاده له بأمره عمر بن عبد العزيز حين كان نائبه على المدينة وأدخل الحجرة النبوية فيه كما سيأتي بيانه في وقته، ثم زيد زيادة كثيرة فيما بعد، وزيد من جهة القبلة حتى صارت الروضة والمنبر بعد الصفوف المقدمة كما هو المشاهد اليوم.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٢٩/٣

قال ابن إسحاق: ونزل رسول الله على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه؟ وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه.

فعمل فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه.

فقال قائل من المسلمين: لئن قعدنا والنبي يعمل * لذلك منا العمل المضلل وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون: لا عيش إلا عيش الآخره * اللهم ارحم الأنصار والمهاجره فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا عيش إلا عيش الآخره، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار " قال فدخل عمار بن ياسر وقد أثقلوه باللبن فقال: يا رسول قتلوني يحملون علي ما لا يحملون.

قالت أم سلمة: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده – وكان رجلا جعدا – وهو يقول: " ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك إنما يقتلك الفئة الباغية " وهذا منقطع من هذا الوجه بل هو معضل بين محمد بن إسحاق وبين أم سلمة وقد وصله مسلم في صحيحه من حديث شعبة عن خالد الحذاء عن سعيد والحسن – يعني ابني أبي الحسن البصري – عن أمهما خيرة مولاة أم سلمة عن أم سلمة قالت: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تقتل عمار الفئة الباغية " ورواه من حديث ابن علية عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار وهو ينقل الحجارة: " ويح لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية " (١) وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن يحدث عن أمه عن أم سلمة قالت: لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد، جعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحمل كل واحد لبنة لبنة، وعمرا يحمل لبنتين لبنة عنه ولبنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ظهره.

وقال " ابن سمية، للناس أجر ولك أجران، وآخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفئة

= المساجد ح ٤٥١ و ٤٥٢ ج ١ / ١٢٣.

ونقل الحديثان البيهقي في الدلائل ج ٢ / ٥٤١.

(١) – أخرج الحديث مسلم عن أم سلمة من طرق متعددة في كتاب الفتن ٤ / ٢٣٣٥ – ٢٣٣٦.

(*)."[١]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣/٢٦٣

"وقائدها عيينة (١) بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة، ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع (٢) .

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الأمر، ضرب الخندق على المدينة.

قال ابن هشام: يقال: إن الذي أشار به سلمان.

قال الطبري والسهيلي: أول من حفر الخنادق منوشهر بن إيرج بن أفريدون وكان في زمن موسى عليه السلام.

قال ابن إسحاق: فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الأجر، وعمل معه المسلمون، وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف، ومنهم من ينسل خفية بغير إذنه ولا علمه عليه الصلاة والسلام.

وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنوك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم * لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم، ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم) [النور: ٦٢ - ٦٤] .

قال ابن إسحاق: فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا، فقالوا فيما يقولون: سماه من بعد جعيل عمرا * وكان للبائس يوما ظهرا وكانوا إذا قالوا عمرا قال معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا، وإذا قالوا ظهرا قال لهم ظهرا (٣) .

وقد قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن حميد سمعت أنسا قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

---

(١) عيينة بن حصن، اسمه حذيفة وسمي عيينة لشتر كان بعينه، أسلم ثم ارتد أسر يوم تنبأ طليحة الاسدي وأتي به أبو بكر فمن عليه، ولم يزل مظهرا الاسلام حتى مات.

قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: الاحمق المطاع فقد كان يتبعه عشرة آلاف قناة (انظر شرح المواهب والروض الانف) .

(٢) زاد عقبة في روايته: وأقبل أبو الا عور فيمن اتبعه من بني سليم مددا لقريش.

وقال عروة: كان الذين حزبوا الأحزاب نفرا من بني وائل ومن بني النضير، ومن بني وائل حي من الأنصار من أوس الله وحوح بن عمرو..وقريش وغطفان.

(٣) الظهر: القوة والمعونة، والضمير المستتر في " سماه " و "كان " راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم للبائس الفقير أكبر عون.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مع المسلمين آخره عندما كانوا يرتجزون الشعر كان يرد معهم أواخر الابيات.

وجعيل هذا: هو جعيل بن سراقة (شرح أبي ذر ص ٣٠٠) .

(*)."[١]

"قال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن سهل أحد بني حارثة، عن جابر بن عبد الله قال: خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب أطعن أحيانا وحينا أضرب * إذا الليوث أقبلت تلهب إن حماي للحمى لا يقرب (١) قال: فأجابه كعب بن مالك:

قد علمت خيبر أني كعب * مفرج الغماء جري صلب إذ شبت الحرب وثار الحرب * معي حسام كالعقيق عضب يطأكمو حتى يذل الصعب * بكف ماض ليس فيه عيب (٢) قال وجعل مرحب يرتجز ويقول: هل من مبارز.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا: فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله، أنا والله الموتور والثائر قتلوا أخي بالأمس.

فقال: قم إليه، اللهم أعنه عليه.

قال: فلما دنا أحدهما من صاحبه، دخلت بينهما شجرة عمرية (٣) من شجر العشر (٤) المسد فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها، كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم، ما فيها فنن، ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠٩/٤

فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها، فعضت فاستله وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله (٥) .

وقد رواه الإمام أحمد: عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق بنحوه.

قال ابن إسحاق: وزعم بعض الناس أن محمدا **ارتجز** حين ضربه وقال: قد علمت خيبر أني ماض * حلو إذا شئت وسم قاض وهكذا رواه الواقدي: عن جابر وغيره من السلف: أن محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا ثم ذكر الواقدي أن محمدا قطع رجلي مرحب فقال له أجهز علي.

فقال: لاذق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة.

فمر به علي وقطع رأسه فاختصما في سلبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته.

قال وكان مكتوبا على سيفه: هذا سيف مرحب * من يذقه يعطب (٦) ثم ذكر ابن إسحاق: أن أخا مرحب وهو ي١سر خرج بعده وهو يقول، هل من مبارز؟

---

(١) في نسخة لابن هشام زاد شطرا رابعا: يحجم عن صولتي المجرب.

(٢) قبل هذا الشطر في ابن هشام: نعطي الجزاء أو يفئ النهب.

(٣) عمرية: قديمة.

(٤) العشر: شجر أملس له صمغ.

(٥) سيرة ابن هشام ج ٤ / ٣٤٨ ونقله البيهقي عنه في الدلائل ج ٤ / ٢١٥.

(٦) مغازي الواقدي: ٢ / ٦٥٦.

(*)".[1]

"شرحبيل: سل صاحبي، فقالا: ما ترد الوادي ولا يصدر إلا عن رأي شرحبيل، [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كافر أو قال: جاحد موفق] (١) فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلاعنهم حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم هذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب محمد النبي الأمي رسول الله لنجران أن كان عليهم حكمه في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء [وسوداء] ورقيق، فأفضل عليهم، وترك ذلك كله على ألفي حلة [من حلل الأواقي] ، في كل رجب ألف حلة، وفي كل صفر ألف حلة، وذكر تمام الشروط (٢) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢١٥/٤

إلى أن شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف من بني نصر والأقرع بن حابس الحنظلي، والمغيرة (٣) ، وكتب حتى إذا قبضوا كتابهم انصرفوا إلى نجران ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية

وكنيته أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأسقف، فبينما هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران إذ كبت ببشر ناقته فتعس بشر غير أنه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الأسقف عند ذلك: قد والله تعست نبيا مرسلا، فقال له بشر: لا جرم والله لا أحل عنها عقدا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضرب وجه ناقته نحو المدينة وثنى الأسقف ناقته عليه، فقال له: افهم عني إنما قلت هذا ليبلغ عني العرب مخافة أن يروا أنا أخذنا حقه أو رضينا بصوته أو نجعنا (٤) لهذا الرجل بما لم تنجع به العرب نحن أعزهم وأجمعهم دارا، فقال له بشر: لا والله لا أقبل ما خرج من رأسك أبدا، فضرب بشر ناقته وهو مولي الأسقف ظهره وارتجز يقول:

---

(١) من دلائل البيهقي.

(٢) تمام الكتاب في الدلائل: ... ومع كل حلة أوقية من الفضة فما زادت على الخراج أو نقصت عن الاواقي فبالحساب، وما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عروض أخذ منهم بالحساب، وعلى نجران مؤنة رسلي، ومتعتهم ما بين عشرين يوما فدونه، ولا تحبس رسلي فوق شهر، وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا إذا كان كيد ومعرة، وما هلك مما أعاروا رسلي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسلي حتى يؤدوه إليهم، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي على أنفسهم وملتهم؟ ؟ ضيهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وان لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم، ولا يغيروا أسقف عن اسقفيته ولا راهب من رهبانيته، ولا واقها من وقيهاه، وكلما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل فيهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منة بريئة، ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر، وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله عز وجل وذمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أبدا حتى يأتي الله بأمره، ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم.

راجع نصه في طبقات ابن سعد ١ / ٣٥٨ فتوح البلدان (٧٦) أبو عبيد في الاموال ص ١٨٧ جمهرة رسائل العرب ج ١ / ٧٦ الخراج لابي يوسف ٧٢ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ / ٦٧.

(٣) قال أبو يوسف في الخراج: كتب لهم هذا الكتاب عبد الله بن أبي بكر، وفي اليعقوبي: كتبه على ابن أبي طالب

وفي الاموال لابي عبيد: شهد عليه عثمان بن عفان وثقيقيب.

(٤) في الدلائل: فبخعنا في الموضعين.

(*)."[١]

"لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون:

لا عيش إلا عيش الآخره ... اللهم ارحم الأنصار والمهاجره

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار ". قال فيدخل عمار بن ياسر، وقد أثقلوه باللبن فقال: يا رسول الله، قتلوني، يحملون علي ما لا يحملون. قالت أم سلمة: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده، وكان رجلا جعدا، وهو يقول: " ويح ابن سمية، ليسوا بالذين يقتلونك، إنما تقتلك الفئة الباغية ".» وهذا منقطع من هذا الوجه، بل هو معضل بين محمد بن إسحاق، وبين أم سلمة، وقد وصله مسلم في " صحيحه " من حديث شعبة، عن خالد الحذاء، عن سعيد والحسن يعني ابني أبي الحسن البصري، عن أمهما خيرة، مولاة أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تقتل عمارا الفئة الباغية ".»

وروا ه من حديث ابن علية، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار وهو ينقل الحجارة: " ويح لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ".»

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الحسن، يحدث عن أمه، عن أم." [٢]

"به سلمان. قال الطبري والسهيلي: أول من حفر الخنادق منوشهر بن إيرج بن أفريدون، وكان في زمن موسى عليه السلام.

قال ابن إسحاق: فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الأجر، وعمل فيه المسلمون، وتخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف، ومنهم من ينسل خفية بغير إذنه ولا علمه، عليه الصلاة والسلام. وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦٦/٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٣٥/٤

على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ألا إن لله ما في السماوات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم﴾ [النور: ٦٢]

(النور: ٦٢ ٦٤) قال ابن إسحاق: فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له: جعيل. سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا، فقالوا فيما يقولون:." (١)

"برز كل واحد منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم، ما فيها فنن، ثم حمل على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها، فعضت به فأمسكته، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله» .

وقد رواه الإمام أحمد، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، بنحوه.

قال ابن إسحاق: وزعم بعض الناس أن محمدا ارتجز حين ضربه وقال:

قد علمت خيبر أني ماض ... حلو إذا شئت وسم قاض

وهكذا رواه الواقدي، عن جابر وغيره من السلف، أن محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا، وذكر الواقدي أن محمدا قطع رجلي مرحب، فقال له: أجهز علي. فقال: لا، ذق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة. فمر به علي وقطع رأسه، فاختصما في سلبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته. قال: وكان مكتوبا على سيفه:

هذا سيف مرحب ... من يذقه يعطب

ثم ذكر ابن إسحاق أن أخا مرحب، وهو ياسر، خرج بعده وهو يقول:." (٢)

"الأسقف، فبينما هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران، إذ كبت ببشر ناقته، فتعس بشر غير أنه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الأسقف عند ذلك: قد والله تعست نبيا مرسلا. فقال له بشر: لا جرم، والله لا أحل عنها عقدا حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فضرب وجه ناقته نحو المدينة، وثنى الأسقف ناقته عليه فقال له: افهم عني، إني إنما قلت هذا ليبلغ عني العرب ؛ مخافة أن يروا أنا أخذنا حقه، أو رضينا نصرته، أو بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب، ونحن أعزهم وأجمعهم

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٤/٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٧٢/٦

دارا. فقال له بشر: لا والله لا أقبل ما خرج من رأسك أبدا. فضرب بشر ناقته وهو مول الأسقف ظهره، وارتجز يقول:

إليك تغدو قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، ولم يزل معه حتى قتل بعد ذلك. قال: ودخل الوفد نجران، فأتى الراهب ليث بن أبي شمر الزبيدي وهو في رأس صومعته، فقال له: إن نبيا بعث بتهامة. فذكر له ما كان من وفد نجران إلي." (١)

"وحبس من شغب عليه في القصر وقيدهم، وكان فيهم أبو محجن الثقفي، وقيل إنما حبسه بسبب الخمر. ثم خطب الناس وحثهم على الجهاد وذكرهم بوعد الله، وذلك في المحرم سنة أربع عشرة، وأخبرهم أنه استخلف خالد بن عرفطة. وأرسل جماعة من أهل الرأي لتحريض الناس على القتال مثل المغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة وقيس وغالب وعمرو، ومن الشعراء الشماخ والحطيئة والعبدي بل وعبدة بن الطيب وغيرهم ففعلوا، ثم أمر بقراءة الأنفال فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها، فلما فرغت القراءة قال سعد: الزموا مواقفكم فإذا صليتم الظهر فإني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا، فإذا سمعتم الثانية فكبروا وأتموا عدتكم، فإذا سمعتم الثالثة فكبروا ونشطوا الناس، فإذا سمعتم الرابعة فازحفوا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله.

فلما كبر الثالثة برز أهل النجدات فأنشبوا القتال وخرج أمثالهم من الفرس فاعتوروا الطعن والضرب، وارتجزوا الشعر، وأول من أسر في ذلك اليوم هرمز من ملوك الكبار [١] وكان متوجا أسره غالب بن عبد الله الأسدي [٢] فدفعه إلى سعد ورجع إلى الحرب. وطلب البراز أسوار منهم فبرز إليه عمرو بن معديكرب فأخذه وجلده الأرض فذبحه وسلب سواريه ومنطقته. ثم حملوا الفيلة على المسلمين وأمالوها على بحيلة فثقلت عليهم، فأرسل سعد إلى بني أسد أن يدافعوا عنهم، فجاءه طليحة بن خويلد وحمل بن مالك فردوا الفيلة، وخرج على طليحة عظيم منهم فقتله طليحة، وعير الأشعث بن قيس كندة بما يفعله بنو أسد فاستشاطوا ونهودا معه فأزالوا الذين بإزائهم. وحين رأس الفرس ما لقي الناس والفيلة من بني أسد حملوا عليهم جميعا وفيهم ذو الحاجب والجالنوس.

وكبر سعد الرابعة فزحف المسلمون وثبت بنو أسد، ودارت رحى الحرب عليهم وحملت الفيول على الميمنة

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧/٢٦٨

والميسرة ونفرت خيول المسلمين منها فأرسل سعد إلى عاصم بن عمر ه ل من حيلة لهذه الفيلة؟ فبعث الرماة يرشقونها بالنبل واشتد لردها آخرون يقطعون الوضن، وخرج عاصم بجميعهم ورحى الحرب على أسد، واشتد عواء الفيلة ووقعت الصناديق فهلك أصحابها، ونفس عن أسد أن أصيب منهم

---

[١] وفي نسخة ثانية: اللباب.

[٢] وفي نسخة ثانية: الازدي.." (١)

"واحد ... انتهى. ذكر ذلك مفرقا في موطنين من الباب الثامن والعشرين من كتابه القرى١ وعزا المحب الطبري الخبر الذي فيه، "وكلوا بالمعروف" إلى سنن سعيد بن منصور، وهو في طبقات محمد بن سعد كاتب الواقدي من حديث عثمان بن طلحة، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في الباب السابع والثلاثين من هذا الكتاب إن شاء الله.

والأصل في غسل الكعبة لتطهيرها في الجملة، ذكر الفاكهي ما يدل له، لأنه قال في ترجمة ترجم عليها بقوله: ذكر أذان بلال بن رباح على الكعبة ورقيه فوقها يوم الفتح للأذان حدثني محمد بن علي المروزي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فرقي على ظهر الكعبة، فأذن الصلاة، وقام المسلمون فتجرروا في الأزر وأخذوا الدلاء، وارتجزوا على زمزم، فغسلوا الكعبة ظهرها وبطنها، فلم يدعوا أثرا من آثار المشركين إلا محوه وغسلوه٢ ... انتهى.

وإنما ذكرنا هذا الخبر في هذه الترجمة لما وقع فيها من غسل الحجبة للكعبة، ويكون هذا الخبر كالشاهد بذلك، والله أعلم.

---

١ القرى "ص: ٥٠٨".

٢ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢٢١.." (٢)

"علي بن أبي طالب فأنشأ يقول // (من الرجز) //

(لا يستوي من يعمر المساجدا ... يدأب فيها قائما وقاعدا)

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٥٣٢/٢

(٢) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ١٧٩/١

(ومن يرى عن التراب حائدا ...)

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني بها فمر بعثمان ابن مظعون فقال له يا بن سمية بمن تعرض وتشتمه لتكفن أو لأعترضن بها وجهك لحديدة كانت بيده فسمعه النبي

وهو جالس في ظل بيت أم سلمة فغضب ثم قال الصحابة لعمار إن النبي

قد غضب فيك ونخاف أن ينزل فينا قرآن فقال أنا أرضيه كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولأصحابك قال مالك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون علي اللبنتين والثلاث فأخذ بيده فطاف به في المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول ياابن سمية لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية وقال ابن إسحاق وسألت غير واحد من أهل العلم بما يشعر عن هذا الرجز يعني قوله لا يستوي إلى آخره فقالوا بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به فلا ندري أهو قائله أم غيره وإنما قال علي ذلك مطايبة ومباسطة كما هي عادة الجمعة إذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعنا منه على عثمان بن مظعون وفي الصحيح كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فقال عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقلته الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار فيقول عمار أعوذ بالله من الفتن فقتل عمار في حرب معاوية بصفين تحت راية علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه وعن أسامة عن أبيه قال كان الذي أسسوا المسجد جعلوا طوله مائة ذراع والعرض مثله أو دونه كما تقدم ذكر ذلك وروى رزين عن جعفر بن محمد عن." (١)

"عليك» . فقال شرحبيل: سل صاحبي، فسألها فقالا: ما يرد الوادي ولا يصدر إلا عن رأي شرحبيل. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلاعنهم، حتى إذا كان من الغد أتوه: فكتب لهم هذا الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما كتب النبي محمد رسول الله لنجران: - إن كان عليهم حكمه - في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فاضل عليهم، وترك ذلك كله لهم على ألفي حلة: في كل رجب ألف حلة، وفي كل صفر ألف حلة» .

وذكر تمام الشروط. كذا في التفسير لابن كثير. وزاد في البداية بعد قوله - وذكر تمام الشروط: إلى أن شهد أبو سفيان بن حرب، وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف من بني نصر، والأقرع بن حابس الحنظلي، والمغيرة، وكتب. حتى إذا قبضوا كتابهم إنصرفوا إلى نجران ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية وكنيته أبو علقمة. فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ١/٣٦٦

الأسقف، فبينما هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران إذ كبت ببشر ناقته، فتعس بشر غير أنه لا يكني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الأسقف عند ذلك: قد – والله – تعست نبيا مرسلا. فقال له بشر: لا جرم – والله – لا أحل عنها عقدا حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرف وجه ناقته نحو المدينة وثنى الأسقف ناقته عليه فقال له: أفهم عني إنما قلت هذا ليبلغ عني العرب مخافة أن يروا أنا أخذنا حقه أو رضينا بصوته أو بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب، ونحن أعزهم وأجمعهم دارا. فقال له بشر: لا والله لا أقبل ما خرج من رأسك أبدا، فضرب بشر ناقته – وهو مولي الأسقف ظهره – **وارتجز**." (١)

"ابن عبد الله" أن يدعو من قومه من ثبت على أمر الله، وأن يستنفر "مقويهم"، فيقاتل بهم خثعم، فنفذ أمره فتبعهم وقتلهم وعاد إلى الإسلام من تاب١. وكان الرسول قد بعث سنة تسع للهجرة "قطبة بن عامر بن حدية" إلى خثعم بناحية "تبالة"، فتغلب عليهم٢.

وبقيت "همدان" قبيلة قوية من قبائل اليمن، وقد أسلمت كلها في يوم واحد، أسلمت يوم مقدم "علي بن أبي طالب" إلى اليمن على رأس سرية أمر الرسول بإرسالها إلى هناك. وقد فرح الرسول بإسلامها، وتتابع أهل اليمن على الإسلام٣.

وقد كانت همدان بطونا عديدة؛ من بطونها "بنو ناعط"، ومن رجالهم "حمرة ذو المشعار بن أيفع"، وكان شريفا في الجاهلية، والظاهر أنه كان صاحب موضع "المشعار"٤، وهو "أبو ثور". وقد وفد على الرسول، ووفد معه "مالك بن نمط"، و"مالك بن أيفع"، و"ضمام بن مالك السماني"، و"عميرة بن مالك الحارفي"، فلقوا رسول الله بعد مرجعه من تبوك، وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم المعدنية، برحال اللبس على المهرية والأرحبية٥.

ويذكر أهل الأخبار، أن الوفد لما وصل المدينة، **ارتجز** "مالك بن نمط" رجزا، ثم خطب بين يدي الرسول ذاكرا له أن نصية، أي: أخيارا أشرافا من همدان، يريد رجال الوفد، قدمت إلى الرسول، وهي "من كل حاضر وباد"، أي: من أهل الحضر ومن أهل البادية، ومن أهل مخلاف خارف ويام وشاكر، ومن أهل الإبل والخيل، قدموا إليه، بعد أن عافوا الأصنام واعتنقوا الإسلام، فأثنى الرسول عليهم وشكرهم وكتب لهم كتابا وجهه "لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب، وحقاف الرمل مع وافدها، ذي المشعار: مالك بن نمط، ومن أسلم من قومه"، ثم بين لهم ما عليهم وما لهم٦.

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١/ ١٧٠

١ الطبري "٣/ ٣٢٢".

٢ نهاية الأرب "١٧/ ٢٥٠".

٣ الطبري "٣/ ١٣١ وما بعدها".

٤ الاشتقاق "ص٢٥١".

٥ نهاية الأرب "١٨/ ١٠ وما بعدها".

٦ نهاية الأرب "١٨/ ١١ وما بعدها".." (١)

"ابن رباح بن طارق الإيادي". فلما التقى الناس، ارتجزت "هند بنت بياضة" شعرا مشهورا معروفا، أوله:

نحن بنات طارق ... نمشي على المفارق١

ثم هجمت إياد على الفرس، وهزمتها آخر النهار، وقتلت الجيش الذي كان يتعقبها، فلم يفلت منه إلا الشريد، وجمعوا جماجمهم، فجعلوها كالكوم، فسمي ذلك الموضع دير الجماجم٢.

هذه رواية من عدة رويات وردت عن الحرب التي وقعت بين الفرس وإياد، وهي الرواية الوحيدة التي يرد فيها خبر انتصار إياد على الفرس. أما الروايات الأخرى، فتقول بانتصار الفرس على إياد. فرواية أبي علي القالي مثلا عن رجاله تنص على غزو أنو شروان لإياد على أثر اعتداء نفر من إياد على نسوة الأعاجم، وتعقيبه لهم، وقتله خلقا منهم، حتى اضطر بعضهم إلى النزول بتكريت، وبعضهم أرض الموصل والجزيرة، عندئذ بعث أنو شروان ناسا من بكر بن وائل مع الفرس، فنفوهم عن تكريت والموصل إلى قرية يقال لها الحرجية. ثم التقوا بهم ثانية في هذا الموضع، فهزمهم الفرس، وقتلت منهم كثيرا، ودفنت أجسادهم بها في مقبرة ذكر صاحب الرواية أنها كانت معروفة بها إلى يومه. وسارت البقية حتى نزلت بقرى من أرض الروم، وسار بعضهم إلى حمص وأطراف الشام. وكان الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فيمن سار إليهم من بكر بن وائل مع الأعاجم، فأجار ناسا من إياد، كان فيهم: أبو دواد الإيادي٣.

وفي رواية أخرى أن إيادا كانت مقربة عند الفرس، حتى إن كسرى بن هرمز كان قد اتخذ جماعة منهم امتازوا بحسن الرماية، فجعلهم رماة عنده، وجعلهم مراصد على الطريق فيما بينه وبين الفرات لئلا يعبره أحد عليهم، إلى أن حدثت حادثة الاعتداء على النسوة، فغضب كسرى على إياد، وأرسل جيشا

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٨٦/٧

١ وهو من الرجز القديم، نسب إلى نساء أخريات غير هند بنت بياضة، البكري "١/ ٧٠ حاشية ٢"، شرح الحماسة للتبريزي "٣/ ٣٥".

٢ البكري "١/ ٧٠".

٣ "ج١ر كجار أبي داود"، البكري "١/ ٧١".." (١)

"اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأعداء قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا١

ورويت الأبيات بصورة أخرى. فقد روي أنه "لما خرج عامر بن الأكوع إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يسوق به الركاب، وهو يقول:

تا الله لولا الله ما اهتدينا ... وما تصدقنا ولا صلينا

الكافرون قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا٢

وموضوع أصل الرجز إذن موضوع ظهر في الإسلام، لما ورد في الأخبار من ارتجاز الرسول بعض الرجز، ولما ورد في القرآن الكريم وفي الحديث من نفي قول الشعر ونظمه عنه. فرأي فريق من العلماء إخراج الرجز من الشعر، لما بينته من أسباب. ورأي فريق آخر، أن الرجز جزء من الشعر، وأن ارتجاز الرسول الرجز، لا يتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم، لأن الرسول لم يتدرب عليه ولم يتعلمه ولم ينشأ منه أراجيز، وإنما ارتجز منه قليلا من غير قصد ولا عمد، ولا علاقة لذلك بالانكباب على تعلم الشعر والتخصص به. والدليل على أن الرجز نوع من أنواع الشعر، هو ما يرويه أهل الأخبار أنفسهم من أن قريشا اجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة وكان ذا سن فيهم، ليتدبروا أمر الناس إذا حضر الموسم، ولإيجاد جواب موحد لهم في أمر القرآن وفيما يجب قوله فيه. فلما قالوا هل: نقول إنه قول كاهن، قال: والله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه. قالوا: فنقول مجنون. قال: ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته. قالوا: فنقول شاعر، قال: ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٦٣/٨

وقريضه

---

١ إرشاد الساري "٥/ ١٥٧"، السيوطي، شرح شواهد "١/ ٢٨٦ وما بعدها".

٢ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٢٨٧".." (١)

"وهو في نظري أقدم من القصيد، لأنه أبسط منه وأسهل على النظم، فهو يمثل المرحلة الأولى من مراحل الشعر المألوف. وقد تكون سهولته في النظم، هي التي جعلت كبار الشعراء يأنفون من النظم به، فهو باب يمكن أن يلجه الشعراء الصغار، وربما يتغلبون به على كبار أهل القصيد، ولعل سهولته هذه قصرت في عمره، إذ جعلت الذاكرة تنساه بسرعة، لسهولته هذه، كما يسرع نسيان السجع والكلام الاعتيادي من الذاكرة فضاع بسبب ذلك الرجز الجاهلي، ولم تبق منه غير بقية قليلة.

واستعمل الرجز في أحوال البديهة والارتجال، وقد ارتجز في القتال، وفي الحداء والمفاخرة، وما جرى هذا المجرى، واستعمل في الأعمال التي تحتاج إلى تنشيط وإثارة همم، لما فيه من ملاءمة لذلك. فلما بنى المسلمون مسجد الرسول بالمدينة، وكان الرسول يحمل اللبن معهم، كان الصحابة يرتجزون الرجز لإثارة الهمم وللتخفيف من وطأة العمل. قال "أبو عبيدة: إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك، إذا حارب أو شاتم أو فاخر، حتى كان العجاج أول من أطاله وقصده، ونسب فيه، وذكر الديار، واستوقف الركاب عليها ووصف ما فيها، وبكى على الشباب، ووصف الراحلة، كما فعلت الشعراء بالقصيد. فكان في الرجاز كامرئ القيس في الشعراء. وقال غيره: أول من طول الرجز الأغلب العجلي، وهو قديم، وزعم الجمحي وغيره أنه أول من رجز، ولا أظن ذلك صحيحا، لأنه إنما كان على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونحن نجد الرجز أقدم من ذلك"١.

وبعد "الأغلب بن جشم بن عمر بن عبيدة بن حارثة العجلي" أول من نحا بالرجز منحى القصيد، فأسبغه وأطاله. وهو من المخضرمين. وقد قتل بنهاوند سنة "٢١هـ". وهو الذي جاء إلى "المغيرة بن شعبة"، فقال له:

أرجزا تريد أم قصيدا ... لقد طلبت هينا موجودا

وكان الخليفة "عمر" -على ما يذكره أهل الأخبار- كتب إلى المغيرة وهو

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٧/١٧٤

---

١ العمدة "١/ ٨٩ وما بعدها"، "طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد"، الأغاني "١٨/ ١٦٤".." (١)

"وأن قصيا لما احتفر "سجلة"، قال:

أنا قصي وحفرت سجلة ... تروي الحجيج زغلة فزغلة

وقيل بل حفرها "هاشم"، ووهبها "أسد بن هاشم" لعدي بن نوفل، فقالت: خلدة بنت هاشم:

نحن وهبنا لعدي سجلة ... نروي الحجيج زغلة فزغلة

ونجد في كتب السير شعرا قيل في حفر بئر زمزم١، وفي آبار أخرى، مما يدل على أن العرب كانوا قبل هذا العهد، إذا حفروا بئرا، قالو شعرا فيها، وهو شعر يمكن أن نسميه شعر الآبار، وهو يعود ولا شك إلى عرف قديم، قد يتقدم على الميلاد بكثير، وهو يجب أن يكون من أقدم ما قيل من الشعر، لما للبئر من أهمية في حياة العرب.

ولم يقتصر التغني بالشعر على حفر الآبار وحدها، وإنما تغني به عند بنائهم بناء أو حفرهم خندقا، أو إقامتهم سورا، أو قيامهم بزرع أو حصاد، وفي أعمال أخرى يناط القيام بها إلى جماعة في الغالب، وكذلك في الغارات وفي الحروب. ولما شرع المسلمون يبنون مسجد الرسول بالمدينة، قال قائل منهم:

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

فارتجز المسلمون وهم يبنون، يقولون:

لا عيش إلا عيش الآخرة ... اللهم فارحم الأنصار والمهاجرة

وقال "ابن هشام": هذا كلام وليس برجز٢، وسبب ذلك كون قائله هو الرسول.

وقيل إنه قال:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة

---

١ ابن هشام، سيرة "١/ ٩٧"، "حاشية على الروض"، الروض الأنف "١/ ٩٧".

٢ ابن هشام، سيرة "٢/ ١٢"، "حاشية على الروض".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٧٦/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤١٢/١٧

"الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ١.

وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه:

قد علمت ذات القرون الميل ... والحلى والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي ... بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقبل أن أقت قيلي

وأقبل أبو هريرة والناس محجمون عن الدار إلا أولئك العصبة، فدسروا فاستقتلوا، فقام معهم وقال: أنا أسوتكم، وقال هذا يوم طاب امضرب – يعني أنه حل القتال، وطاب، وهذه لغة حمير – ونادى يا قوم، ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار؟ وبادر مروان يومئذ ونادى: رجل رجل، فبرز له رجل من بني ليث يدعى النباع، فاختلفا، فضربه مروان أسفل رجليه، وضربه الآخر على أصل العنق فقلبه فانكب مروان واستلقى فاجتر هذا أصحابه واجتر الآخر أصحابه، فقال المصريون: أما والله لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقد قتلناكم بعد تحذير. فقال المغيرة: من يبارز؟ فبرز له رجل فاجتلد وهو يقول:

أضربهم باليابس ... ضرب غلام بائس

من الحياة آيس

---

١ سورة آل عمران، الآية (١٧٣) .." (١)

"الرجز، فقالوا: بلغنا أن عليا بن أبي طالب ارتجز به، ثم يقول: فلا يدرى أهو قائله أم غيره (١) ، وفي موضع آخر يقول ابن هشام: وقد روى ابن إسحاق ثلاث قصائد منسوبة لعلى، ولم تصح له، ويرجح أنها قيلت في المعارك الإسلامية من قبل أحد المسلمين، وقد نظروا إلى معانيها الدينية فرأى الرواة أنها تناسب عليا فنسبوها له، وأما الديوان الذي نسب إليه فيرى الدكتور نايف معروف أن أمير المؤمنين عليا بفصاحته المعهودة وبلاغته المشهورة هو أرفع مستوى من مجموع هذا الديوان، ويغلب على الظن أنه خليط لشعراء من مستويات متفاوتة قام بجمعها بعض محبيه الذين عز عليهم ألا يكون شاعرا، ظنا منهم أن ذلك يرفع من قدره عند الناس، علما أن عليا لم يكن بين شعراء الرسول الذين تولوا الرد على الحملة الدعائية التي شنها شعراء المشركين على الإسلام والمسلمين (٢) ، ولكن الأمر لم يصح أن عليا تكلم من الشعر بشيء غير بيتين (٣) ، فهناك روايات عديدة جاءت تخالف هذا القول، إذ أثبت له الرواة عددا من المقطوعات

---

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٢/٧١١

التي صحت نسبتها إليه عندهم (٤).

ومن الأشعار التي نسبت إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه:

١ - في الفرج والشدة:

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب (٥)

---

(١) المصدر السابق (١/ ٤٩٧).

(٢) الأدب في الإسلام، د. نايف معروف، ص (١٩٥).

(٣) معجم الأدباء، ياقوت (٥/ ٢٦٣).

(٤) الأدب في الإسلام، ص (١٩٥).

(٥) الخطوب: الأمور العظيمة.." [١]

"أحد على أن يعطيه حقه **ارتجز** يقول:

أنا الذي عاهدني خليلي ... بالشعب ذي السفح لدى النخيل

ألا أكون آخر الأفول ... إضرب بسيف الله والرسول أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال: لما انصرفوا يوم أحد قال علي لفاطمة: خذي السيف غير ذميم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن كنت أحسنت القتال فقد أسنه الحارث بن الصمة وأبو دجانة، وذلك يوم أحد.

أخبرنا معن بن عيسى قال: أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: دخل على أبي دجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين، أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني،، وأما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سليما. قال محمد بن عمر: وشهد أبو دجانة اليمامة وهو فيمن شرك في قتل مسيلمة الكذاب. وقتل أبو دجانة يومئذ شهيدا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق. ولأبي دجانة عقب اليوم بالمدينة وبغداد.

أبو أسيد الساعدي

---

(١) أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي محمد الصلابي ٣٣٧/١

واسمه مالك بن ربيعة بن اليدى بن عامر بن عوف بن حارثة أبي عمرو بن الخزرج بن ساعدة، وأمه عمرة بنت الحارث بن حبل بن أمية بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة. وكان لأبي أسيد من الولد أسيد الأكبر والمنذر وأمهما سلامة بنت وهب بن سلامة بن أمية بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وغليظ بن أبي أسيد وأمه سلامة بنت ضمضم بن معاوية." (١)

"أحد على أن يعطيه حقه ارتجز يقول:

أنا الذي عاهدني خليلي ... بالشعب ذي السفح لدى النخيل

ألا أكون آخر الأفول ... إضرب بسيف الله والرسول أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال: لما انصرفوا يوم أحد قال علي لفاطمة: خذي السيف غير ذميم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن كنت أحسنت القتال فقد أسنه الحارث بن الصمة وأبو دجانة، وذلك يوم أحد.

أخبرنا معن بن عيسى قال: أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: دخل على أبي دجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين، أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني،، وأما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سليما. قال محمد بن عمر: وشهد أبو دجانة اليمامة وهو فيمن شرك في قتل مسيلمة الكذاب. وقتل أبو دجانة يومئذ شهيدا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق. ولأبي دجانة عقب اليوم بالمدينة وبغداد.

أبو أسيد الساعدي

واسمه مالك بن ربيعة بن اليدى بن عامر بن عوف بن حارثة أبي عمرو بن الخزرج بن ساعدة، وأمه عمرة بنت الحارث بن حبل بن أمية بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة. وكان لأبي أسيد من الولد أسيد الأكبر والمنذر وأمهما سلامة بنت وهب بن سلامة بن أمية بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وغليظ بن أبي أسيد وأمه سلامة بنت ضمضم بن معاوية." (٢)

"أو منزلتين.

قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: حدثنا مسعر قال: حدثنا زياد بن سلامة قال: قال عبد الله بن عمرو: لوددت أني هذه السارية.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٥٥٧/٣

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٥٥٧/٣

قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا السري بن يحيى عن الحسن قال: ربما **ارتجز** عبد الله بن عمرو بن العاص بسيفه في الحرب.

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا القاسم بن الفضل قال: حدثنا طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي قال: كان عبد الله بن عمرو إذا جلس لم تنطق قريش، قال فقال يوما: كيف أنتم بخليفة بملكك ليس هو منكم؟ قالوا: فأين قريش يومئذ؟ قال: يفنيها السيف.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة عن عبد الله بن بريدة عن سليمان بن الربيع قال: انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة إلى مكة فقلنا لو نظرنا رجلا من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتحدثنا إليه، فدللنا على عبد الله بن عمرو بن العاص فأتينا منزله فإذا قريب من ثلاثمائة راحلة. قال فقلنا: على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو؟ قالوا: نعم هو ومواليه وأحباؤه. قال فانطلقنا إلى البيت فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية بين بردين قطريين عليه عمامة ليس عليه قميص. قال فقلنا: أنت عبد الله بن عمرو، وأنت صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورجل من قريش، وقد قرأت الكتاب الأول وليس أحد نأخذ عنه أحب إلينا، أو قال اعجب إلينا منك، فحدثنا بحديث لعل الله أن ينفعنا به، فقال لنا: ممن أنتم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: إن من أهل العراق يكذبون ويكذبون ويسخرون، قال قلنا: ما كنا لنكذبك ولا نكذب عليك ولا نسخر منك، حدثنا بحديث لعل الله أن ينفعنا به. فحدثهم بحديث في بني." (١)

"أو منزلتين.

قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: حدثنا مسعر قال: حدثنا زياد بن سلامة قال: قال عبد الله بن عمرو: لوددت أني هذه السارية.

قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا السري بن يحيى عن الحسن قال: ربما **ارتجز** عبد الله بن عمرو بن العاص بسيفه في الحرب.

قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا القاسم بن الفضل قال: حدثنا طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي قال: كان عبد الله بن عمرو إذا جلس لم تنطق قريش، قال فقال يوما: كيف أنتم بخليفة بملكك ليس هو منكم؟ قالوا: فأين قريش يومئذ؟ قال: يفنيها السيف.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة عن عبد الله بن بريدة عن سليمان

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤/٢٦٧

بن الربيع قال: انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة إلى مكة فقلنا لو نظرنا رجلا من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتحدثنا إليه، فدللنا على عبد الله بن عمرو بن العاص فأتينا منزله فإذا قريب من ثلاثمائة راحلة. قال فقلنا: على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو؟ قالوا: نعم هو ومواليه وأحباؤه. قال فانطلقنا إلى البيت فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية بين بردين قطريين عليه عمامة ليس عليه قميص. قال فقلنا: أنت عبد الله بن عمرو، وأنت صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورجل من قريش، وقد قرأت الكتاب الأول وليس أحد نأخذ عنه أحب إلينا، أو قال اعجب إلينا منك، فحدثنا بحديث لعل الله أن ينفعنا به، فقال لنا: ممن أنتم؟ فقلنا: من أهل العراق، فقال: إن من أهل العراق يكذبون ويكذبون ويسخرون، قال قلنا: ما كنا لنكذبك ولا نكذب عليك ولا نسخر منك، حدثنا بحديث لعل الله أن ينفعنا به. فحدثهم بحديث في بني." (١)

"عامر بن الأكوع

وكان شاعرا.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا الربيع بن أبي صالح عن مجزأة بن زاهر أن عامر بن الأكوع ضرب رجلا من المشركين، يعني يوم خيبر، فقتله وجرح نفسه، فأنشأ يقول: قتلت نفسي فبلغ ذلك النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: له أجران.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبد الله وموسى بن محمد بن إبراهيم وعبد الله بن جعفر الزهري وغيرهم قالوا: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسيره إلى خيبر قال لعامر بن سنان: انزل يا بن الأكوع فخذ لنا من هنياتك. فاقتحم عامر عن راحلته ثم ارتجز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يقول.

لاهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فألقين سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إنا إذا صيح بنا أتينا ... وبالصباح عولوا علينا فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يرحمك الله! فقال عمر بن الخطاب: وجبت والله يا رسول الله، فقال رجل من القوم: لولا متعتنا به يا رسول الله. فاستشهد عامر يوم خيبر، ذهب يضرب رجلا من المشركين فرجع السيف فجرح نفسه فمات فحمل إلى الرجيع فقبر مع محمود بن سلمة في قبر في غار. فقال محمد بن سلمة: يا رسول الله أقطع لي عند قبر أخي، فقال

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٤/٢٦٧

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لك حضر الفرس فإن عملت فلك حضر فرسين. فقال أسيد بن حضير: حبط عمل عامر، قتل نفسه. فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم." (١)

"عامر بن الأكوع

وكان شاعرا.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا الربيع بن أبي صالح عن مجزأة بن زاهر أن عامر بن الأكوع ضرب رجلا من المشركين، يعني يوم خيبر، فقتله وجرح نفسه، فأنشأ يقول: قتلت نفسي فبلغ ذلك النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: له أجران.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبد الله وموسى بن محمد بن إبراهيم وعبد الله بن جعفر الزهري وغيرهم قالوا: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسيره إلى خيبر قال لعامر بن سنان: انزل يا بن الأكوع فخذ لنا من هنياتك. فاقتحم عامر عن راحلته ثم **ارتجز** رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يقول.

لاهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فألقين سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إنا إذا صيح بنا أتينا ... وبالصباح عولوا علينا فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يرحمك الله! فقال عمر بن الخطاب: وجبت والله يا رسول الله، فقال رجل من القوم: لولا متعتنا به يا رسول الله. فاستشهد عامر يوم خيبر، ذهب يضرب رجلا من المشركين فرجع السيف فجرح نفسه فمات فحمل إلى الرجيع فقبر مع محمود بن سلمة في قبر في غار. فقال محمد بن سلمة: يا رسول الله أقطع لي عند قبر أخي، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لك حضر الفرس فإن عملت فلك حضر فرسين. فقال أسيد بن حضير: حبط عمل عامر، قتل نفسه. فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم." (٢)

"يدعو الله عز وجل، فضرب صاحب القداح القداح، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، وخرج الأسودان في الأسياف، والأدراع لعبد المطلب، وتخلف قدحا قريش. فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة، وضرب في الباب الغزالين من ذهب، فكان أول ذهب حليته الكعبة -فيما يزعمون- ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٠٣/٤

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣٠٣/٤

ذكر بئار قبائل قريش:

قال ابن هشام: وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بئارا بمكة١، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق، قال:

عبد شمس يحفر الطوي: حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي، وهي البئر التي بأعلى مكة عند البيضاء، دار محمد بن يوسف.

هاشم يحفر بذر٢: وحفر هاشم بن عبد مناف بذر٢، وهي البئر التي عند المستنذر، خطم الخندمة على فم شعب أبي طالب، وزعموا أنه قال حين حفرها: لأجعلنها بلاغا للناس.

قال ابن هشام: وقال الشاعر:

سقى الله أمواها عرفت مكانها ... جرابا وملكوما وبذر والغمرا

---

١ ذكروا أن قصيا كان يسقي الحجيج في حياض من أدم، وكان ينقل الماء إليها من آبار خارجة من مكة منها: بئر ميمون الحضرمي، وكان ينبذ لهم الزبيب. ثم احتفر قصي العجول في دار أم هانئ بنت أبي طالب، وهي أول سقاية احتفرت بمكة، وكانت العرب إذا استقوا منها **ارتجزوا**، فقالوا:

نروى على العجول، ثم ننطق ... إن قصيا قد وفى وقد صدق

فلم تزل العجول قائمة حياة قصي، وبعد موته، حتى كبر عبد مناف بن قصي، فسقط فيها رجل من بني جعيل، فعطلوا العجول، واندفنت. انظر: "الروض الأنف، بتحقيقنا ج١ ص١٧٢".

٢ لفظ بذر مأخوذ من التبذير، وهو التفريق، ولعل ماءها كان يخرج متفرقا من غير مكان واحد.." (١)

"مسجد المدينة: قال: فأمر به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يبن مسجدا، ونزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، فعمل فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليرغب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار: ودأبوا فيه: فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وارتجز المسلمون قوهم يبنونه يقولون:

لا عيش إلا عيش الآخره ... اللهم ارحم الأنصار والمهاجره

قال ابن هشام: هذا كلام وليس برجز.

---

(١) سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد عبد الملك بن هشام ١/١٣٦

قال ابن إسحاق: فيقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "لا عيش إلا عيش الآخره، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار".

عمار والفئة الباغية: قال: فدخل عمار بن ياسر، وقد أثقلوه باللبن، فقال يا رسول الله قتلوني؟ يحملون علي ما لا يحملون. قالت أم سلمة زوج النبي –صلى الله عليه وسلم: فرأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ينفض وفرته بـيده: وكان رجلا جعدا، وهو يقول: "ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك. إنما تقتلك الفئة الباغية".

وارتجز علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ:

لا يستوي من يعمر المساجدا ... يدأب فيه قائما وقاعدا

قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر، عن هذا الرجز، فقالوا: بلغنا أن علي بن أبي طالب **ارتجز** به، فلا يدرى: أهو قائله أم غيره؟.

قال ابن إسحاق: فأخذها عمار بن ياسر، فجعل يرتجز بها.

قال ابن هشام: فلما أكثر، ظن رجل من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه إنما يعرض به، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن ابن إسحاق، وقد سمى ابن إسحاق الرجل٢.

---

١ لا يوجد لها متن.

٢ وإنما لم يسمه ابن هشام لئلا يذكر بسوء أحد الصحابة ولا نسميه نحن أيضا فقد اختلفوا في اسمه على أقوال كثيرة، وليس في تسمية فائدة.." (١)

"غُصْن على نَقَوَىْ فلاة نابتٌ ... شمس النهار تُقِلّ ليلاً مظلما

مثل هذا البيت تسميه أصحابُه التوارد، ويسميه خصمُهم النسخَ والتعمدّ، وأنا أعرف أنه تعب في نظم هذا البيت فله فضيلة التعب.

قال ابن الرومي في قصيدة أولها:

أرضى بصورته وضنّ فأغضبا ... فغدا المحبُّ منعَّما ومعذّبا

---

(١) سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد عبد الملك بن هشام ١٠٢/٢

أغناه حسنُ الجيد عن لُبس الحُلَي ... وكفاه طِيبُ الخلق أن يتطيبا

قال المتنبي في أرجوزة يمدح بها أبا عليّ الأوارجي أولها:

ومنزل ليس لنا بمنزل

يصف فيها الظبي:

أغناه حسنُ الجيد عن لُبس الحُلِي ... وعادة العرى عن التفضل

قال العلوي الكوفي المعروف بالحِمّانى في أول قصيدة له يصف بريّةً أولها:

أعاده من عقابيل الصبا عيد ... وعاد للّوم فيه اليوم تفنيد

تيهاء لا يتخطاها الدليل بها ... إلا وناظره بالنجم معقود

قال المتنبي:

عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ... وحُرَّ وجهي بحرّ الشمس إذ أفلا." (١)

"نصيب:

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

للمعوج الرقي:

قد أتتني من بني العب ... اس يوم المهرجان

خلع تثنى عليه الد ... هرَ من غير لسان

لم يزل من نائبات الد ... هر في ثوب أمان

قال المتنبي:

تُنشد أثوابُنَا مدائحَهُ ... بألْسُنٍ ما لهن أفواه

أبو العتاهية:

إذا اغتاظ لم يقلق وإن صال لم يحم ... وإن قال لم يهجر ولم يتأثّم

قال المتنبي:

وأوْحَدَتْه وما في قلبه قلقٌ ... وأغْضَبَتْهُ وما في لَفْظِه قَذَعُ

لأبي نُخيلة السعدي وهو الملقب بأبي الجنيد وأبي الفراس وأمه عجمية وهو راجز يمدح في أرجوزة له طويلة:

---

(١) الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى، أبو سعد العميدي ص/٢٦

حَلَلْتَ فوق الشمس في السناء ... ترغب في الحمد وفي الثناء

كم قلعةٍ في صخرة صَمَّاء ... فتحتها بالعزم والدّهَاء

والرأي والفطنة والذكاء ... وصارم أمضى من القضاء

ذي شطب مَوْشِيّة خشناء ... تحكي مدبّ النمل في الخفاء." (١)

"ثم يصف الحرب فيها:

والطيرُ في الملحمة القتماء ... حائمةٌ عوداً على إبداء

تكاد أن تغيب في السماء ... كأنها كواكب الجوزاء

إذا رأت معترك الهيجاء ... ومصرع الأبطال في الفضاء

وكثرة القتلى لدى اللقاء ... هوت إلى الأرض من الهواء

تحسبها الرّجومَ في الظلماء ... تنهش فيها جثث الأعداء

من شدة الحرص على الغذاء ... وكثرة الشرب من الدماء

تكاد أن تطمع في الأحياء

وإنما جئت بهذه الأرجوزة لحسنها، ولما رأيت المتنبي سرق منها في قوله:

يُطَمّع الطيرَ فيهم طولُ أكلهم ... حتى تكادَ على أحيائهم تقع

وفي قوله:

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شئ ولا يضع

لابن الرومي من قصيدة دالية مطولة يمدح بها صاعداً:

بجهل كجهل السيف والسيف منتضىً ... وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

قال المتنبي:

له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الإحسان والصفح غامد

لأبى راسب البجلى، ودعبل يروى شعره. ق ا ل في قصيدته المعروفة:

ولولا انتقادُ الدهر لم يَكسْ قاسماً ... جلالا ولم يسلب سواه المعاليا." (٢)

---

(١) الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى، أبو سعد العميدي ص/٨٧

(٢) الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى، أبو سعد العميدي ص/٨٨

"لغني بن مالك:

أعَدّاءُ ما وجدي عليك بهين ... ولا الصبرُ إن أعْطِيتُه بجميل

قال المتنبي:

أجد الجفاَء على سِواكَ مروءةً ... والصبرَ إلا في نَوَاكَ جميلا

السيد الحميري رحمه الله تعالى:

ما أتعبَ الإنسانَ في مسعاته ... إلا إذا واتاه جَدٌّ صاعدُ

ثِق وأستَعِن بالله فيما تبتغى ... تبلغْ مُنَاكَ وأنتَ عنه راقدُ

وإذا أردتَ تَنَاهِياً في مَطْلب ... فُخُطاكَ قاصرةٌ ونقصُكَ زائدُ

المتنبي:

متى ما ازددتُ من بعد التَّنَاهي ... فقد وَقَعَ انتقاصِي في ازدِيادِي

لسابق البربري في أرجوزة له معروفة:

لا دَرَّ دَرُّ مَعْشَرٍ أنجاس ... سَادُوا وقادُوا في بني العباس

بحب دنيانا خساس الناسِ ... ما أشبَه الأجناسَ بالأجناسِ

لغيره من أبيات يغنى بها:

بعينيك ما ألقى إذا كنتَ حاضراً ... وإن غبت فالدنيا عليّ محابس

فلا تحتقر روحي وأنتَ حبيبُها ... فكلّ امرئ يصبو إلى من يجانس." (١)

"وقال في أرجوزة، أولها:

(وشامخ من الجبال أقود ... .)

(ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... وثار من أخضر ممطور ند)

قال أبو الفتح: ينشد: أي يطلب من هذه الخشفان مل لم يفقده، فوضع الخشف مكان الخشفان، أي: فثار من مكان أخضر.

قال الشيخ: ما معنى وضع الواحد مكان الجمع، ولم يذكر إلا واحدا؟ وما هذا التعسف؟ وهو يقول: يطلب

(١) الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى، أبو سعد العميدي ص/١٢٣

من ذا الخشف ما لم يفقده، فإن النشدان للضالة والمفقود، وهذا الكلب ينشده، ولما يفقده.

(كأنه بدء عذار الأمرد ... فلم يكد إلا لحتف يهتدي)." (١)

"وحاصلها، والذي إذا فارقها ما بقي لها معنى.

أي: قولي، وإن كان بحيث هو كالإشراق في الشمس، فإنه ليس في جنب شمس فعلك كالشمس مضيئة مشتهرة، بل واقع دونه لا يضيء معه ولا يشتهر فيه لبهوره وكثرته وغلبته التي تغمر كل ثناء، وتبهر كل مدح.

وقال في قطعة أولها:

(لام أناس أبا العشائر في ... .)

(كن لجة أيها السماح فقد ... آمنه سيفه من الغرق)

قال أبو الفتح: أي سيفه جنة له من كل عدو ناطقا كان أو غير ناطق.

قال الشيخ: ليس فيه شيء من ذكر الأعداء والجنن والاتقاء ظن وإنما هو يقول: كن لجة بحر أيها السماح الذي غلب على خصاله وأفعاله، فليس يغرق فيك، فإنه يأخذ بسيفه من الناس وأموال أعدائه ما يغرقه في آمليه وأوليائه، وهذا المعنى يتردد في شعره كثيرا.

وقال في أرجوزة أولها:

(ما للمروج الخضر والحدائق؟ ... .)." (٢)

"(إنما الناس حيث أنت وما النا ... س بناس في موضع منك خال)

قال أبو الفتح: أي أنت الناس، فإن غبت عن موضع، غاب عنه الناس.

قال الشيخ: لا كما يقول، والدليل عليه قوله: وما الناس بناس في موضع خال منك. ليس يريد أنه الناس، ولكنه يريد أنه معنى الناس، فما هم بناس دونه، فإنه إذا زال المعنى لم يبق في الأشباح فائدة.

وقال في أرجوزة:

(ومنزل ليس لنا بمنزل ... .)

(إذا تلا جاء المدى وقد تلي ... يقعي جلوس البدوي المصطلي)

---

(١) قشر الفسر، الزَّوزَني، أبو سهل ١٣٨/١

(٢) قشر الفسر، الزَّوزَني، أبو سهل ٢١٨/٢

قال أبو الفتح: أي إذا جاء متبوعا لسرعته، يعني إن جثته كجثة الرجل لعظم جسمه على جدله وتعصيبه.

قال الشيخ: لا والله ما أدري بهذا التفسير، ولا بتفسير الثاني،." [١]

"وقال في أرجوزة أولها:

(ما أجدر الأيام والليالي ... .)

(لا يتشكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال)

قال أبو الفتح: أي ليست تصل، لأنها لا تخطيء الحضيض.

قال الشيخ: ولكنها لا تحاذر الضلال، لأنها مرمية مصابة، تتدهدى من الجبال، وبها أرماق، فكيف تشكو الكلال وتحذر الضلال؟ ويدلك عليه ما قبله:

فهن يهوين من القلال ... مقلوبة الأظلاف والإرقال

يرقلن في الجو على المحال

(ما يبعث الخرس على السؤال ... فحوله والعوذ والمتالي)." [٢]

"وقول الآخر:

فمن يستبق آثارها في ضحى غد ... يجد بلقا ملقى وقلباً ومعضداً

ودراً وخلخالاً عجلن التقاطه ... أذاعت به كف الفتى فتبددا

البلق: حجارة تكون باليمن بيض تشف. وأرجوزة أم الراعي النميري التي تقول:

جارية شبت شبابا رودكا ... لم يعد ثدياً نحرها أن فلكا

لاقت غلاماً هبرزيا منكيا ... فاعتلجا بينهما واعتركا

فحطما أساوراً ومسكا ... وطار قرطاها معاً فهلكا

وناولته كعثباً مدملكا ... أجثم جهماً لم يكن مفركا

هز إليها روقه المصعلكا ... إن كان لاقى مثله فأشركا

فإذا طابت نفوس هؤلاء عن هذه الحلي التي هي كما زعم غنيمه فأجدر أن تطب نفس أبي الطيب عن خاتمه. وقد سمعت بعض أهل الأدب يحكى إنه صحف هذا المصراع فخرج عن هذا الحيز من." [٣]

---

(١) قشر الفسر، الزَّوزَني، أبو سهل ٢/٢٦٣

(٢) قشر الفسر، الزَّوزَني، أبو سهل ٢/٢٨٦

(٣) الفتح على أبي الفتح، ابن فورجة ص/٢٧٨

"عليه النعم أخلافها، أن يغتنم صبوحه قبل الشروق، ويواصل قائلته بالغبوق، فأما العرب ومن هو في طبقتهم فإنما أثروا الصبوح فرارا من العواذل على الخلاعة، ليسبقوا من يعدلهم قبل أن يغدو عليهم لأن من شأن العواذل أن يبكروا على من يريدون عذله على الشرب في أمسه لأن ذلك وقت صحوة وأفاقة فاستعملوا الاصطباح ليسابقوا عذالهم بمباركة صبوحهم قال عدي بن زيد:

بكر العاذلون في وضح ... الصبح يقولون لي ألا تستفيق

وقال طرفة بن العبد

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عودي

فمنهن سبق العادلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد

ولا بن المعتز أرجوزة في مدح الصبوح وتفصيله على الغبوق ناقض فيها نفسه معنى من المعاني أي معنى كان ضرب من البديع يسمى المغايرة وهو يدل على جودة الطبع وصفاء القريحة وغزارة المعاني وتوسع الألفاظ:

لي صاحب أملني ورادا ... في تركي الصبوح ثم عادا

قال ألا تشرب في النهار ... وفي ضياء الصبح والأسحار

إذا وشى بالليل صبح فاتضح ... وذكر الطائر شدوا فصدح

أما ترى البستان كيف نورا ... ونشر المنشور بردا أصفرا

وضحك الورد إلى الشقائق ... واعتنق الزهر اعتناق وامق

قل لي أهذا حسن بالليل ... ويلي مما تشتهي وعولي

بت عندنا حتى إذا الصبح سفر ... كأنه جدول ماء انفجر

قمنا إلى زاد لنا معبد ... وقهوة صراعة للجلد." (١)

"ألف كمال الدين الدميرى العديد من الكتب في الفقه والحديث والأدب، واختصر وشرح الكثير من الكتب، فشرح المنهاج في أربعة مجلدات، وسماه النجم الوهاج، ضمنه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه، وعظم الانتفاع به، وله الديباجة في شرح سنن ابن ماجة في خمس مجلدات، مات قبل تحريره وتبيضه، ونظم في الفقه أرجوزة طويلة، فيها فروع غريبة وفوائد حسنة، وله تذكرة مفيدة، وله خطب مدوّنة جمعية ووعظية، واختصر شرح الصفدي للأمية العجم المطبوع باسم الغيث المسجم في شرح لامية العجم، وهو الكتاب

---

(١) نثار الأزهار في الليل والنهار، ابن منظور ص/٤٣

الذي بين أيدينا، على أن أهم مؤلفاته وأشهرها كتاب حياة الحيوان الكبرى، ويعتبر هذا الكتاب مزيجا من العلم والأدب والفلسفة والتاريخ والحديث . وقد تمت ترجمته إلى العديد من اللغات وأقتبس منه العديد من الغربيين.

رتب الدميري في كتابه هذا الذى يعد أول مرجع شامل في علم الحيوان باللغة العربية الكائنات التى كتب عنها ترتيبا أبجديا، على طريقة المعجم، وتناول بالبحث ١٠٦٩ كائنا، موضحا الصفات المميزة لكل كائن منها مما كان معروفا في عهده، وموضحا أيضا أسماء تللك الكائنات خلال مراحل نموها، وكذلك أسماءها في مختلف البلدان، وأحكام الشريعة لتلك الحيوانات ومنتجاتها، وبعض الأحاديث النبوية التى ذكرت فيها، وقد جمع مادته من ٥٦٠ كتاب، و١٩٩ ديوان شعر، وأتخذ في مشاهداته لصفات الحيوانات الأسلوب العلمى القائم على الرصد والمشاهدة.

ومات بعد حياة علمية حافلة بالقاهرة، في ثالث جمادى الأولى سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م، وصلي عليه ثم دفن بمقابر الصوفية سعيد السعداء.." (١)

"وَالشَيبُ يَنهَضُ في الشَّبابِ كَأَنَّهُ ... لَيلٌ يَصيحُ بِجانِبَيهِ نَهارُ

فإنّ الصياح هنا لا مناسبة له، ولا معنى.

سأل رجل عمرو بن قيس عن الحصاة يجدها الرجل في ثوبه أو خفِّه من حصى المسجد، قال: ارمِ بها، فقال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى تعود إلى المسجد، قال: دعها تصيح حتى ينشف حلقها، قال الرجل: سبحان الله! أوَلها حلق! قال: فمن أين تصيح؟ ومثل هذا ما حكاه أشعب الطمّاع، قال: جاءت لي جارية بدينار، فقالت: أودعه لي عندك، فقلت: دعيه تحت المُصلى، فلما راحت وضعتُ إلى جانبه درهما، فلمَّا كان بعد جمعة جاءت إليّ تطلبه، فقلت: هو مكانه، ولكن إنْ كان ولد شيئا فخذيه، فنظرت إلى الدرهم، فقالت: نعم، فقلت: ما دام تحت المصلى فهو يلد لك في كل جمعة درهما، فلما انصرفتْ أخذتُهُ، وحضرتْ بعد جمعة فطلبته، فلم تجده، فقلتُ: مات في النفاس، فقالت: ويلي، وكيف يموت، فقلتُ: يا بظراء كيف تصدقين بحمله، ولا تصدقين بموته في النفاس.

قال الشريف العقيلي (١): (من الخفيف)

كُلَّما لاحَ وَجهُهُ بِمَكانِ ... كَثُرَت زَحمَةُ العُيونِ عَلَيهِ

وقال (٢): (من المتقارب)

---

(١) شرح لامية العجم للدميري، الدَّمِيري ص/٤

فَلَمّا تَبَدّى لَنا وَجهُهُ ... نَهَبنا مَحاسِنَهُ بِالعُيون

والركبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرِبٍ ... صاحٍ وآخرَ من خمر الهوى ثَمِلِ

اللغة: الركب: تقدم الكلام عليه، ميل: جمع أميل، وهو الذي لا يستوي على السرج، قال جرير (٣): (من البسيط)

لَم يَركَبوا الخَيلَ إِلّا بَعدَما هَرِموا ... فَهُم ثِقالٌ عَلى أَكتافِها ميلُ

/* (٤) والأكوار: جمع كور، وهو القتب، والطرب: خفة تلحق الإنسان. ... [٣١ أ]

قال الشاعر (٥): (من الرمل)

وَتَرَاني طَرِباً في إِثرِهِم ... طَرَبَ الوالِهِ أَو كالمُختَبَل

---

(١) الشريف العقيلي ؟ - ٤٥٠ هـ / ؟ - ١٠٥٨ م

علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي. ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب (وقيل أنه ينسب إلى عقيل بن أبي طالب). شاعر هاشمي زار القاهرة وجزيرة الفسطاط وأقام بها أيام الفاطميين وفي شعره أرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق. ديوانه، (م).

(٢) ديوانه، (م).

(٣) ديوانه، ص ٣٤٩

(٤) * من هنا بدأ العود إلى المخطوطة أ.

(٥) للنابغة الجعدي، ديوانه / (م).." [١]

"في مكان لا يستكتب فيه لم يكن بينه في الجهالة والخفاء والإهمال والجحد فرق البتة. وأما تشهير مقبول

القول فأعز من بيض الأنوق ومن تصحيح الإكسير، وما أحق هذا بقول القاضي الجرجاني:

إذا لم يكن في الأرض حر بعينني ... ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

(ومنها) أن الحرفة هوائية صرفة، وصرفها عن الدخيل والأجنبي الذي لا زبون له بالمواطأة والحيلة والاعتذار

---

(١) شرح لامية العجم للدميري، الدَّمِيري ص/٥٣

والشعوذة والدك من إدخال الأشياء تحت الإمكان لاسيما وأهلها بطرق اللؤم أهدى من القطا، مع ما لهم من القسوة والقحة وغلظ الأكباد أحسن الله خلاصنا من أيديهم.

وأما المفاسد والنقائض العاجلة فلأن الشهادة في هذا الزمان تستلزم النذالة والسفالة والدناءة وسقوط الهمة وموت النفس والشح والقحة وتؤدى إلى التباغض والتماقت والتقاطع والتدابر والتحاسد، يتقاسمون الفلس والفلسين ويتغاضبون على الحبة والحبتين ويتراضون بالدرهم والدرهمين ويسرقون ويختلسون. قال عمر بن الوردي من أرجوزة طويلة في ذلك:

يغيب الأشغال من أبيه ... ويسرق الأجرة من أخيه

ويحلفون بالطلاق والعتاق على ما كذبهم فيه أظهر من الشمس فضلاً عما يحتمل الكذب، ويعدون ذلك استرضاءً وعقلا، ويتهافتون بسرعة القيام للأشغال ويعدونه حذقاً وكيساً، ويوسعون الدخيل حرماناً وشعبذة ويعدونه دهاءً وكيساً، وقد قلت في تهافتهم ومبادرتهم القيام:

بليت به جهولاً جاهلياً ... ثقيل الروح مذموماً بغيضاً

ولم يك أكثر الإخوان علماً ... ولكن كان أسرعهم نهوضاً

وأما المضار الأخروية فمن وجوه:

(أولها) – حضور الأنكحة مع عدم الاستظهار في شروطها من انقضاء العدة والأولياء والكفاءة وغيرها. وعلى الجملة فالإقدام على عقد من غير معرفة حكمه

حرام، ثم بتقدير وجود الشرائط فمعهم من أنفسهم المفسد الأعظم وهو فوات العدالة، لما أن كل واحد يعرف من نفسه مالا يعرف من غيره، والعدالة عند." (١)

"ومعلومة الصعاب التي يجدها من يضبط أُرْجُوزة لأول مرة دون سابق، فيحتاج المرء إلى إعراب الكلمات والحروف والرجوع لأمهات المعاجم، ووزن كل الأبيات؛ خاصة أنَّ المخطوط مليء بالتصحيف والتحريف والسقط، ولا يوجد به همزات، في أرجوزة ربما الحرف – لا الكلمة – يكسر الوزن والمعنى، وكذلك الكتاب المطبوع مليء بالتصحيف والتحريف والسقط.

لذا؛ اعتمدت على شرح السيوطي نفسِه – رحمه الله – لها في إعراب الكلمات، والمقارنة بين الكتاب المطبوع والمخطوط وشرح السيوطي لترجيح الضبط الذي أراه، وقد أشرت لمعظم التصحيفات في

---

(١) الفلاكة والمفلوكون، الدلجي، أحمد بن علي ص/٣٣

المخطوط، وبعضها فقط في المطبوع لكثرة الأخطاء الطِّباعية فيه، وعدم أهمية ذكرها، وأسأل الله أن ينفع بهذا العمل، ويجعله في ميزان حسناتنا.." (١)

"وكذلك المطبوع فيه نفس العدد، ففيه بيت سقط أيضا وهو البيت:

أَوْ جُمْلَتَيْنِ اسْمِيَّتَيْنِ جَاءَتَا ... فِعْلِيَّتَيْنِ اسْمًا وَفِعْلاً يَا فَتَى

وهي على بحر الرجز، وإن كان حدث بعض الهنات من خروجه على بحر الرجز في أبيات أشرت إليها في مكانها؛ مثل قوله:

كالْكَرِيمِ مُكْثِرِ الرَّمَادِ

هذا؛ وقد شرحها السيوطي نفسه، وسمى الشرح: (حل عقود الجمان)، ووصفها بقوله:

أُرْجُوزَةٌ فَرِيدَةٌ فِي أَهْلِهَا ... إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي فَنِّهَا كَمِثْلِهَا

قال السيوطي – رحمه الله – في الشرح: "هذه الأرجوزة حاوية لما في (تلخيص المفتاح) في العبارة، وتركت كثيرًا من الأمثلة معوضًا منها زيادات حسنة، بعضها اعترض عليه، وبعضها ليس كذلك ..... وربما قدمت وأخّرت للمناسبة، ثم من الزيادات ما هو مميز بـ"قلت"، ومنه ما ليس كذلك ... وهو في ألف بيت.." (٢)

"١ – قَالَ الْفَقِيرُ عَابِدُ الرَّحْمَنِ ... الحَمْدُ للهِ عَلَى الْبَيَانِ

٢ – وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ أَفْصَحِ الْأَنَامِ

٣ – وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ مِثْلُ الْجُمَانْ ... ضَمَّنْتُهَا عِلْمَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانْ

٤ – لَخَّصْتُ فِيهَا مَا حَوَى التَّلْخِيصُ مَعْ ... ضَمِّ زِيَادَاتٍ كَأَمْثَالِ اللُّمَعْ

٥ – وَفِيهِ أَبْحَاثٌ مُهِمَّاتٌ تَجِي ... عَنْ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الْكَافِيَجِي

٦ – مَا بَيْنَ إِصْلَاحٍ لِمَا يُنْتَقَدُ ... وَذِكْرِ أَشْيَاءَ لَهَا يُعْتَمَدُ

٧ – وَضَمِّ مَا فَرَّقَهُ لِلْمُشْبِهِ ... وَاللهَ رَبِّي أَسْأَلُ النَّفْعَ بِهِ

٨ – وَأَنْ يُزَكِّيْ عَمَلِي وَيُعْرِضَا ... عَنْ سُوئِهِ وَأَنْ يُنِيلَنَا الرِّضَا

---

(١) عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي ص/٦

(٢) عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي ص/٨

٩ - يُوصَفُ بِالْفَصَاحَةِ المُرَكَّبُ ... وَمُفْرَدٌ وَمُنْشِئٌ مُرَتِّبُ

١٠ - وَغَيْرَ ثَانٍ صِفْهُ بِالْبَلَاغَهْ ... وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ البَرَاعَهْ

١١ - فَصَاحَةُ الْمُفْرَدِ أَلَّا تَنْفُرَا ... حُرُوفُهُ كَهُعْخُعٍ وَاسْتَشْزَرَا

١٢ - وَعَدَمُ الخُلْفِ لِقَانُونٍ جَلِي ... كَ"الْحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ"

١٣ - وَفَقْدُهُ غَرَابَةً قَدْ أُرْتِجَا ... كَ"فَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسَرَّجَا"." (١)

"٩٩٧ - وَمَنْ لَهَا أَمْعَنَ فِي التَّأَمُّلِ ... بَانَ لَهُ كُلُّ خَفِيٍّ وَجَلِي

٩٩٨ - وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِتَيْسِيرِ الأَحَدْ ... سَلْخَ جُمَادَى الثَّانِ فِي يَوْمِ الأَحَدْ

٩٩٩ - مِنْ عَامِ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ الَّتِي ... بَعْدَ ثَمَانِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ

١٠٠٠ - فِي أَلْفِ بَيْتٍ كَالنُّجُومِ تَزْهَرُ ... وَكَالرِّيَاضِ فَاحَ مِنْهَا الزَّهْرُ

١٠٠١ - أُرْجُوزَةٌ فَرِيدَةٌ فِي أَهْلِهَا ... إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي فَنِّهَا كَمِثْلِهَا

١٠٠٢ - بِكْرٌ مَنِيعٌ سِتْرُهَا لِمَنْ دَنَا ... وَمَنْ أَتَاهَا خَاضِعًا نَالَ الْمُنَى

١٠٠٣ - زَفَفْتُهَا لِمَنْ نُهَاهُ رَاجِحُ ... وَمَهْرُهَا مِنْهُ الدُّعَاءُ الصَّالِحُ

١٠٠٤ - عَلَيْ إِذَا صِرْتُ قَرِينَ الرَّمْسِ ... تَنْفَعُنِي دَعْوَتُهُ فِي بُؤْسِي

١٠٠٥ - فَأَحْمَدُ اللهَ عَلَى الإِتْمَامِ ... حَمْدًا يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي التَّمَامِ

١٠٠٦ - مُصَلِّيًا عَلَى نَبِيٍّ قَدْ عَلَتْ ... أَوْصَافُهُ بَيْنَ الوَرَى وَكَمُلَتْ." (٢)

"توجه إلى مكناسة في غالب ظني، فقد اخبرني بعض شيوخ مكناسة الزيتون حرسها الله، إنه دخل عليهم في زاوية سيدنا الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه، وبات معهم، فسألوه عن طريقه، فأخبرهم إنه رافق رجلا ودخلا مكناسة، وترك عنده كتبه، وفيها أربعون ريالا، وهو لا يعرف

اسمه ولا أين نزل. قال فقلنا له: أن الكتب والدراهم مضت لسبيلها، فقال لا يكون ذلك، فإني قد حصَّنتها بآية الكرسي. قال: فبينا نحن وقوف على باب الزاوية من الغد، إذا بالرجل ماراً فقال هاهو رفيقي، فوجد عنده الكتب بحالها، قال فتعجبنا من ذلك، ووجد في الزاوية سيدي العربي بن السائح الرباطي، ووقعت

(١) عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي ص/٢٩

(٢) عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي ص/١٢٥

بينهما محبة زائدة، وهو الذي أحيى منظومته (منية المريد) بشرحه لها المسمى (بغية المستفيد). قال بعد نسبه إياه:

وكانت له اليد الطولى في العلم، وخصوصا في فن السير والفقه والأصول والبيان والنحو والتصريف واللغة والمنطق والعروض وأشعار العرب وأيامها، وغير ذلك من الأشعار والنوادر. وأما التصوف، فقد رزق من الذوق الغريب فيه ما يشهد له بالتقدم التام، وستقف في نظمه هذا على بعض الرشحات والدقائق، التي تحار في دركها الأفهام، مع إفراغه ذلك في قوالب القواعد العلمية، سترا لما له مع الله تعالى من الأحوال الخصوصية، وله نظم في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبنيهن منه عليه الصلاة والسلام، وما لبناته من بنين وبنات أيضا، قرأناه عليه وكتبنا عليه من إملائه في مواضع منه، وكتب لنا بخط يده في مواضع من هوامشه كذلك أيضا، وأذن لنا في شرحه، وقد قيدنا بحسب ما تيسر لنا في الوقت. وله عليه شرح نفيس في مجلد، أبدع فيه غاية، ولم يمكنا كتبه لاستعجاله له، وله أرجوزة، نظم فيها الورقات للشيخ أبي المعالي إمام الحرمين رحمه الله تعالى، وله رحلة، التزم فيها ذكر من لقيه من الأعلام، في وجهته لبيت الله الحرام، وابتدأ بأشياخه الذين قرأ عليهم، كوالده ووالدته وغيرهما، رأيتها عنده، وقد كمل." (١)

"وَوَالدُكَ البَرُّ الأجلُّ يُجلّنا ... ويَمْنَحُنا أن نَلْقَهُ وُدّهُ المَحْضا

سيدي أحمد بن محمد الصُّغير

المعروف بابن أنبوج – وهي أمه – من شرفاء تيشيت، يقال إنه علوي، أي من القبيلة المسماة بادوعل، المنسوبة إلى يحيى المعروف، ولا يطلق هناك لفظ علوي، إلا على من كان هذه من القبيلة دون غيرها من الأشراف. والصحيح أن له خؤولة فيهم، وأما أبوه، فإنه من قبيلة أخرى شرفاء غير هذه، وهو علاّمة نحرير محقق.

قال في البغية في ترجمة بانم بن حم ختار: وممن تخرَّج على يد الشيخ بانم المذكور، الشيخ سيدي محمد بن الصغير، مؤلف الجيش الكبير، وناهيك به رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وممن تخرَّج على يد سيدي محمد بن الصغير، العالم الكبير العارف بالله تعالى سيدي عبيدة، مؤلف كتاب ميزاب الرحمة، كذا قال محمد بن الصغير، والذي كنت أظن أن اسم هذا المؤلف، هو الشيخ سيدي أحمد الصغير. بغير ابن، والله أعلم، ولم نعرف له شعرا، إنما له منظومة في غاية الانسجام، يرد بها على ادييج

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي ص/٧٠

الكمليلى، وكان نظم أرجوزة ينكر بها على سيدي الشيخ أحمد التجاني، فشرح له منظومته شرحا مضمونه رد ما فيها، ثم نظم هو في حقه منظومة طويلة يقول فيها:

وزاد في استحكام ذلك الصمم ... صدوره من قلب غافل أصم

إذ كلُّ قول يتحلى بحلا ... كسوَة قلبه الذي منهُ جلا

وهلْ ترَون يا عباد الله ... في الجوّ ناعقاً كهذا اللاّهى

إذ قام ينكر على من لم يرهْ ... ولم يحقق عن ثقات خبرهْ

لكن بنى جميع ما تَقَوَّلَهْ ... على التسامعُ الذي لا أصل لهْ

ثم اهْوَ أن كان على طريقِ ... فقهٍ فمبناهُ على التحقيقِ

فيجبُ البحثُ على ذا الناعق ... إذ قد يكون نبأ من فاسق

وإن يك الناعق صوفيَّ السَّنَنْ ... فأمره يُبْنى على الظنّ الحَسَنْ." (١)

"النابغة الغلاوي البكري

لا أعرف اسم والده، والأغلب في ظني إنه ابن أخت الذي قبله، وهو من قبيلته أيضا. هو العالم الوحيد الذي اشتهر في قطره بالعلم والورع، سافر من ارض الحوض، يريد من يصحبه ليتعلم عليه، فكان كلما اجتمع بعالم وعرض عليه طلبه. يسأله العالم: أي فن تريد أن تقرأ، فلا يراجعه الكلام بعد ذلك. حتى لقي العلامة الشهير، وليّ الله أحمد بن العاقل الديماني، فقال له مش، كلمة يقولها العالم هناك للتلميذ، إذا أمره أن يبتدئ في درسه، فألقى عصا التسيار عنده، وجعل يعله من معينه الجاري، حتى تضلع منه. وكان لا يعجبه الشيخ خليل ولا شراحه، وله نظم تسمه: بو اطليحيه ينتقد به كتب الفقهاء ومنه:

فطرَّةُ ابن بونَ والخطاط ... كلاهما في غاية انحطاط

ولكن طرَّة ابن بون في النحو، ولا بأس بها، وقد طبعت بمصر. ولم نسمع له بطرة في الفقه، ولما مات شيخه المذكور، رثاه بأرجوزة أشطارها الأخيرة من

الألفية. وهذا بعض ما أتذكر منها:

يا أسفَ الدين وكلّ عاقل ... على وفاة شيخِنا ابن العاقلِ

يا أسفَ المنطقِ والكلامِ ... كم بها أصْبَحَ مِنْ كِلامِ

لموتهِ قد رِيعت ألف رَوْع ... على أصول الفقه والفروعِ

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي ص/٨٩

من ذا الذي يعرف سر الحرف ... فذاك ذو تصرُّفٍ في العُرف
من ذا الذي من بعده يقول مَنْ ... يِصِلْ إلينا يستعن بنا يُعَنْ
لما نَعوهُ وذكرت فضله ... كِلي بُكيً بكاَء ذاتِ عَضْلَةْ
وبتُّ ساهراً بليلٍ أليل ... مروع القلب قليل الحيل
قلت لجلد مُضْمَرٍ أيَّ جَزَعْ ... فلا تكنْ جَلْداً وتُضمرَ الجزَعْ
وقلتُ لما قال لي أين المفرْ ... أيا ابن أمي يا بن عميّ لا مفرْ
حياته عارضة وصفيّهْ ... فالغينَّ عارض الوصفيَّةْ
لو كان غير الله حيٌّ قد بقا ... لكان أولى من سواه بالبقا." (١)

"أحيي أنساب العرب بنظمه (عمود النسب). وقد أجاد فيه، ومن تأمل نظمه، علم سعة اطلاعه، واقتداره في ذلك الفن، ولا يقدح فيه أنه غلط في مواضع منه، فأي إمام ما وقع في الغلط قط، وخصوصا من أقدم على مثل ذلك الفن، لما فيه من الاشتباك والغموض. ولم أقف له على شعر. لكن سلاسة نظمه، تدل على جودة شعره. ومن ذلك قوله في أول نظم الأنساب:

حمداً لمن رفع صيت العرب ... وخصهم بين الأنام بالنبي
وعمهم إنعامه بنسبته ... فدخلوا بيمنها في زمرته
ودوَّخوا بسيفه غُلْبَ العجم ... إذ هم بنو أب وأم بالحرم
إذ الخيول البلق في فتوحهم ... والرعب والظفر في مسوحهم
هم صفوة الأنام من أحبهم ... بحبه أحبهمْ وودهمْ
كذاك من أبغضهم ببغضه ... أبغضهمْ تباً له من معضه
أئمة الدين عماد السنه ... لسانهم لسان أهل الجنه

ونظم أيضا، غزوات النبي صلى الله عليه وسلم نظما جيدا، يدل على تبحره في السيرة، وأوله:

حمدً لمن أرسلَ خير مرْسلِ ... لخيرِ أمةٍ بخيرِ المِلل
وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ ... على لبابِ صفوةِ الأنام
وآلهِ أفنان دوحة الشرفْ ... وصحبهِ وتابعي نعم السَّلفْ
ما أرهفتْ وأرعفتْ براعةْ ... في مُهرَقٍ ينابعُ البرَاعةْ

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي ص/٩٣

وجَلجلَ الرعدُ وسَحَّ مُزْنُهُ ... وهَبَّ شمألٌ وماسَ غُصْنُهْ

وبعدُ فالعلمُ أهمُ ما الهِممْ ... تنافَسَتْ فيهِ وَخَيرُ مُغتنَمْ

وخيرُهُ والعلمُ تسمو رُتبتُهْ ... مِن فضلِ ما دلَّ عليهِ سِيرَتُهْ

فهاكَ منها نُبذَةً ليستْ تُمِلْ ... ولم تكنْ بمعظمِ القصْدِ تُخِلْ

أُرجوزةً على عيونِ الأثرِ ... جُلُّ اعتمادي نظمها في السيرِ." (١)

"وسبق أبٍ ميلاده مولد ابنه ... بخمس وست ما عززن بسابع

فأجابه جدنا محمد رحمه الله، فقال:

هما عمرو السهمي أسلم مخلصاً ... بأصْحِمَةَ المَلْكِ النجاشي المتابع

مع ابنهِ عبد الله قد جاء قبله ... بخمس وست ما عززن بسابع

قوله: على يد تابع، فيه نظر. لان التابعي خاص بمن جاء بعد الصحابة. وأما من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره. فإنما يقال له: مخضرم، كالنجاشي، وأمثاله. اهـ.

صاحب اللغز، هو ابن دازك، أول من ترجم في هذا الكتاب. وما وقفت له على شعر يذكر، سوى أرجوزة، يوصى بها ابنه وهي:

بُنيّ إنَّ البرَّ شيء هيّنُ ... دُونَكَ منهُ ذا الذي أبيّنُ

نصيحةَ مِنْ وَالدٍ حَفيّ ... بكَ هُدِيتَ الرُّشْدَ مِنْ بُنيّ

شمّر إلى مكارِمِ الأخلاقِ ... وخلّصِ الأعمالَ مِنْ نِفَاقِ

الأدَبَ الأدَبَ ثمَّ الأدبا ... وَهُوَ أَنْ تَبُرَّ أُمَّا وَأَبا

وَالعَمَّ وَالعَمّةَ والأخ الكبيرْ ... والشيخَ إنَّ الشيخ بالبِرّ جديرْ

وكلُّ من سما عَليكَ تُكْرِمُهْ ... وكلُّ من صَغُرَ عنك تَرْحُمهْ

أَمَا رَوَيتَ قِدْماً أو حديثاً ... ولا تزالُ أُمَّتي الحديثا

والخالُ فيه لكَ من كفايَهْ ... آوي إليهِ أَبَوَيْهِ الآيه

هوَ الذي منهُ تنالُ المفْخَرَا ... قال الزبيرُ من أراد الأثرا." (٢)

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي ص/٣٥١

(٢) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي ص/٣٥٣

" تذاكروا يوما شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر ينشدها حتى أتى على قوله

(يا للشباب المرح التصابي ... روائح الجنة في الشباب)

فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا إلى قوله

(روائح الجنة في الشباب ...)

فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير

وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه

وهذه الأرجوزة من بدائع أبي العتاهية ويقال إن له فيها أربعة آلاف مثل

منها قوله

(حسبك مما تبتغيه القوت ... ما أكثر القوت لمن يموت)

(الفقر فيما جاوز الكفافا ... من اتقى الله رجا وخافا)

(هي المقادير فلمني أو فذر ... إن كنت أخطأت فما أخطا القدر)

(لكل ما يؤذي وإن قل ألم ... ما أطول الليل على من لم ينم)

(ما انتفع المرء بمثل عقله ... وخير ذخر المرء حسن فعله)

(إن الفساد ضده الصلاح ... ورب جد جره المزاح)

(من جعل النمام عينا هلكا ... مبلغك الشر كباغيه لكا)

(إن الشباب والفراغ والجدة ... مفسدة للمرء أي مفسدة)

(يغنيك عن كل قبيح تركه ... ترتهن الرأي الأصيل شكه)

(ما عيش من آفته بقاؤه ... نغص عيشا كله فناؤه)

(يا رب من أسخطنا بجهده ... قد سرنا الله بغير حمده) ." (١)

"كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ أن عمر كان ينشد أرجوزة له يصف فيها إبله وجرير حاضر فقال فيها

(قد وردت قبل إنا ضحائها ... تفرس الحيات في خرشائها)

---

(١) الأغاني، ٤/٤٠

(جر العجوز الثني من ردائها ...)

فقال له جرير أخفقت فقال كيف اقول قال تقول

(جر العروس الثني من ردائها ...) فقال له التيمي أنت أسوأ قولا مني حيث تقول

(وأوثق عند المردفات عشية ... لحاقا إذا ما جرد السيف لامع)

فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشية فقال كيف أقول قال تقول

(وأوثق عند المرهفات عشية ...)

فقال جرير والله لهذا البيت أحب إلي من بكري حزرة ولكنك مجلب للفرزدق

وقال فيه جرير

(هلا سوانا ادرأتم يا بني لجأ ... شيئا يقارب أو وحشا لها غرر)

(أحين كنت سماما يا بني لجأ ... وخاطرت بي عن أحسابها مضر)

(خل الطريق لمن يبني المنار به ... وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر) ." [١]

" (قد علم الأعداء أن دوني ... ضربا كإيزاغ المخاض الجون)

(ألا أسب القوم إذ سبوني ... بلى وما مر على دفين)

(وسابحات بلوى الحجون ... قد جربوني ثم جربوني)

(حتى إذا شابوا وشيبوني ... أخزاهم الله ولا يخزيني)

(أشباه أعيار على معين ... أحسسن حس أسد حرون)

(فهن يضرطن من اليقين ... أنا جميل فتعرفوني)

(وما تقنعت فتنكروني ... وما أعنيكم لتسألوني)

(أنمى إلى عادية طحون ... ينشق عنها السيل ذو الشؤون)

(غمر يدق رجح السفين ... ذو حدب إذا يرى حجون)

(تنحل أحقاد الرجال دوني ...)

قال ورجز جميل أيضا

(أنا جميل في السنام من معد ...)

---

(١) الأغاني، ٨/٧٥

وقد تقدمت هذه الأرجوزة ثم رجز بعده جواس فلم يصنع شيئا قال فما رأيت غلبة مثلها قط ." (١)

" (حسبتم هجائي إذ بطنتم غنيمة ... علي دماء البدن إن لم تندموا) - طويل -

قال الحرمازي في خبره هذا وهاجى سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغبري فطلبهما عبد الله بن عامر بن كريز فهربا من البصرة ثم هاجى الأعرج أخا بني حمال بن يشكر فأخذهما صاحب الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة فحبسهما وأمر أن لا يخرجا من السجن حتى يؤديا مائة من الإبل فخاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه وبقي سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم فقال

(من سره النيك بغير مال ... فالغبريات على طحال)

(شواغر يلمعن للقفال) - رجز -

عبس وذبيان تستوهبه لمديحه لهم

فلما سأل بني غبر قالوا له يا سويد ضيعت البكار بطحال فأرسلوها مثلا أي إنك عممت جماعتنا بالهجاء في هذه الأرجوزة فضاع منك ما قدرت أنا نفديك به من الإبل فلم يزل محبوسا حتى استوهبته عبس وذبيان لمديحه لهم وانتمائه إليهم فأطلقوه بغير فداء ." (٢)

" بمواضع الرغبة وأسرعه إلى أهل البذل والعائدة وأبعده من أهل الحزم والعزم والذين لا يستمنح ما لديهم بالثناء أما والله إني لأعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعز نفس الهادي ولو أشاء أن أنسبه إلى الرابعة لنسبته إليها

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا علي بن الحسن الشيباني وأخبرني به محمد بن جعفر عن محمد بن موسى عن حماد عن أبي محمد المطبخي عن علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو خالد الطائي عن جبير بن ضبينة الطائي قال أخبرني الفضل قال

حضرت الرشيد يوما وجلس للشعراء فدخل عليه الفضل بن الربيع وخلفه العماني فأدناه الرشيد واستنشده فأنشده أرجوزة له فيه حتى انتهى إلى هذا الموضع

(قل للإمام المقتدى بأمه ... ما قاسم دون مدى ابن أمه)

(وقد رضيناه فقم فسمه ...)

---

(١) الأغاني، ١٤٤/٨

(٢) الأغاني، ١٢٠/١٣

قال فتبسم الرشيد ثم قال ويحك أما رضيت أن أوليه العهد وأنا جالس حتى أقوم على رجلي فقال له العماني ما أردت يا أمير المؤمنين قيامك على رجليك إنما أردت قيام العزم قال فإنا قد وليناه العهد وأمر بالقاسم أن يحضر ومر العماني في أرجوزته يهدر حتى أتى على آخرها ." (١)

" وكان طامعا نحمله ذلك أن قال في المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى ويعقد العهد لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحه وسلخ جلده

أخبرني هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال

رأى أبو نخيلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله إياها فوعده ومطله فقال فيه

(يا قوم لا تسودوا شبيبا ... الخائن ابن ا لخائن الكذوبا)

(هل تلد الذيبة إلا الذيبا ...)

قال فبلغه ذلك فبعث إليه بها فقال

(إذا غدت سعد على شبيبها ... على فتاها وعلى خطيبها)

(من مطلع الشمس إلى مغيبها ... عجبت من كثرتها وطيبها)

حدثني حبيب بن نصر المهلبي عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال

بنى أبو نخيلة داره فمر به خالد بن صفوان وكان بينهما مداعبة قديمة ومودة وكيدة فوقف عليه ."

(٢)

" قال فقال لي مسلمة ممن أنت فقلت من بني سعد فقال مالكم يا بني سعد والقصيد وإنما حظكم في الرجز قال فقلت له أنا والله أرجز العرب قال فأنشدني من رجزك فكأني والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط أنسانيه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئا إلا أرجوزة لرؤبة كان قالها في تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلمة فأنشدته إياها فنكس رأسه وتتعتعت فرفع رأسه إلي وقال لا تتعب نفسك فأنا أروى لها منك قال فانصرفت وأنا أكذب الناس عنده وأخزاهم عند نفسي حتى تلطفت بعد ذلك ومدحته برجز كثير فعرفني وقربني

وما رأيت ذلك أثر فيه يc ولا قرعني به حتى افترقنا

---

(١) الأغاني، ٣٢٣/١٨

(٢) الأغاني، ٤٠٤/٢٠

وحدثني أبو نخيلة قال لما انصرف مسلمة من حرب يزيد بن المهلب تلقيته فلما عاينته صحت به

(مسلم يا مسلمة الحروب ... أنت المصفى من أذى العيوب)

(مضاضة من كرم وطيب ... لولا ثقاف ليس بالتدبيب)

(تفري به عن حجب القلوب ... لأمست الأمة شاء الذيب)

ضحك وضمني إليه وأجزل صلتي

حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال ." (١)

" أحمر مبطن بسمور ثم دخلت عليه يوما ثالثا فلم يأمر لي بشيء فحملتني نفسي على أن قلت له

(كسوتنيها فهي كالتجفاف ... من خزك المصونة الكثاف)

(كأنني فيها وفي اللحاف ... من عبد شمس أبو بني مناف)

(والخز مشتاق إلى الأفواف ...)

قال فضحك وكانت عليه جبة أفواف وأدخل يده فيها ونزعها ورمى بها إلي وقال خذها فلا بارك الله لك فيها

قال محمد بن هشام في خبره خاصة فلما أفضت الخلافة إلى السفاح نقلها إليه وغيرها وجعلها فيه يعني الأرجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره إلى السفاح

أبو نخيلة والفرزدق

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر الخصاف عن العتبي قال

لما حبس عمر بن هبيرة الفرزدق وهو أمير العراق أبى أن يشفع فيه أحدا فدخل عليه أبو نخيلة في يوم فطر فوقف بين يديه وأنشأ يقول ." (٢)

" (ويأكلون العدس المريتا ...)

وقال أيضا لماعز هذا

(يا ماعز القمل وبيت الذل ... بتنا وبات البغل في الإصطبل)

---

(١) الأغاني، ٤٠٦/٢٠

(٢) الأغاني، ٤٠٩/٢٠

(وبات شيطان القوافي يملي ... على امرئ فحل وغير فحل)

(لا خير في علمي ولا في جهلي ... لو كان أودى ماعز بنخلي)

(ما زال يقليني وعيمي يغلي ... حتى إذا العيم رمى بالجفل)

(طبقت تطبيق الجزاز النصل ...)

نماذج من مدحه وهجائه

نسخت من كتاب اليوسفي حدثني المنمق بن جماع عن أبيه قال

كان أبو نخيلة يرضيه القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائسا يتفقد فرسه فمدح الربيع بأرجوزة ومدح فيها معه سائسه فقال

(لولا أبو الفضل ولولا فضله ... ما اسطيع باب لا يسنى قفله)

(ومن صلاح راشد إصطبله ... نعم الفتى وخير فعل فعله)

(يسمن منه طرفه وبغله ...)

فضحك الربيع وقال يا أبا نخيلة أترضى أن تقرن بي السائس في مديح كأنك لو لم تمدحه معي كان يضيع فرسك

قال ونزل أبو نخيلة بسليمان بن صعصعة فأمر غلامه بتعهده وكان ." (١)

" نخيلة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤبة فلما توسطها كشف رؤبة الستر وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة فقطع إنشاده وقال بخير أبا العجاج فمعذرة إليك ما علمت بمكانك فقال له رؤبة أم ننهك أن تعرض لشعري إذا كنت حاضرا فإذا ما غبت فشأنك به فضحك أبو نخيلة وقال هل أنا إلا حسنة من حسناتك وتابع لك وحامل عنك فعاد رؤبة إلى موضعه فاضطجع ولم يراجعه حرفا والله أعلم

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة

أن أبا نخيلة قدم على المهاجرين بن عبد الله الكلابي وكان أبو نخيلة أشبه خلق الله به وجها وجسما وقامة لا يكاد الناظر إلى أحدهما أن يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فأنشده قوله فيه

(يا دار أم مالك ألا أسلمي ... على التنائي من مقام وأنعمي)

(كيف أنا إن أنت لم تكلمي ... بالوحي أو كيف بأن تجمجمي)

---

(١) الأغاني، ٤١٥/٢٠

(تقول لي بنتي ملام اللوم ... يا أبتا إنك يوما مؤتمي)

(فقلت كلا فاعلمي ثم اعلمي ... أني لميقات كتاب محكم)

(لو كنت في ظلمة شعب مظلم ... أو في السماء أرتقي بسلم)

(لا نصب مقداري إلى مجرنثمي ... إني ورب الراقصات الرسم)

(ورب حوض زمزم وزمزم ... لأستبين الخير عند مقدمي)

(وعند ترحالي عن مخيمي ... على ابن عبد الله قرم الأقرم)

(فإنني بالعلم ذو ترسم ... لم أدر ما مهاجر التكرم) ." (١)

" قال فأعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وبايع لمحمد بالعهد فانصرف عيسى بن موسى إلى منزله قال فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال جمعنا أبي فقال يا بني قد رأيتم ما جرى فأيما أحب إليكم أن يقال لكم يا بني المخلوع أو يقال لكم يا بني المفقود فقلنا لا بل يا بني المخلوع فقال وفقتم بني وأول هذه **الأرجوزة** التي هذه الأبيات منها

(لم ينسني يا بنة آل معبد ... ذكراك تكرار الليالي العود)

(ولا ذوات العصب المورد ... ولو طلبن الود بالتودد)

(ورحن في الدر وفي الزبرجد ... هيهات منهن وإن لم تعهدي)

(نجدية ذات معان منجد ... كأن رياها بعيد المرقد)

(ريا الخزامي في ثرى جعد ندي ... كيف التصابي فعل من لم يهتد)

(وقد علتني درة بادي بدي ... ورثية تنهض في تشددي)

(بعد انتهاضي في الشباب الأملد ...)

يقول فيها

(إلى أمير المؤمنين فاعمد ... إلى الذي يندي ولا يندى ندي)

(سيري إلى وبحر البحار المزبد ... إلى الذي إن نفدت لم ينفد)

(أو ثمدت أشراعها لم يثمد ...) ." (٢)

---

(١) الأغاني، ٤١٨/٢٠

(٢) الأغاني، ٤٢٩/٢٠

" نخيلة فلما خرجت لحقني عقال بن شبة فقال أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الأمر فلعمري لتصيبن خيرا ولئن لم يتم فابتغ نفقا في الأرض أو سلما في السماء فقلت له

(علقت معالقها وصر الجندب ...)

قال المدائني وحدثني بعض موالي المنصور قال

لما أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك فحدثني عبد الجبار بن عبيد الله الحماني قال

حدثني أبو نخيلة قال قدمت على أبي جعفر فأقمت ببابه شهرا لا أصل إليه فقال لي عبد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نخيلة إن أمير المؤمنين يريد أن يقدم المهدي بين يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئا تحثه على ما يريد فقلت

(ماذا على شحط النوى عناكا ... أم ما مرى دمعك من ذكراكا)

(وقد تبكيت فما أبكاكا ...)

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها

(خليفة الله وأنت ذاكا ... أسند إلى محمد عصاكا)

(فأحفظ الناس لها أدناكا ... وابنك ما استكفيته كفاكا)

(وكلنا منتظر لذاكا ... لو قلت هاتوا قلت هاك هاكا) ." (١)

"الأرجوزة

ذات الأمثال

للشاعر العباسي

أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم رحمه الله

المتوفى سنة ش٢١١هـ

إخراج وتعليق

أبي يعلى البيضاوي

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) الأغاني، ٤٣١/٢٠

رب أنعمت فزد

الحمد لله، والصلاة

والسلام على رسول الله القائل : ((إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا)) (١)

أما بعد : فهذه درة ثامنة من سلسلة ((كشف خبايا الزوايا من تراث السلف، وكنوز الخلف))، وهي قصيدة من بحر الرجز لشاعر الزهد والحكمة أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم ، الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢١١هـ

وهذه القصيدة الجميلة الرائعة المليئة بالحكم ، والكلمات البليغة أثبت نسبتها لأبي العتاهية أبو الفرج الأصفهاني في كتابه ((الأغاني))(٤\٤٠) ، فقال : :

وهذه ((الأرجوزة)) من بدائع أبي العتاهية ، ويقال: إن له فيها أربعة آلاف مَثَل اهـ

ثم أورد منه (٢٣) بيتا، وقال : وهي طويلة جدا وإنما ذكرت هذا القدر منه، حسب ما استاق الكلام من صفتها اهـ

وكذا أوردها (محسن الأمين) في كتابه ((معادن الجواهر))(ص ٤٣٤) ، ونسبها لابن دريد

وقد قمت باستخراج ((القصيدة)) من ((الموسوعة الشعرية)) للمجمع الثقافي، ومن ((ديوان)) أبي العتاهية المطبوع في دار الأرقم بيروت ١٤١٧هـ (ص٣٧٠)، وقابلت بينها، وذكرت الزيادات و الفروق ، ورقمت الأبيات ، وشرحت ما غمض من الألفاظ والمفردات شرحا ميسرا مبسطا، وترجمت لشاعرنا المجُِيد ترجمة مختصرة، كل ذلك نفعا وحبا لطلبة العلم الشريف ، كثر الله منهم ، وأعانهم على حسن تحصيله ، وخلوص النية في طلبه

والله سبحانه وتعالى المسؤول بفضله أن ينفع بها، ويجعل ما قمت به خالصا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي آمين والحمد لله رب العالمين، و صلى الله على نبينا محمد، و على آله وصحبه أجمعين

ترجمة أبي العتاهية

---

(١) - حديث صحيح أخرجه مالك (١٨٢٠)، والبخاري (٥٧٦٧)، وأبو داود (٥٠٠٩)، والترمذي (٢١٦٠) عن ابن عمر.." [1]

---

(١) الأرجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهية، ص/١

"وكان من أبخل الناس مع يساره ، وكثرة ما جمع من الأموال، وأبو العتاهية لقب غلب عليه ، لأنه كان يحب الشهوة والمجون، فكنى بذلك لعتوه

نص

الأرجوزة ذات الأمثال

الحَمدُ لِلَّهِ عَلى تَقديرِهِ ... *** ... وَحُسنِ ما صَرَفَ مِن أُمورِهِ

الحَمدُ لِلَّهِ بِحُسنِ صُنعِهِ ... *** ... شُكراً عَلى إِعطائِهِ وَمنْعِهِ

يَخيرُ لِلعَبدِ وَإِن لَم يَشكُرُه ... *** ... وَيَستُرُ الجَهلَ عَلى مَن يُظهِرُه

خَوَّفَ مَن يَجهَلُ مِن عِقابِهِ ... *** ... وَأَطمَعَ العامِلَ في ثَوابِهِ

وَأَنجَدَ الحُجَّةَ بِالإِرسالِ ... *** ... إِلَيهِمُ في الأَزمُنِ الخَوالي (١)

نَ ْسْتَ ْعصِمُ اللَهَ فَخَيرُ عاصم ... *** ... قَد يُسعِدُ المَظلومَ ظُلمُ الظالِمِ

فَضَّلَنا بِالعَقلِ وَالتَدبيرِ ... *** ... وَعِلمِ ما يَأتي مِنَ الأُمورِ

يا خَيرَ مَن يُدعى لَدى الشَدائِدِ ... *** ... وَمَن لَهُ الشُكرُ مِ ْعَ المَحامِدِ

أَنتَ إِلَهي وَبِكَ التَوفيقُ ... *** ... وَالوَعدُ يُبدي نورَهُ التَحقيقُ

حَسبُكَ مِمّا تَبتَغيهِ القوتُ ... *** ... ما أَكثَرَ القوتَ لِمَن يَموتُ

إِن كانَ لا يُغنيكَ ما يَكفيكا ... *** ... فَكُلُّ ما في الأَرضِ لا يُغنيكا

الفَقرُ فيما جاوَزَ الكَفافا ... *** ... مَن عَرَفَ اللَهَ رَجا وَخافا

إِنَّ القَليلَ بِالقَليلِ يَكثُرُ ... *** ... إِنَّ الصَفاءَ بِالقَذى لَيَكدُرُ (٢)

يا رُبَّ مَن أَسخَطَنا بِجَهدِهِ ... *** ... قَد سَرَّنا اللَهُ بَغيرِ حَمدِهِ

مَن لَم يَصِل فَارِضَ إِذا جَفاكَا ... *** ... لا تَقطَعَنَّ لِلهَوى أَخاكا

العَنْزُ لاَ يَسْمَنُ إِلَّا بعَ ِلَفْ ... *** ... لا يَسْمَنُ العنزُ بِقوَ ْلٍ بِلَطَفْ

اللَهُ حَسبي في جَميعِ أَمري ... *** ... بِهِ غَنائي وَإِلَيهِ فَقري

---

(١) – أنجد الشيء : ارتفع، ونَجُدَ الأمر يَنْجُدُ نجودا : وَضَحَ واستبان

(٢) – القذى : ما يقع في العين وما ترمى به." (١)

---

(١) الأرجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهية، ص/٣

"اللَهُ رَبّي قُوَّتي وَحَوْلي ... *** ... اللَهُ لي مِن يَومٍ كُلِّ هَولِ
يا رَبِّ سَلِّمنا وَسَلِّم مِنّا ... *** ... وَتُب عَلَينا وَتَجاوَز عَنّا
يا رَبِّ إِنّا بِكَ حَيثُ كُنّا
كَم فَلتَةٍ لي قَد وُقيتُ شَرَّها ... *** ... ما أَنفَعَ الدُنيا وَما أَضَرَّها (١)
إِنّا مِنَ الدُنيا لَفي طَريقِ ... *** ... إِلى الغَسّاقِ أَو إِلى الرَحيقِ (٢)
ما هِيَ إِلّا جَنَّةٌ وَنارُ ... *** ... أَفلَحَ مَن كانَ لَهُ اِعْتِبَارُ
كاسَ اِمرُؤٌ مُتَّعِظٌ بِغَيرِهِ ... *** ... دَع شَرَّ ما تَأتي وَخُذ في خَيرِهِ
خَلا أَخٌ عَنكَ فَلا تُخَلِّهِ ... *** ... مَن لَكَ يَوماً بِأَخيكَ كُلِّهِ
مَن يَسأَلِ الناسَ يَهُن عَلَيهِمُ ... *** ... بُؤسى لِمَن حاجَتُهُ إِلَيهِمُ
تَرى مُجتَمِعاً لا يَفتَرِقْ ... *** ... وَكُلُّ ما زادَ فَلِلنَقصِ خُلِقْ
مَن يَسأَلِ الناسَ يُخَيِّبوهُ ... *** ... وَيُعرِضوا عَنهُ وَيُصغِروهُ
مَن صَنَعَ الناسَ تَكَنَّفوهُ ... *** ... وَاِقتَرَبوا مِنهُ وَكَرَّموهُ (٣)
سُبحانَ مَن باعَدَ في تَقَدُّمِه ... *** ... نَعصيهِ في قَبضَتِهِ بِأَنعُمِه
كِلا الجَديدَينِ بِنا حَثيثُ ... *** ... مِنَ الخُطوبِ عَجِلٌ مَكيثُ (٤)
طوبى لِمَن طابَ لَهُ الحَديثُ ... *** ... ما يَستَوي الطَيِّبُ وَالخَبيثُ

*انتهت **الأرجوزة** المسماة : ذات الأمثال للشاعر المجيدأبي العتاهية رحمه الله وأسأل الله أن ينفع بها قارئها*

ومستمعها والناظر فيها ، وانتهيت من تصفيفها وترتيبها وشرح مفرداتها

*في ٢٤ من صفر ١٤٢٦هـ من هجرة النبي المصطفى صلى الله *

---

(١) – الفلتة :كلُّ شيءٍ فُعل من غير رَوِيَّة، ولا إحكام

(٢) – الغساق : بالتخفيف والتشديد: ما يَسِيل من صَديد أهل النار وغُسَالَتِهم. وقيل: ما يَسِيل من دُمُوعهم وقيل: هو الزَّمْهرير.

(٣) - تكنفوه : أحاصوا به

(٤) – حثيث : : مسرع ، والمكيت : المقيم الثابت." [١]

"معن، عن مالك، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله عليه السلام: " أنتم الغر المحجلون من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيله فليفعل " .

ومن البرصان ممن فخر بالبرص، سويد بن أبي كاهل وهو الذي يقول:

نفرت سودة مني أن رأت ... صلع الرأس وفي الجلد وضح

قلت يا سودة هذا والذي ... يفرج الكربة عنا والكلح

هو زين الوجه للمرء كما ... زين الطرف تحاسين القزح

وممن فخر بالبرص من الرؤساء والشعراء بلعاء بن قيس بن يعمر، وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر، قالوا: اعتراه البرص بعد أن أسن، وكان سيد بني ليث فاشتد ذلك عليهم، فقيل له في ذلك فقال: سيف الله صقله.

هذه رواية أبي عبيدة والمفضل، فأما الذي لم أزل أسمعه فإن أهل الحجاز يزعمون أنه قال: سيف الله حلاه، من الحلية، ويقول أهل العراق: بل قال: سيف الله جلاه، من الجلي، وكل عربي. وهو أبو مساحق وره لقبان، أحدهما مدح والآخر ذم، فأما المدح فالحجب والمحجوب، ويقول بنو ليث بن بكر: كان بلعاء يحجب بالنبل من مكان بعيد، واللقب الآخر: باكغ الجيران لأنه كان نكداً لجوجاً شكساً وداهية لا يرام ما وراء ظهره، وهو الذي يقول:

وأبغي صواب الظن أعلم أنه ... إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره

وهو الذي يقول:

ومغير حجر " قد " جررت برجله ... بعد الهدو له قوائم أربع

وهو الذي يقول:

معي كل مسترخي الإزار كأنه ... إذا ما مشى من أخمص الرجل ظالع

وقال كلثوم بن رزين بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل في تسمية بلغاء ببالع الجيران:

تمنى بالع الجيران سيفي ... وأنت إذا تلاقيني فرور

منت لك أن تلاقيني المنايا ... أمام القوم أو وحد أسير

---

(١) **الأرجوزة** ذات الأمثال لأبي العتاهية، ص/٢٣

وقال في بالغ الجيران ربيعة بن أمية بن زعر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل:

وأفلت بالع منا وخلى ... حلائله وقد بدت المعاري

ومن البرصان السادة القادة، الذين مدحتهم الشعراء بالبرص أبو أسيد عمرو بن هداب المازني، مدحه بذلك أبو الشعثاء العنزي، قال أصحابنا: ما رأينا أحداً قط أبل ريقاً ولا أتم نقساً ولا اربط جأشاً من أبي أسيد عمرو بن هداب، كانوا عنده والناس يغزونه على ذهاب بصره، إذ مثل أبو عتاب الجرار بين يديه وهو مثل المحجوم، وأبو عتاب هو إبراهيم بن جلع بن مصاد مولى بلعدوية فقال: يا أبا أسيد! لا تحزن على ذهابهما؛ فإنك لو قد رأيت ثوابهما في ميزانك لقد تمنيت أن يكون الله قد قطع يديك ورجليك ودق ظهرك وأدمى ظلفك. قال: فلم يبق من القوم أحد إلا استغرب ضحكاً أو صاح بأبي عتاب وأراد إسكاته، إلا أبا أسيد نفسه، فإنه لم يتغير لذلك ولم يظهر منه قبول ولا إنكار، وأقبل على القوم، فقال: يرعى له حسن نيته ويلغى سوء لفظه.

قالوا: ثم ما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل أبو الشعثاء العنزي وعليه بت وكور ضخم وخف جاف، فقال: أنشدك أبا أسيد ما حبرته فيك من أرجيزي؟ قال: هات، فأنشده أرجوزة أعرابية فصيحة، فبينا نحن نستحسن معانيها ونستجيد حوكها إذ قال:

أبرص فياض اليدين أكلف ... والبرص أندى باللهى وأعرف

مجلوز في الرجفات يزحف

قال: فصحنا حتى قطعنا عليه إنشاده. فقال عمرو: ارفقوا بشاعرنا وزائرنا فإن أكثر الشعراء الذين توضحت جلودهم قد افتخروا بذلك، وقد قال الشاعر:

أيشتمني زيد بأن كنت أبرصافكل كريم لا أبا لك أبرص

أراد: كل أبرص كريم، فقال: كري كريم أبرص. وهذا من المقلوب.

وزعم كثير من الناس أن ذلك البياض إنما أصابه بسبب يمين حلف بها عند أستار الكعبة.

وسمعت غير واحد من جيرانه وأصحابه يزعمون أنهم ما زالوا يعلمون به وضحاً إلا أن الوضح يزيد ولا يقف، وقد ذكرنا شأن عمرو بن هداب والذي حضرنا من مناقبه في كتاب العميان، فلذلك لم نذكره في هذا الباب.

حدثني علي بن رياح بن شبيب الجوهري، عن أبيه رياح. وكان خاصاً بالبرامكة يدخل عليهم متى أحب، وكان يصل إلى مواضع لا يكاد يصل إليها الخاص عندهم، قال: دعاني يوماً جعفر بن يحيى وهو كئيب

حزين خاشع الطرف شديد الانكسار، فرفع لي عن بطنه، فإذا على بطنه مقدار الدرهم برص، فقال: يا أبا علي! هذا ثمن العقوق.." (١)

"""""""" صفحة رقم ٥٦ """""""

رأيتك عند حضور الخوان . . . قليل النشاط كثير الصياح تلاحظ عينك كف النديم . . . فترمقه من جميع النواحي وتشغله باستماع الحديث . . . طورا وطورا بعظم المزاح فعال امرىء بخلت نفسهبشيء يؤول إلى المستراح وذم رجل آخر فقال : دعواته ولائم ، وأقداحه محاجم ، وكؤووسه محابر ، وبوارده نوادر . وأنشد لإبراهيم بن العباس : المتقارب فأنت منى النفس من بينهم . . . وأنت الحبيب وأنت المطاع ولا منك إن بعدوا وحدة . . . ولا منهم إن بعدت اجتماع وأنشد لكاتب من أرجوزة : الرجز ثلاثة أصفيتهم إخائي . . . كأنهم كواكب الجوزاء عطارديون يرون رائي . . . كأنما أهواؤهم أهوائي وأنشد كشاجم لأخر : الرجز خلان لي أمرهما عجيب . . . كل لكل منهما حبيب ما لي في دعواهما نصيب . . . كأنني بينهما رقيب قال : ومر بعض الندماء بجدي سمين فقال : ليت شعري لغلمان." (٢)

"""""""" صفحة رقم ١٥١ """""""

نشاب ، فقيل له : أين النشاب ؟ فقال : يجيء إلينا الساعة من عند العدو ، قالوا : فإن لم يجئ ، قال : فلا يكون بيننا وبينهم حرب . نظر الجماز الشاعر إلى رجل يخفف الصلاة فقال : لو رآك العجاج لهزج بك ، قال : كيف ؟ قال : لأن صلاتك أرجوزة . قال أعرابي لرجل أناله خيرا أبقاك الله للجميل حتى تعمر طريقه ، وللفضل حتى يغمر به صديقه . قال بعض السلف : في القلم حكمتان : بلاغة المنطق وجلالة الصمت ، وفي دمغة الأقلام امتحان عقول الأنام والفرق بين النقض والإبرام ، وسمة أسنان الأقلام في صحون المكاتب أحسن من حمرة الخجل في خدود الكواعب ، وفي مشق القلم مجة الأفعى وبلوغ غاية المنى ، وسن القلم عند الغضب نار وعند الرضا جار ، والخط نتاج اليد وسراج الذكر والبيان ، واللسان شافع ووجيه وافد نبيه ، ورب إشارة أبلغ من عبارة ، ونعم المرتبتان : الرواء الأنيق واللسان الذليق ، وطعن اللسان انكى من طعن السنان ، وللخط وسيلة هي أهدى من الحيلة . كاتب : ولئن كان الشكر مني غير

---

(١) البرصان والعرجان، ص/٧

(٢) البصائر والذخائر . موافقا للمطبوع، ٥٦/٣

بادي الشخص لضؤولته في جنب أياديك وعوارفك ، إنه لحقيق بخلوصه وترقيه درجة الوفاء ، واستيفاء حكم الأداء . قيل لملاح : كم بيننا وبين العصر ؟ قال : مقدار مردي السفينة .." (١)

" فقرعها بها فاذا ناقوس ليس في الدنيا مثله واذا هو أحذق الناس بضربه فقلت له ويلك اما أنت مسلم وأنت رجل من العرب من ولد عمرو بن كلثوم قال بلى قلت فلم تضرب بالناقوس قال جعلت فداك ان أبي نصراني وهو صاحب البيعة وهو شيخ ضعيف فاذا شهدته بررته بالكفاية واذا هو شيطان مارد واذا اظرف الناس كلهم واكثرهم أدبا وطلبا فخبرته بالذي أحصيته من خصال العصا بعد ان كنت هممت ان ارمي بها فقال والله لو حدثتك عن مناقب نفع العصا الى الصبح لما استنفدتها

ومن جمل القول في العصا وما يجوز فيها من المنافع والمرافق تفسير شعر غنية الاعرابية في شأن ابنها وذلك أنها كان لها ابن شديد العرامة كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فواثب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه وأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت الدية فزادت دية أذنه في المال وحسن الحال ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته فلما رأت ما قد صار عندها من الابل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها حسن رأيها فيه فذكرته في أرجوزة لها تقول فيها

(أحلف بالمروة يوما والصفا ... أنك خير من تفاريق العصا)

فقيل لابن الاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا وتقطع عصا الساجور فتصير أوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان كان رأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا – وهو العود الذي يدخل في أنف البختي – واذا فرق المهار جاءت منه تواد

والسواجير تكون للكلاب والاسرى من الناس وقال النبي (يؤتى بناس من ههنا يقادون الى حظوظهم بالسواجر)

واذا كانت قناة فكل شقة منها قوس بندق قال فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء – وهي سهام صغار – قال الطرماح كحظاء الغلام والواحدة حظوة وسروة فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغزل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعة المشقوقة على انه لا يجد لها أصلح منها وقال الشاعر ." (٢)

(١) البصائر والذخائر ـ موافقا للمطبوع، ١٥١/٥

(٢) البيان والتبيين، ص/٤١٤

"نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، الشيخ الإمام العالم المحقق المفتي، صدر المدرسين، لسان المتكلمين، حجة الناظرين قامع المبتدعين، حافظ العصر، خادم سنّة سيد المرسلين جلال الدين السيوطي الشافعي، فسح الله في أجله ورحم سلفه ومشايخه وجميع المسلمين.

ذكر أسماء الكلب: الكلب معروف، والأنثى كلبة، وجمعه أكلب وكلاب وكليب وأكالب وكلابات وجمعها كلبات.

دخل يوماً أبو العلاء المعريّ على الشريف المرتضى، فعثر برجل فقال الرجل: مَن هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً.

قلت: وقد تتبعت كتب اللغة، فحصلتها (أكثر من ستين اسماً): ونظمتها في أرجوزة " التبرّي من معرّة المعري " وهي هذه:

للّه حمدٌ دائمُ الوَلِيّ ... ثمّ صلاتُه على النبي

قد نُقِلَ الثقاتُ عَن أبي العُلا ... لما أتى للمُرتَضى ودخلا

قال له شحصٌ بِهِ قَد عَثَرا ... من ذلِكَ الكلبُ الذي ما أبصَرا

فقال في جوابه قولاً جلِي ... مُعَبّراً لذلك المجهّلِ

الكلبُ من لَم يَدرِ من أسمائِهِ ... سبعينَ مومياً إلى علائِهِ

وقد تَتَبّعتُ دَواوينَ اللُغَه ... لَعَلّني أجمعُ من ذا مَبلَغَه

فجئتُ منها عدداً كثيراً ... وأرتجي فيما بقي تيسيرا

وقد نظمتُ ذاك في هذا الرجز ... ليستفيدَها الذي عنها عجز

فسمّهِ هُدِيتَ بالتبرّي ... يا صاحِ من معرّةِ المعرّي

من ذلكَ الباقِعُ ثم الوازِعُ ... والكلبُ والأبقَعُ ثم الزارعُ

والخيطَلُ السخامُ ثم الأسدُ ... والعُربُج العجوزُ ثم الأعقدُ

والأعنقُ الدرباسُ والعَمَلّسُ ... والقُطرُبُ الفُرنيُّ ثم الفَلحَسُ

والثَغِمِ الطَلَقُ مع العواءِ ... بالمدّ والقَصرِ على استواء

وعُدَّ من أسمائِهِ البصيرُ ... وفيهِ لغزٌ قالَه خبيرُ
والعربُ قد سمّوهُ قدماً في النفيرِ ... داعي الضمير ثم هانىء الضمير
وهكذا سموه داعي الكَرَمِ ... مشيدَ الذكرِ متمّمَ النعَمِ
وثمثَمٌ وكالبٌ وهبلَعُ ... ومُنذِرٌ وهجرَع وهَجرَعُ
ثم كُسَيبٌ علَم المذكّرِ ... منه من الهمزةِ واللام عَرِي
والقَلَطِيُّ والسلوقِيُّ نِسبَه ... كذلك الصينيُّ بذاك أشبَه
والمُستَطيرُ هائجُ الكلابِ ... كذا رواهُ صاحبُ العُبابِ
والدرصُ والجروُ مثلّثُ الفا ... لوَلَدِ الكلبِ أسامٍ تُلفى
والسمع فيما قاله الصوليُ ... وهو أبوُ خالدٍ المكنِيُّ
ونقَلوا الزُهدون للكلابِ ... وكلبةٌ يُقالُ لها كَسابِ
مثلُ قطامِ علماً مَبنِيّاً ... وكسبةٌ كذاك نقلاً رُويا
وخُذ لها العولَقَ والمُعاوِيَة ... ولَعوة وكُن لذاكَ راوِيه
وولدُ الكلبِ من الذيبَة سمّ ... عُسبورةً وإن تُزِل حالَم تُلَم
وألحَقوا بذلِكَ الخَيهَفعى ... وأن تُمَدَّ فهو جاءَ سمعا
وولدُ الكلبِ من ذيبٍ سُمي ... أو ثعلبٍ فيما رَوَوا بالديسَمِ
ثمَّ كلابُ الماءِ بالهراكِلَه ... تُدعى وقِس فرداً على ما شاكَلَه
كذاكَ كلبُ الماءِ يَدعى القُندُسا ... فيما له ابنُ دحيةٍ قَدِ ائتَسى
وكلبةُ الماءِ هيَ القضاعَه ... جميعُ ذاك أثبتوا سَماعَه
وعدّدوا من جنسهِ ابنَ آوى ... ومَن سُماه دألٌ قد ساوى
ودُئِلٌ ودُؤلٌ والذُألان ... وافتَح وضُمَّ معجَماً للذُألان
كذلك العِلوضَّ ثم النوفَلُ ... واللعوَضُ السرحوب فيما نَقَلوا
والوَعُّ والعلوشُ ثم الوَعوَعُ ... والشغبَر الوأواءُ فيما يُسمَعُ
هذا الذي من كُتُبٍ جمعتهُ ... وما بدا من بعدِ ذا ألحَقتهُ
والحمدُ للّهِ هنا تمامُ ... ثمَّ على نبيّهِ السلامُ." (١)

---

(١) التبري من معرة المعري، ص/١

"خطب رجل جارية فرد عنها وقيل: أما سمعت ما قيل فيها: من البسيط
يظل خطابها ميلا عمائمهم ... كأن أنضاءها أنضاء حجاج
لها أب سيد ضخم وإخوتها ... مثل الأسنة يستثنيهم الهاجي
شاعر يمدح مناظرا: من الطويل
إذا قال بذ القائلين مقاله ... ويأخذ من أكفائه بالمخنق
آخر في مثله: من الكامل
يتقارضون إذا التقوا في مجلس ... نظرا يزيل مواضع الأقدام
البحتري: من الكامل
أحضرتهم حججا لو اجتلبت بها ... عصم الجبال لأقبلت تتنزل
أبو تمام: من البسيط
ثبت الخطاب إذا اصطكت بمظلمة ... في رحله ألسن الأقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه ... يوما ولا حجة الملهوف تستلب
الأنصاري: من الطويل
مجالسهم خفض الحديث وقولهم ... إذا ما قضوا في الأمر وحي المخاصر
نظر الحسن بن رجاء إلى خط حسن فقال: هو متنزه الألحاظ، ومجتنى الألفاظ.
ونظر أعرابي كاتبا يكتب بين يدي المأمون فقال: ما رأيت أطيش من قلمه، ولا أثبت من حمله.
ابن المعتز: من الطويل
إذا أخذ القرطاس خلت يمينه ... تفتح نورا أو تنظم جوهرا
قيل لبعضهم: كيف ترى إبراهيم الصولي؟ فقال: من البسيط
يولد اللؤلؤ المنثور منطقه ... وينظم الدر بالأقلام في الكتب
قال عبد الملك لغيلان: أخبرني عن أفضل البنين فقال: الساتر البار، المأمون منه العار. قال: فأفضل البنات. قال: المتعجلة إلى القبر، المفيدة أباها سني الأجر. قال: فأفضل الإخوان، قال: الشديد العضد، الكريم المشهد، الذي إذا شهد سرك، وإذا غاب برك. قال: فأفضل الأخوات. قال: التي لا تفضح أخاها ولا تكسو عارا أباها. فقال عبد الملك: لله أم درت عليك.
؟نوادر في المدح

قال السري الرفاء يصف طبيبا: من السريع

كأنه من لطف أفكاره ... يجول بين الدم واللحم

إن غضبت روح على جسمها ... ألف بين الروح والجسم

وقال الجمل المصري في مثله: من المنسرح

إذا سقام عراك نازله ... فاندب أبا جعفر لنازله

يعرف ما يشتكيه صاحبه ... كأنما جال في مفاصله

وقال أبو الحسن التغلبي في مدح الصغار: من الكامل

وإذا رميت بلحظ طرفك في العلا ... نجما صغيرا فهو فوق الأنجم

وصغيرة الخمس الأصابع إنها ... أولى بزينة خاتم المتختم

والرمح أصغر عقدة في التي ... عند السنان وذاك صدر اللهذم

وكذلك الدينار يصغر حجمه ... وهو الثمين تراه فوق الدرهم

وقال سويد بن أبي كاهل يمدح وضحا: من الرمل

هو زين الوجه للمرء كما ... زين الطرف تحاسين البلق

ومثله لعلي بن جبلة: من البسيط

الناس كالخيل إن ذموا وإن مدحوا ... قدر الشباب كذا الأوضاح في الناس

عقبة الأسدي يقولها لهند بنت أسماء لما تزوجها الحجاج: من الوافر

جزاك الله يا أسماء خيرا ... كما أرضيت فيشلة الأمير

بصدع قد يفوح المسك منه ... عليه مثل كركرة البعير

إذا أخذ الأمير بمثعبيها ... سمعت لها أزيزا كالصرير

إذا نفحت بأرواح تراها ... تجيد الرهز من فوق السرير

نزل أبو نخيلة بسليمان بن صعصعة فأمر غلامه أن يتعاهده، فكان يغاديه ويراوحه بالخبز واللحم،فقال يمدح الخباز: من الرجز

بارك ربي فيك من خباز ... ما زلت مذ كنت على أوفاز

تنصب باللحم أنصاب البازي

ونزل أبو نخيلة على الربيع فأمر غلامه السائس أن يتفقد فرسه، فمدح الربيع بأرجوزة، ومدح فيها معه سائسه

فقال: من الرجز

لولا أبو الفضل ولولا فضله ... ما اسطيع باب لا يسنى قفله

ومن صلاح راشد إصطبله ... نعم الفتى وخير فعل فعله

يسمن منه طرفه وبغله

فضحك الربيع وقال له: يا أبا نخيلة، أترضى أن تقرن بي السائس في مديح، كأنك لو لم تمدحه كان يضيع فرسك.

وقد مدح السوداوي الفارقي سائسا بمثل هذا فقال وأجاد: من الكامل." (١)

"فقال الرجل: كتاب الله تعالى أول ما اتبع، قال الله عز وجل: معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده يوسف: ٧٩؛ فقال الحجاج: صدقت، وأمر برد عطائه.

مر الأحنف بعكراش بن ذؤيب - وكان ممن شهد الجمل مع عائشة فقطعت يداه جميعا - فصاح به عكراش: يا مخذل، فقال الأحنف: أما إنك لو أطعتني لأكلت بيمينك وتمسحت بشمالك.

وقال له رجل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال: وما ذممت في يا ابن أخي؟ قال: الدمامة وقصر القامة، قال: لقد عبت ما لم أؤامر فيه.

وشخص يزيد بن عمر بن هبيرة إلى هشام فتكلم، فقال هشام: ما مات من خلف مثل هذا؛ فقال الأبرش الكلبي: ليس هناك، أما تراه يرشح جبينه لضيق صدره؟ فقال يزيد: ما لذاك أرشح، لكن لجلوسك في هذا الموضع.

خرج يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري يسير بالكوفة إلى مسجد بني غاضرة وقد أقيمت الصلاة، فنزل فصلى واجتمع الناس لمكانه في الطريق، وأشرف النساء من السطوح. فلما قضى صلاته قال: لمن هذا المسجد؟ قيل: لبني غاضرة، فتمثل قول الشاعر: من الكامل

ولما تركن من الغواضر معصرا ... إلا فصمن بساقها خاخالا

فقالت له امرأة من المشرفات: من الكامل

ولقد عطفن على فزارة عطفة ... كر المنيح وجلن ثم مجالا

فقال يزيد: من هذه؟ قالوا: بنت الحكم بن عبدل، فقال: هل تلد الحية إلا حية.

دخل طريح بن إسماعيل الثقفي على أبي جعفر المنصور في جملة الشعراء، فقال له المنصور حين سلم:

---

(١) التذكرة الحمدونية، ١/٤٤٥

لا حياك الله ولا بياك، أما اتقيت الله ويلك حيث تقول للوليد: من المنسرح

لو قلت للسيل دع طريقك وال ... موج عليه كالهضب يعتلج

لساخ وارتد أو لكان له ... في سائر الناس عنك منعرج

ويروى إلى طريق سواك. فقال طريح: قد علم الله أني قلت ذاك ويدي ممتدة إليه عز وجل، وإياه تبارك وتعالى عنيت، فقال المنصور: يا ربيع أما ترى هذا التخلص؟ أنشد إسماعيل بن يسار النساء عبد الملك بن مروان قصيدة مدحه بها يقول فيها: من الطويل

جعلت هشاما والوليد ذخيرة ... ولبين للعهد الوثيق المؤكد

قال فنظر إليهما عبد الملك مبتسما، والتفت إلى سليمان فقال: أخرجك إسماعيل من هذا الأمر، فغضب سليمان ونظر إلى إسماعيل نظر مغضب، فقال: يا أمير المؤمنين إنما وزن الشعر أخرجه من البيت الأول وقد قلت بعده: من الطويل

وأمضيت عزما في سليمان راشدا ... ومن يعتصم بالله مثلك يرشد

فأمر له بألفي درهم، وأمر أولاده الثلاثة فأعطوه ثلاثة آلاف درهم.

ومثله أن أبا تمام أنشد أحمد بن المعتصم: من الكامل

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياس

فقال له مؤدبه - وأراد الغض منه - : الأمير أكبر من كل من وصفت. فقال أبو تمام: الكلام بآخره، ثم أنشد: من الكامل

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

وقيل إنه ارتجل البيتين لوقته.

اعترض الرشيد قينة ليشتريها فغنت: من المنسرح

ما نقموا من بني أمية إل ... ا أنهم يجهلون إن غضبوا

ثم تنبهت فقالت:

وإنهم معدن النفاق فما ... تفسد إلا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد: سمعت يا أبا علي؟ فقال: تبتاع، يا أمير المؤمنين، وتسنى لها الجائزة، ويعجل لها الإذن ليسكن قلبها، قال: ذلك جزاؤها. وقال لها: أنت مني بحيث تحبين، فأغمي على الجارية.

والشعر الذي غنت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو: من المنسرح

ما نقموا من بني أمية إل ... ا أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم معدن الملوك فما ... تصلح إلا عليهم العرب

جلس عمرو بن هداب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة أرجوزة فيه حتى انتهى إلى قوله: من الرجز

أبرص فياض اليدين أكلف ... والبرص أندى باللهى وأعرف

وكان عمرو أبرص فصاح به بعض حاضريه: اسكت قطع الله لسانك، فقال عمرو: مه إن البرص من مفاخر العرب، أما سمعت قول ابن حبناء: من البسيط

لا تحسبن بياضا في منقصة ... إن اللهاميم في أقرابها بلق." (١)

"وقال الأصمعي: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة، فقال رجل: منها البيت والبيتان، فقال: ومنها المائة والمائتان.

ورد أبو مسعود الرازي أصفهان، ويقال إنه أملي عن ظهر قلبه مائة ألف حديث. فلما وصلت كتبه قوبلت بها، فلم يعثر منها على سقطة إلا في متن حديثين.

وادعى الخوارزمي أنه يحفظ كتاب الأمثال لأبي عبيد في ليلة.

وقد ذكر في موضع آخر من هذا الباب حفظ المتنبي لكتاب خلق الإنسان في إطلاعه واحدة.

وقيل: جرى ذكر الحفظ لما كان أبو مسعود بأصفهان، فقرئ عليه أوراق من حساب البقالين وأعادها على الترتيب.

وقد حكي مثل ذلك عن أبي العلاء المعري.

بدر من أبي عمر الصباغ إلى الصاحب جفاء، وكان مؤدبه، فقام من عنده وكتب إليه: من السريع:

أودعتني العلم فلا تجهل ... كم مقول يجني على مقتل

أنت وإن علمتني سوقة ... والسيف لا يبقى على الصيقل

فاتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد فتعجب منه وكتبه، وقال: ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشرين، ثم تلا: وآتيناه الحكم صبيا.

قال محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخاري. وكان يقال: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث. وقال البخاري: أحفظ

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٣٥٢/٢

مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح. وقال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ووضعت تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره. وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين. وقال: أخرجته من ستمائة ألف حديث، وصنفته في ست عشرة حجة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله.

معن بن أوس المزني: من الطويل:

رأيت رجالا يكرهون بناتهموفيهن لا يكذب نساء صوالح

وفيهن الأيام تعثر بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة، فقال: من هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه تفاحة القلب، قال: انبذها عنك، فإنهن يلدن الأعداء، ويقربن البعداء، ويورثن الضغائن. قال: لا تقل يا عمرو، فو الله ما مرض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على الأحزان إلا هن، وإنك لواجد خالا قد نفعه بنو أخته. فقال عمرو: ما أراك يا أمير المؤمنين إلا وقد حببتهن إلي.

قال عمرو بن العاص لمعاوية: ما بقي من لذتك؟ قال: عين خرارة في أرض حرارة، وعين ساهرة لعين نائمة.

وقال عمرو: أن أبيت معرسا بعقيلة من عقائل العرب.

وقال وردان: الإفضال على الإخوان.

وقال عبد الملك: محادثة الإخوان في الليالي القمر على الكثبان العفر.

وقال سليمان ابنه: صديق أطرح بيني وبينه مؤونة التحفظ.

وقيل لأعرابي: فيم اللذة؟ قال: في قبلة على غفلة.

وقال آخر: سيف كبرق ثافب، ولسان كمخراق لاعب.

وقال طفيلي: في مائدة منصوبة، ونفقة غير محسوبة، عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجزع.

وقال آخر: في ندامى تغلق دورهم وتغلي قدورهم.

وقال عالم: في حجة تتبختر إيضاحا وحجة شبهة تتضاءل افتضاحا.

وقال الراعي: في واد عشيب ولبن حليب.

وقال عابد: في عمل يخلص، ورياء ينقص، وقلب عن الدنيا يسلو، وهمة إلى الله تعلو.

وقال أعرابي: أشتهي محضا رويا، وضبا مشويا.

وقال مضياف: في كوم تنحر، ونار تسعر، وضيف ينزل، وآخر يرحل.
وقال معن: في مجلس يقل هذرة، وعود ينطق وتره، ورجل عقول يفهم ما أقول.
وقال شجاع: طرف سريع وقرن صريع.
وقال بحار: شربة من ماء الفنطاس بقشر النارجيل، ونومة في ظل الشراع.
لم يكن في العجم أرمى من بهرام جور الملك. فتصيد وهو مردف جظية له يتعشقها، فعرضت له ظباء، فقال: في أي موضع تريدين أن أضع السهم؟ فقالت: أريد أن تشبه ذكرانها بالإناث وإناثها بالذكران. فرمى ذكرا بنشابة ذات شعبتين، فاقتلع قرنيه، ورمة ظبية بنشابتين أثبتهما في موضع القرنين. ثم سألته أن يجمع بين ظلف الظبي وأذنه بنشابة، فوصل أذنه بظلفه. ثم رمى بالجارية إلى الأرض ووطئها، وقال: شد ما اشتططت وأردت إظهار عجزي.." (١)

"قيل جاء ابن قريعة فاتفق أن مداما كان يلعب بالأربعة عشر من يرسل له، فانتظره إلى أن يفرغ من دسته، ثم نهض مدام فاستأذن له، وخرج فأوصله. وقال له الوزير: أين كنت؟ قال: عند مدام، قال: وماذا كان يصنع؟ قال القاضي: كان مقابلا لخادم آخر وبين أيديهما دست كشرائح البدور، موزعة جنسا من الحبوب الرياحية على لونين مختلفين، وفي أيديهما كفتان يصكان بهما الأرض صكا، فإذا انتصبا ماثلين، وتخالفا في الحالي، سر أحدهما واستبشر واغتاظ الآخر واستشاط، وإذا اضطجعا في غم صاحبهما إياسا، ونكس رأسه، وهذى وسواسا، ودعا عليهما، ولا ذنب لهما. فقال المهلبي: لو نظم هذا شعرا لحسن.
وقال أبو إسحاق الصابي: كنا ليلة بحضرة الوزير أبي محمد المهلبي نتذاكر والقاضي أبو بكر بن قريعة حاضر، فأنشدت قطعة من أراجيز المعاني أو غيرها، فاستحسنها المهلبي ومن حضر، وأعجبت القاضي، فقال: يا أبا إسحاق من قائل هذه؟ فقلت له عبثا به: أبو العباس درستويه؛ فقال: أبو العباس صاحب أبي سهل ديرويه؟ قلت: نعم؛ قال: وهو بهذه المنزلة من الأدب والعلم؟ فقلت: وأكثر. وكان هذا الرجل طغام، وقد أوردت حكايات عنه في كتابي الذي ألفته ولقبته ببدائع ما نجم من مختلفي كتاب العجم، وهو الذي حضر مجلس أبي الفرج ابن فسانجس وهو جالس للعزاء بأبيه أبي الفضل وقد ورد نعيه من الأهواز، وعند أبي الفرج رؤساء الدولة يعزونه، وقد قلد الديوان مكان أبيه، فلما تمكن درستويه في مجلسه تباكى وقال: اللهم ارحم أبا الفضل، كان تربى، وكان وكان، وعدد كثيرا من أحواله، ثم التفت إلى أبي الفرج وقال له: أطال الله بقاء سيدنا، دع ما يقول الناس، ورد كتاب بهذا؟ فقال أبو الفرج: قد وردت كتب عدة؛ فقال: دع

(١) التذكرة الحمدونية، ١٨٣/٣

هذا كله، ورد كتابه بخطه؟ ما جلسنا للعزاء بكما، وأطرق وهو كالمتبسم، وضحك الحاضرون، وانقطع العزاء، ونهض أبو الفرج ولم يعد إلى مجلسه.

قال أبو إسحاق، فقال القاضي: ما علمنا أن أبا العباس بهذه المنزلة من العلم، فيجب أن نقصده ونأخذ عنه فوائده، ونستدعي ديوانه، ونكتب عنه. فقلت قصر القاضي حيث لم يفعل هذا إلى الآن. قال وانقطع المجلس وبكر القاضي وقصد دار درستويه، واستأذن عليه، وبدأه بالسلام ومعرفة خبره والاعتذار إليه من تقصيره في حقه، وذاك يجيبه بما يقتضيه لفظه، ثم قال له القاضي: كنا البارحة بحضرة الوزير، أطال الله بقاءه، نسمر، فأنشد صديق للشيخ أرجوزة من أراجيزه استحسنها الوزير أعزه الله وجميع من حضر، فقلت ما يجب على مثلي من أصدقاء الشيخ وأوداده من يستتبعها بالوصف لها والطرب عليها، وموفيها الحق من استحسانها بذلك المجلس، وحضرت الآن لآخذ هذه الأرجوزة من فيه، وأضيف إليها من محاسنه ما تقر عين مواليه، واسأله إحضار ديوانه لأطالعه وأستزيد منه. فشخص درستويه لا يعلم ما يسمع، ولا يدري بماذا يجيب، وكان له ابنان يزيدان عليه في التخلف، فاستدعى الأصغر منهما وكان يكنى أبا نصر، وقال له: اسمع قول القاضي وانظر ما حاجته؛ فسأل الصبي القاضي عن حاجته، واستشعر السخرية في القصة، وأعاد ذكر الأرجوزة وما جرى، واختصر اللفظ وقلل العبارة، فلم يعلم الآخر مراده فأحضرا أخاه الأكبر، وقال: القاضي يعيد على أخي ويذكر حاجته؛ فاختصر القاضي اللفظ جميعه، وذكر الأرجوزة، فقطع عليه الكلام وقال: حسبك، قد عرفت ما أراد القاضي، والتفت إلى أبيه فقال له بالفارسية: ولو يكلاه جورد، وتفسيره يطلب خرقة يعملها قلنسوة، فقال الشيخ: وكرامة وعزازة. ثم استدعى خازنه وتقدم إليه بأن يحمل ما عنده من الخرق إلى بين يدي القاضي ليختار ما يريده. وكان درستويه هذا حسن التجمل ظاهر المروءة. فحمل الخازن رزمتين كبيرتين فيهما خرق من أصناف الديباج والسقلاطون والحلل. ففتح القاضي واختار منها عشرين خرقة تساوي عشرين دينارا، ووضعها في كمه وقال: الله يطيل عمر الشيخ، فإنه وولده بقية الفضل في بلدنا. ونهض ودرستويه يشكره.

قال أبو إسحاق: وراح القاضي إلى دار المهلبي على رسمه واجتمعنا، فقال: يا عيار، عملت علي مكيدة لم تضرني، وأعاد الحديث على سرحه، وأخرج الخرق من كمه. فضحك المهلبي حتى فحص برجليه الأرض وضحك الحاضرون، ورد الخرق إلى كمه.." (١)

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٣/٢٠٠

"شكت أعرابية زوجها إلى صواحب لها، فقلن: طلقيه. فقالت: اشهدن أنه طالق. فقلن لها: ثني، فقالت: اشهدن أنه طالق ثلاثا. فتخاصموا إلى والي الماء، فتكلمت فقال: إيها أم فلان! لا تجوري فيحاربك، الزمي الطريق المهيع ودعي بنيات الطريق، كيف قلت؟ قالت: قلت: هو طالق ثلاثا. قال: فتفكر القاضي ساعة وقال: أراك تحلين له ولا أراه يحل لك.

حضر أعرابي مجلسا يتذاكرون فيه قيام الليل، فقالوا: يا أمامة، أتقوم بالليل؟ قال: إي والله! قالوا: ما تصنع؟ قال: أبول وأرجع.

قدم أعرابي إلى وال ليشهد على رجل بالزنا فقال: رأيت هذا دائم الأفكل كأنه جمة غسيل تلسب خصييه وأم الغول سطيحة تحته، وهي تغط غطيط البكر، ولعابها يهمع، والله أعلم بما وراء ذلك.

وسئل أبو المغوار وقد قدم ليشهد بمثل ذلك، فقال: رأيت امرأة صرعى، ورجل أفعى، فوه على فيها، ومسربته على مسربتها، والقنب غائب، والتعقبان يضربان باب المسفعة وهو يردى باسته، والله أعلم بما وراء ذلك.

دخل أعرابي إلى سوق النخاسين يشتري جارية، فلما أراد الانصراف بها قال النخاس: فيها ثلاث خلال، إن رضيت بهن وإلا فدعها. قال: قل. قال: إنها ربما غابت أياما ثم تعود، قال: نعم، قال: لا عليك أنا والله أعلم الناس بأثر الذر على الصفا فلتأخذ أي طريق شاءت فإنا نردها، ثم ماذا؟ قال: إنها ربما نامت فقطرت منها القطرة بعد القطرة؛ قال: كأنك تعني أنها تبول في الفراش؟ قال: نعم، قال: لا عليك فإنه لا يتوسد عندنا إلا التراب، فلتبل كيف شاءت، ثم ماذا؟ قال: إنها ربما عبثت بالشيء تجده في البيت، قال: كأنك تعني أنها تسرق ما تجد؟ قال: نعم، قال: لا عليك فإنها والله لا تجد ما تقوته فكيف ما تسرقه! وأخذ بيدها وانصرف بها.

رفع أعرابي يده بمكة فقال: اللهم ارحمني قبل أن يدهمك الناس.

نظر أمير إلى أعرابي فقال له الأعرابي: لقد هم الأمير لي بخير، قال: ما فعلت، قال: فبشر، قال: ما فعلت، قال: فالأمير إذن مجنون.

حضر أعرابي عند الحجاج وقدم الطعام فأكل الناس، ثم قدمت الحلواء، فترك الحجاج الأعرابي حتى أكل منه لقمة، ثم قال: من أكل من هذا ضربت عنقه؛ فامتنع الناس كلهم وبقي الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الفالوذج أخرى، ثم قال: أيها الأمير، استوص بأولادي خيرا، ثم اندفع يأكل. فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بصلة.

كان لعتبة الأعرابية ابن شديد العرامة كثير التقلب إلى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم. فواثب مرة فتى من

الأعراب فقطع أنفه فأخذت عبة دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر. ثم واثب آخر فقطع أذنه فزادت دية أذنه في حسن الحال والمال. ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته فأخذت دية شفته. فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها حسن رأيها فيه، وذكرته في أرجوزة لها تقول فيه: من الرجز:

أحلف بالمروة يوما والصفا ... أنك خير من تفاريق العصا

قيل لابن الأعرابي: ما تفارق العصا؟ فقال: العصا تقطع ساجورا وتقطع عصا الساجور فتصير أوتادا، ويفرق الوتد فيصير كل قطعة شظاظا، فإن جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة كان للبختي مهارا، وهو العود الذي يدخل في أنف البختي، وإذا فرق المهار جاءت منه التوادي.

وذكر أن أعرابيين طريفين من شياطين الأعراب حطمتهما السنة فانحدرا إلى العراق، واسم أحدهما حيدان. فبينما هما يتماشيان في السوق وإذا فارس قد أوطأ دابته رجل حيدان، فقطع إصبعا من أصابعه، فتعلقا به حتى أخذا منه أرش الإصبع، وكانا جائعين مقرورين، فحين صار المال في أيديهما قصدا لبعض الكرابج فبتاعا من الطعام ما اشتهيا، فلما أكل صاحب حيدان وشبع أنشأ يقول: من الطويل:

فلا غرثة ما دام في الناس كربج ... وما بقيت في رجل حيدان إصبع

وقال أعرابي: من الطويل:

وإني لمحتاج إلى موت زوجتي ... ولكن علق السوء باق معمر

وأنشد الأصمعي: من الوافر:

أما والله لو يلقاك أيري ... قبيل الصبح في ظلماء بيت

إذن لعلمت أن السحق زور ... وأن الحق في رهز الكميت

وقال رؤبة: من الرجز:

قد كان أيري يا أممم حرا ... عند الهياج مسعرا مكرا." (١)

"دخل بعض الفصحاء على بعض عمال البصرة، وكان يعرب في كلامه، فقال له يوما: إن لم تترك الإعراب ضربتك. فقال: إني إذن أشقى الناس به، ضربت صغيرا لأتعلم وضربت كبيرا لأترك.

صلى رجل اسمه يحيى بأربعة نفر فأكثر اللحن في : قل هو الله أحد؛ فلما فرغ قال أحدهم: من الرجز:

أكثر يحيى غلطا ... في قل هو الله أحد

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٢٠٧/٣

فقال الثاني:

قام يصلي قائما ... حتى إذا أعيا قعد

فقال الثالث:

كأنما لسانه ... شد بحبل من مسد

فقال الرابع:

يزحر في محرابه ... زحير حبلى للولد

دخل أبو النجم العجلي على هشام فأعطاه جارية، فلما باتت عنده وراح عليه من الغد سأله عن حاله معها، فأنشده أبياتا منها: من الكامل:

نظرت فأعجبها الذي في درعها ... من حسنه ونظرت في سرباليا

فرأت لها كفلا ينوء بخصرها ... وعثا روادفه وأجثم جاثيا

ورأيت منقشر العجان مقبضا ... رخوا حمائله وجلدا باليا

أدني له الركب الحليق كأنما ... أدني إليه عقربا وأفاعيا

فاذهب فإنك ميت لا يرتجى ... أبد الأبيد ولو عمرت لياليا

أبو سهل البوشنجي: من الكامل المجزوء:

شهر الصيام مبارك ... إن لم يكن في شهر آب

اليوم منه كأنه ... في طوله يوم الحساب

خفت العذاب فصمته ... فوقعت في عين العذاب

قال الفراء: أنشدني صبي من الأعراب أرجوزة فقلت: لمن هي؟ فقال: لي. فزبرته، فأدخل رأسه في فروته ثم قال: من الرجز:

إني وإن كنت صغير السن ... وكان في العين نبو عني

فإن شيطاني أمير الجن ... يذهب بي في الشعر كل فن

قيل: سمع أعرابي مؤذنا يقول: أشهد أن محمد رسول الله بالنصب، فقال: ويحك! يفعل ماذا.

وقيل لأعرابي: أتهمز إسرائيل؟ قال: إني إذن لرجل سوء. وقيل لآخر: أتهمز الفارة؟ قال: السنور يهمزها.

وقيل لآخر: أتجر فلسطين؟ قال: إني إذن لقوي.

أحمد بن أبي سلمة الكاتب: من المتقارب:

حلفت بأنك من حمير ... وليس اليمين على المدعي

أعرابي وذكر الحقنة: من الطويل:

لقد سرني والله وقاك شرها ... نفارك منها إذ أتاك يقودها

كفى سوأة إذ لا نراك مجبيا ... على شكوة وفراء في استك عودها

قال رجل لأبي العيناء: تأمر بشيئا؟ قال: نعم بحذف الألف من شيء.

أنشد رجل الفرزدق شعرا فقال: كيف تراه؟ فقال: لقد طاف إبليس على هذا الشعر في الناس فلم يجد أحمق يقبله سواك.

كان للمبرد ابن متخلف فقيل له يوما: عط سوأتك، فوضع يده على رأس ابنه.

نوادر الظرفاء.

كان أبو عيسى ابن الرشيد من أحسن الناس وجها وأجملهم، وكان المأمون مقبحا. فقال الرشيد لابنه أبي عيسى وهو صبي: ليت جمالك لعبد الله يعني المأمون. فقال أبو عيسى على أن حظه منك لي. فعجب من جوابه مع صباه وضمه إليه وقبله.

وسأل إبراهيم بن العباس بن صول يوما عن ابن أخيه أحمد بن عبد الله ابن العباس المعروف بطماس، فقيل إنه مشغول بطبيب عنده ومنجم.

وكان إبراهيم يستثقله فقال: قل له يا غلام، والله ما لك في السماء نجم ولا له في الأرض طبع فما هذا التكلف؟ مر أبو حفص الشطرنجي بأبي نواس، وكان أبو نواس يستثقله، فقال له: يا أبا علي، ما لي أراك مصفرا؟ قال: رأيتك فذكرت ذنوبي، فخشيت أن يمسخني الله عز وجل في خلقك إذا عاقبني، فاصفر وجهي.

قال أبو مجالد: كنا يوما عند بعض الوراقين ومعنا أبو الحارث جمين. فنزل إلينا راكب له جلالة في العين ومنظر، فقال للوراق: ههنا مصحف جامع للقراءات الثلاث: قراءة حمزة وعاصم وأبي عمرو، وقد نسخ بالكوفة، وعرض بالبصرة، وحمل إلى المدينة، صحيح الأخماس والعشور والورق والدفتين. فقال الوراق: كم تحد – أصلحك الله – في الثمن؟ قال: ثلثا دينار إلا ثلاثة أرباع دينار. قال: يقول أبو الحارث جمين: لم يرد شيخنا مصحفا على هذه الصفة بهذه القيمة إلا ليكفروا بما فيه.." (١)

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٢١٣/٣

"فاحتذى معانيه واقتصها، فجذبته المعاني واضطرته إلى أن حكى لفظه في هذا، فصار يشبه لفظ أبي تمام، ولفظ البحتري في أكثر هذه أسهل؛ ثم ردد هذا المعنى البحتري فقال واستعاره للسيف:

مُشْرِقُ للنَّدَى ومِن حَسَبِ السَّيْ ... فِ لِمُسْتَلِّه ضياءُ حَديدِهْ

ضَحَكَاتٌ في إثْرِهِنَّ العَطَايَا ... وَبُرُوقُ السَّحَابِ قبلَ رُعُودِهْ

ثم ردد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر:

يُوليكَ صَدْرَ اليَوْمِ قاصِيَة الغِنَى ... بِفَوائدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسِ مَوَاعِدَا

سَوْمَ السَّحَائِبِ ما بَدَأْنَ بَوَارِقاً ... في عَارِضٍ إلاَّ ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا

ثم ردد المعنى الأول بحاله، فقال في المعتز بالله وأحسن:

متهلِّلٌ طَلْقٌ إذا وعدَ الغِنَى ... بالبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بالنَّائِلِ

كالمُزْنِ إنْ سَطَعتْ لوامعُ بَرْقِهِ ... أَجْلَتْ لنَا عَنْ دِيَمةٍ أَوْ وَابِلِ

وهذا المعنى فإنما ابتدأه أبو نواس، فقال يمدح قوماً من قريش في أرجوزةٍ وصف فيها الحمام:

بِشْرُهُمُ قبلَ النَّوالِ اللاَّحِقِ ... كالْبَرْقِ يبدوُ قبلَ جُودٍ دَافِقِ

والغيثُ يخْفَي وقْعُه للرَّامقِ ... ما لم تَجِدْهُ بِدَليلِ البارقِ

ومن تبحر شعر أبي تمام وجد كل محسنٍ بعده لائذاً به، كما أن كل محسنٍ بعد بشارٍ لائذ ببشار، ومنتسب إليه من أكثر إحسانه، قال أبو تمام:

فَسَواءٌ إجَابَتِي غَيْرَ دَاعِ ... وَدُعَائي بالقَاعِ غَيْرَ مُجيبِ

فقال البحتري نسخاً له:

وسأَلْتَ مَنْ لا يستجيبُ فكنتَ في اس ... تِخْبارِهِ كمجيبِ مَنْ لا يَسْأَلُ

وقال أبو تمام:

إذا القصائدُ كانتْ مِن مدائِحِهِمْ ... يوماً فأَنْتَ لَعَمْرِي من مدائِحها

فقال البحتري:

ومَنْ يَكنْ فاخِراً بِالشعرِ يُذكر في ... أَصنافِهِ فَبِكَ الأَشْعارُ تَفتخر

وقال أبو تمام:

وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فَضيلةٍ ... طُويتْ أَتاحَ لها لِسَانَ حَسُودِ

فقال البحتري:

ولنْ تَسْتبينَ الدهرَ مَوْضعَ نِعْمةٍ ... إذا أنت لم تُدْلَلْ عليها بحَاسِدِ

وقال أبو تمام:

بُخْلٌ تَدينُ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّهِ ... فكأَنَّهُ جُزْءٌ منَ التَّوحِيدِ

فقال البحتري:

وَتَدَيُّنٌ بِالبُخْلِ حَتَّى خِلْتُهُ ... فَرْضاً يُدَانُ به الإلهُ ويُعْبدُ

وقال أبو تمام:

أوْ يَخْتَلِفْ مَاءُ الوِصَالِ فَماؤُنَا ... عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمامٍ وَاحِدِ

وإنما أخذه أبو تمام من قول الفرزدق:

يا بشْرُ أَنْتَ فَتَى قريشٍ كُلِّها ... وِيِشِي وريشُكَ من جناحٍ واحِدِ

فقال البحتري:

وَأَقَلُّ ما بيْنِي وبينَكَ أَننا ... نَرْمِي القبائلَ عَنْ قَبيلٍ واحدِ

وقال أبو تمام:

ثَوَى بالمشْرِقيْنِ لهم ضَجَاجٌ ... أَطَارَ قُلوبَ أَهْلِ المغربيْنِ

وإنما أخذه أبو تمام من قول مسلم:

لما نَزَلْتَ على أَدْنَى بِلاَدِهِمِ ... أَلْقَى إليكَ الأقاصِي بالمقاليدِ

فقال البحتري:

غَدا غَدْوَةً بَيْن المشارقِ إذ غَدَا ... فَبَثَّ حَرِيقاً في أقاصِي المغارِبِ

وجاذبني يوماً بعض من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم، ويقدم غيره بلا درايةٍ فقال: أيحسن أبو تمام أن يقول كما قال البحتري:

تَسَرَّعَ حتى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى ... لِقاءُ أَعَادٍ أَمْ لقاءُ حبائبِ؟

فقلت له: وهل افتض هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله:

حَنَّ إلى المَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ ... بأنه حَنَّ مُشْتَاقاً إلَى وَطَنِ

ولولا أنَّ بعض أهل الأدب ألف في أخذ البحتري من أبي تمام كتابا، لكنت قد سقت كثيراً مثل ما ذكرنا،

ولكنني أكره إعادة ما ألف، وأجتنب أن أجتذب من الأدب ما ملك قبلي، إلا أنني سآتي بأبياتٍ من جملة ذلك تدل على جميعه إن شاء الله: قال أبو تمام:." (١)

"سمعت الحسن بن الحسن بن رجاء يحدث أبا سعيد الحسن بن الحسين الأزدي، أن أباه رأى أبا تمام يوماً يصلي صلاةً خفيفةً، فقال له: أتم يا أبا تمام. فلما انصرف من صلاته قال له: قصر المال، وطول الأمل، ونقصان الجدة، وزيادة الهمة، يمنع من إتمام الصلاة، لا سيما ونحن سفر، فكان أبي يقول: وددت أنه يعاني فروضه كما يعاني شعره، وأني مغرم ما يثقل غرمه؟.

وقد ادعى قوم عليه الكفر بل حققوه، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره، وتقبيح حسنه، وما ظننت أن كفراً ينقص من شعرٍ، ولا أن إيماناً يزيد فيه. وكيف يحقق هذا على مثله، حتى يسمع الناس لعنه له، من لم يشاهده ولم يسمع منه، ولا سمع قول من يوثق به فيه؟ وهذا خلاف ما أمر الله عز وجل، ورسوله عليه السلام به، ومخالف لما عليه جملة المسلمين. لأن الناس على ظاهرهم حتى يأتوا بما يوجب الكفر عليهم بفعلٍ أو قولٍ، فيرى ذلك أو يسمع منهم، أو يقوم به بينة عليهم.

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال: دخلت على أبي تمام وهو يعمل شعراً، وبين يديه شعر أبي نواس ومسلمٍ، فقلت: ما هذا؟ قال: اللات والعزى، وأنا أعبدهما من دون الله مذ ثلاثون سنةً.

وهذا إذا كان حقاً فهو قبيح الظاهر، ردئ اللفظ والمعنى، لأنه كلام ماجنٍ مشعوفٍ بالشعر. والمعنى أنهما قد شغلاني عن عبادة الله عز وجل، وإلا فمن المحال أن يكون عبد اثنين لعله عند نفسه أكبر منهما، أو مثلهما، أو قريب منهما. على أنه ما ينبغي لجادٍ ولا مازحٍ أن يلفظ بلسانه، ولا يعتقد بقلبه، ما يغضب الله عز وجل، ويتاب من مثله؛ فكيف يصح الكفر عند هؤلاء على رجلٍ، شعره كله يشهد بضد ما اتهموه به، حتى يلعنوه في المجالس؟ ولو كان على حال الديانة لأغروا من الشعراء بلعن من هو صحيح الكفر، واضح الأمر، ممن قتله الخلفاء – صلوات الله عليهم – بإقرارٍ وبينةٍ، وما نقصت بذلك رتب أشعارهم، ولا ذهبت جودتها، وإنما نقصوا هم في أنفسهم، وشقوا بكفرهم.

وكذلك ما ضر هؤلاء الأربعة، الذين أجمع العلماء على أنهم أشعر الناس: امرأ القيس والنابغة الذبياني وزهيراً والأعشى، كفرهم في شعرهم، وإنما ضرهم في أنفسهم. ولا رأينا جريراً والفرزدق يتقدمان الأخطل عند من يقدمهما عليه بإيمانهما وكفره، وإنما تقدمهما بالشعر. وقد قدم الأخطل عليهما خلق من العلماء، وهؤلاء

---

(١) أخبار أبي تمام، ص/٤

الثلاثة طبقة واحدة، وللناس في تقديمهم آراء.

حدثني القاسم بن إسماعيل قال، حدثنا أبو محمد التوجي عن خلف الأحمر قال: سئل حماد الراوية عن جريرٍ والفرزدق والأخطل أيهم أشعر؟ فقال: الأخطل، ما تقول في رجلٍ قد حبب إلى شعره النصرانية! وهذا أيضاً مزح من حماد، وفرط شعفٍ بشعر الأخطل. ولو تأول الناس عليه كما تأولوا على أبي تمام لكان ما قال قبيحاً، وما أحسب شعر أبي تمام، مع جودته وإجماع الناس عليه، ينقص بطعن طاعنٍ عليه في زماننا هذا، لأني رأيت جماعةً من العلماء المتقدمين، ممن قدمت عذرهم في قلة المعرفة بالشعر ونقده وتمييزه، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم، وقد طعنوا على أبي تمامٍ في زمانهم وزمانه، ووضعوا عند أنفسهم منه، فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذي، وهو يأخذ بما طعنوا عليه الرغائب من علماء الملوك، ورؤساء الكتاب، الذين هم أعلم الناس بالكلام منثوره ومنظومه، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه ويشفع لهم؛ وكل محسنٍ فهو غلام له، وتابع أثره.

ومن الإفراط في عصبيتهم عليه، ما حدثني به أبو العباس عبد الله بن المعتز قال: حدثت إبراهيم بن المدبر – ورأيته يستجيد شعر أبي تمام ولا يوفيه حقه – بحديثٍ حدثنيه أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي، وجعلته مثلاً له، قال: وجه بي أبي إلى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعاراً، وكنت معجباً بشعر أبي تمامٍ، فقرأت عليه من أشعار هذيل، ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل:

وعاذِلٍ عَذَلْتُهُ في عَذْلِهِ ... فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِن جَهْلِهِ

حتى أتممتها، فقال: اكتب لي هذه، فكتبتها له، ثم قلت: أحسنة هي؟ قال: ما سمعت بأحسن منها! قلت: إنها لأبي تمام فقال: خرق خرق!.." (١)

"حدثني أبو صالح الكاتب قال، سمعت أبا العنبس يقول، وكان جاراً لي: راسل أبو تمام أم البحتري في التزويج بها، فأجابته وقالت له: اجمع الناس للإملاك، فقال: الله أجل من أن يذكر بيننا، ولكن نتماسح ونتسافح، فكان معها بلا نكاح.

وهذا إنما كذبه أبو العنبس، واحتذى به حديثاً حدثه به الكديمي عن الأصمعي قال: جاء أسود وسوداء إلى أبي مهدية فقالا له: قد أردنا التزويج فاخطب لنا، فقال: إن الله أجل من أن يذكر بينكما، فاذهبا فاصطكا لعنكما الله!.

وقال قوم: هو حبيب بن تدوس النصراني، فغير فصير أوساً.

---

(١) أخبار أبي تمام، ص/٢٢

حدثنا جماعة من ابن الدقاق قال، قرأنا على أبي تمام أرجوزة أبي نواس التي مدح بها الفضل ابن الربيع:

وبلدةٍ فيها زَوَرْ

فاستحسنها وقال: سأروض نفسي في عمل نحوها، فجعل يخرج إلى الجنينة، ويشتغل بما يعمله، ويجلس على ماء جارٍ، ثم ينصرف بالعشى، فعمل ذلك ثلاثة أيام، ثم خرق ما عمل وقال: لم أرض ما جاءني.

حدثني أحمد بن سعيد قال، حدثنا محمد بن عمرو قال، قال ابن الخثعمي الشاعر: جن أبو تمامٍ في قوله:

تروحُ علينا كلَّ يومٍ وتَغْتَدي ... خُطوبٌ يكادُ الدَّهرُ منهنَّ يُصرَعُ

أيصرع الدهر؟ قال: فقلت له: هذا بشار يقول:

وما كنتُ إلاَّ كالزمانِ إذا صَحَا ... صَحَوْتُ، وإن ماقَ الزَّمانُ أَمُوقُ

قال: فسكت، قال: فقلت له: وأبوك يقول:

وليِّنَ لي دَهْري بأتباعِ جُودِهِ ... فكِدْتُ لِلِينِ الدهرِ أنْ أعقِدَ الدهْرَا

الدهر يعقد؟ قال: فسكت.

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام:

قد جاءني والمقالُ مختلفٌ ... شعرُ أبي ناقصٍ على بُعُدِهْ

فكانَ كالسَّهمِ صَافَ عن سَدَدِ القْو ... لِ وَعَنْ قَصْدِهِ وعَنْ أَمَدهْ

ما رواه أبو تمام

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال، حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عتابٍ قال، حدثني أبو تمامٍ الطائي قال: مر الطرماح بمسجد البصرة، وهو يخطر في مشيته، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: أنا الذي أقول:

لقد زادني حُبّاً لِنفسَي أنني ... بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائلِ

إذا ما رآني قَطَّع الطَّرفَ دُونَه ... ودُونِيَ فِعْلَ العَارفِ المتجاهلِ

ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنّها ... مِن الضّيقِ في عينينه كِفَّةُ حَابِلِ

حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال، حدثني أبو الفضل أحمد بن أبي طاهرٍ قال، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال، حدثنا العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق - وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد - قال: إني لفي مجلس يزيد بن الوليد الناقص، إذ حدثه فكذبه، فعلم يزيد أنه قد كذبه،

فقال له: يا هذا، إنك تكذبُ نفسك قبل أن تكذبَ جليسكَ. قال: فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي.

حدثنا أحمد بن يزيد قال، حدثني أحمد بن أبي طاهرٍ قال، حدثني أبو تمام قال، حدثني شيخ من الحي قال: كان فينا رجل شريف، فأتلف ماله في الجود، فصار بعد لا يفي، فقيل له: أصرت كذاباً؟ فقال: نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب! قال أبو بكر: فنقل هذا ابن أبي طاهرٍ شعراً له، فقال:

قد كنتُ أنجزُ دهراً ما وَعَدْتُ، إلى ... أنْ أتلفَ الدهرُ ما جَمَّعْتُ من نَشَبِ

فإنْ أكنْ صِرتْ في وَعْدِي أخا كذبٍ ... فَنُصْرَةُ الصدقِ أفضَتْ بي إلى الكذبِ!

حدثنا أحمد بن يزيد قال، حدثنا ابن أبي طاهرٍ قال، حدثني أبو تمام قال، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال، حدثني رجل من عاملة من بني زهدمٍ قال، قال عدي بن الرقاع: ما أسمعت عمر ابن الوليد بن عبد الملك مديحاً قط إلا كدت أسمع حديث نفسه بحبائي؟ قال: فو الله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر، إذ دخل عليه عدي، فأنشده شعراً فيه، فدعا مولى له فقال: هات نقيضة هذه القصيدة، فظننت أنه ينشده شعراً، فأتى ببدرةٍ فيها عشرة آلاف درهمٍ فدفعها إليه.." (١)

"ظلت أشكو صبابتي وإنني ... متحل بحيلة العشاق

ناحل جسمه كأن يد البي ... ن سقته منه بكأس دهاق

أخرس في لسانه للعطايا ... والمنايا عتاد ريق مراق

فإذا مجه أتى بلعاب ال ... ليل حلو الخطاب مر المذاق

وشبيهاته ثلاث حوته ... هن منه مفاتح الأرزاق

يمتطيهن ثم يرتجل القول ... لفصل الخطاب في الآفاق

فتراه بمصر يحكم ما شا ... ء وبالصين وهو خلف العراق

وله في صفة القلم أبيات من قصيدة في بعض الرؤساء:

له القلم الأعلى الذي سار عدله ... وتدبيره ما بين بر إلى بحر

يشابه حد السيف رقة حده ... وينسب لوناً في المثقفة السمر

ويبلغ ما لم يبلغا في عدوه ... إذا رد من طي الدواة إلى النشر

تصرفه منه ثلاث أصابع ... وكف براها الله للنفع والضر

إذا ما حوته وامتطى بطن مهرق ... تسطر نوراً فوق أرض من الدر

---

(١) أخبار أبي تمام، ص/٣٧

إذا أظلم الدهر الخؤون بصرفه ... أبان له إحسانه وضح الفجر
قال أبو بكر: وكنت أنشدت العباس بن الحسن قصيدة استحسنها الناس، ووصفوا بيتاً فيها عنده أخذه ذكرويه:
المستبيح سن القرامط راية ... لما استباحوا حرمة الإسلام
أجرى المداد بكيدهم فكأنما ... أجرى دمائهم على الأقلام
حدثني محمد بن أحمد الأنصاري، قال: دخل عيسى بن فرخانشاه على جارية وهي تكتب خطاً حسناً فقال:
سريعة جري الخط تنظم لؤلؤاً ... وينثر دراً لفظها المترشف
وزادت لدنيا حظوة ثم أقبلت ... وفي إصبعيها أسمر اللون مرهف
أصم سميع ساكن متحرك ... ينال جسيمات المدى وهو أعجف
وقال بعض الوراقين يصف قلمه ويمدحه ويذكر استغناءه:
يا مجيري من سطوة الأمراء ... وعميدي في نوبة اللأواء
والذي صان حر ديباجة الوج ... ه عن الأسخياء والبخلاء
والذي لا أزال أنعت في الشعر وأطريه غاية الإطراء
وسفيري بما أريد من الأم ... ر إلى إخوتي من الأدباء
والذي لا يزال يخبر في المهرق عن سالف الأنباء
وإذا ما ابتعثته استن كالثا ... قب يفري دجنة الظلماء
وقال عبد الله بن المعتز في القاسم بن عبيد الله:
قلم ما أراه أو فلك يج ... ري بما شاء قاسم ويدور
راكع ساجد يقلب قرطا ... ساً كما قلب البساط شكور
وفيه يقول:
عليم بأعقاب الأمور كأنه ... لمختلفات الظن يسمع أو برى
إذا أخذ القرطاس خلت يمينه ... يفتح نوراً أو ينظم جوهرا
وقال ابن الرومي فأحسن:
لعمرك ما السيف سيف الكمي ... بأخوف من قلم الكاتب

له شاهد إن تأملته ... ظهرت على سره الغائب

أراه المنية من جاني ... ه فمن مثله رهبة الراهب

ألم تر في صدره كالسنان ... وفي الردف كالمرهف القاضب

وقال أبو أسامة الكاتب كاتب عياض:

وأعجف مشتق الشباة مقلم ... موشي القرى طاوي الحشا أسود الفم

تبين خفي السر آثاره لنا ... ويعرب عن غير الضمير المكتم

يؤدي صحيح القول عنه مخاطباً ... به العين دون السمع لا بالتكلم

إذا استغزرته الكف فاضت سجاله ... من الفكر فيض الرايح المتغيم

وقال صالح بن عبد الملك بن صالح يخاطب كاتب أبيه:

أجريت فوق صدور كتبك دامغاً ... يبكيه ضحك الفكر والأوهام

ميتاً تشافهه القلوب بعلمها ... يبدي ضمائرها بغير كلام

مستعجماً فإذا اللواحظ ترجمت ... عنه أتى بفصاحة الأعجام

تجري سناكب بغير حوافر ... فيدينا ورداً بغير لجام

قال: ودخل محمد بن ذؤيب العماني الراجز على الرشيد، فأنشده أرجوزة يصف فيها فرساً شبه أذنيه فيها بقلم محرف:." (١)

"أَزْعَرُ قَدْ طارَ عَنْ مَفارِقِهِ ... وَحْفٌ أَثِيثُ النَّباتِ مِنْ شَعَرِهْ

حدثني الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أو نخيلة على المنصور فأنشده أرجوزة منها:

قُلْ لِلأَمِيرِ الْواحِدِ المُوَحِّدِ ... إنَّ الذَّي وَلاَّكَ رَبُّ المَسجِدِ

خِلافَةَ تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْنَدِ ... فِيكُمْ عَلَى رَغْمِ أُنوفِ الحُسَّدِ

لَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِها بِالْأَرْشَدِ ... وَهْيَ عَلَى جَوْزٍ وَبُعْدِ مَقْصِدِ

مَهِّدْلهَا قَصْدَ السَّبِيلِ تَهْتَدِي ... عِيسَى فَرَحِّلْها إلىَ مُحَمَّدِ

حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إلىَ يَدِ ... فَقَدْ رَضِينا بِالْهمَامِ الْأَمْرَدِ

وَقَدْ عَقَدْنا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدِ ... وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤَكَّدِ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثني

---

(١) أدب الكتاب للصولي، ص/١٩

أبي عن محمد ابن قيس الأشعثي، قال لما قال أبو نخيلة ما قال: ليس ولي عهدها بالأرشد؛ قال عيسى بن موسى وما يدري العبد، فوالله ما أتيت غياً قط! ثم قال يعرض بالمنصور:

وَما آمِر بِالسُّوءِ إلاَّ كَفاعِلٍ ... وَما سامِعٌ إلاَّ كَآخَرَ قائِلِ

ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر، فتظلم أهله إلى المنصور فقال ما أعرف حقيقة دعواكم، ولو عرفتها ما كنت مقيداً شيخ بني هاشم بعبد بني حيان، فيئسوا وانصرفوا، وكان عيسى بن موسى إذا حج حج معه قوم يتعرضون لمعروفه وصدقاته وصلاته، وكان جواداً تقياً، فقال أبو الشدائد الفزاري:

عِصابَةٌ إنْ حَجَّ عِيسَى حَجُّوا ... وَإنْ أقامَ بِالْعِراقِ دَجُّوا

قَدْ نالَهُمْ نائلُهُ فَلَجُّوا ... وَالَقْوَمُ عِنْدِي حَجُّهُمْ مُعْوَجُّ

ما هَكَذا كانَ يَكُونُ الحَجُّ

فقيل له يا أبا الشدائد أتهجو الحاج؟ فقال:

إنّي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ المَبْنِيَّهْ ... وَاللهِ ما هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّهْ

وَلا امْرءً ذا رِعَةِ تَقَّيِهْ ... لَكنِنَّي أُبْقِى عَلَى الْبَقَّيهْ

مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّهْ ... أَسْعارَ ذِي مَشْرًى وَذي عَطَّيهْ

حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثنا محمد بن عبد الله العتبي قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن يخطب الناس بالمدينة، فقرأ في خطبته طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ المُبِينِ إلى قوله وَنُرِىَ فْرعَوْن وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ مَّا كانُوا يَحْذَرُونَ ويومئ إلى ناحية المنصور، قال وإذا صوت من ناحية يسمع ولا يرى قائله:

أَتَتْكَ الرَّواحِلُ وَالْملجَما ... تُ بِعِيسَى بْنِ مُوسَى فَلاَ تَعْجَلِ

قلت أنا وهذا الشعر لابن هرمة ومنه:

وَقَالَ لِيَ النَّاسُ إنَّ الَحياءَ ... أَتاكَ مَعَ المَلِكِ المُقْبِلِ

فَدُونَكَها يَا ابْن ساقِي الحَجيجِ ... فَإِّني بِها عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ

لِقَوْلِ الْوَصِّى وَأَنْتَ ابْنُهُ ... وَصُّى نَبِيّ الهُدَى الْمُرْسَلِ

وولى داود بن عيسى المدينة ومكة، فأقام بمكة فكتب إليه يحيى بن مسكين:

ألاَ قُلْ لِداوَدَ ذِي المَكْرما ... تِ وَالْعَدْلِ فِي بَلَدِ المْصَطَفى

أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مُسْتَوْطِناً ... فهَاجِرْ كَهْجَرةِ مَنْ قَدْ مَضَى

وأما موسى بن عيسى فيكنى أبا عيسى فأخذ ولد أبيه وأمه إبراهيم ابن محمد الإمام وولي المدينة الرشيد والكوفة وسوادها للمهدي وموسى والرشيد وولى المدينة للرشيد وأرمينية ومصر. وكان ابنه أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيداً وولي اليمامة للرشيد.

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا الهيثم، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه من الخلافة، ويقدم المهدي عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى:." (١)

"كتب للرشيد، وخص به، وله يقول إبقاءً عليه، وإيصاءً بما يحفظ الصنيعة لديه: إياك والدالة، فإنها تفسد الحرمة، ومنها أُتي البرامكة.

ويروى أن أعرابياً دخل على الرشيد فأنشده أُرجوزةً مدحه فيها، وإسماعيل بن صبيح يكتب بين يديه كتاباً، وكان من أحسن الناس خطاً وأسرعهم يداً، فقال الرشيد للأعرابي: صف هذا الكاتب ! فقال:

رقيق حواشي الحلم حين تثور ... يريك الهوينا والأمور تطير

له قلما بؤسى ونعمى كلاهما ... سحابته في الحالتين درور

يناجيك عمّا في ضميرك خطّه ... ويفتح باب النّجح وهو عسير

فقال الرشيد: قد وجب لك يا أعرابي عليه حق كما وجب علينا، يا غلام ادفع له دية الحر ! فقال إسماعيل: وعلى عبدك دية العبد.

ثم كتب للأمين في خلافته فسعي به إليه، وحمل على القبض عليه، وقال في ذلك الحسن بن هانئ يخاطب الأمين مغرياً به:

أليس أمين الله سيفك نقمةً ... إذا ماق يوماً في خلافك مائق

فكيف بإسماعيل يسلم مثله ... عليك ولم يسلم عليك منافق

أُعيذك بالرحمن من شرّ كاتبٍ ... له قلمٌ زانٍ وآخر سارق

أُحيمر عادٍ إنّ للسيف وقعةً ... برأسك فانظر بعدها من توافق

تجهّز جهاز البرمكيين وارتقب ... بقية ليلٍ صبحه بك لاحق

وقال أيضاً:

ألا يا أمين الله تحبّنا ... قلوب بني مروان والأمر ما تدري

(١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ص/١٠٦

فما بال مولاهم لسرّك موضعاً ... وما باله أمسى يشارك في الأمر
تبيّن أمين الله في لحظاته ... شنان بني العاصي وحقد بني صخر
وقال أيضاً يتوعده:
ألا قل لإسماعيل إنّك شاربٌ ... بكأس بني مروان ضربة لازم
أيسمن أولاد الطريد ورهطه ... بإهزال آل الله من آل هاشم
وإن ذكر الجعديّ أذريت عبرةً ... وقلت أقاد الله من كلّ ظالم
وتخبر من لاقيت أنّك صائمٌ ... وتغدو بفرجٍ مفطرٍ غير صائم
فإن يسر إسماعيل في فجراته ... فليس أمير المؤمنين بنائم
فما غير له الأمين حالاً، ولا قبل فيه مقالا.
داود القيرواني." (١)

"وحكي أن المعتصم شاور بعض خاصته في محمد بن عبد الملك الزيات، فأشار به، فعزم عليه، ثم ورد فتح بابك على المعتصم، فسر به وأحب أن ينشأ فيه كتاب يبقى ذكره، فأشار ابن أبي دواد عليه بتكليفه ابن الزيات، ففعل ذلك، فكتب فيه كتاباً مشهوراً، أبر فيه على كل نسخة عملت في ذلك الفتح، ثم قلده وزارته، وكان حاقداً عليه قبل إفضاء الخلافة إليه، لقصة ذكرها ابن عبدوس، وهي أن المعتصم أمر محمد بن عبد الملك أن يعطي الواثق عشرة آلاف ألف درهم، يستعين بها على أموره ويصلح بها ما يحتاج إلى إصلاحه، فدافعه بذلك مدافعة متصلة، أحوجت الواثق إلى أن شكاه إلى المعتصم، فأنكر عليه تأخير المال عن الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين، العدل أولى بك وأشبه بعقلك، ولك عدة أولاد، أنت في أمرهم بين خلتين: إما أن تسوي بينهم في العطية فتجحف ببيت المال، وإما أن تخص بعضهم فتحيف على الباقي ! فقال له: قد رهنت لساني بشيء، فماذا أصنع فيه ؟ قال: تأمر لباقي أولادك بأشياء أُخر من إقطاعات وصلات، وتطلق لهارون صدراً من المال وتدافعه بباقيه، وتتسع أنت قليلاً، وندبر الأمر بعد ذلك بما يراه أمير المؤمنين ! قال: فقال له وفقك الله، فما زلت أتعرف الخيرات في رأيك والسداد في مشورتك، وتأدى الخبر إلى هارون، فحلف بعتق عدة من عبيده، وبحبس عدة خيل، وبوقف عدة ضياع، وبصدقة مال جليل، أنه إذا ظفر بمحمد بن عبد الملك قتله، وكتب اليمين بخطه في رقعة وجعلها في درج، وأودعه دايته، فلما توفي المعتصم، وأفضى الأمر إلى الواثق، وكان ذا أناة، كره أن يعاجله فيقول الناس إنه بادر بشفاء غيظه،

(١) إعتاب الكتاب، ص/١٥

ثم عزم على الإيقاع به، فتقدم بأن يجمع له من وجوه كتاب الدواوين من يصلح لولاية الدواوين والوزارة، فجمع له عشرة نفر، فأثبت أسماءهم وجلس الواثق ودعا بواحد منهم، وقال له: اكتب في كذا، في أمر رسمه له، فاعتزل وكتب، وعرض الكتاب عليه، فلم يجده صنع شيئاً، ثم دعا بآخر وأمره أن يكتب كتاباً في معنى أمره به، فاعتزل وكتب، وعرض الكتاب عليه، فلم يرضه، حتى امتحن العشرة، فلم يرض ما كتبه كل واحد منهم، فأقبل على حاجبه فقال: أدخل من الملك مضطر إليه، وهو محمد بن عبد الملك الزيات، فجيء به وهو واجم متغير مضطرب، فلما وقف بين يديه قال: اكتب إلى صاحب خراسان في كذا، فأخرج من كمه قصباً ومن خفه دواةً، وابتدأ فكتب بين يديه، حتى فرغ من الكتاب وأصلحه، وتقدم فناوله إياه، وقد أتى فيه على جميع ما في نفسه، فلما قرأه أُعجب به جداً، وقال له: امضه، فأخرج من الخريطة طيباً فوضعه عليه، وناوله الخاتم، فختمه وأنفذه من حضرته ووقف بين يديه؛ فقال الواثق لخادم بين يديه: امض إلى دايتي وقل لها توجه إلي بالدرج الفلاني، فمضى الخادم، فوافى به، ففتحه وأخرج الرقعة، فدفعها إلى محمد فقرأها وقال: يا أمير المؤمنين، أنا عبد من عبيدك، فإن وفيت بيمينك فأنت محكم، وإن عفوت وصفحت كان أشبه بك ! فقال: لا والله، لا يمنعني من الوفاء بيميني إلا النفاسة أن يخلو الملك من مثلك ! وأمر بعتق العبيد الذين حلف بعتقهم، وبوقف الضياع وحبس الخيل وصدقة المال.

وكثرت في أيام الواثق نكبات الكتاب، كسليمان بن وهب، وأحمد ابن الخصيب وغيرهما، بسعاية ابن الزيات، فقال إبراهيم بن العباس الصولي في ذلك يخاطبه من أبيات:

إيهٍ أبا جعفرٍ وللدّهر كرّم ... اتّ وعما يريب متّسع

أرسلت ليثاً على فرائسه ... وأنت منها فانظر متى تقع

لمّظته قوته وفيك له ... إذا تقضّت أقواته شبع

وقد كان أحمد بن أبي دواد حمل الواثق على الإيقاع بابن الزيات، وأمر علي بن الجهم فقال فيه أرجوزة:

هارون يا بن سيد السادات ... أما ترى الأُمور مهملات

تشكو إليك عدم الكفاة !

فهم الواثق بالقبض عليه وقال: لقد صدق قائل هذا الشعر، ما بقي لنا كاتب ! فطرح نفسه على إسحق بن إبراهيم، وكانا مجتمعين على عداوة ابن أبي دواد، فقال للواثق: أمثل ابن الزيات مع خدمته وكفايته يفعل به هذا، وما جنى عليك ولا خانك، وإنما دلك على خونة أخذت ما اختانوه فهذا ذنبه ! وبعد، فلا ينبغي

لك أن تعزل أحداً حتى تعد لمكانه جماعة يقومون مقامه، فمن لك بمن يقوم مقامه ؟ فمحا ما كان في نفسه عليه ورجع له.." (١)

"جاء قوم من بني سعد بن زيد مناة بت تميم إلى دعفل النسَّابة، فسلَّموا عليه وهو مولِّي ظهرة الشمس في مشرقه له، فردَّ عليهم من غير أن يلتفت إليهم، ثم قال لهم: من القوم؟ قالوا: نحن سادة مضر. قال: أنتم إذاً قريش الحرم، أهل العزِّ والقدم، والفضل والكرم، والرأي في البهم؛ قالوا: لسنا منهم، قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً سُليم فوارس عضاضها، ومناع أعراضها؛ قالوا: لسنا بهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنت إذاً بنو حنظلة أكرمها جدوداً وأسهلها خدوداً وألينا جلوداً، قالوا لسنا بهم، قال: لا؟ قالوا: لا قال: فلا أراكم إلاَّ من زمعات مضر، وأنتم تأبون إلاَّ أن تترقَّوا في الغلاضم منهم، اذهبوا لا كثَّر الله بكم من قلة، ولا أعزَّ بكم من ذلة.

أخبرنا أبو عبد الله المرزباني، قال: حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثني أبو زينب علي بن ثابت، قال: قال الأصمعيُّ: تصرفت في الأسباب عن باب الرشيد مَؤَملاً للظفر به، والوصول إليه، حتى إذا صرتُ إلى بعض حرسه خَدِيناً، فإني في ليلة قد نثرتِ السعادة والتوفيق فيها الأَرَقَ بين أجفان الرشيد، إذ خرج خادم فقال: أبا لحضرة أحد يُنشد الشعر؟ فقلت: الله أكبر! رُبَّ قيد مضيقةٍ قد حلَّه التيسير، فقال لي الخادم: ادخل، فلعلَّها أن تكون ليلة تُعَرِّس في صباحها بالغنى، إن فُزْت بالحضوة عند أمير المؤمنين، فدخلتُ، فواجهتُ الرشيد في بهوه، والفضل بن يحيى إلى جانبه، فوقف الخادم بي بحيث يسمع التسليم، فردَّ السلام، ثم قال: يا غلام، أرِحْهُ قليلاً يُفرح روعه؛ إن كان قد وجد للروعة حِساً، فدنوتُ قليلاً، ثم قلتُ: يا أمير المؤمنين، إضاءة مجدك، وبهاء كرمك، مجيران لمن نظر إليك عن اعتراض أذيَّة؛ فقال: ادْنُ، فدنوتُ، فقال: أساعر أم راوية؟ فقلتُ: راوية لكلِّ ذي جدٍ وهزلٍ، بعد أن يكون مُحسناً. فقال: تالله ما رأيتُ ادِّعاءً أعمَّ! فقلت: أنا على الميدان، فأطلق من عناني يا أمير المؤمنين، فقال: " وقد أنصفَ القارةَ مَن راماها " ؛ ثم قال: ما معنى هذه الكلمة بِدئاً؟ قلتُ: فيها قولان، القارةُ هي الحرَّةُ من الأرض، وزعمت الرواة أن القارة كانت رماةً للتبابعة، والملك إذ ذاك أبو حسّان، فواقف عسكره عسكراً للسغدِ، فخرج فارس من السغد، وقد وضع سهمه في كبد قوسه فقال: أين رماة العرب؟ فقالت العرب: أنصف القارة مَن راماها، فقال لي الرشيد: أصبْتَ، ثم قال: أتروي لرؤبة بن العجاج، والعجاج شيئاً؟ فقلتُ: هما شاهدان لك بالقوافي، وإن غُيِّبا عن بصرك بالأشخاص؛ فأخرج من ثِنْيِ فرشِهِ رقعة، ثم قال:

---

(١) إعتاب الكتاب، ص/٢٦

أنشدني " من الزجر "

أرَّقني طارقُ هَمٍّ أرَقا

فمضيت فيها مضيّ الجواد في متن ميدانه، تهدر بي أشداقي، فلما صرتُ إلى مديحه لبني أُميَّة ثنيتُ لساني إلى امتداحه للمنصور في قوله:

قلتُ لِزِيرٍ لم تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ

فلما رآني قد عدلتُ من أرجوزة إلى غيرها قال: أعن حيرةْ أم عن عمدٍ؟ قلت: عن عمدٍ تركتُ كذبه إلى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده، فقال الفضل: أحسنت بارك الله عليك!مثلك يؤهل لمصل هذا المجلس، فلما أتيت على آخرها، قال لي الرشيد: أتروي كلمة عديّ بن الرقاع: " من الكامل "

عَرَفَ الديارَ تَوَهُّماً فاعْتادَها

قلتُ: نعم، قال: هات، فمضيتُ فيها حتى إذا صرتُ إلى وصفه الجمل قال لي الفضل: ناشدتك الله أن تقطع علينا ما أمتعتنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جملٍ أجْرَب، فقال الرشيد: اسكت، فالإبل هي التي أخرجتك عن دارك، واستلبتْ تاج ملكك، ثم ماتت وعُملتْ جلودها سياطاً ضُربتَ بها أنت وقومك، فقال الفضل: لقد عوقب على غير ذنبٍ، والحمد لله! فقال الرشيد: أخطأتَ، الحمد لله على النِّعم، ولو قلت. وأستغفر الله لكنتَ مُصيباً، ثم قال لي: امض في أمرك، فأنشدتُهُ حتى إذا بلغتُ إلى قوله:

تُزْجي أغَنَّ كَأَنَّ إبرةَ رَوْقِهِ

استوى جالساً وقال: أتحفظ في هذا ذكراً؟ قلتُ: نعم، ذكرت الرواة أنَّ الفرزدق قال: كنتُ في المجلس وجرير إلى جانبي، فلما ابتدئ عديُّ في قصيدته قلت لجرير مُسرّاً إليه: هلُمَّ نسخر من هذا الشاميّ، فلما ذُقنا كلامه يئسنا منه، فلما قال:

تُزجي أغنّ كأنّ إبرةَ روقِهِ." (١)

"كبيرا واختلافا كثيرا بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير وغير ذلك فعلقت كل ما وجدته من الزيادة واختلاف الرواية ثم ظفرت بنسخة قديمة قرأت في آخرها إنها مكتوبة في سنة تسع عشرة وأربعمائة وإنها مقولة من نسخة قرئت على أبي عبد الله احمد بن محمد بن حميد العدوي سنة خمس وخمسين ومائتين فوجدت فيها زيادات لطيفة وفوائد شريفة فجمعت ما فيها من الزوائد والفوائد إلى ما اجتمع عندي من قبل ثم رأيت نسخة منقولة من خط الشيخ محمد بن زين الحموي ونقله من خط محمد ابن

---

(١) أمالي ابن المزرع، ص/١٨

احمد بن عمر الخلال أبي الغنائم وعلى ظهر هذه النسخة إنها رواية أبي سعيد الحسن ابن عبد الله بن المرزبان السيراني عن أبي إسماعيل بن محمد الصفار عن أبي سعيد السكري عن ابن حبيب ورواية أبي الحسن محمد بن العباس بن احمد الفرات عن أبيه أبي الخطاب العباس بن احمد عن السكريعن أبي جعفر بن حبيب الهاشمي سماعا لمحمد بن أحمد بن عمر الخلال ،المذكور ثم رأيت النسخة المطبوعة في مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف ثم نسخة مكتوبا في آخرها ما صورته نقل من نسخة بحزينة كتب السادات بني الوفاء عمت بركاتهم بخط الأديب المرحوم الشيخ عبد الله الادكاوي ابن الشيخ عبد الله المؤذن نزيل القاهرة برسم المرحوم الشيخ محمد أبي الأنوار السادات شيخ سجادة بنى الوفاء وفي آخرها أرجوزة من نظم كاتبها الشيخ عبد الله الادكاوي مدح بها الشيخ أبا الأنوار رحمه الله عليهما أولها

كتبه برسم سامي القدر الأوحد الأمجد نامي الفخر

رب النهى سلالة الأخيار محمد المكنى أبا الأنوار

إلى أن قال

أن قيل هل أرختها يا كاتب قلت نعم إليكها يا حاسب

فعدها يا صاح بعد إنما كتبت حسانا لحسان نما

٩١ ١٤٩ ١٢٠ ٨٢٢

وهذا الشطر الواقع بعد قوله إنما يبلغ مجموع حسابه اثنين وثمانين ومائة بعد الألف ونسخا غيرها من حديث وقديم وصحيح وسقيم ولا تخلو كلها عن تصحيف وتحريف أو إبهام وإيهام وإعجام بإهمال." (١)

"كان عهده أخصب عهد للعلم والأدب بتقريبه رجالات الفضيلة وتشويقه إياهم وتنشيطهم لنشر بضائعهم الثمينة حتى نفق سوقها، وراج أمرها، وكثر طلابها، و نبغ روادها، فكانت قلائد الدرر منها تقابل بالبدر والصرر فمدحه على فضله المتوفر. وجوده المديد الوافر خمسمائة شاعر، تجد مدائحهم مبثوثة في الدواوين والمعاجم، قال الحموي، حدث ابن بابك قال: سمعت الصاحب يقول: مدحت والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعرا عربية وفارسية. وقد خلدت تلك القصائد له على صفحة الدهر ذكرا لا يبلى، وعظمة لا يخلقها مر الجديدين ومن أولئك الشعراء:

---

(١) الآثار الفكرية، ص/٣٧٧

١ – أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم العراقي ، له قصائد في الصاحب منها نونية مطلعها :

سواك يعد الغنى واقتنى ويأمره الحرص أن يخزنا

وأنت ابن عباد ن المرتجى تعد نوالك نيل المنى

٢ – أبو القاسم عبد الصمد بن بابك يمدح الصاحب بقصيدة أولها :

خلعت قلائدها عن الجوزاء عذراء رقصها لعاب الماء

٣ – أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الوزير من آل بويه له قصيدة منها:

أقول وقلبي في ذراك مخيم وجسمي جنيب للصبا والجنائب

يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي وقد جاذبتني عنه أيدي الشواذب

٤ – الوزير أبو العباس الضبي المتوفى ٣٩٨ هـ ، له قصايد في مدح المترجم.

٥ – الكاتب أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني كتب إلى الصاحب بقصيدة أولها :

إذا الغيوم أرجفن باسقها وحف أرجاءها بوارقها

٦ – أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي العراقي المتوفى سنة ٣٩٤ له في الصاحب قصيدة أولها:

رقى العذال أم خدع الرقيب سقت ورد الخدود من القلوب

وله فيه أرجوزة منها:

فما تحل الوزراء ما عقد بجهدهم ما قاله وما اجتهد

شتان ما بين الأسود والنقد هل يستوي البحر الخضم والثمد

أمنيتي من كل خير مستعد أن يسلم الصاحب لي طول الأبد

٧ – القاضي أبو الحسن علي بن العزيز الجرجاني المتوفى سنة ٣٩٢ له من قصيدة في الصاحب قوله.." (١)

"١(تعسُّفاً حتّى ينقِّي سوقها ** طلابها أيَّامها على النَّقا)(تغنَّ بالجرعاءِ يا سائقها ** فإنْ ونتْ شيئاً فزدها الأبرقا)(واغنَ عنِ السِّياطِ في أرجوزةٍ ** بحاجرٍ ترى لسِّهامَ المرَّقا)٤ (واستقبلِ الرِّيحَ الصَّبا بخطمها ** تجدْ سرىً ما وجدتْ منطلقا)٥ (إنَّ لها عندي الحمى وأهلهِ ** إنْ حملتْ لعقاً وعلقاً)٦ (والجانبِ الممنوع منْ وادي الغضا ** هنَّأ ما نقَّبَ أوْ ما عرَّقا)٧ (كمْ بالغضا يا زفرتي على الغضا **

(١) رسالة ابن عباد في أمثال المتنبي، ص/١٠

منْ شافعٍ ردَّ وعهدٍ سرقا)٨ (ونظرةٍ للهِ منها حكمةُ ** يومَ تخاصمِ القلوبَ الحدقا)٩ (وطارحٍ للنَّكثِ يثني حبلهُ ** حتَّى يكونَ الرُّمَّةَ الممزَّقا)٠ (قدْ حبسوا ظبيةَ هلاّ حبسوا ** دمعاً إلى ذكرتها مستبقا)

---

(١) ".

" | ولا أعرف في النخل من شعر المحدثين أجود من هذه الأرجوزة . وقلت : ٪ (ونخيل وقفن في معطف الرمل ٪ وقوف الحبشان في التيجان) ٪ ٪ (شربت بالأعجاز حتى تروت ٪ وتراأت بزينة الرحمان) ٪ ٪ (طلع الطلع في الجماجم منها ٪ كأكف خرجن من أردان) ٪ ٪ (فتراها كأنها كمت الخيل ٪ توافت مصرة الآذان) ٪ ٪ (أهو الطلع أم سلاسل عاج ٪ حملت في سفائن العقيان) ٪ ٪ (ثم عادت شبائها تتباهى ٪ بأعلى شبابه ٪ بأعالي أقران) ٪ ٪ (خرزات من الزبرجد خضر ٪ وهبتها السلوك للقضبان) ٪ ٪ (ثم حال النجار واختلف الشكل ٪ فلاحت بجوهر ألوان) ٪ ٪ (بين صفر فواقع تتباهى ٪ في شماريخها وحمر قواتي) ٪ | وقال بعض العرب ٪ (طلعا كآذان الكلاب البيض ٪) ٪ | وقال ابن المعتز في الرطب : ٪ (كقطع العقيق يانعات ٪ بخالص التبر منوعات) ٪ |

وأخبرنا أبو أحمد قال

أخبرنا أبو بكر بن دريد قال

أخبرنا السكن بن السعيد قال

أخبرنا محمد بن عباد قال تكلم صعصعة عند معاوية بكلام أحسن فيه فحسده عمرو بن العاص فقال : هذا بالتمر أبصر منه بالكلام ، قال صعصعة : أجل أجوده ما دق نواه ورق سحاؤه وعظم لحؤه والريح تنفجه والشمس تنضجه والبرد يدمجه ولكنك يا ابن العاص لا تمرا تصف ولا الخير تعرف بل تحسد فتقرففقال معاوية رغما فقال عمرو أضعاف الرغم لك وما بي إلا بعض ما بك . | ومن الغلو في صفة التمر ما

أخبرنا به أبو أحمد عن ابن الأنباري عن إسماعيل ابن إسحاق القاضي عن أبي نصر قال قال الأصمعي قيل للقاضري أي التمر أجود ؟ قال : الجرد الفطس الذي كأن نواه ألسن الطير تضع الواحدة في فمك فتجد

---

(١) ديوان مهيار الديلمي، ص/١٣٣٨

" (١)

" يحسن القراء فمضى فنظر ثم عاد فقال رأيت شيئا كرأس المحجن متصلا بحلقة صغيرة تتبعها ثلاث كإطباء الكلبة يفضي إلى هنة كأنها قطاة بلا منقار . ففهم هشام بالصفة أنها (خمسة) . |

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي العباس الربعي عن الطلحي عن أحمد ابن إبراهيم قال دخل أعرابي إلى الرشيد فأنشده أرجوزة وإسماعيل يكتب بين يديه كتابا وكان أحسن الناس خطا وأسرعهم يدا وخاطرا فقال الرشيد للأعرابي صف هذا الكاتب فقال ما رأيت أطيش من قلمه ولا أثبت من كلمة ثم قال ارتجالا : ٪ (رقيق حواشي الحلم حين تبوره ٪ يريك الهوينا والأمور تطير) ٪ ٪ (له قلما بؤسي ونعمي كلاهما ٪ سحابته في الحالتين درور) ٪ ٪ (يناجيك عما في ضميرك لحظه ٪ ويفتح باب الأمر وهو عسير) ٪ | فقال الرشيد قد وجب لك يا أعرابي حق عليه هو يقضيك إياه وحق علينا فيه نحن نقوم به ، إدفعوا إليه دية الحر ، فقال إسماعيل وله على عبدك دية لعبد . قوله ٪ (رقيق حواشي الحلم) ٪ ردئ لأن الحلم يوصف بالرزانة لا بالرقة ، واستعمل أبو تمام هذا اللفظ فعيب به . وقوله ٪ (يريك الهوينا والأمور تطير) ٪ رويناه لمنصور النمري . | وفاخر صاحب قلم صاحب سيف فقال صاحب القلم أنا أقتل بلا غرر وأنت تقتل على غرر . قال صاحب السيف القلم خادم السيف إن بلغ مراده والإفالي السيف معاده أما سمعت قول أبي تمام : ٪ (السيف أصدق أنباء من الكتب ٪ في حده الحد بين الجد واللعب) ٪ | وأبى ذلك ابن الرومي فقال : ٪ (كذا قضى الله للأقلام مذ بريت ٪ إن السيوف لها مذ أرهفت خدم) ٪

" (٢)

" | لجرمه من الضب شبه ومن الفأر شكل ومن الورل نسبة ومن الدلدل سبب ولم أعمه عليك وهو أنقد ولذلك قيل من لم يذق غماضا ولم يرقد حثاثا بات بليلة الأنقد ، وذكره الشهيم وهو الشيظم وأثناه عيمة معرفة لا يدخل الألف واللام عليها كتحوط ودجلة وكحل ، ولا أعنيك هو القنفذ ، ومن أحواله أن العرب تسلخ جلده فتخرجه كالشحمة البيضاء وتجعله من أنفس مآكلها وأفخر مطاعمها حتى تراه أرفع من الأفاعي وأنفع من الجرذان وتدعي جهلة الأعراب أنه من مراكب الشيطان وهو ألطف من الفرس حسا

---

(١) ديوان المعاني، ٤١/٢

(٢) ديوان المعاني، ٧٧/٢

وأصدق سمعا وقد جاء في المثل (أسمع من قنفذ) ومن أو ابده أنه يسود إذا هرم ويصير كأبر ما يكون من الكلاب وأعظم ويشبه به ركب المرأة عقب النتف والنورة ولذلك قال ابن طارق في أرجوزة له : ٪ (يصير بعد حلقه ونورته ٪ كقنفذ القف أختبي في فروته) ٪ | ويشبه الساعي والنمام به لخبثه ومكره وإضطرابه في ليلة قال أيمن به خريم : ٪ (كقنفذ الرمل لا تخفي مدارجه ٪ خب إذا نام ليل الناس لم ينم) ٪ | وقال عبدة بن الطبيب : ٪ (قوم إذا دمس الظلام عليهم ٪ حدجوا قنافذ بالنميمة تمرع) ٪ | وقال جرير : ٪ (يدبون حول ركياتهم ٪ دبيب القنافذ في العرفج) ٪ | فخذه يا سيدي ممتعا واقبله شاكرا بري فيه فاحتط عليه إحتياط الشحيح على ماله والجبان على روحه وارغب إلى الله تعالى في حفظه وأسأله إطالة عمره وهو حسبي ونعم الوكيل . | ولم أسمع في صفة الهرة أظرف من قول ابن طباطبا العلوي الأصفهاني قال فيها : ٪ (أرقت مقلتي لحب عروس ٪ طفلة في الملاح غير شموس) ٪ ٪ (فتنتني بظلمة وضياء ٪ إذ بدت لي كالعاج في الأبنوس) ٪

". (١)

"كأنها من سعة في هوجل ... كأنه من علمه . . . بالمقتل

وعلم بقراط . . . فصاد الأكحل ... فصار ما للقفز للتجدل

وصار ما في جلده في المرجل ... فلم يضرنا معه فقد الأجدل

وقال آخر يصف كلباً من أرجوزة:

منسوبة كريمة العراق ... ضارية مشعلة الاحداق

تخالها في حلق الأطواق ... ضواحكا من سعة الأشداق

وقال ابن هذيل الأندلسي:

واغضف تلقى أنفه فكأنما ... يقود به نور من الصبح نير

إذا لهبته شهوة الصيد طامعاً ... رأيت عقيم الريح عنه تقصر

وقال أبو إسحاق بن خفاجة الأندلسي يصفه:

وأخطل لو تعاطى سبق ريح ... لطار من النجاح بلا جناح

يسوق الأرض يسأل عن بنيها ... فتخير أنفه عنها الرياح

---

(١) ديوان المعاني، ٢/١٤٤

أقب إذا طردت به قنيصا ... تنكب قوسه الأجل المتاح

وله:

ومورس السربال يخلع قده ... عن نجم رجم في سماء غبار

تستن في سنن الطريق وقد عفا ... قدماً فيقرأ أحرف الآثار

عف الغمور سراته فكأنه ... والنقع يحجبه هلال سرار

يفتر عن مثل النصال وإنما ... يمشي على مثل القنا الخطار

ولآخر:

ومؤدب الاساد يمسك صيده ... متوقفاً عن أكله كالصائم

صب إذا ما صاد عانق صيده ... طرب المقيم إلى لقاء القادم

ولآخر:

وما الضبي منها في حشاشة نفسه ... ولكنه كالطفل في حجر أمه

يلازمه دون اخترام كأنما ... تعلق خصم عند قاض بخصمه

القول في طبائع الذئب

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: الذئب كلب بري متوحش إلا أنه مخالفة لغدره، وقلة محافظته، وكان الشاعر إنما عناه بقوله وقد هجا إنساناً:

هو الكلب إلا أن فيه نذالة ... وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب." (١)

"واعتبر ذلك بالوسم، وهذا الحيوان يعتريه من الأمراض وجع المفاصل لطول قيامه وثقل جثته لأنه لا يضطجع والله أعلم.

الوصف والتشبيه

قال رؤية بن العجاج يصفه من أرجوزة:

أجرد كالحصن طويل النابين ... مشرق اللحي صغير الفقمين

عليه إذنان كفضل الثوبين

وقال ابن طباطبا العلوي:

أعجب بفيلٍ آنس وحشي ... بهيمة في فطنة الإنسي

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر، ص/٢٨

يفهم من سائسه الهندي ... غيب معاني رمزه الخفي
مثل السدلى الموثق المبني ... يطوف كالمزدجر المنهي
منزه في خلقه السوي ... عن لين مشي ركب المطي
ذي ذنب مطول ثوري ... في مثل ردف الجمل البختي
منخفض الصوت طويل العي ... يرنو بطرف منه شادي
في قبح وجه منه خنزيري ... خرطومه كجعبة التركي
كالدلو إذ يهوى إلى القرى ... يصب في مصهرج مطوي
ناباه في هولهما المخشي ... كمثل قرني ناطح طوري
إذناه في صبغهما الفضي ... كطيلساني ولدى ذمي
سائسه عليه ذو رقي ... منتصب منه على كرسي
يطيعه في أمره المأتي ... كطاعة القرقور للنوتي
وقال علي بن جريح الرومي يصفه:
واعطل عبد الناس حامل مخطم ... به حجز طوراً وطوراً به فغم
يقلب جثماناً عظيماً... موثقا ... يهد بركنيه الجبال إذا زحم
ويسطو بخرطوم يطاوع أمره ... ومشتبهات ما أصاب بها حطم
ولست ترى بأساً يقوم لبأسه ... إذا أعمل النابين في الناس أو صدم وقال عبد الكريم النهشلي يصفه:
وأضخم هندي النجار تعده ... ملوك بني ساسان وإن نابها الدهر
من الورق لا من ضربة الورق مرتعي ... أصاخ ولا من ورده الخمس العشر
يجيء كطود جائل فوق أربع ... مضبرة لمت كما لمت الصخر
له فخذان كالكثيبين لبدا ... وصدر كما أوفى من الهضبة الصدر
ووجه به أنف كرووا ق خمرة ... ينال به ما تدرك الأنامل العشر
وجبان لا يروي القليب صداهما ... ولو أنه بالقاع منهرت حضر
وإذن كنصف البرد تسمعه الندا ... خفياً وطرف ينفض العيب مزور
ونابان شقا لا يريد سواهما ... قناتين سمراوين طعنهما نثر
له لون ما بين الصباح وليله ... إذا نطق العصفور أو صوت الصقر

ولأبي بكر الأرجاني يصفه من أبيات يصف فيها مجلس ممدوحه شعراً فقال:

والفيل في ذيل السماط له ... زجل يهال له الفتى ذعرا

في موقف الحجاب يؤمر أو ... ينهي فيمضي النهي والأمرا

إذنان كالترسين تحتهما ... نابان كالرمحين إن كسرا

يعلو له فياله ظهرا ... فيظل مثل من اعتلى قصرا

القول في طبائع الكركدن

وتسميه الهند البوشان، ويسمى أيضاً الحمار الهندي وهو عدو الزبرقان والفيل، ومعادنه بلاد الهند والنوبة والبجة وهو دون الجاموس، ويقال: إنه متولد بين الفرس والفيلة، وله ضلف واحد، وقرن واحد عظيم على أنفه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه، وهذا القرن مصمت قوي الأصل حاد الرأس مرهفه يقاتل به الفيل فلا تفد معه ناباه، ويقال: إنه إذا نشر رؤي في داخله صورة بياض في سواد كصورة إنسان ودابة وسمكة، وما ذلك وأهل ا(صين يتخذون منه المناطق، ويغالون في ثمنه، ويقال أن حمل الأنثى من هذا النوع كأيام حمل الأنثى من الفيلة، والأنثى تأكل ولدها، ولا يسلم منها إلا القليل، والولد يخرج قوياً ثابت الأسنان والقرن قوي الحافر، وقد زعم أنه إذا كان في بطن أمه، وقارب الوضع يخرج رأسه من فرجها، ويرعى من أطراف الشجر ما يقوم به ثم يرجع به وقد أنكر الجاحظ هذا القول، وجعله ضرباً من الخرافات، ويزعم الهند أنه إذا كان في ناحية من البلاد لا يقربها حيوان أصلاً، ويكون بينها وبينه من البعد مئة فرسخ من أربع جهاته هيبة له وهرباً منه، وليس في الحيوان ذي القرن ما هو مشقوق الضلف غيره، وهو يجتر كما يجتر البقر والغنم والإبل ويأكل الحشيش، ويقال: إنه شديد العداوة للإنسان حتى أنه إذا شم رائحته أو سمع صوته جد في طلبه فإذا أدركه قتله، وإن لم ينتفع به لأنه لا يأكل اللحم.

القول في طبع الزرافة." (١)

"لما تفرى الليل عن اثباجه ... وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه

غدوت أبغي الصيد من منهاجه ... بأقمر أبدع في نتاجه

ألبسه الخالق من ديباجه ... ثوباً كفى الصانع من نساجه

حال من الساق إلى أوداجه ... وشياص يحار الطرف في اندراجه

في نسقٍ وفي . . . انعواجه ... وزان فوديه إلى حجاجه

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر، ص/٤٠

بزينة كفته عز تاجه ... منسره يثنى على خلاجه

وظفره يخبر عن علاجه ... لو استضاء المرأ في إدلاجه

بعينه كفته عن سراجه ومن طردية لأبي فراس:

جئت ببازٍ حسنٍ اسبهرج ... دون العقاب وفوق الزمج

زين لرائيه وفوق الزين ... ينظر من نارين في غارين

كأن فوق صدره . . . والهادي ... أثار مشى الذر في الرماد

ومن رسالة لأبي إسحاق إبراهيم بن خفاجة الأندلسي يصف بازياً: طائر يستدل بظاهر صفاته على كرم ذاته، طوراً ينظر نظر الخيلاء في عطفه كأنما يزهى به جبار، وتارة يرمي نحو السماء بطرفه كأنما له هناك اعتبار، وأخلق به أن ينقض على قنيصه شهاباً، ويلوى به ذهاباً، ويحرقه توقداً والتهاباً، وقد أقيم له سايغ الذنابي والجناح، كفيلين في مطالبه بالنجاح، جيد العين وارثر حديد السمع والبصر يكاد يحس بما يجري ببال، ويسري من خيال، قد جمع ببين عزة ملك وطاعة مملوك، فهو بما يشتمل عليه من علو الهمة، ويرجع إليه بمقتضى الخدمة، مؤهل لإحراز ما تقتضيه شمائله، وإنجاز ما تعد به مخائله، وخليق بمحكم تأديبه وجودة تركيبه أن يكون مثل له النجم قنصاً، أو أجرى بذكره البرق قصصاً، لاختطفه أسرع من لحظة، وأطوع من لفظة وانتسفه أمضى من سهم، وأسرع من وهم، فقد اتسم بشرف جوهره، وكرم عنصره لا يوجه مسفراً إلا غادر قنيصه معقراً، وآب إلى يد من أرسله مظفراً، مورد المخلب والمنقار، كأنما خضب بحناء أو كرع في عقار.

وله أبيات يمدح بها:

طرد القنيص بكل قيد طريده ... زجل الجناح مورد الأظفار

ملتفة أعطافه بجيرة ... مكحولة أجفانه بنظار

يرمي به الأمل القصير فينثني ... مخضوب رائي الظفر والمنقار

الصنف الثاني من البازي

وهو الزرق، وهذا الصنف بازي لطيف إلا أن مزاجه أحر وأيبس، ولذلك هو أشد جناحاً، وأسرع طيراناً، واقوى إقداماً، وفيه ختل وخبث، وذلك أنه إذا أرسل على طائر طار من غير مطاردة، ثم عطف عليه، وأظهر الشدة بعد اللين وفي ألوانه الأبيض وخير ألوانه الأسود الظهر الأبيض الصدر، الأحمر العين وصفة المحمود منه: أعدلها خلقاً وأقلها ريضاً، وأثقلها حملاً وأحلاها دارجها شدقاً وأوسعها عيناً، وأصغرها رأساً، وأصفاها

حدقة، وأطولها عنقاً، واقصرها خافية، وأشدها لحماً، وخضرة رجلين وسعة مخلاب، وتعرياً من اللحم وادواؤه وعلاجه كالبازي داء ودواء.

الوصف والتشبيه

قال أبو نؤاس من أرجوزة طردية:

وقد اغتدى بسفرة معلقه ... فيها الذي تريده مرفقه

مبتكراً يزرق أو زرقه ... وصفته بصفة مصدقه

كأن عينيه لحسن الحدقه ... نرجسة نابتة في ورقه

ذو مننسر مخضب معلقة ... كأنه رامشته مخلقه

في كف جود طفلة أو ملعقه ... كم وزة صدنا به ولقلقه

سلاحه في لحمها مفرقه

ومن طردية لعبد الله بن المعتز:

تم له قميص وشى سابغ ... ومنسر ماضي الشباه دافغ

أعقف في حوض الدماء والغ ... رسول زرق نجيب بالغ

تملأ كفيه جناح فارغ

وقال الناشئ:

يا قانص أعد علينا ... بزرق مخبور

مناهض للبازي ... مغالب الصقور

له جناح موشى ... مضاعف التنمير

مظاهر ببردة ... مبطن بحرير

وكف سبع هصور ... محجن الأطفور

تقول فيه الخطا ... طيف لذذت من صقور

ومنسر ذي انعطاف ... كقرن ظبي غرير

في هامة كلفته ... كالجندل المستدير

وصدر باز طرير ... مفوف التحبير

كأنه ثوب وشي ... معرج التسنير

له طنابيب هقل ... وعين صقر ذعور

له بديهة صوت ... كنبذة من زمير

إذا استمرت لسمع ... الغادي لشرب الخمور

ألهته عن كل نأي ... يحكي بهم وزير

الصنف الثالث من البازي." (١)

"وأما الحركة: فالطيران في علو ومد العنق إلى فوق، وقلة الاضطراب في جو السماء وضم الجناحين في الهواء وشدة الركض في الطيران، فأي طائر اجتمعت فيه هذه الصفات فهو الكامل.

الوصف والتشبيه

سأل المهدي رجلاً عن طائر جاء من غابة فقال لو لم يبين بفضيلة السبق لبان في حسن الصورة، فقال: صفه لي فقال فدفد . . . فد الحلم، وقوم تقويم العلم لو كان في ثوب خرقة، أو صندوق قلقة يمشي على عتمين ويلقط بدرتين، وينظر بجمرتين إذا أقبل فديناه، وإذا أدبر حميناه، وقال عبد الصمد بن فتوح الأندلسي يصف حماماً جاء بالسبق وهو يقول:

يجتاب أودية السحاب بخافق ... كالبرق أومض في السحاب فأبرقا

لو سابق الريح الجنوب لغايةٍ ... يوماً لجاءك مثلها أو أسبقا

يستقرب الأرض البسيطة مذهباً ... والأفق ذا السقف الرفيعة مرتقى

ويظل مسترق السماع تخاله ... في الجو تحسبه الشهاب المحرقا

يبدو فيعجب من رآه بحسنه ... وتكاد آية عنقه أن تنطقا

مترقرقاً من حيث درت كأنما ... لبس الزجاجة أو تجلبب زئبقا

وقال أبو نؤاس يصفه من أرجوزة:

وصاحبات نفر من زاعق ... يطرن بالجو بأعلى حالق

نواشط بريشها خوافق ... يبعدن أن يلغن بالبيادق

يحسبهن لصقاً بالخافق ... فلو حملن حاجة لعاشق

متيم القلب رعوب خافق ... رسائلاً منه إلى صدائق

سلس من شدة شوقٍ شائق ... يقطعن في مده نطق الناطق

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر، ص/٧٩

مغارب الأرض إلى المشارق ... لدى الملمات وفي الحقائق
كالبرق يبدو قبل جود دافق ... والغيث يخفى وقعه للرامق
إن لم تجده بدليل البارق

ومن رسالة للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البياتي الكاتب يصف طائراً جاء في غابة: وكأن الطائر أحد الرسل المسيرة، بل المبشرة، والجنود المحررة بل المسخرة، فإنها لا تزال أجنحتها تحمل البطائق أجنحة، وتجهز جيوش المقاصد والأقلام أسلحة، وتحمل من الأخبار ما تحمل الضمائر، وتطوى الأرض إذا نشرت الجناح الطائر، وتزوي لها الأرض حتى ترى ما ستبلغه ملك هذه الأمة، وتقرب بها السماء حتى ترى ما لا يبلغه وهم ولا همة، وتكون مراكب للأغراض لما كانت الأجنحة قلوعها، وتركت)الجو بحراً تصطفق(فيه هبوب الريح، موجاً مرفوعاً، وتعلق الحاجات على أعجازها، فلا تعرف الإرادات غير إنجازها، ومن بلاغات البطائق استعارت ما هي به مشهورة من السجع، ومن رياض كتبتها ألفت الرياض فهي إليها دائمة الرجع، وقد سكنت البروج فهي أنجم، وأعدت في كنائنها، فهي للحاجات أسهم وقد كادت أن تكون ملائكة، إذا ما ينطق بالرقاع، صارت أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، وقد باعد الله بين أسفارها وقربها، وجعلها طيف اليقظة الذي صدق العين وما ذكبها، وقد أخذت عهود الأمانة في رقابها أطواقاً فأذتها من أذنابها أوراقا، فصارت خوافي وراء الخوافي، وغطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الضوافي ترغم النوى بتقريب العهود، وتكاد العيون تلاحظها تلاحظ أنجم السعود فيه أنبياء الطير لكثرة ما تأتي به من الأنباء، وخطباؤهم لأنها تقوم على منابر الأغصان قيام الخطباء

القول في طبائع الببغاء

وهو طائر هندي وحبشي دمث الخلقة، ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وتلقي التلقين تتخذه الملوك في منازلهم لتنم بما يقع فيها من الأخبار وفي لونه، الأغبر، والأسود، والأخضر، والأصفر، والأبيض، وقد أهدى لمعز الدولة هدية من اليمن فيها ببغاء بيضاء سوداء المنقار، والرجلين وعلى رأسها ذؤابة فستقية، وكل هذه الألوان معروفة خلا الأخضر وفي طبع هذا الطائر أن يتناول طعمه بكفه كما يتناول الإنسان الشيء بيده، وله منقار معقف قصير يكسر به الصلب وينقب به ما يعسر نقبه، وكل ما له نغمه، وإطراب فله هدر وسمت يتزاوج، ويتعاشق ويسكن الذكر إلى أنثاه، وله عفة في مأكله، ومشربه، ومنكحه،)وديع ليس بشره ولا أشر(وهو بمثابة الإنسان الترف الطريف، والناس يحتالون على تلقينه بأن ينصب تجاه مرآة بحيث يرى خياله فيها ويتكلم الإنسان من ورائها، فيتوهم أن خياله في المرآة هو الذي يتكلم فيأخذ نفسه بحكاية ما

سمعه من صوت الإنسان

الوصف والتشبيه." (١)

"قال أبو اسحاق الصابي يفصها من أرجوزة بعث بها إلى أبي الفرج الببغاء يمدحه فيها:

أنعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة

أضحت من الأطيار واللسان ... موهم لي أنها الإنسان

تنهي إلى صاحبها الأخبارا ... وتكشف الأسرار والاستارا

سكاء إلا أنها سميعة ... تعيد ما تسمعه مطيعة

وربما لقنت العضيهة ... فتغتدي بذية سفيهة

زارتك من بلادها البعيدة ... واستوطنت عندك كالقعيدة

ضيف قراه الجوز والأرز ... والضيف في أبياتنا يعز

تراه في منقارها الخلوقي ... كلؤلؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عين . . . كالفصين ... في النور والظلمة بصاصين

تحبس في حلتها الخضراء ... مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدودها الأقفاص ... ليس لها من جنسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب ... وإنما تحبسها للحب

تلك التي قلبي بها مشغوف ... كنيت عنها واسمها معروف

بشرك فيه شاعر الزمان ... والكاتب المعروف بالبيان

ذلك عبد الواحد بن نصر ... تقيه نفسي حادثات الدهر

فأجابه أبو الفرج عنها بقوله:

من منصفي من حكم الكتاب ... شمس العلوم قمر الآداب

أسى لأصناف الكلام محرزاً ... وسام أن يلحق لما برزا

وهل يجارى السابق المقصر ... أم هل يبارى المدرك المعذر

ما زال بي عن غرض معرضاً ... ولي بما يصدره مستنهضا

فتارةً يعتمد . . . الخطافا ... ببدعٍ تستغرق الأوصافا

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر، ص/٩١

وتارةً يعنى بنعت القبح ... من منطق لفصله محتج
يحوم حول عرض معلوم ... ومقصد في شعره مفهوم
حتى تجلت دعوة الصريح ... وسلم التلويح للتصريح
وصح إن الببغاء مقصده ... بذكر ما كان قديماً يورده
فلم يدع لقائلٍ . . . مقالاً ... فيها ولا لخاطرٍ . . . مجالا
أحال بالريش الأشيب الأخضر ... وباحمرار طوقها والمنسر
على اختلاط الروض بالشقيق ... واخضر الميناء بالعقيق
تزهى بدواجٍ من الزبرجد ... ومقلة كسبح من عسجد
وحسن منقار أشم قان ... كأنما صيغ من المرجان
صيرها انفرادها في الحبس ... بنطقها من فصحاء الأنس
تميزت في الطيران بالبيان ... عن كل مخلوقٍ سوى الإنسان
تحكي الذي تسمعه بلا كذب ... من غير تغيير لجد أو لعب
غذاؤها أزكى طعام وجدا ... لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا
ذات شفى تحسبه ياقوتا ... لا يرتضي غير الأرز قوتا
كأنما الحبة في منقارها ... حبابة تطفو على عقارها
أقدامها ببأسها الشديد ... أسكنها في قفص الحديد
فهي كخود في لباس أخضر ... تيا)خركاوه(لم تستر
فوصفها المعجز ما لا يدرك ... ومثله في غيرها ما لا يملك
لو لم يكن لي لقباً لم أقصر ... لكن خشيت أن يقال منتصر
وإنما تبعت . . . باستحقاقي ... لوصفها حذق أبي إسحاق
شرفها وزاد في تشريفها ... بملح أبدع في تفويفها
فكيف أجرى بالبناء المنتخب ... من صرف المدح إلى أسمي واللقب
القول في طبائع القبج والدراج." (١)

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر، ص/٩٢

باتت تشكي إلى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين

فإن تعيشي ثلاثا تبلغي أملا وفي الثلاث وفاء للثمانين

ثم قال: "ولا اختلاف في أن هذا مصنوع تكثر به الأحاديث، ويستعان به على السهر عند الملوك، والملوك لا تستقصي".

وذكر أبا طالب فقال إنه كان[1] "شاعرا جيد الكلام، وأبرع ما قال قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

ثم قال: "وقد زيد فيها وطولت. رأيت في كتاب كتبه يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر من مائة سنة، وقد علمت أن قد زاد الناس فيها، فلا أدري أين منتهاها. وسألني الأصمعي عنها فقلت: صحيحة جيدة. قال: أتدري أين منتهاها؟ قلت: لا أدري...".

وذكر ابن سلام بيتين قال إن الناس يروونهما لأبي سفيان بن الحارث ثم قال[2]: "وأخبرني أهل العلم من أهل المدينة: أن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفيان؛ وقريش ترويه في أشعارها".

وأورد أربعة أبيات مما يروى لزهير بن أبي سلمى وقال إنها لقراد بن حنش من شعراء غطفان، "وكان جيد الشعر قليله، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه وتدعيه، منهم زهير بن أبي سلمى ادعى هذه الأبيات"[3].

وأورد أرجوزة للأغلب العجلي قالها في سجاح لما تزوجت مسيلمة الكذاب؛

---

١ طبقات فحول الشعراء: ٢٠٤.

٢ المصدر السابق: ٢٠٨-٢٠٩.

٣ المصدر السابق: ٥٦٨-٥٦٩.

٣٥٠ ٧١٧." (١)

"مصادر الشعر الجاهلي

الفصل الثاني: دواوين القبائل

هذه الأرجوزة ثلاثة أبيات عليها صح صح، وسائرها عن أبي عبد الله والجمحي.

ح- وقال عن بيت في قصيدة أخرى لصخر١: "لم يروه الأصمعي ورواه أبو عبد الله والجمحي".

ط- وقال عن بيت آخر في القصيدة نفسها٢: "لم يروه إلا عبد الله وأبو عمرو الجمحي".

ي- وأورد بيتا في قصيدة لعامر بن العجلان ثم قال٣: "لم يروه والبيت الذي بعده الأصمعي، ورواهما أبو عمرو الجمحي وأبو عبد الله".

ك- وأورد بيتا في قصيدة لأبي جندب ثم قال٤: "لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش ورواه الجمحي وأبو عمرو والأصمعي..".

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا أيضا، وقد اجتزأنا منها بما قدمنا، وما نحسبها إلا واضحة الدلالة على ما ذكرناه من مبالغة السكري في التحري والتحقيق. بل إن السكري لم يكتف بالنص على رواية القصيدة في جملتها، ولا بالنص على رواية الأبيات التي اختلف عديها الرواة، وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك في تحريه ودقته، فقد نص، في داخل البيت نفسه، على روايات ألفاظه المختلفة، فذكر في كثير من الأبيات رواية الأصمعي أو أبي عمرو أو ابن الأعرابي أو ابن حبيب أو الجمحي أو الأخفش لهذه اللفظة أو لتلك، وما نحسب أن المجال هنا يتسع لعرض أمثلة من ذلك، وبحسبنا أن نفتح كتاب "شرح أشعار الهذليين" على أية صفحة لنجد الأمثلة وافرة على ذلك.

وقد قدم السكري بذكره رواية الديوان في مجموعه، ثم رواية القصيدة في جملتها، ثم رواية الأبيات المفردة في القصيدة الواحدة، ثم رواية الألفاظ في البيت الواحد قدم السكري بذلك كله للدارس مادة خصبة، فيستطيع الدارس

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي، /

١ شرح أشعار الهذليين: ٤٧.

٢ المصدر السابق: ٤٨.

٣ المصدر السابق: ٥٠.

٤ المصدر السابق: ٨٧.

٥٦٨ ٧١٧." (١)

"مصادر الشعر الجاهلي

الفصل الثاني: دواوين القبائل

والأمثلة على ذلك كثيرة ليس من غايتنا استقصاؤها، وإنما بحسبنا أمثلة توضح ما ذكرنا. وقد بالغ السكري في التحري والتحقيق، فلم يكتف بالنص على رواية القصيدة في جملتها، وإنما زاد على ذلك أن نص على رواية الأبيات التي اختلفوا عليها؛ فكان يذكر البيت -في القصيدة- ثم ينص على أن فلانا لم يروه، وأن فلانا رواه، فمن ذلك:

أ- أنه أورد بيتا في قصيدة لصخر الغي ثم قال١: "لم يرو هذا البيت والبيتين بعده الأصمعي، ورواها الجمحي وابن الأعرابي".

ب- وأورد بيتا في قصيدة أخرى لصخر أيضا، ثم قال٢: "رواه أبو عبد الله والجمحي".

جـ- وأورد بيتا لأبي المثلم، ثم قال٣: "لم يرو هذا البيت والبيتين اللذين بعده أحد غير الباهلي عن الأصمعي، ولم يرو هذا أبو عمرو ولا أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش".

د- وأورد بيتا في قصيدة لصخر الغي، وقال ٤: "لم يرو هذا البيت والبيت والذي بعده الأصمعي وأبو عبد الله".

هـ- وأورد بيتا في قصيدة لأبي المثلم، وقال٥: "رواه الجمحي وأبو عمرو وأبو عبد الله".

و- وذكر بيتا آخر من القصيدة نفسها وقال٦: "لم يروه والبيت الذي بعده إلا أبو عمرو وأبو عبد الله والجمحي".

ز- وأورد أرجوزة لصخر الغي قال عنها٧: "وروى الأصمعي من

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي، /

١ شرح أشعار الهذليين: ١٦.

٢ المصدر السابق: ١٩.

٣ المصدر السابق: ٢١.

٤ المصدر السابق: ٢٥.

٥ المصدر السابق: ٢٧.

٦ المصدر السابق: ٣٠.

٧ المصدر السابق: ٣٢.

٥٦٧ ٧١٧." (١)

"قيل: فلان أحفظ بما يسمعه من الرمل للماء، وهذا أثبت في صدره من الحمد لله. ولما نزل قوله تعالى: " وتعيها أذن واعية " قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، فلم يسمع بعد ذلك شيئا إلا حفظه. وقيل: كان عمرو بن هبيرة يضبط حساب العراق وهو أمي. وقال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء إلا حفظتها. وقال: أحفظ كل الحديث سمعت، والموضع الذي سمعت فيه. وقال الأصمعي: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة، فقال رجل: منها البيت والبيتان، فقال: ومنها المائة والمائتان! وورد أبو مسعود الرازي أصبهان، ويقال أنه أملى عن ظهر قلبه مائة ألف حديث، فلما وصلت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها على سقطة إلا في متن حديثين. وادعى الخوارزمي أنه حفظ كتاب الأمثال لأبي عبيدة في ليلة. وقيل: جرى حديث الحفظ لما كان بأصبهان، فقرىء عليه أوراق من حساب البقالين، فأعادها على الترتيب.

النسيان وذكر بنيه:

قيل: فلان لو غابت عنه العافية لنسيها. وحكى جراب الدولة أن رجلا كان على عاتقه صبي عليه قميص أحمر، وهو ينادي من وجد صبيا عليه قميص أحمر، فقيل: أليس هو على عاتقك؟ فلمه فقال: أحسنت كنت نسيته! وقال قتادة يوما ما نسيت شيئا قط، ثم قال في أثره: يا غلام ائتني بنعلي، فقال له الغلام:

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي، /

أليس نعلك في رجلك؟ وكان قد نسيه.

عذر من نسي أمرا:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " . وقال تعالى في آدم: " فنسي ولم نجد له عزما " . وقال تعالى: " وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره " وسمي الناسي ابن سهوان، ومنه قيل: إن الموصين بنو سهوان.

البحتري:

إن كنت نسيتها فلا عجب ... قد عاهد الله آدما فنسي

وقال آخر: وسميت إنسانا لأنك ناسي

تذكر الشيء:

قيل في المثل: ذكرتني الطعن وكنت ناسيا. ابن الرومي في تذكر المتلو بالعود إلى ما قبله وهو بديع في بابه:

وتال تلا يوما فانسني آية ... فأعيت عليه حين رام انتهازها

فكر على ما قبلها متدبرا ... فثاب له فكر فأفضى حجازها

فشبهته بابن السبيل تعرضت ... له وهدة فاستصعبت حين رازها

فقهقر عنها قيس عشرين خطوة ... فجاش إليها جيشة فأجازها

ما يورث النسيان:

قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: مما يورث النسيان الحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد، وأكل التفاح الحامض، وأكل الكزبرة، وأكل سؤر الفأر، وقراءة ألواح المقابر، والنظر إلى المصلوب، والمشي بين الجملين المقطرين، وإلقاء القملة إلى الأرض. وقيل: إن الباقلاء تفسد من الحفظ في يوم ما لا يصلحه البلادر في سنة.

تصنيف الكتب:

قال الجاحظ: لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعرا أو يصنف كتبا وقيل: من ألف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استشرف، وإن أساء فقد استقذف. وقيل: عرض بنات الصلب على الخطاب أسهل من عرض بنات الصدر على ذوي الألباب.

جاهل يصنف كتابا أو يقول شعرا:

الفضل بن سلمة:

عجبا منك أبا الهيثم إذ كنت تصنف

أحمد بن أبي طاهر:

أظن دعوته في الشعر جائزة ... له علي كما جازت على النسب

وقال آخر:

ويوهمنا أنه شاعر ... كأنا قدمنا من البادية

ابن الرومي:

كيف لا يشتد وسواسي ... حيث أشعارك تدراسي؟

ما اقتنى مثلك دهر السوء إلا حين إفلاس

التعريض بجاهل:

قال حجازي لابن شبرمة: منا خرج العلم، فقال: نعم ولكن لم يعد إليكم. وأورد رجل على آخر علما فقال: أتحمل التمر إلى هجر؟ فقال: إذا قل حملها ونزر نخلها.

قال الشاعر:

يتعاطى كل شيء ... وهو لا يحسن شيئا

وقال آخر:

موه في ما ادعاه من حكم ... لكن تمويهه على بقر

وقال آخر:

وقال الطانزون فني أديب ... فصعد مقلتيه له وتاها

وأطرق للمسائل أي بابه ... ولا يدري وحقك ما طحاها

جاهل غير عارف بجهله:

قيل: من لا يدري وهو لا يعلم أنه لا يدري فذاك جاهل فعلموه، ومن لا يدري وهو يقدر أنه يدري فذاك أحمق فاجتنبوه.

قال الشاعر:." (١)

---

(١) محاضرات الأدباء، ١٣/١

"يدخله حتى يواري أشجعه ... كأنه يطلب شيئا ضيعه

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك، فأرسل إليه يقول: إنه كاذب فأرسل من يفتشني، فقال النعمان:

قد قيل ما قيل إن حقا وإن كذبا ... فما اعتذارك من قول إذا قيلا

وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: إن كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة، فصار به برص، وجلس عمر بن هذاب للشعر فأنشده طريف بن سوادة أرجوزة فيه حتى انتهى إلى قوله:

أبرص فياض اليدين أكلف ... والبرص أندى باللها وأعرف

وكان عمرو أبرص فثار به بعض حاضريه: اسكت قطع الله لسانك!فقال عمرو: مه إن البرص من مفاخر العرب، أما سمعت ابن حينا يقول:

لا تحسبن بياضا فيه منقصة ... إن اللهاميم في أقرابها بلق

وقال جرير:

كأن بني طهية رهط سلمى ... حجارة خارئ يرمي كلابا

لها برص بأسفل اسكتيها ... كعنفقة الفرزدق حين شابا

ويقال: لما أنشد صدر البيت وضع الفرزدق يده على عنفقته علما بم؛ يؤول إليه صدر البيت.

القمل:

كان أعرابي يفلي كساءه فيأخذ البراغيث ثم يدع القمل فقيل له فقال: ابدأ بالفرسان وأكر على الرجالة.

ورأى فيلسوف قملة تدب في رأس أقرع فقال: هذا لص في خربة. وقال أبو نواس:

لله درك من أخي ... قنص أظافره كلابه

رؤي أعرابي يأكل ويخرأ ويتفلى فقيل له في ذلك فقال: اخرج داء وأدخل داء وأقتل عدوا.

وقال الصاحب:

أما ترى وجه أبا زيد ... أقبح من حبس ومن قيد

وحوشه ترتع في جيبه ... وظفره يركب للصيد

وقال:

للقمل حول أبي العلياء مصارع ... ما بين مقتول وبين عقير

وكأنهن لدى دروع قميصه ... فذ وتوأم سمسم مقشور

كشاجم:

لو بدل الله قمله غنما ... ما طمع الجار منه في صوفه
أنواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل:
دخل أكتم البطحاء ورأى بني عبد مناف فقال: كأنهم أبرجة الفضة وكأن عمائمهم فوق الرجال يلحفون بالخيرات الأرض. وقال: يا بني تميم إذا أراد الله أن ينشأ دولة ثبت لها مثل هؤلاء. هذا غرس الله لا غرس الرجال. وقيل: من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين أن يقروه على قلة عقله. وقال:
يلحن في المشي حين يفقدني ... وإن رآني مشى بأعراب
ما جاء في محاسن المحبوب وميل النفوس إليه
رأت رابعة الحسن يقبل غلاما صغيرا مليحا فقالت: أما شغلك حب الله عن حب غيره؟فقال: من حب الله حب من حسن خلقه.
الكامل الحسن:
شاعر:
ليس فيها ما يقال له: ... كملت لو أن ذا كملا
آخر:
خلقن أحسن مما قال من يصف
لو قسم الله جزأ من محاسنه ... في الناس طرا لتم الحسن في الناس
الموصوف بإزالة الظلام:
وإنه قائم مقام أقمار
آخر:
رأيت عليه مسحة الشمس والبدر
آخر:
رأيت به من سنة البدر مطلعا
آخر:
كأنما البدر من إزراره طلعا
بكر بن النطاح يصف نسوة:

توزعن فيما بينهن سنا البدر

البحتري:

أضرت بضوء البدر والبدر طالع ... وقامت مقام البدر لما تغيبا

- يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال ورأى بعضهم مليحا يمشي في الشمس فقال: اتق ضرتك لا تكسفك.

من هو كالشمس الطالعة والجانحة:

قيس بن الخطيم:

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها ... في الحسن أو كدنوها لغروب

البحتري يصف مرتحلة:

دنت عند الوداع لوشك بين ... دنو الشمس تجنح للأصيل

الموفي على النيرين:

علي بن الجهم:

يا بدر كيف صنعت بالبدر ... وفضحته من حيث لا يدري؟

الدهر أنت باسره قمر ... ولذاك ليلته من الشهر

علي بن الأصفهاني:

وقد خجلت شمس الضحى منك غدوة ... فكادت كما جاءت إلى الشرق ترجع

كثير:

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى ... في الحسن عند موفق لقضى لها

فكمل المعنى بقوله عند موفق.

من يزداد حسنا بتزايد النظر إليه:

شاعر:." (١)

"وقال بعضهم: لست ممن يتوهّم بجله، ويظن بقلة عقله، أن الديانة، والأمانة، والنزاهة، والصيانة، إنما هي في تشمير ثوبه، وإحفاء شاربه، وكشفه عن ساقه، وزهوه بأطماره، وإنعال خفّه، وترقيع ثوبه، وإظهار سجّادته، وتعليق سبحته، وخفض صوته، وخشوع جسمه دون قلبه، واختلاس مشيته، وخفّة وطئه بين قومه.

---

(١) محاضرات الأدباء، ١/٤٥٤

ولا يرتشي في حكمة، ويأخذ على علمه، ويطلب الدنيا بدينه، ولا يرفع طرفه عن عظمته وكبريائه، ولا يكلّم الناس من تصنعه وريائه.

فهذا الكلام وأمثاله في طول النّفس يدل على اقتدار المتكلم، وفضل قوّته في التصرّف.

وقوله: ويكون سليما من التكلّف. فالتكلّف طلبُ الشيء بصعوبة للجهل بطرائق طلبه بالسهولة. فالكلام إذا جمع وطلب بتعب وجهد، وتنولت ألفاظه من بعد فهو متكلّف. مثاله قول بعضهم في دعائه: اللهم ربّنا وإلهنا، صلّ على محمد نبيّنا، ومن أراد بناء سوءاً فأحط ذلك السوء به، وأرسخه فيه كرسوخ السّجّيل على أصحاب الفيل، وانصرنا على كل باغ وحسود، كما انتصرت لناقة ثمود.

وقوله: برّيا من سوء الصّنعة. فسوء الصنعة يتصرّف على وجوه: منها سوء التقسيم وفساد التفسير، وقبح الاستعارة والتطبيق، وفساد النّسج والسّبك. وسنذكر المحمود من هذه الأبواب، والمذموم منها فيها بعد إن شاء الله.

وروى أنه قال: بريّاً من الصنعة. فالصّنعة النقصان عن غاية الجودة، والقصور عن حدّ الإحسان. وهو مثل قول العائب في هذا الأمر بعد عمل معناه إنه لم يحكم.

ولمّا دخل النابغة يثرب وغنى بقوله:

أمن آل ميّة رائحٌ أو مغتدِى

ومن هذه القصيدة:

عنمٌ يكادُ من اللّطافةِ يعقدُ

وعرف أنه عيب خرج وهو يقول: دخلتُ يثرب فوجدتُ في شعري صنعة، فخرجت منها وأنا أشعر العرب، أي وجدت نقصانا عن غاية التمام.

وأخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر الصولي، قال: كان ابن الأعرابي يأمر بكتب جميع ما يجرى في مجلسه، قال: فأنشده رجل يوماً أرجوزة أبي تمام في وصف السحاب على أنها لبعض العرب:

سارية لم تكتحل بغمض ... كدراء ذات هطلان محضِ

موقرة من خلّةٍ وحمضِ ... تمضي وتبقى نعما لا تمضِي

فقال ابن الأعرابي: اكتوبها، فلمّا كتبوها قيل له: إنها لحبيب بن أوس، فقال: خرّق خرّق، لا جرم إن أثر الصّنعة فيها بيّن.

وقال الفرزدق القصائد تصنّعاً، أي معابا ومنقصة عن حدّ الإحسان.

وقوله: بعيداً عن التعقيد. والتعقيد، والإغلاق، والتقعير سواء. وهو استعمال الوحشيّ، وشدة تعليق الكلام بعضه ببعض، حتى يستبهم المعنى. وقد ذكرنا أمثاله ذلك فيما تقدم، ونذكر هاهنا منها شيئاً: فمثال الوحشيّ قول بعض الأمراء وقد اعتلّت أمّه فكتب رقاعاً وطرحها في المسجد الجامع بمدينة السلام: صين امرؤ ورعى، دعا لامرأة إنقحلة مقسئنّة، قد منيت بأكل الطّرموق، فأصابها من أجله الاستمصال، أن يمنَّ الله عليها بالاطر غشاش والإبرغشاش. فكلّ من قرأ رقعته دعا عليها، ولءنه ولعن أمه.

الطرموق، الطين. والاستمصال: الإسهال، واطرغش، وابرغش: إذا أبلّ وبرأ.

ومثال الشديد التعليق بعض ألفاظه ببعض حتى يستبهم المعنى، كقوله أبي تمام:

جاري إليه البينُ وصلُ خريدةٍ ... ماشتْ إليه المطلَ مشى الأكبدِ

يا يوم شرّد يومُ لهوى لهوَهُ ... بصبابتي وأذلَّ عزَّ تجلّدي

يومٌ أفاضَ جوىً أغاض تعزّياً ... خاض الهوى بجري حجاهُ المزبدِ

جعل الحجا مزبداً.

وقوله أيضاً:

والمجدُ لا يرضَى بأن ترضى بأن ... يرضى المعاشرُ منكَ إلاّ بالرّضا

وبلغنا أنّ إسحاق بن إبراهيم سمعه ينشد هذا وأمثاله عند الحسن بن وهي، فقال: يا هذا، لقد شدّدت على نفسك. والكلام إذا كان بهذه المثابة كان مذموماً.

وقوله: غنيّاً عن التأمل، أي هو مستغن لوضوحه عن تأمّل معانيه، وترديد النّظر فيه. كقول بعضهم لصديق له: وجدت المودّة منقطعة، ما دامت الحشمة عليها مسلّطة، ولا يزال سلطان الحشمة إلا بملكة المؤ ا نسة. ومما يؤيّد ما قلناه قول الجاحظ: من أعاره الله عز وجل من معونته نصيباً، وأفرغ عليه من محبته ذنوباً، حبّب إليه المعاني، وسلّس له نظام اللّفظ. وكان قبل قد أعفى المستمع من كدّ التلطّف، وأراح قارئ الكتاب من علاج التفهّم.." (١)

"وقال أبو العباس حدَّثنا عمر بن شبة، حدَّثنا أحمد بن سيار الجرجاني – وكان شاعراً راويةً مداحاً ليزيد بن مزيد – قال: دخلت أنا وأبو محمد التيمي، وأشجع بن عمرو، وابن رزين الحراني، على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقة، وقد كان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة، فتخللنا الدم حتى وصلنا إليه، فتقدم التيمي فأنشده أرجوزةً يذكر فيها نقفور، ووقعة الرشيد بالروم، فنثر عليه الدر، من جودة شعره. وأنشده

---

(١) كتاب الصناعتين، ص/١٦

أشجع:

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلام ... ألقت عليه جمالها الأيام

قصرٌ سقوف المزن دون سقوفه ... فيه لأعلام الهدى أعلام

يثني على أيامك الإسلام ... والشاهدان الحل والإحرام

وعلى عدوك يا ابن عم محمدٍ ... رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا ... سلت عليه سيوفك الأحلام

القصيدة. قال: وأنشدته:

زمنٌ بأعلى الرقتين قصير

يقول فيها:

لا تبعد الأيام إذ ورق الصبا ... خضلٌ وإذ غصن الشباب نضير

قال: فأعجب بها، وبعث إلى الفضل بن الربيع ليلاً فقال: إني أشتهي أن أنشد قصيدتك الجواري فابعث إلى. فبعثت بها إليه.

قال أبو العباس: وركب الرشيد يوماً في قبةٍ وسعيد بن سالمٍ عديله، فدعا محمداً الراوية – يعرف بالبيذق لقصره – وكان إنشاده أشد طرباً من الغناء، فقال له: أنشدني قصيدة الجرجاني التي مدحني بها. فأنشده، فقال الرشيد: الشعر في ربيعة سائر اليوم. فقال له سعيد بن سالم: يا أمير المؤمنين، استنشده قصيدة أشجع التي مدحك بها. فقال: الشعر في ربيعة سائر اليوم. فلم يزل به سعيدٌ حتى استنشده فأنشده، فلما بلغ قوله:

وعلى عدوك يا ابن عم محمدٍ ... رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا ... سلت عليه سيوفك الأحلام

فقال له سعيد: والله لو خرس يا أمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر الناس.

وأنشد:

لا تزجر الفتيان عن سوء الرعه ... يا رب هيجا هي خيرٌ من دعه

قال: الرعة: حارة الأحمق التي رضي بها.

في كل يوم هامتي مقزعه ... قانعة ولم تكن مقنعه

وقوله مقزعه يقول: أنا أقاتل في كل يوم وأقاتل.

نحن بنو أم البنين الأربعه ... نحن خيار عامر بن صعصعه

؟المطعمون الجفنة المدعدعه والضاربين الهام تحت الخيضعه المدعدعة: المملوءة. الخيضعة: أصواب الحرب. والخضيعة: صوت غرمول الفرس. وأنشد:

"كأن خضيعة بطن الجوا ... د وعوعة الذئب في الفدفد "

يا واهب المال الجزيل من سعه ... إليك جاوزنا بلاداً مسبعه

إذا الفلاة أوحشت في المعمعه ... يخبرك عن هذا خبيرٌ فاسمعه

فقال النعمان: وما هو؟ فقال:

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

قال النعمان: ولم؟ قال:

إن استه من برصٍ ملمعه

قال النعمان: وما على؟ قال:

وإنه يدخل فيها إصبعه ... يدخلها حتى توارى أشجعه

كأنما يطلب شيئاً أطمعه

وأنشدنا أبو العباس لخالد بن قيس بن منقذ بن طريف، يقوله لمالك بن بجرة، ورهنته بنو موألة بن مالك في دية، ورجوا أن يقتلوه فلم يفعلوا، وكان يحمق. فقال خالد:

ليتك إذ رهنت آل مؤاله ... حزوا بنصل السيف عند السبله

وحلقت بك العقاب القيعله ... مدبرة بشرطٍ لا مقبله

وشاركت منك بشلوٍ جيأله ... أيا ضياع المائة المجلجله

المجلجلة: المختارة. وكان مالك يقال له شرط.

وأنشدنا أبو العباس:

لا خير في الشيخ إذا ما أجلخا ... وسال غرب عينه ولخا

وكان أكلاً قاعداً وشخا ... تحت رواق البيت يغشى الدخا

يريد الدخان.

وانثنت الرجل فكانت فخا ... وكان وصل الغانيات أخا

اجلخ: سقط فلم يتحرك، ولخ: سال. وأخ كقولك أف وتف.

وأنشد لمبشر بن هذيل بن زافر الفزاري، أحد بني شمخ ولد نضلة. بن خمار:

أرسلت فيها قرداً لكالكا ... من الذريحيات جلداً آركا

قرد: تقرد شعره واجتمع. ولكالك: عظيم شديد.

يقصر يمشي ويطول باركا ... كأنه مجللٌ درانكا." (١)

"وجارة البيت لها حجرى ... وحرمات هتكها بجري

والعضائه والبدائه والبوائج، واحدها: بديهة وعضيهة وبائجة.

قال أبو العبَّاس: إذا تزوج الأعجمي بالعربية فولدهما يسمى: المذرع. والمقرف من العجم والعرب: الزري الدني النذل؛وهو دون الهجين. الفلنقس: الذي جدتاه من قبل أبيه وأمه عجميتان.

العذر والنذر واحد، من قول الله تعالى: " عذرا أو نذرا " الإغريض والوليع: ما في جوف الطلعة. الصعيد: أعلى الأرض وأطيبها، وهو أطيب مما سفل من الأرض؛لأنه لا يلحق العالي ما يلحق المنهبط. وهو الأصل في أسم الصعيد، ثم لحق الأسم كل تراب طيب.

فإذا درس من الدار الصعيد فلم يبق منها شيء إلا وقد درس.

الرائد: الذي ينظر إلى الدار يرتاد منزلاً له ولقومه، فينظر هل يصلح لهم أم لا. وأنشد:

وفقت فيها رائداً أرودها

وهذه الأرجوزة في هذا المجلس.

المطا والمطو: الصاحب. وهو القبو أيضاً. أعطي المطو، وهو المطا.

قال أبو العبَّاس: وإذا قال الرجل: تفاعلت من أي شيء كان فهو يقول: دخلت في تلك الحال، وليس من أهلها.

أتيتك يوم يوم قلت كذا، ويوم ليلة فعلت كذا، وليلة ساعة قمت. قال: هذا تكرير لا وقت.

وإذا كان الرجل بفلاة لا أنيس معه ولا أحد، يقال: لا أرض لديه ولا سماء. ومثله حديث قيلة: " أتخرجين وحدك لا أرض معك ولا سماء " .

يستنفض القوم طرفه

يتأمل من الشديد منهم من غيره. وذلك مثل نفضت الطريق أنفضه إذا نظرت إليه. وأنشد للعجير، وقال: قاتله الله ما أشره وأخبثه:

---

(١) مجالس ثعلب، ص/٧٦

وقائلة عن العجيز تقلبت ... به أبطنٌ بلينه وظهور

رأتني تخاذلت الغداة ومن يكن ... فتىً عام عام الماء فهو كبير

فمنهن إدلاجي على كل كوكبٍ ... له من عماني النجوم نظير

فجئت وخصمي يعلكون نيوبهم ... كما وضعت بين الشفار جزور

إلى ملك يستنفض القوم طرفه ... له فوق أعواد السرير زئير

ولي مائح لم يورد الماء قبله ... يعلي وأشطان الطوى كثير

إذا ما ،لقلنسي والعمائم أدرجت ... ففيهن عن صلع الرجال حسور

وظل رداء العصب ملقى كأنه ... سلى فرس بين الرجال عقير

لو أن الصخور الصم يسمعن صلقنا ... لرحن وقد بانت بهن فطور

وأنشد أبو العباس:

هل تعرف الدار عفا صعيدها ... واشتبهت غيطانها وبيدها

وعاد بعدي خلقاً جديدها ... وقفت فيها رائداً أرودها

سلوب أسلاب أسيلا جيدها ... مثل الأتان، شبعت قتودها

دار لحود غائم مفيدها ... تحلف بالرحمن لا يصيدها

إلا جميل القوم أو جليدها ... إنا إذا الحرب ذكا وقودها

وهفت الهاتف: من يذودها ... جاءت بنو عمرو تسامي صيدها

على الجياد ثبتت لبودها

قال أبو العباس: يكون هذا دعاء لهم، ويكون أنهم لا يزولون عنها. وفي قول الله عز وجل: " من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه " قال:هو جزاء لما قرب وهو " الذي " ويرفع حينئذ، وإذا كان جزاء " لمن " نصب سئل: هل هذا مثل قولك من زيد فأقوم إليه؟ فقال: زيد لا يكون صلة ولا يجاب، ولكن لو قيل من أخوك فنقوم إليه، نصب لا غير قال: والاسم ونعته رفع، وما بعد " ما " من صلتها.

قال: وإنما تجعل " ما " مع " ذا " حرفاً واحداً ولا تجعل " من " معها. وأملي في ذلك علينا: " من ذا يقوم " من لا يجيء مع ما حرفاً واحداً وتكون مع ما وماذا تصنع، يكون ماذا حرفاً واحداً،وتصنع عاملاً فيها، كأنك قلت ما تصنع، وإنما يجعلون " من " مع " ذا " حرفاً واحداً لأن " من " للناس خاصاً و " ذا " لكل شيء، وجعلوها مع ما حرفاً واحداً، لأن " ما " لكل شيء. و " ذا " لكل شيء. فإذا قالوا من ذا

أخوك؟ لم تكن " من " مع " ذا " حرفاً واحداً، فقالوا من ذا أخوك لم يضمروا هو، لأن ذا يتم وينقص مع الذي يضمرون، فإذا قالوا من ذا نأته، كان من قول الفراء والكسائي أن يرفع من بذا وذا بمن، ونأته جواب الجزء. كأنه قال من يكن هذا نأته وإذا أراد الاستفهام قال من ذا فناتيه؟ كأنه قال: من ہ ذا فنأتيه.
وأنشد:." (١)

"فأجمل بره، وتقبله مدة مقامه بحضرته، إلى أن سار عنها إلى مدينة السلام سنة تسعة وخمسين وثلاثمائة، وجعل يعاود الموصل مرة، ومدينة السلام أخرى.

وله من رسالة شكر: وكأني أرى عواقب اشتمالك علي، وتفقدك المتواصل إلي، من مرآة العقل، وبصيرة الذكاء والفضل، إذ كانت إمارات الإقبال على حالي بك لائحة، وشواهد السعادة لدي بعنايتك واضحة:

فمن نظر يسارع في صلاحي ... ومن وصف يحث على نفاقي
فإنعام أسر من التداني ... على عدم أفظ من الفراق

وله في مثلها: من كان جميل رأي سيدنا عدته، أمن من الدهر شدته، ومن فزع إلى إحسانه، استظهر على زمانه، ومن توجه برغبته إليه، لم تقدم الأيام عليه:

وأنا الذي علمت من طلب الغنى ... كيف الطريق إلى الغنى برجائه
فظللت مخصوصا بحمد عفاته ... وغدوت ممدوحا بشكر عطائه
وأفدت قدما معجزات فضائلي ... من نور فطنته ونار ذكائه
فإذا نطقت نطقت من ألفاظه ... وإذا وهبت وهبت من نعمائه

ذكر ما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابي

كان كل منهما يتمنى لقاء صاحبه، ويكاتبه ويراسله، فاتفق أن أبا الفرج قدم مرة بغداد وأبو إسحاق معتقل منذ مدة بعيدة، فلم يصبر عنه، فزاره في محبسه، ثم انصرف عنه ولم يعاوده، فكتب إليه أبو إسحاق:

أبا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل ... يزيدك صرف الدهر حظا إذا نقص
مضى زمن تستام وصلي غاليا ... فأرخصته، والبيع غال ومرتخص
وآنستني في محبسي بزيارة ... شفت كمدا من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طائر ... فواقا كما يستفرص السارق الفرص
وأحسبك استوحشت من ضيق محبسي ... وأوجست خوفا من تذكرك القفص

(١) مجالس ثعلب، ص/١٠١

كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه ... إذا عاين الأشراك تنصب للقنص
فحوشيت يا قس الطيور فصاحة ... إذا أنشد المنظوم أودرس القصص
من المنسر الأشغى ومن حزة المدى ... ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الدبق لهذم ... لفرسانكم عند الطعان بها قعص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها ... إذا الدهر من أحداثه جرع الغصص
فأجابه أبو الفرج في الحال مع رسوله:
أيا ماجدا مذ يمم المجد ما نكص ... وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
ستخلص من هذا السرار، وأيما ... هلال توارى بالسرار فما خلص
برأفة تاج الملة الملك الذي ... لسؤدده في خطة المشتري خصص
تقنصت بالألطاف شكري، ولم أكن ... علمت بأن الحر بالبر يقتنص
وصادفت أدنى فرصة فانتهزتها ... بلقياك إذ بالحزم تنتهز الفرص
أتتني القوافي الباهرات تحمل ال ... بدائع من مستحسن الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها ولم أرع ... وأحرزت در البحر منها ولم أغص
فإن كنت بالببغاء قدما ملقبا ... فكم لقب بالجور لا العدل مخترص
وبعد، فما أخشى تقنص جارح ... وقلبك لي وكر ورأيك لي قفص
فانتهى الابتداء والجواب إلى عضد الدولة، فأعجب بهما واستظرفهما، وكان ذلك أحد أسباب إطلاق أبي إسحاق من اعتقاله، ثم اتصلت بينهما المكاتبة والمودة.
وكتب أبو إسحاق إلى أبي الفرج أبياتا في صفة القبج والخطاطيف، ثم كتب إليه هذه الأرجوزة في صفة الببغاء:
أنعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة
غدت من الأطيار، واللسان ... يوهمني بأنها إنسان
تنهي إلى صاحبها الأخبارا ... وتكشف الأسرار والأستارا
سكاء إلا أنها سميعه ... تعيد ما تسمعه طبيعه
وربما لقنت العضيهه ... فتغتدي بذيئة سفيهه

زارتك من بلادها البعيده ... واستوطنت عندك كالعقيده

ضيف قراه الجوز والرز ... والضيف في أبياتنا يعز." (١)

"تراه في منقارها الخلوقي ... كلؤلؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عينين كالفصين ... في النور والظلمة بصاصين

تميس في حلتها الخضراء ... مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدودها الأقفاص ... ليس لها من حبسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب ... وإنما تحبسها للحب

تلك التي قلبي بها مشغوف ... كنيت عنها واسمها معروف

نشرك فيها شاعر الزمان ... والكاتب المعروف بالبيان

وذاك عبد الواحد بن نصر ... تقيه نفسي عاديات الدهر!

فأجابه أبو الفرج بهذه **الأرجوزة:**

من منصفي من حكم الكتاب ... شمس العلوم قمر الآداب؟

أضحى لأوصاف الكلام محرزا ... وسام أن يلحق لما برزا

وهل يجاري السابق المقصر؟ ... أم هل يساوي المدرك المعذر؟

ما زال بي عن غرض معرضا ... ولي بما يصدره مستنهضا

فتارة يعتمد الخطافا ... ببدع تستغرق الأوصافا

وتارة يعني بنعت القبج ... من منطق لفضله محتج

يحوم حول غرض معلوم ... ومقصد في شعره مفهوم

حتى تجلت رغوة الصريح ... وسلم التلويح للتصريح

وصح أن الببغاء مقصده ... بكل ما كان قديما يورده

فلم يدع لقائل مقالا ... فيها ولا لخاطر مجالا

أهدى لها من كل نعت أحسنه ... وصاغ من حلي المعاني أزينه

أحال بالريش الأشيب الأخضر ... وباحمرار طوقها والمنسر

على اختلاط الروض بالشقيق ... وأخضر الميناء بالعقيق

---

(١) يتيمة الدهر، ١/٨١

تزهى بدواج من الزمرد ... ومقلة كسبج في عسجد

وحسن منقار أشم قاني ... كأنما صيغ من المرجان

صيرها انفرادها في الحبس ... بنطقها من فصحاء الإنس

تميزت في الطير بالبيان ... عن كل مخلوق سوى الإنسان

تحكي الذي تسمعه بلا كذب ... من غير تغيير لجد أو لعب

غذاؤها أزكى طعام رغدا ... لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا

ذات شغى تحسبه ياقوتا ... لا ترتضي غير الأرز قوتا

كأنما الحبة في منقارها ... حبابة تطفو على عقارها

إقدامها ببأسها الشديد ... أسكنها في قفص الحديد

فهي كخود في لباس أخضر ... تأوي إلى خركاهة لم تستر

ووصفها المعجز ما لا يدرك ... ومثله في غيرها لا يملك

لو لم تكن لي لقبا لم أختصر ... لكن خشيت أن يقال منتصر

وإنما تنعت باستحقاق ... لوصفها حذق أبي إسحاق

شرفها وزاد في تشريفها ... بحكم أبدع في تفويفها

فكيف أجزي بالثناء المنتخب ... من صرف المدح إلى اسمي واللقب

وكتب إليه أبو إسحاق بأحسن ما قيل في مدح الألثغ:

أبا الفرج استحققت نعتا لأجله ... تسميت من بين الخلائق ببغا

بيانا منيرا كاللجين مضمنا ... نضارا من المعنى أديبا وأفرغا

فلو لامرئ القيس انتدبت مجاريا ... كبا أو لقس في فصاحته صغا

متى ما يرم ذا الاسم غيرك رائم ... ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

فإني أسميه به ثم أنثني ... فأسلبه باء من الاسم إذ بغى

إذا أنا سلمت البلاغة طائعا ... إليك فأي الناس خالفني طغى

كفتك على رغم الحسود شهادتي ... بأن كنت منه ثم مني أبلغا

وما هجنت منك المحاسن لثغة ... وليس سوى الإنسان تلقاه ألثغا

أتعرفها فيما تقدم خايا ... لعير إذا ما صاح أو جمل رغا

فيا لك حرفا زدت فضلا بنقصه ... فأصبحت منه بالكمال مسوغا." (١)

"ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا ... فليس من الحصباء تهدى القلائد

وقال من قصيدة في أبي الحسن الشمشاطي:

قد كانت الدنيا عليك فسيحة ... فاليوم أضحت وهي سم خياط

أسخطني وجناة عيشك حلوة ... فجنيت مر العيش من إسخاطي

وعلمت إذ كلفت نفسك غايتي ... أن الرياح بعيدة الأشواط

أترومني وعلى السماك محلتي ... شرفا وبين الفرقدين صراطي

من بعد ما رفع الأكابر مجلسي ... فجلست بين مؤمل وسماط

وغدت صوارم منطقي مشهورة ... بين العراق تهز والفسطاط

وقد امتحنت دعاويا لكبينت ... عن بحر تمويه بعيد الشاطي

فرأيت علمك من خرا وخراطة ... ووجدت شعرك من فسا وضراط

وقال من أرجوزة في الخالدي:

بؤسا لعرس الخالدي بوسا ... أكل يوم تغتدي عروسا

خلته واعتاضت فتى نفيسا ... وفارقت من نتنه ناووسا

فصادفت ربع هوى مأنوسا ... وبدلت من رخم طاوسا

وكيف تهوى وجهه العبوسا ... وهي ترى الأقمار والشموسا

هذه ملح مما قاله في ابن العصب الملحي الشاعر وكان شيخا يتصابب، ويتعصب للخالديين على السري، وكان السري يهجوه جادا وهازلا، وينسبه إلى القيادة، ويذكر كثيرا مشاهدة أهل الريب في منزله، ولا يبقى ولا يذر في التولع به، فمن ملحه فيه قوله من قصيدة:

ومن عجب أن الغبيين أبرقا ... مغيرين في أقطار شعري وأرعدا

فقد نقلاه عن بياض مناسبي ... إلى نسب في الخالدية أسودا

وإن عليا بائع الملح بالنوى ... تجرد لي بالسب فيمن تجردا

وعندي له لو كان كفوا قوارصي ... قوارص ينثرن الدلاص المسردا

---

(١) يتيمة الدهر، ٨٢/١

ومغموسة في الشري والأري هذه ... ليردي بها باغ وتلك لترتدي
لك الويل إن اطلعت بيض سيوفها ... وأطلقتها خزر النواظر شردا
ولست لجد القول أهلا وإنما ... أطير سهام الهزل مثنى وموحدا
نصبت لفتيان البطالة قبة ... ليدخلها الفتيان كهلا وأمردا
وكان طريق القصف وعرا عليهم ... فسهلته حتى رأوه معبدا
وكم لذة لا من فيها ولا أذى ... هديت لها ءدن الضلالة فاهتدى
قصدتهم وزنا فساويت بينهم ... ولم تأخذ السهم الحديد ليقصدا
وجئتهم قبل ارتداد جفونهم ... بمائدة تكسي الشرائح والمدى
ومبيضة مما قراه محمد ... أبوك لكي تبيض عرضا وتحمدا
نثرت عليها البقل غضا كأنما ... نثرت على حر اللجين الزبرجدا
ومصبوغة بالزعفران عريضة ... كأن على أعطافها منه مجسدا
تريك وقد عطت بياضا بصفرة ... مثالا من الكافور ألبس عسجدا
فحف بها منهم كهول وفتية ... كأنهم عقد يحف مقلدا
فلا نظر الداعي إلى الزاد كفهم ... ولا خجلة المدعو ردت لهم يدا
وملت بهم من غير فضل عليهم ... إلى الورد غضا والشراب موردا
مناهدة إن فات مثلك طيبها ... تنفس مجروح الحشا أو تنهدا
معدا لهم في كل يوم مجدد ... من الراح والريحان عيشا مجددا
إذا وصلوا أضحى الخوان مدبجا ... وإن هجروا أضحى سليبا مجردا
وإن شرعوا في لذة كنت بيعة ... وإن طمعوا في مرفق كنت مسجدا
لك القبة العلياء أوضحت تهجها ... وأطلعت منها للفتوة فرقدا
يصادف منها الزور عيشا مبردا ... وباطية ملأى وظبيا مغردا
وقد فضلت شم القباب لأنني ... نصبت عليها بالقصائد مطردا
وقوله فيه:
طوى وده الملحي عني فانطوى ... وقد كان لي خلافا فأعرض والتوى." (١)

---

(١) يتيمة الدهر، ٢٠٥/١

"إذا ألح حسام البرق مؤتلقا ... في الومض جد خطيب الرعد في الخطب
والريح وسنى خلال الروض وانية ... فما يراع لها مستيقظ الترب
وقال من أخرى:
شاقني مستشرف الدير وقد ... راح صوب المزن فيه وبكر
أهواء رق في أرجائه ... أم هو راق فما فيه كدر
أم خدود سفرت عن وردها ... أم ربيع عن جنى الورد سفر
مجلس ينصرف الشرب وما ... طويت من بسطه تلك الحبر
وكأن الشمس فيه نثرت ... ورقا ما بين أوراق الشجر
بين غدر تقع الطير بها ... فتراهن رياضا في غدر
ونسيم وكره الروض فإن ... طار في الصبح ارتدينا عطرا
وثرى يشهد بالطيب له ... عبق خالف أطراف الأزر
وغيوم نشرت أعلامها ... فلها ظل علينا منشر
ومن أخرى:
وحدائق يسبيك وشي برودها ... حتى تشبهها سبائب عبقر
يجري النسيم خلالها وكأنما ... غمست فضول ردائه في العنبر
باتت قلوب المحل تخفق بينها ... بخفوق رايات السحاب الممطر
من كل نائي الحجرتين مولع ... بالبرق داني الظلتين مشهر
تحدي بألسنة الرعود عشاره ... فيسير بين مغرد ومزمجر
طارت عقيقة برقه فكأنما ... صدعت ممسك غيمه بمعصفر
وقال في روض وغدير فيه طير الماء من أرجوزة:
وضاحك الروض محلى المنزل ... سبط هبوب الريح جعد المنهل
موشح بالنور أو مكلل ... مفروجة حلته عن جدول
أقبل قد غصن بمد مقبل ... والطير ينقض عليه من عل
تساقط الوشي على المصندل
وقال في الورد:

لو رحبت كأس بذي زورة ... لرحبت بالورد إذ زارها
جاء فخلناه خدودا بدت ... مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا فطابه به ... لا عدمت دنياه عطارها
وقال في وصف الروض وقوس قزح:
إن عن لهو أو سنح ... فاغد إلى الراح ورح
رضيت أن أحظى بعز ... الكأس والحظ منح
وصاحب يقدح لي ... نار السرور بالقدح
في روضة قد لبست ... من لؤلؤ الطل سبح
يألفني حمامها ... مغتبقا ومصطبح
أوقظه بالعزف أو ... يوقظني إذا صدح
والجو في ممسك ... طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما ... يضحك من غير فرح
وقال:
هفا طربا في أوان الطرب ... فأنخب أقداحه كالنخب
وغنى ارتياحا إلى عارض ... يغني وعبرته تنسكب
غيوم تمسك أفق السماء ... وبرق يكتبه بالذهب
وخضراء ينثر فيها الندى ... فريد ندى ماله من ثقب
فأنوارها مثل نظم الحلى ... وأنهارها مثل بيض القضب
حللت بها مع ندامى سلوا ... عن الجد واشتهروا باللعب
وأغتنم عن بديع السماع ... بدائع ما ضمنته الكتب
وأحسن شيء ربيع الحيا ... أضيف إليه ربيع الأدب
وقال في وصف البرد:
يوم خلعت به عذاري ... فعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه إلى الصبا ... والشيب يضحك في عذاري
متلون يبدي لنا ... طرفا بأطراف النهار

فهواؤه سكب الردا ... ء وغيمه جافى الإزار
يبكي فيجمد دمعه ... والبرق يكحله بنار
الشراب وما يتصل به قال يصف باقي زجاجة الكأس من أعلاها إذا كانت ناقصة من الشراب:
أعاذل إن النائبات بمرصد ... وإن سرور المرء غير مخلد
إذا ما مضى يوم من العيش صالح ... فصله بيوم صالح العيش من غد
وحالية من حسنها وجمالها ... وإن برزت عطل الشوى والمقلد
تعاطيك كأسا غير ملأى كأنما ... فواقعها أحداق درع مزرد." (١)
"عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الأملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته ... في ملوك الأرض ما دار القمر
وأراه الخير في أولاده ... ليساس الملك منه بالغرر
فيحكي أنه لم احتضر لم ينطق لسانه إلا بتلاوة قوله تعالى " ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه " .
عز الدولة أبو منصور بختيار
بن معز الدولة
لم أسمع له شعرا حتى ورد نيسابور هرون بن أحمد الصيمري، ورأيته متصلا بالأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، فعرض على كتابه المترجم بحديقة الحدق، وفيه أنشدني بعض أخوالي قال: أنشدني القاضي أبو بكر بن قريعة، قال: أنشدني عن الدولة لنفسه:
فيا حبذا روضتنا نرجس ... تحيي الندامى بريحانها
شربنا عليها كأحداقنا ... عقارا بكأس كأجفانها
ومسنا من السكر ما بيننا ... نجرر ريطا كقضبانها
وبهذا الإسناد له:
اشرب على قطر السماء القاطر ... في صحن دجلة واعص زجر الزاجر
مشمولة أبدى المزاج بكأسها ... درا نثيرا بين نظم جواهر
من كف اغيد يستبيك إذا مشى ... بدلال معشوق ونخوة شاطر
والماء ما بين الغصون مصفق ... مثل القيان رقصن حول الزامر

---

(١) يتيمة الدهر، ٢١٢/١

وأنشدني أبو سعيد قال: أنشدني أبو جعفر الطبري طبيب آل بويه، قال: أنشدني بختيار لنفسه:

وفاؤك لازم مكنون سري ... وحبك غايتي والشوق زادي

وخالك في عذارك في الليالي ... سواد في سواد في سواد

تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة

هو أدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم، وكان يلي الأهواز، فأدركته حرفة الأدب، وتصرفت به أحوال أدت إلى النكبة والحبس من جهة أخيه أبي الفوارس، فلست أدري ما فعل به الدهر الآن.

أنشدني أبو سعيد بن دوست، قال: أنشدني أبو الحسن محمد بن المظفر العلوي النيسابوري، قال: أنشدني أبو العباس الملحي والقوال بسوق الأهواز، قال: أنشدني تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة لنفسه:

سلام على طيف ألم فسلما ... وأبدى شعاع الشمس لما تكلما

بدا فيه من وجهه البدر طالعا ... لدى الروض يستعلي قضيبا منعما

وقد أرسلت أيدي العذارى بخده ... عذارا من الكافور والمسك أسحما

وأحسب هاروتا أطاف بطرفه ... فعلمه من سحره فتعلما

ألم بنا في دامس الليل فانجلى ... فلما انثنى عنا وودع أظلما

وأنشدني بديع الزمان له هذين البيتين:

هب الدهر أرضاني وأعتب صرفه ... وأعقب بالحسنى من الحبس والأسر

فمن لي بأيام الشباب التي مضت ... ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمري؟

ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة أبي الحسين بخط أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان، فاخترت منه قوله رحمه الله تعالى في أرجوزة:

ألا شفيت علتي ... من العداة بالتي

وصارم مهند ... ماض رقيق الشفرة

وليلة أحييتها ... منوطة بليلة

كأنما نجم الثري ... ا في الدجى ومقلتي

جوهرتا عقد على ... نحر فتاة طفلة

أفكر في بني أبي ... وفعل بعض إخوتي

تظن أني أحمل ال ... ضيم فأين همتي

تقنع بالأهواز ري ... وواسط والبصرة

لست بتاج الدولة ... سليل تاج الملة

إن لم تزر بغداد بي ... عما قليل كبتي

وعسكر عرمرم ... يملك كل بلدة

حشو الجبال والفلا ... مواكب من غلمتي

نصرتهم مني ومن ... رب السماء نصرتي

وقوله من قصيدة:

أنا ابن تاج الملة المنصور تا ... ج الدولة الموجود ذو المناقب

أسماؤنا في وجه كل درهم ... وفوق كل منبر لخاطب

وقوله من قصيدة:

أنا التاج المرصع في جبين ال ... ممالك سالك سبل الصلاح." (١)

"ربيبة الجبال والهضاب ... كريمة الأعراق والأنساب

لم تدر ما بادية الأعراب ... غريبة صارت من الأحباب

دونك يا ذا المفخر اللباب ... أرجوزة من صنعة الكتاب

باكورة من ثمر الألباب ... وتحفة من تحف الآداب

هدية الأتراب للأتراب ... قل ما ترى فيها ولا تحابي

هل خلصت من هجنة وعاب ... وسلمت من عيبة العياب

أم خلتها أشبه بالصواب ... فهات ما عندك من جواب

وقال في الخطاطيف:

وهندية الأوطان زنجية الخلق ... مسودة الأثواب محمرة الحدق

كأن بها حزنا وقد لبست له ... حدادا وأذرت من مدامعها العلق

إذا صرصرت صرت بآخر صوتها ... كما صر ملوى العود بالوتر الحرق

تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها ... ففي كل عام نلتقي ثم نفرق

وقال في البق والبراغيث والبيت الأخير أملح ما سمعت في معناه:

---

(١) يتيمة الدهر، ١/٢٣٠

وليلة لم أذق من حرها وسنا ... كأن من جوها النيران تشتعل

أحاط بي عسكر للبق ذو لجب ... ما فيه إلا شجاع فاتك بطل

من كل سائلة الخرطوم طاعنة ... لا تحجب السجف مسراها ولا الكلل

طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا ... حتى إذا طبخت أجسامنا أكلوا

ما أخرج مما قاله في البصرة

وكان خرج إليها في صباه ليستوفي مالا على ضامنها، من ذلك قوله:

ليس يغنيك في الطهارة بالبص ... رة إن حانت الصلاة اجتهاد

إن تطهرت فالمياه سلاح ... أو تيممت فالصعيد سماد

وقال فيها:

لهف نفسي على المقام ببغدا ... د وشربي من ماء كوز بثلج

نحن بالبصرة الدميمة نسقي ... شر سقيا من مائها الأترجي

أصفر منكر ثقيل غليظ ... خاثر مثل حقنة القولنج

كيف نرضى بشربه وبخير ... منه في كنف أرضنا نستنجي

وقال في قصر روح بها:

أحبب إلي بقصر روح منزلا ... شهدت بنيته بفضل الباني

سور علا وتمنعت شرفاته ... وكأن إحداهن هضب أبان

وكأنما يشكو إلى زواره ... بين الخليط وفرقة الجيران

وكأنما يبدو لهم من نفسه ... إطراق محزون الحشى حران

وقال عند رحيله عنها:

توليت عن أرض البصيرة راحلا ... وأفئدة الفتيان حشو حقائب

منازل تقري ضيفها كل ليلة ... بأمثال غزلان الصريم الربائب

أقمت بها سوق الصبا والند معا ... لعاشقة حرى وحيران لاعب

فما تظهر الأشواق إلا صنائعي ... ولا تستر الجدران إلا حبائبي

ما أخرج من شعره والدته وأولاده

قال:

أسرة المرء والداه وفيما ... بين حضنيهما الحياة تطيب
فإذا ما طواهما الموت عنه ... فهو في الناس أجنبي غريب
وقال، وقد عتب على بعض ولده:
أرضى على ابني إذا ما عقني حذرا ... عليه أن يغضب الرحمن من غضبي
ولست أدري بم استحققت من ولدي ... إقذاء عيني وقد أقررت عين أبي؟
وله من رقعة يلتمس فيها من بعض ... الرؤساء إجراء الرزق لبعض ولده
وما أنا إلا دوحة قد غرستها ... وسقيتها حتى تراخى بها المدى
فلما أقشعر الجلد منها وصوحت ... أتتك بأغصان لها تطلب الندى
وكتب إلي بعض الرؤساء قصيدة في إنفاذه ابنه إليه ليستخدمه، فمنها:
بعثت إليك أبني وبالله إنه ... لأحلى من النفس المقيمة في جنبي
وهل أنا إلا نسخة هي أصله ... وهل هو إلا كالمحرر في الكتب
وفي النسخة السوداء ما أنت عارف ... من المحور الإصلاح والحلك والضرب
أخذ المعنى من قول ابن الرومي:
فقال لا تلحينا في تفاوتنا ... فإننا كتب آباؤنا نسخ
رجع:
وهذا الذي يرضك مرأى ومخبرا ... ويمضي مضاء السهم والصارم العضب." (١)
"هذا البيت من إحسانه المشهور، ولعله أمير شعره:
ولولا الصاحب اخترع القوافي ... لما سهل الخلاص من النسيب
ومن يثني إلى ليث هصور ... لواحظه عن الرشاء الربيب
وكيف يمس حد السيف طوعا ... قريب الكف من غصن رطيب
وشبهنا فكنت أبا نواس ... ولكن جل عن قدر الخصيب
ومن يك مثل عباد أبوه ... يعش بين الأنام بلا ضريب
؟؟أحرز الخائف الجاني، وكنز ال - مقل المعتفى، وأخا الغريب
أما لك غير بأسك من عتاد ... ولا غير العظائم من ركوب

(١) يتيمة الدهر، ٢٤٨/١

تروض مصاعب الأيام قهرا ... وتحملها على عود صليب

وتبذل دون تاج الملك نفسا ... متيمة بتنفيس الكروب

وجربت الملوك فما أصابت ... لداء الملك غيرك من طبيب

فمن غصب الإمارة إذ حواها ... فما تحوي الوزارة بالغصوب

توارثها الكفاة وتقتضيها ... مناسب معرق فيها نسيب

تمائمكم مناطقكم إذا ما ... جفت بحضور شبان وشيب

ولو صدقتك جن الليل عني ... شغفت بفن إنسي عجيب

مع القرنين من قلم وطرس ... أو العبدين من طاس وكوب

أشق الفكر عن لفظ بديع ... فيقدم بي على معنى غريب

ولقي مؤيد الدولة بقصيدة أولها:

وصل الخيال ومنك رمت وصالا ... هذي الزيارة لا تعد نوالا

زار الخيال فلا تزرني في الكرى ... حاشا لحسنك أن يكون خيالا

قد كنت فيك شككت يا بدر الدجى ... حتى رأيتك في اللثام هلالا

وهواك علمني القريض فزاد في ... حبيك أني منه أكسب مالا

هو منهضي نحو الأمير وهمة ... حملت إليه صلاته آمالا

ووتيرة الشعراء في مدح وفي ... منح فتجمع مفخرا ونوالا

ضربوا لك الأمثال في أشعارهم ... لكنني بك أضرب الأمثال

ولقي الصاحب بأرجوزة حسنة، منها:

يا راقدا لو لا الخيال ما رقد ... هل لك في عارية لا تسترد

موشي أثواب الجمال بالغيد ... وفر حظ جيده من الجيد

لو لم يفض ماء الشباب لاتقد ... قد استدار صدغه حتى انعقد

وصين ورد خده عمن ورد ... إن أبا القاسم كالسيف الفرند

ذو بدهات لم تخلد في خلد ... أغر ميمون به الملك أعتضد

فما تحل الوزراء ما عقد ... بجهدهم ما قاله وما اجتهد

شتان ما بين الأسود والنقد ... هل يستوي البحر والخضم والثمد

أمنيتي من كل خير مستعد ... أن يسلم الصاحب لي طول الأبد
حتى يقال لم يطل عمر لبد ... فما أبو ألف رئيس معتمد
كل غلام منهم رب بلد ... يا سعده من والد بما ولد
وشم بروق سيفه إذا وقد ... وانساب ماء المزن فيه واطرد
كالروح لا تكمن إلا في جسد ... يحمله عبل الشوى عبل الكبد
ينجده وهو عريق في النجد ... وإن جرى كانت له الريح مدد
خاض الدماء وتحلى بالزبد ... كأنه إنسان عين في رمد
يا مجري الفكر إلى أقصى أمد ... اسمع فقد انجز حر ما وعد
عذراء لم يقرع بها سمع أحد ... لو عرضت على أبي النجم سجد
وخل من عاندني وما اعتقد ... فليس للحاسد إلا ما حسد
وكتب من أصفهان إلى ذي الكفايتين أبي الفتح بن العميد وهو بالري قصيدة منها:
عبر الجواد بي الفرات ودجلة ... وأتي نداك فليس يعرف معبرا
فالآن يرجع يا علي القهقري ... لم يستطع متقدما فتأخرا
وأعيذها من أن يعارض مثلها ... باد هواك صبرت أم لم تصبرا
قالت وقد بعث الملوك بمهرها ... مهري سواك فكن لغيري جوهرا." (١)
"ويشتاق فينا عواء الذئاب ... إذا هاجنا طرب العترفان
فيا بدوي سهام الجفون ... صر عن ضيوفك حول الجفان
فإن كان دينك رعي الذمام ... فقل أنت من ذمتي في أمان
ومن قصيدة شبب فيها بغلام عيار من الشطار:
يا مرهفا في لحاظة مرهف ... ومخطف القد سهمه مخطف
من أودع الورد وجنتيك ومن ... نقش طرز العذار أو غلف
وما لهذا الصدغ المشوش قد ... عارض طرق التقبيل واستهدف
أطلع أفق العجاج لي قمرا ... بين نجوم تجول أو تزحف
يقطر ماء الجمال منه وير ... تج إذا ارتج ردفه المردف

---

(١) يتيمة الدهر، ٢٩٩/١

ومسرف الحسن لا يلام إذا ... جار على عاشقيه أو أسرف
عقف كلابه وأرهفه ... فقلت يكفيك صدغك الأعقف
تغنيك عن سهمك اللحاظ وعن ... صارمك العضب قدك الأهيف
ومال كفى على سوالفه ... والموت من دون لمسها يسلف
فمر مر السحاب يسحب فض ... ل الكم عجبا وفاضل المطرف
وقال والورد قد تعصفر في ... خديه غيظا وآن أن يقطف
مثلك يلقي يدا علي أما ... يخاف من ناظري أن يتلف
لو مر بي الليث مات خوفا ولو ... أبصر طيفي في النوم لم يطرف
أنا العذاب المذاب والأسد الأ ... سود بأسا والمقرب المقرف
أشطر مني فتى إذا وقعت ... عليه عيني في الوقت لم يتلف
إذا شربنا بنت الكروم فبال ... بيض نحيا وبالقنا نتحف
لولا توقي أو مراقبتي ... أني عزيز وأنت مستضعف
نحرت حتى السماء واقعة ... فوقي والأرض تحتنا تخسف
فقلت مهلا فلست أول من ... أخطأ جهلا من قبل أن يعرف
البدر لا ينسخ الظلام على ... ديباجتيه والبحر لا ينزف
عزمت أن أدعي عليك فلا ... تصغ إلى من لحا ومن عنف
ولا تكلني إلى اليمين فلو ... شئت أكلت الزبور والمصحف
فافتر عن لؤلؤ وأسفر عن ... ورد وقبلته فما استنكف
وقال ما تشتهي فقلت له ... نقصف حسادنا بأن نقصف
فمال بي والظلام شملته ... وفجره في يمينه مرهف
إلى رياض يغازل القطر ما ... دبج من زهرها وما فوف
ما بين فتيان لذة عرفوا ال ... عيش فنالوا نعيمه الألطف
هذا يحيي وذا يغار وذا ... يلثم كرها وذاك يستعطف
برد الثرى بردنا وقد زرر ال ... بدر علينا دواجه المحصف
وبيننا خمرتان من ريقة ال ... كرم وريق أشهى من القرقف

ولطف الله لي بمدرجة ... أمثالها عند مثلي تلطف

أنشدته شعر مكشف فأتى ... يلثم تلك السطور والأحرف

ومات سكرا فمت من فرح ... وكاد ستر الغلام أن يكشف

وله في غلام عباسي قد التحى فازداد حسنا:

لما التحى أصبحت عمامته ال ... سوداء تجلي مخضرة الحبك

وصار يختال أن يلين بخلق ال ... خز عن ردفه أو الفتك

في كل يوم تراه مؤتزرا ... بالروض بين الحياض والبرك

وما علمنا أنه قمرا ... حتى اكتسى قطعة من الفلك

وقال من أرجوزة:

وليلة كأنها على حذر ... ممرها أسرع من لمح البصر

من قبلها لم أر ليلا مختصر ... ولا زمانا لم يبن من القصر

والليل لا يكرب إلا في غرر ... إذا وفى أحبابنا فيه غدر

زار وما اسود الدجى ولا اعتكر ... أبيض إلا المقلتين والشعر." (١)

"لقد كان وفق الجو عند ارتفاعه ... نشاطا وملء الأرض عند انخفاضه

لو أن خدود الورد أرض لأرضه ... لما مسها منه أذى بارتكاضه

يريك نحول السهم عند اقتباله ... ويبدي مثول الطود عند اعتراضه

ويخفى اصطفاق الرعد رجع صهيله ... ويخفت صوت الليث بين غياضه

تعز أبا عيسى وليك ثابت ... وجل التسلي لم يرع بانتقاضه

ومن عرف الدنيا استهان بخطبها ... ولا سيما من طال عهد ارتياضه

ولو قبل الدهر الخؤون ذخائري ... لقدمتها عنه رضى باعتياضه

ولكنه يبقى الذي لا نوده ... ويردي الذي نهوى بصرف غضاضه

وهذا الذي بي لو غدا زاد مرضع ... لشيب فوديه اشتعال بياضه

سقا الأصدأ الكدري ما نقع الصدا ... غمام حداه الرعد عند ائتماضه

وفي بعض حملان الوزير معوضة ... وسلوان قلب مسلم لانقضاضه

---

(١) يتيمة الدهر، ٣٠١/١

فسر كيفما آثرت فوق جياده ... ومس كيفما أحببت بين رياضه

ومن أرجوزة أبي دلف الخزرجي:

دهر على أبنائه وثاب ... تعجمهم أنيابه الصراب

فما لهم من كيده حجاب ... يا لك دهرا كله عقاب

أصبح لا يردعه العتاب ... إن المنايا ولها أسباب

تصيدنا والصيد مستطاب ... واها لناء ما له إياب

لكل قلب بعده اكتئاب ... مسوم تعنو له الأسراب

أصدأ بادي الحسن لا يعاب ... قد كملت في طبعه الآداب

وهذبت أخلاقه الذعاب ... أقب مما ولد الأعراب

ذو نسب تحسده الأنساب ... وميعة ينزو بها الشباب

كأنما غرته شهاب ... كأنما لباته محراب

كأنما حجوله سراب ... كأنما حافره مجواب

للصخر عند وقعه التهاب ... إذا تدانى فهو الحباب

إن القرارات له انصباب ... وإن علا فالصقر والعقاب

للريح في مذهبه ذهاب ... فالوحش ما يلقاه والهراب

دماؤها لنحره خضاب ... يا غائبا طال به الإياب

لا خبر منك ولا كتاب ... ما كنت إلا روضة تنتاب

مستأنسا تألفك الرحاب ... تعشقك العيون والألباب

ترتج كالموج له عباب ... تناوبتك للردى أنياب

تجزع من أمثالها الأحباب ... وكنت لو طالت بك الأوصاب

يخف في مصرعك المصاب ... ما طاب عن إضرابك الإضراب

ولا صحا من حبك الأصحاب ... وأنت فرد ما له أتراب

يا حزنا إذ ضمك الخراب ... وأغلقت من دونك الأبواب

كصارم أسلمه القراب ... وقد جرى من فمك اللعاب

وامتاز منه النحل والذباب ... واعتورتك الفئة الغضاب

وفيك أطراف المدى تنساب ... حتى نضى عن جسمك الإهاب
هل هو إلا هكذا العذاب ... وقد إذا الإصطبل والجناب
يبكيك والسائس والبواب ... والسرج واللجمام والركاب
قل لأبي عيسى وما الإسهاب ... بنافع تم لك الثواب
والرأي في دفع صواب ... فاسكن فهذا الصاحب الوهاب
شيمته السخاء والإيجاب ... في جوده وفضله مناب
آلاؤه ليس بها ارتياب ... يضل في إحصائها الحساب
لا زال والدعاء يستجاب ... يبقى لنا ما بقي التراب
ومن قصيدة أبي محمد محمود:
بكاء على الطرف يسبق الطرفا ... على ذلك الإلف الذي فارق الإلفا
وقف مدد الأحزان وقفا مؤبدا ... عليه وخل الدمع يجري له وكفا." (١)
"وأحاطت بي الخصوم فجفنا ... مستهلا وصاحبا مستقلا
وفؤادا لو ظن إبليس أن ... النار في حره لصام وصلى
ومن أخرى:
هلم الخطا بدر الدجنة وارفقا ... بعينكما فالضوء قد يورث العمى
ولا تعجبا أن يملك العبد ربه ... فإن الدمى استعبدن من نحت الدمى
ومن أخرى:
وكم ليلة لا أعلم الدهر طيبها ... مخافة أن يتقص مني لها الدهر
سهاد ولكن دونه كل رقدة ... وليل ولكن دون إشراقه الفجر
وسكر الهوى لو كان يحكيه لذة ... من الخمر سكر لم يكن حرم السكر
ولما أدارت مقلة جاهلية ... هلاك امرىء في ضمن ثوبي لها نذر
ومالت كأن قد سقيت خمر خدها ... وكيف يميل الخمر من ريقه الخمر
حسدت عليها ناظري إذ تحله ... كما تحسد الأفلاك نعل فنا خسرو
ومن أخرى:

---

(١) يتيمة الدهر، ٣٩٣/١

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها ... در على أرض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كأنها ... شرر تطاير في دخان العرفج
والأفق أحل من خواطر كاسب ... بالشعر يستجدي اللئام ويرتجي
فمزجت دمعي بالدماء ولم أكن ... صرف الهوى والعهد إن لم أمزج
ومن أخرى:
ليس على القلب للعذول يد ... ولا ليومي من الفراق غد
كل فؤاد مع الهوى عرض ... وكل يوم مع النوى أمد
يا أيها الطالبون بي رشدا ... متى التقى الحب قط والرشد
ولي فؤاد مذ صرت أفقده ... لم أنتفع بعده بما أجد
ولي حبيب لو كنت أنصفه ... وجدت فيه أضعاف ما أجد
شهدت للقلب حين علقه ... بأنه للوجوه منتقد
ومن أخرى:
عليك رقيب ثقيل اللحاظ ... متى لم يحط علمه يحدس
أنم من المسك بالعاشقين ... وألحظ عينا من النرجس
ومن أخرى:
قلت لما رمدت عيناك ... والدمع سجام
إنما عوقبت عن عيني ... فاعلم يا غلام
لا أصيبت هذه العين ... بعيني والسلام
وهذه لمع من تضميناته التي كانت رشيقة، وطريقة أنيقة، يضعها في مواضعها، ويوقعها أحسن مواقعها، ويفصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته، فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة:
ولما أكثر الحساد فيه ... وقالوا قد تغضنت الخدود
أجاب الفضل عنه حاسديه ... لأمر ما يسود من يسود
لأمر ما البيت لبلعام بن قيس الكناني
بودي لو رأى كنفيه يوما ... ومن قد عاش تحتهما لبيد
لأن لبيدا يقول: ذهب الذين يعاش في أكنافهم

ولو أن الوليد رآه يوما ... غدا ورجاؤه غض وليد

وحل عرى الزمان ولم يردد ... أشرق أم أغرب يا سعيد

وله من أخرى:

حسد السماك سميه لما بدا ... في سرجه شخص الهمام الأبلج

السماك: فرس منسوب لعض الدولة.

وغدا فأضحى لا حقا ضد اسمه ... وأراك أعوج وهو عين الأعوج

فلو أن شاعر بحتر في عصره ... ما قال في فرس ولا في أعوج

خفت مواقع وطئه فلو إنه ... يجري برملة عالج لم يرهج

البيت كما هو للبحتري.

وقوله من أرجوزة من الرجز:

وقينة أحسن من لقياها ... تملي كتاب الحسن مقلتاها

ونقطة وشكله خداها ... إذا اجتلاها اللحظ أنشدناها

واها لريا ثم واها واها المصراع لأبي النجم ومنها في وصف النا قة:

بجسرة قائدها براها ... في السير بل سائقها رجلاها

قد كتب العتق على ذفراها ... أي قلوص راكب تراها

البيت جاهلي قديم ومن قصيدة:

لعمرك لولا آل بوية في الورى ... لكان نهاري مثل ليل الميتم

وصمت عن الدنيا وأفطرت بالمنى ... ولم لك إلا بالحديث تأدمي

وأنشدت في داري وفيما أرى بها ... أمن أوفى من لم تكلم

المصراع لزهير:." (١)

"غريب على الأيام وجدان مثله ... وأغرب منه بعد رؤيته الفقر

فلا حر إلا وهو عبد لجوده ... ولا عبد إلا وهو في عدله حر

عجبت له لم يلبس الكبر حلة ... وفينا لأن جزنا على بابه كبر

وله من أخرى:

---

(١) يتيمة الدهر، ٤٩/٢

متى أشق رواق الملك تلحظني ... عين امرىء بغيوب المجد علام

متى أرى قمر الديوان مطلعا ... في سطو بهرام بل في ملك بهرام

متى أقبل فرشا لا يقبله ... عاف فيفرق بين الترب والسام

مالي أبيت بشيزار وأصبح في ... داري فدت يقظتي نومي وأحلامي

ما يطلب الحلم من قلبي يقلبه ... عندي من السقم ما يكفيه أسقامي

أصبحت أشكر ليلا أشتكي غده ... الليل عوني والأيام غرامي

والأرض تعلم أني سوف أمسحها ... حتى أرى من يرى بالليل أوهامي

ومن أرجوزة من الرجز:

يا عضد الدولة من يمناها ... يا مهجة قالت لها أعلاها

من أسخط الدرهم أرضى الله ... ومن أزال المال صان الجاها

وقال من قصيدة:

بحمدك لا بحمد الناس أضحي ... وكيلي ليس يكفيه وكيل

وكانوا كلما كالوا وزنا ... فصرنا كلما وزنوا نكيل

وزدت من العيال وذاك أني ... كتبت على لقائك من أعول

وعشت وناقص رزقي فأضحى ... مفاعلتن مفاعلتن فعول

وكنت أبيع من سقط القوافي ... وأحجر ما تضمنت الحمول

وأكتم من أبيع دق بزي ... ففاض عليه نائلك الجزيل

ومن أخرى:

ألا حركا لي أبروزير بن هرمز ... وقولا له قم تلق أعجوبة قم

نطلع إلى الدنيا لتعلم أن ما ... ملكت من الدنيا بمقدار درهم

لعمرك لولا آل بوية لم يكن ... نهاري إلا مثل ليل المتيم

ومنها:

وهم جعلوني بين عبد وقينة ... ودار ودينار وثوب ودرهم

وهم تركوا الأيام تعجب أن رأت ... سلوي ولا أرقى السماء بسلم

وهم حالفوني أوطأوا في صلاتهم ... وصلت عن الأبطال شعري فيهم

ومن أخرى:

ختمت بك العجم الملوك وراجعت ... بك تاج ملكهم القديم المنهج

لم يفقدوا بك أزدشير وإنما ... فقدوا نقيصة دينه المستسمج

ومن أخرى:

وغاظ مدحك أقواما وفي يدهم ... لو طاوعوا الجود تقديمي وإحجامي

وما ظعنت على نهر فأغضبه ... لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي

أكل فاضل أقوام شهدت له ... يغتاظ من ذكره مفضول أقوام

ومن صاحبية:

وأبيض وضاح الجبين كأنما ... محياه قد درت عليه شمائله

يقبل رجليه رجال أقلهم ... تقبل في الدست الرفيع أنامله

ومنها:

أقبل أشعاري إذ اسمك حشوها ... وأشتم ملبوسي لأنك باذله

وأخطر في حافات دار ملأتها ... طرائف باقي العيش منها وحاصله

وله من أخرى:

وأنت امرؤ أعطيت ما لو سألته ... إلهك قال الناس أسرفت سائلا

وإني وإلزاميك بالشعر بعدما ... تعلمته منك الذرى والفواضلا

كملزم رب الدار أجرة داره ... ومثلك أعطى من طريقين سائلا

ومن أخرى:

ولقد عهدت العلم أكسد من ... بهتان فرعون لدى موسى

فأقام قاعد سوقه رجل ... ميت الرجاء ببابه يحيا

فالعلم أصبح في الورى علما ... والشعر أمسى يسكن الشعرى

ومن أخرى:

بنيت الدار عالية ... كمثل بنائك الشرفا

فلا زالت رؤوس عدا ... ك في حيطانها شرفا

ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من أبكار القلاع واستنزاله صاحبها المسمى كورشيار

منها:

وكنت سماء والعجاج سحائبا ... وخيلك أبراجا وجيشك أنجما." [1]

"وعلى قدر الممدوح يأتيك المديح

فهناك الشرق الأر ... فع والطرف الطموح

والندى والخلق الطا ... هر والوجه الصبيح

ومن أخرى في غيره:

طربا لقثد رق الظلا ... م ورق أنفاس الصباح

وسرى إلى القلب العليل عليل أنفاس الرياح

ومليحة ترنو بنر ... جسة وتبسم عن أقاح

قامت وقد برد الحللي تميس في ثني الوشاح

تشدو وكل غنائها ... برد على كبد اقتراحي

يا ليل هل لك من صبا ... ح أم لنجمك من براح

سأريق ماء شبيبتي ... ما بين ريحان وراح

فيم العتاب ولا لهم ... غيي ولا لهم صلاحي

وكعاذلاتي في الملي ... حة عاذلاتك في السماح

وهواي للبيض الصبا ... ح هواك للبيض الصفاح

وولوع كفي بالقدا ... ح ولوع كفك بالرماح

وعليك إدمان الندى ... وعلي إدمان امتداحي

فليعل رأيك إنه ... يلوي يد القدر المتاح

وافخر فإنك في الملو ... ك لك المعلى في القداح

ومن أخرى:

قسما لا ذعر الشيب عن اللهو رتاعي

ويمينا لا تمثلت له فقع، بقاع

إنما الدهر الذي يصدقني حر المصاع

---

(١) يتيمة الدهر، ٢/٥٣

كالني مدا وأجزيه من الحلم بصاع
واغنم الأيام ما ألفيتها خضر المراعي
لا تدع من لذة العيش عيانا لسماع
ومن أخرى في السلطان المعظم يمين الدولة وأمين الملة أطال الله بقاه:
تعالى الله ما شاء ... وزاد الله إيماني
أأفريدون في التاج ... أم الإسكندر الثاني
أم الرجعة قد عادت ... إلينا بسليمان
أظلت شمس محمود ... على أنجم سامان
وأمسى آل بهرام ... عبيدا لابن خاقان
إذا ما ركب الفيل ... لحرب أو لميدان
رأت عيناك سلطانا ... على منكب شيطان
أمن واسطة الهند ... إلى ساحة جرجان
ومن قاصية السند ... إلى أقصى خراسان
على مقتبل العمر ... وفي مفتتح الشان
لك السرج إذا شحت ... على كاهل كيوان
يمين الدولة العقبى ... لبغداد وغمدان
وما يقعد بالمغر ... ب عن طاعتك اثنان
إذا شئت ففي أمن ... وفي يمن وإيمان
ومن أخرى أجاب بها عن قصيدة وردت عليه:
لعمر المعالي إن مطلبها سهل ... سوى أنها دار وليس لها أهل
حنانيك من حر؟ ألم بمشعر ... هم الشاء رسل إن أدرت ولا رسل
فحاول أن يستل بالشعر ما لهم ... وذلك ما لم يفعل اليد والفعل
شكا الجد والأيام إذ لم تواته ... فلم يشك إلا ما شكى الناس من قبل
عزاء فقي هذا السواد لنا نخل ... وصبرا ففي هذا القطيع لنا سخل
ألم تر أن الجود والمجد والعلى ... أماني إن تحلم بها يجب الغسل

ألا لا يغرنك الحسين وجوده ... فترجو قوما ليس في كأسهم فضل

فما كل وقت مثله أنت واجد ... ولا كل أرض للحسين بها مثل

وما كل جنس تحته النوع داخل ... ولا كل ماأبصرت من شجر نخل

ولن تفعل الأقوام مثل فعاله ... ولا سائر الذبان ما تفعل النحل

ومن أرجوزة عدنانية من الرجز:

يا آل عصم أنتم أولو العصم ... لم توسموا إلا بنيران الكرم

لا ينزع الله سرابيل النعم ... عنكم فلا تخطوا بها دون الأمم

طابت مبانيكم وطبتم لا جرم ... يا سادة السيف وأرباب القلم

تهمي سجاياكم بعقيان ودم ... أنتم فصاح ما خلا في لا ولم

الجار والعرض لديكم في حرم ... والمال للآمال نهب مقتسم." (١)

"أبوعلى محمد بن حمد بن فورجة البدوجردي: لم اسمع ذكره وشعره إلا من الفقيه أبي الحسن بن أبي عبيد أيضا إذ ذكر أنه من أهل إصبهان المقيمين بالري المتقدمين بالفضل المبرزين في النظم والنثر وعرض علي جزءا بخطه من شعره كالروض الممطور والوشي المنشور، وانشدني. قال أنشدني:

ألم تطرب لهذا اليوم صاح ... إلى نغم وأوتار فصاح

كأن اليك يوسعنا نثارا ... من الورق المكسر والصحاح

تميد كأنها علت براح ... ومت شربت سوى الماء القراح

كأن غصونها شرب نشاوي ... يصفق كلها راحا براح

وأنشدني له في فستق مملح:

فلو ترى نفلي وما أبدعت ... فيه بماء الملح كف الصنع

قلت حمامات على منهل ... شحت مناقير تسيغ الجرع

وله فيه مملح:

أعجب إلي بفستق أعددته ... عونا على العادية الخرطوم

مثل الزبرجد في حرير أخضر ... في حق عاج في غشاء أديم

وله في الغزل:

---

(١) يتيمة الدهر، ٢/ ٨٠

أيها القاتلي بعينيه رفقا ... إنما يستحق ذا من قلاكا

أكثر اللا ئمون فيك عتابي ... أنا واللائمون فيك فداكا

إن بي غيرة عليك من اسمي ... أنه دائبا يقبل فاكا

وله:

أكرم اسيرك أن يكون مبادا ... وهب الفتى عبدا لديك مفادا

وأخبر مودته بقلبك أنه ... حجر الصيارف شدة وسوادا

وله في ترجمة بيت بالفارسية للمعروفي:

يظنون ما تذري جفوني أدمعا ... بل الدم منها يستحيل فيقطر

تعيد بياضا حمرة الدم لوعتي ... كما ابيض ماء الورد والورد أحمر

وله:

أما ترون إلى الأصداغ كيف جرى ... لها نسيم فواقت خده قدرا

كأنما مد زنجي أنامله ... يريد قبضا على جمر فما قدرا

وله:

نومي وعيشي والقرار وصحتي ... مما فقدت فليت شعري ما الردا

بالله ربك هل سمعت بشادن ... ضحى بأنفس عاشقيه معيدا

وله من نتفة:

ماذا عليك غزال آل العارض ... من أن أكون فداء ذاك العارض

أبوالحسن محمد بن أحمد بن رامين: حدثني أبوالفتح الدباوندي أيده الله تعالى قال جمعني واياه بعض مجالس الأنس وفيه نفر من الفضلاء فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر:

اقول لظبي مر بي وهو راتع ... أأنت أخو ليلى فقال يقال

فارتجل على النفس:

فقلت يقال المستقيل من الهوى ... إذا مسه ضر فقال يقال

فتعجب القوم من حدة ذهنه وإسراعه في تجنيس القافية. وله أرجوزة أجاب بها أبا سعد الآبي من أرجوزته الصادرة إليه من ويمة:

وافتني القصيدة الكريمه ... من كل ما يشينها سليمه

وهي لعمري درة يتيمه ... قد اسفرت عنها ظلال ويمه

وله:

سرت فؤادا ولقرت عينا ... وفجرت من السرور عينا

وأصبحت للأخوات عينا ... حتى لقد خفنا عليها عينا

أبو محمد النظام الخزرجي: حدثني أبوالفتح الدباوندي قال أمر له الأستاذ أبوالعلاء بجايزة فاطلق نصفها فكتب إليه:

سألتك أيها الإستاذ حاجه ... ولا شططا طلبت ولا لجاجه

فقمت ببعضها وتركت بعضا ... ومن حق المقصر أن يواجه

جزاك الله عني نصف خير ... فإنك قد نهضت بنصف حاجه

أبوسعد علي بن محمد بن خلف الهمذاني: قد تقدم ذكره في اليتيمة وتكرر في التتمة ملح وغرر من بدائعه وقعت إلى باخرة وليس لها منزل فمنها ما أنشدني أبو اليقظان عمار بن الحسين ايده الله تعالى قال أنشدني أبو سعد لنفسه في غلام يشكتي ضرسه ولم اسمع في معناه أحسن وأبدع منه:

عجبا لضرسك كيف تشكو علة ... وبجنبها من ريقك الترياق

هلا كمثل سقام ناظرك الذي ... عفاك وابتليت به العشاق

أو عقربي صدغيك إذا لدغا الورى ... وحماك من حميتهما الخلاق

ومنها قوله:

ولما شربناها ودب دبيبها ... إلى موضع السرار قلت لها قفي." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٥٢ """"""""

وثلاثون يوما ؛ ثم أيلول ، ودخوله في الرابع من توت ، ويوافقه ستنبر من شهور الروم ، وهو ثلاثون يوما .

ونظم بعض الشعراء أرجوزة في مداخلة الشهور ، فقال :

وإن حفظت أشهر السريان . . . وكنت من ذاك على بيان .

ورمت منها عمل المنازل . . . فإنها معلومة التداخل .

أيلول يبدو رابعا من توت . . . هذا بحكم النظر المثبوت .

وهكذا تشرين وهو الأول . . . من بابه أربعة تكمل .

---

(١) يتيمة الدهر، ١٧٥/٢

أول تشرين الأخير يدخل . . . ومن هتور خمسة يا رجل .
أول كانون وأعنى الأولا . . . وخامس من هيكل تعدلا .
أول كانون الأخير سادس . . . من طوبة فيها يقيس القائس .
ومن شباط أول يوافي . . . سابع أمشير بلا خلاف .
أول آذار حساب صادق . . . من برمهات خامسا يوافق .
برمودة سادسه وأول . . . نيسان وفق ليس عنه معدل .
أول أيار بغير لبس . . . يوافق السادس من بشنس .
بؤونة وافق منه سابعه . . . أول حزيران لما يتابعه .
أول تموز على الترتيب . . . يدخل في السابع من أبيب .
أول آب ثامن من مسرى ، . . . العلم بالمرء اللبيب أحرى .
قال بعض الشعراء في مثل ذلك :
متى تشأ معرفة التداخل . . . من أول فهي الشهور في المنازل .
فعد من توت بلا تطويل . . . أربعة فهي ابتدا أيلول .
وبابه كذلك من تشرين . . . الأول السابق في السنين .
والخامس المعدود من هاتور . . . أول تشرينهم الأخير .
أول كانون بغير دلسة . . . إذا نقصت من كيهك خمسة .
وطوبة إن مر منه ستة . . . أتاك كانون الأخير بغته .
ومن شباط أول يوافق . . . سابع أمشير ، حساب صادق .." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٦٩ """"""""

الصعيد ؛ فحماه مباح مباح ، ولا هرير ، ولا نباح ، والنار كالصديق ، أو كالرحيق ، كلاهما عنقاء مغرب ، أو نجم مغرب .

وقال بعضهم : برد يغير الألوان ، وينشف الأبدان ، ويجمد الريق في الأشداق ، والدمع في الآماق ، برد حال بين الكلب وهريره ، والأسد وزئيره ، والطير وصفيره ، والماء وخريره . وقيل لبعضهم : أي البرد أشد ؟ فقال : إذا دمعت العينان ، وقطر النخران ، وتلجلج اللسان ، واصطكت الأسنان . ووصف ابن وكيع

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . ، ١٥٢/١

الفصول الأربعة في أرجوزة فقال :

عندي في وصف الفصول الأربعة مقالة . . . مقالة تغني اللبيب مقنعة .

ما قيل في فصل الصيف

أما المصيف ، فاستمع ما فيه . . . من فطن يفهم سامعيه .

فصل من الدهر إذا قيل حضر ، . . . أذكرنا بحرة نار سقر .

ظل فيه القلب مقشعرا . . . والأرض تشكو حره المضرا .

أوله فيه ندى منغص . . . كأنه على القلوب يقنص .

يلصق منه الجلد بالثياب . . . ويعلق التراب بالأثواب .

حتى إذا ما طردته الشمس . . . وفرحت بأن يزول النفس .

فتحت النار لنا أبوابها . . . وشب فيها مالك شهابها .

حر يحيل الأوجه الغرانا . . . حتى ترى الروم به حبشانا .

يعلو به الكرب ويشتد القلق . . . وتنضج الأبدان فيه بالعرق .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٤ """""""

وقال ابن وكيع يصفه من أرجوزة :

فاعمد إلى مدور من البصل . . . فإنه أكثر أعوان العمل

يحكي لعينيك احمرار قشره . . . إذا رماه ناظر بفكره

غلائلا حمرا على جسوم . . . بيض رطاب من جسوم الروم

الثوم وما قيل فيه : فقال الشيخ : منه البستاني المعروف ، ومنه الثوم البري ، وفي البري مرارة وقبض ، وهو المسمى ثوم الحية ، والكراثي مركب القوة من الثوم والكراث ، مسخن ومجفف في الثالثة إلى الرابعة ، والبري أكثر من ذلك ، والثوم ملين يحل النفخ جدا ، مقرح للجلد ، ينفع من تغير البلاد ، وإذا شرب بطبيخ الفوتنج الحبلى قتل القمل والصئبان ، ورماده إذا طلى بالعسل على البهق نفع ، وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة ، والثوم البري يلصق الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طريا ، وإذا احتقن بالثوم نفع من عرق النسا ، لأنه يسهل دما وأخلاطا ، قال : والثوم مصدع للرأس ، وطبيخه ومشويه يسكن وجع الأسنان ، وكذلك المضمضة بطبيخه ، وخصوصا إذا خلط بالكندر ، قال : والثوم مضعف للبصر ، ويجلب بثور

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ، ١٦٩/١

في العين ، ويصفي الحلق مطبوخا ، وينفع من السعال المزمن ، ومن أوجاع الصدر من البرد ، ويخرج العلق من الحلق ، وإذا جلس في طبيخ ورق الثوم وساقه أدر البول والطمث وأخرج المشيمة ، وكذلك إذا احتمل أو شرب ، وإذا دق منه مقدار درهمين مع ماء العسل أخرج البلغم ، وهو يخرج الدود ، وفيه إطلاق للطبع ، وأما فعله في الباه فإنه لشدة تجفيفه وتحليله قد يضر ، فإن طبخ في الماء حتى انحلت فيه حدته لم يبعد أن يكون ما يبقى منه في مسلوقه قليل الحرارة لا يجفف ، وتتولد منه مادة المنى ، قال : والثوم نافع للسع الهوام ونهش الحيات إذا سقي بشراب ، قال : وقد جربنا ذلك ، وكذلك من عضة الكلب الكلب ، وإذا ضمد بالثوم وبورق التين وبالكمون على عضة موغالي نفع ، هذا ما أورده الشيخ فيه .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٨١ """""""

وللشعراء في النخل أوصاف ، فمن ذلك ما أنشده الأصمعي :

غدت سلمى تعاتبني وقالت . . . رأيتك لا تريغ لنا معاشا

فقلت لها : أما يكفيك دهم . . . إذا أمحلت كن لنا رياشا

بوارك ما يبالين اليالي . . . ضربن لنا وللأيام جاشا

إذا ما الغاديات ظلمن مدت . . . بأسباب ننال بها انتعاشا

ترى أمطاءها بالبسر هدلا . . . من الألوان ترتعش ارتعاشا

وعن الشعبي قال : كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إن رسلي أخبروني أن بأرضك شجرة كالرجل القائم عن مثل آذان الحمر ، ثم يصير مثل اللؤلؤ ، ثم يعود كالزمرد الأخضر ، ثم يصير كالياقوت الأحمر والأصفر ثم يرطب فيكون كأطيب فالوذ اتخذ ، ثم يجف فيكون عصمة للمقيم ، وزادا للمسافر فإن كان رسلي صدقوني فهي الشجرة التي نبتت على مريم بنت عمران . فكتب إليه عمر – رضي الله عنه – : إن رسلك صدقوك ، وهي الشجرة التي نبتت على مريم ، فاتق الله ، ولا تتخذ عيسى إلها من دون الله .

أخذ عبد الصمد بن المعدل هذه التشبيهات ، فقال يصف النخل في أرجوزة أولها :

حدائق ملتفة الجنان . . . رست بشاطي ترع ريان." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ، ١١/٤٤

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ، ١١/٨١

الجانبين ، وإن انجبر قصر عن الجانب الآخر ، فتعذر الانتفاع باليد ، واضطر إلى ذلك ، وتوقف عن الإجابة إليه . فدخل عليه الأمير شمس الدين سنقر الأعسر – وكان ذلك قبل القبض عليه – وقال له : أنا حصل لي مثل هذا ، فلما احتجت إلى كسر النصف الآخر ، ضربته بدقماق حديد ، فانكسر ثم جبر . وكلمه في ذلك بكلام فيه غلظ واستخفاف . ولم يسلك ما جرت العادة به من الآداب الملوكية . فكان هذا من أسباب القبض عليه كما تقدم .

واستمر السلطان على الانقطاع لهذه الحادثة ، إلى أن كملت صحته ، وصح ما جبر من يده وجسده . ثم ركب في حادي عشر صفر ، سنة سبع وتسعين وستمائة فاستبشر الناس بذلك ، ودقت له البشائر بمصر والشام .

وفي سنة ست وتسعين وستمائة ، في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول كانت وفاة الشيخ الإمام ، السيد الشريف ضياء الدين مفتي المسلمين ، أبي الفضل جعفر ابن الشيخ العارف القطب اتفاقا ، عبد الرحيم بن أحمد بن مجنون الحسيني الشافعي ، رحمه الله . وكان قد ولي وكالة بيت المال ، في أول الدولة المنصورية ، مدة لطيفة ، ثم عزل نفسه .

وفيها ، في ليلة الثلاثاء ، سادس عشرين ربيع الأول ، توفي الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ محمد بن عبد الله الظاهري ، وولده محمد ، عتيق السلطان الملك الظاهر غازي . ودفن بتربته بمقبرة باب النصر ، ظاهر القاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها ، في يوم الإثنين ثامن عشر شعبان ، توفي الصدر سيف الدين أحمد ابن محمد بن جعفر الساوي بدمشق ، ودفن بداره ، جوار المدرسة الكروسية ، داخل دمشق . وكان كبير المحل في النفوس ، مشهور المكانة عند الخليفة المستعصم بالله وغيره . وقد تقدم ذكره في الدولة المنصورية . وكان حسن الشعر إلا أنه كان كثير الهجاء . وأهاجيه مشهورة ، منها الأرجوزة التي عملها في مباشري الدولة المنصورية الناصرية بدمشق ، وهي مشهورة . وفيها ، في ليلة الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة ، كانت وفاة الأمير عز الدين أزدمر العلائي ، أحد الأمراء بدمشق . وهو أخو الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري ، رحمهما الله تعالى .." (١)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٢٠٦/٣١

"٢٠ – القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية.

٢١ – النمط الأكمل في ذكر المستقبل.

٢٢ – أرجوزة في الإمامة.

٢٣ – نظم في علم الجدول (ذكره في اليواقيت).

٢٤ – وذكر في النفح أنه كان يزمع تأليف كتاب في تلمسان يسميه: ((أنواء نيسان في أنباء تلمسان)) ويبدو أنه لم يحقق ذلك.

٢٥ – شرح له على قصيدة ((سبحان من قسم الحظوظ)) (ذكره في اليواقيت).

٢٦ – ونسبت له المصادر كتاب ((الجمان من مختصر أخبار الزمان)) إلا أن الأستاذ الجنحاني يشك في نسبة هذا الكتاب إليه.

٢٧ – رسالة ((إتحاف أهل السيادة بضوابط حروف الزيادة)) (ذكرها في النفح ٣: ٤٥٧ ولعله لم يفردها).

٢٨ – وأخيرا كتاب ((نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)) الذي سأتحدث عنه في ما يلي:

٣ – كتاب نفح الطيب:

حدثنا المقري في مقدمة كتابه عن جميع المرحلة التي سبقت تهممه لتأليف هذا الكتاب، ومنه نفهم أنه ثمرة لزيارته التي قام بها لدمشق، فقد حدث تلامذته فيها عن لسان الدين ومكانته السياسية والأدبية فأثار في نفوسهم حب الاستطلاع إلى مزيد من البيان عنه، وكان أحمد الشاهيني المدرس بالجمقمقية." (١)

"هي ارجعوا يا بني إسماعيل إلخ ما معناه: وإن سألتم لم ترجعون فاعلموا أنكم ترجعون ليضرب بعضكم رقاب بعض، انتهى.

قال ابن حيان: وليحيى بن حكم الشاعر المعروف بالغزال في فتح الأندلس، أرجوزة حسنة مطولة ذكر فيها السبب في غزوها نظما (١) ، وتفصيل الوقائع بين المسلمين وأهلها، وعداد الأمراء عليها وأسماءهم، فأجاد وتقصى، وهي بأيدي الناس موجودة، انتهى.

وقد عرفت بما سبق تفصيل ما أجمله ابن خلدون (٢) ، والروايات في فتح الأندلس مختلفة، وقد ذكرنا نحن بحسب ما اقتضاه الوقت ما فيه كفاية، وأشرنا إلى بعض الاختلاف في ذلك، ولو بسطنا العبارة لكان وحده في مجلد أو أكثر.

[عبد الرحمن الداخل]

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ١٠/١

وعلم مما ألمعنا به من كلام ابن خلدون السابق ذكر الولاة للأندلس من لدن الفتح، وهم من قبل بني مروان بالمشرق المنفردين بإمامة المسلمين أجمعين قبل تفرقهم، إلى أن انقرضت دولتهم العظيمة التي هي ألف شهر، فاقتطع الأندلس عن بني العباس الدائلين على بني مروان الناسخين لهم فل المروانيين عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، واقتعدها دار مملكة مستقلة لنفسه ولأعقاره، وجمع بها شمل بني أمية ومواليهم، وأورثها بنيه حقبة من الدهر، بعد أن قاسى في ذلك خطوبا، واجتمع عليه ثم على ذريته من بعده أهل الأندلس أجمعون رضى بهم دون بني العباس، بعد أن حاول بنو العباس ملكها بأن ولوا بعض رؤساء العرب، وأمروهم بالقيام على عبد الرحمن والدعاء للعباسيين القاطعين جرثومة دولة بني مروان، فلم يتيسر ذلك، وظفر

(١) ق: فنظم فيها ذكر السبب في غزوها.

(٢) انظر ص: ٢٣٢ - ٢٣٨ من هذا الكتاب.." (١)

"وروى عن أبي عبد الله الخولاني وأبي عبد الله ابن فرج وأبي علي الغساني وأبي داود المقرئ وأبي جعفر ابن عبد الحق وأبي الوليد ابن طريف، ورحل حاجا فروى بمكة عن رزين بن معاوية، ثم بالإسكندرية عن ابن الحضرمي أبي عبد الله محمد بن منصور وأبي الحسن ابن مشرف الأنماطي، وبالمهدية عن المازري، وكانت رحلته مع أبي علي منصور بن الخير الأحدب للقاء أبي معشر الطبري، فبلغهما نعيه بمصر، فلما قفلا من حجهما قعد منصور يقول: قرأت على أبي معشر، واقتصر أبو الحسن في تصدره للإقراء على التحديث عمن لقي، فعرف مكانه من الصدق والعدالة، وولي الصلاة ببلده، وتقدم في صناعته، واشتهر بها، وتلاه أهل بيته فيها، فأخذ عنهم الناس، وله أرجوزة في القراءات السبع، وأخرى في مخارج الحروف، وشرح قصيدة الشقراطسي، وله أيضا كتاب " الفريدة الحمصية (١) في شرح القصيدة الحصرية " ، وإليه وإلى بنيه بعده كانت الرياسة في هذا الشأن، ومن جلة الرواة عنه أبو بكر ابن خير، قرأ عليه " الشهاب " للقضاعي (٢) ، وأجاز له جميع رواياته وتواليفه في رجب سنة ٥٣٦، وتوفي في حدود الأربعين وخمسمائة، وروى عنه أبو الضحاك الفزاري.

١٠٨ - ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن هشام بن جراح الخزرجي (٣) ، من أهل جيان، ويعرف بالبغدادي لطول سكناه إياها، روى عن أبي علي الغساني، وأبي محمد ابن عتاب،

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢٨٢/١

ورحل حاجا فلقي أبا الحسن الطبري المعروف بالكيا، وأبا طالب الزينبي، وأبا بكر الشاشي،

---

(١) سماها ابن خير " منح الفريدة الحمصية " – (الفهرسة: ٧٤).

(٢) انظر فهرست ابن خير: ١٨٢.

(٣) ترجمته في التكملة: ٤٧٤ والذيل والتكملة ٥: ٥٨٢ صنف في مسائل الخلاف تعليقه المشهور في سبعة أسفار، ومن مصنفاته " أسرار الإيمان " في سفر؛ دروس الفقه بفاس ثم تحول إلى جيان فجلس فيها للوعظ والقصص وخرج من بلده في الفتنة وعاد إلى فاس فنزلها ٥٤٤ وبقي يدرس فيها الفقه ومسائل الخلاف إلى أن توفي.." (١)

"على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١) .

لله در العالم الجياني ... كأنما ينظر بالعيان

للمقري العالم المفضال ... منظرا بأحسن المثال

وعالم بأنني من بعده ... أشير في نظامنا لقصده

وها أنا بالله أستعين ... مضمنا وربنا المعين

بالشطر من ألفية ابن مالك ... أيدنا الله لنسج ذلك

قال محمد عبيد المالك ... وسالك الأحسن من مسالك

نشير بالتضمين للنحرير ... المقري الفاضل الشهير

ذاك الإمام ذو العلاء والهمم ... "كعلم الأشخاص لفظا وهو عم "

فلن ترى في علمه مثيلا ... " مستوجبا ثنائي الجميلا "

ومدحه عندي لازم أتى ... " في النظم والنثر الصحيح مثبتا "

أوصاف سيدي بهذا الرجز ... " تقرب الأقصى بلفظ موجز "

فهو الذي له المعاني تعتزي ... " وتبسط البذل بوعد منجز "

رتبته فوق العلا يا من فهم ... "كلامنا لفظ مفيد كاستقم "

وكم أفاد دهره من تحف ... " مبدي تأول بلا تكلف "

لقد رقى على المقام الطاهر (٢) ... "كطاهر القلب جميل الظاهر "

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ١٥٦/٢

وفضله للطالبين وجدا ... " على الذي في رفعه قد عهدا "
قد حصل العلم وحرر السير ... " وما بإلا أو بإنما انحصر "
في كل فن ماهر صفه ولا ... " يكون إلا غاية الذي تلا "
سيرته جرت (٣) على نهج الهدى ... " ولا يلي اختيارا أبدا "

---

(١) ورد بعض هذه الأرجوزة في خلاصة الأثر ٤: ٢٧١.
(٢) خلاصة الأثر: إلى المقام الباهر.
(٣) خلاصة الأثر: سارت.." [1]

"وتوفي باليمن بعد انصرافه من بغداد سنة ست وخمسين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

١٩٦ - ومنهم أبو يوسف حماد بن الوليد، الكلاعي (١) ، أخذ بقرطبة عن أبي المطرف القنازعي وغيره، ورحل إلى المشرق، وحدث بالإسكندرية فسمع منه بها يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل شرح الاعتقاد من تأليفه، ورسالة قمع الحرص وقصر الأمل والحث على العمل، وذلك في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ولقيه هنالك أبو مروان الطبني، فسمع منه بعض فوائده.

١٩٧ - ومنهم أبو القاسم خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير (٢) ، من أهل طرطوشة، يعرف بالجبيري، وهو والد أبي عبيد الله القاسم بن خلف الجبيري الفقيه، وكانت له رحلة إلى المشرق، ومعه رحل ابنه وهو صغير، وكان من أهل العلم والنزاهة، وعليه نزل القاضي منذر بن سعيد بطرطوشة في ولايته قضاء الثغور الشرقية، قال أبو عبيد: نزل القاضي منذر بن سعيد على أبي، فمر على يديه كتاب فيه أرجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء ويجعل معاوية رابعهم، ولم يذكر عليا فيهم، ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء بني مروان إلى عبد الرحمن بن محمد، فلما رأى ذلك منذر غضب وسب ابن عبد ربه، وكتب في حاشية الكتاب:

أوما علي لا برحت ملعنايا ابن الخبيثة عندكم بإمام

---

(١) ترجمة في التكملة: ٢٨٥.
(٢) ترجمة في التكملة: ٢٩٢.." [2]

---

[1] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٤٧٦/٢
[2] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٥١١/٢

"ثمال اليتامى حيث ليس مظلل وكهف الأيامى أيما عز مرتمى

ومنها:

فيا كفه هل أنت أم غيث ديمة أسالت عبابا في ثرى الجود عيلما

ويا سعيه يهنيك أجر ثنى به على معطفي علياه بردا مسهما

قضى بمنى أوطار نفس كريمة وروى صداها حين حل بزمزما

وناداه داعي الحق حي على الهدى فأسرج طوعا في رضاه وألجما

فلله ما أهدى وأرشد واهتدى ولله ما أعطى وأوفى وأنعما

ومنها:

أمت بآداب وعلم كليهما أقاما لديك الدعي فرضا وألزما

وهي طويلة.

٢٩٤ - ومن الراحلين من الأندلس الوليد بن هشام، من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الداخل فيما حكى بعض المؤرخين (١) ، خرج من الأندلس على طريقة الفقر والتجرد، ووصل برقة بركوة لا يملك سواها فعرف بأبي ركوة، وأظهر الزهد والعبادة، واشتغل بتعليم الصبيان وتلقينهم القرآن، وتغيير المنكر، حتى خدع البربر بقوله وفعله، وزعم أن مسلمة بن عبد الملك بشر بخلافته بما كان عنده من علم الحدثان، وكان يقال عن مسلمة: إنه أخذ علم الحدثان عن خالد بن يزيد بن معاوية، وأخرج لهم أرجوزة أسنده إلى مسلمة، ومنها في وصفه:

وابن هشام قائم في برقه به ينال عبد شمس حقه

---

(١) انظر أخبار أبي ركوة في الدرة المضية ٦: ٢٧٥ واتعاظ الحنفا: ٣٠٤ وتاريخ ابن خلدون ٤: ٥٨ وابن الأثير ٩: ١٩٧ - ٢٠٣.." (١)

"الخليقة إلى أن انتهى في أخبار الأندلس إلى دولة عبد المؤمن، قال: وفارقته سنة ٥٦٥. وأبو محمد ابن حزم صاحب الرسالة المتقدمة الذكر له كتب جمة في التواريخ، مثل كتاب " نقط العروس في تواريخ (١) الخلفاء " وقد صنف أبو الوليد ابن زيدون كتاب " التبيين في خلفاء بني أمية بالأندلس " على منزع كتاب " التعيين في خلفاء المشرق " للمسعودي. وللقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي كتاب "

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٦٥٨/٢

التعريف بأخبار علماء الأمم من العرب والعجم " وكتاب " جامع أخبار الأمم " . وأبو عمر بن عبد البر له كتاب " القصد والأمم في معرفة أخبار العرب والعجم " . وعريب بن سعد القرطبي له كتاب " اختصار تاريخ الطبري " قد سعد باغتباط الناس به، وأضاف إليه تاريخ إفريقية والأندلس، ولأحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن [أبي] الفياض كتاب " العبر " (٢) ، وكتاب أبي بكر الحسن بن محمد الزبيدي في " أخبار النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس " (٣) ، وكتاب القاضي أبي الوليد ابن الفرضي في " أخبار العلماء والشعراء " وما يتعلق بذلك وليحيى بن حكم الغزال تاريخ ألفه كله منظوما (٤) ، كما صنع أيضا بعده أبو طالب المتنبي من جزيرة شقر في التاريخ الذي أورد منه صاحب الذخيرة ما أورد (٥) ، وكتاب " الذخيرة " لابن بسام في جزيرة الأندلس ليس هذا مكان الإطناب في تفصيلها وهي كالذيل على حدائق ابن فرج، وفي عصرها (٦) صنف الفتح كتاب " القلائد " وهو مملوء بلاغة،

(١) ب: تاريخ.

(٢) ابن أبي الفياض أصله من إستجة وسكن المرية، قال ابن بشكوال (الصلة: ٦٣) له تأليف في الخبر والتاريخ، ولكنه لم يمسه؛ توفي سنة ٤٥٩.

(٣) هو الذي نشير إليه في هذه التعليقات باسم " طبقات الزبيدي " .

(٤) انظر ترجمة الغزال في النفح ٢: ٢٥٤ (رقم: ١٦٥).

(٥) راجع الذخيرة ١ / ٢: ٤٠٥ حيث تجد أرجوزة ابن عبد الجبار المتنبي.

(٦) م: عصرنا.." [1]

"فيقنع ابن الباذش في إقناعه، ويشرح لابن شريح ما أشكل في أوضاعه، ويقصر عن رتبته الداني، ويحوز صدر المنصة من حرز الأماني، ويشارك في المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة، ويتقدم في الأدب نظما ونثرا وكتبا وشعرا، إلى براعة الخط، وإحكام الرسم، وإتقان بعض الصنائع العملية، كتفسير الكتب، وتنزيل الذهب، وغيرهما. نشأ بالحضرة العلية لا يغيب عن حلقات المشيخة، ولا يريم عن مظان الاستفادة، ولا يفتر عن المطالعة والتقييد، ولا يسأم من المناظرة والتحصيل، مع المحافظة التي لا تنخرم ولا تنكسر، والمفاوضة في الأدب ونظم القريض والفكاهة التي لا تقدح في وقار، انتهى ملخصا.

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ١٨٢/٣

وقد أطال في تعريفه بأوراق عدة، ثم قال: مولده في الربع الثالث من يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى من عام ستين وسبعمائة كما نقلته من خط ابنه، ثم قال: وله مسائل متعددة في فنون شتى ضمنها كل سديد من البحث وصحيح النظر، وأما كتبه فالدر النفيس، والياقوت الثمين، والروض الأنف، والزهر النضير، نصاعة لفظ، وأصالة غرض، وسهولة تركيب، ومتانة أسلوب، انتهى.

ثم ذكر مشيخته وأطال، ثم سرد تآليفه: الأرجوزة المسماة ب " تحفة الحكام " ، والأرجوزة المسماة ب " مهيع الوصول في علم الأصول " أصول الفقه، والأرجوزة الصغرى المسماة ب " مرتقى الوصول للأصول " كذلك، والأرجوزة المسماة ب " نيل المنى في اختصار الموافقات " ، والقصيدة المسماة ب " إيضاح المعاني في القراءات الثماني " ، والقصيدة المسماة ب " الأمل المرقوب في قراءة يعقوب " ، والقصيدة المسماة ب " كنز المفاوض في علم الفرائض " ، والأرجوزة المسماة ب " الموجز في النحو " ، حاذى بها رجز ابن مالك في غرض البسط له والمحاذاة لقصده، والكتاب المسمى ب " الحدائق " في أغراض شتى من الآداب والحكايات.

توفي بين العصر والمغرب يوم الخميس حادي عشر شوال عام تسعة وعشرين." (١)

"أشار إليه أبو حيان في الارتشاف وجماعة آخرون في قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص أكثر من أن تحصى ولولا السآمة لذكرت ما قيل في ذلك، وخلاصة ما قالوه أن في الكلام تقديرا، والله أعلم.

٨ - وممن لقيه لسان الدين بمكناسة الزيتون الفقيه العدل الأخباري الأديب المشارك أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأوسي الخباز، من أهل الظرف والانطباع والفضيلة، وهو كاتب عاقد للشروط، ناظم ناثر مشارك في فنون من العلم، مؤلف، وقد ذكرنا في غير هذا المحل ما دار بينه وبين لسان الدين من المحاورة والمراجعة، فليراجع، قال لسان الدين رحمه الله تعالى: ناولني المذكور تأليفه الحسن الذي سماه المنهل المورود في شرح المقصد المحمود شرح فيه وثائق الجزيري فأربى بيانا وإفادة وإجادة، وأذن لي في حمله عنه، وهو في ثلاث مجلدات، وأنشدني كثيرا من شعره.

٩ - ومنهم القاضي بها أبو عبد الله ابن أبي رمانة (١) ، قال لسان الدين: لقيته بمكناس، وكان من أهل الحياء والحشمة، وذوي السذاجة والعفة، ثم ذكر ما داعبه به حين تأخر عن لقائه، وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع.

١٠ - وممن لقيه لسان الدين بمكناس الفقيه العدل أبو علي الحسن بن عثمان ابن عطية (٢) الونشريسي،

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢١/٥

قال: وكان فقيها عدلا من أهل الحساب، والقيام على الفرائض، والعناية بفروع الفقه، ومن ذوي السذاجة والفضل، ويقرض الشعر، وله أرجوزة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى؛ انتهى.

وقال ابن الأحمر في حقه: هو شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الأديب، الحاج أبو علي ابن الفقيه الصالح أبي سعيد عثمان التجاني المنعوت

---

(١) هو محمد بن علي بن أبي رمانة المكناسي قاضي مكناس (الديباج: ٢٤٩) وانظر ص: ١٤٣.

(٢) نيل الابتهاج: ٨٩ نقلا عن نفاضة الجراب وعن ابن الأحمر؛ والمقري ينقل عن التنبكي.." [1]

"الفضل قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية لما صوب العقباني صنيعهم وخالفه هو، ومختصر الحاوي في الفتاوي لابن عبد النور، و " الروض البهيج في مسائل الخليج " (١) وأنوار الدراري في مكررات البخاري [وأرجوزة نظم تلخيص ابن البناء] ورجز تلخيص المفتاح، نظمه في حال صغره، ورجز حرز الأماني ورجز جمل الخونجي، ورجز اختصار ألفية ابن مالك، وتأليفه في مناقب شيخه المصمودي، وتفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء، وهذه كلها تامة.

وأما ما لم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعي الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح، وروضة الأريب في شرح التهذيب، والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل، شرح منه كتاب الطهارة في مجلدين، ومن الأقضية إلى آخره في سفرين، وإيضاح السالك على ألفية ابن مالك، إلى اسم الإشارة أو الموصول مجلد كبير في قدر شرح المرادي، وشرح شواهد شراح الألفية إلى باب "كان " مجلد، وله خطب عجيبة.

وأما أجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا، بدوا وحضرا، وقد نقل المازوني والونشريسي منها جملة وافرة.

ومن تآليفه أيضا عقيدته المسماة عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد والآيات الواضحات وفي وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم، وإسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم وذكر من تواليفه شرح ابن الحاجب الفرعي، وشرح التسهيل؛ انتهى.

ومولده كما ذكر في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشري (٢) ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة، قال: حدثتني أمي عائشة بنت الفقيه الصالح

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٣٥٢/٥

(١) زاد في نيل الابتهاج: في أوراق نصف كراس.

(٢) ص: رابع عشر من.." (١)

"عشر: أولها شجرة السلطان، ثم شجرة الوزارة، ثم شجرة الكتابة، ثم شجرة القضاء والصلاة، ثم شجرة الشرطة والحسبة، ثم شجرة العمل، ثم شجرة الجهاد، وهي فرعان: أسطول، وخيول، ثم شجرة ما يضطر باب الملك إليه من الأطباء والمنجمين والبيازرة والبياطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمغنين، ثم شجرة الرعايا، وتقسيم هذا كله غريب يرجع إلى شعب، وأصول، وجراثيم، وعمد، وقشر، ولحاء، وغصون، وأوراق، وزهرات مثمرة، وغير مثمرة، مكتوب على كل جزء من هذه الأجزاء بالصبغ اسم الفن المراد به، وبرنامجه صورة بستان، كمل منه نحو من ثلاثين سفرا، ثم قطع عنه الحادث على الدولة، وديوان شعري في سفرين سميته الصيب والجهام والماضي والكهام، والنثر في غرض السلطانيات كثير، والكتاب المسمى باليوسفي في صناعة الطب في سفرين كبيرين، كتاب ممتع، وعائد الصلة وصلت به صلة الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير، في سفرين. وكتاب الإحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة كتاب كبير في أسفار تسعة، هذا متصل بآخرها، وتخليص الذهب في اختيار عيون الكتب الدبيات الثلاثة، وجيش التوشيح في سفرين، ومن بعد الانتقال من الأندلس وما وقع من كياد الدولة نفاضة الجراب في علالة الاغتراب موضوع جليل في أربعة أسفار، وكتاب عمل من طب لمن حب ومنزلته في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو ابن الحاجب المختصر في الطريقة الفهقية، لا نظير له، ومن الأراجيز المسماة رقم الحلل في نظم الدول والأرجوزة المسماة بالحلل المرقومة في اللمع المنظومة ألفية من ألف بيت في أصول الفقه (١) ، والأرجوزة المسماة بالمعلومة معارضة للمقدمة المسماة بالمجهولة في العلاج من الرأس إلى القدم

(١) ق: اللغة.." (٢)

"إذا أضيفت إلى رجز الرئيس أبي علي كملت بها الصناعة كمالا لا يشينه نقص، والأرجوزة المسماة ب " المعتمدة في الأغذية المفردة " والأرجوزة " في السياسة المدنية " ، إلى ما يشذ عن الوصف كالرجز " في عمل الترياق الفاروقي " ، و " الكلام على الطاعون المعاصر " ، و " الإشارة " ، و " قطع السلوك "

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٤٣٠/٥

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٩٨/٧

، و " مثلى الطريقة في ذم الوثيقة " حتى في الموسيقى والبيطرة والبيزرة، هذر كثف به الحجاب، ولعب بالنفس الإيجاب، وضاع الزمان ولا تسل بين الرد والقبول والنفي والإيجاب، ولله در القائل - وهو المؤلف (١) - :

والكون أشراك نفوس الورى ... طوبى لنفس حرة فازت

إن لم تحز معرفة الله قد ... أورطها الشيء الذي حازت وكل ميسر لما خلق له، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ انتهى ما له في آخر " الإحاطة " بحروفه.

قلت: ولنذكر ما تأخر تأريخه عن الإحاطة أو أشير إليه فيها مجملا فنقول:

من أشهر تواليفه رحمه الله تعالى كتاب " ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب " في عدة مجلدات، وهو داخل في قوله السابق في الإحاطة: والنثر في غرض السلطانيات كثير؛ وهذا الكتاب قد اشتمل من الإنشاء على كثير في أغراض شتى من مخاطبات الملوك على اختلاف أجناسهم وصدقاتهم وغير ذلك مناحوالهم وأحوال الكبراء ومخاطباتهم حتى ملوك النصارى، وذكر في صدره خطب بعض كتبه، وفي آخره بعض مقاماته وتحليته لأهل عصره، وغير ذلك، وبالجملة فهو كتاب مفرد في بابه.

وقال الأمير الشهير العلامة أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر رحمه الله تعالى في كتابه " نثير فرائد الجمان فيمن نظمني وإياه الزمان " ما صورته (٢) : لابن الخطيب

---

(١) وهو المؤلف: زيادة من ق، لم ترد في الإحاطة.

(٢) نثير فرائد الجمان: ٢٤٤ وأزهار الرياض: ١٨٩.." [1]

"يا حسرتا مر الصبا وانقضى ... وأقبل الشيب يقص الأثر

واخجلتا والرحل قد قوضا ... وما بقي في الخبر غير الخبر

وليتني لو كنت فيما مضى ... أدخر الزاد لطول السفر

قد حان من ركب التصابي إياب ... ورائد الرشد أطال المغيب

يا أكمه القلب بغين الحجاب ... كم ذا أناديك فلا تستجيب

" هل يحمل الزاد لدار الكريم " (١) ... والمصطفى الهادي شفيع مطاع

فجاهه ذخر الفقير العديم ... وحبه زادي ونعم المتاع

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٩٩/٧

والله سماه الرؤوف الرحيم ... فجاره المكفول ما إن يضاع

عسى شفيع الناس يوم الحساب ... وملجأ الخلق لرفع الكروب

يلحقني منه قبول مجاب ... يشفع لي في موبقات الذنوب

يا مصطفى والخلق رهن العدم ... والكون لم يفتق كمام الوجود

مزية أعطيتها في القدم ... بها على كل نبي تسود

مولدك المرقوم لما نجم ... أنجز للأمة وعد السعود

ناديت لو يسمح لي بالجواب ... شهر ربيع يا ربيع القلوب

أطلعت للهدي بغير احتجاب ... شمسا ولكن ما لها من غروب

٢ – ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى، الطبيب العالم ابن المهنا شارح ألفية ابن سينا (٢) ، وشرحه عليها من أبدع الشروح، وقد نقل عن لسان الدين

---

(١) من قول الشاعر:

هل احتقبت الزاد اكففي ... هل يحمل الزاد لدار الكريم (٢) يعني أرجوزة ابن سينا في الطب، وأولها بعد التحميدات:

الطب حفظ صحة برء مرش ... من سبب في بدن منذ عرض (انظر قنواتي: مؤلفات ابن سينا: ١٧٢ وما بعدها).." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٥٥ """"""""

وكان يقول : إن المقدرة تصغر الأمنية ، لقد كنا نستكثر أمورا ، فأصبحنا نستقلها لأخس من صحبنا ، ثم نسجد شكرا . دخل أبو نخيلة الحماني على أبي العباس ، وعنده إسحاق بن مسلم العقلي ، فأنشده أرجوزة يمدحه فيها ، ويذكر بني أمية ، ويقول فيها : أين أبو الورد ؟ وأين الكوثر ؟ وأين مروان ؟ وأين الأشقر ؟ فقال إسحاق : في حر أم أبي نخيلة العاهرة ؟ فقال أبو العباس : أتقول هذا لشاعرنا ؟ قال : قد سمعته يقول لأعدائكم فيكم ما هو أعظم من هذا ، فقال زياد بن عبيد الله الحارثي : يا أمير المؤمنين ، خذ للرجل بحقه ، فقال له أبو العباس : ما أغفلك يا خال أترى قيسا تسلم سيدها وشيخها حتى يحد ؟ قال : فما يصنعون ؟ قال : يجيئ لألف منهم فيشهدون أن أم أبي نخيلة كانت عاهرة كما قال إسحاق ،

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٢٨١/٧

فتجلب على الرجل بلاء عظيما . وخطب بعد قيامه بأيام بالكوفة ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على ملائكته المقربين ، وأنبيائه المرسلين . ' يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ' . ما أعدكم شيئا ، ولا أوعدكم إلا وفيت بالوعد والإيعاد . والله لأعملن اللين حتى لا تنفع إلا الشدة ، ولأغمدن سيفي إلا في إقامة الحد ، أو بلوغ حق ، ولأعطين حتى أرى العطية ضياعا . إن أهل بيت اللعنة والشجرة الملعونة في القرآن كانوا لكم عذابا ، لا تدفعون معهم من حالة إلا إلى أشد منها ، ولا يلي عليكم منهم وال إلا تمنيتم من كان قبله ، وإن كان لا خير في جميعهم . منعوكم من الصلاة في أوقاتها ، وطالبوكم بأدائها في غير ميقاتها ، وأخذوا المدبر بالمقبل ، والجار بالجار ، وسلطوا شراركم على خياركم . فقد محق الله جورهم ، وأزهق باطلهم ، وأصلح بأهل نبيكم ما أفسدوا منكم . فما نؤخر لكم عطاءا ولا نضيع لأحد منكم حقا ، ولا نجمركم في بعث ، ولا." (١)

""""""""" صفحة رقم ٨٥ """""""

ورؤي بعض العلماء ، وهو يكتب – من فتى – حديثا ، فقيل له ، مثلك يكتب عن هذا ؟ فقال : أما إني أحفظ له منه ، لكني أردت أن أذيقه كأس الرياسة ليدعوه ذلك إلى الازدياد من العلم . سأل كيسان خلفا فقال : يا أبا محرز ، علقمة بن عبيدة جاهلي أو من بني ضبة ؟ فقال : يا مجنون ، صحح المسألة حتى يصح الجواب . قال بعضهم : التعليق في حواشي الكتب كالشنوف في آذان الأبكار . قال أبو إسحاق الكلابزي : تخرق كتاب سيبويه في كم المازني نيفا وعشرين مرة . ذكر شعبة بن الحجاج عند أبي زيد الأنصاري فقال : هل العلماء إلا شعبة من سعبة ؟ أخبرنا بذلك الصاحب رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن خلف قال : أخبرنا محمد بن القاسم أبو العيناء عن أبي زيد . قال الخليل : كن على مدارسة ما في قلبك أحرص منك على حفظ ما في كتبك . وقال أيضا : اجعل ما في كتبك رأس مال ، وما في صدرك للنفقة . قال الأصمعي : كان يقال : ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم ، وهم : رجل رأيته راكبا ، أو سمعته يعرب ، أو شممت منه طيبا ، وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدرى من هم ، وهم : رجل شممت من رائحة نبيذ في محفل ، أو سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية ، أو رجل رأيته على ظهر طريق ينازع في القدر . قال الخليل بن أحمد : الأيام ثلاثة : معهود ومشهود وموعود ، فالمعهود أمس ، والمشهود اليوم ، والموعود غدا ، قال أبو عبيدة : كنا نكتب عن أعرابي فصيح أرجوزة ومعنا كيسان ،

(١) نثر الدر ، ٥٥/٣

فطالت حتى نفدت ألواح كيسان فجعل يمحو ما كتب في أول ألواحه منها ، فقلت : ويحك لم تفعل هذا ؟ فقال : حتى تكون الأرجوزة عندي بتمامها .." (١)

"الأرجوزة

ذات الأمثال

للشاعر العباسي

أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم رحمه الله

المتوفى سنة ش٢١١هـ

إخراج وتعليق

أبي يعلى البيضاوي

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أنعمت فزد

الحمد لله، والصلاة

والسلام على رسول الله القائل : ((إن من البيان لسحرا))(١)

أما بعد : فهذه درة ثامنة من سلسلة ((كشف خبايا الزوايا من تراث السلف، وكنوز الخلف))، وهي قصيدة من بحر الرجز لشاعر الزهد والحكمة أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم ، الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢١١هـ

وهذه القصيدة الجميلة الرائعة المليئة بالحكم ، والكلمات البليغة أثبت نسبتها لأبي العتاهية أبو الفرج الأصفهاني في كتابه ((الأغاني))(٤\٤٠) ، فقال : :

وهذه ((الأرجوزة)) من بدائع أبي العتاهية ، ويقال: إن له فيها أربعة آلاف مثل اهـ

ثم أورد منه (٢٣) بيتا، وقال : وهي طويلة جدا وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام

---

(١) نثر الدر . ، ٨٥/٧

من صفتها اهـ

وكذا أوردها (محسن الأمين) في كتابه ((معادن الجواهر))(ص ٤٣٤) ، ونسبها لابن دريد

وقد قمت باستخراج ((القصيدة)) من ((الموسوعة الشعرية)) للمجمع الثقافي، ومن ((ديوان)) أبي العتاهية المطبوع في دار الأرقم بيروت ١٤١٧هـ (ص٣٧٠)، وقابلت بينها، وذكرت الزيادات و الفروق ، ورقمت الأبيات ، وشرحت ما غمض من الألفاظ والمفردات شرحا ميسرا مبسطا، وترجمت لشاعرنا المجيد ترجمة مختصرة، كل ذلك نفعا وحبا لطلبة العلم الشريف ، كثر الله منهم ، وأعانهم على حسن تحصيله ، وخلوص النية في طلبه

والله سبحانه وتعالى المسؤول بفضله أن ينفع بها، ويجعل ما قمت به خالصا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي آمين والحمد لله رب العالمين، و صلى الله على نبينا محمد، و على آله وصحبه أجمعين

ترجمة أبي العتاهية

---

(١) - حديث صحيح أخرجه مالك (١٨٢٠)، والبخاري (٥٧٦٧)، وأبو داود (٥٠٠٩)، والترمذي (٢١٦٠) عن ابن عمر.." [١]

"وكان من أبخل الناس مع يساره ، وكثرة ما جمع من الأموال، وأبو العتاهية لقب غلب عليه ، لأنه كان يحب الشهوة والمجون، فكنى بذلك لعتوه

نص

الأرجوزة ذات الأمثال

١. الحمد لله على تقديره ... *** ... وحسن ما صرف من أموره

٢. الحمد لله بحسن صنعه ... *** ... شكرا على إعطائه ومنعه

٣. يخير للعبد وإن لم يشكره ... *** ... ويستر الجهل على من يظهره

٤. خوف من يجهل من عقابه ... *** ... وأطمع العامل في ثوابه

٥. وأنجد الحجة بالإرسال ... *** ... إليهم في الأزمن الخوالي(١)

٦. نستعصم الله فخير عاصم ... *** ... قد يسعد المظلوم ظلم الظالم

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ١/٢٩٦

٧. فضلنا بالعقل والتدبير ... *** ... وعلم ما يأتي من الأمور

٨. يا خير من يدعى لدى الشدائد ... *** ... ومن له الشكر مع المحامد

٩. أنت إلهي وبك التوفيق ... *** ... والوعد يبدي نوره التحقيق

١٠. حسبك مما تبتغيه القوت ... *** ... ما أكثر القوت لمن يموت

١١. إن كان لا يغنيك ما يكفيكا ... *** ... فكل ما في الأرض لا يغنيكا

١٢. الفقر فيما جاوز الكفافا ... *** ... من عرف الله رجا وخافا

١٣. إن القليل بالقليل يكثر ... *** ... إن الصفاء بالقذى ليكدر(٢)

١٤. يا رب من أسخطنا بجهده ... *** ... قد سرنا الله بغير حمده

١٥. من لم يصل فارض إذا جفاكا ... *** ... لا تقطعن للهوى أخاكا

١٦. العنز لا يسمن إلا بعلف ... *** ... لا يسمن العنز بقول بلطف

١٧. الله حسبي في جميع أمري ... *** ... به غنائي وإليه فقري

---

(١) – أنجد الشيء : ارتفع، ونجد الأمر ينجد نجودا : وضح واستبان

(٢) – القذى : ما يقع في العين وما ترمى به." [١]

"٣٢٦. من يسأل الناس يهن عليهم ... *** ... بؤسى لمن حاجته إليهم

٣٢٧. ترى مجتمعا لا يفترق ... *** ... وكل ما زاد فللنقص خلق

٣٢٨. من يسأل الناس يخيبوه ... *** ... ويعرضوا عنه ويصغروه

٣٢٩. من صنع الناس تكنفوه ... *** ... واقتربوا منه وكرموه(١)

٣٣٠. سبحان من باعد في تقدمه ... *** ... نعصيه في قبضته بأنعمه

٣٣١. كلا الجديدين بنا حثيث ... *** ... من الخطوب عجل مكيث(٢)

٣٣٢. طوبى لمن طاب له الحديث ... *** ... ما يستوي الطيب والخبيث

*انتهت **الأرجوزة** المسماة : ذات الأمثال للشاعر المجيدأبي العتاهية رحمه الله وأسأل الله أن ينفع بها قارئها*

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ٣/٢٩٦

ومستمعها والناظر فيها ، وانتهيت من تصفيفها وترتيبها وشرح مفرداتها
*في ٢٤ من صفر ١٤٢٦هـ من هجرة النبي المصطفى صلى الله *
عليه وسلم ، وذلك على يد أبي يعلى البيضاوي
* عفا الله عنه ، والحمد لله *
رب العالمين
* تم بحمد الله *
*

ـــــ_ــ_ــــ_ـــــ

(١) - تكنفوه : أحاصوا به

(٢) - حثيث : : مسرع ، والمكيت : المقيم الثابت." [١]

"وممن رثاه أيضا تلميذه الأستاذ إبراهيم حسن الشعبي بقصيدة ، نقتطف منها قوله

وخلف حسرة لي في الفؤاد ... توفي (حافظ) ركن البلاد
بما رحبت ولم تسع البوادي ... وقد ضاقت علي الأرض ذرعا
بنا نعي الفتى البطل العماد ... وساء الحال مني حين وافى
من الخيرات يا قطب النوادي ... لقد كنت المقدم في المزايا
فمن تختار بعدك للقياد ؟ ... وكنت القائد المدعو فينا
ومصباح البحوث بكل وادي ... سلاح للمشاكل كنت قدما
وهمتك العلية في ازدياد ... وفي كل العلوم مددت باعا

وقد خلف الشيخ - رحمه الله - بعد رحيله مكتبة علمية كبيرة عامرة بكل علم وفن ، أوصى بأن تكون وقفا على طلاب العلم ورواد المعرفة ، فضمت إلى معهد صامطة العلمي لينتفع بها المدرسون والطلاب ، ولتبقى تحت إشراف إدارة المعهد

كما خلف من تأليفه آثارا علمية نافعة في كثير من الفنون الإسلامية ، لا يستغني عنها كل طالب علم

وله من الأبناء أربعة هم أحمد - كاتب هذه الأسطر - ، وعبد الله ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وفقهم

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ٢٣/٢٩٦

الله جميعا وسدد خطاهم ، وأخذ بأيديهم لما فيه خيرهم وصلاحهم

الرجوع إلى أعلى الصفحة

مؤلفاته

؟؟في التوحيد

؟؟في المصطلح

؟؟في الفقه

؟؟في أصول الفقه

؟؟في الفرائض

؟؟في التاريخ والسيرة النبوية http:///

؟؟في النصائح والوصايا والآداب العلمية http:///

الرجوع إلى أعلى الصفحة

؟ في التوحيد

(سلم الوصول ، إلى علم الأصول ، في توحيد الله و اتباع الرسول - صلى الله عليه وسلم) - أرجوزة في أصول الدين ، انتهى من تسويدها في سنة ١٣٦٢هـ ، وهي أول ما ألف . طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة ١٣٧٣هـ (في ١٦ صفح

) معارج القبول ، بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - في التوحيد) وهو شرح مطول لأرجوزة (سلم الوصول (- المتقدم ذكرها - ، انتهى من تسويدة في سنة ١٣٦٦هـ ، ويقع في مجلدين كبيرين تزيد صفحاتهما في طبعته الأولى عن ألف ومائة صفحة." (١)

"وكل مؤلفاته - رحمه الله - تعطيك الدليل الواضح على مكانته العلمية ، وعلى تعمقه في كثير من جوانب المعرفة ، وهي كتب قيمة يكفي للدلالة على جودتها وقيمتها أن بعضها عرض على فضيلة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - مفتي الديار السعودية آنذاك ، فاستحسنها واستجادها وأشار إلى الحكومة بطبعها وتوزيعها حتى يستفيد منها الخاصة والعامة على السواء ، لما فيها من فوائد جمة ، ونصائح عامة نافعة لجميع المسلمين في دينهم ودنياهم ، ولأنها تحضهم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأمين - صلى الله عليه وسلم - ، وعلى اتباع السلف الصالح والأئمة المبرزين من علماء

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ١٠/٦٨١

المسلمين

رحم الله الشيخ حافظا الحكمي رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه عما قدم خير الجزاء ، وغفر له ولوالديه ولشيخه ولجميع المسلمين

منظومة السبل السوية في الفقه |منظومة نيل السول في السيرة |منظومة اللؤلؤ المكنون في المصطلح

| أرجوزة سلم الوصول في التوحيد | أرجوزة ملحة الإعراب في النحو |

﴿ ١ ﴾ منظومةالسبل السوية في الفقة

باب المساجد

تلك بيوت أذن الله بأن ... ترفع نصافى الكتاب والسنن

وهي رياض كرياض الجنة ... فاردع هديت لا تباع السنة

ومن بنى لله مسجدا بنى ... بيتا له في دار عدن ربنا

وفي البيوت يشرع اتخاذها ... فتلك سنة أتى النص بها

أما اتخاذها على القبور ... فاحذر فذاك أقبح المحظور

وصونها أوجب وان توقرا ... وسن تنظيف وإن تبخرا

ويكره التحمير والتصفير ... بل فتنة عنه أتى التحذير

كذلك التشييد والتباهي ... فيها أتت عن فعلها النواهي

كذاك لا تتخذا طريقا ... ولا لبيع وشراء سوقا

والنشد والمقتاد يتقيها ... كذا الحدود لا تقام فيها

كذا بها أسلحة لا تشهر ... ومن بها يرفع صوتا يزجر

وفي دخولك اليمين قدم ... وفي الخروج عكس ذاك فاعلم

وسم واستغفر وصل فيها ... على رسول الله نصصا عرما

والرحمة اسأل في الدخول واسأل ... مع الخروج فضل مولاك العلى

وصلين تحية للمسجد ... قبل الجلوس فادر واعمل تهتد." (١)

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ١٣/٦٨١

"كأن يكون المتن عن جمع نقل ... كل له فيه طريف مستقل
فيجمع الكل على طريق ... من غير تبيين ولا تفريق
ومنه مروى بعض متن بسند ... لا طرفا فمن سواه قد ورد
رواه بالاول بالتمام ... ثم أضاف الزيد للإتمام
ومنه متنان باء سنادين ... رواهما بواحد من ذين
مقتصرا أو زاد ذا الآخر ... في ذاك لفظا كان منه قد برى
ومنه أن يعرض آخر السند ... قول يظن متن ذلك السند
وما بالانعكاس والإبدال ... فذاك مقلوب بلا جدال
فمنه قلب سند دون مرا ... أب يبدل الراوي براو آخر
ومنه بالتقديم والتأخير في ... الاسما كجعل الأب ابنا فاعرف
وقلب متن وهو أن يجعل ما ... يختص بالشئ لضد علما
كقوله فيما رواه مسلم ... في أحد سبعة من لا تعلم
يمينه ما بالشمال أنفقا ... والبذل من شان اليمين مطلنا
ومنه أن يجعل متنا لسند ... وقلب متنه لذلك السند
وسوغوا هذا للاختبار ... لحاجة من دونها إصرار
وإن يزد في السند المتصل ... روا فذا المزيد فيه فصل
فإن يكن من لم يزده أقتنا ... وقال قد سمعت أو حدثنا
ترجح الاسقاط لا شك وإن ... كان الذي قد زاده أتقن من
مسقطه لا سيما عن عنعنا ... فليك ترجيح المزيد أبينا
ويستوى الأمران حيث احتملا ... إن كان عن كليهما قد نقلا
وإن يكن روا برا وأبدلا ... كذاك مروى بمروي ولا
جمع وترجيح فيه حصلا ... فإنه مضطرب لا جدلا
في سند تلفيه أو متن وقد ... يكون قي كليهما وهو أشد
وليس قدحا خلفهم في اسم الثقة ... أو في صحابي له فحققه

فصل في كون التوحيد

ينقسم إلى نوعين ، وبيان النوع الأول ، وهو توحيد المعرفة والإثبات

أول واجب على العبيد ... معرفة الرحمن بالتوحيد

إذ هو من كل الأوامر أعظم ... وهو نوعان أيا من يفهم

إثبات ذاة الرب جل وعلى ... أسماءه الحسنى صفاته العلى

وأنه الرب الجليل الأكبر ... الخالق البارئ المصور

باري البرايا منشى الخلائق ... مبدعهم بلا مثال سابق

الأول المبدي بلا إبتداء ... والآخر الباقي بلا إنتها

الاحد الفرد القدير الأزلى ... الصمد البر المهيمن العلى." (١)

"والذبح والنذر وغير ذلك ... فافهم هديت أوضح المسالك

وصرف بعضها لغير الله ... شرك وذاك أقبح الناهي

فصل في بيان ضد التوحيد

وهو الشرك وأنه ينقسم إلى أصغر وأكبر وبيان كل منهما

والشرك نوعان فشرك أكبر ... به خلود النار إذ لا يغفر

وهو اتخاذ العبد غير الله ... ندا به مسويا مضاهى

يقصده عند نزول الضر ... لجلب نغع أو لدفع شر

أو عند أي غرض لا يفدر ... عليه إلا المالك المقتدر

مع جعله لذلك المدعو ... أو العظم أو المرجو

في الغيب به سلطانا يطلع ... على ضمير من إليه يفزع

والثان شرك أصغر هو الريا ... فسره به خاتم الأنبياء

ومنه إقسام بغير الباري ... كما أتى في محكم الأخبار

فصل في بيان أمور يفعلها العامة منها

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ٢٢/٦٨١

ما هو شرك ومنها ما هو قريب منه وبيان حكم الرقى والتمائم

ومن يتق بودعة أو ناب ... أو حلقة أو أعين الذئاب

أو خيطا أو عضوا من النسور ... أو وترا أو تربة من القبور

لأي أمر كائن تعلقه ... وكله الله إلى ماعلقه

ثم الرقي من حمة أو عين ... فإن تكن فمنم خالص الوحيين

فذاك من هدي النبي وشرعته ... وذاك لاإختلاف في سنيته

أما الرقي المجهولة المعاني ... فذاك وسواس من الشيطان

وفيه قد جاء الحديث أنه ... شرك بلا مرية فاحذرنه

إذ كل ناطق به لا يدري ... لعله يكون محض الكفر

أو هو من سحر اليهود مقتبس ... على العوام لبسوه فالتبس

فحذرا ثم حذار منه ... لا تعرف الحق وتنأى عته

وفي التمائم المعلقات ... إن تك آيات مبينات

فالاختلاف واقع بين السلف ... فبعضهم أجازاها وبعضهم كف

وإن تك مما سوى الوحيين ... فإنها شرك من غير مين

بل إنها قسيمة الأزلام ... في البعد عن سيما الإسلام

﴿ ٥ ﴾ أرجوزة ملحة الإعراب في النحو

ملحة الإعراب

؟

أقول من بعد افتتاح القول ... بحمد ذي الطول شديد الحول

وبعده فأفضل السلام ... على النبي سيد الأنام

وآله الأطهار خير آل ... فافهم كلامي واستمع مقالي

يا سائلي عن الكلام المنتظم ... حدا ونوعا إلى كم ينقسم

اسمع هديت الرشد ما أقول ... وافهمه فهم من له معقول

(باب الكلام)." (١)

"بالتأليف (١) ، وانه انتحى في شعره منحى في شعره منحى الحكمة، لم نستغرب ذلك.

ويكاد يكون من الأمور المسلمة أن اللقاء بتلك الثقافات الأجنبية، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالموجة الزهدية والحركة الاعتزالية والأوضاع الاقتصادية العامة وغيرها، هو الذي خلق طبقة من الشعراء الحكماء من أمثال سابق البربري وصالح بن عبد القدوس ومحمد بن حازم الباهلي وصالح بن جناح ومحمود الوراق والعتابي وأبي العتاهية: ويتميز هؤلاء الشعراء بنوع من الحكمة اللسانية التي تدعو نظريا إلى قيم أخلاقية، ربما لم يتقيد أحد منهم بها سلوكه العملي. وأكبر الظن أن هذه الحكمة التي عرفوا بها لا تعدو أن تكون في معظمها تضمينا للقواعد الأخلاقية المأخوذة عن اليونانيين والفرس والعربي، مما يتصل بآداب السلوك والمعاملة والنظرة إلى شؤون الحياة عامة.

ولعل **الأرجوزة** " ذات الأمثال " لأبي العتاهية ؟إن لم تكن نقلا مباشرا مما يتسب إلى التيار الأول – إنما كانت من هذا القبيل (٢) ، ويقال إنها كانت تضم أربعة آلاف مثل، بقي منها ٦٢٠ شطرا وليس بين الحكم المجموعة فيها اتصال في كثير من الأحيان، بل كثيرا ما يقترن في شطرين متجاورين حكمتان لا رابطة بينهما، كما أن الحكم المتصلة بموضوع واحد، كالدنيا والموت، تجيء في مواضع متفرقة، دون أن تسلم من التكرار في المعاني، وعلى رغم طغيان النغم الزهدي على **الأرجوزة** فإن فيها ميلا واضحا إلى إبراز دور " العقل " وقيمته. وأحيانا يستوقف القارئ مثل قوله (٣) :

لكل شيء معدن وجوهر ... وأوسط وأصغر وأكبر

وكل شيء لاحق بجوهره ... أصغره متصل بأكبره أو قوله (٤) :

نتائج الأحوال من لا ونعم ... والنفس من بين صموت وعدم

---

(١) الفهرست: ١٢١.

(٢) ديوان أبي العتاهية: ٤٤٤ – ٤٦٦.

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ٢٥/٦٨١

(٣) ديوانه: ٤٤٩.

(٤) ديوانه: ٤٥٦.." (١)

"فقد أورد للشاعر أبي الفضل السكري المروزي أحمد بن محمد بن زيد مزدوجة ترجم فيها أمثالا للفرس، منها قوله (١) :

من رام طمس الشمس جهلا أخطا ... الشمس بالتطيين لا تغطى

أحسن ما في صفة الليل وجد ... الليل حبلى ليس يدرى ما تلد

من مثل الفرس ذوي الأبصار ... الثوب رهن في يد القصار

إن البعير يبغض الخشاشا ... ماكان لكنه في إنفه ما عاشا

نال الحمار بالسقوط في الوحل ... ماكان يهوى ونجا من العمل

نحن على الشوط القديم المشترط ... لا الزق منشق ولا العير سقط

في المثل السائر للحمار ... قد ينهق الحمار للبيطار

والعنز لا يسمن إلا بالعلف ... لا يسمن العنز بقول ذي لطف وكان هذا الشاعر مولعا بنقل الأمثال الفارسية إلى العربية، وقد جرى على ذلك في غير هذه **الأرجوزة**، وكان يجعل تلك الأمثال في قصائده، فمن ذلك : (٢)

ماكنت لو أكرمت استعصي ... لا يهرب الكلب من القرص وقوله:

طلب الأعظم من بيت ال كلاب ... كطلاب الماء في لمع السراب وقوله:

ادعى الثعلب شيئا وطلب ... قيل هل من شاهد؟ قال الذنب وليس ممكنا أن نقطع إن كانت هذه الأمثال فارسية قديمة أو مولدة في العصور الإسلامية، ولكن أنى كان الأمر، فإن الشغف بنقلها إلى شعر يؤكد ما أذهب اليه، كما يوضح نوعا من المنافسة بين كل من ناقلي الأمثال والحكم اليونانية والفارسية.

---

(١) يتيمة الدهر ٤: ٨٨.

(٢) يتيمة الدهر ٤: ٨٩.." (٢)

---

(١) ملامح يونانية في الأدب العربي، ص/١٣٦

(٢) ملامح يونانية في الأدب العربي، ص/١٤٦

"وقد أورد الثعالبي صورة أخرى من هذه الأمثال المترجمة، ولكنه لم يبين إلى أي عصر أو أي قوم تنتمي، ومن الغريب أنها ليست أرجوزة أو مزدوجة، وإنما هي شعر يجري على بحر السريع، وكل بيت منها يستقل بنفسه، وواضح أنها محاولة لإدراج أكبر عدد من الأمثال في نطاق واحد، فمنها (١) :

انتهز الفرصة في وقتها ... والتقط الجوز إذا ينثر

يطلب أصل المرء من فعله ... ففعله عن أصله يخبر

كم ماكر حاق به مكره ... وواقع في بعض ما يحفر

فررت من قطر إلى مثعب ... علي بالوابل يثعنجر

إن تأت عورا فتعاور لهم ... وقل أتاكم رجل أعور ثم أورد الثعالبي أيضا لشاعر آخر هو أبو عبد الله الضرير الأبيوردي، قصيدة ترجم فيها أمثال الفرس منها (٢) :

صيامي إذا أفطرت بالسحت ضلة ... وعلمي إذا لم يجد ضرب من الجهل

وتزكيتي مالا جمعت من الربا ... رياء وبعض الجود أخزى من البخل

كسارقة الرمان من كرم جارها ... تعود به المرضى وتطمع في الفضل

ألا رب ذئب مر بالقوم خاويا ... فقالوا علاه البهر من كثرة الأكل

وكم عقعق قد رام مشية قبجة ... (٣) فأنسى مشاه ولم يمش كالحجل

يواسي الغراب لذئب في كل صيده ... وما صاده الغربان في سعف النخل

---

(١) يتيمة الدهر ٤: ٩٠.

(٢) يتيمة الدهر ٤: ٩٠ - ٩١.

(٣) قارن بما في كليلة ودمنة: ٢٩٩ من حديث عن الغراب الذي حاول تقليد مشية الحجلة.." (١)

"قال أبو محمد وأنشد غيره يعني غير ابن الأعرابي:

حشورة الجنبين معطاء القفا ... لا تدع الدمن إذا الدمن طفا

إلا بجرع مثل أثباج القطا الحشورة العظيمة البطن والمعطاء القفا التي لا شعر على قفاها والذكر أمعط ومثله الامرط وقد معط شعره إذا نتفه والدمن البعر ونحوه وطفا علا أي لا تعاف الدمن الذي فوق الماء ولكن تجرع الماء جرعا مثل اثباج القطا والثبج مستدار الكاهل إلى الصدر يصف ناقة .

---

(١) ملامح يونانية في الأدب العربي، ص/١٤٧

والروي في هذه الابيات الألف وليست مكفأةً فلا تكون حينئذ مما ابدل من القوافي.

" ومن المقلوب " قال أبو محمد " بتلت الشيء وبلته قطعته " وانشد للشنفري يصف امرأة بالحياء والعفاف :

كأن لها في الارض نسيا تقصه ... على أمها وان تحدثك تبلت

أميمة لا يخزي نثاها حليلها ... إذا ذكر النسوان عفت وجلت

يقول كأنها من شدة حيائها إذا مشت تطلب شيئاً ضاع لا ترفع رأسها والنسي الشيء المنسى وتبلت أيتقطع كلامها ولا ىطيله من فرط حيائها او من نعمتها وأمها قصدها الذي تريده وموضع على أمها نصب على الحال أي تقصه آمة ونثاها خبرها يقول إذا ذكرت أفعالها لم تسوء حليلها بحسن مذهبها وعفتها. قال أبو محمد " انتقى الشيء وانتاقه من النقاوة قال الراجز * مثل القياسي انتاقها المتقي " القياسي جمع قوس قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها المنقي الذي ينتقيها ويختارها وجمع في البيت بين اللغتين.

باب ما تتكلم به العرب من الكلام الاعجمي

قال أبو محمد " الكرد العنق " وأنشد للفرزدق :

وكنا إذا الجبار صعر خده ... ضربناه دون الاثنين على الكرد .

صعر خده اماله كبراً والعتود من اولاد المعز ما رعى وقوى ونب صاح يقال نب التيس ينب نبيبا وهو صوته عند السفاد والانثيان الاذنان.

قال أبو محمد " والدست الصحراء " وأنشد للاعشى.

يمدح سلامة ذا فايش الحميري وفارس هذا الجيل وحمير بن سبا والاعراب سكان البدو من العرب يقول قد ءلموا ثباتك في الحرب ونزولك والنزول أشد مواقف الحرب قال الشاعر :

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا ... وأخو الحرب من أطلق النزولا

وأنشد أبو محمد للبيد : فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

فخمة ذفراء ترتى بالعرى ... قردمانيا وتركا كالبصل

ينقع يرتفع والنقع ارتفاع الصوت أي متى يرتفع صوت مستغيث يحلبوه أي يغيثوه بكتيبة ذات جرس وهو الصوت الخفي والزجل الصوت الشديد ويقال جرس وجرس بمعنى واحد قالل خداش بن زهير :

لا تدعوني فاني غير تابعكم ... لا أنا منكم ولا حسي ولا جرسي

والزجل الصوت الرفيع والفخمة الكتيبة الضخمة وهي وصف لذات جرس وترتى تشد والعرى عرى الدروع

يقول دروع هذه الكتيبة طوالل والدروع إذا كانت طوالا جعلوا لها عرى تقرب من وسطها إذا أرادوا رفعها رفعوا من أطراف الدروع في عراها وشبه الترك بالبصل لبياضه والترك البيض جمع تركة ويقال شبهه به لاستدارته وجعل الكتيبة ذفراء لما يعلوها من سهك الحديد والذفر حدة ريح الشيء.

وأنشد أبو محمد علي البازي للعجاج:

فهو إذا ما اجتافه جوفي ... كالخص إذ جلله الباري

يصف ثور وحش وكناسه. أجتافه دخل في جوفه والجوفي العظيم الجوف شبه كناس الثور وهو بيته بهذا الذي يقال له الكوخ المعمول بالقصب والبواري .

قال أبو محمد " والسبيج بقيرة وأصله بالفارسية شبي وهو القميص وأنشد للعجاج :

واستبدلت رسومه سفنجا ... أصك نغضا لا يني مستهدجا

كالحبشي التف أو تسبجا

الرسوم جمع رسم وهو من آثار الدار ما لم يكن له شخص والسفنج الظليم قال ابن الأعرابي سمي بذلك لسرعته وأصك من نعته لأنه تصتك عرقوباه إذا عدا يقال صكّ يصك صككا والنغض من صفته وقيل له نغض لأنه إذا عجل في مشيته ارتفع وانخفض والمستهدج المستعجل أي أفزع فمر والهدجان مشية الشيخ ومشية الظليم وهو سعي ومشي وعدو كل ذلك إذا كان في ارتهاش ويروى مستهدجا أي عجلان وشبهه في لونه بالحبشي والتف اشتمل وتسبج اشتمل بالسبيج.

وأنشد من هذه الأرجوزة بيتاً قبله:

وكل عيناء تزّجى بحزجا ... كأنه مسرول أرندجا

في ناعجات من بياض نعجا ... كما رأيت في الملاء البردجا." (١)

"شربت مدامةً وسَقيتَ خلاً ... لقد جاوزت في اللؤم اللئاما

شراباً كان للمقرور دهراً ... فجُرِّع من يُسَقَّاه الحِماما

أُشبِّهُهُ بوجهك فهو وجه ... عبوس قمطرير لن يُراما

وأما أحمد بن يوسف فأظرف الكتاب وأكمل الناس مروءة وأشهرهم في إدمان الشراب وهو القائل:

فأصبحت مخموراً أُحدث عن نفسي ... وما لي علم بالذي كان بالأمسِ

سقاني عبيدٌ من يديه ثلاثةً ... وأعجلني فيها ولام على الحبسِ

---

(١) شرح أدب الكاتب، ص/١٢٤

فيا رب يومٍ قد حمدت مساءَه ... وباكرني ذمٌّ له مطلع الشمس

فأصبحت قد حدثت نفسي بتوبةٍ ... ويعتادني للهوِ عندي إذا أُمسي

ودعا محمد بن هارون بن أبان صديقاً له يوم عَرفة فتأخر عنه فكتب إليه:

باكِر الصهباء يوم عرفة ... من عقارٍ جاوزت حدَّ الصِّفةْ

بنت حولين إذا ما صفقت ... خِلتَ فيها سُرُجاً مختلفة

إنما النُّسك لمن حلَّ (مِني) ... ولِمن أصبح (بالمزدلفة)

فاشرب الراح وداهِن كأسها ... لا تكوننَّ قليل المعرفة

وعلى دجلة بين حدِّ السَّواد وأرض تكريت دير قديم يعرف بدير الجاثليق، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، فقال ابن الرُّقَيَّات:

لقد أورث [المصريون] حزناً وذِلَّة ... قتيل بدير " الجاثليق " مقيمُ

فما قاتلت في الله (بكر بن وائلٍ) ... ولا صبرت عند اللقاءِ (تميمُ)

وكان بكر بن خارجة يتعشق غلاماً نصرانياً كان فيه فقال بكر:

فبالإنجيلِ تتلوه شيوخٌ ... رهابنةٌ بدير " الجاثليقِ "

وبالقربان والصلبان إلاّ ... رثيت لقلبي الدِنفِ المشوقِ

أَجِرني، متُّ قبلك من همومي ... وأرشدني إلى نهج الطريق

فقد ضاعت عليَّ وجوه أمري ... وأنت المستجار من المضيقِ

وكان دعبل بن عليّ يستحسن قوله فيه: زناره في خصره معقودُ كأنه من كبدي مقدود وكان كثير المقام بهذا الدير مشتهراً بالشراب فيه افتتاناً بهذا الغلام النصراني وفيه يقول أُرجوزة مليحة منها قوله:

من عاشِقٍ ناءٍ هواه دانِ ... ناطق دمع صامِتِ اللسانِ

موثَقِ قلبٍ مطلَقِ الجثمانِ ... معذب بالصَّدِّ والهجران

من غير ذنب كسبت يداهُ ... إلاّ هوىً نمت به عيناه

شوقاً إلى رؤية من أشقاه ... كأنما عافاه من أبلاه

يا ويحه من عاشقٍ ما يلقى ... بأدمعٍ منهلةٍ ما ترقا

ذاب إلى أن كاد يخفى عشقا ... وعن دقيق الفكر فيه دقّا

لم يبق فيه غير طرف يبكي ... بأدمعٍ مثل نظام السِّلكِ

كأنه قطرَ السماء يحكي ... يُخمد نيران الهوى ويذكي
إلى غزالٍ من بني النصارى ... عِذارُ خديه سبى العذارى
يترك ألباب الورى حيارى ... في ربقةِ الحب له أَسارى
ريم بدير الروم رام قتلي ... بمقلةٍ كحلاء لا من كُحلِ
وُطرَّةٍ بها استطار عقلي ... وحسنِ دلٍّ وقبيح فعل
ها أنا ذا من قدِّهِ مقدودُ ... والدَّمع من خدِّي له أُخدود
ما ضرَّ من قلبي به معمود ... لو لم يكدِّر صفوه الصدود
يا ليتني كنت له صليباً ... فكنتُ منه أبداً قريبا
أُبصر حسناً وأَشمُّ طيبا ... لا واشياً أخشى ولا رقيبا
أو ليتني كنتُ له قُربانا ... أَلثُمُ منه الفمَ والبنانا
أو " جاثليقاً " كنت أو مطرانا ... كيما يرى الطَّاعة لي إيمانا
أو ليتني كنتُ له زنارا ... يدور بي خصراه حيث دارا
حتى إذا الليل طوى النهارا ... صرت له تحت الدُّجى إزارا
يا ليتني في النحر منه عُوذَة ... أو خمرةٌ يشربني ملذوذة." (١)

"الكتاب : ديوان رؤبة بن العجاج الجزء الثاني

-١١-

وقال أيضا(١) فى مديح [تميم وسعد ونفسه](٢):

/١- داينت أروى والديون تقضا

٢- فمطلت (٣) بعضا وأدت بعضا

قال: داينت بين اثنين، يقال: داينت: فلانا: إذا أقرضته وأقرضك، وداينت فلانا: إذا فعلت به مثل ما فعل بك، وكذلك دنته بذلك المعنى أدينه دينا، ودنت أنا: أخذت الدين، قال: وأنشدنى ابن الأعرابى:

ندين ويقضى الله عنا وقد نرى :. مكان رجال لا يدينون جوعا (٤)

ويقال: رجل مدين ومديون: إذا ركبه الدين، وقد ادان فلان: إذا أخذ الدين، وقد أدنته: إذا أقرضته وأعطيته.

---

(١) قطب السرور في اوصاف الخمور، ص/٥٤

قال أبو الحسن: وأنشدنى ابن الأعرابى:

أدان وأنبأه الأولون :. بأن المدان ملى وفى(٥)

والدين: الدأب، ساكنة الهمزة. والدين: الطاعة. فأما قوله:

---

(١) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع من صفحة (٨٩-٨١) ورقمها (٢٩).

(٢) ما بين الحاضرتين زيادة من ديوان رؤبة المطبوع.

(٣) اللس،ان، والتاج (د ى ن) وفيهما "فماطلت..." وفى التاج (أ ض ض) "فمطلت..." وفى مقاييس اللغة (د ى ن) "فمطلت".

(٤) اللسان، والتاج (د ى ن) أنشده الأحمر للعجير السلولى، ورواية العجز:

* مصارع قوم لا يدينون ضيعا *

قال ابن برى: صوابه "ضيع" بالخفض على الصفة لقوم، وقبله:

فعد صاحب اللحام سيفا تبيعه وزد درهما فوق المغالين واخنع." [١]

"[وقال أيضا فى نفسه] (٢) :

١- يا بنت عمرو لا تسبى بنتى

٢- حسبك إحسانك إن أحسنت

٣- ويحك إن أسلم فأنت أنت

٤- أإن رأيت هامتى كالطست(٣)

---

(١) اللسان (ب رض)، ورواية التاج (ب ر ض) "... لم يقدح..." وفى مقاييس اللغة (ب ر ض) "... لم تقدح...".

(٢) مابين الحاصرتين بياض بالأصل، والمثبت من ديوانه المطبوع، والأرجوزة فيه (٢٣ ، ٢٤) ورقمها (٩).

(٣) اللسان (ب هـ ت) غير منسوب، وروايته "أأن رأيت ..."

ويروى "يا بنت عمى"، يقول: لا تؤذينى، حسبك أن تحسنى وتكفى، فأنت أنت، يقول: / أنت المخصبة

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/١

المدركة لما تريدين من العيش.

٥- بعد خدارى غداف النبت

٦- فى سلب الأنقاء غير شخت

أبو عمرو: "أثيث النبت".

الخدارى: الأسود، ويقال للعقاب خدارية.

والغداف: الكثير، قال: ولا أعلمه، يقال فى هذا المعنى: أغدف، ويقال: أغدف القناع: إذا سدله.

والسلب: الطويل.

والأنقاء: العظام فيها مخ، والواحد: نقى، ويقال: أيضا للمخ نقى، وقد انتقيت العظم: إذا استخرجت مخه، وتمققته، وتمككته: إذا استخرجت ما فيه. والهنانة: المخ الرقيق. والمخاخة، والمكاكة: المخ. وأمخ وأمك. والرير، والرار أيضا: المخ الرقيق.

والشخت: الضعيف الدقيق، يقول: لم أكن كذلك.

٧- رابك والشيب قناع المقت

٨- نحول جسمانى كما نحلت." (١)

"* عاد الأذلة فى دار وكان بها *

والشاهد فى ديوان تميم بن مقبل /٨١. وفى اللسان: يقال للخطيب من الرجال: أهرت الشقشقة. أى أنهم خطباء / بلغاء.

والمأطورة: التى انأطرت، أى انعطفت، من قوله: حتى تأطروهم على الحق أطرا(١).

ظلامون للجزر، أى ينحرونها وأولادها فى بطونها، فذلك ظلمهم إياها، وأيضا قال: يعرقبونها ولا يضربون لباتها.

* * *

-١٣-

وقال أيضا (٢):

١- هاجك من أروى كمنهاض الفكك (٣)

٢- هم إذا لم يعده هم فتك

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٧/١

هاجك: حركك وألهبك، ويقال: هاج البقل: إذا يبس وصوح (٤)[واقطر (٥)].

والانهياض: أن يجبر العظم ثم يصيبه شيء فيعنت، فذلك انهياضه، ومنه قول ذى الرمة:

كأن فؤادى هاض عرفان ربعها به وعى ساق أسلمتها الجبائر (٦)

---

(١) عبارة "حتى تأطروهم على الحق أطرا" وردت فى اللسان (أ ط ر) ضمن حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه ذكر المظالم التى وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصى، فقال:"لا والذى نفسى بيده حتى تأخذوا على يد الظالم وتأطروه على الحق أطرا" أى تعطفوه عليه.

(٢) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (١١٧، ١١٨) ورقمها (٤٣) يمدح الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان.

(٣) اللسان (ف ك ك، هـ ى ض)، والتاج (ز ح ك، ف ت ك، ف ك ك). والرواية فى نسخة أبى سعيد الضرير "...كما انهاض الفكك".

(٤) صوح البقل: يبس (اللسان /ص و ح).." [١]

"والممهك: ويقال: امهك العدو: إذا اجتهد فأسرع. ويقال: سحقه سحقا شديدا، ومهك العدو يمهكه مهكا، أى سحقه سحقا.

٦٥- ليس الجواد المحض كالخب المدك

ويروى "كالكابى". والكابى: الذى إذا عدا ربا وانتفخ، وكبا الفرس يكبو كبوا.

المدك: الغليظ الجافى، وأمة مدكة: إذا كانت غليظة، ورجل مدك: شديد غليظ.

* * *

-١٤-

وقال أيضا(٢) [يمدح مسبحا من آل زياد]: (٣)

١- قد عجبت لباسة المصبغ (٤)

٢- أن لاح شيب الشعر المثمغ (٥)

ويروى :"شيب الشمط".

ويقال: ثمغ رأسه بالحناء يثمغه وبالخلوق: إذا غمسه وأكثره.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢٧/١

٣- وعض عض الأدرد المثغثغ (٦)

٤- بعد أفانين الشباب البرزغ(٧)

الأدرد: الذى لا سن له.

---

(١) فى اللسان (ح ض ر) :"فرس محضير: إذا كان شديد الحضر، وهو العدو، الذكر والأنثى فى ذلك سواء.

(٢) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (٩٧-٩٩) ورقمها (٣٦).

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوان رؤبة المطبوع. وفى التاج (ب ل غ) يمدح المسبح بن الحوارى بن زياد بن عمرو العتكى.

(٤) التاج (ث م غ، ص ب غ).

(٥) اللسان، والتاج (ث م غ) وفيهما "... شيب الشمط ..." وأيضا فى نسخة أبى سعيد الضرير. والمثمغ: المصبوغ حمرة أو صفرة.

(٦) التاج (ث غ غ).

(٧) التاج (ث غ غ). وأفنون الشباب: أوله (اللسان/ ف ن ن). والغرب: الدلو الضخمة. (أبو سعيد الضرير).." [1]

"الأصلاد: يقال: حجر صلد، فيريد أنه جلح فصلب كأنه صخرة.

---

(١) التاج (هـ ن ب غ) وفيه "فعض بالويل وجوع هنبغ". وهى رواية أبى سعيد الضرير.

(٢) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع الصفحات من (١٦٥-١٦٧) ورقمها (٥٨).

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوان رؤبة المطبوع.

(٤) اللسان (س ب هـ).

(٥) اللسان (د ل هـ) رواه ابن برى غير منسوب، والرجز فى اللسان (س ب هـ) لرؤبة.

(٦) اللسان (ب ل هـ) وفيه "إما ترينى..."، وفى اللسان (ج ل هـ، م و هـ) "لما رأتنى ..."، والرجز فى التاج (م و هـ).

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٦/١

(٧) التاج (ج ل هـ).

ويقال: قد جلح وجله: إذا انكشف مقدم شعر رأسه، وجلى يجلى جلا شديدا.

٥- بعد غدانى الشباب الأبله (١)

٦- ليت المنى والدهر جرى السمه (٢)

الغدانى: المسترخى الناعم، قال: ويقال: رجل فيه غدن، أى استرخاء.

وأبله: يقول: كأن صاحبه أبله من غفلته لا يعقل ما هو فيه من النعمة.

قال: والسمه، قال: يقال: ذهب فى السمهى هكذا يتكلم به، أى فى الريح والباطل، فجاء به رؤبة على حذف الألف، يقول: فليت الدهر كان كذا، ليت الذى نتمنى أن يكون عليه دام لنا وثبت ما جرت الريح لاينقطع أبدا.

٧- لله در الغانيات المده (٣)

٨- سبحن واسترجعن من تألهى (٤)

يتعجب منهن فى قوله: "لله در الغانيات" يقول: لما رأين كبرى سبحن واسترجعن.

---

(١) اللسان (ب ل هـ، ج ل هـ)، والتاج (ب ل هـ).." [١]

"وقوله: "مواجه أشباهه بالأشبه" يقول: كل علم فيه قبالته علم يشبهه، ويقال أيضا: جباله التى عن يمينه تشبه جباله التى عن يساره فلا يهتدى فيه، ويروى: "جدب الملهى" (٣) يقوله أبو عمرو.

٥٣- عليه رقراق السراب الأمره (٤)

---

(١) ورد الشاهد فى اللسان (ن د ى) لعلقمة بن عبدة، وروايته:

ترادى على دمن الحياض فإن تعف - فإن المندى رحلة فركوب

ويروى "وركوب" وقال ابن برى: فى ترادى ضمير ناقة تقدم ذكرها فى بيت قبله، وهو:

إليك أبيت اللعن! أعملت ناقتى لكلكلها والقصرين وجيب

والشاهد فى ديوان علقمة بن عبدة التميمى /٢٩.

(٢) الرجز فى اللسان (ع و هـ) لرؤبة شاهدا على عوه عليهم: عرج وأقام، برواية "شأز بمن..."، وبعده

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٦٤/١

* ناء من التصبيح نائى المغتبق *

وينظر الشرح فى **الأرجوزة**.

(٣) وهى رواية أبى سعيد الضرير أيضا.

(٤) اللسان (م ر هـ) غير منسوب، وفى اللسان (ر ى هـ)، والتاج (ر و هـ، م رهـ) برواية "كأن رقراق..."، وفى اللسان (م ق هـ) برواية "... الأمقه"، وفى هامش اللسان روى "يعلوه رقراق...". وهى رواية أبى سعيد الضرير. والأمقه والأمره بمعنى.

٥٤- يستن من ريعانه المريه (١)

أبو عمرو: "يعلوه رقراق".

والأمره: الكريه البياض، ويقال للمرأة التى ليست بمكتحلة: مرهاء؛ لكراهة منظرها، وإنما هذا تهويل منه للبلد.

وريعانه: أوله.

ويستن: يمر فيه سننا على وجهه.." [١]

"قال أبو الحسن: وأنشدنى ابن الأعرابى قال: أنشدنى أبو عون الحرمازى: "إن الموقى مثل ما وقيت" وهى لعمرى أكثر إذا كانت مثل فى موضع الفعل، أى تنصب، ومثله قول بشر:

* وهل المجرب مثل من لم يعلم *(٥)

والموقى هاهنا مصدر، المعنى أن التوقية مثل ما وقيت.

٥- ربى ولولا دفعه تويت

٦- فالجد أغشانى الذى غشيت

---

(١) **الأرجوزة** فى ديوان رؤبة المطبوع (٢٥-٢٧) ورقمها (١٠).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوان رؤبة المطبوع، وهو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (١٢٠هـ = ٧٣٨م) من بنى أمية فى دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء، من أبطال عصره، له فتوحات مشهورة، غزا القسطنطينية فى دولة أخيه سليمان، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩هـ، ومات بالشام، وكانت منازلهم فى بلاد الأشمونين بمصر.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٧٨/١

(٣) اللسان (و ق ى) غير منسوب، وفيه:

* إن الموقى مثل ما وقيت *

والرجز فى التاج (و ق ى).

(٤) رواية أبى سعيد الضرير: "نقذف من...".

(٥) الشاهد فى ديوانه /١٨٠ وتمامه:

سائل تميما فى الحروب وعامرا – وهل المجرب مثل من لم يعلم

المجرب بكسر الراء وفتحها، ويروى مثل ومثل، ونصب مثل على مذهب الصفة.

تويت، يقال: توى يتوى توى مقصور وأتواه غيره(١).

قوله: "فالجد" يقول: الجد فى إتيانك أغشانى ما غشيت وذلك أنه مر بالحرورية فأرادوا قتله. وقال أبو عمرو: فالجد أغشانى، أى الحظ. وقول الأصمعى وابن الأعرابى هاهنا أجود.

٧- أرمى بأيدى العيس إذ هويت." [١]

"٨- فى بلدة يعيا بها الخريت (٢)

هويت فى الفلاة، قال: وهذا مثل قوله:

* لما علا كعبك لى عليت * (٣)

وقوله: "أرمى بأيدى العيس" أى أرمى بالعيس، ومثله:

* الواطئين على صدور نعالهم *

ومثله:

وقوم كرام أنكحتنا بناتهم – صدور السيوف والرماح المداعس (٤)

والخريت: الهادى العالم بالطريق، يقال: إنه أخذ من خرت الإبرة فى لطافة نظره وبصره.

٩- رأى الأدلاء بها شتيت (٥)

---

(١) فى اللسان (ت و ا):"توى المال، بالكسر يتوى توى: ذهب فلم يرج، وحكى الفارسى أن طيئا تقول :"توى". وفى القاموس المحيط: توى توى (كرضى): هلك.

(٢) اللسان (خ رت) وفيه "... يعنى بها..." قال ابن برى: وهو الصواب، ومعنى "يعنى بها" يضل بها ولا

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٨٤/١

يهتدى، يقال: عنى عليه الأمر: إذا لم يهتد له. والرجز فى اللسان، والتاج (أ م ت) كرواية الشرح.

(٣) الرجز لرؤبة، وانظره فى موضعه من هذه الأرجوزة، المشطور (٢٥).

(٤) المدعس من الرماح: الغليظ الشديد الذى لا ينثنى.

(٥) اللسان، والتاج (أ م ت) وفيهما "...شتيت" والشتيت: المتفرق.

١٠- هيهات منها ماؤها المأموت (١)

أبو عمرو: "أيهات"، ومعنى هيهات أى بعيد منها ماؤها.

قال: والمأموت: الماء الذى يقال: نرده غدا فى وقت كذا وكذا.

/١١- مرت يناصى حزمها مروت (٢)

١٢- صحراء لم ينبت بها تنبيت (٣)

أبو عمرو: "خرقها" قال: والمرت: الجرداء التى لا نبت عليها بها، قال ذو الرمة:." [1]

"٤٨- إذا التوى بى الأمر أو لويت (٤)

٤٩- ولا أجيب الرعب إن رقيت (٥)

٥٠- حتى يفيق الغضب الحميت (٦)

إذا التوى: يقول: إذا احتبس على الأمر ولم يجئ سهلا كنت قطاعا لأمرى.

ولويت: صرفت عن أمرى، أى لا يقدر على ذاك منى.

---

(١) رواية أبى سعيد الضرير:" ... دفعها بليت".

(٢) رواية أبى سعيد الضرير:"... من صوت سعد صيت".

(٣) فى ديوانه المطبوع "...إذا حميت".

(٤) اللسان (ل و ى) غير منسوب برواية "...لويت" وذكر بعده المشطور رقم (٤٠) من الأرجوزة، وفى التاج (ل و ى) غير منسوب أيضا، وفى ديوانه المطبوع "إذ التوى..."

(٥) رواية أبى سعيد الضرير: "ولولا أجيب الرعب إن وقيت".

(٦) اللسان، والتاج (ح م ت)، وإصلاح المنطق، وفيها:"حتى يبوخ..." وفى ديوانه المطبوع "حتى يفيق...".

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٨٥/١

ولا أجيب الرعب: يقول: إن تهددت وخوفت لم أعط على التهدد.

والحميت: الشديد، يقال: هذا التمر أحمت من هذا: أى أمتن وأشد، فيقول: لا أصنع هذا حتى يسكن الذى خوفت به.

وروى أبو عمرو "المحيت" قال: وهو الشديد أيضا، فكأنه من المقلوب.

٥١- إذا استدار البرم الغلوت (١)

٥٢- قلت وقولى عندهم مقتوت (٢)

قال ابن الأعرابى: البرم: العيى بالأمر، قد برم بأمره برما.

والغلوت يقال: قد غلت، وغلط بمعنى واحد.." [١]

"* أو كالنعام نطته بالأرجل * (٤)

ووصف سحابا.

---

(١) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع /١٤١، ورقمها (٥٢)، ويلاحظ أن المشاطير من (١) إلى (٣٤) غير موجودة ضمن الأرجوزة فى الديوان المطبوع.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٣) الشاهد فى اللسان (ر ب ب) وروايته:

كأن الرباب دوين السحا - ب نعام تعلق بالأرجل

وقبله ثلاثة أبيات، ونسبه الأصمعى لعبد الرحمن بن حسان، وقال ابن برى: ورأيت من ينسبه لعروة بن جلهمة المازنى، وفى هامش اللسان قال: صوابه زهير بن عروة بن جلهمة المازنى المعروف بالسكب.

(٤) الشاهد رواية أخرى لابن الأعرابى لعجز البيت السابق.

والسوارى: التى تسرى ليلا، والعوادى: ما غدت.

وتعمى: تسيل.

إذا استخفت: يقال للرياح: هجمت البيت، يقول: فإذا استخفت الريح التى تجىء مع هذه، قال: وهذا مثل قوله:

* هدج الرئال يكبهن شمالا * (١)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٩١/١

ويقال: هجم عليهم البيت، أى سقط، واهتجم ما فى ضرع الناقة: استخرجه كله، كما قال:

* فاهتجم العبدان من أخصامها * (٢)

* غمامة تبرق من غمامها *

* وتسفر النقبة عن لثامها *

والأخصام: الجوانب.

والنقبة: اللون. والنقبة: أول الحرب.

٧- من بارح النجم وغير النجم

٨- وقد أرى الأطلال قبل الصرم

٩- بهن إن لم تكم عين تكمى

١٠- بيض كآرام الصريم الأدم." (١)

"والصرة: صوت الصقر، يقول: فأضطره إلى مايكره.

والأقتم فى لونه: الأكدر إلى السواد.

٣٧- ضارى المضرى بطرى اللحم

٣٨- أكدر كالجلمود يوم الرجم

٣٩- إذا تقضى من أعالى اللجم

٤٠- ضم جناحيه انخراط السهم

قوله: "ضارى المضرى" أى ضار ما ضرى منه يوم الرجم كالجلمود إذا رمى به.

تقضى: يريد انقض أو تقضض فرد إحدى الضادين إلى الياء، كما قال:

* تقضى البازى إذا البازى كسر *(٢)

ومثل هذا كثير.

---

(١) هذا المشطور هو أول الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع.

(٢) الرجز فى اللسان (ق ض ى) للعجاج، وقبله:

* إذا الكرام ابتدروا الباع بدر *

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٩٧/١

والرواية فى ديوانه /٢٨:

* إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر *

قال: واللجم: الجبل المشرف، يقال للجميع: لجمة، وهو مثل ترس وترسة. قال: وسمعت رجلا من العلماء ينشد "من أعالى الأجم"، والأجم: البناء على هيئة الجوشق، ومثله الأطم والجمع آطام، وآجام. وقال الأنصارى:

زجرنا النخل والآجام حتى إذا لم يشيعنا بزجر (١)

هممنا بالإقامة ثم سرنا كسير حذيفة الخير بن بدر

ومعناه، يقول: أردنا أن ننتقل بأموالنا فلما لم نطق ذلك أقمنا وقاتلنا.

والانخراط: السرعة وشدة المضى.

٤١- فهن صرعى من هوى النحم

٤٢- من أحجن الكلوب أقنى الخطم

٤٣- يختطف الأرواح قبل اللطم." (١)

"والاختضار، يقال: عضه فاختضر أذنه، أى قطعها.

والخضم، يقال لمن أكل شيئا: قد اختضم الشىء: إذا أكله من أصله.

* * *

- ١٧ -

وقال أيضا (٣) [فى وصف مفازة]:(٤)

١- قد طرقت ليلى بليل هاجعا

٢- تطوى إليه مهوأنا واسعا

٣- فأرقت بالحلم ولعا والعا

٤- أشعث مضبوحا ونضوا ضارعا

ويروى: "تطوى إلينا"(٥).

---

(١) فى ديوانه المطبوع "...القرم".

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٠٣/١

(٢) تمام الحديث فى اللسان (ز ع ب): "أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص: إنى أرسلت إليك لأبعثك فى وجه، يسلمك الله ويغنمك، وأزعب لك زعبة من المال" (الزعبة: الدفعة من المال).

(٣) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع من (٩٣-٩٥) ورقمها (٣٤).

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٥) وهى رواية أبى سعيد الضرير.

والمهوأن: السعيد(١).

وقوله: "بالحلم" أى فى النوم، يقول: جاءتنا فى النوم ليس كمن يزور، ويقال: قد حلم الغلام يحلم حلما فى النوم، ومن الحلم قد حلم يحلم حلما. وقد حلم الأديم يحلم حلما.." [١]

"(٢) الشاهد فى شعر الكميت الجزء الثانى القسم الأول /٣٣٦، وروايته:

فكر بأسحم مثل السنان سوى ما أصاب به مقتل

وجنادع كل شيء: أوله، قال: فيريد أن أول ما بدر إليه منها وسبق نفضه فرمى به، ونصبت "الجنادع" بالنفض، قال: يقال للضب إذا حرش فخرجت دواب جحره قبله: ظهرت جنادعه.

٧٣- بحيث ألقى ناشجا وداسعا

٧٤- لما رآها تصبغ المضاجعا

٧٥- صرعى ولا يحسن أن يصارعا

٧٦- أقصرن عنه فانتوى المراتعا

٧٧- فردا كقيل الحميرى شاسعا

الناشج: الذى ينشج بنفسه ويدسع بدمه(١)، ويقال: صبغ يصبغ، ودبغ يدبغ ويدبغ.

أبو الحسن عن اللحيانى: انتوى: جعل نيته المراتعا كقيل الحميرى، هذا من المضاف إلى نعته، إنما كالقيل الحميرى فأضافه، ومنه: صلاة الأولى، وصلاة العصر، ومنه: "كهشيم المحتظر(٢)"، ومنه: كتاب البهى.

* * *

-١٨-

وقال أيضا (٣) [يمدح بلال بن أبى بردة]: (٤)

١- قد ساقنى من نازح المساق (٥)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٠٦/١

٢- قدر وحاجات امرئ تواق

المساق: الموضع الذى يساق منه.

والقدر، والقدر واحد.

---

(١) ينشج: يتردد البكاء فى صدره دون انتحاب، يدسع: يدفع.

(٢) القمر /٣١.

(٣) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع /١١٦، ورقمها (٤٢).

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٥) رواية أبى سعيد الضرير:"قد ساقه..".." (١)

"٥- و الأركب الرامين بالأرواق (١)

٦- فى سبسب منجرد الأخلاق

السرى: هى التى خاضت، والسرى أنثى.

وقوله: "بالأعناق" هذا مثل قوله:

* الواطئين على صدور نعالهم *(٢)

لم يخص الأعناق دون غيرها.

والأركب: الرامون بالأرواق، ومثل قوله:

* خاضت إليك الليل بالأعناق *(٣)

* وأطعن الليل بهادى جمل * (٤)

والأرواق: يقال: رماه بأرواقه: إذا رمى بنفسه، وكأنه جمع.

والسبسب: المستوى من الأرض، وكذلك البسبس، وهو أكثر.

والمنجرد: الذى لا نبت فيه، وهو ما أخلق ودرس من هذه الطرق، فيريد أنها قد عفت ودرست لا يكاد يسلكها أحد، ومثل قوله "منجرد الأخلاق":

* إذا الدليل استاق أخلاق الطرق *

٧- غبر الفجاج عمق الأعماق (٥)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/١١٨

٨- يفضى إلى نازحة الأمآق (٦)

غبر الفجاج: الطرق.

---

(١) اللسان (روق). وفى التاج (رو ق) برواية:

* والأركب الرامون بالأرواق *

وهى رواية أبى سعيد الضرير.

(٢) الشاهد صدر بيت للأعشى فى ديوانه /١٣١، وعجزه

* يمشون فى الدفنى والأبراد *

[الدفنى: ثوب مخطط، والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة].

(٣) هو المشطور الرابع من هذه **الأرجوزة**.

(٤) طعن الليل: سار فيه. (اللسان/ ط ع ن).

(٥) التاج (ع م ق) برواية "غير الفجاج ...".

(٦) اللسان (م أ ق) وفيه "تفضى..."، وفى التاج (خ و ق) "يفضى... الآماق" وفى التاج (م أ ق) غير منسوب برواية "تفضى..." وفى الأساس "تفضى ... الآماق".." [١]

"(٣) اللسان (ر م ق، م ذ ق، و ج ز)، والتاج (ر م ق)، وفى أساس البلاغة "ما سجل...".

٢٩- وما مؤاخاتك بالمذاق (١)

٣٠- ولا كبرق الخلب الرياق (٢)

المذاق: المذق، والمذق: المزج، مذق له مودته: إذا لم يخلصها له، وأصله من اللبن إذا أرق مذق، ومذاق. والمذاق مصدر ما ذقته مذاقا.

والخلب: / السحاب الذى فيه برق ولا مطر فيه.

ورياق: له ريق. والرياق ليس بمعظم الأمر.

* * *

-١٩-

وقال أيضا (٣) [يعاتب ابنه عبدالله]: (٤)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٢٠/١

١- قلت لعبدالله من توددى

٢- : قد كنت أرجوك ولما تولد

٣- فكنت والله الأجل الأمجد

٤- أدنيك من قصى ولما تقعد

القص والقصص واحد(٥). وغيغب البقرة وغيبها(٦) واحد.

٥- تخفش الهيق انحنى للممهد(٧)

٦- أقول: يكفينى اعتداء المعتدى

تخفش عليه: إذا تبسط عليه.

٧- وأسد إن شد لم يعرد

---

(١) اللسان، وأساس البلاغة (ر م ق) وفيهما "ولا مؤاخاتك..." والرجز فى اللسان (م ذ ق) غير منسوب برواية "ولا ..." أيضا، والتاج (ر م ق). ورواية أبى سعيد الضرير:

* ولا مراقاتك بالمذاق *

(٢) رواية أبى سعيد الضرير: "... البراق".

(٣) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (٤٩ ، ٥٠) ورقمها (٢٠).

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٥) القص، والقصص، والقصقص: الصدر من كل شيء، وقيل: وسطه، وقيل: عظمه.

(٦) "غيغب البقرة وغيبها" هكذا بالأصل، ولعله شحمها؛ لأن الشحم يتغيب عن العين.." [١]

"والمرار: الحبل. والممارة: معالجة الرجل صاحبه. قال أبو الحسن: أخبرنا اللحيانى عن الأصمعى قال: كان رجل يختلف إلى أبى الأسود الدئلى ويقال الدلى هو وأبوه، فقد أبو الأسود أباه، فقال له: ما فعل أبوك؟ قال: أخذته حمى ففضخته فضخا، فطبخته طبخا، ففنخته فنخا، فتركته فرخا، قال: فقال أبو الأسود: ما فعلت امرأته التى كانت تشاره، وتهاره، وتزاره، وتماره قال: صنع فى أمرها خيرا، طلقها وتزوج غيرها، فحظيت وبظيت، فقال له: ما بظيت؟ قال: كلمة عربية لم تبلغك، قال له: لا خير لك فيما لم يبلغنى منه.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/١٢٤

* * *

-٢٠-

وقال أيضا (١) [يخاطب ابنه عبدالله]:(٢)

١- قلت لعبدالله أن عظمى وهن

٢- قد كنت فانعشنى(٣) إذا اشتد الزمن

٣- أنقفك(٤) المخ وأسقيك اللبن

٤- والشحم محضا باللباب(٥) المطحن

/٥- آمل أن تمخن فى جسم مخن (٦)

٦- تحك ذفراك لأصحاب الضغن (٧)

٧- تحك للأجرب يأذى بالعرن (٨)

* * *

-٢١-

وقال أيضا (٩) [يمدح خالد بن عبدالله بن يزيد البجلى القسرى](١٠)

وليست فيما روينا عن أبى عمرو:

١- أمن حمام رجع الهداهدا

٢- جاوب من هتافة أغاردا

---

(١) **الأرجوزة** فى ديوانه المطبوع (١٦٠) ورقمها (٥٦).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٣) نعش الإنسان ينعشه نعشا: تداركه من هلكة. (اللسان/ ن ع ش).." (١)

"(٤) أنقفتك المخ: أعطيتك العظم تستخرج مخه. (اللسان/ ن ق ف).

(٥) اللباب: طحين مرقق. (اللسان/ ل ب ب).

(٦) رواية الرجز فى ديوانه المطبوع "... فى جسم مخن".

(٧) اللسان (ع ر ن) وفيه "يحك ذفراه لأصحاب الضفن" بالفاء، وذكر شارح اللسان أنه خطأ، والصواب

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٢٨/١

هو "الضغن" كما ورد فى الشرح والديوان المطبوع.

(٨) اللسان (ع ر ن) وفيه "تحكك الأجرب..."، والعرن: داء يأخذ الدابة فى أخر رجلها كالسحج فى الجلد يذهب الشعر، وقيل: شبيه بالبثر يخرج بالفصال فى أعناقها تحتك منه.

(٩) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (٤٤-٤٧) ورقمها (١٨).

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

٣- بين طوالات على مخاضدا(١)

٤- ميل يناصى طولها الفراقدا

الهدهدة: صوت جاف، وأنشد:

* وأب إذا المجدح فيه هدهدا *

يصف قدحا ضخما.

وقوله: "جاوب" يعنى هذا الحمام، جاوب من هتافة، أى من حمام هتافة وأخرى تهتف. وأخرج أغارد على لفظ أفاعل.

طوالات: يعنى شجرا طوالا.

ومخاضد قد انخضدت، وواحد المخاضد منخضد. قال: وحدثنا عيسى بن عمر قال: سمعت أعرابيا يقول: إبل مغاليم، ومثله جمع المندلث مدالث، ومحاويج جمع محتاج، وواحد المقاديم مقدم لمقدم الرأس، قال زهير:

* وما سجفت فيه المقاديم والقمل *(٢)

وميل: يريد أنها ناعمة، فهى تميل. ومثله:

تدنى الحمامة منها وهى لاهية

من ناعم الكرم قنوان العناقيد(٣)

". (١)

"وجودا جائدا، والجود: المطر الجود، مطروا مطرة جودا، ومطرتين جودين، ومطرات أجوادا وجودا. وقد جيد من النعاس والعطش، وهو الجواد، وفرس جواد: بين الجودة، ورجل جواد: بين الجود، وفرس جواد: من خيل جياد.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٢٩/١

والأهاضيب: دفع من المطر.

والجناب، يقال: أجدب جناب القوم: إذا أجدب ما حولهم.

١١٧- فرعا على الأصل وعرقا هامدا

يقول: يحيى به الله هذا الفرع والعرق الهامدا، قال: وأنشدنا ابن الأعرابى:

* عرقا من الأرض وعرقا هامدا(٢) *

* * *

-٢٢-

وقال أيضا (٣) [يمدح مضر نفسه](٤)

١- شبت لعينى غزل مياط (٥)

٢- سعدية حلت بذى أراط (٦)

شبت: رفعت له حتى رآها.

ومياط: ذاهب يأخذ هاهنا وهاهنا، ومنه قوله:

فميطى بمياط وإن شئت فانعمى

---

(١) الشاهد فى اللسان (هـ ل ل) بدون عزو، وعجزه:

*كما يهل الراكب المعتمر *

والشاهد أيضا فى اللسان (ر ك ب) لابن أحمر كرواية اللسان (هـ ل ل).

(٢) هى رواية أخرى للمشطور السابق رقم (١١٧).

(٣) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (٨٥-٨٧) ورقمها (٣٢).

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٥) التاج (أ ر ط).

(٦) اللسان، والتاج (أ ر ط) وفيهما "بذى أراط"، وذو أراط: موضع.

صباحا وردى بيننا الوصل واسلمى (١)

ويقال: مط، وأمط، والأصمعى لا يقول: أمط.

٣- براقة كالبرق ذى الكشاط

٤- كأن بين العقد والأقراط (٢)

٥- سالفة من جيد رئم عاط (٣)." [١]

"والنفاط: يقال: رأيته ينفط من الغيظ، وهو نفخ بالأنف، ويقال: ما له عافطة ولا نافطة. والعافطة: هى الضائنة، والنافطة: الماعزة، ويقال فى السب: يا ابن العافطة النافطة للراعية، والعفط: صوتها، ويقال للرجل إذا ضرط عفط بها. وقال أبو الحسن: وأخبرنى ابن الأعرابى قال: يقال: فلان ينتفط على غضبا، قال: والقدر تنفط فى أول غليها وتكت ثم تغطمط.

٤٨- نحن جمعنا الناس بالملطاط(٢)

٤٩- فأصبحوا فى ورطة الأوراط (٣)

٥٠- بمحبس الخنزير والبطاط

٥١- أذل أعناقا من الغطاط (٤)

---

(١) المشطور الأول فى اللسان (ى م ن) غير منسوب. والرجز لرؤبة فى ديوانه المطبوع/١٦٣ **الأرجوزة** (٥٧) المشطوران (١٠٥،١٠٦).

(٢) اللسان (ل ط ط، و ر ط)، والتاج (و رط). والرجز لرؤبة فى ديوانه المطبوع /١٦٣ **الأرجوزة** (٥٧) المشطوران (١٠٥،١٠٦).

(٣) اللسان، والتاج (و ر ط)، وفى اللسان (ل ط ط) "فى ورطة وأيما إيراط"، ويروى "فأصبحوا فى ورطة الأوراط"، وفى اللسان: جمع ورطة وراط، وقال ابن سيده تعليقا على جمع (الأوراط): أراه على حذف التاء فيكون من باب زند وأزناد، وفرخ وأفراخ.

(٤) التاج (غ ط ط).

لم يرو الأصمعى "بمحبس الخنزير والبطاط".

والملطاط: الساحل، قال: وقال ابن مسعود – رحمه الله – هذا الملطاط طريق المؤمنين هرابا من الدجال، يريد / بذلك ساحل البحر. قال أبو عمرو: الملطاط: المستوى من الأرض.." [٢]

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٤٨/١

(٢) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٥٩/١

"٩٣- أربى وقد صاحوا بها يعاط (١)

٩٤- معجى أمام الخيل والتباطى (٢)

المعج: المر السهل.

والالتباط، يقال للبعير إذا مر يجهد العدو قد عدا اللبطة، وهذا مثل، يريد أنه لا يجارينى أحد إلا سبقته، قال أبو عمرو: الالتباط: أشد من المعج.

وشقق جميع شقة، وأما من البعد فيقال شقة، / وشقة. والشقة من الثياب لا غير.

* * *

-٢٣-

وقال أيضا (٣) [فى مديح نفسه](٤):

قال أبو الحسن: أخبرنى ابن الأعرابى قال: هذه للعجاج، وهى فى رواية أبى عمرو والأصمعى لرؤبة.

١- وبلد يغتال خطو المختطى (٥)

٢- بغائل الغول عريض المبسط (٦)

قوله: "وبلد" قال الأصمعى: سرق هذا من أبيه من قوله:

* وبلد يغتال خطو الخاطى *(٧)

قوله: "يغتال" يريد أنه يخطو ويخطو فلا يكاد يستبين فيه السير.

وقوله: "بغائل الغول" يريد ببلد غائل غوله، أى بعده.

---

(١) يعاط مثل قطام: زجر للذئب أو غيره، إذا رأيته قلت: يعاط يعاط.

(٢) التاج (ل ب ط).

(٣) **الأرجوزة** فى ديوان رؤبة المطبوع (٨٣،٨٤) ورقمها (٣١).

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٥) التاج (ب س ط).

(٦) التاج (ب س ط).

(٧) الرجز للعجاج فى ديوانه تحقيق د. سعدى ضناوى، ط دار صادر بيروت، وروايته:

*مجهولة تغتال خطو الخاطى *

[تغتال: لا يستبين فيها المشى]. ." (١)

"وفى اللسان (م ل ح): "ابن سيده: عنب ملاحى: أبيض"، وفى اللسان (غ رب): "والغربيب: ضرب من العنب بالطائف شديد السواد، وهو أرق العنب وأجوده، وأشده سوادا" وفى اللسان (غ ط ى): "غطت الشجرة وأغطت: طالت أغصانها وانبسطت على الأرض فألبست ما حولها".

٦- شبك من الآل كشبك المشط

٧- إذا شماريخ النياف الأعيط (١)

[ابن حبيب: يغتطى: يتغطى بالسراب يشتبك عليه الآل فيواريه ويتصل بعضه ببعض كما يتصل الشعر بالشعر إذا مشط] (٢).

شبك: خلط مشتبك.

والمشط: اللواتى يمشطن، ويقال: مشط، ومشط. قال: وأخبرنى ابن الأعرابى قال: يقال: سنام ممشط، وذلك إذا كان قد اكتنز من اللحم وامتلأ، وسنام مخرنق كأن فيه خرانق من امتلائه.

والشماريخ: الشعب، الواحد منها شمراخ، وشمروخ.

والنياف: الجبل الطويل المشرف.

والأعيط: الطويل العنق المرتفع.

٨- عممن بالآل اعتمام الأشمط (٣)

٩- ما كاد ليل القرب المخروط (٤)

١٠- بالعيس تمطوها فياق تمتطى(٥)

١١- عوجا كما اعوجت قياس الشوحط (٦)

وروى أبو عمرو مكان: "قياق" "فياف".

والقرب: إذا طلب الماء من ليلتين، فالليلة الأولى الطلق، والثانية القرب إذا صبح الماء فى غدها.

والمخروط: الممتد المنجذب الماضى.

وتمطو: تمتد.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٦٦/١

(١) التاج (ع ى ط).
(٢) ما بين الحاصرتين شرح للمشطور رقم (٥) من الأرجوزة.
(٣) التاج (ع ى ط).." [١]

"وروى ابن الأعرابى "وجلا أو يحبط".

* * *

-٢٤-

وقال أيضا (١) [فى وصف المفازة والسراب]:(٢)

١- وبلد عامية أعماؤه(٣)

٢- كأن لون أرضه سماؤه(٤)

٣- أيهات من جوز الفلاة ماؤه(٥)

٤- يحسر طرف عينه فضاؤه

أعماؤه: جمع عمى. قال: أراد أنه لا نبت بهذا البلد، وقال أبو الحسن: وأخبرنى ابن الأعرابى عن ابن عون الحرمازى قال: أراد أن على السماء هبوة وغبرة، فلون السماء لون الأرض، وإنما أراد: لون أرضه لون سمائه من الغبرة، فألقى اللون من قوله: "لون سمائه أيهات" أى بعيد من جوز الفلاة.

والجوز: الوسط، إنما يصف بعده.

وقوله: "عينه فضاؤه" / أى عين من يسير فيه.

٥- هابى العشى ديسق ضحاؤه (٦)

٦- والسراب انتسجت إضاؤه (٧)

٧- أو مجن عنه عريت أعراؤه (٨)

---

(١) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (٣،٤) ورقمها (١).
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.
(٣) اللسان (ع م ى) أراد ورب بلد، وقوله: "عامية أعماؤه" أراد متناهية فى العمى، فكأنه قال: "أعماؤه عامية" فقدم وأخر، وقال الأزهرى: عامية: دارسة، وأعماؤه: مجاهله. وفى المقاييس (ع م ى) نسب الرجز

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٦٨/١

للعجاج، ونسبه المحقق لرؤبة.
(٤) اللسان (ع م ى).
(٥) التاج (ك أد) وفيه "هيهات من..." وهى رواية أبى سعيد الضرير.
(٦) اللسان (ض ح ا) وفيه "... ديسق ...".
(٧) رواية أبى سعيد الضرير: "إذا السراب...".
(٨) اللسان (ع ر ا) أنشده ابن جنى برواية:." (١)

"وفى قول ابن الأعرابى "حتى دنت أكراؤه" قال: أكراؤه: أطرافه، من قولك: أكرينا فى الحديث، أى أطلنا وأخرنا، قال: ويقال أكرى: نقص، وأكرى: أبطأ، وأكرى: طال مكثه.

٤٣- وانحسرت عن معرفى نكراؤه

٤٤- ولم تكاءد رحلتى كأداؤه(١)

٤٥- هول ولا ليل دجت أدجاؤه

٤٦- و إن تغشت بلدا أغشاؤه

يقول: ذهبت النكراء التى كنت أنكر وصرت إلى ما أعرف.

وقوله: "تكاءد" يقال: ذلك الأمر يتكاءدنى: إذا كان يشق عليك، يقول: فلم تشق على مشقته ولا باليت بشدته حتى قطعته.

وكأداؤه: فعلاؤه من التكاؤد، يقول: فلم يتكاءدنى هول ولا ليل.

وإن تغشت، يقول: وإن علا بلدا غشاؤه من هبوة.

٤٧- ألحقته حتى انجلت ظلماؤه

٤٨- عنى وعن ملموسة أحناؤه

٤٩- وناضب ينضى الوأى إنضاؤه(٢)

٥٠- إذا انتحى فى البلد انتحاؤه

٥١- للهجر حتى بردت غراؤه(٣)

---

(١) تكاءد] هكذا فى الأصل، وفى اللسان، والتاج (ك أ د) وفيهما:

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/١٧٧

* ولم تكأد رجلتى كأداؤه *

ورواية أبى سعيد الضرير:

* ولم تكأد رحلتى كأداؤه *

وفى تهذيب اللغة ٣٢٦/١٠: "... رحلتى ..." وهى الأنسب للمعنى. وبعد المشطور:

* هيهات من جوز الفلاة ماؤه *

وهو المشطور رقم (٣) من **الأرجوزة** برواية "أيهات".

(٢) الوأى: الشديد. (أبو سعيد الضرير).

(٣) للهجر، أى الهاجرة. (أبو سعيد الضرير).." [١]

"قوله: "ألحقته" أى قطعته، ألحقت ليلته ويومه سيرا حتى انجلى البلد عنى.

وعن ملموسة أحناؤه: قال ابن الأعرابى: أحناؤه، أراد أحناء رحله، أى انجلت عنى وعن رحلى، وفيه معنى آخر، وهو قول الأصمعى قال: الملموس: الطريق يلمس فيشم ترابه/ فينظر إن وجد عظما أو بعرا علم أنه على الطريق، وإن وجد عذاة علم أنه على غير الطريق. وإنضاؤه مصدر.

وانتحاؤه: اعتماده.

وقوله: حتى بردت غراؤه" يقال: هاجرة غراء: إذا كانت شديدة الحر(١).

وقال أبو عمرو: الغراء: الظهيرة.

* * *

-٢٥-

وقال أيضا (٢) [يمدح الحارث بن سليم من آل عمرو](٣):

١- يا أم حوران اكتمى أو نمى

٢- أيهات عهد العزب الصيم(٤)

٣- قد كنت قبل الكبر القلحم(٥)

٤- وقبل نحض العضل الزيم(٦)

---

(١) هاجرة غراء: إذا كانت بيضاء من شدة الحر والشمس. (أبو سعيد الضرير).

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٨٤/١

(٢) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (١٤٣،١٤٢) ورقمها (٥٣).

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع.

(٤) رواية أبى سعيد الضرير: "هيهات...".

(٥) اللسان (ق ل ح م)، واللسان (د ر ق) وفيه:

* قد كنت قبل الكبر الطلخم *

واطلخم: تكبر وتعظم. (اللسان/ ط ل خ م).

(٦) اللسان (ق ل ح م) وفيه: "وقبل نحص ..." ونخض ونخص بمعنى، وهو الهزال. والرجز أيضا فى اللسان (د ر ق).." [1]

"وقوله: "يثلم: يغلب ويكسر، وروى أبو عمرو "دغم(٢)"، يقال: دغمه: إذا ركبه.

وأما دقم فى قول ابن الأعرابى فإنه من قوله: دمق، ودقمه مقلوب، مثل جذب، وجبذ، كما قال:

* وتنتحى لوجهه فتدمقه *

فى أرجوزة على هذا الروى.

والأبلخ: المنكر.

وقوله: "بالدعم" وهو الدفع.

ويقال: شجره بالرمح: إذا طعنه، وشجره، أى صرعه.

/٤٣- عاسى الشؤون قطم القطيم

٤٤- لم يدم مرنيه خشاش الزم(٣)

هذا مثل، وهو من صفة الفحل.

وعاسى الشؤون، أى شؤون رأسه صلبة.

والشؤون: مجارى الدمع.

والقطم: المغتلم.

والقطيم منه.

قال أبو عمرو: مرناه: جانبا أنفه، وقال ابن الأعرابى: مرناه: ما رق من أنفه، وهو قريب المعنى من قول أبى عمرو.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/١٨٥

٤٥- وليس بالموقع العرصم

٤٦- وجامع القطرين مطرخم(٤)

٤٧- بيض عينيه العمى المعمى(٣)

---

(١) فى ديوان رؤبة المطبوع: "... الأبلخ..." وهى رواية أبى سعيد الضرير، وهو ما يتفق مع شرح المشطور.

(٢) و ه ى رواية أبى سعيد الضرير.

(٣) اللسان (م رن).

(٤) -٣) اللسان (ن ح م) وفى اللسان، والتاج (ط ر خ م) المشطوران منسوبان للعجاج، وقال ابن برى: الرجز لرؤبة.

٤٨- من نحمان الحسد النحم(١)

الموقع: الذى به آثار الدبر.

والعرصم، قال: سألت ابن الأعرابى فقال: هو الذى قد بقى منه جلد وعظم من الهزال، ويقال: العرصم: الضعيف الضئيل.." (١)

"الترقيش: النميمة، يرقش أمرا، أى يصلحه ليحدث به إنسانا، رقش حديثه وزوره: إذا حسنه وأصلحه وزينه.

وقوله: "فاطرقى، من الطرق، طرق الصوف، وهو أن يطرق بعود، أى يضرب.

والميش: خلط الصوف بالوبر، قال:

* وماش من ريط ربعى وحجار *(٥)

يقول: فخلطى ما بدا لك أن تخلطى وقولى ما بدا لك أن تقولى فلست أسمع منك.

/٣- فالخسر قول الكذب المنجوش(٦)

٤- إنك إلا تقصدى تطيشى

---

(١) الأرجوزة فى ديوان رؤبة المطبوع (٧٧-٧٩) ورقمها (٢٨).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع، وفى هامش المقاييس ٤٥/٤ يمدح الحارث بن سليم

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٩١/١

الهجيمى.

(٣) فى ديوانه المطبوع "... قد أطعت..." وفى اللسان (ط ر ق، م ى ش)، والتاج (ر ق ش):

* عاذل قد أولعت بالترقيش *

وفى المقاييس (ر ق ش):

* عاذل قد أولعت بالترقيش *

بضم اللام فى "عاذل". وفى المقاييس (ط ر ق) برواية "عاذل..." بفتح اللام.

(٤) اللسان (ط ر ق)، والتاج (ر ق ش).

(٥) الشاهد عجز بيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه/٥٦، وصدره:

* ساق الرفيدات من جوش ومن عظم *

ورواية العجز:

* وماش من رهط ربعى وحجار *

(٦) اللسان، والتاج (ن ج ش) وفيهما "والخسر...".

المنجوش: المستثار المستخرج، ويقال: انجش على الصيد، أى حشه على، ويقال: قد لقيتم ناجشا، والمصدر النجش.

تطيشى: تخفى، وكل ما لم يكن قصدا فهو طائش.

٥- فقد أشطت اللحم بالنشيش

٦- أصبحت من حرص على التأريش(١)." (١)

"(٤) الشاهد فى اللسان (غ ى ف) للفرزدق، وليس فى ديوانه.

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من الشارح لا تفسر أى كلام فى **الأرجوزة.**

(٦) التاج (ق ع ش).

(٧) فى ديوانه المطبوع "... أسر..." وفى اللسان (ق ع ش) روايته:

* حدباء فكت أسر القعوش *

وفى هامش اللسان ذكر أن رواية "جدباء" بالجيم هى الصواب، وفى التاج (ق ع ش) "حدباء فكت أسر ...".

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٩٤/١

المحش: الحلق.

والمحوش: التى تحلق، فعول منه، مثل قولك: الضروب والشتوم، والمحش: الاحتراق.

والجدباء: السنة الشديدة، ويقال للسنة الشديدة أيضا: شهباء، والبيضاء، والحمراء: إذا كانت سنة جدب لا نبت فيها، والبيضاء أشد من الشهباء.

والقعش: الهودج، / وجمعه قعوش.

وفكت، أى لا يقدرون أن يرحلوا ولا يبرحوا وقد موتت أموالهم وإبلهم، فهم يأخذون حطب الهوادج يستوقدون بها، وواحد الأسر أسرة، وهو ما يشد به من القد، كما قال:

*كما قيد الآسرات الحمارا *(١)

٢٣- جرت رحانا من بلاد الحوش(٢)

٢٤- وغيرنا من غائر و بيشى

هذا مثل، يقول: جرت رحانا، أى انتقلنا.

والحوش: إبل يقال لها: الحوشية، وليس يقال للوحش إلا وحش، فأما البعير فإنه يقال: حوشى.

وغائر: من أهل الغور.

و بيشى: من أهل بيشة، فحذف الهاء، وهو واد على طريق اليمن.

٢٥- جاءوا فرار الهارب الجهوش(٣)

---

(١) الشاهد فى اللسان (ح م ر) للأعشى، وصدره:

* وقيدنى الشعر فى بيته *." (١)

"(٤) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

٨٢- يؤنسنى جأش من الجؤوش

٨٣- ماضى التمضى مرس التفتيش

٨٤- أغدو لهبش المغنم الهبوش(١)

٨٥- سيدا كسيد الردهة المبغوش

قوله: "انتياش" أى أرتحل إلى الملوك فأنال منهم.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/٢٠٠

والجأش: يريد أنه شجاع، يقول: شجعنى فؤادى.

وقوله: "ماضى التمضى" يقول: إذا تمضيت مضيت.

والهبش: / الجمع والغنيمة، يقول: كنت أغدو للمغانم فأصيب منها.

والردهة: النقرة فى الجبل تحبس الماء. يقول: يردها الذئب.

والمبغوش: الذى قد أصابته المبغشة، أى مطرة، ومثله:

*كذئب الردهة المتمطر *

ومثله:

*كذئب الردهة المتأوب(٢) *

* * *

-٢٧-

وقال أيضا(٣) يمدح أبا العباس الدفاع(٤):

١- وقلت لزير لم تصله مريمه(٥)

٢- ضليل(٦) أهواء الصبا يندمه

---

(١) اللسان (هـ ب ش) وفيه:

* أعدو لهبش المغنم المهبوش *

(٢) الشاهد عجز بيت للشريف الرضى ١ /١٩٥، وتمامه:

ولو هيج للهيجاء طار بسرجه

جواد كذئب الردهة المتأوب

[الردهة: الحفرة فى الجبل].

(٣) الأرجوزة فى ديوانه المطبوع (١٤٩-١٥٩) ورقمها (٥٥).

(٤) "الدفاع" هكذا بالأصل، وفى ديوانه المطبوع "السفاح" وهو أول الخلفاء العباسيين. (خزانة الأدب ٤/٤٥٢).

(٥) اللسان (زور)، وديوانه المطبوع، وخزانة الأدب (٤/٤٥٣)، وفيهما "قلت لزير...". وهى رواية أبى

سعيد الضرير.

(٦) فى ديوانه المطبوع "ضليل".." [١]

"__________كلاهما، وإنما هو مربد.

والأضم: الغضب، أضم عليه يأضم ________ تفطمه عما يركبنا به]. (٢)

١٧٨- علينا لولا أنت طال لذمه(٣)

١٧٩- يعرك بالرغم الدراك عرتمه

١٨٠- لو حز نصف أنفه تسخمه

---

(١) فى الأصل "الوثج" والصواب "الوثيج"، والوثيج من كل شيء: الكثيف. (اللسان/ و ث ج).

(٢) ما بين الحاصرتين فيه اضطراب فى الترتيب ونقص فى العبارات، والصواب بعد الرجوع إلى اللسان (أ ض م، ر ب د) هو: كما قال الفرزدق:

عشية سال المربدان كلاهما

عجاجة موت بالسيوف الصوارم

وإنما هو مربد. والأضم: الغضب، أضم عليه يأضم أضما: غضب.

* وكم رأينا من مسيء تفطمه *

أى تفطمه عما يركبنا به. ويلاحظ أن هذا المشطور ضمن مشاطير الأرجوزة وليس فى ديوان رؤبة المطبوع.

(٣) فى ديوانه المطبوع "فقلت لولا...".

١٨١- زل وأقعت بالحضيض رومه

لذمه: لزوقه، لذم: إذا لزق به.

والرغم: الصغار، وهو من رغام الأرض.

والعرتم: قال: أراد عرتمته، قال أبو عمرو: عرتمته أراد أنفه.

وقال الأصمعى: لا أدرى ما تسخمه. وقال ابن الأعرابى: تسخمه: غضبه، وهو قول أبى عمرو.

ورومه: الذين يرومون غلبته، يقول: فلو أرادوا ذلك لأقعت بالحضيض، أى بالتراب صاغرة، يعنى الذين

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢١٣/١

يرومونه، أى لتفرقوا ولزقوا بالأرض، ويروى: "رؤمه" أيضا بالهمز، يقول: ما رئم الأرض منه، أى ما لزمها، وابن الأعرابى يقوله.." (١)

"وقوله: "تزمه" يقول: هذا الفحل لا يخطم، وإنما هذا مثل فى العز والمنعة. ويروى: "فلا يرى صل يزم زمه" قال الأصمعى: وأنشدنى عيسى بن عمر:

* فلا ترى زمامة تزمه *(٥)

والصل: الداهية لا يقوم له أحد.

أنفى راغم، أى منخراه، قال: أنشدنى أبو مهدية:

يسوف بأنفيه البقاع كأنه

على الروض فى فرط النشاط كعيم(٦)

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والزيادة من اللسان (د ك م).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة يستقيم بها المعنى.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٤) اللسان (م ت ع)، وفيه "من متع أعداء...". والمتع: الكيد.

(٥) الرجز لرؤبة فى ديوانه / ١٥٤ المشطور (١٩٧) الأرجوزة (٥٥).

(٦) الشاهد فى اللسان (أ ن ف) لابن أحمر، وروايته:

يسوف بأنفيه النقاع كأنه

عن الروض من فرط النشاط كعيم

ومثل قوله أنفا راغم:

فنفست عن أنفيه حتى تنفسا وقلت له لا تخشى شيئا ورائيا

وروى ابن الأعرابى وأبو عمرو "أنف راغم".

٢٠٠- حتى يطيع جذبنا محرمه

٢٠١- محتدما فى صدره توغمه

٢٠٢- لو يسأل الجدع أقر تصلمه

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢٥٢/١

٢٠٣- والكبح شاف من زكام يزكمه

وروى ابن الأعرابى وأبو عمرو: "مختتيا فى صدره".

المحرم: الذى لم يلين ولم يرض.

ومن روى: "مختتيا"، فالمختتي: المستخذى، قال أبو الحسن: كذا أخبرنيه ابن الأعرابى.." (١)

"مقدمه: مصدر قدم مقدما، وروى أبو عمرو وابن الأعرابى "مقدمه" كأن المعنى فيه أقدمه الله إقداما ومقدما، وإنه لجرىء المقدم، أى جرىء عند الإقدام، ويقال: نحر فلان مقدمة إبله، وفلان على مقدمة الخيل.

ولومه: جمع لائم، ولوم مثل صائم وصوم.

٢٨٦- فيك وفى نأى أنى تلومه(٣)

٢٨٧- واعطف على باز تراخى مجثمه(٤)

---

(١) ما بين الحاصرتين شرح للمشطورين ٢٧٠،٢٧١ من الأرجوزة.

(٢) "قاض" يريد الله. (أراجيز العرب).

(٣) أراجيز العرب، وفيها "فيك وفى ناء...".

(٤) الرجز فى اللسان (ج ث م)، يريد أى بعد وكره. وفى أراجيز العرب: يريد بالباز نفسه.

٢٨٨- أزرى به من ريشه مقدمه

٢٨٩- فخل واشتد عليه عدمه

نأى(١) فاعل من نأيت أنأى نأيا.

وقوله: "أنى" أى حان، أنى يأنى أنيا.

وقوله: / "تلومه" يقول: تلوم ثم تلوم ثم عزم فرحل إليك، يعنى نفسه، وهذا مثل.

وقوله: "تراخى" أى تباعد.

مجثمه، أى مكانه الذى يكرز فيه، وقد كرز، أى أسر وحرب، وهو بالفارسية كره(٢).

مقدمه، أى قوادم ريشه قد سقطت.

وخل: اختل من الحاجة، يعنى نفسه.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/٢٥٥

٢٩٠- كرز والقيد خبال يلزمه

٢٩١- فاجبر جناحيه بوحف أسحمه

٢٩٢- داج لؤام فى ظهار أقتمه

٢٩٣- ينهض بريش رافع مدومه(٣)

٢٩٤- يركض فى جو السماء سلمه

٢٩٥- كحجر القذاف ألوى مخطمه(٤)." (١)

"[مصابين: من الفعل صابى الرمح: إذا أدار سنانه إلى الأرض للطعن به؛ خرصان: جمع خرص، وهى القناة أو سنانها؛ النكب: المتهيئ للطعن؛ أفقر: أصاب فقار الظهر].

والسلامى / أخبرنى ابن الأعرابى قال: خف البعير فى ظاهره سلاميان، وآخر ما يبقى المخ فى السلامى وفى العين. ومثل قوله:

* فى العين منه والسلامى دسمه *(١)

وقول الآخر:

* بنات وطاء على خد الليل *

* لا يستكين عملا ما أنقين *(٢)

* ما دام مخ فى سلامى أو عين *

وأراد أن يقول: مخه فقال: دسمه، وأما قول النبى – عليه السلام –: "يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة"(٣) فالمعنى فيه على كل عظم منه، وأصل السلامى ما فسرنا أو معنى ما فسر ابن الأعرابى.

وقوله: "وادرهم" ذهب، يقول: يذهب ما بقى منه أيضا إن لم تدركه فتحدده.

٣٦٦- أدرك شفا منه رقاقا أعظمه

٣٦٧- كأنه والروح فيه نسمه

٣٦٨- هلال تمحيق دنا مدممه(٤)

٣٦٩- أو حان من دأدائه مدمدمه(٥)

____

(١) هو المشطور رقم (٣٦٤) من هذه الأرجوزة.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/٢٧٠

(٢) اللسان (س ل م) والرجز فيه لأبى ميمون النضر بن سلمة العجلى، والموجود فى اللسان المشطوران الثانى والثالث برواية: "لا يشتكين عملا ما أنقين" وفى اللسان (ل ى ل): والليبن: الليل على البدل، حكاه يعقوب، وأنشد:

*بنات وطاء على خد اللين *

* لا يشتكين عملا ما أنقين *

* ما دام مخ فى سلامى أو عين *

ورواه غيره:." (١)

"* إنى أخاف عليك الأزلم الجذعا *(٣)

---

(١) خزانة الأدب ٤/٤٥٥:

* أفنى القرون وهو باق أزنمه *

أى حوادثه، وهو بالزاء المعجمة والنون.

(٢) عاد وإرم، وهما قبيلتان.

(٣) الشاهد عجز بيت للقيط بن يعمر الإيادى فى ديوانه /٤٥، وصدره:

* يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها *

[بيضتكم: أصلكم؛ الأزلم الجذع: الدهر؛ لأنه لا يهزم أبدا، فهو أبدا أجذع].

أبو عمرو "الأزنم، والأزلم" وروى ابن الأعرابى "أزنمه"، والأزلم: الدهر.

* * *

-٢٨ -

وقال أيضا(١) يمدح الفضل بن عبدالرحمن الهاشمى:

١- قد عجبت نضرة من تهداجى

٢- مختضعا أهم بالهملاج(٢)

٣- إذ رق بعد مدمج الإدماج (٣)

٤- ودملجى حسن الدملاج(٤)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢٨٥/١

نضرة: اسم امرأة، من النضارة، وقد نضره الله ينضره [نضرة] (٥) ونضارة. [ ](٦)

إن النضيرة ربة الخدر، فعيلة من النضارة.

وقوله: "تهداجى" من [ ](٧) فى سرعة.

والمختضع: الخاضع المطأطئ عنقه من الكبر.

والهملاج م‍ن [هملج هملجة](٨) وهملاجا، وكذلك يفعل الشيخ إذا كبر، كأنه يهملج فى مشيه، وكذلك توصف البهيمة.

[وأنشد] (٩) ابن الأعرابى:

* أعطى فأعطى نعجة هملاجا *(١٠)

* رجاجة إن لها رجاجا *

والرجاج: ردىء [ ] (١١) المفتول المحكم، وإنما يعنى بدنه وشبابه.

---

(١) الأرجوزة فى ديوانه المطبوع (٣٠-٣٣) ورقمها (١٣).

(٢) المشطور غير واضح بالأصل، والمثبت من ديوانه المطبوع.." [١]

"(٢) ما بين الحاصرتين شرح للمشطور رقم (٢٣) من هذه الأرجوزة.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٤) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٥) المشطور غير واضح بالأصل، والمثبت من ديوانه المطبوع.

(٦) المشطور غير واضح بالأصل، والمثبت من ديوانه المطبوع وكتاب أراجيز العرب. [والبلدة: المفازة]. (كتاب أراجيز العرب).

(٧) مابين الحاصرتين بياض بالأصل، والمثبت من اللسان (ش م ر ج).

أبو عمرو: "المهتك" [ ] (١) روى الأراج وفى رواية أبى عمرو بعد هذا "وأرجان الكاذب الأراج".

أبو عمرو "المهتك" وهذا الذى [ ] (٢) من قولك: هتك يهتك.

والهراج: يقال: قد هرج الناس فى الحديث: إذا أكثروا فيه. قال أبو عمرو: الهرج: خلط الحديث والكذب فيه، والهرج أيضا: القتال، والهرج: كثرة النكاح.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/٢٩٢

والأراج يتأرج بالكذب كما تتأرج النار، أى تتوهج.

(ح) الأرجان: الإغراء بين الناس.

والأراج: المغرى.

الفجاج: الطرق، واحدها فج.

٣٧- خوقاء من تراغب الأضواج(٣)

٣٨- تفضى إلى منضرج الأضراج(٤)

٣٩- تغتال مر النجب النواجى(٥)

٤٠- وإن سبرن الليل بالإدلاج

/ خوقاء: بعيدة. وقال أبو عمرو: واسعة.

والضوج واحد الأضواج، وهو ناحية الوادى. وقال أبو عمرو: الأضواج: مذاهب الأودية، الواحد ضوج.

وقوله: "تراغب" يقال: واد رغيب: إذا كان كثير الأخذ.." (١)

"* مشاربها عذب وأعلامها ثمل *(٣)

وأنشد الأصمعى: "ثمل" وفسر أنها دار إقامة.

---

(١) **الأرجوزة** فى ديوان رؤبة المطبوع (١٢٨-١٣٣) ورقمها (٤٦).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ديوانه المطبوع. وفى نسخة أبى سعيد الضرير "يمدح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم".

(٣) شاهد زهير فى اللسان (ث م ل) وديوانه/ ١٠٩ وتمامه:

بلاد بها عزوا معدا وغيرها - مشاربها عذب وأعلامها ثمل

يقال: ليست دار فلان بدار ثمل، أى إقامة؛ وأعلامها: جبالها؛ ثمل، أى يقام فيها.

وأنشدنى ابن الأعرابى: "وأعلامها ثمل" وقال: هو جميع: ثمال وثمل، أى: إن أهلها ثمال ثم خفف ثمل فقال: ثمل، ويقال فى قوله: "ثمل" - وأحسبه قول ابن الأعرابى — قال: العطاء، يقال: ثمله يثمله ثملا.

وقال: ثمال قومه، ومنه قول زهير:

* ثمال اليتامى فى السنين محمد *(١)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢٩٨/١

أى محمود. والثميلة: بقية العلف فى جوف الدابة.

والثميلة ثميلة البطن خاصة ما فيه من الطعام والشراب، وجمعه: ثمائل.

والثملة: الخرقة أو المشاقة تغمس فى القطران فيطلى بها البعير، وتسمى أيضا الربذة.

والربذة أيضا: خرقة الحيض، ويقال لخرقة الحيض: المعبأة، كل هذا قد سمعناه عن أبى زيد، وسمعناه من ابن الأعرابى، وأنشدنا الأصمعى فى المليع:

* أو فى مليع كظهر الترس وضاح *(٢)

---

(١) شاهد زهير فى ديوانه /٢٣٣، وتمامه:." (١)

"وقوله: "لا تعلى" يقول: لا تنكشف، يقال: اعل عن هذا المكان، أى اصعد، فإذا قال: اعل عنه، أى انكشف عنه وارتفع عنه، ويقال: اعل عن هذه الوسادة، أى ارتفع عنها.

٢١- إنى وقد أمضى مقال الفصل

٢٢- يكفيك نكلى بغى كل نكل

٢٣- والسابق الصادق يوم المعل

٢٤- كسبق صمصامة زجر المهل(٢)

---

(١) وفى اللسان (ف ط ح ل) قال بعضهم:

* زمن الفطحل إذ السلام رطاب *

(٢) فى ديوانه المطبوع:

*كسبق صمصاصة يوم المهل *

أمضيت الشيء إمضاء ومضاء.

والنكل: القيد، يقول: فأقيد بغى كل من عادانى، أكفى كل عدو معد نكل.

ومعنى كل نكل: أى كل ذى نكل.

المعل: الاختلاس، يقال: معله أمره يمعله: إذا اختلسه ولم يؤامره.

يقول: فى يوم يختلس الأمر، ورفعت السابق بقوله: "الصادق"، أى الذى يصدق فى أمره فهو السابق

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٣١٤/١

والعالى.

وقوله: "صمصامة" يعنى سيفا ولكنه جعله معرفة فلم يصرفه، وهذا مثل قوله:

* تجليح صمصامة يمضى صمصمه *(١)

ومثل هذا مما صير معرفة فلم يصرف قول النابغة:

إنا احتملنا خطتينا بيننا

فحملت برة واحتملت فجار(٢)

صير برة اسما معرفة فلم / يصرفه.

وقوله: "زجر المهل" مثل قول طرفة:

* إذا قيل مهلا قال حاجزه: قد *(٣)

---

(١) الرجز لرؤبة فى ديوانه المطبوع /١٥٧، المشطور (٣٠٣) الأرجوزة (٥٥).." [1]

"١٣٤- لو أننى أعطيت علم الحكل(٥)

---

(١) فى ديوانه المطبوع، وأراجيز العرب:

* جلحاء بئست مستغاث القمل *

وفى اللسان (ج ل ح): "الجلح: ذهاب الشعر من مقدم الرأس. جلح بالكسر جلحا، والنعت أجلح وجلحاء" ورواية أبى سعيد الضرير "خلجاء ليست...".

(٢) فى ديوانه المطبوع "وهى تجنى..."، و"وهى" أى أروى. (كتاب أراجيز العرب).

(٣) ٣-) "خلف الرحل" فى الموضعين. (كتاب أراجيز العرب).

(٤) فى ديوانه المطبوع: "... مرة..." بكسر الميم. وفى كتاب أراجيز العرب "... أو تجلى".

(٥) اللسان (ح ك ل) ونسبه الأزهرى لرؤبة، وقال ابن برى: الرجز للعجاج وصوابه:

* أو كنت أعطيت علم الحكل *

وقبله:

* فقلت: لو عمرت عمر الحسل *

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٣١٨/١

* وقد أتاه زمن الفطحل *

* والصخر مبتل كطين الوحل *

وبعده:

*كنت رهين هرم أو قتل *

والمشاطير الأربعة السابقة وردت فى هذه الأرجوزة، المشاطير من (١٣ - ١٦) مع اختلاف بسيط فى الرواية، وفى اللسان، والتاج (ف ط ح ل) برواية:

* أو أننى أوتيت علم الحكل *

قوله: "إلا تمر مرة" أى إلا ترحل فى مكرمة أو إتيان ملك وما تجدى به على نفسك، وذلك أنها شكت جهد الزمان، فكأن المعنى فى ذلك التوبيخ لتركه الحركة.

قوله: "مرس" ذو ممارسة ومحال ومخاصمة، وأنشد:

* ظلت تماحل عنه عسعسا لحما *

والعسعس هاهنا الذئب، وهو مأخوذ من الاعتساس، ومثل من / الأمثال: كلب اعتس خير من كلب ربض.." (١)

"وقدما كان مأهولا فأمسى مرتع العفر(٤)

وخوامل: غير بينات.

والنؤى(٥): حفيرة تحفر حول الخباء يدفع فيها السيل وماء المطر، وقال:

*كالنؤى إذ تعده الجوارى *

* خلف البيوت حذر الأمطار *

فيدفع النؤى الماء عن الخباء يمينا وشمالا ولا يدنو منها، وقد انتأت المرأة حول بيتها، وجمع النؤى أنآء.

وتعفى: درس، والعفاء: الدروس، قال زهير:

* على آثار ما ذهب العفاء *(٦)

يقال: عفت الدار تعفو عفاء وعفوا.

---

(١) الأرجوزة فى ديوانه المطبوع /١٢١-١٢٨، ورقمها (٤٥).

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٣٣٦/١

(٢) اللسان، والمقاييس (أ هـ ل) وديوانه المطبوع، وفيه:
* عرفت بالنصرية المنازلا *
(٣) اللسان (أ هـ ل).
(٤) الشاهد فى اللسان (أ هـ ل) بدون عزو، ورواية عجزه: "وأمسى ...".
(٥) فى اللسان (ن أ ى): "والنؤى، والنئى، والنأى، والنؤى بفتح الهمزة على مثال النفى (الأخيرة عن ثعلب): الحفير حول الخباء يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده".
(٦) الشاهد عجز بيت لزهير فى اللسان (ع ف ا) برواية:
* على آثار من ذهب العفاء *
وصدره:
* تحمل أهلها منها فبانوا *
والشاهد فى ديوانه /٥٨.
وحائل: أتى عليه حول. وحائل: متغير أيضا.
٥- حالف أظآرا بها مواثلا
٦- كأمهات الرأم أو خلائلا
٧- واستبدلت من أهلها بدائلا(١)
٨- عينا وأرآما بها مطافلا(٢)
حالف: لازم، يعنى الرماد.." (١)
"والطول: الفضل والقدرة، تقول: إن فلانا لذو طول فى قدرته وماله، وإنه ليتطول على الناس بفضله وخيره، واشتقاق الطائل من الطول، تقول للشىء الخسيس الدون: هذا غير طائل، والتأنيث والتذكير فيه سواء كقوله:
* وقد كلفونى خطة غير طائل *
١١٦- خيرا ولا تلقى كذوبا ماطلا(٤)
١١٧- قامت ولا تنهز حظا واشلا(٥)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٣٤٢/١

(١) الفائق فى غريب الحديث ١/٢٨١.

(٢) فى ديوانه المطبوع "... يجيب السائلا".

(٣) الرجز فى ديوان رؤبة المطبوع / ٤٨ المشطوران (١٢،١٣) الأرجوزة (١٩) والرواية:

* ما علمنا أحدا من أحد *

(٤) فى ديوانه المطبوع "خيرا...".

(٥) اللسان (و س ل) وفيه:

* وأنت لا تنهر حظا واسلا *

وشيء واسل: واجب.

١١٨- قيس تعد السادة البجائلا

١١٩- فوجدوا آباءك الأفاضلا

الخير: الكرم والهيئة.

قامت: يعنى قيسا.

ولا تنهز: هذا مثل نهز الدلو: إذا ضربت بها الماء وحركتها لتمتلئ.

واشلا: قليلا، من الوشل، وهو الماء القليل يتحلب من صخرة أو من جبل يقطر منه قليلا قليلا، وقال لبيد:

وعلاه زبد / المحض كما زل عن ظهر الصفا ماء الوشل(١)

يقول: أنت تعطيهم مبتدئا كثيرا بلا سؤال.

البجائل: العظام، رجل بجيل: إذا كان عظيما بجيلا.

١٢٠- لأمهات لم تكن نقائلا

١٢١- إنى ولا أمتدح الأراذلا

١٢٢- أخ وخال لا ينى محاملا(٢)

١٢٣- يرعاك بالغيب وليس خاذلا." (١)

"تحقيق ... ... مراجعة

الأستاذ عبد الصمد على محروس الأستاذ مصطفى حجازى

الخبير بمجمع اللغة العربية ... ... عضو مجمع اللغة العربية

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/٣٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
راجع تجارب الطبع
أ/ أحمد عبد النبى حمزة ... أ/ إبراهيم محمد البحيرى
المحرر بالمجمع المحرر بالمجمع

-٣٢-

وقال يمدح مسلمة بن عبد الملك(١):

١- يا هال ذات المنطق النمنام

٢- كأن وسواسك بالنمام

٣- وسواس شيطانى بنى هنام

٤- إنى(٢) فموتى كمدا أو نامى

يا هال: أراد يا هالة، فرخم.

والنمنام، والمنمنم: المزين.

والنمام: الكلام الخفى.

والوسواس، والوسوسة: حديث النفس، تقول: وسوس إلى، ووسوس فى صدرى، وتقول: موسوس(٣): إذا غلبت عليه الوسوسة، والوسواس: اسم الشيطان، كما قال الله جل وعز: ﴿ من شر الوسواس الخناس ﴾ (٤).

وبنو هنام: من الجن(٥).

أسحمان: جبل.

والسحام: الأسود.

وقدام، وقديم: مثل عجاب وعجيب، وحباب وحبيب، وخفاف وخفيف، وقراب وقريب، وسراع وسريع، وطوال وطويل.

/ مح: درس.

والرمام: [جمع رمة، وهى قطعة من الجبل بالية](٦).

والشذب: ما شذبته(٧) الريح من الثمام.

---

(١) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (ت ١٢٠هـ= ٧٣٨م): أمير من بنى أمية، قائد من أبطال عصره، له فتوحات مشهورة، مات بالشام.

- **والأرجوزة** فى ديوان رؤبة المطبوع (١٤٤- ١٤٩) تحت رقم ٥٤، وهى أيضا فى "أراجيز العرب" ص ٧٩ – ٨٤.

(٢) إنى – من الأنين – أى: تأوهى.." [١]

"وقال [يعتذر إلى مولاه ويلوم حساده]:(١)

١- كيف إذا مولاك لم يصلكا

٢- وقطع الأرحام قطعا بتكا

٣- يبرى مع البارى ولم يرشكا

٤- والأرض لو تملك لم تسعكا

٥- ولا تهيبه ولم يهبكا

٦- مالامرئ(٢) أفك قولا إفكا

٧- تلبيق زور واقترافا بشكا

٨- وكل نمام يريد النزكا

البتك: القطع، وأصله قطع الأذن من أصلها، قال الله عز وجل: ﴿ فليبتكن آذان الأنعام ﴾ (٣).

يبرى: تقول: برى العود، وهو يبريه بريا، وبرى القلم بريا، وناس يقولون: يبرو(٤)، وهم الذين يقولون للبر مقلو، وهو بالياء أصوب، والبرى: السهم الذى قد أتم بريه ولم يرش، ولم ينصل.

ولم يرشكا: الريش من قولك: رشت السهم، ورشت فلانا: إذا قويت جناحه.

وأفك: من الإفك، وهو الكذب، أفك يأفك أفكا، قال الله عز وجل: ﴿ يؤفك عنه من أفك ﴾ (٥)، وتقول: أفكت فلانا عن هذا الأمر: أى صرفته عنه بالباطل والكذب.

والتبليق، والبشك: هو خلط الكذب، قال ابن الأعرابى: يقال للرجل: ابتشك كلاما: إذا خلطه بكذب.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٣٨٨/١

والنزك: الطعن بالنيزك(٦).

المسك: الإهاب.

---

(١) الأرجوزة ٤٤ فى ترتيب المطبوع بالصفحات ١١٩ – ١٢٠، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(٢) فى الديوان المطبوع: "مالأمره".

(٣) النساء، الآية ١١٩.

(٤) لفظه فى اللسان (ب ر ا): "وقوم يقولون: هو يبرو القلم، وهم الذين يقولون: هو يقلو البر".

(٥) الذاريات، الآية ٩.

(٦) النيزك: الرمح القصير.." [١]

"* وقلبى منسمك المغبرا* (١)

وأغرن: فتلن(٢).

ينضون: يخرجن /ويقطعن.

والأثباج: جمع ثبج، وهو أعلى الظهر، وأعلى كل شىء ثبجه.

٥٥- أو جاوزت من أرض كلب بركا (٣)

٥٦- شهبا ترى الثلج عليها شبكا

* ... * ... *

-٣٤-

وقال يمدح محمد بن الأشعث الخزاعى(٤):

١- هل تعرف الدار بذات العنكث(٥)؟

٢- دارا لذاك الرشأ (٦) المرعث

---

(١) ديوان القطامى/٣٠، واللسان (ز و ر)، وأراجيز العرب/١٢١.

(٢) فى المخطوط (قتلن) بالقاف تحريف، يقال: أغار الفتل: شده، ومنه قول امرئ القيس:

* بكل مغار الفتل شدت بيذبل *

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٠٨/١

(٣) برك: اسم موضع باليمن.

(٤) **الأرجوزة** رقم (١١) ص ٢٧- ٢٨ بالديوان المطبوع. والممدوح هو محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعى (١٤٩هـ = ٧٦٦م): وال من كبار القواد فى عصر المنصور العباسى، ولاه المنصور مصر سنة ١٤١هـ، ثم أمره باستنقاذ إفريقية من بعض المتغلبة - بعد مقتل حبيب بن عبد الرحمن الفهرى - فوجه إليها جيشا بقيادة أبى الأحوص العجلى، فهزمه الثائر أبو الخطاب، فسار ابن الأشعث فى أربعين أو خمسين ألفا سنة ١٤٢هـ فقتل أبا الخطاب سنة ١٤٤ ودخل القيروان سنة ١٤٦، ثم ثار عليه أحد جنده فى جماعة من قواده، وأخرجوه من القيروان سنة ١٤٨، فعاد إلى العراق، ثم غزا بلاد الروم، فمات فى الطريق.

(٥) اللسان والتاج (ع ن ك ث)، وروايته فيهما: "هل تعرف الدار عفت بالعنكث". وعفت: درست

(٦) فى المخطوط: "الرشاء"، والمثبت من الديوان المطبوع، وفى اللسان والتاج (ع ن ك ث): "لذاك الشادن". والرشأ: الظبى إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه، وكذلك الشادن.

٣- فى مرشقات (١) كالدمى لم تطمث." (١)

"والنمراء: السيئة الخلق، قد نمرت، وتنمرت، ونمرت: عبست.

ورابنى: من الريب، والريب: صرف الدهر، والريب: ما رابك من أمر تخوفت عاقبته، قال خالد ابن زهير الهذلى يعاتب أبا ذؤيب:

*كأننى أربته بريب *(٤)

وقد رابنى هذا الأمر يريبنى: إذا أدخل عليك شكا وخوفا، وأرابنى لغة رديئة، وقال أبو ذؤيب فى الريب: صرف الدهر:

.. وريب قرع يقرع (٥)

---

(١) **الأرجوزة** (١٦) بالصفحات ٣٨ — ٤١ بالديوان المطبوع، وما بين الحاصرتين إضافة منه. وتميم، وسعد، وخندف: قبائل.

(٢) فى المخطوط والديوان المطبوع: "عرضت" بتخفيف الراء، والمثبت رواية اللسان والتاج (ف ن د)، وخزانة الأدب ٣١٣/٢، ٢٦٩/١١.

(٣) الرويد: الإمهال.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤١٣/١

(٤) اللسان والتاج (ر ى ب)، وشرح أشعار الهذليين ٢٠٧/١، وجاء فى اللسان:
* يا قوم مالى وأبا ذؤيب *
*كنت إذا أتيته من غيب *
* يشم عطفى ويبز ثوبى *
*كأننى أربته بريب *
(٥) وفى شرح أشعار الهذلين:
* يا ويل مالى وأبا ذؤيب *
*كنت إذا أتوته من غيب *
ورواية الأصمعى:
* يا قوم ما بال أبى ذؤيب *
* يمس رأسى ويشم ثوبى *
*كأننى أتوته بريب *
( ) تمام بيت أبى ذؤيب فى شرح أشعار الهذليين ٢٠/١:
فشربن ثم سمعن حسا دونه شرف الحجاب وريب قرع يقرع
وأراب الأمر: صار /ذا ريب، وأراب الرجل: صار مريبا ذا ريبة، وتقول: ارتبت: أى ظننت به.
ووجاد: غضبان، من وجد عليه وجدا ووجدا(١).
٥- حض ولا يعلم ما فى أجلاد." (١)
"ويرزى: يلجأ ويصير إلى أيد، أى قوة.
* * *

-٣٦- ... ...
وقال يمدح حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى:(١)
١- يا حرب يا بن حكم للمعتمى
٢- أنت امرؤ تعرف بالتكرم
٣- بنى لك المنذر ما لم يهدم

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٢٥/١

٤- وسمك الجارود سمك الأجسم

٥- من الفعال والدسيع الأعظم

٦- فما ظلمت الناس بالتجهضم

المعتمى: المختار، واعتامه، واعتماه بمعنى واحد.

والدسيع: الشرف، والدسيعة: الجفنة تدسع بالثريد.

والتجهضم: الغلبة، يقول: فما ظلمت الناس بغلبتك إياهم على الشرف، ويقال: اعتميت الرجل اعتماء، واعتميته اعتياما، وكذاك انتصيته: إذا أخذت عيمة ماله، ونصية ماله: إذا أخذت خياره.

٧- وبالفعال (٢) لك فى المقدم

٨- نور مضى تنويره لم يظلم(٣)

٩- ومن تميم لك فى العرمرم

١٠- غلب رواسيهن فى مجرنثم(٤)

ذكر أخواله من تميم.

والعرمرم: العدد الكثير.

والغلب: الغلاظ الرقاب، جمع أغلب وغلباء.

والرواسى: الثوابت.

ومجرنثم: مجتمع.

---

(١) **الأرجوزة** رقم ٥١ ص ١٤٠ بالديوان المطبوع.

لم أعثر على ترجمة لحرب بن الحكم، وكأنه ابن أخى بشر بن المنذر بن الجارود العبدى (٨٣هـ = ٧٠٢م): من بنى عبد القيس، أحد الشجعان الأشراف، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج وعبد الملك بن مروان، فى العراق، وحضر وقائعه، وشهد وقعة دير الجماجم، وقتل فى يوم مسكن.

(٢) رواية الضرير: "وبالمعالى".

(٣) فى الديوان المطبوع: "لم يظلم" بفتح اللام.." (١)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٤٦/١

"(٢) فى المخطوط: "عراق".

(٣) ديوان العجاج/٣٢٢، واللسان (ش ر ط).

(٤) **الأرجوزة** رقم ٤٨ ص ١٣٥، ١٣٦ بالديوان المطبوع.

٢- كصاحب اللدغة من دين وهم

٣- قالت — ومن قال الصواب لم يلم —

٤- إن الفتى العبدى حرب بن حكم

ألام الرجل إلامة فهو مليم: إذا أتى ما يلام عليه، وألأم إلئاما: ولد اللئام.

٥- فى معدن إن زرته من الكرم

٦- كم لك من خال ومن جد لهم

٧- به تزيدت على وثب القحم

٨- مد لك المنذر فى المجد الأشم

لهم: شريف، والجمع: لهمون، وفرس لهم: سابق يجيء أمام الخيل؛ لالتهامه الأرض، والجميع: اللهاميم، الواحد: لهميم، ولهموم.

والقحم: العظام من الأمور التى لا يركبها كل أحد، والواحدة: قحمة، وقحمة.

والمجد: نيل الشرف، وقد مجد ومجد لغتان، وأمجد: كرم فعاله، والله تبارك وتعالى هو المجيد، تمجد بفعاله، ومجده خلقه بعظمته.

٩- مجدا نما من عهد عاد وإرم

١٠- ولك أعلام رفيعات القمم

١١- وشرف أتمه الله فتم

١٢- فنعم بانى المكرمات والعلم

نما الشيء: إذا زاد وكثر، ويقال: نمو فى لغة، وأنميت فلانا فى الحسب: أى رفعته، نميا ونميا، وهو نفسه ينمى: أى ينتسب.

وإرم: آباء عاد الأولى.." (١)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٤٩/١

"(٢) فى المخطوط: "يجون بها الملاح .." تحريف، والتصحيح من ديوان طرفة/٢٧ ومن مادة (ع د ل) فى التاج والتكملة والعباب، والتهذيب والمقاييس (٤/٢٤٧)، وصدره فى اللسان (ع د ل) برواية: "... أو من سفين ابن نبتل".

(٣) فى المخطوط: "قحفه" بفتح القاف، ضبط قلم، والتصحيح من القاموس (ق ح ف).

(٤) فى المخطوط: "الأذى.." تحريف، والصواب الآذى، وهو الموج الشديد.

٣٦- سرح عنه وهو رحب المنثلم

أركانه: جوانبه، يقول: إذا صار إلى مضيق زحمه واتسع.

وقوله: سرح عنه: ذهب عنه.

والرحب: الواسع.

* * *

-٣٨-

وقال يمدح نصر بن سيار الليثى، ويحذره أبا مسلم:(١)

١- قلت إذا مستمع أرما

٢- لأهدين مدحة تنما

٣- إلى ابن عم لم يزل معما

٤- إلى فتى يطرد عنه الذما (٢)

أرم الرجل فهو مرم: إذا سكت على أمر فى نفسه.

وتنمى: تزيد وترتفع.

والمعم: الذى يعم بالخير.

٥- مجد وذرع لم يزل لهما

٦- يا نصر إن الله قد أتما

٧- نعمته فى كنه من ألما

٨- يا نصر إنى لم أزل محتما

المجد: نيل الشرف، قد مجد الرجل ومجد لغتان.

والذرع: السعة.

واللهم: السابق بالخير(٣) مع جسم وشدة.

وكنه كل شيء: وقته ووجهه، ويقال: بلغت كنه هذا الأمر: أى غايته، وفعلت هذا فى غير كنهه، وقال:

---

(١) الأرجوزة رقم (٥٠) ص١٣٩ ، ١٤٠ بالديوان المطبوع.." (١)

"والكمع: الناحية من جانب الوادى، والجميع: أكماع، والكمع فى غير هذا: الموضع، والكمع والكميع جميعا: الضجيع، والمكامعة: المضاجعة.

وغرب العين: سيلان دموعها.

والشام: جمع شامة، تكون سوداء وحمراء، وكل لون، والمكاعمة: التقبيل فى جوف الفم، ومنه النهى فى الحديث عنه.(٣)

٥- طحطحها شذب السنين شذبا

٦- والمذريات بالذوارى حصبا

٧- بها جلالا ودقاما هلبا (٤)

٨- وكن من نحو الصبا مهبا(٥)

---

(١) الأرجوزة رقم (٣) ص ١١ — ١٥ بالديوان المطبوع، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(٢) البيت فى ديوان عنترة/١٧، وأيضا فى أساس البلاغة (ش ج ب).

(٣) فى اللسان (ك ع م): "وفى الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن المكاعمة والمكامعة؛ المكاعمة: هى أن يلثم الرجل صاحبه ويضع فمه على فمه كالتقبيل".

(٤) المشطوران (٦ ، ٧) باللسان والتاج (هـ ل ب).

(٥) فى الديوان المطبوع: "مهبا" بضم الميم.

طحطحها، الطحطحة: تفريق الشيء إهلاكا.

الشذب: التفريق والقشر، والفعل: شذب يشذب، والشذب المصدر.

والمذريات: الرياح، وكذلك الذوارى.

والحصب: الرمى بالحصباء.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٥٣/١

جلالا: أراد جلال الحصى ودقاقه.

والهلب: المتتابع، هلب يهلب: إذا تتابع(١).

٩- لا يحتجبن من وراء حجبا

١٠- واعتلج السيل بها ودبا

١١- وقد ترى غر الثنايا عربا

١٢- بها وأحياء ولابا كثبا

الغر الثنايا: البيض الثغور.

والعرب: جمع عروب، وهى الخليع مع زوجها العفيفة عن سواه.." (١)

"١٣٣- فداك وخم(١) لا يبالى السبا

١٣٤- الحزن بابا والعقور كلبا(٢)

* * *

---

(١) الوخم: الثقيل من الرجال.

(٢) المشطوران (١٣٣، ١٣٤) بخزانة الأدب ٢٢٧/٨، ورواية المشطور الأول: "فذاك.." بالذال.

... ... -٤٠-

وقال يمدح أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين:(١)

١- قلت وأقوالى يسؤن الكشحا

٢- لها إذا حاولت نحوا منتحا (٢)

٣- تطرد منها سائرات جنحا

٤- معروفة من القوافى وضحا

الكشح: جمع كاشح، وهو العدو الباطن العداوة، والفعل منه: المكاشحة، تقول: كاشحنى بالعداوة.

لها: للأقوال.

والنحو: المذهب.

تطرد، ويروى: "أطرد منه" وهو أجود، وقوله: تطرد يخاطب نفسه.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٥٦/١

والجانح: المائل على قوائمه فى الركض، وهو هاهنا الدانى.

والوضح: جمع واضح، يريد البين المشهور، تقول: أوضحت أمرا فوضح، ووضحته فتوضح.

٥- لأنسجن مدحا ومدحا

٦- كريمة تأتى امرأ ممدحا

٧- قولا إذا سرحته تسرحا

٨- كالعصب ذى الترقيم أو موشحا

سرحته، يقول: أخلصه وأبينه كما يسرح الشعر ويخلص بعضه من بعض.

---

(١) الأرجوزة رقم (١٤) ص ٣٣ - ٣٦ بالديوان المطبوع.." [1]

"٦- تفصد أوشال الذفارى فصدا

٧- ما زال إسآد المطايا سمدا

٨- ينسلب الليل(٤) انسلابا مسدا

تصلين: من الصلاء، أى قاسين من وقود الهجير، وهو نصف النهار، يقال: هجير، وهجر، وهاجرة، والهجر: القوم إذا صاروا فى ذلك الوقت فى روية، وهجر القوم تهجيرا: إذا ساروا فى وقته.

---

(١) الأرجوزة رقم (١٧) ص ٤٢ - ٤٤ بالديوان المطبوع، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(٢) عطن الإبل: وطنها ومبركها حول الحوض.

(٣) المشطوران فى اللسان (هـ ت م ل)، والهتملة: الكلام الخفى.

(٤) فى المطبوع "الليل" بالرفع، والمثبت ضبط المخطوط بالنصب على الظرفية.

والصخد: الحر، ويوم صاخد وصخدان.

والأوشال: جمع وشل، وهو ما وشل(١) من عرقها شيئا بعد شيء، وكل قليل فهو واشل.

والذفريان: موضع الأخدعين من الإنسان، وهما أول موضع يعرق من البعير.

والإسآد: الإدآب من سير الليل، تقول: أسأد فلان ليلة كلها، أى أدأب فيها السير، وقال لبيد:

يسئد السير عليها راكب رابط الجأش على كل وجل(٢)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٧٢/١

والسمد، والمسد بمعنى، وهو من السير: سير الليل إذا لم تعرف الإعياء وداومت، كأنها قد سيبت، سمدت تسمد سمودا، وقال الشاعر فى المسد:

يمسدها القفر وليل ساد(٣)

وانسلابها: سرعتها.

٩- بحيث سمى أهل نجد نجدا

١٠- حتى برى الجلس وأنضى الأجدا

١١- تقليب أخفاف تدنى البعدا

١٢- بأرجل ساقت نعاما ربدا

ناقة جلس: ضخمة شديدة.

وأنضى: أهزل.." (١)

"١٢- شارك أهل النار فى الضريع

١٣- معترفا بحسرة ونوع

---

(١) **الأرجوزة** رقم (٣٥) ص ٩٥ – ٩٧ بالديوان المطبوع.

(٢) المشطوران (٢، ٣) فى اللسان والتاج (ل ك ع).

(٣) لعلها " شد وكاء" بالشين، والوكاء: الخيط الذى تشد به الصرة أو الكيس أو غيرهما.

(٤) البيت فى ديوان حميد/٦٧، وروايته:

فجاءت بمعيوف الشريعة مكلع أرست عليه بالأكف السواعد

أرست: أثبتت.

١٤- وأنا إذ متعنى تمتيعى

الكوع، والكاع: طرفا الزندين فى الذراع مما يلى الرسغ، وطرف الزند الذى يلى الإبهام، ويقال للذى يعظم كاعه: أكوع وكوعاء.

والضريع: شجر له شوك خفيف، يقال للشجر: الشبرق(١).

والنوع: العطش هاهنا، وهو فى غير هذا إتباع، يقال: جائع نائع.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤٨٧/١

/ ١٥- بشر برفع المدحة الطلوع

١٦- ومدحتى أبقى (٢) من النطوع

١٧- عنبس أنت أول الربيع

١٨- على غيثا ناضر المريع(٣)

١٩- أدجن فاخضرت له فروعى

٢٠- بعد ابتراء السنة السفوع

أدجن: أقام ماطرا.

وابتراء السنة: إذهابها بالمال.

والسفوع: التى تسفع الوجوه، تسودها، يعنى من الجدب.

٢١- عنبس قد سكنت من ترويعى

٢٢- بعد احتضار السهر التقريع

٢٣- فعاد ريش القصب المنزوع(٤)

٢٤- فى ناهض منتعش مرفوع

٢٥- نعم عميد الحسب المتبوع

٢٦- أنت إذا ما عد ذو الدسيع

التقريع: الذى يقرعه فلا يدعه ينام من الغم.

ريش القصب: أراد قصب الريش فقلب.

والمنتعش: الناهض المستقل.." (١)

"(١) فى الديوان المطبوع: "وينتمى"، وأثبتنا ما فى المخطوط لمناسبته المعنى. ويرتمى بالعرعر: يقذفه ويرمى به.

(٢) البيت فى شرح ديوان لبيد/٣٠٧، وروايته فى اللسان (ع ر ض): "متجاورا قلامها" بالراء، تحريف.

(٣) مصع العوسج ومصعه: ثمره.

(٤) مريم، الآية ٢٥.

والعرعر: شجر، وهو بالفارسية أبرس(١)، وحمله الأبهل(٢).

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/٢

والأثل: شجر يشبه الطرفاء، إلا أنه أعظم منه، وأجود عودا، ومنه تصنع الأقداح الجياد.

بالتخزيع: بالتقطيع، خزعه: قطعه، وخزاعة سميت خزاعة لانخزاعها من قومها.

٤٧- إذا انتهى فى الغرف والفروع(٣)

٤٨- ناهبته أربى على الجموع

الغرف: ما يغرف منه.

والفروع: أعالى الدلو.

والمناهبة: الأخذ منه.

وأربى: زاد.

* ... * ... *

-٤٣-

وقال يمدح سليمان بن على الهاشمى:(٤)

١- قلت إذا القول استتب أجمله

٢- ومن تلا الصدق أصاب مقوله

٣- إن سليمان إذا تستنفله

٤- أهنأ معطى نائل وأنوله

---

(١) فى اللسان (ع ر ر): "العرعر: شجر يقال له الساسم، ويقال له الشيزى، ويقال: هو شجر عظيم جبلى لا يزال أخضر تسميه الفرس السرو".

(٢) فى اللسان (ب هـ ل) الأبهل: ثمر العرعر. قال ابن سيده: وليس بعربى محض. قال الأزهرى: الأبهل: شجرة يقال لها: الأيرس، وليس الأبهل بعربية محضة".

(٣) فى الديوان المطبوع: "والقروع" بالقاف المفتوحة، تحريف، والمثبت والضبط من المخطوط لموافقته الشرح.

(٤) **الأرجوزة** رقم (٤٧) ص ١٣٣ – ١٣٥ بالديوان المطبوع.." [1]

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٦/٢

"والصائر: العاطف، يريد أن الدهور تقلب حالا بعد حال.

يجتبى الذخائر: يصير إلى ما قدم من عمل.

٩- لقد رأتنى لا أنى مسافرا

١٠- ألقى رياح البرد والأحاررا

---

(١) الأرجوزة رقم (٢١) بالديوان المطبوع ص ٥٠ - ٥٧ .

- المهاجر بن عبد الله الكلابى (بعد ١٢٥هـ = بعد ٧٤٣م): والى اليمامة والبحرين فى خلافة هشام والوليد ابن يزيد.

(٢) مجمع الأمثال للميدانى ٢/٢٦٣.

(٣) نوح، الآية ١٤.

(٤) اللسان (ط و ر).

١١- أشعث نجديا ومرا غائرا

١٢- عن التصابى والغوانى فاترا

أنى: أفتر، والونى: الفترة فى الأعمال والأمور، ومنه التوانى، وتقول: فلان لا ينى فى أمره: أى لا يفتر ولا يعجز، وقال(١):

*فما ونى محمد مذ أن غفر *

* له الإله ما مضى وما غبر *

* أن أظهر النور به حتى ظهر *(٢)

وتقول: ونى ينى ونيا ووناء، والأول أجود.

والأحارر: جمع حر.

والأشعث: المغبر الرأس، المتلبد الشعر، حافا عن دهين، يقال: رجل أشعث شعث شعثان، شعث يشعث شعثا وشعوثة.

١٣- والشعر عن جبهة رأسى حاسرا

١٤- أجلح إلا قزعا زعائرا

١٥- صدت ويبدى الكبر المقاذرا

١٦- صدود أم البو أمست ذائرا

حاسرا: منجردا.

والجلح: ذهاب الشعر من مقدم الرأس، والنعت أجلح وجلحاء، والجله أشد منه، وهو ذهاب الشعر من مقدم الجنبين، قال رؤبة:

* لما رأتنى خلق المموه *

* براق أصلاد الجبين الأجله*

* بعد غدانى الشباب الأبله *(٣)." [(١)]

"والأظافر هاهنا: الأنياب.

٢٤٥- يترك ما أهوى له شراشرا

٢٤٦- وحين تجرى ترزق(٣) البشائرا

٢٤٧- إذا الجياد عمت المحامرا

٢٤٨- وأوخف العدو العجاج الثائرا

يقال: أهوى إليه فأخذه: معناه أهوى إليه يده، ويقال أيضا: أهوى بيده.

---

(١) فى الديوان المطبوع: "الكلب" باللام المكسورة.

(٢) فى الديوان المطبوع: "الزئر" بالزاى المكسورة.

(٣) فى الديوان المطبوع: "يرزق" بالياء.

شراشر: أى قطع، ويقال: شرشره، أى: قطع شراشره، ومنه يقال: ألقى عليه شراشره: أى ألقى عليه نفسه حرصا، وقال ابن الأعرابى: شرشرت شفرتى: إذا شحذتها.

والمحامر: البطاء.

وأوخف: أثار وهيج.

٢٤٩- أعطيت منه غيثا مثابرا

٢٥٠- عفوا وإن طاولته مهامرا

٢٥١- بعد اغتراق يغرق المحاضرا

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٢/٢

٢٥٢- يحمى تأوى كعته الدوابرا

الغيث: الكثير.

والمثابر: الملح، وكذلك المواظب، والمواكظ.

يحمى: يقول: تحمى سرعته أواخره أن يلحق.

والكعت: السرعة.

* ... * ... *

-٤٥-

وقال يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك(١):

١- تأبدت معقلة فواحف

٢- فمذنب البردين فالنواصف

٣- وقد يرى حى بها لفائف

٤- وللنوى بالمنتوى مصارف

تأبدت: توحشت.

ومعقلة: موضع بالبادية، قال ذو الرمة:

وعين كأن البابليين لبسا بقلبك منها يوم معقلة سحرا(٢)

وكذلك واحف، والبردان.

---

(١) **الأرجوزة** رقم (٣٩) بالديوان المطبوع ص ١٠٢ ، ١٠٣.." [١]

"والنكائف: جمع نكفة: وهما نكفتان: غدتان تكتنفان الحلقوم، والداء منه يقال له: النكاف، ونكف البعير فهو منكوف، وقيل: هى ما بين اللحى والعنق من جانبى الحلقوم من ظاهر وباطن.

والشغاف: داء يأخذ فى البطن فيحسه الطبيب، فإذا رآه قد نزل رجا له البرء، وإلا خيف عليه.

* ... * ... *

---

(١) فى المخطوط: "دائف" بالدال، والمثبت من الديوان المطبوع.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٣٥/٢

وقال(١) يمدح هريم بن أبى طحمة، ويقال: قالها فى فتنة الأزد وتميم:(٢)

١- يا صاح هاجتك الديار الأكراس

٢- على هوى فى النفس منه وسواس

/ ٣- كيف وقد مرت لهن أحراس

٤- وهن عجم لو سألت أخراس

أكراس: جماعة كرس، وهو ما تراكم من الأبعار بعضه فوق بعض، ومن هذا الكراسة.

والوسواس، والوسوسة: حديث النفس مع صوت خفى.

والأحراس: جمع حرس، وهى الدهور.

٥- كأنهن دارسات أطلاس

٦- من صحف أو غاليات(٣) أطراس

٧- فيهن من عهد التهجى أنقاس (٤)

٨- إذ فى الغوانى طمع وإيناس(٥)

٩- وعفة فى خرد(٦) واستيناس

١٠- وهن كالجن لهن إلباس

---

(١) الأرجوزة رقم (٢٤) بالديوان المطبوع ص ٦٦ - ٦٨، وهى أيضا فى "أراجيز العرب" ص ١٣٤ - ١٣٨.

(٢) فى الديوان المطبوع: "يمدح الترجمان بن هريم بن أبى طحمة المجاشعى، ويقال: إنه يمدح هريم بن أبى طحمة، ويقال: إنه قالها فى فتنة الأزد وتميم".." (١)

"٧٧- يشفى الشياطين بنا والفجاس

الحرشف: الرجالة الكثيرة، شبههم بالجراد بعد نبات أجنحته، وهو أشد أكلا وهو أحمر، وأنشد:

---

(١) رجل قنعاس: شديد منيع.

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٤١/٢

(٢) للعجاج، وهو فى شرح ديوانه/١٣٥، وروايته: "وإن أراد ..".

(٣) فى "أراجيز العرب" ص ١٣٨: "وحوز" بالحاء المهملة وبالزاى المجرورة.

(٤) اللسان (ع ج س).

(٥) حباس: أى مناع.

* وحرشف من الرجال جرب *

وأكداس: متتابعة لكثرة بعضها على بعض.

لم يعوقنا: يقول: لا نبطئ لنحس النجوم، ونعب الغراب، وعطس العاطس.

/ والحدس: الركوب على غير الطريق، ومنه قيل للذى يقول الشىء لا يحقه: حدس، وعشن، واعتشن، وعكل، واعتكل بمعنى واحد.

فجاس: مفتخرون، والفجس: الفخر، وقال العجاج:

*خليفة ساس بغير فجس *(١)

* ... * ... *

- ٤٧ -

وقال يمدح أبان بن الوليد البجلى:(٢)

١- دعوت رب العزة القدوسا

٢- دعاء من لا يقرع الناقوسا

٣- حتى أرانا(٣) وجهك المرغوسا(٤)

٤- و الدين يحمى(٥) هاجسا مهجوسا

---

(١) شرح ديوان العجاج ص ٤٧٩، وروايته: "خليفة .." منصوبة. وفسره الأصمعى فقال: بغير فجس: يعنى بغير تفجر.

والرواية فى اللسان (ر غ س) : "... بغير تعس".

(٢) الأرجوزة رقم (٢٥) بالديوان المطبوع ص ٦٨ – ٧٢.." (١)

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢/٥٠

"٤- نحت الليالى كانتجاب النجاب

يقال: بكرت، وأبكرت، وبكرت، قال عمر بن أبى ربيعة:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر(٣)

ويقال: رجل بكر وبكر، وهو البكور، والتبكير، والابتكار.

والبكرة: الغداة، والجميع: البكر.

والثلب: الشيخ الكبير، ومن الإبل: الكبير أيضا الذى قد شاب وجهه وذنبه.

والناب: الناقة المسنة، يقول: تلوم شيخا وهى عجوز، شبهها بالناب، وشبه نفسه بالثلب، وكدنته(٤): لحمه وقوته.

والجلحاب: الضخم.

والانتجاب: قشر النجب، وهو لحاء الشجر.

والنجاب: النحات.

٥- حتى عظامى من وراء الأثواب

٦- عوج(٥) دقاق من تحنى الأحناب(٦)

---

(١) الأرجوزة بالديوان المطبوع (٥ -١١) تحت رقم (٢)، وهى أيضا فى أراجيز العرب (١٥٩ - ١٧٢). وسبق التعريف "بمسلمة" فى صدر الأرجوزة (١).

(٢) فى المخطوط: "كذبة" بالذال، والمثبت من الديوان المطبوع وأراجيز العرب/١٥٩.

(٣) ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ١٢٠، والكامل ٣/٢٣٨.

(٤) فى المخطوط: "وكذبته"، والمثبت من أراجيز العرب.

(٥) فى أراجيز العرب: "عرج".

(٦) فى الديوان المطبوع: "الإحناب". وأورد اللسان والتاج المشطور فى مادة (خ ن ب): "عوج دقاق من تحنى الأخناب". والأخناب: مفردها: خنب، وهو باطن الركبة.

٧- ترى قناتى كقناة الأضهاب (١)

٨- يعملها الطاهى ويضبيها (٢) الضاب

الحنب: عوج فى القوائم.

وقناته: صلبه.

والتضهيب: التلويح، وهو ما لوحته /النار.

والطاهى: الطابخ والخابز.." (١)

"٣٥- والغل لا يشفيه طب الأطباب

٣٦- وإن رقوا فى مسك وأهداب

٣٧- من ساحر يلقى الحصى فى الأكواب

٣٨- بنشرة أثارة كالأقواب

الغل: الحقد الكامن، تقول: رجل مغل: مضب على غل.

والأطباب: جمع طب، وهو العالم بالأمور، ويقال: أنا طب بهذا الأمر: أى عالم به، وقال عنترة:

إن تغدفى دونى القناع فإننى طب بأخذ الفارس المستلئم (٢)

وبعير طب: وهو الذى يتعاهد موضع خفه أين يطأ به.

والمسك: سوار من عاج أو من قرون تلبسها النساء.

والأهداب: جمع هداب، اسم يجمع هدب الثوب وهدب الأرطى، ويقال: هدبة، وهدبة، وهى خيوط يرقى فيها، وتعلق على الإنسان.

---

(١) فى اللسان والتاج (غ ب ب): "غب الصباح...". وهو المناسب للسياق هنا، والمثبت مثله فى مجمع الأمثال ٤٦٤/١، وهذا المشطور من أرجوزة فى ديوان الشماخ/٣٧٧ منسوبة إلى الجليح الجحاشى عدتها ٤٠ مشطورا، وروايته: "عند الصباح.." وانظر تخريجها فيه. (المراجع).

(٢) اللسان (ط ب ب) و(غ د ف) و(ل أ م)، وأراجيز العرب/١٦١، وديوان عنترة ص ١٤٨. والإغداف: إرخاء القناع على الوجه.

والأكواب: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له.

وأقواب: جمع قوباء، وأصلها فى جلد البعير، فترى فيه قد جردت من الشعر، وتخرج أيضا بجلد الإنسان فتداوى بالريق، وتقول العرب:

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٧٤/٢

* يا عجبا لهذه الفليقه! *

* هل تغلبن القوباء الريقه *(١)." (١)

"٢٣٨- من واسع فى واسعات أوآب

٢٣٩- على جنابيه نبات العناب

٢٤٠- والزرع يغشاه ثمان الأرطاب

٢٤١- أعطاكه معطى العطاء الوهاب

الوأب: الواسع، يقال: قعب وأب، وجفنة وأبة: إذا كانت كثيرة الأخذ.

* ... * ... *

---

(١) فى الديوان المطبوع: "رفقا"، وهو لا يناسب السياق.

-٤٩-

وقال يمدح أبان بن الوليد البجلى:(١)

١- إنى على جنابة التنحى

٢- وعض ذاك المغرم الملح

٣- لا أبتغى سيب اللئيم القح

٤- قد كاد من نحنحة وأح

الجنابة: البعد.

والمغرم: الدين قد ألح لا يبرح.

والقح: الخالص.

والنحنحة، والأح: يقولهما [البخيل](٢) عند السؤال.

٥- يحكى سعال الشرق الأبح

٦- عبد المقدين(٣) أنوح الأنح

٧- بادى الكدى يعيى انتحات النقح

٨- تراه يربو بطنة المجح

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٧٩/٢

المقدان: قصاص الشعر فى القفا.

والأنوح: الذى يأنح.

والأنيح: الزئير(٤).

والكدى: جمع كدية، الموضع الغليظ لا تعمل فيه المحافير، وإنما هذا مثل، كما قالوا: فلان لا تندى صفاته: إذا كان بخيلا.

---

(١) الأرجوزة بالديوان المطبوع (٣٦- ٣٨) تحت رقم (١٥).

- وأبان هو أبان بن الوليد بن مالك الزيدى، من بنى زيد بن الغوث البجلى (١٢٥هـ = ٧٤٢م): وال مدحه الكميت، كان من أشراف بجيلة فى العراق أيام ولاية خالد بن عبد الله القسرى.

(٢) زيادة من اللسان والتاج (أ ن ح) للإيضاح.

(٣) فى الديوان المطبوع: "المقدين" بكسر الميم.." [1]

"واللجح: أراد اللحج فقلب، وهو الموضع المتوارى فى استقامة، ومنه: لحج/ الشىء بالشىء: إذا علق به، وروى أبو عبيد: اللجح، بتقديم الجيم على الحاء، وقال: هو الشىء يكون فى الوادى نحو من [الدحل، كاللجح] (٥).

* ... * ... *

-٥٠-

[وقال](٦)

---

(١) كذا فى المخطوط، وهو تكرار لما قبله.

(٢) زيادة من التاج واللسان (ف ض ح) والنص فيه.

(٣) المشطور (٥٦) فى اللسان والتاج (ل ج ح) وروايته فيهما:

(٤) باد نواحيه شطون اللجح *

( ) تربع السراب: جاء وذهب.

(٥) بياض بالمخطوط، وما بين الحاصرتين من اللسان (ل ج ح).

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٠١/٢

(٦) الأرجوزة بالديوان المطبوع ص١٥ تحت رقم (٤)، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

وابتداء من هذه الأرجوزة تغير قلم المخطوطة فكتبت بخط أحدث من الذى قبله، يخلو من الضبط غالبا، ومن النقط أحيانا.

:

/ ١- ولم ندع(١) للشاغبين شغبا(٢)

٢- إذ رامت الأحماس ألا ترجبا(٣)

٣- وقلد الجيد (٤) ار سفا واسترجبا (٥)

٤- قوما رآه فى الضلال نكبا

الشغب: تهييج الشر، وقال:

وإنى على ما نال منى بصرفه على الشاغبين التاركى الحق مشغب(٦)

والحمس: قوم من قريش، وكنانة، وخزاعة، ومن ولدته قرشية، وكانوا يحرمون على أنفسهم أشياء شتى، وفى مواضع أخرى: الحمس: قريش، وأحماس العرب: أمهاتهم من قريش، كانوا متشددين فى دينهم، وكانوا شجعان العرب لا يطاقون، وفى قيس حمس أيضا.

والرجب، مجزوم الجيم، وقال:

فغيرك يستحيى وغيرك يرجب(٧)

يعنى بالرجب: الحياء والعفو.." (١)

"٣- لما علمت أننى مواف

٤- ربا وأن السعى ذو أشفاف

/ احترافه: كسبه.

واصطرافه: ابتغاؤه وطلبه.

والأشفاف: الربح، وفى غير هذا الموضع: النقصان، وهو من الأضداد، واحده: شف.

٥- تالله لو كنت مع الألاف

٦- تعدو على من حمى القطاف

٧- عاتقة من عاتق السلاف

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٠٨/٢

٨- بمزبد مثل دم الأجواف

الألاف: الذين يتألفون الناس.

وحمى القطاف: ما حموا ومنعوا.

والعاتقة، والعاتق: القديمة، وقال:

أو عاتق كدم الذبيح مدام(٤)

ويقال: هى التى لم يفض ختامها(٥)، والخمر العتيق: التى عتقت زمانا حتى عتقت، وقال الأعشى:

وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها(٦)

والعاتق من الزقاق: الواسع الجيد، وقال لبيد:

---

(١) الأرجوزة بالديوان المطبوع (٩٩- ١٠١) تحت رقم (٣٧)، وما بين الحاصرتين إضافة منه، وانظر أسباب عتابه لأبيه العجاج فى "خزانة الأدب ٢/٤٥".

(٢) فى نسخة الضرير: "ورجعى المرجوع.." أى: ما رددت عن نفسى وكسبت.

(٣) رواية خزانة الأدب ٨/٤٨٦: "بغير لا عصف ولا اصطراف".

(٤) عجز بيت لحسان بن ثابت، صدره كما فى ديوانه/٣٦٢، واللسان (ع ت ق): "كالمسك تخلطه بماء سحابة".

(٥) فى اللسان (ع ت ق): "وقيل: هى التى لم يفض أحد ختامها".

(٦) ديوان الأعشى/٢٧، واللسان (ع ت ق).

أغلى السباء بكل أدكن عاتق أو جونة قدحت وفض ختامها(١)

والسلافة من الخمر:أخلصها وأفضلها، وذلك إذا تحلب [من العنب](٢) من غير عصر ولا مرث، وكذلك من التمر والزبيب ونحوه.." (١)

"ويقال للناقة إذا لم تحمل سنوات من غير عقر: قد اعتاطت، وربما كان اعتياطها من كثرة شحمها، يقال: ناقة عائط، وقد عاطت تعيط عيطانا، وناقة عائط، وعيط، وعوائط، وقال أسامة ابن الحارث الهذلى:

وبالبزل قد دمها نيها وذات المدارأة العائط(٢)

وقال ابن السكيت: يقال: عائط عوط، وعائط عيط: إذا اعتاطت(٣) الناقة [أعواما] فلم تحمل، يقول:

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢/١١٠

لأنحرن التى لم تحمل من الإبل، واستغنى عنك وقد اشتفيت ولا أجافى الضرب عن الإبل، يقال: جافى عنه: إذا ضربه ضربا خفيفا.

* ... * ... *

-٥٢-

وقال [فى مديح تميم ونفسه](٤): ...

/ ١- إنا إذا ما الحرب حد نابها

٢- وصر فى قصرها أشنابها(٥)

٣- نردها مفللا كلابها

٤- بأسد غاب فى الأكف غابها

---

(١) المشطوران فى مجموع أشعار العرب ٢/٨٩.

(٢) البيت فى شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٨٩: وذات المدارأة العائط: يعنى الناقة التى بها اعتراض وشدة نفس. ويروى: "وذات المداراة والعائط".

(٣) فى المخطوط: "إذا اعتاط الناقة فلم تحمل"، والتصحيح والزيادة من إصلاح المنطق/٣٧ والنص فيه.

(٤) الأرجوزة بالديوان المطبوع (١٩، ٢٠) تحت رقم (٧)، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(٥) فى المخطوط: "وصر لقصر أسبابها"، والمثبت رواية الديوان المطبوع.

٥- غاب وشيج سلب كعابها

٦- عذافرات(١) غلب رقابها(٢)

الوشيج من القنا والقصب: ما ينبت فى الأرض معترضا ملتفا بعضه ببعض، وهو من القنا أصلبه.

والسلب الجمع سلب: الطوال.." (١)

"الدمن: ما تلبد من السرقين فصار كرسا على وجه الأرض، [وكذلك](٢) ما اختلط من الطين والبعر عند الحوض فتلبد، قال لبيد:

راسخ الدمن على أعضاده ثلمته كل ريح وسبل(٣)

ومنه قول على بن أبى طالب - رضى الله عنه -: "فقد تصافيتم على الزبل ونبت المرعى على دمنكم"،

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢/١١٨

واسم البقعة وخصوص الموضع الدمنة، والجمع [الدمن](٤)، /قال الأعشى:

ومن آجن أولجته الجنو ب دمنة أعطانه فاندفن(٥)

---

(١) الأرجوزة بالديوان المطبوع (٧٤ – ٧٧) تحت رقم (٢٧)، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

– والمهلب، هو المهلب بن أبى صفرة ظالم بن سراق الأزدى العتكى، أبو سعيد (٨٣هـ = ٧٠٢م): أمير بطاش، جواد، ولد فى دبا، ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه فى أيام عمر. ولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، حارب الأزارقة تسعة عشر عاما، وتم له الظفر بهم، ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها.

(٢) إضافة من اللسان.

(٣) اللسان (دم ن)، وشرح ديوان لبيد/ ١٨٤. والضمير فى أعضاده للحوض المذكور قبلا، وأعضاده: جانباه. والسبل: المطر.

(٤) إضافة من اللسان (د م ن).

(٥) ديوان الأعشى ص ١٩.

والدرس: بقية أثر الشيء الدارس، يقول: ما بقى فى الدار إلا درس نؤى ورسم، فإذا أردت المصدر قلت: درس يدرس دروسا، ويقولون: درسته الرياح، لا عفته، ودرسه القوم: أى أبلوا أثره، وقال سلامة بن جندل:

رحب المدارس مدروس معاطفه

والمطروس: الكتاب الممحو الذى يستطاع أن تعاد فيه الكتابة، وفعلك به التطريس.." (١)

"المشبى: المشفق هاهنا، والمشبى فى هذا المكرم، إذا ولد كراما فقد أشبى، قال الضرار:

كريم أجاد الخالدان كلاهما به فهو مشب فى الذرى الذوائب

---

(١) الأرجوزة رقم (٥ مع ٦) ص ١٥ – ١٩ بالديوان المطبوع.

– عامر بن أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى، أبو بردة (١٠٣هـ = ٧٢١م): قاضى الكوفة، كانت له مكارم ومآثر وأخبار.

– وبلال بن عامر بن أبى موسى الأشعرى، المعروف بابن أبى بردة (نحو ١٢٦هـ = ٧٤٤م): أمير البصرة

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٢١/٢

وقاضيها، كان راوية فصيحا أديبا، ولاه خالد القسرى سنة ١٠٩هـ، فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفى فعزله وحبسه، فمات سجينا.

(٢) رواية المشطور فى الديوان المطبوع: "أتعتبنى والهوى ذو عتب".

(٣) رواية المشطور فى اللسان (ش ب ا): "يشبى على والكريم يشبى".

(٤) فى الديوان المطبوع: "ولا تحرى" بالراء.

وقال ذو الإصبع [العدوانى](١):

وهم من ولدوا أشبوا بسر الحسب المحض(٢)

وتحدى: من الحدة.

٩- قبلك أعيا الحارشين ضبى

١٠- لا تعدلينى(٣) واستحى بإزب

١١- كز المحيا آنح(٤) إرزب

١٢- وغل ولا هوهاءة نخب

هذا مثل، يقول: أعيى من يستخرج سرى.

والحارشون: الذين يصيدون الضباب، تقول: احترشت الضب: وهو أن تحرشه فى جحره فتهيجه، فإذا خرج قريبا هدمت عليه بقية الجحر، وربما حارش الضب الأفعى، إذا أرادت أن تدخل عليه قابلها، والضب الأحرش: الخشن، وكأنه محزز.

والإزب: القصير اللئيم، /يقول: لا تعذلينى بإزب واستحى.." (١)

"(١) فى المخطوط: "مغتمس"، والمثبت من الديوان المطبوع.

(٢) فى الديوان المطبوع: "روى".

(٣) فى الديوان المطبوع: "من جداك".

(٤) فى الديوان المطبوع: "بوقات".

(٥) الشصب: الشدة والجدب.

-٥٥-

وقال، وكان المنصور اتهم بنى تميم أنهم آووا عبد الله بن على حين خلع (١):

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٣٥/٢

١- هل تعرف الدار عفت أندابها

٢- فهاج شوقا شائقا ذهابها

٣- فدمع عينى لا ينى تسكابها

٤- ذكرها من طرب أطرابها

عفت: درست.

وأندابها: آثارها، الواحد: ندب.

لا ينى: من الونى، وهى الفترة، ومنه التوانى، وتقول: فلان لا ينى فى أمره: أى لا يفتر ولا يعجز، وقال:

* فما ونى محمد مذ أن غفر *

* له الإله ما مضى وما غبر* (٢)

ونى ينى ونيا وونا، والأول أجود، وتقول العرب: لا ينى فلان يفعل كذا وكذا: أى لا يزال، وتقول: ناقة وانية: إذا كانت طليحة معيبة، والفعل ونت ونيا، لا يقال إلا هكذا.

والطرب: ذهاب الحزن وحلول الفرح، طرب يطرب طربا، وهو طرب، والطرب: خفة تعترى الإنسان فى الفرح والحزن، وهو من /الأضداد، وقال الشاعر:

وأرانى طربا فى إثرهم طرب الواله أو كالمختبل(٣)

٥- والبيض حيث أرجت أطبابها

---

(١) الأرجوزة بالديوان المطبوع ٢٠ -٢٣ تحت رقم (٨).

- وعبد الله بن على، هو عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى العباسى (١٤٧هـ = ٧٦٤م): أمير، هو عم الخليفة أبى جعفر المنصور، وهو الذى هزم مروان بن محمد بالزاب، وتبعه إلى دمشق وفتحها ومهدها لدخول السفاح.." (١)

"٩- بين البيادى من صداها الهيام

١٠- من صائح الهام وبوم الأبوام

١١- بادرت وردا من قطاها النأم

١٢- إلى محيلات المساقى أسدام

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٥١/٢

بين البيادى: يعنى صوت الصدى والعير ثم الذكر من الهام.

---

(١) الأرجوزة بالديوان المطبوع ١٣٦ – ١٣٩ تحت رقم (٤٩).

(٢) أقتام: سواد.

(٣) اللسان والتاج (خ وص) غير منسوب.

والصدى: الدماغ نفسه، ويقال: بل هو الموضع الذى جعل فيه السمع من الدماغ، ولذلك تقول العرب: أصم الله صدى فلان، ويقال: بل هو أصم الله صداه، من صدى الصوت، كقول الشاعر فى وصف الديار التى لا تكلم ولا /تجيب، ولا يسمع لها صدى:

صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل(١)

وقال العجاج فيمن يقول الصدى: الدماغ:

لهامهم أرضه ، وأنقخ

أم الصدى عن الصدى وأصمخ(٢)

والهيام: الذى يهيمهم.

والورد: العطش هاهنا، والورد: الماء بعينه.

والنأم: الذى ينم، ونئيمه: أصواته.

والمحيلات: التى قد أتت عليها أحوال لا تورد.

وأسدام: دوان.

١٣– من داثر دفن ومن داو طام

١٤– يصدرن فى عارى المعارى نهام

١٥– بقلص يصدعن بين الأوجام

١٦– ضرح المعالى عن قياس الأنشام

الداثر: الدارس.

والداوى: ما ركبته الداوية، وهى كالجليدة تركب الماء من طول أجونه، وقد تركب أيضا اللبن.

والطامى: الكثير المرتفع.

والعارى: أراد طريقا ظاهرا.

معاريه: ظهوره.." [1]

"(١) الأرجوزة بالديوان المطبوع ١٠١ ، ١٠٢ تحت رقم (٣٨)، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(٢) المشطوران ١، ٢ باللسان (ح ف ف)، ورواية الأول: "قالت سليمى أن رأت حفوفى".

(٣) هكذا فى المخطوط بالراء، وفى الديوان المطبوع: "التدليف" بالدال المهملة، وفى اللسان (ح ف ز): "التزييف".

(٤) فى الديوان المطبوع: "للتتليف".

والمغدوف: الشامل بالسعة.

والوله: ذهاب العقل من فقدان حبيب، ولهت توله ولها، وولهت تله ولها، وامرأة والهة، وهى واله مولهة.

والشعف: داء يتمعط منه خرطوم البعير وشعر عينيه، فاستعير هاهنا.

والصدوف: اسم امرأة، وصدفت: أعرضت .

١٧- كالبرق بين القيظ والمصيف

١٨- أبعد حلم المسلم الحنيف

/ ١٩- سيبك ذات العقد والسيوف

٢٠- بمقلتى مكحولة الذريف

يعنى كبرق الخلب لا مطر فيه، يكون فى الحر والصيف.

٢١- صفراء فى بيضاء كالنزيف

٢٢- تسقى بأذكى مسكها المدوف

٢٣- حر المحيا لين الغضروف

٢٤- كأن تحت المرط والشفوف

قوله: المدوف: من الدوف، وهو خلطك الزعفران أو الدواء بماء ليلتبك، يريد أنها تسقى وجهها من مسك ذكى.

والمحيا: الوجه.

والغضروف: ما لان من الأنف، هذا كما قال ذو الرمة:

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٦٣/٢

مارنها بالمسك مرثوم(١)

والمرط: الإزار يكون من خز وغيره.

وشفوف: جمع شف، ثوب رقيق.

٢٥- رملا حبا من عقد الغريف

٢٦- إلى عنانى ضامر لطيف

٢٧- عجزاء رمل وعثة الرديف

٢٨- تجلو نقيا مظلم الشفوف." (١)

"عجزاء: يريد العجيزة.

والوعثة: الوثيرة.

---

(١) تمام البيت فى ديوان ذى الرمة ٣٩٥/١:

تثنى النقاب على عرنين أرنبة شماء مارنها بالمسك مرثوم

العرنين: الأنف كله. والأرنبة. مقدم الأنف. والمارن: ما لان من الأنف. ومرثوم: مطلى.

وقوله: تجلو نقيا: أراد أسنانها.

ومظلم: أراد لثاتها أشفت الإثمد مع نقاء ثغرها.

* ... * ... *

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فهرس أراجيز الجزء الثالث

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٧٣/٢

٦ ... أتعبتني والهوى ذو تعب ... ٥٤ ... ١٣٩ ... ٣١٤

٧ ... هل تعرف الدار بذات ٍالعنكث ... ٣٤ ... ٦٣ ... ٣٥

٨ ... قلت وأقوالي يسؤن الكشحا ... ٤٠ ... ١٠٠ ... ١٠٦

٩ ... إني على جنابة التنحي ... ٤٩ ... ٥٦ ... ٢٧٢

١٠ ... قد عرضت أروى بقول إفناد ... ٣٥ ... ١٣٧ ... ٤٨

١١ ... وبلدة يدعو صداها هندا ... ٤١ ... ٨٩ ... ١٢٣

١٢ ... يا بكر قد عجلت لوما باكرا ... ٤٤ ... ٢٥٢ ... ١٥٥

١٣ ... يا صاح هاجتك الديار الأكراس ... ٤٦ ... ٧٧ ... ١٩٦

١٤ ... دعوت رب العزة القدوسا ... ٤٧ ... ١٦٠ ... ٢٠٨

١٥ ... هل تبكينك الدمن الدروس ... ٥٣ ... ١٠١ ... ٢٩٧." (١)

"١٦ ... إني وليس الحق بالتوقيع ... ٤٢ ... ٤٨ ... ١٣٩

١٧ ... تأبدت معقلة فواحف ... ٤٥ ... ٥٧ ... ١٨٨

١٨ ... مالي إلا ما اجتنى احترافي ... ٥١ ... ٨٢ ... ٢٨٣

١٩ ... قالت سليمى إذ رأت حفوفي ... ٥٧ ... ٢٨ ... ٣٦٤

٢٠ ... كيف إذا مولاك لم يصلكا ... ٣٣ ... ٦٣ ... ٢٧

مسلسل ... مطلع الأرجوزة ... رقمها ... عدد مشاطيرها ... الصفحة

٢١ ... قلت إذا القول استتب أجمله ... ٤٣ ... ٧٧ ... ١٤٧

٢٢ ... لما رأتني أم عمرو لم أنم ... ٣٧ ... ٣٦ ... ٧٨

٢٣ ... هاجك من أروى كرس الأسقام ... ٥٦ ... ١٠٣ ... ٣٥٠

٢٤ ... قلت إذا مستمع أرما ... ٣٨ ... ٢١ ... ٨٣

٢٥ ... يا هال ذات المنطق النمنام ... ٣٢ ... ١٩٦ ... ١

٢٦ ... يا حرب يا بن حكم للمعتمي ... ٣٦ ... ٢٦ ... ٧٤

* ... * ... *

مراجع هذا الجزء

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٧٤/٢

(أ) الكتب والمعاجم

١- أراجيز العرب، محمد توفيق البكرى

٢- أساس البلاغة، الزمخشرى

٣- إصلاح المنطق، ابن السكيت

٤- الأعلام، الزركلى

٥- الأمالى، لأبى على القالى

٦- تاج العروس، الزبيدى

٧- تاريخ الطبرى، ابن جرير الطبرى

٨- التكملة، الزبيدى

٩- تهذيب اللغة، الأزهرى

١٠- جمهرة أنساب قريش، ابن حزم

١١- جمهرة اللغة، ابن دريد

١٢- خزانة الأدب، البغدادى

١٣- الصحاح، الجوهرى

١٤- العباب، الصاغانى

١٥- العبر فى خبر من غبر، الذهبى

١٦- الفائق فى غريب الحديث، الزمخشرى

١٧- الكامل، المبرد

١٨- كتاب الجيم، الشيبانى

١٩- القاموس المحيط، الفيروزابادى

٢٠- لسان العرب، ابن منظور

٢١- مجمع الأمثال، الميدانى

٢٢- المخصص، ابن سيده

٢٣- معجم البلدان، ياقوت الحموى

٢٤- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية

٢٥- معجم ما استعجم، البكرى

٢٦- مقاييس اللغة، ابن فارس

٢٧- النهاية فى غريب الحديث، ابن الأثير

* ... * ... *

(ب) دواوين الشعر." (١)

"" الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب "، وكتاب "محاضرات فى تاريخ الطب العربى" ويضم إحدى عشرة محاضرة منها "الأرجوزة فى الطب لابن سينا"، والتراث الطبى عند العرب" و "الطب الروحانى للرازى" و "ابن النفيس فيلسوفا". كما اشترك فى مؤلف كبير عن تاريخ الطب فى مصر ضمن "موسوعة تاريخ الحركة العلمية فى مصر" التى أصدرتها أكاديمية البحث العلمى، ومن فرط ولعه بتاريخ الطب عند العرب فإنه كما يقول عنه أستاذنا الدكتور حسن إبراهيم عندما استقبله عضوا بالمجمع : يكاد يحفظ كتاب القانون فى الطب لابن سينا عن ظهر قلب"، وشارك أيضا فى تحقيق "الكليات" فى الطب لابن رشد — كما كتب العديد من المقالات والدراسات منها "الطب عند المسلمين" فى موسوعة الحضارة الإسلامية، "نحو طب متكامل" ، و"مستقبل الإنسان"، و"ابن رشد طبيبا"، و"حركة الترجمة وتعريب الطب" وغيرها. وكذلك أعد مقررا شاملا عن تاريخ الطب ق ام بتدريسه سنين عدة لطلبة كليات الطب بجامعات القاهرة وأسيوط وقناة السويس.

ومن إنجازاته البارزة إنشاء وحدة مناظير وفحوص الجهاز الهضمى والكبد بكلية الطب بجامعة القاهرة ومستشفى قصر العينى، وعمل على تطويرها وإدارتها وهى أكبر وحدة من نوعها فى منطقة الشرق الأوسط، تفحص أكثر من عشرة آلاف مريض سنويا، وقد درس فيها مئات الأطباء من مصر والبلاد العربية الإفريقية، وهو أول من أدخل مناظير الجهاز الهضمى فى مصر، وكان أول من اشترى منظارا للجامعة على نفقته الخاصة، وأهداه للكلية والقسم، ورفض أن يكون العمل بالمنظار وسيلة للكسب فى عيادته الخاصة وكان ذلك فيما أعتقد انطلاقا من نفس أبية شماء، تموج بفيض من نوازع القناعة والخير.." (٢)

"شرح المعلقات السبع

اسمه ونسبه

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٧٥/٢

(٢) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٢١٨/٢

فلاعب أطراف الأسنة عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع١

وأم لبيد تامرة٢ بنت زنباع العبسية إحدى بنات جذيمة بن رواحة٣. ولبيد أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام، وهو من أشراف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين. يقال: إنه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة٤. وولد حوالي سنة ٥٦٠م٥. لما قتل والده كان لبيد ما يزال غلاما صغير السن، فتكفل أعمامه -بنو أم البنين- بتربيته، وإلى هذه الكفالة يشير بقوله:

لعبت على أكتافهم وحجورهم وليدا وسموني لبيدا وعاصما

ويذكر لبيد نفسه أن والدته تامرة نشأت يتيمة في حجر الربيع بن زياد، وتزوجت أولا قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له أربد، ثم خلفه عليها ربيعة فولدت لبيد. وعلى هذا فإن أربد يكون أكبر سنا من لبيد. وكان أربد يعطف كثيرا على أخيه الأصغر لبيد. وقد أعجب لبيد فيما بعد بفتوة أخيه من إمعانه في الفروسية والكرم إلى إقباله على لذتي الجاهلية: الخمر والميسر. يفتخر لبيد في أرجوزة له بقوله: "نحن بنو أم البنين الأربعة"، وأم البنين هذه هي ليلى بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء، تزوجها مالك بن جعفر فولدت له خمسة من الأبناء -لا أربعة كما قال لبيد- وهم: عامر بن مالك ملاعب الأسنة والطفيل فارس قرزل، وسلمى نزال المضيق، ومعاوية معود الحكماء، وربيعة الذي عرف بلقب ربيعة المقترين، أو ربيع المقترين وهو والد لبيد يفتخر به في شعره، دون أن يعرفه إلا عن طريق الذكريات التي كان يقصها عليه أعمامه وأهله؛ لأن ربيعة قتل، كما ذكرنا سابقا، ولبيد إذا ذاك صغير السن.

---

١ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢٩١.

٢ ويروى: تامر.

٣ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢٩١.

٤ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥،ص٢٩١.

" (١).

---

(١) شرح المعلقات ال سبع للزوزني، /

"٧٢ - أحد الخوارج

- ١٤٧ -

قال يرتجز في حروبهم مع المهلب

١ - الليل ليل فيه ويل ويل ... ٢ وسال بالقوم الشرة السيل ... ٣ إن جاز للأعداء فينا قول ... الأشطار

١ ؟ ٣ في الكامل: ٦٩٠ وشرح النهج ٤: ٢٠٨ (تحقيق أبو الفضل إبراهيم؛ لرجل من مراد) (وانظر الأرجوزة رقم ٨٣ لعبيدة بن هلال).

٧٣ - ؟ رجل من الخوارج

- ١٤٨ -

قال في أبي حديد العبدي حين قتل امرأة أثارت فتنة

١ - كفانا فتنة عظمت وجلت ... بحمد الله سيف أبي حديد -

- ١٤٧ -

٢) - شرح النهج: قد سال.." (١)

"وهي الرواية كما قال الأنباري؛ قال ويروى كأن لم ترأ بالهمز. قال الفراء: أبقى من الهمزة خلفا أي أبدلها ألفا فصار كأن لم ترا، ومثله للفارسي. ولا شك أنه في مندياتهما قول أبرد من الثلج، وأحسن منه أن يقال إنه على لغة راء في رأى والمضارع لم ترأ بعد حذف الياء لالتقاء الساكنين، كما حذفت الواو في لم تخف ثم قلبت الهمزة ألفا ١٣ معدياً شاذ كأنه بنى على عدي عليه، ويروى معدواً على القياس. وبيت أمية مر ٣٧، ٣٦. وب١٧و١٨ مأخوذان عن امرىء القيس:

كاني لم أركب جواداً للذة ... ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبإ الزق الروى ولم أقل ... لخيلي كرى كرة بعد إجفال

وذكر خبر مالك بن الريب وقصيدته ع ومر، وكان شاعرا ظريفا أديبا، وفاتكا لصاً يقطع الطرق هو وأصحاب له، منهم شظاظ الذي يضرب المثل بلصوصيته، فساموا الناس شرا؛ وطلبهم مروان وهو على المدينة وبعث عامله على بني عمرو بن حنظلة بأمره رجلا من الأنصار فأخذه ولكنه تحين غفلته فأفلت وقتل الأنصاري وغلاما له كان وكله به، وهرب إلى فارس حيث لقيه سعيد. وقال ابن عبد ربه: إنه لما كان ببعض الطريق مع سعيد أراد أن يلبس خفه فإذا بأفعى في داخله فلسعته، فلما أحس بالموت استلقى على قفاه ثم أنشأ

---

(١) شعر الخوارج، ص/١٣٧

يقول: دعاني الهوى ب٦ الخ. قال أبو عبيدة: الذي قاله ١٣ بيتا والباقي منحول ولده الناس عليه. قلت ويشهد له أن البيت ال٥١ يوجد في كلمة لجعفر بن علبة الحارثي، على أنه كان عن القريض في شغل شاغل وإنما النشيد على المسرة فكيف بالإسهاب فيه؟ وفي غ أجرى عليه ٥٠٠ درهم، وهو قول مقارب مر الكلام على أود والبيت ١٠ رواه العيني:

تقول ابنتي إن انطلاقك واحدا ... إلى الروع يوما تاركي. الخ

ويوجد بهذه الرواية في ديوان سلامة بن جندل وأنشد مصراعا لأقوام ع هو للنابغة وصدره: قالت بنو عامر خالوا بني أسد خالوا من المخالاة، أي هاجروهم وأنشد لابن أحمر ع ويروى لله درك أي العيش تنتظر وصلته:

هل أنت طالب شيء لست مدركه ... أم هل لقلبك عن ألافه وطر

هل لقلبك حاجة غير ألافه أو بعدهم

أم كنت تعرف آيات فقد جعلت ... أطلال إلفك بالودكاء تعتذر

تدرس وأنشد اللاحى ع البيت أول كلمة تروى تارة لأوس بن حجر وأخرى لعبيد بن الأبرص وتوجد في شعريهما، والرواية ودع لميس وهي التي يذكرها أوس في شعره قال:

تنكرت منا بعد معرفة لمى

وأنشد إرزامها ع الشطر وجدته في شعر القطامي من أرجوزة في ١٨ شطرا وصلته:

قد علم الأبناء من غلامها ... إذا الصراصير أقشعر هامها

أنا ابن هيجاها معي زمامها ... لم أنب عنها نبوة ألامها

الأبناء من تغلب. ومن غلامها من فتاها. والصراصير العظام من الإبل، وزمامها هو المتجه وإرزامها إن لم يكن تصحيفا فمعناه أرزم إرزام الفحول من الإبل وشطر لبيد ع من مقطعة خرجناها وبيت جرير ع لم يعزه له أحد ولا وجد في شعره وإنما هو من عائر الشعر وأخاف أن أبا علي وهم فيه هنا وأبيات النابغة الأعشي وطرفة ع معروفة وب٤٣ يسفن يشممن. ٤٧ على الرمس ومر على الريم وهو بمعناه ٥٨ وباكية أخرى هي صاحبته وذكر حديث ابن الزبير ع يقال أقذع في منطقه وأقزع أفحش وقذع، وقال الأزهري: لم أسمع قذعت بغير الألف لغير الليث، قلت: ولم أجد قزعت بالزاي دون ألف لأحد. والقبع كهبع القنفذ نفسه لأنه يقبع رأسه بين شوكه أي يخبأه وذكر خبر الحسن مع رجل لحانة." (١)

---

(١) سمط اللآلي، ص/٣٠٢

""""""""" صفحة رقم ٣٧٢ """""""""

وهن على الأطلال من كل جانب . . . نوائح ما تخضل منها المدامع مزبرجة الأعناق نمر ظهورها . . . مخطمة بالدر خضر روائع

ترى طرزا بين الخوافي كأنها . . . حواشي برد زينتها الوشائع

ومن قطع الياقوت صيغت عيونها . . . خواضب بالحناء منها الأصابع

ومن جيد ما قيل في الحمام قول ابن الرومي : الطويل :

وقفت بمطراب العشيات والضحى . . . فظلت أسح الدمع مني وأسجم

حليفة شجو هاج ما بي وما بها . . . تباريح شوق يشتكيها المتيم

فباح به فوها وأخفته عينها . . . وباحت به عيني وكتمه الفم

ودخل أعرابي على الرشيد ، فأنشده أرجوزة مدحه بها ، وإسماعيل بن صبيح يكتب كتابا بين يديه – وكان من أحسن الناس خطا ، وأسرعهم يدا – فقال الرشيد للأعرابي : صف الكاتب فقال : الطويل :

رقيق حواشي العلم حين تبوره . . . يريك الهوينا والأمور تطير

له قلما بؤسى ونعمى كلاهما . . . سحابته في الحالتين ذرور

يناجيك عما في ضميرك خطه . . . ويفتح باب النجح وهو عسير

فقال الرشيد : قد وجب لك يا أعرابي عليه حق ، كما وجب لك علينا يا غلام ؛ ادفع له دية الحر ، فقال إسماعيل : وعلى عبدك دية العبد .

وقال أعرابي من بني عقيل : الطويل :

أحن إلى أرض الحجاز ، وحاجتي . . . خيام بنجد دونها الطرف يقصر

وما نظري نحو الحجاز بنافعي . . . فتيلا ، ولكني على ذاك أنظر

أفي كل يوم نظرة ثم عبرة . . . لعينيك يجري ماؤها يتحدر

متى يستريح القلب إما مجاور . . . حزين وإما نازح يتذكر

وقال أعرابي : الطويل :

وإني لأغضي مقلتي على القذى . . . وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا

وإني لأدعو الله والأمر ضيق . . . علي ، فما ينفك أن يتفرجا

وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه . . . أصاب لها من دعوة الله مخرجا." (١)

""""""""" صفحة رقم ٣٨٤ """""""

وقال : الطويل :

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي : . . . كأن لم يكن ما كان حين يزول

وما حاجتي لو ساعد الدهر بالمنى . . . كعاب عليها لؤلؤ وشكول

بدا لي أن الدهر يقدح في الصفا . . . وأن بقائي إن حييت قليل

فعش خائفا للموت أو غير خائف . . . على كل نفس للحمام دليل

خليلك ما قدمت من عمل الثقى . . . وليس لأيام المنون خليل

وكان بشار حاضر الجواب ، سجاعا ، خطيبا ، صاحب منثور ومزدوج ورجز ورسائل مختارة على كثير من الكلام ، ودخل على عقبة بن مسلم بن قتيبة ، فأنشده مديحا وعنده عقبة بن رؤبة ، فأنشده أرجوزة ، ثم أقبل على بشار فقال : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ فقال : والله لأنا أرجز منك ومن أبيك ؛ ثم غدا على عقبة من الغد ، فأنشده أرجوزته : رجز :

يا طلل الحي بذات الصمد . . . بالله خبر كيف كنت بعدي

يقول فيها :

صدت بخد وجلت عن خد . . . ثم انثنت كالنفس المرتد

وصاحب كالدمل الممد . . . حملته في رقعة من جلدي

حتى اغتدى غير فقيد الفقد . . . وما درى ما رغبتي من زهدي

وهذا كقول الآخر : الطويل

يودون لو خاطوا عليك جلودهم . . . ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

وفيها يقول :

الحر يلحى والعصا للعبد . . . وليس للملحف مثل الرد." (٢)

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب، ٣٧٢/١

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب، ٣٨٤/١

"""""""" صفحة رقم ٣٠٤ """"""""

ثم أمره بأن ينشد ، فأنشده أرجوزة يقول فيها : الرجز :

كنا أناسا نرهب الهلاكا . . . ونركب الأعجاز والأوراكا

وكل ما قد مر في سواكا . . . زور ، وقد كفر هذا ذاكا

واسم أبي نخيلة الجنيد بن الجون ، وهو مولى لبني حماد ، كان مقصدا راجزا .

قيل للخنساء : لئن مدحت أخاك لقد هجوت أباك فقالت : الكامل :

جارى أباه فأقبلا وهما . . . يتعاوران ملاءة الحضر

حتى إذا جد الجراء وقد . . . ساوى هناك القدر بالقدر

وعلا صياح الناس : أيهما ؟ . . . قال المجيب هناك : لا أدري برقت صحيفة وجه والده . . . ومضى على غلوائه يجري

أولى فأولى أن يساويه . . . لولا جلال السن والكبر

وهما كأنهما وقد برزا . . . صقران قد حلطا على وكر

وقيل لأبي عبيدة : ليس هذا في شعر الخنساء . فقال : العامة أسقط من أن يجاد عليها بمثل هذا .

وقد أحسن البحتري في نحو هذا ؛ إذ يقول في يوسف بن أبي سعيد ، ومحمد بن يوسف الطائي : الكامل :

جد كجد أبي سعيد إنه . . . ترك السماك كأنه لم يشرف

قاسمته أخلاقه وهي الردى . . . للمعتدي وهي الندى للمعتفي." (١)

"٦- أحكام الصوم .

٧- حقيقة البرق والرعد وحدوث السحاب .

٨- روضة الشعر الهادف (وهو هذا الكتاب) .

ومن الكتب المخطوطة :

١- المذكرات النحوية .

٢- مغناطيس الأدباء .

٣- الرد على أرجوزة في حكم حلق اللحى .

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب، ٣٠٤/٢

****

فهرس المحتويات

الموضوع

١٢

١٣

١٤

١٦

١٧

١٧

٢٠

٢٠

٢١

- فحل قيودي .... - أنت الرحيم ....

(وقفة مع النفس)................................." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

رب أنعمت فزد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله القائل : ((إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا)) (١)

أما بعد : فهذه درة ثامنة من سلسلة ((كشف خبايا الزوايا من تراث السلف، وكنوز الخلف))، وهي قصيدة من بحر الرجز لشاعر الزهد والحكمة أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم ، الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢١١هـ

وهذه القصيدة الجميلة الرائعة المليئة بالحكم ، والكلمات البليغة أثبت نسبتها لأبي العتاهية أبو الفرج الأصفهاني في كتابه ((الأغاني))(٤\٤٠) ، فقال : :

وهذه ((**الأرجوزة**)) من بدائع أبي العتاهية ، ويقال: إن له فيها أربعة آلاف مَثَل اهـ

ثم أورد منه (٢٣) بيتا، وقال : وهي طويلة جدا وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفتها اهـ

وكذا أوردها (محسن الأمين) في كتابه ((معادن الجواهر))(ص ٤٣٤) ، ونسبها لابن دريد

---

(١) روضة الشعر الهادف، ص/١٧١

وقد قمت باستخراج ((القصيدة)) من ((الموسوعة الشعرية)) للمجمع الثقافي، ومن ((ديوان)) أبي العتاهية المطبوع في دار الأرقم بيروت ١٤١٧هـ (ص٣٧٠)، وقابلت بينها، وذكرت الزيادات و الفروق ، ورقمت الأبيات ، وشرحت ما غمض من الألفاظ والمفردات شرحا ميسرا مبسطا، وترجمت لشاعرنا المجُيد ترجمة مختصرة، كل ذلك نفعا وحبا لطلبة العلم الشريف ، كثر الله منهم ، وأعانهم على حسن تحصيله ، وخلوص النية في طلبه

والله سبحانه وتعالى المسؤول بفضله أن ينفع بها، ويجعل ما قمت به خالصا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولوالدي آمين والحمد لله رب العالمين، و صلى الله على نبينا محمد، و على آله وصحبه أجمعين

---

(١) - حديث صحيح أخرجه مالك (١٨٢٠)، والبخاري (٥٧٦٧)، وأبو داود (٥٠٠٩)، والترمذي (٢١٦٠) عن ابن عمر.." [١]

"الأرجوزة

ذات الأمثال

للشاعر العباسي

أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم رحمه الله

المتوفى سنة ٢١١هـ

إخراج وتعليق

أبي يعلى البيضاوي

عفا الله عنه." [٢]

"نص الأرجوزة ذات الأمثال:

الحَمدُ لِلَّهِ عَلى تَقديرِهِ ... وَحُسنِ ما صَرَفَ مِن أُمورِهِ

الحَمدُ لِلَّهِ بِحُسنِ صُنعِهِ ... شُكراً عَلى إِعطائِهِ وَمَنْعِهِ

يَخيرُ لِلعَبدِ وَإِن لَم يَشكُرُه ... وَيَستُرُ الجَهلَ عَلى مَن يُظهِرُه

خَوَّفَ مَن يَجهَلُ مِن عِقابِهِ ... وَأَطمَعَ العامِلَ في ثَوابِهِ

---

(١) قصائد من عيون الشعر، ص/١

(٢) قصائد من عيون الشعر، ص/١

وَأَنجَدَ الحُجَّةَ بِالإِرسالِ ... إِلَيهِمُ في الأَزمُنِ الخَوالي (١)
نَ َسْتَ ِعصِمُ اللَهَ فَخَيرُ عاصم ... قَد يُسعِدُ المَظلومَ ظُلمُ الظالِم
فَضَّلَنا بِالعَقلِ وَالتَدبيرِ ... وَعِلمِ ما يَأتي مِنَ الأُمورِ
يا خَيرَ مَن يُدعى لَدى الشَدائِدِ ... وَمَن لَهُ الشُكرُ مَعَ المَحامِدِ
أَنتَ إِلَهي وَبِكَ التَوفيقُ ... وَالوَعدُ يُبدي نورَهُ التَحقيقُ
حَسبُكَ مِمّا تَبتَغيهِ القوتُ ... ما أَكثَرَ القوتَ لِمَن يَموتُ
إِن كانَ لا يُغنيكَ ما يَكفيكا ... فَكُلُّ ما في الأَرضِ لا يُغنيكا
الفَقرُ فيما جاوَزَ الكَفافا ... مَن عَرَفَ اللَهَ رَجا وَخافا
إِنَّ القَليلَ بِالقَليلِ يَكثُرُ ... إِنَّ الصَفاءَ بِالقَذى لَيَكدُر (٢)
يا رُبَّ مَن أَسخَطَنا بِجَهدِهِ ... قَد سَرَّنا اللَهُ بَغَيرِ حَمدِهِ
مَن لَم يَصِل فَارِضَ إِذا جَفاكا ... لا تَقطَعَنَّ لِلهَوى أَخاكا
العَنْزُ لاَ يَسْمَنُ إِلَّا بعَ ِلَفْ ... لا يَسْمَنُ العنزُ بقِوَ ْلٍ بِلَطَفْ
اللَهُ حَسبي في جَميعِ أَمري ... بِهِ غَنائي وَإِلَيهِ فَقري

---

(١) – أنجد الشيء : ارتفع، ونَجُدَ الأمر يَنْجُدُ نجودا : وَضَحَ واستبان
(٢) – القذى : ما يقع في العين وما ترمى به." [١]
"اللَهُ رَبّي قُوَّتي وَحَوْلِي ... اللَهُ لي مِن يَومٍ كُلِّ هَولِ
يا رَبِّ سَلِّمنا وَسَلِّم مِنّا ... وَتُب عَلَينا وَتَجاوَز عَنّا
يا رَبِّ إِنّا بِكَ حَيثُ كُنّا
كَم فَلتَةٍ لي قَد وُقيتُ شَرَّها ... ما أَنفَعَ الدُنيا وَما أَضَرَّها (١)
إِنّا مِنَ الدُنيا لَفي طَريقِ ... إِلى الغَسّاقِ أَو إِلى الرَحيقِ (٢)
ما هِيَ إِلّا جَنَّةٌ وَنارُ ... أَفلَحَ مَن كانَ لَهُ اِعْتِبَارُ
كاسَ اِمرُؤٌ مُتَّعِظٌ بِغَيرِهِ ... دَع شَرَّ ما تَأتي وَخُذ في خَيرِهِ
خَلا أَخٌ عَنكَ فَلا تُخَلِّهِ ... مَن لَكَ يَوماً بِأَخيكَ كُلِّهِ

---

(١) قصائد من عيون الشعر، ص/٣

مَن يَسأَلِ الناسَ يَهُن عَلَيهِمُ ... بُؤسى لِمَن حاجَتُهُ إِلَيهِمُ

تَرى مُجتَمِعاً لا يَفتَرِقْ ... وَكُلُّ ما زادَ فَلِلنَقصِ خُلِقْ

مَن يَسأَلِ الناسَ يُخَيِّبوهُ ... وَيُعرِضوا عَنهُ وَيُصغِروهُ

مَن صَنَعَ الناسَ تَكَنَّفوهُ ... وَاقتَربوا مِنهُ وَكَرَّموهُ (٣)

سُبحانَ مَن باعَدَ في تَقَدُّمِه ... نَعصيهِ في قَبضَتِهِ بِأَنعُمِه

كِلا الجَديدَينِ بِنا حَثيثُ ... مِنَ الخُطوبِ عَجِلٌ مَكيثُ (٤)

طوبى لِمَن طابَ لَهُ الحَديثُ ... ما يَستَوي الطَيِّبُ وَالخَبيثُ

انتهت الأرجوزة المسماة : ذات الأمثال للشاعر المجيدأبي العتاهية رحمه الله وأسأل الله أن ينفع بها قارئها

ومستمعها والناظر فيها ، وانتهيت من تصفيفها وترتيبها وشرح مفرداتها

*في ٢٤ من صفر ١٤٢٦هـ من هجرة النبي المصطفى صلى الله *

---

(١) – الفلتة :كلُّ شيءٍ فُعل من غير رَوِيَّة، ولا إحكام

(٢) – الغساق : بالتخفيف والتشديد: ما يَسِيل من صَديد أهل النار وغُسَالَتِهم. وقيل: ما يَسِيل من دُمُوعهم وقيل: هو الزَّمْهرير.

(٣) – تكننفوه : أحاصوا به

(٤) – حثيث : مسرع ، والمكيث : المقيم الثابت

عليه وسلم ، وذلك على يد أبي يعلى البيضاوي

* عفا الله عنه ، والحمد لله رب العالمين*

* تم بحمد الله *." (١)

"والجفعري١٠ وكان بشر١١ قبله لي من قصائده الكتاب المجمل

ولقد ورثت لآل أوس١٢ منطقا كالسم خالط جانبيه الحنظل

والحارثي١٣ أخو الحماس ورثته صدعا كما صدع الصفاة المعول

وبلغ من اهتمام العرب بالأدب أن تخصص قوم في حفظه وروايته، ووجدت في تاريخ العرب طبقات من

---

(١) قصائد من عيون الشعر، ص/٢٣

الرواة منذ العصر الجاهلي١٤.

وقد وردت الأخبار بما يفيد قوة الذاكرة وسعة المحفوظ لدى كثير من الرواة، فقد روي عن الأصمعي أنه قال: "أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة"١٥، وجاء في كتاب الأغاني١٦: أن حمادا الراوية روى عن نفسه فقال: "قال لي الوليد بن يزيد: أنت حماد

---

٧ هو طرفة بن العبد.

٨ أي القصائد.

٩ أبو الطمحان القيني.

١٠ لبيد بن ربيعة.

١١ بشر بن أبي خازم.

١٢ أوس بن حجر.

١٣ النجاشي الحارثي.

١٤ الشهاب الراصد ص ٢٥٨.

١٥ إنباه الرواة للقفطي. دار الكتب.

١٦ جـ٦ ص٩٢،

الراوية؟ فقلت له: إن الناس ليقولون ذلك، قال: فما بلغ من روايتك؟ قلت : أروي سبعمائة قصيدة أول كل واحدة منها: "بانت سعاد" فقال: "إنها لرواية". وفي موضع آخر يقول صاحب الأغاني١٧:

"إن الوليد بن يزيد قال لحماد الراوية: بم استحققت هذا اللقب، فقيل لك الراوية؟ فقال: بأني أروي لكل

شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به، ثم لا أنشد شعرا قديما ولا محدثا إلا ميزت القديم منه من المحدث، فقال: إن هذا العلم وأبيك كثير، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثيرا، ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة، سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام قال: سأمتحنك في هذا، وأمره بالإنشاد: فأنشد الوليد حتى ضجر، ثم وكل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه، فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين".

" (١).

"أعلم منه بالنحو٦٢. وقال السيوطي٦٣عنه وعن زميله أبي عبيدة وأبي زيد "وكان في العصر ثلاثة، هم أئمة الناس في اللغة والشعر وعلوم العرب، لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم، عنهم أخذ جل ما في أيدي الناس من هذا العلم، بل كله، وهم أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي". وهو صاحب اللغة والأخبار والنحو والغريب والملح، وكان مشهورا بالحفظ: قال عمر بن شبة: "سمعت الأصمعي يقول: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة". وقال عنه القفطي٦٤ "كان الأصمعي بحرا في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية، وكان دون أبي زيد في النحو". ويقول عنه كذلك "وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غريبها واختصار روايتها". وقال عنه ابن جني: "وهذا الأصمعي هو صناجة الرواة والنقلة، وإليه محط الأعباء والثقلة. كانت مشيخة القراء وأمثالهم تحضره وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه. ومعلوم كم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته؛ لأنه لم يقو عنده إذ لم يسمعه". ويقول عنه أبو الطيب اللغوي "إنه كان لا يفتي إلا فيما أجمع عليه العلماء، ويقف عما ينفردون به عنه، ولا يجوز إلا أفصح اللغات ويلج في دفع ما سواه"٦٥. من هذا نجد أن الأصمعي كان من أئمة الرواة المشهود لهم بالأمانة والصدق، وكان ثقة مصدقا لدى جميع العلماء والنقاد والباحثين النزيهين. وله مؤلفات كثيرة العدد.

---

٦٢ الفهرست لابن النديم، ص٨٨.

٦٣ المزهر ص٤٠١.

٦٤ الخصائص جـ٣ ص٣١١.

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي، /

٦٥ مراتب النحويين ص٤٩.

١٢٩ ٤٧٨

Results ١،١،١،٦٣
في تاريخ الأدب الجاهلي
ابن الأعرابي

". (١)

"وكل من الحكمة والمثل، عبارة قصيرة بليغة، ولكنها غاية في تأدية المعنى المقصود. وكل منهما يكون شعرا، ويكون نثرا، لكنهما في النثر أكثر دورانا، ولذلك يعدان في النثر. وهما ثمار ناضجة من ثمرات الاختبار الطويل، والتجربة الصادقة، والعقل الراجح، والرأي السديد.

وكثيرا ما تقتبس الحكم والأمثال، وتوضع في الأقوال والأشعار، فتضفي على الكلام زينة؛ فوق ما تؤديه من إصابة المعنى وحسن التشبيه، ولذلك كان من الأدباء من نظم

٢٦٠ ٤٧٨

Results ١،١،١،١٨٠
في تاريخ الأدب الجاهلي
الحكم والأمثال

قصائد، كلها حكم وأمثال كأرجوزة أبي العتاهية التي سماها "الأمثال"١.

وممن اشتهر بالحكمة من العرب: أكثم بن صيفي التميمي، وعامر بن الظرب العداوني، وهما من المعمرين، وكانت العرب تحتكم إليهما، ويقال إن عامر بن الظرب لما كبر واعتراه النسيان أمر ابنته أن تقرع بالعصا إذا جار عن القصد وكانت ابنته من حكيمات العرب مثل هند بنت الخس.

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي، /

ومن أقوال أكثم٢: "ويل للشجي من الخلي، لم يذهب من مالك ما وعظك، رب عجلة تهب ريثا، ادرعوا الليل فإنه أخفى للويل، إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد، ليس من العدل سرعة العذل، لا تطمع في كل ما تسمع، رب قول أنقذ من صول، حافظ على الصديق ولو في الحريق".

ومن أقوال عامر بن الظرب٣: "رب زارع لنفسه حاصد سواه، من طلب شيئا وجده، وإن لم يجده أوشك أن يقع قريبا منه".

ولا بد للأمثال من أصل تكون قد جاءت بسببه، وقد يكون ذلك الأصل حقيقيا، وقد يكون فرضيا، وذلك إن قيل عن حيوان أو نبات أو جماد وتسمى أمثال النوع الأول حقيقة والأخرى فرضية.

ومن الأمثال الحقيقة: "تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها" يضرب في صيانة الشخص نفسه عن خسيس الكسب، وهو للحارث بن سليل الأسدي، "وسبق السيف العذل". ويضرب للفائت يستحيل تداركه، وقائله ضبة بن أد بن طابخة. وكتب الأمثال في العادة تذكر المثل وقائله وتشرح السبب الذي قيل من أجله.

." (١)

"ع: إنما فاطمة أنمارية، وأنمار أبو خثعم وبجيلة المتيامنين، ومن كان من أنمار (١) غيرهما فهو أنماري، وفاطمة هي أم الكملة من بني عبس، وكانت رأت في منامها قائلاً يقول لها (٢) : أعشرة هدرة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة؟ فلم تقل شيئاً، ثم عاد إليها في ليلة ثانية فأمسكت عن القول، وأخبرت زوجها برؤياها فقال لها: إن عاد الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة، فولدتهم كلهم غاية: ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، وهي إحدى المنجبات من العرب.

قال أبو عبيد: ومن ذلك قولهم " قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً "

ع: وذكر خبره محذوفاً ناقص المعنى (٣) : كان بنو جعفر بن كلاب قد وفدوا على انعمان ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة، عم لبيد بن ربيعة بن مالك. فحجبهم النعمان، ورأوا منه جفوة، وقد كان يقربهم ويكرمهم، وكان الربيع بن زياد جليسه وسميره فاتهموه بالسعي عليهم عند النعمان وتفاوضوا في ذلك، يشكوه بعضهم إلى بعض، وكان بنو جعفر له أعداء، وكان لبيد غلاماً في جملتهم يتخلف في رحالهم ويحفظ متاعهم، فأتاهم وهم يتذاكرون أمر الربيع فسألهم فكتموه فقال: والله لا حفظت لكم متاعاً أو تخبروني، وكانت أم لبيد تامر بنت زنباع العبسية، وكانت في حجر الربيع، فقالوا له: خالك غلبنا على الملك وصد عنا بوجهه، فقال لهم: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بقول ممض لا يلتفت به

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي، /

النعمان بعدها أبداً، فقالوا: وهل عندك من شيء، قال: نعم، فتركوه ثم مروا به وقالوا: إن رأيناه لاهياً علمنا أنه ليس كما زعم، فإذا به قاعد على رحل وهو يكدمه (٤) ، فأيقنوا عند ذلك أنه صاحبه،

---

(١) ط: من ولد أنمار.

(٢) انظر الكامل: ١٣٠.

(٣) هذا الحبر، والأرجوزة التالية في أمالي المرتضى ١: ١٨٩ والخزانة ٤: ١٧١ والأغاني ١٤: ٩٢ والمحبر: ٣٠٠.

(٤) ص س ط: يكرمه.." [١]

"من شاء أن يكثر أو يقلا ... يكفيه ما بلغه المحلا ع: المشهور في هذا قولهم " شرعك ما بلغك المحلا " أي حسبك.

وقال آخر في هذا المعنى (١) :

حسب الفتى من دهره ... زاد يبلغه المحلا

خبز وماء بارد ... والظل حين يريد ظلا والمحل: هي الآخرة، الدار الباقية.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يا ابن آدم ارض من الدنيا بالقوت، والقوت كثير لمن يموت " .

نظمه الخليل فقال (٢) :

يكفي اللبيب خلق (٣) وقوت ... ما أكثر القوت لمن يموت قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي يقول: قد رضيت من المكارم أن لا تفضل على أحد إلا ما ينفق عليك في طعامك وكسوتك، ومثله قول الآخر (٤) :

إني وجدت من المكارم حسبكم ... (٥) أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

---

(١) ومن قول.... المحلا: سقط من س.

(٢) البيتان في البيان ٢: ١٧٩ مما أنشده ابن الأعرابي.

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمث ا ل، ص/٩٠

(٣) المشهور أنه من أرجوزة أبي العتاهية، راجع ديوانه: ٣٤٦ وجامع بيان العلم ٢: ٢١.

(٤) رواية الديوان: حسبك مما تبتغيه القوت.

(٥) البيت في المحاسن والأضداد: ٦٣.." (١)

"قال س: هذا موضع المثل:

وكل هوى إلا لسعدى مخلصٌ ... إلى أهله من عندنا بسلام

يجب أن ترد هذه الحكمة على ابن السيرافي ذميمة، فإن الرجل هو ابن الكلحبة لا الكلحبة كما ذكره. والكلحبة أمه وهي امرأة من جرم بن ربان، واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، وهو عم واقد ابن عبد الله بن عبد مناف.

قال ابن السيرافي قال رؤبة

تقول بنتي قد أنى أناكا

فاستعزم الله ودع عساكا

يا أبتا علك أو عساكا

قال س: هذا موضع المثل: حوب حوب إنه ليوم دعقٍ وشوب خلط ابن السيرافي ها هنا من حيث أن النوى أشباه، وصحف في كلمة من البيت أيضاً وهو قوله: يا أبتا وإنما هو تأنياً وسيأتيك بيانه في موضعه إن شاء الله.

وذلك أن قوله:

فاستعزم الله ودع عساكا

من أرجوزة، وقوله:

تأنياً علك أو عساكا

من أرجوزة أخرى. فالتي فيها " فاستعزم الله " هي قوله يمدح الحارث بن سليم الهجيمي:

تقول بنتي قد أنى أناكا

فاستعزم الله ودع عساكا

ويدرك الحاجة مختطاكا

قد كان يطوي الأرض مرتقاكا

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص/٢٥٠

تخشى وترجى ويرى سناكا

فقلت إني عائك معاكا

غيثاً ولا أنتجع الأراكا

فابلغ بني أمية الأملاكا

بالشام والخليفة الملاكا

وبخراسان فأين ذاكا

مني ولا قدرة لي بذاكا

أو سر لكرمان تجد أخاكا

إن بها الحارث إن لاقاكا

أجدى بسيبٍ لم يكن ركاكا

وهي أبيات ذكرت منها القدر المحتاج إليه ها هنا.

والأرجوزة الأخرى مدح بها إبراهيم بن عربي، وهي:

لما وضعت الكور والوراكا

عن صلب ملاحكٍ لحاكا

أسر من أمسيها نسعاكا

أصفر من هجم الهجير صاكا

تصفير أيدي العرس المداكا

تأنياً علك أو عساكا

يسأل إبراهيم ما ألهاكا

من سنتين أتتا دراكا

تلتحيان الطلح والأراكا

لم تدعا نعلاً ولا شراكا

قال ابن السيرافي قال عتر بن دجاجة، وربما وقع في النسخ عنز بن دجاجة بن العتر، والرواية الأولى أشهر، ونسبه في شعره دجاجة بن العتر. ويروى لمعاوية بن كاسر المازني

يل ليلتي ما ليلتي بالبلدة ... حارت على نجومها فارتدت

وهي أبيات.

قال س: هذا موضع المثل:

إن الطفاوي أخا اليعسوب

في كل حي منهم نصيب

ما ترك ابن السيرافي اسماً إلا جعل فيه لهذا الاسم نصيباً، وذلك لجهله بالأسامي والأنساب.

والصواب ما أخبرنا به أبو الندى، أنه دجاجة بن عتر، بكسر الدال في دجاجة، والعين من عتر والتاء المعجمة بثنتين من فوق، والراء غير المعجمة. قال: واسم الرجل دجاجة بالكسر، والطائر دجاجة بفتح الدال. والمقطعة الثانية لدجاجة هذا لا لمعاوية بن كاسر.

قال ابن السيرافي قال سعد بن المتنحر وهو جاهلي

أيا بجي أبا بجي أد أخي

إن أخي لفيكم غير دعي

وولدته حرةٌ غير زني

من ولد عمران بن عمرو بن عدي

قال ابن السيرافي: أراد يا بجيلة، فرخم ترخيماً بعد ترخيم، وهذا الشعر يوضح ما ذهب إليه سيبويه.

قال س: هذا موضع المثل:

لا ماء في المقراة إن لم تنهضي ... كراً برأس الجمل المعرض

كنت ذكرت لك في غير موضع من هذا الكتاب أن من شرع في تفسير مثل هذا من الشعر، فيما يتعلق بنسب أو قصة، من غير أن يكون قد أتقن هذين العلمين – كان بعرض الافتضاح. فلو قرن بهذا الشعر: كتاب سيبويه وحدود الفراء، ما كان ليعرف معناه إلا بمعرفة قصته، والبيت الأخير فيه خلل أيضاً، وصوابه:

من ولد عمرو بن عمران بن عدي

وكان من قصة هذا الشعر، أن أم والان بن عمرو بن عمران بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهي عزة بنت مالك من بجيلة، ووالان هو شكر، وإنما هو شكر قرني، لقب، فذهبت به إلى بجيلة، فكانت بجيلة تقول: هو منا. فقال سعد بن المتنحر البارقي، جاهلي:

أيا بجي أيا بجي أد أخي

إن أخي لفيكم غير دعي

وولدته حرة غير زني

وإنه كانت حليلة أبي

من ولد عمرو بن عمران بن عدي

باب إن." (١)

"أآمن بعد حنظلة ابن أنثى ... بشيء ما هدت قدمي قبالي

تغيب عنك ذاك الشهر حتى ... أتاك لليلةٍ بعد الهلال

وقال أبوك: إما جاء ربي ... له أربٌ فلا تعطوه مالي

فإن تشكر فقد أنعمت فيكم ... وإن تكفر فإني لا أبالي

ولولا عامرٌ والمرء عمروٌ ... رميت إليكما رمي المغالي

ولولا عتبة المحمود أدنى ... إليك الركب وسماً غير بالي

قال ابن السيرافي قال السليك

كأن حوافر النحام لما ... تروح صحبتي أصلاً محار

على قرماء عاليه شواه ... كأن بياض غرته خمار

قال: النحام اسم فرسه، وكان النحام نفق. قال: ورأيت بعض من يفسر الشعر ذكر غير هذا، وفسر الشعر على أن الفرس حي وقال: قوله عاليه شواه: أراد أنه تام ليس به قصر.

قال س: هذا موضع المثل:

إذا خير السيدي بين غوايةٍ ... ورشدٍ، أتى السيدي ما كان غاويا

كثيراً ما يتعلق ابن السيرافي بالرديء ويدع الجيد جانباً، وذلك لجهله بالشعر ومعانيه وإنما هو مرثية النحام لا مدحه. ولم يعرف قرماء أيضاً أنها في أي بلاد. وقرماء: قرية لبني نمير، وثم نفق النحام.

قال ابن السيرافي قال الراجز

تقول يا رباه يا رب هل

إن كنت من هذا منجي أحبلي

إما بتطليقٍ وإما بارحلي

(١) فرحة الأديب، ص/٢٦

كأن خصييه من التدلدل

ظرف عجوزٍ فيه ثنتا حنظل

قال س: هذا موضع المثل:

إذا اعتملت فاعتمل بجد

ولا تكن مثل عطين القد

لم يعرف ابن السيرافي هذا الرجز ولم يعرف قائله، وتهاون في استخراج أبياته على جهة الصواب، والأبيات الثلاثة التي أوردها قبل قوله: "كأن خصييه " مختلة كلها. ولم يعرف قائل **الأرجوزة** أيضاً.

وقائلها خطام الريح المجاشعي، ونظام الأبيات على ما أثبته لك هنا، وهي:

يا رب بيضاء بوعس الأرمل

شبيهة العين بعيني مغزل

فيها طماحٌ عن حليلٍ حنكل

وهي تداوي ذاك بالتجمل

قد شغفت بناشئٍ هبركل

ينفض عطفي خضيلٍ مرجل

يحسب مختالاً وإن لم يختل

دس إليها برسولٍ مجمل

عن كيف بالوصل لكم أم كيف لي

فلم تزل عن زوجها المخشل

ابعث فكن في الرائحين أو كل

وكل ما أكلت في محلل

وأوقرن يا هديت جملي

حتى إذا دب الرضا في المفصل

وكان في القلب تحيت المسعل

ثم غدا الشيخ لها بأزفل

من الرضا جنعدل التكتل

كأن خصييه من التدلدل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

لما غدا تبهلت لا تأتلي

عن: رب يا رب عليه عجل

برهصةٍ تقتله أو دمل

أو حيةٍ تعض فوق المقصل

قال ابن السيرافي قال عمرو بن العاص في يوم صفين

إذا تخازرت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور

ألفيتني ألوى بعيد المستمر

ذا صولةٍ في المصمئلات الكبر

قال: ويروى هذا الرجز للنجاشي الحارثي، وأظن أنه يروى لغيرهما أيضاً.

قال س: هذا موضع المثل:

لا مي إلا أن تظن ظنا

وإن تغنى البوم أو أرنا

إذا فسر المفسر الشعر بأظن وعسى ويجوز ويروى – فاعلم أنه برذون فيه. وهذا الشعر للمساور بن هند، وأوله:

أنا لمن أنكر شاني القمر

أختن من شئت ومن شئت أذر

إذا تعاورت وما بي من عور

ثم خزرت العين من غير خزر

ألفيتني ألوى بعيد المستمر

ذا نهمةٍ في المصمئلات الكبر

أبذى إذا نوديت من كلبٍ ذكر

أعقد بوالٍ يغذى في الشجر

حمال ما حملت من خيرٍ وشر

حية وادٍ بين قفٍّ وحجر

قد كدت أن أعرف آيات الكبر

نوم العشاء والسعال بالسحر

وحدة الطرف وتجميح النظر

؟قال ابن السيرافي قال مزاحم العقيلي

وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كل من وافى مني أنا عارف

قال: تعرفها مثل اعرفها، وما كل من وافى منى أنا عارف: موضعه الذي هو نازل فيه.

قال س: غلط ابن السيرافي في قوله " وقالوا " وإنما هو وقالا وقبل البيت:

ووجدي بها وجد المضل بعيره ... بمكة لم تعطف عليه العواطف." (١)

"قال: وأخبرني الأصمعي قبل هذا أن أهل الكوفة لا يقدمون على الأعشى أحدا، قال: وكان خلف لا يقدم عليه أحدا، قال أبو حاتم: لأنه قال في كل عروض، وركبَ كل قافية.

قلت فعروة بن الورد؟ قال شاعر كريم، وليس بفحل.

قلت فالحويدرة؟ قال: لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلا.

قلت: فمُهَلهِل؟ قال: ليس بفحل، ولو كان قال مثل قوله: " أَلَيلَتَنا بذي جشم أنيرى؟ كان أفحلهم، قال: وأكثر شعره محمول عليه.

قلت: فأبو دؤاد؟ قال: صالح، ولم يقل إنه فحل قلت: فالراعي؟ قال: ليس بفحل قلت: فابن مب؟ قال: ليس بفحل.. قال أبو حاتم: وسألت الأصمعي من أشعر: الراعي أم ابن مقبل؟ قال: ما أقربهما، قلت: لا يقنعنا هذا، قال: الراعي أشبه شعرا بالقديم وبالأول.

قلت: فابن أحمر الباهلي؟ قال: ليس بفحل، ولكن دون هؤلاء وفوق طبقته.

قال: وأرى أن مالك بن حريم الهمداني من الفحول. قال: ولو قال ثعلبة بن صعير المازني مثل قصيدته خمسا كان فحلا.

قلت: فكعب بن جعيل؟ قال: أظنه من الفحول ولا أستيقنه.

قلت: فجرير والفرزدق والأخطل؟ قال: هؤلاء لو كانوا في الجاهلية كان لهم شأن، ولا أقول فيهم شيئا لأنهم

---

(١) فرحة الأديب، ص/٣٦

إسلاميون..

قال أبو حاتم: وكنت أسمعه يفضل جريرا على الفرذدق كثيرا فقلت له: يوم دخل عليه عصام بن الفيض: إني أريد أن أسألك عن شيء، ولم أن عصاما يعلمه من قبلك لم أسألك، ثم قلت: سمعتك تفضل جرير على الفرزدق غير مرة. فما تقول فيهما وفي الأخطل؟ فأطرق ساعة، ثم أنشد بيتا من قصيدته:

لَعَمري لقد اسرَبتُ لا ليلَ عاجزٍ ... بساهمَةِ الخَدّين طاويَةِ القُرب

فأنشد أبياتا زُهاء العشرة، ثم قال: من قال لك إن في الدنيا أحدا مثلها قبله ولا بعده فلا تصدقه، ثم قال: أبو عمرو بن العلاء كان يفضله، سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: لو أدرك الأخطل من الجاهلية يوما واحدا ما قدمت عليه جاهليا ولا إسلاميا، ثم قال الأصمعي: أنشدت أبا عمرو بن العلاء شعرا فقال: ما يطيق هذا من الإسلاميين أحد ولا الأخطل.

قال أبو حاتم: وسألته عن الأغلب: أفحل هو من الرجاز؟ فقال: ليس بفحل ولا مفلح، وقال: أعياني شعره، وقال لي مرة: ما أروى للأغلب إلا اثنتين ونصفا، قلت: كيف قلت نصفا؟ قال: أعرف له ثنتين، وكنت أروى نصفا من التي على القاف فطولوها، ثم قال: كان ولده يزيدون في شعره حتى أفسدوه..

قال أبو حاتم: وطلب منه إسحاق بن العباس رجز الأغلب وطلبه منى، فأعرته، فأخرج منها نحوا من عشرين، فقلت: ألم تزعم أنك لا تعرف له إلا اثنتين ونصفا؟ قال: بلى، ولكنني انتقيت ما أعرف، فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبت أو ثقة.. قال أبو حاتم: وكان أروى الناس للرجز الأصمعي .. قال أبو حاتم: سمعت مرة نجرانيا كان قد طاف بنواحي خراسان، فسأله فقال: أخبرني فلان بالري أنك تروى اثنتي عشرة ألف أرجوزة، قال: نعم، أربع عشرة ألف أرجوزة أحفظها، فتعجبت، فقال لي : أكثرها قصار، قلت: اجعلها بيتا بيتا !! أربعة عشر ألف بيت !! قال الأصمعي: إنما أعياني شعر الأغلب، قال خلف: فكان من ولده إنسان يصدق في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره.

قلت: فحاتم الطائي؟ قال: حاتم إنما يعد بكرم، ولم يقل إنه فحل.

قلت: فمعقّر البارقي حليف بني نمير: قال: لو أتم خمسا أو ستا لكان فحلا.. ثم قال: لم أر أقل شعرا من كلب وشيبان.

قلت: فأبو ذؤيب الهذلي؟ قال: فحل قلت: فساعدة بن جؤيّة؟ قال: فحل قلت: فأبو خراش الهذلي؟ قال: فحل قلت: فأعشى همدان؟ قال: هو من الفحول، وهو إسلامي كثير الشعر وسألت الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوى، قال: ليس من الفحول إلا في المرثية، فإنه ليس في الدنيا مثلها، قال: وكان يقال له كعب

الأمثال.

وسألته عن خُفاف بن ندبة وعنترة والزبرقان بن بدر، قال: هؤلاء أشعر الفرسان، ومثلهم عباس بن مرداس السلمى.. لم يقل إنهم من الفحول، وبشر بن أبي خازم، وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: قصيدته التي على الراء ألحقته بالفحول:

ألا بان الخليط ولم يُدان ... وقلبُكَ في الظعائن مستعار

قلت: فالأسود بن يعفر النهشلي؟ قال: يشبه الفحول.

عشرين قصيدة لحق بالفحول، ولكنه قطع به قال : وعميرة بن طارق اليربوعي من رؤوس الفرسان، وهو الذي أسر قابوس بن المنذر." (١)

"وهذان البيتان يدلان على صحة إيمانه بالبعث. وكان مطبوعاً جدّاً لا يتكلف، وهو أستاذ المحدثين وسيدهم، ومن لا يقدم عليه، ولا يجارى في ميدانه. والصحيح عند أهل العلم أن المهدي قتله بهجوه يعقوب بن داوود وزيره بقوله:

بني أمية هبوا طال نومكم ... إنّ الخليفة يعقوب بن داوود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزقّ والعود

وقال قوم: بل قتله على قوله:

لا يؤيسنك من مخبأة ... قول تغلظه وإن قبحا

عسر النساء إلى مياسرة ... والصعب يمكن بعدما جمحا

فقال المهدي: رميت جميع نساء العالمين بالفاحشة. والقول الأول أثبت.

وكان حماد عجرد يهجو بشاراً ولا يلتفت إليه حتى قال فيه:

ويا أقبح من قرد ... إذا ما عمي القرد

وما اشتد عليه قوله:

لو طليت جلدته عنبرا ... لنتنت جلدته العنبرا

أو طليت مسكاً ذكياً إذا ... تحول المسك عليه خرا

وكان حماد مفلقاً مجيداً، إلا أن موضعه لم يدان بشاراً ولا يقاربه.

ومن جيد شعر بشار كلمته في عمر بن العلاء:

---

(١) فحولة الشعراء، ص/٢

إذا نبهتك حروب العداة ... فنبه لها عمراً ثم نم

ولولا الذي زعموا لم أكن ... لأمدح ريحانة قبل شمّ

وحضر بشار يوماً مجلس عقبة بن سلم الهنائي، وقد حضر عقبة بن رؤبة بن العجاج ينشده أرجوزة، فاستحسنها بشار. فقال عقبة: يا أبا معاذ، هذا طراز لا تحسنه أنت ولا نظراؤك، فغضب بشار فقال: تقول هذا؟ والله إني لأرجز منك ومن أبيك ومن جدك. ثم غدا على عقبة ابن سلم الهنائي بأرجوزته الدالية التي يقول فيها:

يا طلل الدار بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي

وفيها يقول:

الحر يلحى والعصا للعبد ... وليس للمحلف مثل الردّ

وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة في جلد

فأعجب به عقبة، وقال لأبن رؤبة: والله ما قلت أنت ولا أبوك ولا جدك مثل هذا. ووصل بشاراً وأجزل له العطية.

وكان بشار أستاذ أهل عصره من الشعراء غير مدافع، ويجتمعون إليه وينشدونه ويرضون بحكمه.

وتشبيهاته – على أنه أعمى لا يبصر – من كل ما لغيره أحسن. ومن ذلك قوله:

كأن مثار النقع فوق رءوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوت كواكبه

ومن خبيث هجائه قوله:

فلا تبخلا بخل ابن قزعة إنه ... مخافة أن يرجي نداه حزين

إذا جئته للعرف أغلق بابه ... فلم تلقه إلا وأنت كمين

فقل لأبي يحيى: من تبلغ العلا ... وفي كل معروف عليك يمين؟

وفيه يقول:

بجدك يا بن قزعة نلت مالاً ... ألا إن اللئام بهم جدود

ومن حذر الزيادة في الهدايا ... أقمت دجاجة فيمن يزيد

ومما يستحسن لبشار، لإحكام رصفه، وحسن وصفه كلمته التي يقول فيها بيته الذي ذكرناه في التشبيه، فأولها:

جفا جفوة فازور إذ مل صاحبه ... وأزرى به أن لا يزال يصاحبه

خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى ... ولا لوعة المحزون شطت حبائبه

شفى النفس ما يلقى بعبدة مغرماً ... وما كان يلقى قلبه وضرائبه

فأقصر عن داعي الفؤاد وإنما ... يميل به أمس الهوى ويطالبه

إذا كان ذواقاً أخوك الهوى ... توجّهه في كلّ أوب ركائبه

فخّل له وجه الطريق ولا تكن ... مطيّة رحّال كثير مذاهبه

أخوك الذي إن ربته قال إنما ... أربت وإن عاتبته لان جانبه

إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... أخاً لك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه؟

من الحيّ قيس قيس عيلان إنها ... عيون الندى منها تروي سحائبه

وما زال منها ممسك بمدينة يراقب أو ثغر تخاف مرازبه

إذا الملك الجبار صعر خدّه ... مشينا إليه بالسيوف نعاتبه." (١)

"قال: قال لي أبو نواس: أحفظ. سبعمائة أرجوزة، وهي عزيزة في أيدي الناس، سوى المشهورة عندهم، وكان لزم بعد والبة بن الحباب خلفاً الأحمر، وكان خلف نسيج وحده في الشعر، فلما فرغ أبو نواس من إحكام هذه الفنون تفرغ للنوادر والمجون والمُلح، فحفظ منها شيئاً كثيراً حتى صار أغزر الناس، ثم أخذ في قول الشعر، فبرز على أقرانه، وبرع على أهل زمانه. ثم اتصل بالوزراء والأشراف، فجالسهم وعاشرهم، فتعلم منهم الظرف النظافة. فصار مثلاً في الناس، وأحبه الخاصة والعامة، وكان يهرب من الخلفاء والملوك بجهده ويلام على ذلك فيقول: إنما يصبر على مجالسة هؤلاء الفحول المنقطعون، الذين لا ينبعثون ولا ينطقون إلا بأمرهم، الله لكأني على النار إذا دخلت عليهم، حتى أنصرف إلى إخواني ومن أشاربه، ولأني إذا كنت عندهم فلا أملك من أمري شيئاً.

وحدثني إسماعيل بن حرب قال: أخبرني سعد بن خزيم قال: قال جعفر البرمكي لسعيد بن وهب: أين تأدب أبو نواس؟ قال: ببلد البصرة.

وحدثني أبو عمرو عن أبي دعامة قال: قال أبو عمرو الشيباني لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الرفث لاحتججنا بشعره لنه مُحكم القول.

---

(١) طبقات الشعراء، ص/٣

ومن أخبار أبي نواس مع أبانٍ اللاحقي ما حدثني به القاسم بن داوود قال: حدثني ابن أبي المنذر قال: كان اللاحقي شاعراً ظريفاً يمدح البرامكة، وكان مخصوصاً من بينهم بجعفر لا يكاد يفارقه، وكانت البرامكة، إذا أرادوا تفرقة مال على الشعراء ولوه ذلك، فأُمر له بمال يفرقه فيهم، وكان كثيراً له خطر، ففرقه وأمر لأبي نواس بدرهم ناقص، وأرسل إليه: إني قد أعطيت كل شاعر على قدره، وهذا مقدارك. فوجد عليه أبو نواس، فلما قال اللاحقي قصيدته الحائية التي يصف فيها نفسه ويلفق فيها عند جعفر بن يحيى وهي هذه القصيدة:

أنا من حاجة الأمير وكنز ... من كنوز الأمير ذو أرباحِ

كاتب حاسب أديب خطيب ... ناصح راجح على النصاحِ

شاعر مفلق أخف من الري ... شة مما تكون تحت الجناح

لو رآني الأمير عاين مني ... شمريا كالجُلجل الصياح

لحية سبطة وأنف طويل ... واتقاد كشعلة المصباح

لسنت بالمفرط الطويل ولا بالمُ ... ستكن المجحدر الدحداح

أيمن الناس طائراً يوم صيد ... لغدوٍ دُعيت أم لرواح

أبصر الناس بالجوارح والأكلُ ... ب والخرد الصباح الملاح

وبلغ أبا نواس هذه القصيدة فقال: والله لأعرفنه نفسه، وأنشأ يقول:

إن أولى بخسة الحظ مني ... للمسمى بالجلجل الصياحِ

فبلوا منه حين غنى لديهم ... أخرس الصوت غير ذي إفصاح

ثم بالريش شبه النفس في الخف ... ة مما يكون تحت الجناح

فإذا الشم من شماريخ رضوى ... عنده خفة نوى السباح

لم يكن فيك غير شيئين مما ... قلت من بعد خلقك الدحداح

لحية سبطة وأنف طويل ... وهباء سواهما في الرياح

فيك ما يحمل الملوك على الخُر ... ق ويُزري بالسيد الجحجاح

فيك تيه وفيك عُجبٌ شديد ... وطماحٌ يفوق كل طماح

باردُ الطرف مظلم الكذب تيا ... هٌ معيد الحديث غث المُزاح

فلما انتهى الشعر إلى اللاحقي سقط في يده، وعلم أنه إن بلغ ذلك البرامكة أُسقط عندهم، وندم على ما كان منه، فبعث إلى أبى نواس: أن لا تذعها ولك حكمك، فبعث إلى أبي نواس: أن لا تُذعها ولك

حكمك، فبعث إليه يقول: لو أعطيتني الدنيا ما كان بد من إذاعتها، فاصبر على حرارة كيها، واعرف قدرك، قال: فلما سمع جعفر شعر أبي نواس في اللاحقي قال: والله لقد قرفه بخمس خلال لا تقبله السفلة على واحدة منها، فكيف تقبله الملوك؟ فقيل له: يا سيدنا إنه كذب عليه. فتمثل يقول:

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً ... فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

وصار أبان بعد ذلك لبي نواس كالعبد، لا يلقاه ولا يُذكر له إلا يجله وحدثني إبراهيم بن الخصيب قال: أخبرني ابن أبي المنذر قال:." (١)

"حدَّثني أبو مالك قال: قال الفضل بن الربيع للفضل بن عبد الصمد الرقاشي ويلك يا رقاشي، أردت بوصيتك الخلاف على الصالحين. فقال له: جعلت فداك. لو علمت أني أعافى من علتي وأعيش ما أوصيت، فإنها من الذخائر النفيسة التي تدخر للموت.

ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة، يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والهراش بين الديكة والكلاب، وهو يزعم - كما ترى - أنها تدخر لوقت الموت، مجوناً وخلاعة. وأولها:

أوصى الرقاشي إلى خلانه ... وصية المحمود في إخوانه

وهي مشهورة موجودة.

حدثني إبراهيم بن تميم قال: حدَّثني المعلى بن حميد قال: الرقاشي من أهل الري من العجم، وفيه يقول أبو نواس يهجوه في موجدة وجدها عليه:

وجدت الفضل أكرم من رقاش ... لأن الفضل مولاه الرسول

أراد بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله " أنا مولى من لا مولى له " حدثني ابن أبي الخنساء قال: حدثني أبي قال: لما قال أبو دلف قصيدته التي يقول فيها:

ناوليني الدرع قد طا ... ل عن الحرب جمامي

قال الرقاشي مجيباً له:

جنبيني الدرع قد طا ... ل عن القصف جمامي

واكسري البيضة والمط ... رد وابدي بالحسام

واقذفي في لجة البح ... ر بقوسي وسهامي

وبترسي وبرمحي ... وبسرجي ولجامي

---

(١) طبقات الشعراء، ص/٦٠

واعقري مهري أصاب الل ... ه مهري بالصدام
أنا لا أطلب أن يع ... رف في الحرب مقامي
وبحسبي أن تراني ... بين فتيان كرام
نهزم الراح إذا ما ... هم قوم بانهزام
ونخلي الضرب والطع ... ن لأجساد وهام
لشقيّ قال قد طا ... ل عن الحرب جمامي

والرقاشي كثير الشعر، قليل الجيد، وكان منقطعاً إلى البرامكة يمدحهم يعيش بهم، فلما زال أمرهم خرج إلى خراسان، واتصل بطاهر بن الحسين، زال بها حتى مات.

؟أخبار أبي العتاهية

حدثني أبو الخصيب قال: حدثني المزيدي قال: أبو العتاهية اسمه إسماعيل بن القاسم وكنيته أبو إسحاق وهو مولى لعنزة، ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ، وذكر الموت والحشر والنار والجنة والذي يصح لي أنه كان ثنوياً.

حدَّثني أبو رجاء البصري قال: حدَّثنا علي بن معمر التميمي قال: حدثني شيخ من قدماء الكتاب قال: كنت: آتي أبا العتاهية فأنسخ أشعاره في الزهد وغيره، وكان له بنتان: إحداهما يقال لها بالله، والأخرى لله وكان له ابن زاهد ناسك، وكان مع ذلك شاعراً، إلا أنه قد تخلى من الدنيا.

حدثني أبو الأزهر التبان عن أبي العنقاء البصري قال: كان أبو العتاهية أحد المطبوعين، وممن كاد يكون كلامه شعراً كله، وغزله لين جداً مشاكل لكلام النساء، موافق لطباعهن، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، والعباس بن الأحنف، وكان أبو العتاهية يتغزل في عتبة جارية رائطة بنت أبي العباس السفاح ويظهر عشقها، وكان يجيد الوصف. فمما قاله في عتبة قوله:

أعلمت عتبة أنني ... منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى إلي ... ها والمدامع تستهل
حتى إذا برمت بما ... أشكو كما يشكو الأذل
قالت: فأي الناس يع ... لم ما تقول فقلت: كل

أجمع أهل الأدب أنهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله فقلت كل وهي قصيدة مشهورة يغني بها.

وحدثني المبرد قال: حدثني محمد بن البصري قال: كان أبو العتاهية، لسهولة شعره وجودة طبعه فيه، ربما

قال شعراً موزوناً ليس من الأعاريض المعروفة، وكان يلعب بالشعر لعباً، ويأخذ كيف شاء.

وحدثني إبراهيم بن العباس الكاتب عن أبيه قال: قال أبو العتاهية: قال لي المأمون: أنت أشعر أم أبو نواس؟ فقلت: أنا من قد علمت يا أمير المؤمنين، ولوددت أن أبيات أبي نواس لي فأستعلي بها على شعراء أهل الأرض، قال: وما هي؟ قلت قوله:

ومستبعد إخوانه بثرائه ... لبست له كبر أبر على الكبر

متى ضمني يوماً وإياه مجلس ... رأى جانبي وعراً يزيد على الوعر." (١)

" ومعرفة من هو أكثرهم حفظا كالأغلب الشاعر قيل إنه كان يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة ومعرفة أي القبائل كانت الشعراء فيها أكثر كهذيل فقد قيل إنه كان فيها أربعون شاعرا مفلقا كلهم يعدو على رجليه ليس فيهم فارس وأي قبيلة كان الشعر فيها أقل كشيبان وكلب فقد قيل إنه ليس في الدنيا قبيلة أقل شعراء منهما وإنه ليس لكلب في الجاهلية شاعر قديم على أنها مثل شيبان أربع مرات

وقد ذكر ابن رشيق في عمدته عن عبد الله بن سلام الجمحي وغيره أن الشعر كان في الجاهلية في ربيعة فكان منهم مهلهل بن ربيعة وهو خال امرىء القيس بن حجر ويقال إنه أول من قصد القصائد والمرقشان الأكبر والأصغر وطرفة بن العبد وعمرو بن قميئة والحارث بن حلزة والمتلمس والأعشى والمسيب بن علس وغيرهم ثم تحول الشعر إلى قيس فكان منهم النابغتان الذبياني والجعدي وزهير بن أبي سلمى وابنه كعب ولبيد والحطيئة والشماخ ثم استقر الشعر في تميم فكان منهم أوس بن حجر ولم يتقدمه أحد حتى كان النابغة وزهير فأخملاه ." (٢)

" يسمى سرقة بل إصلاحا وتهذيبا فمن ذلك قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها

(جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر)

أخذه المتنبي فقال

(فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم خلقوا على صهواتها)

فهذا في غاية العلو والارتقاء بالنسبة إلى قول أبي نواس ومنه قول أبي الطيب

(لو كان ما تعطيهمو من قبل أن ... تعطيهمو لم يعرفوا التأميلا)

---

(١) طبقات الشعراء، ص/٦٩

(٢) صبح الأعشى، ١/٣٤٤

وقول ابن نباتة السعدي

(لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ... تركتني أصحب الدنيا بلا أمل)

فكلام ابن نباتة أحسن في الصورة من كلام المتنبي هنا وإن كان مأخوذا منه

الضرب الثاني عشر

قلب الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة وهو الذي يعبر عنه أهل هذه الصناعة بالمسخ وهو من أرذل السرقات وأقبحها فمن ذلك قول أبي تمام ." (١)

" (والقلب للدبران خل عاذر ... من أجل هقعة شولة ما قيلا)

(تهوى الهنيعة للنعائم مثل ما ... ينوي الذراع لبلدة ترجيلا)

(والنثر يذبح عند طرف بلوعه ... ولجبهة سعد غدا منقولا)

(ولزبرة وسط الخباء إقامة ... فاصرف مقدم ذكرها تعجيلا)

(يهوي المؤخران إن سماك مرة ... مد الرشاء لجيده تنكيلا)

وقد نظم صاحبنا الشيخ إبراهيم الدهشوري الشهير بالسهروردي أرجوزة ذكر فيها الطالع ثم الغارب في بيت وبعده المتوسط ثم الوتد وهو الذي يقابله تحت الأرض في بيت ثان قال

(إن طلع الشرطان ...)

(بطينها نور الزبانين خلع ... فناعس الطرف رمى سعد بلع)

(ثريا مع الإكليل بالوقود ... تنور الجبهة في السعود)

(والدبران القلب منه يخفق ... فالخرتان للخباء يطرق)

(وهقعة شولتها منهزمة ... وصرفة بفرغها مقدمه)

(وهنعة منها النعائم نفرت ... بعوة بالفرغ قد تأخرت)

(رمى الذراع بلدة أصابها ... سماك بطن الحوت ما أصابها)

(فهذه جملتها مكمله ... للشمس في ثلاث عشر منزله)

الجملة الخامسة في ساعات الليل والنهار

---

(١) صبح الأعشى، ٣٤١/٢

قال أصحاب الهيئة لما كان الفلك متحركا حركات متعددة يتلو بعضها بعضا جعل مقدار كل حركة منها يوما ولما كانت الشمس في حركة من هذه الحركات تارة تكون ظاهرة لأهل الربع المعمور وتارة مستترة عنهم بحدبة ." (١)

" (ثلاثون ثلاثون ... سواء وحزيران)

(شباط خص بالنقص ... وقدر النقص يومان)

ونظم صاحب مناهج الفكر تداخلها مع شهور القبط في أرجوزة فجاءت في غاية الحسن والوضوح إلا أن فيها طولا وهي هذه

(متى نشأ معرفة التداخل ... من أول الشهور في المنازل)

(فعد من توت بلا تطويل ... أربعة فهي ابتدا أيلول)

(وبابة كذاك مع تشرين ... الأول السابق في السنين)

(والخامس المعدود من هتور ... أول تشرينهم الأخير)

(أول كانون بغير دلسه ... إذا نقصت من كيهك خمسه)

(وطوبة إن مر منه ستة ... أتاك كانون الأخير بغته)

(ومن شباط أول يوافق ... سابع أمشير حساب صادق)

(أول آذار إذا جعلته ... لبرمهات خامسا وجدته)

(أول نيسان لدى التجريد ... السادس المعدود من برمود)

(ومثله أيار مع بشنس ... واحدة مقرونة بخمس)

(أما حزيران فيحسبونه ... أوله السابع من بؤنه)

(كذلك السابع من أبيب ... أول تموز بلا تكذيب)

(أول آب عند من يحصل ... ثامن مسرى ذاك ما لا يجهل)

وبالغ بعض المتأخرين فنظم معنى هذه الأرجوزة في بيت واحد الحرف الأول من الكلمة منه للشهر السرياني والحرف الأخير للشهر القبطي وما بينهما لعدد الأيام التي إذا مضت من ذلك الشهر القبطي دخل ذلك الشهر السرياني وهو

(أدت تدب تهه كهك كوط أزا ... أهب نوب أوب حزب تزا أحم)

---

(١) صبح الأعشى، ٣٨٣/٢

فالألف من أدت إشارة لأيلول من شهور السريان وهو آخر شهورهم ." (١)

"قال: قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجزي (١) : سمعت الأصمعي (٢)

(١) سهل بن محمد بن عثمان، الإمام أبو حاتم السجستاني ثم البصري النحوي المقرئ صاحب المصنفات؛ اخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي ووهب بن جرير ويزيد بن هارون وأبي عامر العقدي، وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي، وحمل الناس عنه القرآن والحديث والعربية وروى عنه أبو داود والنسائي والبزار في مسنده، وكان جماعة للكتب يتجر فيها، وله اليد الطولى في اللغة والشعر والعروض والمعمى، ولم يكن حاذقاً في النحو؛ وله: إعراب القرآن، وكتاب ما تلحن فيه العامة، والمقصور والممدود، وكتاب المقاطع والمبادي، والقراءات، والفصاحة، والوحوش، واختلاف المصاحف، وكتاب الطير، وكتاب النحلة، وكتاب القسي والنبال والسهام، وكتاب السيوف والرماح، وكتاب الدرع والترس، وكتاب الحشرات، وكتاب الزرع، وكتاب الهجاء، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الإدغام، وكتاب اللبأ واللبن والحليب، وكتاب الكرم، وكتاب الشتاء والصيف، وكتاب النحل والعسل، وكتاب الإبل، وكتاب العشب، وكتاب الخصب والقحط، وغير ذلك. وتوفي سنة خمسين ومائتين، وقيل سنة ثمان وأربعين ومائتين. قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وكان إذا اجتمع مع أبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوفاً من أن يسأله مسألة في النحو لأنه لم يكن فيه حاذقاً؛ وكان أبو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه . الوافي بالوفيات

(٢) الأصمعي :عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس الأصمعي البصري صاحب اللغة. كان إمام زمانه في اللغة. روى عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته. قال عمر بن شبة؛ سمعته يقول حفظت ستة عشر ألف أرجوزة. وقال الشافعي: ما عبر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعي. وقال ابن معين: لم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس في فنه..وقال أبو داود: صدوق؛ وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يتقي أن يفسر القرآن. وتناظر هو وسيبويه، فقال يونس بن حبيب: الحق مع سيبويه، وهذا يغلبه بلسانه. وقال البخاري: مات سنة ست عشرة ومايتين. وقال غيره: سنة خمس عشرة. وقيل انه عاش ثمانياً وثمانين سنة. وكان الشعر للأصمعي والأخبار لأبي عبيدة. قال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي: كان الأصمعي صدوقاً في كل شيء من أهل السنة. فأما ما يحكي

(١) صبح الأعشى، ٢/ ٤٢١

العوام، وسقاط الناس من نوادر الأعراب ويقولون: هذا ما افتعله الأصمعي ويحكون أن رجلاً رأى ابن أخيه عبد الرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعد في الشمس يكذب على الأعراب! فهذا باطل نعوذ بالله منه، ومن معرة جهل قائليه، وكيف يكون ذلك وهو لا يفتي إلا فيما أجمع علماء اللغة عليه، ويقف عما ينفردون عنه، ولا يجيز إلا أفصح اللغات . ومن تصانيفه: كتاب خلق الإنسان؛ كتاب الأجناس؛ كتاب الأنواء؛ كتاب الهمز؛ كتاب المقصور والممدود؛ كتاب الفرق؛ كتاب الصفات؛ كتاب الأثواب؛ كتاب الميسر والقداح؛ كتاب خلق الفرس؛ كتاب الخيل؛ كتاب الإبل؛ كتاب الشاء؛ كتاب الأخبية؛ كتاب الوحوش، كتاب فعل وأفعل؛ كتاب الأمثال؛ كتاب الأضداد؛ كتاب الألفاظ؛ كتاب السلاح؛ كتاب اللغات؛ كتاب مياه العرب؛ كتاب النوادر؛ كتاب الاشتقاق؛ كتاب معاني الشعر؛ كتاب المصادر؛ كتاب الأراجيز؛ كتاب النخلة؛ كتاب النبات؛ كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه؛ كتاب غريب الحديث؛ كتاب نوادر الأعراب؛ وغير ذلك. الوافي بالوفيات." (١)

"قال أبو حاتم: سمعت مرة نجرانيا كان قد طاف بنواحي خراسان، فسأله فقال: أخبرني فلان بالري أنك تروى اثنتي عشرة ألف أرجوزة ، قال: نعم، أربع عشرة ألف أرجوزة أحفظها، فتعجبت، فقال لي : أكثرها قصار، قلت: اجعلها بيتا بيتا !! أربعة عشر ألف بيت !! قال الأصمعي: إنما أعياني شعر الأغلب ، قال خلف: فكان من ولده إنسان يصدق في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره.

قلت: فحاتم الطائي (١) ؟ قال: حاتم إنما يعد بكرم، ولم يقل إنه فحل.

قلت: فمعقّر البارقي (٢) حليف بني نمير: قال: لو أتم خمسا أو ستا لكان فحلا ، ثم قال: لم أرَ أقل شعرا من كلب وشيبان.

قلت: فأبو ذؤيب الهذلي (٣) ؟

---

(١) حاتَم الطائي : ؟ - ٤٦ ق. هـ / ؟ - ٥٧٧ م

حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي. شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء)

(٢) هو معقر ابن الحارث بن أوس بن حمار بن شجنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن سعد وهو بارق بن

---

(١) فحولة الشعراء للاصمعي، ص/٩

عدي بن حارثة بن عمرو بن

عامر. شاعر محسن متمكن وهو القائل في قصيدته المختارة:

تهيبك الأسفار من خشية الردى وكم قد رأينا من ردى لا يسافر

وألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

المؤتلف والمختلف

(٣) أبو ذُؤَيب الهذلي : ؟ - ٢٧ هـ / ؟ - ٦٤٨ م

خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري. شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً. فشهد فتح آفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقية. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: "أمن المنون وريبه تتوجع". قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه. له (ديوان أبي ذؤيب - ط).." [١]

"مثل ابن هرمة.

قال: ويزيد بن ضبة (١) مولى لثقيف، قال: قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فاقتسمتها العرب فذهبت بها.

قال الأصمعي: لم يكن بعد رؤبة (٢) وأبي نخيلة (٣)

---

(١) يزيد بن ضبّة الثقفي : ؟ - ١٣٠ هـ / ؟ - ٧٤٧ م

يزيد بن مقسم الثقفي. من مواليهم، وضبة أمه: شاعر كبير، من أهل الطائف (بالحجاز) مات أبوه وخلفه صغيراً، فحضنته أمه، فنسب إليها. انقطع إلى الوليد بن يزيد بالشام، فكان لا يفارقه. ولما أفضت الخلافة إلى هشام، أبعد ابن ضبة، لاتصاله بالوليد؛ فخرج إلى الطائف، فأقام إلى أن ولي الوليد، فوفد عليه، فأدناه وضمه إليه وأكرمه. وفى الأغانى أن لابن ضبة ألف قصيدة اقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت فى أشعارها. وكان يتعمد الإتيان بغريب اللغة ومعتاص القوافي في شعره. مات بالطائف.

---

(١) فحولة الشعراء للاصمعي، ص/٢٦

(٢) رؤبة بن العجاج : ؟ – ١٤٥ هـ / ؟ – ٧٦٢ م

رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي ،لسعدي أبو الجحّاف أَو أَبو محمد. راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته ف اللغة، مات في البادية، وقد أسنّ. وفي الوفيات: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة.

(٣) أبو نخيلة : ؟ – ١٤٥ هـ / ؟ – ٧٦٢ م

أبو نخيلة (كنيته أبو الجنيد) بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، من بني حمّان (بكسر الحاء وتشديد الميم) من سعد بن زيد مناة بن تميم، الحماني السعدي التميمي. شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأَحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد، فأغنوه.ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقّب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم وهجا بني أمية، واستمر إلى أن قال في (المنصور) أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى؛ فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه.." (١)

"وما ضمني يوماً وإياك مجلس ... من الدهر إلا وهو لي منك غائظ

وإني لأغني الناس عن كل مجلس ... يلاحظني فيه على الكره لاحظ

أبو عثمان سعيد بن الفرج

المعروف بالرشاش

مولى بني أمية القرطبي اللغوي

من تاريخ ابن حيان: أنه كان ما آدب الناس في زمانه، وأقومهم على لسان العرب، وأحفظهم للغة، وأعلمهم بالشعر. وحكى عنه أنه كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة، وكان شديد التقعير في كلامه، وقد ضرب به المثل في الفصاحة في الأندلس، كما ضرب ببكر الكناني رسيله. ولما لحقته سعاية عند نصر خصى الأمير عبد الرحمن، وأمر بضربه، جعل يستغيث ويقول: تحنن علي أبا الفتح سيدي! شيخ كبير يفن أبق علي ولا تسط بي. ورحل إلى المشرق، وحج ودخل بغداد، وروى عن الأكابر، وقفل، فسكن مصر، ثم القيروان، إلى أن بلغه أن عبد الرحمن ولي سلطنة الأندلس، وكانت بينهما وصلة، فوفد عليه ، فرعاه، وقربه، وأكثر الرشاش

---

(١) فحولة الشعراء للاصمعي، ص/٤٠

مدحه، وله يقول:

أصبحت لا أحسد إلا امرءاً ... ينال من قربك ما أحرمه

وذكره معاوية بن هشام، وعبادة، والحجاري ووصفه بالتندير، وهو القائل في ابن الشمر:

إنني أكره الهجاء ولك ... ن إلى الله في هجائك قربه

أبو مروان عبد الملك بن سراج

ابن عبد الله بن محمد بن سراج

من الذخيرة: أن جده سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصاب سلفه سباء صيرهم في موالي بني أمية، وأثنى على عظم بيتهم بقرطبة، وأفرط في تعظيم أبي مروان هذا، وقال في وصفه: محيي علم اللسان بجزيرة الأندلس، قال: ولم ير مثله قبله، ولا يرى بعده، والله أعلم. ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربعمائة، وتوفي ليلة الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ورثاه جماعة، منهم ابن عبدون، وأنشد له ابن بسام:

جدرت فقالوا بها علة ... ستقبح بعد بآثارها!

ألا إنها روضة نورت ... فزادت جمالاً بأنوارها

وأطنب في وصف صاحب القلائد وقال: أودى فطويت المعارف، وتقلص ظلها الوارف، إلا أنه كان يضجر عند السؤال فما يكاد يفيد، ويتفجر غيظاً على الطالب حتى يتبلد ولا يستفيد. وأنشد له من قصيدة في مدح المظفر بن جهور:

أما هواك ففي أعز مكان ... كم صارم من دونه وسنان

وبنى حروب لم تزل تغذوهم ... حتى الفطام ثديها بلبان

في كل أرض يضربون قبابهم ... لا يمنعون تخير الأوطان

أو ما ترى أوتادها قصد القنا ... وحبالهن ذوائب الفرسان

وجعله الحجاري أصمعي الأندلس، وأخبر أن صاحب سفط اللآلئ أثنى عليه وعلى بيته، وذكر أن عبد الملك بن أبي الوليد بن جهور عتبه في كونه جاء لزيارته، وأبو مروان لا يزوره، فقال: أعزك الله، أنت إذا زرتني قال الناس: أمير زار علماً تعظيماً للعلم، واقتباساً منه، وأنا إذا زرتك قيل: عالم زار أميراً للطمع في دنياه، والرغبة في رفده، ولا يصون علمه. فتعجبوا من جوابه.

ابنه أبو الحسين

سراج بن أبي مروان بن سراج

من الذخيرة: اسم وافق مسماه، ولفظ طابق معناه، فإنه سراج علم وأدب، وبحر لغة ولسان العرب، وإليه في وقتنا هذا بحضرة قرطبة تشد الأقتاب، وتنضي الركاب. وأثنى على نظمه ونثره، وأنشد له قوله:

لما تبوأ من فؤادي منزلاً ... وغدا يسلط مقلتيه عليه

ناديته مسترحماً من لوعة ... أفضت بأسرار الضلوع إليه

رفقاً بمنزلك الذي تحتله ... يا من يخرب بيته بيديه!

علماء التاريخ

ابن حيان

ثلب أبا الحزم فقال: والله لقد صدق، وإني والله ما أصلح لهذا الأمر، ولكن مكرهاً لزمته. وحلف عبد الملك بن جهور أن يسفك دمه، فأحضره أبوه أبو الوليد، وقال: والله لئن طرأ على ابن حيان أمر لا آخذن أحداً فيه سواك أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان بأنا قتلنا شيخ الأدب والمؤرخين ببلدنا تحت كنفنا مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه وتهاديه؟ وأنشد له نظماً، وقال: سبحان من جعله إذا نثر في السماء، وإذا نظم تحت تخوم الماء.

أبو عبد الله محمد بن الصفار

الأعمى الزمن القرطبي." (١)

"ألا في سبيل الله سوفتُ توبتي ... ودفعتُ أيامي، وفرطتُ في أمري

إذا كنتُ قد جاوزتُ سبعينَ حجةً ... ولم أتأهبْ للمعادِ، فما عذري

أمني البقا نفسي أحاديثَ ظلةً ... وقد أشرفتْ بي الحادثاتُ على قبري

وكان أبو عتاهية ي قول: إن المكارم موصولة بالمكاره، فمن أراد مكرمة إحتمل كروهاً. وولد أبو عتاهية في سنة إحدى وثلاثين ومائة، وتوفي في أيام المأمون سنة عشر ومائتين.

ذكر أبي عبد الله محمد بن ابي عتاهية

لم تكن لمحمد غزارة أبيه في الشعر، ولكنه كان ذا طبع مجيب بغير تكلف، وفي شعره لين. ومن شعره يرثي أباه:

أيا دهرُ كم لكَ من بائقةْ ... وكمْ لك من نكبةٍ طارقةْ

---

(١) المغرب في حلى المغرب، ص/٢٣

فكمْ لكَ من غمزةٍ في القلوبِ ... وكمْ لكَ من دمعةٍ دافقهْ
إذا درجَ القرنُ في وقتهِ ... فإنَّ القرونَ به لاحقهْ
عوالقُ دنياكَ مسمومةٌ ... توقَّ، فقد تقتلُ العالقهْ
أيا كبدً مالها سكنةٌ ... فتسكن أحشاؤهُ الخافقهْ
كأنَّ و سادي على جمرةٍ ... به، في توقدها، لاصقهْ
أبي يا صريعَ ثرى حفرةٍ ... نعيتَ بألسنةٍ ناطقهْ
وقد كنتَ تنعى برجمِ الغيو ... بِ، فقد جاءتِ النعيةُ الصادقهْ
وله يرثي أباه:
يا أبي ضمكَ الثرى ... وطوى الموتُ أجمعكْ
ليتني يومَ متَ صر ... تُ إلى حفرةٍ معكْ
رحمَ الله مصرعكْ ... بردَ الله مضجعكْ
ولأبي عبد الله محمد ولد يقال له أبو سويد عبد القوي بن محمد بن ابي عتاهية. وهذا كان متقدماً في صناعة الكلام، ألد في الجدال. وله كتب مؤلفة في الرد على أهل البخل، وله معان مستحسنة، وكان مطبوعاً، ظريفاً، دعباً. ومن شعره يرثي أمه، وإن كان معنى قد سبق إليه:
يقولُ أناسٌ: قد جفا قبرَ أمهِ ... وما قبرها إلا الفؤادُ الذي فجعْ
لقد ضاقَ بي من عالم الله كلهِ ... عشيةَ أودتْ روحها كلَّ متسعْ
وله فيها أيضاً:
بادَ أنسي، فربعُ دار ... ي من الأنسِ مقفرُ
كيفَ يقلا قبرٌ هو ال ... قلبُ، أمْ كيف يهجرُ
من فؤادي دونَ الأما ... كنِ أمي ستحشرُ
المعرقون من الرجاز
ومن المعرقين في شعر الرجز، وهم الرجاز
عقبة بن رؤبة بن العجاج، وحومة أخت رؤبة شاعرة أيضاً.
حدث أبو دهمان الغلابي قال: حضرت مجلساً فيه بشار وعقبة بن رؤبة وابن المقفع، فتحادثوا، وتناشدوا، فأنشدهم بشار أرجوزته:

يا طللَ الحيِّ بذاتِ الصمدِ

بالله خبرْ كيفَ كنتَ بعدي

فسمع فيها عقبة كثرة الغريب، فاغتاظ، وقال: أنا وأبي وجدي فتحنا الغريب للناس، وإني، والله، لخليق أن أسده عليهم.

فقال بشار: رحمهم الله، فقال عقبة: أتستخف بهم، وأنا شاعر بن شاعر ابن شاعر؟ فقال له، يتماجن عليه: أنت إذاً من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، طهرهم تطهيرا.

ذكر العجاج

ولد العجاج وأبو النجم جميعاً بالقاعة. والقاعة أرض بكر بن وائل دون البحرين. وهو العجاج بن رؤبة، وهو أول من أطال الرجز، وكان في الرجاز ك امرئ القيس في الشعراء. وقيل ليونس: من أشعر الناس؟ فقال: العجاج، قيل: لم نسأل عن الرجاز، قال: واشعر أصحاب القصيد، إنما الشعر كله كلام، فأجودهم كلاماً أشعرهم، ليس في شيء من شعر العجاج شيء من الكلام يستطيع قائل أن يقول: لو كان مكانه غيره كان أجود. قال العجاج:

قد جبرَ الدينَ الإلهُ فجبرْ

وهي نحو من مائتي بيت، وهي مقيدة القافية، فلو أطلقت قوافيها كلها كانت منصوبة.

وسئل الأصمعي عن أشعر الرجاز، فقال: العجلي، ثم السعدي، ثم العجلي، ثم السعدي. يريد بالعجلي الأول: الأغلب، وبالسعدي الأول: العجاج، وبالعجلي الثاني: أبا النجم، وبالسعدي الأخير: سليمان بن رؤبة.

وإنما سمي شعر الرجز رجزاً لتدارك أجزائه. وهو مأخوذ من الإرتجاز، وهو صوت الرعد المتدارك. والرجز مصدر يرجزون ويرتجزون إرتجازاً. الواحدة أرجوزة، والجمع الأراجيز. قال أبو عبيدة: قال العجاج أبياتاً من رجزه في الجاهلية، ولم يدرك سلطان سليمان بن عبد الملك. وقال له عبد الملك بن مروان: أتحسن الهجاء؟ قال: إن لنا حلماً يمنعنا أن نظلم، وعزاً يمنعنا أن نظلم.." (١)

"فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضل بمثلها، فنظر إلى جارية تختلف كأنها لؤلؤة فقال: يا أمير المؤمنين أنا ميت في ليلتي هذه فإذا متّ فمُر أن أدفن في بطن هذه الجارية. فقال له الرشيد: خذها لا بارك الله لك فيها! قال أبو نواس: فأخذتها وانصرفت بمثل الشمس حسناً وفي منزلي غلامٌ مثل

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص/٢٧

القمر، فلقيني محمد بن يسير الشاعر فقال: أتيتك مهنئاً بما حباك به أمير المؤمنين. فقلت: نعمةٌ تتبعها نقمة. قال: ولم ذاك؟ فقلت: عندي غلام مثل القمر وهذه مثل الشمس وإن جمعتهما أتخوف ما تعلم وإن أفردت الجارية لم آمن عليها وغلامي لا بد منه. قلت: اجعلها عند بعض إخوانك إلى وقت حاجتك إليها. قلت: فلعل الحارس هو المتحرس منه. قال: فصيرها عند عجوز تثق بها، قلت: لعلي أسترعي الذئب! قال: ثم افترقنا، فالتقى معه أبو نواس بعد ثلاثة أيام فقال له: يا محمد بن يسير ما على الأرض شر منك، شاورتك في أمر فرم تفتح عليّ فيه شيئاً فلما فارقتك ازدحم علي الرأي المصيب. قال محمد فماذا صنعت؟ قال: زوّجت الشمس من القمر فحصّلتهما لأقضي بهما وطري! قال: كان الشيء عليك حلال فجعلته حراماً. قال: يا أحمق شاورتك في الحلال والحرام! إنما قلت كيف الرأي في تحصيلهما! ثم أنشأ:

زوّجت هذاك بهذه لكي ... أنكح ثنتين فثنتين

أنكح هذه مرةً ثم ذا ... أُدير رمحاً بين صفين

متعت نفسي بهما لذةً ... يا من رأى مطلع شمسين

وحدثنا محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وهو أمير البصرة قال: كان بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعراً ظريفاً وكنت آنس به فأردت أن أخدعه فقلت: يا أبا نزار أنت شاعر وظريف والمأمون أجود من السحاب الحافل والريح العاصف فما يمنعك منه؟ قال: ما عندي ما أتحمل به. قلت: أنا أعطيك نجيباً فارهاً ونفقة سابغة تخرج إليه وقد امتدحته فإنك إن حظيت بلقائه صرت إلى أمنيتك. قال: والله أيها الأمير إني لا أظنك صادقاً. قلت: أجل، فدعوت بنجيبة فارهة. فقال: هذه إحدى الحسنيين فما بال الأخرى؟ فدعوت له بثلاثمائة درهم. قال: وهذه الثانية، قال: أحسبك أيها الأمير قصّرت في النفقة. قال: هي لك كافية إن قبضت يدك عن السرف. قال: ومتى رأيت السرف في أكابر بني سعد فكيف في أصاغرها؟ فأخذ النجيبة والنفقة ثم عمل أرجوزة ليست بطويلة فأنشدنيها وحذف منها ذكري. فقلت له: ما صنعت شيئاً. قال: وكيف ذلك؟ قلت: تأتي الخليفة وأنت وافد فلا تثني على أميرك! قال: أيها الأمير أردت أن تخدعني فوجدتني خدّاعاً. أما والله ما لكرامتي حملتَني وجُدت لي بمالك الذي ما رامه أحد إلا جعل الله خدّه الأسفل ولكن لأذكرك! قلت: فأنشدني ما قلت. فأنشدني، فقلت: أُعنت وأجدت. فتركني وخرج حتى أتى الشأم والمأمون بسلغوس، فأخبرني قال: بينا أنا غزاة قرة قد ركبت نجيبتي ولبست أطماري وأنا أريد العسكر فإذا أنا بكهل على بغل فاره ما يقر قراره ولا يدرك خطاه، فتلقاني مكافحة ومواجهة وقال: السلام عليكم، بكلام جهوري ولسان بسيط. فقلت: وعليكم السلام. فقال: قف إن شئت. فوقفت، فتضوعت منه رائحة

المسك الأذفر. فقال: ممن؟ قلت: رجل من مضر. قال: ونحن من مضر، ثم ماذا؟ قلت: من بني تميم. قال: وما بعدهم؟ قلت: من بني سعد. قال: هيه، فما أقدمك؟ قلت: قصدت هذا الملك الذي ما سمعت بمثله أندى راحة ولا أوسع باحة ولا أطول باعاً ولا أمدّ يفاعاً منه. قال: فما الذي قصدته به؟ قلت: شعر طيب يلذّ على أفواه الرواة ويحلو في أذن المستمعين. قال: فأنشدنيه. فمضيت وقلت: يا ركيك أخبرك أني قصدت الخليفة بشعر قلته ومديح حبّرته فتقول أنشدنيه؟ فقال: وما الذي تأمل فيه؟ قلت: إن كان على ما ذكر لي فألف دينار. قال: أنا أعطيك ألف دينار إن رأيت الشعر جيداً والكلام عذباً وأضع عنك العناء وطول الترداد، متى تصل أنت إلى الخليفة؟ بينك وبينه عشرة آلاف رامح ونابل. قلت: فلي عليك الله أن تفعل؟ قال: لك الله عليّ أن أفعل. قلت: ومعك مال؟ قال: بغلي هذا خير من ألف دينار أنزل لك عن ظهره. قال: فغضبت وعارضتني مِرة بني سعد وخفة أحلامها وقلت: ما يساوي هذا البغل، هذا النجيب! قال: فدع عنك هذا ولك الله أن أعطيك ألف دينار، فأنشدته الأرجوزة وقلت:

مأمون يا ذا المنن الشريفه ... وصاحب المرتبة المنيفه." (١)

"وقائد الكتيبة الكثيفه ... هل لك في أرجوزةٍ ظريفه

أظرف من فقه أبي حنيفه ... لا والذي أنت له خليفه

ما ظُلمت في أرضنا عفيفه ... أميرنا شكّته خفيفه

وما اجتبى شيئاً سوى الوظيفة ... فالذئب والنعجة في سقيفه

واللص والتاجر في قطيفه

فوالله ما أتممت إنشادها حتى جاءني زهاء عشرة آلاف فارس قد سدّوا الأفق وهم يقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فأخذني القلق، ونظر إليّ بتلك الحال وشملي قد تبدد فقال: لا بأس عليك! قلت: يا أمير المؤمنين أمعذري أنت؟ قال: نعم. ثم التفت إلى خادم في جانبه وقال له: أعطه ما معك، فأخرج له كيساً فيه ثلاثة آلاف دينار وقال: هاك سلام عليك، فكان آخر العهد به.

حدثنا إبراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاك قال: دخلت أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم بالله فخرج علينا كالحاً فجاء إيتاخ وقال: الملهون على الباب مخارق وعلويه وفلان وفلان. فقال: اغرب، عليك وعليهم لعنة الله! قال: فتبسمت إلى محمد وتبسم إليّ. فقال المعتصم: مم تبسمت يا حسين؟ قلت: من شيء خطر لي، قال: هاته، فأنشدته:

---

(١) المحاسن والمساوئ، ص/١١٥

انف عن قلبك الحزن ... بدنوٍ من السكن
وتمتع بِكَرّ طر ... فك في وجهه الحسن

فدعا بألفي دينار، ألف لي وألف لمحمد بن عمرو. فقلت: يا أمير المؤمنين الشعر لي فما معنى ألف لمحمد؟ قال: لأنه جاء معك. وأمر الملهين بالدخول فأدخلوا، فما زال ينشد الشعر، ولقد قام يريد البول فسمعته يردده.

قال أبو العيناء: أنشدني المعتصم بعقب مدحٍ جرى لبغداد:

سقاني بعينيه كأس الهوى ... فظلت وبي منه مثل اللمم
بعيني مهاةٍ شقيقته ... وشنبٍ عذابٍ وفرعٍ أحم

قال أبو العيناء: فتوهمت أنه يعني سر من رأى ويكني عنها بذلك الكلام، فقلت: يا أمير المؤمنين قال مروان في جدك قريش: الأبلج ذو البهاء غيث العفاة غد الأنواء وهم زمام الدولة الزهراء. فقال: قل يا أبا عبد الله في مدح بني هاشم لك ولغيرك فلقد أصبت مقالاً، فأنشدته لمروان بن أبي حفصة:

إلى ملكٍ مثل بدر الدجى ... عظيم الفناء رفيع الدعم
قريع نزارٍ غداة الفخار ... ولو شئتُ قلتُ جميع الأمم
له كفُّ جودٍ تفيد الغنى ... وكفٌّ تبيد بسيف النِّقم

فقال: زدني، فأنشدته:

انتجعي يا ناق ملك غالب ... قريش بطحاء أولي الأهاضب
والرأس ممدودٌ على المناكب ... مدَّ القباطيّ على المشاجب

فقال: زدني، فأنشدته:

يا قطب رجراجة الملحاء ... ومنزل البدر من السماء
والمجتدي في السنة العجفاء

فقال: حسبك يا أبا عبد الله. ثم التفت إلى جارية بين يديه فقال: عشر بدر ووصيفة وفرساً ومملوكاً وخمسين ثوباً الساعة، فجيء بذلك كله، فأعطاه إياه وانصرف. فقال له الناس: يا أبا العيناء ما هذا؟ قال: مال الله على يد عبد الله، الحمد لله والشكر لأمير المؤمنين ما دامت السماء وما حملت مقلتاي الماء.

قال أحمد بن أبي طاهر: أخبرني مروان بن أبي الجنوب قال: لما استُخلف المتوكل بعثت إليه بقصيدة مدحت فيها ابن أبي دؤاد وفي آخرها بيتان ذكرت فيهما ابن الزيات بين يدي ابن أبي دؤاد وهما:

وقيل ليَ الزيات لاقى حمامه ... فقلت أتاني الله بالفتح والنصر

لقد حفر الزيات بالغدر حفرةً ... فألقي فيها بالخيانة والغدر

فلما صارت القصيدة في يدي ابن أبي دؤاد ذكر لك للمتوكل وأنشده البيتين، فقال: احضرنيه. قال: هو باليمامة. قال: يُحمل. قلت: عليه دين. قال: كم؟ قلت: ستة آلاف دينار. قال: يعطاها. فأُعطيت ذلك وحملت وصرت إلى سر من رأى وامتدحت المتوكل بقصيدة أقول فيها:

رحل الشباب وليته لم يرحل ... والشيب حل وليته لم يحلل

فلما صرت من القصيدة إلى هذا البيت:

كانت خلافة جعفر كنبوةٍ ... جاءت بلا طلب ولا بتبخل

وهب الإله له الخلافة مثلما ... وهب النبوة للنبي المرسل

فأمر لي بخمسين ألف درهم.." (١)

" ورأيت أغتام الأجناس ممن لا ينطق بالكلمة صحيحة كلهم يخوض في فن الكتابة والشعر ويأتون فيه بكل مضحكة وهم يظنون أنهم عالمون به ولا لوم عليهم فإنه بلغني عن ابن الأعرابي وكان من مشاهير العلماء – أنه عرض عليه أرجوزة أبي تمام اللامية التي مطلعها

(وعاذل عذلته ؟ في عذله ...) وقيل له هذه لفلان من شعراء العرب فاستحسنها غاية الاستحسان وقال وهذا هو الديباج الخسرواني ثم استكتبها فلما أنهاها قيل له هذه لأبي تمامفقال من أجل ذلك أرى عليها أثر الكلفة ثم ألقى الورقة من يده وقال يا غلام خرق فإذا كان ابن الأعرابي مع علمه وفضله لايدري أي طرفيه أطول في هذا الفن ولا يعلم أين يضع يده فيه ويبلغ به الجهل إلى أن يقف مع التقليد الشنيع الذي هذا غايته فما الذي يقول غيره ؟ ! وما الذي يتكلم فيه سواه ؟ ! والمذهب عندي في تفضيل الشعراء أن الفرزدق وجريرا والأخطل أشعر العرب أولا وآخرا ومن وقف على الأشعار ووقف على دواوين هؤلاء الثلاثة علم ما أشرت إليه ولا ينبغي أن يوقف مع شعر امريء القيس وزهير والنابغة والأعشىفإن كلا من أولئك أجاد في معنى اختص به حتى قيل في وصفهم امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا شرب وأما الفرزدق وجرير والأخطل فإنهم أجادوا في كل ما أتوا من المعاني المختلفة وأشعر منهم عندي الثلاثة المتأخرون وهم أبو تمام وأبو عبادة البحتري وأبو الطيب المتنبيفإن هؤلاء الثلاثة لا يدانيهم مدان في طبقة الشعراء أما أبو تمام وأبو الطيب فربا المعاني وأما أبو عبادة فرب الألفاظ في ديباجتها وسبكها

---

(١) المحاسن والمساوئ، ص/١١٦

وبلغني أن أبا عبادة البحتري سأل ولده أبا الغوث عن الفرزدق وجرير أيهما أشعر فقال جرير أشعر قال وبم ذلك ؟ قال لأن حوكه شبيه بحوكك قال ثكلتك أمك ! أو في الحكم عصبية ؟ قال يا أبت ؟ فمن أشعر ؟ قال الفرزدق قال ومن ذاك ؟ قال لأن أهاجي جرير كلها تدور على أربعة أشياء هي القين والزنا وضرب الرومي بالسيف والنفي من المسجد ولا يهجو الفرزدق بسوى ." (١)

" فهو وإن لم يشوه المعنى فقد شوه الصورة ومثاله في ذلك كمن أودع الوشي شملا وأعطى الورد جعلا وهذا من أرذل السرقات وعلى نحو منه جاء قول عبد السلام بن رغبان

(نحن نعزيك ومنك الهدى ... مستخرج والصبر مستقبل)

(نقول بالعقل وأنت الذي ... نأوي إليه وبه نعقل)

(إذا عفا عنك وأودى بنا ... والدهر فذاك المحسن المجمل) أخذه أبو الطيب فقلب أعلاه أسفله فقال

(إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ... فكن الأفضل الأعز الأجلا)

(أنت يا فوق أن تعزى عن الأحباب ... فوق الذي يعزيك عقلا)

(وبألفاظك اهتدى فإذا عزاك ... قال الذي له قلت قبلا) والبيت الأخير من هذه الأبيات هو الآخر قدرا وهو المخصوص بالمسخ

وأما قلب الصورة القبيحة إلى صورة حسنة فهذا لا يسمى سرقة بل يسمى إصلاحا وتهذيبا فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي

(لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا) وقول ابن نباتة السعدي

(لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ... تركتني أصحب الدنيا بلا أمل) وعلى هذا النحو ورد قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها

(جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر) ثم جاء المتنبي فقال ." (٢)

"فإنْ لم يدنوا حتى ... ترى رأسيهما رَاسا

فَكذِّبْها وكذَّبْهُ ... بما قاستْ وما قاسا

قال: فاستحسنها الرشيد وقال: هل سبقك إلى هذا المعنى أحد ؟ فقلت: لا. فقال: عليَّ بالأصمعي.

---

(١) المثل السائر، ٢/٣٧٨

(٢) المثل السائر، ٢/٣٩٠

وكانت بيني وبينه نفرة، فأخبره الرشيد باستحسانه الشعر والمعنى، وسأله: هل تعرف شيئاً منه؟ قال: كثير، ولكني حاقن، وأعجلني الرسول عن البول، فخرج ثم رجع، وقد صنع أبياتاً مثلها على الراء وعلى القاف، قال فيها:

......يُجب البشرا. و.....يُعجبُ الخلقا

وأتمها على هذا وزعم أنه سمعها مذْ دهر، فخجلت وانصرفت محزوناً. فقلت له لما خرجت: سألتك بالله: ألست الذي صنعتها ؟ قال: بلى والله! وأنت أيضاً فعاد الرجال.

وكتب إلى الكراني: أنشدني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي لعمه أرجوزة طريفة أولها:

يارُبَّ خودٍ من بناتِ الأحرارْ ... من آل كسرى في ذرا الزندِ الوارْ

يستنُّ في مفرقها مسكُ الفارْ ... كأنها منْ جسدٍ في الأعطارْ

وزعفرانٍ شرقٍ بالأبصار ... عدا على لباتها عِرقٌ ضارْ

يموتُ فيها فيشلُ كالطومارْ ... مستغنياً عن عمراتِ العطارْ

وهي نيف وخمسون بيتاً.

قال أبو هِفان: ليس في وصف وقع شيءٍ على شيء أحسن من قول الأصمعي:

كأنما وقعُ أقلامِ الرجالِ بها ... حسُّ الطرافِ بوقعِ المسبلِ الساري

وهذا يقوله في قصيدته التي يرثى فيها سفيان بن عُيينة أنشدنيها ابن فهم عن الأصمعي ومن قول الأصمعي في الحية:

أرقش إنْ أسبطَ أوتثنيَّ ... حسبتَ ورساً خالطَ اليرنا

خالطه من ها هُنا وهُنَّا ... إذا تراءاهُ الحُواةُ استنا

رزين بن زندورد العروضي

حدثني ابن عمار عن أبيه وعن داود بن جميل أنه مولى طيفور بن منصور الحميري خال المهدي يكنى أبا زهير أخبرني به محمد بن القاسم بن علي بن الصباح وأحمد بن هارون بن إبراهيم وهو شاعرٌ صاحب عروض كان ينزل بغداد.أنشد أحمد بن أبي طاهر لرزين يهجو آل جعفر بن محمد بن الأشعث بن مكلم الذئب الخزاعي وأنشدنيها محمد ابن القاسم قال: أنشدني أبو الطيب عبد الرحيم بن أحمد قال: حدثني أبو نصر محمد بن الأشعث بن جبير بن محمد بن الأشعث أنه قالها في جده فضربه ثلاثمائة سوط

تهتمْ علينا بأنَّ الذئبَ كلمكمْ ... نعم لعمري أبوكمْ كلمَ الذيبا

فكيف لو كلَّمَ الليثَ الهصور، إذا ... تركتمُ الناسَ مأكولاً ومشروباً

هذا السنيديُّ ما ساوى إتاوته ... يُكلمُ الفيلَ تصعيداً وتصويبا

وأنشد " له " دعبل يهجو خُزاعة:

أخُزاعَ إن ذُكرِ الفخارُ فأمسكوا ... وضَعوا أكُفكمُ على الأفواهِ

لا تفخروا بسوى اللواطِ فإنما ... عندَ المفاخرِ فخركمْ بستاهِ

وكان يعارض عنانَ جاريةَ النطاف ويكثر عندها. وذكر محمد بن الحسن أنه ألقى على عنان هذين البيتين وقال قطعيهما. أحدهما:

لم تر عيني كنيحابٍ وصاحبهِ ... يضرب حرصاً على الدنيا إلى الشامِ

فلما قالت: مستعلن فاعلن، قال: لا أفعل، ففطنت فأخجله.

والبيت الآخر:

فلا الزُّهد يعنيني ولا الحرصُ نافعي ... على الزبدِ بالتمرِ الذي أنا آكلهْ

فلما قطعته قال لها: ظريفة تذكر السوأتين. فأخجلها أيضاً.

وحدث محمد بن القاسم قال: حدثني أحمد بن محمد بن هارون قال: حدثني أبو زهير رزين العروضي قال: دخلت على عنان وعندها أعرابي فقالت لي: يابةَ جاء الله بك على حاجة. قلت: ما هي؟ قالت: هذا الأعرابي يسألني أن أقول بيتاً ليجيزه، وقد عسر عليّ فابتدئ عليَّ بالقول. فقلت:

لقدْ قلَّ العزاءُ فعيلَ صبري ... غداةَ حمولهمْ للبينْ زُمتْ

فقال الأعرابي:

نظرتُ إلى أواخرها ضُحيا ... وقدْ رفعوا لها عُصباً فرنتْ

وقالت عنان:

كتمتُ هواهمُ في الصدرِ مني ... على أن الدموعَ على نمت

قال: فكانت أشعرنا.." (١)

"حوادث أيام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن

وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ... فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

والأمثلة في هذا الباب كثيرة جداً. ومما جاء من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى: " ثم ننجي الذين اتقوا

---

(١) الورقة، ص/٨

ونذر الظالمين فيها جثياً " فجمع هذا الكلام بين الوعد والوعيد.

ومما جمع فيه بين التعزية والفخر قوله سبحانه: "كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والإكرام "

.

باب المراجعة

وهو أن يحكى المتكلم مراجعة في القول، ومحاورة في الحديث جرت بينه وبين غيره أو بين اثنين غيره بأوجز عبارة وأرشق سبك وأسهل ألفاظ، إما في بيت واحد، أو في أبيات، أو جملة واحدة، كقول عمر بن أبي ربيعة " رمل " :

بينما ينعتني أبصرنني ... مثل قيد الرمح يعدو بي الأغر

قالت الكبرى: ترى من ذا الفتى ... قالت الوسطى لها: هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها ... قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟

وفي الأبيات خبئان يدلان على قوة عارضة الشاعر وحذقه بمعرفة وضع الكلام مواضعه: أحدهما، وهو الذي يدل على قوة العارضة، أن قوافي الأبيات لو أطلقت لكانت كلها مرفوعة كما قيل في أرجوزة رؤبة التي أولها " رجز " :

قد جبر الدين الإله فجبر

فإنهم قالوا: إنها تزيد على التسعين شطراً، ولو أطلقت قوافيها لكانت كلها مفتوحة.

والخبء الآخر كونه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته تشبيهاً يدل على شغفها به هي الصغرى، ليدل بدليل الالتزام على أنه فتى السن إذ الفتية من النساء لا تميل إلا للفتى من الرجال غالباً وختم قوله بما أخرجه مخرج المثل السائر موزوناً، ولا يقال إنما مالت الصغرى له دون أختها لضعف عقلها وعدم تجربتها، فإني أقول: قد تخلص من هذا الدخل بكونه أخبر أن الكبرى التي هي أعقلهن ما كانت رأته قبل، وإنما كانت تهواه على السماع به، فلما رأته وعلمت أنه ذلك الموصوف لها، أظهرت من وجدها به على مقدار عقلها ما أظهرت من سؤالها عنه فحسب، ولم تتجاوز ذلك، أو سألت عنه وقد علمته لتلتذ بسماع اسمه من باب تجاهل العارف الذي توجبه شدة الوله والعقل يمنعها من التصريح، والوسطى سارعت إلى التعريف باسمه للعلم، فكانت دون الكبرى في الثبات الذي توجبه سنها وتوسطها، والصغرى لكون منزلتها في الثبات دون الأختين أظهرت من معرفته وصفته ما دلت به على شدة شغفها به، وكل ذلك وإن لم يكن كذلك فألفاظ الشعر تدل عليه.

ومن جيد أمثلة هذا الباب قول أبي نواس مجزوء الرمل:

قال لي يوماً سليما ... ن وبعض القول أشنع

قال صفني وعلياً ... أينا أتقى وأنفع

قلت إني إن أقل ما ... فيكما بالحق تجزع

قال: كلا قلت: مهلاً ... قال قل لي: قلت: فاسمع

قال: صفه قلت: يعطى ... قال: صفني قلت: تمنع

وإلى لطافة البحتري في باب المراجعة تنتهي الرياسة حيث قال خفيف:

بت أسقيه صفوة الراح حتى ... وضع الكأس مائلاً يتكفا

قلت: عبد العزيز تفديك روحي ... قال: لبيك قلت: لبيك ألفا

هاكها، قال: هاتها، قلت: خذها ... قال: لا أستطيعها، ثم أغفى

باب السلب والإيجاب

وهو أن يقصد المادح أن يفرد ممدوحه بصفة مدح لا يشركه فيها غيره، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس، ويثبتها لممدوحه بعد ذلك، كقول الخنساء في أخيها طويل:

وما بلغت كف امرئ متناولاً ... من المجد إلا والذي نلت أطول

وما بلغ المهدون للناس مدحة ... وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

فقصد أبو نواس أخذ معنى الثاني من البيتين فلم يتهيأ له أخذه إلا في بيتين، وقصر عنه بعد ذلك تقصيراً كثيراً، وناهيك بأبي نواس، وذلك أنه قال طويل:

إذا نحن أثنينا عليك بصالح ... فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحةٍ ... لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني." (١)

"وسنحاول أن نؤرخ في أجزاء هذا الكتاب للأدب العربي بمعناه الخاص مفيدين من هذه المناهج المختلفة في دراسة الأدب وأعلامه وآثاره؛ فنقف عند الجنس والوسط الزماني والمكاني الذي نشأ فيه الأديب، ولكن دون أن نبطل فكرة الشخصية الأدبية والمواهب الذاتية التي فسح لها "سانت بيف" في دراساته. وكذلك لن نبطل نظرية تطور النوع الأدبي؛ فما من شك في أن الأنواع الأدبية تتطور من عصر إلى عصر، وقد يتولد بعضها من بعض فيظهر نوع أدبي جديد لا سابقة له في الظاهر؛ ولكن إذا تعمقنا في

---

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ص/١٣١

الدرس وجدناه قد نشأ من نوع آخر مغاير له، على نحو ما يلاحظ ذلك من يدرس فن المقامة في العصر العباسي؛ فإنها –في رأينا– تولدت من فن الأرجوزة، وما ابتغى به أصحابه في العصر الأموي عند رؤبة ونظرائه من تعليم الناشئة والموالي ألفاظ اللغة العربية الغريبة وتراكيبها العويصة.

فاقتران هذه الغاية بالأرجوزة يلفتنا إلى نفس الغايۃ في المقامة عند بديع الزمان، والحريري، وما بين الفنين من صلات وروابط. ولا بد أن نستضيء في أثناء ذلك بدراسات النفسيين والاجتماعيين وما تلقى من أضواء على الأدباب وآثارهم. وبجانب ذلك؛ لا بد أن نقف

١٣ ٤٣٦." (١)

"وكساه مولانا غلائل سندس ... (١) يوما يسر بله دماء عداته الشعر والتاريخ

ومن المظاهر الكبرى في شعر في هذه الفترة صلته بالتاريخ لإحساس الناس حاكمين ومحكومين انهم يصنعون تاريخا يستحق التخليد، وما ذلك الا من طبيعة أوضاع الأندلس نفسها الممثلة في صراع مستمر، داخلي وخارجي، فأما الصراع الخارجي، فهو الغزوات والمرابطة والجهاد في الثغور، وأما الصراع الداخلي فهو ما يسمى بالفتن وثورات الطامحين والمنشقين عن طاعة قرطبة، ويكفي أن يراجع القارئ كتابا في التاريخ الأندلسي حتى يجد فيه التاريخ مرتبا على حسب سنوات الغزو، وقد أربى المنصور بن أبي عامر في هذا على كل مجاهد قبله حين غزا نيفا وخمسين غزوة، وذهب ابنه عبد الملك في سبع غزوات وهكذا.

ومن أوليات صور هذا التخليد اتجاه الشعراء ؟منذ عهد مبكر - إلى نظم الأراجيز التاريخية، ومن ذلك أن يحيى بن حكم الغزال نظم في فتح الأندلس أرجوزة حسنۃ مطولة ذكر فيها السبب في غزوها وتفصيل الوقائع بين المسلمين وأهلها وعداد الأمراء عليها وأسماءهم (٢) ولتمام بن عامر الثقفي أرجوزة في ذكر افتتاح الأندلس وتسميته ولاتها والخلفاء فيها ووصف حروبها من وقت دخول طارق بن زياد إلى آخر أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٣) . ونظم ابن عبد ربه أرجوزة في غزوات الإمام عبد الرحمن الناصر من سنة ٣٠١ - ٣٢٢ (٤) وهي مدرجة في كتاب العقد. وفي أيام المنصور بن أبي عامر، اصبح نظم التاريخ وظيفة لها قيم خاص،

---

(١) ابن عذاري ٣: ١٨ - ٢١.

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، /

(٢) النفح ١: ١٣٣، ٢: ٧٧٧.

(٣) الحلة السيراء: ٤١.

(٤) ابن عذاري ٢: ٣٣٦.." (١)

"ورحمة الله في الآفاق قد نشرت ... والأرض تبدي تباشيرا لمبداكا

قد اكتست حللا من وشي زهرتها ... كأن زخرفها في الحسن حاكاكا

طلعت بين الندى والبأس مبتهجا ... هذا بيمناك بل هذا بيسراكا

ضدان في قبضتي كفيك قد جمعا ... لولاهما لم يطب عيش ولولاكا

يمضي أمامك نصر الله منصلتا ... بالفتح يقصم من في الأرض ناواكا

والناس يدعون والآمال راغبة ... والطوع برجوك والعصيان يخشاكا وانتهت فتوح الناصر في هذه الغزوة إلى ان ملك سبعين حصنا من أمهات الحصون وقد ذكر ابن عبد ربه ذلك فقال (١) :

في غزوة مائتا حصن ظفرت بها ... في كل حصن غزاة للعناجيج

ما كان منك سليمان ليدركه ... والمبتني سد ياجوج وماجوج وقضى الناصر أيضاً على ثورة مدينة استجة (٣٠٠) وفي ذلك يقول (٢) :

ألا إنه فتح يقر له الفتح ... فأوله سعد وآخره نجح

سرى القائد الميمون خير سرية ... تقدمها نصر وتابعها فتح

ألم تره أردى باستجة العدا ... فلقوا عذابا كان موعده الصبح

فلا عهد للمراق من بعد هذه ... يتم له عند الإمام ولا صلح

فولوا عباديدا بكل ثنية ... وقد مسهم قرح وما مسنا قرح ونظم في غزوات الناصر أرجوزة انتهى بها إلى سنة ٣٢٢ ولا ندري لم توقف عند هذه السنة (٣) ، ولعل لمرضه أثرا في ذلك، إلا انه لم يتوقف عن الشعر،لأن له قصيدة قالها قبل وفاته بأحد عشر يوما، بين

---

(١) تاريخ الناصر: ٣٨

(٢) الروض المعطار: ١٥

(٣) جاء في التكملة: ٢٩٣ ما يدل على أن لابن عبد ربه أرجوزة في خلفاء الإسلام وانه جعل فيها معاوية

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ص/٨٥

الخليفة الرابع ولم يذكر عليا. وهذا أمر مستبعد، ولم يقل أحد بوجود أرجوزة لابن عبد ربه في غير غزوات الناصر.." (١)

"في مجلس شابه التصابي ... وطاردت وصفه العقول

كأنما بابه أسير ... قد عرضت وسطه نصول

ينظر من لبده لدينا ... بحر دم تحته يسيل

كأن أخفافنا عليه ... مراكب ما لها دليل واجتاز يوما بحانوت بعض معارفه من الطرائفيين وبين يديه رامشنة جميلة في زنبيل ملآن حرشفا فجعل الطرائفي يده في لجام دابة ابن شهيد وقال: صف هذا أبا عامر فان صاعدا رام وصفه فلم يأت بشيء، فقال ابن شهيد وهو على ظهر دابته (١) :

هل أبصرت عيناك يا خليلي ... قنافذا تباع في زنبيل

من حرشف معتمد جليل ... ذي إبر تنفذ جلد الفيل

كأنما أنياب بنت الغول ... نقل السخيف المائق الجهول إلى آخر الأرجوزة. وارتجل مرة أخرى وصف طبق من الباقلاء في مجلس ابن ذكوان. وامتحان أصدقائه له لا يدل على إعجابهم بقدرته فحسب، بل ربما أشار إلى شيء من ريبتهم ؟أول الأمر – فيما ينتجه من شعره، حتى كان بعضهم يقول إذا سمع شعره أو نثره: انه ليس له، وقوله التالي يشير إلى هذا الاتهام (٢) :

وبلغت أقواما تجيش صدورهم ... علي واني منهم فارغ الصدر

أصاخوا إلى قولي فأسمعت معجزا ... وغاصوا على سري فأعياهم أمري

فقال فريق: ليس ذا الشعر شعره ... وقال فريق: أيمن الله ما ندري ولا ريب في ان اتهامهم له بالانتحال مبني على الحسد، وان كان اتهاما لا يعدم حظا ضئيلا من الصواب. وقد غطى على محاكاته وأخذه بعض المعاني من غيره، انه يحاول دائما ان يكون مبتكرا مجددا، يضيف إلى ما يأخذه، أو يبتكر معنى أو صورة جديدة. وربما لم يكن من

---

(١) الذخيرة ٤/١: ٢٨

(٢) الذخيرة ١/١: ٢٣٣ والشريشي ١: ٤٦." (٢)

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ص/١٤٣

(٢) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ص/٢٤٠

"وتذكرنا هذه الأرجوزة بمنهج ابن حزم في إيراد المقدمات الأولى في علم المنطق كما صوره كتاب " التقريب " ، كذلك تذكرنا بقصيدة لابن حزم مطلعها (١) :

لك الحمد يا رب والقول ثم ... ؟؟؟؟؟؟؟.. ويختلط هذا الاتجاه بالمذهب التعليمي من جهة والمذهب الزهدي من جهة أخرى ويتوشح ببعض الآراء الكلامية.

أما التيار القائم على التفلسف فقد وجد أيضا أنصاره وبخاصة في مجال الرثاء، وشيخ هذا الاتجاه في ذلك الفن هو عبد الجليل بن وهبون المرسي أحد شعراء الدولة العبادية، وقد انقطع إلى الأستاذ أبي الحجاج الأعلم، مؤدب ولد المعتمد، وقربه المعتمد فاختص هو به ولم يرحل إلى ملك سواه، إلا انه كان يعود كل عام لزيارة أهله في مرسية، فلما خلع صاحبه حاول الخلاص من اشبيلية، وقبل أن يصل مرسية قابلته قطعة من خيل النصارى فلقي منيته حينئذ (حوالي ٤٨٤). وقد توفي الأعلم الشنتمري يوم كان عبد الجليل ما يزال في كنف المعتمد فرثاه بقصيدة ملأها بالتفلسف حول مشكلة الحياة والموت وهو يجمع فيها اثر المتنبي والمعري معا (٢) :

نفسي وجسمي إن وصفتهما معا ... آل يذوب وصخرة خلقاء

لو تعلم الأجيال كيف مآلها ... علمي لما امتسكت لها أرجاء

انا لنعلم ما يراد بنا فلم ... تعيا القلوب وتغلب الأهواء

طيف المنايا في أساليب المنى ... وعلى طريق الصحة الأدواء

---

(١) انظر الملحق: ٣ من كتابي " تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة " .

(٢) الذخيرة - القسم الثاني (المخطوط): ١٩٤.." [1]

"والهرمين والمنار، وحكام اللكام والغاز، وغانة السودان وغرائب البلدان " (١) . وقد مارس ابن مسعود الهزل في ضروب مختلف من الأشكال الأدبية فجعله تارة نثرا وتارة في أراجيز وثالثة شعرا من النوع الخفيف السهل. فمن هزلياته في المزدوج أرجوزة خاطب بها الوزير ابن بقنة على لسان جارية كان أهداها إليه، وفيخا تقول الجارية واصفة فقر ابن مسعود وسوء حله:

جعلتني أسيرة مملوكه ... لطلعة هائلة صعلوكه

يعز - على الفال - إلى مسعود ... وهو شقي ليس بالمحمود

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، ص/١٢٧

ألحن في أشعاره من تيس ... أعجز في البيت من الضر يس

ولو ترى يا ذا الندى مثواه ... لقلت سبحان الذي بلاه

قطعه لبد دارس الآثار ... قد طرحت حول مكان النار وواضح ان غاية ابن مسعود من هذا التصور الهزلي لنفسه استعطاف الوزير ليرق الحال، ويمنح من العطاء ما يكفل للجارية عيشا حسنا وله قصيدة كأشعار أبي الرقعمق يصور نفسه فيها طبيبا حاذقا عرف الأدوية وبلغ من الحذق ما لم يبلغه السحرة (٢) .

هذا الطبيب المداوي ... هذا الحكيم المعاني

انا أبط بحذق ... نغانغ الصبيان

---

(١) الذخيرة١/٦٧:٢.

(٢) المصدر نفسه، وقارن هذا بإحدى مقامات السرقطي، وما يقوله " المحتال المكدي " فيها، في الفقرة الخاصة بالمقامات من هذا الكتاب.." [1]

"ومن مشاهير أدباء مصر في ذلك الوقت أبو السعود أفندي عبد الله المصري ولد سنة ١٢٤٤ (١٨٢٨) في دهشور قرب الجيزة ودرس في المدرسة الكلية التي أنشأها محمد علي باشا في القاهرة فبرع بين أقرانه. ثم ندبته الحكومة إلى نظارة أعمالها فكان في وقت الفراغ يواصل دروسه ويعكف على التأليف شعرا ونثرا. وحرر مدة جريدة وادي النيل وكاتب أدباء زمانه. ونقل بعض كتب الفرنج إلى العربية. ومن تآليفه (كتاب منحة أهل العصر بمنتقى تاريخ مصر) نظم فيه مجمل حوادث تاريخ مصر للجبرتي ووضع تاريخا لفرنسة ألحقه بتاريخ ولاة مصر من أول الإسلام دعاه بنظم اللآلي. وباشر بترجمة تاريخ عام مطول وسمه بالدرس التام في التاريخ العام طبع منه قسم سنة ١٢٨٩. وكان أبو السعود شاعرا مجيدا له ديوان طبع في القاهرة أودعه كثيرا من فنون الشعر كالمديح والمراثي والفراقيات. ونبغ في المنظومات المولدة كالمواليا والموشحات. وله أرجوزة تظم فيها سيرة محمد علي باشا كثيرة الفوائد بينة المقاصد تبلغ عشرة آلاف بيت. وله غير ذلك مما تفنن فيه وسبق آل عصره توفي أبو السعود أفندي في ربيع الأول سنة ١٢٩٥ (١٨٧٨). وقد رثاه أحد شعراء وطنه بقصيدة قال في مطلعها:

خلق الهبوط مع الصعود ومع القيام بدا القعود

إلى أن قال:

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، ص/١٥١

ليس البكاء لغادة أبدت لمغرمها الصدود
لكنه لما قضى رب القريض أبو السعود
من لم يجبه بدمعه فكأنما نقض العهود
فهو الحري بأن تذو ب عليه بالأسف الكبود
بحر تدفق ماؤه لكنه عذب الورود
بقريحة سالت على أرجائها سيل العهود
كم أنجبت نخبا له فكأنها الأم الولود
أبدا توقد بالذكا ء فليس يعروها خمود
نشبت مخالبها المني ة فيه وهو من الأسود
لا غرو إن صعد السما بين الملائكة السجود
فبنات نعش قد حمل ن سريره لمن الشهود

الحاج حسين بيهم." (١)
"فأعجب الكون بتاريخه شبيه برق أو شبيه البراق
(١٢٧٧)
وقال مشطرا:
إذا العناية لاحظتك عيونها وحباكها من فضله الرحمان
ناداك طائر يمنك وسعودها ثم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة واملك بها الغبراء فهي سنان
واصعد بها العلياء فهي معارج واقتد بها الجوزاء فهي عنان
ومن جيد شعره قوله يعزي صديقا بفقد ماله:
لقد غمنا والله والصحب كلهم مصاب دهاكم بالقضا حكم قادر
كان شرارا منه طار لأرضنا فاحرق أحشاء الورى بالتطاير
ولكننا قلنا مقالة عاقل يسلم الباري بكل المظاهر

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ١٦٦/١

إذا سلمت هام الرجال من الردى فما المال إلا مثل قص الأظافر

فكن مثل ظن الناس فيك مقابلا لذا الخطب بالصبر الجميل المصادر

ولا تأسفن إذا ضاع مال ومقتنى فربك يا ذا الحرم أعظم جابر

وإن حياة المرء رأس لما له سلامته تعلو جميع الخسائر

وقد نظم أرجوزة حسنة في العلم وشرفه نشرت في أعمال الجمعية العلمية السورية لسنتها الأولى (ص١٦ – ٢٦).

ومما رثي به الحاج حسين أفندي بيهم قول أبي الحسن الكستي:

فراقك صعب يا حسين احتماله وبعدك ركب الأنس شالت رحاله

رحلت إلى دار البقاء مكرما ومثلك مولى للنعيم ماله

ولكن تركت القوم تبكي عيونهم عليك بدمع كالسيول انهماله

وليس لنا من بعد فقدك حلية سوى الحزن أو صبر يعز مناله

حويت خصالا جل في الناس قدرها وما كل إنسان تجل خصاله

عفاف ومعروف وعلم ورقة وفضل ومجد قل فينا مثاله

محمد أكنسوس." (١)

"وأول من يتحتم علينا ذكرهم الشيخ ناصيف اليازجي وأسرته التي كاد الموت يقصف آخر غصونها بوفاة نجليه المرحوم الشيخ إبراهيم والسيدة وردة. وهانحن نلخص أخبارهم جميعا لائتلاف الموضوع وفرارا من التكرار. أصل هذا البيت من روم حمص. ثم نمت أسرتهم وتفرعت إلى عدة فروع فهاجر قوم منهم في العشر الأخير من القرن السابع عشر إلى لبنان فسكنوا جهة الغرب واستوطن غيرهم وادي التيم وكان بعضهم دخل في خدمة عمال الدولة في أواسط القرن الثامن عشر بصفة كاتب فعرف باسم اليازجي أي الكاتب وعرف به أبناؤه من بعده. وقد جاهر هذا الفرع بالمذهب الكاثوليكي مع أسر أخرى كبيت البحري وبيت كرامة في منتهى القرن الثامن عشر وسكنوا كفر شيما. من قرى ساحل بيروت. وكان عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط والد الشيخ ناصيف طبيبا درس الطب على بعض رهبان الشوير وتعاطاه بالعمل فحذق به وكان مع ذلك محبا للآداب العربية يطالع من كتب اللغة ما يحصل عليه ووسائل التعليم في ذلك الوقت قليلة.

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ١٦٨/١

وتعلم للشعر فنظم بعض القصائد التي أخذتها أيدي الضياع. ومما روى له حفيده الشيخ إبراهيم قوله يمدح ديوان شعر للقس حنانيا منير صاحب التآليف التي سبق لنا وصفها:

عش بالهنا والخير والرضوان يا من عنيت بنظم ذا الديوان

إني لقد طالعته فوجدته نظما فريدا ما له من ثان

وكان مولد ناصيف ابنه في كفر شيما في ٢٥ آذار سنة ٨٠٠ درس مبادئ القراءة والكتابة على القس متي الشبابي. ثم شعر برغبة عظيمة في معرفة أصول اللغة وفنون الآداب فانكب عليها بنشاط وحرص على إتقانها ما أمكنه فنال منها نصيبا حسنا. ثم درس الطب على والده ووضع فيه أرجوزة سماها (الحجر الكريم في أصول الطب الكريم) لم تنشر بالطبع. ودرس أيضا فن الموسيقى ووعى كثيرا من أصولها ودقائقها. وكان مغرى بالتاريخ مواظبا على قراءة أخبار القدماء فيحفظ منها تفاصيل كثيرة لا تبرح من ذاكرته إذا انطبعت فيها مرة.." (١)

"قيل إن من أشبه أباه ما ظلم. وقد صدق المثل تماما في أولاد الشيخ ناصيف اليازجي فإنهم تعقبوا كلهم آثار والدهم. وكان أكبرهم الشيخ حبيب ولد في ١٥ شباط سنة ١٨٣٣ ولما ترعرع وجد أباه كهلا تام القوة كامل العقل مولعا بالآداب فدرس عليه كل الفنون العربية. ثم إلى اللغات الأجنبية فأتقن الفرنسوية حتى برع فيها وتعلم غيرها كالإيطالية واليونانية والتركية. وكان يتردد على المرسلين اليسوعيين في بيروت ويستفيد منهم. وتجد اسمه في قائمة الأدباء المنتظمين في الجمعية المشرقية التي أنشئوها سنة ١٨٥٠ واكتشف بعض آثار جناب مكاتبنا يوسف أفندي الياس سركيس (المشرق ١٥ (١٩١٢): ٣٢) ثم تفرغ الكتابة وعرب بعض التآليف الأجنبية منها قصة عادليدة برنزويك. ومنها أيضا قصة تليماك التي ألفها فنيلون فأجاد في تعريبها إلا أنها لم تطبع وقد طبعت في مصر ترجمة أخرى دونها حسنا. ومن تأليفه أيضا كتاب اللامعة في شرح الجامعة فسر فيه الأرجوزة التي ألفها والده في علم العروض والقوافي وكان اسمها الجامعة ود طبع الكتاب سنة ١٨٩٦ في المطبعة الوطنية. وكان الشيخ حبيب عاقلا لبيبا رياضيا وقد اشتغل بالتجارة في آخر عمره وكان في شبابه يحب الشعر وله بعض منظومات منها رثاؤه للطيب الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم بقصيدة أولها:

يسر المرء إقبال الليالي وينسى أن ذلك للزوال

ومنها:

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ١٧٣/١

دع الدنيا الغرور وكن مجدا كحبر الشرق في طلب الكمال
هو المظلوم حين رمى بتاج له واعتاض أكفانا بوالي
لقد ضربت به الأمثال لما غدا الرعاة بلا مثال

إلى أن قال:

وفي الإسكندرية دك طود فلم تنفك فاقدة الجبال
ثوى في تربها بدر منير فقد حسدته أفدته الرجال
رئيس كان في دنياه بحرا فكانت تجتنى منه اللآلي
لقد أرض الإله بكل أمر وأرضى الناس في حسن الفعال
فعاش كما نؤرخه سعيدا وفي الدار قد بلغ المعالي." (١)

"والديوان ترجمان الأفكار طبع سنة ١٢٩٩. ومن شعره ما مدح به سعيد باشا عزيز مصر لما قدم إلى بيروت:

عزيز مصر سعيد الوقت ذو شرف إلى علاه تناهى المجد والحسب
يتيمة العقد أضحى في العلى ولذا قد صاغ مدح علاه العجم والعرب
إنا لنشهد منه كل مكرمة لها المحامد دون الناس تنتسب
عن وصفه ومزاياه وأنعمه تقاصر الدر والأزهار والسحب
مآثر العز في علياه مشرقة كالشمس لكن سناه ليس يحتجب
من معشر لهم في كل كائنة ذكر تولد من أسبابه الطرب

وقال في الحكم:

وعالم لا نفع في علمه ولم تكن أعماله صالحة
فهو بحكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحة

وله مضمنا الشطر الأخير:

أيها الإنسان لا تجنح إلى طرقات الغي والزم ورعك
وافطم النفس عن الشر تجد كل خير ترتجيه تبعك
وبحال الفقر أو حال الغنى كن مع الله تر الله معك

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ١٨١/١

وسمع يوما شاكر بك يدق العود فاستفزه الطرب فقال بديها:

بشاكر هذا العصر طابت نفوسنا وثغر ألهن، أمسى به يتبسم

ترى كل عود من جماد وعوده يحس وعن سر القلوب يترجم

وللشيخ القاسم الكستي عدة أراجيز طويلة حسنة منها أرجوزة تنيف على مائة بيت وصف فيها مكارم الأخلاق في النساء الصالحات. ومن أراجيزه الحكمة قوله:

لم يخل في الدنيا كريم من أذى ولو توارى في مغارات الخفا

ومن يظن أنه يبقى بها وإنه منها يفوز بالمنى

وإن يكون ناجيا من ضرها فقل له أخطأت يا هذا الفتى

فتانة تضحكنا لكنها تخرج من أعيننا الضحك بكا

فلم نجد لعفوها سبب ولا لدائها سوى الصبر دوا

ونظم أرجوزة فكاهية وصف فيها الملوخية على سبيل المداعبة:

سبحان من أنبت في الوجود حشيشة كجوهر العقود

وقد سقاها من غيوث الرحمة فحملت لكن ثمار الحكمة

هي الملوخية ذات الشهرة ومن بها المعسور يلقى يسره

بحسنها كل النفوس ابتهجت وألسن الناس بها قد لهجت." (١)

"وله أرجوزة طويلة قالها ١٨٦٩ ليبين فيها حرية الإنسان وخلو إرادته من الاضطرار السابق هاك أولها:

الحمد لله القدير السرمدي حمدا يقينا من شرور المعتدي

خلقنا الله على صورته وشبهه جل على قدرته

لكي نحبه هنا ونعبدا ونرث الملك الذي قد خلدا

فينا اختيارا كاملا قد أوجدا لكل قول ثم فعل يبتدا

حرية مطلقة وفيه في فعل ما تريده المشيه

قد ضل من قبل به الخلافا ولا يرى رأيا بذا معافى

أمامك النيران والماء فما تختار منهما له أمدد معصما

بذا ابن سيراخ الحكيم علما كذا لنا الدين القويم سلما

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ٢٣٣/١

لولا اختيار لفعال فاعل لم يجز عنها من ولي عادل

وفي هذا العشر التاسع أي نحو ١٨٨٠ وتوفي أحد شعراء لبنان الراهب الفاضل (القس أغناطيوس الخازن) من الأسرة الخازنية والرهبانية اللبنانية تولى زمنا طويلا رئاسة دير البنات وكان معروفا بفضله وجودة قريحته عارفا بالفقه. وقد وقفنا له على ديوان مخطوط يدل على توقد فهمه وذكاء عقله ضمنه كثيرا من تواريخ لبنان من السنة ١٨٥٠ إلى ١٨٧٧ لكن نسخة هذا الديوان سقيمة قد تشوهت أكثر قصائدها بأغلاط النساخ.

ومما يروى له قوله في دير سيدة ميفوق يشكو أثقال الرئاسة:

ويل لمن طلب الرئاسة فاعتلى فالرفع بالخفض استبان ما ولى

كم بات مضطربا لصرف ملمة كم ضاق من تعب الفؤاد فولولا

تبا لها من مهنة بل محنة يلهى بها النساك عن رب الملا

كم حاسد جلبت وردت حاسدا والبال فيها لا يزال مبلبلا

مملوءة مرا ولا حلو بها تخلو من الحلوى وهل صبر حلا

إن قيل كل المرئاسة مائل قلت الفراشة تشتهي ضوءا صلى

وقال مؤرخا وفاة الأمير حيدر اللمعي قائمقام النصارى المتوفى سنة ١٨٥٤:

بكت العيون أمير عرب حيدرا من بعده هجر القلوب سلاما

إذ غاب عنها صاح كل مؤرخ آها ببيت اللمع صار ظلاما." (١)

"ولد ملحم في ٥ نيسان سنة ١٨٢٦ وتقلب في مناصب التعليم فالتجارة فالسياسة حتى أدركته الوفاة. ومارس الطب مدة على الطريقة الاختبارية القديمة. ومن آثاره الأدبية أرجوزة وضعها في علم الجبر والمقابلة وله مقدمة طويلة على علم الحساب وكان شاعرا مجيدا له عدة قصائد منها واحدة مدح فيها الخديوي إسماعيل باشا ورثى كريمته زينب هانم بمرثاة افتتحها بقوله:

يوسع القلب صاحب الحزم صبرا يوم بين يجرع الصب صبرا

وحكيم من يزدري بحياة كل يوم تزداد بالطول قصرا

وفي آخر عمره دخل ملحم حكومة لبنان وخدم وطنه إلى سنة وفاته.

أما الأخ الآخر فهو الدكتور شبلي شميل الشهير بكتاباته المتوفى بعد الحرب وسنذكره في تاريخ الآداب العربية في القرن العشرين وكان أمين رجلا دينا على خلاف أخيه الدكتور ومن حسن قوله في الخالق سبحانه

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ١/٢٧٠

وتعالى:

هو المهيمن والأكوان صاغرة تجثو لقدرته العليا وترتعد

هو العزيز هو الباقي بقوته هو الرحيم هو المحيي هو الصمد

يا مبدع الكل هل في ذاك أمد يبغي لديك وماذا يا ترى الأمد

أنت الكريم وتعطي ما تشاء كما تشاء من بحر جود نبعه الزبد

نفخت في منخري هذا المركب من طين فأصبح ذا نفس بها البدد

هل نالت العجم نفسا لا تموت كما نلنا وإلا فما البرهان والسند

النفس من عالم الأرواح لا عرض يفنى ولا كائن ينحل أو جسد

فارحب بها ملكا من فضل واهبها تنل بها ملكا كرسيه الأبد

وهبتها لك تمييزا وقد ظهرت نورا فكن مؤمنا ويل لمن جحدوا

ولأمين شميل قصائد متفرقة لم تجمع نشرت في مجلات شتى كقصيدة كنز المنى في المقتطف (١٨٨٥ ص٩٨) وكقصيدته الشرعية في الجنان (١٨٨٥ ص٢٢٨) وغير ذلك مما اتخذته يد الضياع.

حنا بك أسعد الصعب." (١)

"فينا وله في مجلتها الآسيوية مقالات واسعة تشهد له بالمعرفة باللغات السامية ودرس أيضا لهجات مهرة والحضرموت وكتب عن تاريخ اليزيديين ونشر أول أرجوزة من أراجيز العجاج والرابع الدكتور المأسوف عليه جوزف فون كراباتشيك توفى في آخر الحرب الكونية في ت٢ ١٩١٨ خدم لغتنا العربية بدرسه لأقدم مخطوطاتها التي وجدت في مصر مكتوبة على البردي وعلى رقوق وقطع من الكتان وهي ترقى إلى أوائل الإسلام وبها يثبت أن أصل الخط العربي ليس من الخط الكوفي بل من الخط النبطي المستحدث الدارج المتعلق بالحروف وقد وجدت بعض آثار خطية عربية تقدم عهدها على الإسلام ونشرناها في كتابنا الآداب العربية وتاريخها في عهد الجاهلية تزيد هذا الرأي أما (الهولنديون) فقد أسفوا منذ شهر أيار السنة ١٩٠٩ على فقدهم إمام الدروس العربية في أوربة الدكتور دي غويه توفاه الله في ليدن التي شرفها آثار علمه الواسع فكان خير خلف لسلف سبقوا فاشتهروا في هولندة منذ القرن السابع عشر بمعرفة اللغة العربية ونشر آثارها. بل سبقهم جميعا بوفرة تآليفه وضبطها وإتقانها. فهو الذي نشر في ثماني مجلدات مجموعة جغرافيي

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ٣١٧/١

العرب: كالاصطخري وابن حوقل وابن خرداذبه والمقدسي وابن فقيه وابن رسته واليعقوبي والمسعودي فأحرز له فخرا قلما يبلغه غيره. وإليه يعود الفضل في نشر تاريخ الطبري برواياته وفهارسه ومعجم ألفاظه. فهيهات أن يبلغ شأوه أحد الشرقيين.

وقد نشر أيضا قسما من جغرافية الإدريسي (نزهة المشتاق) في وصف المغرب. واشتغل مع بعض أساتذة ليدن في وصف مخطوطات مكتبتها الشرقية الغنية بالآثار العربية ولم يكتف الدكتور دي غويه بكل هذه الخدم وغيرها كثير بل وضع مبلغا كبيرا من المال ليصرف ريعه في كل سنة لمجازاة بعض المنشورات الشرقية تحكم لجنة مخصوصة. وقد عرفنا شخصيا هذا الرجل العظيم وأخذنا العجب من لطفه وشهامته واستعداده لمساعدة كل من كان يطلب منه خدمة في سبيل الشرق.." (١)

"أساتذتها المقصودين يقبلون إليه حيثما يدرس. وهو الذي فتح المطبعة اللبنانية ونشر فيها كتبا أدبية مفيدة ثم أنشأ جريدة الروضة فحررها سنين عديدة وكتب فيها الفصول الرائقة باعتدال الطريقة وصون كرامة الدين ومن مآثره الحسنة روايته التمثيلية الحارث ملك نجران

بالشعر ثم رواية ديمتريوس معربة وأضافت المنون إلى الأدباء المتوفين في ذلك العام الدكتور اسكندر بك البارودي في ٢٥ ت٢ ١٩٢١ ولد في صيدا سنة ١٨٥٦ من عائلة من الروم الكاثوليك عدلت إلى الروم الأورثذكس لخلاف حصل هناك. وتربى اسكندر بك في المدارس الأميركية وفي جامعتها وحاز شهاداتها البيروتية فأتبع الكنيسة الإنجيلية. وانحاز – سامحه الله – إلى الماسونية فصار أحد رؤساء محافلها. وكان الدكتور من الأطباء الحاذقين والكتبة الماهرين تشهد له مجلته الطبيب التي أنشأها وأدارها مع الدكتور بوست سنين طويلة وضمنها مقالات مستجادة طبية وأدبية وتاريخية

ومن آثاره أيضا كتابه السوار المحلي في تدبير الأعلا وخير الأغراض في مداواة الأمراض والنصائح الموافقة في سن المراهفة والمبادئ الصحية للأحداث وحياة الدكتور كرنيليوس فان ديك وكلها مطبوعة ومما لم يطبع تاريخ الحثيين وتفسير لشرح ابن رشد لأرجوزة ابن سينا ونشر فصوص الحكم للرازي ودعوة الأطباء لابن بطلان وساعد أساتذة الكلية الاميركانية في تعريب ونشر تآليفهم وكان قاضيا في محكمة استئناف جبل لبنان سنين طويلة ومؤسسا لجمعية الأطباء والصيادلة ومن أعضاء الجمعيات العلمية والخيرية وكانت وفاته في سوق الغرب فواروه التراب في مكين مع والديه. وللفقيد أخ من أم أخرى دخل جمعية الآباء اللعازريين وهو اليوم مرسل غيور في رسالتهم الصينية وفي السنة ١٩٢١ المذكور أيضا سبق إلى الأبدية الدكتور أسكندر

(١) تاريخ الآداب العربية، ٤٤٣/١

بارودي أستاذان

بارعان خدما وطنهما بالتعليم ونشرا فيه الآداب أحدهما ماروني يوسف حرفوش والآخر اورثذكسي نخلة زريق.." (١)

"الشعراء المسلمون (في الشام) حاضرا (أرسلان) الأمير شكيب له باكورة نظم شكيب طبع سنة ١٨٨٧. (أمين) تقي الله له منظومات متفرقة. (أمين بك) ناصر الدين المولود سنة ١٢٩٨هـ نشر ديوان صدى الخواطر في أعبية سنة ١٩١٣. (البزم) محمد أحد شعراء دمشق حاضرا. (جبري) شفيق المولود سنة ١٨٩٥ نشرت له قصائد في مجلة الحرية وغيرها (أطلب ١٩٢٥ ٢٤٩ – ٢٥٧). (الحسامي) عبد الله هو أحد شعراء الدستور.

(الحموي) محمد الحسين. هو صاحب ديوان الحمويات. (الحرماني) ذكرنا مؤخرا ديوانه الجديد المطبوع في صيداء. (الخطيب) فؤاد المولود سنة ١٣٠٢ رويت له عدة قصائد في المجموعات الأدبية. (الرافعي) مصطفى صادق الطرابلسي نشر ديوانه في مصر سنة ١٣٢٠. (رمضان) مصباح هو معدود بين شعراء مصر. (زغيب) علي التقي هو أحد شعراء الدستور الذين روينا منظوماتهم. (سعيد) اياس محمد البيروتي نظم أرجوزة في الصحة سنة ١٣٣٥. (شبيب باشا) الأسعد العاملي معدود بين شعراء العصر. (شريف) حكمت أحد شعراء الدستور. (شريف) كمال نشر في بيروت سنة ١٣٠٩ وسيلة الفتوك في نظم السلوك. (شعيب) محمد كامل العاملي له الحماسيات في النهضة العربية.

(شهبندر) الدكتور عبد الرحمن زعيم ثورة حوران نشرت له قصائد في المجلة الألمانية. ٢٧١) (ظاهر) سليمان تروى له قصائد حسنة كسورية وشكواها ونظرة في النجوم والحرب والسلم. (عبد العزيز) علي إبراهيم له ديوان شعر وهو صاحب حدائق الأدب.." (٢)

"وإنما أجسر في الوقت بعد الوقت فأُقدِم على هذا الحكم انقياداً للظن، واستنامة الى ما يغلبُ على النفس؛ فأما اليقين الثقة، والعلم الإحاطة فمعاذ الله أن أدعيه! ولو ادعيتُه لوجب ألا تقبلَه، مع علمك بكثرة الشعراء واختلاف الحظوظ، وخمول أكثر ما قيل: وضياع جلّ ما نُقِل. وأظنّك قد سمعتَ أو انتهى إليك أن البحتري أسقط خمسمائة شاعر في عصره، فما يؤمنني من وقوع بعض أشعارهم الى غيري؟ وما يدريني ما فيها؟ وهل هذا المستغرب المستحسن منقول عنها، ومقتبَس منها؟ وهؤلاء المحدَثون الذين شاركونا في

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ٤٧٤/١

(٢) تاريخ الآداب العربية، ٧٠/٢

الدار والبلد، وجاورونا في العصر والمولد. فكيف بمَن بعُد عهده، وقدُم زمانه، وتناسخت الأمم بيننا وبينه!
زعم بعض آل الزبير أنه زار عُروة بن الزبير ذات يوم، فسأله عما يُعنى بطلبه من العلوم، فقال: قلت الشعر. فقال: لأي قبائل العرب أنت أروى! فقلت: لبني سُلَيْم، فأنشدني لعدة أكثرها من بني سُليم، ولم أعرف واحداً منهم.
وقد ذكر الأصمعي عن كِرْدِيْن المِسمَعي: أن فتية من الحيّ أتوا أبا ضمْضَم الراوية، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: أتيناك نتحدّث. قال: كذبتم. قلتم: خرِف الشيخ، هلمّوا نتغفّله. ثم أنشدهم لمائة أو ثمانين شاعراً، كلّهم يسمّى عَمراً. قال الأصمعي: فجهدنا أن نتمّ ثلاثين شاعراً يسمى عَمراً، فلم نجد.
وزعم الأصمعي أيضاً أن إخوة من بني سعد يسمون مُنذِراً، ومُنتذراً، ونذيراً، كانوا رجّازاً، فلم يهبطوا الأمصار، فذهبت أشعارُهم. وأن أُرجوزة رؤْبة القافيّة التي هي قلادتُه، وعينُ شعره لنذير.
وقد يرى في أشعار القبائل الأبيات تُنسب الى الرجل المجهول الذي لم يُرْوَ له غيرها، ولا يعرف له اسمٌ إلا بها؛ وكأن النفس تشهد أنّ مثلها لا يكونُ باكورة الخاطر، ولا تسمحُ بها القريحةُ إلا بعد الدُّرْبة وطولِ الممارسة، ومن ذا يسمع قول الهُذَلي:
أبو مالك قاصِرٌ فَقرَه ... على نفسه ومُشيعٌ غِناهُ
إذا سُدَتْه سُدْت مِطواعةً ... ومهما وَكَلْتَ إليه كفاهُ
فيشكّ أنها لم تندفر فلْتة، وتصْدر بغْتة، وأن لها مقدمات سهّلْت سبيلَها، وأخوات قرّبت مأخذها؛ وهي في شعر الهذليين أبيات لم يُرْوَ لشاعر غيرها.
وقد كان قدم مكة أيام مقامي بها شيخٌ بدَويّ من بني عامر بن ربيعة؛ يدعى مطرف بن سفيان، فأنشدنا قصيدة مدح بها جعفر بن محمد الحسني وجدتُها متنافرةَ الأبيات، مختلفةَ الأطراف، بين عيْنٍ نادر، ومتوسّط متقارب، وضعيف ساقط؛ فكنت كالمتعجِّب لما أراه من اضطرابها، وظهورِ تفاوتها؛ وامتحنتُ الشيخ فوجدتُ شعره الى الضعف ما هو؛ فنحن كذلك إذ أتانا بعض مَنْ كان بقُرْبه من أصحابنا، فسألناه عن العامري فأثبته معرفة، وذكر أنه حضر الحيّ وقت تأهبه للوفادة، فرآه في نادي القوم، وقد جمع فِتْيان الحلّة، وأحداث القبيلة، فقال: إن شيخكم يريد امتداحَ هذا الشريف بمكة، فزوّدوه! فزوّدَه كلّ رجل منهم البيتين والثلاثة، ثم نظمها قصيدة، وإذا سببُ ذلك التباين تفاضلُ القرائح، واختلافُ الأفكار والهواجس.
فإذا كان هذا الشعر عندهم اليوم، وهذه عدّة من يقرض منهم وينظم، واللغة فاسدة، واللسان مدخول، والأمر مُدبِر، وأكثر العرب مستعجم؛ فما ظنّك بهم والعربُ عرب، والدار خالصة لهم، والحضَر بعيد منهم، وأسباب

الفساد منقطعة عنهم! وهل يُمكن مع هذه الأحوال إحصاء المقرر المتوسّع، فضلاً عن المُقِلّ المتطرّف! أفتستَجيزُ لي على ما تراه أن أتسرع ولا أتحرّز، وأعجل ولا أتلبّث؟ كلا؛ بل أفصّل لك بين المراتب والمقادم، وأعزل لك المقدّم عن المؤخر، وأميز ما يقرب عندي من الإبداع عما أشهد عليه بالأخذ؛ فإن ألحقت به المأخوذ المُستَرق فلبعض الأغراض المتقدّمة: أو لزيادة فيه مستحسنة، فأسلم من تورط المسترسِل، ولا أقف موقف المتكلّف.

فمن تلك الأبيات قوله:

وكنتُ إذا يممتُ أرضاً بعيدةً ... سرَيْتُ فكنت السرَّ والليلُ كاتِمُهْ

أزورهم وسوادُ الليلِ يشفعُ لي ... وأنثني وبياضُ الصُبحِ يفغري بي

قِفي تغْرَمِ الأولى من اللحظِ مهجَتي ... بثانيةٍ والمُتلِفُ الشيءَ غارمُهْ

ضُربْنَ إلينا بالسّياطِ جَهالةً ... فلما تعارفْنا ضُربْنَ بها عنّا." (١)

"ومتى أحكمتَ هذا الباب حقّ الإحكام، وأوليتَه حسنَ التمييز فقد ألقيت عن نفسك ثقلاً، وكفيتها مؤونة، ولم يبقَ عليك إلا أن تحترس من التفريط، كما احترستَ من الإفراط. فلا تكن كمن يرى السّرَق لا يتمّ إلا باجتماع اللفظ والمعنى، ونقْل البيت جملة، والمصراع تامّاً؛ بل لا يعرِفُ السارق إلا من يفعل فِعل عبد الله بن الزبير بأبيات معن بن أوس. حكى أبو عبيدة وغيره أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده لنفسه:

إذا أنت لم تُنصِف أخاك وجدتَه ... على طرَفِ الهِجران إن كان يعقِل

ويركبُ حدّ السيفِ من أن تَضيمه ... إذا لم يكن عن شفرَةِ السيفِ مزحَلُ

فقال له معاوية: لقد شعرت بعدي يا أبا بكر! ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معنُ بن أوس المزني، فأنشده كلمته التي أولها:

لعمرُك ما أدري وإني لأوجَلُ ... على أيّنا تغْدو المنيةُ أولُ

حتى أتى عليها، وهذه الأبيات فيها. فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير فقال: ألم تخبرني أنها لك؟ فقال: المعنى لي واللفظ له؛ وبعدُ فهو أخي من الرضاع وأنا أحق الناس بشعره.

وكفعل جرير بقول سُويد بن كراع العُكلي:

وما بات قومٌ ضامِنينَ لنا دماً ... فنوفيها إلا دماءٌ شوافِعُ

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص/٤٧

فإنه نقل البيتَ الى قصيدة له، فلما أنشدها نبه عليه عمر بن نجاء التيمي، وكان أحد الأسباب التي هاجت الشر بينهما.

وفِعل الفرزدق إذ سمع جميلاً ينشد:

ترى الناسَ ما سِرْنا يسيرون خلْفنا ... وإن نحنُ أومأنا الى الناس وقّفوا

فقال: أنا أحق بهذا البيت، فأخذه غصباً. وكما ادعى دِعبِل على أبي تمام في كلمته الرائية، التي رثى بها محمد بن حميد؛ فإنه زعم أن أبا مكنف المُزني، من ولد زهير بن أبي سلمى رثى ذُفافة العبْسي، فقال:

أبعد أبي العباس يُستعتب الدهرُ ... وما بعده للدهرِ عُتبى ولا عُذر

ألا أيها الناعي ذُفافةَ والنّدى ... تعِستَ وشلّت من أنامِلِك العشْر

إذا ما أبو العباس خلّى مكانه ... فما حملَت أنثى ولا مسّها طُهر

ولا مطَرت أرضاً سماءٌ ولا جرَت ... نجومٌ ولا لذّت لشاربها الخمرُ

كأنّ بني القَعْقاع بعد وفاتِه ... نجومُ سماء خرّ من بينها البدرُ

توفّيت الآمال بعد ذُفافةٍ ... وأصبح في شُغلٍ عن السّفر السّفْر

يعزَّوْن عن ثاوٍ تعزّى به العُلا ... ويبكي عليه البأسُ والمجدُ والشعرُ

وما كان إلا مالَ من قلّ مالُه ... وذخراً لمن أمسى وليس له ذُخر

فأخذ أبو تمام أكثر هذه القصيدة وجعل مكان بني القعقاع بني نبهان وأبدل باسم ذُفافة محمداً.

أو كما فعل أبو نُخيْلة بأرجوزة العجّاج: زعم أبو عبيدة عن أبي الخطاب أن أبا نُخيلة قال: وفدتُ على مسلمة بن عبد الملك وقد مدحته فأكرمني وأنزلني، ثم قال لي: ما لكَ والقصيد وأنتَ من بني سعد! عليك بالرجز! فقلت: أولستُ بأرجز العرب؟ فقال: أسمعني، فأنشدته:

يا صاحِ ما شاقَك من رسْم خالِ ... ودمنةٍ تعرِفُها وأطلالِ

وهو من قول العجّاج، فلما سمع أولها أصاخ، فلما أسهبتُ فيها قال: أمسك. فنحن أروى لهذا منك، وظننته مقتَني، فما أصبت منه خيراً.

وكما أخذ زُهير بيت أوس:

إذا أنت لم تعرِض عن الجهل والخنا ... أصبتَ حليماً أو أصابكَ جاهلُ

وهو مرويٌ في قصيدته. وكقول المعلوط:

إن الظائنَ يومَ حزمِ عُنيزةٍ ... بكّيْن عند فراقهنّ عُيونا

غيّضْن من عبَراتِهنّ وقلنَ لي ... ما لقيتَ من الهوى ولقينا

وقال جرير:

إن الذين غدَوا بلبّك غادروا ... وشَلاً بعينك ما يزال مَعينا

غيّضنَ من عبراتهنّ وقلن لي ... ماذا لقيتَ من الهوى ولَقينا

ولا تعدّ المعنى مأخوذاً حتى يجيء مجيء قول النابغة:

لو أنها عرضَت لأشْمَطَ راهبٍ ... عبَد الإلهَ صَرورةٍ متعبِّدِ

وقول ربيعة بن مقروم:

لو أنها عرضَتْ لأشمَط راهبٍ ... عبَد الإلهَ صَرورةٍ متبتِّل

وقول امرئ القيس:." (١)

"تجرى السواك على أغرّ كأنه برد تحدّر من متون غمام

فليته إذ كان طردها «٦٠» ما كان وصفها.

الموشح، ص: ١٦٨

قال محمد بن أحمد بن طباطبا «٦١» العلوى: من الأبيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم قول جرير «٦٢»:

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلىّ قطينا

فقيل له: يا أبا حزرة، لم تصنع شيئا! عجزت أن تفخر بقومك حتى تعدّيت إلى ذكر الخلفاء! فقال له عبد الملك «٦٣»: جعلتنى شرطيّا لك، أما لو قلت: لو شاء ساقكم إلىّ قطينا لسقتهم إليك عن آخرهم. و كقوله «٦٤»:

يا بشر حقّ لوجهك التبشير هلّا غضبت لنا و أنت أمير

قد كان نولك «٦٥» أن تقول لبارق يا آل بارق فيم سبّ جرير

فقال بشر: أما وجد ابن المراغة رسولا غيرى؟

حدثنى محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى سعد الوراق، قال [٥٩]:

حدثنى مسعود بن عمرو، قال حدثنا محمد بن سلّام «٦٦»، قال: حدثنى أبو يحيى الضبى؛ و حدثنى إبراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: حدثنى أبو يحيى الضبى،

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص/٥٦

قال: الذى هاج الهجاء بين جرير و عمر بن لجأ التيمى أنّ عمر بن لجأ التيمى كان ينشد أرجوزة له يصف فيها إبله- و جرير حاضر بالماء- فقال التيمى «٦٧»:

قد وردت «٦٨» قبل إنى ضحائها تقرّش «٦٩» الحيّات فى غشائها «٧٠»

جرّ العجوز الثّنى من كسائها «٧١»

الموشح، ص: ١٦٩

و يروى: فى خرشائها «٧٢»، يكون من الاجتماع و يكون من الاكتساب؛ فقال جرير: أخفيت مرّها «٧٣». قال: فكيف أقول؟ قال: قل: جرّ العروس الثّنى من ردائها. فقال التيمى- و حمى: ما قلت أنت أسوأ مما قلت. قال و ما هو؟ قال قولك «٧٤»:

و أوثق عند المردفات عشية لحاقا إذا ما جرّد السيف لامع «٧٥»

فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهنّ عشية.

قال: فكيف أقول؟ قال: تقول:

و أوثق عند المرهفات «٧٦» عشية

فقال جرير: و اللّه لهذا البيت أحبّ إلىّ من بكرى حزرة، و لكنك محلب «٧٧» للفرزدق. فتهاجيا.." (١)

"١] هو الأغلب بن جشم، من سعد بن عجل. و فى الآمدى: هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف بن جشم. كان الأغلب جاهليا إسلاميا، و قتل بنهاوند، و هو أول من شبه الرجز بالقصيد و أطاله.

و ترجمته فى الشعر و الشعراء ٥٩٥، و الخزانة ١- ٣٣٢، و الآمدى ٢٣.

الموشح، ص: ٢٧٣

نصفا؟ قال: أعرف له اثنتين، و كنت أروى نصفا من التى على القاف فطوّلوها. ثم قال: كان ولده يزيدون فى شعره حتى أفسدوه.

قال أبو حاتم: و طلب إسحاق بن العباس الهاشمى من الأصمعى رجز الأغلب، فطلبه منى فأعرته إياه،

---

(١) الموشح، ص/٩٩

فأخرج منه نحوا من عشرين قصيدة. فقلت للأصمعى: ألم تزعم أنك لم تعرف إلا اثنتين و نصفا؟ قال: بلى؛ و لكن انتقيت ما أعرف، فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبت أوثقة. قال أبو حاتم: و كان الأصمعى من أروى الناس للرجز. قال الأصمعى: و قال خلف أيضا: أعيانى شعر الأغلب. قال خلف: و كان من ولده إنسان يصدق فى الحديث و الروايات، و يكذب عليه فى شعره.

٢٥- أبو النجم العجلى [١]

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: رأيت الأصمعى يستجيد بعض رجز أبى النجم، و يضعف بعضا، لأن له رديئا كثيرا. قال: و قال لى مرة فى شى ء:

لا يعجبنى شاعر اسمه الفضل بن قدامة- يعنى أبا النجم العجلى.

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوى، قال: حدثت فى إسناد متصل أنّ أبا النجم أنشد هشاما «٣٧»:

و الشمس قد صارت كعين الأحول

و ذهب عنه الرّوىّ فى الفكر فى عين هشام؛ فأغضبه، فأمر به فطرد.

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى، قال: أخبرنا التوّزى، عن

---

[١] هو الفضل- أو المفضل- بن قدامة. و كان ينزل بسواد الكوفة فى موضع يقال له الفرك، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك. و أرجوزته: الحمد للّه الوهوب المجزل

هى أجود أرجوزة للعرب. و كان من أحسن الناس إنشادا.." (١)

"حدثنى على بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن العباس، عن التوّزى، عن أبى عبيدة عن الهفتى، و أخبرنى عبد اللّه بن يحيى العسكرى، قال: حدثنى أحمد بن بشر المرثدى، عن أبى سعيد النحوى، عن التوزى، عن الأصمعى- أن العجاج دخل على الوليد بن عبد الملك فأنشد «٤٠»:

كم قد حسرنا من علاة عنس

فصار إلى قوله «٤١»:

---

(١) الموشح، ص/١٧٦

بين ابن مروان قريع الإنس و ابنة عباس قريع عبس «٤٢»

فقال له الوليد: ما صنعت شيئا؛ أنشدني [١١١] غير هذا. فأنشده «٤٣»:

و قد أراني للغواني مصيدا ملاوة كأنّ فوقي جلدا «٤٤»

---

[١] هو عبد اللّه بن رؤبة، من بني مالك بن سعد. لقي أبا هريرة، و سمع منه أحاديث و قال له سليمان بن عبد الملك: إنك لا تحسن الهجاء. فقال: إن لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم، و أحسابا تمنعنا أن نظلم، و هل رأيت بانيا لا يحسن أن يهدم.

و هو من أشهر رجاز العرب، و انظر رجزه في أراجيز العرب.

و ترجمته في الشعر و الشعراء ٥٧٢، و خزانة الأدب ١- ٩١.

الموشح، ص: ٢٧٦

فقال: مصيدا و جلدا! لم تصنع شيئا، أفرغت مدحك في عمر بن عبيد اللّه بن معمر، إذ قلت- و قال الأصمعي: فقال له: أتقول في ابن معمر:

حول ابن غراء حصان إن وتر فاز و إن طالب بالوغم «٤٥» اقتدر

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

و تقول في:

بين ابن مروان قريع الإنس و ابنة عباس قريع عبس

فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن لكل شاعر غربا، و إن غربي ذهب في ابن معمر. و قال أبو عبيدة: فقال: فإنّ لكلّ شاعر حمة، و كانت هذه الأرجوزة حمتي فقذفتها.

و كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبّة، عن أبي عبيدة، قال:

حدّث عبيد اللّه بن عمر أبا عمرو بن العلاء- و أنا أسمع، و يونس إلي جنبي- قال:." (١)

"أخبرنا محمد بن العباس، قال: حدثنا المبرد، قال: دخل العمائي الراجز على الرشيد، فأنشده أرجوزة يصف فيها فرسا، فقال:

---

(١) الموشح، ص/١٧٨

كأن أذنيه إذا تشوّفا قادمة أو قلما محرّفا

فقال له الرشيد: قل «تخال» حتى يستوى الإعراب.

١٢- بكر بن النطاح [١]

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى، عن محمد بن يزيد المبرد، قال: فى المحدثين إسراف و تجاوز و غلوّ و خروج عن المقدار؛ من ذلك قول [١٧٥] بكر بن النطاح:

تمشى على الخزّ من تنعّمها فيشتكى رجلها من النّزف

لو مرّ هارون فى عساكره ما رفعت طرفها من السّجف

١٣- الفضل الرقاشى [٢]

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى، قال:

---

[١] بكر بن النطاح يكنى أبا وائل، و قد مدح أبا دلف بشعر جيد. و أخرجه يزيد بن مزيد إلى الجزيرة، و لم يزل مستترا بها حتى مات الرشيد، فرده و زاد فى عطائه.

و ترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢١٧- ٢٢٦.

[٢] هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشى، مولى ربيعة، و هو من أهل الرأى من العجم، و هو كثير الشعر، قليل

الموشح، ص: ٣٧١

حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثنا ابن عائشة عن بعض رجاله، قال: مرّ أعرابى بالفضل الرقاشى يوما و هو يتكلم، قال: فوقف عليه يستمع، فظنّ فضل أنه قد أعجب بكلامه، فقال له: يا أعرابى؛ ما البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز! قال: فما تعدّون العىّ فيكم؟ قال: ما كنت فيه منذ اليوم! قال أحمد بن محمد الحلوانى: وجدت بخط ابن شاهين: حدثنى أحمد بن معدان الكوفى، قال: حدثنى أخى محمد بن معدان، قال: كنت فى مسجد الرّصافة، فاختلف قوم فى أبى نواس و الفضل الرقاشى أيهما أشعر، فتراضوا بأبى على الهبّارى، و كان من أهل الأدب، فتحاكموا إليه؛ فقالوا: إن بعضنا قدّم أبا نواس، و بعضنا قدم الفضل

الرقاشى، فما تقول أنت؟ قال: أقول إنّ ضراط أبى نواس فى سجيّن أكثر من حسنات الرقاشى فى عليين!

١٤- محمد بن يسبر الحميرى [١]." (١)

"و أخبرنى محمد بن يحيى، قال «١»: حدثنى هارون بن عبد اللّه المهلبى، قال: سئل دعبل عن أبى تمام، فقال: ثلث شعره سرقة، و ثلثه غثّ- أو قال غثاء، و ثلثه صالح.

و روى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مهرويه، عن الهيثم بن داود، قال «٢»: سئل دعبل. و ذكره.

و قال محمد بن داود [١٨٠]: سمعت عبيد اللّه بن سليمان يستغثّ شعر أبى تمام و يكرهه، فقلت له: أنت أحقّ الناس بألّا تقول فيه هذا؛ لأنه مادحك و مادح أهلك! فقال: لا يشبه الحقّ شى ء.

قال محمد: و كانت ابتداءات شعره بشعة؛ منها قوله «٣»:

قدك اتّئب أربيت فى الغلواء «٤»

قدك: حسبك، و اتئب: استحى يا هذا، و أربيت: زدت. فى الغلواء: فى الارتفاع فى عذلى، و الغالى فى الشى ء: الزائد فيه.

و منها قوله «٥»:

خشنت عليه أخت بنى خشين «٦»

و قوله «٧»:

هكذا فليجل الخطب و ليفدح الأمر «٨»

قال: و كان بعضهم يقول: يلزم أبا تمام أن يأتى بمحمد بن حميد مقتولا ثم يقول:

كذا فليجلّ الخطب و ليفدح الأمر «٩»

الموشح، ص: ٣٧٩

فأخبرنا الصولى قال «١٠»: حدثنى أحمد بن موسى، قال: أخبرنى أبو الغمر الأنصارى، عن عمر بن أبى قطيفة، قال: رأيت أبا تمام فى النوم، فقلت: لم ابتدأت بقولك:

كذا فليجلّ الخطب و ليفدح الأمر

(١) الموشح، ص/٢٤٦

فقال لى: ترك الناس بيتا قبل هذا؛ إنما قلت:

حرام لعين أن يجفّ لها شفر و أن تطعم التغميض ما أمتع الدهر

كذا فليجل الخطب ...

أخبرنى الصولى، قال «١١»: حدثنا جماعة عن أبى الدّقاق، قال: قرأت على أبى تمام أرجوزة أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الرّبيع «١٢»

و بلدة فيها زور «١٣»

فاستحسنها و قال: سأروض نفسى فى عمل مثلها «١٤». فجعل يخرج إلى الجنينة، و يشتغل بما يعمله، و يجلس على ماء جار، ثم ينصرف بالعشىّ، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام، ثمّ خرّق ما عمل، و قال: لم أرض ما جاءنى.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى، عن محمد بن يزيد المبرد، قال: مما يعاب به أبو تمام قوله «١٥»:." (١)

"أبياتا وجد بها بعض أعدائه عليه مقالا، فشنّع عليه أنه ثنوىّ، و دارت فى الناس؛ و كانت العامّة حينئذ غالبة ببغداد، فخافهم على نفسه؛ فقال لى: قم بنا يا بنىّ حتى نطفئ عنا هذه الثائرة بخرجة نلمّ فيها ببلدنا و نعود، قال: فخرجنا، و أقام فلم يعد.

قال: و الأبيات:

أخىّ متى خاصمت نفسك فاحتشد لها، و متى حدّثت نفسك فاصدق

أرى علل الأشياء شتّى، و لا أرى التّ جمع إلّا علّة للتفرّق

أرى العيش ظلّا توشك الشمس نقله فكس فى ابتغاء العيش كيسك أومق

أرى الدهر غولا للنفوس؛ و إنما يقى اللّه فى بعض المواطن من يقى

فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى؟ و عرّج على الباقى فسائله لم بقى

و لم أر كالدنيا حليلة وامق محبّ متى تحسن بعينيه تطلق

تراها عيانا و هى صنعة واحد فتحسبها صنعى حكيم و أخرق

---

(١) الموشح، ص/٢٥٣

٢١- يزيد بن محمد المهلبى [١]

أخبرنى أبو عبد اللّه بن إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى، قال: قال يزيد بن محمد المهلّى يصف الزّوّ «١» من أرجوزة طويلة [٢٠٩]:

حتّى إذا السّرب انبرى فاجتهدا حطّت عليهن البزاة مددا

تجمع منها كل ما تبدّدا تصيد بحرا و تصيد جددا «٢»

من كل ما أحببت أن تصيّدا سمكة أو طائرا أو أسدا

قال محمد: أحال فى هذا البيت، لأنه ذكر البزاة، و ليس السمك من صيد البزاة.

---

[١] من ولد المهلب بن أبى صفرة، و كان ينزل الشام، ثم انتقل إلى مدينة السلام، و نادم المتوكل، و هو من فحولة المحدثين و مجيديهم، و شعره قليل جدا.

(طبقات ابن المعتز ٣١٣، و تاريخ بغداد ١٤- ٣٤٨).

الموشح، ص: ٤٢٧

٢٢- أحمد بن المعذّل [١]

أخبرنى محمد بن يحيى، قال: سمعت القاضى إسماعيل بن إسحاق يقول اعتلّ أحمد بن المعذّل فلم يعده أبو حفص الرياحى، و كان صديقه، و لزمه فى علّته سليمان بن حرب، و بسر بن داود المهلبى، فكتب إليه أبو الفضل أحمد بن المعذل:

سلام أبا حفص عليك و رحمة و إن كنت عنّا نائيا متجافيا." (١)

"نقد أبى العتاهية شعرا لابن مناذر ٣٦٨،

شعره لم يعجب أبا عبيدة ٣٦٨،

ابن مناذر يطلب من خلف أن يقيس شعره بشعر امرى ء القيس و زهير و النابغة ٣٦٨،

خلف يرميه بصفحة مملوءة مرقا ٣٦٨،

ابن مناذر يكمل بيتا بعد حول ٣٦٨

١٠- المؤمل بن أميل: ٣٦٩

---

(١) الموشح، ص/٢٨٢

مثل شعر آل حفصة و تناقصه حالا بعد حال ٣٧٦،

بعض ما أخذ عليه فى شعره ٣٧٦

١٩- أبو تمام الطائى: ٣٧٧

أبو حاتم يصف شعره ٣٧٧،

رأى ابن الأعرابى فى شعره ٣٧٧،

أبو هفان يشبه شعره ٣٧٧،

أبو تمام يريد البديع فيخرج إلى المحال ٣٧٧،

رأى دعبل فى شعره ٣٧٨

عبيد اللّه بن سليمان يستغث شعره و يكرهه ٣٧٨،

ابتداءات شعره بشعة ٣٧٨، ٣٧٩،

راض أبو تمام نفسه على عمل مثل أرجوزة لأبى نواس فلم يرض ما جاءه ٣٧٩،

مما يعاب على أبى تمام ٣٧٩،

من سخيف شعره ٣٨٠،

بعض ما أخذ عليه فى شعر ٣٨٠، ٣٨١،

أبو تمام بلغ غايات الإساءة و الإحسان ٣٨١،

بعض ما عيب عليه فى شعره ٣٨٢- ٣٨٤- ٣٨٥،

من ابتداءاته المذمومة ٣٨٥

من استعماله الغريب

٣٨٥- ٣٨٧،

للطائى سرقات كثيرة ٣٨٨،." (١)

"٣٦- عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر: ٤٤٠

بعض ما غلط فيه ٤٤١،

لا يقال أضام ٤٤٠،

ما أخذ من شعر غيره ٤٤١

---

(١) الموشح، ص/٣٢٧

سبب قول بشار أرجوزة له ٤٥٠،

رأى لخلف الأحمر فى شعر عرض عليه ٤٥٠، ٤٥١،

كان أبو عبيدة و الأصمعى يقولان شعرا ضعيفا ٤٥١، ٤٥٢،

فقيه أنطاكية يقول شعر بعد ما سمع رجلا ينشده شعره ٤٥٢،

رجل يعرض على بشار شعرا له ٤٥٢،

رجل يعرض شعره على أبى عمر بن العلاء ٤٥٢،

شاعر ضعيف الشعر ينشد المهدى شعره ٤٥٣

شاعر لا يستطيع أن يفسر شعره للرشيد ٤٥٣،

الأصمعى يبكى بعد ما سمع شعرا رديئا ٤٥٤،

أبو نواس ينشده رجل شعرا رديئا فى موته ٤٥٣، ٤٥٤،

بين عبد اللّه بن محمد بن عيينة، و مروان بن سعيد ٤٥٤، ٤٥٥،

المفضل الضبى لا يقول علمه بالشعر يمنعه من قوله ٤٥٦،

شعر خلا من الذوق ٤٥٦،

شعر لأخى أحمد بن يوسف الكاتب و رأى ابن يوسف فيه ٤٥٦، ٤٥٧

رأى أبى العتاهية فى شعر ٤٥٧،

أبو العتاهية لا يصغى لقائل ٤٥٧، ٤٥٨." (١)

"إن جاء مر تغباً سائلٌ ... آلت إليه رغبة السائل

أخذه أبو تمام فقال :

وأني أرجو عاجلاً أن تردنى ... مواهبه بحراً مواهبي

٧٥ - وقال دعبل بن على :

وأسمرٌ في رأسه أزرق ... مثل لسان الحيّة الصادى

أخذه الطائي فقال :

مثقفات سلبن الروم زرقتها ... والعرب أدمتها ، والعشاق القضفا

فزاد المعنى بأن شبه زرقتها بزرقة الروم ، وسمرتها بسمرة العرب ، ولكن قول دعبل ((مثل لسان الحية

---

(١) الموشح، ص/٣٣٠

الصادى)) ليس لحسنة نهاية .

٧٦ - وقال أبو نواس :

وأطعم حتى ما بمكة آكل ... وأعطى عطاءً لم يكن بضمار

أخذ الطائى معنى صدر البيت فقال :

فنول حتى لم يجد من ينيله ... وحارب حت نمن يحاربه

٧٧ - وقال أبو نواس في أرجوزة يصف فيها الحمام ويمدح فيها قوما :

بشرهم قلب النّوال اللاّحق ... كالبرق يبدو قبل جودٍ دافق

والغيث يخفى وقعه للرّامق ... إن لم يجده بدليل البارق

أخذ المعنى أبو تمام فقال :

يستنزل الأمل البعيد ببشره ... بشر الخيمة بالربيع المغدق

وكذا السحائب قلّما تدعو إلى ... معروفها الرّوّاد ما لم تبرق

٧٨ - وقال أبو العتاهية :

وإن إذا ما تركنا السّؤا ... ل منه فلم نبغه يبتدينا

وإن نحن لم نبغ معروفه ... فمعروفه أبداً يبتغينا

وقال مسلم بن الوليد في معنى بيت العتاهية الأول :

أخ لي يعطيني إذا ما سألته ... ولو لم أعرض بالسؤال ابتدا نيا

أخذ أبو تمام معنى هذا البيت ومعنى بيت أبى العتاهية الأول فقال :

ورأيتنى فسألت نفسك سيبها ... لى ثم جدت وما نظرت سؤالى

أو لعله أخذ من قول منصور النمري :

رأيت المصطفى هارون يعطى ... عطاءً ليس ينتظر السؤالا

وأجود من هذا كله قول سلم الخاسر :

أعطاك قبل سؤاله ... فكفاك مكروه السؤال

وأخذ أبو تمام معنى بيت أبي العتاهية الثاني فقال:

كالغيث إن جئته وافاك ريقه ... وإن تحملت عنه كان في الطلب

٧٩ - وقال مسلم :

وما كان مثلي يعتريك رجاؤه ... ولكن أسءت شيمة من قتى محض

أخذه أبو تمام وزاد زيادة حسنة ، فقال :

فإن كان ذنبي أن أحسن مطلبي ... ففي سوء القضاء لى العذر

٨٠ – وأنشد أبو تمام في الحماسة :

ترد السباع معى فالفى كالمدل السباع

أخذ المعنى من فيه فقال :

أبن مع السباعي الماء حتى ... لخالته السباع من السباع

٨١ – وقال النظار بن هشام الأزدى :

يعف المرء ما استحيا ويبقى ... نبات العود ما بقيى اللحاء

وما في أن يعيش المرء خير ... إذا ما المرء زايله الحياء

أخذ أبو تمام معنى البيتين وأكثر لفظهما ، فقال :

يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقى اللحاء

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

٨٢ – وقال أبو نوّاس :

أبن لى كيف صرت إلى حريمى ... ونجم الليل مكتحل بقار

أخذه الطائي فقال :

إليك هتكنا جنح ليل كأنه ... قد اكتحلت منه البلاد بإثمد

٨٣ – وسمع أبا نواس يقول :

تبكى فتذرى الدر من نرجس ... وتلطم الورد بعناب

فقال وأساء كل الإساءة وقصر وقبح صدر البيت :

ملطومةٌ بالورد أطلق طرفها ... في الخلق ؛ فهو مع المنون محكم

٨٤ – وقال أبو تمام:

ومما كانت الحكماء قالت : ... لسان المرء من خدم الفؤاد

أخذه من الجعد بن ضمام أحد بني عامر بن شيبان، ذكره أبو تمام في اختبارات القبائل:

إن البيان مع الفؤاد، وإنما ... جعل اللسان بما يقول رسولا

٨٥ - وقال طريح الثقفي يرثي قوماً:

فلله عينا من رأى قط حادثاً ... كفرس الكلاب الأسد يوم المشلل

أخذه أبو تمام فأجاد في الأخذ فقال:

من لم يعاين أبا نصرٍ وقاتله ... فما رأى ضبعاً في شدقها سبع

وهذا معنى متداول، وقد يجوز أن يكون أخذه الطائي من غير هذا الموضع.." (١)

"لِلّشيء وقت وإبّانٌ، ولستَ تَني ... تلقى لنائله وقتاً وإبانا

وقال المتنبي:

عليك مِنكَ إذا أخليت مرتقبٌ ... لم تأتِ في السرِ ما لم تأت إعلانا

قال الشاعر:

ومشيئةُ الأخلاقِ في السخطِ والرضى ... سريرته في اللّه يشبهها الجَهْرُ

وقال من قصيدة:

سهادٌ أتانا منك في العين عندنا ... رقادٌ وقلاّمٌ رعى سربكم وَردُ

قوله)في العين(حشو رديء لأن السهاد معلوم المكان وهو من قول الآخر:

يا نسيم الريح في السحرِ ... وشبيه الشمس والقمرِ

إن منْ أسهرت ليلته ... لقريرُ العينِ بالسهرَ

وقال المتنبي:

ولكنَّ حبّاً خامرَ القلب في الصِّبا ... بزيدُ على مرّ الزّمانِ ويشتَدُّ

يشبه قول القائل:

أتاني هَواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلباً فارغاً فتمكّنا

وقال المتنبي:

صيامٌ بأبواب القباب جيادهُمْ ... وأشخاصُها في قلبِ خائفهم تَعدُو

قال ابن أبي زرعة:

يخالُ الجياد من فرطِ خوفه ... جواري بالأبطالِ وهي سَواكِنُ

وقال من قصيدة:

---

(١) الموازنة، ص/٢٣

وكادَ سُروري لا يفي بندامتي ... على تركه في دَهْري المستقام
أخذه من المسلوب المغصوب الوائلي حيث يقول:
وتركته يبكي بقيةَ عُمره ... أسفاً لماضي عمره المتقدم
وقال من أبيات:
حتّى دخلنا جَنة ... لو أن ساكنها مخلدُ
قال ابن المعتز:
كنت عندي أنموذجات ... من الجنة لكنّها بغير خلودِ
وقال من أبيات:
غدا النّاسُ مثلهم به، لا عدمته ... وأصبح دهري في ذُراه دُهُورا
قال بعض أهل الأدب الدهر: إذا صار دهوراً فهو طويل وطوله إنما يكون لشكوى حال أو مقام على كره فإن لم يرد دهراً فلا صحة لمعناه وليس الأمر كما ذهب إليه إنما خبر الناس فوجدهم مثلهم به ودهره خبر دهره فلو عاش فيه أحد وعاش غيره أضعاف تلك المسافة دهوراً في غيره ما في طويلها تقصير هذا الدهر
وقد قال أبو نواس:
لو بعته بسنين ... وأعصر ودهور
وكلها في سرورٍ ... ما كنتَ بالمعذور
ذكر أنّه لو باع يومٍيه بهذه المدة الطويلة ما كان معذوراً لأن سرور يوميه يزيد على هذه المدة الطويلة وهذا يشبه قول القائل:
لا تكذبنَّ فما الدُنيا بأجمعها ... من الشبابِ بيوم واحد بَدلُ
ومن أبيات:
وإذا لم تَبرْ إلى الدار في وق ... تك ذا خِفْتُ أنْ تسير إليكا
قال ابن المعتز:
فرحتُ به دار الملوكِ فقد ... كادت إلى لقياه تسبقُهُ
ويقرب منه قول ابن أبي زرعة:
وأحسبُ أرضنا شو ... قاً إليهم سوفَ ترتحلُ
وقال المتنبي من أبيات:

سقاني اللّه قبل الموتِ يوماً ... دمَ الأعداءِ من جوف الجُرُوحِ

وقد قال البحتري:

صديان من ظماء الحُقود لو أنَّهُ ... يُسقى جميعَ دمائهم لَم ينقع

هذه مبالغة في حرارة الحقد حتى لو سقي جميع دمائهم لم يرو على المبالغة من صدا، فقد أخذ لفظاً جزلاً فجاء به رزلاً.

ومن قصيدة:

إليكَ فإني ممن إذا أتَّقى ... عِضاضَ الأفاعي نام فوق العقاربِ

يقول: لست ممن تخوف من عظام الأمور، رضي ب الصغار في صغارها.

وقال المتنبي:

كأنّ رحيلي كانَ من كفّ طاهرٍ ... فأثبت كُورى في ظُهورِ المَواهبِ

يريد أن مواهب طاهر لم تدع مكاناً إلا أتته وكذا أنا لم أدع مكانا إلا أتيته.

ومن أرجوزة في صفة فرس.

يتركُ في حجارةِ الأبارِقِ

آثار قلع الحَلي في المناطق ... مَشياً وإن يَعدُ فكالخنادقِ

وقال أبو تمام:

يَسبحُ به الصفا من كل حزنٍ ... ويحتقرُ الركايا في السُهولِ

وقال من قصيدة:

يَمشي بأربعةٍ على أعقابهِ ... تحتَ العُلُوجِ ومن وراءِ يُلْجَمُ

يشبه قول القائل:

كلُ يومٍ يَخرُ أحمد فليتْك ... إذا خَرَّ للسجودِ الوجوه

ما يبالي بقتله الجحود ... عِنده أو بقية أنفروه

وقال المتنبي:

وحلف ألفِ يمينٍ غير صادقةٍ ... مطرودةٍ ككعوب الرُّمح في نَسقِ

وقال البحتري:

نسبٌ كما أطّردتْ كعوبُ مثقفٍ ... لدنٍ يزيدك بسطةً في الطولِ." [(١)]

"كان عهده أخصب عهد للعلم والأدب بتقريبه رجالات الفضيلة وتشويقه إياهم وتنشيطهم لنشر بضائعهم الثمينة حتى نفق سوقها، وراج أمرها، وكثر طلابها، و نبغ روادها، فكانت قلائد الدرر منها تقابل بالبدر والصرر فمدحه على فضله المتوفر. وجوده المديد الوافر خمسمائة شاعر، تجد مدائحهم مبثوثة في الدواوين والمعاجم، قال الحموي، حدث ابن بابك قال: سمعت الصاحب يقول: مدحت والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعرا عربية وفارسية. وقد خلدت تلك القصائد له على صفحة الدهر ذكرا لا يبلى، وعظمة لا يخلقها مر الجديدين ومن أولئك الشعراء:

١ – أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم العراقي ، له قصائد في الصاحب منها نونية مطلعها :

سواك يعد الغنى واقتنى ويأمره الحرص أن يخزنا

وأنت ابن عباد ن المرتجى تعد نوالك نيل المنى

٢ – أبو القاسم عبد الصمد بن بابك يمدح الصاحب بقصيدة أولها :

خلعت قلائدها عن الجوزاء عذراء رقصها لعاب الماء

٣ – أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الوزير من آل بويه له قصيدة منها:

أقول وقلبي في ذراك مخيم وجسمي جنيب للصبا والجنائب

يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي وقد جاذبتني عنه أيدي الشواذب

٤ – الوزير أبو العباس الضبي المتوفى ٣٩٨ هـ ، له قصايد في مدح المترجم.

٥ – الكاتب أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني كتب إلى الصاحب بقصيدة أولها :

إذا الغيوم أرجفن باسقها وحف أرجاءها بوارقها

٦ – أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي العراقي المتوفى سنة ٣٩٤ له في الصاحب قصيدة أولها:

رقى العذال أم خدع الرقيب سقت ورد الخدود من القلوب

وله فيه أرجوزة منها:

فما تحل الوزراء ما عقد بجهدهم ما قاله وما اجتهد

شتان ما بين الأسود والنقد هل يستوي البحر الخضم والثمد

---

(١) المنصف للسارق والمسروق منه، ص/١٣٨

أمنيتي من كل خير مستعد أن يسلم الصاحب لي طول الأبد

٧ – القاضي أبو الحسن علي بن العزيز الجرجاني المتوفى سنة ٣٩٢ له من قصيدة في الصاحب قوله.." (١)

"""""""" صفحة رقم ٦٥ """""""

قالت بنو عامر خالوا بني أسد خالوا من المخالاة ، أي هاجروهم وأنشد لابن أحمر ع ويروى لله درك أي العيش تنتظر وصلته :

هل أنت طالب شيء لست مدركه . . . أم هل لقلبك عن ألافه وطر

هل لقلبك حاجة غير ألافه أو بعدهم

أم كنت تعرف آيات فقد جعلت . . . أطلال إلفك بالودكاء تعتذر

تدرس وأنشد اللاحى ع البيت أول كلمة تروى تارة لأوس بن حجر وأخرى لعبيد بن الأبرص وتوجد في شعريهما ، والرواية ودع لميس وهي التي يذكرها أوس في شعره قال :

تنكرت منا بعد معرفة لمى

وأنشد إرزامها ع الشطر وجدته في شعر القطامي من أرجوزة في ١٨ شطرا وصلته :

قد علم الأبناء من غلامها . . . إذا الصراصير أقشعر هامها

أنا ابن هيجاها معي زمامها . . . لم أنب عنها نبوة ألامها

الأبناء من تغلب . ومن غلامها من فتاها . والصراصير العظام من الإبل ، وزمامها هو المتجه وإرزامها إن لم يكن تصحيفا فمعناه أرزم إرزام الفحول من الإبل وشطر لبيد ع من مقطعة خرجناها وبيت جرير ع لم يعزه له أحد ولا وجد في شعره وإنما هو من عائر الشعر وأخاف أن أبا علي وهم فيه هنا وأبيات النابغة الأعشي وطرفة ع معروفة وب ٤٣ يسفن يشممن . ٤٧ على الرمس ومر على الريم وهو بمعناه ٥٨ وباكية أخرى هي صاحبته." (٢)

"إذا ما بكى من خلفها انصرفتْ لهُ ... بشقٍ وتحتي شقُّها لمْ يحولُ

فقلت: أن امرأ القيس كان مفركاً والحبلى الرغبة في الرجال.

فيقول: إذا أليتها فأنا إلى غيرها أحب. وقد أخذت هذا البيت من أسلم بيت وأكرمه لفظاً:

---

(١) الكشف عن مساوئ شعر المتني، ص/١٠

(٢) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٣/٦٥

لا والذيْ تسُجدُ الجباهُ لهُ ... ما لي بما تحتَ ثوْبهاِ خبَرُ

ولا بفيها ولا همْمتٌ بهاِ ... ما كان إلا الحديثٌ والنظر

وقولك الآخر في هذا النحو أسمي وأكرم وهو:

)يردَ يداً عن ثوْبها وهو قادرُ ... ويعصي الهوَى في طيفهاَ وهوَ راقُد(

فقال: ألم أقل في الكلمة الثانية:

)أقْبلتهأُ غرُرَ الجيادِ كأنما ... أيدي بني في جَبهاَتها(

وفيها أقول:

)ومقانبٍ بمقانبٍ غادرْتهاُ ... أقواتَ وحَشيٍ من أقواتها(

فقلت: أما البيت الأول فمن أبي نؤاس يصف كلاب الصيد:

غُرَّ الوجوُهِ ومحَجلاَتها ... كأن أيدْينا على لباتها

والبيت الثاني من قوله في هذه الأرجوزة:

بأكلُبِ تمرحُ في قدَاتهاَ ... تعدُ عينَ الوحشِ من أقواتهاِ

وأبو مؤاس أخذه من قول أبي النجم:

تَعدُ عاناتِ اللوَى من مالها

وربنا أتيت بالبيت الجوف والمعتل، قال: وما المعتل والأجوف؟ فقلت: حكى يونس بن حبيب أن الأجوف الفاسد الحشو، والمعتل ما اعتل طرفاه. وحدود الشعر أربعة: وهي الفظ والمعنى والوزن والتقفية. ويجب أن يكون ألفاظه عذبة مصطحبة ومعانيه واستعاراته واقعة وتشبيهاته سليمة. وأن يكون سهل العروض رشيق الوزن متخير القافية، رائع الابتداء وربما أخليت وأخلفت وأعذرت وهلهلت، وما أراك تتطلع على موجب هذه الألفاظ. قال: وأي موجب لها! وإنما توردها تسمحاً وشغفاً بالإطالة وتسحباً بالدعاوى الباطلة. فقلت لا تطل عناج القول في ما يخرج عن مذاهب أهل الفضل فتسمع من القول ما يضيق ذرع صبرك عنه. فقد قال امرؤ القيس:

إذا المرءُ لم يحزُنْ عليْهِ لسانهُ ... ليسَ على شيء سواهُ بخَزّانِ

بل يقال للشاعر إذا أتى بأبيات مشتملة على معان مبتكرة وألفاظ متخيرة، ثم أورد في أثنائها بيتاً خالياً من هذا الوصف: قد أخلى ويقال له إذا أتى بمعنى لم يستوفه: قد أعذر. وإذا خالف بين قافية الضرب وقافية المصراع في افتتاح القصيدة: قد أخلف كما قال ذو الرمة:

ألا يا اسلمي يا دارَ ميَ على البلىَ ... ولا زالَ منهلاً بجرْعائك القطْرُ

فكأنه لما قال)على البلى(وعد ينظم قصيدة على روي وكأنه لما قال)القطر(أخلف ذلك الوعد إذ جعلها رائية. ثم قلت: ومن غزلك الذي باينت فيه مذاهب المطبوعين والمرهفين قولك:

)ربحْلةٍ أستمرٍ مقَبلهاُ ... سبحْلةٍ أبيضٍ مجرَدها(

فالربحلة: العظيمة الجيدة الخلق، والسبحلة: الطويلة العظيمة، ورجل سبحل ربحل. لذلك تستهجن هاتان اللفظتان في ألفاظ المحدثين، لأنهما من ألفاظ العرب الجافية. وقد أخذتهما نسخاً من قول بعض العرب في ترقيص بنية له:

سبحْلةُ ربحْلهْ ... تنميَ نَباتَ النخلةْ

قلت: وأخبرني عن قولك واصفاً فرساً:

)قد زادَ في السُاقِ على النَقانقِ ... وزادَ في الأذن على الحَرانق(

)وزاد في الحذْر على العقاعق(

قال: وما في ذلك ؟قلت: إقدامك على نظم هذا الكلام الساقط واجتراؤك على قرع السماع بمثله غير مستحيٍ ولا مراقب. فما تريد بقولك)زاد(أزاد في قوة الساق أو في طوله، وفي خلق أذن الخرنق أو في لطف سمعها؟ما أسخف هذا لفظاً وأقله من البيان حظاً، وإنما ذهبت في قولك:

)قد زادَ في الساقِ على النقانقِ(

إلى قول أبي دواد:

لهُ ساقا ظليمٍ خا ... ضبٍ فوجئ بالرعُبْ

وفي قولك:

)وزاد في الحذرْ على العقاعقِ(

قول بعض العرب:

منُيتُ بزَمرَّدةٍ كالعصاَ ... ألصَ وأخبثَ من كنُدشِ

وقولهم:)هو أحذر من كندش(، وهو العقيق. وقد سمعت قول امرئ القيس

لهُ أبْطلاَ ظبيٍ وساقا نعامةٍ ... وإرخاء سرْحانٍ وتقربُ تتفُلِ." (١)

(١) الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، ص/١٠

"فليلهك عن وسواس فكرك هذه الألفاظ التي ذهبت بك في التيه، وانظر إلى جمعه بين هذه الألفاظ المتباينة والأجزاء المتحاجزة. فإنه شبه في هذا البيت أربعة أشياء، إذ كان مخرج هذا اللفظ في التشبيه حتى يكون المعنى المقصود واقعاً من البيان، على أن له أيطلين كأيطلي الظبي وساقين كساق النعامة وإرخاء كإرخاء السرحان وتقريباً كتقريب التنقل. فضلت في أبياتك هذه عن مدرجة الإحسان وأطفأت بهذه الألفاظ القلقة مصباح البيان. قال: ففيها أقول:

)يرُيكَ خُرْقاً وهوَ عَينٌ الحاذِقْ(

فاحفظني ذلك القول منه وقلت: أراك تعتدنا نَعم! فقال: حاشى لله. فقلت: أما هذا مسلوخ سلخ الإهاب من الرجز يصف ناقة:

خرْقاء إلا أنها صناعُ

أو من قول حميد بن ثور:

فقال وسنْانً ولماُ يرْقدُ ... إلى صناعِ الرجَل خرقْاء اليَدِ

وهذان البيتان من أوجز ما قالته العرب. وما يجري معهما في الاختصار وحسن الإيجاز وقرب المأخذ قول الآخر يصف سهماً:

غادرَ داءً ومضىَ صحيحاَ

ومثله قول الآخر يصف وحشاً وسهماً:

حتى نجاَ من جوْفهِ وما نجاَ

وقد قال أبو نواس:

صنعْ اللطيفةِ واستلابَ الأخرقِ

فكأنه من قول حميد بن ثور:

بَنتَ بيتهُ الخرْقاءُ وهي لطيفةُ ... لهُ بمراقٍ بينَ عُودَين سلماَ

وفي هذه يقول في صفة الفرس:

)بذَ المذاكيَ وهوَ في العقائق(

وإنما أخذه من قول الراجز:

قد سبقَ الأقرَح وهوَ رابضُ ... فكيفَ لا يسبقَ إذ يراكضُ

يريد أن أمه قد سبقت وهو في بطنها. ثم قلت: وقد تبردت في هذه الأرجوزة على عادتك بان قلت:

)أقام فيها الثْلجُ كالمرافِقِ ... يعقد فوقَ السنَ ريقَ الباصقِ(

وأشهد الله أن هذا من غث الكلام وسقط الشعر. فقال بعض صاغيته: أيقال لكلام مثله غث؟: أجل أليس هو القائل:

)ألعبْدُ لا تفضُلُ أخلاقهُ ... عنْ فرجهِ المننُ أو ضرْسه(

ومن براداته قوله:

)وإنماً تحتاْلُ في حلُه ... كأنكَ الملاحُ في قلَسهِ(

ونحو هذا قوله:

)لسريِ لباسهُ خشُن القُطْ ... نِ ومرْويُ مرو لبسُ القرود(

وقوله:

)وكنتُ من الناسِ في محْفلٍ ... فها أنا في محفلٍ من قُرودِ(

)فلا تسَمعنَ من الكاذبينَ ... ولا تَعبأنَ بمحْل اليَهودِ(

ومن قبيح التشبيه قولك تصف كتيبة:

)وملمْومةٍ سيفَيةْ ربعَيةٍ ... يصيحُ الحصىَ فيهاَ صياحَ اللقَلقِ(

وقد أخذته من قول ابن المعتز:

وبلدةٍ صائحةِ الصُخورِ

وأحسن من هذا قول النامي في كلمة امتدح بها سيف الدولة أولها:

قفوا وعليهِ الدَمعُ فهوَ كثيبَ

فقال فيها:

تتُعتعُ ألفاظَ الحَصىَ بسنَابكٍ ... إذا كلمَتُهْ عجُمهنُ تُحبُ

فقال: أما تشبه أصوات الحصى من تحت حوافر الخيل أصوات اللقالق؟ فقلت: هبه أشبهه فهل هو من محاسن التشبيه؟ ألا ترى أنهم هجنوا قول لبيد:

. . . وترْكاً كالبَصلْ

وهو تشبيه واقع، وذموا قول الآخر:

والخيل من خلَل الغُبارِ مغُيرةُ ... كالتمرِ يُنثرُ من وراء الجرَمِ

والجيد قول الشعر: يقول: خرجت متساوية كتساوي أصابع المصطلي عند اصطلائه.

ومن جافي لفظه قوله:

)أين التوْرابُ قبلَ فطامهِ ... ويأكلُهُ قبلَ البلوغِ إلى الأكْلِ(

فلفظة التوْراب على سلامة مصدرها جافية جداً. وقد اعتمد في هذا البيت على أرق بيت في معناه وأشجاه لفظاً، وهو قول محمد بن يزيد الأموي السلمي:

فَطمَتكَ المنونَ قبلَ الفِطامِ ... واحتواكَ النقصانُ قبل التَمامِ

ومن سفاف الكلام وسقطه ومستعجمه قوله:

)صَغرْتَ كلَّ مكبُرٍ وعلْوت عن ... لكأنهُ وبلَغتَ سنّ غلاُمِ(

فهذا من النسخ الغلق القلق، وهو مع قلقه مأخوذ من أعذب لفظ واسلمه. قال بعض الشعراء المتقدمين في الدولة الأموية:

بَلغْتَ لعشَرٍ مضتْ من سنيكَ ... ما يبلغُ السَيدُ الأشيَبُ

فهمُك فيها جِسامُ الأمورِ ... وهمُ لداتكَ أنْ يلَعبوا

وأحسن من قوله:)صغرَتْ كُل مكبرَ(قول الأول:

لهُ همّ لا منتهىُ لكبارهاِ ... وهمتهُ الصغرُى أجلُ من الدهرِْ

ومن براداته قوله:." (١)

"خرجتْ يوم عِيدها ... في ثياب الرواهب

فسبت باختيالها ... كلّ جاءٍ وذاهب

لشقائي رأيتها ... يوم دير الثعالبِ

تتهادى بنسوةٍ ... كاعبٍ في كواعبِ

هي فيهم كأنها ال ... بدرُ بين الكواكبِ

فقلنا لها: أنتِ والله المقصودة بمعنى هذه الأبيات، ولم نشك أنها كتبت الأبيات، ولم تفارقنا بقية يومنا.

وقلت فيها هذه الأبيات، وأنشدتها إياها ففرحت:

مرّت بنا في الدير خَمصَانهْ ... ساحرةُ الناظر فتّانهْ

أبرزها الرهبان من خِدرها ... تعظّم الدير ورهبانهْ

مرّتْ بنا تخطرُ في مَشيها ... كأنّما قامتها بانهْ

---

(١) الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، ص/١١

هبت لها ريحٌ فمالتْ بها ... كما تثّنى غصنُ ريحانةْ
فتيَّمت قلبي وهاجتْ له ... أحزانَه قُدماً وأشجانه
وحصل بينها وبين أبي الفتح عشرة بعد ذلك. ثم خرج إلى الشام وتوفي بها، ولا أعرف لها خبراً بعد ذلك.
دير الجاثليق
دير الجاثليق – هما ديران يحملان نفس الاسم: – الأول: دير قديم في رأس الحدّ بين السواد وأرض تكريت.
– الثاني: كان في غربي مدينة بغداد، وصفه الشابشتي قائلاً: هذا الدير، يقرب من باب الحديد، وهو دير كبير، حسن، نَزِه، تحدق به البساتين والأشجار والرياحين. وهو يوازي دير الثعالب في النزهة والطّيب وعمارة الموضع، لأنهما في بقعة واحدة.
– وفي بعض المصادر، أن دير الجاثليق هذا، كان يقع على نهر الرفيل، من أنهار بغداد القديمة في أيام العباسيين، وكان مأخذه من نهر عيسى، ومصبّه في دجلة عند الجسر.
– إن دير الجاثليق البغدادي، كان يسمّى أيضاً " دير كليليشوع " وهي لفظة سريانية بمعنى " إكليل يسوع " .
– ويؤخذ من النصوص التاريخية، أن دير الجاثليق دير قديم يرقى زمن إنشائه إلى ما قبل تأسيس بغداد، بل إلى ما قبل ظهور الإسلام.
– أنظر أيضاً: – أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل: لماري بن سليمان)٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٣، ١١٠(.
– ابن الأثير ٤ – ٣٢٨.
– البدور المسفرة ٢١.
– بغداد في عهد الخلافة العباسية ١٨٢.
– ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ١ – ١٩٦ – ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩.
– دليل خارطة بغداد ١٠٤ – ١٠٨.
دير الجاثليق قرب بغداد دير قديم البناء، رحب الفناء من طسوج مسكن، قرب بغداد في غرب دجلة في عرض حربي، وهو في رأس الحد بين السواد وأرض تكريت، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وعنده قُتل مصعب بن الزبير، فقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثيه:

لقد أورثَ المِصرين حزناً وذِلةً ... قتيلٌ بدير الجاثليق مُقيم

فما قاتلتْ في الله بكر بن وائلٍ ... ولا صدقت عند اللقاء تميمُ

فلو كان في قيسٍ تعطّفَ حولَه ... كتائب يغلي حميُها ويدومُ

ولكنه ضاع الزمانَ ولم يكن ... بها مضريّ يوم ذاك كريمُ

جزى الله كوفياً بذاك ملامةً ... وبصريّهم إن الكريم كريمُ

- حدثني عمي عن محمد بن القاسم بن مهرويه، عن علي بن عبد الله بن سعد قال: كان بكر بن خارجة يتعشق غلاماً نصرانياً يقال له:عيسى بن البراء العبادي الصيرفي، وله فيه قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصارى وشرائعهم وأعيادهم، ويسمي دياراتهم، ويفضلهم.

قال: وحدثني من شهد دعبلاً وقد أنشد قوله في عيسى بن البراء العبادي:

زُنّارهُ في خصره معقودُ ... كأنه من كبدي مقدودُ

فقال دِعبل: ما يعلم الله أني حسدت أحداً قط كما حسدت بكراً على هذين البيتين! وقال بكر بن خارجة في عيسى بن البراء العبادي:

فبالأنجيل تتلوه شيوخٌ ... رهابنةٌ بدير " الجاثليقِ "

وبالقربان والصلبان إلّا ... رثيت لقلبيَ الدَنفِ المشُوقِ

أجرني، متُّ قبلك من همومي ... وأرشدني إلى نهج الطريق

فقد ضاقت عليّ وجوه أمري ... وأنت المستجارُ من المضيقِ

وكان بكر بن خارجة كثير المقام بهذا الدير مشتهراً بالشراب فيه، افتتاناً بهذا الغلام النصراني، وفيه يقول أرجوزة مليحة منها قوله:

من عاشقٍ ناءٍ هواه دانِ ... ناطق دمعٍ صامتِ اللسانِ

موثقِ قلبٍ مطلقِ الجثمان ... معذب بالصدِّ والهجران

من غير ذنب كسبت يداهُ ... إلا هوى نمّت به عيناه." (١)

"ما قصَّرتْ بكَ غايةٌ من غايةٍ ... فاليومَ مجدكَ مثلُ مجدكَ في غدِ

وقال أيضاً من قصيدةٍ:

وردنَ رواقَ الفضلِ فضلِ بنِ جعفرٍ ... فحطَّ الثَّناءَ الجزلَ نائلُهُ الجزلُ

---

(١) الديارات للأصبهاني، ص/٥

فتًى ترتعي لآمالُ مُزنةَ جودِهِ ... إذا كانَ مرعاها الأمانيُّ والمطلُ
تُساقطُ يُمناهُ ندًى وشمالهُ ... ردًى وعيونُ القولِ منطقهُ الفضلُ
كأنَّ نعمْ في فيهِ يجري مكانَهَا ... سُلافةُ ما مجَّتْ لأفراخِها النَّحلُ
أنافَ بهِ العلياءَ يحيى وجعفرٌ ... فليسَ لهُ مثلٌ ولا لهما مثلُ
لهمْ هضبةٌ تأوي إلى ظلّ برمكٍ ... منوطاً بها الآمالُ أطنابُها السُّبلُ
وَقَوْا حرَمَ الأعراضِ بالبيضِ والنَّدَى ... فأموالهمْ نهبٌ وأعراضهمْ بسلُ
جرَى آخذاً يحيى مقلَّدَ جعفرٍ ... وصلَّى إمامُ السَّابقين ابنُهُ الفضلُ
بكفِّ أبي العبَّاسِ يُستمطرُ الغِنى ... وتُستنزلُ النُّعمى ويُسترعفُ النَّصلُ
مَتَى شئتَ رقَّعتَ الرّواق عنِ الغِنَى ... إذا أنتَ زُرتَ الفضلَ أوْ أذنَ الفضلُ
وقال بشَّار بن برد من قصيدةٍ:
إنَّما لذَّةُ الجوادِ ابنِ سلْمٍ ... في عطاءٍ ومركبٍ لِلّقاءِ
ليسَ يعطيكَ للرَّجاءِ ولا الخوْ ... فِ ولكنْ يلذُّ طعمَ العطاءِ
يسقُطُ الطَّيرُ حيثُ ينتثرُ الحَ ... بُّ وتُغشى منازلُ الكرماءِ
فَعَلى عُقبَةَ السَّلامُ مُقيماً ... وإذا سارَ تحتَ ظلّ اللِّواءِ
وقال أيضاً من قصيدةٍ:
دعاني إلى عُمرٍ جودُهُ ... وقولُ العشيرةِ بحرٌ خِضَمْ
ولولا الَّذي زَعَموا لم أكنْ ... لأحمدَ رَيْحانةً قبلَ شَمّ
فتًى لا يبيتُ على دِمنةٍ ... ولا يشرَبُ الماءَ إلاَّ بدَمْ
إذْ أيقظتْكَ حروبُ العِدا ... فنبِّهْ لها عُمَراً ثمَّ نَمْ
وقال أيضاً من قصيدةٍ:
لَعَمْرِي لئنْ أحببتُ قيساً وحُطْتُها ... وحاميتُ عنها وامتدحتُ خِيارَهَا
لقدْ مدحتْ قيساً قريشٌ ولم تزلْ ... لها مُضَرُ الحمراءُ تخشَى تَبَارَهَا
إذا ما كبارُ النَّائباتِ تتابعتْ ... تُدافعُ قيسٌ عن معدٍّ كِبارَهَا
وإنْ سَنَةٌ شهباءُ خيفَ عثارُها ... كفتْ مضراً والخلقَ طرّاً عِثارَهَا
تميدُ نواحي الأرضِ منهمْ ولا تَرَى ... من الأرضِ إذْ يغزُونَ إلاَّ غُبارَهَا

تُطيعُ المنايا قيسَ عَيْلانَ في الوَغَى ... وتحفظُ منها كلَّ مَنْ كانَ جارَهَا
جبابرَةُ الأعْدَا تُعيِّرُ أنَّها ... تلاقي بقيسٍ في الحروبِ دَمَارَهَا
ولا اعتذرتْ قيسٌ من الطَّعنِ في الوَغَى ... ولا جعلتْ إلاَّ السُّيوفَ اعتذارَهَا
فبقَّى من العيدانِ ربُّ محمَّدٍ ... لقيسٍ على رغمِ العدوّ نُضارَهَا
بدورُ الدُّجَى في النَّاسِ والأنجُمُ الَّتي ... أبى اللهُ من بينِ النُّجومِ غِيارَهَا
لئنْ خافتِ الأحياءُ قيساً فبالحَرى ... وقدْ خفضتْ من خوفِها الأسدُ زارَهَا
لقد ضَبَنتْ قيسٌ على الأُمم الَّتي ... على الدِّينِ تعدُو ليلَهَا ونهارَهَا
إذا نزلتْ من قبَّةِ الدِّينِ بلدةٌ ... كَسَا اللهُ أمناً برَّها وبحارَهَا
بنتْ مجدَهَا حذوَ النُّجومِ وأوقدتْ ... على الهامةِ العلياءِ بالسَّيفِ نارَهَا
وقال مروان بن صُرَد:
إنَّ السِّنانَ وحدَّ السَّيْفِ لو نَطَقا ... لحدَّثا عنكَ يومَ الرَّوعِ بالعَجَبِ
أنفقتَ مالَكَ تُعطيهِ وتبذلُهُ ... يا متلفَ الفضَّةِ البيضاءِ والذَّهبِ
أمَّا أبوكَ فأنْدى العالمينَ يداً ... وكانَ عمُّكَ معنٌ سيّدَ العربِ
عِيدانكمْ خيرُ عيدانٍ وأطيَبُها ... عيدانُ نبعٍ وليسَ النَّبعُ كالغرَبِ
وقال عليّ بن جَبَلة من قصيدةٍ:
كلُّ منْ في الأرضِ من ملكٍ ... بين باديهِ إلى حضرهْ
مستعيرٌ منكَ مكرمةً ... يكتسيها يومَ مفتَخَرهْ
إنَّما الدُّنيا أبو دُلَفٍ ... بينَ مبداهُ ومحتَضَرهْ
فإذا ولَّى أبو دُلَفٍ ... ولَّتِ الدُّنيا على أثرهْ
وقال أيضاً من أرجوزةٍ:
كأنَّهُ الرَّعدُ إذا الرَّعدُ قصفْ." (١)
"فما تَخْفَى هُضَيبةُ حين تُمسِي ... ولا إطعام سَخْلتها الكلابا
تُخرّق بالمشاقِصِ حالِبَيْهاَ ... وقد بَّلتْ مَشِيمَتُها التُّرابا
وقد أجاز سيبويه في قوله: أعبدا أن يكون منادى، أو يكون منصوبا على الحال، كأنه قال: اتفخر عبداً،

---
(١) الحماسة المغربية، ص/١٩

أي في حال عبوديته، ولا يليق الفخر بالعبد!.

وشعبي: موضع، وغريبا: ينصب على النعت لعبد، أو على الحال من الضمير في حل.

وقوله: ألؤماً لا أبالك، واغترابا: يكونان منتصبين على وجهين أيضاً؛ أحدهما: أن يكون التقدير أتلؤم لؤماً، وتغترب اغترابا، فيكونان مصدرين منصوبين، بفعلين مضميرين.

والثاني: أن يكون التقدير: أتجمع لؤما واغترابا، فتضمر فعلا واحداً، يعمل فيهما جميعاً، وهذا الوجه عندي أحسن من الأول.

والألف في قوله: ألؤما: ألف التوبيخ والإنكار كالتي في قول العجاج:

أَطَرَباً وأنتَ قِنّسْرِيُّ؟! ... وَإنما يأْتي الصِّبَا الصَّبيُّ!

وأنشد أبو القاسم في باب الاسمين اللذين لفظهما واحد، والآخر منها مضاف.

يا تَيْمَ عَدِيّ لاَ أَبَا لَكُمُ ... لا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْأةٍ عُمَرُ!

هذا البيت: لجرير، بقوله لعمر بن لجأ.

وكان السبب في ذلك أن جريراً مر بعمر بن لجأ، وهو ينشد أرجوزة له، والناس حوله يستمعون، فوقف ليستمع، فلما بلغ إلى قوله:

قد وردت قبل إني ضَحَائِها

تَفْترسُ الحيَّاتِ في خَرْشَائِهَا

تجرُّ بالأَهوان مَنْ أَرَابَهَا

جرَّ العجوزِ جَانِبَيْ خِبَائها

قال له جرير: أسأت، وأخفقت فيما قلت!..

فقال له عمر: فكيف أقول؟ فقال له: قل: جر العروس الثنى من أردانها فخجل عمر وقال: أنت أسوأ حالاً مني حيث تقول:

لقَوْمِي أحْمَى للحقيقة منكُم ... وأضْربُ للجبَّار والنَّقْع ساطعُ

وأَوْثق عند المردَفاتِ عشيَّةً ... لحَاقاً إذَا ما جَرَّد السَّيْفَ قاطعُ

وإنما قال جرير: عند المرهفات، فرواه عمر: عند المردفات – !.

ثم قال لجرير: أخذن غدوةً، وأدركتهن عشية، والله ما أدركتهن إلا وقد نكحن وفضحن!.

فقال جرير: والله لهذا البيت أحب إلي من بكري حرزة!، ولكنك محلت للفرزدق، وصيرت إليها علي،

وستعلم!.

ثم قال جرير قصيدته التي يقول فيها:

خَلِّ الطريقَ لمن يبني المنارَ بِها ... وابرزْ بِبَرْزة حيث اضَّطَرّك القَدَرُ

يا تَيْمُ تيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمْ! ... لاَ يُلقيَنَّكُمْ في سَوْأة عُمَرُ

ما زِلْتَ تَنْطِقُ أقوالاً وتَبْلُغني ... ريحَ المريرة حتَّى أشْخَصَ المدَرُ

أحين كنتَ سَمَاماً يا بني لجأ ... وخاطرتْ بي عن أَحْسَانها مُضَرُ؟!

فأجابه عمر بن لجأ فقال:

لقد كذبْتَ وَشَرُّ القوْل أَكْذُبهُ ... ما خاطرتْ بِك عن أحسابها مُضَرُ

أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أَمَةٍ ... لاَ يَسْبِقُ الَحْلَبَاتِ اللؤمُ والخَوَرُ

ما قلتَ من مَرَّةٍ إلاَّ سأنقضها ... يا ابن الأتان بمثلي تنْقَضُ المرَرُ

ثم نصير إلى تفسير الشعر المتقدم: يا تيم تيم عدي فيه مذهبان: مذهب سيبويه: إن تيم الأول مضاف إلى عدي، وتيم الثاني مؤكد. اعترض بين الخافض والمخفوض، كاعتراض ما في قوله تعالى: " فبما رحمةٍ من الله لنت لهم " .

ومذهب أبي العباس المبرد: أن تيماً الأول، مضاف إلى محذوف دل عليه ما بعده، كأنه قال: يا تيم عدي، يا تيم عدي.

وذهب الفراء إلى نحو هذا؛ فتكون الحركة في تيم الأول حركة إعراب، وفي تيم الثاني حركة إتباع على مذهب سيبويه، والحركتان على مذهب أبي العباس حركتا إعراب.

ومن اعتقد أن الاسمين معاً جعلا اسماً واحداً، بمنزلة حضرموت، وبعلبك، أضيفا إلى عدي: كانت حركة تيم الأول حركة بناء، وحركة تيم الثاني حركة إعراب.

وأجاز السيرافي أن تكون بمنزلة بازيد بن عمرو، وجعل فيه الموصوف مع صفته بمنزلة اسم واحد، فيجري زيد في هذا الرأي مجرى عطف البيان الجاري مجرى الصفة: وقوله: لا أبالكم: لا تبرئة حذف خبرها، كأنه قال: لا أبالكم موجود في الدنيا.

فإن قلت: فما الذي يمنع أن يكون لكم هو الخبر؟، فلا يحتاج إلى إضمار؟." (١)

---

(١) الحلل في شرح أبيات الجمل، ص/٣٦

"أمحمد ها أنت نجل نجيبةٍ ... من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت، وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

والنضر أقرب من قتلت وسيلة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته.

ولما قتل الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماءٍ السماء وهو المنذر الأكبر، وماء السماء أمه أسر جماعة من أصحابه، وكان فيمن أسر شاس بن عبدة في تسعين رجلاً من بني تميم، وبلغ ذلك أخاه علقمة بن عبدة الشاعر صاحب امرئ القيس، وهو معروف بعلقمة الفحل، فقصد الحارث ممتدحاً بقصيدته المشهورة التي أولها:

طحا بك قلب بالحسان طروب ... بعيد الشباب عصر خان مشيب

فأنشده إياها، حتى إذا بلغ إلى قوله:

إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي ... لكلكلها والقصريين وجيب

إليك أبيت اللعن كان وجيفها ... بمشتبهات هولهن مهيب

هداني إليك الفرقدان ولا حب ... له فوق أعلام المتان علوب

فلا تحرمني نائلاً على جنايةٍ ... فإني امرؤ وسط القباب غريب

وفي كل حيً قد خبطت بنعمةٍ ... فحق لشاس من نداك ذنوب

فقال الحارث: نعم وأذنبة، وأطلق له شاساً أخاه، وجماعة أسرى بني تميم، ومن سأل فيه أو عرفه من غيرهم.

وكان لأمية بن حرثان ولد اسمه كلاب، هاجر إلى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه، فقال أمية:

سأستعدي على الفاروق رباً ... له عمد الحجيج إلى بساق

إن الفاروق لم يردد كلاباً ... على شيخين هامهما زواقي

فكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بإشخاص كلاب، فما شعر أمية إلا به يقرع الباب.

وما زالت الشعراء قديماً تشفع عند الملوك والأمراء لأبنائها وذوي قرابتها، فيشفعون بشفاعتهم، وينالون الرتب بهم.

ودخل العماني الشاعر وهو أبو العباس محمد بن ذؤيب الفقيمي على الرشيد، فأنشده أرجوزة يقول فيها:

قل للإمام المقتدي بأمه ... ما قاسم دون مدى ابن أمه

فقد رضيناه فقم فسمه

فقال الرشيد: ما رضيت أن أسميه وأنا قاعد حتى أقوم على رجلي، فقال له: يا أمير المؤمنين، ما أردت قيام جسم لكن قيام عزم، فأمر الرشيد بإحضار القاسم ولده، ومر العماني في إنشاده يهدر، فلما فرغ قال الرشيد للقاسم: أما جائزة هذا الشيخ فعليك، وقد سألنا أن نوليك العهد، فأجبناه.

وشفع الطائي للواثق عند أبيه المعتصم في أن يوليه العهد، فقال:

فاشدد بهارون الخلافة؛ إنه ... سكن لوحشتها ودار قرار

بفتى بني العباس والقمر الذي ... حفته أنجم يعرب ونزار

كم العمومة والخئولة مجه ... سلفاً قريش فيه والأنصار

هو نوء يمن منكم وسعادة ... وسراج ليل فيكم ونهار

فاقمع شياطين النفاق بمهتد ... ترضى البرية هديه والباري

ليسير في الآفاق سيرة رأفة ... ويسوسها بسكينة ووقار

فالصين منظوم بأندلس إلى ... حيطان رومية فملك ذمار

ولقد علمت بأن ذلك معصم ... ما كنت تتركه بغير سوار

واستعطف مالك بن طوق لقومه بني تغلب وكانوا أفسدوا في الطرق، فخافوه واستشفعوا بأبي تمام فقال في قصيدة مشهورة يخاطب بها مالكاً:

ورأيت قومك والإساءة منهم ... جرحى بظفر للزمان وناب

هم صيروا تلك البروق صواعقاً ... فيهم، وذاك العفو سوط عذاب

فأقل أسامة جرمها، واصفح لها ... عنه، وهب ما كان للوهاب

رفدوك في يوم الكلاب، وشققوا ... فيه المزاد بجحفل كلاب

وهم بعين أباغ راشوا للوغى ... سهميك عند الحارث الحراب

وليالي الثرثار والحشاك قد ... جلبوا الجياد لواحق الأقراب

فمضت كهولهم، ودبر أمرهم ... أحداثهم تدبير غير صواب

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم ... وتباعدوا عن فطنة الأعراب." (١)

"ضارٍ إذا انقض لم تحرم مخالبه ... مستوفز لاتباع الحق منتبه

ما يحسن القطر أن ينهل عارضه ... كما تتابع أيام الفتوح له

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص/١٤

وقال أيضاً يصف كلاب الصيد في أرجوزة:

إن خرطت من قدها لم ترها ... إلا وما شاءت من الصيد لها

تمسكه عضاً، ولا يدمى به ... غريزة منهن أو تفقها

ووقع بشار بن برد على تقدمه عليهما في مثل ذلك، فقال:

الله صورها وصيرها ... لاقتك أو لم تلقها ترها

نصباً لعينيك لا ترى حسناً ... إلا ذكرت لها به شبها

ولا أعلم أن أحداً من العلماء تسامح في مثل هذا، بل هو عندهم عيب كالإكفاء، وروى بيت بشار نزها بالنون والزاي، جمع نزهة، ولا عيب فيه على هذا. وهاء حمزة وطلحة لا تكون إلا صلة، وإذا تحركت هاء التأنيث كنت فيها بالخيار: إن شئت التزمت ما قبلها وجعلتها كالصلة مجازاً، وإن شئت التزمتها فكانت على حقها روياً. وهذا رأيهم في كاف المخاطب مع التأسيس: إذا شاءوا جعلوها روياً فلم يلتزم ما قبلها، وإن شاءوا جعلوها مقام الصلة والتزموا ما قبلها مجازاً، وهو الأجود؛ لاختيار الشعراء إياه قديماً على اتساعهم في تركه. قال القاضي أبو الفضل: من زعم أن التاء والكاف يكونان وصلاً فإنما حمله على ذلك أنه رأى بعض الشعراء قد لزم في بعض شعره حرفاً لم يفارقه فظن ذلك الحرف روياً. وإنما لم يجز عنده كونهما صلة لأنهما ليس فيهما من مضارعة حروف المد واللين ما في الهاء. وقال من جعل التاء صلة كالهاء: إنها تجيء للتأنيث مثلها، وتكون اسماً كما تكون الهاء اسماء وتزاد كما تزاد، وتزداد الهاء، وإن الهاء تنقلب تاء في درج الكلام، وشبه الكاف بالهاء لأنها حرف إضمار مثلها، وأنها تكون اسماً للمجرور والمنصوب كالهاء.

والنوع الآخر من المطلق ما كان لوصله خروج، ولا يكون ذلك الوصل إلا هاء متحركة، نحو قول الشاعر:

والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

فالسين حرف الروي، وحركته مجرى، وإن شئت إطلاق، كلاهما يقال، والهاء وصل، وحركتها نفاذ، وبعدها في اللفظ ياء هي الخروج، ولو كانت الهاء مضمومة كان الخروج واواً، أو مفتوحة كان الخروج ألفاً.

ولا يكون حرف الروي إلا في أحد ثلاثة مواضع: إما متأخراً كقول طرفة:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد.

فالدال روي، وإما قبل المتأخر ملاصقاً له كقول عمرو بن كلثوم:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا.

فالنون حرف الروي، أو قبل المتأخر بحرف كقول لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها.

فالميم حرف الروي، وهذه المواضع المذكورة إنما هي في اللفظ لا في الخط، ولا يكون حرف الروي إذا كان بعده شيء إلا متحركاً؛ لأن المقيد لا شيء بعده، وأنشد بعضهم:

شلت يداً فارية فرتها.

على أن التاء حرف روي، فرد ذلك العلماء بالعلة التي ذكرتها، وقالوا: إنما التزم التاء والراء قبلها اتساعاً، وإلا فالهاء هي الروي.

وكل شعر فلا بد أن يكون: مطلقاً، أو مقيداً، ثم لا بد أن يكون مردفاً أو مؤسساً، أو معرى منهما مجرداً.

فالمردف نوعان: تشترك الياء والواو في أحدهما، ثم قول علقمة الفحل:

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب

فالياء في مشيب مقام الواو في طروب.

وتنفرد الألف بالنوع الآخر نحو قول امرئ القيس:

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي.

لا يشركها غيرها، والحركة التي قبل الردف ياء كانت أو واواً أو ألفاً تسمى الحذو، وقد تجر الضمة واواً في اللفظ، والكسرة ياء، وذلك مع هاء الضمير، فتكون ردفاً، وإن لم تثبت في الخط، نحو قول ابن المعتز:

ضمخوا عارضها بال ... مسك في خد أسيل

تحت صدغين يشيرا ... ن إلى وجه جميل

عندي الشوق إليه ... والتناسي عنده لي

ومن المردف ما تكون حركة الحذو فيه مخالفة للردف؛ فيجعل شعراً على جهته؛ فإن دخل مع غيره كان سناداً، وذلك مثل هول وسيل يكونان في قصيدة، ولا يكون معهما سول وفيل.." (١)

"قبحت من سالفة ومن صدغ ... كأنها كشية ضب في صقع

فأتى بالعين مع الغين، واشتقاقه عنده من المماثلة بين الشيئين، كقولك فلان كفء فلان، أي: مثله، قال: ومنه كافأت الرجل، كأن الشاعر جعل حرفاً مكان حرف، والناس اليوم في الإكفاء على رأي المفضل، وهو عيب لا يجوز أيضاً لمحدث، ولا يكون إلا فيما تقارب من الحروف، وإلا فهو غلط بالجملة، هذا رأي الأخفش سعيد بن مسعدة، والخليل يسمي هذا النوع: الإجازة.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص/٥١

قال الفراء: الإجازة في قول الخليل: أن تكون القافية طاء والأخرى دالاً، وقال أبو إسحاق النجيرمي: الإجازة بالراء لا غير وهي من الجوار، وهو الموج، قال ابن السكيت: وهو الماء الكثير، وأنشد للقطامي يذكر سفينة نوح عليه السلام:

ولولا الله جار بها الجوار.

قال المهلبي: ورأيته بخط الطوسي والسكري بالراء، وهو قول الكوفيين، فأما البصريون فيقولون الإجازة بالزاي، حكى ذلك ابن دريد..

وقال بعض شيوخنا: الإجازة في القوافي مشتقة من الجوار في السكنى والذمام، ألا ترى أنها فيما تقارب من الحروف، فكأن الحرف جاور الآخر ودخل في ذمامه، وقال قوم: بل هي من الجور، كأن القافية جارت، أي: خالفت القصد، وأجارها الشاعر، أي: صيرها كذلك، وعلى هذا يصح قول النجيرمي.

فإذا تأملنا أقاويل العلماء وجدنا الإجازة بالزاي اختلاف التوجيه، وهو حركة، والإجازة بالراء اختلاف الروي، وهو حرف، وليس هذا من هذا في شيء، فكأن العلماء لم يختلفوا حينئذ؛ لأن التسمية اختلفت باختلاف المسمى.

ومثل الإجازة الإصراف، حكاه شيخنا أبو عبد الله، قال: وهو أن تكون القافية دالاً والأخرى طاءً، والقصيدة مصرفة، ولذلك قال الشاعر:

مقومة قوافيها وليست ... بمصرفة الروي ولا سناد

وأما السناد فأنواع كثيرة: منها وهو المشهور أن يختلف الحذو، وهو حركة ما قبل الردف، فيدخل شرط الألف وهي الفتحة على الياء والواو كقول الفضل بن عباس اللهبي:

واملئي وجهك الجميلا خموشا.

ثم قال:

وبنا سميت قريش قريشا.

وهو كثير جائز للعرب غير جائز للمولدين، ومنها اختلاف الإشباع، كقول النابغة:

يزرن ألالًا سيرهن التدافع.

والقصيدة كلها إشباع، ومنها إرداف قافية وتجريد أخرى، كقول حسان بن ثابت في قافية:

فأرسل حكيماً ولا توصه.

وقال في أخرى:

وشاور لبيباً ولا تعصه.

ومنها تأسيس قافية دون أخواتها، كقول العجاج:

فخندف هامة هذا العالم.

وأول هذه الأرجوزة:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي.

وكلها غير مؤسسة إلا هذا البيت وحده، ويقال: إن لغته الهمز، فإذا همز لم يكن تأسيساً. ومنها اختلاف التوجيه، نحو قول امرئ القيس بن حجر:

لا وأبيك ابنة العامري ... لا يدعي القوم أني أفر

ثم قال:

تميم بن مر وأشياعها ... وكندة حولي جميعاً صبر

إذا ركبوا الخيل واستلأموا ... تحرقت الأرض واليوم قر

فما قبل الراء في البيت الأول مكسور، وفي الثاني مضموم، وفي الثالث مفتوح، وليس هذا بعيب شديد عندهم.

قال الزجاجي: السناد: كل عيب يلحق القافية، ما خلا الإقواء والإكفاء والإيطاء، وهذا قول فيه بيان واختصار.

وقال علي بن عيسى الرماني: السناد اختلاف ما قبل حرف الروي أو بعده على أي وجه كان الاختلاف: بحركة كان، أو بحرف..

وقال ابن جني: السناد: كل عيب يحدث قبل الروي.

واشتقاق السناد من تساند القوم إذا جاءوا فرقاً لا يقودهم رئيس واحد، وقيل: بل هو من قولهم ناقة سناد إذا كانت قوية صلبة؛ لأن الياء الصلبة أقوى في النطق من الياء اللينة.. وقالوا: بل السناد الناقة المشرفة، كأن إحدى القوافي أشرفت على أخواتها.

وأما الإيطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناهما واحد، كما قال امرؤ القيس في قافية سرحة مرقب وفي قافية أخرى فوق مرقب وليس بينهما غير بيت واحد.. وكلما تباعد الإيطاء كان أخف، وكذلك إن خرج الشاعر من مدح إلى ذم، أو من نسيب إلى أحدهما، ألا ترى إلى قولهم دع ذا و عد عن ذا فكأن الشاعر

في شعر آخر، وأقبح من هذا الإيطاء قول تميم بن أبي بن مقبل:

أو كاهتزاز رديني تداوله ... أيدي التجار فزادوا متنه لينا." (١)

"باب في الرجز والقصيد

قد خص الناس باسم الرجز المشطور والمنهوك وما جرى مجراهما، وباسم القصيد ما طالت أبياته، وليس كذلك؛ لأن الرجز ثلاثة أنواع غير المشطور والمنهوك والمقطع: فأما الأول منها فنحو أرجوزة عبدة بن الطبيب:

باكرني بسحرة عواذلي ... وعذلهن خبل من الخبل

يلمنني في حاجة ذكرتها ... في عصر أزمان ودهر قد نسل

والنوع الثاني نحو قول الآخر:

القلب منها مستريح سالم ... والقلب مني جاهد مجهود

والنوع الثالث قول الآخر:

قد هاج قلبي منزل ... من أم عمرو مقفر

فهذه داخلة في القصيد، وليس يمتنع أيضاً أن يسمى ما كثرت بيوته من مشطور الرجز ومنهوكه قصيدة؛ لأن اشتقاق القصيد من " قصدت إلى الشيء "كأن الشاعر قصد إلى عملها على تلك الهيئة، والرجز مقصود أيضاً إلى عمله كذلك.

ومن المقصد ما ليس برجز وهم يسمونه رجزاً لتصريع جميع أبياته؛ وذلك هو مشطور السريع، نحو قول الشاعر أنشدناه أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي عن أبي علي الحسين بن إبراهيم الآمدي، عن ابن دريد، عن أبي حاتم السجستاني، عن أبي زيد الأنصاري:

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور ... غيرها نأج الرياح والمور

ودرست غير رماد مكفور ... مكتئب اللون مريح ممطور

وغير نؤى كبقايا الدعثور ... أزمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء من العين الحور

وأنشد أبو عبد الله لابن المعتز:

ومقلة قد بات يبكيها ... فيض نجيع من مآقيها

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص/٥٤

وكلها طول تمنيها ... بأنجم الليل تراعيها

ومهجة قد كاد يفنيها ... طول سقام ثابت فيها

وبرؤها في كف مبليها ... كما ابتلاها فهو يشفيها

ليس لها من حبها ناصر ... من ذا على الأحباب يعديها

وهذا عند الجوهري من البسيط، والذي أنشد أبو عبد الله على قول الجوهري هو من الرجز، وجعل الجزء الآخر مستفع لن مفروق فيه الوتد، فأسكن اللام؛ لأن آخر البيت لا يكون متحركاً، فخلفه مفعولات.

وأما المنهوك المنسرح صبراً بني عبد الدار فهو عند الجوهري من الرجز، ومثله ويلم سعداً إلا أنه أقصد منه.

فعلى كل حال تسمى الأرجوزة قصيدة طالت أبياتها أو قصرت، ولا تسمى القصيدة أرجوزة إلا أن تكون من أحد أنواع الرجز التي ذكرت، ولو كانت مصرعة الشطور كالذي قدمته؛ فالقصيد يطلق على كل الرجز، وليس الرجز مطلقاً على كل قصيد أشبه الرجز بالشطر.

قال النحاس: القريض عند أهل اللغة العربية الشعر الذي ليس برجز، يكون مشتقاً من قرض الشيء أي: قطعه، كأنه قطع جنساً، وقال أبو إسحاق: وهو مشتق من القرض، أي: القطع والتفرقة بين الأشياء، كأنه ترك الرجز وقطعه من شعره.

وكان أقصر ما صنعه القدماء من الرجز ما كان على جزأين، نحو قول دريد بن الصمة يوم هوازن:

يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع

حتى صنع بعض المتعقبين وأظنه علي بن يحيى، أو يحيى، بن علي المنجم أرجوزة على جزء واحد، وهي:

طيف ألم بذي سلم ... بعد العتم يطوي الأكم

جاد بفم وملتزم ... فيه هضم إذا يضم

ويقال: إن أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر، يقول في قصيدة مدح بها موسى الهادي:

موسى المطر غيث بكر ... ثم انهمر ألوى المرر

كم اعتسر ثم ايتسر ... وكم قدر ثم غفر

عدل السير باقي الأثر ... خير وشر نفع وضر

خير البشر فرع مضر ... بدر بدر والمفتخر

لمن غبر

والجوهري يسمي هذا النوع المقطع.

وقد رأى قوم أن مشطور الرجز ليس بشعر؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم:

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت." (١)

"عشار وإله لاقت عشارا

فقال امرؤ القيس:

فلما أن علا كنفي أضاخ

فقال التوأم:

وهت أعجاز ريقه فحارا

فقال امرؤ القيس:

فلم يترك بذات السر ظبياً

وقال التوأم:

ولم يترك بجهلتها حمارا

فلما رآه امرؤ القيس قد ماتنه، ولم يكن في ذلك الحرس أي: العصر من يماتنه أي: يقاومه ويطاوله آلى ألا ينازع الشعر أحداً آخر الدهر، وروى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر في شعرهما هذا؛ لأن امرأ القيس مبتدئ ما شاء، وهو في فسحة مما أراد، والتوأم محكوم عليه بأول البيت، مضطر في القافية التي عليها مدارهما جميعاً، ومن ههنا والله أعلم عرف امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف، ونازع أيضاً علقمة بن عبدة فكان من غلبة علقمة عليه ما كان..

وأما جرير فهجاه شاعر يقال له: البردخت، فقال: ما اسمه؟ قيل له: البردخت، فقال: وما معنى البردخت؟ قالوا له: الفارغ، فقال: إذاً والله لا أشغله بنفسي أبداً، وسالمه، هذا وهو جرير الذي غلب شياطين الشعراء، وسكن شقاشق الفحول..

وأما عقبة بن رؤبة بن العجاج فإنه أنشد عقبة بن سلم بحضرة بشار أرجوزة، فقال: كيف ترى يا أبا معاذ؟ فأثنى بشار كما يجب لمثله أن يفعل، وأظهر الاستحسان، فلم يعرف له عقبة حقه، ولا شكر له فعله، بل قال له: هذا طراز لا تحسنه، فقال له بشار: ألمثلي يقال هذا الكلام؟ أنا والله أرجز منك ومن أبيك ومن جدك، ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها:

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص/٥٩

يا طلل الحي بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي

فضح بها ابن رؤبة فضيحة ظاهرة كان غنياً عنها..

وكان في البحتري إعجاب شديد، إذ أنشد يقول: ما لكم لا تعجبون؟ أما حسن ما تسمعون؟ فأنشد المتوكل يوماً قصيدته التي أولها:

عن أي ثغر تبتسم ... وبأي طرف تحتكم؟

وأبو العباس الصيمري حاضر، فلما رأى إعجابه قام حذاءه فقال:

من أي سلح تلتقم؟ ... وبأي كف تلتطم؟

ذقن الوليد البحتري ... أبي عبادة في الرحم

فولى البحتري وهو غضبان، فقال: وعلمت أنك تنهزم فضحك المتوكل حتى فحص برجليه، وأعطى الصيمري جائزة سنية.

باب عمل الشعر وشحذ القريحة

لا بد للشاعر وإن كان فحلاً، حاذقاً، مبرزاً، مقدماً من فترة تعرض له في بعض الأوقات: إما لشغل يسير، أو موت قريحة، أو نبو طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين. وقد كان الفرزدق وهو فحل مضر في زمانه يقول: تمر علي الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون علي من عمل بيت من الشعر. فإذا تمادى ذلك على الشاعر قيل: أصفى وأفصى، كما يقال: أفصت الدجاجة إذا انقطع بيضها، وكذلك يقال له: أجبل، كما يقال لحافر البئر إذا بلغ جبلاً تحت الأرض لا يعمل فيه شيء: أجبل، ومثل أجبل: أكدى، إلا أنهم خصوا به العطاء، وذلك أن يصادف حافر البئر كدية فلا يزيد شيئاً على ما حفر، ويقال: أفحم الشاعر على أفعل، قالوا: وهو من فحم الصبي إذا انقطع صوته من شدة البكاء، فإن ساء لفظه وفسدت معانيه قيل له: أهتر فهو مهتر. وقد قيل في الذبياني: إنه إنما كان شعره نظيفاً من العيوب لأنه قاله كبيراً، ومات عن قرب، ولم يهتر.. وأكثر ما جاء الإهتار في صفة الكبير الذي يختلط كلامه وقولهم في شعر النابغة إنه قاله وهو كبير يدل على أنه بهذا سمي نابغة كما عند أكثر الناس، لا لقوله:

فقد نبغت لنا منهم شئون.

كما تقدم من قول بعضهم. ويقال: أخلى الشاعر، كما يقال أخلى الرامي، إذا لم يصب معنى.

حكي عن البحتري أنه قال: فاوضت ابن الجهم علياً في الشعر، وذكر أشجع السلمي فقال: إنه كان يخلى، فلم أفهمها عنه، وأنفت أن أسأله عنها، فلما انصرفت فكرت فيها، ونظرت في شعر أشجع، فإذا هو ربما

مرت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع.

ثم إن للناس فيما بعد ضروباً مختلفة: يستدعون بها الشعر، فتشحذ القرائح وتنبه الخواطر، وتلين عريكة الكلام، وتسهل طريق المعنى: كل امرئ على تركيب طبعه، واطراد عادته، وسيأتي ذلك في أقاويل العلماء بما أرجو أن تكون فيه هداية إن شاء الله تعالى.

قال بكر بن النطاح الحنفي:." (١)

"ودخل جرير على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشده: أتصحو أم فؤادك غير صاحٍ فقال له عبد الملك: " بل فؤادك يا بن الفاعلة "كأنه استثقل هذه المواجهة وإلا فقد علم أن الشاعر إنما خاطب نفسه. ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبي الطيب قوله لكافور أول لقائه مبتدئاً، وإن كان إنما يخاطب نفسه لا كافوراً:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

فالعيب من باب التأدب للملوك، وحسن السياسة لازم لأبي الطيب في هذا الابتداء، لا سيما وهذا النوع أعني جودة الابتداء من أجل محاسن أبي الطيب، وأشرف مآثر شعره إذا ذكر الشعر.

ودخل ذو الرمة على عبد الملك بن مروان، فاستنشده شيئاً من شعره، فأنشده قصيدته: ما بال عينك منها الماء ينسكب وكانت بعين عبد الملك ريشة وهي تدمع أبداً، فتوهم أنه خاطبه أو عرض به، فقال: وما سؤالك عن هذا يا جاهل؟!! فمقته وأمر بإخراجه.

وكذلك فعل ابنه هشام بأبي النجم وقد أنشده في أرجوزة:

والشمس قد كادت ولما تفعل ... كأنها في الأفق عين الأحول

وكان هشام أحول، فأمر به فحجب عنه مدة، وقد كان قبل ذلك من خاصته: يسمر عنده، ويمازحه.

وإنما يؤتى الشاعر في هذه الأشياء؛ إما من غفلة في الطبع وغلظ، أو من استغراق في الصنعة وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول أين ذهب.

والفطن الحاذق يختار للأوقات ما يشاكلها، وينظر في أحوال المخاطبين؛ فيقصد محابهم، ويميل إلى شهواتهم وإن خالفت شهوته، ويتفقد ما يكرهون سماعه فيجتنب ذكره.. ألا ترى أن بعض الملوك قال لأحد الشعراء وقد أورد بيتاً ذكر فيه: " لو خلد أحد بكرم لكنت مخلداً بكرمك " وقال كلاما نحو هذا، فقال الملك: إن الموت حق، وإن لنا منه نصيباً، غير أن الملوك تكره ذكر ما ينكد عيشها، وينغص لذتها،

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص/٦٦

فلا تأتنا بشيء مما نكره ذكره..

ومن المشهور أن النعمان بن المنذر رأى شجرة ظليلة ملتفة الأغصان، في مرج حسن كثير الشقائق، وكان معجباً بها، وإليه أضيفت " شقائق النعمان " فنزل وأمر بالطعام والشراب فأحضر، وجلس للذته، فقال له عدي بن زيد العبادي وكان كاتبه: أتعرف أبيت اللعن ما تقول هذه الشجرة؟ فقال: وما تقول؟ قال: تقول:

رب ركب قد أناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال

عطف الدهر عليهم فتووا ... وكذاك الدهر حال بعد حال

من رآنا فليوطن نفسه ... إنما الدنيا على قرب زوال

كأنه قصد موعظته، فتنغص عليه ما كان فيه، وأمر بالطعام والشراب فرفعا من بين يديه، وارتحل من فوره، ولم ينتفع بنفسه بقية يومه وليلته، وكانا جميعاً نصرانيين؛ فهذا شأن الملوك قديماً وحديثاً.

ومن هذه الجهة أكثر الناس من الدعاء لهم بطول العمر، حتى بلغوا بهم ما لا يمكن، فقالوا: عش أبداً، واسلم مدى الدهر، وابق بقاء الزمان، ودم مدة الأيام.

واعترض النقاد في ذلك واختلفوا بحسب ما ينتحل كل واحد منهم في قول أبي نواس للأمين:

يا أمين الله عش أبدأ ... دم على الأيام والزمن

أنت تبقى والفناء لنا ... فإذا أفنيتنا فكن

وفي كثير من مثله. وإذا خرج الكلام عن حد الإمكان فإنما يراد به بلوغ الغاية لا غير ذلك. ومن قبيح ما وقع لأبي نواس الذي أساء فيه أدبه، وخالف فيه مذهبه؛ أن بعض بني برمك بنى داراً استفرغ فيها مجهوده، وانتقل اليها، فصنع أبو نواس في ذلك الحين أو قريباً منه قصيدة يمدحه بها يقول أولها:

أربع البلى، إن الخشوع لباد ... عليك، وإني لم أخنك ودادي

وختمها أو كاد بقوله:

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها البرمكي، واشمأز حتى كلح وظهرت الوجمة عليه، ثم قال: نعيت إلينا أنفسنا يا أبا نواس، فما كانت إلا مديدة حتى أوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة.. وزعم قوم أن أبا نواس قصد التشاؤم لهم لشيء كان في نفسه من جعفر، ولا أظن ذلك صحيحاً؛ لأن القصيدة من جيد شعره الذي لا أشك أنه يحتفل له، اللهم إلا أن يصنع ذلك حيلة منه، وستراً على ما قصد إليه بذلك.." (١)

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص/٧٣

"فإنه ثقيل من أجل بوزع.

وأنكر هذه اللفظة عبد الملك بن مروان على جرير، فما ظنك بالسيد الحميري؟ وكلما كانت اللظة أحلى كان ذكرها في الشعر اشهى، اللهم إلا أن يكون الشاعر لم يزور الاسم، وإنما قصد الحقيقة لا إقامة الوزن؛ فحينئذ لا ملامة عليه، ما لم يجد في الكنية مندوحة..

وقال يزيد بن أم الحكم:

أمسى بأسماء هذا القلب معموداً ... إذا أقول صحا يعتاده عيدا

كان أحور من غزلان ذي بقر ... أهدى لعائشة العينين والجيدا

على أن بعضهم رواه " أهدى لها شبه العينين " وهو أجود لا محالة، ومثل هذا كثير في أشعار القدماء، ولست أرى مثله من عمل المحدثين صواباً، ولا علمته وقع لأحد منهم، إلا ما ناسب قول السيد المتقدم آنفاً، وقول أبي تمام الطائي:

وإن رحلت في ظعنهم وحدوجهم ... زيانب من أحبابنا وعواتك

ومن عيوب هذا الباب أن يكثر التغزل ويقل المديح، كما يحكى عن شاعر أتى نصر بن سيار بأرجوزة فيها مائة بيت نسيباً وعشرة أبيات مديحاً، فقال له نصر: والله ما أبقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بنسيبك، فإن أردت مديحي فاقتصد في النسيب، فغدا عليه فأنشده:

هل تعرف الدار لأم عمرو؟ ... دع ذا وحبر مدحة في نصر

فقال نصر: لا هذا ولا ذاك، ولكن بين الأمرين.

فأما مذهبه الأول في طول النسيب وقصر المديح فإن نصيباً اتبعه فيه، ولكن ذاك منه إنما كان على اقتراح في القصيدة التي مدح بها بني جبريل، وأما المذهب الثاني فانتحله أبو الطيب في قوله:

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ثم خرج إلى المدح في البيت الثاني.

ويعاب على الشاعر أن يفتخر أو يتعاطى فوق قدره، كما أخذ على عباس قوله:

فإن تقتلوني لا تفوتوا بمهجتي ... مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

وعيب على الفرزدق وهو صميم بني تميم قوله:

يا أخت ناجية بن سامة إنني ... أخشى عليك بني إن طلبوا دمي

اللهم إلا أن يكون النسيب الذي يصنع مجازاً كالذي في بسط القصائد، فإن ذلك لا بأس به، ولا مكروه

فيه.
وسمع ابن أبي عتيق قول ابن أبي ربيعة المخزومي:
بينما ينعتنني أبصرنني ... دون قيد الميل يعدو بي الأغر
قالت الكبرى: أتعرفن الفتى؟ ... قالت الوسطى: نعم، هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها: ... قد عرفناه، وهل يخفى القمر!؟
فقال له: أنت لم تنسب بهن، وإنما نسبت بنفسك، وإنما كان ينبغي لك أن تقول: قالت لي فقلت لها، فوضعت خدي فوطئت عليه.
وكذلك قال له كثير لما سمع قوله:
قالت لها أختها تعاتبها ... لا تفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له لأبصره ... ثم اغمزيه يا أخت في خفر
قالت لها: قد غمزته فأبى ... ثم اسبطرت تشتد في أثري
أهكذا يقال للمرأة؟؟ إنما توصف بأنها مطلوبة ممتنعة.
قال بعضهم أظنه عبد الكريم : العادة عند العرب أن الشاعر هو المتغزل المتماوت، وعادة العجم أن يجعلوا المرأة هي الطالبة والراغبة المخاطبة، وهنا دليل كرم النجيزة في العرب وغيرتها على الحرم.
وعاب كثير على نصيب قوله:
أهيم بدعد ما حييت، فإن أمت ... فيا ليت شعري من يهيم بها بعدي
حتى إنه قال له: كأنك اغتممت لمن يفعل بها بعدك، وهو لا يكنى..
ومثل هذه الحكاية ما قاله بعض الكتاب وقد دخل على علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو محبوس فقال: أين هذا الجعفري الذي يتديث في شعره؟
قال علي: فعلمت أنه يريدني لقولي:
ولما بدا لي أنها لا تحبني ... وأن هواها ليس عني بمنجلي
تمنيت أن تهوى سواي، لعلها ... تذوق صبابات الهوى فترق لي
فما كان إلا عن قليل وأشغفت ... بحب غزال أدعج الطرف أكحل
وعذبها حتى أذاب فؤادها ... وذوقها طعم الهوى والتذلل

فقلت لها: هذا بهذا، فأطرقت ... حياء، وقالت: كل من عايب ابتلي

فقلت: أنا هو جعلت فداك، وأنا الذي أقول في الغيرة:." (١)

"وإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني ... بسهمك والرامي يصيد وما يدري

وقال الحسن بن هانئ:

ما حطك الواشون من رتبة ... عندي ولا ضرك مغتاب١

كأنما أثنوا ولم يعلموا٢ ... عليك عندي بالذي عابوا

وهذا المعنى عندي مأخوذ من قول النعمان بن المنذر لحجل بن نضلة، وقد ذكر معاوية بن شكل، فقال: أبيت اللعن! إنه لقعو الأليتين، مقبل النعلين، فجج الفخذين، مشاء بأقراء، تباع إماء، قتال ظبآء. فقال النعمان: أردت أن تذيمه فمدهته.

قوله: مقبل النعلين، يقول: لنعله قبال. ينسبهإلى الترفه. وتباع إماء، وقتال ظباء، من ذلك.

والقعو: ما تدور فيه البكرة إذا كان من خشب.

وقوله: تذيمه معناه تذمه. يقال: ذمه يذمه ذما وذامه يذيمه ذيما، وذأمه يذأمه ذأما. والمعنى واحد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿اخرج منها مذءوما مدحورا﴾ ٣.وقال الحارث بن خالد المخزومي لعبد الملك:

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة ... فلما انجلت قطعت نفسي أذيمها

وقوله: فمدهته يريد مدحته. فأبدل من الحاء هاء، لقرب المخرج، وبنو سعد بنزياد مناة بن تميم كذلك تقول: ولخم ومن قاربها.

قال رؤبة:

لله در الغانيات المده٤ ... سبحن واسترجعن من تألهي٥

يريد المدح، وفي هذه الأرجوزة:

_

١ ر: "ما اغتابوا". وهذه رواية الاصل.

٢ ر: "كأنهم".

٣ سورة الأعراف ١٨.

٤ المده: اللاتي يمتدحن بالجمال.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص/١٥١

٥ استرجعن: قلن: "إنا لله وإنا إليه راجعون".." (١)

"السجاج: الرقيق الممذوق. والقربان: الجنبان، والواحد قرب، والجميع أقراب١، من ذلك قول عمر بن الخطاب رحمه الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاور في رجل جنى جناية، وجاء قومه يشفعون له، فشفع له قوم آخرون، فقال له عمر: يا رسول الله، أرى أن توجع قربيه، فقال القوم: يا رسول الله، إنك لن تشتد على أمتك بقول عمر: فنزل إليه جبرائيل عليه السلام فقال له ثلاثا: يا محمد، القول قول عمر، شد الإسلام بعمر. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الرجل.

والأورق: لون بين الخضرة والسواد، يقال: جمل أورق بين الورقة، وهو الأم ألوان الإبل عند العرب وأطيبها لحما.

ومن مليح التشبيه للمحدثين٢ قول عبد الصمد بن المعدل في صفة العقرب:

تبرز كالقرنين حين تطلعه ... تزحله مرا ومرا ترجعه٣

في مثل صدر السبت خلق تفظعه ... أعصل خطار تلوح شعه٤

أسود كالسبجة فيه مبضعه ... لا تصنع الرقشاء ما لا يصنعه٥

وفي هذه الأرجوزة أيضا:

بات بها حين حبيش يتبعه ... وبات جذلان وثيرا مضعه٦

ذا سنة آمن ما يروعه ... حتى دنت منه لحتف تزمعه

فاظت تجم سمها وتجمعه ... يا بؤس للمودعه ما يودعه٧

فشرعت أم الحمام إصبعه ... أنحت عليه كالشهاب تلذعه٨

_

١ ساقطة من ر.

٢ ساقطة من ر.

٣ تزحله: تنحيه.

٤ السبت: الجلد المدبوغ. وخلق. مخلوق. يريد ذنبها. تفظعه: تراه فضيعا. أعصل. من العصل، وهو الالتواء في الشئ. وخطار: كثير الحركة يمينا وشمالا. "من رغبة الآمل".

٥ السبجة: بردة من صوف فيها سواد وبياض، والرقشاء: الحية فيها نقط سود وبيض.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب، ١٠٨/٣

٦ حبيش هنا: اسم اللديغ، والحين: الهلاك.، ووثيرا، من الوثارة. وهي لين الفراش.

٧ فاظت: أخرجت سمها.

٨ شرعة: دنت.." (١)

"رجع: رب وألبسنى من عفوك جلالاً، مرفلاً يوم القيامة مذالاً، أختال بين عبادك فيه، كسابغ الكامل وأخيه، مخلداً في العيش الرفيغ، تاماً ألحق بتسبيغٍ، كرابع الرمل، مراحاً ليس بالمستعمل، ولا تنهك رب عملي فيصبح كخامس الرجز، قل حتى ذل وعجز. أشكرك بغير تشعيثٍ، فعل اليشكرى بالوزن الحثيث، وإن عنترة هينم، فقال: " هل غادر الشعراء من مترنمٍ " ، وإنى سائلك هل أبقت السيئات عندك موضعاً للحسنات. غاية.

تفسير: في الكامل ضرب يقال له المرفل وهو السادس، مثل قول الحطيئة:

ولقد سبقتهم إلى ... فلم نزعت وأنت آخر

وتر فيله أنه زيد على الجزء الرابع منه وهو ضربه حرفان من الجزء الذي يليه فصار " متفاعلاتن " . وبعده الضرب السابع وهو المذال زيد عليه حرف ساكن فصار " متفاعلان " ، مثل قوله:

جدث يكون مقامه ... أبداً بمختلف الرياح

والرفيغ من العيش: مثل رافغٍ وهو الواسع. والتام: الذي لم ينقص منه شئ. والتسبيغ: زيادة حرف في رابع الرمل فيحول الجزء من فاعلاتن إلى " فاعلاتان " مثل قوله:

يا خليلى أربعا وإس ... تخبرا ربعاً بعسفان

ويقال إن هذا الوزن لم تستعمله العرب وإن هذا البيت من وضع الخليل، وليس كغيره من الأوزان القصار التي استعملها المحدثون لأنه مفقود في سعرهم.

والمنهوك: خامس الرجز؛ سمى بذلك لأنه سقطت منه أربعة أجزاء وبقى على جزءين مثل قوله:

يا ليتنى ... فيها جذع

وإنما يجئ في شذوذٍ من الشعر ولم تسمع فيه أرجوزة طويلة من المتقدمين؛ لأنه لا يبلغ القائل غرضه من أجل قصره. وزعم بعض الناس أنه لا يحسب شعراً، وأحتجوا بأن النبى صلى الله عليه قال:

أنا النب ... ئ لا كذب

أنا ابن عب ... د المطلب

---

(١) الكامل في اللغة والأدب، ٣/١١١

وقال قوم: الرجز كله ليس بشعرٍ.

والتشعيث: سقوط حرف من الضرب الأول من الخفيف وذلك أنه " فاعلاتن " فيحول إلى " مفعولن " مثل قول الحارث ابن حلزة البشكري:

بعد عهدٍ لها ببرقة شما ... ء فأدني ديارها الخلصاء

واختلفوا في الحرف الساقط فيروى عن الخليل انه... العيال ويقال أيضاً لفراخ النعام حشكل.

رجع: فبات بالعراء عرصاً، في طلب مأوى محترصاً، وعاد بالريحان خرضاً، فلما رأى بياض الفجر رفع له رب نعمةٍ، با كره بعظيم النقمة، معه أكلب لأمثاله تلتمس وتطلب، ذوات ربقٍ من القد ومن الأبق، فلما رآهن إجتهد في الهرب وأتبعنه مجتهداتٍ. غاية.

تفسير: العرص: مثل النشيط. ومحترص: مثل الحريص. يقال حرص وأحترص مثل جهدوإجتهد. والريحان ها هنا: السحر. والخرص: الجائع يجد البرد. الربق: جمع ربقةٍ وهي ما يشد في العنق. الأبق: القنب.

رجع: فراغ وأبعد، وغور وأنجد، فأراد الله سلامته فأراه غاراً ذا دحالٍ فولج بعضهن، وجاء صاحب الضراء فلم يكن للضاري مولج في الدحل المدخول، فبهش ربه بيده فصادف أم العثمان، فسقته قرى حماتٍ. غاية.

تفسير: الدحال: جمع دحلٍ، وقيل هو الثقب في ناحية البئر وقيل: الدحل حفرة في الأرض يضيق أعلاها ويتسع أسفلها. وبهش بيده إلى كذا وكذا: إذا مدها ليتناوله؛ قال الشاعر:

أرأيت إن بهشت إليك يدى ... بمهندٍ يهتز في العظم

هل ينفعنك إن هممت به ... حياك من نهدٍ ومن جرم

وأم العثمان: الحية، ويقال لولدها العثمان. وقرى حماتٍ: يقال قرت الحية السم إذا جمعته في رأسها. والحمة: فوعة السم أي حدته.

رجع: فلما إنصرف موسد الملقدات، قال ثعالة: ما تأمرين يا فجار، والله المتكفل بجزاء المجير؟ قالت: أعلمت أم علمت؟ أظنك سالماً لا سلمت؛ أخيرك إحدى خلتين: إن شئت أن تكون ضيفاً تنصرف ولا عهد بيني وبينك، وإن شئت أن أصانعك على أن تحمل إلى كل شهرٍ عصفوراً، وتعيش سالماً موفوراً، ولن يكون سعيك عندي مكفوراً، أغيثك عند شدتك والله المغيث. فاختار العهد فحالفها على ذلك، والله رب المتعاهدات. غاية.

فلما رأى محل الدين كأنه فسيط الأظفور، إهتبل غرة نغرٍ فحمله إلى الغار. فقالت ربته " أنجز حر ما

وعد " و " نعم الخلة الوفاء " .

فلما أدبر قالت: " لم أر كالليلة قفا وافٍ "كرمت جارنا بالسيرات غاية.

تفسير: كرمت: على معنى التعجب؛ أي ما أكرمك! والسيرات: مثل السبروت، وهو العفر من الأرض الذي لا شئ فيه.." (١)

"قائله إلى الوزن لا يحمل على الشعر إلا إذا كثر وتكرر، فإن القرينة حينئذ تكون دالةً على قصد قائله للوزن فيكون شعراً، وأما إذا لم يتكرر فلا قرينة تدلّ على القصد، فلمْ يجعل شعراً لذلك. أما إذا فرض أن قائلاً قصد الوزن عل نمط المشطور والمنهوك من أول الأمر ولم ينظم منه غير بيت واحد لأطلقنا عليه الشعر لتحقق القصد فيه إلى الوزن، فتأمله. التنبيه االثاني: استدرك بعضهم للرجز عروضاً أخرى مقطوعةً ذات ضرب مماثل لها، وأنشد على ذلك:

لأطرقنَّ حضهمْ صباحاً

وأبركنَّ مبركَ النعامهْ

وكذلك حكوا جواز القطع في المشطور وجعلوا منه:

يا صاحبي رحلى أقلا عذلى

والخليل رخمه اله يجعل هذا من السريع كما سيأتي، إلا أنهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام في ضرب **الأرجوزة** المشطورة إجرلء للعلة مجرى الزحاف، كقول امرأةٍ من جديس:

لا أحدٌ أذلُّ من جديس

أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بهذا يا لقومي حرّ

أهدى وقد أعطى وسيق المهر

لخوضةُ بحر الردى بنفسه

(١) الفصول والغايات، ص/٤٢

خيرٌ من أن يفعل ذا بعرسهِ

وعليه قول لآخر:

والنفس من أنفس شيءٍ خلقا

فكنْ عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلاً عليها

فقد يسوق حتفها إليها." (١)

""""""""" صفحة رقم ٦٧ """""""

خمسة عشرة ثم مرة ليلقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه ٢١ ثم يجمع الحواصل ويلقي من المجتمع مائة وخمسة فما بقي هو المطلوب .

الأرجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين ابن مكانس .

هل من فتى ظريف معاشر . . . لطيف يسمع من مقالي

ما يرخص اللئالي أمنحه . . . وصية سارية سرية

تنير في الدياجي كلمعة . . . السراج جالبة السراء

جليلة الأبناء ماجنة . . . خليعة بليغة مطيعة

رشيقة الألفاظ تسهل . . . للحفاظ جادت بها القريحة

في معرض النصيحة أنا الشفيق . . . الناصح أنا المجد المازح

أسلك مع الجماعة في طرق . . . الخلاعة أجد للأكياس

عهد أبي نؤاس إن تبتغ . . . الكرامة وتطلب السلامة

أسلك مع الناس الأدب ترى . . . من الدهر العجب لن لهم الخطابا

واعتمد الآدابا تنل بها الطلابا . . . وتسحر الألبابا

إليس حلى الخلاعة واخلع رد الرقاعة . . . ولا تطاول بنشب

---

(١) العيون الغامزة، ص/١٤٤

ورا تفاخر بنسب فالمرؤ إبن اليوم . . . والعقل زين القوم ما أروض السياسة لصاحب الرياسة

إن شئت تلفى محسنا . . . فلا تقل قط أنا." (١)

"""""""" صفحة رقم ١١٨ """""""

من بحث أو تلاوة أو ذكر . . . أو درس أو عبادة أو فكر

حتى سئمت من لزوم منزلي . . . والنفس عن أشغالها بمعزل

ولم يكن من عادتي البطالة . . . لأنها من شيم الجهالة فرمت شيئا مشغلا لبالي . . . عما أقاسيه من البلبال

فلم أجد أبهى من الأشعار . . . وليس نظم الشعر من شعاري

وكنت في فكر بأي وادي . . . ألقي جياد الفكر في الطراد

فبينما الأمر كذا إذ سألا . . . مني بعض الأصدقاء الفضلاء

أن أصف الهراة في أبيات . . . جامعة للنشر والشتات

معربة عنها على الحقيقة . . . مطربة لكل ذي سليقة

فقلت والجفن بأدمعي سخي . . . على الخبير قد سقطت يا أخي

ثم نظمت هذه الأرجوزة . . . بديعة رائقة وجيزة

قضيت في نظمي لها نهاري . . . كما يقضي الليل بالأسمار

سميتها إذ كملت بالزاهرة . . . فهاكها مائة بيت فاخرة

فصل في وصفها على الإجمال

إن الهراة بلدة لطيفة . . . بديعة شائقة شريفة

أنيقة أنيسة بديعة . . . رشيقة نفيسة منيعة

خندقها متصل بالماء . . . وسورها سام إلى السماء

ذات فضاء يشرح الصدورا . . . ويورث النشاط والسرورا

حوت من المحاسن الجليلة . . . والصور البديعة الجميلة

ما ليس في بقية الأمصار . . . ولم يكن في سالف الأعصار

لست ترى في أهلها سقيما . . . طوبى لمن كان بها مقيما

---

(١) الكشكول. ، ١/٦٧

ما مثلها في الماء والهواء . . . كلا ولا الأثمار والنساء

كذلك الباغات والمدارس . . . فما لهن فيهن من مجانس

فصل في وصف هوائها

هواؤها من الوباء جنة . . . كأنه من نفحات الجنة." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٢٢ """""""""

وعيشنا في ظلها رغيد . . . والدهر مسعف بما نريد

واها على العود إليها واها . . . فما يطيب العيش في سواها

سقيت يا ليالي الوصال . . . بصوب غيث وابل هطال

وأنت يا سوالف الأيام . . . عليك مني أطيب السلام

تمت **الأرجوزة** والحمد لله حده وصلى الله على محمد وآله .

في كتاب عجائب المخلوقات ي وصف التفاح :

هو روح الروح في جوهرها . . . ولها شوق إليها وطرب

ودواء القلب يثني ضعفه . . . ويجلي الحزن عنه والكرب قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى : ' ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك ' أي استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثنآء علينا ، وقريب من هذا ما ينقل : أنه صلى الله عليه وآله كان ينتظر دخول وقت الصلاة ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وآله قرة عيني في الصلاة . ومما ينخرط في هذا السلك على أحد الوجهين ما روي من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : يا بلال أبرد أبرد أي أبرد نار الشوق إلى الصلاة بتعجيل الأذان أو أبرد أي أسرع كإسراع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره الصدوق قدس روحه ، والمعنى الآخر مشهور ، وهو أن غرضه تأخير صلاة الظهر إلى أن تنكسر سورة الحر ويبرد الهواء .

رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر شعر لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه ، وتغيرت صفته فقيل له : هل تغير الأسرار بتغير الصفات ؟ فقال : لو تغيرت الأسرار بتغير الصفات لهلك العالم ، ثم أنشأ يقول :

---

(١) الكشكول . ، ١/١١٨

كما ترى صيرني . . . قطع قفار الدمن

شرقني غربني . . . أزعجني عن وطني." (١)

"""""""" صفحة رقم ٩٣ """""""

احتضر بعض الحكماء : فجعل أخوه يبكي بإفراط ، فقال المحتضر : دون هذا يا أخي فعن قليل ترى ضاحكا في مجلس اذكر فيه .

قال جالينوس : غرضي من الطعام أن آكل لأحيي وغرض غيري أن يحيى ليأكل .

نظر حكيم إلى رجل يغسل يده ، فقال انقها فإنها ريحانة وجهك .

من كلام بعض الحكماء لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه بشيء : الفقر ، والمرض والموت وأنه معهن لو ثاب .

قيل لحكيم : من أبعد الناس سفرا ؟ قال : من كان سفره في ابتغاء الأخ الصالح .

الأوصاف الستة التي نصفه بها جل وعلا إنما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ، ومجرى عاداتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا .

وإلى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنهما مخاطبا لبعض أصحابه ، وهل سمي عالماص قادرا إلا أنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين ، فكل ما مي‌زتمٍوه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم ، مردود إليكم ، ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانتين كمالها ، فإنها تتصور أن عدمها نقص لمن لا يكونان له ، وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لا يخفى .

وإليه أيضا ينعطف قول بعض العارفين في أرجوزة له :

الحمد لله بقدر الله . . . لا قدر وسع العبد ذي التناهي الحمد لله الذي من أنكره . . . فإنما أنكر ما تصوره." (٢)

"قال الصاحب بن عباد: هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ في خدود المرد الملاح. وسأل هارون المأمون عن جمع المسواك فقال: ضد محاسنك يا أمير المؤمنين؛ فأعجب به غاية الإعجاب. وسأل بعض الملوك كاتبه عن شجرة تراءت له، فقال: شجرة الوفاق، تفاديا من شجرة الخلاف، ولما دخل ذو الرمة

---

(١) الكشكول ، ١٢٢/١

(٢) الكشكول ، ٩٣/٢

علي عبد الملك، وأنشده قصيدته التي أولها: ما بال عينيك منها الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع، فتوهم أنه خاطبه، فقال له: ما سؤالك عن هذا يا بن الفاعلة؟ ومقته، وأمر بإخراجه، وكذلك قول البحتري وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته التي أولها: لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له: لك الويل والّحَرب وكقوله أيضاً:

فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا

فإن ابتداء المديح بمثل هذا طيرة ينبو عنها السمع، ولو كانت في المرائي لحسن موقعها، وكذلك قول أبي تمام: تجَّرعْ أسىً قد أقفر الجَرَعُ الفَردُ والذي ألقاه في هذه الورطة، التجنيس بين تجرع والجرع، ولما أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قصيدته التي أولها:

خفَّ القطينُ فراحوا منك أو بكروا

قال له عبد الملك: لا، بل منك، وتطير من قوله. ولما دخل أبو النجم علي هشام بن عبد الملك، وأنشده أرجوزة؛ منها في وصف الشمس: كأنها في الأفق عين الأحوال.

وكان هشام أحول فأمر بإخراجه.

واعلم أن شروط الابتداء ألا يكون يتطير منه كما مر، ولا يمجه السمع، كقول أبي تمام:

قَدْك اتئِبْ أسرفتَ في الغُلواءِ ... كم تعذُلون وأنتمُ سُجَرَائي

وكقوله:

تَقِي جَمَحاتي لستُ طوعَ مُؤَنّبي ... وليس جنيبي إن عذلْتِ بِمصحبي

وكقول المتنبي:

أَقَلُّ فَعالي بَلْهَ أكثُره مجدُ ... وذا الجِدُّ فيه نلتُ أو لم أنل جَد

أيْ أقلُّ فعالي جِد، دعْ أكثره، وهذا الجدّ في المجد جَد، نلت أو لم أنلْ.

وكقوله:

كُفّى أرانِي وَيْنكِ لومَك ألْومَا ... هَمْ أقام على فؤاد أنْجَما

ومعنى هذا البيت هو ما قاله ابن جني لا غير. يقول للعاذلة كفى واتركي عذلي، فقد أراني هذا الهم لومك إياي أحق بأن يلام مني.

قال الصاحب: ومن عنوان قصائده التي تحير الأفهام، وتفوت الأوهام، وتجمع من الحساب مالا يدرك بالأرتماطيقي، وبالأعداد الموضوعة للموسيقا.

أَحُادُ أم سُداسُ في أحاد ... لُيَيْلُتنا المنَوُطَةُ بالتنادِ

وهذا كلام الحكل ورطانة الزط، وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه، فصك سمعه بهذه الألفاظ الملفوظة، والمعاني المنبوذة، فأي هزة تبقى هناك؟ وأي أريحية تثبت هنا؟ وهذا البيت مدخول من وجوه: الأول: أن هذا البناء لا يتجاوز رباع إلا نادرات. الثاني: أن أحاد لا تستعمل في موضع الواحد، وكذلك سداس، الثالث: حذف الهمزة من أحاد. قال الواحدي: وأكثروا في معنى هذا البيت، ثم لم يأتوا ببيان مفيد موافق للفظ وإن حكيت ما قالوا فيه طال الكلام، ولكني أذكر ما وافق اللفظ من المعنى، وهو أنه أراد: واحدة أو ست في واحدة، إذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف، ولم يرد الضرب الحسابي بسبع وخص هذا العدد، لأنه أراد ليالي الأسبوع، وجعله اسما لليالي الدهر كلها لأن كل أسبوع بعده أسبوع آخر، إلى آخر الدهر. يقول هذه الليلة واحدة، أم ليالي الدهر كلها. جمعت في هذه الواحدة، حتى طالت وامتدت إلى يوم القيامة؟ وهو قوله ليلتنا المنوطة بالتناد. هذا كلام فيه ما فيه لمن تأمله.

ومن ابتداءاته البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله:

مُلِثَّ القطرِ أعطِشْها رُبوعَا ... وإلا فاسقِها السمَّ النقيعا

وقوله:

ثْلِثْ فإنا أيُها الطَّلَلُ ... نبكي وتُرْزِمُ تحتنا الإبلُ

وقوله:

بقائي شاء ليس همُ ارتحالا ... وحسنَ الصبر زَموا لا الجمالا

قال الصاحب: ومن افتتاحاته العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عن المصيبة:

لا يحزُنِ اللهُ الأميرَ فإنني ... لآخذُ من حالاته بنصيب." (١)

"لم يحسن في البيتين جميعاً، لأنه ضعف أمر الدين بقوله والثُ لأن الوالث الشيء الضعيف غير المحكم، يقال ولث لي ولْثاً من عهدٍ إذا أعطاك عهداً غير محكم، والولْث اليسير من المطر، ولأنه جعل ما ينال منه رغثاً، وهو المصُّ.

وقال في قوله:

لَيْتَ المُنَى والدَّهْرَ جَرْيُّ السُّمَّهِ

لم يحسن، إنما يقال ذهب في السُّمَّهى، أي في الباطل.

---

(١) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ص/٧٨

وقال في قوله:

أَو فِضَّةٌ أَو ذَهَبٌ كِبْرِيتُ

سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب.

ومما يستقبح من تشبيهه قوله للمرأة:

يُكْسَيْنَ من لِين الشَّبَابِ نِيمَا

والنيمُ الفَرْوُ.

وقال في قوله:

كأَنَّ فَوْقَ الناصِعِ المُبَطَّنِ ... من حَبَراتِ العَيش ذِي التَّدَهْقُنِ

باناً جَرى في الرازِقِيِّ البَهْمَنِي

والناصع الخالص، يريد خلده، أراد بالبان الدهن، قال والرازقي البهمن لم يقل فيه شيئاً، وأخشى أن يكون كفراً! وقال عبد الله بن سالم لرؤبة مت يا أبا الجحاف إذا شئت! قال وكيف؟ قال رأيت اليوم ابنك عقبة ينشد شعراً له أعجبني، قال رؤبة نعم، ولكن ليس لشعره قران، يريد أنه ليس يشبه بعضه بعضاً.

أبو نخيلة الراجز

اسمه يعمر. وإنما كن أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة. وهو من بني حمان بن كعب بن سعد.

وهو القائل:

أَنا ابنُ سَعْدٍ وتَوَسَّطْتُ العَجَمْ ... فأَنا فيما شِئْتُ من خالٍ وعَمّْ

وكان يهاجي العجاج، فلما تنافرا في شعرهما حضرهما الصبيان، فذهب إنسان يطردهم، فقال العجاج دعهم فإنهم يغلِّبون ويبلغون.

وإياه عنى رؤبة بقوله:

فقُلْ لذِاكَ الشاعِرِ الخَيَّاطِ

يريد أنه دعيٌّ يخيط إلى قومٍ ليس منهم، يقال " خاط بنا خيطة " أي مر بنا. ولأبي نخيلة عقب بالبصرة.

ويؤخذ على أبي نخيلة قوله في وصف امرأةٍ:

بَرِّيَّةٌ لم تأْكُل المُرَقَّقَا ... ولم تَذُقْ منَ البُقُولِ الفُسْتُقَا

ظن أن الفستق بقل!

وهو القائل:

وإنَّ بقَوْم سَوَّدُوكَ لَفاقَةً ... إلى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بسَيِّدِ

أبو النجم الراجز

هو الفضل بن قدامة من عجل. وكان ينزل بسواد الكوفة في موضعٍ يقال له الفرك، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك.

وراجز العجاج فخرج العجاج على ناقةٍ له كوماء، وعليه ثياب حسان، وخرج أبو النجم على جملٍ مهنوءٍ، وعليه عباءةٌ، فأنشد العجاج:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فجَبَرْ

ثم أنشد أبو النجم:

تَذَكَّرَ القَلْبُ وجَهْلاً ما ذَكَرْ

حتى إذا بلغ إلى قوله:

إنِّي وكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ البَشَرْ ... شَيْطَانُهُ أُنْثَى وشَيْطَاني ذَكَرْ

فما رَآني شاعِرٌ إلاَّ اسْتَتَرْ ... فِعْلَ نُجُومِ اللَّيلِ عايَنَّ القَمَرْ

عَشِّى تَميمُ واصْغُرِي فِيمَنْ صَغُرْ ... وجاوِرِي الذُّلَّ وأَعطِي مَن عَشَرْ

وأَمِّرِي الأُنْثَى عَلَيْكِ والذَّكَرْ ... فإنَّما يَشْرَبُ مَنْ ذَل السُّؤَرْ

وارْضَىْ بِإِحْلابَةِ وَطْبٍ قَدْ حَزِر

فلما فرغ من إنشاده حمل جمله على ناقة العجاج يريدها! فضحك الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله:

شَيْطَانُهُ أُنْثَى وشَيْطَاني ذَكَرْ!

وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها:

الحَمْدُ للهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ

وهي أجود أرجوزة للعرب، وهشام يصفق بيديه من استحسانه لها، فلما بلغ قوله في الشمس:

حَتَّى إذا الشَّمْسُ جَلاَها المُجْتَلى ... بَيْنَ سِمَاطَيْ شفَقٍ مُرَعْبَلِ

صَغْوَاءَ قد كادَتْ ولَمَّا تَفْعَلِ ... فَهِيَ على الأُفْق كَعَيْنِ الأَحْوَلِ

أمر هشامٌ بوجءِ رقبته وإخراجه، وكان هشام أحول.

وكان أبو النجم وصافاً للفرس، وأخذ عليه في صفته قوله:

يَسْبَحُ أُخْراه ويَطْفُو أَوَّلُهْ

قال الأصمعي إذا كان ذلك كذلك فحمار الكساح أسرع منه! لأن اضطراب مآخيره قبيح. قال وما أحسن في قوله " ويطفو أوله " .

حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبيه قال رأيت فرس أبي النجم الذي كان يصفه، فقومته بخمسين درهماً! وقال:

تَعُدُّ عاناتِ اللَّوَى من مالِها." (١)

"ودخل على الرشيد لينشده، وعليه قلنسوة، طويلة وخفٌ ساذج، فقال له إياك أن تنشدني إلا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دلقمان، فبكر عليه من الغد وقد تزيا بزي الأعراب، ثم أنشده وقبل يده، وقال يا أمير المؤمنين، قد - الله أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته، ثم يزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ثم السفاح، ثم المنصور، ثم المهدي، كل هؤلاء رأيت وجوههم وقبلت أيديهم وأخذت جوائزهم، إلى كثيرٍ من أشباه الخلفاء وكبار الأمراء والسادة الرؤساء، لا والله ما رأيت فيهم أبهى منظراً ولا أحسن وجهاً ولا أنعم كفاً ولا أندى راحةً منك يا أمير المؤمنين. فأعظم له الجائزة على شعره، وأضعف له على كلامه، وأقبل عليه فبسطه، حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام.

وكان العماني يحيد وصف الفرس، فمما أخذه أو أخذ منه قوله:

كَأَنَّ تَحْتَ البَطْنِ منه أَكْلُبَا ... بِيضاً صِغاراً يَنْتَهِشْنَ المَنْقَبَا

وقال آخر:

كَأَنَّ أَجْراءَ كِلابٍ بِيضٍ ... دُونَ صِفاقَيْهِ إِلى التَّعْرِيضِ

وقال آخر:

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلاباً أَرْبَعَا ... دُونَ صِفَاقَيْهِ إِذا ما ضَبَعَا

بشار بن برد

هو مولى لبنى عقيل، ويقال مولى لبنى سدوس ويكنى أبا معاذ، ويلقب المرعث، والمرعث الذي جعل في أذنيه الرعاث، وهي القرطة.

ويرمي بالزندقة، وهو مع ذلك يقول:

كَيْفَ يَبْكِي لمَحْبَسٍ في طُلُولِ ... مَنْ سَيُقْصَى ليَوْم حَبْسٍ طوِيل

إِنَّ في البَعْثِ والحِسَابِ لَشُغْلاً ... عن وُقُوفٍ برسْمِ دارٍ مُحِيل

---

(١) الشعر والشعراء، ص/١٣٠

وبشار أحد المطبوعين. الذين كانوا لا يتكلفون الشعر، ولا يتعبون فيه، وهو من أشعر المحدثين.

وحضر يوماً عند عقبة بن سلم، وعقبة بن رؤبة بن العجاج ينشده رجزاً يمتدحه فيه، فاستحسن بشار الأرجوزة، فقال عقبة بن رؤبة هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ! فقال بشار ألمثلي يقال هذا؟! أنا والله أرجز منك ومن أبيك ومن جدك، ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها:

يا طَلَلَ الحَيِّ بذات الصَّمْدِ ... باللهِ خبِّرْ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِى

وفيها يقول:

ضَنَّتْ بخَدٍّ وجَلَتْ عَنْ خَدِّ ... ثُمَّ انْثَنَتْ كالنَّفس المُرْتَدِّ

ما ضَرَّ أَهْلَ النُّوْكِ ضعْفُ الكَدِّ ... أَدْرَكَ حَظّاً مَنْ سَعَى بِجَدِّ

الحُرُّ يُلْحَى والعَصَا للعَبْدِ ... ولَيْسَ للمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

وصاحِبٍ كالدُّمَّلِ المُمَدِّ ... حَمَلْتُهُ في رُقْعَةٍ من جِلْدِى

وهذا مثل قول الآخر:

لَقَدْ كنْتَ في قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشِحَّةٍ ... بنَفْسِكَ إِلاَّ أَنَّ ما طاح طائحُ

يَوَدُّونَ لَوْ خاطُوا عَلَيكَ جُلوُدَهُمْولا تَدْفَعُ المَوْتَ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ

وكان حماد عجرد يهجو بشاراً، فلم يكن فيما هجاه به شيءٌ أشد على بشار من قومه:

ويا أَقْبَحَ من قِرْدٍ ... إذا ما عَمِىَ القِرْد

وقوله:

لَوْ طُلِيَتْ جِلْدَتُهُ عَنْبَراً ... لنَتَّنَتْ جِلْدَتُهُ العَنْبَرَا

أَو طُلِيَتْ مِسْكاً ذَكِيّاً إذنْ ... تَحَوَّلَ المِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا

ومن جيد شعر بشار قوله في عمر بن العلاء:

إِذا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ العِدَى ... فنضبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ

دَعَانِى إِلى عُمَرٍ جُودُهُ ... وقَوْلُ العَشِيرَةِ بَحْرٌ خِضَمٌّ

ولَوْلاَ الَّذِي زَعَمُوا لم أَكُنْ ... لأَحْمَدَ رَيْحَانَةً قَبْلَ شَمٌّ

ومن عجيب تشبيهه، وهوأعمى، قوله في الذكر:

وتَرَاهُ بعد ثَلاَثَ عَشْرَةَ قائِماً ... نِظْرَ المُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

ومن خبيث هجائه قوله:

ولا تَبْخَلا بُخْلَ ابْن قَزْعَةَ إِنَّهُ ... مَخَافَةَ أَن يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ

إِذا جِئْتَهُ للعُرْفِ أَغْلَقَ بابَهُ ... فلم تَلْقَهُ إِلاَّ وأَنْت كَمِينُ." (١)

"طويلَ عمودِ المجدِ رحبًا فِناؤهُ خصيبا إذا ما رائدُ الحيّ أجْدبا

عظيمَ رمادِ الَّنار لم يكُ فاحشًا ولا فشلا يومَ القتالِ مُغلبا

والشاعر يمضي بعد ذلك فيدعو على الذين أسعدهم قتل المرثي، ثم يذّكر الأعداء بقتلاهم الذين قتلوا من قبل، في محاولة للتعزي بذكرهم من جهة، وللتخفيف من شعور الأعداء بالانتصار، من جهة أخرى .

ولكن الأثر الإسلامي الذي افتقدناه في الشعر –غير الرجز– نجده واضحا جليا في الرجز. وربما كان مرد ذلك إلى أن الأراجيز كانت تأتي كتعبير عن شعور متدفق، واستجابة للحظة انفعال جاشت بصدر أناس غير محترفين، ولذلك كان انفلاتهم من النموذج الجاهلي أكثر يسرا وسهولة، ولاسيما أن النموذج الشعري الأكثر تأثيرا في الثقافة كان نموذج القصيدة لا **الأرجوزة** .

والأراجيز تأتي مقطوعات قصيرة، ويتجلى الأثر الإسلامي فيها من خلال ذكر الجنة ونعيمها، أو النار وعذابها، مع ما يستتبعه ذلك من معان إسلامية، كما في قول ابن هاشم بن عتبة في رثاء والده (٦٨) :

ياهاشمَ بنَ عتبة بنِ مالكْ أعززْ بشيخٍ من قريشٍ هالكْ

تخبطهُ الخيلاتُ بالسنابكْ أبشرْ بحورِ العِينِ في الأرائِكْ

والرّوحِ والرَّيحانِ عندَ ذلكْ

وشاركت النساء في الرثاء، كعادتهن في الجاهلية، فجاء رثاؤهن ينساب رقيقا، ويفيض حزنا وعذوبة، فيعكس شدة الإحساس بالجزع والفقد والتفجع. وهو رثاء يأتي في الغالب بصورة الندب، وأرقه ماجاء على بحور قصيرة تناسب إيقاع الندب الذي كانت تقوم به النساء للتعبير عن حزنهن على الفقيد. وهذه حبلة أخت الأجلح بن منصور الكندي تقول حين أتاها مصاب أخيها أبياتا تأثر بها علي بن أبي طالب، عندما سمعها، تأثرا بالغا، فلم يملك إلا أن دعا على معاوية لكونه السبب في كل ما جرى (٦٩):

ألا فابكي أخَا ثقةٍ فقدْ واللهِ أبكينا

---

(١) الشعر والشعراء، ص/١٦٢

لقتلِ الماجدِ القمقا مِ لامِثلَ له فِينا (٧٠)

أتانا اليومَ مقتلُهُ فقد جُزَّتْ نَواصِينا." (١)

"أي المدح، وفي هذه الأرجوزة: براق أصلاد الجبين الأجله

أي الأجلح.

وقال في موضع آخر: العرب تقول: هودج، وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون: فودج، فيبدلون من الهاء فاء.

وفي أمالي ثعلب: أزد شنوءة تقول: تفكهون، وتميم يقولون تفكنون، بمعنى تعجبون.

وأمثلة الاختلاف من هذا الضرب غير قليلة.

١٦-في أمالي القالي عن أبي زيد أن الكلابيين يلحقون علامة الإنكار في آخر الكلمة، وذلك في الاستفهام إذا أنكروا أن يكون رأي المتكلم على ما ذكر في كلامه أو يكون على خلاف ما ذكر.

فإذا قلت: رأيت زيدا، وأنكر السامع أن تكون رأيته قال: زيدا إنيه! بقطع الألف وتبيين النون، وبعضهم يقول: زيدنية! كأنه ينكر أن يكون رأيك على ما ذكرت.

وهذه الزيادة تجري في لغة غيرهم على النحو الذي تسمعه في لغة العامة من مصر، فإنك إذا قلت لأحدهم: رأيت الأسد، يقول: الأسد إيه! فالعرب تحرك آخر الكلمة إذا كان ساكنا وتلحق به الزيادة، فإذا قال رجل: رأيت زيدا، قالوا: أزيدنيه! ويقول: قدم زيد فتقول: أزيدنيه! أما إذا كان آخر الكلمة مفتوحا فإنهم يجعلون الزيادة ألفا، ويجعلونها واوا إذا كان مضموما، وياء إذا كان مكسورا، فإن قال: رأيت عثمان، قلت: أعثماناه! ويقول: أتاني عمر، فتقول: أعمروه! وهكذا.

فإن كان الاسم معطوفا عليه أو موصوفا، جعلوا الزيادة في آخر الكلام، يقال: رأيت زيدا وعمرا، فتقول: أزيدا وعمرنيه! ويقال: ضربت زيدا الطويل، فتقول: أزيدا الطويلاه! وذكر سيبويه أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل لهك أتخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: أنا إنيه! وإنما أنكر أن يكون رأيه على خلاف الخروج، وسيأتي وصف لغة أخرى للحجازيين في النوع التالي.

---

(١) الشعر في موقعة صفين، ص/٢٥

النوع الثالث

". (١)

"وهي ستون بيتا، فسكت ساعة ولا أدري ما يريد، ثم أقبل علي فقال: هذه لك؟ قلت: نعم! قال: ليس الأمر كذلك! ثم ردها علي كلها وزيادة عشرين بيتا زادها في وقته، فقلت له: ويحك! إن هذا شعر قلته منذ أيام ما اطلع عليه أحد! فقال: قد والله قلت هذا الشعر منذ عشرين سنة، وإلا فعلي وعلي... فقلت: لله علي حجة أحجها حافيا راجلا إن جالستك بعدها أبدا! وكان الأصمعي (المتوفى سنة ٢١٥) آية في سرعة الحفظ والتعلق: كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة دون الشعر والأخبار، وذكروا أنه قدم الحسن بن سهل العراق، قال: أحب أن أجمع قوما من أهل الأدب، فأحضر أبا عبيدة، والأصمعي، ونصر بن علي الجهضمي، وأبا بكر النحوي، فابتدأ الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها، فكانت خمسين رقعة، ثم أمر فدفعت إلى الخازن، ثم أقبل عليهم فقال: قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والرعية، فنأخذ الآن فيما نحتاج إليه، فأفاضوا في ذكر الحفاظ، فذكروا الزهري، وقتادة، ومروا، فالتفت أبو عبيدة فقال: ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى وبالحضرة هاهنا من يقول إنه ما قرأ كتابا قط فاحتاج أن يعود فيه، ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه؟ فالتفت الأصمعي وقال: إما يريدني بهذا القول أيها الأمير، والأمر في ذلك ما حكى، وأنا أقرب إليك: قد نظر الأمير فيما نظر من الرقاع، وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة رقعة! قال: فأمر وأحضرت الرقاع، فقال الأصمعي: سأل صاحب الرقعة الأولى كذا واسمه كذا، فوقع له بكذا، والرقعة الثانية، والثالثة، حتى مر في نيف وأربعين رقعة، فالتفت إليه نصر بن علي فقال: أيها الرجل، أبق على نفسك من العين! فكف الأصمعي.

". (٢)

"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ٣٥٧

الأدب في القرن الثالث

استهل القرن الثالث وحضارة العباسيين في أوجها، وقد نفح الأدب العربي بأنفاس الخلود الباقية من عصر المأمون إلى ما شاء الله أن تبقى، ولكن هذا القرن كان في الأندلس نطاحا ومغالبة في أكثر سنيه، وليس فيه من أمراء الأدب المعدودين إلا الأمير عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالأواسط معاصر المأمون

---

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

(٢) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

العباسي: وكان أندى الناس كفا، وأكرمهم عطفا، وأوسعهم فضلا، ملك من سنة ٢٠٦ إلى سنة ٢٣٨، وكانت أيامه أيام هدوء وسكون، واتخذ القصور والمنتزهات، ولكن سواد الناس لم يهتموا إلا ببناء الجوامع بكور الأندلس ولم تبن إلا في أيامه، وقد جاراهم هو في ذلك فزاد في جامع قرطبة رواقين، ويقول بعضهم إنه فعل ذلك لما تهم بميله إلى الفلسفة، ولما كان هذا الأمير مع علمه بعلوم الشريعة عالما بالفلسفة (ص١٦٢ ج١: نفح الطيب) وكان محبا للسماع، كثير الميل للنساء، احتجب عن العامة، وهو ول من فعل ذلك من أمراء الأندلس ليتنفس في الهواء الرقيق.. ولولا هذا الأمير لرقد العصر الثالث من الأندلس في كفن الثاني، غذ نبغ في أيامه يحيى بن حكم المعروف بالغزال الشاعر المفلق الفيلسوف، وكان شاعره، وهو من شعراء الأندلس كامرئ القيس من شعراء الجاهلية، وبشار من شعراء المحدثين، وله الأرجوزة المطولة التي نظمها في فتح الأندلس وذكر فيها السبب في غزوها وفصل الوقائع بين المسلمين وأهلها وعداد الأمراء عليها، وأسماءهم، فأجاد وتقصى، وكان للأندلسيين بها شغف إلى آخر عصورهم، وقد قلده في ذلك أبو طالب المتنبي الشاعر من أهالي جزيرة شقر فنظم كتابا في تاريخ الأندلس وأورد منه ابن بسام في كتابه الذخيرة.

". (١)

"وقد سلف لنا كلام [في] أسباب براعتهم في الشعر، أما سبب ما ذكره ابن سعيد من حالهم في النحو وتميزهم به مع انحرافهم في اللغة العامة عن الأوضاع العربية، فهو على ما نرى أن أولئك القوم كانت لهم فطرة عجيبة في قوة الذاكرة والحفظ، ولو كانت الأندلس مكان العراق وفي جهة من البادية ما ضاع حرف من اللغة لحفلت الكتب وبفنون الأدب العربي، وذلك دأبهم قديما وحديثا، مما يرجح معه أن تلك الذاكرة أثر في جمال الطبيعة مع أنفسهم، ومن أجل ذلك قل أن تجد في علمائهم صاحب علم واحد أو علمين، بل فيهم من يعد من الفقهاء والمحدثين والفلاسفة والشعراء والكتاب والمؤرخين واللغويين والنحاة والأدباء، وقد يتميز في ذلك كله على اختلاف الفنون أو في أكثره، وقد ذكرنا بعضهم فيما سلف، وسنشير إلى آخرين. وإذا كان من مفاخر العراقيين أن الأصمعي يحفظ أربعة آلاف أرجوزة، وهم يعدونه أذكى العرب وأجمعهم، فقد كان من الأندلسيين من المائة الثالثة سعيد ابن الفرج مولى بني أمية المعروف بالرشاشي يحفظ مثل هذا العدد للعرب خاصة، وكان يضرب به المثل في الفصاحة على كثرة ما يتقعر في كلامه (ص ٢٥٦: بغية الوعاة) وأعجب من إنشاد حماد الراوية بين يدي الوليد ليلة كاملة (وقد مر ذلك في بحث

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

الرواية والرواة) وما ذكروا من أن أبا المتوكل الهيثم الإشبيلي حافظ الأندلس في عصره، وكان في المائة السادسة، حضر ليلة عند أحد رؤساء إشبيلية فجرى ذكر حفظه، وكان ذلك في أول الليل، فقال لهم: إن شئتم أن تختبروني أجبتكم، فقالوا له: بسم الله، إنا نريد أن نحدث عن تحقيق. فقال اختاروا أي قافية إن شئتم لا أخرج عنها حتى تعجبوا، فاختاروا القاف، فابتدأ من أول الليل إلى أن طلع الفجر وهو ينشد وزن "أرق على أرق ومثلي يأرق" وسماره قد نام بعضه وضج بعض وهو ما خرج عن قافية القاف (ص ٢٣٣ ج؟٢: نفح الطيب).

تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ٣٨٠." (١)

"ومما نقله ابن رشيق أن الراجز قلما يقصد، فإن جمعهما كان نهاية، نحو أبي النجم؛ فإنه كان يقصد، وأما غيلان ذو الرمة فإنه كان راجزا، ثم صار إلى التقصيد، وسئل عن ذلك فقال: رأيتني لا أقع بين هذين الرجلين على شيء، يعني العجاج وابنه رؤبة؛ وكان جرير والفرزدق يرجزان، وكذلك عمر بن لجأ كان راجزا مقصدا، ومثله حميد الأرقط والعماني أيضا، وأقلهم رجزا الفرزدق (ص ١٢٤ ج؟ ١ العمدة). والرجز كثير عند العرب لسهولة الحمل عليه، حتى سماه المتأخرون حمار الشعر، وقد وقع إلى الرواة من ذلك شيء كثير، فكان الأصمعي يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة على ما قيل، وعندنا أن ذلك ليس بكثير إذا علمت ما نقله الجاحظ عن أبي عبيدة، قال: اجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة، فقيل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوما إلى الليل لا أفثج؛ وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوما إلى الليل لا أنكف؛ فقيل للآخر الثالث: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوما إلى الليل لا أنكش. فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا وخلوهم (ج؟ ٢ البيان). وكانوا يروون صبيانهم الأرجاز ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع الصوت وتحقيق الإعراب؛ لأن ذلك يفتق المهاة ويفتح الجرم، واللسان إذا أكثرت تحريكه رق ولان، وإذا قللت تقليبه وأطلت إسكاته جسأ وغلظ (ج؟ ١ البيان). وليس كالرجز ما يهرت الأشداق ويوطئ للشعر ويأخذ النفس بهذه الملكة الموسيقية، ويكاد يكون منفصلا عن الشعر من حيث الارتباط بين وزنه ومعناه، فهم يرسلونه كلاما كالكلام، ولكنه أخص ما يكون فيما يؤلف بين حركات البدن وحركات النفس؛ فكانوا يتراجزون على أفواه القلب، وفي بطون الطرق، وعنده مجاثاة الخصم، وساعة المشاولة، وفي نفس المجادلة ونحو ذلك (ج؟ ٢ البيان).

---

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

الشعر في القبائل

". (١)

"وقد وقفنا على نوع غريب من الشعر القصصي كنا نظن أن العرب لم يقولوا فيه، وذلك محاورة الحيوان ومساءلته، في نظم قائم بنفسه وعلى نمط فات المتأخرين الذين عربوا مثل هذا الشعر عن اليونان والفرنسيين وغيرهم، فإنهم ينظمون ذلك شعرا مزاوجا من الرجز يستقل كل بيت منه بقافيتين، ولكن هذا الشاعر أطلق القوافي في رجزه، فهو بغيرها عند انتقاله من معنى لمعنى مباين، ولا جزم أن الشعر القصصي لو نظم على هذا النحو لمكن منه ما ظنه الأدباء غير ممكن، أما **الأرجوزة** فهي عن أبي زياد الكلابي، قال: أكلت الضبع شاة رجل من الأعراب، فجعل يخاطبها ويقول: ما أنا جعار من خطابك علي دق العصل من أنيابك

(الأبيات ص١٥١ ج؟٦: الحيوان).

تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ٣١٣." (٢)

"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ٣١٦

ومما يحسن ذكره في هذا الموضع، توفية للفائدة، كتب الحكمة والأمثال التي نظمها المولدون لتسهيل حفظها ومدارستها، وأهم هذه الكتب "كليلة ودمنة" الذي عربه ابن المقفع، فقد نظمه أبان بن عبد الحميد اللاحقي شاعر الربامكة، ونظمه أيضا ابن الهبارية البغدادي، وسمى كتابه نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، وكلا الشاعرين مر ذكرهما، وكذلك نظمه الأسعد بن مماتى المصري ناظر الدواوين بالديار المصرية المتوفى سنة ٦٠٦ ولابن الهبارية أيضا كتاب الصادح والباغم، نظمه على أسلوب كليلة ودمنة، وهو أراجيز في ألفي بيت نظمها في عشر سنين، ولم نذكره في الشعر القصصي لن هذا الموضع أليق به، ومن منظومة السير **أرجوزة** ابن عبد ربه صاحب "العقد الفريد" في أخبار الملك الناصر صاحب الأندلس، وسيرة صلاح الدين التي نظمها الأسعد بن مماتي المذكور، وذلك في الجملة ليس من الشعر، ولكنه نوع مما أخذنا في تأريخه، فكان لا بد من إشارة إلى بعض أمثلته في التاريخ.

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

(٢) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

الفنون المحدثة من الشعر

". (١)

"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ٣١٥

ثم جاء بشر بن المعتمر الذي مر ذكره في الشعر الحكمي، وكان من أروى المعتزلة للشعر، فبنى على هذا الأصل أرجوزة طويلة ذكر فيها الملل والنحل وضرب الأمثال واخذ في قواعد مذهبه، ويظهر من كلام الجاحظ أن هذه الأرجوزة قد رفعت إلى الناس وذهب لها صيت، وقد ذكرها مرتين في كتاب الحيوان ونقل قطعة من أمثالها (ص٨٠ (٤٠: الحيوان) وقطعة أخرى في ذكر فضل علي على الخوارج (ص١٥٥ ج؟٦) وهو في كل مرة يقول: قال بشر بن المعتز في شعره المزاوج، وهذه التسمية أليق ما يسمى به هذا النوع من الأراجيز، ولا بد أن تكون هذه الأرجوزة الإولى من نوعها، لن الجاحظ نسب هذا النوع إليه وعينه به وكان يكفي أن يقول: قال بشر فقط، ولأنه قد ظهر قبل بشر شعراء نظموا في أمثال هذه المعاني، وكان أسهل عليهم لو عرفوه، وقد اشتهر هذا النمط بعد بشر، ونظم فيه ابن المعتز في أواخر القرن الثالث كتابه "بشر الإمام" في أرجوزة طويلة مثبتة في ديوانه، ثم كان حذو المتأخرين في المتون بعد ذلك على منظومة الإمام محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ علامة النحو واللغات الغريبة والآية في حفظ أشعار العرب، وهذه المنظومة هي الألفية الشهيرة في علم النحو، تبع فيها ابن معطي قالوا: ونظمه اجمع وأوعب، ونظم ابن معطي أسلس وأعذب، (ص٤٣٢ ج؟١: نفح الطيب) ولابن مالك منظومات أخرى غير الألفية، ولكن هذه هي أشهر المتون المنظومة، يكاد ذلك يكون إجماعا.

". (٢)

"ديوان الأدب أبو إبراهيم الفارابي الصفحة : ٦٥

(ب) الأركوب: أكثر من الركب، والأسلوب: الفن. والألهوب: الاسم من الإلهاب في العدو، قال امرؤ القيس: فللزجر ألهوب وللساق درة وللسوط منه وقع أخرج مهذب

(د) يقال: غصن أملود، أي: ناعم، وجارية أملود، أي: ناعمة.

(ز) الأمعوز: الثلاثون من الظباء إلى ما زادت.

(ش) الأحبوش: الجماعة. والأنبوش: أصل البقل المنبوش.

---

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

(٢) تاريخ الأدب العربي للرافعي، /

(ص) الأفحوص: مجثم القطاة.

(ع) يقال: طاف بالبيت أسبوعا، أي: سبع مرات. والأسروع: دودة حمراء تكون في البقل.

والأسروع: واحد أساريع القوس، وهي طرق فيها.

(ف) الأسكوف: لغة في الإسكاف.

(ل) الأنكول: الشمراخ.

؟أفعولة

؟٤٠ ومما الحقت الهاء به

(ب) قولهم: بينهم أعتوبة، إذا كانوا يتعاتبون.

والأعجوبة: العجب، والأكذوبة: الكذب. والالعوبة: اللعب.

(ث) هي الأحدوثة، يقال: حدثته أحدوثة.

(ح) الأرجوحة: واحدة الأراجيح، وهو حبل يعلق ويلعب به، وفي الحديث: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الأراجيح ويقال: أتيته أصبوحة كل يوم وأمسية كل يوم.

(خ) الأمصوخة: واحدة الأماصيخ، وهي خوص الثمام.

(و) الأسطورة: واحدة الأساطير.

(ز) **الأرجوزة**: الرجز.

(ط) الأغلوطة: التي يغلط بها من المسائل، وفي الحديث: نهى رسول الله (عن الأغلوطات.

والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها، يقال: (ما عقالك بأنشوطة) أي: ما مودتك بواهية.

(ع) ويقال: بينهم أسجوعة: من السجع.

والأنقوعة: وقبة الثريد.

(غ) الأنشوغة: الإستيج.

." (١)

" بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسبح كل شيء بحمده

---

(١) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

وله سبحانه في كل شيء آية من الهداية

على نبيه الأمين

المرسل بلسان عربي مبين

وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فما زال الشعر في كل أمة جلاء الأذهان وصقل الخواطر بحيث توفرت عليه الرغبات وبعثت إليه الهمم وأصبح من لم يرو منه

ولم يصدر عنه

كأنه أحاط من اللغة بالغلاف

وتناول الكأس من غير سلاف

وإن لهذا النوع من الكلام في لغتنا الشريفة فضلا يبقى به على الزمان وهو ما كان العرب يجمعون إليه من كل لفظة ناصعة

وكلمة رائعة

بحيث كان الشعر من شاعرهم بمثابة خزانة النفائس من صاحب الكنوز إليه مرجع كل نفيس وفيه موضع كل جمال

بيد أن ما روى من شعر العرب شيء كثير لا يحاط به وإن قصر عليه العمر فكانت الحاجة ماسة إلى مجموع يقوم منها مقام الخلاصة ولم نجد من ذلك أحسن ولا أوفى من كتاب الحماسة الذي اختاره ملك الكلام أبو تمام فقد كان للرجل من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع هذا عدا ما اطلع عليه في خزانة كتب أبي الوفاء العظيمة التي جمع منها هذا الكتاب ." (١)

" ١ - (أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم ... وأن يرتقوا من خشية الموت سلما)

٢ - (فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ... ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما)

٣و - قال الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي

---

(١) ديوان الحماسة، ٢/١

أنهم لا يذكرونها ولا يأتون بها في مواطن الذم وجيشان مخلاف باليمن سمي باسم جيشان بن غيدان بن حجر بن ذي رعين لأنه كان ينزل به وتصره تقطع تقول لله در هؤلاء ما أكبر هذا المجد وما أعظم هذا الشرف الذي تقطعت أسبابه وتفرق شمله يوم صرعوا بهذا الموضع

١ - والقنا الواو للحال والمعنى أنهم لغيرتهم وشرفهم ثبتوا للقنا وهي في نحورهم وكرهوا الفرار من الموت

٢ - المعنى أنهم لو فروا لقلتهم وكثرة أعدائهم لعذروا على أنهم قد قتلوا منهم كثيرا ولكنهم آثروا الموت على الفرار لأنه أعز وأكرم

٣ - هو كما في الأغاني الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمة ثم لبني سعد ابن مالك بن ثعلبة وهو شاعر إسلامي أدرك بني أمية وبني العباس فصيح متقدم في الرجز والقصيد يعد من فحول المحدثين وكلامه يشبه كلام الأعراب وأهل البادية ومذهبه يماثل مذهبهم ووفد على معن بن زائدة الشيباني لما ولى اليمن فلما دخل عليه أنشده

(أتيتك إذ لم يبق غيرك جابر ... ولا واهب يعطي اللها والرغائبا)

فقال له يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح إنما المدح قول نهار بن توسعة في مسمع بن مالك

(قلدته عرى الأمور نزار ... قبل أن يهلك السراة البحور)

فغدا إليه بأرجوزة يمدحه بها فاستحسنها وأجزل صلته ." [(١)]

" ١ - (كأن خصييه من التدلدل ... سحق جراب فيه ثنتا حنظل)

وقال آخر

٢ - (كأن خصييه إذا تدلدلا ... أثغيتان تحملان مرجلا)

٣و - قالت امرأة

٤ - (كأن خصييه إذا ما جبا ... دجاجتان تلقطان حبا)

وقال آخر

٥ - (وفيشة زين وليست فاضحه ... نابلة طورا وطورا رامحه)

---

١ - التدلدل الاضطراب والسحق الثوب البالي الخلق ومعنى البيت ظاهر

---

(١) ديوان الحماسة، ٣٨٧/١

٢ – الأثفية واحدة الأحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس

٣ – هذه الأرجوزة لامرأة تهجو زوجها لأنه أراد أن يسافر فقال لها

(أن لم أقيدك بقيد فاجمحي ... يرد من غرب الدواهي الطمح)

(عن الغدو وعن التروح ... ودلج الليل إلى أن تصبحي)

(فاعتكفي في مسجدي وسبحي ...)

فأجابته

(من يشتري مني زوجا خبا ... أخب من ضب يداهي ضبا)

كأن خصييه الخ

٤ – الجب انحناء الظهر ومد اليدين إلى الأرض ورفع الأليتين

٥ – الفيشة رأس القضيب وليست فاضحة أي لا تفضح صاحبها لشدة ما فيها من القوة ونابلة ترمي مثل النبل ورامحة تطعن مثل الرمح ." (١)

" الرجل فلا يقدر أن يمشي عليها يقال وقع يوقع وقعا وهو من أرجوزة لبعض الأعراب

(يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ... وشركا من إستها لا تنقطع)

(كل الحذاء يحتذى الحافي الوقع ...) ونحوه قول الشاعر

(وما عن رضى كان الحمار مطيتي ... ولكن من يمشي سيرضى بماركب)

وقول ابن أبي عيينة

(ما أنت كلحم ميت ... يدعو إلى أكله اضطرار)

١٤٥٣ – قولهم كان بين الأميلين محل

يراد به كان في الأمر متسع والأميلان جبلان من رمل بينهما شقيقة تكون ميلا أو ميلين والشقيقة جلد بين رملتين

١٤٥٤ – قولهم كمش ذلاذله

أي رفع ما استرخى من ثيابه وشمر في أمره

والذلاذل أطراف الذيل واحدها ذلذل ." (٢)

---

(١) ديوان الحماسة، ٤٠١/٢

(٢) جمهرة الأمثال / العسكري، ١٦٤/٢

" الطيب وأبي تمام فوجده على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشيخ أثير الدين أبي حيان وذاكراه في ذلك فقدم أبا تمام فلاماه على ذلك فقال أنا لا أسمع لوما في حبيب

انتهى

ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين وإن كان الشيخ أثير الدين ما سمع في حبيبه لوما وخالف من لامه فيه وفند فمن المستحيل رجوع أبي بكر عن حب أحمد وقد عن لي أن أورد هنا ما سارت في الخافقين حكمه وأمثاله وانقاد أهل الذوق السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله وهو تأليفي الذي وسمته بتغريد الصادح وما ذاك إلا أن سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقة وصبوحه كان يقول أود أن أنتزع من الصادح والباغم أرجوزة مشتملة على أمثلة مرقصة وحكم بديعة بشرط أن يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك انتهى

ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها وأنا في خدمة المقر الأشرف القاضوي محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما وذكر قول قاضي القضاة صدر الدين ورسم لي بذلك فانتزعت له هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها ولم يسمح الزمان لمؤلف بمثالها ومن سافر فيها نظره وكان الذوق السليم رفيقه علم أنها تضرب بها الأمثال على الحقيقة وسميتها بتغريد الصادح وصدرتها من نظمي بأبيات تقوم مقام الديباجة والخطبة هي

(الحمد لله الذي هذبنا ... واختارنا للعلم إذ أدبنا)

(فإن للآداب فضلا يذكر ... فلا تخاطب كل من لا يشعر)

(يا مدعي الحكمة في كلامه ... ومن يروم السحر في نظامه)

(خذ حكما وكلها أمثال ... ليس لها في عصرنا مثال)

(ألفها ابن حجة للنجبا ... لأن فيها رأس مال الأدبا)

(واختارها من مفردات الصادح ... فكان ذا من أكبر المصالح)

من كل بيت إن تمثلت به ... سكنت من سامعه في قلبه) ." (١)

---

(١) خزانة الأدب، ١/٢٠٨

" ومن الانسجامات المرجزة التي لو أدركها الشريف تطفل على نسيم أبياتها واعترف أن ما للصادح والباغم تغريد صادحاتها أرجوزة الشيخ جمال الدين بن نباتة الموسومة بنظم السلوك في مصايد الملوك التي امتدح بها الملك الأفضل بن الملك المؤيد صاحب حماة وكان قد لقب قبل الأفضل بالمنصور وهي

(أثنى شذا الروض على فضل السحب ... واشتملت بالوشي أرداف الكتب)

(ما بين نور مسفر اللثام ... وزهر يضحك في الأكمام)

(إن كانت الأرض لها ذخائر ... فهي لعمري هذه الأزاهر)

(قد بسطتها راحة الغمائم ... بسط الدنانير على الدراهم)

(أحسن بوجه الزمن الوسيم ... تعرف فيه نضرة النعيم)

(وحبذا وادي حماة الرحب ... حيث زها العيش به والعشب)

(أرض الهناء والسناء والمرح ... والأمن واليمن ورايات الفرح)

(ذات النواعير سقات الترب ... وأمهات عصفه والأب)

(تعلمت نوح الحمام الهتف ... أيام كانت ذات فرع أهيف)

(فكلها من الحنين قلب ... فكيف لا والما عليها صب)

(لله ذاك السفح والوادي الغرد ... والماء معسول الرضاب مضطرد)

(يصبو بها الرائي فكيف السامع ... ويحمد العاصي فكيف الطائع)

(إذا نظرت للربا والنهر ... فارو عن الربيع أو عن جعفر)

(محاسنا تلهى العيون والفكر ... ربيع روضات وشحرور صفر)

(أمام كل منزل بستان ... وبين كل قرية ميدان)

(أما رأيت الورق في الأوراق ... جاذبة القلوب بالأطواق)

(فبادر اللذة يا فلان ... واغنم متى أمكنك الزمان)

(ولا تقل مشتى ولا مصيف ... فكل أوقات الهنا خريف)

(كل زمان يتقضى بالجدل ... زمان عيش كلما دار اعتدل) ." (١)

" ومن الأراجيز المرتجلة التي سارت الركبان ببلاغة ارتجالها ولطف انسجامها أرجوزة الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المفحم

---

(١) خزانة الأدب، ١/٤٦٦

فقد ذكر الشيخ الإمام العلامة إمام المحدثين أبو الفداء إسماعيل بن كثير أن الشيخ زين الدين المشار إليه قدم دمشق المحروسة في أيام القاضي نجم الدين بن صصري تغمده الله برحمته ورضوانه فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك في جملة الشهود وكان يومئذ زري الحال فاستخف به الشهود

فحضر يوما كتابة مشترى ملك فقال بعضهم أعطوا المعري يكتبه على سبيل الاستهزاء

فقال الشيخ ارسموا لي أكتبه نظما أو نثرا

فزاد استهزاؤهم به فقالوا بل نظما

فأخذ الطرس وكتب ارتجالا ما صورته

(باسم إله الخلق هذا ما اشترى ... محمد بن يونس بن سنقرا)

(من مالك بن أحمد بن الأزرق ... كلاهما قد عرفا من جلق)

(فباعه قطعة أرض واقعة ... بكورة الغوطة وهي جامعه)

(لشجر مختلف الأجناس ... والأرض في البيع مع الغراس)

(وذرع هذي الأرض بالذراع ... عشرون في الطول بلا نزاع)

(وذرعها في العرض أيضا عشره ... وهو ذراع باليد المعتبره)

(وحدها من قبلة ملك التقي ... وحائز الرومي حد المشرق)

(ومن شمال ملك أولاد علي ... والغرب ملك عامر بن جهبل)

(وهذه تعرف من قديم ... بأنها قطعة بنت الرومي)

(بيعت صحيحا لازما شرعيا ... ثم شراء قاطعا مرعيا)

(بثمن مبلغه من فضه ... وازنة جيدة مبيضه)

(جارية للناس في المعامله ... ألفان منها النصف ألف كاملة)

(قبضها البائع منه وافيه ... فعادت الذمة منها خاليه)

(وسلم الأرض إلى من اشترى ... فقبض القطعة منه وجرى)

(بينهما بالبدن التفرق ... طوعا فما لأحد تعلق) ." (١)

" والشيخ الأديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه

(واخجلتي وصحائفي مسودة ... وصحائف الأبرار في إشراق)

---

(١) خزانة الأدب، ٤٧٣/١

(وتوقفي لموبخ لي قائل ... أكذا تكون صحائف الوراق) والأديب الفاضل نصير الدين المناوي الحمامي أنشدني لنفسه

(أحب من الدنيا إلي وما حوت ... غزال تبدى لي بكأس رحيق)

(وقد شهدت لي سنة اللهو أنني ... أحب من الصهباء كل عتيق) فأنشدته لي

(إني إذا انست هما طارقا ... عجلت باللذات قطع طريقه)

(ودعوت ألفاظ المليح وكأسه ... فنعمت بين حديثه وعتيقه)

وجماعة يطول ذكرهم ويعز علي أن لا يحضرني الآن شعرهم

وأما مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي جمعها ولولا الخزائن الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها ما استخرت نصبها ورفعها فهي كتاب مجمع الفرائد القطر النباتي سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون منتخب الهدية من المدائح المؤيدية الفاضل من إنشاء الفاضل زهر المنثور أبرار الأخبار شعائر البيت التقوى لم تكمل إلى الان الأرجوزة المسماة فرائد السلوك في مصائد الملوك

أجزت لك أعزك الله روايتها عني ورواية ما أدونه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاؤك ونمقه ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذي تصدقت به فمنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجميل وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل ويمتع بك فنون الفضائل الملتجئة إلى ظل قلمك الظليل ولا يعدم الأحباب والاداب من اسمك وسميك خير صاحب وخليل

قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الحذاقي ثم المصري عفا الله عنه

انتهى ما أوردته من استدعاء الشيخ صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال ." (١)

"وذلل للخلافة كل مولى ... عزيز الجار، ممنوع الجناب

وقاد لها الصعاب مصعرات، ... وأبعد مطلب قود الصعاب

أمولانا أجب عبدا، توالت ... سنوه بين بين واغتراب

وعاد محلأ عن كل ورد ... أخا ظمأ، يذاد عن القراب

وأقسم ما جهلت الحزم. لكن ... قضاء، حرت فيه عن الصواب

---

(١) خزانة الأدب، ٢/١٣٤

وما ينفك مدح علاك ديني ... وما ينفك نشر نداك دابي

نهاري في ثناء مستطاب، ... وليلي في دعاء مستجاب

وكيف يحد برك لي ثناء، ... وقد أربى على حد الحساب؟

وليس سوى رجائك، لي ملاذ ... يمن بأوبة بعد اجتناب.

قال ولده المهذب محمود: هذه القصيدة، نفذها من الموصل، يستأذن في العودة، وكان بعد لخوف.

وله أرجوزة على نظم لفظات، إذا كتبت بالظاء كانت بمعنى، وإن كتبت بالضاد كانت بمعنى، خدم بها الوزير عون الدين بن هبيرة. كتبها لي – بعد موته – ولده محمود بخطه، وهي:

أفضل ما فاه به الإنسان ... وخير ما جرى به اللسان

حمد الإله، والصلاة بعده ... على النبي، فهي خير عده

محمد وآله الأبرار ... وصحبه الأفاضل الأخيار.

وكل ما ينظم للإفاده ... فذاك منسوب إلى العباده

لا سيما في مدح عون الدين ... مخجل كل عارض هتون

مولى، سمت بفخره جدوده ... وابتسمت بنصره جدوده

واستأنست بقصده الهواجل ... واستوحشت لوفده الهواجل

من حكم الآمال في الأموال ... تحكم الآجال في الرجال

ورد أزل الحادثات دغفلا ... فالدهر عن أبنائه قد غفلا.

وقد نظمت عدة من الكلم ... في الظاء والضاد جميعا تلتئم

لكنها مختلفات المعنى ... يعرفها من بالعلوم يعنى

فاسمع بني من أبيك سردها ... وافهم هديت حصرها وعدها

واشكر لمن وسمتها بخدمته ... حتى أتت عالية كهمته

وابدأ إذا قرأتها بالظاء ... وثن بالضاد على استواء

تقول: هذا الظهر ظهر الرجل ... والضهر أيضا قطعة من جبل

والقيظ حر في الزمان ثائر ... والقيض في البيضة قشر ظاهر

والظن في الإنسان إحدى التهم ... والضن نعت للبخيل فاعلم

والحنظل النبت كثير معروف ... والحنضل الظل المديد المألوف

والظب وصف الرجل الهذاء ... والضب معروف لدى البيداء
والمرظ الجوع المضر فاعلم ... والمرض الداء الشديد الألم
وهكذا الحجارة الظرير ... والرجل الأعشى هو الضرير
وفي النبات ما يسمى ظربا ... وقد ضربت بالحسام ضربا
وكل ذي وجه قبيح ظد ... والخصم في كل الأمور ضد
ومجمع الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلاء تسمى ظجه ... وكثرة الأصوات أيضا ضجه
وزوجة المرء هي الظعينه ... والحقد قد يعرف بالضعينه
وهل يؤوب قارظ مفقود؟ ... وقارض بالسن هل يفيد؟
وللرجال والسباع ظفر ... والرجل القصير أيضا ضفر
ثم سواد الليل أيضا ظلمه ... والسهر المفرط فهو ضلمه." (١)

"فإنْ تمنحْ تُصادفني شكوراً ... فإنْ تمنعْ فلي رَبٌّ وَصولُ

وقال آخر:

ماذا أقولُ لأعدائي إذا سَأَلُوا ... ماذا حَبَاكَ أميرُ الجيشِ يَعقوبُ
إنْ قلتُ لم يُعْطِنِي قرَّتْ عيونُهُمُ ... أوْ قلتُ أكرمني قالوا لمكذوبُ
فأينَ آثارُ نُعْماهُ عليكَ أبِنْ ... كذبتَ إنَّكَ محرومٌ ومَحْروبُ
فاسمُلْ أبا يوسُفٍ بالجودِ أعينَهم ... أشكرْكَ مجتهِداً ما حنَّتِ النيْبُ

وقال أبو العتاهية:

أُثنِي عليكَ ولي حالٌ تكذِّبُني ... فيما أقولُ وأستحيِي منَ النَّاسِ
وقلتُ إنَّ أبا حفصٍ لأكرَمُ مَنْ ... يَمشي فكذّبني في ذاكَ إفلاسِي

وقال آخر لعبد الله بن طاهر:

ماذا أقولُ إذا سئلتُ وقيلَ لي ... ماذا أصبتَ من الجوادِ المُفضِلِ
إنْ قلتُ أعطاني كذبتُ وإنْ أقُلْ ... بخلَ الجوادُ بمالِهِ لم يجمُلِ
فأبِنْ فديتُكَ ما أقولُ فإنَّني ... لا بدَّ مخبرُهم وإنْ لم أُسألِ

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر، ١/١٥٧

فبعث إليه شيئاً حضره، وكتب إليه:

أعجلتَنَا فأتاكَ عاجلُ برّنا ... قُلاًّ وإنْ أمهلتَنَا لم يَقْلِلِ

فخذِ القليلَ وكنْ كأنّكَ لم تَسَلْ ... ونكونُ نحنُ كأنَّنا لم نَفْعَلِ

وقال بعض الرجّاز في المأمون:

مأمونُ يا ذا المِنَنِ الشَّريفَهْ

وقائدَ الكتيبةِ الكثيفَهْ

وصاحبَ المرتبةِ المنيفَهْ

هلْ لكَ في أُرجوزةٍ لطيفَهْ

أظرف من فِقْهِ أبي حنيفَهْ

لا والَّذي أنتَ له خليفَهْ

ما ظُلِمتْ في أرضنا ضعيفَهْ

أميرُنا مُؤْنَتُه خفيفَهْ

وليسَ يُجْبينا سِوى الوَظيفَهْ

اللُّص والتاجرُ في قَطيفَهْ

والذئبُ والنعجةُ في سقيفَهْ

وقال آخر:

ومن العجائبِ أنَّ بيضَ سيوفهِ ... تَلدُ المنايا السودَ وهيَ ذكورُ

آخر:

أضحى غريباً في مكارمِهِ الَّتي ... يُضْحي الغريبُ بهنَّ في الأوطانِ

أبت في الناس مثل شهرك في الأش ... هر أو مثل ليلة القدر فيه

وقال أبو الحسن العبدلكاني:

أرَى كلَّ ملتمسٍ ذروةٍ ... سَموتَ إلى فَرعها الأطولِ

كلمتمسٍ نَقْلَ ماءِ الفرا ... تِ إلى أبعدِ الأرضِ بالمُنْخُلِ

وقال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله:

يا صاحبي قِفْ بالمحصَّبِ من منًى ... واهتِفْ بقاعدِ خَيْفِها والنَّاهضِ

إن كان رفْضاً حُبُّ آل محمدٍ ... فليشهَدِ الثقلانِ أنّي رافضي

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري صريع الغواني:

ثلاثةٌ تُشرقُ البلادُ بهم ... فضلُ بنُ يحيَى والشَّمسُ والقَمَرُ

لكنّ فضلاً يفيدُ نائلُه ... وفضلُ فضلٍ يُرجى وينظَرُ

والعودُ يخضَرُّ حينَ يَمْسَسهُ ... وحيثما مرَّ ينبتُ الخُضَرُ

لولا يدٌ منه بالندى بُسِطتْ ... ما وردَ النَّاسُ لا ولا صَدروا

آخر:

أنتَ في النَّاس مثلُ شهرِكَ في الأش ... هرِ أوْ مثلُ ليلةِ القدْرِ فيهِ

وقال ابن اللحام:

في كلّ يومٍ للأميرِ فُتوحُ ... تَغدو التهاني بينَها وتَروحُ

لا تَستفيقُ له بكلِّ صبيحةٍ ... أرواحُ أعداءٍ بهنَّ تَطيحُ

واللهُ يُسْعدُ عبدَه مَنْ قلبُه ... أبداً بمضمونِ الوفاءِ صحيحُ

واللهُ يُهلكُ منْ عصى نوحاً كما ... في الدَّهْرِ أهلكَ منْ شكا نوحُ

فليعتَبِرْ بسعوده منْ كان ذا ... لُبٍّ فإنّي للجميعِ نَصيحُ

وقال آخر:

تناسى سيدي ذِكري وعهدي ... وعندي ذكرهُ أبداً جَديدُ

ولا عجَبٌ تناسي ذكر عبدٍ ... من المَوْلى إذا كثُر العبيدُ

وأنشدني الداعي بن محمد العلوي أبو البركات:

دامَ لكَ العزُّ والبقاءُ ... ما اختلفَ الصبحُ والمساءُ

أعيادُنا فيكَ ما تقَضّى ... وكلُّ عبدٍ له انقضاءُ

النَّاسُ أرضٌ بكلِّ أرضٍ ... وأنتَ من فوقِهم سَماءُ

آخر:

زادكَ اللهُ سُرورا ... وتولاّكَ دُهورا

أنا أفديكَ إذا زُرْ ... تَ وأفديكَ مَزورا

حيثما كنتَ من الأر ... ض كسوتَ الأرضَ نورا

وقال آخر:

ما علَى اليومِ الَّذي أقبلَ في الحسنِ مَزيدُ." (١)

"كان من أذكى الناس، وله إلمام بالعلوم الإسلامية، ومعرفة بالأدب، وظرف وتصوف، وصنف كتبا كثيرة يشك في نسبتها إليه، فلعله كان يشير بالبحث أو يملي جانبا منه فيكتبه له أحد العلماء ممن كانوا لا يفارقون مجلسه، وكانت له الكلمة العليا عند عبد الحميد في نصب القضاة والمفتين.

وله شعر ربما كان بعضه أو كثير منه لغيره، جمع في (ديوانين) مطبوعين، ولشعراء عصره أماديح كثيرة فيه، وهجاه بعضهم.

له: (ضوء الشمس في قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس - ط)، و(فرحة الأحباب في أخبار الأربعة الأقطاب - ط)، و(الجوهر الشفاف في طبقات السادة الأشراف - ط)، و(تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار -ط)، و(السهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب - ط)، و(ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد - ط)، و(الفجر المنير - ط) من كلام الرفاعي.

أبو تمام

أبو تمام

١٨٨ - ٢٣١ هـ / ٨٠٣ - ٨٤٥ م

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي.

أحد أمراء البيان، ولد بجاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق ثم ولي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها.

كان أسمر، طويلا، فصيحا، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع.

في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف، منها فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، نسب إليه ولعله للأصمعي كما يرى الميمني.

وذهب مرجليوث في دائرة المعارف إلى أن والد أبي تمام كان نصرانيا يسمى ثادوس، أو ثيودوس، واستبدل

---

(١) حماسة الظرفاء، ص/٤١

الابن هذا الاسم فجعله أوسا بعد اعتناقه الإسلام ووصل نسبه بقبيلة طيء وكان أبوه خمارا في دمشق وعمل هو حائكا فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياته الشعرية.." (١)

"وله رسالة أخرى وجهها إلى ابن جهور طبعت مع سيرة حياته في كوبنهاغن وطبع في مصر من شروحها الدر المخزون وإظهار السر المكنون.

ابن سهل الأندلسي

ابن سهل الأندلسي

٦٠٥ - ٦٤٩ هـ / ١٢٠٨ - ١٢٥١ م

إبراهيم بن سهل الإشبيلي أبو إسحاق.

شاعر غزل، من الكتاب، كان يهوديا وأسلم فتلقى الأدب وقال الشعر فأجاده، أصله من إشبيلية، وسكن سبتة بالمغرب الأقصى. وكان مع ابن خلاص والي سبتة في زورق فانقلب بهما فغرقا.

ابن شهيد

ابن شهيد

ابن شهيد الأندلسي

٣٢٣ - ٣٩٣ هـ / ٩٣٥ - ١٠٠٣ م

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي أبو مروان.

وزير، من أعلام الأندلس ومؤرخيها وندماء ملوكها.

ولد ومات بقرطبة.

له (تاريخ) كبير يزيد على مائة جزء، بدأه بعام الجماعة (٤٠ هـ) وختمه عام وفاته، مرتبا على السنين.

وجمع ما وجد من شعره في (ديوان – ط).

ابن عبد ربه

ابن عبد ربه الأندلسي

٢٤٦ - ٣٢٨ هـ / ٨٦٠ - ٩٣٩ م

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم أبو عمر.

الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة. كان جده الأعلى سالم مولى هشام بن عبد الرحمن

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١/٤٩

بن معاوية.

وكان ابن عبد ربه شاعرا مذكورا فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها.

له شعر كثير، منه ما سماه الممحصات، وهي قصائد ومقاطع في المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب.

وكانت له في عصره شهرة واسعة وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر.

أما كتابه (العقد الفريد –ط) فمن أشهر كتب الأدب سماه العقد وأضف النساخ المتأخرون لفظ الفريد.

وله أرجوزة تاريخية ذكر فيها الخلفاء وجعل معاوية رابعهم !!

ولم يذكر عليا فيهم وقد طبع من ديوانه خمس قصائد وأصيب بالفالج قبل وفاته بأيام.

ابن عنين

ابن عنين

٥٤٩ - ٦٣٠ هـ / ١١٥٤ - ١٢٣٢ م

محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين أبو المحاسن شرف الدين الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري.." (١)

"تلوذ بها عن عيون الشبابيط

وهي تلاحق خطوك

إذ جئت تحمل فوق سنامك

كل هوان الخليج

وذل المحيط

وقد زاغ من محجريك الزمن

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> مجزرة الغرب

مجزرة الغرب

رقم القصيدة : ٦٥٠٧٧

جرس رن في هدأة الحلم

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١/٥٧

والليل أغفى كنهر رضيع

هزني صوته فاستفاقت عظامي

رأت نجمة

أشعلت ضوءها في دمي

فأنارت تلالا من الشوك

غطت تضاريس مقبرة

في جوار سريري

حاصرتني جماجم

ألقت على جسدي ظلها

ثم راحت تؤرجح أكفانها

فوق رأسي

وتنشد أرجوزة

عمرها منذ بدء الخليقة

جرس رن في مسمعي

فاستفقت فإذ بالفرات

وحيدا بلا زبد

أو ضفاف

وقد رقدت عند خفيه

أشلاء آخر مجزرة للغرب

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> حنظلة

حنظلة

رقم القصيدة : ٦٥٠٧٨

مهداة إلى الشهيد ناجي العلي

--

مورق قلبه بالحداء
الذي يعشق الغيمة الماطرة
موحل دربه في هجير المنافي
التي غادرتها الطيور
وأتعبها الركض خلف السراب
موغل جرحه في رماد الدروب
التي توقد الأمنيات
انتظارا لحين الإياب
لم تسعه البلاد التي
تنبت النفط والموت
فاختار سكناه خلف الضباب
عائد رمسه في صلاة الهجير
وقد زال عن جانحيه الكفن
يجمع الناس حول العشاء الأخير
ويهدي لهم لوحة المذبحة
حبره أسود
مثل ضوء الصباح
الذي عانق الأضرحة
إنه حنظلة
ذلك العاشق المستظل
بفيء المنى المثقلة
عاشق يرسم الأغنيات بلون الوطن
إنه شاهد في الزمان الرديء
زمان الخيانات
والنطع

والمقصلة

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> تضاريس

تضاريس

رقم القصيدة : ٦٥٠٧٩

على شرفة العمر

تجري خيولي

تحمحم بحثا عن الحب

والدفء والأرغفة

وتأتي إليك

لتنهد فوق تضاريس نهديك

وهي تداعب كثبان روحي

تخضر أمداءها

وتعانقني

من جميع الجهات

يلذ لكفي صعود الهضاب." (١)

"وككل الطيور.. داعبت خيالك الصغير أفكار صغيرة

كفراشة حياتك: لم تكن الحكمة دليلك

ولا القناديل مسراك.

فاكهة وعربة صغيرة لبيع المرطبات

(ليس للذاهبين إلى الوظائف)

وإنما للفراشات الهاربة

من ألوان المدرسة.

لا أكثر ولا أقل من ذلك.

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٠٢/٦٧

لا الفتاة ولا الأحلام
لا المستقبل الماضي كخنجرك المعلق على
الحائط في انتظار الأعياد...
ولا عربة الماضي التي خانها الحصان
قبل الوصول.
لا أكثر ولا أقل..
طائرا كنت حتى في النهاية
بين بحرين، بين شرق وغرب تنزف
أيامك المعدودات لتعود في قارورة جسدك
برماد الغابة السوداء..
بالريش
تذروه على صحرائك التي فتحت بابها
لأول مرة، وأغلقته للمرة الأخيرة
أجنحة طيورك.
شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> على حافة النصيحة
على حافة النصيحة
رقم القصيدة : ٦٣٣٤٧

قال - قبل أن يزلزل بعصاه
خطوات السفح:
عندما تلقي بك فلقة الزمان على قمة هذا الجبل
تحدث عن نفسك، تحدث
عن رمانة الشمس وعن وصيفاتها النائمات
تحت آية الليل
عن دشداشتك المعصفرة بالصبر

كاللؤلؤة المخبأة بين زيت البندقية
وتمراتها الخمس في المخزين.
تحدث (بعد أن ألقى عصاه) عن القهوة المرة
في كف ابتسامة الراعي
تدير ينبوع الهواء في الكهف
عندما تلقي بك فلقة الزمان
كرفة العقعق العالي
قبيل طلقة الضحى.
ثم تحدث (في أرجوزة من تأليفك) عن عدو
لا يرى في هدير الطائرات العائدة إلى "بيت الفلج"
بعد أن تمسح عن ريشها اللامع
علامة الماء الخاشع في دم المحراب.
عن كل شيء، وعن أي شيء :
(عن انتظارك الطويل في بر الحكمان لقروش القرنفل، عن الجمل النافق كالنصيحة المؤجلة في زنجبار، عن التمرة العذبة في ملح الغرقى عندما تجنح أبدانهم على ساحل الأبدية) بعدها..
بعدها، فكر في شح الذخيرة والماء. ثم استشر
جراد المؤونة في الأمر، وفكر من جديد: في صعوبة." (١)

"كل فتى يخلف وجه شمسها
غاربه حتى يعود المشرقا
إذا المطايا لجأت ببوعها
إلى الوريد دعدعوها العنقا
تعسفا حتى ينقي سوقها
طلابها أيامها على النقا
تغن بالجرعاء يا سائقها

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٦١/٦٧

فإن ونت شيئا فزدها الأبرقا

واغن عن السياط في أرجوزة

بحاجر ترى لسهام المرقا

واستقبل الريح الصبا بخطمها

تجد سرى ما وجدت منطلقا

إن لها عندي الحمى وأهله

إن حملت لعقا وعلقا

والجانب الممنوع من وادي الغضا

هنأ ما نقب أو ما عرقا

كم بالغضا يا زفرتي على الغضا

من شافع رد وعهد سرقا

ونظرة لله منها حكمه

يوم تخاصم القلوب الحدقا

وطارح للنكث يثني حبله

حتى يكون الرمة الممزقا

قد حبسوا ظبية هلا حبسوا

دمعا إلى ذكرتها مستبقا

وبرد الليل على ما لفقوا

لكنهم لا يبردون لاحرقا

أما وكان قسما أبره

والظلم ما أشم أو ما ذوقا

والبان يحنو هذه لهذه

بالجيد حتى دنيا فاعتنقا

وما سرى بين الغرر والكرى

طيف لها رد الظلام قلقا

خطف القلوب ثم طارت شعبا

أضغاثه عني وطاحت شققا

فقمت أجلو لبس طرفي ويدي

أنفض رحلي وأقص الطرقا

ثم وهمت أن بدرا زراني

فبت لا أسأل إلا الأفقا

لقد مشى الواشي على سمعي بها

في ضيق الفج زليق المرتقى

شأنك لا يبري الجوى إلا الذي

أدوى ولا يفري سوى من خلقا

قد عوذوا وعقدوا تمائمي

وأنقع السلوة راق وسقى

وما يعود الحول إلا عادني

منها مسيس لا يحل بالرقى

وليلة والحي بعد لم يخف

أعينهم ولاالغيور المشفقا

واللامز المرتاب سلم صدره

وجارة البيت التي لا تتقى

قسمتها شكلان من وصالها

وعتبها بين النعيم والشقا

ثم افترقنا ومعي وثيقة

تقرب ما بين الفراق واللقا

يا صاحبي وقولة مصمية

لا تفتح الألسن منها مغلقا

يغني اللهاة رفعها وخفضها." (١)

" (هل لك فى أرجوزة ظريفة ... أظرف من فقه أبى حنيفة)

وفيها مما يستظرف

(الذئب والنعجة فى سقيفه ... واللص والتاجر فى قطيفة)

وقال بعض المولدين

(متفقه جمع الكلام ... إلى قياس ابى حنيفة)

(فأتاك يسعى للقضاء ... بلحية فوق القطيفة)

وكان يقال أربعة لم يلحقوا ولم يسبقوا أبو حنيفة فى فقهه والخليل فى أدبه والجاحظ فى تأليفه وأبو تمام فى شعره

وممن ضرب المثل بفقه أبى حنيفة ابن طباطبا حيث قال يهجو أبا على الرستمى

(كفرا بعلمك يا بن رستم كله ... وبما حفظت سوى الكتاب المنزل)

(لو كنت يونس فى دوائر نحوه ... أو كنت قطرب فى الغريب المشكل)

(وحويت فقه أبى حنيفة كله ... ثم انتميت لرستم لم تنبل)

٢٤٤ – (جامع سفيان) يضرب المثل بجامع سفيان الثورى فى الفقه ." (٢)

" وقال الصاحب من أرجوزة

(أجفان هند كسيوف الهند ...)

وقال أبو محمد الخازن من نتفه ولطائف ظرفه

(هند ترى بسيوف مقلتها ... ما لا ترى بسيوفها الهند)

٨٧٦ – (ياقوت سر نديب) زعم الجوهريون أن الياقوت لا يكون إلا من جبل سر نديب بالهند وخيره الأحمر البهرماني ثم الوردى ثم الرماني وإذا بلغ البهرماني نصف مثقال كانت قيمته خمسة آلاف دينار وكان وزن الفص الذى يسمى الجبل مثقالين قوم بمائة ألف دينار فاشتراه المنصور بأربعين ألفا

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٥٦/٨١

(٢) ثمار القلوب، ص/١٧٠

وسأل المقتدر ابن الجصاص فقال بم تعرف فضل الياقوت قال يا أمير المؤمنين بحسنه وصفائه فى العين ورزانته فى اليد وبرودته فى الفم وصبره على النار ونبو المبرد عنه فاستحسن ذلك من قوله

٨٧٧ - (برود اليمن) يقال له وشى اليمن وعصب اليمن ويضرب بها المثل فى الحسن وتشبه بها الرياض والألفاظ كما قال البحترى

(جئناك نحمل ألفاظا مدبجة ... كأنما وشيها من يمنه اليمن)

ويقال فى نفائس الملابس برود اليمن وريط الشام وأردية مصر وأكسية الدامغان وتكك أرمينية وجوارب قزوين

٨٧٨ - (سيوف اليمن) يضرب بها المثل كما يضرب بسيوف الهند ونصل الردين ورماح الخط ونبال الترك قال الشاعر ." (١)

" عراقيبها السلع ثم صعدوا بها فى جبل وأوقدوا فيها النار وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا وفيهم يقول الورل الطائى

(لادر در رجال خاب سعيهم ... يستمطرون لدى الأزمان بالعشر)

(أجاعل أنت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر)

٩٥٥ - (نار الصيد) هى التى توقد للظباء وصيدها لتعش إذا رامت النظر إليها ولا تخيل من وراءها ويطلب بها أيضا بيض النعام فى أفاحيصها ومكانها وقال طفيل الغنوى

(عوازب لم تسمع نبوح مقامه ... ولم تر نارا تم حول مجرم)

(سوى نار بيض أو غزال بقفرة ... أغن من الخنس المناخر توءم)

وقد وصف السرى صيد الليل بالطست والسراج والكلب وذكرانه يقال له صيد الدالوية فى أرجوزة هى مثبتة فى ديوان شعره

٩٥٦ - (نار الزحفتين) هى نار أبى سريع وأبو سريع هو العرفج قال قتيبة بن مسلم لعمر بن عباد بن الحصين والله للسؤدد أسرع إليك من النار فى يبيس العرفج وإنما قيل لنار العرفج نار الزحفتين لأن العرفج إذا التهبت فيه النار أسرعت فيه وعظمت واستفاضت فى أسرع من كل شيء فمن كان قريبا منها يزحف

---

(١) ثمار القلوب، ص/٥٣٤

عنها ثم لاتلبث أن تنطفيء من ساعتها فى مثل تلك السرعة فيحتاج الذى يزحف عنها أن يزحف إليها من ساعته فلا تزال للمصطلى كذلك ولا يزال المصطلى بها كذلك فمن أجله قيل نار الزحفتين ." (١)

"جاءت الدولة العباسية وقد اتسع نطاق الرواية واختص كل فريق من الناس برواية شيء: فلما دونت الكتب في عصر الدولة العباسية أفرغ الرواة ما حفظوه فيها وأخذ أمر الرواية يضمحل شيئا فشيئا في أكثر العلوم ولا شيما الأدب ثم اقتصر في الرواية على تصحيح النطق والأداء: ولكل علم رواة مشهورون وقد سبق الكلام على رواة العلوم والفنون في تاريخ وضعها.

وأما رواة الأدب والشعر خاصة فأشهرهم حماد الرواية الكوفي، وخلف الأحمر البصري، وأبو عمرو الشيباني الكوفي، والسكري البغدادي.

ومن رواة الأدب بجميع فنونه لغة وشعرا وأخبارا أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سلام الجمجمي، وغيرهم. وهاك ترجمة أشهرهم في الرواية.

الأصمعي

هو شيخ رواة الأدب الإمام الثبت الحجة الثقة التقي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي أصمع الباهلي البصري. ولد سنة ١٢٣ هـ؟ ونشأ بالبصرة فأخذ العربية والحديث والقراءة عن أئمة البصرة وأخذ عن فصحاء الأعراب وأكثر الخروج إلى البادية وشافه الأعراب وساكنهم وتعلم من خلف الأحمر نقد الشعر ومعانيه وكان أحفظ أهل زمانه حتى قال مرة إني أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة فقال له رجل: منها البيت والبيتان. فقال: ومنها المائة والمائتان. وعمر حتى أدرك زمن المأمون. وأراد المأمون أن يقدمه إليه فاعتذر بكبر السن. ومات سنة ٢١٦ هـ؟ وله مؤلفات كثيرة.

؟العصر الرابع عصر المماليك التركية ٦٥٦ ١٣٣٠ هـ؟

حالة اللغة العربية وادابها في ذلك العصر." (٢)

"إلا المهيمن لا تغتر بالمهل

غدا تموت ويقضي الله بينكما

---

(١) ثمار القلوب، ص/٥٨٠

(٢) جواهر الأدب، ١/٣٨٠

بحكمه الحق لا بالزيغ والميل

وإن أولى الملا بالعفو أقدرهم

على العقوبة إن يظفر بذي زلل

وقال تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ؟
"أرجوزة استخلصها من كتاب الصادح والباغم"
العيش بالرزق والتقدير

وليس بالرأي ولا والتدبير

في الناس من تسعده الأقدار

وفعله جميعه إدبار

من عرف الله أزال التهمة

وقال كل فعله للحكمة

من أنكر القضاء فهو مشرك

إن القضاء بالعباد أملك

ونحن لا نشرك بالله ولا

نقنط من رحمته إذ نبتلى

عار علينا وقبيح ذكر

أن نجعل الكفر مكان الشكر

وليس في العالم ظلم جاري

إذ كان ما يجري بأمر الباري

وأسعد العالم عند الله

من ساعد الناس بفضل الجاه

ومن أغاث البائس الملهوفا

أغاثه الله إذا أخفيا

إن العظيم يدفع العظيما

كما الجسيم يحمل الجسيما

فإن من خلائق الكرام

رحمة ذي البلاء والأسقام

وإن من شرائط العلو

العطف في البؤس على العدو

قد قضت العقول أن الشفقة

على الصديق والعدو صدقه

وقد علمت واللبيب يعلم

بالطبع لا يرحم من لا يرحم

فالمرء لا يدري متى يمتحن

فإنه في دهره مرتهن

وإن نجا اليوم فما ينجو غدا

لا يأمن الآفات إلا ذو الردى

لا تغترر بالخفض والسلامة

فإنما الحياة كالمدامه

والعمر مثل الكأس والدهر القدر

والصفو لا بد له من الكدر

وكل إنسان فلا بد له

من صاحب يحمل ما أثقله

جهد البلاء صحبة الأضداد

فإنها كي على الفؤاد

أعظم ما يلقى الفتى من جهد

أن يبتلى في جنسه بالضد

فإنما الرجال بالإخوان." (١)

"أولا: ما يتعلق بمؤلف هذه المنظومة فهو: أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد بن الشحنة بكسر فسكون الحلبي، ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجريا فهو متأخر، من فقهاء الحنفية الكبار له اشتغال بالأدب والتاريخ، من علماء حلب ولي قضاءها مرات واستقضي في دمشق يعني ليكون قاضيا وكذلك في القاهرة، له مصنفات منها هذه المنظومة هي المعنية، توفي سنة خمسة عشر بعد المائة الثامنة من الهجرة.

اسمها ((مائة المعاني والبيان))، اسم هذه المنظومة ((مائة المعاني والبيان))، مائة لأنها عدد عددها لم يزد على المائة، والمعاني والبيان اشتمل على الفنون الثلاثة:

علم البيان علم المعاني أولا.

ثم علم البيان.

ثم علم البديع.

وإنما لم يشتهر ذكر البديع في ضمن هذه الأسماء، أو ضمن هذين الاسمين لكون البديع يدخل في استعمال بعض البيانيين في مسمى البيان، فالبيان يطلق ويراد به البيان الخاص، ويطلق ويراد به ما يشمل البديع، بل يطلق البيان ويراد به المعاني العلوم الثلاثة، لأن فن البلاغة مؤلف من ثلاثة علوم: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

كلها تسمى علم البيان، وقد يختص الثاني والثالث بالبيان، وقد يخرج البديع فيسمى بديعا، إذا ((مائة المعاني والبيان))، وسميت في بعض الشروح - وقفت عليها مخطوطة -ك ((دفع المحنة)) و ((درر الفرائد))، و ((نور الأفنان))، ((مائة المعاني والبيان والبديع)) يعني: نص على البديع، والخلاف لفظي لأنه

(١) جواهر الأدب، ٢/٣٦

داخل في البيان.

ثالثا: عدد أبياتها مائة بيت فقط، فهي مختصرة كما قال رحمه الله تعالى:

(أبياتها عن مائة لم تزد)، (أبياتها) أي: هذه المنظومة الأرجوزة ... (عن مائة لم تزد) لم تزد عن مائة فهي مائة بيت اشتملت على علوم ثلاثة.

ضمن منظومته الفنون الثلاثة المشهورة في فن البلاغة وهي: المعاني، والبيان، والبديع. مع مقدمة وخاتمة مع الإيجاز، إيجاز قد يكون إيجازا مخلا في بعض المواضع لأن كل من أراد الإيجاز - وخاصة فيما اشتمل على علوم ثلاثة - لا بد أن يقع فيه خلل ويقع فيه شيء من النقص.

ومقدمة الكتاب في أربعة أبيات، ومقدمة العلم ست أبيات أو ستة أبيات لأن مقدمة الكتاب المراد بها البسملة والحمدلة ونحو ذلك.

وقوله: (فصاحة المفرد في سلامته) هذا يسمى مقدمة العلم لأنهم اعتادوا أن يجعلوا في مقدمة الفنون الثلاثة الحديث عن الفصاحة والبلاغة والفرق بين اللفظين، حينئذ المقدمة مقدمة الكتاب في أربعة أبيات، ومقدمة العلم في ستة أبيات والمجموع عشرة.

ثم شرع في الفن الأول وهو علم المعاني وأخذ أربع وستين بيتا، علم المعاني نظمه في أربع وستين بيتا، ثم علم البيان في خمسة عشر بيتا وهذا خلل كبير جدا، ثم علم البديع في ستة أبيات وهذا كذلك خلل، والخاتمة جعلها بالسلقة الشعرية وهي خمس أبيات والمجموعة مائة بيت.." (١)

"وإذا كان كذلك حينئذ نقول: من أراد أن يحفظ ((الجوهر)) أو قد حفظه فلا يشتغل بهذا المتن يعني: ((مائة المعاني)) إنما تكون لمن لم يحفظ أو يكن قاصدا أو في برنامجه أن يحفظ ((الجوهر المكنون))، وإما إن كان ... ((الجوهر)) فحينئذ يكون مغنيا عن هذا الكتاب برمته جملا وتفصيلا، وأما من لم يكن في جدوله أو برنامجه أن يحفظ ((الجوهر المكنون)) وإنما أراد ((التلخيص)) أو ((عقود الجمان)) حينئذ يجعل هذا الكتاب سلما لكن بشرط أن يكون الشرح متوسطا، أما فك العبارات فهذا لا يكفي، إنما يدرسه دراسة إما على مرحلتين:

مرحلة الأولى فك العبارة.

ثم المرحلة الثانية وهي فك البسط.

ثم بعد ذلك ينتقل إلى ((التلخيص)) ويتجاوز ((الجوهر المكنون))، وأما أن يجمع بينهما ((مائة المعاني))،

---

(١) شرح مائة المعاني والبيان، أحمد بن عمر الحازمي ٣/١

ثم ((الجوهر المكنون))، ثم ... ((التلخيص))، ثم ((عقود الجمان)) نقول: هذا من ضياع الأوقات، لأن المصطلحات هي هي والخلاف بينهم خلاف بين آراء رجال، يعني: هذا رأيه كذا وهذا رأيه كذا، وهذه مما لا يشتغل بها طالب علم في كل فن من الفنون، وإنما يأخذ ما شاع وما ذاع من العلم.

نعم إن كان للشخص مصطلحا خاصا فيفهمه من أجل قراءة هذا الكتاب المعين أو التفسير المعين أو نحو ذلك، فإذا أطلق لفظا ما وأراد به مصطلحا غير المصطلح المشهور أو أنه أعم أو أنه أخص فتقف على هذا المصطلح من أجل ألا تلتبس عليك الأمثلة أو تلتبس عليك المعاني، تعرف أن مصطلح زيد من الناس في الكناية كذا ومصطلح السكاكي على الخلاف المشهور عندهم في هذه المسائل، وأما أن يحفظ هذا وذاك وذاك نقول: هذا يعتبر من ضياع الأوقات، والأولى الاعتماد إن اختار ((الجوهر)) أو ((مائة المعاني)) أن يذهب إلى ((عقود الجمان)).

((عقود الجمان)) هذه من استطاع أن يستوفيها حقها من الحفظ والفهم فحينئذ يكون قد جمع الشيء الكثير من مصطلحات الفن.

و ((عقود الجمان)) يعتبر كذلك نظما للتلخيص لهذا قال:

وهذه أرجوزة مثل الجمان ... ضمنتها علم المعاني والبيان

لخصت فيها ما حوى التلخيص ... مع ضم زيادة كأمثال اللمع

إذا زاد على ما ذكره صاحب ((التلخيص))، بل كما فعل في ... ((الكوكب الساطع)) بأنه صلح وأصلح [بين أو $ ٢٩,٠٢ هل للشك] ما قد انتقد على صاحب ((التلخيص))، هناك أصلح ما انتقد على صاحب ((جمع الجوامع)) هنا كذلك.

ما بين إصلاح لما ينتقد ... وذكر أشياء لها يعتمد

وضم ما فرقه للمشبه ... والله ربي أسأل النفع به." (١)

"محمد وآله وسلما ... وبعد قد أحببت أني أنظما

(وبعد) [هذا كلمة، أو] (١) هذه كلمة يؤتي بها للانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر، يعني: انتقال من أسلوب المقدمة إلى الشروع في المقصود الذي عناه بنظمه، (وبعد) هذا ظرف زمان مبني على الضم لقطعه

---

(١) شرح مائة المعاني والبيان، أحمد بن عمر الحازمي ١/ ٨

عن الإضافة ونية معنى المضاف إليه على المشهور، أي: بعد الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، (قد أحببت) هنا حذف الفاء، لأن الفاء هنا واجبة تتصل بجواب لأن الواو هذه نائبة مناب أما، وأما نائبة مناب مهما، إذا عندنا شرط وعندنا فعل شرط وجواب الشرط، هنا يجب اتصال الفاء بجواب الشرط، والأصل أما بعد فكذا، فحينئذ الفاء داخلة أين هي؟

نقول: حذفها من أجل ضرورة النظم الوزن.

(قد أحببت) أي: فقد، حذف الفاء من الجواب لضرورة النظم، وأصله فقد أحببت أي: ملت وقصدت، والمحبة هنا على بابها النيل والقصد، (أني أنظما) أي: أؤلف هذا على النسخة الموجودة عندكم، أي: أؤلف كلامي منظوما، والنظم اسم لكلام مقفى موزون، اسم لكلام لأن الشعر كلام، كما أن النثر كلام، لكنه مقفى، يعني: ذا قافية، موزون على أوزان معلومة، وهي التفعيلات المشهورة عند أرباب الفن، ويعرفه البعض بأن الكلام الموزون قصدا لا بد أن يكون مقصودا، فلو وافق الكلام تفعيلات بحر ما لا يقال بأنه شعر لماذا؟ لأنه لم يقصد، لانتفاء القصد، فيشترط في الشعر أن يكون مقصودا، وأما موافقة التفعيلات هذه هي مادة الشعر، حقيقة الشعر، ثم قد يتفقان في التفعيلات لأن التفعيلات عبارة عن حركات وسكنات، قد يتفق المنثور مع الشعر، فإن كان مقصودا سمي شعرا وإلا فلا، مع اشتراط القافية، يقال إذا (أني أنظما) يقال: نظم اللؤلؤ جمعه في السلك وبابه ضرب، نظم أنظم من باب أضرب، إذا بابه ضرب، ونظمه تنظيما مثله، ومنه نظم الشعر ونظمه، إذا يقال نظم الشعر ويقال نظم الشعر، هذه النسخة الموجود المشهور (أني أنظما) هذا فيها إشكال، لأن (أني) هذه الناصبه والياء اسمها و (أنظما) هذا الألف للإطلاق، و (أنظما) هذا فعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم، وهو هنا منصوب، (أنظما) بفتح الميم وأين الناصب؟ هذا محل إشكال ليس عندنا ناصب فكيف نصب؟

نقول: في بعض النسخ (أن أنظم) نسخة من النسخ التي شرحت مخطوطات (أن أنظما) وهي أسلم للاعتراض الذي في النسخة الموجودة المشهورة هذه، (أني أنظما)، (أنظما) فعل مضارع منصوب أين الناصب؟ ليس في النظم ما يدل على أنه منصوب، حينئذ بقي إشكال، ... (أن أنظما) زال الإشكال؟ لأن نظم أنظم لا إشكال عندنا الثلاثي نظم أنظم من باب كرم أكرم، إذا أكرم أنظم أنظما فعل مضارع منصوب بأن والألف هذه للإطلاق، إذا اتحدا وهو أولى، أن أنظما (أني أنظما) أن أنظم.

في علمي البيان والمعاني ... أرجوزة لطيفة المعاني

(١) سبق.." (١)

"(في علمي) هذا متعلق بقوله: (أرجوزة) أن أنظم ماذا؟ (أرجوزة) التي في الشطر المصراع الثاني، البيت الثاني مفعول به، والعامل في (أنظما)، أنظم ماذا؟ (أرجوزة) (في علمي) إذا في علمي هذا جار مجرور متعلق بقوله: (أرجوزة)، (أرجوزة) (في علمي)، (في علمي) متعلق بقوله: (أرجوزة). الآتي مثنى علم حذفت نونه للإضافة لما بعده (علمي البيان والمعاني)، الأصل المعاني والبيان، المعاني هو المتقدم والبيان لاحق، لأن البيان لا يتحقق إلا بدرك المعاني، فهو جزء فيه في حقيقته - كما سيأتي - ولكن هنا قدم البيان على المعاني وإن كان هو متأخرا على المعاني لأجل الوزن لا لكونه متقدما عليه في الوجود، لا، المتقدم في الوجود أولا هو المعاني، ثم يأتي بعد ذلك علم البيان، وقوله: (البيان). يعني: الآتي تعريفه فما سيأتي، (والمعاني) الآتي تعريفه، (أرجوزة) هذا مفعول ... (أنظما) أفعولة يعني: وزنها أفعولة من الرجز تحريك البحر المشهور وهو مبني في الدائرة من مستفعل ست مرات، قال الخليل: سمي رجزا لاضطرابه، والعرب تسمي الناقة التي يرتعش فخذاها رجزا. لأنه فيه نوع من الاضطراب، من الترجز يسمى رجزا، لذلك (الحمد لله وصلى الله) فيه رجز، ووصف الأرجوزة بقوله: (لطيفة المعاني). أي: دقيقة المعاني، (لطيفة) يقال لطف الشيء من باب ظرف أي: صغر فهو لطيف لطفا ولطافة # ١،١٣،١٦ ... هذا في الأصل واللطيف من الكلام الدقيق المعنى، (أرجوزة لطيفة المعاني) أي: دقيقة المعاني فمعانيها دقيقة حينئذ يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي المعاني الدقيقة دقيقة المعاني المعاني الدقيقة، فقوله: (لطيفة المعاني) بالنصب على أنه نعت لـ (أرجوزة)، وهو مضاف (والمعاني) مضاف إليه، لوجازة لفظها وكثرة معناها، لأن هذا اللطيف من الشيء إنما يكون لدقة المعنى متى؟ إذا قلت الحروف والكلمات، ولذلك يعبر عن المختصر بأنه ما قل لفظه وكثر معناه، وهذا مثله، والمعاني جمع معنى وهو ما يقصد من اللفظ، ما يعنى من اللفظ، يعني: مدلول اللفظ ما يقصد من اللفظ يسمى معنى، زيد هذا لفظ، مفهومه ومدلوله ومسماه ذاته، ذاته هو المقصود من اللفظ، يسمى معنى، ثم هذا المقصود قد يكون حسيا وقد يكون معنويا، وهذا يفيدك في التشبه الحسي والمعنوي .. إلى آخره، فقد يكون حسيا مثل زيد، زيد لفظ مدلوله ماذا؟

ذات، إذا شيء مشاهد محسوس في الخارج، علم هذا ليس مدلوله أو مفهومه اللفظ أو شيء حسي، ليس مدلوله شيء حسي وإنما هو شيء معنوي.

(١) شرح مائة المعاني والبيان، أحمد بن عمر الحازمي ١٩/١

وقوله هنا: (علمي البيان والمعاني) علمي المعاني والبيان، قدم وأخر لما ذكرنا.

لم يذكر البديع، وهي أرجوزة -كما ذكرناه - ذكر الثلاثة الفنون، ترى أحد عشر بيتا في علم البديع مع كونه خص هنا في المقدمة بأنها خاصة بعلمي المعاني والبيان، فأين البديع؟." (١)

"قيل: لكون المقصود بالذات في هذا العلم هو العلمان المذكوران المعاني والبيان، هما المقصودان لا شك لأن هذا الأصل هذا هو الأصل، وعلم البديع كالتتمة لكونه لا مدخل له في البلاغة، إذا لم يذكره لعدم أهميته، لأن الأساس هو علم المعاني والبيان، الذي يقوم به البنيان مثلا، وعلم البديع كالتشطيب إن صح التعبير، فحينئذ نقول هذا كالتتمة، والأصح أن يقال هنا: لم يذكر البديع بناء على ما ذكره صاحب ((الإيضاح)) القزويني رحمه الله تعالى في إيضاحه حيث قال: " وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان، وبعضهم يسمى الأول علم المعاني، والثاني والثالث علم البيان، والثلاثة علم البديع ". ولذلك ابن المعتز من أوائل من صنف، صنف كتابا أسماه ((البديع)) يشمل الثلاثة الفنون: المعاني، والبيان، والبديع، الذي هو الخاص وليس المراد كتاب ابن معتز ((البديع)) البديع الخاص العلم الخاص الذي هو مقابل المعاني و البيان، لا، إنما أراد به الثلاثة الفنون.

فالظاهر أن الناظم هنا مشى على القول بأن البيان يطلق على الثاني والثالث.

وقوله: (علمي البيان والمعاني) يشير لذلك لماذا؟

لأن تخريجه على قول (علمي البيان والمعاني) ونقدر علم المعاني، حينئذ ذكر ثلاثة أو لا؟ لو قلت هكذا: علمي البيان وعلم المعاني، هل دخل البديع؟

دخل البديع، لأن البيان يشمل البيان الخاص والبديع، فإذا قلت: ... (علمي البيان) المراد به البيان الخاص، والبديع، (والمعاني) أي: علم المعاني حينئذ يكون نص على الثلاثة وأشار إليه بهذا، [فالمراد $]، وقوله (علمي البيان والمعاني) يشير إلى ذلك لأنه ثنى العلم فكأنه قال: علمي البيان الذين هما البيان والبديع، وعلم المعاني، فالمراد بالبيان ما يعم البديع تغليبا للثاني على الثالث، وهو كثير في كلام الزمخشري في كشافه كما ذكره المرشدي عنه.

وفي قول الناظم (لطيفة المعاني) مع ما قبله و (المعاني) الجناس التام يعني: نوع من أنواع البديع لأنه قال ماذا؟

في علمي البيان والمعاني ... أرجوزة لطيفة المعاني

---

(١) شرح مائة المعاني والبيان، أحمد بن عمر الحازمي ١/ ٢٠

المعاني المعاني مصراع على الأول ومصراع على الثاني، هل هما متحدان؟

في اللفظ نعم، وفي المعنى لا، لأن المراد بالأولى المعاني المراد بها العلم الخاص، والمعاني الثانية جمع، فالأولى مفرد والثانية جمع، ومراد الناظم إلى الأولى غير مراده من الثانية، إذا اتحدا في اللفظ واختلفا في المدلول والمعنى، وحينئذ نقول: هذا يسمى جناسا تاما.

فالمراد هنا حينئذ على ما ذكرنا لا يرد اعتراض من اعترض بأنه لم يذكر البديع.." (١)

"ثم قال الناظم: (أبياتها). أي: الأرجوزة، أي عدد أبياتها جمع بيت (عن مائه) أي: مائة بيت، التنوين هنا عوض عن المضاف إليه، فالتنوين عوض عن مضاف (لم تزد) وهذا على القول بأن البيت اسم للمصراعين، وهذا هو الصحيح، وأنها من كامل الرجز لا من مشطوره. (أبياتها) أي: أبيات الأرجوزة (لم تزد) عن مائة، وقوله: (أبياتها) مبتدأ على حذف مضاف أي عدد أبياتها، لأن (مائه) هذا شيء معدود، فحينئذ لا بد من التقدير، لكن هذا التقدير ليس من أجل الإعراب، وإنما من أجل المعنى، قد يكون المقدر يقدر لأجل صحة الإعراب، كقولك الحمد لله، لله لا يصح أن يكون خبرا فلا بد أن يكون ثم محذوفا، لله ثابت لله، إذا التقدير هنا من أجل صحة الإعراب، وقد يكون التقدير من أجل صحة المعنى، وهذا لا مدخل له في الإعراب وإنما مدخله في حل البيت.

إذا (أبياتها) مبتدأ والضمير هنا عاد إلى (أرجوزة)، وهو مبتدأ على حذف مضاف و (عن مائة) متعلق بقوله: (تزد). وجملة (لم تزد) بتحريك الدال من أجل الوزن، فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وجزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الروي، (لم تزد) هي أي: الأبيات ولذا أنث الفعل لأنه جمع، والجمع كل جمع مؤنث كما قال الزمخشري، والجملة خبر المبتدأ.

(فقلت غير آمن من حسد) (فقلت) الفاء هذه فصيحة فاء فصحية، كأنه قيل له ماذا نظمت في علمي البيان والمعاني؟ ما هي هذه الأرجوزة؟

قال: (فقلت) حال كوني (فقلت) هذا النظم المذكور حال كوني (غير آمن) اسم فاعل من أمن كعالم من علم وهو من باب فعل، والأمن ضد الخوف (غير آمن) أي: خائف (من حسد) حاسد، والحسد تمني زوال النعمة عن المحسود، لماذا خشي على نفسه من الحسد؟

لأنه نظم أهم المسائل في هذا الفن في مئة بيت، وهذا فيه تحد لغيره؟

---

(١) شرح مائة المعاني والبيان، أحمد بن عمر الحازمي ٢١/١

لأنه نظم في مئة بيت فهو مع قلة عدد أبياته إلا أنه استوفى أهم مسائل علمي المعاني والبيان، فـه و خائف من أن يحسده حاسد على هذا العمل الذي قل فيه نظراءه، والله أعلم.

وصل الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.." (١)

"والأخضري هنا لم ينظم كل الكتاب وإنما التقط بعض مسائل الكتاب.

وهذه أرجوزة مثل الجمان ضمنتها علم المعاني والبيان

لخصت فيها ما حوى التلخيص مع ضم زيادات كأمثال اللمع

لخصت فيها ما حوى التلخيص: إذن الذي جمعه التلخيص ذكره السيوطي في عقود الجمان، أما هذا فقال: ملتقطا، أي: حالة كوني ملتقطا من درر التخليص.

جواهرا: هذا مفعول لـ"ملتقطا"، هذا إذا جعلناه حال ملتقطا، أما ملتقطا: هذا يكون حالا من الرجز، ملتقطا على أنه اسم مفعول، يصير حالا من قوله رجز، وجاز أن يكون صاحب الحال هنا نكرة لوصفه بقوله: مفيد؛ لأنه أصلا صاحب الحال لا يكون نكرة، مثل المبتدأ، إلا إذا وصف، له أربعة مواضع، إلا إذا وصف فحينئذ يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة لتخصيصه بالوصف، ملتقطا وعليه يكون قوله: جواهرا حال بعد حال، حال مردف. على القول الأول ملتقطا بالكسر جواهرا يكون مفعولا به، وعلى ملتقطا أنه حال من الرجز يكون جواهرا حالا مرادفا.

بديعة: بديعة التخليص، يعني: حسنة التخليص مخلصة من كل شائبة.

سلكت ما أبدى من الترتيب: يعني لم أخالف الأصل، رتبت نظمي على ما رتبه القزويني لكتابه التلخيص.

وما ألوت: يعني وما منعت الجهد في التهذيب، الجهد: بذل الوسع في بلوغ الغرض، في التهذيب: أي التصفية للكتاب.

سميته: الضمير يعود على ماذا؟ على المؤلف المفهوم من السياق، و (سمى) يتعدى إلى مفعولين، أحيانا يتعدى إلى .. الأول يتعدى إليه بنفسه، والثاني قد يتعدى إليه بالباء، سميته بالجوهر المكنون: أي المستور، في صدف: الصدف وعاء الجوهر، الثلاثة الفنون: ثلاثة فنون: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وهذه كل فن؛ هي ثلاثة فنون لكل فن حد وموضوع وفائدة ومسائل، ولذلك لا يمكن أن نذكر المسائل المبادئ العشرة هنا؛ لأن علم المعاني حقيقته تختلف عن حقيقة البيان، والبيان يختلف عن حقيقة البديع، هذا له مـوضوع يبحث فيه مغاير لموضع آخر. هذا له فائدة تختلف عن الآخر.

---

(١) شرح مائة المعاني والبيان، أحمد بن عمر الحازمي ٢٢/١

أما واضع الكل ما ذكره الشارح فهو عبد القاهر الجرجاني رحمه الله.

والله أرجو أن يكون نافعا: "الله" منصوب على التعظيم مفعول مقدم، أرجو، أي: لا سواه، آمل من الله لا سواه، من أين أخذنا لا سواه؟ تقديم ما حقه التأخير.

النحوي يقول لك: يجوز أن يتقدم المفعول به، والله أرجو لا إشكال انتهى. وقف هنا النحوي، لكن تقديم ما حقه التأخير يفيد بالاختصاص والقصر، إثبات الحكم في الملفوظ ونفيه عما عداه هذا تأخذه من فن ..

والله أرجو: جاز أن يكون المفعول به مقدما، والله منصوب على المفعول به، أرجو: فعل مضارع، النحوي يجوز لك هذا، لكن البياني يقول لك: أفاد التقديم هنا القصر والحصر، إفادة الحكم في الملفوظ ونفيه عما عداه، أن يكون هذا الكتاب الذي سماه بالجوهر نافعا، والنفع إيصال الخير إلى الغير.." (١)

"يخبرك عن هذا خبير فاسمعه

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه

إن استه من برص ملمعه (١)

وإنه يدخل فيها إصبعه

يدخلها حتى يواري أشجعه (٢)

كأنما يطلب شيئا ضيعه

من يبسط الله عليه إصبعا [الرجز]

وقال في سلمان الباهلي (وقيل العامري) لما ندبع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ليميز الخيل العتاق من الهجن، فدعا بطست ماء فوضعت بالأرض ثم قدم الخيل واحدا إثر واحد فما ثنى سنبكه عده هجينا وما شرب دون أن يثنيها عده عتيقا، وذلك لأن أعناق العتاق طويلة وأعناق الهجن قصيرة، وقيل: إن الأرجوزة ليست له.

من يبسط الله عليه إصبعا (٣)

بالخير والشر بأي أولعا

يملا له منه ذنوبا مترعا (٤)

---

(١) شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، أحمد بن عمر الحازمي ١٢/٢

وقد أباد إرما وتبعا

وقوم لقمان بن عاد أخشعا (٥)

---

(١) ملمعة: أي فيها بقع تخالف سائر اللون.

(٢) الأشجع: أصل الإصبع.

(٣) الإصبع: هنا بمعنى الفعل المذكور والأثر الحسن.

(٤) الذنوب: الدلو المملوءة. المترع: المملوء.

(٥) أخشع: أذل وأخضع.." (١)

"براء فلما سأل عن ذلك قيل له: يزعمون أنه قد عرض لك عائض في عقلك؛ فحزن لهذه الكلمة ودعا لبيدا ودعا قينتين له فشرب وغنتاه، وقال للبيد: إن حدث بعمك حدث ما كنت قائلا؟ فإن قومك يزعمون أن عقلي قد هب والموت خير من عزوب العقل؛ فأنشأ لبيد هذه **الأرجوزة**، وقيل: إن أبا براء لما أثقله الشراب اتكأ على سيفه وقتل نفسه:

يا عامر بن مالك يا عما

أهلكت عما وأعشت عما

إن تمس فينا خلقا رمما (١)

فقد تكون واضحا خضما (٢)

مرتديا سابغة معتما (٣)

متخذا أرض العدو حما

---

(١) خلقا: أي باليا. رمما: أي كالرمة الخرقاء.

(٢) الواضح: الأبيض الصافي. الخصم: صفة للبحر في كرمه وسخائه.

(٣) السابغة: الدرع الواسعة. معتما: أي لابسا العمامة.." (٢)

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة ص/٦٠

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة ص/١٣١

"٩٠ – قال علي بن سليما: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن الأصمعي أنشد أصحبه أرجوزة لرجل من بني تميم يقال له (صحير بن عمير) يحني هذه الأرجوزة: ١

(تهزأ مني أخت آل طيسله ...)

٢ – (قالت أراه مملقا لا شيء له ...)

٣ – (وهزئت مني بنت موءله)." (١)

"ثبت أو ثقة .. قال أبو حاتم: وكان أروى الناس للرجز الأصمعي .. قال أبو حاتم: سمعت مرة نجرانيا كان قد طاف بنواحي خراسان، فسأله فقال: أخبرني فلان بالري أنك تروى اثنتي عشرة ألف أرجوزة، قال: نعم، أربع عشرة ألف أرجوزة أحفظها، فتعجبت، فقال لي: أكثرها قصار، قلت: اجعلها بيتا بيتا!! أربعة عشر ألف بيت!! قال الأصمعي: إنما أعياني شعر الأغلب، قال خلف: فكان من ولده إنسان يصدق في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره.

قلت: فحاتم الطائي؟ قال: حاتم إنما يعد بكرم، ولم يقل إنه فحل.

قلت: فمعقر البارقي حليف بني نمير: قال: لو أتم خمسا أو ستا لكان فحلا .. ثم قال: لم أر أقل شعرا من كلب وشيبان.

قلت: فأبو ذؤيب الهذلي؟ قال: فحل قلت: فساعدة بن جؤية؟ قال: فحل قلت: فأبو خراش الهذلي؟ قال: فحل قلت: فأعشى همدان؟ قال: هو من الفحول، وهو إسلامي كثير الشعر وسألت الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوى، قال :ليس من الفحول إلا في المرثية، فإنه ليس في الدنيا مثلها، قال: وكان يقال له كعب الأمثال.

وسألته عن خفاف بن ندبة وعنترة والزبرقان بن بدر، قال: هؤلاء أشعر الفرسان، ومثلهم عباس بن مرداس السلمى .. لم يقل إنهم من الفحول، وبشر بن أبي خازم، وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: قصيدته التي على الراء ألحقته بالفحول:

ألا بان الخليط ولم يدان ... وقلبك في الظعائن مستعار

قلت: فالأسود بن يعفر النهشلي؟ قال: يشبه الفحول.

قلت: أرأيت." (٢)

---

(١) الأصمعيات الأصمعي ص/٢٣٤

(٢) فحولة الشعراء الأصمعي ص/١٤

"بت وكور ضخم، وخف جافى [١] ، فقال: أنشدك أبا أسيد بعض ما حبرته فيك من أراجيزي.

قال: هات. فأنشده أرجوزة أعرابية فصيحة [٢] ، فبينا نحن نستحسن معانيها ونستجيد حوكها إذ قال:

أبرص فياض اليدين أكلف [٣] ... والبرص أندى باللهى وأعرف [٤]

مجلوذ في الزحفات يزحف [٥]

قال: فصحنا حتى قطعنا عليه إنشاده فقال عمرو: ارفقوا بشاعرنا وزائرنا؛ فإن أكثر الشعراء الذين توضحت جلودهم قد افتخروا بذلك. وقد قال الشاعر [٦] :

أيشتمني زيد بأن كنت أبرصا ... فكل كريم لا أبالك أبرص

أراد: كل أبرص كريم فقال: كاكريم أبرص. وهذا من المقلوب.

وزعم كثير من الناس أن ذاك البياض إنما أصابه بسبب يمين حلف بها عند أستار الكعبة.

---

[١] هذا جار على إثبات ياء المنقوص في الوقف. وهو مذهب جائز. انظر همع الهوامع ٢: ٢٠٦، وشرح الرضي على الشافية ٢: ٢٧٩. والجافي: الغليظ الثقيل.

[٢] في الأصل: «فصحته» .

[٣] الكلف: لون يعلو الجلد فيغير بشرته.

[٤] في الأصل: «أيدي» بالياء، صوابه من الحيوان ٥: ١٦٤. واللهى، بضم ففتح: جمع لهوة، بالضم، وهي العطية، أو أجود العطايا.

[٥] المجلوذ: الماضي السريع، وقد اجلوذ اجلواذا. وفي الأصل: «مجلوز» صوابه بالذال كما في الحيوان. والوجفات: جمع وجفة، من الوجف والوجيف، وهو سرعة السير.

وفي الحيوان: «في الزحفات مزحف» .

[٦] هو أبو مسهر الأعرابي، كما في الحيوان ٥: ١٦٦، وهو من فصحاء الأعراب الذين روى عنهم العلماء. الفهرست ٧١. وانظر نسبة البيت كذلك في عيون الأخبار ٤: ٦٤.

ونسبة الأبشيهي في المستطرف ٢: ٢٧١- ٢٧٢ إلى شاعر اسمه «سهل» .." (١)

"يعالج بالحص البياض فلم يصب ... دواء وما داواك عيسى بن مريما.

ومن البرصان السادة والفرسان القادة

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٦٧

الربيع بن زياد

وهو أحد الكملة [١] ، وهو كان قائد عبس وعبد الله بن غطفان في حرب داحس، وبنو زهير بن جذيمة تحت لوائه. وكان رحالا وكثير الوفادات، شاعرا.

وكان بالمنذر خاصا، وله نديما، وكان الملك لا يشعر بالذي به من الوضح، حتى قال لبيد بن ربيعة [٢] :

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه ... إن استه من برص ملمعه [٣]

وإنه يدخل فيها إصبعه ... يدخلها حتى توارى أشجعه [٤]

- يقول في شعره:

فإن أبا معرض إذ حسا ... من الراح كأسا على المنبر

خطيب لبيب أبو معرض ... فإن ليم في الخمر لم يصبر

[١] الكملة من العرب أربعة، وهم: الربيع الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس. أبوهم زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن العبسي. وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية. الأغاني ١٦: ١٩- ٢١، و المحبر ٣٩٨، ٤٥٨، والاشتقاق ١٦٩، والمعارف ٣٧ والعقد ٣: ٣٥١، وجمهرة ابن حزم ٢٥٠.

[٢] من أرجوزة في ديوانه ٣٤٠- ٣٤٣، وهذه الأشطار في ص ٣٤٣ وانظر الحيوان ٥: ١٧٣- ١٧٤، ومجالس ثعلب ٣٨٢، وعيون الأخبار ٤: ٦٥، والخزانة ٢: ٧٩، والأغاني ١٤: ٩٢.

[٣] ململعة: فيها لمع سواد وبياض وحمرة.

[٤] الأشجع: واحد الأشاجع، وهي مغارز الأصابع، كما في اللسان (شجع) عند إنشاد-." (١)

"وإلى ذلك ذهب أبو النجم في قوله:

تبقلت من أول التبقل ... بين رماحي مالك ونهشل [١]

وقال الهذلي [٢] :

وإنهما لجوابا خروق [٣] ... وشرابان بالنطف الطوامي

- «يقول: إن هذا الكلأ هو بين حيين متضادين فهذا يحميه وهذا يحميه، فهذا خال موحش، فقد أتيته أنا

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٩٢

لعزى غير خائف شيئا» . ويعزز هذا التفسير الأخير ما في سمط اللآلىء ٨٥٧.

[١] الشطران من أرجوزته التى بلغت ١٩٣ شطرا، ونشرها للمرة الأولى الأستاذ محمد بهجة الأثري بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٤٧، وتلاه العلامة الميمني فنشرها في الطرائف الأدبية سنة ١٣٥٧.

وقبل هذين الشطرين، وهو مفتح **الأرجوزة:**

الحمد لله الوهوب المجزل ... أعطى فلم يبخل ولم يبخل

كوم الدرى من خول المخول

تبقلت: رعت البقل في أول الربيع فأسنمت، أي عظم سنامها. ويروون أن رؤبة لما رأى أبا النجم أعظمه وقام له عن مكانه وقال: هذا رجاز العرب! وأن رؤبة حين أنشده أبو النجم هذه اللامية قال: هذه «أم الرجز» . ثم قال يا أبا النجم قد قربت مرعاها بين رجل وابنه- لأن نهشل هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم- فقال له أبو النجم:

هيهات، الكمر تشابه! أي إني إنما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن على بن بكر بن وائل، لا مالكا جد نهشل هؤلاء. يريد بين بلاد بكر وبلاد بني تميم. وكان بين بني دارم وبني نهشل دماء وحروب في بلادهم، فتحامى جميعم الرعي فيما بين فلج والصمان، مخافة أن يغروا بشر، حتى عفا كلؤه وطال، فذكر أن بني عجل جاءت لعزها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين.

وانظر الأغاني ٩: ٧٤، وسمط اللآلىء ٨٥٧، والخزانة ١: ٤٠٢- ٤٠٤.

[٢] هو معقل بن خويلد الهذلي. ديوان الهذليين ٣: ٦٧، وشرح السكرى ٣٨٠.

وللقصيدة قصة طويلة عند السكري. وقبل البيت الآتي:

فما العمران من رجلي عدي ... وما ١لعمران من رجلي فئام

[٣] الجواب: القطاع. والخروق: طرق تنخرق من فلاة إلى فلاة. والنطفة: الماء-." (١)

"فتقنصت بي الصع ... وفأوهنت القدامي [١]

وإذا ما أرسل البا ... زي على الصعو تعامى

وكان يتمثل في ذلك بقول الفرزدق حين بعثوه يرعى الغنم فضيعها وعاث فيها الذئب، فقال عند ذلك في أبيات له، وهو أول شعر قاله [٢] :

وما كنت مضياعا ولكن همتي ... سوى الرعي مفطوما وإذ أنا يافع [٣]

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٢٨٧

أبيت أسوم النفس كل عظيمة ... إذا وطؤت بالمكثرين المضاجع [٤]

وقد كان أبو عباد أراد قول أبي النجم في صفة الراعي:

يميس بين الغانيات الجهل [٥] ... كالصقر يجفو عن طراد الدخل [٦]

---

[١] التقنص: الصيد والقنص. والصعو: طائر أصغر من العصفور أحمر الرأس.

والقدامى: القوادم، وهي ريشات أربع في مقدم الجناح. وفي الأصل: «القواما» ، صوابه من الحيوان. والبيت ساقط من محاضرات الراغب.

[٢] في ديوان الفرزدق ٥١٢: «وكان الفرزدق يرعى على أمه غلاما، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشا، فلما راح إليها لامته. وهي من أول شعر قاله» .

[٣] البيتان، هما نهاية أبيات ثمانية في ديوانه.

[٤] في شرح الديوان: «وطؤت المضاجع: لانت ومهدت، من النعمة والترفيه» . وفي الأصل هنا: «وطأت» ، صوابه من الديوان.

[٥] هذا الشطر في الحيوان ٥: ٥٩٩، والطرائف الأدبية ٧٠. يقول: هو لا يحسن مغازلة الغوانى ولا يعبأ بهن لجفائه. وهو نحو قوله في هذه الأرجوزة اللامية أيضا:

صلب العصا جاف عن التغزل

ورواية الحيوان والطرائف: «يمر بين الغانيات» . وإنما نعتهن بالجهل ليرى أنهن في موقع الإغراء والاستمالة.

[٦] هذا الشطر في الحيوان والطرائف الأدبية وجمهرة ابن دريد ٢: ٣/٢٧٥: ٣٥١-." (١)

"قلت ألم تعجب لضر الضيطر [١] ... الأحوال الأعفك ثم الأيسر [٢]

حتى يلوي باللحاء الأقشر [٣] ... تلوية الخاتن زب المعذر [٤]

قال أبو محمد الفقعسي [٥] . ووصف فحل الإبل فقال [٦] :

لها زجاج ولهاة فارض [٧] ... حدلاء كالوطب نحاه الماخض [٨]

- والثالث والرابع منه في اللسان (عبر، عذر ٢٢٥) .

[١] الضيطر: اللئيم، والرجل الضخم الذي لا غناء عنده. ويروى: «صاح، ألم تعجب لقول الضيطر» .

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣٣٠

[٢] الأعفك، بالكاف: الأحمق، والذي لا يحسن العمل. وفي الأصل: «الأعفل» ، صوابه من اللسان. والأغلب في العفل أن يكون من صفة النساء. والأحول: يروى فيه:

«الأحدل» بالدال كما في اللسان والأحدل: ذو الخصية الواحدة.

[٣] في اللسان (عبر) : «فهو يلوي» .

[٤] المعذر: الذي أعذره الخاتن، قطع عذرته، وهي جلدة العضو. وفي اللسان:

«المعذور» ، تحريف.

[٥] هو أبو محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الفقعسي الحذلمي، راجز إسلامي، كما في اللآلىء ٦٥٢ حيث ساق هذه الترجمة النادرة. وحذلم، بفتح الحاء وسكون الذال وفتح اللام، كما في نهاية الأرب للقلقشندي ٢٣٠ وقال: وهم حذلم بن فقعس بن طريف بن عمرو ابن قعين بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

[٦] من هذه الأرجوزة أشطار في الحيوان ٣: ٤٥٧، والكامل ١١٣، واللآلىء ٤٠، ٨١٢، واللسان (زجج ١١٠، عود ٣١٣، عشش ٢٠٧، جرض ٤٠٠، عرض ٢٩، عوض ٥٥، فرض ٦٩، نضض ١٠٤) ، والمقاييس ٤: ٤٦، ١٨٢، ١٨٨، ٢٧١، والمخصص ٨: ٩/١٢٥: ١٢/١١٣: ٧٥، ٢٥١.

[٧] الزجاج، بالكسر جمع زج، الضم. وفي اللسان (زجج) حيث أنشد هذا الشطر:

«والزجاج: الأنياب. وزجاج الفحل: أنيابه» . ويقال لهاة فارض، أي واسعة، كما فسره بذلك المبرد في الكامل عند إنشاد هذا الشطر. وفي الأصل هنا: «لها لهاة وزجاج فارض» ، تحريف.

[٨] حدلاء، بالحاء المهملة: مائلة. وفي الأصل: «جذلا» ، بالجيم والذال، تحريف.-." (١)

"بشار بن برد، وكنيته أبو معاذ، وكان من أحد موالي بني عقيل. فإن كان مولى أم الظباء على ما يقول بنو سدوس، وعلى ما ذكره حماد عجرد، فهو من موالي بني سدوس. ويقال إنه من أهل خراسان نازلا في بني عقيل. وله مديح كثير في فرسان أهل خراسان ورجالاتهم. وهو الذي يقول:

من خراسان وبيتي في الذرى ... ولدى المسعاة فرعي قد بسق

وقال:

وإني لمن قوم خراسان دارهم ... كرام وفرعي فيهم ناضر بسق

وكان شاعرا راجزا، وسجاعا خطيبا، وصاحب منثور ومزدوج. وله رسائل معروفة.

وأنشد عقبة بن رؤبة، عقبة بن سلم، رجزا يمتدحه به، وبشار حاضر، فأظهر بشار استحسان الأرجوزة،

---

(١) البرصان والعرجان و العميان والحولان الجاحظ ص/٥٥٨

فقال له عقبة بن رؤبة هذا طراز يا أبا معاذ لا تحسنه. فقال بشار: ألمثلي يقال هذا الكلام؟ أنا والله أرجز منك ومن أبيك ومن جدك. ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها:

يا طلل الحي بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي

وفيها يقول:

اسلم وحيِيِت أبا الملد ... لله أيامك في معد

وفيها يقول:

الحر يلحى والعصا للعبد ... وليس للملحف مثل الرد

وفيها يقول:

وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة من جلدي

وما درى ما رغبتي من زهدي." (١)

"فلما صرت إلى مفرق الطرق، وأردت مفارقته، قال لي: لو عدلت فبت عندي كنت قد قضيت حق الصحبة، والمنزل قريب. فعدلت معه فأدخلني في منزل يتصل ببيعة. قال: فما زال يحدثني ويطرفني ويلطفني الليل كله، فلما كان السحر أخذ خشيبة ثم أخرج تلك العصا بعينها فقرعها بها، فإذا ناقوس ليس في الدنيا مثله، وإذا هو أحذق الناس بضربه، فقلت له: ويلك، أما أنت مسلم وأنت رجل من العرب من ولد عمرو بن كلثوم؟ قال: بلى. قلت فلم تضرب بالناقوس؟ قال: جعلت فداك! إن أبي نصراني، وهو صاحب البيعة، وهو شيخ ضعيف، فإذا شهدته بررته بالكفاية.

فإذا هو شيطان مارد، وإذا أظرف الناس كلهم وأكثرهم أدبا وطلبا، فخبرته بالذي أحصيت من خصال العصا، بعد أن كنت هممت أن أرمي بها، فقال: والله لو حدثتك عن مناقب نفع العصا إلى الصبح لما استنفدتها.

تفسير شعر غنيه الأعرابية، في شأن ابنها.

وذلك إنه كان لها ابن شديد العرامة «١» ، كثير التفلت إلى الناس، مع ضعف أسر ودقة عظم، فواثب مرة فتى من الأعراب فقطع الفتى أنفه، فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع. ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت الدية فزادت دية أذنه في المال وحسن الحال. ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته فأخذت دية شفته. فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها حسن رأيها فيه، فذكرته في أرجوزة لها تقول فيها:

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٦٣/١

أحلف بالمروة يوما والصفا ... إنك خير من تفاريق العصا

فقيل لأبن الأعرابي: ما تفاريق العصا؟ قال: العصا تقطع ساجورا «٢» وتقطع عصا الساجور فتصير أوتادا، ويفرق الوتد فيصير كل قطعة شظاظا «٣» .

فإذا كان رأس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا، وهو العود الذي يدخل في." (١)

"السد تركيب من النسناس، والناس، والشق، ويأجوج ومأجوج. وذكروا عن الواق واق والدوال باي «١» أنهم نتاج ما بين بعض النبات والحيوان. وذكروا أن أمة كانت في الأرض، فأمر الله تعالى الملائكة فأجلوهم؛ وإياهم عنوا بقولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك «٢» . ولذلك قال الله عز وجل لآدم وحواء: ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين*

«٣» . فهذا يدل على أن ظالما وظلما قد كان في الأرض.

قال الأصمعي- أو خلف- في أرجوزة مشهورة، ذكر فيها طول عمر الحية:

[من الرجز]

أرقش إن أسبط أو تثنى ... حسبت ورسا خالط اليرنا «٤»

خالطه من هاهنا وهنا ... إذا تراءاه الحواة استنا «٥»

قال: وكان يقال لتلك الأمة مهنا.

١٥١-[زعم المجوس في بدء الخلق]

وزعم المجوس أن الناس من ولد مهنة ومهنينة، وأنهما تولدا فيما بين أرحام الأرضين، ونطفتين ابتدرتا من عيني ابن هرمز حين قتله هرمز. وحماقات أصحاب الاثنين كثيرة في هذا الباب. ولولا أني أحببت أن تسمع نوعا من الكلام، ومبلغ الرأي، لتحدث لله تعالى شكرا على السلامة، لما ذكرت كثيرا من هذا الجنس.

١٥٢-[صديق إبليس وختنه]

وزعم ابن هيثم أنه رأى بالكوفة فتى من ولد عبد الله بن هلال الحميري، صديق إبليس وختنه، وأنهم كانوا لا يشكون أن إبليس جده من قبل أمهاته. وسنقول في ذلك بالذي يجب إن شاء الله تعالى. وصلة هذا الكلام تجيء بعد هذا إن شاء الله تعالى.." (٢)

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٣٣/٣

(٢) الحيوان الجاحظ ١٢٤/١

"ومنه استهلال الصبي، ولذلك قال الأعرابي: أرأيت من لا شرب ولا أكل ولا صاح واستهل، أليس ذلك يطل «١» ؟!

٢٨٠-[معرفة أبي نواس بالكلاب]

وإذا ضبع الكلب، وهو أن يمد ضبعه كله، ولا يكون كالحمار الضيق الإبطين- والكلب في افتراش ذراعيه وبسط رجليه حتى يصيب قصه الأرض، أكثر من الفرس- وعند ذلك ما ينشط أذنيه حتى يدميهما ولذلك قال الحسن بن هانئ، وقد طال ما نعت بهما: [من الرجز]

فانصاع كالكوكب في انحداره ... لفت المشير موهنا بناره «٢»

شدا إذا أحصف في إحضاره ... خرق أذنيه شبا أظفاره «٣»

وأول هذه الأرجوزة:

لما غدا الثعلب من وجاره ... يلتمس الكسب على صغاره

وأنا كتبت لك رجزه في هذا الباب، لأنه كان عالما راوية، وكان قد لعب بالكلاب زمانا، وعرف منها ما لا تعرفه الأعراب، وذلك موجود في شعره، وصفات الكلاب مستقصاة في أراجيزه، هذا مع جودة الطبع وجودة السبك، والحذق بالصنعة، وإن تأملت شعره فضلته، إلا أن تعترض عليك فيه العصبية، أو ترى أن أهل البدو أبدا أشعر، وأن المولدين لا يقاربونهم في شيء. فإن اعترض هذا الباب عليك فإنك لا تبصر الحق من الباطل، مادمت مغلوبا.

٢٨١-[طرديات أبي نواس]

[١] قال الحسن بن هانئ: [من الرجز]

لما غدا الثعلب من وجاره ... يلتمس الكسب على صغاره «٤»

عارضه في سنن امتياره ... مضمر يموج في صداره «٥»." (١)

"مشتبكات تنظم السحورا ... أحسن في تأديبه صغيرا «١»

حتى توفى السبعة الشهورا ... من سنه وبلغ الشغورا

وعرف الإيحاء والصفيرا ... والكف أن تومئ أو تشيرا

يعطيك أقصى حضره المذخورا ... شدا ترى من همزه الأظفورا «٢»

منتشطا من أذنه سيورا ... فما يزال والغا تامورا «٣»

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢/٢٧١

من ثعلب غادره مجزورا ... أو أرنب كورها تكويرا

أو ظبية تقرو رشا غريرا ... غادرها دون الطلا عقيرا «٤»

فأمتع الله به الأميرا ... ربي، ولا زاله مسرورا

وقد قال كما ترى:

شدا ترى من همزه الأظفورا ... منتشطا من أذنه سيورا

بإثر قوله:

حتى توفى السبعة الشهورا ... من سنه وبلغ الشغورا

فإن الكلب إذا شغر برجله وبال، فذلك دليل على تمام بلوغه للإلقاح، وهو من الحيوان الذي يحتلم «٥» .

وأما احتلام الغلام فيعرف بأمور: منها انفراق طرف الأرنبة، ومنها تغير ريح إبطيه، ومنها الأنياب، ومنها غلظ الصوت.

ومن الغلمان من لا يحتلم. وفي ال جواري جوار لا يحضن، وذلك في النساء عيب، وليس مثله من الرجال عيبا، وقد رأيت رجالا يوصفون بالقوة على النساء، وبعضهم لم يحتلم إلا مرة أو مرتين، وبعضهم لم يحتلم البتة.

[٣] وقد قال الحسن بن هانئ مثل ذلك، في أرجوزة أخرى: [من الرجز]

يمري إذا كان الجراء عبطا ... براثنا سحم الأثافي ملطا

ينشط أذنيه بهن نشطا." (١)

"وقال دكين [١] : [من الرجز]

وقد تعللت ذميل العنس ... بالسوط في ديمومة كالترس

إذ عرج الليل بروج الشمس

وقال دكين أيضا [٢] : [من الرجز]

بموطن ينبط فيه المحتسي ... بالمشرفيات نطاف الأنفس

وقال الراجز [٣] : [من الرجز]

طال عليهن تكاليف السرى ... والنص في حين الهجير والضحى

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢/٢٧٣

حتى عجاهن فما تحت العجى ... رواعف يخضبن مبيض الحصى [٤]

في هذه الأرجوزة يقول:

وضحك المزن بها ثم بكى

ومن الإيجاز المحذوف قول الراجز، ووصف سهمه حين رمى عيرا كيف نفذ سهمه، وكيف صرعه، وهو قوله [٥] : [من الرجز]

حتى نجا من جوفه وما نجا

٥٧٨-[شعر في الاتعاظ]

ومما يجوز في باب الاتعاظ قول المرأة وهي تطوف بالبيت [٦] : [من الرجز]

أنت وهبت الفتية السلاهب ... وهجمة يحار فيها الطالب

وغنما مثل الجراد السارب ... متاع أيام وكل ذاهب

ومثله قول المسعودي: [من الكامل]

أخلف وأنطف، كل شي ... ء زعزعته الريح ذاهب [٧]

---

[١] الرجز لمنظور بن مرثد في المقاييس ١٣/٤، ولمنظور بن حبة الأسدي في المؤتلف ١٠٤، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٣٣٤/٣، واللسان والتاج (علل) ، وديوان الأدب ١٩٠/٣، وزهر الآداب ٤٥٨ (طبعة زكي مبارك) .

[٢] الرجز بلا نسبة في اللسان (رعس) .

[٣] الرجز بلا نسبة في البيان والتبيين ٣٣٥/٣.

[٤] العجى: جمع عجاية؛ وهي عصب مركب فيه فصوص من عظام تكون عند رسغ الدابة. «القاموس: عجي» .

[٥] الرجز في الرسالة الموضحة ٢٩، والبيان والتبيين ١٥٠/١، ٧٢/٣، والصناعتين ٤٠٦، ٤٧٤.

[٦] الرجز بلا نسبة في البخلاء ١٦٥، والبيان والتبيين ١٩٤/٣، ٢٥٢، ٦٩/٤.

[٧] ورد البيت مع بيت آخر في البيان والتبيين ١٩٤/٣، ٢٥٢، ٦٩/٤، ورواية صدر البيت في المواضع الثلاثة (أخلف وأتلف كل شيء) .." (١)

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣٥/٣

"وأردت أن تمدح سماك بن زيد الأسدي فهجوته فقلت [١] : [من البسيط]

نعم المجير سماك من بني أسد ... بالطف إذ قتلت جيرانها مضر

قد كنت أحسبه قينا وأنبؤه ... فاليوم طير عن أثوابه الشرر

وقلت [٢] في زفر بن الحارث: [من البسيط]

بني أمية إني ناصح لكم ... فلا يبيتن فيكم آمنا زفر

مفترشا كافتراش الليث كلكله ... لوقعة كائن فيها لكم جزر

فأردت أن تغري به بني أمية فوهنت أمرهم، وتركتهم ضعفاء ممتهنين، وأعطيت زفر عليهم من القوة ما لم يكن في حسابه.

١٣٣٦-[أبو العطاف وعمرو بن هداب]

قال [٣] : ورجع أبو العطاف من عند عمرو بن هداب، في يومين كانا لعمرو، وأبو العطاف يضحك. فسئل عن ذلك فقال: أما أحد اليومين فإنه جلس للشعراء، فكان أول من أنشده المديح فيه طريف بن سوادة، فما زال ينشده أرجوزة له طويلة، حتى انتهى إلى قوله: [من الرجز]

أبرص فياض اليدين أكلف ... والبرص أندى باللهى وأعرف [٤]

مجلوذ في الزحفات مزحف [٥]

المجلوذ: السريع.

وكان عمرو أبرص فصاح به ناس: ما لك؟ قطع الله لسانك!. قال عمرو: مه، البرص من مفاخر العرب. أما سمعتم ابن حبناء يقول [٦] : [من البسيط]

---

[١] ديوان الأخطل ٦٧٣، ٦٧٤، والأغاني ٣١٢/٨، وطبقات ابن سلام ٤٧٠، وبعد البيتين «يقال: إن سماكا قال للأخطل. ما تحسن أن تمدح، كان هذا كلاما يقال، فذهبت بمدحتي، فصيرتني قينا حقا» .

[٢] ديوان الأخطل ٢٠٣.

[٣] الخبر مع الرجز في البرصان ٣٤- ٣٥، ومحاضرات الأدباء ١٣٣/٢.

[٤] اللهى: العطايا.

[٥] المزحف: الكثير الزحف إلى العدو.

[٦] البيتان في عيون الأخبار ٤/٦٤، وأمالي القالي ٢/٢٣٣، والسمط ٧١٦، والمؤتلف ١٠٥، والبرصان ٢٥، والأغاني ١٣/٩١.." (١)

"وهذا موضع اليربوع في تدبيره ومكره.

١٨٩٩-[أرجوزة في اليربوع وأكل الحشرات والحيات]

وقال الآخر في صفة اليربوع، وفي حيلته، وفي خلقه، وفي أكل الحشرات والحيات: [من الرجز]

يا رب يربوع قصير الظهر ... وشاخص العجب ذليل الصدر

ومحكم البيت جميع الأمر ... يرعى أصول سلم وسدر ضحتى تراه كمداد العكر

باكرته قبل طلوع الفجر ... بكل فياض اليدين غمر

وكل قناص قليل الوفر ... مرتفع النجم كريم النجر

فعاذ مني ببعيد القعر [١] ... مختلف البطن عجيب الظهر

وتدمري قاصع في جحر [٢] ... في العسر إن كان وبعد العسر

أطيب عندي من جني التمر ... وشحمة الأرض طعام المثري

وكل جبار بعيد الذكر ... وهيشة أرفعها لفطري

ليوم حفل وليوم فخر [٣] ... وكل شيء في الظلام يسري

من عقرب، أو قنفذ، أو وبر ... أو حية أملها في الجمر

فتلك همي وإليها أجري [٤] ... في كل حال من غنى وفقر

وكل شيء لقضاء يجري ... وكل طير جاثم في وكر

وكل يعسوب وكل دبر ... والذيخ والسمع وذئب القفر

والكلب والتتفل بعد الهر [٥] ... والضب والحوت وطير البحر

والأعور الناطق يوم الزجر [٦] ... آكله غير الحرابي الخضر

أو جعل صلى، صلاة العصر [٧] ... يشكر إن نال قرى من جعر

يا ويله من شاكر ذي كفر ... أفسد والله علي شكري

---

[١] النجر: الأصل. عاذ به: التجأ إليه.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٥/٩١

[٢] التدمري: الماعز من اليرابيع، ولا أظفار في ساقيه، وفيه قصر وصغر.

[٣] الهيشة: تقدم القول فيها في ص ٥١٩.

[٤] مل الشيء: أدخله في الملة، وهي الجمر.

[٥] التتفل: الثعلب.

[٦] الأعور: أراد به الغراب.

[٧] انظر لخضرة الحرباء ما تقدم في ص ٥٠٧. س ١١.." (١)

"اصطادوا المسن كان أنفع لأهله في الصيد من الجرو الذي يربونه؛ لأن الجرو يخرج خبا، ويخرج المسن على التأديب صيودا غير خب ولا مواكل [١] في صيده. وهو أنفع من صيد كل صائد، وأحسن في العين. وله فيه تدبير عجيب.

وليس شيء في مثل جسم الفهد إلا والفهد أثقل منه، وأحطم لظهر الدابة التي يرقى على مؤخرها [٢] .

والفهد أنوم الخلق، [وليس نومه كنوم الكلب؛ لأن الكلب نومه نعاس واختلاس] [٣] ، والفهد نومه مصمت [٤] : قال أبو حية النميري [٥] : [من البسيط]

بعذاريها أناسا نام حلمهم ... عنا وعنك وعنها نومة الفهد

وقال حميد بن ثور الهلالي [٦] : [من الطويل]

ونمت كنوم الفهد عن ذي حفيظة ... أكلت طعاما دونه وهو جائع

١٩٦٨-[أرجوزة في صفة الفهد]

وقال الرقاشي في صفة الفهد [٧] : [من الرجز]

قد أغتدي والليل أحوى السد ... والصبح في الظلماء ذو تهدي [٨]

مثل اهتزاز العضب ذي الفرند ... بأهرت الشدقين ملتئد [٩]

أزبر مضبور القرا علكد ... طاوي الحشا في طي جسم معد [١٠]

كز البراجيم هصور الجد ... برامز ذي نكت مسودا [١١]

---

[١] الخب: الخداع والخبيث.

[٢] المواكل: الثقيل ذو البطء والبلادة.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٦/٥٢٤

[٣] ثمار القلوب: (٦٩٤) .
[٤] التكملة من ثمار القلوب (٦٩٤) ، ومجمع الأمثال ٢/٣٥٥، في المثل «أنوم من فهد» ، وانظر ربيع الأبرار ٥/٤١٩.
[٥] ديوان أبي حية النميري ٤٧٢.
[٦] ديوان حميد بن ثور ١٠٥، وثمار القلوب (٥٩٥) .
[٧] الأرجوزة لأبي نواس في ديوانه ٦٢٢- ٦٦٣، والأنوار ٢/١٥٨- ١٥٩.
[٨] الأحوى: الأسود، السد: السحاب الأسود؛ والوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا.
[٩] العضب: السيف. الأهرت: الواسع.
[١٠] الأزبر: القوي. المضبور: المكتنز لحما. القرا: الظهر. العلكد: الضخم. المعد: الغليظ الضخم.
[١١] رواية الديوان:
(كره الروا، جم غضون الخد ... دلامز ذي نكف مسود) .
وفي الأنوار:
(كر الرواجم غضون الجلد ... دلامز ذي نكب مسود) .
الكز: الصلب الشديد اليابس. البراجيم: جمع برجمة؛ وهي مفاصل الأصابع. ورواية الديوان «الروا» أي الماء الكثير المروي. الهصور: من الهصر؛ وهو الافتراس والكسر. ورواية الديوان والأنوار «غضون» وهي التجاعيد. «دلامز» : قوي ماض. «النكف» : غدد صغار في أصل اللحى.." (١)
"٨* فهذا ما حفظه أبو ضمضم، ولم يكن بأروى الناس، وما أقرب أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه.
٩* هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل، ولم يحمله إلينا العلماء والنقلة [١] .
١٠* أخبرنا [٢] أبو حاتم حدثنا الأصمعى قال: كان ثلاثة إخوة من بنى سعد لم يأتوا الأمصار، فذهب [٣] رجزهم، يقال لهم منذر ونذير ومنتذر [٤] ، ويقال إن قصيدة رؤبة التى أولها [٥] :
وقاتم الأعماق خاوى المخترق
لمنتذر ...
١١* قال أبو محمد: ولم أعرض فى كتابى هذا لمن كان غلب [٦] عليه غير الشعر. فقد رأينا [٧] بعض

---
(١) الحيوان الجاحظ ٦/٥٧١

من ألف فى هذا الفن كتابا يذكر فى الشعراء من لا يعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ [٨] اليسير، كابن شبرمة القاضى [٩] ، وسليمان بن قتة التيمى المحدث [١٠] . ولو قصدنا لذكر مثل هؤلاء [١١] فى الشعر لذكرنا أكثر الناس، لأنه قل أحد له أدنى مسكة من أدب، وله أدنى حظ من طبع، إلا وقد قال من الشعر شيئا. ولا حتجنا أن نذكر صحابة رسول الله

---

[١] ب س «الرواة» .

[٢] د «حدثنا» ب س «حدثنى» هـ «قال حدثنا» .

[٣] ب س «ذهب» .

[٤] ب س «ومنيذر» .

[٥] هى أرجوزة طويلة، انظرها فى ديوان رؤبة فى (مجموع أشعار العرب) ٣: ١٠٤- ١٠٨ وفى أراجيز العرب ٢٢- ٣٨ وانظر الخزانة ١: ٣٨- ٤٥.

[٦] هـ ب س «الأغلب» .

[٧] هـ ب س «رأيت» .

[٨] «الشذ» مصدر كالشذوذ، و «الشاذ» الوصف، وهنا وصف بالمصدر وهو جائز. وفى ب س «النبذ» .

[٩] هو عبد الله بن شبرمة القاضى الفقيه، مات سنة ١٤٤ هـ.

[١٠] بحاشية ف «قال الشريف: ابن قتة هذا عدوى، وهو أول من رثى أهل البيت» .

وانظر بعض شعره فى تاريخ الطبرى ٨: ٢٤٨ والأغانى ١٧: ١٦٥.

[١١] ف هـ س «أمثال هؤلاء» .." (١)

"وقال بعض أهل الأدب: هذا الطعام اتخذ فى قدر القائل:

بوأت قدرى موضعا فوضعتها ... برابية من بين ميث وأجرع [١]

جعلت لها هضب الرجام وطخفة ... وغولا أثافى قدرنا لم تنزع [٢]

بقدر كأن الليل شحنة قعرها ... ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع

٨٦٦* ويختار للفرزدق قوله [٣] :

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٣/١

وتقول: كيف يميل مثلك للصبا ... وعليك من سمة الكبير عذار

والشيب ينهض فى الشباب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

٨٦٧* وقوله:

تباريق شيب فى السواد لوامع ... وما خير ليل ليس فيه نجوم

٨٦٨* ويختار للأخطل قوله فى سكران [٤] :

صريع مدام يرفع الشرب رأسه ... ليحيا وقد ماتت عظام ومفصل

---

[١] مضى بعضه ٧٤٢ ولكن يفهم مما مضى هناك أنه للفرزدق. وميث، بكسر الميم: موضع بعقيق المدينة. أجرع: الظاهر أنه موضع، ولم يذكر فى معجم البلدان، ولكن جاء ذكره فى أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعى التى رواها الهمدانى فى آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداع باليمن إلى مكة على محجة صنعاء فى أرض نجد العليا.

[٢] هضب الرجام: جبل طويل أحمر، وقال العامرى. «الرجام: هضبات حمر فى بلادنا نسيمها الرجام، وليست بجبل واحد» . طخفة: جبل أحمر طويل. غول: جبل أيضا. والمراد أنه جعل هذه الجبال أثافى لقدره، من عظمها.

[٣] البيتان مع ثالث فى حماسة البحترى ١٨٣ برقم ٩٨٥ والبيت الثانى فى الكامل ٢٩ غير منسوب.

[٤] من القصيدة الأولى فى ديوانه.." (١)

"قال: وقلت هذه الأرجوزة فى ليلة واحدة، وانثالت على انثيالا.

١٠٣٤* وسمعه رجل من بنى الحرماز ينشد «١» :

كأن تحتى كندرا كنادرا «٢» ... ترى بليتى عنقه مزاررا «٣»

من الكدام جالبا وجادرا «٤»

فقال: تركته فردا بلا أتن! هلا قلت:

فى عانة يقسرها المقاسرا «٥» ... بصلب رهبى تجمع الضرائرا

حولا وأخرى تحمل النعائرا؟." (٢)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٨٣/١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٧٦/٢

"وأمرى الأنثى عليك والذكر ... فإنما يشرب من ذل السؤر «١»

وارضى بإحلابة وطب قد حزر

فلما فرغ من إنشاده «٢» حمل جمله على ناقة العجاج يريدها! فضحك الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله: شيطانه أنثى وشيطانى ذكر!

١٠٦٤* وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التى أولها:

الحمد لله الوهوب المجرل

وهى أجود أرجوزة للعرب، وهشام يصفق بيديه من استحسانه «٣» لها، فلما بلغ قوله فى الشمس «٤» :

(حتى إذا الشمس جلالها المجتلى ... بين سماطى شفق مرعبل «٥»

صغواء قد كادت ولما تفعل) «٦» ... فهى على الأفق كعين الأحول

أمر هشام بوجء رقبته وإخراجه، وكان هشام أحول.

١٠٦٥* وكان أبو النجم وصافا للفرس، وأخذ عليه فى صفته قوله:." (١)

"١٨١- بشار بن برد «١»

١٣٥٢* هو مولى لبنى عقيل، ويقال مولى لبنى سدوس، ويكنى أبا معاذ، ويلقب المرعث، والمرعث: الذى جعل فى أذنيه الرعاث، وهى القرطة.

١٣٥٣* ويرمى بالزندقة، وهو مع ذلك يقول:

كيف يبكى لمحبس فى طلول ... من سيقصى ليوم حبس طويل

إن فى البعث والحساب لشغلا ... عن وقوف برسم دار محيل

١٣٥٤* وبشار أحد المطبوعين، الذين (كانوا) لا يتكلفون الشعر، ولا يتعبون فيه، وهو من أشعر المحدثين «٢» .

١٣٥٥* وحضر يوما (عند) عقبة بن سلم، وعقبة بن رؤبة بن العجاج ينشده رجزا يمتدحه فيه، فاستحسن بشار الأرجوزة، فقال عقبة بن رؤبة: هذا طراز لا تحسنه (أنت) يا أبا معاذ! فقال بشار: ألمثلى يقال هذا؟! أنا والله أرجز منك ومن أبيك ومن جدك، ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التى أولها:

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٥٨٩

يا طلل الحى بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدى «٣»

وفيها يقول:." (١)

"له لم يذكره، فقال الزركلي: «وللعلماء نظر في نسبته إليه» «١» ، وقال بروكلمان:

ينسب هذا الكتاب لابن قتيبة، إذ يذكر دي خويه أنه صنف بمصر أو في بلاد المغرب في أثناء حياة ابن قتيبة، وأن بعض أقسامه مأخوذة عن كتاب في التاريخ ينسب إلى ابن حبيب المتوفى سنة ٢٣٩ «٢» هـ. وورد في دائرة المعارف الإسلامية ما نصه: هذا الكتاب من الكتب المشكوك بنسبتها إلى ابن قتيبة «٣» . وقال دوزي في صدر كتابه «تاريخ الأندلس وآدابه» : أشك في صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة لأسباب كثيرة. وقال محقق كتاب «أدب الكاتب» في مقدمته: ينسب إلى ابن قتيبة كتاب «الإمامة والسياسة» ، «ولكن الأثبات من ذوي الدراية والبحث يشكون كثيرا- وحق لهم- في أن يكون ابن قتيبة ناسج بردته» . طبع هذا الكتاب بمصر بتحقيق طه محمد الزيتي، مؤسسة الحلبي، القاهرة ١٩٦٧. وأعادت طبعة مؤسسة الوفاء بلبنان سنة ١٩٨١، وهي طبعة رديئة. و ا لكتاب جزآن في مجلد. ونشر ريبيرا مختارات منه في كتاب «تاريخ افتتاح الأندلس» لابن القوطية، صفحة ١٠٥- ١٠٦، مدريد، سنة ١٩٢٦.

٥٧- وصية لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة إلى ولده: تقع في خمس عشرة صفحة، نشرها إسحق موسى الحسيني ببيروت سنة ١٩٥٤.

٥٨- أرجوزة الظاء والضاد: ذكرها بروكلمان وقال: نشرها داود چلبي في مجلة لغة العرب، الجزء السابع ص ٤٦١- ٤٦٣ «٤» .

ولقد اختلف الاقدمون في تحديد وفاة ابن قتيبة فقال النديم: توفي سنة ٢٧٠ «٥» هـ. وقال الخطيب البغدادي: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن." (٢)

"وإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني ... بسهمك والرامي يصيد وما يدري

وقال الحسن بن هانئ:

ما حطك الواشون من رتبة ... عندي ولا ضرك مغتاب١

كأنما أثنوا ولم يعلموا٢ ... عليك عندي بالذي عابوا

وهذا المعنى عندي مأخوذ من قول النعمان بن المنذر لحجل بن نضلة، وقد ذكر معاوية بن شكل، فقال:

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٤٥/٢

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٣٣/١

أبيت اللعن! إنه لقعو الأليتين، مقبل النعلين، فجج الفخذين، مشاء بأقراء، تباع إماء، قتال ظبآء. فقال النعمان: أردت أن تذيمه فمدهته.

قوله: مقبل النعلين، يقول: لنعله قبال. ينسبهإلى الترفه. وتباع إماء، وقتال ظباء، من ذلك.

والقعو: ما تدور فيه البكرة إذا كان من خشب.

وقوله: تذيمه معناه تذمه. يقال: ذمه يذمه ذما وذامه يذيمه ذيما، وذأمه يذأمه ذأما. والمعنى واحد، قال الله تبارك وتعالى: ﴿اخرج منها مذءوما مدحورا﴾ ٣.وقال الحارث بن خالد المخزومي لعبد الملك:

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة ... فلما انجلت قطعت نفسي أذيمها

وقوله: فمدهته يريد مدحته. فأبدل من الحاء هاء، لقرب المخرج، وبنو سعد بنزياد مناة بن تميم كذلك تقول: ولخم ومن قاربها.

قال رؤبة:

لله در الغانيات المده٤ ... سبحن واسترجعن من تألهي٥

يريد المدح، وفي هذه **الأرجوزة:**

---

١ ر: "ما اغتابوا". وهذه رواية الاصل.

٢ ر: "كأنهم".

٣ سورة الأعراف ١٨.

٤ المده: اللاتي يمتدحن بالجمال.

٥ استرجعن: قلن: "إنا لله وإنا إليه راجعون".." (١)

"السجاج: الرقيق الممذوق. والقربان: الجنبان، والواحد قرب، والجميع أقراب١، من ذلك قول عمر بن الخطاب رحمه الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاور في رجل جنى جناية، وجاء قومه يشفعون له، فشفع له قوم آخرون، فقال له عمر: يا رسول الله، أرى أن توجع قربيه، فقال القوم: يا رسول الله، إنك لن تشتد على أمتك بقول عمر: فنزل إليه جبرائيل عليه السلام فقال له ثلاثا: يا محمد، القول قول عمر، شد الإسلام بعمر. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الرجل.

والأورق: لون بين الخضرة والسواد، يقال: جمل أورق بين الورقة، وهو الأم ألوان الإبل عند العرب وأطيبها

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٠٨/٣

لحما.

ومن مليح التشبيه للمحدثين٢ قول عبد الصمد بن المعدل في صفة العقرب:

تبرز كالقرنين حين تطلعه ... تزحله مرا ومرا ترجعه٣

في مثل صدر السبت خلق تفظعه ... أعصل خطار تلوح شعه٤

أسود كالسبجة فيه مبضعه ... لا تصنع الرقشاء ما لا يصنعه٥

وفي هذه الأرجوزة أيضا:

بات بها حين حبيش يتبعه ... وبات جذلان وثيرا مضعه٦

ذا سنة آمن ما يروعه ... حتى دنت منه لحتف تزمعه

فاظت تجم سمها وتجمعه ... يا بؤس للمودعه ما يودعه٧

فشرعت أم الحمام إصبعه ... أنحت عليه كالشهاب تلذعه٨

---

١ ساقطة من ر.

٢ ساقطة من ر.

٣ تزحله: تنحيه.

٤ السبت: الجلد المدبوغ. وخلق. مخلوق. يريد ذنبها. تفظعه: تراه فضيعا. أعصل. من العصل، وهو الالتواء في الشيئ. وخطار: كثير الحركة يمينا وشمالا. "من رغبة الآمل".

٥ السبجة: بردة من صوف فيها سواد وبياض، والرقشاء: الحية فيها نقط سود وبيض.

٦ حبيش هنا: اسم اللديغ، والحين: الهلاك.، ووثيرا، من الوثارة. وهي لين الفراش.

٧ فاظت: أخرجت سمها.

٨ شرعة: دنت.." (١)

"وقال أبو العباس حدثنا عمر بن شبة، حدثنا أحمد بن سيار الجرجاني - وكان شاعرا راوية مداحا ليزيد بن مزيد - قال: دخلت أنا وأبو محمد التيمي، وأشجع بن عمرو، وابن رزين الحراني، على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقة، وقد كان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة، فتخللنا الدم حتى وصلنا إليه، فتقدم التيمي فأنشده أرجوزة يذكر فيها نقفور، ووقعة الرشيد بالروم، فنثر عليه الدر، من جودة شعره. وأنشده

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١١١/٣

أشجع:

قصر عليه تحية وسلام ... ألقت عليه جمالها الأيام

قصر سقوف المزن دون سقوفه ... فيه لأعلام الهدى أعلام

يثنى على أيامك الإسلام ... والشاهدان الحل والإحرام

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا ... سلت عليه سيوفك الأحلام

القصيدة. قال: وأنشدته:

زمن بأعلى الرقتين قصير

يقول فيها:

لا تبعد الأيام إذ ورق الصبا ... خضل وإذ غصن الشباب نضير

قال: فأعجب بها، وبعث إلى الفضل بن الربيع ليلا فقال: إني أشتهي أن أنشد قصيدتك الجواري فابعث إلى. فبعثت بها إليه.

قال أبو العباس: وركب الرشيد يوما في قبة وسعيد بن سالم عديله، فدعا محمدا الراوية - يعرف بالبيذق لقصره - وكان إنشاده أشد طربا من الغناء، فقال له: أنشدني قصيدة الجرجاني التي مدحني بها. فأنشده، فقال الرشيد: الشعر في ربيعة سائر اليوم. فقال له سعيد بن سالم: يا أمير المؤمنين، استنشده قصيدة أشجع التي مدحك بها. فقال: الشعر في ربيعة سائر اليوم. فلم يزل به سعيد حتى استنشده فأنشده، فلما بلغ قوله:

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا ... سلت عليه سيوفك الأحلام

فقال له سعيد: والله لو خرس يا أمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر الناس.

وأنشد:

لا تزجر الفتيان عن سوء الرعه ... يا رب هيجا هي خير من دعه

قال: الرعة: حالة الأحمق التي رضي بها.

في كل يوم هامتي مقزعه ... قانعة ولم تكن مقنعه

وقوله مقزعه يقول: أنا أقاتل في كل يوم وأقاتل.

نحن بنو أم البنين الأربعه ... نحن خيار عامر بن صعصعه

؟ المطعمون الجفنة المدعدعه والضاربين الهام تحت الخيضعه المدعدعة: المملوءة. الخيضعة: أصواب الحرب. والخضيعة: صوت غرمول الفرس. وأنشد:

"كأن خضيعة بطن الجوا ... د وعوعة الذئب في الفدفد "

يا واهب المال الجزيل من سعه ... إليك جاوزنا بلادا مسبعه

إذا الفلاة أوحشت في المعمعه ... يخبرك عن هذا خبير فاسمعه

فقال النعمان: وما هو؟ فقال:

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه

قال النعمان: ولم؟ قال:

إن استه من برص ملمعه

قال النعمان: وما على؟ قال:

وإنه يدخل فيها إصبعه ... يدخلها حتى توارى أشجعه

كأنما يطلب شيئا أطمعه

وأنشدنا أبو العباس لخالد بن قيس بن منقذ بن طريف، يقوله لمالك بن بجرة، ورهنته بنو موألة بن مالك في دية، ورجوا أن يقتلوه فلم يفعلوا. وكان يحمق. فقال خالد:

ليتك إذ رهنت آل مؤاله ... حزوا بنصل السيف عند السبله

وحلقت بك العقاب القيعله ... مدبرة بشرط لا مقبله

وشاركت منك بشلو جيأله ... أيا ضياع المائة المجلجله

المجلجلة: المختارة. وكان مالك يقال له شرط.

وأنشدنا أبو العباس:

لا خير في الشيخ إذا ما أجلخا ... وسال غرب عينه ولخا

وكان أكلا قاعدا وشخا ... تحت رواق البيت يغشى الدخا

يريد الدخان.

وانثنت الرجل فكانت فخا ... وكان وصل الغانيات أخا

اجلخ: سقط فلم يتحرك، ولخ: سال. وأخ كقولك أف وتف.

وأنشد لمبشر بن هذيل بن زافر الفزاري، أحد بني شمخ ولد نضلة. بن خمار:

أرسلت فيها قردا لكالكا ... من الذريحيات جلدا آركا

قرد: تقرد شعره واجتمع. ولكالك: عظيم شديد.

يقصر يمشي ويطول باركا ... كأنه مجلل درانكا." (١)

"وجارة البيت لها حجرى ... وحرمات هتكها بجري

والعضائه والبدائه والبوائج، واحدها: بديهة وعضيهة وبائجة.

قال أبو العباس: إذا تزوج الأعجمي بالعربية فولدهما يسمى: المذرع. والمقرف من العجم والعرب: الزري الدني النذل؛ وهو دون الهجين. الفلنقس: الذي جدتاه من قبل أبيه وأمه عجميتان.

العذر والنذر واحد، من قول الله تعالى: " عذرا أو نذرا " الإغريض والوليع: ما في جوف الطلعة. الصعيد: أعلى الأرض وأطيبها، وهو أطيب مما سفل من الأرض؛ لأنه لا يلحق العالي ما يلحق المنهبط. وهو الأصل في أسم الصعيد، ثم لحق الأسم كل تراب طيب.

فإذا درس من الدار الصعيد فلم يبق منها شيء إلا وقد درس.

الرائد: الذي ينظر إلى الدار يرتاد منزلا له ولقومه، فينظر هل يصلح لهم أم لا. وأنشد:

وفقت فيها رائدا أرودها

وهذه الأرجوزة في هذا المجلس.

المطا والمطو: الصاحب. وهو القبو أيضا. أعطي المطو، وهو المطا.

قال أبو العباس: وإذا قال الرجل: تفاعلت من أي شيء كان فهو يقول: دخلت في تلك الحال، وليس من أهلها.

أتيتك يوم يوم قلت كذا، ويوم ليلة فعلت كذا، وليلة ساعة قمت. قال: هذا تكرير لا وقت.

وإذا كان الرجل بفلاة لا أنيس معه ولا أحد، يقال: لا أرض لديه ولا سماء. ومثله حديث قيلة: " أتخرجين وحدك لا أرض معك ولا سماء ".

يستنفض القوم طرفه

يتأمل من الشديد منهم من غيره. وذلك مثل نفضت الطريق أنفضه إذا نظرت إليه. وأنشد للعجير، وقال: قاتله الله ما أشره وأخبثه:

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٧٦

وقائلة عن العجيز تقلبت ... به أبطن بلينه وظهور
رأتني تخاذلت الغداة ومن يكن ... فتى عام عام الماء فهو كبير
فمنهن إدلاجي على كل كوكب ... له من عماني النجوم نظير
فجئت وخصمي يعلكون نيوبهم ... كما وضعت بين الشفار جزور
إلى ملك يستنفض القوم طرفه ... له فوق أعواد السرير زئير
ولي مائح لم يورد الماء قبله ... يعلي وأشطان الطوى كثير
إذا ما القلنسي و ا لعمائم أدرجت ... ففيهن عن صلع الرجال حسور
وظل رداء العصب ملقى كأنه ... سلى فرس بين الرجال عقير
لو أن الصخور الصم يسمعن صلقنا ... لرحن وقد بانت بهن فطور
وأنشد أبو العباس:
هل تعرف الدار عفا صعيدها ... واشتبهت غيطانها وبيدها
وعاد بعدي خلقا جديدها ... وقفت فيها رائدا أرودها
سلوب أسلاب أسيلا جيدها ... مثل الأتان، شبعت قتودها
دار لحود غائم مفيدها ... تحلف بالرحمن لا يصيدها
إلا جميل القوم أو جليدها ... إنا إذا الحرب ذكا وقودها
وهفت الهاتف: من يذودها ... جاءت بنو عمرو تسامي صيدها
على الجياد ثبتت لبودها
قال أبو العباس: يكون هذا دعاء لهم، ويكون أنهم لا يزولون عنها. وفي قول الله عز وجل: " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه " قال: هو جزاء لما قرب وهو " الذي " ويرفع حينئذ، وإذا كان جزاء " لمن " نصب سئل: هل هذا مثل قولك من زيد فأقوم إليه؟ فقال: زيد لا يكون صلة ولا يج ا ب، ولكن لو قيل من أخوك فنقوم إليه، نصب لا غير قال: والاسم ونعته رفع، وما بعد " ما " من صلتها.
قال: وإنما تجعل " ما " مع " ذا " حرفا واحدا ولا تجعل " من " معها. وأملي في ذلك علينا: " من ذا يقوم " من لا يجيء مع ما حرفا واحدا وتكون مع ما وماذا تصنع، يكون ماذا حرفا واحدا، وتصنع عاملا فيها، كأنك قلت ما تصنع، وإنما يجعلون " من " مع " ذا " حرفا واحدا لأن " من " للناس خاصا و " ذا " لكل شيء، وجعلوها مع ما حرفا واحدا، لأن " ما " لكل شيء. و " ذا " لكل شيء. فإذا قالوا من ذا

أخوك؟ لم تكن " من " مع " ذا " حرفا واحدا، فقالوا من ذا أخوك لم يضمروا هو، لأن ذا يتم وينقص مع الذي يضمرون، فإذا قالوا من ذا نأته، كان من قول الفراء والكسائي أن يرفع من بذا وذا بمن، ونأته جواب الجزء. كأنه قال من يكن هذا نأته وإذا أراد الاستفهام قال من ذا فناتيه؟ كأنه قال: من هذا فنأتيه.

وأنشد:." (١)

"فإن لم يدنوا حتى ... ترى رأسيهما راسا

فكذبها وكذبه ... بما قاست وما قاسا

قال: فاستحسنها الرشيد وقال: هل سبقك إلى هذا المعنى أحد؟ فقلت: لا. فقال: علي بالأصمعي. وكانت بيني وبينه نفرة، فأخبره الرشيد باستحسانه الشعر والمعنى، وسأله: هل تعرف شيئا منه؟ قال: كثير، ولكنني حاقن، وأعجلني الرسول عن البول، فخرج ثم رجع، وقد صنع أبياتا مثلها على الراء وعلى القاف، قال فيها: ......يجب البشرا. و.....يعجب الخلقا

وأتمها على هذا وزعم أنه سمعها مذ دهر، فخجلت وانصرفت محزونا. فقلت له لما خرجت: سألتك بالله: ألست الذي صنعتها؟ قال: بلى والله! وأنت أيضا فعاد الرجال.

وكتب إلى الكراني: أنشدني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي لعمه أرجوزة طريفة أولها:

يارب خود من بنات الأحرار ... من آل كسرى في ذرا الزند الوار

يستن في مفرقها مسك الفار ... كأنها من جسد في الأعطار

وزعفران شرق بالأبصار ... عدا على رباتها عرق ضار

يموت فيها فيشل كالطومار ... مستغنيا عن عمرات العطار

وهي نيف وخمسون بيتا.

قال أبو هفان: ليس في وصف وقع شيء على شيء أحسن من قول الأصمعي:

كأنما وقع أقلام الرجال بها ... حس الطراف بوقع المسبل الساري

وهذا يقوله في قصيدته التي يرثى فيها سفيان بن عيينة أنشدنيها ابن فهم عن الأصمعي ومن قول الأصمعي في الحية:

أرقش إن أسبط أوتثني ... حسبت ورسا خالط اليرنا

خالطه من ها هنا وهنا ... إذا تراءاه الحواة استنا

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/١٠١

رزين بن زندورد العروضي

حدثني ابن عمار عن أبيه وعن داود بن جميل أنه مولى طيفور بن منصور الحميري خال المهدي يكنى أبا زهير أخبرني به محمد بن القاسم بن علي بن الصباح وأحمد بن هارون بن إبراهيم وهو شاعر صاحب عروض كان ينزل بغداد. أنشد أحمد بن أبي طاهر لرزين يهجو آل جعفر بن محمد بن الأشعث بن مكلم الذئب الخزاعي وأنشدنيها محمد ابن القاسم قال: أنشدني أبو الطيب عبد الرحيم بن أحمد قال: حدثني أبو نصر محمد بن الأشعث بن جبير بن محمد بن الأشعث أنه قالها في جده فضربه ثلاثمائة سوط

تهتم علينا بأن الذئب كلمكم ... نعم لعمري أبوكم كلم الذيبا

فكيف لو كلم الليث الهصور، إذا ... تركتم الناس مأكولا ومشروبا

هذا السنيدي ما ساوى إتاوته ... يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا

وأنشد " له " دعبل يهجو خزاعة:

أخزاع إن ذكر الفخار فأمسكوا ... وضعوا أكفكم على الأفواه

لا تفخروا بسوى اللواط فإنما ... عند المفاخر فخركم بستاه

وكان يعارض عنان جارية النطاف ويكثر عندها. وذكر محمد بن الحسن أنه ألقى على عنان هذين البيتين وقال قطعيهما. أحدهما:

لم تر عيني كنيحاب وصاحبه ... يضرب حرصا على الدنيا إلى الشام

فلما قالت: مستعلن فاعلن، قال: لا أفعل، ففطنت فأخجلها.

والبيت الآخر:

فلا الزهد يعنيني ولا الحرص نافعي ... على الزبد بالتمر الذي أنا آكله

فلما قطعته قال لها: ظريفة تذكر السوأتين. فأخجلها أيضا.

وحدث محمد بن القاسم قال: حدثني أحمد بن محمد بن هارون قال: حدثني أبو زهير رزين العروضي قال: دخلت على عنان وعندها أعرابي فقالت لي: يابه جاء الله بك على حاجة. قلت: ما هي؟ قالت: هذا الأعرابي يسألني أن أقول بيتا ليجيزه، وقد عسر علي فابتدئ علي بالقول. فقلت:

لقد قل العزاء فعيل صبري ... غداة حمولهم للبين زمت

فقال الأعرابي:

نظرت إلى أواخرها ضحيا ... وقد رفعوا لها عصبا فرنت

وقالت عنان:

كتمت هواهم في الصدر مني ... على أن الدموع على نمت

قال: فكانت أشعرنا.." (١)

"جاء قوم من بني سعد بن زيد مناة بت تميم إلى دعفل النسابة، فسلموا عليه وهو مولي ظهرة الشمس في مشرقه له، فرد عليهم من غير أن يلتفت إليهم، ثم قال لهم: من القوم؟ قالوا: نحن سادة مضر. قال: أنتم إذا قريش الحرم، أهل العز والقدم، والفضل والكرم، والرأي في البهم؛ قالوا: لسنا منهم، قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذا سليم فوارس عضاضها، ومناع أعراضها؛ قالوا: لسنا بهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنت إذا بنو حنظلة أكرمها جدودا وأسهلها خدودا وألينا جلودا، قالوا لسنا بهم، قال: لا؟ قالوا: لا قال: فلا أراكم إلا من زمعات مضر، وأنتم تأبون إلا أن تترقوا في الغلاضم منهم، اذهبوا لا كثر الله بكم من قلة، ولا أعز بكم من ذلة.

أخبرنا أبو عبد الله المرزباني، قال: حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرع، قال: حدثني أبو زينب علي بن ثابت، قال: قال الأصمعي: تصرفت في الأسباب عن باب الرشيد مؤملا للظفر به، والوصول إليه، حتى إذا صرت إلى بعض حرسه خدينا، فإني في ليلة قد نثرت السعادة والتوفيق فيها الأرق بين أجفان الرشيد، إذ خرج خادم فقال: أبا لحضرة أحد ينشد الشعر؟ فقلت: الله أكبر! رب قيد مضيقة قد حله التيسير، فقال لي الخادم: ادخل، فلعلها أن تكون ليلة تعرس في صباحها بالغنى، إن فزت بالحضوة عند أمير المؤمنين، فدخلت، فواجهت الرشيد في بهوه، والفضل بن يحيى إلى جانبه، فوقف الخادم بي بحيث يسمع التسليم، فرد السلام، ثم قال: يا غلام، أرحه قليلا يفرح روعه؛ إن كان قد وجد للروعة حسا، فدنوت قليلا، ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إضاءة مجدك، وبهاء كرمك، مجيران لمن نظر إليك عن اعتراض أذية؛ فقال: ادن، فدنوت، فقال: أساعر أم راوية؟ فقلت: راوية لكل ذي جد وهزل، بعد أن يكون محسنا. فقال: تالله ما رأيت ادعاء أعم! فقلت: أنا على الميدان، فأطلق من عناني يا أمير المؤمنين، فقال: " وقد أنصف القارة من راماها "؛ ثم قال: ما معنى هذه الكلمة بدئا؟ قلت: فيها قولان، القارة هي الحرة من الأرض، وزعمت الرواة أن القارة كانت رماة للتبابعة، والملك إذ ذاك أبو حسان، فواقف عسكره عسكرا للسغد، فخرج فارس من السغد، وقد وضع سهمه في كبد قوسه فقال: أين رماة العرب؟ فقالت العرب: أنصف القارة من راماها، فقال لي الرشيد: أصبت، ثم قال: أتروي لرؤبة بن العجاج، والعجاج شيئا؟

(١) الورقة محمد بن داود بن الجراح ص/٨

فقلت: هما شاهدان لك بالقوافي، وإن غيبا عن بصرك بالأشخاص؛ فأخرج من ثني فرشه رقعة، ثم قال: أنشدني " من الزجر "

أرقني طارق هم أرقا

فمضيت فيها مضي الجواد في متن ميدانه، تهدر بي أشداقي، فلما صرت إلى مديحه لبني أمية ثنيت لساني إلى امتداحه للمنصور في قوله:

قلت لزير لم تصله مريمه

فلما رآني قد عدلت من أرجوزة إلى غيرها قال: أعن حيرة أم عن عمد؟ قلت: عن عمد تركت كذبه إلى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده، فقال الفضل: أحسنت بارك الله عليك! مثلك يؤهل لمصل هذا المجلس، فلما أتيت على آخرها، قال لي الرشيد: أتروي كلمة عدي بن الرقاع: " من الكامل "

عرف الديار توهما فاعتادها

قلت: نعم، قال: هات، فمضيت فيها حتى إذا صرت إلى وصفه الجمل قال لي الفضل: ناشدتك الله أن تقطع علينا ما أمتعتنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جمل أجرب، فقال الرشيد: اسكت، فالإبل هي التي أخرجتك عن دارك، واستلبت تاج ملكك، ثم ماتت وعملت جلودها سياطا ضربت بها أنت وقومك، فقال الفضل: لقد عوقب على غير ذنب، والحمد لله! فقال الرشيد: أخطأت، الحمد لله على النعم، ولو قلت. وأستغفر الله لكنت مصيبا، ثم قال لي: امض في أمرك، فأنشدته حتى إذا بلغت إلى قوله:

تزجي أغن كأن إبرة روقه

استوى جالسا وقال: أتحفظ في هذا ذكرا؟ قلت: نعم، ذكرت الرواة أن الفرزدق قال: كنت في المجلس وجرير إلى جانبي، فلما ابتدئ عدي في قصيدته قلت لجرير مسرا إليه: هلم نسخر من هذا الشامي، فلما ذقنا كلامه يئسنا منه، فلما قال:

تزجي أغن كأن إبرة روقه." (١)

"فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضل بمثلها، فنظر إلى جارية تختلف كأنها لؤلؤة فقال: يا أمير المؤمنين أنا ميت في ليلتي هذه فإذا مت فمر أن أدفن في بطن هذه الجارية. فقال له الرشيد: خذها لا بارك الله لك فيها! قال أبو نواس: فأخذتها وانصرفت بمثل الشمس حسنا وفي منزلي غلام مثل القمر، فلقيني محمد بن يسير الشاعر فقال: أتيتك مهنئا بما حباك به أمير المؤمنين. فقلت: نعمة تتبعها

---

(١) أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع ص/١٨

نقمة. قال: ولم ذاك؟ فقلت: عندي غلام مثل القمر وهذه مثل الشمس وإن جمعتهما أتخوف ما تعلم وإن أفردت الجارية لم آمن عليها وغلامي لا بد منه. قلت: اجعلها عند بعض إخوانك إلى وقت حاجتك إليها. قلت: فلعل الحارس هو المتحرس منه. قال: فصيرها عند عجوز تثق بها، قلت: لعلي أسترعي الذئب! قال: ثم افترقنا، فالتقى معه أبو نواس بعد ثلاثة أيام فقال له: يا محمد بن يسير ما على الأرض شر منك، شاورتك في أمر فلم تفتح علي فيه شيئا فلما فارقتك ازدحم علي الرأي المصيب. قال محمد فماذا صنعت؟ قال: زوجت الشمس من القمر فحصلتهما لأقضي بهما وطري! قال: كان الشيء عليك حلال فجعلته حراما. قال: يا أحمق شاورتك في الحلال والحرام! إنما قلت كيف الرأي في تحصيلهما! ثم أنشأ:

زوجت هذاك بهذه لكي ... أنكح ثنتين فثنتين

أنكح هذه مرة ثم ذا ... أدير رمحا بين صفين

متعت نفسي بهما لذة ... يا من رأى مطلع شمسين

وحدثنا محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وهو أمير البصرة قال: كان بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعرا ظريفا وكنت آنس به فأردت أن أخدعه فقلت: يا أبا نزار أنت شاعر وظريف والمأمون أجود من السحاب الحافل والريح العاصف فما يمنعك منه؟ قال: ما عندي ما أتحمل به. قلت: أنا أعطيك نجيبا فارها ونفقة سابغة تخرج إليه وقد امتدحته فإنك إن حظيت بلقائه صرت إلى أمنيتك. قال: والله أيها الأمير إني لا أظنك صادقا. قلت: أجل، فدعوت بنجيبة فارهة. فقال: هذه إحدى الحسنيين فما بال الأخرى؟ فدعوت له بثلاثمائة درهم. قال: وهذه الثانية، قال: أحسبك أيها الأمير قصرت في النفقة. قال: هي لك كافية إن قبضت يدك عن السرف. قال: ومتى رأيت السرف في أكابر بني سعد فكيف في أصاغرها؟ فأخذ النجيبة والنفقة ثم عمل أرجوزة ليست بطويلة فأنشدنيها وحذف منها ذكري. فقلت له: ما صنعت شيئا. قال: وكيف ذلك؟ قلت: تأتي الخليفة وأنت وافد فلا تثني على أميرك! قال: أيها الأمير أردت أن تخدعني فوجدتني خداعا. أما والله ما لكرامتي حملتني وجدت لي بمالك الذي ما رامه أحد إلا جعل الله خده الأسفل ولكن لأذكرك! قلت: فأنشدني ما قلت. فأنشدني، فقلت: أعنت وأجدت. فتركني وخرج حتى أتى الشأم والمأمون بسلغوس، فأخبرني قال: بينا أنا غزاة قرة قد ركبت نجيبتي ولبست أطماري وأنا أريد العسكر فإذا أنا بكهل على بغل فاره ما يقر قراره ولا يدرك خطاه، فتلقاني مكافحة ومواجهة وقال: السلام عليكم، بكلام جهوري ولسان بسيط. فقلت: وعليكم السلام. فقال: قف إن شئت. فوقفت، فتضوعت منه رائحة المسك الأذفر. فقال: ممن؟ قلت: رجل من مضر. قال: ونحن من مضر، ثم ماذا؟ قلت: من بني تميم.

قال: وما بعدهم؟ قلت: من بني سعد. قال: هيه، فما أقدمك؟ قلت: قصدت هذا الملك الذي ما سمعت بمثله أندى راحة ولا أوسع باحة ولا أطول باعا ولا أمد يفاعا منه. قال: فما الذي قصدته به؟ قلت: شعر طيب يلذ على أفواه الرواة ويحلو في أذن المستمعين. قال: فأنشدنيه. فمضيت وقلت: يا ركيك أخبرك أني قصدت الخليفة بشعر قلته ومديح حبرته فتقول أنشدنيه؟ فقال: وما الذي تأمل فيه؟ قلت: إن كان على ما ذكر لي فألف دينار. قال: أنا أعطيك ألف دينار إن رأيت الشعر جيدا والكلام عذبا وأضع عنك العناء وطول الترداد، متى تصل أنت إلى الخليفة؟ بينك وبينه عشرة آلاف رامح ونابل. قلت: فلي عليك الله أن تفعل؟ قال: لك الله علي أن أفعل. قلت: ومعك مال؟ قال: بغلي هذا خير من ألف دينار أنزل لك عن ظهره. قال: فغضبت وعارضتني مرة بني سعد وخفة أحلامها وقلت: ما يساوي هذا البغل، هذا النجيب! قال: فدع عنك هذا ولك الله أن أعطيك ألف دينار، فأنشدته الأرجوزة وقلت:

مأمون يا ذا المنن الشريفه ... وصاحب المرتبة المنيفه." (١)

"وقائد الكتيبة الكثيفه ... هل لك في أرجوزة ظريفه

أظرف من فقه أبي حنيفه ... لا والذي أنت له خليفه

ما ظلمت في أرضنا عفيفه ... أميرنا شكته خفيفه

وما اجتبى شيئا سوى الوظيفة ... فالذئب والنعجة في سقيفه

واللص والتاجر في قطيفه

فوالله ما أتممت إنشادها حتى جاءني زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق وهم يقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فأخذني القلق، ونظر إلي بتلك الحال وشملي قد تبدد فقال: لا بأس عليك! قلت: يا أمير المؤمنين أمعذري أنت؟ قال: نعم. ثم التفت إلى خادم في جانبه وقال له: أعطه ما معك، فأخرج له كيسا فيه ثلاثة آلاف دينار وقال: هاك سلام عليك، فكان آخر العهد به.

حدثنا إبراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاك قال: دخلت أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم بالله فخرج علينا كالحا فجاء إيتاخ وقال: الملهون على الباب مخارق وعلويه وفلان وفلان. فقال: اغرب، عليك وعليهم لعنة الله! قال: فتبسمت إلى محمد وتبسم إلي. فقال المعتصم: مم تبسمت يا حسين؟ قلت: من شيء خطر لي، قال: هاته، فأنشدته:

انف عن قلبك الحزن ... بدنو من السكن

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١١٥

وتمتع بكر طر ... فك في وجهه الحسن

فدعا بألفي دينار، ألف لي وألف لمحمد بن عمرو. فقلت: يا أمير المؤمنين الشعر لي فما معنى ألف لمحمد؟ قال: لأنه جاء معك. وأمر الملهين بالدخول فأدخلوا، فما زال ينشد الشعر، ولقد قام يريد البول فسمعته يردده.

قال أبو العيناء: أنشدني المعتصم بعقب مدح جرى لبغداد:

سقاني بعينيه كأس الهوى ... فظلت وبي منه مثل اللمم

بعيني مهاة شقيقته ... وشنب عذاب وفرع أحم

قال أبو العيناء: فتوهمت أنه يعني سر من رأى ويكني عنها بذلك الكلام، فقلت: يا أمير المؤمنين قال مروان في جدك قريش: الأبلج ذو البهاء غيث العفاة غد الأنواء وهم زمام الدولة الزهراء. فقال: قل يا أبا عبد الله في مدح بني هاشم لك ولغيرك فلقد أصبت مقالا، فأنشدته لمروان بن أبي حفصة:

إلى ملك مثل بدر الدجى ... عظيم الفناء رفيع الدعم

قريع نزار غداة الفخار ... ولو شئت قلت جميع الأمم

له كف جود تفيد الغنى ... وكف تبيد بسيف النقم

فقال: زدني، فأنشدته:

انتجعي يا ناق ملك غالب ... قريش بطحاء أولي الأهاضب

والرأس ممدود على المناكب ... مد القباطي على المشاجب

فقال: زدني، فأنشدته:

يا قطب رجراجة الملحاء ... ومنزل البدر من السماء

والمجتدي في السنة العجفاء

فقال: حسبك يا أبا عبد الله. ثم التفت إلى جارية بين يديه فقال: عشر بدر ووصيفة وفرسا ومملوكا وخمسين ثوبا الساعة، فجيء بذلك كله، فأعطاه إياه وانصرف. فقال له الناس: يا أبا العيناء ما هذا؟ قال: مال الله على يد عبد الله، الحمد لله والشكر لأمير المؤمنين ما دامت السماء وما حملت مقلتاي الماء.

قال أحمد بن أبي طاهر: أخبرني مروان بن أبي الجنوب قال: لما استخلف المتوكل بعثت إليه بقصيدة مدحت فيها ابن أبي دؤاد وفي آخرها بيتان ذكرت فيهما ابن الزيات بين يدي ابن أبي دؤاد وهما:

وقيل لي الزيات لاقى حمامه ... فقلت أتاني الله بالفتح والنصر

لقد حفر الزيات بالغدر حفرة ... فألقي فيها بالخيانة والغدر

فلما صارت القصيدة في يدي ابن أبي دؤاد ذكر لك للمتوكل وأنشده البيتين، فقال: احضرنيه. قال: هو باليمامة. قال: يحمل. قلت: عليه دين. قال: كم؟ قلت: ستة آلاف دينار. قال: يعطاها. فأعطيت ذلك وحملت وصرت إلى سر من رأى وامتدحت المتوكل بقصيدة أقول فيها:

رحل الشباب وليته لم يرحل ... والشيب حل وليته لم يحلل

فلما صرت من القصيدة إلى هذا البيت:

كانت خلافة جعفر كنبوة ... جاءت بلا طلب ولا بتبخل

وهب الإله له الخلافة مثلما ... وهب النبوة للنبي المرسل

فأمر لي بخمسين ألف درهم.." (١)

"وكاد يقتلني يوما بذي خشب ... وكاد يقتلني يوما بسلمان

فقال: هذا رجل أفلت من الموت أربع مرات! لا يموت هذا أبدا.

الشيباني قال: بلغني أن أعرابيين ظريفين من شياطين العرب حطمتهما سنة، فانحدار إلى العراق؛ فبينما هما يتماشيان في السوق- واسم أحدهما خندان- إذا فارس قد أوطأ دابته رجل خندان، فقطع إصبعا من أصابعه، فتعلقا به حتى أخذا أرش «١» الإصبع، وكانا جائعين مقرورين، فلما صار المال بأيديهما قصدا إلى بعض الكرايج «٢» ، فابتاعا من الطعام ما اشتهيا، فلما شبع صاحب خندان أنشأ يقول:

فلا غرثة ما دام في الناس كربج ... وما بقيت في رجل خندان إصبع «٣»

أعرابية وابنها:

وهذا شبيه قول أعرابية في ابنها، وكان لها ابن شديد العرام «٤» ، كثير القتال للناس، مع ضعف أسر ورقة عظم، فواثب مرة فتى من الأعراب، فقطع الفتى أنفه، فأخذت أمه دية أنفه؛ فحسن حالها بعد فقر مدقع؛ ثم واثب آخر، فقطع أذنه؛ ثم أخذت دية أذنه فزادت في المال وحسن الحال؛ ثم واثب آخر فقطع شفته؛ ثم أخذت دية شفته؛ فلما رأت ما صار عندها من الإبل والبقر والغنم والمتاع بجوارح ابنها، ذكرته في أرجوزة لها تقول فيها:

أحلف بالمروة حقا والصفا ... أنك خير من تفاريق العصا

فقلت لأعرابي: ما تفاريق العصا؟ قال: العصا تقطع ساجورا، ثم يقطع الساجور أوتادا، ثم تقطع الأوتاد

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١١٦

أشظة.

لبعض الأعراب في الحج:

الأصمعي قال: خرج أعرابي إلى الحج مع أصحاب له، فلما كان ببعض الطريق." (١)

"إن الخلافة لن ترضى ولا رضيت ... حتى عقدت لها في رأسك التاجا

ولم يكن مثل هذه الغزاة لملك من الملوك في الجاهلية والإسلام.

وله غزاة مارشن «١» التي كانت أخت بدر وحنين، وقد ذكرناها على وجهها في الأرجوزة التي نظمتها في مغازيه كلها من سنة إحدى وثلاثمائة إلى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وأوقفناها.

ومن مناقبه أن الملوك لم تزل تبني على أقدارها، ويقضى عليها بآثارها، وأنه بنى في المدة القليلة ما لم تبن الخلفاء في المدة الطويلة، نعم: لم يبق في القصر الذي فيه مصانع أجداده ومعالم أوليته بنية «٢» إلا وله فيها أثر محدث، إما تزييد أو تجديد.

ومن مناقبه أنه أول من سمى أمير المؤمنين من خلفاء بني أمية بالأندلس.

ومن مناقبه التي لا أخت لها ولا نظير، ما أعجز فيه من بعده، وفات فيه من قبله، من الجود الذي لم يعرف لأحد من أجواد الجاهلية والإسلام إلا له؛ وقد ذكرت ذلك في شعري الذي أقول فيه:

يا بن الخلائف والعلا للمعتلي ... والجود يعرف فضله للمفضل

نوهت بالخلفاء بل أخملتهم ... حتى كأن نبيلهم لم ينبل

أذكرت بل أنسيت ما ذكر الألى ... من فعلهم فكأنه لم يفعل

وأتيت آخرهم وشأوك فائت ... للآخرين ومدرك للأول

ألآن سميت الخلافة باسمها ... كالبدر يقرن بالسماك الأعزل «٣»

تأبى فعالك أن تقر لآخر ... منهم وجودك أن يكون لأول

وهذه الأرجوزة التي ذكرت جميع مغازيه وما فتح الله عليه فيها في كل غزاة، وهي:." (٢)

"وأوثق الإمام بالعهود ... وجعل الله من الشهود

فقبل الإمام من أيمانه ... ورده عفوا إلى مكانه

ثم أتته ربة البشاقص ... تدلي إليه بالوداد الخالص

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٧١/٤

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٤١/٥

وأنها مرسلة من عنده ... وجدها متصل بجده

واكتفلت بكل بنبلوني ... وأطلقت أسرى بني ذي النون

فأوعد الإمام في تأمينها ... ونكب العسكر من حصونها

ثم مضى بالعز والتمكين ... وناصرا لأهل هذا الدين

في جملة الرايات والعساكر ... وفي رجال الصبر والبصائر

إلى عدا الله من الجلالق ... وعابدي المخلوق دون الخالق

فدمروا السهول والقلاعا ... وهتكوا الزروع والرباعا

وخربوا الحصون والمدائنا ... وأقفروا من أهلها المساكنا

فليس في الديار من ديار ... ولا بها من نافخ للنار

فغادروا عمرانها خرابا ... وبدلوا ربوعها يبابا «١»

وبالقلاع أحرقوا الحصونا ... وأسخنوا من أهلها العيونا «٢»

ثم ثنى الإمام من عنانه ... وقد شفى الشجي من أشجانه

وامن القفار من أنجاسه ... وظهر البلاد من أرجاسها

انتهت الأرجوزة وكمل كتاب العسجدة الثانية من أخبار الخلفاء." (١)

"لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم «١»

فهم الفتى الأزدي إنفاق ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام أني هجوته ... ولكنني فضلت أهل المكارم

واعلم أن تقية الشعراء من حفظ الأعراض التي أمر الله تعالى بحفظها، وقد وضعنا في هذا الكتاب بابا فيمن وضعه الهجاء، ومن رفعه المدح.

تيم عامل زياد ومادح له

وكان لزياد عامل على الاهواز يقال له تيم، فمدحه رجل من الشعراء، فلم يعطه شيئا، فقال الشاعر: اما اني لا أهجوك، ولكني أقول فيك ما هو شر عليك من الهجاء. فدخل على زياد فأسمعه شعرا مدحه فيه، وقال في بعضه:

وكائن عند تيم من بدور ... إذا ما صفدت تدعو زيادا «٢»

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٦٥/٥

دعته كي يجيب لها وشيكا ... وقد ملئت حناجرها صفادا «٣»

فقال زياد: لبيك يا بدور! ثم أرسل فيه فأغرمه مائة ألف.

باب في رواة الشعر

قال الأصمعي: ما بلغت الحلم «٤» حتى رويت اثنى عشر ألف أرجوزة للأعراب.

كان خلف الأحمر أروى الناس للشعر وأعلمهم بجيده.

قال مروان بن أبي حفصة: لما مدحت المهدي بشعري الذي أوله:

طرقتك زائرة فحي خيالها ... بيضاء تخلط بالحياء دلالها

أردت أن أعرضه على قراء البصرة، فدخلت المسجد الجامع، فتصفحت الحلق فلم." (١)

"كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه: قد مضى قولنا في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه.

ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أعاريضه وعلله، وما يحسن ويقبح من زحافه، وما ينفك من الدوائر الخمس من الشطور التي التي قالت عليها العرب والتي لم تقل، وتلخيص جميع ذلك بمنثور من الكلام يقرب معناه من الفهم، ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة، فأكملت جميع هذه العروض في هذه الكتاب- الذي هو جزءان، فجزء للفرش وجزء للمثال- مختصرا مبينا مفسرا؛ فاختصرت للفرش أرجوزة، وجمعت فيها كل ما يدخل العروض ويجوز في حشو الشعر من الزحاف، وبينت الأسباب والأوتاد، والتعاقب والتراقب، والخروم والزيادة على الأجزاء، وفك الدوائر- في هذا الجزء؛ واختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة، على ثلاثة وستين ضربا من ضروب العروض، وجعلت المقطعات رقيقة غزلة، ليسهل حفظها على ألسنة الرواة؛ وضمنت في آخر كل مقطعة منها بيتا قديما متصلا بها وداخلا في معناها من الأبيات التي استشهد بها الخليل في عروضه، لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها.

مختصر الفرش

الساكن والمتحرك:

اعلم أن أول ما ينبغي لصاحب العروض أن يبتديء به، معرفة الساكن." (٢)

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٥٦/٦

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٧٠/٦

"باب الخرم

اعلم أن الخرم لا يدخل إلا في كل جزء أوله وتد، وذلك ثلاثة أجزاء: فعولن، مفاعلتن، مفاعيلن؛ وهو سقوط حركة من أول الجزء؛ وإنما منعه أن يدخل في السبب، أنك لو أسقطت من السبب حركة بقي ساكن، ولا يبدأ بساكن أبدا.

ولا يدخل الخرم إلا في أول البيت، فإذا أدخل الخرم «فعولن» قيل له أثلم؛ فإذا دخل القبض مع الخرم قيل له أثرم؛ فإذا دخل الخرم مفاعلتن قيل له أعضب؛ فإذا دخله العصب مع الخرم قيل له أقصم؛ فإذا دخل الخرم مفاعيلن قيل له أخرم؛ فإذا دخله الكف مع الخرم قيل له أخرب؛ فإذا دخله القبض مع الخرم قيل له أشتر؛ وكل ما لم يدخله الخرم فهو الموفور.

باب التعاقب والترقب

اعلم أن التعاقب يدخل بين السببين المتقابلين في حشو الشعر حيثما كانا، ولا يكونان مع جميع العروض إلا في أربعة أشطار: في المديد، والرمل، والخفيف، والمجتث؛ وقد بينا جميع ذلك في موضعه؛ فما عاقبه ما قبله فهو صدر، وما عاقبه ما بعده فهو عجز، وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان، وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده فهو بريء.

والتراقب بين السببين المتقابلين من فاصلة واحدة؛ ولا يدخل التراقب من جميع العروض إلا في المضارع، والمقتضب؛ وقد فسرناه هنالك.

وقد نظمنا جميع ما ذكرناه من هذه الأبواب في أرجوزة، ليسهل حفظها على المتعلم؛ إذ كان حفظ المنظوم أسهل من حفظ المنثور؛ وقد ذكرنا فيها كل الدوائر الخمس وما ينفك من كل دائرة من عدد الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل عليها وموضع الزحاف منها.." (١)

"واعلم أن الدائرة الأولى مؤلفة من أربعة أجزاء: سباعيين مع خماسيين وهي:

فعولن، مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن.

والدائرة الثانية من ثلاثة أجزاء سباعية، وهي:

مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن.

والدائرة الثالثة مؤلفة من ثلاثة أجزاء سباعية، وهي:

مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعيلن.

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦/٢٧٥

والدائرة الرابعة مؤلفة من ثلاثة أجزاء سباعية، وهي:

مستفعلن، مفعولات، مستفعلن.

والدائرة الخامسة مؤلفة من أربعة أجزاء خماسية وهي:

فعولن، فعولن، فعولن، فعولن.

واعلم أن كل دائرة من هذه الدوائر ينفك من رأس كل سبب وكل وتد فيها شطر؛ وقد بينا جميع ذلك في الدوائر، وأسماء الشطور التي تنفك عنها.

وهذه أرجوزة العروض:

بالله نبدا وبه التمام ... وباسمه يفتتح الكلام

يا طالب العلم هو المنهاج ... قد كثرت من دونه الفجاج «١»

وكل علم فله فنون ... وكل فن فله عيون

أولها جوامع البيان ... وأصلها معرفة اللسان

فإن في المجاز والتأويل ... ضلت أساطير ذوي العقول

حتى إذا عرفت تلك الأبنية ... واحدها وجمعها والتثنيه

طلبت ما شئت من العلوم ... ما بين منثور إلى منظوم

فداو بالإعراب والعروض ... داءك في الإملاء والقريض «٢»." (١)

"من قابض يقبض العريض إذا ... ركب سهم الحتوف في وتره

دافع عنه العظيم قدرته ... صولة ليث يزيد في خمره

حتى أتانا ونار شربته ... تعرف في سمعه وفي بصره

أزعر قد طار عن مفارقه ... وحف أثيث النبات من شعره

حدثني الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو نخيلة على المنصور فأنشده أرجوزة منها:

قل للأمير الواحد الموحد ... إن الذي ولاك رب المسجد

خلافة تبلغ أقصى المسند ... فيكم على رغم أنوف الحسد

ليس ولي عهدها بالأرشد ... وهي على جوز وبعد مقصد

مهدلها قصد السبيل تهتدي ... عيسى فرحلها إلى محمد

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦/٢٧٦

حتى تكون من يد إلى يد ... فقد رضينا بالهمام الأمرد
وقد عقدنا غير أن لم نشهد ... وغير أن العقد لم يؤكد

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثني أبي عن محمد ابن قيس الأشعثي، قال لما قال أبو نخيلة ما قال: ليس ولي عهدها بالأرشد؛." (١)

"فاحتذى معانيه واقتصها، فجذبته المعاني واضطرته إلى أن حكى لفظه في هذا، فصار يشبه لفظ أبي تمام، ولفظ البحتري في أكثر هذه أسهل؛ ثم ردد هذا المعنى البحتري فقال واستعاره للسيف:

مشرق للندى ومن حسب السي ... ف لمستله ضياء حديده
ضحكات في إثرهن العطايا ... وبروق السحاب قبل رعوده

ثم ردد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر:

يوليك صدر اليوم قاصية الغنى ... بفوائد قد كن أمس مواعدا
سوم السحائب ما بدأن بوارقا ... في عارض إلا ثنين رواعدا

ثم ردد المعنى الأول بحاله، فقال في المعتز بالله وأحسن:

متهلل طلق إذا وعد الغنى ... بالبشر أتبع بشره بالنائل
كالمزن إن سطعت لوامع برقه ... أجلت لنا عن ديمة أو وابل

وهذا المعنى فإنما ابتدأه أبو نواس، فقال يمدح قوما من قريش في أرجوزة وصف فيها الحمام:

بشرهم قبل النوال اللاحق ... كالبرق يبدو قبل جود دافق
والغيث يخفي وقعه لدرامق ... ما لم تجده بدليل البارق

ومن تبحر شعر أبي تمام وجد كل محسن بعده لائذا به، كما أن كل محسن بعد بشار لائذ ببشار، ومنتسب إليه من أكثر إحسانه، قال أبو تمام:

فسواء إجابتي غير داع ... ودعائي بالقاع غير مجيب

فقال البحتري نسخا له:

وسألت من لا يستجيب فكنت في اس ... تخباره كمجيب من لا يسأل

وقال أبو تمام:

إذا القصائد كانت من مدائحهم ... يوما فأنت لعمري من مدائحها

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/٣١٠

فقال البحتري:

ومن يكن فاخرا بالشعر يذكر في ... أصنافه فبك الأشعار تفتخر

وقال أبو تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

فقال البحتري:

ولن تستبين الدهر موضع نعمة ... إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

وقال أبو تمام:

بخل تدين بحلوه وبمره ... فكأنه جزء من التوحيد

فقال البحتري:

وتدين بالبخل حتى خلته ... فرضا يدان به الإله ويعبد

وقال أبو تمام:

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا ... عذب تحدر من غمام واحد

وإنما أخذه أبو تمام من قول الفرزدق:

يا بشر أنت فتى قريش كلها ... ويشي وريشك من جناح واحد

فقال البحتري:

وأقل ما بيني وبينك أننا ... نرمي القبائل عن قبيل واحد

وقال أبو تمام:

ثوى بالمشرقين لهم ضجاج ... أطار قلوب أهل المغربين

وإنما أخذه أبو تمام من قول مسلم:

لما نزلت على أدنى بلادهم ... ألقى إليك الأقاصي بالمقاليد

فقال البحتري:

غدا غدوة بين المشارق إذ غدا ... فبث حريقا في أقاصي المغارب

وجاذبني يوما بعض من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم، ويقدم غيره بلا دراية فقال: أيحسن أبو تمام أن يقول كما قال البحتري:

تسرع حتى قال من شهد الوغى ... لقاء أعاد أم لقاء حبائب؟

فقلت له: وهل افتض هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله:
حن إلى الموت حتى ظن جاهله ... بأنه حن مشتاقا إلى وطن
ولولا أن بعض أهل الأدب ألف في أخذ البحتري من أبي تمام كتابا، لكنت قد سقت كثيرا مثل ما ذكرنا، ولكنني أكره إعادة ما ألف، وأجتنب أن أجتذب من الأدب ما ملك قبلي، إلا أنني سآتي بأبيات من جملة ذلك تدل على جميعه إن شاء الله: قال أبو تمام:." (١)

"سمعت الحسن بن الحسن بن رجاء يحدث أبا سعيد الحسن بن الحسين الأزدي، أن أباه رأى أبا تمام يوما يصلي صلاة خفيفة، فقال له: أتم يا أبا تمام. فلما انصرف من صلاته قال له: قصر المال، وطول الأمل، ونقصان الجدة، وزيادة الهمة، يمنع من إتمام الصلاة، لا سيما ونحن سفر، فكان أبي يقول: وددت أنه يعاني فروضه كما يعاني شعره، وأني مغرم ما يثقل غرمه؟.

وقد ادعى قوم عليه الكفر بل حققوه، وجعلوا ذلك سببا للطعن على شعره، وتقبيح حسنه، وما ظننت أن كفرا ينقص من شعر، ولا أن إيمانا يزيد فيه. وكيف يحقق هذا على مثله، حتى يسمع الناس لعنه له، من لم يشاهده ولم يسمع منه، ولا سمع قول من يوثق به فيه؟ وهذا خلاف ما أمر الله عز وجل، ورسوله عليه السلام به، ومخالف لما عليه جملة المسلمين. لأن الناس على ظاهرهم حتى يأتوا بما يوجب الكفر عليهم بفعل أو قول، فيرى ذلك أو يسمع منهم، أو يقوم به بينة عليهم.

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال: دخلت على أبي تمام وهو يعمل شعرا، وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم، فقلت: ما هذا؟ قال: اللات والعزى، وأنا أعبدهما من دون الله مذ ثلاثون سنة.

وهذا إذا كان حقا فهو قبيح الظاهر، ردئ اللفظ والمعنى، لأنه كلام ماجن مشعوف بالشعر. والمعنى أنهما قد شغلاني عن عبادة الله عز وجل، وإلا فمن المحال أن يكون عبد اثنين لعله عند نفسه أكبر منهما، أو مثلهما، أو قريب منهما. على أنه ما ينبغي لجاد ولا مازح أن يلفظ بلسانه، ولا يعتقد بقلبه، ما يغضب الله عز وجل، ويتاب من مثله؛ فكيف يصح الكفر عند هؤلاء على رجل، شعره كله يشهد بضد ما اتهموه به، حتى يلعنوه في المجالس؟ ولو كان على حال الديانة لأغروا من الشعراء بلعن من هو صحيح الكفر، واضح الأمر، ممن قتله الخلفاء - صلوات الله عليهم - بإقرار وبينة، وما نقصت بذلك رتب أشعارهم، ولا ذهبت جودتها، وإنما نقصوا هم في أنفسهم، وشقوا بكفرهم.

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٤

وكذلك ما ضر هؤلاء الأربعة، الذين أجمع العلماء على أنهم أشعر الناس: امرأ القيس والنابغة الذبياني وزهيرا والأعشى، كفرهم في شعرهم، وإنما ضرهم في أنفسهم. ولا رأينا جريرا والفرزدق يتقدمان الأخطل عند من يقدمهما عليه بإيمانهما وكفره، وإنما تقدمهما بالشعر. وقد قدم الأخطل عليهما خلق من العلماء، وهؤلاء الثلاثة طبقة واحدة، وللناس في تقديمهم آراء.

حدثني القاسم بن إسماعيل قال، حدثنا أبو محمد التوجي عن خلف الأحمر قال: سئل حماد الراوية عن جرير والفرزدق والأخطل أيهم أشعر؟ فقال: الأخطل، ما تقول في رجل قد حبب إلى شعره النصرانية! وهذا أيضا مزح من حماد، وفرط شعف بشعر الأخطل. ولو تأول الناس عليه كما تأولوا على أبي تمام لكان ما قال قبيحا، وما أحسب شعر أبي تمام، مع جودته وإجماع الناس عليه، ينقص بطعن طاعن عليه في زماننا هذا، لأني رأيت جماعة من العلماء المتقدمين، ممن قدمت عذرهم في قلة المعرفة بالشعر ونقده وتمييزه، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم، وقد طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه، ووضعوا عند أنفسهم منه، فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذي، وهو يأخذ بما طعنوا عليه الرغائب من علماء الملوك، ورؤساء الكتاب، الذين هم أعلم الناس بالكلام منثوره ومنظومه، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه ويشفع لهم؛ وكل محسن فهو غلام له، وتابع أثره.

ومن الإفراط في عصبيتهم عليه، ما حدثني به أبو العباس عبد الله بن المعتز قال: حدثت إبراهيم بن المدبر – ورأيته يستجيد شعر أبي تمام ولا يوفيه حقه – بحديث حدثنيه أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي، وجعلته مثلا له، قال: وجه بي أبي إلى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعارا، وكنت معجبا بشعر أبي تمام، فقرأت عليه من أشعار هذيل، ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل:

وعاذل عذلته في عذله ... فظن أني جاهل من جهله

حتى أتممتها، فقال: اكتب لي هذه، فكتبتها له، ثم قلت: أحسنة هي؟ قال: ما سمعت بأحسن منها! قلت: إنها لأبي تمام فقال: خرق خرق!.." (١)

"حدثني أبو صالح الكاتب قال، سمعت أبا العنبس يقول، وكان جارا لي: راسل أبو تمام أم البحتري في التزويج بها، فأجابته وقالت له: اجمع الناس للإملاك، فقال: الله أجل من أن يذكر بيننا، ولكن نتماسح ونتسافح، فكان معها بلا نكاح.

وهذا إنما كذبه أبو العنبس، واحتذى به حديثا حدثه به الكديمي عن الأصمعي قال: جاء أسود وسوداء

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٢٢

إلى أبي مهدية فقالا له: قد أردنا التزويج فاخطب لنا، فقال: إن الله أجل من أن يذكر بينكما، فاذهبا فاصطكا لعنكما الله!.

وقال قوم: هو حبيب بن تدوس النصراني، فغير فصير أوسا.

حدثنا جماعة من ابن الدقاق قال، قرأنا على أبي تمام أرجوزة أبي نواس التي مدح بها الفضل ابن الربيع:

وبلدة فيها زور

فاستحسنها وقال: سأروض نفسي في عمل نحوها، فجعل يخرج إلى الجنينة، ويشتغل بما يعمله، ويجلس على ماء جار، ثم ينصرف بالعشى، فعمل ذلك ثلاثة أيام، ثم خرق ما عمل وقال: لم أرض ما جاءني.

حدثني أحمد بن سعيد قال، حدثنا محمد بن عمرو قال، قال ابن الخثعمي الشاعر: جن أبو تمام في قوله:

تروح علينا كل يوم وتغتدي ... خطوب يكاد الدهر منهن يصرع

أيصرع الدهر؟ قال: فقلت له: هذا بشار يقول:

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا ... صحوت، وإن ماق الزمان أموق

قال: فسكت، قال: فقلت له: وأبوك يقول:

ولين لي دهري بأتباع جوده ... فكدت للين الدهر أن أعقد الدهرا

الدهر يعقد؟ قال: فسكت.

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام:

قد جاءني والمقال مختلف ... شعر أبي ناقص على بعده

فكان كالسهم صاف عن سدد القو ... ل وعن قصده وعن أمده

ما رواه أبو تمام

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال، حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عتاب قال، حدثني أبو تمام الطائي قال: مر الطرماح بمسجد البصرة، وهو يخطر في مشيته، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: أنا الذي أقول:

لقد زادني حبا لنفسي أنني ... بغيض إلى كل امرئ غير طائل

إذا ما رآني قطع الطرف دونه ... ودوني فعل العارف المتجاهل

ملأت عليه الأرض حتى كأنها ... من الضيق في عينيه كفة حابل

حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال، حدثني أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر قال، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال، حدثنا العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق - وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد - قال: إني لفي مجلس يزيد بن الوليد الناقص، إذ حدثه فكذبه، فعلم يزيد أنه قد كذبه، فقال له: يا هذا، إنك تكذب نفسك قبل أن تكذب جليسك. قال: فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي.

حدثنا أحمد بن يزيد قال، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال، حدثني أبو تمام قال، حدثني شيخ من الحي قال: كان فينا رجل شريف، فأتلف ماله في الجود، فصار بعد لا يفي، فقيل له: أصرت كذابا؟ فقال: نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب! قال أبو بكر: فنقل هذا ابن أبي طاهر شعرا له، فقال:

قد كنت أنجز دهرا ما وعدت، إلى ... أن أتلف الدهر ما جمعت من نشب

فإن أكن صرت في وعدي أخا كذب ... فنصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب!

حدثنا أحمد بن يزيد قال، حدثنا ابن أبي طاهر قال، حدثني أبو تمام قال، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال، حدثني رجل من عاملة من بني زهدم قال، قال عدي بن الرقاع: ما أسمعت عمر ابن الوليد بن عبد الملك مديحا قط إلا كدت أسمع حديث نفسه بحبائي؟ قال: فو الله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر، إذ دخل عليه عدي، فأنشده شعرا فيه، فدعا مولى له فقال: هات نقيضة هذه القصيدة، فظننت أنه ينشده شعرا، فأتى ببدرة فيها عشرة آلاف درهم فدفعها إليه.." (١)

"مستعجما فإذا اللواحظ ترجمت ... عنه أتى بفصاحة الأعجام

تجري سناكب بغير حوافر ... فيدينا وردا بغير لجام

قال: ودخل محمد بن ذؤيب العماني الراجز على الرشيد، فأنشده أرجوزة يصف فيها فرسا شبه أذنيه فيها بقلم محرف:

كأن أذنيه إذا تشوفا ... قادمة أو قلما محرفا

فقال له الرشيد: دع كأن، وقل: " تخال أذنيه إذا تشوفا " حتى يستوي الإعراب.

ما قيل في القلم وبريه

حدثنا أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال: من كلام مسلم بن الوليد الأنصاري، في صفة بري القلم قوله: " حرف قطة قلمك قليلا ليتعلق المداد به، وأرهف جانبيه ليرد ما استودعته إلى مقصده، وشق في رأسه

---

(١) أخبار أبي تمام الصولي ص/٣٧

شقا غير عاد ليحتبس الاستمداد عليه، ورفع من شعبتيه ليجمعا حواشي تصويره. فإذا فعلت ذلك استمد القلم برشفه بمقدار ما احتملت ظبته فحينئذ يظهر به ما سداه العقل، وألحمه اللسان، وبلته اللهوات، ولفظته الشفاه، ووعته الأسماع، وقبلته القلوب ".

ويقال: بريت القلم أبريه بريا فأنا بار له والقلم مبري. وكذلك بريت القدح والمغزل وهو أخذك منهما حتى يتقوما على إرادتك قليلا قليلا، لأنك إن لم تفعل ذلك برفق قطعته.." (١)

"من قابض يقبض العريض إذا ... ركب سهم الحتوف فى وتره

دافع عنه العظيم قدرته ... صولة ليث يزيد فى خمره

حتى أتانا ونار شربته ... تعرف فى سمعه وفى بصره

أزعر قد طار عن مفارقه ... وحف أثيث النبات من شعره

حدثنى الغلابى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو نخيلة على المنصور فأنشده أرجوزة منها:

قل للأمير الواحد الموحد ... إن الذى ولاك رب المسجد

خلافة تبلغ أقصى المسند ... فيكم على رغم أنوف الحسد

ليس ولى عهدها بالأرشد ... وهى على جوز وبعد مقصد

مهد لها قصد السبيل تهتدى ... عيسى فرحلها إلى محمد

حتى تكون من يد إلى يد ... فقد رضينا بالهمام الأمرد

وقد عقدنا غير أن لم نشهد ... وغير أن العقد لم يؤكد

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الرى فخرج وأخذه حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفى قال حدثنى أبى عن محمد ابن قيس الاشعثى، قال لما قال أبو نخيلة ما قال: ليس ولى عهدها بالأرشد؛." (٢)

"أخذ الطائي معنى صدر البيت فقال:

فنول حتى لم يجد من ينيله ... وحارب حت ىمن يحاربه

٧٧ - وقال أبو نواس في أرجوزة يصف فيها الحمام ويمدح فيها قوما:

بشرهم قلب النوال اللاحق ... كالبرق يبدو قبل جود دافق

والغيث يخفى وقعه للرامق ... إن لم يجده بدليل البارق

(١) أدب الكتاب للصولي الصولي ص/٨٦

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٣/٣١٠

أخذ المعنى أبو تمام فقال:

يستنزل الأمل البعيد ببشره ... بشر الخيمة بالربيع المغدق

وكذا السحائب قلما تدعو إلى ... معروفها الرواد ما لم تبرق

٧٨ - وقال أبو العتاهية:

وإن إذا ما تركنا السؤا ... ل منه فلم نبغه يبتدينا

وإن نحن لم نبغ معروفه ... فمعروفه أبدا يبتغينا

وقال مسلم بن الوليد في معنى بيت العتاهية الأول:

أخ لي يعطيني إذا ما سألته ... ولو لم أعرض بالسؤال ابتدا نيا

أخذ أبو تمام معنى هذا البيت ومعنى بيت أبي العتاهية الأول فقال:." (١)

"يهجو فيها رجلا نال من بني عبد الكريم كلها رديئة، يقول فيها:

أإلى بني عبد الكريم تشاوست ... عيناك ويبك خلف من تتفوق؟

قوم تراهم حين يطرق حادث ... يسمون للخطب الجليل فيطرق

بيض إذا اسود الزمان توضحوا ... فيه فغودر وهو منهم أبلق

هيهات غالك أن تنال مآثري ... إست بها سعة وباع ضيق

وتنقل من معشر في معشر ... فكأن أمك أو أباك الزئبق

أفعشت حتى عبتهم قل لي متى ... فرزنت سرعة ما أرى يا بيذق

فهذا أجود ما في هذه القصيدة من الهجاء، وقد ترى كيف جعل الزمان أبلق وجاء بالزئبق والفرزان، وله أهاج يضحك من رداءتها.

وله أرجوزة صالحة يقول فيها:

وملك في كبره ونبله ... وسوقة في قوله وفعله

بذلت مدحي فيه باغي بذله ... فجد حبل أملي من أصله." (٢)

"وقال أيضا يصف الربيع، وهي أرجوزة رديئة شديدة الاضطراب وجدت في كتاب أبي سعيد السكري هذا القدر:

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٩٥/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٥٨٠/٣

إن الربيع أثر الزمان
لو كان ذا روح وذا جثمان
لكان بساما من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان
فالأرض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الألوان
في زاهر كالحدق الرواني
من ناضر وفاقع وقاني
عجبت من ذي فكرة يقظان
رأى جفون زهرة الأفنان
فشك أن كل شيء فان

... كان الغرض في ترتيب الموازنة أن أبدأ بأنواع المناسب التي ذكراها في ابتداء قصائدهما قبل المدح، ولما ذكرت ما كان من وصفهما للخمر والرياض في." (١)

"وقال أبو تمام –ويجب أن يكتب في أول الباب قبل الرجز–:

ديمة سهلة القياد سكوب ... مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لإعظام نعمى ... لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسـ ... طيع قامت فعانقتها القلوب
فهي ماء يجري وماء يليه ... وسحاب تنشا وأخرى تصوب
كشف الروض رأسه واستسر الـ ... محل فيها كما استسر المريب
وإذا الري بعد محل وجرحا ... ن لديها يبرين أو ملحوب
أيها الغيث حي أهلا بمغدا ... ك وعند السرى وحين تؤوب

وهذه أيضا معان حسنة وطريقة حلوة ذهب فيها إلى بعض ما ذهب إليه في الأرجوزة التي على الباء، وليس للبحتري في وصف السحاب غير هذه الأرجوزة التي ذكرتها، إلا أن يكون البيت والبيتان متفرقة في القصائد. ولست أفضل أحدهما على الآخر في هذا الباب، لأنهما جميعا انتهيا إلى كل غاية وإحسان.

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٦٥٣/٣

ومما لم يقل فيه أبو تمام شيئا وصف الأبنية والبرك، وقد قال البحتري في ذلك وأحسن كل الإحسان، وأتى فيه من ذكر الرياض والمياه بما وجب أن يوصل بهذه الأبيات التي تقدمت.
قال البحتري:." (١)

"وحظي أبوبكر عند الصاحب بمكانة كبيرة، فأعطاه وأولاه، وقدمه وآثره [٧٦] ، وبلغ من المكانة عنده بحيث يكتب إليه أرجوزة يدعوه فيها أن ينادمه في عيد الفصح [٧٧] . ولا بد أن يكون من أسباب هذه الحظوة- فضلا عن الأدب- أنه- أعني أبابكر- كان «يتعصب لآل بويه تعصبا شديدا» [٧٨] ، ولا يبعد أن يكون الصاحب قد أفاد منه في معرفة أخبار السامانيين، ومعرفة أخبار صاحب جيشهم أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور [٧٩] . ولكن هذا لا يعني أن نصدق أبا حيان في أن الصاحب قد اتخذه جاسوسا على ابن سيمجور مأجورا، فقد كانت هنالك أكثر من مصلحة مشتركة بين الصاحب وأبي بكر في إضعاف شأن السامانيين، منها ولاء أبي بكر للبويهيين وتعصبه لهم، ومنها أن الصاحب وأبابكر شيعيان يهمهما القضاء على خصمهما السني ابن سيمجور [٨٠] . كل هذه المصالح تجعل أبابكر يمد الصاحب بما لديه من معلومات عن طيب خاطر دون أن يكون مكلفا أو أجيرا، إذ هو يمده بهذه المعلومات عن هوى وعقيدة، لا سيما أن العصر عصر صراع مذهبي حاد.

---

[٧٦] ينظر السابق: ٧٧.

[٧٧] ينظر اليتيمة ٣: ٢٦٣.

[٧٨] السابق ٤: ٢٠٨.

[٧٩] ينظر المثالب: ٧٧.

[٨٠] مما يدل على مذهب ابن سيمجور وتعصبه على الشيعة رسالة أبي بكر في رسائله: ١٦٠- ١٧٢.." (٢)

"فيها سعاية ثانية» [١١٥] أما هذه السعاية فهي- كما تستشف من الأبيات- تحريض أولي الأمر في نيسابور على مصادرة ما خلفه أبوبكر لابنه من إرث:
تحملت فيك من الحزن ما ... تحمله ابنك من صامت [١١٦]

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٦٦٢/٣

(٢) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٢٦

وهكذا طويت صفحة حياة أبي بكر- عليه رحمة الله- بمؤامرة من خصومه- وهو ابن ستين سنة أو يكاد- نفذها لهم بديع الزمان الهمذاني، وواصلها بعد وفاته، وهو- بزعمه- يرثيه.

والآن وقد عرفنا حياة أبي بكر- وهي حياة مضطربة تعاورتها السجون والأسفار- نقول:

إنه لا اضطراب حياته ولا مجالس أنسه منعاه من أن يكون أستاذا ملء السمع والبصر يفد عليه تلاميذه من نيسابور ومن خارج نيسابور [١١٧] ، فكان له منهم كثرة كاثرة لم يبق لنا من أسمائهم إلا ما لا يكاد يذكر، فمن تلاميذه: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، فقد رأينا في مقدمة فقه اللغة وفي اليتيمة وفي سواهما من كتبه ما يدل دلالة واضحة على هذه التلمذه، فضلا عن نص ابن الأنباري عليها.

---

[١١٥] اليتيمة ٤: ٢٠٩.

[١١٦] نفسه، وفي معجم الأدباء ١: ١١٦ أرجوزة للبديع يهجو بها أبابكر ويتهم فيها ابنه عليا بعلة البغاء. ويهمنا من هذا أنه يوم مات كان له ولد اسمه: علي.

[١١٧] ينظر رسائله: ١١٤؛ واليتيمة ٤: ٤٤٦. وفيهما حديث عن تلميذين من خارج نيسابور.." (١)

"١٢٥- الناس في غفلة عما يراد بهم.

[١٢٦]-

ليس بما ليس به بأس باس.

١٢٧- لا بد مما «١» لا بد منه.

١٢٨- الرجال بالأموال.

[١٢٩]- الموت حوض مورود.

[١٣٠]- الناس يبلون كما يبلى الشجر.

[١٣١]- نعم العون على المروءة المال.

- ومن دون عزو في التمثيل: ٩، والمجمع ٢: ٢٥٩ شطرا مفردا، وصدره في نظم اللآل: ٥٣:

لا تنكرن لذي النعماء نعمته

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٣٩

وزكرياء- كما يبدو من البيان- إسلامي، والشطر من البسيط

[١٢٦]- هو للشماخ في ديوانه: ٤٠٠ من أرجوزة، وتتمته:

ولا يضر البر ما قال الناس

[١٢٩]- مجمع ٢: ٣٣٠.

[١٣٠]- من أرجوزة في البيان والتبيين ١: ٣٩٩، ٢: ٧٠ للهيثم بن الأسود بن العريان، وروايته كروايتنا، وهو في التمثيل: ٢٦٧ بدون نسبة، وفي شرح المقامات ١: ٣١٤ للمستوغربن ربيعة، وروايتهما: ... تبلى ... والهيثم شاعر أموي.

[١٣١]- مجمع ٢: ٣٥٨.." (١)

"[١٥٥٨]-

والمشرب العذب كثير الزحام

بشار [من الرجز] :

[١٥٥٩]-

وليس للملحف مثل الرد

فيها:

١٥٦٠-

الحر يلحى والعصا للعبد

آخر [من الوافر] :

[١٥٦١]-

ومالك عند نائبة خليل

أبو الأسود [من الطويل] [١٥٦٢]-

وما كل مؤت نصحه بلبيب

ابن «١» العزيز [من الرجز] :

[١٥٥٨]- ينظر: ١٩٥.

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/١٠٨

[١٥٥٩]- ديوانه ٢: ١٥٩ من أرجوزة

[١٥٦٠]- ديوانه ٢: ١٥٩ من أرجوزة

[١٥٦١]- هو لحسان بن ثابت في ديوانه: ٣٩٣ (شرح البرقوقي) وصدره:

فلا يغررك خلة من تؤاخي

[١٥٦٢]- من بيتين في غرر الخصائص: ٧٦ بدون عزو، وروايته: ولا ... ، وصدره:

فما كل ذي ود بموليك نصحه

ورواه في: ٧٧ ... ذي لب بمؤتيك ... ، وهو في نظم اللآل: ٥٠ بدون عزو، وصدره:

وما كل ذي رأي ...." [١]

"آخر [من الطويل] :

١٦٨٧-

صديق عدو القوم مثل عدوهم

النابغة الجعدي [من الطويل] :

[١٦٨٨]-

ومن عادة المحزون أن يتذكرا

أبو تمام [من الرجز] :

[١٦٨٩]-

من لك يوما بأخيك كله

بشار [من الرجز] :

[١٦٩٠]-

من طلب الغاية صار آية

أحيحة [من الوافر] :

أنت يا صاحب الكتاب ثقيل

[١٦٨٨]- من قصيدة له في جمهرة أشعار العرب: ١٤٥، والشعر والشعراء ١: ٢٠٩ من بيتين، والأغاني

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٣٩٢

٥: ٦ وروايته: ومن حاجة ... ، أما صدره فهو في الجمهرة:

تذكرت والذكرى تهيج لذي الهوى

وفي الشعر: ... على الفتى، وفي الأغاني:

تذكرت شيئا قد مضى لسبيله

[١٦٨٩]- هو في ديوانه: ٤٦٥ من أرجوزة، وصلته:

ما غبن المغبون مثل عقله

[١٦٩٠]- لم أجده في ديوانه، وينظر: ٢٧٩.." (١)

"كاتب [من الكامل] :

-١٩٥١

في كل بيت غمة وبلية

[٦٢ و] ديك الجن [من الطويل] :

[١٩٥٢]-

وخير القرابات المودة والنصر

الحطيئة [من الرجز] :

[١٩٥٣]-

الشعر صعب وطويل سلمه

فيها:

[١٩٥٤]-

والشعر لا يسطيعه من يظلمه

أبو العتاهية [من البسيط] :

[١٩٥٥]-

والخير أجمع فيما يصنع الله

وله [من البسيط] :

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٤٢٢

[١٩٥٢]- سبق في: ١٠٢.

[١٩٥٢]- أخل به ديوانه.

[١٩٥٣]- من أرجوزة في ديوانه: ١١١، وروايته: فالشعر ... وصلته:

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

[١٩٥٤]- قبله:

زلت به إلى الحضيض قدمه

[١٩٥٥]- ينظر: ١٦٦.." (١)

"قال محمد بن أحمد بن طباطبا «٦١» العلوى: من الأبيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم قول جرير «٦٢» :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم إلى قطينا

فقيل له: يا أبا حزرة، لم تصنع شيئا! عجزت أن تفخر بقومك حتى تعديت إلى ذكر الخلفاء! فقال له عبد الملك «٦٣» : جعلتنى شرطيا لك، أما لو قلت: لو شاء ساقكم إلى قطينا لسقتهم إليك عن آخرهم.

وكقوله «٦٤» :

يا بشر حق لوجهك التبشير ... هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان نولك «٦٥» أن تقول لبارق ... يا آل بارق فيم سب جرير

فقال بشر: أما وجد ابن المراغة رسولا غيرى؟

حدثنى محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق، قال [٥٩] :

حدثنى مسعود بن عمرو، قال حدثنا محمد بن سلام «٦٦» ، قال: حدثنى أبو يحيى الضبى؛ وحدثنى إبراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام، قال: حدثنى أبو يحيى الضبى، قال: الذى هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ التيمى أن عمر بن لجأ التيمى كان ينشد أرجوزة له يصف فيها إبله- وجرير حاضر بالماء- فقال التيمى «٦٧» :

قد وردت «٦٨» قبل إنى ضحائها ... تقرش «٦٩» الحيات فى غشائها «٧٠»

جر العجوز الثنى من كسائها «٧١»." (٢)

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٤٨٠

(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/١٦٨

"نصفا؟ قال: أعرف له اثنتين، وكنت أروى نصفا من التى على القاف فطولوها. ثم قال: كان ولده يزيدون فى شعره حتى أفسدوه.

قال أبو حاتم: وطلب إسحاق بن العباس الهاشمى من الأصمعى رجز الأغلب، فطلبه منى فأعرته إياه، فأخرج منه نحوا من عشرين قصيدة. فقلت للأصمعى: ألم تزعم أنك لم تعرف إلا اثنتين ونصفا؟ قال: بلى؛ ولكن انتقيت ما أعرف، فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبت أوثقة. قال أبو حاتم: وكان الأصمعى من أروى الناس للرجز. قال الأصمعى: وقال خلف أيضا: أعيانى شعر الأغلب. قال خلف: وكان من ولده إنسان يصدق فى الحديث والروايات، ويكذب عليه فى شعره.

٢٥- أبو النجم العجلى [١]

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: رأيت الأصمعى يستجيد بعض رجز أبى النجم، ويضعف بعضا، لأن له رديئا كثيرا. قال: وقال لى مرة فى شيء:

لا يعجبنى شاعر اسمه الفضل بن قدامة- يعنى أبا النجم العجلى.

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوى، قال: حدثت فى إسناد متصل أن أبا النجم أنشد هشاما «٣٧» :

والشمس قد صارت كعين الأحول

وذهب عنه الروى فى الفكر فى عين هشام؛ فأغضبه، فأمر به فطرد.

أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى، قال: أخبرنا التوزى، عن

---

[١] هو الفضل- أو المفضل- بن قدامة. وكان ينزل بسواد الكوفة فى موضع يقال له الفرك، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك. وأرجوزته: ... الحمد لله الوهوب المجزل

هى أجود أرجوزة للعرب. وكان من أحسن الناس إنشادا.

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٨٤، والخزانة ١- ٤٨، والأغانى ٩- ١٥٠ وطبقات ابن سلام ٥٧٦.." (١)

"فقال: مصيدا وجلدا! لم تصنع شيئا، أفرغت مدحك فى عمر بن عبيد الله بن معمر، إذ قلت- وقال الأصمعى: فقال له: أتقول فى ابن معمر:

حول ابن غراء حصان إن وتر ... فاز وإن طالب بالوغم «٤٥» اقتدر

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٢٧٣

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

وتقول فى:

بين ابن مروان قريع الإنس ... وابنة عباس قريع عبس

فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن لكل شاعر غربا، وإن غربى ذهب فى ابن معمر. وقال أبو عبيدة: فقال: فإن لكل شاعر حمة، وكانت هذه الأرجوزة حمتى فقذفتها.

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، عن أبى عبيدة، قال:

حدث عبيد الله بن عمر أبا عمرو بن العلاء- وأنا أسمع، ويونس إلى جنبى- قال:

وفدءت إلى الوليد بن عبد الملك؛ وحدثنى على بن عبد الرحمن، قال: حدثنى يحيى بن على بن يحيى المنجم، عن أبيه، قال: حدثنى إسحاق بن إبراهيم، عن أبى عبيدة، قال: سمعت عبيد الله بن عمر القرشى- أخا عثمان بن عمر القرشى قاضى المنصور- يحدث أبا عمرو بن العلاء، قال: وفدت إلى الوليد بن عبد الملك فبينما أنا قاعد عنده دخل عليه العجاج فأنشده:

أمسى الغوانى معرضات صددا ... وقد أرانى للغوانى مصيدا

ملاوة كأن فوقى جلدا

قوله: ملاوة: مدة من الدهر. والجلد: أن يموت ولد الناقة فتمنع درها فيؤخذ جلد فصيل فيحشى تبنا- وهو البو- فيوضع بين يديها فتنكره بعينها وترأمه بقلبها فتدر؛ فقال له الوليد: أما لعمر بن عبيد الله بن معمر فتقول «٤٦» :

حول ابن غراء حصان إن وتر ... فات وإن طالب بالوغم اقتدر." (١)

"استأذن على يوما وعندى أخ للعمانى الراجز حافظ راوية. فلما دخل عبث به أخو العمانى، فقال: من هذا؟ أهو الباهلى الذى يقول:

فما صحفة مأدومة بإهالة «٢٦» ... بأطيب من فيها ولا أقط رطب

فقال له قبل أن يستتم كلامه: هو على كل حال أصلح من قول أخيك العمانى:

يا رب جارية حوراء ناعمة ... كأنها عومة فى جوف راقود «٢٧»

قال: فقلت له: أكنت أعددت هذا الجواب؟ قال: لا! ولكن ما مر بى شيء قط إلا وأنا أعرف منه طرفا.

أخبرنا محمد بن العباس، قال: حدثنا المبرد، قال: دخل العمائى الراجز على الرشيد، فأنشده أرجوزة يصف

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٢٧٦

فيها فرسا، فقال:

كأن أذنيه إذا تشوفا ... قادمة أو قلما محرفا

فقال له الرشيد: قل «تخال» حتى يستوى الإعراب.

١٢- بكر بن النطاح [١]

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى، عن محمد بن يزيد المبرد، قال: فى المحدثين إسراف وتجاوز وغلو وخروج عن المقدار؛ من ذلك قول [١٧٥] بكر بن النطاح:

تمشى على الخز من تنعمها ... فيشتكى رجلها من النزف

لو مر هارون فى عساكره ... ما رفعت طرفها من السجف

١٣- الفضل الرقاشى [٢]

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى، قال:

---

[١] بكر بن النطاح يكنى أبا وائل، وقد مدح أبا دلف بشعر جيد. وأخرجه يزيد بن مزيد إلى الجزيرة، ولم يزل مستترا بها حتى مات الرشيد، فرده وزاد فى عطائه.

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢١٧- ٢٢٦.

[٢] هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشى، مولى ربيعة، وهو من أهل الرأى من العجم، وهو كثير الشعر، قليل." (١)

"فأخبرنا الصولى قال «١٠» : حدثنى أحمد بن موسى، قال: أخبرنى أبو الغمر الأنصارى، عن عمر بن أبى قطيفة، قال: رأيت أبا تمام فى النوم، فقلت: لم ابتدأت بقولك:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فقال لى: ترك الناس بيتا قبل هذا؛ إنما قلت:

حرام لعين أن يجف لها شفر ... وأن تطعم التغميض ما أمتع الدهر

كذا فليجل الخطب ...

أخبرنى الصولى، قال «١١» : حدثنا جماعة عن أبى الدقاق، قال: قرأت على أبى تمام أرجوزة أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الربيع «١٢»

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣٧٠

وبلدة فيها زور «١٣»

فاستحسنها وقال: سأروض نفسى فى عمل مثلها «١٤» . فجعل يخرج إلى الجنينة، ويشتغل بما يعمله، ويجلس على ماء جار، ثم ينصرف بالعشى، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام، ثم خرق ما عمل، وقال: لم أرض ما جاءنى.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى، عن محمد بن يزيد المبرد، قال: مما يعاب به أبو تمام قوله «١٥» :

تشفى «١٦» الحرب منه حين تغلى ... مراجلها بشيطان رجيم

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجيم.." (١)

"أبياتا وجد بها بعض أعدائه عليه مقالا، فشنع عليه أنه ثنوى، ودارت فى الناس؛ وكانت العامة حينئذ غالبة ببغداد، فخافهم على نفسه؛ فقال لى: قم بنا يا بنى حتى نطفئ عنا هذه الثائرة بخرجة نلم فيها ببلدنا ونعود، قال: فخرجنا، وأقام فلم يعد.

قال: والأبيات:

أخى متى خاصمت نفسك فاحتشد ... لها، ومتى حدثت نفسك فاصدق

أرى علل الأشياء شتى، ولا أرى الت ... جمع إلا علة للتفرق

أرى العيش ظلا توشك الشمس نقله ... فكس فى ابتغاء العيش كيسك أومق

أرى الدهر غولا للنفوس؛ وإنما ... يقى الله فى بعض المواطن من يقى

فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى؟ ... وعرج على الباقى فسائله لم بقى

ولم أر كالدنيا حليلة وامق ... محب متى تحسن بعينيه تطلق

تزاها عيانا وهى صنعة واحد ... فتحسبها صنعى حكيم وأخرق

٢١- يزيد بن محمد المهلبى [١]

أخبرنى أبو عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى، قال: قال يزيد بن محمد المهلبى يصف الزو «١» من أرجوزة طويلة [٢٠٩] :

حتى إذا السرب انبرى فاجتهدا ... حطت عليهن البزاة مددا

تجمع منها كل ما تبددا ... تصيد بحرا وتصيد جددا «٢»

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣٧٩

من كل ما أحببت أن تصيدا ... سمكة أو طائرا أو أسدا

قال محمد: أحال فى هذا البيت، لأنه ذكر البزاة، وليس السمك من صيد البزاة.

---

[١] من ولد المهلب بن أبى صفرة، وكان ينزل الشام، ثم انتقل إلى مدينة السلام، ونادم المتوكل، وهو من فحولة المحدثين ومجيديهم، وشعره قليل جدا.

(طبقات ابن المعتز ٣١٣، وتاريخ بغداد ١٤- ٣٤٨) .." (١)

"إذا ما بكى من خلفها انصرفت له ... بشق وتحتي شقها لم يحول

فقلت: أن امرأ القيس كان مفركا والحبلى الرغبة في الرجال.

فيقول: إذا أليتها فأنا إلى غيرها أحب. وقد أخذت هذا البيت من أسلم بيت وأكرمه لفظا:

لا والذي تسجد الجباه له ... ما لي بما تحت ثوبها خبر

ولا بفيها ولا هممت بها ... ما كان إلا الحديث والنظر

وقولك الآخر في هذا النحو أسمي وأكرم وهو:

) يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد (

فقال: ألم أقل في الكلمة الثانية:

) أقبلتها غرر الجياد كأنما ... أيدي بني في جبهاتها (

وفيها أقول:

) ومقانب بمقانب غادرتها ... أقوات وحشي من أقواتها (

فقلت: أما البيت الأول فمن أبي نؤاس يصف كلاب الصيد:

غر الوجوه ومحجلاتها ... كأن أيدينا على لباتها

والبيت الثاني من قوله في هذه الأرجوزة:

بأكلب تمرح في قداتها ... تعد عين الوحش من أقواتها

وأبو مؤاس أخذه من قول أبي ا لنجم:

تعد عانات اللوى من مالها

وربنا أتيت بالبيت الجوف والمعتل، قال: وما المعتل والأجوف؟ فقلت: حكى يونس بن حبيب أن الأجوف

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٤٢٦

الفاسد الحشو، والمعتل ما اعتل طرفاه. وحدود الشعر أربعة: وهي الفظ والمعنى والوزن والتقفية. ويجب أن يكون ألفاظه عذبة مصطحبة ومعانيه واستعاراته واقعة وتشبيهاته سليمة. وأن يكون سهل العروض رشيق الوزن متخير القافية، رائع الابتداء وربما أخليت وأخلفت وأعذرت وهلهلت، وما أراك تتطلع على موجب هذه الألفاظ. قال: وأي موجب لها! وإنما توردها تسمحا وشغفا بالإطالة وتسحبا بالدعاوى الباطلة. فقلت لا تطل عناج القول في ما يخرج عن مذاهب أهل الفضل فتسمع من القول ما يضيق ذرع صبرك عنه. فقد قال امرؤ القيس:

إذا المرء لم يحزن عليه لسانه ... ليس على شيء سواه بخزان

بل يقال للشاعر إذا أتى بأبيات مشتملة على معان مبتكرة وألفاظ متخيرة، ثم أورد في أثنائها بيتا خاليا من هذا الوصف: قد أخلى ويقال له إذا أتى بمعنى لم يستوفه: قد أعذر. وإذا خالف بين قافية الضرب وقافية المصراع في افتتاح القصيدة: قد أخلف كما قال ذو الرمة:

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فكأنه لما قال) على البلى (وعد ينظم قصيدة على روي وكأنه لما قال) القطر (أخلف ذلك الوعد إذ جعلها رائية. ثم قلت: ومن غزلك الذي باينت فيه مذاهب المطبوعين والمرهفين قولك:

) ربحلة أستمر مقبلها ... سبحلة أبيض مجردها (

فالربحلة: العظيمة الجيدة الخلق، والسبحلة: الطويلة العظيمة، ورجل سبحل ربحل. لذلك تستهجن هاتان اللفظتان في ألفاظ المحدثين، لأنهما من ألفاظ العرب الجافية. وقد أخذتهما نسخا من قول بعض العرب في ترقيص بنية له:

سبحلة ربحله ... تنمي نبات النخلة

قلت: وأخبرني عن قولك واصفا فرسا:

) قد زاد في الساق على النقانق ... وزاد في الأذن على الخرانق (

) وزاد في الحذر على العقاعق (

قال: وما في ذلك؟ قلت: إقدامك على نظم هذا الكلام الساقط واجترائك على قرع السماع بمثله غير مستحي ولا مراقب. فما تريد بقولك) زاد (أزاد في قوة الساق أو في طوله، وفي خلق أذن الخرنق أو في لطف سمعها؟ ما أسخف هذا لفظا وأقله من البيان حظا، وإنما ذهبت في قولك:

) قد زاد في الساق على النقانق (

إلى قول أبي دواد:

له ساقا ظليم خا ... ضب فوجئ بالرعب

وفي قولك:

) وزاد في الحذر على العقاعق (

قول بعض العرب:

منيت بزمردة كالعصا ... ألص وأخبث من كندش

وقولهم:) هو أحذر من كندش (، وهو العقيق. وقد سمعت قول امرئ القيس

له أبطلا ظبي وساقا نعامة ... وإرخاء سرحان وتقرب تتفل." (١)

"فليلهك عن وسواس فكرك هذه الألفاظ التي ذهبت بك في التيه، وانظر إلى جمعه بين هذه الألفاظ المتباينة والأجزاء المتحاجزة. فإنه شبه في هذا البيت أربعة أشياء، إذ كان مخرج هذا اللفظ في التشبيه حتى يكون المعنى المقصود واقعا من البيان، على أن له أيطلين كأيطلي الظبي وساقين كساق النعامة وإرخاء كإرخاء السرحان وتقريبا كتقريب التنقل. فضلت في أبياتك هذه عن مدرجة الإحسان وأطفأت بهذه الألفاظ القلقة مصباح البيان. قال: ففيها أقول:

) يريك خرقا وهو عين الحاذق (

فاحفظني ذلك القول منه وقلت: أراك تعتدنا نعم! فقال: حاشى لله. فقلت: أما هذا مسلوخ سلخ الإهاب من الرجز يصف ناقة:

خرقاء إلا أنها صناع

أو من قول حميد بن ثور:

فقال وسنان ولما يرقد ... إلى صناع الرجل خرقاء اليد

وهذان البيتان من أوجز ما قالته العرب. وما يجري معهما في الاختصار وحسن الإيجاز وقرب المأخذ قول الآخر يصف سهما:

غادر داء ومضى صحيحا

ومثله قول الآخر يصف وحشا وسهما:

حتى نجا من جوفه وما نجا

---

(١) الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره ابن المظفر الحاتمي ص/١٠

وقد قال أبو نواس:

صنع اللطيفة واستلاب الأخرق

فكأنه من قول حميد بن ثور:

بنت بيته الخرقاء وهي لطيفة ... له بمراق بين عودين سلما

وفي هذه يقول في صفة الفرس:

) بذ المذاكي وهو في العقائق (

وإنما أخذه من قول الراجز:

قد سبق الأقرح وهو رابض ... فكيف لا يسبق إذ يراكض

يريد أن أمه قد سبقت وهو في بطنها. ثم قلت: وقد تبردت في هذه الأرجوزة على عادتك بان قلت:

) أقام فيها الثلج كالمرافق ... يعقد فوق السن ريق الباصق (

وأشهد الله أن هذا من غث الكلام وسقط الشعر. فقال بعض صاغيته: أيقال لكلام مثله غث؟: أجل أليس هو القائل:

) ألعبد لا تفضل أخلاقه ... عن فرجه المنن أو ضرسه (

ومن براداته قوله:

) وإنما تحتال في حله ... كأنك الملاح في قلسه (

ونحو هذا قوله:

) لسري لباسه خشن القط ... ن ومروي مرو لبس القرود (

وقوله:

) وكنت من الناس في محفل ... فها أنا في محفل من قرود (

) فلا تسمعن من الكاذبين ... ولا تعبأن بمحل اليهود (

ومن قبيح التشبيه قولك تصف كتيبة:

) وملمومة سيفية ربعية ... يصيح الحصى فيها صياح اللقلق (

وقد أخذته من قول ابن المعتز:

وبلدة صائحة الصخور

وأحسن من هذا قول النامي في كلمة امتدح بها سيف الدولة أولها:

قفوا وعليه الدمع فهو كثيب

فقال فيها:

تتعتع ألفاظ الحصى بسنابك ... إذا كلمته عجمهن تحب

فقال: أما تشبه أصوات الحصى من تحت حوافر الخيل أصوات اللقالق؟ فقلت: هبه أشبهه فهل هو من محاسن التشبيه؟ ألا ترى أنهم هجنوا قول لبيد:

. . . وتركا كالبصل

وهو تشبيه واقع، وذموا قول الآخر:

والخيل من خلل الغبار مغيرة ... كالتمر ينثر من وراء الجرم

والجيد قول الشعر: يقول: خرجت متساوية كتساوي أصابع المصطلي عند اصطلائه.

ومن جافي لفظه قوله:

) أين التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل (

فلفظة التوراب على سلامة مصدرها جافية جدا. وقد اعتمد في هذا البيت على أرق بيت في معناه وأشجاه لفظا، وهو قول محمد بن يزيد الأموي السلمي:

فطمتك المنون قبل الفطام ... واحتواك النقصان قبل التمام

ومن سفاف الكلام وسقطه ومستعجمه قوله:

) صغرت كل مكبر وعلوت عن ... لكأنه وبلغت سن غلام (

فهذا من النسخ الغلق القلق، وهو مع قلقه مأخوذ من أعذب لفظ واسلمه. قال بعض الشعراء المتقدمين في الدولة الأموية:

بلغت لعشر مضت من سنيك ... ما يبلغ السيد الأشيب

فهمك فيها جسام الأمور ... وهم لداتك أن يلعبوا

وأحسن من قوله:) صغرت كل مكبر (قول الأول:

له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى أجل من الدهر

ومن براداته قوله:." (١)

---

(١) الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره ابن المظفر الحاتمي ص/١١

"كأن رحيلي كان من كف طاهر ... فأثبت كورى في ظهور المواهب

يريد أن مواهب طاهر لم تدع مكانا إلا أتته وكذا أنا لم أدع مكانا إلا أتيته.

ومن أرجوزة في صفة فرس.

يترك في حجارة الأبارق

آثار قلع الحلي في المناطق ... مشيا وإن يعد فكالخنادق

وقال أبو تمام:

يسبح به الصفا من كل حزن ... ويحتقر الركايا في السهول

وقال من قصيدة:

يمشي بأربعة على أعقابه ... تحت العلوج ومن وراء يلجم

يشبه قول القائل:

كل يوم يخر أحمد فليتك ... إذا خر للسجود الوجوه

ما يبالي بقتله الجحود ... عنده أو بقية أنفروه." (١)

"(تهزأت أن رأتني لابسا كبرا ... وغاية الناس بين الموت والكبر)

(فإن بقيت لقيت الشيب راغمة ... وفي التعرف ما يمضي من العبر)

(فإن يكن قد علا رأسي وغيره ... صرف الزمان وتغيير من الشعر)

(فقد أروح للذات الفتى جذلا ... وقد أصيب بها عينا من البقر)

(عني إليك فإني لا يوافقني ... عور الكلام ولا شرب على الكدر)

ومن أمثالهم في الحر قولهم (الحر في كل زمان حر)

وقول ابن المفرغ

(العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامه)

وقال غيره

(العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الإشارة)

٣٦٠ - قولهم تسألني برامتين سلجما

يضرب مثلا للملتمس ما لا يجد

---

(١) المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي ص/٧٣٣

وأصله أن امرأة طلبت من زوجها سلجما في قفر من الأرض يقال له رامة وضم إليها مكانا يقرب منها فثنى كما يقولون العمران والقمران

والسلجم بالسين أصله شلجم فارسي أعرب فجعل شينه سينا كما قالوا في أشمويل إسماعيل وقالوا السوس لهذا البلد وهو شوش وربما جعلوا السين في التعريب شيئا كما قالوا في سباط شباط وفي تسرين تشرين وهو هذا الشهر الرومي وليس للروم شين معجمة

والمثل من جملة أرجوزة أولها." (١)

"٧٠١ - قولهم خالط راعيك بطراثيث

يعني الإماء يشبهن ثمر الطرثوث بالذكر فيستعملنه هكذا قول الأموي

٧٠٢ - قولهم خير قويس سهما

يقال صار فلان خير قويس سهما وهو من أرجوزة لخالد بن معاوية ابن سنان بن جحوان وذلك أنه ساب بني غنم وهو من بني جشم بن زيد مناة بن تميم عند النعمان بن المنذر فقال

(دوموا بني غنم ولن تدوموا ... لنا ولا سيدكم مدحوم)

(إنا سراة وسطنا قروم ... قد علمت أحسابنا تميم)

(في الحرب حين حلم الأديم ...)

فذهب قوله (حلم الأديم) مثلا ثم قال

(إن لنا يا آل غنم علما ... أفواه أفراس أكلن هشما)

(تركتهم خير قويس سهما ...)

وقويس تصغير قوس وهس مؤنثة وكان الأصل أن يقال قويسة فأسقط منها الهاء كما أسقط من حريب وهو تصغير حرب وهما من الشذوذ." (٢)

"الرجل فلا يقدر أن يمشى عليها يقال وقع يوقع وقعا وهو من أرجوزة لبعض الأعراب

(يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ... وشركا من استها لا تنقطع)

(كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع ...) ونحوه قول الشاعر

(وما عن رضى كان الحمار مطيتى ... ولكن من يمشي سيرضى بماركب)

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٢٦٣

(٢) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٤٢٠

وقول ابن أبي عيينة

(ما أنت كلحم ميت ... يدعو إلى أكله اضطرار)

١٤٥٣ - قولهم كان بين الأميلين محل

يراد به كان في الأمر متسع والأميلان جبلان من رمل بينهما شقيقة تكون ميلا أو ميلين والشقيقة جلد بين رملتين

١٤٥٤ - قولهم كمش ذلاذله

أي رفع ما استرخى من ثيابه وشمر في أمره

والذلاذل أطراف الذيل واحدها ذلذل." (١)

"التماس العذر عند العثور عليها فقد بذلت جهد استطاعتى وما قصرت فى شىء أستطيعه، وأما الناشر فانى اسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، فقد أخرج الى النور كتابا كاد الدهر أن يطوى صفحاته عليه فينسى.

نبذة تاريخية:

قال صاحب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: علم الأوائل علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب، وهو من فروع علم التاريخ والمحاضرات، وفيه كتب كثيرة منها كتاب الأوائل لأبى هلال الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٢٩٥ هـ، وهو اول من صنف فيه، ولخصه الإمام جلال الدين السيوطى، وسماه بالوسائل، وللطبرانى ولأبى القاسم الراشدى وللجلال بن خطيب داريا رحمهم الله تعالى. وجاء فى هامش لطائف المعارف لمحققيه الأستاذين ابراهيم الابيارى وحسن كامل الصيرفى، أول من ألف هذا الفن- الأوائل- ابن قتيبة الدينورى سنة ٢٧٦ هـ. فى كتاب المعارف، وابن رسته أبو على احمد بن عمر فى القرن الثالث فى كتابه الاعلاق النفيسة، والطبرانى سليمان بن احمد بن أيوب سنة ٣٦٠ هـ. وله كتاب الأوائل، وأبو هلال الحسن العسكرى بعده سنة ٣٩٥ هـ. وله كتاب الأوائل ايضا، وقد لخصه الجلال السيوطى سنة ٩١١ هـ وسماه (الوسائل الى معرفة الأوائل) ، ومن قبل السيوطى وبعد العسكرى القاضى بدر الدين محمد الشبلى سنة ٧٦٩ هـ. وله كتاب (محاسن الوسائل فى علم الأوائل) ، ثم ابن خطيب داريا محمد بن احمد بن سليمان بن يعقوب سنة ٨١٠ هـ. وكتابه لم يعرف اسمه، وبعده الحافظ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن على بن حجر سنة ٨٥٢ هـ. واسم كتابه (اقامة الدلائل على معرفة

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١٦٤/٢

الأوائل) ، ثم القاضى على دده سنة ٩٩٨ هـ. واسم كتابه (محاضرة الاوائل ومسامرة الأواخر) ، ثم المولى عثمان بن محمد المعروف بدوفاكين زاده الرومى سنة ١٠١٣ هـ. وله كتاب (أزهار الخمائل فى وصف الأوائل) ، ثم بعد هذا أرجوزة تسمى (وسائل السائل الى معرفة الأوائل) .." (١)

"أول من أطال الرجز الاغلب

وقيل العجاج أخبرنا أبو احمد عن الشطبى قال: حدثنا محمد بن احمد ابن الحسن قال: حدثنا أبو اسحاق السبيعى قال: ذكروا الرجز والرحاب فقالوا: كان الرجز يقول منه الرجل فى الجاهلية فى الحرب واذا خاصم او شاتم او فاخر يقول: البيتين أو الثلاثة ونحو ذلك، فكان العجاج أول من رفع الرجز وشرفه، وفتح أبوابه، وشبهه بالشعر، فجعل له اوائل وتشبيه، ووصف فيه الديار وأهلها وذكر ما فيها، وذكر الرسوم «١» والقلوب، ونعت الابل والطلول «٢» وكان يشبه العجاج بامرىء القيس، وفى أول الاسلام كانوا يقولون العجاج وابنه رؤبة، ثم اختلفوا، فقال تميم: أولهم العجاج ثم حميد الارقط ثم رؤبة وقالت ربيعة أولهم الاغلب ثم أبو النجم ثم العجاج، واحتجت بقول العجاج: (انى أنا الاغلب حيا قد نشر) ، قالوا: وانما قال حكيم بن متعة من بنى تميم.

قالوا: وأرجز الرجز ثلاث أرجوزات، ليس فى الجاهلية و ا لاسلام، أمدح من أرجوزة العجاج (قد جبر الدين الاله فجبر) .

ولا أرجوزة فى وصف رام وقانص وحمير رجز من أرجز رؤبة (وقائم الاعماق خاوى المخترق) . ولا أرجوزة فى وصف الابل ورعاتها ورعيها أرجز من أرجوزة أبى النجم (الحمد لله الوهوب المجزل) وقد فضلت هذه الاراجيز لانها جمعت جودة مع طول.

أول من وقف على الديار وأبكى واستبكى امرؤ القيس بن حجر

وقالوا: امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام، وأياه عنى امرؤ القيس بن حجر فى قوله:." (٢)

"عنم «١» يكاد من اللطافة يعقد

وعرف أنه عيب «٢» خرج وهو يقول: دخلت يثرب فوجدت فى شعرى صنعة، فخرجت منها وأنا أشعر العرب؛ أى وجدت نقصانا عن غاية التمام.

وأخبرنا أبو أحمد عن أبى بكر الصولى، قال: كان ابن الأعرابى يأمر بكتب جميع ما يجرى فى مجلسه،

---

(١) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٩

(٢) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٤٣٦

قال: فأنشده رجل يوما أرجوزة أبى تمام فى وصف السحاب على أنها لبعض العرب:

سارية لم تكتحل بغمض ... كدراء ذات هطلان محض

موقرة من خلة وحمض ... تمضى وتبقى نعما لا تمضى

قضت بها السماء حق الأرض «٣»

فقال ابن الأعرابى: اكتبوها، فلما كتبوها قيل له: إنها لحبيب بن أوس؛ فقال: خرق خرق «٤» ، لا جرم إن أثر الصنعة فيها بين.

وقال الفرزدق القصائد تصنعا؛ أى معابا ومنقصة عن حد الإحسان.

وقوله: بعيدا عن التعقيد. والتعقيد، والإغلاق، والتقعير سواء. وهو استعمال الوحشى، وشدة تعليق الكلام بعضه ببعض؛ حتى يستبهم المعنى. وقد ذكرنا أمثلة ذلك فيما تقدم، ونذكر هاهنا منها شيئا:

فمثال الوحشى قول بعض الأمراء وقد اعتلت أمه فكتب رقاعا وطرحها فى المسجد الجامع بمدينة السلام: صين امرؤ ورعى، دعا لامرأة إنقحلة «٥» مقسئنة، قد منيت بأكل الطرموق؛ فأصابها من أجله الاستمصال، أن يمن الله عليها." (١)

"ولا أعرف في النخل من شعر المحدثين أجود من هذه الأرجوزة. وقلت:

(ونخيل وقفن في معطف الرمل ... وقوف الحبشان في التيجان)

(شربت بالأعجاز حتى تروت ... وتراأت بزينة الرحمان)

(طلع الطلع في الجماجم منها ... كأكف خرجن من أردان)

(فتراها كأنها كمت الخيل ... توافت مصرة الآذان)

(أهو الطلع أم سلاسل عاج ... حملت في سفائن العقيان)

(ثم عادت شبائها تتباهى ... بأعلى شبائه ... بأعالي أقران)

(خرزات من الزبرجد خضر ... وهبتها السلوك للقضبان)

(ثم حال النجار واختلف الشكل ... فلاحت بجوهر ألوان)

(بين صفر فواقع تتباهى ... في شماريخها وحمر قواني)

وقال بعض العرب

(طلعا كآذان الكلاب البيض ...)

---

(١) الصناعتين: الكتابة والشعر العسكري، أبو هلال ص/٤٥

وقال ابن المعتز في الرطب:

(كقطع العقيق يانعات ... بخالص التبر منوعات)

وأخبرنا أبو أحمد قال

أخبرنا أبو بكر بن دريد قال

أخبرنا السكن بن السعيد قال

أخبرنا محمد بن عباد قال تكلم صعصعة عند معاوية بكلام أحسن فيه فحسده عمرو بن العاص فقال: هذا بالتمر أبصر منه بالكلام، قال صعصعة: أجل أجوده ما دق نواه ورق سحاؤه وعظم لحؤه والريح تنفجه والشمس تنضجه والبرد يدمجه ولكنك يا ابن العاص لا تمرا تصف ولا الخير تعرف بل تحسد فتقرففقال معاوية رغما فقال عمرو أضعاف الرغم لك وما بي إلا بعض ما بك. ومن الغلو في صفة التمر ما

أخبرنا به أبو أحمد عن ابن الأنباري عن إسماعيل ابن إسحاق القاضي عن أبي نصر قال قال الأصمعي قيل للقاضري أي التمر أجود؟ قال: الجرد الفطس الذي كأن نواه ألسن الطير تضع الواحدة في فمك فتجد." (١)

"يحسن القراء فمضى فنظر ثم عاد فقال رأيت شيئا كرأس المحجن متصلا بحلقة صغيرة تتبعها ثلاث كأطباء الكلبة يفضي إلى هنة كأنها قطاة بلا منقار. ففهم هشام بالصفة أنها (خمسة) .

أخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن أبي العباس الربعي عن الطلحي عن أحمد ابن إبراهيم قال دخل أعرابي إلى الرشيد فأنشده أرجوزة وإسماعيل يكتب بين يديه كتابا وكان أحسن الناس خطا وأسرعهم يدا وخاطرا فقال الرشيد للأعرابي صف هذا الكاتب فقال ما رأيت أطيش من قلمه ولا أثبت من كلمه ثم قال ارتجالا:

(رقيق حواشي الحلم حين تبوره ... يريك الهوينا والأمور تطير)

(له قلما بؤسى ونعمى كلاهما ... سحابته في الحالتين درور)

(يناجيك عما في ضميرك لحظه ... ويفتح باب الأمر وهو عسير)

فقال الرشيد قد وجب لك يا أعرابي حق عليه هو يقضيك إياه وحق علينا فيه نحن نقوم به، ادفعوا إليه دية الحر، فقال إسماعيل وله على عبدك دية لعبد. قوله

(رقيق حواشي الحلم)

ردئ لأن الحلم يوصف بالرزانة لا بالرقة، واستعمل أبو تمام هذا اللفظ فعيب به. وقوله

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٤١/٢

(يريك الهوينا والأمور تطير)

رويناه لمنصور النمري. وفاخر صاحب قلم صاحب سيف فقال صاحب القلم أنا أقتل بلا غرر وأنت تقتل على غرر. قال صاحب السيف القلم خادم السيف إن بلغ مراده والإفالي السيف معاده أما سمعت قول أبي تمام:

(السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب)

وأبي ذلك ابن الرومي فقال:

(كذا قضى الله للأقلام مذ بريت ... إن السيوف لها مذ أرهفت خدم)." (١)

"لجرمه من الضب شبه ومن الفأر شكل ومن الورل نسبة ومن الدلدل سبب ولم أعمه عليك وهو أنقد ولذلك قيل من لم يذق غماضا ولم يرقد حثاثا بات بليلة الأنقد، وذكره الشهيم وهو الشيظم وأثناه عيمة معرفة لا يدخل الألف واللام عليها كتحوط ودجلة وكحل، ولا أعنيك هو القنفذ، ومن أحواله أن العرب تسلخ جلده فتخرجه كالشحمة البيضاء وتجعله من أنفس مآكلها وأفخر مطاعمها حتى تراه أرفع من الأفاعي وأنفع من الجرذان وتدعي جهلة الأعراب أنه من مراكب الشيطان وهو ألطف من الفرس حسا وأصدق سمعا وقد جاء في المثل (أسمع من قنفذ) ومن أو ابده أنه يسود إذا هرم ويصير كأبر ما يكون من الكلاب وأعظم ويشبه به ركب المرأة عقب النتف والنورة ولذلك قال ابن طارق في أرجوزة له:

(يصير بعد حلقه ونورته ... كقنفذ القف اختبى في فروته)

ويشبه الساعي والنمام به لخبثه ومكره واضطرابه في ليله قال أيمن به خريم:

(كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجه ... خب إذا نام ليل الناس لم ينم)

وقال عبدة بن الطبيب:

(قوم إذا دمس الظلام عليهم ... حدجوا قنافذ بالنميمة تمرع)

وقال جرير:

(يدبون حول ركياتهم ... دبيب القنافذ في العرفج)

فخذه يا سيدي ممتعا واقبله شاكرا بري فيه فاحتط عليه احتياط الشحيح على ماله والجبان على روحه وارغب إلى الله تعالى في حفظه واسأله إطالة عمره وهو حسبي ونعم الوكيل. ولم أسمع في صفة الهرة أظرف من قول ابن طباطبا العلوي الاصفهاني قال فيها:

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢/٧٧

(أرقت مقلتي لحب عروس ... طفلة في الملاح غير شموس)

(فتنتني بظلمة وضياء ... إذ بدت لي كالعاج في الأبنوس)." (١)

"رأيتك عند حضور الخوان ... قليل النشاط كثير الصياح

تلاحظ عينك كف النديم ... فترمقه من جميع النواحي

وتشغله باستماع الحديث ... طورا وطورا بعظم المزاح

فعال امرىء بخلت نفسهبشيء يؤول إلى المستراح

وذم رجل آخر فقال: دعواته ولائم، وأقداحه محاجم، وكؤؤوسه محابر، وبوارده نوادر.

وأنشد لإبراهيم بن العباس: المتقارب

فأنت منى النفس من بينهم ... وأنت الحبيب وأنت المطاع

ولا منك إن بعدوا وحدة ... ولا منهم إن بعدت اجتماع

وأنشد لكاتب من أرجوزة: الرجز

ثلاثة أصفيتهم إخائي ... كأنهم كواكب الجوزاء

عطارديون يرون رائي ... كأنما أهواؤهم أهوائي

وأنشد كشاجم لأخر: الرجز

خلان لي أمرهما عجيب ... كل لكل منهما حبيب

ما لي في دعواهما نصيب ... كأنني بينهما رقيب

قال: ومر بعض الندماء بجدي سمين فقال: ليت شعري لغلمان." (٢)

"نشاب، فقيل له: أين النشاب؟ فقال: يجيء إلينا الساعة من عند العدو، قالوا: فإن لم يجئ، قال: فلا يكون بيننا وبينهم حرب.

نظر الجماز الشاعر إلى رجل يخفف الصلاة فقال: لو رآك العجاج لهزج بك، قال: كيف؟ قال: لأن صلاتك أرجوزة.

قال أعرابي لرجل أناله خيرا أبقاك الله للجميل حتى تعمر طريقه، وللفضل حتى يغمر به صديقه.

قال بعض السلف: في القلم حكمتان: بلاغة المنطق وجلالة الصمت، وفي دمغة الأقلام امتحان عقول

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ٢/١٤٤

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٣/٥٦

الأنام والفرق بين النقض والإبرام، وسمة أسنان الأقلام في صحون المكاتب أحسن من حمرة الخجل في خدود الكواعب، وفي مشق القلم مجة الأفعى وبلوغ غاية المنى، وسن القلم عند الغضب نار وعند الرضا جار، والخط نتاج اليد وسراج الذكر والبيان، واللسان شافع ووجيه وافد نبيه، ورب إشارة أبلغ من عبارة، ونعم المرتبتان: الرواء الأنيق واللسان الذليق، وطعن اللسان انكى من طعن السنان، وللخط وسيلة هي أهدى من الحيلة.

كاتب: ولئن كان الشكر مني غير بادي الشخص لضؤولته في جنب أياديك وعوارفك، إنه لحقيق بخلوصه وترقيه درجة الوفاء، واستيفاء حكم الأداء.

قيل لملاح: كم بيننا وبين العصر؟ قال: مقدار مردي السفية.." (١)

"سعيد بن مروان، ترجم الحميدي وابن سعيد له تحت اسم " سعيد بن عثمان ابن مروان " الملقب بالبلينة؟ والبلينة حوت كبير يعرف بداية البحر؟ وكان من نبهاء المروانيين ومتقدمي شعرائهم، أدرك العامرية وله مدائح في المنصور ابن أبي عامر، منها قصيدة مطلعها:

ذكر العقيق ومنزلا بالأبرق ... فكفاه ما يلقى الفؤاد وما لقي وأبيات المديح فيها جيدة. ثم إن المنصور تغير عليه لكللام بلغه عنه، فدخل سعيد والمجلس غاص وأنشده:

مولاي مولاي أما آن أن ... تريحني بالله من هجركا

وكيف بالهجر وأنى به ... ولم أزل أسبح في بحركا يشير إلى أنه " بلينة "؟ فيما يبدو؟ فضحك ابن أبي عامر، على ما كان يظهر من الوقار وقام وعانقه، وعفا عنه، وتذكر المنصور يوم السبت ١٢ رمضان ٣٨١ قصيدة سعيد القافية فيه، أو ذكرت له، فاستأنف استحسانه لها، وأمر له بثلاثمائة دينار (انظر الجذوة: ٢١٤ وبغية الملتمس رقم: ٨٠٧ واليتيمة ٢: ٥٤ والمغرب ١: ١٩٢ والنفح ٣: ٥٩١) .

سعيد بن الفرج الرشاش أبو عثمان:

(٥٤٥، ٥٦٠، ٥٧٥)

من أوائل العلماء الحافظين للغة العالمين بالشعر، حتى قبل كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة، ضرب به المثل في الفصاحة فكان يقال: " أفصح من الرشاش " وإن جرى في كلامه مجرى التقعر. لحقته سعاية عند نصر الخصي حاجب الأمير عبد الرحمن فأمر بضربه، وغادر الأندلس فحج ودخل بغداد، ثم عاد إلى مصر فسكنها ثم انتقل إلى القيروان حتى إذا بلغه أن عبد الرحمن بن الحكم ولي سلطنة الأندلس وفد عليه فقربه

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٥/١٥١

وأكثر الرشاش من مدحه، وكان يهاجي ابن الشمر شاعر الأمير عبد الرحمن كما كان بينه وبين جاره عبد الله بن حسين بن عاصم (ستأتي ترجمته) مهاجاة ومخاصمة، ومن شعر سعيد فيه:

قد قيل مجنون بني عامر ... وأنت مجنون بني عاصم ووصفه الحجاري بميله إلى التندر ولعل التقعر هو الذي كسب له هذه الشهرة." (١)

"وكان يقول: إن المقدرة تصغر الأمنية، لقد كنا نستكثر أمورا، فأصبحنا نستقلها لأخس من صحبنا، ثم نسجد شكرا. دخل أبو نخيلة الحماني على أبي العباس، وعنده إسحاق بن مسلم العقلي، فأنشده أرجوزة يمدحه فيها، ويذكر بني أمية، ويقول فيها: أين أبو الورد؟ وأين الكوثر؟ وأين مروان؟ وأين الأشقر؟ فقال إسحاق: في حر أم أبي نخيلة العاهرة؟ فقال أبو العباس: أتقول هذا لشاعرنا؟ قال: قد سمعته يقول لأعدائكم فيكم ما هو أعظم من هذا، فقال زياد بن عبيد الله الحارثي: يا أمير المؤمنين، خذ للرجل بحقه، فقال له أبو العباس: ما أغفلك يا خال أترى قيسا تسلم سيدها وشيخها حتى يحد؟ قال: فما يصنعون؟ قال: يجيئ لألف منهم فيشهدون أن أم أبي نخيلة كانت عاهرة كما قال إسحاق، فتجلب على الرجل بلاء عظيما. وخطب بعد قيامه بأيام بالكوفة، فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين. " يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ". ما أعدكم شيئا، ولا أوعدكم إلا وفيت بالوعد والإيعاد. والله لأعملن اللين حتى لا تنفع إلا الشدة، ولأغمدن سيفي إلا في إقامة الحد، أو بلوغ حق، ولأعطين حتى أرى العطية ضياعا. إن أهل بيت اللعنة والشجرة الملعونة في القرآن كانوا لكم عذابا، لا تدفعون معهم من حالة إلا إلى أشد منها، ولا يلي عليكم منهم وال إلا تمنيتم من كان قبله، وإن كان لا خير في جميعهم. منعوكم من الصلاة في أوقاتها، وطالبوكم بأدائها في غير ميقاتها، وأخذوا المدبر بالمقبل، والجار بالجار، وسلطوا شراركم على خياركم. فقد محق الله جورهم، وأزهق باطلهم، وأصلح بأهل نبيكم ما أفسدوا منكم. فما نؤخر لكم عطاءا ولا نضيع لأحد منكم حقا، ولا نجمركم في بعث، ولا." (٢)

"ورؤي بعض العلماء، وهو يكتب - من فتى - حديثا، فقيل له، مثلك يكتب عن هذا؟ فقال: أما إني أحفظ له منه، لكني أردت أن أذيقه كأس الرياسة ليدعوه ذلك إلى الازدياد من العلم. سأل كيسان خلفا فقال: يا أبا محرز، علقمة بن عبيدة جاهلي أو من بني ضبة؟ فقال: يا مجنون، صحح المسألة حتى يصح الجواب. قال بعضهم: التعليق في حواشي الكتب كالشنوف في آذان الأبكار. قال أبو إسحاق الكلابزي:

---

(١) التشبيهات من أشعار أهل الأندلس محمد بن الكتاني الطبيب ص/٢٩٠

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥٥/٣

تخرق كتاب سيبويه في كم المازني نيفا وعشرين مرة. ذكر شعبة بن الحجاج عند أبي زيد الأنصاري فقال: هل العلماء إلا شعبة من سعبة؟ أخبرنا بذلك الصاحب رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن خلف قال: أخبرنا محمد بن القاسم أبو العيناء عن أبي زيد. قال الخليل: كن على مدارسة ما في قلبك أحرص منك على حفظ ما في كتبك. وقال أيضا: اجعل ما في كتبك رأس مال، وما في صدرك للنفقة. قال الأصمعي: كان يقال: ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم، وهم: رجل رأيته راكبا، أو سمعته يعرب، أو شممت منه طيبا، وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدرى من هم، وهم: رجل شممت من رائحة نبيذ في محفل، أو سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية، أو رجل رأيته على ظهر طريق ينازع في القدر. قال الخليل بن أحمد: الأيام ثلاثة: معهود ومشهود وموعود، فالمعهود أمس، والمشهود اليوم، والموعود غدا، قال أبو عبيدة: كنا نكتب عن أعرابي فصيح أرجوزة ومعنا كيسان، فطالت حتى نفدت ألواح كيسان فجعل يمحو ما كتب في أول ألواحه منها، فقلت: ويحك لم تفعل هذا؟ فقال: حتى تكون الأرجوزة عندي بتمامها.." (١)

"شربت مدامة وسقيت خلا ... لقد جاوزت في اللؤم اللئاما

شرابا كان للمقرور دهرا ... فجرع من يسقاه الحماما

أشبهه بوجهك فهو وجه ... عبوس قمطرير لن يراما

وأما أحمد بن يوسف فأظرف الكتاب وأكمل الناس مروءة وأشهرهم في إدمان الشراب وهو القائل:

فأصبحت مخمورا أحدث عن نفسي ... وما لي علم بالذي كان بالأمس

سقاني عبيد من يديه ثلاثة ... وأعجلني فيها ولام على الحبس

فيا رب يوم قد حمدت مساءه ... وباكرني ذم له مطلع الشمس

فأصبحت قد حدثت نفسي بتوبة ... ويعتادني للهو عندي إذا أمسي

ودعا محمد بن هارون بن أبان صديقا له يوم عرفة فتأخر عنه فكتب إليه:

باكر الصهباء يوم عرفة ... من عقار جاوزت حد الصفة

بنت حولين إذا ما صفقت ... خلت فيها سرجا مختلفة

إنما النسك لمن حل (مني) ... ولمن أصبح (بالمزدلفة)

فاشرب الراح وداهن كأسها ... لا تكونن قليل المعرفة

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٧/٨٥

وعلى دجلة بين حد السواد وأرض تكريت دير قديم يءرف بدير الجاثليق، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، فقال ابن الرقيات:

لقد أورث [المصريون] حزنا وذلة ... قتيل بدير " الجاثليق " مقيم

فما قاتلت في الله (بكر بن وائل) ... ولا صبرت عند اللقاء (تميم)

وكان بكر بن خارجة يتعشق غلاما نصرانيا كان فيه فقال بكر:

فبالإنجيل تتلوه شيوخ ... رهابنة بدير " الجاثليق "

وبالقربان والصلبان إلا ... رثيت لقلبي الدنف المشوق

أجرني، مت قبلك من همومي ... وأرشدني إلى نهج الطريق

فقد ضاعت علي وجوه أمري ... وأنت المستجار من المضيق

وكان دعبل بن علي يستحسن قوله فيه: زناره في خصره معقود كأنه من كبدي مقدود وكان كثير المقام بهذا الدير مشتهرا بالشراب فيه افتتانا بهذا الغلام النصراني وفيه يقول أرجوزة مليحة منها قوله:

من عاشق ناء هواه دان ... ناطق دمع صامت اللسان

موثق قلب مطلق الجثمان ... معذب بالصد والهجران

من غير ذنب كسبت يداه ... إلا هوى نمت به عيناه

شوقا إلى رؤية من أشقاه ... كأنما عافاه من أبلاه

يا ويحه من عاشق ما يلقى ... بأدمع منهلة ما ترقا

ذاب إلى أن كاد يخفى عشقا ... وعن دقيق الفكر فيه دقا

لم يبق فيه غير طرف يبكي ... بأدمع مثل نظام السلك

كأنه قطر السماء يحكي ... يخمد نيران الهوى ويذكي

إلى غزال من بني النصارى ... عذار خديه سبى العذارى

يترك ألباب الورى حيارى ... في ربقة الحب له أسارى

ريم بدير الروم رام قتلي ... بمقلة كحلاء لا من كحل

وطرة بها استطار عقلي ... وحسن دل وقبيح فعل

ها أنا ذا من قده مقدود ... والدمع من خدي له أخدود

ما ضر من قلبي به معمود ... لو لم يكدر صفوه الصدود

يا ليتني كنت له صليبا ... فكنت منه أبدا قريبا

أبصر حسنا وأشم طيبا ... لا واشيا أخشى ولا رقيبا

أو ليتني كنت له قربانا ... ألثم منه الفم والبنانا

أو " جاثليقا "كنت أو مطرانا ... كيما يرى الطاعة لي إيمانا

أو ليتني كنت له زنارا ... يدور بي خصراه حيث دارا

حتى إذا الليل طوى النهارا ... صرت له تحت الدجى إزارا

يا ليتني في النحر منه عوذة ... أو خمرة يشربني ملذوذة." (١)

"يقبل. واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت مائتي بيت، فلم يغن كما لا يغنى لو وليت ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباج لما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع. وكتب إلى صديق له: قد حضرت يا مولاي دارك وقبلت جدارك وما بي حب للحيطان ولكن شغف بالقطان، ولا عشق للجدران ولكن شوق للسكان. أبو محمد المهلبي الوزير: من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب وله: من حنث في أيمانه وأخل بأمانته " فإنما ينكث على نفسه " " الفتح: ١٠ " وله: لو لم يكن في تهجين رأى المفرد وتبيين عجز تدبير الأوحد إلا أن الاستلقاح وهو أصل كل شيء، لا يكون إلا بين اثنين وأكثر الطيبات أقسام تؤلف وأصناف تجمع لكفى بذلك. ناهيا عن الاستبداد وآمرا بالاستمداد. أبو فراس الحمداني: كتب إلى سيف الدولة: كتابي من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر، والظهر وفرا وشكرا. قابوس بن وشمكير: الوسائل أقدام ذوي الحاجات، والشفاعات مفاتيح الطلبات. وله: من أقعدته نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام. وله: غاية كل متحرك سكون، ونهاية كل متكون أن لا يكون. وله: الدهر إذا أعار فأحسبه قد أغار، وإذا وهب فأحسبه قد نهب. وله: حشو هذا الدهر أحزان وهموم، وصفوه من غير كدر معدوم. أبو القاسم الاسكافي: الزمان صروف تجول، وأحوال تحول. وله: أستعيذ بالله من نزغات الشيطان ونزوات الشبان. أحمد بن أبي حذيفة البستي: كتب إلى وكيله برشتان، يشير إليه: أكثر من غرس شجر الفرصاد، فإن ورقها ذهب، وشعبها حطب، وثمرها رطب.." (٢)

"(هل لك فى أرجوزة طريفة ... أظرف من فقه أبى حنيفة)

وفيها مما يستظرف

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/٥٤

(٢) خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور ص/١٤

(الذئب والنعجة فى سقيفه ... واللص والتاجر فى قطيفة)

وقال بعض المولدين

(متفقه جمع الكلام ... إلى قياس ابى حنيفة)

(فأتاك يسعى للقضاء ... بلحية فوق القطيفة)

وكان يقال أربعة لم يلحقوا ولم يسبقوا أبو حنيفة فى فقهه والخليل فى أدبه والجاحظ فى تأليفه وأبو تمام فى شعره

وممن ضرب المثل بفقه أبى حنيفة ابن طباطبا حيث قال يهجو أبا على الرستمى

(كفرا بعلمك يا بن رستم كله ... وبما حفظت سوى الكتاب المنزل)

(لو كنت يونس فى دوائر نحوه ... أو كنت قطرب فى الغريب المشكل)

(وحويت فقه أبى حنيفة كله ... ثم انتميت لرستم لم تنبل)

٢٤٤ - (جامع سفيان) يضرب المثل بجامع سفيان الثورى فى الفقه." (١)

"وقال الصاحب من أرجوزة

(أجفان هند كسيوف الهند ...)

وقال أبو محمد الخازن من نتفه ولطائف ظرفه

(هند ترى بسيوف مقلتها ... ما لا ترى بسيوفها الهند)

٨٧٦ - (ياقوت سر نديب) زعم الجوهريون أن الياقوت لا يكون إلا من جبل سر نديب بالهند وخيره الأحمر البهرمانى ثم الوردى ثم الرمانى وإذا بلغ البهرمانى نصف مثقال كانت قيمته خمسة آلاف دينار وكان وزن الفص الذى يسمى الجبل مثقالين قوم بمائة ألف دينار فاشتراه المنصور بأربعين ألفا

وسأل المقتدر ابن الجصاص فقال بم تعرف فضل الياقوت قال يا أمير المؤمنين بحسنه وصفائه فى العين ورزانته فى اليد وبرودته فى الفم وصبره على النار ونبو المبرد عنه فاستحسن ذلك من قوله

٨٧٧ - (برود اليمن) يقال له وشى اليمن وعصب اليمن ويضرب بها المثل فى الحسن وتشبه بها الرياض والألفاظ كما قال البحترى

(جئناك نحمل ألفاظا مدبجة ... كأنما وشيها من يمنه اليمن)

ويقال فى نفائس الملابس برود اليمن وريط الشام وأردية مصر وأكسية الدامغان وتكك أرمينية وجوارب

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/١٧٠

قزوين

٨٧٨ - (سيوف اليمن) يضرب بها المثل كما يضرب بسيوف الهند ونصل الردين ورماح الخط ونبال الترك قال الشاعر." (١)

"عراقيبها السلع ثم صعدوا بها فى جبل وأوقدوا فيها النار وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا وفيهم يقول الورل الطائى

(لادر در رجال خاب سعيهم ... يستمطرون لدى الأزمان بالعشر)

(أجاعل أنت بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر)

٩٥٥ - (نار الصيد) هى التى توقد للظباء وصيدها لتعش إذا رامت النظر إليها ولا تخيل من وراءها ويطلب بها أيضا بيض النعام فى أفاحيصها ومكانها وقال طفيل الغنوى

(عوازب لم تسمع نبوح مقامه ... ولم تر نارا تم حول مجرم)

(سوى نار بيض أو غزال بقفرة ... أغن من الخنس المناخر توءم)

وقد وصف السرى صيد الليل بالطست والسراج والكلب وذكرانه يقال له صيد الدالوية فى أرجوزة هى مثبتة فى ديوان شعره

٩٥٦ - (نار الزحفتين) هى نار أبى سريع وأبو سريع هو العرفج قال قتيبة بن مسلم لعمر بن عباد بن الحصين والله للسؤدد أسرع إليك من النار فى يبيس العرفج وإنما قيل لنار العرفج نار الزحفتين لأن العرفج إذا التهبت فيه النار أسرعت فيه وعظمت واستفاضت فى أسرع من كل شيء فمن كان قريبا منها يزحف عنها ثم لاتلبث أن تنطفيء من ساعتها فى مثل تلك السرعة فيحتاج الذى يزحف عنها أن يزحف إليها من ساعته فلا تزال للمصطلى كذلك ولا يزال المصطلى بها كذلك فمن أجله قيل نار الزحفتين." (٢)

"وقال: يا أمير المؤمنين، إنا يشتد السوق على العبد لأنه يتعذر عليه لقاء مولاه، وأما السيد فمتى أراد عبده دعاه.

أبو العباس المبرد كان يقول: ما تنادر علي أحد قط كما تنادر سذاب الوراق، فإني اجتزت به يوما وهو قاعد على باب داره، فقام إلي ولاطفني وعرض علي القرى فقلت: ما عندك؟ فقال: ما عندي أنت وعليه أنا، يعني اللحم المبرد بالسذاب.

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٥٣٤

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/٥٨٠

أبو العباس ثعلب كان يقول: وددت الليل نهارا كله لئلا ينقطع عني أصحابي.

أبو الحسن المنجم في الذم: هو الخس بالعربية والهندباء بالفارسية.

وله في ثقيل هجم عليه وكدر ما صفا من عيشه فقال: لا مرحبا بقذى العين وسيئ الخلق وغصة الصدر وعظم اللقمة ومخطة الثوب وعثرة الفرس وذبابة القدح.

وقوله: والشرب على غير الدسم سم، وعلى غير النغم غم.

أبو بكر الخوارزمي لم أسمع فصلا أطرف من قوله: قد أراحني الشيخ من بره، لكن أتعبني بسكره، وخفف ظهري من ثقل المحن، لا بل ثقله بأعباء المنن، وأحياني بتحقيق الرجاء، لا بل أماتني بفرط الحياء، فأنا له رقيق بل عتيق، وأسير بل طليق ومن الغرر الظريفة قوله: الكريم من أكرم الأحرار، والكبير من صغر الدينار.

وقوله: من لم يذكر أخاه إلا إذا رآه فوجدانه كفقدانه، ووصله كهجرانه.

ووصف رجلا بالنسوان والغلمان فقال: قلم برأسين، وسكين بحدين، ومسجد بقبلتين، وقبض في ديوانين، وصيد لطائرين.

ووصف شريفا في أصله وضيعا في نفسه فقال: استخرج المساوئ من المحاسن، وهو من الأسد بخره، ومن الدينار صفره، ومن اللجين خبثه، ومن الماء زبده، ومن الطاووس رجله، ومن الورد شوكه، ومن النار دخانها، ومن الخمر خمارها، ومن الدار ميضأتها.

وكان يقول في التفضيل: فلان بيت القصيدة، وأول الجريدة، وغرة الكتيبة، وواسطة القلادة، ودرة التاج، وإنسان الحدقة، ونقش الفص.

أبو الفضل البديع الهمذاني: أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس، وبرق البرق، وعرض الغيث، وذكر الليث، وضحك الروض، إذ الشمس محياه، والريح رياه، والنجم علاه، والبرق سناه، والغيث نداه، والليث حماه، والروض سجاياه، وفي كل شيء صالحة ذكراه، وعلى كل حالة أراه، فمتى أنساه واشدة شوقاه، عسى الله يجمعني وإياه.

وكتب إلى مستمنح عاوده مرارا: مثل الإنسان في الإحسان كمثل الأشجار في الثمار، فيجب إذا أتى بالحسنة أن يرفه سنة.

وله في جواب رقعة: الجود بالذهب ليس مثل الجود بالأدب، وهذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم لا يأخذه الغريم، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة، ولا صرفه في ثمن سلعة. ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ من زائية الشماخ لونا فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكاتب فلم يقبل. واحتيج في

البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الكميت مئتي بيت فلم يغن كما لا يغني لو وليت. ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباج لما عدمت عندي ولكن ليست تقع فيما أصنع؟ وكتب إلى صديق له: قد حضرت دارك وقبلت جدارك، وما في حب الحيطان، ولكن شغف القطان.

القاضي أبو محمد منصور ابن الأزدي كتب في قصة: أيد الله الشيخ، وقدر لقاه فرج، ولكن " ليس على الأعمى حرج " لا سيما والمجلس وطيء، والمركب بطيء، ووهج الصيف يثير الرهج.

أبو القاسم الزعفراني قال لعائده: فصدت فصدت العلة.

أبو عبد الله الثغري من أظرف قوله: وصل كتابك بألفاظ يكيف عندها الحصواء، وتقف عليها الأهواء، ووضعته على عيني فكان لها برودا، ونشرته فكأني أنشر برودا.

أبو الفرج الببغاء دعا على القرامطة والباطنية فقال: سلط الله عليهم طوفان نوح، وريح عاد، وحجارة لوط، وصاعقة ثمود.

؟ الباب السادس

لطائف القضاة والعلماء

أبو يوسف القاضي رحمه الله تعالى، تحاكم إليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب، فقال أبو يوسف: أنا لا أحكم على غائب. فأمر باتخاذهما وتقديمهما إليه، فجعل يأكل من هذا مرة ومن ذلك أخرى حتى نظف الجانبين ثم قال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت أجدل منهما، إن أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجة.

وسأل الرشيد الأوزاعي عن اسم امرأة إبليس فقال: تلك وليمة لم أحضرها.

يحيى بن أكثم كان يقول: قد أكرم الله أهل الجنة بأن أطاف عليهم الولدان في وقت رضاه عنهم لفضلهم على الحور، فما الذي يمنعنا عاجلا من ترك هذه الكرامة وتحصيل هذه الزلفى؟." (١)

"وإذا غضبت علي فاذكر كرتي ... بالسفح إذ ربذت قوائم زهدم (١)

٢٩٨ - زيم (٢):

للأخنس بن شهاب، ولها يقول: ... هذا أوان الشد فاشتدي زيم

---

(١) اللطف واللطائف الثعالبي، أبو منصور ص/١٠

٢٩٩ - زهدم (٣):

لبشر بن عمرو الرياحي، أخي عمرو وعوف جد سحيم بن وثيل بن عوف بن عمرو الرياحي.

قال سحيم:

وقلت لأهل الشعب إذ يأسرونني ... ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم

وعمي سدى في حزيمة خطة ... تخب بها الركبان في كل موسم

حزيمة، أسره أسيد بن حناءة السليطي. قال أبو محمد الأعرابي: ثم رجع أبو الندى في ذلك وقال: البيت:

ألم تيأسوا أني ابن قاتل زهدم

قال: هو اسم رجل.

٣٠٠ - الزلوج (٤):

لعبد الله بن جحش الكناني. قال:

---

(١) لم أجده في ديوان عنترة. والربد خفة اليد.

(٢) اختلف المصنفون في نسبة (زيم) فهي للاخنس بن شهاب التغلبي في: أنساب الخيل ص ٨٥ وحلية الفرسان ص ١٥٨ والقاموس المحيط (زيم) ٤/ ١٢٧ مع أرجوزة للأخنس في (زيم) أوردها ابن الكلبي. وهي لجابر بن حني التغلبي عند ابن الأعرابي ص ٨٦ والمخصص ٢/ ١٩٧ مع أبيات من الأرجوزة نفسها أوردها ابن الأعرابي. وانظر لهذا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٢٨٦ ومن معاني (زيم) الغارة.

(٣) لم تذكره كتب الخيل لدي، وهو لبشر بن عمرو الرياحي في القاموس المحيط (زهدم) ٤/ ١٢٧.

(٤) لم تذكرها كتب الخيل لدي، وهي لعبد الله بن جحش الكناني في القاموس المحيط (زلج) ١/ ١٩٢ والزلوج السريع.." (١)

"حرف الكاف

٥٨٢ - الكامل (١):

لميمون بن موسى المرائي، وكان سبق بلال بن أبي بردة وأهل البصرة مرتين. قال رؤبة:

١) كيف ترى الكامل يقضي فرقا

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني ص/١١٨

٢) إلى مدى العقب وشدا سحقا (٣٠/أ)

٣) بحيث يكرهن ملحا نزقا

٤) لولا شباة المسحلين اندقا

٥) يحشو القصار والطوال المقا

٦) من كرب الأنفاس موتا زهقا (٢)

٥٨٣ - كامل (٣):

للرقاد بن المنذر الضبي. قال ابن العائف الضبي-كذا قاله أبو الندى-:

---

(١) لم تذكره كتب الخيل لدي، وهو لميمون بن موسى المري في القاموس المحيط (كمل) ٤/ ٤٦ وجاء في حاشية القاموس لمصححه قوله «صوابه موسى بن ميمون كما في الشارح» يريد التاج.

(٢) الأبيات من أرجوزة لرؤبة في ملحقات ديوانه ق ٧١/ ١١،١٣ ص ١٨٠ وهما في نص الغندجاني الأول والرابع. وجاء في الأول (كيف تري) وفي الرابع (لولا شكيم).

(٣) ورد في أنساب الخيل ص ٥٢،٥٣،٥٤ لزيد الفوارس الضبي، حيث أورد فيه قول العائف =." (١)

"٧٣٥ - نباك (١):

لبني تغلب. قال أبو الندى: هو فرس السفاح بن خالد التغلبي. وفيه يقول:

فإني لن يفارقني نباك ... يخال الشد والتقريب دينا

٧٣٦ - النعامة (٢):

لكندي بن عمرو الكندي. قال:

ولما رأيت الخيل زورا صدورها ... نفحت لها صدر النعامة من أمم

٧٣٧ - ناعق (٣):

لبني فقيم. مضى الشعر فيه في باب الألف (٤).

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني ص/٢٠٤

٧٣٨ - نحلة (٥):

لكندة. مضى الشعر فيه في حرف السين (٦).

٧٣٩ - نحلة (٧):

لسبيع بن الخطيم (٣٧/ب) التيمي. قال فيها:

---

(١) ورد لبني تغلب بلا خلاف، واختلفت مراجع الخيل في اسم فارسه فهو خالد بن الشماخ بن خالد في أنساب الخيل ص ٨٧ - ٨٨ والصباح بن خالد في حلية الفرسان ص ١٥٨ والسفاح بن خالد في القاموس المحيط (نبك) ٣/ ٣٢١ ويبدو لي أن الشماخ والسفاح والصباح اسم لمسمى واحد دخله تصحيف طفيف.

(٢) تفرد الغندجاني بذكرها.

(٣) ورد لبني فقيم في أنساب الخيل ص ١١٤ - ٥١١ وحلية الفرسان ص ١٦٤ والقاموس المحيط (نعق) ٣/ ٢٨٦

(٤) هي أرجوزة لدكين بن رجاء الفقيمي وردت في (آفق) برقم (١١)

(٥) وردت لكندة في أنساب الخيل ص ٩٨ وحلية الفرسان ص ١٦١ والقاموس المحيط (نحل) ٤/ ٥٥

(٦) ورد ذلك في (ساهم) برقم (٣١٦)

(٧) وردت لسبيع بن الخطيم التيمي عند ابن الأعرابي ص ٥٨ - ٥٩ والمخصص ٢/ ١٩٥ والقاموس المحيط (نحل) ٤/ ٥٥." [١]

"١) أرى أم سهل ما تزال تفجع ... تلوم وما أدري علام توجع

٢) تلوم على أن أعطي الورد لقحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع

٣) إذا هي قامت حاسرا مشمعلة ... نخيب الفؤاد رأسها ما تقنع

٤) وقمت إليه باللجام ميسرا ... هنالك يجزيني الذي كنت أصنع

وهو لعدي بن عمرو الطائي في القاموس المحيط (ورد) ١/ ٣٤٤.

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني ص/٢٤٦

٧٩٧ - الورد:

لقبيصة بن النصراني. ورد ذلك في شرح الحماسة للمرزوقي ق ٢٠٢/ ١ ج ٢/ ٦٢٠ قال فيه:

ألم تر أن الورد عرد صدره ... وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

وقال فيه أيضا في ق ٢٠٣/ ٢ ج ٢/ ٦٢٣.

هاجرتي يابنة آل سعد

أأن حلبت لقحة للورد

وهي أرجوزة في ستة أبيات.

٧٩٨ - الورد:

للهذيل بن هبيرة في القاموس المحيط (ورد) ١/ ٣٤٤.

٧٩٩ - الورد:

لحارثة بن مشمت العنبري في القاموس المحيط (ورد) ١/ ٣٤٤.

٨٠٠ - الورد:

لحمزة بن عبد المطلب في: أنساب الخيل ص ٢٠ وابن الأعرابي ص ٥١ - ٥٢ في خيل بني هاشم والمخصص ٢/ ١٩٣ وحلية الفرسان ص ١٥٢ واللسان (ورد) ٣/ ٤٥٩ وأشار ابن الكلبي إلى أنه من بنات ذي العقال ولد أعوج، وأورد فيه ابن الأعرابي قول فارسه:." (١)

"قال س: هذا موضع المثل:

وكل هوى إلا لسعدى مخلص ... إلى أهله من عندنا بسلام

يجب أن ترد هذه الحكمة على ابن السيرافي ذميمة، فإن الرجل هو ابن الكلحبة لا الكلحبة كما ذكره. والكلحبة أمه وهي امرأة من جرم بن ربان، واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، وهو عم واقد ابن عبد الله بن عبد مناف.

قال ابن السيرافي قال رؤبة

---

(١) أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها الأسود الغندجاني ص/٢٦١

تقول بنتي قد أنى أناكا

فاستعزم الله ودع عساكا

يا أبتا علك أو عساكا

قال س: هذا موضع المثل: حوب حوب إنه ليوم دعق وشوب خلط ابن السيرافي ها هنا من حيث أن النوى أشباه، وصحف في كلمة من البيت أيضا وهو قوله: يا أبتا وإنما هو تأنيا وسيأتيك بيانه في موضعه إن شاء الله.

وذلك أن قوله:

فاستعزم الله ودع عساكا

من أرجوزة، وقوله:

تأنيا علك أو عساكا

من أرجوزة أخرى. فالتي فيها " فاستعزم الله " هي قوله يمدح الحارث بن سليم الهجيمي:

تقول بنتي قد أنى أناكا

فاستعزم ارله ودع عساكا

ويدرك الحاجة مختطاكا

قد كان يطوي الأرض مرتقاكا

تخشى وترجى ويرى سناكا

فقلت إني عائك معاكا

غيثا ولا أنتجع الأراكا

فابلغ بني أمية الأملاكا

بالشام والخليفة الملاكا

وبخراسان فأين ذاكا

مني ولا قدرة لي بذاكا

أو سر لكرمان تجد أخاكا

إن بها الحارث إن لاقاكا

أجدى بسيب لم يكن ركاكا

وهي أبيات ذكرت منها القدر المحتاج إليه ها هنا.

والأرجوزة الأخرى مدح بها إبراهيم بن عربي، وهي:

لما وضعت الكور والوراكا

عن صلب ملاحك لحاكا

أسر من أمسيها نسعاكا

أصفر من هجم الهجير صاكا

تصفير أيدي العرس المداكا

تأنيا علك أو عساكا

يسأل إبراهيم ما ألهاكا

من سنتين أتتا دراكا

تلتحيان الطلح والأراكا

لم تدعا نعلا ولا شراكا

قال ابن السيرافي قال عتر بن دجاجة، وربما وقع في النسخ عنز بن دجاجة بن العتر، والرواية الأولى أشهر، ونسبه في شعره دجاجة بن العتر. ويروى لمعاوية بن كاسر المازني

يل ليلتي ام ليلتي بالبلدة ... حارت على نجومها فارتدت

وهي أبيات.

قال س: هذا موضع المثل:

إن الطفاوي أخا اليعسوب

في كل حي منهم نصيب

ما ترك ابن السيرافي اسما إلا جعل فيه لهذا الاسم نصيبا، وذلك لجهله بالأسامي والأنساب.

والصواب ما أخبرنا به أبو الندى، أنه دجاجة بن عتر، بكسر الدال في دجاجة، والعين من عتر والتاء المعجمة بثنتين من فوق، والراء غير المعجمة. قال: واسم الرجل دجاجة بالكسر، والطائر دجاجة بفتح الدال. والمقطعة الثانية لدجاجة هذا لا لمعاوية بن كاسر.

قال ابن السيرافي قال سعد بن المتنحر وهو جاهلي

أيا بجي أبا بجي أد أخي

إن أخي لفيكم غير دعي

وولدته حرة غير زني

من ولد عمران بن عمرو بن عدي

قال ابن السيرافي: أراد يا بجيلة، فرخم ترخيما بعد ترخيم، وهذا الشعر يوضح ما ذهب إليه سيبويه.

قال س: هذا موضع المثل:

لا ماء في المقراة إن لم تنهضي ... كرا برأس الجمل المعرض

كنت ذكرت لك في غير موضع من هذا الكتاب أن من شرع في تفسير مثل هذا من الشعر، فيما يتعلق بنسب أو قصة، من غير أن يكون قد أتقن هذين العلمين - كان بعرض الافتضاح. فلو قرن بهذا الشعر: كتاب سيبويه وحدود الفراء، ما كان ليعرف معناه إلا بمعرفة قصته، والبيت الأخير فيه خلل أيضا، وصوابه:

من ولد عمرو بن عمران بن عدي

وكان من قصة هذا الشعر، أن أم والان بن عمرو بن عمران بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهي عزة بنت مالك من بجيلة، ووالان هو شكر، وإنما هو شكر قرني، لقب، فذهبت به إلى بجيلة، فكانت بجيلة تقول: هو منا. فقال سعد بن المتنحر البارقي، جاهلي:

أيا بجي أيا بجي أد أخي

إن أخي لفيكم غير دعي

وولدته حرة غير زني

وإنه كانت حليلة أبي

من ولد عمرو بن عمران بن عدي

باب إن." (١)

"أآمن بعد حنظلة ابن أنثى ... بشيء ما هدت قدمي قبالي

تغيب عنك ذاك الشهر حتى ... أتاك لليلة بعد الهلال

وقال أبوك: إما جاء ربي ... له أرب فلا تعطوه مالي

فإن تشكر فقد أنعمت فيكم ... وإن تكفر فإني لا أبالي

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٢٦

ولولا عامر والمرء عمرو ... رميت إليكما رمي المغالي

ولولا عتبة المحمود أدنى ... إليك الركب وسما غير بالي

قال ابن السيرافي قال السليك

كأن حوافر النحام لما ... تروح صحبتي أصلا محار

على قرماء عاليه شواه ... كأن بياض غرته خمار

قال: النحام اسم فرسه، وكان النحام نفق. قال: ورأيت بعض من يفسر الشعر ذكر غير هذا، وفسر الشعر على أن الفرس حي وقال: قوله عاليه شواه: أراد أنه تام ليس به قصر.

قال س: هذا موضع المثل:

إذا خير السيدي بين غواية ... ورشد، أتى السيدي ما كان غاويا

كثيرا ما يتعلق ابن السيرافي بالرديء ويدع الجيد جانبا، وذلك لجهله بالشعر ومعانيه وإنما هو مرثية النحام لا مدحه. ولم يعرف قرماء أيضا أنها في أي بلاد. وقرماء: قرية لبني نمير، وثم نفق النحام.

قال ابن السيرافي قال الراجز

تقول يا رباه يا رب هل

إن كنت من هذا منجي أحبلي

إما بتطليق وإما بارحلي

كأن خصييه من التدلدل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

قال س: هذا موضع المثل:

إذا اعتملت فاعتمل بجد

ولا تكن مثل عطين القد

لم يعرف ابن السيرافي هذا الرجز ولم يعرف قائله، وتهاون في استخراج أبياته على جهة الصواب، والأبيات الثلاثة التي أوردها قبل قوله: "كأن خصييه " مختلة كلها. ولم يعرف قائل الأرجوزة أيضا.

وقائلها خطام الريح المجاشعي، ونظام الأبيات على ما أثبته لك هنا، وهي:

يا رب بيضاء بوعس الأرمل

شبيهة العين بعيني مغزل

فيها طماح عن حليل حنكل

وهي تداوي ذاك بالتجمل

قد شغفت بناشئ هبركل

ينفض عطفي خضيل مرجل

يحسب مختالا وإن لم يختل

دس إليها برسول مجمل

عن كيف بالوصل لكم أم كيف لي

فلم تزل عن زوجها المخشل

ابعث فكن في الرائحين أو كل

وكل ما أكلت في محلل

وأوقرن يا هديت جملي

حتى إذا دب الرضا في المفصل

وكان في القلب تحيت المسعل

ثم غدا الشيخ لها بأزفل

من الرضا جنعدل التكتل

كأن خصييه من التدلدل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

لما غدا تبهلت لا تأتلي

عن: رب يا رب عليه عجل

برهصة تقتله أو دمل

أو حية تعض فوق المقصل

قال ابن السيرافي قال عمرو بن العاص في يوم صفين

إذا تخازرت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور

ألفيتني ألوى بعيد المستمر

ذا صولة في المصمئلات الكبر

قال: ويروى هذا الرجز للنجاشي الحارثي، وأظن أنه يروى لغيرهما أيضا.

قال س: هذا موضع المثل:

لا مي إلا أن تظن ظنا

وإن تغنى البوم أو أرنا

إذا فسر المفسر الشعر بأظن وعسى ويجوز ويروى - فاعلم أنه برذون فيه. وهذا الشعر للمساور بن هند، وأوله:

أنا لمن أنكر شاني القمر

أختن من شئت ومن شئت أذر

إذا تعاورت وما بي من عور

ثم خزرت العين من غير خزر

ألفيتني ألوى بعيد المستمر

ذا نهمة في المصمئلات الكبر

أبذى إذا نوديت من كلب ذكر

أعقد بوال يغذى في الشجر

حمال ما حملت من خير وشر

حية واد بين قف وحجر

قد كدت أن أعرف آيات الكبر

نوم العشاء والسعال بالسحر

وحدة الطرف وتجميح النظر

؟ قال ابن السيرافي قال مزاحم العقيلي

وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كل من وافى مني أنا عارف

قال: تعرفها مثل اعرفها، وما كل من وافى منى أنا عارف: موضعه الذي هو نازل فيه.

قال س: غلط ابن السيرافي في قوله " وقالوا " وإنما هو وقالا وقبل البيت:

ووجدي بها وجد المضل بعيره ... بمكة لم تعطف عليه العواطف." (١)

"فإن تمنح تصادفني شكورا ... فإن تمنع فلي رب وصول

وقال آخر:

ماذا أقول لأعدائي إذا سألوا ... ماذا حباك أمير الجيش يعقوب

إن قلت لم يعطني قرت عيونهم ... أو قلت أكرمني قالوا لمكذوب

فأين آثار نعماه عليك أبن ... كذبت إنك محروم ومحروب

فاسمل أبا يوسف بالجود أعينهم ... أشكرك مجتهدا ما حنت النيب

وقال أبو العتاهية:

أثني عليك ولي حال تكذبني ... فيما أقول وأستحيي من الناس

وقلت إن أبا حفص لأكرم من ... يمشي فكذبني في ذاك إفلاسي

وقال آخر لعبد الله بن طاهر:

ماذا أقول إذا سئلت وقيل لي ... ماذا أصبت من الجواد المفضل

إن قلت أعطاني كذبت وإن أقل ... بخل الجواد بماله لم يجمل

فأبن فديتك ما أقول فإنني ... لا بد مخبرهم وإن لم أسأل

فبعث إليه شيئا حضره، وكتب إليه:

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا ... قلا وإن أمهلتنا لم يقلل

فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ... ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقال بعض الرجاز في المأمون:

مأمون يا ذا المنن الشريفه

وقائد الكتيبة الكثيفه

وصاحب المرتبة المنيفه

هل لك في أرجوزة لطيفه

أظرف من فقه أبي حنيفه

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٣٦

لا والذي أنت له خليفه

ما ظلمت في أرضنا ضعيفه

أميرنا مؤنته خفيفه

وليس يجبينا سوى الوطيفه

اللص والتاجر في قطيفه

والذئب والنعجة في سقيفه

وقال آخر:

ومن العجائب أن بيض سيوفه ... تلد المنايا السود وهي ذكور

آخر:

أضحى غريبا في مكارمه التي ... يضحي الغريب بهن في الأوطان

أبت في الناس مثل شهرك في الأش ... هر أو مثل ليلة القدر فيه

وقال أبو الحسن العبدلكاني:

أرى كل ملتمس ذروة ... سموت إلى فرعها الأطول

كملتمس نقل ماء الفرا ... ت إلى أبعد الأرض بالمنخل

وقال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله:

يا صاحبي قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض

إن كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري صريع الغواني:

ثلاثة تشرق البلاد بهم ... فضل بن يحيى والشمس والقمر

لكن فضلا يفيد نائله ... وفضل فضل يرجى وينظر

والعود يخضر حين يمسسه ... وحيثما مر ينبت الخضر

لولا يد منه بالندى بسطت ... ما ورد الناس لا ولا صدروا

آخر:

أنت في الناس مثل شهرك في الأش ... هر أو مثل ليلة القدر فيه

وقال ابن اللحام:

في كل يوم للأمير فتوح ... تغدو التهاني بينها وتروح
لا تستفيق له بكل صبيحة ... أرواح أعداء بهن تطيح
والله يسعد عبده من قلبه ... أبدا بمضمون الوفاء صحيح
والله يهلك من عصى نوحا كما ... في الدهر أهلك من شكا نوح
فليعتبر بسعوده من كان ذا ... لب فإني للجميع نصيح
وقال آخر:
تناسى سيدي ذكري وعهدي ... وعندي ذكره أبدا جديد
ولا عجب تناسي ذكر عبد ... من المولى إذا كثر العبيد
وأنشدني الداعي بن محمد العلوي أبو البركات:
دام لك العز والبقاء ... ما اختلف الصبح والمساء
أعيادنا فيك ما تقضى ... وكل عبد له انقضاء
الناس أرض بكل أرض ... وأنت من فوقهم سماء
آخر:
زادك الله سرورا ... وتولاك دهورا
أنا أفديك إذا زر ... ت وأفديك مزورا
حيثما كنت من الأر ... ض كسوت الأرض نورا
وقال آخر:
ما على اليوم الذي أقبل في الحسن مزيد." (١)

"رجع: رب وألبسنى من عفوك جلالا، مرفلا يوم القيامة مذالا، أختال بين عبادك فيه، كسابغ الكامل وأخيه، مخلدا في العيش الرفيغ، تاما ألحق بتسبيغ، كرابع الرمل، مراحا ليس بالمستعمل، ولا تنهك رب عملي فيصبح كخامس الرجز، قل حتى ذل وعجز. أشكرك بغير تشعيث، فعل اليشكرى بالوزن الحثيث، وإن عنترة هينم، فقال: " هل غادر الشعراء من مترنم "، وإنى سائلك هل أبقت السيئات عندك موضعا للحسنات. غاية.

تفسير: في الكامل ضرب يقال له المرفل وهو السادس، مثل قول الحطيئة:

---

(١) حماسة الظرفاء الزَّوْزَني، العبدلكاني ص/٤١

ولقد سبقتهم إلى ... فلم نزعت وأنت آخر

وتر فيله أنه زيد على الجزء الرابع منه وهو ضربه حرفان من الجزء الذي يليه فصار " متفاعلاتن ". وبعده الضرب السابع وهو المذال زيد عليه حرف ساكن فصار " متفاعلان "، مثل قوله:

جدث يكون مقامه ... أبدا بمختلف الرياح

والرفيغ من العيش: مثل رافغ وهو الواسع. والتام: الذي لم ينقص منه شئ. والتسبيغ: زيادة حرف في رابع الرمل فيحول الجزء من فاعلاتن إلى " فاعلاتان " مثل قوله:

يا خليلى أربعا وإس ... تخبرا ربعا بعسفان

ويقال إن هذا الوزن لم تستعمله العرب وإن هذا البيت من وضع الخليل، وليس كغيره من الأوزان القصار التي استعملها المحدثون لأنه مفقود في سعرهم.

والمنهوك: خامس الرجز؛ سمى بذلك لأنه سقطت منه أربعة أجزاء وبقى على جزءين مثل قوله:

يا ليتنى ... فيها جذع

وإنما يجئ في شذوذ من الشعر ولم تسمع فيه أرجوزة طويلة من المتقدمين؛ لأنه لا يبلغ القائل غرضه من أجل قصره. وزعم بعض الناس أنه لا يحسب شعرا، وأحتجوا بأن النبى صلى الله عليه قال:

أنا النب ... ئ لا كذب

أنا ابن عب ... د المطلب

وقال قوم: الرجز كله ليس بشعر.

والتشعيث: سقوط حرف من الضرب الأول من الخفيف وذلك أنه " فاعلاتن " فيحول إلى " مفعولن " مثل قول الحارث ابن حلزة البشكري:

بعد عهد لها ببرقة شما ... ء فأدني ديارها الخلصاء

واختلفوا في الحرف الساقط فيروى عن الخليل انه ... العيال ويقال أيضا لفراخ النعام حشكل.

رجع: فبات بالعراء عرصا، في طلب مأوى محترصا، وعاد بالريحان خرضا، فلما رأى بياض الفجر رفع له رب نعمة، باكره بعظيم النقمة، معه أكلب لأمثاله تلتمس وتطلب، ذوات ربق من القد ومن الأبق، فلما رآهن إجتهد في الهرب وأتبعنه مجتهدات. غاية.

تفسير: العرص: مثل النشيط. ومحترص: مثل الحريص. يقال حرص وأحترص مثل جهدوإجتهد. والريحان ها هنا: السحر. والخرص: الجائع يجد البرد. الربق: جمع ربقة وهي ما يشد في العنق. الأبق: القنب.

رجع: فراغ وأبعد، وغور وأنجد، فأراد الله سلامته فأراه غارا ذا دحال فولج بعضهن، وجاء صاحب الضراء فلم يكن للضاري مولج في الدحل المدخول، فبهش ربه بيده فصادف أم العثمان، فسقته قرى حمات. غاية.

تفسير: الدحال: جمع دحل، وقيل هو الثقب في ناحية البئر وقيل: الدحل حفرة في الأرض يضيق أعلاها ويتسع أسفلها. وبهش بيده إلى كذا وكذا: إذا مدها ليتناوله؛ قال الشاعر:

أرأيت إن بهشت إليك يدى ... بمهند يهتز في العظم

هل ينفعنك إن هممت به ... حياك من نهد ومن جرم

وأم العثمان: الحية، ويقال لولدها العثمان. وقرى حمات: يقال قرت الحية السم إذا جمعته في رأسها. والحمة: فوعة السم أي حدته.

رجع: فلما إنصرف موسد الملقدات، قال ثعالة: ما تأمرين يا فجار، والله المتكفل بجزاء المجير؟ قالت: أعلمت أم علمت؟ أظنك سالما لا سلمت؛ أخيرك إحدى خلتين: إن شئت أن تكون ضيفا تنصرف ولا عهد بيني وبينك، وإن شئت أن أصانعك على أن تحمل إلى كل شهر عصفورا، وتعيش سالما موفورا، ولن يكون سعيك عندي مكفورا، أغيثك عند شدتك والله المغيث. فاختار العهد فحالفها على ذلك، والله رب المتعاهدات. غاية.

فلما رأى محل الدين كأنه فسيط الأظفور، إهتبل غرة نغر فحمله إلى الغار. فقالت ربته " أنجز حر ما وعد " و " نعم الخلة الوفاء ".

فلما أدبر قالت: " لم أر كالليلة قفا واف "كرمت جارنا بالسيرات غاية.

تفسير: كرمت: على معنى التعجب؛ أي ما أكرمك! والسيرات: مثل السبروت، وهو العفر من الأرض الذي لا شئ فيه.." (١)

"ليس يعطيك للرجاء ولا الخو ... ف ولكن يلذ طعم العطاء

يسقط الطير حيث يلتقط الح ... ب وتغشى منازل الكرماء

وكان بشار سجاعا خطيبا صاحب منثور ومزدوج ورجز ورسائل مختارة على كثير من الكلام.

ودخل على عقبة بن سلم وعنده عقبة بن رؤبة بن العجاج فأنشده أرجوزة، ثم أقبل على بشار، فقال: هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ. فقال: والله لأنا أرجز منك ومن أبيك ومن جدك. ثم غدا على عقبة من الغد

---

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/٤٢

فأنشده أرجوزة أولها:

يا طلل الحي بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي

بدت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة من جلدي

حتى اغتدى غير فقيد الفقد ... وما درى ما رغبتي وزهدي

الحر يلحى والعصا للعبد ... وليس للملحف مثل الرد

يقول فيها:

اسلم وحييت أبا الملد ... والبس طرازا غير مسترد

لله أيامك في معد

وهي طويلة. فأجزل صلته؛ فلما سمع ابن رؤبة ما فيها من الغريب ةال: أنا وأبي وجدي فتحنا الغريب، وإني لخيلق أن أسده عليهم! فقال بشار: ارحمهم رحمك الله! قال: أتستخف بي وأنا شاعر ابن شاعر؟ قال: فإذا أنت من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

من نوادر جامع بن وهب

كان جامع بن وهب الصيدلاني من أكبر الناس دنيا، وأعظمهم غفلة، اشترى مرة ثلجا كثيرا، فقيل له: إنه كثر. فقال: أريد أن أمصه وأرمي بثفله.

وأعطي ببغل له ثمنا خسيسا، فقال: ما للعقار ببغداد قيمة! ودخل بستانا له؛ فقال لوكيله: اغرس لي بصلا بخل؛ فإنه نافع للصفراء.

وكتب إليه بعض الكتاب كتابا، فأجابه عنه، وعنوانه: من ذاك الذي كتب إلي.

وعثرت به البغلة؛ فقال لغلامه: انظر هل سال من أصبعها دم؟ وكتب إلى ابنه وقد خرج من مكة: يا ولدي، إن قدرت أن تضحي عندنا فافعل، لنفرح بك في العيد! وسقطت ابنته في البئر، فقال: يا بنية، لا تبرحي من مكانك حتى أجيء بمن يخرجك منها!

مـ ن نوادر المغفلين

وتبخر مغفل في ثياب نفيسة فاحترقت، فحلف بالطلاق لا يتبخر بعدها إلا عريان.

وأتى آخر ليكسر لوزة؛ فزلقت عن الحجر. فقال: كل شيء يفر من الموت حتى البهائم أيضا.

واعظ فيه غفلة

وكان بمصر واعظ يقال له أبو عبد الله الخواص، من أشد الناس غفلة؛ وقف به رجل من العامة يقال له محمد القمقاني الخباز، فقال له: أصلحك الله، لي نفس معلولة لا تجيب إلى شيء من الخير؛ فما يصلحها لي؟ قال: اقرأ القرآن وأكثر منه. قال: ما أحفظ غير الحمد، وقل هو الله أحد، وقد قرأتهما مرات كثيرة، ونفسي بحالها. قال: فاذكر الموت. قال: لك الله! قد فعلت فما خشعت، ولا جاء منها شيء. قال: فأكثر حضور مجالس الذكر. قال: من أين أجد؟ وقد تركت شغلي ولزمت المجالس، ونفسي كما هي. قال: لعن الله نفسك فإنها مشؤومة ملعونة كما قلت؛ والرأي أن تمضي بها إلى جرمان بن مطهر صاحب الشرطة يؤدبها لعله يجيء منها بشيء.

خليفة بيطار

كان هشام بن عبد الملك أحول قبيح المنظر، فعرضت عليه خيل الجند، فعرض رجل من أهل حمص فرسا نفورا. فقال له هشام: ما هذا؟ قال: أصلحك الله هو فاره، ولكنه ظن أنك حيزون البيطار. فقال: اعزب في لعنة الله.

تغفل أهل حمص

أصاب حمصي جملا؛ فقيل له: عرفه! قال: أبيعه وأعرف ثمنه.

قل علي بن عيسى الوزير: كان يبلغني عن أهل حمص تغفل فأظن أكثره تشنيعا، حتى دخلتها؛ فإذا برجل بين يدي حجام وقد مص عنقه بمحجمتين لم أر أكبر منهما، وهو يشرط في وسط عنقه؛ فلما رآني أقبلت في موكب قال: من هذا؟ فقال الحجام: هذا الوزير علي بن عيسى؛ فقام، والمحجمة في عنقه والدم يسيل على كتفيه وظهره، وقال: السلام عليك؛ إيش كان خبرك أيها الوزير؟ قلت: خيرا، وانصرف؛ فحلفت ألا أدخل حمص ونزلت بظاهرها حتى أنجزت ما أتيت فيه.

بيع قرد." (١)

"وله إلى سهل بن محمد بن سليمان يسأله عن حاجة بعد انقطاعه عنه: أنا إذا طويت اليوم عن خدمة مولاي أطال الله بقاءه لم أرفع بصري، ولم أعده من عمري، وكأني به إذا أغفلت عن مفروض خدمته، من قصد حضرته، والمثول في جملة حاشيته، وحملة غاشيته، يقول: إن هذا الجائع لما شبع وتمشيع، وتجلل وتبرقع، تربع وترفع، فما يطور بهذا الجناب، ولا يظهر بهذا الباب، وأنا الرجل الذي آواه من قفر، وأغناه من فقر، وآمنه من خوف، إذ لا حر بوادي عوف، حتى إذا وردت رقعتي عليه هذه، وأعارها طرف

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٣٢

كرمه، وظرف شيمه، ونظر في عنوانها في اسمي، قال: بعدا وسحقا، وسبا وتبا، وحتا ونحتا، وطعنا ولعنا، فما أكدر شراب أخلاقه، وأكثر سراب نفاقه، والآن انحل من عقدته، وانتبه إلى رقدته، وكاتبني يستعيدني، كلا لا أزوجه الرضى ولا كرامة، ولا أمنحه المنى ولا قلامة، سأدعه [يركب رأسه، فستأتيني به] الليالي والكيس الخالي، ثم أزنه بميزان قدره، وأذيقه وبال أمره، حتى إذا بلغ موضع الحاجة قال: مأربة به لا حفاوة، ووطر ساقه لا نزاع شاقه، وهذا هذاء، أنا لا أبعد عن تلك الهمم العالية، والأخلاق السامية، أن يقول: مرحبا بالرقعة وكاتبها، وأهلا بالمخاطبة وصاحبها، وحاجتي الرقعة التي سالت إلى ما التمست، بما طلبت كما اقترحت، فرأيه فيها موفقا إن شاء الله تعالى.

وكتب إلى مستمنح عاوده مرارا: مثل الإنسان في الإنسان مثل الأشجار في الإثمار، سبيل من أتى بالحسنة، أن يرفه إلى السنة وأنا كما ذكرت لا أملك غير عضوين من جسدي، وهما فؤادي ويدي، أما اليد فتولع بالجود، وأما الفؤاد فيعلق بالوفود، ولكن هذا الخلق النفيس لا يساعده الكيس، ولا قرابة بين الأدب والذهب، فلم جمعت بينهما [في النسب] ؟ والأدب لا يمكن ثرده في قصعة، ولا صرفه في ثمن سلعة، ولي مع الأدب نادرة، قد جهدت بالطباخ، أن يطبخ [لي] جيمية الشماخ، لونا فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت ألفي ومئتي بيت من شعر الكميت، فلم تغن، ولو وقعت أرجوزة العجاج، في توابل السكباج، لم تنفع، وأنت لا تقنع، فما أصنع، فإن كنت تحسب اختلافك إلي، إفضالا منك علي، فراحتي ألا تطرق ساحتي، وفرجي ألا تجي، والسلام.

ومن شعره قوله:

وأروع أهداه لي الليل والفلا ... وحمش تمس الأرض لكن كلا ولا
عرضت على نار المكارم عوده ... فكان معما في السوابق مخولا
وخادعته عن ماله فخدعته ... وساهلته في بره فتسهلا
ولما تخالينا وأحمد منطقي ... بلاني في نظم القريض بما بلا
فما هز إلا صارما حين هزني ... ولم يلقني إلا إلى السبق أولا
فلم أره إلا أغر محجبا ... وما تحته إلا أغر محجلا

وله أيضا:

لعمر الذي ألقى إلي ثيابه ... لقد ملئت تلك الثياب به مجدا

وقد قمرته راحة الجود بزة ... وما ضربت قدحا ولا نصبت نردا

أعد نظرا يا من بـنـي بنانه ... ولا تدع الأيام تهدمني هدا

وقل للألى إن أسفروا أسفروا ضحى ... وإن طلعوا في غمة طلعوا وردا

صلوا رحم العليا وبلوا لهاتها ... وخير الندى ما سح وابله نقدا

وله يصف خاتما:

وممنطق من نفسه ... بقلادة الجوزاء حسنا

متألف من غير أسر ... ته على الأيام خدنا

كمتيم لقي الحبي ... سب فضمه شغفا وحزنا

علق سني قدره ... لكن من أهداه أسنى." (١)

"وأنشد ابن أبى طاهر لأعرابى:

وقبلى أبكى كل من كان ذاهوى ... هتوف البواكى والديار البلاقع «١»

وهن على الأطلال من كل جانب ... نوائح ما تخضل منها المدامع

مزبرجة الأعناق نمر ظهورها ... مخطمة بالدر خضر روائع

ترى طرزا بين الخوافى كأنها ... حواشى برد زينتها الوشائع

ومن قطع الياقوت صيغت عيونها ... خواضب بالحناء منها الأصابع

ومن جيد ما قيل في الحمام قول ابن الرومى:

وقفت بمطراب العشيات والضحى ... فظلت أسح الدمع منى وأسجم

حليفة شجو هاج مابى وما بها ... تباريح شوق يشتكيها المتيم

فباح به فوها وأخفته عينها ... وباحت به عينى وكتمه الفم

ودخل أعرابى على الرشيد، فأنشده أرجوزة مدحه بها، وإسماعيل بن صبيح يكتب كتابا بين يديه- وكان من أحسن الناس خطا، وأسرعهم يدا- فقال الرشيد للأعرابى: صف الكاتب فقال:

رقيق حواشى العلم حين تبوره ... يريك الهوينا والأمور تطير «٢»

له قلما بؤسى ونعمى كلاهما ... سحابته في الحالتين درور

---

(١) نور الطرف ونور الظرف الحُصري القيرواني ص/٤١

يناجيك عما في ضميرك خطه ... ويفتح باب النجح وهو عسير

فقال الرشيد: قد وجب لك يا أعرابى عليه حق، كما وجب لك علينا يا غلام؛ ادفع له دية الحر، فقال إسماعيل: وعلى عبدك دية العبد.

وقال أعرابى من بنى عقيل:

أحن إلى أرض الحجاز، وحاجتى ... خيام بنجد دونها الطرف يقصر

وما نظرى نحو الحجاز بنافعى ... فتيلا، ولكنى على ذاك أنظر." (١)

"بحضرتنا، فقلنا له: أنت أستاذنا، وقد رأينا منك أشياء أنكرناها، قال: ماهى؟

قلنا: دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا، قال: إنما أذنت لتأكلوا، ولو لم نرد ذلك لم نأذن لكم، قلنا له: ودعوت بالطست ونحن حضور، قال: أنا مكفوف، وأنتم مأمورون بغض الأبصار دونى، قلنا: وحضرت الصلاة فلم تصل! قال: الذى يقبلها تفاريق يقبلها جملة! هذا وهو القائل:

كيف يبكى لمحبس في طلول ... من سيفضى لحبس يوم طويل

إن في البعث والحساب لشغلا ... عن وقوف برسم دار محيل

وقال:

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبى: ... كأن لم يكن ما كان حين يزول

وما حاجتى لو ساعد الدهر بالمنى ... كعاب عليها لؤلؤ وشكول

بدا لى أن الدهر يقدح في الصفا ... وأن بقائى إن حييت قليل

فعش خائفا للموت أو غير خائف ... على كل نفس للحمام دليل

خليلك ما قدمت من عمل التقى ... وليس لأيام المنون خليل

وكان بشار حاضر الجواب، سجاعا، خطيبا، صاحب منثور ومزدوج ورجز ورسائل مختارة على كثير من الكلام، ودخل على عقبة بن مسلم بن قتيبة، فأنشده مديحا وعنده عقبة بن رؤبة، فأنشده أرجوزة، ثم أقبل على بشار فقال:

هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ! فقال: والله لأنا أرجز منك ومن أبيك! ثم غدا على عقبة من الغد، فأنشده أرجوزته:

ياطلل الحى بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدى

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٢/٤٦٢

يقول فيها:

صدت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة من جلدى

حتى اغتدى غير فقيد الفقد ... وما درى ما رغبتى من زهدى." (١)

"شكرتك إن الشكر حبل من التقى ... وما كل من أوليته نعمة يقضى

وألقيت لما أن أتيتك زائرا ... على لحافا سابغ الطول والعرض

ونبهت من ذكرى وما كان خاملا ... ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

ثم أمره بأن ينشد، فأنشده أرجوزة يقول فيها:

كنا أناسا نرهب الهلاكا ... ونركب الأعجاز والأوراكا

وكل ما قد سر فى سواكا ... زور، وقد كفر هذا ذاكا

واسم أبى نخيلة؟؟؟ الجنيد بن الجون، [وهو مولى لبنى حماد] ، كان مقصدا راجزا.

قيل للحنساء: لئن مدحت أخاك لقد هجوت أباك! فقالت:

جارى أباه فأقبلا وهما ... يتعاوران ملاءة الحضر «١»

حتى إذا جد الجراء وقد ... ساوى هناك القدر بالقدر «٢»

وعلا صياح الناس: أيهما؟ ... قال المجيب هناك: لا أدرى

برقت صحيفة وجه والده ... ومضى على غلوائه يجرى

أولى فأولى أن يساويه ... لولا جلال السن والكبر

وهما كأنهما وقد برزا ... صقران قد حطا على وكر

وقيل لأبى عبيدة: ليس هذا فى شعر الخنساء. فقال: العامة أسقط من أن يجاد عليها بمثل هذا.

وقد أحسن البحترى فى نحو هذا؛ إذ يقول فى يوسف بن أبى سعيد، [ومحمد] بن يوسف الطائى:

جد كجد أبى سعيد إنه ... ترك السماك كأنه لم يشرف." (٢)

"وكان لأمية بن حرثان ولد اسمه كلاب، هاجر إلى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه، فقال أمية:

سأستعدي على الفاروق ربا ... له عمد الحجيج إلى بساق

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٤٧٤/٢

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٩٩٦/٤

إن الفاروق لم يردد كلابا ... على شيخين هامهما زواقي

فكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بإشخاص كلاب، فما شعر أمية إلا به يقرع الباب.

وما زالت الشعراء قديما تشفع عند الملوك والأمراء لأبنائها وذوي قرابتها، فيشفعون بشفاعتهم، وينالون الرتب بهم.

ودخل العماني الشاعر وهو أبو العباس محمد بن ذؤيب الفقيمي على الرشيد، فأنشده أرجوزة يقول فيها:

قل للإمام المقتدي بأمه ... ما قاسم دون مدى ابن أمه

فقد رضيناه فقم فسمه

فقال الرشيد: ما رضيت أن أسميه وأنا قاعد حتى أقوم على رجلي، فقال له: يا أمير المؤمنين، ما أردت قيام جسم لكن قيام عزم، فأمر الرشيد بإحضار القاسم." (١)

"وقال أيضا يصف كلاب الصيد في أرجوزة:

إن خرطت من قدها لم ترها ... إلا وما شاءت من الصيد لها

تمسكه عضا، ولا يدمى به ... غريزة منهن أو تفقها

ووقع بشار بن برد على تقدمه عليهما في مثل ذلك، فقال:

الله صورها وصيرها ... لاقتك أو لم تلقها ترها

نصبا لعينيك لا ترى حسنا ... إلا ذكرت لها به شبها

ولا أعلم أن أحدا من العلماء تسامح في مثل هذا، بل هو عندهم عيب كالإكفاء، وروى بيت بشار نزها بالنون والزاي، جمع نزهة، ولا عيب فيه على هذا. وهاء حمزة وطلحة لا تكون إلا صلة، وإذا تحركت هاء التأنيث كنت فيها بالخيار: إن شئت التزمت ما قبلها وجعلتها كالصلة مجازا، وإن شئت التزمتها فكانت على حقها رويا. وهذا رأيهم في كاف المخاطب مع التأسيس: إذا شاءوا جعلوها رويا فلم يلتزم ما قبلها، وإن شاءوا جعلوها مقام الصلة والتزموا ما قبلها مجازا، وهو الأجود؛ لاختيار الشعراء إياه قديما على اتساعهم في تركه. قال القاضي أبو الفضل: من زعم أن التاء والكاف يكونان وصلا فإنما حمله على ذلك أنه رأى بعض الشعراء قد لزم في بعض شعره حرفا لم يفارقه فظن ذلك الحرف رويا. وإنما لم يجز عنده كونهما صلة لأنهما ليس فيهما من مضارعة حروف المد واللين ما في الهاء. وقال من جعل التاء صلة كالهاء: إنها تجيء للتأنيث مثلها، وتكون اسما كما تكون الهاء اسماء وتزاد كما تزاد، وتزداد الهاء، وإن الهاء تنقلب تاء في

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/٥٨

درج الكلام، وشبه الكاف بالهاء لأنها حرف إضمار مثلها، وأنها تكون اسما للمجرور والمنصوب كالهاء. والنوع الآخر من المطلق ما كان لوصله خروج، ولا يكون ذلك الوصل إلا هاء متحركة، نحو قول الشاعر:." (١)

"ثم قال:

وبنا سميت قريش قريشا.

وهو كثير جائز للعرب غير جائز للمولدين، ومنها اختلاف الإشباع، كقول النابغة:

يزرن ألالا سيرهن التدافع.

والقصيدة كلها إشباع، ومنها إرداف قافية وتجريد أخرى، كقول حسان بن ثابت في قافية:

فأرسل حكيما ولا توصه.

وقال في أخرى:

وشاور لبيبا ولا تعصه.

ومنها تأسيس قافية دون أخواتها، كقول العجاج:

فخندف هامة هذا العالم.

وأول هذه الأرجوزة:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي.

وكلها غير مؤسسة إلا هذا البيت وحده، ويقال: إن لغته الهمز، فإذا همز لم يكن تأسيسا. ومنها اختلاف التوجيه، نحو قول امرئ القيس بن حجر:." (٢)

"أشاقك: مفاعل، وحقه في أصل الوزن مفاعيلن.

وقد رأيت جماعة يركبون المخمسات والمسمطات ويكثرون منها، ولم أر متقدما حاذقا صنع شيئا منها؛ لأنها دالة على عجز الشاعر، وقلة قوافيه، وضيق عطنه، ما خلا امرأ القيس في القصيدة التي نسبت إليه وما أصححها له، وبشار بن برد، قد كان يصنع المخمسات والمزدوجات عبثا واستهانة بالشعر، وبشر بن المعتمر؛ فقد أنشد الجاحظ له أول مزدوجة، وصنع ابن المعتز قصيدة في ذم الصبوح، وقصيدة في سيرة المعتضد ركب فيها هذا الطريق؛ لما تقتضيه الألفاظ المختلفة الضرورية، ولمراده من التوسع في الكلام،

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١٥٨

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١٦٨

والتملح بأنواع السجع.

وهذا الجنس موقوف على ابن وكيع والأمير تميم بن المعز، ومن ناسب طبعهما من أهل الفراغ وأصحاب الرخص، وقد يقع لبعض الشعراء البيتان والثلاثة لها قافية واحدة يجعلونها معاياة فيتلاقفها العروضيون، كالأبيات التي تروى لابن دريد وسترد في مكانها من سوى ہ ذا الباب، إن شاء الله تعالى.

باب في الرجز والقصيد

قد خص الناس باسم الرجز المشطور والمنهوك وما جرى مجراهما، وباسم القصيد ما طالت أبياته، وليس كذلك؛ لأن الرجز ثلاثة أنواع غير المشطور والمنهوك والمقطع: فأما الأول منها فنحو أرجوزة عبدة بن الطبيب:

باكرني بسحرة عواذلي ... وعذلهن خبل من الخبل

يلمنني في حاجة ذكرتها ... في عصر أزمان ودهر قد نسل

والنوع الثاني نحو قول الآخر:

القلب منها مستريح سالم ... والقلب مني جاهد مجهود

والنوع الثالث قول الآخر:." (١)

"وأما المنهوك المنسرح صبرا بني عبد الدار فهو عند الجوهري من الرجز، ومثله ويلم سعد سعدا إلا أنه أقصد منه.

فعلى كل حال تسمى الأرجوزة قصيدة طالت أبياتها أو قصرت، ولا تسمى القصيدة أرجوزة إلا أن تكون من أحد أنواع الرجز التي ذكرت، ولو كانت مصرعة الشطور كالذي قدمته؛ فالقصيد يطلق على كل الرجز، وليس الرجز مطلقا على كل قصيد أشبه الرجز بالشطر.

قال النحاس: القريض عند أهل اللغة العربية الشعر الذي ليس برجز، يكون مشتقا من قرض الشيء أي: قطعه، كأنه قطع جنسا، وقال أبو إسحاق: وهو مشتق من القرض، أي: القطع والتفرقة بين الأشياء، كأنه ترك الرجز وقطعه من شعره.

وكان أقصر ما صنعه القدماء من الرجز ما كان على جزأين، نحو قول دريد بن الصمة يوم هوازن:

يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٨٢/١

حتى صنع بعض المتعقبين وأظنه علي بن يحيى، أو يحيى، بن علي المنجم أرجوزة على جزء واحد، وهي:

طيف ألم بذي سلم ... بعد العتم يطوي الأكم

جاد بفم وملتزم ... فيه هضم إذا يضم." (١)

"فقال التوأم:

عشار وإله لاقت عشارا

فقال امرؤ القيس:

فلما أن علا كنفي أضاخ

فقال التوأم:

وهت أعجاز ريقه فحارا

فقال امرؤ القيس:

فلم يترك بذات السر ظبيا

وقال التوأم:

ولم يترك بجهلتها حمارا

فلما رآه امرؤ القيس قد ماتنه، ولم يكن في ذلك الحرس أي: العصر من يماتنه أي: يقاومه ويطاوله آلى ألا ينازع الشعر أحدا آخر الدهر، وروى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر في شعرهما هذا؛ لأن امرأ القيس مبتدئ ما شاء، وهو في فسحة مما أراد، والتوأم محكوم عليه بأول البيت، مضطر في القافية التي عليها مدارهما جميعا، ومن ههنا والله أعلم عرف امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف، ونازع أيضا علقمة بن عبدة فكان من غلبة علقمة عليه ما كان..

وأما جرير فهجاه شاعر يقال له: البردخت، فقال: ما اسمه؟ قيل له: البردخت، فقال: وما معنى البردخت؟ قالوا له: الفارغ، فقال: إذا والله لا أشغله بنفسي أبدا، وسالمه، هذا وهو جرير الذي غلب شياطين الشعراء، وسكن شقاشق الفحول..

وأما عقبة بن رؤبة بن العجاج فإنه أنشد عقبة بن سلم بحضرة بشار أرجوزة، فقال: كيف ترى يا أبا معاذ؟

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/١٨٤

فأثنى بشار كما يجب لمثله أن يفعل، وأظهر الاستحسان، فلم يعرف له عقبة حقه، ولا شكر له فعله، بل قال له: هذا." (١)

"ولا هو مما يدخل عليه عيبا، ولا يلزمه ذنبا على الحقيقة، إلا أن الحوطة والتحفظ من خجلة البادرة أفضل وأهيب، والتفريط أرذل وأخذل.

ودخل جرير على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشده: أتصحو أم فؤادك غير صاح فقال له عبد الملك: " بل فؤادك يا بن الفاعلة "كأنه استثقل هذه المواجهة وإلا فقد علم أن الشاعر إنما خاطب نفسه.

ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبي الطيب قوله لكافور أول لقائه مبتدئا، وإن كان إنما يخاطب نفسه لا كافورا:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

فالعيب من باب التأدب للملوك، وحسن السياسة لازم لأبي الطيب في هذا الابتداء، لا سيما وهذا النوع أعني جودة الابتداء من أجل محاسن أبي الطيب، وأشرف مآثر شعره إذا ذكر الشعر.

ودخل ذو الرمة على عبد الملك بن مروان، فاستنشده شيئا من شعره، فأنشده قصيدته: ما بال عينك منها الماء ينسكب وكانت بعين عبد الملك ريشة وهي تدمع أبدا، فتوهم أنه خاطبه أو عرض به، فقال: وما سؤالك عن هذا يا جاهل؟!! فمقته وأمر بإخراجه.

وكذلك فعل ابنه هشام بأبي النجم وقد أنشده في أرجوزة:

والشمس قد كادت ولما تفعل ... كأنها في الأفق عين الأحول

وكان هشام أحول، فأمر به فحجب عنه مدة، وقد كان قبل ذلك من خاصته: يسمر عنده، ويمازحه.

وإنما يؤتى الشاعر في هذه الأشياء؛ إما من غفلة في الطبع وغلظ، أو من." (٢)

"أمسى بأسماء هذا القلب معمودا ... إذا أقول صحا يعتاده عيدا

كان أحور من غزلان ذي بقر ... أهدى لعائشة العينين والجيدا

على أن بعضهم رواه " أهدى لها شبه العينين " وهو أجود لا محالة، ومثل هذا كثير في أشعار القدماء، ولست أرى مثله من عمل المحدثين صوابا، ولا علمته وقع لأحد منهم، إلا ما ناسب قول السيد المتقدم آنفا، وقول أبي تمام الطائي:

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/٢٠٣

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/٢٢٢

وإن رحلت في ظعنهم وحدوجهم ... زيانب من أحبابنا وعواتك

ومن عيوب هذا الباب أن يكثر التغزل ويقل المديح، كما يحكى عن شاعر أتى نصر بن سيار بأرجوزة فيها مائة بيت نسيبا وعشرة أبيات مديحا، فقال له نصر: والله ما أبقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفا إلا وقد شغلته عن مديحي بنسيبك، فإن أردت مديحي فاقتصد في النسيب، فغدا عليه فأنشده:

هل تعرف الدار لأم عمرو؟ ... دع ذا وحبر مدحة في نصر

فقال نصر: لا هذا ولا ذاك، ولكن بين الأمرين.

فأما مذهبه الأول في طول النسيب وقصر المديح فإن نصيبا اتبعه فيه، ولكن ذاك منه إنما كان على اقتراح في القصيدة التي مدح بها بني جبريل، وأما المذهب الثاني فانتحله أبو الطيب في قوله:

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ثم خرج إلى المدح في البيت الثاني.

ويعاب على الشاعر أن يفتخر أو يتعاطى فوق قدره، كما أخذ على عباس قوله:

فإن تقتلوني لا تفوتوا بمهجتي ... مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

وعيب على الفرزدق وهو صميم بني تميم قوله:." (١)

"فصل في ذكر الأقوال الفاسدة في نقد الكلام

ذهب قوم من الرواة وأهل اللغة إلى تفضيل أشعار العرب المتقدمين على شعر كافة المحدثين ولم يجيزوا أن يلحقوا أحدا ممن تأخر زمانه بتلك الطبقة وإن كان عندهم محسنا واختلفوا في علة ذلك. فزعمت طائفة من جهالهم أن العلة فيه هي مجرد التقدم في الزمان واستمر في الترتيب فجعلوا الشعراء طبقات بحسب تواريخ أعصارهم. وقال قوم منهم: السبب في ذلك أن المتقدمين سبقوا إلى المعاني في أكثر الألفاظ المؤلفة وفتحوا طريق الشعر وسلك الناس فيه بعدهم وجروا على آثارهم فلهم فضيلة السبق التي لا توازيها فضيلة ولا توازنها مرتبة وإذا كان غيرهم قد استفاد منهم وأخذ ألفاظهم وأكثر معانيهم فلن يكون في الرتبة لأعقابهم وإذا كان مقصرا عنهم فشعره دون أشعارهم. وقالت طائفة أخرى: إن العلة في تفضيل أشعار المتقدمين على أشعار المحدثين أن هذه الأشعار المتقدمة كانت تقع من قائلها بالطبع من غير تكلف ولا تصنع والأشعار المحدثة تقع بتكلف وتعمل وما وقع بالطبع أفضل مما صدر عن التكلف.

قالوا: ولهذه العلة استدل بأشعار المتقدمين دون أشعار المحدثين واحتاج هؤلاء كلهم في نقد الشعر إلى

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١٢٣/٢

معرفة قائله قبل أن يظهر لهم مذهب فيه حتى رووا عن ابن الأعرابي انه أنشد أرجوزة أبي تمام التي أولها:

وعاذل عذلته في عذله ... فظن أني جاهل من جهله

على إنها لبعض العرب فاستحسنها وأمر بعض أصحابه أن يكتبها له.." (١)

"سرى [١] طيفها والصبح قد طرز الدجى ... كما طرزت غبر المهامه «١» بالآل «٢»

(طويل)

١١- الأمير نور الدولة «٣» [٢] أبو الأعز دبيس [٣] بن علي بن مزيد

خدمته ببغداد، وعبرت إليه أخت يده الجواد، أعني دجلة وهي زاخرة الأمداد. (وأنشدته أرجوزة) [٤] قلتها فيه، فاذا باحه [٥] للطارقين

---

[١]- في ب ٣ وف ٢: سما.

[٢]- سقط اسم الشاعر من ح.

[٣]- في س وب ٢ وف ٣: ديبس.

[٤]- في ب ٢ وب ١ وف ٣ وف ١ ول ٢: أنشدت الأرجوزة التي.

[٥]- في ل ٢: باحته.." (٢)

"وما بعد عبد الله إلا لنجله ... وسائده فلتحوه فغراتها

إذا ما خلا الميدان عن قرح [١] الوغى ... أقيمت على مضمارها مهراتها

ومما أنشدني لنفسه قوله من فخرية:

يا للوزارة ما لي لا أغض بها ... وما لها لا تعلى أو تشرف بي؟

(بسيط) وهذه مبالغة حسنة. ومن عجيب ما سنح من فخرياته تخلصه من صفة البرغوث والبق إلى نوع من فخره المستحق في أرجوزة له، يقول فيها:

رقص البراغيث وزمر البق ... في مفحص مخصص بالذرق «١» [٢]

(رجز)

يرعين بين أخمصي والفرق ... لحما جرت فيها [٣] دماء العتق

---

(١) سر الفصاحة ابن سنان الخفاجي ص/٢٧٨

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٧٠/١

ومن فخرياته الحسنة قوله مما أنشدنيه لنفسه:

لئن كان خظي منك أني مخول ... لحظك أثني إذ تجود وأقبل [٤]

(طويل)

---

[١]- في ب ٣: فرج.

[٢]- في ل ٢: بالرق.

[٣]- في ل ١ وف ١ وب ٢: فيه.

[٤]- كذا في ل كلها وف ١ وب ٢ وب ٣، وفي س: وتقبل.." (١)

"الحري بعواطف شفقته، الموفورة العميمة، عاليا في ذلك] [١] يده على الأيدي، وافيا يده في الأيادي، لا عدمنا [كافة تلامذته، سيدا نقترح على سيادته، ولا عدمت، أنا خصوصا، نعمتي ببقائه، وبما منحته من بركة صفائه، آمين رب العالمين. وكتب فيها: ليس في البيت سوى البيت وخويدمه] [٢] أنا، والغواص الشاعر. وكتب الغواص إليه بهذه **الأرجوزة:**

خادمه غلامه غواصه ... من بتمام وده إخلاصه

يهدي سلاما خالصا مصاصه «١»

٣٥- أبو بشر مأمون بن علي بن ابراهيم الخوارزمي [٣]

رأيت هذا الفاضل، فوجدته سمح البديهة، ألد الحجاج، حاد المزاج «٢» .

فمما أنشدني لنفسه قوله:

تكلفت كتماني هواك فلم أطق ... ولم يستقم للنفس ما قد تكلفت

(طويل)

---

[١]- إضافة في ف ١ وب ٢ وب ٣ ول ١.

[٢]- إضافة في ف ١ ول ١ وب ٢ وب ٣.

[٣]- الشاعر ساقط من ح وبا وف ٢ وف ٣.." (٢)

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١/٥٤٠

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١/٦٥٥

"٣٢٥ – وحدثني والدي رضي الله عنه قال: حدثني أبو إسحق جدي قال: كنا ليلة بحضرة الوزير أبي محمد المهلبي والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة معنا، ونحن نتذاكر فأنشدت قطعة للعماني الراجز استحسنها كل من حضر، فقال لي القاضي: لمن هذه الأرجوزة يا أبا إسحاق؟ قلت له من طريق العبث به: لأبي العباس دستويه! وكان درستويه هذا جاهلا متخلفا وفدما ناقصا، وصاحبا لأبي سهل ديرزشت بن المرزبان العارض، وثقة من ثقاته، يجري مجرى خلفائه. قال أبو إسحق: فتعجب القاضي من قولي وقال: هذا رجل موفور المثابة من الفضل والدراية وقوة البضاعة في الأدب والرواية! قلت: هيهات الأمر على أكثر مما ذكرت وظننت، قال: فيجب أن أقصده وآخذ عنه وأستدعي ديوانه منه فأنتسخه وأقرأه عليه! فقلت: قد قصر القاضي حيث لم يفعل ذلك إلى الآن! قال: لم أعلم فلما كان من الغد بكر القاضي ولبس وتطيلس وصار إلى دار درستويه، ودخل إليه فسلم وجلس، وتعرف أخباره ثم قال: كنا البارحة بحضرة الوزير أطال الله بقاءه وأنشد صديق للشيخ أرجوزة من أراجيزه استحسنها الوزير وجميع من حضر، ولم أعلم أنه من الأدب بهذه المنزلة، فجئته لآخذ عنه ما ينشدنيه من فيه! فلم يعلم درستويه ما يقول، وقال لغلمانه: ادعوا أبا نصر، يعني ابنه، فحضر وكان في الجهل شرا منه، وقال له انظر ما يريد القاضي، فاستعاد منه القول، فلما استتمه لم يفهمه، إلا أنه سمع أرجوزة فقدر أنها خرقة، فقال لأبيه بالفارسية: القاضي يطلب خرقا يعمل منها قلنسوة! فقال: السمع والطاعة، واستدعى خازنه وأمره بإحضار ما عنده من بقية الثياب، فأحضر رزمة كبيرة فيها نحو مائة خرقة من ديباج وسقلاطون ووشي وغير ذلك من فاخر الثياب فحلها وبسط الخرق بين يدي القاضي وقال له: اختر يا سيدي ما تريد، ففطن القاضي، وأخذ عشر خرق تساوي عشرين دينارا، ووضعها في كمه ونهض، وقال: أحسن الله جزاء الشيخ وأطال بقاءه ولا أعدمناه! وراح القاضي في ذلك اليوم إلى دار الوزير أبي محمد، فلما اجتمعنا بين يديه على رسمنا قال لي: يا عيار نصبت لي مكيدة فنفعني الله بها! وشرح ما جرى له مع درستويه وأخرج الخرق من كمه فأراناها ثم ردها إلى كمه، وضحك الوزير وفحص برجليه، واستعاده الحديث مرات وضحكت الجماعة.

٣٢٦ – وحدثني رضي الله عنه أيضا قال: كان أبو الفرج محمد بن العباس قد جلس للعزاء بأبي الفضل العباس أبيه، وقد ورد الخبر عليه بذاك من فارس، فحضر العزاء أبو العباس درستويه، وقال حين جلس: رحم الله الأستاذ أبا الفضل فإنه كان تربي ومولاي وأستاذي، ثم أقبل على أبي الفرج فقال: أطال الله بقاء سيدنا، صح الخبر؟ فقال: قد وردت الكتب والأخبار به ولم يبق شك فيه! فقال له: دعني من هذا، ورد كتابه رضي

الله عنه بخطه بصحة الخبر؟ فقال أبو الفرج: لو ورد كتابه بخطه ما جلسنا للعزاء وضحك الناس ونهض جماعة من شدة الضحك، ونهض أبو الفرج وقطع العزاء فلم يجلس من بعد.

٣٢٧ – وحدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي قال: رأيت عند القاضي أبي بكر بن قريعة في سنة إحدى وستين وثلثمائة شيخا يعرف بابن سكران يتوكل له في ضياعه وضماناته ببادوريا فقلت له: من يكون منك ابن سكران الذي كان يتوكل للحسن بن عبد العزيز الهاشمي في ضيعته ويكتب إليه كتبا ظريفة مضحكة؟ فقال أنا هو، وسمناه أن يقرأ علينا شيئا من ذاك، وكان يقول عنه إنه يحفظ، فامتنع، ولم أزل والقاضي أبو بكر به إلى أن أمل علي كتابين من لفظه على ما بهما من الخطأ والنقصان في الهجاء، فكان أولهما وعنوانه "من الحسن بن عبد العزيز الهاشمي الإمام أبو لمة يريد أبو الأئمة، لأن أولاده كانوا أئمة في الجوامع إلى وكيله وخادمه أبو القاسم بن سكران" ولولا أنه يقول إنه خادمه ما قلنا إنه منهم، ومضمونه:." (١)

"فلاعب أطراف الأسنة عامر ... فراح له حظ الكتيبة أجمع١

وأم لبيد تامرة٢ بنت زنباع العبسية إحدى بنات جذيمة بن رواحة٣. ولبيد أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن أدرك الإسلام، وهو من أشراف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين. يقال: إنه عمر مائة وخمسا وأربعين سنة٤. وولد حوالي سنة ٥٦٠م٥. لما قتل والده كان لبيد ما يزال غلاما صغير السن، فتكفل أعمامه –بنو أم البنين– بتربيته، وإلى هذه الكفالة يشير بقوله:

لعبت على أكتافهم وحجورهم ... وليدا وسموني لبيدا وعاصما

ويذكر لبيد نفسه أن والدته تامرة نشأت يتيمة في حجر الربيع بن زياد، وتزوجت أولا قيس بن جزء بن خالد بن جعفر فولدت له أربد، ثم خلفه عليها ربيعة فولدت لبيد. وعلى هذا فإن أربد يكون أكبر سنا من لبيد. وكان أربد يعطف كثيرا على أخيه الأصغر لبيد. وقد أعجب لبيد فيما بعد بفتوة أخيه من إمعانه في الفروسية والكرم إلى إقباله على لذتي الجاهلية: الخمر والميسر. يفتخر لبيد في أرجوزة له بقوله: "نحن بنو أم البنين الأربعة"، وأم البنين هذه هي ليلى بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء، تزوجها مالك بن جعفر فولدت له خمسة من الأبناء –لا أربعة كما قال لبيد– وهم: عامر بن مالك ملاعب الأسنة والطفيل فارس قرزل، وسلمى نزال المضيق، ومعاوية معود الحكماء، وربيعة الذي عرف بلقب ربيعة المقترين، أو ربيع المقترين

(١) الهفوات النادرة الصابئ، غرس النعمة ص/٨٢

وهو والد لبيد يفتخر به في شعره، دون أن يعرفه إلا عن طريق الذكريات التي كان يقصها عليه أعمامه وأهله؛ لأن ربيعة قتل، كما ذكرنا سابقا، ولبيد إذا ذاك صغير السن.

---

١ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢٩١.

٢ ويروى: تامر.

٣ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢٩١.

٤ أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، ج١٥،ص٢٩١.

٥ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج١، ص١٤٥.." (١)

"قالت بنو عامر خالوا بني أسد خالوا من المخالاة، أي هاجروهم وأنشد لابن أحمر ع ويروى لله درك أي العيش تنتظر وصلته:

هل أنت طالب شيء لست مدركه ... أم هل لقلبك عن ألافه وطر

هل لقلبك حاجة غير ألافه أو بعدهم

أم كنت تعرف آيات فقد جعلت ... أطلال إلفك بالودكاء تعتذر

تدرس وأنشد اللاحى ع البيت أول كلمة تروى تارة لأوس بن حجر وأخرى لعبيد بن الأبرص وتوجد في شعريهما، والرواية ودع لميس وهي التي يذكرها أوس في شعره قال:

تنكرت منا بعد معرفة لمى

وأنشد إرزامها ع الشطر وجدته في شعر القطامي من أرجوزة في ١٨ شطرا وصلته:

قد علم الأبناء من غلامها ... إذا الصراصير أقشعر هامها

أنا ابن هيجاها معي زمامها ... لم أنب عنها نبوة ألامها

الأبناء من تغلب. ومن غلامها من فتاها. والصراصير العظام من الإبل، وزمامها هو المتجه وإرزامها إن لم يكن تصحيفا فمعناه أرزم إرزام الفحول من الإبل وشطر لبيد ع من مقطعة خرجناها وبيت جرير ع لم يعزه له أحد ولا وجد في شعره وإنما هو من عائر الشعر وأخاف أن أبا علي وهم فيه هنا وأبيات النابغة الأعشي

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله ص/١٥٦

وطرفة ع معروفة وب٤٣ يسفن يشممن. ٤٧ على الرمس ومر على الريم وهو بمعناه ٥٨ وباكية أخرى هي صاحبته." (١)

"ع: إنما فاطمة أنمارية، وأنمار أبو خثعم وبجيلة المتيامنين، ومن كان من أنمار (١) غيرهما فهو أنماري، وفاطمة هي أم الكملة من بني عبس، وكانت رأت في منامها قائلا يقول لها (٢) : أعشرة هدرة أحب إليك أم ثلاثة كعشرة؟ فلم تقل شيئا، ثم عاد إليها في ليلة ثانية فأمسكت عن القول، وأخبرت زوجها برؤياها فقال لها: إن عاد الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة، فولدتهم كلهم غاية: ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، وهي إحدى المنجبات من العرب.

قال أبو عبيد: ومن ذلك قولهم " قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا "

ع: وذكر خبره محذوفا ناقص المعنى (٣) : كان بنو جعفر بن كلاب قد وفدوا على انعمان ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة، عم لبيد بن ربيعة بن مالك. فحجبهم النعمان، ورأوا منه جفوة، وقد كان يقربهم ويكرمهم، وكان الربيع بن زياد جليسه وسميره فاتهموه بالسعي عليهم عند النعمان وتفاوضوا في ذلك، يشكوه بعضهم إلى بعض، وكان بنو جعفر له أعداء، وكان لبيد غلاما في جملتهم يتخلف في رحالهم ويحفظ متاعهم، فأتاهم وهم يتذاكرون أمر الربيع فسألهم فكتموه فقال: والله لا حفظت لكم متاعا أو تخبروني، وكانت أم لبيد تامر بنت زنباع العبسية، وكانت في حجر الربيع، فقالوا له: خالك غلبنا على الملك وصد عنا بوجهه، فقال لهم: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بقول ممض لا يلتفت به النعمان بعدها أبدا، فقالوا: وهل عندك من شيء، قال: نعم، فتركوه ثم مروا به وقالوا: إن رأيناه لاهيا علمنا أنه ليس كما زعم، فإذا به قاعد على رحل وهو يكدمه (٤) ، فأيقنوا عند ذلك أنه صاحبه،

(١) ط: من ولد أنمار.

(٢) انظر الكامل: ١٣٠.

(٣) هذا الحبر، والأرجوزة التالية في أمالي المرتضى ١: ١٨٩ والخزانة ٤: ١٧١ والأغاني ١٤: ٩٢ والمحبر: ٣٠٠.

(٤) ص س ط: يكرمه.." (٢)

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢/٦٥

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٩٠

"من شاء أن يكثر أو يقلا ... يكفيه ما بلغه المحلا ع: المشهور في هذا قولهم " شرعك ما بلغك المحلا " أي حسبك.

وقال آخر في هذا المعنى (١) :

حسب الفتى من دهره ... زاد يبلغه المحلا

خبز وماء بارد ... والظل حين يريد ظلا والمحل: هي الآخرة، الدار الباقية.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يا ابن آدم ارض من الدنيا بالقوت، والقوت كثير لمن يموت ".

نظمه الخليل فقال (٢) :

يكفي اللبيب خلق (٣) وقوت ... ما أكثر القوت لمن يموت قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي يقول: قد رضيت من المكارم أن لا تفضل على أحد إلا ما ينفق عليك في طعامك وكسوتك، ومثله قول الآخر (٤) :

إني وجدت من المكارم حسبكم ... (٥) أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

---

(١) ومن قول.... المحلا: سقط من س.

(٢) البيتان في البيان ٢: ١٧٩ مما أنشده ابن الأعرابي.

(٣) المشهور أنه من أرجوزة أبي العتاهية، راجع ديوانه: ٣٤٦ وجامع بيان العلم ٢: ٢١.

(٤) رواية الديوان: حسبك مما تبتغيه القوت.

(٥) البيت في المحاسن والأضداد: ٦٣.." [1]

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسبح كل شيء بحمده

وله سبحانه في كل شيء آية من الهداية

صلى الله عليه وسلم على نبيه الأمين

المرسل بلسان عربي مبين

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٢٥٠

وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فما زال الشعر في كل أمة جلاء الأذهان وصقل الخواطر بحيث توفرت عليه الرغبات وبعثت إليه الهمم وأصبح من لم يرو منه

ولم يصدر عنه

كأنه أحاط من اللغة بالغلاف

وتناول الكأس من غير سلاف

وإن لهذا النوع من الكلام في لغتنا الشريفة فضلا يبقى به على الزمان وهو ما كان العرب يجمعون إليه من كل لفظة ناصعة

وكلمة رائعة

بحيث كان الشعر من شاعرهم بمثابة خزانة النفائس من صاحب الكنوز إليه مرجع كل نفيس وفيه موضع كل جمال

بيد أن ما روى من شعر العرب شيء كثير لا يحاط به وإن قصر عليه العمر فكانت الحاجة ماسة إلى مجموع يقوم منها مقام الخلاصة ولم نجد من ذلك أحسن ولا أوفى من كتاب الحماسة الذي اختاره ملك الكلام أبو تمام فقد كان للرجل من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع هذا عدا ما اطلع عليه في خزانة كتب أبي الوفاء العظيمة التي جمع منها هذا الكتاب." (١)

"(أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم ... وأن يرتقوا من خشية الموت سلما)

(فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ... ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما)

٣ - وقال الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي

أنهم لا يذكرونها ولا يأتون بها في مواطن الذم وجيشان مخلاف باليمن سمي باسم جيشان بن غيدان بن حجر بن ذي رعين لأنه كان ينزل به وتصره تقطع تقول لله در هؤلاء ما أكبر هذا المجد وما أعظم هذا الشرف الذي تقطعت أسبابه وتفرق شمله يوم صرعوا بهذا الموضع

١ - والقنا الواو للحال والمعنى أنهم لغيرتهم وشرفهم ثبتوا للقنا وهي في نحورهم وكرهوا الفرار من الموت

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/١

٢ – المعنى أنهم لو فروا لقلتهم وكثرة أعدائهم لعذروا على أنهم قد قتلوا منهم كثيرا ولكنهم آثروا الموت على الفرار لأنه أعز وأكرم

٣ – هو كما في الأغاني الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمة ثم لبني سعد ابن مالك بن ثعلبة وهو شاعر إسلامي أدرك بني أمية وبني العباس فصيح متقدم في الرجز والقصيد يعد من فحول المحدثين وكلامه يشبه كلام الأعراب وأهل البادية ومذهبه يماثل مذهبهم ووفد على معن بن زائدة الشيباني لما ولى اليمن فلما دخل عليه أنشده

(أتيتك إذ لم يبق غيرك جابر ... ولا واهب يعطي اللها والرغائبا)

فقال له يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح إنما المدح قول نهار بن توسعة في مسمع بن مالك

(قلدته عرى الأمور نزار ... قبل أن يهلك السراة البحور)

فغدا إليه بأرجوزة يمدحه بها فاستحسنها وأجزل صلته." (١)

"(كأن خصييه من التدلدل ... سحق جراب فيه ثنتا حنظل)

وقال آخر

(كأن خصييه إذا تدلدلا ... أثغيتان تحملان مرجلا)

٣ – وقالت امرأة

٤ – (كأن خصييه إذا ما جبا ... دجاجتان تلقطان حبا)

وقال آخر

٥ – (وفيشة زين وليست فاضحه ... نابلة طورا وطورا رامحه)

———

١ – التدلدل الاضطراب والسحق الثوب البالي الخلق ومعنى البيت ظاهر

٢ – الأثفية واحدة الأحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس

٣ – هذه الأرجوزة لامرأة تهجو زوجها لأنه أراد أن يسافر فقال لها

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٣٨٧/١

(أن لم أقيدك بقيد فاجمحي ... يرد من غرب الدواهي الطمح)

(عن الغدو وعن التروح ... ودلج الليل إلى أن تصبحي)

(فاعتكفي في مسجدي وسبحي)

فأجابته

(من يشتري مني زوجا خبا ... أخب من ضب يداهي ضبا)

كأن خصييه الخ

٤ - الجب انحناء الظهر ومد اليدين إلى الأرض ورفع الأليتين

٥ - الفيشة رأس القضيب وليست فاضحة أي لا تفضح صاحبها لشدة ما فيها من القوة ونابلة ترمي مثل النبل ورامحة تطعن مثل الرمح." (١)

"وقال الشعبي «١» : ما كتبت سوداء في بيضاء إلا حفظتها. وقال: أحفظ كل حديث سمعت والموضع الذي سمعت فيه.

وقال الأصمعي «٢» : أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة. فقال رجل منها البيت والبيتان، فقال: ومنها المائة والمائتان.

وورد أبو مسعود الرازي أصبهان «٣» ، ويقال أنه أملى عن ظهر قلبه مائة ألف حديث، فلما وصلت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها على سقطة إلا في متن حديثين.

وادعى الخوارزمي «٤» أنه حفظ كتاب الأمثال لأبي عبيدة في ليلة، وقيل جرى حديث الحفظ لما كان بأصبهان فقرىء عليه أوراق من حساب البقالين فأعادها على الترتيب.

النسيان وذكر بنيه

قيل: فلان لو غابت عنه العافية لنسيها وحكى جراب الدولة أن رجلا كان على عاتقه صبي عليه قميص أحمر، وهو ينادي من وجد صبيا عليه قميص أحمر؟ فقيل: أليس هو على عاتقك؟ فلمسه فقال: أحسنت كنت نسيته.

وقال قتادة يوما: ما نسيت شيئا قط، ثم قال في أثره: يا غلام ائتني بنعلي، فقال له الغلام: أليس نعلك في رجلك، وكان قد نسيه.

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/٤٠١

عذر من نسي أجرا

قال النبي صلى الله عليه وسلم: رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

وقال تعالى في آدم: فنسي ولم نجد له عزما

«٥» ، وقال تعالى: وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره

«٦» .

وسمي الناسي ابن سهوان ومنه قيل أن الموصين بنو سهوان. قال البحتري:

إن كنت أنسيتها فلا عجب ... قد عاهد الله آدما فنسي." (١)

"هجاء السودان

قال كشاجم:

يا مشبها في لونه فعله ... لم تعد ما أوجبت القسمه

ظلمك من خلقك مستخرج ... والمظلم مشتق؟ من الظلمه

وهو مأخوذ من قول حكيم. وقيل له: ما تقول في الأسود قال خيره كلونه وسأل المتوكل رجلا لم ملت إلى السودان؟ فقال: لأنهن أسخن. فقال عبادة:- وكان حاضرا- نعم للعين.

وقال جرير في أسود عليه ثوب أبيض:

كأنه لما بدا للناس ... أير حمار لف في قرطاس

نوادر في السودان

رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقال: يولج الليل في النهار. ورأى زنجيا يبكي فقال كأنه مطبخ يكف. ورأى سوداء متخمرة بأصفر، فقال: كأنها فحمة في رأسها نار.

البرص

كان جذيمة أبرص فكني عنه بالأبرش. ودخل عامر بن مالك وكان عم لبيد وكان شيخا، على النعمان فعبث به الربيع بن زياد، وأضحك منه الحاضرين، فخجل الشيخ وانصرف وشكاه إلى لبيد فقال: دعه لي. فدخل على النعمان وهو يؤاكل الربيع فقال:

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه

فقال النعمان: لمه؟ فقال:

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/ ٦٠

إن إسته من برص ملمعه ... وأنه يدخل فيها إصبعه

يدخله حتى يواري إشجعه ... كأنه يطلب شيئا ضيعه «١»

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك فأرسل إليه يقول: إنه كاذب فأرسل من يفتشني. فقال النعمان:

قد قيل ما قيل إن حقا وإن كذبا ... فما اعتذارك من قول إذا قيلا

وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: إن كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فصار به برص وجلس عمرو بن هذاب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة أرجوزة فيه حتى انتهى إلى قوله:

أبرص فياض اليدين أكلف ... والبرص أندى باللها وأعرف." (١)

"١٣٦- بركة الأزدي «١» : توضأ مكحول «٢» في منزلي، فأتيته بمنديل، فتمسح بقبائه «٣» وقال: الوضوء بركة وأنا أحب أن لا تعدو البركة ثوبي.

١٣٧- الحسن: إذا بكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك فإنه أنور لوجهك، وإذا توضأت للصلاة فلا تمسح وضوءك فإنه أنور لوجهك إذا قمت بين يدي ربك.

١٣٨- نظر الجماز «٤» إلى رجل يخفف الصلاة فقال: لو رآك العجاج لهزج بك، قال: كيف؟ قال: لأن صلاتك أرجوزة.

١٣٩- قيل لماجن: لم لا تصلي؟ قال: ألا يكفيني أن أدوس الأرض حتى أنطحها.

١٤٠- صلى أعرابي صلاة خفيفة ثم قال: اللهم زوجني الحور العين. فقال له عمر: أسأت النقد وأعظمت الخطبة.

١٤١- استأذن القاضي أبو يوسف «٥» على المتوكل فقال لعبادة «٦» :

أخرج، فشارطه على أن يلزم الحائط ساكتا، وتوعده إن نطق بحرف أن." (٢)

"١٥٤- قال عبد الرحمن بن حسان «١» لأبيه وهو طفل: لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة «٢» . فقال: قد قال ابني الشعر ورب الكعبة، وقال:

الله يعلم أني كنت معتزلا ... في دار حسان اصطاد اليعاسيبا «٣»

١٥٥- وقال سهل بن هارون «٤» وهو يختلف إلى المكتب لجار له:

نبئت بغلك مبطونا فرعت له ... فهل تماثل أو نأتيه عوادا «٥»

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٣١٨

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢/٢٦٨

١٥٦- الفراء «٦» أنشدني صبي من الأعراب أرجوزة، فقلت لمن هي؟ فقال: لي، فزبرته، فأدخل رأسه في فروته ثم قال:

إني وإن كنت صغير السن ... وكان في العين نبو عني

فإن شيطاني أمير الجن ... يذهب بي في الشعر كل فن

١٥٧- وعن علي بن الجهم: وجد «٧» علي أبي فأمر المعلم أن يحضرني «٨» فكتبت إلى أمي:." (١)

"٢٢١- السري الموصلي «١» :

أخو حكم إذا بدأت وعادت ... حكمن بعجز لقمان الحكيم

ملكت خطامها فعلوت قسا ... برونقها وقيس بن الخطيم «٢»

٢٢٢- بعض الرجاز في المأمون:

هل لك في أرجوزة ظريفة ... أظرف من فقه أبي حنيفة

الذئب والنعجة في سقيفة ... واللص والتاجر في قطيفة

٢٢٣- مولد:

متفقه جمع الكلام ... إلى قياس أبي حنيفة

فأتاك يسعى للقضاء ... بلحية فوق الوظيفة

٢٢٤- كان يقال: أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا: أبو حنيفة في فقهه، والخليل «٣» في نحوه، والجاحظ «٤» في تأليفه، وأبو تمام «٥» في شعره.

٢٢٥- مر عبد الحميد «٦» بإبراهيم بن خالد «٧» ، وهو يكتب خطا رديئا، فقال: أطل جلفة قلمك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها، ففعل، فجاد خطه.." (٢)

"وجرس بمعنى واحد قالل خداش بن زهير:

لا تدعوني فاني غير تابعكم ... لا أنا منكم ولا حسي ولا جرسي

والزجل الصوت الرفيع والفخمة الكتيبة الضخمة وهي وصف لذات جرس وترتى تشد والعرى عرى الدروع يقول دروع هذه الكتيبة طوالل والدروع إذا كانت طوالا جعلوا لها عرى تقرب من وسطها إذا أرادوا رفعها رفعوا من أطراف الدروع في عراها وشبه الترك بالبصل لبياضه والترك البيض جمع تركة ويقال شبهه به

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٥٣/٣

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٥٥/٤

لاستدارته وجعل الكتيبة ذفراء لما يعلوها من سهك الحديد والذفر حدة ريح الشيء.

وأنشد أبو محمد علي البازي للعجاج:

فهو إذا ما اجتافه جوفي ... كالخص إذ جلله الباري

يصف ثور وحش وكناسه. أجتافه دخل في جوفه والجوفي العظيم الجوف شبه كناس الثور وهو بيته بهذا الذي يقال له الكوخ المعمول بالقصب والبواري.

قال أبو محمد " والسبيج بقيرة وأصله بالفارسية شبي وهو القميص وأنشد للعجاج:

واستبدلت رسومه سفنجا ... أصك نغضا لا يني مستهدجا

كالحبشي التف أو تسبجا

الرسوم جمع رسم وهو من آثار الدار ما لم يكن له شخص والسفنج الظليم قال ابن الأعرابي سمي بذلك لسرعته وأصك من نعته لأنه تصتك عرقوباه إذا عدا يقال صك يصك صككا والنغض من صفته وقيل له نغض لأنه إذا عجل في مشيته ارتفع وانخفض والمستهدج المستعجل أي أفزع فمر والهدجان مشية الشيخ ومشية الظليم وهو سعي ومشي وعدو كل ذلك إذا كان في ارتهاش ويروى مستهدجا أي عجلان وشبهه في لونه بالحبشي والتف اشتمل وتسبج اشتمل بالسبيج.

وأنشد من هذه الأرجوزة بيتا قبله:

وكل عيناء تزجى بحزجا ... كأنه مسرول أرندجا

في ناعجات من بياض نعجا ... كما رأيت في الملاء البردجا

عيناء بقرة وصفت بذلك لسعة عينيها وتزجى تسوق والبحزج ولدها والارندج." (١)

"وقال الفراء: فقد كرهتموه فلا تفعلوه (١)، يريد: فقد كرهتم أكل لحمه ميتا فلا تغتابوه، فإن هذا كهذا (٢)، فلم يفصح بحقيقة المعنى.

وقرئ فيما خرج عن القراءات المشهورة ﴿فكرهتموه﴾ بالتشديد (٣)، على ما لم يسم فاعله، أى بغض إليكم.

وقرأ نافع بن أبى نعيم [ميتا (٤)] بالتشديد، والميت والميت بمعنى، كالهين والهين، واللين واللين، والطيب والطيب، ومنه طيبة، اسم المدينة، سماها به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مخففة من طيبة، ويدلك على أنه لا فرق بين الميت والميت قول الشاعر (٥):

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢٤٨

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

ألا ترى أنه أوقع المخفف والمشدد على شيء واحد، قال أبو على فى الحجة:

وكذلك قول الآخر:

ومنهل فيه الغراب الميت (٦)

قال: فلو شدد لجاز.

---

(١) فى الأصل وهـ: «فلا تفعلوا»، وأثبته بالهاء من معانى القرآن للفراء ٣/ ٧٣ - والنقل عنه-وفيما حكاه عنه أبو حيان فى البحر، وقال بعد ذكر تأويل الفارسى والزمخشرى، الذى أشرت إليه: «والذى قدره الفراء أسهل وأقل تكلفا، وأجرى على قواعد العربية».

(٢) فى هـ: هكذا.

(٣) أى بضم الكاف وتشديد الراء. وقرأ بها أبو سعيد الخدرى، وأبو حيوة، والضحاك، وعاصم الجحدرى. مختصر فى شواذ القراءات ص ١٤٣، وزاد المسير ٧/ ٤٧٢، والبحر، الموضع المذكور.

(٤) ساقط من هـ.

(٥) عدى بن الرعلاء الغسانى. الأصمعيات ص ١٥٢، وحماسة ابن الشجرى ١/ ١٩٥، والمنصف ٢/ ٦٢، ٣/١٧، والعقد الفريد ٥/ ٤٩١، والصاهل والشاحج ص ٥٢٢، والكافى فى العروض والقوافى ص ١١٦، وغير ذلك كثير.

(٦) هذا البيت والذى بعده من أرجوزة تنسب لأبى محمد الفقعسى، وللعجاج. أمالى القالى ١/ ٥٢، ٢/ ٢٤٤، والسمط ١/ ٢٠١، ٢٠٠، واللسان (غفف-أجن).." [1]

"ومن حجة سيبويه والخليل: أن الظاهر من ثبات (١) الياء حذف واو مفعول، فثبات الياء فى مبيع، يدل على أن المحذوف واو مبيوع، ولو كانت الياء ذاهبة والواو ثابتة، لقالوا مبوع، وادعاء الأخفش أن ياء مبيع أصلها واو مبيوع، ليس بظاهر، والأخذ بالظاهر أولى.

وشيء آخر يحتج به عليه: وذلك أنه يزعم أنهم يفرقون بين ذوات الياء وذوات الواو، بإبدال الضمة كسرة فى الجمع، من نحو: بيض وعين، كراهة أن يقولوا:

بوض وعون، فيلتبس بنحو سود وعور، قال: ولو صغت مثال فعل من البياض، أريد به واحدا لقلت: بوض،

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢٣٢/١

والخليل وسيبويه يريان هذا الفرق فى الجموع والآحاد، فيقال للأخفش، فى قوله: إنهم أبدلوا من الضمة فى مبيوع كسرة، فانقلبت واو مفعول ياء، لئلا تلتبس ذوات الياء بذوات الواو: قد تركت أصلك، لأنك تزعم أن هذا مختص (٢) به الجمع دون الواحد.

ومما يحتج به عليه: أنهم قالوا من الشوب: مشوب ومشيب، وقالوا: غار م نول (٣) ومنيل، وهو من النول، فلو كانت الواو (٤) من مقول هى واو مفعول لم تقلب ياء فى مشيب ومنيل، لأن واو مفعول لا تقلب ياء، إلا أن تدغم فى الياء فى نحو مرمي ومخشى، فلما قالوا فى مشوب: مشيب، دل على أن واو مشوب عين قلبت ياء، كما قلبت عين حور للإتباع ياء، فى قوله (٥):

= ٢/ ٢١٩، وذكرها القرطبى فى تفسيره ١٢/ ٢٤، حكاية عن الأخفش والكسائى والفراء.

(١) فى الأصل: بنات.

(٢) فى هـ: «تزعم أن يختص. . .». وكلام ابن الشجرى هنا فى الاحتجاج على الأخفش مسلوخ من كلام المبرد فى المقتضب ١/ ١٠١.

(٣) قال أبو على الفارسى: «معناه ينال ما فيه». المنصف ١/ ٢٨٩.

(٤) فى هـ «فلو كانت الواو مقول»، وجعلها مصحح الطبعة الهندية: فلو كانت واو مقول».

(٥) من أرجوزة تنسب إلى منظور بن مرثد. النوادر لأبى زيد ص ٢٣٦، والمنصف ١/ ٢٨٨، وشرح المفصل ٤/ ١٠،١١٤/ ٧٩، ومعجم الشواهد ص ٤٧١.." [١]

"أقلى اللوم عاذل والعتابا (١)

ونحو:

سقيت الغيث أيتها الخيامو (٢)

ونحو:

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلى (٣)

---

(١) تمامه: وقولى إن أصبت لقد أصابا وهو مطلع قصيدة لجرير. ديوانه ص ٨١٣، عن النقائض ص ٤٣٢، وهو بيت سيار تراه فى غير كتاب، راجع كتاب الشعر ص ١٤،١٥٧، وتفسير أرجوزة أبى نواس ص ١٠٠،

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣٢٠/١

والأصول ٢/ ٣٨٦، والجمل المنسوب للخليل ص ٢٣٧، وتأتى قافية هذا البيت على ثلاث صور: لقد أصابا لقد أصاب لقد أصابن على ما هو معروف فى كتب القوافى. وراجع القوافى للأخفش ص ٨٦، وفهارسه، والصاهل والشاحج ص ٤٦٥.

(٢) صدره: متى كان الخيام بذى طلوح وهو مطلع قصيدة لجرير، فى ديوانه ص ٢٧٨، وتخريجه فى ١٠٧٣، وزده: القوافى للأخفش ص ١١٩، وفهارسه، والكافى ص ١٥١، وفهارسه، وتفسير أرجوزة أبى نواس ص ٩٩، والمنصف ١/ ٢٢٤، وإيضاح شواهد الإيضاح ص ٣٧٨، وشرح المفصل ٩/ ٣٣،٧٨، والتبصرة ص ٦٥٠، وشرح الجمل ٢/ ٥٥٣، وشرح أبيات المغنى ٦/ ١٤١، والموضع السابق من الأصول. وقافية هذا البيت تأتى عند علماء القوافى على ثلاث صور، مثل البيت السابق.

(٣) مطلع معلقة امرئ القيس الشهيرة. ديوانه ص ٨، والكتاب ٤/ ٢٠٥، والقوافى ص ٨٥، وفهارسه. وكثير من المراجع السابقة. وتمامه: بسقط اللوى بين الدخول فحومل قال شيخنا العلامة أحمد راتب النفاخ فى حواشى القوافى: وإنما استشهد المؤلف والآخرون بصدر البيت والكلام فى القوافى؛ لأن البيت مقفى، تجرى على عروضه أحكام الضرب وما يتصل به من أحكام القافية.." (١)

"كان أصله حواى، فقلبت ياؤه همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.

والجوى: داء القلب، لامه ياء، لأنه متى كانت الواو عينا واللام معتلة حكمت بأن اللام ياء، حتى/يقوم دليل على أن أصل الألف واو، فلو سميت بالجوى وثنيته قلت: جويان.

ومثله فى أن عينه واو، فلا تكون لامه إلا ياء، قولهم: خوى المنزل: إذا خلا، وخوى النجم وأخوى: إذا سقط ولم يكن عن سقوطه مطر، وخوى البعير:

إذا تجافى فى بروكه، وغير ذلك من تركيب (خ وى).

ومثله من باب «لويت»: رويت الحديث أرويه رواية، ورويت على أهلى:

إذا أتيتهم بالماء، والروي: حرف قافية الشعر اللازم، والروية: الحاجة، والراوية:

الجمل يحمل عليه الماء، ومنه قيل للمزادة: راوية، والأصل أن الراوية هو البعير، قال:

مشي الروايا بالمزاد الأثقل (١)

ورجل راوية للشعر: أنثوه للمبالغة فى وصفه، كما قالوا: رجل علامة ونسابة، وكما قالوا فى ضده طلبا للمبالغة: رجل لحانة، ورجل ہلباجة جخابة فقاقة، مخففان، ولهذه الأسماء ونظائرها فصل تذكر فيه بعد

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٢٤١

هذا الفصل.

ومن تركيب (زوى) قولهم: زويت الشيء: إذا جمعته، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم «زويت لى الأرض» (٢) أى جمعت، ومنه سميت زاوية البيت؛ لاجتماعها، ومنه زوى المال عن وارثه.

---

(١) من أرجوزة أبى النجم العجلى، فى الطرائف الأدبية ص ٧٠، واللسان (ثجل-روى).

(٢) سنن ابن ماجة (باب ما يكون من الفتن. من كتاب الفتن) ص ١٣٠٤، والبداية والنهاية ٦/ ٢٧٠. وروى بلفظ: «إن الله زوى لى الأرض. .» صحيح مسلم (باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض. من كتاب الفتن وأشراط الساعة) ص ٢٢١٥، وهو من حديث ثوبان رضى الله عنه، وانظر تخريجه فى حواشى غريب الحديث للحربى ص ٩٥٨،٩٥٦.." [1]

"المجلس الثالث والخمسون

يتضمن ذكر ما لم نذكره من حذف اللامات

، التى عوضوا منها، وما حذف على طريق الشذوذ من الياءات، التى هى لامات.

فمن الضرب الأول: الاسم، فالمحذوف منه عند البصريين (١) لامه، وهى واو واشتقاقه عندهم من السمو، لأن المسمى يرتفع ذكره باسمه فيعرف به، وإذا جهل اسمه كان خاملا، ومن هذا المعنى يقال: فلان له اسم، إذا كان شهيرا، وفيه لغات، أعلاها: اسم؛ لأن التنزيل جاء به، والثانية: سم، مكسور السين، والثالثة: سم، بضمها، والرابعة: سما، مضموم الأول، مقصور كهدى، ومنهم من يقول: اسم، فيضم همزته، وهى قليلة، قال الراجز (٢).

باسم الذى فى كل سورة سمه

وقال آخر، فضم السين وأثبت اللام:

لأحسنها وجها وأكرمها أبا ... وأسمحها كفا وأعلنها سما (٣)

---

(١) هذه إحدى مسائل الخلاف الشهيرة بين البصريين والكوفيين. انظر لها الإنصاف ص ٦، وأسرار العربية ص ٤، وائتلاف النصرة ص ٢٧، والتبيين ص ١٣٢، وفى حواشيه فضل تخريج للمسألة.

(٢) من بنى كلب، كما فى النوادر ص ٤٦٢، والبيت من غير نسبة فى المقتضب ١/ ٢٢٩، ومعانى القرآن

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٢٤٩

للزجاج ١/ ٣٩، والأصول ٣/ ٣٢٢، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٣٤٠، والصاحبى ص ٣٨٣، والمنصف ١/ ٦٠، وتفسير أرجوزة أبى نواس ص ٢٠٢، والمخصص ١٧/ ١٣٥، والإنصاف ص ١٦، وأسرار العربية ص ٨، وتفسير القرطبى ١/ ١٠٠، وشرح الجمل ٢/ ٣٥١، وبعضهم ينسب هذا البيت إلى رؤبة، وقد رد هذه النسبة البغدادى، فى شرح شواهد الشافية ص ١٧٦. وقوله: «سمه» يروى بضم السين، ويروى بكسرها، وهو أقل، كما ذكر ابن السراج.

(٣) النوادر ص ٤٦٢، والمقتضب ١/ ٢٣٠، والأصول ٣/ ٣٢٣، والتنبيهات على أغاليط الرواة ص ٣٣٩، والمنصف ١/ ٦٠، والمخصص ١٥/ ١٧٨، ورسالة الملائكة ص ١٢٩، وشرح شواهد الشافية ص ١٧٧.."
(١)

"وقبيل من لكيز شاهد ... رهط مرجوم ورهط ابن المعل

حذف الألف من المعلى، مع التضعيف، وأصل معلى: معلو، مفعل، من علوت، ثم معلى، صارت الواو ياء لوقوعها خامسة، ثم معلى، صارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، والتضعيف يحذف فى القوافى، كقول طرفة:

أصحوت اليوم أم شاقتك هر (١)

وكقول امرئ القيس (٢):

إذا ركبوا الخيل واستلأموا ... تحرقت الأرض واليوم قر

والألف لا تكون أصلا إلا فى حروف المعانى، وإنما تكون منقلبة أو زائدة، / فى الأسماء والأفعال (٣)، وحذفها قليل لخفتها؛ لأن خروجها من الحلق مع النفس بغير كلفة، قال الخليل: مخرجها فويق مخرج الهمزة، وتحت مخرج الهاء، ومما حذفت فيه قول الآخر:

فلست بمدرك مافات منى ... بلهف ولا بليت ولا لو أني (٤)

أراد: بلهفى، وأكثر ما يجيء حذفها فى الشعر، ليقوموا به الوزن، ويصححوا به القافية.

...

= ٥٠٦، والعسكريات ص ٢٠٣، وسر صناعة الإعراب ص ٥٢٢،٧٢٨، وضرائر الشعر ص ١٣٥، وشرح الجمل ٢/ ٥٧٨، وارتشاف الضرب ١/ ٣٩٤،٣/ ٣٠١.

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/ ٢٨٠

(١) تمامه: ومن الحب جنون مستعر ديوانه ص ٥٠، وتخريجه فى ص ٢١٧، وانظر لحذف التضعيف فى القوافى: العروض للأخفش ص ١١٨، والقوافى للتنوخى ص ٦٨، وتفسير أرجوزة أبى نواس ص ١٩٠، والخصائص ٢/ ٣٢٠،٢٢٨. وأصل هذا عند أبى على، راجع الشعر ص ١٤١، وانظر الأصول ٣/ ٤٤٨، وضرورة الشعر ص ٨٠، والموضع السابق من شرح الجمل.

(٢) ديوانه ص ١٥٤، وكتاب الكتاب لابن درستويه ص ١٠٣.

(٣) سر صناعة الإعراب ص ٦٥٣.

(٤) فرغت منه فى كتاب الشعر ص ٢٨٢.." (١)

"والثانية: كون الاسم علما في الأغلب الأشهر.

والثالثة: كونه مفردا.

والرابعة: كونه رباعيا فما زاد، إلا أن تكون ثالثة تاء التأنيث.

والخامسة: بناؤه على الضم بالنداء؛ لأن التغيير يؤنس بالتغيير، فلا يجوز إذن ترخيم المضاف، ولا المضارع للمضاف، وهو العامل فيما بعده الرفع أو النصب، ولا ترخيم النكرة المنصوبة بالنداء، ولا ترخيم المستغاث به؛ لأنه معرب، ولا المندوب؛ لزوال معنى الندبة، ولا ترخيم مبهم نحو: يا هذا ويا هذه ويا هؤلاء، ولا مضمر، نحو: يا أنتما ويا أنتم؛ لما ذكرناه من اختصاصهم بالترخيم الأعلام فى الأغلب، ولأن المبهم والمضمر ليسا مما يغيره النداء، قال الشاعر فى نداء الضمير:

يا أقرع بن حابس يا أنتا ... أنت الذى طلقت عام جعتا (١)

وإنما خصوا النداء بالترخيم، لأن النداء معنى كثر استعماله، فاعتمدوا فيه هذا التخفيف، ألا ترى أن المتكلم يقدمه إذا أخبر أو استخبر، أو نهى أو أمر، فيقول: يا فلان، عرفت كذا، ويا فلان، هل عرفت كذا؟ ويا فلان، افعل كذا، ويا فلان، لا تفعل كذا، فلما كثر استعماله هذه الكثرة خصوا ضربا من الأسماء كثير الاستعمال بتخفيف لفظه فيه.

---

(١) يروى البيت الأول: يا أبجر بن أبجر يا أنتا والبيتان من أرجوزة لسالم بن دارة، يهجو مرة بن واقع الفزارى. قال البغدادى: وقد حرف البيت الأول على أوجه كما رأيت، وصوابه: يا مر يا ابن واقع يا أنتا الخزانة ٢/ ١٤٠، وانظر النوادر ص ٤٥٥، وشرح الحماسة للتبريزى ١/ ٣٦٧، والإيضاح لابن الحاجب

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٢٩٣

١/ ٢٥٣، وشرح المفصل ١/ ١٢٧،١٣٠، والإنصاف ص ٣٢٥،٦٨٢، والتبيين ص ٤٤١، ولباب الإعراب ص ٢٩٦، وشرح الجمل ٢/ ٨٧،١٢٨، والمقرب ١/ ١٧٦، وتذكرة النحاة ص ٥٠٦، وأوضح المسالك ٤/ ١١، والهمع ١/ ١٧٤، وغير ذلك مما تراه فى حواشى تلك الكتب.." (١)

"﴿تبتيلا﴾ (١) وعلى هذا نقول: اجتوروا تجاورا، فينوب التجاور مناب الاجتوار، لأن اجتوروا وتجاوروا بمعنى واحد، وقال القطامى (٢):

وخير الأمر ما استقبلت منه ... وليس بأن تتبعه اتباعا

ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا﴾ (٣) وقال رؤبة (٤):

وقد تطويت انطواء الحضب

فوضع الانطواء موضع التطوى، كما وضع الآخر الاتباع موضع التتبع، لأن تتبعت واتبعت واحد، كما أن تطويت وانطويت بمعنى، وقال تعالى: «أن يصالحا بينهما صلحا» (٥).

فعلى هذه القضية توجه تصغير أملح إلى الملاحة، لأن قولك: ما أميلح غزالك معناه: ملح غزالك جدا، وهذا أسهل من وقوع المصدر عند قوم منا ومنكم موضع المصدر (٦)؛ لاتفاقهما فى المعنى، وليسا من لفظ واحد، كقولهم: إنى

---

(١) الآية الثامنة من سورة المزمل.

(٢) ديوانه ص ٣٥، والكتاب ٤/ ٨٢، والمقتضب ٣/ ٢٠٥، وأدب الكاتب، الصفحة الأخيرة، والأصول ٣/ ١٣٤، والخصائص ٢/ ٣٠٩، وشرح المفصل ١/ ١١١. وتفسير القرطبى ٤/ ٦٩، فى تفسير قوله تعالى: وأنبتها نباتا حسنا آل عمران ٣٧. ومعنى البيت: أن خير الأمر ما قد تدبرت أوله فعرفت إلام تؤول عاقبته، وشره ما ترك النظر فى أوله، وتتبعت أواخره بالنظر. الخزانة ٢/ ٣٧٠.

(٣) سورة نوح ١٧.

(٤) فى الأصل، د: «العجاج»، وليس فى ديوانه. وهو من أرجوزة طويلة لابنه رؤبة، يمدح فيها بلال بن أبى بردة. ديوانه ص ١٦، وخرجته فى كتاب الشعر ص ٤٧٧. وسيشرح «الحضب» فى آخر المجلس، وهو بفتح الحاء وكسرها.

(٥) سورة النساء ١٢٨. و «يصالحا» جاءت هكذا فى الأصل، د، بفتح الياء وتشديد الصاد، وهى قراءة

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/ ٣٠١

ابن كثير ونافع وابن عامر وأبى عمرو. السبعة ص ٢٣٨، وقرأ الباقون «أن يصالحا» بضم الياء وتخفيف الصاد. وقد قوى أبو جعفر الطبرى القراءة الأولى. راجع تفسيره ٩/ ٢٧٩.

(٦) سبق هذا المبحث فى المجلس التاسع والأربعين.." [1]

"فرحنا بكابن الماء يجنب وسطنا ... تصوب فيه العين طورا وترتقى

وجعله الأعشى اسما بإسناد الفعل إليه، فى قوله (١):

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط ... كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

واستعمال الحرف اسما بلفظه أقيس؛ لأنك تنزله منزلة الاسم المبني، كقولك: هل حرف استفهام، ومن حرف تبعيض، ولم حرف نفى، فإن قلت:

هل حرف استفهام، ولم حرف نفى، فنزلته منزلة دم وغد، فجيد.

وقد استعملوا حروفا أسماء على ضربين: ضرب أعربوه ونونوه، وضرب أعربوه ونونوه وشددوا آخره، كما قال (٢):

إن ليتا وإن لوا عناء

وضرب جمعوا فيه الألف واللام والتشديد، فمن ذلك ما حكاه الخليل، قال:

«قلت لأبى الدقيش: هل لك فى زبد وتمر؟ فقال: أشد الهل وأوحاه (٣)» وجاء فى شعر أبى نواس (٤):

---

(١) ديوانه ص ٦٣، وتخريجه فى كتاب الشعر ص ٢٥٦، وأيضا شرح الحماسة ص ١٠٨١، والموضع السابق من شرح الجمل. ويأتى فى المجلس الحادى والسبعين.

(٢) أبو زبيد الطائى. ديوانه ص ٢٤، وتخريجه فى ص ١٥٥، ومعجم الشواهد ص ٢٣، وصدره: ليت شعرى وأين منى ليت

(٣) العين للخليل ٣/ ٣٥٢، والنص هناك بين علامتى زيادة لم ينص على مصدرها، والراجح أنها من التهذيب ٥/ ٣٦٣، والنص بتمامه: «وقال الخليل لأبى الدقيش: هل لك فى الرطب؟ قال: أشد هل وأوحاه، فخفف، وبعض يقول: أشد الهل وأوحاه، بتثقيل»، وانظر زيادة بيان فى اللسان (هلل) وقوله «أوحاه» أى أعجله وأسرعه. و «أبو الدقيش» من فصحاء الأعراب، أخذ عنه أشياخ اللغة الأوائل، ولم يعرف إلا بكنيته. انظر خبره فى مراتب النحويين ص ٤٠.

---

[1] أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣٩٥/٢

(٤) من أرجوزته الشهيرة فى الفضل بن الربيع، وزير الرشيد والأمين. وبعد هذا المنهوك: فيمن إذا غبت حضر تفسير أرجوزة أبى نواس، لابن جنى ص ٢٠٨، واللسان (هلل).." [١]

"فإن لتالك الغمر (١) ... انقشاعا

وقالوا: ألالك، وعلى هذا أنشدوا:

ألالك قومى لم يكونوا أشابة ... وهل يعظ الضليل إلا ألالكا (٢)

وقالوا فى المثنى: ذانك وتانك، فشددوا النون. فكان الصواب أن يذكر مع أولئك: ذاك وتيك، فذكره ذى وذه خطأ، والصحيح أن نظير ذى وذه للمؤنث «تا»، فأما «تى» فمجهولة فى أكثر الروايات.

وقال فى قوله: ﴿والله محيط بالكافرين (٣)﴾: أصل محيط: محيط، ثم ألقيت حركة الياء على الحاء (٤). والصحيح أن أصل محيط: محوط؛ لأنه من حاط يحوط، والحائط أصله

---

(١) فى الديوان: «الغمم». والغمر: جمع غمرة، وهى الشدة: ذكرها ابن جنى فى تفسير أرجوزة أبى نواس ص ١٥٨، وأنشد عليها البيت. وقوله: «تعلم» بمعنى اعلم. وهو تفعل بمعنى افعل. ذكره الزجاجى فى اشتقاق أسماء الله ص ٥٩، وأنشد عليه البيت، وكذلك ابن فارس فى الصاحبى ص ٣٧٠.

(٢) البيت من غير نسبة فى إصلاح المنطق ص ٣٨٢، و اللامات للزجاجى ص ١٤٢، والصاحبى ص ٢٨، والمنصف ١/ ١٦٦،٣/ ٢٦، وسر صناعة الإعراب ص ٣٢٢، وشرح المفصل ١٠/ ٦، وشرح الجمل ١/ ٢٠٢، وشفاء العليل ص ٢٥٦، واللسان (ألا) ٢٠/ ٣٢١. وقد جاء عجز البيت مع صدر آخر هو: ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى وذلك فيما أنشده أبو زيد لأخى الكلحبة اليربوعى، يرد عليه. النوادر ص ٤٣٨، والخزانة ١/ ٣٩٤. والأشابة بضم الهمزة: الأخلاط.

(٣) سورة البقرة ١٩.

(٤) وهكذا جاء فى مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٨ طبعة دمشق. أما فى طبعة العراق ١/ ٨١،٨٢، فجاء: «وأصل محيط محوط، فنقلت كسرة الواو إلى الحاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها». وهذا هو الذى يراه ابن الشجرى، فظهر أن نقده لمكى راجع إلى سقم النسخة التى وقعت له من المشكل، كما يرى الدكتور فرحات والدكتور حاتم.." [٢]

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٥٣٨/٢

(٢) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ١٦٥/٣

"تفسير أبيات المعانى من شعر أبى الطيب المتنبى. لأبى المرشد سليمان بن على المعرى. تحقيق الدكتور مجاهد الصواف، والدكتور محسن غياض. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى. جامعة أم القرى. مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م

تفسير أرجوزة أبى نواس فى تقريظ الفضل بن الربيع. لابن جنى. تحقيق محمد بهجة الأثرى. الطبعة الثانية. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ-١٩٧٩ م

تفسير أسماء الله الحسنى. للزجاج. تحقيق أحمد يوسف الدقاق. مطبعة محمد هاشم الكتبى. دمشق ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة-غريب القرآن

تقويم اللسان. لابن الجوزى. تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر. الطبعة الثانية. دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م

التكملة. لأبى على الفارسى-وهى الجزء الثانى من كتابه الإيضاح-تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود. جامعة الملك سعود (الرياض) ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م. وطبعة بغداد ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م. بتحقيق الدكتور كاظم بحر مرجان.

التكملة والذيل والصلة. للصاغانى. تحقيق عبد العليم الطحاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وإبراهيم الأبيارى. مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٠ م

تلخيص البيان فى مجازات القرآن. للشريف الرضى. تحقيق محمد عبد الغنى حسن. مطبعة عيسى البابى الحلبى. القاهرة ١٣٧٤ هـ-١٩٥٥ م

تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبر. لابن حجر العسقلانى. مطبعة الأنصارى. دهلى. الهند ١٣٠٧ هـ

التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء. لأبى هلال العسكرى بتحقيق الدكتور عزة حسن. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م

تلخيص المتشابه فى الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم. للخطيب البغدادى. تحقيق سكينة الشهابى. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م

تلخيص المستدرك. للذهبى. مطبوع بذيل المستدرك للحاكم. وانظره فى موضعه.

التمام فى تفسير شعر هذيل مما أغفله أبو سعيد السكرى. لابن جنى. تحقيق ناجى القيسى، وأحمد مطلوب، وخديجة الحديثى. بغداد ١٣٨١ هـ

تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون-وهى الرسالة الجدية-لصلاح الدين الصفدى.

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربى. القاهرة ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م." (١)

"٢٠»

- ونزل أبو نخيلة على الربيع فأمر غلامه السائس أن يتفقد فرسه، فمدح الربيع بأرجوزة، ومدح فيها معه سائسه فقال: [من الرجز]

لولا أبو الفضل ولولا فضله ... ما اسطيع باب لا يسنى قفله

ومن صلاح راشد إصطبله ... نعم الفتى وخير فعل فعله

يسمن منه طرفه وبغله

فضحك الربيع وقال له: يا أبا نخيلة، أترضى أن تقرن بي السائس في مديح، كأنك لو لم تمدحه كان يضيع فرسك.

٢٠٤- وقد مدح السوداوي الفارقي سائسا بمثل هذا فقال وأجاد:

[من الكامل]

وقاك ربك رمح كل حصان ... وكفى محسك طارق الحدثان

وأمنت من حنق الخيول إذا سطت ... وتصاهلت حنقا على الغلمان

فلقد حوت منك الأواخي سيدا ... في طرح مرشحة وحزم بطان

بركات كفك للبهائم نعمة ... تغني عن الشعران والأتبان

وإذا كشفت جلالها وتخالفت ... بغرائب الأجناس والألوان

ظن المحدق أن بؤبؤ عينه ... متنزه في روضة البستان

فتبيت نفسك في القماط نزاهة ... من أن يقال غلام رحل فلان

وهي طويلة أنشدنيها الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الفارقي، قال: أنشدنيها أبو علي ولد شاعرها.

٢٠٥- باع رجل من النمر بن تولب ناقة ثم اجتاز بها وهي خلف باب تحن، فسمع صوتها فقال: [من الطويل]." (٢)

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٣/٦٣٠

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤/٧٦

"فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

وقيل انه ارتجل البيتين لوقته.

«٩٢٥» - اعترض الرشيد قينة ليشتريها فغنت: [من المنسرح]

ما نقموا من بني أمية إل ... لا أنهم يجهلون إن غضبوا

ثم تنبهت فقالت:

وإنهم معدن النفاق فما ... تفسد إلا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد: سمعت يا أبا علي؟

فقال: تبتاع، يا أمير المؤمنين، وتسنى لها الجائزة، ويعجل لها الإذن ليسكن قلبها، قال: ذلك جزاؤها. وقال لها: أنت مني بحيث تحبين، فأغمي على الجارية.

والشعر الذي غنت لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو [١] : [من المنسرح]

ما نقموا من بني أمية إل ... لا أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم معدن الملوك فما ... تصلح إلا عليهم العرب

«٩٢٦» - جلس عمرو بن هداب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة أرجوزة فيه حتى انتهى إلى قوله: [من الرجز]

---

[١] الأغاني ٤: ٣٤٩.." (١)

"وأنشده عمر بن أبي ربيعة قصيدته التي أولها: [من الطويل]

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر

وهي ثمانون بيتا فحفظها وسئل عنها فأعادها؛ وقال له رجل: ما رأيت أروى منك، فقال: ما رأيت أروى من عمر.

«٥٩٧» - وقيل: كان عمر بن هبيرة يضبط حساب العراق وهو أمي.

«٥٩٨» - قال الشعبي: ما كتبت سوداء في بيضاء إلا حفظته. وقال: أحفظ كل حديث سمعته وموضعه الذي سمعته فيه.

وقال الأصمعي: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة، فقال رجل: منها البيت والبيتان، فقال: ومنها المائة

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢٠٣/٧

والمائتان.

«٥٩٩» – ورد أبو مسعود الرازي أصفهان، ويقال إنه أملى عن ظهر قلبه مائة ألف حديث. فلما وصلت كتبه قوبلت بها، فلم يعثر منها على سقطة إلا في متن حديثين.

«٦٠٠» – وادعى الخوارزمي أنه يحفظ كتاب الأمثال لأبي عبيد في ليلة.

وقد ذكر في موضع آخر من هذا الباب حفظ المتنبي لكتاب خلق الانسان في اطلاعة واحدة.

«٦٠١» – وقيل: جرى ذكر الحفظ لما كان أبو مسعود بأصفهان، فقرىء عليه أوراق من حساب البقالين وأعادها على الترتيب.." (١)

"نتذاكر والقاضي أبو بكر بن قريعة حاضر، فأنشدت قطعة من أراجيز المعاني أو غيرها، فاستحسنها المهلبي ومن حضر، وأعجبت القاضي، فقال: يا أبا إسحاق من قائل هذه؟ فقلت له عبثا به: أبو العباس درستويه؛ فقال: أبو العباس صاحب أبي سهل ديرويه؟ قلت: نعم؛ قال: وهو بهذه المنزلة من الأدب والعلم؟ فقلت:

وأكثر. وكان هذا الرجل طغامة [١] ، وقد أوردت حكايات عنه في كتابي الذي ألفته ولقبته ببدائع ما نجم من مختلفي كتاب العجم، وهو الذي حضر مجلس أبي الفرج ابن فسانجس وهو جالس للعزاء بأبيه أبي الفضل وقد ورد نعيه من الأهواز، وعند أبي الفرج رؤساء الدولة يعزونه، وقد قلد الديوان مكان أبيه، فلما تمكن درستويه في مجلسه تباكى وقال: اللهم ارحم أبا الفضل، كان تربي، وكان وكان، وعدد كثيرا من أحواله، ثم التفت إلى أبي الفرج وقال له: أطال الله بقاء سيدنا، دع ما يقول الناس، ورد كتاب بهذا؟ فقال أبو الفرج: قد وردت كتب عدة؛ فقال: دع هذا كله، ورد كتابه بخطه؟ ما جلسنا للعزاء بكما، وأطرق وهو كالمتبسم، وضحك الحاضرون، وانقطع العزاء، ونهض أبو الفرج ولم يعد إلى مجلسه.

قال أبو إسحاق، فقال القاضي: ما علمنا أن أبا العباس بهذه المنزلة من العلم، فيجب أن نقصده ونأخذ عنه فوائده، ونستدعي ديوانه، ونكتب عنه.

فقلت قصر القاضي حيث لم يفعل هذا إلى الآن. قال وانقطع المجلس وبكر القاضي وقصد دار درستويه، واستأذن عليه، وبدأه بالسلام ومعرفة خبره والاعتذار إليه من تقصيره في حقه، وذاك يجيبه بما يقتضيه لفظه، ثم قال له القاضي: كنا البارحة بحضرة الوزير، أطال الله بقاءه، نسمر، فأنشد صديق للشيخ أرجوزة من أراجيزه استحسنها الوزير أعزه الله وجميع من حضر، فقلت ما يجب على مثلي من أصدقاء الشيخ وأودائه

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩/٣١٣

من يستتبعها بالوصف لها والطرب عليها، وموفيها الحق من استحسانها بذلك المجلس، وحضرت الآن لآخذ هذه

______—______

[١] طغامة: أحمق.." (١)

"الأرجوزة من فيه، وأضيف إليها من محاسنه ما تقر عين مواليه، واسأله إحضار ديوانه لأطالعه وأستزيد منه. فشخص درستويه لا يعلم ما يسمع، ولا يدري بماذا يجيب، وكان له ابنان يزيدان عليه في التخلف، فاستدعى الأصغر منهما وكان يكنى أبا نصر، وقال له: اسمع قول القاضي وانظر ما حاجته؛ فسأل الصبي القاضي عن حاجته، واستشعر السخرية في القصة، وأعاد ذكر الأرجوزة وما جرى، واختصر اللفظ وقلل العبارة، فلم يعلم الآخر مراده فأحضرا أخاه الأكبر، وقال: القاضي يعيد على أخي ويذكر حاجته؛ فاختصر القاضي اللفظ جميعه، وذكر الأرجوزة، فقطع عليه الكلام وقال: حسبك، قد عرفت ما أراد القاضي، والتفت إلى أبيه فقال له بالفارسية: ولو يكلاه جورد، وتفسيره يطلب خرقة يعملها قلنسوة، فقال الشيخ: وكرامة وعزازة. ثم استدعى خازنه وتقدم إليه بأن يحمل ما عنده من الخرق إلى بين يدي القاضي ليختار ما يريده. وكان درستويه هذا حسن التجمل ظاهر المروءة. فحمل الخازن رزمتين كبيرتين فيهما خرق من أصناف الديباج والسقلاطون والحلل. ففتح القاضي واختار منها عشرين خرقة تساوي عشرين دينارا، ووضعها في كمه وقال: الله يطيل عمر الشيخ، فإنه وولده بقية الفضل في بلدنا. ونهض ودرستويه يشكره.

قال أبو إسحاق: وراح القاضي إلى دار المهلبي على رسمه واجتمعنا، فقال: يا عيار، عملت علي مكيدة لم تضرني، وأعاد الحديث على سرحه، وأخرج الخرق من كمه. فضحك المهلبي حتى فحص برجليه الأرض وضحك الحاضرون، ورد الخرق إلى كمه، ٧٠٥- وكان القاضي يوما بحضرة عضد الدولة، فسمع استغاثة فقال:

انظروا ما هي! فقالوا: أحد العمال يعرف بابن النفاط قد جرت له قصة أو معه.

فعجب الملك من اللقب الذي نسب هذا الرجل إليه، وكيف هو راض بأن يكتب نسبه في رقاعه وحسابه وكتبه. فقال القاضي: أطال الله بقاء مولانا، لقب تعريف. فقال عضد الدولة: يا قاضي، ما معنى لقب تعريف؟ فقال القاضي:." (٢)

______

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٥٥/٩

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٥٦/٩

"«٧٩٩» - كان لعتبة الأعرابية ابن شديد العرامة كثير التقلب إلى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم. فواثب مرة فتى من الأعراب فقطع أنفه فأخذت عتبة دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر. ثم واثب آخر فقطع أذنه فزادت دية أذنه في حسن الحال والمال. ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته فأخذت دية شفته. فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها حسن رأيها فيه، وذكرته في أرجوزة لها تقول فيه: [من الرجز]

أحلف بالمروة يوما والصفا ... أنك خير من تفاريق العصا

قيل لابن الأعرابي: ما تفاريق العصا؟ فقال: العصا تقطع ساجورا [١] وتقطع عصا الساجور فتصير أوتادا، ويفرق الوتد فيصير كل قطعة شظاظا [٢] ، فإن جعلوا رأس الشظاظ كالفلكة كان للبختي مهارا، وهو العود الذي يدخل في أنف البختي، واذا فرق المهار جاءت منه التوادي [٣] .

«٨٠٠» - وذكر ان أعرابيين طريفين من شياطين الأعراب حطمتهما السنة فانحدرا إلى العراق، واسم أحدهما حيدان. فبينما هما يتماشيان في السوق وإذا فارس قد أوطأ دابته رجل حيدان، فقطع إصبعا من أصابعه، فتعلقا به حتى أخذا منه أرش الإصبع، وكانا جائعين مقرورين، فحين صار [المال] في أيديهما قصدا لبعض الكرابج [٤] فابتاعا من الطعام ما اشتهيا، فلما أكل صاحب حيدان وشبع أنشأ يقول: [من الطويل]

---

[١] الساجور: خشبة توضع في عنق الكلب.

[٢] الشظاظ: عود يدخل في العروة.

[٣] التوادي: جمع تودية وهي الخشبة التي تصر بها أخلاف الناقة لكيلا يرضعها الفصيل.

[٤] الكرابج: واحدها كربج وهو الحانوت.." (١)

"٨٧٠- أبو سهل البوشنجي: [من الكامل المجزوء]

شهر الصيام مبارك ... إن لم يكن في شهر آب

اليوم منه كأنه ... في طوله يوم الحساب

خفت العذاب فصمته ... فوقعت في عين العذاب

«٨٧١» - قال الفراء: أنشدني صبي من الأعراب أرجوزة فقلت: لمن هي؟

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٨٣/٩

فقال: لي. فزبرته، فأدخل رأسه في فروته ثم قال: [من الرجز]

إني وإن كنت صغير السن ... وكان في العين نبو عني

فإن شيطاني أمير الجن ... يذهب بي في الشعر كل فن

«٨٧٢» - قيل: سمع أعرابي مؤذنا يقول: أشهد أن محمدا رسول الله بالنصب، فقال: ويحك! يفعل ماذا [١] .

«٨٧٣» - وقيل لأعرابي: أتهمز إسرائيل؟ قال: إني إذن لرجل سوء.

«٨٧٤» - وقيل لآخر: أتهمز الفارة؟ قال: السنور يهمزها.

«٨٧٥» - وقيل لآخر: أتجر فلسطين؟ قال: إني [إذن] لقوي.

٨٧٦- أحمد بن أبي سلمة الكاتب: [من المتقارب]

حلفت بأنك من حمير ... وليس اليمين على المدعي

---

[١] في الأصل: لا تفعل ماذا، ولا معنى له في هذا السياق، والتصويب عن المصدرين.." (١)

"والنصف يكفيك من التعدي ... وصاحب كالدمل الممد

حملته في رقعة من جلدي ... أرقب منه مثل حمى الورد

حتى مضى غير فقيد الفقد ... وما درى ما رغبتي من زهدي

ومدح فقال:

واسلم وحييت أبا الملد ... مفتاح باب الحدب المنسد

مشترك النبل وري الزند ... أغر لباسا ثياب المجد

والأرجوزة طويلة، فطرب عقبة بن سلم وأجزل صلته، وقام عقبة بن رؤبة فخرج عن المجلس بخزي، وهرب من تحت ليلته [فلم يعد إليه] .

٥- فصل في ذكر الربع

قال الأحوص:

قد لعمري بت ليلى ... كأخي الداء الوجيع

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤٠١/٩

ونجي الهم مني ... بات أدنى من ضجيعي
كلما أبصرت ربعا ... خاليا فاضت دموعي
وقال أبو تمام:
أقشيب ربعهم أراك دريسا ... وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا
ولئن حبست على البلى لقد اغتدى ... دمعي عليك إلى الممات حبيسا
وأرى ربوعك موحشات بعد ما ... قد كنت مألوف المحل أنيسا
وقال أيضا:
أجل أيها الربع الذي خف آهله ... لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
أسائلكم: ما باله حكم البلى ... عليه!، وإلا فاتركوني أسائله
وقفنا على جمر الوداع عشية ... ولا قلب إلا وهو تغلي مراجله
وقال أيضا:
سلم على الربع من سلمى بذي سلم ... عليه وسم من الأيام والقدم
ما دام عيش لبسناه بساكنه ... لدنا، ولو أن عيشا دام لم يدم
يا منزلا أعنقت فيه الجنوب على ... رسم محيل، وشعب غير ملتئم
هرمت بعدي والربع الذي أفلت ... منه بدورك معذور على الهرم
وقال أيضا:
يا موسم اللذات غالتك النوى ... بعدي فربعك للصبابة موسم
ولقد أراك من الكواعب كاسيا ... فاليوم أنت من الكواعب معدم
لحظت بشاشتك الحوادث لحظة ... ما زلت أعلم أنها لا تسلم
قيل: خرج يحيى بن خالد بن برمك يوما من داره يريد الرشيد، فمر ببعض أفنية قصره، فرأى على بعض حيطانه مكتوبا:
أنعموا آل برمك ... وارقبوها متى هيه
وارقبوا الدهر أن يدو ... ر عليكم بداهيه
فوجم وجزع لذلك، ثم دخل – في ذلك اليوم – عليه أبو نواس، فأنشده:
أربع البلى إن الخشوع لباد ... عليك وإني لم أخنك ودادي

فمعذرة مني إليك بأن ترى ... رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرأ الضراء عنك بحيلة ... فما أنا فيها قائل لسعاد
وإن كنت قد بدلت بؤسي بنعمة ... لقد بدلت عيني قذى برقاد
إلى أن بلغ إلى قوله:
سلام على الدنيا إذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغاد
فتطير، فنكب في تلك الليلة.
كان محمد بن واسع – رحمه الله – يمر برباع إخوانه بعد موتهم، فيناديهم: أي فلان، أي فلان، ثم يرجع إلى نفسه فيقول: ماتوا والله، وإن نعلا فقدت أختها لسريعة اللحاق بصاحبتها.
وقال الفند الزماني، واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان:
أشجاك الربع أقوى والديار ... وبكاء المرء للربع خسار
أي لب لامرئ في قدره ... عائذ بالحزن إذ تشجيه دار
إنما يبكي الألى كانوا بها ... فانتأوه بعد ما شط المزار
يخرب الدهر ويبني جاهدا ... وخراب الدهر للدار عمار
(هذا قلب، أراد عمارتها خراب لها) :
أيها الباكي على ما فاته ... أقصرن عنك، فبعض القول عار
ليس يغني جزع القوم إذا ... وقع الأمر بهم إلا الغيار
(يقول: ليس يغني عنهم أن يجزعوا، ولكن أن يغيروا) .

فاجزعوا للأمر، أو لا تجزعوا ... قد تداعى السقف وأنهار الجدار
وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:
سائلا الربع بالبلى وقولا ... هجت شوقا لنا الغداة طويلا
أين حي حلوك إذ أنت محفو ... ف بهم آهلا أراك جميلا
قال: ساروا بأجمع فاستقلوا ... وبكرهي لو استطعت سبيلا
وقال حفص الأموي:
يا ربع أين انتجع الحاضر ... جادك نوء الجبهة الماطر
مالي أرى مغناك قفرا كأن (م) ... لم يله في ساحته سامر

أصبح قد ردى ثوب البلى ... فالآي منه مخلق دائر

وقد أراه قبل صرف النوى ... يعدب من بهجته الناظر

وقال أبو حية النميري:." (١)

"وذلل للخلافة كل مولى ... عزيز الجار، ممنوع الجناب

وقاد لها الصعاب مصعرات، ... وأبعد مطلب قود الصعاب

أمولانا أجب عبدا، توالت ... سنوه بين بين واغتراب

وعاد محلأ عن كل ورد ... أخا ظمأ، يذاد عن القراب

وأقسم ما جهلت الحزم. لكن ... قضاء، حرت فيه عن الصواب

وما ينفك مدح علاك ديني ... وما ينفك نشر نداك دابي

نهاري في ثناء مستطاب، ... وليلي في دعاء مستجاب

وكيف يحد برك لي ثناء، ... وقد أربى على حد الحساب؟

وليس سوى رجائك، لي ملاذ ... يمن بأوبة بعد اجتناب.

قال ولده المهذب محمود: هذه القصيدة، نفذها من الموصل، يستأذن في العودة، وكان بعد لخوف.

وله أرجوزة على نظم لفظات، إذا كتبت بالظاء كانت بمعنى، وإن كتبت بالضاد كانت بمعنى، خدم بها الوزير عون الدين بن هبيرة. كتبها لي - بعد موته - ولده محمود بخطه، وهي:

أفضل ما فاه به الإنسان ... وخير ما جرى به اللسان

حمد الإله، والصلاة بعده ... على النبي، فهي خير عده

محمد وآله الأبرار ... وصحبه الأفاضل الأخيار.

وكل ما ينظم للإفاده ... فذاك منسوب إلى العباده

لا سيما في مدح عون الدين ... مخجل كل عارض هتون

مولى، سمت بفخره جدوده ... وابتسمت بنصره جدوده

واستأنست بقصده الهواجل ... واستوحشت لوفده الهواجل

من حكم الآمال في الأموال ... تحكم الآجال في الرجال

ورد أزل الحادثات دغفلا ... فالدهر عن أبنائه قد غفلا.

---

(١) المنازل والديار أسامة بن منقذ ص/٣٤

وقد نظمت عدة من الكلم ... في الظاء والضاد جميعا تلتئم
لكنها مختلفات المعنى ... يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني من أبيك سردها ... وافهم هديت حصرها وعدها
واشكر لمن وسمتها بخدمته ... حتى أتت عالية كهمته
وابدأ إذا قرأتها بالظاء ... وثن بالضاد على استواء
تقول: هذا الظهر ظهر الرجل ... والضهر أيضا قطعة من جبل
والقيظ حر في الزمان ثائر ... والقيض في البيضة قشر ظاهر
والظن في الإنسان إحدى التهم ... والضن نعت للبخيل فاعلم
والحنظل النبت كثير معروف ... والحنضل الظل المديد المألوف
والظب وصف الرجل الهذاء ... والضب معروف لدى البيداء
والمرظ الجوع المضر فاعلم ... والمرض الداء الشديد الألم
وهكذا الحجارة الظرير ... والرجل الأعشى هو الضرير
وفي النبات ما يسمى ظربا ... وقد ضربت بالحسام ضربا
وكل ذي وجه قبيح ظد ... والخصم في كل الأمور ضد
ومجمع الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلاء تسمى ظجه ... وكثرة الأصوات أيضا ضجه
وزوجة المرء هي الظعينه ... والحقد قد يعرف بالضعينه
وهل يؤوب قارظ مفقود؟ ... وقارض بالسن هل يفيد؟
وللرجال والسباع ظفر ... والرجل القصير أيضا ضفر
ثم سواد الليل أيضا ظلمه ... والسهر المفرط فهو ضلمه." (١)

"(إنما الدنيا أبو دلف ... بين مبداه ومحتضره)

(فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٦٧/١

(١٣٣)

وقال أيضا من أرجوزة // (من الرجز) //

(كأنه الرعد إذا الرعد قصف ...)

(كأنه البرق إذا البرق خطف ...)." (١)

"وقال ابن وكيع في الجوزاء وفيه:

وليلة أحييتها ... ما بين عجب وعجب

طار بنا في جنحها ... جناح لهو وطرب

والبدر قد أهدى لنا ... في ظلمة الليل شهب

وقد دنت جوزاؤه ... إليه تسعى من كثب

كأنها رومية ... في أذنها شنف ذهب

وقال ابن رشيق فيه وفي الثريا:

يا رب ليل بته ... مثل مبيت لنابغه

ولم يساورني سوى ... عقرب صدغ لادغه

وقد بدا البدر المني ... ر والثريا بازغه

كأنه ترس لجين ... حول درع سابغه

وقال أيضا من قطعة:

والثريا قبالة البدر تحكي ... باسطا كفه ليأخذ جاما

وقال ابن بابك في أرجوزة:

والبدر كالمرآة واللألاء ... حليتها كواكب الجوزاء

كأنه في كبد السماء ... حديقة فيها غدير ماء." (٢)

"ورأيت أغتام الأجناس ممن لا ينطق بالكلمة صحيحة، كلهم يخوض في فن الكتابة والشعر، ويأتون فيه بكل مضحكة، وهم يظنون أنهم عالمون به، ولا لوم عليهم فإنه بلغني عن ابن الأعرابي وكان من مشاهير

(١) الحماسة المغربية الجرّاوي ٢٥٨/١

(٢) غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ابن ظافر الأزدي ص/٢٥

العلماء- أنه عرض عليه أرجوزة أبي تمام اللامية التي مطلعها:

وعاذل عذلته؟ في عذله

وقيل له: هذه لفلان، من شعراء العرب، فاستحسنها غاية الاستحسان، وقال: هذا هو الديباج الخسرواني، ثم استكتبها، فلما أنهاها قيل له: هذه لأبي تمام؛ فقال:

من أجل ذلك أرى عليها أثر الكلفة، ثم ألقى الورقة من يده، وقال: يا غلام، خرق، فإذا كان ابن الأعرابي مع علمه وفضله لا يدري أي طرفيه أطول في هذا الفن ولا يعلم أين يضع يده فيه ويبلغ به الجهل إلى أن يقف مع التقليد الشنيع الذي هذا غايته فما الذي يقول غيره؟! وما الذي يتكلم فيه سواه؟! والمذهب عندي في تفضيل الشعراء أن الفرزدق وجريرا والأخطل أشعر العرب أولا وآخرا، ومن وقف على الأشعار ووقف على دواوين هؤلاء الثلاثة علم ما أشرت اليه، ولا ينبغي أن يوقف مع شعر امريء القيس وزهير والنابغة والأعشى؛ فإن كلا من أولئك أجاد في معنى اختص به، حتى قيل في وصفهم: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا شرب؛ وأما الفرزدق وجرير والأخطل فإنهم أجادوا في كل ما أتوا من المعاني المختلفة، وأشعر منهم عندي الثلاثة المتأخرون، وهم: أبو تمام، وأبو عبادة البحتري، وأبو الطيب المتنبي؛ فإن هؤلاء الثلاثة لا يدانيهم مدان في طبقة الشعراء، أما أبو تمام وأبو الطيب فربا المعاني، وأما أبو عبادة فرب الألفاظ في ديباجتها وسبكها.

وبلغني أن أبا عبادة البحتري سأل ولده أبا الغوث عن الفرزدق وجرير أيهما أشعر، فقال: جرير أشعر، قال: وبم ذلك؟ قال: لأن حوكه شبيه بحوكك، قال:

ثكلتك أمك! أو في الحكم عصبية؟ قال: يا أبت، فمن أشعر؟ قال: الفرزدق، قال: وبم ذاك؟ قال: لأن أهاجي جرير كلها تدور على أربعة أشياء: هي القين، والزنا، وضرب الرومي بالسيف، والنفي من المسجد، ولا يهجو الفرزدق بسوى." (١)

"فهو وإن لم يشوه المعنى فقد شوه الصورة؛ ومثاله في ذلك كمن أودع الوشي شملا، وأعطى الورد جعلا، وهذا من أرذل السرقات، وعلى نحو منه جاء قول عبد السلام بن رغبان:

نحن نعزيك ومنك الهدى ... مستخرج والصبر مستقبل

قول بالعقل وأنت الذي ... نأوي إليه وبه نعقل

إذا عفا عنك وأودى بنا ... الدهر فذاك المحسن المجمل

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٣٧٨/٢

أخذه أبو الطيب فقلب أعلاه أسفله، فقال:

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ... فكن الأفضل الأعز الأجلا

أنت يا فوق أن تعزى عن الأح ... باب فوق الذي يعزيك عقلا

وبألفاظك اهتدى فإذا عز ... اك قال الذي له قلت قبلا

والبيت الأخير من هذه الأبيات هو الآخر قدرا، وهو المخصوص بالمسخ.

وأما قلب الصورة القبيحة إلى صورة حسنة فهذا لا يسمى سرقة، بل يسمى إصلاحا وتهذيبا.

فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي:

لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

وقول ابن نباتة السعدي:

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ... تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

وعلى هذا النحو ورد قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها:

جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر

ثم جاء المتنبي فقال:." (١)

"ومع هذا فلا ينبغي لصاحب هذه الصناعة من النظم والنثر أن يهمل من علم العربية ما يخفى عليه بإهماله اللحن الخفي، فإن اللحن الظاهر قد كثرت مفاوضات الناس فيه حتى صار يعلمه غير النحوي، ولا شك أن قلة المبالاة بالأمر، واستشعار القدرة عليه، توقع صاحبه فيما لا يشعر أنه وقع فيه، فيجهل بما يكون عالما به. ألا ترى أن أبا نواس١ كان معدودا في طبقات العلماء مع تقدمه في طبقات الشعراء، وقد غلط فيما لا يغلط مثله فيه، فقال في صفة الخمر:

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على أرض من الذهب٢

وهذا لا يخفى على مثل أبي نواس، فإنه من ظواهر علم العربية، وليس من غوامضه في شيء؛ لأنه أمر نقلي يحمل ناقله فيه على النقل من غير تصرف، وقول أبي نواس "صغرى" "وكبرى" غير جائز، فإن فعلى أفعل لا يجوز حذف الألف واللام منها، وإنما يجوز حذفها من فعلى التي لا أفعل لها، نحو: "حبلى"، إلا أن تكون فعلى أفعل مضافة، وههنا قد عريت عن الإضافة وعن الألف واللام، فانظر كيف وقع أبو نواس في مثل هذا الموضع مع قربه وسهولته.

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت محيي الدين عبد الحميد ابن الأثير، ضياء الدين ٢/٣٩٠

وقد غلط أبو تمام٣ في قوله:

---

١ أبو نواس هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي، ولد سنة ١٤١هـ في كورة خوزستان، واشتغل في صباه عند عطار حتى تعرف إلى والبة بن الحباب، فأعجب به وصحبه إلى الكوفة ثم بغداد، وهناك صحب الشعراء، ودرس على العلماء حتى أصبح من أشعر أهل عصره وأغزرهم علما، وطار ذكره في الآفاق، واتصل بالرشيد والأمين ومدحهما، ونال منهما الجوائز السنية، وتوفي أبو نواس في الثامنة والخمسين من عمره سنة ١٩٩هـ.

٢ ديوان أبي نواس: ص٢٤٣ "فواقعها" بالواو كما هنا، وأكثر الرواة على أنها "فقاقعها" بالقاف، وهي النفاخات التي تعلو الماء أو الخمر. ومحل الخطأ قوله "صغرى وكبرى" حيث جاء بأفعل التفضيل مؤنثا، مع كونه مجردا من أل ومن الإضافة، وكان حقه أن يأتي به مفردا مذكرا، فيقول: "أصغر وأكبر". وقد اعتذر بعض العلماء عنه بأنه لم يرد التفضيل، وإنما أراد معنى الوصف المجرد عن الزيادة.

٣ أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي؛ قال الآمدي في الموازنة: والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم -قرية من قرى دمشق- يقال له: تدوس العطار، فجعلوه أوسا، ولفقت له نسبة إلى طيء، وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه، وله كتاب الحماسة الذي دل على غزارة فضله وإتقان معرفته بحسن الاختيار، وله مجموع آخر سماه: "فحول الشعراء"، جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين، وله كتاب "الاختيارات من شعر الشعراء"، وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره، وقيل: إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع. ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم، وجاب البلاد، وتوفي بالموصل سنة ٢٣١هـ.." (١)

"فكذلك لا يسأل الطبيب عن مسألة نحوية، ولا يعلم كل علم إلا صاحبه الذي قلب ظهره لبطنه وبطنه لظهره.

على أن علم البيان من الفصاحة والبلاغة محبوب إلى الناس قاطبة، وما من أحد إلا ويحب أن يتكلم فيه، حتى إني رأيت أجلاف العامة ممن لم يخط بيده، ورأيت أغتام١ الأجناس ممن لا ينطق بالكلمة صحيحة، كلهم يخوض في فن الكتابة والشعر، ويأتون فيه بكل مضحكة، وهم يظنون أنهم عالمون به، ولا لوم عليهم،

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٤٧/١

فإنه بلغني عن ابن الأعرابي٢ -وكان من مشاهير العلماء- أنه عرض عليه أرجوزة أبي تمام اللامية التي مطلعها:

وعاذل عذلته في عذله

وقيل له هذه لفلان من شعراء العرب، فاستحسنها غاية الاستحسان، وقال هذا هو الديباج الخسرواني٣، ثم استكتبها، فلما أنهاها قيل له هذه لأبي تمام، فقال: من أجل ذلك أرى عليها أثر الكلفة. ثم ألقى الورقة من يده، وقال: يا غلام خرق خرق٤.

---

١ الأغتم: من لا يفصح شيئا، جمعه غتم على وزن قفل.

٢ أبو عبد الله محمد بن زياد كان من أكابر أئمة اللغة بالكوفة، وكان ربيبا للمفضل الضبي وسمع عنه الدواوين وصححها، وكان من أحفظ الناس للغة والأنساب، توفي سنة ٢٣١هـ "الفهرست ٦٩ ووفيات الأعيان ١/ ٤٩٢".

٣ الديباج الخسرواني. الحرير الفارسي الفاخر.

٤ في الصناعتين ٤٥ أن ابن الأعربي كان يأمر بكتابة جميع ما يجري في مجلسه، فأنشده رجل يوما أرجوزة أبي تمام في وصف السحاب، على أنها لبعض العرب.

سارية لم تكتمل بغمض ... كدراء ذات هطلان محض

فقال ابن الأعرابي. اكتبوها. فلما كتبوها قيل له: إنها لحبيب بن أوس، قال: خرق خرق، لا جرم أن أثر الصنعة فيها بين.." (١)

"فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبي:

لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا١

وقول ابن نباتة السعدي:

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ... تركتني أصحب الدنيا بلا أمل٢

وعلى هذا النحو ورد قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها:

جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر٢

ثم جاء المتنبي فقال:

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٣/٢٧٣

فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها٤

وبين القولين كما بين السماء والأرض، فإنه يقال: ليس للأرض إلى السماء نسبة محسوسة، وكذلك يقال ههنا أيضا، فإن بقدر ما في قول أبي نواس من النزول والضعف، فكذلك في قول أبي الطيب من العلو والقوة.

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا ... تكن الأفضل الأعز الأجلا

"الديوان ٣/ ٣٠١" يريد أن المعزى لسيف الدولة يهتدى بألفاظه، ويخاطبه بما تعلمه من قوله، فقدره مرتفع عن التعزية.

١ من مدحة لسيف الدولة "الديوان ٤/ ٤٤٩".

٢ الديوان ٤١١ ويتيمة الدهر ٢/ ٣٨٨ من مدحة لسيف الدولة بن حمدان

٣ ليست بالديوان. وهي أرجوزة مطلعها:

قد أشهد اللهو بفتيان غرر ... من ولد العباس سادت البشر

٤ من قصيدته في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران "الديوان ١/ ٢٥٥" نتجت: ولدت. الصهوات: المراد مقاعد الفرسان على ظهور الخيل.

القصيدة مطلعها:

سرب محاسنه حرمت ذواتها ... داني الصفات بعيد موصوفاتها." (١)

"١١٩ - العلوي الاصبهاني في قصر الليل واليوم (١) :

ويوم دجن ذي ضمير متهم ... مثل سرور شابه عارض غم

أو كمضي الرأي يقفوه الندم ... يبرزه في زى ذى حمد وذم

عبوس ذي البأس وبشر ذي الكرم ... كقبح لا خالطه حسن نعم

صحو وغيم وضياء وظلم ... كأنه مستعبر قد ابتسم

مازلت فيه عاكفا على صنم ... مهفهف الكشح لذيذ الملتثم

تفاحه وقف على لثم وشم ... وبانه وقف على هصر وضم

يا طيبه يوما تولى وانصرم ... وجوده من قصر مثل العدم ١٢٠ - قال الأصمعي (٢) : قرأت على خلف

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢٩٢/٣

الأحمر شعرا لجرير، فلما بلغت إلى قوله:

ويوم كإبهام القطاة محبب ... إلي هواه غالب لي باطله

فيا لك يوما خيره قبل شره ... تغيب واشيه وأقصر عاذله قال: ويله وما ينفعه خير يؤول إلى شر؟! فقلت: كذا قرأته على أبي عمرو، قال: صدقت، كذا قال جرير، وكان قليل التنقيح مشرد الألفاظ، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا كما سمع، قلت: فكيف كان يجب أن يقول؟ قال: الأجود له ان كان قال: " فيا لك يوما خيره دون شره "، فاروه هكذا فقد كانت الرواة تصلح من أشعار القدماء، فقلت: لا أرويه بعدها إلا هكذا.

١٢١ - ابن طباطبا (٣) :

بأبي من نعمت منه بيوم ... لم يكن للسرور فيه نمو

يوم لهو قد التقى طرفاه ... فكأن العشي فيه غدو ١٢٢ - علي بن جبلة العكوك (٤) :

---

(١) ديوان المعاني١: ٣٥١، وهذا العلوي هو محمد بن أحمد الأصبهاني المعروف بابن طباطبا، وانظر من غاب عنه المطرب: ٦٤ حيث نسبت لابن طباطبا.

(٢) ديوان المعاني ١: ٣٥٢ - ٣٥٣ وزهر الآداب: ٢٩٨ والأول في الواحدي ٤٧٣ وفي ديوان جرير: ٩٦٤.

(٣) ديوان المعاني ١: ٣٥٣ وزهر الآداب: ٢٩٩ (لمحمد بن أحمد الأصبهاني، انظر الحاشية رقم: ١) .

(٤) علي بن جبلة العكوك من شعراء المحدثين وترجمته في الشعر والشعراء: ٧٤٢ وطبقات ابن المعتز: ١٧١ والأغاني ١٩: ٢٨٧ ونكت الهميان: ٢٠٩، لم ترد هذه الأرجوزة في ديوانه المجموع.." [١]

"وقال طرفة بن العبد (١) :

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عودي

فمنهن سبق العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد ١٦٥ - ولابن المعتز أرجوزة في مدح الصبوح وتفضيله على الغبوق، ناقض فيها نفسه في ارجوزته في مدح الغبوق وتفضيله على الصبوح، ومناقضة الشاعر نفسه في أي معنى من المعاني كان، ضرب من البديع يسمى " المغايرة "، وهو يدل على جودة

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٣٨

الطبع وصفاء القريحة وغزارة المعاني وتوسع الألفاظ (٢) :

لي صاحب أملني وزادا ... في تركي الصبوح ثم عادا

قال ألا تشرب في النهار ... وفي ضياء الصبح والأسحار

إذا وشى بالليل صبح فافتضح ... وذكر الطائر شدوا فصدح

أما ترى البستان كيف نورا ... ونشر المنثور بردا أصفرا

وضحك الورد إلى الشقائق ... واعتنق الزهر اعتناق وامق

قل لي أهذا حسن بالليل ... ويلي مما تشتهي وعولى

بت عندنا حتى إذا الصبح سفر ... كأنه جدول ماء انفجر

قمنا إلى زاد لنا معد ... وقهوة صراعة للجلد

كأنما حبابها المنثور ... كواكب في فلك تدور

ومسمع يلعب بالأوتار ... أرق من نائحة القماري ١٦٦ - عبد الصمد بن بابك (٣) :

يا صاحبي قضيب البان ريان ... والبدر ملتحف والصبح عريان

والنرجس الغض ساه والنسيم ند ... والطل في طرر الريحان حيران

فغالبا نفسي بالراح واختلسا ... عقلي فقد نفح النسرين والبان

واستوطنا وطني (٤) ، واستدعيا طربي ... (٥) قبل الشروق فللأطراب أحيان

---

(١) ديوان طرفة: ٢٨ وقطب السرور: ٣٢٨.

(٢) ديوان ابن المعتز: ٣٠٦، ٤: ٧٢ وقطب السرور: ٣٣٠ والأوراق: ٢٥١.

(٣) اليتيمة ٣: ٣٨٣.

(٤) اليتيمة: واسترجعا لمتي.

(٥) اليتيمة: أوطان.." (١)

"قال الراجز (١) يصف الشمس:

فهي على الأفق كعين الأحول ... صغواء قد كادت ولما تفعل شبهها بعين الاحول لميلان عينه في إحدى الشقين، والصغواء: المائلة للمغيب.

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٥٨

وأما آفاق الأرض فأطرافها من حيث أطافت بك، قال الراجز (٢) :

يكفيك من بعض ازديار الآفاق ... سمراء مما دوس ابن محراق السمراء: الحنطة، ودوس وداس بمعنى واحد.

وكبد السماء وسطها، وعين السماء اختلف اللغويون فيها اختلافا غير بعيد، مداره على أن عين السماء بين الجنوب والدبور عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، وعين السماء مظنة للمطر إذا نشأت منه السحاب.

٥٨٥ - المجرة (٣) : جاء في الأثر أنها سرج السماء، كأنها مجمع السماء، كشرج القبة، وسميت مجرة على التشبيه لأنها كأثر السحب والمجر، وتسميها العرب أم النجوم لأنها ليس في السماء بقعة أكثر عدد كواكب منها، كما يقال أم الطريق لمعظمها، قال تأبط شرا (٤) :

يرى الوحشة الأنس الأنيس وي هتدي ... بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك ٥٨٦ - الهواء: - ممدود - هو القبو الذي بين السماء والأرض، وهو السكاك - بفم السين - والسكاكة واللوح بضم اللام والسحاح - بسين مفتوحة غير معجمة وحاء.

٥٨٧ - البروج: في التنزيل العزيز: (والسماء ذات البروج) وفيه، (ولقد جعلنا في السماء بروجا) ، والناس مجمعون على أنها اثنا عشر برجا، وتسميها كل أمة بلغتها، ويتفقون في المعنى على معاني لغة العرب، ويبدأون كما يبدأ العرب بالحمل ويسمى الكبش ثم يعدون على الولاء الثور والجوزاء - وتسميها المنجمون التوأمين، فأما الصورة فيسمونها الجبار والبشر وليس هما عند

---

(١) هو أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة (الأغاني ١٠: ١٥٧ والشعر والشعراء: ٥٠٢ والخزانة ١: ٤٨ والسمط: ٣٢٨) والشطران من أرجوزة طويلة له في الطرائف الأدبية ٥٥ - ٧١.

(٢) الأزمنة ٢: ٨.

(٣) النقل مستمر عن الأزمنة ٢: ٩.

(٤) الحماسة رقم: ١٣ (المرزوقي) والقالي ٢: ١٣٨ وسمط الآلي: ٧٦١ وزهر الآداب: ٣٠٦.." (١)

"باب المراجعة

وهو أن يحكى المتكلم مراجعة في القول، ومحاورة في الحديث جرت بينه وبين غيره أو بين اثنين غيره بأوجز عبارة وأرشق سبك وأسهل ألفاظ، إما في بيت واحد، أو في أبيات، أو جملة واحدة، كقول عمر بن

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/١٩٨

أبي ربيعة " رمل ":

بينما ينعتني أبصرنني ... مثل قيد الرمح يعدو بي الأغر

قالت الكبرى: ترى من ذا الفتى ... قالت الوسطى لها: هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيمتها ... قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟

وفي الأبيات خبئان يدلان على قوة عارضة الشاعر وحذقه بمعرفة وضع الكلام مواضعه: أحدهما، وهو الذي يدل على قوة العارضة، أن قوافي الأبيات لو أطلقت لكانت كلها مرفوعة كما قيل في أرجوزة رؤبة التي أولها " رجز ":

قد جبر الدين الإله فجبر." (١)

"لديه: إياك والدالة، فإنها تفسد الحرمة، ومنها أتي البرامكة.

ويروى أن أعرابيا دخل على الرشيد فأنشده أرجوزة مدحه فيها، وإسماعيل بن صبيح يكتب بين يديه كتابا، وكان من أحسن الناس خطا وأسرعهم يدا، فقال الرشيد للأعرابي: صف هذا الكاتب! فقال:

رقيق حواشي الحلم حين تثور ... يريك الهوينا والأمور تطير

له قلما بؤسى ونعمى كلاهما ... سحابته في الحالتين درور

يناجيك عما في ضميرك خطه ... ويفتح باب النجح وهو عسير

فقال الرشيد: قد وجب لك يا أعرابي عليه حق كما وجب علينا، يا غلام ادفع له دية الحر! فقال إسماعيل: وعلى عبدك دية العبد.

ثم كتب للأمين في خلافته فسعي به إليه، وحمل على القبض عليه، وقال في ذلك الحسن بن هانئ يخاطب الأمين مغريا به:

أليس أمين الله سيفك نقمة ... إذا ماق يوما في خلافك مائق

فكيف بإسماعيل يسلم مثله ... عليك ولم يسلم عليك منافق

أعيذك بالرحمن من شر كاتب ... له قلم زان وآخر سارق." (٢)

"إيه أبا جعفر وللدهر كر ... ات وعما يريب متسع

أرسلت ليثا على فرائسه ... وأنت منها فانظر متى تقع

---

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ابن أبي الأصبع ص/٥٩٠

(٢) إعتاب الكتاب ابن الأبار ص/١٠٣

لمظته قوته وفيك له ... إذا تقضت أقواته شبع

وقد كان أحمد بن أبي دواد حمل الواثق على الإيقاع بابن الزيات، وأمر علي بن الجهم فقال فيه **أرجوزة:**

هارون يا بن سيد السادات ... أما ترى الأمور مهملات

تشكو إليك عدم الكفاة!

فهم الواثق بالقبض عليه وقال: لقد صدق قائل هذا الشعر، ما بقي لنا كاتب! فطرح نفسه على إسحق بن إبراهيم، وكانا مجتمعين على عداوة ابن أبي دواد، فقال للواثق: أمثل ابن الزيات مع خدمته وكفايته يفعل به هذا، وما جنى عليك ولا خانك، وإنما دلك على خونة أخذت ما اختانوه فهذا ذنبه! وبعد، فلا ينبغي لك أن تعزل أحدا حتى تعد لمكانه جماعة يقومون مقامه، فمن لك بمن يقوم مقامه؟ فمحا ما كان في نفسه عليه ورجع له.." (١)

"كأنها من سعة في هوجل ... كأنه من علمه. . . بالمقتل

وعلم بقراط. . . فصاد الأكحل ... فصار ما للقفز للتجدل

وصار ما في جلده في المرجل ... فلم يضرنا معه فقد الأجدل

وقال آخر يصف كلبا من **أرجوزة:**

منسوبة كريمة العراق ... ضارية مشعلة الاحداق

تخالها في حلق الأطواق ... ضواحكا من سعة الأشداق

وقال ابن هذيل الأندلسي:

واغضف تلقى أنفه فكأنما ... يقود به نور من الصبح نير

إذا لهبته شهوة الصيد طامعا ... رأيت عقيم الريح عنه تقصر

وقال أبو إسحاق بن خفاجة الأندلسي يصفه:

وأخطل لو تعاطى سبق ريح ... لطار من النجاح بلا جناح

يسوق الأرض يسأل عن بنيها ... فتخبر أنفه عنها الرياح

أقب إذا طردت به قنيصا ... تنكب قوسه الأجل المتاح

وله:

ومورس السربال يخلع قده ... عن نجم رجم في سماء غبار

---

(١) إعتاب الكتاب ابن الأبار ص/١٣٧

تستن في سنن الطريق وقد عفا ... قدما فيقرأ أحرف الآثار

عف الغمور سراته فكأنه ... والنقع يحجبه هلال سرار

يفتر عن مثل النصال وإنما ... يمشي على مثل القنا الخطار

ولآخر:

ومؤدب الاساد يمسك صيده ... متوقفا عن أكله كالصائم

صب إذا ما صاد عانق صيده ... طرب المقيم إلى لقاء القادم

ولآخر:

وما الضبي منها في حشاشة نفسه ... ولكنه كالطفل في حجر أمه

يلازمه دون اخترام كأنما ... تعلق خصم عند قاض بخصمه

القول في طبائع الذئب

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: الذئب كلب بري متوحش إلا أنه مخالفة لغدره، وقلة محافظته، وكان الشاعر إنما عناه بقوله وقد هجا إنسانا:

هو الكلب إلا أن فيه نذالة ... وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب." (١)

"واعتبر ذلك بالوسم، وهذا الحيوان يعتريه من الأمراض وجع المفاصل لطول قيامه وثقل جثته لأنه لا يضطجع والله أعلم.

الوصف والتشبيه

قال رؤية بن العجاج يصفه من أرجوزة:

أجرد كالحصن طويل النابين ... مشرق اللحي صغير الفقمين

عليه إذنان كفضل الثوبين

وقال ابن طباطبا العلوي:

أعجب بفيل آنس وحشي ... بهيمة في فطنة الإنسي

يفهم من سائسه الهندي ... غيب معاني رمزه الخفي

مثل السدلى الموثق المبني ... يطوف كالمزدجر المنهي

منزه في خلقه السوي ... عن لين مشي ركب المطي

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٢٨

ذي ذنب مطول ثوري ... في مثل ردف الجمل البختي
منخفض الصوت طويل العي ... يرنو بطرف منه شادي
في قبح وجه منه خنزيري ... خرطومه كجعبة التركي
كالدلو إذ يهوى إلى القرى ... يصب في مصهرج مطوي
ناباه في هولهما المخشي ... كمثل قرني ناطح طوري
إذناه في صبغهما الفضي ... كطيلساني ولدى ذمي
سائسه عليه ذو رقي ... منتصب منه على كرسي
يطيعه في أمره المأتي ... كطاعة القرقور للنوتي
وقال علي بن جريح الرومي يصفه:
واعطل عبد الناس حامل مخطم ... به حجز طورا وطورا به فغم
يقلب جثمانا عظيما ... موثقا ... يهد بركنيه الجبال إذا زحم
ويسطو بخرطوم يطاوع أمره ... ومشتبهات ما أصاب بها حطم
ولست ترى بأسا يقوم لبأسه ... إذا أعمل النابين في الناس أو صدم وقال عبد الكريم النهشلي يصفه:
وأضخم هندي النجار تعده ... ملوك بني ساسان وإن نابها الدهر
من الورق لا من ضربة الورق مرتعي ... أصاخ ولا من ورده الخمس العشر
يجيء كطود جائل فوق أربع ... مضبرة لمت كما لمت الصخر
له فخذان كالكثيبين لبدا ... وصدر كما أوفى من الهضبة الصدر
ووجه به أنف كروواق خمرة ... ينال به ما تدرك الأنامل العشر
وجبان لا يروي القليب صداهما ... ولو أنه بالقاع منهرت حضر
وإذن كنصف البرد تسمعه الندا ... خفيا وطرف ينفض العيب مزور
ونابان شقا لا يريد سواهما ... قناتين سمراوين طعنهما نثر
له لون ما بين الصباح وليله ... إذا نطق العصفور أو صوت الصقر
ولأبي بكر الأرجاني يصفه من أبيات يصف فيها مجلس ممدوحه شعرا فقال:
والفيل في ذيل السماط له ... زجل يهال له الفتى ذعرا
في موقف الحجاب يؤمر أو ... ينهي فيمضي النهي والأمرا

إذنان كالترسين تحتهما ... نابان كالرمحين إن كسرا

يعلو له فياله ظهرا ... فيظل مثل من اعتلى قصرا

القول في طبائع الكركدن

وتسميه الهند البوشان، ويسمى أيضا الحمار الهندي وهو عدو الزبرقان والفيل، ومعادنه بلاد الهند والنوبة والبجة وهو دون الجاموس، ويقال: إنه متولد بين الفرس والفيلة، وله ضلف واحد، وقرن واحد عظيم على أنفه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه، وهذا القرن مصمت قوي الأصل حاد الرأس مرهفه يقاتل به الفيل فلا تفد معه ناباه، ويقال: إنه إذا نشر رؤي في داخله صورة بياض في سواد كصورة إنسان ودابة وسمكة، وما ذلك وأهل الصين يتخذون منه المناطق، ويغالون في ثمنه، ويقال أن حمل الأنثى من هذا النوع كأيام حمل الأنثى من الفيلة، والأنثى تأكل ولدها، ولا يسلم منها إلا القليل، والولد يخرج قويا ثابت الأسنان والقرن قوي الحافر، وقد زعم أنه إذا كان في بطن أمه، وقارب الوضع يخرج رأسه من فرجها، ويرعى من أطراف الشجر ما يقوم به ثم يرجع به وقد أنكر الجاحظ هذا القول، وجعله ضربا من الخرافات، ويزعم الهند أنه إذا كان في ناحية من البلاد لا يقربها حيوان أصلا، ويكون بينها وبينه من البعد مئة فرسخ من أربع جهاته هيبة له وهربا منه، وليس في الحيوان ذي القرن ما هو مشقوق الضلف غيره، وهو يجتر كما يجتر البقر والغنم والإبل ويأكل الحشيش، ويقال: إنه شديد العداوة للإنسان حتى أنه إذا شم رائحته أو سمع صوته جد في طلبه فإذا أدركه قتله، وإن لم ينتفع به لأنه لا يأكل اللحم.

القول في طبع الزرافة." (١)

"لما تفرى الليل عن اثباجه ... وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه

غدوت أبغي الصيد من منهاجه ... بأقمر أبدع في نتاجه

ألبسه الخالق من ديباجه ... ثوبا كفى الصانع من نساجه

حال من الساق إلى أوداجه ... وشياص يحار الطرف في اندراجه

في نسق وفي. . . انعواجه ... وزان فوديه إلى حجاجه

بزينة كفته عز تاجه ... منسره يثنى على خلاجه

وظفره يخبر عن علاجه ... لو استضاء المرأ في إدلاجه

بعينه كفته عن سراجه ومن طردية لأبي فراس:

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٤٠

جئت بباز حسن اسبهرج ... دون العقاب وفوق الزمج
زين لرائيه وفوق الزين ... ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدره. . . والهادي ... أثار مشى الذر في الرماد

ومن رسالة لأبي إسحاق إبراهيم بن خفاجة الأندلسي يصف بازيا: طائر يستدل بظاهر صفاته على كرم ذاته، طورا ينظر نظر الخيلاء في عطفه كأنما يزهى به جبار، وتارة يرمي نحو السماء بطرفه كأنما له هناك اعتبار، وأخلق به أن ينقض على قنيصه شهابا، ويلوى به ذهابا، ويحرقه توقدا والتهابا، وقد أقيم له سايغ الذنابي والجناح، كفيلين في مطالبه بالنجاح، جيد العين وارثر حديد السمع والبصر يكاد يحس بما يجري ببال، ويسري من خيال، قد جمع ببين عزة ملك وطاعة مملوك، فهو بما يشتمل عليه من علو الهمة، ويرجع إليه بمقتضى الخدمة، مؤهل لإحراز ما تقتضيه شمائله، وإنجاز ما تعد به مخائله، وخليق بمحكم تأديبه وجودة تركيبه أن يكون مثل له النجم قنصا، أو أجرى بذكره البرق قصصا، لاختطفه أسرع من لحظة، وأطوع من لفظة وانتسفه أمضى من سهم، وأسرع من وهم، فقد اتسم بشرف جوهره، وكرم عنصره لا يوجه مسفرا إلا غادر قنيصه معقرا، وآب إلى يد من أرسله مظفرا، مورد المخلب والمنقار، كأنما خضب بحناء أو كرع في عقار.

وله أبيات يمدح بها:

طرد القنيص بكل قيد طريده ... زجل الجناح مورد الأظفار
ملتفة أعطافه بجيرة ... مكحولة أجفانه بنظار
يرمي به الأمل القصير فينثني ... مخضوب رائي الظفر والمنقار

الصنف الثاني من البازي

وهو الزرق، وهذا الصنف بازي لطيف إلا أن مزاجه أحر وأيبس، ولذلك هو أشد جناحا، وأسرع طيرانا، واقوى إقداما، وفيه ختل وخبث، وذلك أنه إذا أرسل على طائر طار من غير مطاردة، ثم عطف عليه، وأظهر الشدة بعد اللين وفي ألوانه الأبيض وخير ألوانه الأسود الظهر الأبيض الصدر، الأحمر العين وصفة المحمود منه: أعدلها خلقا وأقلها ريضا، وأثقلها حملا وأحلاها دارجها شدقا وأوسعها عينا، وأصغرها رأسا، وأصفاها حدقة، وأطولها عنقا، واقصرها خافية، وأشدها لحما، وخضرة رجلين وسعة مخلاب، وتعريا من اللحم وادواؤه وعلاجه كالبازي داء ودواء.

الوصف والتشبيه

قال أبو نؤاس من أرجوزة طردية:

وقد اغتدى بسفرة معلقه ... فيها الذي تريده مرفقه

مبتكرا يزرق أو زرقه ... وصفته بصفة مصدقه

كأن عينيه لحسن الحدقه ... نرجسة نابتة في ورقه

ذو مننسر مخضب معلقة ... كأنه رامشته مخلقه

في كف جود طفلة أو ملعقه ... كم وزة صدنا به ولقلقه

سلاحه في لحمها مفرقه

ومن طردية لعبد الله بن المعتز:

تم له قميص وشى سابغ ... ومنسر ماضي الشباه دافغ

أعقف في حوض الدماء والغ ... رسول زرق نجيب بالغ

تملأ كفيه جناح فارغ

وقال الناشئ:

يا قانص أعد علينا ... بزرق مخبور

مناهض للبازي ... مغالب الصقور

له جناح موشى ... مضاعف التنمير

مظاهر ببردة ... مبطن بحرير

وكف سبع هصور ... محجن الأطفور

تقول فيه الخطا ... طيف لذذت من صقور

ومنسر ذي انعطاف ... كقرن ظبي غرير

في هامة كلفته ... كالجندل المستدير

وصدر باز طرير ... مفوف التحبير

كأنه ثوب وشي ... معرج التسنير

له طنابيب هقل ... وعين صقر ذعور

له بديهة صوت ... كنبذة من زمير

إذا استمرت لسمع ... الغادي لشرب الخمور

ألهته عن كل نأي ... يحكي بهم وزير

الصنف الثالث من البازي." (١)

"وأما الحركة: فالطيران في علو ومد العنق إلى فوق، وقلة الاضطراب في جو السماء وضم الجناحين في الهواء وشدة الركض في الطيران، فأي طائر اجتمعت فيه هذه الصفات فهو الكامل.

الوصف والتشبيه

سأل المهدي رجلا عن طائر جاء من غاية فقال لو لم يبين بفضيلة السبق لبان في حسن الصورة، فقال: صفه لي فقال فدفد. . . فد الحلم، وقوم تقويم العلم لو كان في ثوب خرقة، أو صندوق قلقة يمشي على عتمين ويلقط بدرتين، وينظر بجمرتين إذا أقبل فديناه، وإذا أدبر حميناه، وقال عبد الصمد بن فتوح الأندلسي يصف حماما جاء بالسبق وهو يقول:

يجتاب أودية السحاب بخافق ... كالبرق أومض في السحاب فأبرقا

لو سابق الريح الجنوب لغاية ... يوما لجاءك مثلها أو أسبقا

يستقرب الأرض البسيطة مذهبا ... والأفق ذا السقف الرفيعة مرتقى

ويظل مسترق السماع تخاله ... في الجو تحسبه الشهاب المحرقا

يبدو فيعجب من رآه بحسنه ... وتكاد آية عنقه أن تنطقا

مترقرقا من حيث درت كأنما ... لبس الزجاجة أو تجلبب زئبقا

وقال أبو نؤاس يصفه من أرجوزة:

وصاحبات نفر من زاعق ... يطرن بالجو بأعلى حالق

نواشط بريشها خوافق ... يبعدن أن يبلغن بالبيادق

يحسبهن لصقا بالخافق ... فلو حملن حاجة لعاشق

متيم القلب رعوب خافق ... رسائلا منه إلى صدائق

سلس من شدة شوق شائق ... يقطعن في مده نطق الناطق

مغارب الأرض إلى المشارق ... لدى الملمات وفي الحقائق

كالبرق يبدو قبل جود دافق ... والغيث يخفى وقعه للرامق

إن لم تجده بدليل البارق

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٧٩

ومن رسالة للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البياتي الكاتب يصف طائرا جاء في غابة: وكأن الطائر أحد الرسل المسيرة، بل المبشرة، والجنود المحررة بل المسخرة، فإنها لا تزال أجنحتها تحمل البطائق أجنحة، وتجهز جيوش المقاصد والأقلام أسلحة، وتحمل من الأخبار ما تحمل الضمائر، وتطوى الأرض إذا نشرت الجناح الطائر، وتزوي لها الأرض حتى ترى ما ستبلغه ملك هذه الأمة، وتقرب بها السماء حتى ترى ما لا يبلغه وهم ولا همة، وتكون مراكب للأغراض لما كانت الأجنحة قلوعها، وتركت) الجو بحرا تصطفق (فيه هبوب الريح، موجا مرفوعا، وتعلق الحاجات على أعجازها، فلا تعرف الإرادات غير إنجازها، ومن بلاغات البطائق استعارت ما هي به مشهورة من السجع، ومن رياض كبتها ألفت الرياض فهي إليها دائمة الرجع، وقد سكنت البروج فهي أنجم، وأعدت في كنائنها، فهي للحاجات أسهم وقد كادت أن تكون ملائكة، إذا ما ينطق بالرقاع، صارت أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، وقد باعد الله بين أسفارها وقربها، وجعلها طيف اليقظة الذي صدق العين وما ذكبها، وقد أخذت عهود الأمانة في رقابها أطواقا فأذتها من أذنابها أوراقا، فصارت خوافي وراء الخوافي، وغطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الضوافي ترغم النوى بتقريب العهود، وتكاد العيون تلاحظها تلاحظ أنجم السعود فيه أنبياء الطير لكثرة ما تأتي به من الأنباء، وخطباؤهم لأنها تقوم على منابر الأغصان قيام الخطباء

القول في طبائع الببغاء

وهو طائر هندي وحبشي دمث الخلقة، ثاقب الفهم له قوة على حكاية الأصوات وتلقي التلقين تتخذه الملوك في منازلهم لتنم بما يقع فيها من الأخبار وفي لونه، الأغبر، والأسود، والأخضر، والأصفر، والأبيض، وقد أهدى لمعز الدولة هدية من اليمن فيها ببغاء بيضاء سوداء المنقار، والرجلين وعلى رأسها ذؤابة فستقية، وكل هذه الألوان معروفة خلا الأخضر وفي طبع هذا الطائر أن يتناول طعمه بكفه كما يتناول الإنسان الشيء بيده، وله منقار معقف قصير يكسر به الصلب وينقب به ما يعسر نقبه، وكل ما له نغمه، وإطراب فله هدر وسمت يتزاوج، ويتعاشق ويسكن الذكر إلى أنثاه، وله عفة في مأكله، ومشربه، ومنكحه،) وديع ليس بشره ولا أشر (وهو بمثابة الإنسان الترف الطريف، والناس يحتالون على تلقينه بأن ينصب تجاه مرآة بحيث يرى خياله فيها ويتكلم الإنسان من ورائها، فيتوهم أن خياله في المرآة هو الذي يتكلم فيأخذ نفسه بحكاية ما سمعه من صوت الإنسان

الوصف والتشبيه." (١)

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٩١

"قال أبو اسحاق الصابي يفصها من أرجوزة بعث بها إلى أبي الفرج الببغاء يمدحه فيها:

أنعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة

أضحت من الأطيار واللسان ... موهم لي أنها الإنسان

تنهي إلى صاحبها الأخبارا ... وتكشف الأسرار والاستارا

سكاء إلا أنها سميعة ... تعيد ما تسمعه مطيعة

وربما لقنت العضيهة ... فتغتدي بذية سفيهة

زارتك من بلادها البعيدة ... واستوطنت عندك كالقعيدة

ضيف قراه الجوز والأرز ... والضيف في أبياتنا يعز

تراه في منقارها الخلوقي ... كلؤلؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عين. . . كالفصين ... في النور والظلمة بصاصين

تحبس في حلتها الخضراء ... مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدودها الأقفاص ... ليس لها من جنسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب ... وإنما تحبسها للحب

تلك التي قلبي بها مشغوف ... كنيت عنها واسمها معروف

بشرك فيه شاعر الزمان ... والكاتب المعروف بالبيان

ذلك عبد الواحد بن نصر ... تقيه نفسي حادثات الدهر

فأجابه أبو الفرج عنها بقوله:

من منصفي من حكم الكتاب ... شمس العلوم قمر الآداب

أسى لأصناف الكلام محرزا ... وسام أن يلحق لما برزا

وهل يجارى السابق المقصر ... أم هل يبارى المدرك المعذر

ما زال بي عن غرض معرضا ... ولي بما يصدره مستنهضا

فتارة يعتمد. . . الخطافا ... ببدع تستغرق الأوصافا

وتارة يعنى بنعت القبح ... من منطق لفصله محتج

يحوم حول عرض معلوم ... ومقصد في شعره مفهوم

حتى تجلت دعوة الصريح ... وسلم التلويح للتصريح

وصح إن الببغاء مقصده ... بذكر ما كان قديما يورده
فلم يدع لقائل. . . مقالا ... فيها ولا لخاطر. . . مجالا
أحال بالريش الأشيب الأخضر ... وباحمرار طوقها والمنسر
على اختلاط الروض بالشقيق ... واخضر الميناء بالعقيق
تزهى بدواج من الزبرجد ... ومقلة كسبح من عسجد
وحسن منقار أشم قان ... كأنما صيغ من المرجان
صيرها انفرادها في الحبس ... بنطقها من فصحاء الأنس
تميزت في الطيران بالبيان ... عن كل مخلوق سوى الإنسان
تحكي الذي تسمعه بلا كذب ... من غير تغيير لجد أو لعب
غذاؤها أزكى طعام وجدا ... لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا
ذات شفى تحسبه ياقوتا ... لا يرتضي غير الأرز قوتا
كأنما الحبة في منقارها ... حبابة تطفو على عقارها
أقدامها ببأسها الشديد ... أسكنها في قفص الحديد
فهي كخود في لباس أخضر ... تيا) خركاوه (لم تستر
فوصفها المعجز ما لا يدرك ... ومثله في غيرها ما لا يملك
لو لم يكن لي لقبا لم أقصر ... لكن خشيت أن يقال منتصر
وإنما تبعت. . . باستحقاقي ... لوصفها حذق أبي إسحاق
شرفها وزاد في تشريفها ... بملح أبدع في تفويفها
فكيف أجرى بالبناء المنتخب ... من صرف المدح إلى أسمي واللقب
القول في طبائع القبج والدراج." (١)

"ثم كانون الثانى، ودخوله فى السادس من طوبه، ويوافقه ينير [١] من شهور الروم، وهو أول سنتهم، وعدد أيامه أحد وثلاثون يوما؛ ثم شباط، ودخوله فى السابع من أمشير ويوافقه فبرير [٢] من شهور الروم، وهو ثمانية وعشرون يوما وربع يوم؛ ثم آذار، ودخوله فى الخامس من برمهات، ويوافقه مارس من شهور الروم، وهو أحد وثلاثون يوما؛ ثم نيسان، ودخوله فى السادس من برمودة، ويوافقه أبريل من شهور الروم،

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/٩٢

وهو ثلاثون يوما؛ ثم أيار، ودخوله فى السادس من بشنس، ويوافقه مايه من شهور الروم، وهو أحد وثلاثون يوما؛ ثم حزيران، ودخوله فى السابع من بؤونة، ويوافقه يونيه من شهور الروم، وهو ثلاثون يوما؛ ثم تموز، ودخوله فى السابع من أبيب، ويوافقه يوليه من شهور الروم، وهو أحد وثلاثون يوما؛ ثم آب، ودخوله فى الثامن من مسرى، ويوافقه أغشت [٣] من شهور الروم، وهو أحد وثلاثون يوما؛ ثم أيلول، ودخوله فى الرابع من توت، ويوافقه ستنبر [٤] من شهور الروم، وهو ثلاثون يوما.

ونظم بعض الشعراء أرجوزة فى مداخلة الشهور، فقال:

وإن حفظت أشهر السريان ... وكنت من ذاك على بيان.

ورمت منها عمل المنازل ... فإنها معلومة التداخل.

---

[١]
JaNvieR
ونقول في مصر الآن يناير. (وقد كان عربه المرحوم رفاعه بك بقوله: «ينويه») غير ان هذا الاصطلاح لم يعمل به.

[٢]
FevRieR
ونقول فى مصر الآن فبراير (مع الإشباع) .

[٣] أنظر حاشية رقم (١) من صفحة ١٦٠

[٤] نقول الآن فى مصر «سبتمبر» مجاراة للنطق الفرنسى الحديث SePtemBRe.على انهم يقولون «ست» عند ما يريدون السبعة SePt بإهمال حرف الباء، فاذا أرادوا السبعين لفظوا بالباء.." (١)

"فحماه مباح، ولا هرير له ولا نباح؛ والنار كالصديق، أو كالرحيق؛ كلاهما عنقاء مغرب، أو نجم مغرب.

وقال بعضهم:

برد بغير الألوان، وينشف الأبدان؛ ويجمد الريق فى الأشداق، والدمع فى الآماق؛ برد حال بين الكلب وهريره، والأسد وزئيره، والطير وصفيره، والماء وخريره.

وقيل لبعضهم: أى البرد أشد؟ فقال: إذا دمعت العينان، وقطر المنخران، وتلجلج اللسان، واصطكت

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١/١٦١

الأسنان.

ووصف ابن وكيع الفصول الأربعة فى أرجوزة فقال:

عندى فى وصف الفصول الأربعه ... مقالة تغنى اللبيب مقنعه.

ذكر ما قيل فى فصل الصيف

أما المصيف، فاستمع ما فيه ... من فطن يفهم سامعيه.

فصل من الدهر إذا قيل حضر، ... أذكرنا بحره نار سقر.

يظل فيه القلب مقشعرا، ... والأرض تشكو حره المضرا.

أوله فيه ندى منغص ... كأنه على القلوب يقنص.

يلصق منه الجلد بالثياب ... ويعلق التراب بالأثواب.

حتى إذا ما طردته الشمس ... وفرحت بأن يزول النفس.

فتحت النار لنا أبوابها ... وشب فيها مالك شهابها.

حر يحيل الأوجه الغرانا ... حتى ترى الروم به حبشانا.

يعلو به الكرب ويشتد القلق ... وتنضح الأبدان فيه بالعرق.." (١)

"قال شاعر يصفه:

يكثرن من لبس الثياب تسترا ... كتم الحسود ليطمئن «١» الحارس

فاذا نظرت الى الثياب وجدتها ... أثواب زور ليس فيها لا بس

وقال ابن وكيع يصفه من أرجوزة:

فاعمد الى مدور من البصل ... فإنه أكثر أعوان العمل

يحكى لعينيك احمرار قشره ... إذا رماه ناظر بفكره

غلائلا حمرا على جسوم ... بيض رطاب من جسوم الروم

وأما الثوم وما قيل فيه

- فقال الشيخ: منه البستانى المعروف، ومنه الثوم الكراثى، والثوم البرى؛ وفى البرى مرارة وقبض، وهو المسمى ثوم الحية؛ والكراثى مركب القوة من الثوم والكراث؛ مسخن ومجفف فى الثالثة إلى الرابعة، والبرى

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٧٩/١

أكثر من ذلك؛ والثوم ملين يحل النفخ جدا، مقرح للجلد، ينفع من تغير البلاد «٢» ؛ واذا شرب بطبيخ الفوتنح «٣» الجبلى قتل القمل والصئبان؛ ورماده اذا طلى بالعسل." (١)

"ثم يرطب فيكون كأطيب فالوذ «١» اتخذ، ثم يجف فيكون عصمة «٢» للمقيم، وزادا للمسافر فإن كان رسلى صدقونى فهى الشجرة التى نبتت على مريم بنت عمران. فكتب اليه عمر- رضى الله عنه- : إن رسلك صدقوك، وهى الشجرة التى نبتت على مريم، فاتق الله، ولا تتخذ عيسى إن رسلك صدقوك، وهى الشجرة التى نبتت على مريم، فاتق الله، ولا تتخذ عيسى إلها من دون الله.

أخذ عبد الصمد بن المعدل هذه التشبيهات، فقال يصف النخل فى أرجوزة أولها:

حدائق ملتفة الجنان ... رست بشاطى ترع ريان

تمتار «٣» بالأعجاز للأذقان ... لا ترهب المحل من الأزمان

إن هى أبدت زينة المردان «٤» ... لا حت بكافور على إهان «٥»

يطلع منها كيد الإنسان ... إذا بدت ملمومة البنان

علت بورس «٦» أو بزعفران ... حتى اذا شبه بالآذان." (٢)

"وفيها، فى ليلة الثلاثاء، سادس عشرين ربيع الأول، توفى الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ محمد بن عبد الله الظاهرى، وولده محمد، عتيق السلطان الملك الظاهر غازى. ودفن بتربته بمقبرة باب النصر، ظاهر القاهرة، رحمه الله تعالى.

وفيها، فى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان، توفى الصدر سيف الدين أحمد ابن محمد بن جعفر الساوى بدمشق، ودفن بداره، جوار المدرسة الكروسية، داخل دمشق. وكان كبير المحل فى النفوس، مشهور المكانة عند الخليفة المستعصم بالله وغيره. وقد تقدم ذكره فى الدولة المنصورية. وكان حسن الشعر إلا أنه كان كثير الهجاء. وأهاجيه مشهورة، منها الأرجوزة التى عملها فى مباشرى «١» الدولة المنصورية الناصرية بدمشق، وهى مشهورة.

وفيها، فى ليلة الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة، كانت وفاة الأمير عز الدين أزدمر العلائى، أحد الأمراء بدمشق. وهو أخو الحاج علاء الديـن طيبرس الوزيرى، رحمهما الله تعالى.

وفيها، كانت وفاة الصاحب محيى الدين أبى عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الأسدى.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٥٩/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٢١/١١

وكانت وفاته ببستانه بالمزة، فى سلخ ذى الحجة ودفن فى مستهل المحرم. ولى الوزارة بالشام مرارا. ولما توفى، كان مدرسا بالمدرسة الريحانية والظاهرية وناظر الخزانة، رحمه الله تعالى.." (١)

"إلى أن ينقر١ عنها في كتب اللغة المبسوطة، كما روي عن عيسي بن عمر٢ النحوي أنه سقط عن حماره، فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني، أي اجتمعتم تنحوا.

أو يخرج لها وجه بعيد٣ كما في قول العجاج٤:

ومقلة وحاجبا مزججا ... وفاحما ومرسنا مسرجا

١- ينقر: أن ينقش. والكلمة الوحشية هي التي لا تكون مأنوسة الاستعمال عند العرب الخلص من سكان البادية، لا بالنسبة للمولدين.

٢- عالم جليل من ثقيف ومن أئمة النحو واللغة ومن المتقعرين في كلامهم توفي عام ١٥٠هـ، وتروى هذه القصة عن أبي علقمة النحوي حين هاجت به مرة ببعض طرق البصرة فوثب عليه قوم يعضون إبهامه ويؤذنون في أذنه، وكان أبو علقمة نحويا مغربا في ألفاظه.

وقوله: ذي جنة، أي صاحب جنون.

٣- سبب هذا التخريج هو عدم ظهور معنى الكلمة، وسبب التقبيس والتنقير عن الكلمة في المعاجم هو وحشيتها.

وما يحتاج إلى تخريج يعده بعض البلاغيين من التعقيد، والبعض يجعله خطأ، وكلا الوجهين غير صحيح؛ لأن الوارد من هذا الباب إنما مورد من عربي موثوق بعربيته فلا يعد خطأ، كما أن هنا فرقا بين هذا الباب وبين التعقيد؛ لأن التعقيد فيه خطأ ناشئ، عن عدم ظهور الدلالة على المراد. وهنا لا خطأ ولا خفاء في الدلالة فلا تعقيد.

٤- شاعر راجز مشهور أدرك الدولة الأموية. والبيت من أرجوزة العجاج "ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا". وفي أسرار البلاغة ص٤٨ ذكره عبد القاهر مع الاستعارات القبيحة "في قوله: ومرسنا".. المقلة: العين. مزججا: مدققا مطولا. فاحما: أي شعرا أسود كالفحم. المرسن: الأنف ... والشاهد في البيت في قوله مسرجا فإنه غير ظاهر المعنى. إذ أن العلماء قد اختلفوا في معناه. والحاصل أن مسرجا اسم مفعول مشتق

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٢٧/٣١

فلا بد له من أصل يرجع إليه فقيل هو:

١ فعل "بالتشديد" للنسبة مثل كرمته أي نسبته للكرم.

ولما لم يوجد التسريج الذي حق النسبة أن تكون إليه جعلنا مسرجا منسوبا للسرج أو للسريجي نسبة تشبيهية أي هو منسوب لهما من حيث أنه شبيه بهما. ووجه بعد هذا التخريج أن مجرد النسبة لا يدل على التشبيه.

٢ وقيل أنه من فعل بتشديد العين بمعنى صيرورة فاعله كأصله مثل قوس الرجل أي صار كالقوس، فمسرج أي صائر كالسراج أو كالسريجي.. وهذا مردود بأن سرج على هذا لازم فلا يصاغ منه اسم مفعول.

٣ وقيل أنه من فعل بمعنى صيرورة فاعله أصله أو صيرورته ذا أصله مثل عجزت المرأة أي صارت عجوزا وورق الشجر صار ذا ورق، فمسرج أي صار سراجا أو سريجا أي مثل أحدهما أو صار ذا سراج وهذا مردود بما يرد به الوجه السابق.

٤ وقيل هو اسم مفعول من سرج الله وجهه أي نوره وبهجه، فمعنى مسرج: منور، فليس فيه نسبة تشبيهية، وهذا وإن لم يكن غريبا من حيث عدم احتياجه لتخريج بعيد، لكنه بعيد من حيث أنه يحتاج إلى تفتيش عليه في كتب اللغة المبسوطة.." (١)

"إن يكن صبر ذى الرزيئة فضلا ... تكن الأفضل الأعز الأجلا

أنت يا فوق أن تعزى عن الأ ... حباب فوق الذى يعزيك عقلا

وبألفاظك اهتدى فإذا عزا ... ك قال الذى له قلت قبلا «١»

فالبيت الآخر من هذه المقطوعة هو الذى وقع به المسخ، فانظر إلى ما بينهما من التفاوت فى الرقة واللطافة والجودة والرشاقة.

الوجه الثانى: عكس هذا وهو أن ينقل من صورة قبيحة إلى صورة حسنة، وهو معدود فى السرقات، وإن كان بعضهم لا يعده منها وهذا كقول المتنبى:

لو كان ما يعطيهم من قبل أن ... يعطيهم لم يعرفوا التأميلا «٢»

وقد أخذه ابن نباتة السعدى فأجاد فيه كل الإجادة قال:

لم يبق جودك لى شيئا أؤمله ... تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل «٣»

فانظر كيف أخذه عباءة وزجاجة، ثم رده ياقوتة وديباجة، فبينهما بعد متفاوت ودرجات متبانية، ومن ذلك

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة القزويني ، جلال الدين ٢٤/١

ما قاله أبو نواس يذكر لعب الخيل بالصولجان من **أرجوزة** له يصف ذلك:

جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر

أخذه المتنبى فأذاقه حلاوة، وأكسبه رونقا وطلاوة، قال:

فكأنما نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم ولدوا على صهواتها «٤»

فقاتله الله، لقد تباهى فى الإعجاب، وأتى بما يدهش العقول، ويسحر الألباب، ومن ذلك ما قاله أبو الطيب أيضا وقد أنشدناه من قبل هذا:

إنى على شغفى بما فى حرها ... لأعف عما فى سرا ويلاتها «٥»

أخذه الشريف الرضى فأحسن فيه كل الإحسان قال فيه:

أحن إلى ما يضمن الخمر والحلى ... وأصدف عما فى ضمان المآذر." (١)

"شرف الدين الدمياطي عنه. كما سمع «العلم» للمرهبي، ومن غيرهما شيوخهما.

وفي مكة المكرمة، سمع من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطي: صحيح ابن حبان، وغير ذلك.

وسمع فيها سنن ابن ماجه، ومسند الطيالسي، ومسند الشافعي، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدي، والمقامات الحريرية وغير ذلك، على كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي.

وممن أخذ عنهم الشيخ بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي، وقد أجاز له النويري أبو الفضل كمال الدين بالفتوى والتدريس بناء على طلب السبكي.

ومن شيوخه في الفقه جمال الدين عبد الرحيم الإسنائي، وفي الأدب الشيخ برهان الدين القيراطي.

مؤلفاته:

وقد برع الدميري، في التفسير والحديث والفقه وأصوله، والعربية والأدب، وله تصانيف في العلوم المختلفة منها:

١- الديباجة، في شرح سنن ابن ماجه، وهو في خمس مجلدات.

٢- النجم الوهاج، في شرح المنهاج للنواوي.

٣- حياة الحيوان الكبرى، وقد اختصره التقي «١» الفاسي سنة ٨٢٢ هـ.

٤- **أرجوزة** في الفقه.

٥- التذكرة.

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١١١/٣

٦- شعر ونظم.

٧- مختصر شرح لامية العجم للصفدي.

سيرته وطلابه:

كان خيرا عابدا، صائما، وكان تصدى للتدريس والإفتاء في أماكن كثيرة من القاهرة منها:

الجامع الأزهر وكانت له حلقة ودرس أسبوعي. ودرس الفقه في القبة من خانقاه بيبرس بالقاهرة.

من أهم تلاميذه، الذين أخذوا عنه الحديث التقي الفاسي، في مصر والإمام صلاح الدين خليل بن الأقفهي، في مكة المكرمة.

وقد ذكر ووعظ في مدرسة ابن البقري، وجامع الظاهر بالحسينية، كما درس وأفتى أثناء مجاوراته في مكة المكرمة، وكان نزلها لأول مرة سنة ٧٦٢ هـ، فجاور ثم حج وكرر ذلك مرارا وتزوج ورزق اولادا، وكان حجه الأخير سنة ٨٠٠ هـ، وانصرف من حجه ذلك إلى القاهرة حيث مات فيها سنة ٨٠٨ هـ، ودفن في مقابر الصوفية بسعيد السعداء.." (١)

"وترك. فقلت: تراه عرفني. فأسرعت فصاح بي يا أصمعي فالتفت فقال:

لنقل الصخر من قلل الجبال ... أحب إلي من منن الرجال

يقول الناس: كسب فيه عار ... وكل العار في ذل السؤال

وقال الأصمعي: سألت أعرابية عن ولد لها كنت أعرفه، فقالت: مات وأنسى المصائب. ثم قالت:

وكنت أخاف الدهر ما كان آمنا ... فلما تولى مات خوفي من الدهر

وقال: قلت لرجل من الأعراب أعرفه بالكذب: أصدقت قط؟ فقال: لولا أني أصدق في هذا لقلت: لا.

وقال الأصمعي للكسائي، وهما عند الرشيد: ما معنى قول «١» الراعي؟

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم أر مثله مخذولا

فقال الكسائي: كان محرما بالحج. فقال الأصمعي: فما أراد عدي بن زيد بقوله «٢» :

قتلوا كسرى بليل محرما ... فمضى فلم يمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج وأي إحرام لكسرى؟ فقال الرشيد للكسائي: يا علي إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي.

وروي أن الرشيد قال للأصمعي: ما أحسن ما مر بك في تقويم اللسان؟ قال:

أوصى رجل بعض بنيه فقال: يا بني أصلحوا من ألسنتكم، فإن الرجل تنوبه النائبة، فيتحمل فيها فيستعير

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٧/١

من أخيه وأبيه ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه، وأنشد «٣» في ذلك:

وما حسن الرجال لهم بزين ... إذا لم يسعد الحسن اللسان

كفى بالمرء عيبا أن تراه ... له وجه ليس له لسان

ويروى عن الأصمعي أنه قال: وجدني أبو عمرو بن العلاء مارا في بعض أزقة البصرة فقال: إلى أين يا أصمعي؟ فقلت: لزيارة بعض إخواني. فقال: يا أصمعي إن كان لفائدة أو عائدة، وإلا فلا. وقد أنشدني في ذلك يوسف الحلبي:

يا أيها الإخوان أوصيكم ... وصية الوالد والوالده

لا تنقلوا الأقدام إلا إلى ... من لكم عنده فائده

إما لعلم تستفيدونه ... أو لكريم عنده مائده

وكان من كلام الأصمعي: خير العلم ما أطفأت به الحريق، وأخرجت به الغريق. وكان يقول: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، فيها ما عدد أبياتها المائة والمائتان. ومن عجيب ما يحكى قال أبو العيناء: كنا في جنازة الأصمعي، فحدثني أبو قلابة «٤» الشاعر، وأنشدني «٥» لنفسه:." (١)

"قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت وقلائص جرير وخمريات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات أبي العتاهية ومراثي أبي تمام ومدايح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج إلى الشعر فلا شب الله قرنه.

وإذا نثرت منظوما فغير قوافي شعره عن قرائن سجعه وإذا سرقت معنى فغير الوزن والقافية ليخفي ذلك وإذا أخذت شعرا فزد على معناه وانقص من لفظه واحترز مما يطعن به عليك فحينئذ تكون أحق من قائله وأن لا يكاتب العامة بكلام الخاصة ولا بالعكس وأكثر من حفظ النظم والنثر فعلي قدر مل يحفظ منه يقوي فيه وأعلم أن الشعر يسخي البخيل ويشجع الجبان ويفرج الهموم ويرضي الغضبان وكذلك قالوا الشعر يعد من السحر وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا" وقال الشافعي في كتاب الأم: والشعر كلام كالكلام فحسنه كحسنة وقبيحة كقبيحة وفضله على سائر الكلام أنه سائر في الناس يبقى على الزمان فينظر فيه وإن كان حسنا كان كغيره من الكلام الحسن. انتهى.

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي في خطبة ديوانه ويكفي من تفضيله أن النبي صلى الله عليه وسلم استنشد بعض الصحابة من شعر أمية فأنشده مائة قافية، وكانت الصديقة تحفظ للبيد ألف بيت وافية، وكان الشعبي

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٤٨٤

يقول لو شئت أن أملي عليكم من إنشادي شهرا لا أعيد بيتا لفعلت، وكان الأصمعي يحفظ أثني عشر ألف أرجوزة، وما زال السلف يحفظون الشعر قديما ويتخذونه في الخلوات نديما وينشدونه في مواطن المؤانسة ويوردون دقائقه في ساعات المجالسة، ولو أوردنا ما ورد في فضله من الآثار المسندة والأخبار الممهدة لوقف الناظر منها على حجج قوية ومحجة ضوية، ولقد كان جماعة من العلماء الراسخين والأئمة الورعين لهم في صناعة الشعر الغاية وانتهوا في الإجادة فيه إلى النهاية يعرف ذلك من وقف على تراجمهم وأحصاها وطالع أخبارهم واستقصاها.

وحديث "احثوا في وجوه المداحين التراب" فالمراد به الغلو والإطراء واستقباح المدح المفرط كلاما وشعرا ونظما ونثرا ولا يختص ذلك بالشعر وحده لما يخشى من افتتان سامعه عنده.

وقال أبو بكر الهذلي: قال لي الشعبي أتحب الشعر قلت نعم إنما تحبه فحول الرجال ويكرهه مؤنثوهم ثم إن الناظمين لأرواح الآلية أفراد والظافرين بفرائده ذوو انفراد والسالكين للمناهج الفاصلية أضمرتهم البلاد والمقتفين لمنار السراج والمتحليين بحيلة الجمال قلت منهم الأعداد والمؤلفين لعقودها المتواتر مدحها أجادوا بما أذعانه إغماد وجهال ما لهم بالأشعار إشعار راموا الوصول إلى معانيه اللطيفة بطباع كثيفة وحاولوا أسبابه الخفيفة بنفوس ثقيلة وأسبابه الثقيلة بعقول خفيفة لا يظفر أحد منهم بأبيات أوتاده وإن كان في عتوه ذو الأوتاد ولا يتجملون من ملابسه بما يسترهم وإن تعصبوا أو نقبوا في البلاد ولا يجيبون من ألفاظهم اليابسة إلا بما يقال لهم إذا قطعوه جابوا الصخر بالواد فيقال لمجيدهم إذا أتى بلفظ وزنه وأخلاه من المعاني الحسنة إذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده فقل أنا وزان وما أنا شاعر ثم إن منهم من يظفر بمعنى ولكن يقلبه تركيبا ويركبه مقلوبا ويأتي بجمل غير مفيدة وقد قلت في ذلك من قصيدة:

وشاعر بالمعاني لا شعور له ... مركب الجهل يبدي سوء تركيب

موكل بمعانيه يحرسها ... فما يركب معنى غير مقلوب

فما أولاه يركب على نفسه مقلوبا ويضرب بأذنه على سوء الأدب تأديبا. انتهى كلام القاضي برهان الدين.

وقال الشيخ والإمام العالم المفنن النحوي العروضي القاضي زين الدين عمر بن الوردي في خطبة الكلام على مائة غلام ولعمري ما أنصفني من سابي الظن أو قال عني كيف رضي مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن فالصحابة كانوا ينظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون.." (١)

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٠٦

"وقد ذكر الأصمعي عن كردين المسمعي: أن فتية من الحي أتوا أبا ضمضم الراوية، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: أتيناك نتحدث. قال: كذبتم. قلتم: خرف الشيخ، هلموا نتغفله. ثم أنشدهم لمائة أو ثمانين شاعرا، كلهم يسمى عمرا. قال الأصمعي: فجهدنا أن نتم ثلاثين شاعرا يسمى عمرا، فلم نجد.

وزعم الأصمعي أيضا أن إخوة من بني سعد يسمون منذرا، ومنتذرا، ونذيرا، كانوا رجازا، فلم يهبطوا الأمصار، فذهبت أشعارهم. وأن أرجوزة رؤبة القافية التي هي قلادته، وعين شعره لنذير.

وقد يرى في أشعار القبائل الأبيات تنسب الى الرجل المجهول الذي لم يرو له غيرها، ولا يعرف له اسم إلا بها؛ وكأن النفس تشهد أن مثلها لا يكون باكورة الخاطر، ولا تسمح بها القريحة إلا بعد الدربة وطول الممارسة، ومن ذا يسمع قول الهذلي:

أبو مالك قاصر فقره ... على نفسه ومشيع غناه

إذا سدته سدت مطواعة ... ومهما وكلت إليه كفاه

فيشك أنها لم تندر فلتة، وتصدر بغتة، وأن لها مقدمات سهلت سبيلها، وأخوات قربت مأخذها؛ وهي في شعر الهذليين أبيات لم يرو لشاعر غيرها.

وقد كان قدم مكة أيام مقامي بها شيخ بدوي من بني عامر بن ربيعة؛ يدعى مطرف بن سفيان، فأنشدنا قصيدة مدح بها جعفر بن محمد الحسني وجدتها متنافرة." (١)

"توفيت الآمال بعد ذفافة ... وأصبح في شغل عن السفر السفر

يعزون عن ثاو تعزى به العلا ... ويبكي عليه البأس والمجد والشعر

وما كان إلا مال من قل ماله ... وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر

فأخذ أبو تمام أكثر هذه القصيدة وجعل مكان بني القعقاع بني نبهان وأبدل باسم ذفافة محمدا.

أو كما فعل أبو نخيلة بأرجوزة العجاج: زعم أبو عبيدة عن أبي الخطاب أن أبا نخيلة قال: وفدت على مسلمة بن عبد الملك وقد مدحته فأكرمني وأنزلني، ثم قال لي: ما لك والقصيد وأنت من بني سعد! عليك بالرجز! فقلت: أولست بأرجز العرب؟ فقال: أسمعني، فأنشدته:

يا صاح ما شاقك من رسم خال ... ودمنة تعرفها وأطلال

وهو من قول العجاج، فلما سمع أولها أصاخ، فلما أسهبت فيها قال: أمسك. فنحن أروى لهذا منك، وظننته مقتني، فما أصبت منه خيرا.

---

(١) الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، الشريف ص/١٦١

وكما أخذ زهير بيت أوس:

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا ... أصبت حليما أو أصابك جاهل

وهو مروي في قصيدته. وكقول المعلوط:

إن الظائن يوم حزم عنيزة ... بكين عند فراقهن عيونا

غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ما لقيت من الهوى ولقينا

وقال جرير:

إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك ما يزال معينا." (١)

"ومعرفة من هو أكثرهم حفظا: كالأغلب «١» الشاعر: قيل إنه كان يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة، ومعرفة أي القبائل كانت الشعراء فيها أكثر: كهذيل؛ فقد قيل إنه كان فيها أربعون شاعرا مفلقا كلهم يعدو على رجليه، ليس فيهم فارس، وأي قبيلة كان الشعر فيها أقل: كشيبان، وكلب؛ فقد قيل إنه ليس في الدنيا قبيلة أقل شعراء منهما وإنه ليس لكلب في الجاهلية شاعر قديم على أنها مثل شيبان أربع مرات.

وقد ذكر ابن رشيق في «عمدته» عن عبد الله بن سلام الجمحي وغيره: أن الشعر كان في الجاهلية في ربيعة فكان منهم مهلهل بن ربيعة، وهو خال امرىء القيس بن حجر، ويقال إنه أول من قصد القصائد، والمرقشان الأكبر والأصغر، وطرفة بن العبد، وعمرو بن قميئة «٢» ، والحارث بن حلزة «٣» ، والمتلمس، والأعشى، والمسيب بن علس «٤» وغيرهم؛ ثم تحول الشعر إلى قيس فكان منهم النابغتان الذبياني والجعدي، وزهير بن أبي سلمى، وابنه كعب، ولبيد، والحطيئة، والشماخ «٥» . ثم استقر الشعر في تميم فكان منهم أوس بن حجر، ولم يتقدمه أحد حتى كان النابغة وزهير فأخملاه.." (٢)

"فهرس الكتب المذكورة في المتن

(أ)

الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة- للشاطبي: ٣/١٥، ١٧

الأحجار- بلينوس: ٢/١١٣

الأحكام- الآمدي: ١/٥٤٩

الأحكام السلطانية- الماوردي: ١/١٢٤- ٢/٣، ١٥٥- ٣/٢٩٠، ٢٩٧- ٥/٤١٨- ٩/٤١٨-

---

(١) الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، الشريف ص/١٩٤

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ١/٣٤٤

الاستكمال- يوسف المؤتمن بن هود:

٥٦٦/١- ٢٤٦/٥- ٢٦٠/١٤

الاستيعاب (في علم تسطيح الكرة) - البيروني: ٥٦١/١." (١)

"يسمى سرقة بل يسمى إصلاحا وتهذيبا، فمن ذلك قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها:

جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر

أخذه المتنبي فقال:

فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم خلقوا على صهواتها «١»

فهذا في غاية العلو والارتقاء بالنسبة إلى قول أبي نواس، ومنه قول أبي الطيب:

لو كان ما تعطيهمو من قبل أن ... تعطيهمو لم يعرفوا التأميلا

وقول ابن نباتة السعدي:

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ... تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

فكلام ابن نباتة أحسن في الصورة من كلام المتنبي هنا وإن كان مأخوذا منه «٢» .

الضرب الثاني عشر قلب الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة

، وهو الذي يعبر عنه أهل هذه الصناعة بالمسخ، وهو من أرذل السرقات وأقبحها، فمن ذلك قول أبي تمام:." (٢)

"والقلب للدبران خل عاذر ... من أجل هقعة شولة ما قيلا

تهوى الهنيعة للنعائم مثل ما ... ينوي الذراع لبلدة ترجيلا

والنثر يذبح عند طرف بلوعه ... ولجبهة سعد غدا منقولا

ولزبرة وسط الخباء إقامة ... فاصرف مقدم ذكرها تعجيلا

يهوي المؤخران إن سماك مرة ... مد الرشاء لجيده تنكيلا

وقد نظم صاحبنا الشيخ إبراهيم الدهشوري الشهير بالسهروردي أرجوزة، ذكر فيها الطالع، ثم الغارب في بيت وبعده المتوسط، ثم الوتد وهو الذي يقابله تحت الأرض في بيت ثان- قال:

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٦٢٢/١٥

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٣٤١/٢

إن طلع الشرطان «١»

بطينها نور الزبانين خلع ... فناعس الطرف رمى سعد بلع

ثريا مع الإكليل بالوقود ... تنور الجبهة في السعود

والدبران القلب منه يخفق ... فالخرتان للخباء يطرق

وهقعة شولتها منهزمه ... وصرفة بفرغها مقدمه

وهنعة منها النعائم نفرت ... بعوة بالفرغ قد تأخرت

رمى الذراع بلدة أصابها ... سماك بطن الحوت ما أصابها

فهذه جملتها مكمله ... للشمس في ثلاث عشر منزله

الجملة الخامسة في ساعات الليل والنهار

قال أصحاب الهيئة: لما كان الفلك متحركا حركات متعددة يتلو بعضها بعضا جعل مقدار كل حركة منها يوما، ولما كانت الشمس في حركة من هذه الحركات تارة تكون ظاهرة لأهل الربع المعمور، وتارة مستترة عنهم بحدبة." (١)

"ثلاثون ثلاثون سواء وحزيران ... شباط خص بالنقص وقدر النقص يومان

ونظم صاحب «مناهج الفكر» «١» تداخلها مع شهور القبط في أرجوزة فجاءت في غاية الحسن والوضوح إلا أن فيها طولا، وهي هذه:

متى تشأ معرفة التداخل ... من أول الشهور في المنازل

فعد من توت بلا تطويل ... أربعة فهي ابتدا أيلول

وبابة كذاك مع تشرين ... الأول السابق في السنين

والخامس المعدود من هتور ... أول تشرينهم الأخير

أول كانون بغير دلسه ... إذا نقصت من كيهك خمسه

وطوبة إن مر منه ستة ... أتاك كانون الأخير بغته

ومن شباط أول يوافق ... سابع أمشير حساب صادق

أول آذار إذا جعلته ... لبرمهات خامسا وجدته

أول نيسان لدى التجريد ... السادس المعدود من برمود

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٣٨٣/٢

ومثله أيار مع بشنس ... واحدة مقرونة بخمس

أما حزيران فيحسبونه ... أوله السابع من بؤنه

كذلك السابع من أبيب ... أول تموز بلا تكذيب

أول آب عند من يحصل ... ثامن مسرى ذاك م١ لا يجهل

وبالغ بعض المتأخرين فنظم معنى هذه الأرجوزة في بيت واحد، الحرف الأول من الكلمة منه للشهر السرياني والحرف الأخير للشهر القبطي وما بينهما لعدد الأيام التي إذا مضت من ذلك الشهر القبطي دخل ذلك الشهر السرياني وهو:

أدت تدب تهه كهك كوط أزا ... أهب نوب أوب حزب تزا أحم

فالألف من أدت إشارة لأيلول من شهور السريان، وهو آخر شهورهم." (١)

"الرابع: أن العروض والضرب منهو كان والجزء الثالث زيد في الضرب كما يزاد فيه الترفيل والتذييل، واعترض بأن الزيادة على الآخر لم توجد بأكثر من سبب خفيف. الخامس أن العروض مجزوءة، أي ذهب منها جزء واحد فبقيت جزأين، والضرب منهوك، أي ذهب منه جزآن وبقي جزء واحد. وتحريره أن هذه الأجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الأول والجزء الثالث بقية النصف الثاني، فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك، وعليه فتكون العروض هي الجزء الثاني والضرب هو الجزء الثالث، وفيه مخالفة النظير. السادس عكس هذا، أي نهك الصدر، فالعروض هي الجزء الأول وجزئ العجز فالضرب هو الجزء الثالث، وفيه مامر. السابع: أن المشطور نصف بيت لا بيت كامل، فحينئذ لا مشطور في التحقيق عند أصحاب هذا القول وإليه ميل ابن الحاجب، واعترض بمجيء بعض قصائده غير مزدوحة، ولو كانت مصرعة لزم ازدواجها، وهو واضح إن ثبتت الرواية في شيء من قصائد هذا النوع أنه جاء غير مزدوج. وأما المنهوك ففيه أقوال أحدها كالأول في المشطور، أي يجعل الجزآن كلاهما عروضا وضربا ممتزجين. وقيل الجزء الأول عروض والثاني ضرب. وقيل كلاهما ضرب بلا عروض. وقيل العكس. وقيل مصرع من العروض الثانية وضربها. ولا يخفى ما في الأقوال من المؤخذات. والأخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع، ولا يجعلها شعرا البتة، ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بهما وهولا يقول الشعر. وأجيب بأن من شروط الشعر القصد إلى وزنه على ما مر، وهو عليه السلام لم يقصد الوزن، وبأنه قد جاء في بعض كلامه صلى الله عليه وسلم ما هو على تام الرجز، فيلزم أن لا يكون شعرا. وقد تقدم

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٢/٤٢١

القول فيه أول الكتاب. ورد الزجاج قول الأخفش بأن الكلمة الواقعة على وزن قطعة من الأبيات المنهوكة والمشطورة لا يكون شعرا حتى يكثر ويتكرر، وأما إذا يتكرر فليست شعرا. قلت: يريد بهذا ما جهل فيه قصد قائله إلى الوزن لا يحمل على الشعر إلا إذا كثر وتكرر، فإن القرينة حينئذ تكون دالة على قصد قائله للوزن فيكون شعرا، وأما إذا لم يتكرر فلا قرينة تدل على القصد، فلم يجعل شعرا لذلك. أما إذا فرض أن قائلا قصد الوزن عل نمط المشطور والمنهوك من أول الأمر ولم ينظم منه غير بيت واحد لأطلقنا عليه الشعر لتحقق القصد فيه إلى الوزن، فتأمله. التنبيه االثاني: استدرك بعضهم للرجز عروضا أخرى مقطوعة ذات ضرب مماثل لها، وأنشد على ذلك:

لأطرقن حضهم صباحا ... وأبركن مبرك النعامه

وكذلك حكوا جواز القطع في المشطور وجعلوا منه:

يا صاحبي رحلى أقلا عذلى

والخليل رخمه اله يجعل هذا من السريع كما سيأتي، إلا أنهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام في ضرب الأرجوزة المشطورة إجرلء للعلة مجرى الزحاف، كقول امرأة من جديس:

لا أحد أذل من جديس ... أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بهذا يا لقومي حر ... أهدى وقد أعطى وسيق المهر

لخوضه بحر الردى بنفسه ... خير من أن يفعل ذا بعرسه

وعليه قول لآخر:

والنفس من أنفس شيء خلقا ... فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها ... فقد يسوق حتفها إليها

قال ابن بري: وهذا أكثر ما يستعمله المحثون في الأراجيز المشطورة المزدوجة. قال: ولقائل أن يقول إن كل شطرين من ذلك شعر على حدته، إلا أنه لا يسمى قصيدة حتى ينتهي إلى سبعة أشطار فما زاد. قلت: الذي يظهر لي في هذا أن يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته، ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وإن تجاوزت الأبيات سبعة، لأنهم لا يلتزمون إجراءها على روي واحد ولا على حركة واحدة، بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج بالقرب والبعد والحركات الثلاث، لا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضرب، وإنما يلتزمون ذلك في كل شطرين، فهو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف في القصيد الواحدة، وتكرر ذلك فيها، وتلك عيوب يجب اجتنابها، وهم لا يعدون مثل

ذلك في هذه الأراجيز عيبا، ولا تجد نكيرا لذلك من العلماء، فدل على ما قلناه. ثم قال ابن بري: وحكي بعض العروضيين جواز استعمال الحذذ والتسبيغ في مشطور الرجز، أنشد البكري:." (١)

"الطيب وأبي تمام فوجده على مذهبه، واجتمعا بعد ذلك بالشيخ أثير الدين أبي حيان، وذاكراه في ذلك فقدم أبا تمام، فلاماه على ذلك، فقال أنا لا أسمع لوما في حبيب.

انتهى.

ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين، وإن كان الشيخ أثير الدين ما سمع في حبيبه لوما، وخالف من لامه فيه، وفند١ فمن المستحيل رجوع أبي بكر عن حب أحمد، وقد عن لي أن أورد هنا ما سارت في الخافقين حكمه وأمثاله، وانقاد أهل الذوق السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله، وهو تأليفي الذي وسمته "بتغريد الصادح" وما ذاك إلا أن سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي، نور الله ضريحه وجعل من الحريق المختوم غبوقه وصبوحه، كان يقول: أورد أن أنتزع من الصادق والباغم٢ أرجوزة مشتملة على أمثلة مرقصة وحكم بديعة، بشرط أن يكون البيت مسنجما مع الذي قبله والذي بعده، ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك، انتهى.

ولما قدر الله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها، وأنا في خدمة المقر الأشرف القاضوي محمد بن البارزي الجهني الشافعي، صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية، كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما، وذكر قول قاضي القضاة صدر الدين، ورسم لي بذلك، فانتزعت له هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها، ولم يسمح الزمان لمؤلف بمثالها، ومن سافر فيها نظره وكان الذوق سليم رفيقه، علم أنها تضرب بها الأمثال على الحقيقة، وسميتها بتغريد الصادح، وصدرتها من نظمي بأبيات تقوم مقام الديباجة والخطبة هي:

الحمد لله الذي هذبنا ... واختارنا للعلم إذ أدبنا

فإن للآداب فضلا يذكر ... فلا تخطاب كل من لا يشعر

يا مدعي الحكمة في كلامه ... ومن يروم السحر في نظامه٣

خد حكما وكلها أمثال ... ليس لها في عصرنا مثال

ألفها ابن حجة للنجبا ... لأن فيها رأس مال الأدبا٤

واختارها من مفردات الصادح ... فكان ذا من أكبر المصالح

---

(١) العيون الغامزة على خبايا الرامزة البَدْر الدَّمَامِيني ص/٦٤

من كل بيت إن تمثلت به ... سكنت من سامعه في قلبه

---

١ فند: بين الأسباب.

٢ الباغم: صاحب الصوت الرخيم.

٣ يروم: يقصد.

٤ النجبا: ترخيم نجباء مفردها النجيب وهو الذكي.." (١)

"ومن الانسجامات المرجزة التي لو أدركها الشريف تطفل على نسيم أبياتها، واعترف أن ما للصادح والباغم تغريد صادحاتها، أرجوزة الشيخ جمال الدين بن نباتة، الموسومة بنظم السلوك في مصايد الملوك، التي امتدح بها الملك الأفضل بن الملك المؤيد صاحب حماة، وكان قد لقب قبل الأفضل بالمنصور، وهي:

أثنى شذا الروض على فضل السحب ... واشتملت بالوشي أرداف الكتب١

ما بين نور مسفر اللثام ... وزهر يضحك في الأكمام٢

إن كانت الأرض لها ذخائر ... فهي لعمري هذه الأزاهر٣

قد بسطتها راحة الغمائم ... بسط الدنانير على الدراهم

أحسن بوجه الزمن الوسيم ... تعرف فيه نضرة النعيم

وحبذا وادي حماة الرحب ... حيث زها العيش به والعشب

أرض الهناء والسناء والمرح ... والأمن واليمن ورايات الفرح

ذات النواعير سقات الترب ... وأمهات عصفه والأب٤

تعلمت نوح الحمام الهتف ... أيام كانت ذات فرع أهيف

فكلها من الحنين قلب ... فكيف لا والما عليها صب

لله ذاك السفح والوادي الغرد ... والماء معسول الرضاب مضطرد

يصبو بها الرائي فكيف السامع ... ويحمد العاصي فكيف الطائع

إذا نظرت للربا والنهر ... فارو عن الربيع أو عن جعفر

محاسنا تلهي العيون والفكر ... ربيع روضات وشحرور صفر

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ٢٠٨/١

أمام كل منزل بستان ... وبين كل قرية ميدان

أما رأيت الورق في الأوراق ... جاذبة القلوب بالأطواق٥

فبادر اللذة يا فلان ... واغنم متى أمكنك الزمان

ولا تقل مشتي ولا مصيف ... فكل أوقات الهنا خريف

كل زمان يتقضى بالجدل ... زمان عيش كلما دار اعتدل

---

١ أرداف: أطراف وتوابع.

٢ مسفر: منبلج، منكشف، أكمام الزهر: أزرارها وهي أوعيتها قبل تفتحها.

٣ الذخائر: المدخرات الثمينة.

٤ النواعير: مع مفرده ناعورة وهي دولاب ذي دلاء فوق بئر يخرج الماء بواسطتها. العصف: الزرع، أو ثمره، والأب: من الثمار.

٥ الورق: الحمائم.." (١)

"ومن الأراجيز المرتجلة، التي سارت الركبان ببلاغة ارتجالها ولطف انسجامها، أرجوزة الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي، سقى الله ثراه، التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المفحم. فقد ذكر الشيخ الإمام العلامة إمام المحدثين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، أن الشيخ زين الدين المشار إليه قدم دمشق المحروسة، في أيام القاضي نجم الدين بن صصري تغمده الله برحمته ورضوانه، فأجلسه في الصفة المعروفة بالشباك في جملة الشهود، وكان يومئذ زري١ الحال، فاستخف به الشهود، فحضر يوما كتابة مشتري ملك، فقال بعضهم: أعطو المعري يكتبه على سبيل الاستهزاء فقال الشيخ: ارسموا لي أكتبه، نظما ونثرا. فزاد استهزاؤهم به فقالوا: بل نظما. فأخذ الطرس وكتب ارتجالا ما صورته:

باسم إله الخلق هذا ما اشترى ... محمد بن يونس بن سنقرا

من مالك بن أحمد بن الأزرق ... كلاهما قد عرفا من جلق

فباعه قطعة أرض واقعة ... بكورة الغوطة وهي جامعة٢

لشجر مختلف الأجناس ... والرض في البيع مع الغراس

وذرع ذي الأرض بالذراع ... عشرون في الطول بلا نزاع

---

(١) خزانة الأدب وغاية ال أرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ٤٦٦/١

وذرعها في العرض أيضا عشره ... وهو ذراع باليد المعتبره
وحدها من قبلة ملك التقى ... وحائز الرومي حد المشرق٣
ومن شمال ملك أولاد علي ... والغرب ملك عامر بن جهبل
وهذه تعرف من قديم ... بأنها قطعة بنت الرومي
بيعت صحيحا لازما شرعيا ... ثم شراء قاطعا مرعيا
بثمن مبلغه من فضه ... وازنة جيدة مبيضه
جارية للناس في المعامله ... ألفان منها النصف ألف كاملة
قبضها البائع منه وافيه ... فعادت الذمة منها خاليه
وسلم الأرض إلى من اشترى ... فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق ... طوعا فما لأحد تعلق

---

١ زري الحال: سيئ الحال، أزرى به الفقر وضايقه.
٢ الكورة: الناحية.
٣ قبلة: الجهة الجنوبية. وسميت القبلة لأنها الجهة التي فيها القبلة التي نوليها إلي٥١ وجوهنا في الصلاة.." (١)

"والشيخ الأديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري، سمعته ينشد لنفسه:
واخجلتي وصحائفي مسودة ... وصحائف الأبرار في إشراق
وتوقفي لموبخ لي قائل ... أكذا تكون صحائف الوراق
والأديب الفاضل نصير الدين المناوي الحمامي أنشدني لنفسه:
أحب من الدنيا إلي وما حوت ... غزال تبدى لي بكأس رحيق١
وقد شهدت لي سنة اللهو أنني ... أحب من الصهباء كل عتيق٢
فأنشدته لي:
إني إذا آنت هما طارقا ... عجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت ألفاظ المليح وكأسه ... فنعمت بين حديثه وعتيقه٣

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ٤٧٣/١

وجماعة يطول ذكرهم، ويعز علي أن لا يحضرني الآن شعرهم.

وأما مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي جمعها، ولولا الخزائن الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها، ما استخرت نصبها ورفعها، فهي: كتاب مجمع الفرائد، القطر النباتي، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، منتخب الهدية من المدائح المؤيدية، الفاضل من إنشاء الفاضل، زهر المنثور، أبرار الأخيار، شعائر البيت، التقوى لم تكمل إلى الآن، **الأرجوزة** المسماة فرائد السلوك في مصائد الملوك.

أجزت لك أعزك الله روايتها عني، ورواية ما أدونه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاؤك ونمقه، ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذي تصدقت به، فمنك السؤال ومنك الصدقة، والله تعالى يشكر عهدك الجميل، وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل ويمتع بك فنون الفضائل الملتجئة إلى ظل قلمك الظليل، ولا يعدم الأحباب والآداب من اسمك وسميك خير صاحب وخليل.

قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد الرحيم بن نباتة الفارقي الحذاقي ثم المصري، عفا الله عنه.

انتهى ما أوردته من استدعاء الشيخ صلاح الدين وسؤاله، وجواب الشيخ جمال

---

١ الرحيق: ما تفرزه الأزهار لجذب الحشرات، ومنه يكون العسل.

٢ الصهباء: الخمرة. وعتيق: معتق وهو أجود الخمرة.

٣ حديثه: تحديثه، كلامه، وجديده.." (١)

"خاتمة الكتاب وتحفة أولي الألباب

هذه المقدمة اللطيفة، والنبذة المنيفة، في عرفان الصوت الحسن وأنواعه المنسقة للأسماع، والصوت وأنواعه المؤلمة المؤذية المنفرة للطباع، والأنغام وأصولها وكيف تفرعت وما به تنوعت.

الصوت الحسن: جنس ولا بد لكل جنس من أنواع تحته، فأنواع الصوت الحسن الشجي والندي، والطيب والصحيح والرمل.

فالشجي غذاء الروح منعش الدم الصالح، والندي منعش للبخار الغريزي، والطيب: مسكن الأخلاط السوداوية، والصحيح: كامل الأوز، والرمل: مسكن البلغم.

وضد ذلك: الفج والرتق: محرك الأخلاط الصفراوية، والخارج: ينفر الطباع السليمة، مهيج للبلغم والمقلوب:

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ١٣٤/٢

مهيج الدم الفاسد.

كما قال الشاعر في هذه الأرجوزة:

اعلم بأن الرست أصل الكل ... تفرعت منه بحكم العقل

فإنه أول ما تفرعا ... ثلاثة عنه فصارت أربعا." (١)

"نص الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، الشيخ الإمام العالم المحقق المفتي، صدر المدرسين، لسان المتكلمين، حجة الناظرين قامع المبتدعين، حافظ العصر، خادم سنة سيد المرسلين جلال الدين السيوطي الشافعي، فسح الله في أجله ورحم سلفه ومشايخه وجميع المسلمين.

ذكر أسماء الكلب: الكلب معروف، والأنثى كلبة، وجمعه أكلب وكلاب وكليب وأكالب وكلابات وجمعها كلبات.

دخل يوما أبو العلاء المعري على الشريف المرتضى، فعثر برجل فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما.

قلت: وقد تتبعت كتب اللغة، فحصلتها (أكثر من ستين اسما) : ونظمتها في أرجوزة " التبري من معرة المعري " وهي هذه:

لله حمد دائم الولي ... ثم صلاته على النبي

قد نقل الثقات عن أبي العلا ... لما أتى للمرتضى ودخلا

قال له شخص به قد عثرا ... من ذلك الكلب الذي ما أبصرا

فقال في جوابه قولا جلي ... معبرا لذلك المجهل

الكلب من لم يدر من أسمائه ... سبعين موميا إلى علائه

وقد تتبعت دواوين اللغه ... لعلني أجمع من ذا مبلغه

فجئت منها عددا كثيرا ... وأرتجي فيما بقي تيسيرا

وقد نظمت ذاك في هذا الرجز ... ليستفيدها الذي عنها عجز

---

(١) صفة صاحب الذوق السليم السيوطي ص/٧٠

فسمه هديت بالتبري ... يا صاح من معرة المعري
من ذلك الباقع ثم الوازع ... والكلب والأبقع ثم الزارع
والخيطل السخام ثم الأسد ... والعربج العجوز ثم الأعقد
والأعنق الدرباس والعملس ... والقطرب الفرني ثم الفلحس
والثغم الطلق مع العواء ... بالمد والقصر على استواء
وعد من أسمائه البصير ... وفيه لغز قاله خبير
والعرب قد سموه قدما في النفير ... داعي الضمير ثم هانىء الضمير
وهكذا سموه داعي الكرم ... مشيد الذكر متمم النعم
وثمثم وكالب وهبلع ... ومنذر وهجرع وهجرع
ثم كسيب علم المذكر ... منه من الهمزة واللام عري
والقلطي والسلوقي نسبه ... كذلك الصيني بذاك أشبه
والمستطير هائج الكلاب ... كذا رواه صاحب العباب
والدرص والجرو مثلث الفا ... لولد الكلب أسام تلفى
والسمع فيما قاله الصولي ... وهو أبو خالد المكني
ونقلوا الرهدون للكلاب ... وكلبة يقال لها كساب
مثل قطام علما مبنيا ... وكسبة كذاك نقلا رويا
وخذ لها العولق والمعاوية ... ولعوة وكن لذاك راويه
وولد الكلب من الذيبة سم ... عسبورة وإن تزل حالم تلم
وألحقوا بذلك الخيهفعى ... وأن تمد فهو جاء سمعا
وولد الكلب من ذيب سمي ... أو ثعلب فيما رووا بالديسم
ثم كلاب الماء بالهراكله ... تدعى وقس فردا على ما شاكله
كذاك كلب الماء يدعى القندسا ... فيما له ابن دحية قد ائتسى
وكلبة الماء هي القضاعه ... جميع ذاك أثبتوا سماعه
وعددوا من جنسه ابن آوى ... ومن سماه دأل قد ساوى
ودئل ودؤل والذألان ... وافتح وضم معجما للذألان

كذلك العلوض ثم النوفل ... واللعوض السرحوب فيما نقلوا
والوع والعلوش ثم الوعوع ... والشغبر الوأواء فيما يسمع
هذا الذي من كتب جمعته ... وما بدا من بعد ذا ألحقته
والحمد لله هنا تمام ... ثم على نبيه السلام." (١)

"وليس ذا منكرا على من ... مرت عليه سبعون عاما
وعن قريب أحل قبرا ... أطيل في قفره المقاما [١]
فبلغوا من لقيتموه ... بعدي يا إخوتي السلاما

قال السلفي [٢] في معجم السفر [٣] : سمعت أبا عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوي، يقول: قلت للقاضي أبي عبد الله القضاعي عند قراءتي عليه كتاب الشهاب، في قول النبي صلى الله عليه وسلم، حاكيا عن الله تعالى: يا دنيا مري على عبادي ولا تحلولي لهم فتفتنيهم، وكان نسخته بضم الميم، هو من المرور أو من المرارة؟ فقال:

من المرارة، أما ترى، ولا تحلولي؟ فقلت: إذن يجب أن يكون بفتح الميم، فقال:

صدقت، وأصلحه بكتابه.

وقال السلفي أيضا: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الغني بن الحسن الربعي التونسي يقول: سمعت أبا علي الحسن بن خلف بن علي التميمي بطرابلس، يقول:

استشهدت مرة ببيت شعر، فقال لي: من أنشدك إياه؟ ألك فيه رواية؟ فقلت: لا، فقال: كيف تستشهد بشىء لا رواية لك فيه؟ فلم آخذ بعد ذلك علما إلا رواية بإسناد.

في تذكرة ابن مكتوم

وقع في نظم القاضي أبي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي [٤] : كان ماذا، بتقديم كان على اسم الاستفهام، فأنكر عليه الأستاذ النحوي أبو الحسين عبيد الله بن أبي الربيع [٥] جريا على قاعدة النحو في منع تقديم العامل على اسم الاستفهام، فصنف عليه أبو الحكم في جواز ذلك كتابا بين أن ذلك مسموع من كلام العرب، وهزأ به، وقال في

---

[١] في ع، وبغية الوعاة: أطيل في قعره المقاما.

---

(١) التبري من معرة المعري السيوطي ص/١

[٢] السلفي: أبو طاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني، من علماء الحديث المكثرين، كانت له مدرسة بالاسكندرية، من كتبه: معجم السفر، ومعجم شيوخ بغداد، والفضائل الباهرة في مصر والقاهرة، توفي سنة ٥٧٦ هـ. (طبقات الشافعية ٣٢/٦، وفيات الأعيان ٨٧/١، حسن المحاضرة ٨٧١/١) .

[٣] نشر إحسان عباس جزءا من معجم السفر با سم: (أخبار وتراجم أندلسية) ط ٢ دار الثقافة، بيروت ١٩٧٩.

[٤] مالك بن عبد الرحمن المالقي: شاعر وأديب، نعت بشاعر أهل المغرب، وهو من علماء النحو، ولي القضاء بجهات غرناطة، له ديوان شعر وأرجوزة في النحو، توفي سنة ٦٩٩ هـ. (بغية الوعاة ٢٧١/٢) .

[٥] عبيد الله بن محمد بن أبي الربيع: إمام النحاة في زمانه، قرأ النحو على الدباج والشلوبين، ولم يكن في طلبة الشلوبين أنجب منه، هاجر إلى سبتة بعد استيلاء الفرنج على أشبيلية، من مؤلفاته: شرح سيبويه، وشرح الجمل، والملخص، توفي سنة ٦٨٨ هـ. (بغية الوعاة ١٢٥/٢) .." (١)

"وقال: [الرمل]

أيتها النفس ثقي من خالقي ... بدوام الرزق ما احتجت إليه

يرزق الكلب ولا يرزقني ... أين إكرامي وتفضيلي عليه

قال السراج الوراق [١] : [الخفيف]

رب شعر مستغلق اللفظ والمع ... نى تورات عنه وجوه الفصاحه

كل بيت وراء ستر إذا كش ... شفت عنه وجدته بيت راحه [٢]

وقال: [الطويل]

وما منة الخباز عندي قليلة ... لقرضي منه وهو في عسرتي يقضي

وقد كنت مثل الليث أكلي فريستي ... فقد صرت مثل الفأر أكلي بالقرض [٣]

قال الشيخ بهاء الدين السبكي [٤] وهو معتكف: [الطويل]

حلفت يمينا لا أكلم واحدا ... مدى الصوم إلا خادمي وغلامي

مخافة أن يطغى لساني بغير ما ... يحل فيرميني بنقص صيامي

فأجابه الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري [٥] : [الطويل]

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٥٤

يمنك يا مولاي بر وطاعة ... وقولك مقبول بغير علام

ولكن إذا خاطبت أهل زماننا ... فلا حنث يلفى عنده لكلام

فانك مولاهم وسيد عصرهم ... وهم لك غلمان أتوا لسلام

وأنت الذي تفتي إذا سأل الورى ... وترشد من صلى بغير إمام

فصومك مبرور مثاب مضاعف ... وقصدي يحوي فيك كل نظام

---

[١] الوراق: عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الوراق، شاعر مصر في عصره، ابن كاتبا لواليها يوسف بن سباسلار، له ديوان شعر في سبعة مجلدات، وله نظم درة الغواص، توفي سنة ٦٩٥ هـ (النجوم الزاهرة ٨٣/٨، فوات الوفيات ١٤٠/٣) .

[] في ب: إذا ما كشفت، بزيادة (ما) وبها يختل الوزن.

[٣] في ب، ل: آكل فريستي ... أكلي بالقراض.

[٤] السبكي: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين، ولي قضاء الشام، وكان كثير الرحلات، له: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، وشرح الحاوي، توفي بمكة سنة ٧٧٣ هـ. (الدرر الكامنة ٢١٠/١، حسن المحاضرة ٤٣٥/١، البدر الطالع ٨١/١) .

[٥] الدميري: محمد بن موسى بن عيسى، أبو البقاء، كمال الدين، أديب من فقهاء الشافعية، عمل بالخياطة، ثم اتجه لطلب العلم، كانت له حلقة بالأزهر، له مؤلفات منها: حياة الحيوان، والديباجة، وأرجوزة في الفقه، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ. (الضوء اللامع للسخاوي ٥٩/١٠، الفوائد البهية ص ٢٠٣، مفتاح السعادة ١٨٦/١) .." (١)

"يمكن ثرده في قصعة، ولا يمكن صرفه في ثمن سلعة، ولو جهدت بالطباخ أن يطبخ من رائية الشماخ لونا لم يقبل [١] ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت مئتي بيت، فلم يغن، كما لم يغن لو وليت، ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل السكباج [٢] ، لما عدمتها عندي، ولكن ليست تنفع، فما أصنع [٣] .

أيوب الطبيب: كان الغالب علي من الأدعية: «اللهم اسقنا من رحمتك شربة تسهل بها دنوبنا، إنك أنت الغفور الرحيم» [٤] . قال ثابت بن قرة الطبيب [٥] : ليس أضر على الشيخ من أن يكون له طباخ حاذق،

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٥٧

وجارية حسناء، لأنه يستكثر من الطعام فيسقم، ومن النكاح فيهرم.

وقال: راحة الجسم في قلة الطعام [٦] ، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

مرت عمرة بنت زهرة/ فتأملوها [٧] ، فقالت: يا بني نمير، لا لقول الله تعالى أطعتم، ولا بقول الشاعر أخذتم، قال الله تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم

[٨] ، وقال الشاعر [٩] : [الوافر]

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كتب رجل إلى محبوبة له: طال العهد، واشتد الشوق، فاستدركي رمقي بلبان تمضغينه، وتجعلينه بين دينارين، وتنفذيه إلي لأستشفي به. فكتبت إليه: قد امتثلت أمرك، فتفضل برد الطبق والمكبة [١٠] . سمع مزيد [١١] ضجيج الناس في يوم كسوف، وريح عاصف، وغبرة منكرة، وقولهم: القيامة، القيامة، فقال: ويحكم، هذه قيامة على الريق! أين دابة الأرض؟ أين الدجال؟ أين نزول عيسى؟ أين طلوع الشمس من المغرب [١٢] .

---

[١] في اللطائف ص ٨٢- ٨٣ بعدها قوله: وبالقصاب أن يسمع أدب الكاتب فلم يقبل.

[٢] السكباج: طعام يعمل من اللحم والخل مع توابل وأفاويه، القطعة منه سكباجة. (المعجم الوسيط: سكبج) .

[٣] لطائف اللطف ص ٨٢- ٨٣، خاص الخاص ص ٨.

[٤] المصدران السابقان.

[٥] ثابت بن قرة: أبو الحسن الحراني الصابي، طبيب وفيلسوف ومترجم عن السريانية، نال منزلة رفيعة عند المعتضد العباسي، توفي سنة ٢٨٨ هـ. (وفيات الأعيان ١/ ٣١٣) .

[٦] في اللطائف ص ٩٦ زيادة: وراحة الروح في قلة الآثام.

[٧] قوله: (فتأملوها) ، ساقطة من ب.

[٨] سورة النور ٣٠.

[٩] البيت لجرير في ديوانه ص ٦٣ ط صادر، بيروت ١٩٦٠.

[١٠] في اللطائف ص ٩٩ بعدها: ومن الظرف رد الظرف.

[١١] في الأصول: مزيد، وفي الوافي مزبد: أبو إسحاق مزبد المدني، كثير المجون، حلو النادرة، له نوادر

طريفة. (فوات الوفيات ٤/١٣١) .

[١٢] الخبر في الوافي ٤/١٣٢، واللطائف ص ١١٧.." (١)

"٢ - (وفاحما ومرسنا مسرجا ...)

قائله رؤبة بن العجاج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها

(ما هاج أشجانا وشجوا قد شجا ... من طلل كالأتحمى أنهجا)

(أمسى لعافي الرامسات مدرجا ... واتخذته الناثجات منأجا)

(منازل هيجن من تهيجا ... من آل ليلى قد عفون حججا)

(والشحط قطاع رجاء من رجا ... أزمان أبدت واضحا مفلجا)

(أغر براقا وطرفا أبرجا ... ومقلة وحاجبا مزججا) // الرجز //

وبعده البيت وبعده

(وكفلا وعثا إذا ترجرجا ...)

الفاحم الأسود وأراد شعرا فاحما فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرسن بفتح السين وكسرها الأنف الذي يشد بالرسن ثم استعير لأنف الإنسان ومسرجا مختلف في تخريجه فقيل من سرجه تسريجا بهجة وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجية منسوبة إلى قين يقال له." (٢)

"ابن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن العجاج وكان قد أسن رحمه الله

وقد سمع أباه وأبوه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وقال النسائي وليس هو بالقوي وقد روى رؤبة بن العجاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وحاد يحدو

(طاف الخيالان فهاجا سقما ... خيال لبني وخيال تكتما)

(قامت تريك خشية أن تصرما ... ساقا بخنداة وكعبا ادرما) // الرجز //

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٤١٨

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١/١٤

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر

وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن العجاج قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول السواك يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على أنه سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والله أعلم

ومن شعره

(أيها الشامت المعير بالشيب أقلن بالشباب افتخارا ...)

(قد لبست الشباب غضا طريا ... فوجدت الشباب ثوبا معارا) // الخفيف //

٣ - (الحمد لله العلي الأجلل ...)

قائله أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة وبعده

(الواهب الفضل الوهوب المجزل ... أعطى فلم يبخل ولم يبخل) // الرجز //

والشاهد فيه مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجلل إذ القياس الأجل بالإدغام." (١)

"وأبو تمام اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى ابن مروان ينتهي إلى طيء قال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى الجيدور من أعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه أوسا وولد أبو تمام بالقرية المذكورة سنة تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ونشأ بمصر وقيل إنه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل إلى أن صار واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذي دل على غزارة فضله وإتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين و الإسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعذل أو أبو العميثل." (٢)

"(وجوه شقائق تبدو وتحفى ... على قضب تميس بهن ضعفا)

(تراها كالعذارى مسبات ... عليها من حميم الشعر سجفا)

(إذا طلعت أرتك السرج تذكى ... وإن غربت أرتك السرج تطفا)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٨/١

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٣٨/١

(تخال إذا هي اعتدلت قواما ... زجاجات ملئن الراح صرفا)

(تنازعت الخدود الحمر حسنا ... فما قد أخطأت منهن وصفا) // الوافر //

وقول ابن الدويدة

(كأن الشقائق والأقحوان ... خدود تقبلهن الثغور)

(فهاتيك أخجلهن الحياء ... وهاتيك أضحكن السرور) // المتقارب //

وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

(يضحك فيها زهر الشقيق ... كأنه مداهن العقيق)

(مضمنات قطعا من السبج ... فأشرقت بين احمرار ودعج)

(كأنما المحمر في المسود ... منه إذا لاح عيون الرمد) // الرجز //

وقول أبي الفضل الميكالي

(تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقا ... كعقد عقيق بين سمط لآل)

(وفيهن أنوار الشقائق قد حكت ... خدود عذارى نقطت بغوالي) // الطويل //

وقول الخبرأرزي أيضا

) وروضة راضها الندى فغدت ... لها من الزهر أنجم زهر)

(تنشر فيها أيدي الربيع لنا ... ثوبا من الوشي حاكه القطر)

(كأنما شق من شقائقها ... على رباها مطارف خضر)

(ثم تبدت كأنها حدق ... أجفانها من دمائها حمر) // المنسرح //." (١)

"٨٠ - (يقعي جلوس البدوي المصطلى ...)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظبيا وحده بغير صقر وأولها

(ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطل)

(ندى الخزامى ذفر القرنفل ... محلل ملوحش لم يحلل)

(عن لنا فيه مراعي مغزل ... محين النفس بعيد الموئل)

(كأنه مضمخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الأيل)

(يحول بين الكلب والتأمل ... فحل كلابي وثاق الأحبل)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٦/٢

(عن أشدق مسوجر مسلسل ... أقب ساط شرس شمردل)

(منها إذا يثغ له لا يغزل ... مؤجد الفقرة رخو المفصل)

(له إذا أدبر لحظ المقبل ... يعدو إذا أحزن عدو المسهل)

(إذا تلا جاء المدى وقد تلي ...)

وبعده البيت وبعده." (١)

"خمسة عشرة ثم مرة ليلقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فيأخذ لكل واحد منه ٢١ ثم يجمع الحواصل ويلقي من المجتمع مائة وخمسة فما بقي هو المطلوب.

الأرجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين ابن مكانس.

هل من فتى ظريف معاشر ... لطيف يسمع من مقالي

ما يرخص اللئالي أمنحه ... وصية سارية سرية

تنير في الدياجي كلمعة ... السراج جالبة السراء

جليلة الأبناء ماجنة ... خليعة بليغة مطيعة

رشيقة الألفاظ تسهل ... للحفاظ جادت بها القريحة

في معرض النصيحة أنا الشفيق ... الناصح أنا المجد المازح

أسلك مع الجماعة في طرق ... الخلاعة أجد للأكياس

عهد أبي نؤاس إن تبتغ ... الكرامة وتطلب السلامة

أسلك مع الناس الأدب ترى ... من الدهر العجب لن لهم الخطابا

واعتمد الآدابا تنل بها الطلابا ... وتسحر الألبابا

إليس حلى الخلاعة واخلع رد الرقاعة ... ولا تطاول بنشب

ولا تفاخر بنسب فالمرؤ إبن اليوم ... والعقل زين القوم ما أروض السياسة لصاحب الرياسة

إن شئت تلفى محسنا ... فلا تقل قط أنا." (٢)

"من بحث أو تلاوة أو ذكر ... أو درس أو عبادة أو فكر

حتى سئمت من لزوم منزلي ... والنفس عن أشغالها بمعزل

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ٢/٤٨

(٢) الكشكول البهاء العاملي ١/٦٧

ولم يكن من عادتي البطالة ... لأنها من شيم الجهالة فرمت شيئا مشغلا لبالي ... عما أقاسيه من البلبال

فلم أجد أبهى من الأشعار ... وليس نظم الشعر من شعاري

وكنت في فكر بأي وادي ... ألقي جياد الفكر في الطراد

فبينما الأمر كذا إذ سألا ... مني بعض الأصدقاء الفضلاء

أن أصف الهراة في أبيات ... جامعة للنشر والشتات

معربة عنها على الحقيقة ... مطربة لكل ذي سليقة

فقلت والجفن بأدمعي سخي ... على الخبير قد سقطت يا أخي

ثم نظمت هذه الأرجوزة ... بديعة رائقة وجيزة

قضيت في نظمي لها نهاري ... كما يقضي الليل بالأسمار

سميتها إذ كملت بالزاهرة ... فهاكها مائة بيت فاخرة

فصل في وصفها على الإجمال

إن الهراة بلدة لطيفة ... بديعة شائقة شريفة

أنيقة أنيسة بديعة ... رشيقة نفيسة منيعة

خندقها متصل ب ا لماء ... وسورها سام إلى السماء

ذات فضاء يشرح الصدورا ... ويورث النشاط والسرورا

حوت من المحاسن الجليلة ... والصور البديعة الجميلة

ما ليس في بقية الأمصار ... ولم يكن في سالف الأعصار

لست ترى في أهلها سقيما ... طوبى لمن كان بها مقيما

ما مثلها في الماء والهواء ... كلا ولا الأثمار والنساء

كذلك الباغات والمدارس ... فما لهن فيهن من مجانس

فصل في وصف هوائها

هواؤها من الوباء جنة ... كأنه من نفحات الجنة." (١)

"وعيشنا في ظلها رغيد ... والدهر مسعف بما نريد

واها على العود إليها واها ... فما يطيب العيش في سواها

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ١/١١٨

سقيت يا ليالي الوصال ... بصوب غيث وابل هطال

وأنت يا سوالف الأيام ... عليك مني أطيب السلام

تمت الأرجوزة والحمد لله حده وصلى الله على محمد وآله.

في كتاب عجائب المخلوقات ي وصف التفاح:

هو روح الروح في جوهرها ... ولها شوق إليها وطرب

ودواء القلب يثني ضعفه ... ويجلي الحزن عنه والكرب قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى: " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك " أي استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثنآء علينا، وقريب من هذا ما ينقل: أنه صلى الله عليه وآله كان ينتظر دخول وقت الصلاة ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وآله قرة عيني في الصلاة. ومما ينخرط في هذا السلك على أحد الوجهين ما روي من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: يا بلال أبرد أبرد أي أبرد نار الشوق إى الصلاة بتعجيل الأذان أو أبرد أي أسرع كإسراع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره الصدوق قدس روحه، والمعنى الآخر مشهور، وهو أن غرضه تأخير صلاة الظهر إلى أن تنكسر سورة الحر ويبرد الهواء.

رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر شعر لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه، وتغيرت صفته فقيل له: هل تغير الأسرار بتغير الصفات؟ فقال: لو تغيرت الأسرار بتغير الصفات لهلك العالم، ثم أنشأ يقول:

كما ترى صيرني ... قطع قفار الدمن

شرقني غربني ... أزعجني عن وطني." (١)

"احتضر بعض الحكماء: فجعل أخوه يبكي بإفراط، فقال المحتضر: دون هذا يا أخي فعن قليل ترى ضاحكا في مجلس اذكر فيه.

قال جالينوس: غرضي من الطعام أن آكل لأحيي وغرض غيري أن يحيى ليأكل.

نظر حكيم إلى رجل يغسل يده، فقال انقها فإنها ريحانة وجهك.

من كلام بعض الحكماء لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه بشيء: الفقر، والمرض والموت وأنه معهن لو ثاب.

قيل لحكيم: من أبعد الناس سفرا؟ قال: من كان سفره في ابتغاء الأخ الصالح.

الأوصاف الستة التي نصفه بها جل وعلا إنما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة، ومجرى

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ١٢٢/١

عاداتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا.

وإلى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنهما مخاطبا لبعض أصحابه، وهل سمي عالماص قادرا إلا أنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين، فكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم، مردود إليكم، ولعل النمل الصغار تتوهم أن لله تعالى زبانتين كمالها، فإنها تتصور أن عدمها نقص لمن لا يكونان له، وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لا يخفى.

وإليه أيضا ينعطف قول بعض العارفين في أرجوزة له:

الحمد لله بقدر الله ... لا قدر وسع العبد ذي التناهي الحمد لله الذي من أنكره ... فإنما أنكر ما تصوره." (١)

"٢٠ – القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية.

٢١ – النمط الأكمل في ذكر المستقبل.

٢٢ – أرجوزة في الإمامة.

٢٣ – نظم في علم الجدول (ذكره في اليواقيت) .

٢٤ – وذكر في النفح أنه كان يزمع تأليف كتاب في تلمسان يسميه: ((أنواء نيسان في أنباء تلمسان)) ويبدو أنه لم يحقق ذلك.

٢٥ – شرح له على قصيدة ((سبحان من قسم الحظوظ)) (ذكره في اليواقيت) .

٢٦ – ونسبت له المصادر كتاب ((الجمان من مختصر أخبار الزمان)) إلا أن الأستاذ الجنحاني يشك في نسبة هذا الكتاب إليه.

٢٧ – رسالة ((إتحاف أهل السيادة بضوابط حروف الزيادة)) (ذكرها في النفح ٣: ٤٥٧ ولعله لم يفردها) .

٢٨ – وأخيرا كتاب ((نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)) الذي سأتحدث عنه في ما يلي:

٣ – كتاب نفح الطيب:

حدثنا المقري في مقدمة كتابه عن جميع المرحلة التي سبقت تهممه لتأليف هذا الكتاب، ومنه نفهم أنه

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ٢/٩٣

ثمرة لزيارته التي قام بها لدمشق، فقد حدث تلامذته فيها عن لسان الدين ومكانته السياسية والأدبية فأثار في نفوسهم حب الاستطلاع إلى مزيد من البيان عنه، وكان أحمد الشاهيني المدرس بالجمقمقية." [1]

"هي ارجعوا يا بني إسماعيل إلخ ما معناه: وإن سألتم لم ترجعون فاعلموا أنكم ترجعون ليضرب بعضكم رقاب بعض، انتهى.

قال ابن حيان: وليحيى بن حكم الشاعر المعروف بالغزال في فتح الأندلس، أرجوزة حسنة مطولة ذكر فيها السبب في غزوها نظما (١) ، وتفصيل الوقائع بين المسلمين وأهلها، وعداد الأمراء عليها وأسماءهم، فأجاد وتقصى، وهي بأيدي الناس موجودة، انتهى.

وقد عرفت بما سبق تفصيل ما أجمله ابن خلدون (٢) ، والروايات في فتح الأندلس مختلفة، وقد ذكرنا نحن بحسب ما اقتضاه الوقت ما فيه كفاية، وأشرنا إلى بعض الاختلاف في ذلك، ولو بسطنا العبارة لكان وحده في مجلد أو أكثر.

[عبد الرحمن الداخل]

وعلم مما ألمعنا به من كلام ابن خلدون السابق ذكر الولاة للأندلس من لدن الفتح، وهم من قبل بني مروان بالمشرق المنفردين بإمامة المسلمين أجمعين قبل تفرقهم، إلى أن انقرضت دولتهم العظيمة التي هي ألف شهر، فاقتطع الأندلس عن بني العباس الدائلين على بني مروان الناسخين لهم فل المروانيين عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، واقتعدها دار مملكة مستقلة لنفسه ولأعقاره، وجمع بها شمل بني أمية ومواليهم، وأورثها بنيه حقبة من الدهر، بعد أن قاسى في ذلك خطوبا، واجتمع عليه ثم على ذريته من بعده أهل الأندلس أجمعون رضى بهم دون بني العباس، بعد أن حاول بنو العباس ملكها بأن ولوا بعض رؤساء العرب، وأمروهم بالقيام على عبد الرحمن والدعاء للعباسيين القاطعين جرثومة دولة بني مروان، فلم يتيسر ذلك، وظفر

---

(١) ق: فنظم فيها ذكر السبب في غزوها.

(٢) انظر ص: ٢٣٢ - ٢٣٨ من هذا الكتاب.." [2]

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ١٠/١

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢٨٢/١

"وروى عن أبي عبد الله الخولاني وأبي عبد الله ابن فرج وأبي علي الغساني وأبي داود المقرئ وأبي جعفر ابن عبد الحق وأبي الوليد ابن طريف، ورحل حاجا فروى بمكة عن رزين بن معاوية، ثم بالإسكندرية عن ابن الحضرمي أبي عبد الله محمد بن منصور وأبي الحسن ابن مشرف الأنماطي، وبالمهدية عن المازري، وكانت رحلته مع أبي علي منصور بن الخير الأحدب للقاء أبي معشر الطبري، فبلغهما نعيه بمصر، فلما قفلا من حجهما قعد منصور يقول: قرأت على أبي معشر، واقتصر أبو الحسن في تصدره للإقراء على التحديث عمن لقي، فعرف مكانه من الصدق والعدالة، وولي الصلاة ببلده، وتقدم في صناعته، واشتهر بها، وتلاه أهل بيته فيها، فأخذ عنهم الناس، وله أرجوزة في القراءات السبع، وأخرى في مخارج الحروف، وشرح قصيدة الشقراطسي، وله أيضا كتاب " الفريدة الحمصية (١) في شرح القصيدة الحصرية "، وإليه وإلى بنيه بعده كانت الرياسة في هذا الشأن، ومن جلة الرواة عنه أبو بكر ابن خير، قرأ عليه " الشهاب " للقضاعي (٢) ، وأجاز له جميع رواياته وتواليفه في رجب سنة ٥٣٦، وتوفي في حدود الأربعين وخمسمائة، وروى عنه أبو الضحاك الفزاري.

١٠٨ - ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن هشام بن جراح الخزرجي (٣) ، من أهل جيان، ويعرف بالبغدادي لطول سكناه إياها، روى عن أبي علي الغساني، وأبي محمد ابن عتاب، ورحل حاجا فلقي أبا الحسن الطبري المعروف بالكيا، وأبا طالب الزينبي، وأبا بكر الشاشي،

---

(١) سماها ابن خير " منح الفريدة الحمصية " - (الفهرسة: ٧٤) .

(٢) انظر فهرست ابن خير: ١٨٢.

(٣) ترجمته في التكملة: ٤٧٤ والذيل والتكملة ٥: ٥٨٢ صنف في مسائل الخلاف تعليقه المشهور في سبعة أسفار، ومن مصنفاته " أسرار الإيمان " في سفر؛ دروس الفقه بفاس ثم تحول إلى جيان فجلس فيها للوعظ والقصص وخرج من بلده في الفتنة وعاد إلى فاس فنزلها ٥٤٤ وبقي يدرس فيها الفقه ومسائل الخلاف إلى أن توفي.." (١)

"على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١) .

لله در العالم الجياني ... كأنما ينظر بالعيان

للمقري العالم المفضال ... منظرا بأحسن المثال

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ١٥٦/٢

وعالم بأنني من بعده ... أشير في نظامنا لقصده

وها أنا بالله أستعين ... مضمنا وربنا المعين

بالشطر من ألفية ابن مالك ... أيدنا الله لنسج ذلك

قال محمد عبيد المالك ... وسالك الأحسن من مسالك

نشير بالتضمين للنحرير ... المقري الفاضل الشهير

ذاك الإمام ذو العلاء والهمم ... "كعلم الأشخاص لفظا وهو عم "

فلن ترى في علمه مثيلا ... " مستوجبا ثنائي الجميلا "

ومدحه عندي لازم أتى ... " في النظم والنثر الصحيح مثبتا "

أوصاف سيدي بهذا الرجز ... " تقرب الأقصى بلفظ موجز "

فهو الذي له المعاني تعتزي ... " وتبسط البذل بوعد منجز "

رتبته فوق العلا يا من فهم ... "كلامنا لفظ مفيد كاستقم "

وكم أفاد دهره من تحف ... " مبدي تأول بلا تكلف "

لقد رقى على المقام الطاهر (٢) ... "كطاهر القلب جميل الظاهر "

وفضله للطالبين وجدا ... " على الذي في رفعه قد عهدا "

قد حصل العلم وحرر السير ... " وما بإلا أو بإنما انحصر "

في كل فن ماهر صفه ولا ... " يكون إلا غاية الذي تلا "

سيرته جرت (٣) على نهج الهدى ... " ولا يلي اختيارا أبدا "

---

(١) ورد بعض هذه الأرجوزة في خلاصة الأثر ٤: ٢٧١.

(٢) خلاصة الأثر: إلى المقام الباهر.

(٣) خلاصة الأثر: سارت.." (١)

"وتوفي باليمن بعد انصرافه من بغداد سنة ست وخمسين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

١٩٦ - ومنهم أبو يوسف حماد بن الوليد، الكلاعي (١) ، أخذ بقرطبة عن أبي المطرف القنازعي وغيره، ورحل إلى المشرق، وحدث بالإسكندرية فسمع منه بها يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن شبل شرح الاعتقاد

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤٧٦/٢

من تأليفه، ورسالة قمع الحرص وقصر الأمل والحث على العمل، وذلك في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ولقيه هنالك أبو مروان الطبني، فسمع منه بعض فوائده.

١٩٧ - ومنهم أبو القاسم خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير (٢) ، من أهل طرطوشة، يعرف بالجبيري، وهو والد أبي عبيد الله القاسم بن خلف الجبيري الفقيه، وكانت له رحلة إلى المشرق، ومعه رحل ابنه وهو صغير، وكان من أهل العلم والنزاهة، وعليه نزل القاضي منذر بن سعيد بطرطوشة في ولايته قضاء الثغور الشرقية، قال أبو عبيد: نزل القاضي منذر بن سعيد على أبي، فمر على يديه كتاب فيه أرجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء ويجعل معاوية رابعهم، ولم يذكر عليا فيهم، ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء بني مروان إلى عبد الرحمن بن محمد، فلما رأى ذلك منذر غضب وسب ابن عبد ربه، وكتب في حاشية الكتاب:

أوما علي لا برحت ملعنايا ابن الخبيثة عندكم بإمام

---

(١) ترجمة في التكملة: ٢٨٥.

(٢) ترجمة في التكملة: ٢٩٢.." (١)

"ثمال اليتامى حيث ليس مظلل وكهف الأيامى أيما عز مرتمى

ومنها:

فيا كفه هل أنت أم غيث ديمة أسالت عبابا في ثرى الجود عيلما

ويا سعيه يهنيك أجر ثنى به على معطفي علياه بردا مسهما

قضى بمنى أوطار نفس كريمة وروى صداها حين حل بزمزما

وناداه داعي الحق حي على الهدى فأسرج طوعا في رضاه وألجما

فلله ما أهدى وأرشد واهتدى ولله ما أعطى وأوفى وأنعما

ومنها:

أمت بآداب وعلم كليهما أقاما لديك الدعي فرضا وألزما

وهي طويلة.

٢٩٤ - ومن الراحلين من الأندلس الوليد بن هشام، من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الداخل فيما حكى بعض المؤرخين (١) ، خرج من الأندلس على طريقة الفقر والتجرد، ووصل برقة بركوة لا يملك سواها فعرف

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥١١/٢

بأبي ركوة، وأظهر الزهد والعبادة، واشتغل بتعليم الصبيان وتلقينهم القرآن، وتغيير المنكر، حتى خدع البربر بقوله وفعله، وزعم أن مسلمة بن عبد الملك بشر بخلافته بما كان عنده من علم الحدثان، وكان يقال عن مسلمة: إنه أخذ علم الحدثان عن خالد بن يزيد بن معاوية، وأخرج لهم أرجوزة أسنده إلى مسلمة، ومنها في وصفه:

وابن هشام قائم في برقه به ينال عبد شمس حقه

---

(١) انظر أخبار أبي ركوة في الدرة المضية ٦: ٢٧٥ واتعاظ الحنفا: ٣٠٤ وتاريخ ابن خلدون ٤: ٥٨ وابن الأثير ٩: ١٩٧ - ٢٠٣.." (١)

"الخليقة إلى أن انتهى في أخبار الأندلس إلى دولة عبد المؤمن، قال: وفارقته سنة ٥٦٥. وأبو محمد ابن حزم صاحب الرسالة المتقدمة الذكر له كتب جمة في التواريخ، مثل كتاب " نقط العروس في تواريخ (١) الخلفاء " وقد صنف أبو الوليد ابن زيدون كتاب " التبيين في خلفاء بني أمية بالأندلس " على منزع كتاب " التعيين في خلفاء المشرق " للمسعودي. وللقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي كتاب " التعريف بأخبار علماء الأمم من العرب والعجم " وكتاب " جامع أخبار الأمم ". وأبو عمر بن عبد البر له كتاب " القصد والأمم في معرفة أخبار العرب والعجم ". وعريب بن سعد القرطبي له كتاب " اختصار تاريخ الطبري " قد سعد باغتباط الناس به، وأضاف إليه تاريخ إفريقية والأندلس، ولأحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن [أبي] الفياض كتاب " العبر " (٢) ، وكتاب أبي بكر الحسن بن محمد الزبيدي في " أخبار النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس " (٣) ، وكتاب القاضي أبي الوليد ابن الفرضي في " أخبار العلماء والشعراء " وما يتعلق بذلك وليحيى بن حكم الغزال تاريخ ألفه كله منظوما (٤) ، كما صنع أيضا بعده أبو طالب المتنبي من جزيرة شقر في التاريخ الذي أورد منه صاحب الذخيرة ما أورد (٥) ، وكتاب " الذخيرة " لابن بسام في جزيرة الأندلس ليس هذا مكان الإطناب في تفصيلها وهي كالذيل على حدائق ابن فرج، وفي عصرها (٦) صنف الفتح كتاب " القلائد " وهو مملوء بلاغة،

---

(١) ب: تاريخ.

(٢) ابن أبي الفياض أصله من إستجة وسكن المرية، قال ابن بشكوال (الصلة: ٦٣) له تأليف في الخبر

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٦٥٨

والتاريخ، ولكنه لم يمسه؛ توفي سنة ٤٥٩.
(٣) هو الذي نشير إليه في هذه التعليقات باسم " طبقات الزبيدي ".
(٤) انظر ترجمة الغزال في النفح ٢: ٢٥٤ (رقم: ١٦٥) .
(٥) راجع الذخيرة ١ / ٢: ٤٠٥ حيث تجد أرجوزة ابن عبد الجبار المتنبي.
(٦) م: عصرنا.." [١]

"فيقنع ابن الباذش في إقناعه، ويشرح لابن شريح ما أشكل في أوضاعه، ويقصر عن رتبته الداني، ويحوز صدر المنصة من حرز الأماني، ويشارك في المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة، ويتقدم في الأدب نظما ونثرا وكتبا وشعرا، إلى براعة الخط، وإحكام الرسم، وإتقان بعض الصنائع العملية، كتفسير الكتب، وتنزيل الذهب، وغيرهما. نشأ بالحضرة العلية لا يغيب عن حلقات المشيخة، ولا يريم عن مظان الاستفادة، ولا يفتر عن المطالعة والتقييد، ولا يسأم من المناظرة والتحصيل، مع المحافظة التي لا تنخرم ولا تنكسر، والمفاوضة في الأدب ونظم القريض والفكاهة التي لا تقدح في وقار، انتهى ملخصا.

وقد أطال في تعريفه بأوراق عدة، ثم قال: مولده في الربع الثالث من يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى من عام ستين وسبعمائة كما نقلته من خط ابنه، ثم قال: وله مسائل متعددة في فنون شتى ضمنها كل سديد من البحث وصحيح النظر، وأما كتبه فالدر النفيس، والياقوت الثمين، والروض الأنف، والزهر النضير، نصاعة لفظ، وأصالة غرض، وسهولة تركيب، ومتانة أسلوب، انتهى.

ثم ذكر مشيخته وأطال، ثم سرد تآليفه: الأرجوزة المسماة ب " تحفة الحكام "، والأرجوزة المسماة ب " مهيع الوصول في علم الأصول " أصول الفقه، والأرجوزة الصغرى المسماة ب " مرتقى الوصول للأصول " كذلك، والأرجوزة المسماة ب " نيل المنى في اختصار الموافقات "، والقصيدة المسماة ب " إيضاح المعاني في القراءات الثماني "، والقصيدة المسماة ب " الأمل المرقوب في قراءة يعقوب "، والقصيدة المسماة ب "كنز المفاوض في علم الفرائض "، والأرجوزة المسماة ب " الموجز في النحو "، حاذى بها رجز ابن مالك في غرض البسط له والمحاذاة لقصده، والكتاب المسمى ب " الحدائق " في أغراض شتى

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ١٨٢/٣

من الآداب والحكايات.

توفي بين العصر والمغرب يوم الخميس حادي عشر شوال عام تسعة وعشرين." (١)

"أشار إليه أبو حيان في الارتشاف وجماعة آخرون في قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص أكثر من أن تحصى ولولا السآمة لذكرت ما قيل في ذلك، وخلاصة ما قالوه أن في الكلام تقديرا، والله أعلم.

٨ - وممن لقيه لسان الدين بمكناسة الزيتون الفقيه العدل الأخباري الأديب المشارك أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأوسي الخباز، من أهل الظرف والانطباع والفضيلة، وهو كاتب عاقد للشروط، ناظم ناثر مشارك في فنون من العلم، مؤلف، وقد ذكرنا في غير هذا المحل ما دار بينه وبين لسان الدين من المحاورة والمراجعة، فليراجع، قال لسان الدين رحمه الله تعالى: ناولني المذكور تأليفه الحسن الذي سماه المنهل المورود في شرح المقصد المحمود شرح فيه وثائق الجزيري فأربى بيانا وإفادة وإجادة، وأذن لي في حمله عنه، وهو في ثلاث مجلدات، وأنشدني كثيرا من شعره.

٩ - ومنهم القاضي بها أبو عبد الله ابن أبي رمانة (١) ، قال لسان الدين: لقيته بمكناس، وكان من أهل الحياء والحشمة، وذوي السذاجة والعفة، ثم ذكر ما داعبه به حين تأخر عن لقائه، وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع.

١٠ - وممن لقيه لسان الدين بمكناس الفقيه العدل أبو علي الحسن بن عثمان ابن عطية (٢) الونشريسي، قال: وكان فقيها عدلا من أهل الحساب، والقيام على الفرائض، والعناية بفروع الفقه، ومن ذوي السذاجة والفضل، ويقرض الشعر، وله أرجوزة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى؛ انتهى.

وقال ابن الأحمر في حقه: هو شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الأديب، الحاج أبو علي ابن الفقيه الصالح أبي سعيد عثمان التجاني المنعوت

---

(١) هو محمد بن علي بن أبي رمانة المكناسي قاضي مكناس (الديباج: ٢٤٩) وانظر ص: ١٤٣.

(٢) نيل الابتهاج: ٨٩ نقلا عن نفاضة الجراب وعن ابن الأحمر؛ والمقري ينقل عن التنبكي.." (٢)

"الفضل قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية لما صوب العقباني صنيعهم وخالفه هو، ومختصر الحاوي في الفتاوي لابن عبد النور، و " الروض البهيج في مسائل الخليج " (١) وأنوار الدراري

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢١/٥

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٣٥٢/٥

في مكررات البخاري [وأرجوزة نظم تلخيص ابن البناء] ورجز تلخيص المفتاح، نظمه في حال صغره، ورجز حرز الأماني ورجز جمل الخونجي، ورجز اختصار ألفية ابن مالك، وتأليفه في مناقب شيخه المصمودي، وتفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء، وهذه كلها تامة.

وأما ما لم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعي الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح، وروضة الأريب في شرح التهذيب، والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل، شرح منه كتاب الطهارة في مجلدين، ومن الأقضية إلى آخره في سفرين، وإيضاح السالك على ألفية ابن مالك، إلى اسم الإشارة أو الموصول مجلد كبير في قدر شرح المرادي، وشرح شواهد شراح الألفية إلى باب "كان " مجلد، وله خطب عجيبة.

وأما أجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا، بدوا وحضرا، وقد نقل المازوني والونشريسي منها جملة وافرة.

ومن تآليفه أيضا عقيدته المسماة عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد والآيات الواضحات وفي وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم، وإسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم وذكر من تواليفه شرح ابن الحاجب الفرعي، وشرح التسهيل؛ انتهى.

ومولده كما ذكر في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشري (٢) ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة، قال: حدثتني أمي عائشة بنت الفقيه الصالح

---

(١) زاد في نيل الابتهاج: في أوراق نصف كراس.

(٢) ص: رابع عشر من.." (١)

"عشر: أولها شجرة السلطان، ثم شجرة الوزارة، ثم شجرة الكتابة، ثم شجرة القضاء والصلاة، ثم شجرة الشرطة والحسبة، ثم شجرة العمل، ثم شجرة الجهاد، وهي فرعان: أسطول، وخيول، ثم شجرة ما يضطر باب الملك إليه من الأطباء والمنجمين والبيازرة والبياطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمغنين، ثم شجرة الرعايا، وتقسيم هذا كله غريب يرجع إلى شعب، وأصول، وجراثيم، وعمد، وقشر، ولحاء، وغصون، وأوراق، وزهرات مثمرة، وغير مثمرة، مكتوب على كل جزء من هذه الأجزاء بالصبغ اسم الفن المراد به، وبرنامجه صورة بستان، كمل منه نحو من ثلاثين سفرا، ثم قطع عنه الحادث على الدولة،

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥/٤٣٠

وديوان شعري في سفرين سميته الصيب والجهام والماضي والكهام، والنثر في غرض السلطانيات كثير، والكتاب المسمى باليوسفي في صناعة الطب في سفرين كبيرين، كتاب ممتع، وعائد الصلة وصلت به صلة الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير، في سفرين. وكتاب الإحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة كتاب كبير في أسفار تسعة، هذا متصل بآخرها، وتخليص الذهب في اختيار عيون الكتب الدبيات الثلاثة، وجيش التوشيح في سفرين، ومن بعد الانتقال من الأندلس وما وقع من كياد الدولة نفاضة الجراب في علالة الاغتراب موضوع جليل في أربعة أسفار، وكتاب عمل من طب لمن حب ومنزلته في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب أبي عمرو ابن الحاجب المختصر في الطريقة الفهقية، لا نظير له، ومن الأراجيز المسماة رقم الحلل في نظم الدول **والأرجوزة** المسماة بالحلل المرقومة في اللمع المنظومة ألفية من ألف بيت في أصول الفقه (١) ، **والأرجوزة** المسماة بالمعلومة معارضة للمقدمة المسماة بالمجهولة في العلاج من الرأس إلى القدم

---

(١) ق: اللغة.." (١)

"إذا أضيفت إلى رجز الرئيس أبي علي كملت بها الصناعة كمالا لا يشينه نقص، **والأرجوزة** المسماة ب " المعتمدة في الأغذية المفردة " **والأرجوزة** " في السياسة المدنية "، إلى ما يشذ عن الوصف كالرجز " في عمل الترياق الفاروقي "، و " الكلام على الطاعون المعاصر "، و " الإشارة "، و " قطع السلوك "، و " مثلى الطريقة في ذم الوثيقة " حتى في الموسيقى والبيطرة والبيزرة، هذر كثف به الحجاب، ولعب بالنفس الإيجاب، وضاع الزمان ولا تسل بين الرد والقبول والنفي والإيجاب، ولله در القائل – وهو المؤلف :- (١)

والكون أشراك نفوس الورى ... طوبى لنفس حرة فازت

إن لم تحز معرفة الله قد ... أورطها الشيء الذي حازت وكل ميسر لما خلق له، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ انتهى ما له في آخر " الإحاطة " بحروفه.

قلت: ولنذكر ما تأخر تأريخه عن الإحاطة أو أشير إليه فيها مجملا فنقول:

من أشهر تواليفه رحمه الله تعالى كتاب " ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب " في عدة مجلدات، وهو داخل في قوله السابق في الإحاطة: والنثر في غرض السلطانيات كثير؛ وهذا الكتاب قد اشتمل من الإنشاء على كثير في أغراض شتى من مخاطبات الملوك على اختلاف أجناسهم وصدقاتهم وغير ذلك مناحوالهم

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٧/٩٨

وأحوال الكبراء ومخاطباتهم حتى ملوك النصارى، وذكر في صدره خطب بعض كتبه، وفي آخره بعض مقاماته وتحليته لأهل عصره، وغير ذلك، وبالجملة فهو كتاب مفرد في بابه.

وقال الأمير الشهير العلامة أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر رحمه الله تعالى في كتابه " نثير فرائد الجمان فيمن نظمني وإياه الزمان " ما صورته (٢) : لابن الخطيب

---

(١) وهو المؤلف: زيادة من ق، لم ترد في الإحاطة.

(٢) نثير فرائد الجمان: ٢٤٤ وأزهار الرياض: ١٨٩.." (١)

"يا حسرتا مر الصبا وانقضى ... وأقبل الشيب يقص الأثر

واخجلتا والرحل قد قوضا ... وما بقي في الخبر غير الخبر

وليتني لو كنت فيما مضى ... أدخر الزاد لطول السفر

قد حان من ركب التصابي إياب ... ورائد الرشد أطال المغيب

يا أكمه القلب بغين الحجاب ... كم ذا أناديك فلا تستجيب

" هل يحمل الزاد لدار الكريم " (١) ... والمصطفى الهادي شفيع مطاع

فجاهه ذخر الفقير العديم ... وحبه زادي ونعم المتاع

والله سماه الرؤوف الرحيم ... فجاره المكفول ما إن يضاع

عسى شفيع الناس يوم الحساب ... وملجأ الخلق لرفع الكروب

يلحقني منه قبول مجاب ... يشفع لي في موبقات الذنوب

يا مصطفى والخلق رهن العدم ... والكون لم يفتق كمام الوجود

مزية أعطيتها في القدم ... بها على كل نبي تسود

مولدك المرقوم لما نجم ... أنجز للأمة وعد السعود

ناديت لو يسمح لي بالجواب ... شهر ربيع يا ربيع القلوب

أطلعت للهدي بغير احتجاب ... شمسا ولكن ما لها من غروب

٢ - ومن تلامذة لسان الدين رحمه الله تعالى، الطبيب العالم ابن المهنا شارح ألفية ابن سينا (٢) ، وشرحه عليها من أبدع الشروح، وقد نقل عن لسان الدين

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٩٩/٧

(١) من قول الشاعر:

هل احتقبت الزاد اكففي ... هل يحمل الزاد لدار الكريم (٢) يعني أرجوزة ابن سينا في الطب، وأولها بعد التحميدات:

الطب حفظ صحة برء مرش ... من سبب في بدن منذ عرض (انظر قنواتي: مؤلفات ابن سينا: ١٧٢ وما بعدها) .." (١)

"والذي ألقاه في هذه الورطة، التجنيس بين تجرع والجرع، ولما أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قصيدته التي أولها:

خف القطين فراحوا منك أو بكروا

قال له عبد الملك: لا، بل منك، وتطير من قوله. ولما دخل أبو النجم علي هشام بن عبد الملك، وأنشده أرجوزة؛ منها في وصف." (٢)

"(قود ثمان مثل أمراس الأبق)

قود فاعل لوح المتقدم وهو جمع قوداء بمعنى الطويلة العنق والظهر والأمراس جمع مرس وهو جمع مرسة بمعنى الحبل والأبق بفتح الهمزة والموحدة القنب وقيل قشر القنب وقال الأصمعي هو الكتان يفتل يقول هذه الأتن كأنها حبال من شدة طيها وهذه الأوصاف مما تزيد في نشاط الحمار وجريه فإذا كانت الناقة تشبهه فلا شيء أسرع منها

(فيها خطوط من سواد وبلق)

(كأنه في الجلد توليع البهق)

البلق بفتحتين والبلقة بالضم مثله وهو سواد وبياض والتوليع استطالة البلق قال الأصمعي إذا كان في الدابة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع يقال برذون مولع والملمع الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه فإذا كان فيه استطالة فهو مولع والبهق كما في المصباح بياض مخالف للون الجسد وليس ببرص وقال ابن فارس سواد يعتري الجلد أو لون يخالف لونه وفعله من باب تعب وهو أبهق وهي بهقاء وجملة فيها خطوط إما صفة ثالثة لقود وإما حال منها والرابط الضمير وبه علم سقوط ما نقله شارح شواهد التفسيرين

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢٨١/٧

(٢) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ٣١/٢

خضر الموصلي من أن الضمير راجع إما إلى بقرة يصفها كما في بعض الحواشي أو إلى أفراس كما قال جماعة أو إلى أتان كما قاله ابن دريد مع أنه لم يتقدم ذكر شيء من بقر وأفراس والعجب منه أنه سطر الأرجوزة برمتها ولم يتأمل مرجع الضمير وقوله من سواد وبلق بيان للخطوط يريد أن بعض الخطوط من سواد بحت وبعضها من سواد يخالطه بياض فالتقابل بين سوادين وجملة كأنه في الجلد إلخ صفة للخطوط." (١)

"أو للسواد والبلق والرابط الضمير بتأويله باسم الإشارة واسم الإشارة مؤول بالمذكور ونحوه وإنما لم يؤول بالمذكور ابتداء لأن التأويل قد كثر في اسم الإشارة كما نقلوا عن أبي عبيدة أنه قال لرؤبة إن كنت أردت الخطوط فقل كأنها وإن أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال رؤبة أردت كأن ذلك ويلك وتأويل اسم الإشارة بالمذكور إذا خالف المشار إليه جعله علماء التفسير والعربية قانونا يرجع إليه عند الاحتياج وخرجوا عليه آيات منها قوله تعالى ﴿ذلك بما عصوا﴾ بإفراد اسم الإشارة مع أن المشار إليه شيئان الكفر والقتل وأورد هذا البيت نظيرا له وزعم ابن جني في المحتسب أنه لو قال قائل إن الهاء في كأنه عائدة على البلق وحده لكان مصيبا لأن في البلق ما يحتاج إليه من تشبيهه بالبهق فلا ضرورة إلى إدخال السواد معه انتهى وفيه أن المحدث عنه هو الخطوط وهي المشبهة بالبهق فإما أن يرجع الضمير إلى المبين الذي هو المحدث عنه أو إلى البيان بتمامه وأما إرجاعه إلى بعض البيان فيلزم تشبيه بعضه دون بعض وهذا ليس بمقصود بل المراد تشبيه الخطوط التي بعضها من سواد بحت وبعضها من سواد فيه بياض أيضا فتأمل وروى الأصمعي كأنها أيضا بضمير المؤنث وعليها فلا إشكال وفي هذه الأرجوزة بيت وهو

(لواحق الأقراب فيها كالمقق)

أورده الشارح في حرف الكاف من حروف الجر على أن الكاف فيه زائدة ونشرحه هناك إن شاء الله تعالى ورؤبة هو أبو الجحاف بن العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم هو وأبوه شاعران كل منهما له." (٢)

"المتفرق والاجتماع مطاوعه وهو تألف المتفرق فلا يتصور معناه إلا بين متعدد ولا يكون الاجتماع من شيء واحد على أن الرواية

(بلغتها مجتمع الأشد)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٨٨/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٨٩/١

بالخطاب لا بالتكلم

وهو من أرجوزة لأبي نخيلة مدح بها هشام بن عبد الملك منها (الرجز)

(وقلت للعيس اعتلي وجدي ... فهي تخدى أحسن التخدي)

(قد ادرعن في مسير سمد ... ليلا كلون الطيلسان الجرد)

(إلى أمير المؤمنين المجدي ... رب معد وسوى معد)

(ممضن دعا من أصيد وعبد ... ذي المجد والتشريف بعد المجد)

(في وجهه بدر بدا بالسعد ... أنت الهمام القرم عند الجد)

(بلغتها مجتمع الأشد ... فانهل لما قمت صوب الرعد)

والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة مفرده المذكر أعيس والمؤنث عيساء واعتلي ارتفعي والجد بالكسر الاجتهاد في الأمور تقول جد في الأمر يجد بالضم وتخدى بالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة أصله تتخدى أي تسرع حذفت منه التاء من خدى البعير يخدي خديا أسرع وزج بقوائمه والسمد بفتح السين المهملة وسكون الميم في الصحاح وسمدت الإبل في سيرها جدت وفي القاموس هو السرمد أي الطويل الدائم يقال هو لك سمدا أي سرمدا والادراع افتعال لبس الدرع وهو قميص المرأة والطيلسان من لباس العجم لونه أسود للمهابة والجرد الخلق يقال ثوب جرد والمجدي اسم فاعل من أجدي عليه بمعنى أعطاه عطاءا كثيرا من الجداء والجدوى بفتح الجيم فيهما وهو المطر الذي لا يعرف." (١)

"أقصاه وقيل المطر العام ورب كل شيء مالكه ومستحقه ومعد أبو العرب وهو معد بن عدنان وقوله ممن دعا بيان لقوله سوى معد وقوله من أصيد إلخ بيان لمن دعا أي هو سيد من دعا لنفسه من ملك وسوقة والأصيد الملك وقوله أنت الهمام التفات من الغيبة إلى الخطاب والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع والقرم بالفتح السيد وأصله الفحل المكرم لا يركب ولا يرحل والجد بالكسر ضد الهزل تقول جد يجد بالكسر وقوله بلغتها بالبناء للفاعل وروى بلغتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا وروى أيضا طوقتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا والطوق حلي

العنق وكل ما استدار بشيء وتطوقه لبسه وضمير بلغتها للخلافة المعهودة ذهنا ومجتمع اسم فاعل حال من ضمير المخاطب ولا تضر بالإضافة لأنها لفظية وظهر بهذا أن بيت الشاهد على غير وجهه ويحتمل أن يكون من أرجوزة أخرى والله أعلم وأنهل بمعنى سال إن كان الصوب بالباء الموحدة وبمعنى ارتفع إن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٦٣

كان الصوت بالمثناة الفوقية يريد إنك لما قمت بأمر الخلافة انفتح أبواب الخير وفي الأغاني أن أبا نخيلة قال قرأتها حتى أتيت إلى آخرها وهممت أن أسأله فيها ثم تذكرت أن الناس نصحوني على أن لا أسأله شيئا فإنه يحرم من يسأله فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدي أشعر من الشيخ أبي النجم العجلي وخرجت فلما كان بعد أيام أتتني جائزته ولما أفضت الخلافة إلى السفاح نقل هذه الأرجوزة الدالية إليه فهي إلى الآن في ديوانه منسوبة إلى السفاح." (١)

"وأبو نخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم الشاعر لا كنيته كذا في الأغاني وقال ابن قتيبة اسمه يعمر وكني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة ويكنى أبا الجنيد وأبا العرماس وهو من بني حمان بن كعب بن سعد بكسر المهملة وتشديد الميم وكان عاقا لأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشأم فأقام هناك إلى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوكا في نسبه مطعونا عليه وكان الأغلب على شعره الرجز وله قصيد ليس بالكثير ومن شعره (الطويل)

(وإن بقوم سودوك لحاجة ... إلى سيد لو يظفرون بسيد)

ولما خرج إلى الشأم اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحدا بعد واحد واستماحهم له فأغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء

انقطع إلى بني العباس ولقب نفسه بشاعر بني هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهجا بني أمية وكان طامعا فحمله طمعه على أن قال في المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى وبعقد العهد لابنه محمد المهدي فوصله أبو جعفر بألفي درهم وأمره أن ينشدها بحضره عيسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحة وسلخ وجهه." (٢)

"ولد في جاسم بالجيم والسين المهملة وهي قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وهو إقليم من دمشق في آخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة وقيل غير ذلك ونشأ بمصر واشتغل إلى أن صار أوحد عصره كان

يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذي دل على غزارة علمه وكمال فضله وإتقان معرفته بحسن اختياره وهو في جمعه للحماسة أشعر منه في شعره وله كتاب مختار أشعار القبائل وهو دون الحماسة وكلاهما عندي ومات سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين وقيل غير هذا وكان

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٦٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/١٦٥

شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ثم رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على أنواع الشعر وترجمته طويلة تركناها لشهرتها وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون وهو من شواهد س (الكامل)

(ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني)

على أن التعريف غير مقصود قصده فإن تعريف أل الجنسية لفظي لا يفيد التعيين وإن كان في اللفظ معرفة وقد أورد الشارح هذا البيت في الحال والإضافة والنعت والموصوف والمعرف بأل أيضا وجملة يسبني وصف اللئيم في المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والأول أظهر للمقصود وهو التمدح بالوقار." (١)

"وبهذا يسقط قوله بعد هذا ثم نقول فتكون القضية حينئذ شخصية والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لي وإنما يكون ذلك إذا كان هنالك ذنب

ذو أجزاء يمكن الاتصاف ببعضه دون بعض وعلى هذا إما أن يكون المراد بالكل الكل المجموعي وهو الغالب الظاهر من دخوله في الشخصيات فلا تفاوت في تقدم السلب عليه وتقديمه على السلب في عدم اقتضاء شمول النفي جميع الأجزاء أو يكون المراد كل واحد من الأجزاء كما يستعمل في الكلي باعتبار الجزئيات فقد يظهر الفرق بينهما فإنك إن رفعت كلا لزم عموم النفي لجميع الأجزاء وإن نصبتها لا يلزم مع أن الاستعمال على هذا الوجه في الشخصي قليل فإنه لا يلزم صدق ما ذكره من تبرئة نفسه من جملة أجزاء ذلك الذنب الواحد ١ ،. هـ وقال ابن خلف قوله كله لم أصنع يحتمل أمرين أحدهما أنه أراد أنه لم يصنع جميعها ولا شيئا منها والوجه الآخر أنه صنع بعضها ولم يصنع جميعها كما تقول لمن يدعى عليك أشياء لم تفعل جميعها ما فعلت جميع ما ذكرت بل فعلت بعضها ا. هـ.

أقول احتماله لوجهين غير صحيح فإن كلا منهما مدلول رواية يعلم وجهها مما تقدم وقوله أراد بقوله ذنبا ذنوبا لكنه استعمل الواحد في موضع الجمع ليس كذلك كما علم من كلام الفاضل اليمني وهذا البيت مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي وبعده (الرجز)

(من أن رأت رأسي كرأس الأصلع ... ميز عنه قنزعا عن قنزع)

(جذب الليالي أبطئي أو أسرعي ... قرنا أشيبيه وقرنا فانزعي)

(أفناه قيل الله للشمس أطعي ... حتى إذا واراك أفق فارجعي)

...." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٥٧/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٦٣/١

"وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون (الرجز)

(أنا أبو النجم وشعري شعري)

على أن عدم مغايرة الخبر للمبتدأ إنما هو للدلالة على الشهرة أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه لا شيء آخر استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ﴿والسابقون السابقون﴾ على أن المراد السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كما في شعري شعري أي شعري ما بلغك وصفه وسمعت ببراعته وفصاحته وصح إيقاع أبي النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية واشتهاره بالكمال والمعنى أنا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو الموصوف بالفصاحة.

وهذا البيت من أرجوزة لأبي النجم العجلي وبعده (الرجز)

(لله دري ما أجن صدري ... من كلمات باقيات الحر)

(تنام عيني وفؤادي يسري ... مع العفاريت بأرض قفر)

الدر في الأصل اللبن يقال في المدح لله دره أي عمله وقد شرحه الشارح في باب التمييز بما لا مزيد عليه وقوله ما أجن صدري هو صيغة تعجب من الجنون قال في الصحاح وقوله ما أجنه في المجنون شاذ لا يقاس عليه ومن كلمات متعلق به ومن ابتدائية أو تعليلية وأبو النجم تقدمت ترجمته في الشاهد السابع." (١)

"وهذا البيت من أرجوزة لرؤبة تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس من أول الكتاب.

وأنشد بعده

(فإن أهلك فذي حنق لظاه ... علي تكاد تلتهب التهابا)

على أن رب المحذوفة بعد الفاء تعمل الجر في الشعر. وذي حنق مجرور بها.

قال ابن جني في إعراب الحماسة: ذي مجرورة برب أي: فرب ذي حنق. وحذفها للعلم بموضعها كقول الآخر: ورسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله أي: ورب رسم دار. وهذا يدفع قول أبي العباس إن الواو في نحو قوله:

وبلد تحسبه مكسوحا هي التي جرت بلدا لما خلفت رب فكانت عوضا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١/٤٣٩

ألا ترى أنه قال: فذي حنق أي: فرب ذي حنق. ولا يقول أحد إن الفاء عوض من رب.

وقول الآخر:." (١)

"ورد أيضا في ضمير الرفع في قولهم: أنت كأنا وأنا كهو. وأنكره الكوفيون. انتهى.

وكيف ينكرونه وهم الذين نقلوه عن العرب سماعا. ولله در الشارح المحقق في قوله: قد تدخل في السعة على المرفوع نحو أنا كأنت لورود السماع به. وفي جعله دخولها على الضمير المنصوب والمخفوض خاصا بالشعر لعدم ورودهما عن العرب.

وقد سوى أبو حيان في الارتشاف بين المرفوع والمنصوب فقال: وقد أدخلت العرب الكاف على ضمير الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت: ما أنا كأنت وقال: وهذا غير جيد لأن الثاني إنما ورد في الشعر.

وذهب ابن مالك في التسهيل إلى أن دخولها على الضمير الغائب المجرور قليل وعلى المرفوع والمنصوب أقل. ونازعه شراحه فيه فقالوا: إن لم يكونا أكثر من المخفوض فينبغي أن يكونا مساويين له.

والبيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج. وقبله:

(تحسبه إذا استتب دائلا ... كأنما ينحي هجارا مائلا)

وهما في صوف حمار وأتنه. وقوله: تحسبه بالخطاب والهاء ضمير العير وهو الحمار.)

-

واستتب: جد في عدوه حتى انقطع. وأصل التباب الخسران والهلاك. ودائلا حال مؤكدة لعاملها وهو من الدالان بفتح الدال." (٢)

"وأنشد بعده

(الشاهد السادس والثلاثون بعد الثمانمائة)

وهو من شواهد س: وأم أوعال كها أو اقربا لما تقدم قبله.

وهو من أرجوزة للعجاج مطلعها:

(ما هاج دمعا ساكبا مستسكبا ... من أن رأيت صاحبيك أكأبا)

أي: دخلا في الكآبة وهي الحزن. ثم وصف فيها حمار الوحش وأتنه أراد أن يرد الماء فرأى الصياد فهرب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٦/١٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٩٩/١٠

بأتنه.

إلى أن قال: ذات اليمين غير ما أن ينكبا نحاه تنحية: أبعده عنه وجعله في ناحية. وفاعل نحى ضمير يعود إلى حمار وحش ذكره. يعني أنه مضى في عدوه ناحية فجعل الذنابات في جانب شماله وأم أوعال في ناحية يمينه. وروى خلى الذنابات وشمالا على الأول ظرف وعلى الثاني ظرف أيضا في وضع المفعول الثاني لتضمين خلى معنى جعل.

–

والذنابات قال الأندلسي في شرح المفصل: هو جمع ذنابة بكسر الذال وهي آخر الوادي ينتهي إليه السيل. وكذلك آخر النهر. ووجدتها في موضع آخر: الذبابات بالموحدتين وهي الجبال الصغار. ا نتهى.

وقال غيره: الذنابات بالذال والنون: اسم موضع. ولم أره في المعجم لأبي عبيد البكري ولا في معجم البلدان لياقوت الحموي ولا في كتب اللغة المدونة.." (١)

"الكاف فيهما للتشبيه والكاف صفة لمصدر محذوف أي: انتظرني انتظارا مثل إتياني لك أي: ف لي بالانتظار كما أفي لك بالإتيان وانته عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك. انتهى.

وقوله: لا تشتم لا: ناهية. وقوله: كما لا تشتم بالبناء للمفعول ورفع الفعل.

وهو من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وتقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من أول الكتاب.

وأنشد بعده

(الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثمانمائة)

وهو من شواهد س:

(وإنا لمما نضرب الكبش ضربة ... على رأسه تلقي اللسان من الفم)." (٢)

"قال الأعلم: الشاهد فيه نصب طرب على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير: أتطرب طربا.

والمعنى: أتطرب وأنت شيخ.

والطرب: خفة الشوق هنا. والطرب أيضا: خفة السرور. والقنسري: الشيخ وهو معروف في اللغة ولم يسمع إلا في هذا البيت. انتهى.

–

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٠٢/١٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢١٤/١٠

وهو من قصيدة للعجاج أولها:

(بكيت والمحتزن البكي ... وإنما يأتي الصبا الصبي)

(أطربا وأنت قنسري ... والدهر بالإنسان دواري)

محر نجم الجامل والنؤي وهذه القصيدة من مشطور السريع وضربها كعروضها مشطور مكشوف وهو الضرب السادس منه.

قال ابن الملا: زعم السيوطي في شرح الأبيات أنها أرجوزة. وفيه نظر لأنه جعلها من الرجز يؤدي إلى أن يكون في ضربها سوى الشطر تغييران: حذف نون مستفعلن وتسكين لامه غن)

أطلق على مجموعهما اسم القطع. وجعلها من السريع إنما يؤدي إلى أن يكون فيها تغيير واحد وهو حذف تاء." (١)

"مفعولات المسمى بالكشف وتغيير واحد أولى من تغييرين.

اللهم إلا أن يقال: أطلق عليها الأرجوزة وإن كانت من السريع لشبهها بما كان مشطور الرجز وزوحف بالقطع.

وأما ضرب مطلعها فمزاحف بالخبن الذي هو حذف الثاني الساكن فوزن فعولن.

ـ

وإن جعل من الرجز وجب أن يكون فيه ثلاث تغييرات. انتهى.

وقوله: بكيت هو خطاب لنفسه. والمحتزن: مفتعل من الحزن. قال الجوهري: احتزن وتحزن بمعنى. وأنشد البيت. والبكي: الكثيرؤ البكاء فعيل من بكى يبكي.

والصبا بكسر أوله والقصر: التصابي والميل إلى الجهل وحقيقته أن يفعل كالصبيان. والصبي: فعيل قال صاحب الصحاح: يقال: صبي بين الصبا والصباء إذا فتحت الصاد مددت وإذا كسرت قصرت. وصبي صباء كسمع سماعا: لعب مع الصبيان.

وقوله: أطربا تقدم إعرابه عن سيبويه. قال ابن خلف: انتصب طربا بفعل مضمر دل عليه الاستفهام لأنه بالفعل أولى.

والتقدير: أتطرب طربا وإنما ذكر المصدر دون الفعل لأنه أعم وأبلغ في المراد. وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حجذف عامل المصدر الواقع في توبيخ.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٧٥/١١

قال السيوطي: والمشهور أنه منصوب على أنه مفعول مطلق وقيل: إنه على الحال المؤكدة أي: أتطرب في حال طرب. حكى ذلك أبو حيان. انتهى.." (١)

"على انه نصب أيما على المصدر أو الحال مع أنه لم يذكر صاحب الاسم ولا الموصوف وهو في غاية الضعف والوجه الإتباع في مثله وهو رفعه صفة لازدهاف لكنه حمله على المعنى لأنه إذ قال فيها ازدهاف فكأنه قال: تزدهف أيما ازدهاف.

قال سيبويه: فإن قلت: له صوت أيما صوت أو مثل صوت الحمار أو له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل. ويقوي ذلك أن يونس وعيسى زعما أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا.

وزعم الجرمي أن نصبه على إضمار تزدهف قال: ولا يجوز نصبه بازدهاف لأن المصدر لا يعمل في المصدر. وهذا البيت من أرجوزة طويلة تزيد على ثمانين بيتا لرؤية ابن العجاج يعاتب بها أباه منها:

(إنك لم تنصف أبا الجحاف ... وكان يرضى منك بالإنصاف)

(وهو عليك واسع العطاف ... غاديك بالنفع وأنت جافي)

(عنه ولا يخفى الذي تجافي ... كيف تلومه على الإلطاف)

(وأنت لو ملكت بالإتلاف ... شبت له شوبا من الذعاف)

(والدهر إن الدهر ذو ازدلاف ... بالمرء ذو عطف وذو انصراف)

إلى أن قال: وإن تشكيت من الإسخاف لم أر عطفا من أب عطاف

(فليت حظي من جداك الضافي ... والنفع أن تتركني كفاف)

(ليست قوى حبلي بالضعاف ... لولا توقي على الإشراف)

...." (٢)

"في العباب: وازدهفه: استخفه وفيه ازدهاف أي: استعجال وتقحم زاد في القاموس: وتزيد في الكلام يريد أن كلامه يستخف العقول. وأي هذه الدالة على معنى الكمال وإذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها وبعد المعرفة كانت حالا منها لكنها نصبت هنا على المصدرية ويجوز رفعها على الوصفية وما زائدة. والله مبتدأ والظرف خبره. والأضعاف أعضاء الجسد جمع ضعف بالكسر أي: إن الله عالم بما في الضمائر ولا يخفى عليه ما تضمره لي.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٧٦/١١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٢/٢

والسبب في عتاب رؤبة أباه: ما رواه الأصمعي قال: قال رؤبة: خرجت مع أبي نريد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي: أبوك راجز

وأنت مفحم. قلت: أفأقول قال: نعم. فقلت أرجوزة. فلما سمعها قال لي: اسكت فض الله فاك.

فلما وصلنا إلى سليمان أنشده أرجوزتي فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرجنا من عنده قلت له: أتسكتني وتنشده أرجوزتي فقال: اسكت ويلك فإنك أرجز الناس. فالتمست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري فأبى فنابذته فقال:

(لطالما أجرى أبو الجحاف ... لهيئة بعيدة الأطراف)

(يأتي على الأهلين والألاف ... سرهفته ما شئت من سرهاف)

(حتى إذا ما آض ذا أعراف ... كالكودن المشدود بالإكاف)." [1]

"فأجبته بهذه الأرجوزة.

وفي كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الأسنان كان رؤبة يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر فتزوج أبوه امرأة تسمى عقرب فعادت رؤبة وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار فقال رؤبة: ما هم بأحق مني لها إني لأقاتل عنها السنين وأنتجع بها الغيث. فقالت)

عقرب للعجاج أسمع هذا وأنت حي فكيف بنا بعدك فخرج فزبرة وصاح به وقال له: اتبع إبلك ثم قال: الرجز

(لطالما أجرى أبو الجحاف ... في فرقة طويلة التجافي)

(لما رآني أرعشت أطرافي ... استعجل الدهر وفيه كافي)

يخترم الإلف مع الألاف في أبيات. فأنشده رؤبة يجيبه: الرجز

(إنك لم تنصف أبا الجحاف ... وكان يرضى منك بالإنصاف)

وهو عليك دائم التعطاف هكذا روى هذين الوجهين السيوطي في شرح شواهد المغني.

وقوله: لطالما أجرى أبو الجحاف أجرى: أرسل جريا بفتح الجيم." [2]

"وهذاذيك ليس بدلا من فعل الأمر حتى يحتاج إلى تقدير القول ليصح وقوعه وصفا لما قبله بل معناه ضربا يهذ هذا بعد هذ أي: قطعا سريعا بعد قطع سريع فهو صفة بدون إضمار القول والأنسب تهذ

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٤٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدا دي ٢/٤٦

به هذا بالخطاب ليظهر كونه مضافا لفاعله.

وجوز شراح أبيات سيبويه وأبيات الجمل أن يكون بدلا من قوله ضربا وان يكون حالا منه على ضعف.

وقال ابن هشام اللخمي: وقيل: إن هذاذيك منصوب بإضمار فعل من لفظه وذلك الفعل في موضع نصب على الصفة للضرب وذلك الضرب منصوب بإضمار فعل من لفظه كأنه قال: تضربه ضربا يهذ اللحم هذا بعد هذ أو تطعنهم طعنا وخضا يردد دمائهم في أجوافهم. وقال ابن السيد: معنى ضربا هذاذيك: ضربا يهذك هذا بعد هذ. وهذا عكس المعنى المراد كأنه ظن أن المصدر مضاف لمفعوله وليس كذلك.

وهذا البيت من أرجوزة للعجاج مدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي عامله الله بما يستحقه وذكر فيها ابن الأشعث وأصحابه. وقبله:

(تجزيهم بالطعن فرضا فرضا ... وتارة يلقون قرضا قرضا)

(حتى تقضي الأجل المنقضا ... ضربا هذاذيك وطعنا وخضا)

يمضي إلى عاصي العروق النحضا

(جاؤوا مخلين فلاقوا حمضا ... طاغين لا يزجر بعض بعضا)

قوله: تجزيهم الخطاب للحجاج والضمير المنصوب لابن الأشعث." (١)

"وقال أبو حيان في تذكرته: وأما يا أنتا فشاذ لأن الموضع موضع نصب وأنت ضمير رفع فحقه أن لا يجوز كما لا يجوز في إياك لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر نائبا عن غيره كقولهم: رأيتك أنت بمعنى رأيتك إياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وكذلك قالوا: يا أنتا والأصل يا إياك. وقد يقال: إن يا في يا أنت حرف تنبيه وأنت مبتدأ وأنت الثانية تأكيد وقال ابن عصفور: ولا ينادى المضمر إلا نادرا والأسماء كلها تنادى إلا المضمرات أما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء لأن حرف النداء يقتضي الخطاب ولم يجمع بين حرف النداء والضمير المخاطب لأن أحدهما يغني عن الآخر فلم يجمع بينهما إلا في الشعر مثل قوله:

(يا أقرع بن حابس يا أنتا ... أنت الذي ... ... البيت)

فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت: مبتدأ وأنت الثاني إما تاكيدا أو مبتدأ أو فصلا أو بدلا. ودل كلامه على أن العرب لا تنادي ضمير المتكلم فلا تقول: يا أنا ولا ضمير الغائب فلا تقول: يا إياه ولا يا هو فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى: يا هو ليس جاريا على كلام العرب. كلام أبي حيان.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/ ١٠٧

وهذان البيتان من أرجوزة لسالم بن دارة وقد حرف البيت الأول على أوجه كما رأيت.
وصوابه: يا مر يا ابن واقع يا أنتا)
ورواه العيني كرواية الشارح وزعم أن قائله الأحوص. وهو وهم إنما." (١)

"مكان الأب والعم فقالا: ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية قال: نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه. فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا.
ودعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام فنزلت: ادعوهم لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة وكان)
يقال: له زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة.
وقتل زيد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة وهو كان الأمير على تلك الغزوة. روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: أحب الناس إلي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعني زيد بن حارثة.
أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم عليه صلى الله عليه وسلم بالعتق.
ولخصت التراجم من الاستيعاب والغزوة من سيرة ابن سيد الناس.
واعلم أني رأيت في نوادر ابن الأعرابي أرجوزة عدتها اثنان وعشرون بيتا مطلعها: يا زيد زيد اليعملات الذبل قال: أنشدني بكير بن عبيد الربعي. ولا أعلم من هو: أهو سابق على عبد الله بن رواحة أم لاحق له. والظاهر أنه بعده فإن الرجز في الجاهلية كان لا يتجاوز الأبيات الثلاثة والربعة وإنما قصده وأطاله الأغلب العجلي كما تقدم بيانه
في ترجمته. والله أعلم.." (٢)

"وهذا البيت من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي وصف فيها أشياء كثيرة أولها:
(الحمد لله العلي الأجلل ... الواسع الفضل الوهوب المجزل)
(أعطى فلم يبخل ولم يبخل ... كوم الذرى من خول المخول)
(تبقلت من أول التبقل ... بين رماحي مالك ونهشل)
يدفع عنها العز جهل الجهل إلى أن قال:

---
(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٤٠/٢
(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٠٧/٢

(وقد جعلنا في وضين الأحبل ... جوز خفاف قلبه مثقل)

(أخزم لا قوق ولا حزنبل ... موثق الأعلى أمين الأسفل)

إلى أن قال:

(وصدرت بعد أصيل الموصل ... تمشي من الردة مشي الحفل)

مشي الروايا بالمزاد الأثقل إلى أن قال:

(تثير أيديها عجاج القسطل ... إذ عصبت بالعطن المغربل)

(تدافع الشيب ولم تقتل ... في لجة أمسك فلانا عن فل)." (١)

"ومنها في صفة الراعي:)

(تفلي له الريح ولما يفتل ... لمة قفر كشعاع السنبل)

(يأتي لها من أيمن وأشمل ... وبدلت والدهر ذو تبدل)

هيفا دبورا بالصبا والشمأل وهي طويلة جدا.

قال الأصبهاني في الأغاني: ورد أبو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام: صفوا لي إبلا فقطروها وأوردوها وأصدروها حتى كأني أنظر إليها. فأنشدوه. .

وأنشد أبو النجم هذه الأرجوزة بديهة.

وكان أسرع الناس بديهة. قال الأصمعي: أخبرني عمي قال أخبرني ابن بنت أبي النجم قال: قال جدي أبو النجم: نظمت هذه الأرجوزة في قدر ما يمشي الإنسان من مسجد الأشياخ إلى مسجد حاتم الجزار ومقدار ما بينهما غلوة سهم أي مقدار رمية.

وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: أنشد أبو النجم هذه الأرجوزة هشام بن عبد الملك وهي أجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق بيديه استحسانا لها حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس: ...." (٢)

"في وصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحروب حتى تحسب أرض الحرب روضة تتبقل فيها. ولا يخفى أن هذا كلام من لم يقف على سياق هذا البيت ولا سباقه. مع أن هذا الزاعم أورد غالب الأرجوزة ولم يتفهم المعنى.

وقوله: يدفع عنها العز. . الخ العز: فاعل يدفع وهو بمعنى القوة والمنعة وجهل الجهل: مفعوله أي: سفاهة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٣٩٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٣٩١

السفهاء وضمير عنها راجع إلى كوم الذرى.
وقوله: وقد جعلنا في وضين. . الخ هذا في وصف بعير السانية والوضين: نسع عريض كالحزام يعمل من أدم قال الجوهري: الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع إلا أنهما من السيور إذا نسج بعضه على بعض. . تقول: وضنت النسع أضنه وضنا: إذا نسجته. والأحبل: جمع حبل. والجوز بفتح الجيم وآخره زاي معجمة. مفعول جعلنا وجوز كل شيء: وسطه. والخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاءين بمعنى خفيف وهو منون وقلبه فاعل خفاف وهو صفة لموصوف محذوف أي: بعير خفاف. والمثقل: الثقيل صفة ثانية. يريد: شددنا الوضين في وسط بعير خفيف القلب ذكي من ثقل بدنه وضخامته. والأحزم: خلاف الأهضم وهو أن يكون موضع حزامه عظيما وهو صفة ثالثة. والقوق بضم القاف الأولى: الفاحش الطول وهو صفة رابعة. والحزنبل بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة: القصير.
وقوله: موثق الأعلى. . الخ بالجر صفة خامسة وأراد بالأعلى ظهره
وبالأسفل بطنه وأمين بمعنى مأمون صفة سادسة. وقوله: أقب. . الخ." (١)
"ندى كالغبار يغشى الأرض بالغدوات وأضب يومنا بالهمزة: إذا صار ذا ضباب. فضرب الضباب مثلا لغمة الأمر وشدته أي: بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها.
وأنشده س على أن تميما منصوب بإضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر. وبنا متعلق بقوله: يكشف. وقدم للحصر.
وهذا البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من أوائل الكتاب. الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة:)
(إنا بني ضبة لا نفر)
على أن بني ضبة منصوب على الاختصاص تقديره: أخص بني ضبة الجملة معترضة بين اسم إن وخبرها وهو جملة لا نفر جيء بها لبيان الافتخار. وضبة هو ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وأبناء ضبة ثلاثة: سعد
وسعيد بالتصغير وباسل وهو أبو الديلم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٣٩٥

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: خرج باسل بن ضبة مغاضبا لأبيه فوقع بأرض الديلم فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلما. فهو أبو الديلم.." (١)

"وهذا من أرجوزة للعجاج. شبه بعيره في السرعة بالثور الوحشي الموصوف بهذا الوصف.

فقوله: يركب فاعله ضمير الثور الوحشي الذي خاف من الصياد فذهب على وجهه مسرعا يصعد تلال الرمل ويعتسف المشاق. والعاقر: العظيم من الرمل الذي لا ينبت شيئا شبه بالعاقر التي لا تلد.

قال أبو عبيدة: العاقر من الرمل: العظيم. وقال غيره: المشرف الطويل. وهذا التفسير كله واحد لأن المشرف الطويل والرمل العظيم لا ينبت لعدم التراب والرطوبة التي يكسبها المطمئن السهل من الرمل. والجمهور بالضم: الرملة

المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة وهو صفة لعاقر. وإنما خصه لأن بقر الوحش إذا دهمها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر الكلاب عليها. وقوله: مخافة مفعول لأجله. قال صاحب اللباب: المفعول له علة الإقدام على)

الفعل يكون سببا غائيا كقوله: وأغفر عوراء الكريم ادخاره وسببا باعثا ليس غاية يقصد قصدها نحو قوله وأنشد شعر العجاج فالخوف والزعل والهول كل منها سبب باعث على ركوب الجمهور لا سبب غائي. وزعل معطوف على مخافة وهو بالزاي المعجمة والعين المهملة بمعنى النشاط مصدر زعل من باب فرح والوصف

(ولى يهذ انهزاما وسطها زعلا ... جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب)

وقال طرفة بن العبد:." (٢)

"قال ابن الأنباري في الإنصاف: ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام نحو إلا طعامك ما أكل زيد نص عليه الكسائي وإليه ذهب الزجاج في بعض المواضع واستدلوا بهذا البيت ونحوه. ومنعه البصريون وأجابوا عن البيت بأن تقديره: وبلدة ليس بها طوري ولا إنسي ما خلا الجن. فحذف إنسيا وأضمر المستثنى منه وما أظهره تفسير لما أضمره. وقيل: تقديره: ولا بها إنسي خلا الجن. فيها مقدرة بعد لا وتقديم المستثنى فيه للضرورة فلا يكون فيه حجة.

وهذان البيتان من أرجوزة للعجاج. وقوله: وبلدة الواو فيه واو رب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٤١٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/١١٥

والبلدة: الأرض يقال: هذه بلدتنا أي: أرضنا. وروى أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي والصاغاني في العباب: بفتح الخاء المعجمة والفاء والقاف وقال: الخفقة: المفازة الملساء ذات آل.

قال أبو عبيد: هذا صحة إنشاده لأن قبله: وبلدة نياطها نطي أي: بعيد. وبعده: للريح في أقرابها هوي والأقراب: الجوانب. وجملة: ليس بها طوري صفة بلدة. وطوري." (١)

"كفى بالنأي من أسماء كاف مثل الجر والرفع. وكذلك جعل النصب مثلهما في نحو قوله:

وآخذ من كل حي عصم أي: عصما. وهذه اللغة وإن لم يحكها سيبويه فقد حكاها أبو الحسن وغيره. ووجهها من القياس ما أعلمتك. فإذا جاز أن يقدر على هذه اللغة قدرناه عليها وكانت الألف في الكلمة التي هي بدل من عين الفعل وجاز ذلك لأنه ليس يبقى الاسم المتمكن على حرف. ألا ترى أن الألف منقلبة عن العين فصار في ذلك كالأسماء التي لما أمن إلحاق التنوين بها جاز أن تبقى على حرفين أحدهما حرف لين: كقوله: ذو التي في معنى الذي وذا وتا ونحو ذلك مما جاء على حرفين أحدهما حرف لين لما لم يكن مما يلحقه التنوين.

فكذلك خياشيم وفا لا يمتنع أن يكون على حرفين أحدهما حرف لين على الوجه الذي ذكرناه. انتهى.

وبسط هذا الكلام في التذكرة القصرية وأطال وأطاب في المسائل العسكرية.

وهذا البيت من أرجوزة للعجاج مطلعها:)

(يا صاح ما هاج العيون الذرفا ... من طلل أمسى يحاكي المصحفا)

(رسومه والمذهب المزخرفا ... جرت عليه الريح حتى قد عفا)

والبيت الأول من شواهد شروح الألفية في التنوين إلى أن قال: ...." (٢)

"بعض من لا يعرف العربية إن معنى غير في الحمد معنى سوى وإن لا صلة في الكلام في بئر لا حور سرى وما شعر

وهذا غير جائز لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو جحد محض وإنما يجوز أن تجعل لا صلة إذا اتصلت بجحد قبلها وأراد في بئر لا حور فلا هي الصحيحة في الجحد لأنه أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيئا كأنك قلت إلى غير رشد توجه وما درى والعرب تقول: طحنت الطاحنة فما أحارت شيئا أي: لم يتبين لها أثر عمل. انتهى.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٣١٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٤٤٣

وتبعه ابن الأعرابي في نوادره.

ومنهم ابن جني قال في الخصائص قال ابن الأعرابي في قوله: في بئر لا حور سرى وما شعر أراد حؤور أي: في بئر لا حؤور ولا رجوع قال: فأسكنت الواو الأولى وحذفت لسكونها وسكون الثانية بعدها.

ورأيت في شرح شواهد الموشح والمفصل قال صدر الأفاضل: الحور هنا: جمع حائر من حار إذا هلك. ونظيره على ما حكاه الغوري قتل: جمع قاتل وبزل جمع بازل وقرح جمع قارح. ويحتمل أن يكون اسم جمع حائر أي هلك وقيل هي بئر سكنها الجن. انتهى.

وهذا البيت من أرجوزة طويلة للعجاج وهي نحو مائتي بيت مدح بها." (١)

"النحاة ضعيف كقراءة حمزة: ما أنتم بمصرخي.

وهذا الشعر من أرجوزة للأغلب العجلي وهو شاعر جاهلي أسلامي أسلم وهاجر ثم استشهد في وقعة نهاوند.

وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والعشرين بعد المائة.

وأول هذه الأرجوزة:

(أقبل في ثوب معافري ... بين اختلاط الليل والعشي)

إلى أن قال:

(ماض إذا هم بالمضي ... قال لها هل تلك ياتا في)

قال في الصحاح: معافر بفتح الميم: حي من همدان وإليهم تنسب الثياب المعافرية وهو باللعين المهملة.

والماضي: الذي لا يتوانى ولا يكسل في أمر هم به.

وقوله: قال لها الخ الضمير عائد على امرأة تقدم ذكرها. ويا حرف نداء وتا بالثناة الفوقية منادى وهو اسم إشارة يشار به إلى المؤنث. ولك بكسر الكاف والجار والمجرور)

خبر مبتدأ محذوف وهو متعلق قوله في. يقول: قال لها ذلك الرجل الماضي: يا هذه المرأة: هل لك رغبة في قالت له: لست بالمرضي فيكون لي رغبة فيك.

واعلم أن الفر اء والزجاج وغيرهما قد أنكروا هذه القراءة والشعر. أما الفراء فقد قال: في تفسيره: الياء من مضرخي منصوبة لأن الياء." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٣/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٣١/٤

"صرت إلى مديحه لبني أمية ثنيت لساني إلى امتداحه لأبي العباس في قوله: قلت لزير لم تصله مريمه فلما رآني قد عدلت من أرجوزة إلى غيرها قال: أعن حيرة أم عن عمد قلت: عن عمد تركت كذبه إلى صدقه فيما وصف به جدك من مجده فقال الفضل: أحسنت بارك الله فيك مثلك يؤهل لمثل هذا المجلس فلما أتيت على آخرها قال لي الرشيد: أتروي كلمة عدي بن الرقاع: عرف الديار توهما فاعتادها قلت: نعم. قال: هات. فمضيت فيها حتى إذا صرت إلى وصف الجمل قال لي الفضل: ناشدتك الله أن تقطع علينا ما أمتعنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جمل أجرب فقال له الرشيد: اسكت فالإبل هي التي أخرجتك من دارك واستلب تاج ملكك ثم ماتت وعملت جلودها سياطا ضربت بها أنت وقومك فقال الفضل: لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله فقال الرشيد: أخطأت

الحمد لله على النعم ولو قلت: وأستغفر الله كنتمصيبا. ثم قال لي: امض في أمرك. فأنشدته حتى إذا بلغت إلى قوله:)

تزجى أغن كأن إبرة روقه استوى جالسا ثم قال: أتحفظ في هذا ذكرا قلت: نعم ذكرت." (١)

"تقول بنتي قد أتى إناكا وفي شعره: فاستعزم الله ودع عساكا وقوله: قد أتى إناكا أي: ممن تلتمس منه مالا تنفقه. وقوله: يا أبتا علك أو عساكا أي: لعلك إن سافرت أصبت ما نحتاج إليه.

وقوله: فاستعزم الله الخ أي: استخره في العزم على الرحيل والنصر ودع قولك: عساي لا أفوز بشيء إذا سافرت ويحصل بيدي التعب.

قال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب: خلط ابن السيرافي ها هنا من حيث أن النوى أشباه.

وصحف في كلمة من البيت أيضا وهو قوله: يا أبتا وإنما هو: تأنيا علك أو عساكا)

فاستعزم الله ودع عساكا من أرجوزة وقوله: تأنيا علك أو عساكا من أرجوزة أخرى. فالتي فيها فاستعزم الله هي قوله يمدح بها الحارث بن سليم الهجيمي يقول فيها:

(تقول بنتي قد أنى إناكا ... فاستعزم الله ودع عساكا)

(ويدرك الحاجة مختطاكا ... قد كان يطوي الأرض مرتقاكا." (٢)

"(

(تخشى وترجى ويرى سناكا ... فقلت إني عائك معاكا)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٤٥٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/٣٦٧

(غيثا ولا أنتجع الأراكا ... فابلغ بني أمية الأملاكا)

(بالشام والخليفة الملاكا ... وبخراسان فأين ذاكا)

(مني ولا قدرة لي بذاكا ... أو سر لكرمان تجد أخاكا)

(إن بها الحارث إن لاقاكا ... أجدى بسيب لم يكن ركاكا)

والأرجوزة الأخرى يمدح فيها إبراهيم بن عربي وهي:

(لما وضعت الكور والوراكا ... عن صلب ملاحك لحاكا)

(تصفير أيدي العرس المداكا ... تأنيا علك أو عساكا)

(يسأل إبراهيم ما ألهاكا ... من سنتين أتتا دراكا)

(تلتحيان الطلح والأراكا ... لم تدعا نعلا ولا شراكا)

هذا ما أورده والله أعلم بالصواب: والأكثرون على أن هذا الرجز لرؤبة بن العجاج لا للعجاج. وقد تقدم ترجمتهما في أوائل الكتاب.." (١)

"قوم أشحاء.

والملحد قال صاحب المصباح: من ألحد في الحرم بالألف إذا استحل حرمته وانتهكها. وألحد إلحادا: جادل وماري. ولحد بلا ألف بمعنى جار وظلم.

والبيتان من أرجوزة لحميد الأرقط.

قال ابن المستوفي: ويروى: ليس أميري بالظلوم الملحد ولم أر البيت الأول في ديوانه. وأولها: الرجز

(ليس الإمام بالشحيح الملحد ... ولا بوبر بالحجاز مقرد)

(إن ير بالأرض الفضاء يصطد ... وينجحر فالجحر شر محكد)

وهي أربعة أبيات. اه.

وكذلك أورد الأبيات القالي في أماليه ولم يورد بيت قدني. وأورد أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي أبياتا ثلاثة قبلها قال: يمدح الحجاج وهي: الرجز ...." (٢)

"تتمة الشاهد المشهور فيما بين النحويين لقولهم: اللذون هو قوله:

(نحن اللذون صبحوا الصباحا ... يوم النخيل غارة ملحاحا)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٦٨/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٩٣/٥

قطعة من أرجوزة أوردها أبو زيد في نوادره وقال: هي لأبي حرب الأعلم من بني عقيل بالتصغير وهو شاعر جاهلي. وبعدهما:)

(نحن قتلنا الملك الجحجاحا ... ولم ندع لسارح مراحا)

(ولا ديارا أو دما مفاحا ... نحن بنو خويلد صراحا)

لا كذب اليوم ولا مراحا قوله: أو دما مفاحا أو في معنى واو العطف. والمفاح: المهراق. يقال: فاح دمه وأفاح جميعا يفيح فيحا ويفيح إفاحة. لم يعرف الرياشي ولا أبو حاتم: أفاح. لا كذب اليوم ولا مراحا أي: بضم الميم قال أبو حاتم: مراحا بكسر الميم وبالراء المهملة وهو النشاط.

قال أبو زيد: أفحت دمه ففاح يفيح فيحانا. والجحجاح: السيد. هذا ما في النوادر. والنخيل بالتصغير: عين ماء قرب المدينة على مشرفها الصلاة والسلام وموضع من نواحي الشام. ولم يذكر أبو عبيد في معجم ما استعجم هذا اللفظ ولا ذا النخيل وهو موضع قرب مكة وموضع قرب حضرموت.

قاله الصغاني في العباب.." (١)

"(كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ ... بنجد ولم يهبط مع المتغور)

أرادت: مع المتغورين. اه. والبيت من أرجوزة أورد بعضها أبو زيد في نوادره وهذا مقدار ما أورده:

(إن تبخلي يا جمل أو تعتلي ... أو تصبحي في الظاعن المولي)

(كأن مهواها على الكلكل ... وموقعا من ثفنات زل)

موقع كفي راهب يصلي وأورد ابن الأعرابي في نوادره أيضا هذا المقدار وزاد عليه بعده وهو: في غبش الصبح وفي التجلي

وقال أبو زيد بعد إيراده الأبيات: المغتل: الذي اغتل جوفه من الشوق والحب والحزن كغلة العطش. والوجناء: الوثيرة القصيرة. والعيهل: الطويلة. والزل: الملس. اه.." (٢)

"وقوله: مهواها مصدر بمعنى الهوي والسقوط. والكلكل كجعفر: الصدر وتشديد اللام ضرورة أيضا. وثفنات: جمع ثفنة بفتح المثلثة وكسر الفاء بعدها نون وهو ما يقع على الأرض من أعضاء الإبل إذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما. وزل بالضم جمع أزل وهو الخفيف. وفسره أبو زيد بملس. وهو غير مناسب إذ المراد تشبيه الأعضاء الخشنة الغليظة من الناقة بكثرة الاستناخة بكفي راهب قد شثنت وخشنت من كثرة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٣/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٣٥/٦

اعتماده عليهما في السجود. وروى: رجلي راهب بدل كفي راهب. والغبش بفتحتين: بقية الليل.
وأراد بالتجلي النهار. وهذه أرجوزة طويلة أورد منها شراح شواهد سيبويه جملة وكذلك أبو علي في المسائل العسكرية. وقوله: أورده سيبويه في باب الوقف لرجل من بني أسد على أن تضعيف الآخر في القافية ضرورة.
قال الأعلم: الشاهد فيه تشديد عيهل في الوصل ضرورة وإنما يشدد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل.
قال أبو علي في المسائل العسكرية أما العيهل والكلكل فاستعمالهما بتحفيف فقدر الوقف عليه فضاعف إرادة للبيان. وهذا ينبغي أن يكون في الوقف دون الوصل لأن ما يتصل به في الوصل يبين الحرف وحركته.
فمن ذلك من قال في الوقف: هذا خالد. فإذا وصل قال: هذا خالد كما ترى.." (١)

"ويضطر الشاعر فيجري الوصل بهذه الإطلاقات في القوافي مجرى الوقف.
وقد جاء ذلك في النصب أيضا.
قال: مثل الحريق وافق القصبا وهذا لا ينبغي أن يكون في السعة. اه. وهذه الأرجوزة نسبها السخاوي في سفر السعادة لمنظور بن مرثد الأسدي. قال: وقيل لغيره. ونسبه الصاغاني في العباب لمنظور بن حبة الأسدي وهما واحد فإنما مرثدا أبوه وحبة أمه فبعضهم ينسبه إلى أبيه وبعضهم إلى أمه. قال الصاغاني في العباب: منظور بن حبة راجز من بني أسد. وحبة أمه واسم أبيه مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن طريف بن عمرو بن قعين. اه. وقعين: ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.
وأنشد بعده:)
على أن جملة هل رأيت إلى آخرها صفة لمذق بتقدير القول.
وتقدم شرحه مستوفى في الشاهد السادس والتسعين.." (٢)

"وكقول الآخر: كفى بالنأي من أسماء كافي فقد ثبت بهذا أن ده اسم فاعل لا اسم للفعل. وهي معربة لا مبنية وتنوينها تنوين الصرف لا تنوين التنكير. ويدل على أنها ليست من أسماء الأفعال أنها لا تقع بعد حرف الشرط. ألا ترى أنه لا يحسن: إلا صه فلا صه ولا: إلا مه فلا مه ولا هيهات. اه. وقد نقل السخاوي في سفر السعادة هذا عن ملك النحاة وهذا الجواب أيضا لكنه لم يعزه إلى ابن بري.
وترجمة رؤبة)
تقدمت في الشاهد الخامس. وفي هذه الأرجوزة بيتان من أولها وهما:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٣٧/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٣٨/٦

(له در الغانيات المدة ... سبحن واسترجعن من تألهي)

أورد هذا بعض المفسرين في بيان اشتقاق لفظ الجلالة فقال: هو من أله يأله إلاهة كعبد يعبد عبادة وزنا ومعنى. والتأله: التعبد كما هنا. قال: فمعنى الإله المعبود.." (١)

"وفسره الزمخشري أيضا في المفصل بذباب العشب. ومثل للعشب بقوله: والخازباز السنم المجودا وهو من أرجوزة أورد بعضها ابن الأعرابي في نوادره وهو:

(والخازباز الناعم الرغيدا ... والصليان السنم المجودا)

بحيث يدعو عامر مسعودا فهذا صوابه. وقد سبق الزمخشري ابن السكيت في إصلاح المنطق. وهو مركب من بيتين كما ترى. وهذه أسماء نباتات. والسنم بفتح السين وكسر النون: العالي. والمجود: الذي أصابه الجود بالفتح وهو المطر القوي. وعامر ومسعود: راعيان. قال ابن السكيت: قوله: بحيث يدعو إلخ هذا بيت يلقى فيسأل: لم يدعو أحدهما الآخر فالجواب: إنما قال هذا لكثرة النبت وطوله بحيث يواري مسعودا عن عامر فلا يعرف عامر مكان مسعود فيدعوه ليعرف مكانه.." (٢)

"وعقده فاعل يهز وهو بفتح العين المهملة وسكون القاف والضمير راجع لقوله: وأبوك.

وفسره ابن حبيب في شرح المناقضات وابن قتيبة في أبيات المعاني وقالا: يعني عقدة الثلاثين وهو هيئة تناول القملة بإصبعين: الإبهام والسبابة. ورواه الصاغاني في العباب في مادة وهز عن شمر كذا:

(يهز الهرانع لا يزال ويفتلي ... بأذل حيث يكون من يتذلل)

ففاعل يهز على هذا ضمير أبوك. واعلم أن العقود والعقد نوع من الحساب يكون بأصابع اليدين يقال له: حساب اليد. وقد ورد منه في الحديث: وعقد عقد تسعين. وقد ألفوا فيه كتبا وأراجيز منها أرجوزة أبي الحسن علي الشهير بابن المغربي. وقد شرحها عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي ومنها في عقد الثلاثين الرجز:

(واضممهما عند الثلاثين ترى ... كقابض الإبرة من فوق الثرى))

قال شارحها: أشار إلى أن الثلاثين تحصل بوضع إبهامك إلى طرف السبابة أي: جمع طرفيهما كقابض الإبرة. وعند الخصى ظرف لقوله يهز. وقوله: بأذل الباء بمعنى في متعلقة بمحذوف على أنه حال من

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٩٧/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٤٥/٦

ضمير عقده. يقول: نحن لعزنا وكثرتنا نحارب كل قبيلة ونقطع رؤوسها وأبوك لذله وعجزه يقتل قمله خلف أثانه فهو يتناول قملة بإصبعه من بين أفخاذه حالة كونه جالسا في أحقر." (١)

"وأنشد بعده

٣ - (الشاهد الحادي عشر بعد الخمسمائة)

الرجز من أين عشرون لها من أنى على أن أنى تجر بمن ظاهرة كما في البيت ومقدرة كما قدره الشارح المحقق.

وهذا البيت من أرجوزة رواها أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد عن ثعلب وهي: الرجز

(لأجعلن لابنة عثم فنا ... من أين عشرون لها من أنى)

(حتى يصير مهرها دهدنا ... يا كروانا صك فاكبأنا)

(فشن بالسلح فلما شنا ... بل الذنابى عبسا مبنا)

(أإبلي تأخذها مصنا ... خافض سن ومشيلا سنا)

وروى أبو زيد في نوادره البيت الأول والثالث فقط وروى: زيد

بدل عثم الدهدن: الباطل.

والفن: العناء. يقال: فننت الرجل إذا عنيته أفنه فنا. انتهى.

لأجعلن لابنة عثم فنا قالا: أراد عثمان وهذا يدلك على أن الألف والنون في عثمان." (٢)

"فقال الأقرع: ما عندك يا خالد فقال: ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصياح.

فقال: ما عندك يا جرير فقال: نحن أهل الذهب الأصفر والأحمر المعتصر نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم. ونحن حي لقاح نطعم ما هبت الرياح. نطعم الدهر ونصوم الشهر ونحن فقال الأقرع: واللات والعزى لو نافرت قيصر ملك الروم وكسرى عظيم الفرس والنعمان ملك العرب لنفرت عليهم.

وروى: لنصرت عليهم.

فقال عمرو بن خثارم البجلي هذه الأرجوزة في تلك المنافرة.

وقوله: يا أقرع بن حابس هو من الصحابة رضي الله عنهم وكانت هذه المنافرة في الجاهلية) قبل إسلامه. والصرع: الهلاك.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٣٨/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٨٣/٧

ونزار هو أبو قبيلة وهو نزار بن معد بن عدنان.
والباذخ: العالي يقال: جبل باذخ بمعجمتين. والمجد: العظمة والشرف. ويفرع: أي: يعلو كل عز ومجد. يقال: فرعت قومي أي: علوتهم بالشرف ونحوه. وهو بالفاء ومهملتين.." (١)

"قال ابن الأثير: ومن مليحه قول أبي العتاهية:

أصابت علينا جودك العين يا عمر ... فنحن لها نبغي التمائم والنشر.

سنرقيك بالأشعار حتى تملها ... فإن لم تفق منه رقيناك بالسور.

وأنشد ابن المعتز لأبي العتاهية أيضا في هذا النوع:

أرقيك أرقيك باسم الله أرقيكا ... من بخل نفسك عل الله يشفيك.

ما سلم كفك إلا من يناوئها=ولا عدوك إلا من يرجيك.

ومنه قول أبي عبد الله حسين بن أحمد بن الحجاج، وقد حصل في دعوة رجل، فأخر طعامه إلى المساء، وجعل يجيء ويذهب في داره:

يا ذاهبا في داره جائيا ... بغير ما معنى ولا فائدة.

قد جن أضيافك من جوعهم ... فقرأ عليهم سور المائدة.

ومن لطيفة قول اللحام في أبي طلحة قسورة بن محمد وكان كوسجا:

ويك يا أبا طلحة مل تستحي ... بلغت ستين ولم تلتح.

ومنه في غير الهجو قول الشريف أبي يعلي ابن الهبارية:

يقول أبو سعيد إذ رآني ... عفيفا منذ عام ما شربت.

على يد أي شيخ ـتبت قل لي ... فقلت على يد الإفلاس تبت.

فإن هذه ظاهره المجون والخلاعة، والمراد هنا الجد، لأن المقصود شكوى الإفلاس.

وفي معناه للهباء زهير:

قالوا فلان قد غدا تائبا ... واليوم قد صلى مع الناس.

قلت متى كان وأتى له ... وكيف ينسى لذة الكاس.

أمس بهذي العين أبصرته ... سكران بين الورد والآس.

ورحت عن توبته سائلا ... وجدتها توبة إفلاس.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢١/٨

وقول أبي نواس في النسيب:

الجار أبلاني لا الجاره ... بحسن وجه مستوى الداره.

أبيت من وجد به مدنفا ... كأنما السعت جراره.

كفى بلاء حب من لا أرى ... ونحن في حيه وفي حاره.

أنا الذي أصلى بنار الهوى ... وحدي والعشاق نظاره.

تلعب الحب بقلبي كما ... تلعب السنور بالفاره.

ومن طريف هذا النوع قول بديع الزمان المهذاني لمستميح عاوده مرارا وقال له: لما لا تجود بالذهب في الإحسان كمثل الأشجار في الثمار، سبيله إذا أتى بالحسنى، أن يرفه من سنة إلى سنة، وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدي، وهما فؤادي ويدي، أما الفؤاد فيعلق بالوفود، وأما اليد فتولع بالجود، ولكن هذا الخلق النفيس، لا يساعده الكيس، وهذا الطبع الكريم، لا يحتمله الغريم؛ ولا قرابة بين الذهب والأدب فلم قرنت بينهما؟ والأدي لا يمكن ثرده في قصعة، ولا صرفه في ثمن سلعة، ولي مع الأدب نادرة، جهدت في هذه الأيام بالطباخ أن يطبخ من رائية الشماخ فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت ألف ومائتي بيت فلم يغن، ولو دفعت أرجوزة العجاج في ثمن السكباج ما عدمتها عندي، ولكن ليست تنفع فما أصنع، فإن كنت تحسب إختلافك إلي إفضالا علي، فراحتي في أن لا تطرح ساحتي، وفرجي في أن لا تجيز ومنه أيضا رقعة كتبها الوزير لسان الدين بن الخطيب، إلى أبي عبد الله بن محمد قاسم السديد، وقد فوض إليه النظر في أمور الحسبة ببلده وهي:

يا أيها المحتسب الجزل ... ومن لديه الجد والهزل.

تهنيك والشكر لمولى الورى ... ولاية ليس له عزل.." (١)

"صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا ... إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

وقوله أيضا:

إلى الله أشكو نية شقت العصا ... هي اليوم شتى هي أمسى جميع

مضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع

أعائدة يا ليل أيامنا الألى ... بذي الرمث أم ما إن لهن رجوع

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/١١٧

وقوله أيضا:

قضى الله حب العامرية فاصطبر ... عليه وقد تجري الأمور على قدر

ألا ليقل من شاء ما شاء إنما ... يلام الفتى فيما استطاع من الأمر

وقوله أيضا:

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

وقوله أيضا:

وداع داعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيج أشجان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلى طائرا كان في صدري

ومنه قول صاحبته ليلى فيه:

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة ... متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل بنفسه ... ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع

ومنه قول عبد الله بن الدمينة:

قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك ... ولا تحرمينا نظرة من جمالك

قفي يا أميم القلب نقضي لبانة ... قبيل النوى ثم افعلي ما بدا لك

سلي البانة الغناء بالأجرع الذي ... به البان هل حييت أطلال دارك

ومنها:

تعاللت كي أشجي وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

تقولين للعواد كيف ترونه ... فقالوا قتيلا قلت أيسرها لك

لئن ساءني أن نلتني بمساءة ... لقد سرني أني خطرت ببالك

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني ... فافرح أم صيرتني في شمالك

حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: كان العباس بن الأحنف إذا سمع شيئا يستحسنه أطرفني به، وأفعل مثل ذلك، فجاني يوما فوقف بين الناس. وأنشد لابن الدمينة:

إلا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد

أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن ... جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا ... يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من أهواه ليس بذي ود

ثم ترنح ساعة، وترجح أخرى، ثم قال: أنطح العمود برأسي من حسن هذا الشعر؟ فقلت: لا، أرفق بنفسك. والدمينة بضم الدال المهملة، وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح النون، تصغير دمنة وهي أمه، وعهدي ببعض الطلبة المتزيدين لا يعرف كيف ينطق بهذا اللفظ لحيرته في ضبطه والله الموفق.

ومنه قول بشار بن برد وهو من مخضرمين الدولتين الأموية والعباسية:

عبد إني إليك بالأشواق ... لتلاق كيف لي بالتلاق
أنا والله اشتهى سحر عيني ... ك وأخشى مصارع العشاق

وقوله أيضا وهو من المطرب:

أيها الساقيان صبا شرابي ... وأسقياني من ريق بيضاء رود
إن دائي الظما وإن شفائي ... رشفة من رضاب ثغر برود
ولها مضحك كغر الأقاحي ... وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القل ... ب ونالت زيادة المستزيد
ثم قالت نلقاك بعد ليال ... والليالي يبلين كل جديد
عندها الصبر عن لقائي وعندي ... زفرات يأكلن قلب الجليد

وقوله أيضا:

عذيري من العذال إذ يعذلونني ... سفاها وما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب

ومن المرقص قوله من أرجوزة:

يا طلل الحي بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي
أوحشت من دعد وترب دعد ... سقيا لأسماء ابنة المرشد
صدت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد
عهدي بها سقيا له من عهد ... تخلف وعدا وتفي بوعد

ومنه قول العباس بن الأحنف وهو من المبرزين في هذا الباب:

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك يا سعد

هواها هوى لا يعرف القلب غيره ... وليس له قبل وليس له بعد." (١)

"والبيتان الأخيران منها في كتاب الحماسة أيضا في باب مذمة النساء، لكن الأول منهما فيه تغيير، فأن بيت الحماسة هكذا: لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها=وأخلع ثيابك منها ممعنا هربا.

وتلطف الحريري في تضمين البيت (من) (٨) أبيات للفارابي في وصف الدنيا، فنقله إلى معنى آخر فقال:

أنبات عانتها وفتح مبالها ... وليان ملمسها من الجثمان.

مرأى كخضراء الديار ومبسم ال ... ليث الهصور وملمس الثعبان.

ومما جاد في التضمين وبلغ فيه الغاية الشيخ مجير الدين محمد بن تميم وهو القائل:

أطالع كل ديوان أراه ... ولم أزجر عن التضمين طيري.

أضمن كل بيت في معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري.

ومن محاسنه في هذا الباب قوله:

أزهر اللوز أنت لكل زهر ... من الأزهار يأتينا أمام.

لقد حسنت بك الأيام حتى ... كأنك في فم الدنيا ابتسام.

وقوله:

إذا هجرتني الصهباء يوما ... ألاقي النار في كبدي اشتعالا.

كأن الهم مشغوف بقلبي ... فساعة هجرها يجد الوصالا.

وقوله في مليح ينظر في مرآة: سقيا لمرآة الحبيب فإنها=جليت بكف مثل غصن أينعا.

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين بوقت معا.

وقوله:

عاينت في الحمام أسود واثبا ... من فوق أبيض كالهلال المسفر.

فكأنما هو زورق من فضة ... قد أثقلته حمولة من عنبر.

وقوله:

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٧٢

إن تاه ثغر الأقاحي إذا تشبهه ... بثغر حبك واستولى به الطرب.
فقل له عندما يحكيه مبتسما ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب.
وقوله:
أفدي الذي أهوى بفيه شاربا ... من بركة راقت وطابت مشرعا.
أبدت لعيني وجهه وخياله ... فأرتني القمرين في وقت معا.
ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله:
أرى فضل المشيب على شباب ... يخالف في بعضه الأغبياء.
وهبني قلت هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء.
وقوله وقد عاد مليحا أرمد:
أيقظته منكراه بعدما رمدت ... عيناه لامسه م بعدها الألم.
قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت إليه والسيوف دم.
وقوله مضمنا قول أبي العلاء المعري في السيف:
ما كنت أحسب لولا نبت عارضه ... أن ينبت الآس وسط الجمر في النهر.
ولا ظننت صغار النمل يمكنها ... مشيا على اللج أو سعيا على السعر.
ومن مليح التضمين قول الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع وقد نقل المعنى من الحماسة إلى الغزل:
له من ودادي ملء كفيه صافيا ... ولي منه ما ضمت عليه الأنامل.
ومن قده الزاهي ونبت عذاره ... صدور رماح أشرعت وسلاسل.
وقول الشيخ شهاب الدين بن (أبي) حجلة:
قل للهلال وغيم الأفق يستره ... حكيت طلعه من أهواه بالبلج.
لك البشارة فأخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج.
وقول الشيخ عز الدين الموصلي: نادمت قوما لا خلاق لهم ولا=ميل إلى طرب ولا سمار.
يستيقظون إلى نهيق حمارهم=وتنام أعينهم عن الأوتار.
وقول الشيخ عبد الرحمن المرشدي:
إذا الحبشي راوده مريد ... أجاب ولو تسمط بالعذار.
فلا تمنعك من أرب لحاهم ... سواء ذو العمامة والخمار.

وقد ضمن الشيخ جمال الدين بن نباتة، والشيخ زين الدين بن الوردي كثيرا من أشطار الملحة للحريري، وأورد أبن حجة نبذة من ذلك في شرح بديعيته.

أما تضمين شيء من ألفية ابن مالك المسماة بالخلاصة فلم أقف عليه إلا الشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاولي من علماء هذا القرن فإنه نظم أرجوزة مدح به بلدية الشيخ أحمد بن محمد المقري، وضمن فيها أشطارا من الألفية المذكورة وأجاد في ذلك ما شاء، فمنها قوله:

ذاك الإمام ذو العلاء والهمم ... كعلم الأشخاص لفظا وهو عم.

فلن ترى في علمه مثيلا ... مستوجبا ثنائي الجميلا.

ومدحه عندي لازم أتى ... في النظم والنثر الصحيح مثبتا.

أوصاف سيدي بهذا الرجز ... تقرب الأقصى بلفظ موجز.

فهو الذي له المعالي تعتزي ... وتبسط البذل بوعد منجز.

رتبته في العلم يا من قد فهم ... كلامنا لفظ مفيد فاستقم.." (١)

"إلا ألوان وأصباغ تعرض للكلام فيما يعرض له من شئونه وأطواره، لا علاقة بينها وبين جوهره وحقيقته، ولولا أن غريزة في النفس أن يردد القائل ما يقول ويتغنى بما يردد ترويحا عن نفسه، وتطريبا لعاطفته ما نظم ناظم شعرا، ولا روى عروضي بحرا.

ما كان العربي في مبدأ عهده ينظم الشعر ولا يعرف ما قوافيه وأعاريضه، وما علله وزحافاته، ولكنه سمع أصوات النواعير وحفيف أوراق الأشجار وخرير الماء وبكاء الحمائم فلذ له صوت تلك الطبيعة المترنمة، ولذ له أن يبكي لبكائها، وينشج لنشيجها، وأن يكون صداها الحاكي لرناتها ونغماتها، فإذا هو ينظم الشعر من حيث لا يفهم منه إلا أنه ذلك الخيال الساري المتمثل في قريحته المتردد بين شدقيه، ولا من أوزانه وضروبه إلا أنها صورة من صوره، ولون من ألوانه.

ذلك منتهى نظر العربي إلى الشعر، وذلك ما دعاه إلى أن يسمي النبي الذي بعثه الله إليه شاعرا وهو يعلم كما يعلم غيره من الناس أنه ما قصد في حياته قصيدة، ولا رجز أرجوزة، ولكنه سمع من كتاب الله وآياته المفصلات أبلغ الكلام وأفصحه وأعلقه بالنفوس وآخذه بالألباب وأملكه للعواطف والوجدان وأجمعه." (٢)

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٤٥٥

(٢) النظرات المنفلوطي ٢/١٩٢

"ولك المعارف غردت أبناءها ... بمدائح الأجداد والأبوين

وبديع نظم كامل في كامل ... من مخلص بالقلب والشفتين

من مخلص لك في الثناء بدولة ... أضحيت فيها حائز الشرفين

وختمها بهذا التاريخ:

والمجد في علياك قال مؤرخا ... زمن المعارف مشرق بحسين

(١٢٨٩) .

أبو السعود أفندي

ومن مشاهير أدباء مصر في ذلك الوقت أبو السعود أفندي عبد الله المصري ولد سنة ١٢٤٤ (١٨٢٨) في دهشور قرب الجيزة ودرس في المدرسة الكلية التي أنشأها محمد علي باشا في القاهرة فبرع بين أقرانه. ثم ندبته الحكومة إلى نظارة أعمالها فكان في وقت الفراغ يواصل دروسه ويعكف على التأليف شعرا ونثرا. وحرر مدة جريدة وادي النيل وكاتب أدباء زمانه. ونقل بعض كتب الفرنج إلى العربية. ومن تآليفه (كتاب منحة أهل العصر بمنتقى تاريخ مصر) نظم فيه مجمل حوادث تاريخ مصر للجبرتي ووضع تاريخا لفرنسة ألحقه بتاريخ ولاة مصر من أول الإسلام دعاه بنظم اللآلي. وباشر بترجمة تاريخ عام مطول وسمه بالدرس التام في التاريخ العام طبع منه قسم سنة ١٢٨٩. وكان أبو السعود شاعرا مجيدا له ديوان طبع في القاهرة أودعه كثيرا من فنون الشعر كالمديح والمراثي والفراقيات. ونبغ في المنظومات المولدة كالمواليا والموشحات. وله أرجوزة تظم فيها سيرة محمد علي باشا كثيرة الفوائد بينة المقاصد تبلغ عشرة آلاف بيت. وله غير ذلك مما تفنن فيه وسبق آل عصره توفي أبو السعود أفندي في ربيع الأول سنة ١٢٩٥ (١٨٧٨) . وقد رثاه أحد شعراء وطنه بقصيدة قال في مطلعها:

خلق الهبوط مع الصعود ... ومع القيام بدا القعود

إلى أن قال:

ليس البكاء لغادة ... أبدت لمغرمها الصدود

لكنه لما قضى ... رب القريض أبو السعود

من لم يجبه بدمعه ... فكأنما نقض العهود

فهو الحري بأن تذو ... ب عليه بالأسف الكبود." (١)

"الجميع. وكان أحد أعضاء جمعية العلوم السورية المنشأة في بيروت فلما توفي رئيسها الأول الأمير محمد أرسلان عهدوا إليه رئاستها. وكان للحاج حسين نظم رشيق مطبوع قد بقي منه القليل ومن آثاره رواية أدبية وطنية مثلت مرارا وقرظها الأدباء. ومن شعره قوله في تاريخ جلوس السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٧:

خلافة الإسلام قد أصبحت ... تزهو افتخارا بالمليك العزيز

وملة الأيمان أرختها ... طابت بشاهنشاه عبد العزيز

وقال مؤرخا إنشاء التلغراف في بيروت:

لله در السلك قد أدهشت ... عقولنا لما على الجو ساق

فأعجب الكون بتاريخه ... شبيه برق أو شبيه البراق

(١٢٧٧)

وقال مشطرا:

إذا العناية لاحظتك عيونها ... وحباكها من فضله الرحمان

ناداك طائر يمنك وسعودها ... ثم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حبالة ... واملك بها الغبراء فهي سنان

واصعد بها العلياء فهي معارج ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومن جيد شعره قوله يعزي صديقا بفقد ماله:

لقد غمنا والله والصحب كلهم ... مصاب دهاكم بالقضا حكم قادر

كان شرارا منه طار لأرضنا ... فاحرق أحشاء الورى بالتطاير

ولكننا قلنا مقالة عاقل ... يسلم الباري بكل المظاهر

إذا سلمت هام الرجال من الردى ... فما المال إلا مثل قص الأظافر

فكن مثل ظن الناس فيك مقابلا ... لذا الخطب بالصبر الجميل المصادر

ولا تأسفن إذا ضاع مال ومقتنى ... فربك يا ذا الحرم أعظم جابر

وإن حياة المرء رأس لما له ... سلامته تعلو جميع الخسائر

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١٤٦/١

وقد نظم أرجوزة حسنة في العلم وشرفه نشرت في أعمال الجمعية العلمية السورية لسنتها الأولى (ص١٦ - ٢٦) .." [١]

"حسنا. ثم درس الطب على والده ووضع فيه أرجوزة سماها (الحجر الكريم في أصول الطب الكريم) لم تنشر بالطبع. ودرس أيضا فن الموسيقى ووعى كثيرا من أصولها ودقائقها. وكان مغرى بالتاريخ مواظبا على قراءة أخبار القدماء فيحفظ منها تفاصيل كثيرة لا تبرح من ذاكرته إذا انطبعت فيها مرة.

لكن الأدب غلب على الشيخ ناصيف فبلغ فيه مبلغا عجيبا قيل أنه استظهر القرآن وحفظ كل ديوان المتنبي وقصائد عديدة من العشر القديم والمولد لا يخل فيها بحرف. وكان في أوقات الفراغ ينسخ ما يحصل عليه من الآثار الأدبية بخط جميل أشبه بالقلم الفارسي.

ومما امتاز به على أهل زمانه شعره فإنه نبغ فيه على ما روي وعمره لا يتجاوز عشر سنين فكان يقول الشعر عفوا عن البديهة ويأتي بكل معنى بليغ. وكان في أول أمره ينظم المعنى والزجليات تفكها. وقد تلف معظم هذه المنظومات العامية.

وسطع في ذلك الوقت نجم الأمير بشير الكبير فقصده الأدباء والشعراء ومدحوه ونالوا من سجال فضله منهم المعلم الياس أده ونقولا الترك وبطرس كرامة فسار الشيخ ناصيف إلى بيت الدين واتصل بهؤلاء الأدباء فقربوه من الأمير الذي اتخذه كاتبا لأسراره ورفع شأنه. وللشيخ في مخدومه قصائد جليلة منها رائيته التي قالها مهنئا له بانتصاره من أعدائه سنة ١٢٤٠ (١٨٢٤م) وأولها:

يهنيك يهنيك هذا النصر والظفر ... فانعم إذن أنت بل فلننعم البشر

وبقي في خدمته اثنتي عشرة سنة. فلما كفت يد الأمير عن تدبير لبنان سنة ١٨٤٠ فارقه الشيخ ناصيف ونزل مع أهله إلى بيروت فسكنها إلى سنة وفاته.

وفي هذه الثلاثين السنة الأخيرة من عمره انقطع إلى التأليف في بيته وإلى التدريس ومراسلة الأدباء فحظي بشهرة عظيمة. وسمع به المستشرقون فكاتبوه واقترحوا عليه عدة مصنفات أجابهم إلى وضع بعضها فطبعوها في مجلاتهم. وكان علماء الشرق يتسابقون إلى مكاتبته ويتناوبون بينهم القصائد والرسائل. ومن فضل الشيخ ناصيف أنه سعى مع بعض أدباء الشام بعقد الجمعية السورية لترقية الآداب ورفع منار العلوم. وكان له في كل المساعي الأدبية يد مشكورة حتى أصبح في." [٢]

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١٤٨/١

(٢) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١٥٤/١

"ثم نشرتها أيضا مجلة الهلال في سنتها الثالثة عشرة (ص٥١٣ و٥٦٦) ونسبتها إلى اندراوس صوصه.

قيل إن من أشبه أباه ما ظلم. وقد صدق المثل تماما في أولاد الشيخ ناصيف اليازجي فإنهم تعقبوا كلهم آثار والدهم. وكان أكبرهم الشيخ حبيب ولد في ١٥ شباط سنة ١٨٣٣ ولما ترعرع وجد أباه كهلا تام القوة كامل العقل مولعا بالآداب فدرس عليه كل الفنون العربية. ثم إلى اللغات الأجنبية فأتقن الفرنسوية حتى برع فيها وتعلم غيرها كالإيطالية واليونانية والتركية. وكان يتردد على المرسلين اليسوعيين في بيروت ويستفيد منهم. وتجد اسمه في قائمة الأدباء المنتظمين في الجمعية المشرقية التي أنشئوها سنة ١٨٥٠ واكتشف بعض آثار جناب مكاتبنا يوسف أفندي الياس سركيس (المشرق ١٥ (١٩١٢) : ٣٢) ثم تفرع الكتابة وعرب بعض التآليف الأجنبية منها قصة عادليدة برنزويك. ومنها أيضا قصة تليماك التي ألفها فنيلون فأجاد في تعريبها إلا أنها لم تطبع وقد طبعت في مصر ترجمة أخرى دونها حسنا. ومن تأليفه أيضا كتاب اللامعة في شرح الجامعة فسر فيه **الأرجوزة** التي ألفها والده في علم العروض والقوافي وكان اسمها الجامعة ود طبع الكتاب سنة ١٨٩٦ في المطبعة الوطنية. وكان الشيخ حبيب عاقلا لبيبا رياضيا وقد اشتغل بالتجارة في آخر عمره وكان في شبابه يحب الشعر وله بعض منظومات منها رثاؤه للطيب الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم بقصيدة أولها:

يسر المرء إقبال الليالي ... وينسى أن ذلك للزوال

ومنها:

دع الدنيا الغرور وكن مجدا ... كحبر الشرق في طلب الكمال

هو المظلوم حين رمى بتاج ... له واعتاض أكفانا بوالي

لقد ضربت به الأمثال لما ... غدا الرعاة بلا مثال

إلى أن قال:

وفي الإسكندرية دك طود ... فلم تنفك فاقدة الجبال

ثوى في تربها بدر منير ... فقد حسدته أفدته الرجال

رئيس كان في دنياه بحرا ... فكانت تجتنى منه اللآلي

لقد أرض الإله بكل أمر ... وأرضى الناس في حسن الفعال." (١)

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١٦١/١

"وله مضمنا الشطر الأخير:

أيها الإنسان لا تجنح إلى ... طرقات الغي والزم ورعك

وافطم النفس عن الشر تجد ... كل خير ترتجيه تبعك

وبحال الفقر أو حال الغنى ... كن مع الله تر الله معك

وسمع يوما شاكر بك يدق العود فاستفزه الطرب فقال بديها:

بشاكر هذا العصر طابت نفوسنا ... وثغر ألهنا أمسى به يتبسم

ترى كل عود من جماد وعوده ... يحس وعن سر القلوب يترجم

وللشيخ القاسم الكستي عدة أراجيز طويلة حسنة منها أرجوزة تنيف على مائة بيت وصف فيها مكارم الأخلاق في النساء الصالحات. ومن أراجيزه الحكمة قوله:

لم يخل في الدنيا كريم من أذى ... ولو توارى في مغارات الخفا

ومن يظن أنه يبقى بها ... وإنه منها يفوز بالمنى

وإن يكون ناجيا من ضرها ... فقل له أخطأت يا هذا الفتى

فتانة تضحكنا لكنها ... تخرج من أعيننا الضحك بكا

فلم نجد لعفوها سبب ... ولا لدائها سوى الصبر دوا

ونظم أرجوزة فكاهية وصف فيها الملوخية على سبيل المداعبة:

سبحان من أنبت في الوجود ... حشيشة كجوهر العقود

وقد سقاها من غيوث الرحمة ... فحملت لكن ثمار الحكمة

هي الملوخية ذات الشهرة ... ومن بها المعسور يلقى يسره

بحسنها كل النفوس ابتهجت ... وألسن الناس بها قد لهجت

كم هطلت من فوقها الغمائم ... وصبغت بلونها العمائم

وكم مشى يأكلها كسيح ... وصح من ترياقها جريح

خيوطها بيضاء كاللجين ... تظهر كالصبح لذي عينين

فاقت على الريحان بالروائح ... صالحة لمدح كل مادح

لو أنها قد نبتت في اللد ... يشمها من في بلاد الهند." (١)

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٢٠٦/١

"ومن شعره في الطهارة من أبيات:

يا صاح عش متسربلا بطهارة ... تصب المعالي في على سربالها

لا إرث في ملك الإله لفاجر ... هيهات أن يأوي السما مع آلها

فالله من دون الطهارة لن يرى ... أن النعيم معلق بكمالها

وقال مخمسا لبيتين نظمهما أحد الشعراء:

أتوق لود من يهوي ودادي ... وفي شكل كلانا باتحاد

كأني في وفاق بالفؤاد ... رأيت بنفسجا في ظل وادي

وغصن ألبان منعكفا عليه

فكل يجذب الثاني لحب ... كمغناطيس قد كنا يجذب

وقلبه شاخص عينا لقلبي ... فقلت تأملوا بصنيع ربي

شبيه الشكل منجذب إليه

وله أرجوزة طويلة قالها ١٨٦٩ ليبين فيها حرية الإنسان وخلو إرادته من الاضطرار السابق هاك أولها:

الحمد لله القدير السرمدي ... حمدا يقينا من شرور المعتدي

خلقنا الله على صورته ... وشبهه جل على قدرته

لكي نحبه هنا ونعبدا ... ونرث الملك الذي قد خلدا

فينا اختيارا كاملا قد أوجدا ... لكل قول ثم فعل يبتدا

حرية مطلقة وفيه ... في فعل ما تريده المشيه

قد ضل من قبل به الخلافا ... ولا يرى رأيا بذا معافى

أمامك النيران والماء فما ... تختار منهما له أمدد معصما

بذا ابن سيراخ الحكيم علما ... كذا لنا الدين القويم سلما

لولا اختيار لفعال فاعل ... لم يجز عنها من ولي عادل

وفي هذا العشر التاسع أي نحو ١٨٨٠ وتوفي أحد شعراء لبنان الراهب الفاضل (القس أغناطيوس الخازن) من الأسرة الخازنية والرهبانية اللبنانية تولى زمنا طويلا رئاسة دير البنات وكان معروفا بفضله وجودة قريحته عارفا بالفقه. وقد وقفنا له على." (١)

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٢٤١/١

"إلى زماننا (ص٥٤٦) وكان وضع قبلا رواية سياسية دعاها الزفاف السياسي. وكان ضليعا بالآداب حسن الكتابة نثرا ونظما ويضمن تآليفه المعاني الفلسفية والاعتبارات النظرية والرموز كما تشهد له بعض مصنفاته كبستان النزهات في فن المخلوقات الذي لم يطبع وكالمبتكر في وصف الحياة البشرية ومقاماتها المختلفة منذ الولادة إلى الموت أنجز تأليفه في ليفربول سنة ١٨٦٧ فطبعه في المطبعة السورية في بيروت.

وكان لأمين شميل أولاد نجباء تهذبوا كلهم في كليتنا البيروتية إلى أن يد المنون اغتالت سنة ١٨٨٥ اثنان منهم في وقت واحد فتوفي أرثور في بيروت وفردريك الكبير في مصر وكان كلاهما من أذكى تلامذة مدرستنا وأكملهم دينا وأدبا وأرقاهم في سلم النجاح في الدروس فكان موتهما مصابا أليما على والدهما أضعف قواه وهد ركن حياته. لكنه لم يزل جهات المستميت حتى لبى دعوة ربه في أواخر سنة ١٨٩٧ في ٦ كانون الأول منها بعد وفاة أخيه أسعد ببضعة أشهر في لبنان.

ولأمين الشميل أخوان آخران ضارعاه عقلا وذكاء الواحد منهم ملحم كان أيضا عالما وشارك أخاه في أعماله التجارية وآدابه توفي في ١٧ شباط سنة ١٨٨٥ أي سنة وفاة نجلي أمين فقال الشيخ خليل اليازجي مؤرخا وفاته:

يا ملحما جرحت سهام مصابه ... منا القلوب جراحة لا تلحم

أسكرث عند البين آل شميل ... بشمول حزن ليس يرشفها الفم

للمجد والعليا عليك مناحة ... ولكل فن في المعارف مأتم

غادرت مجدك واستويت من العلى ... أرخ لدى المجد الذي هو أعظم

(١٨٨٥) .

ولد ملحم في ٥ نيسان سنة ١٨٢٦ وتقلب في مناصب التعليم فالتجارة فالسياسة حتى أدركته الوفاة. ومارس الطب مدة على الطريقة الاختبارية القديمة. ومن آثاره الأدبية أرجوزة وضعها في علم الجبر والمقابلة وله مقدمة طويلة على علم الحساب وكان شاعرا مجيدا له عدة قصائد منها واحدة مدح فيها الخديوي إسماعيل باشا ورثى كريمته زينب هانم بمرثاة افتتحها بقوله:

يوسع القلب صاحب الحزم صبرا ... يوم بين يجرع الصب صبرا

وحكيم من يزدري بحياة ... كل يوم تزداد بالطول قصرا." (١)

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١/٢٨٤

"مجلتها الآسيوية مقالات واسعة تشهد له بالمعرفة باللغات السامية ودرس أيضا لهجات مهرة والحضرموت وكتب عن تاريخ اليزيديين ونشر أول أرجوزة من أراجيز العجاج والرابع الدكتور المأسوف عليه جوزف فون كراباتشيك (Josef von Karabacek) توفى في آخر الحرب الكونية في ت٢ ١٩١٨ خدم لغتنا العربية بدرسه لأقدم مخطوطاتها التي وجدت في مصر مكتوبة على البردي وعلى رقوق وقطع من الكتان وهي ترقى إلى أوائل الإسلام وبها يثبت أن أصل الخط العربي ليس من الخط الكوفي بل من الخط النبطي المستحدث الدارج المتعلق بالحروف وقد وجدت بعض آثار خطية عربية تقدم عهدها على الإسلام ونشرناها في كتابنا الآداب العربية وتاريخها في عهد الجاهلية تزيد هذا الرأي أما (الهولنديون) فقد أسفوا منذ شهر أيار السنة ١٩٠٩ على فقدهم إمام الدروس العربية في أوربة الدكتور دي غويه (M. J. de Goeje) توفاه الله في ليدن التي شرفها آثار علمه الواسع فكان خير خلف لسلف سبقوا فاشتهروا في هولندة منذ القرن السابع عشر بمعرفة اللغة العربية ونشر آثارها. بل سبقهم جميعا بوفرة تآليفه وضبطها وإتقانها. فهو الذي نشر في ثماني مجلدات مجموعة جغرافيي العرب: كالاصطخري وابن حوقل وابن خرداذبه والمقدسي وابن فقيه وابن رسته واليعقوبي والمسعودي فأحرز له فخرا قلما يبلغه غيره. وإليه يعود الفضل في نشر تاريخ الطبري برواياته وفهارسه ومعجم ألفاظه. فهيهات أن يبلغ شأوه أحد الشرقيين. وقد نشر أيضا قسما من جغرافية الإدريسي (نزهة المشتاق) في وصف المغرب. واشتغل مع بعض أساتذة ليدن في وصف مخطوطات مكتبتها الشرقية الغنية بالآثار العربية ولم يكتف الدكتور دي غويه بكل هذه الخدم وغيرها كثير بل وضع مبلغا كبيرا من المال ليصرف ريعه في كل سنة لمجازاة بعض المنشورات الشرقية تحكم لجنة مخصوصة. وقد عرفنا شخصيا هذا الرجل العظيم وأخذنا العجب من لطفه وشهامته واستعداده لمساعدة كل من كان يطلب منه خدمة في سبيل الشرق.

وفي هذه الحقبة من شهر نيسان ١٩١٤ كانت وفاة أستاذ اللغات السامية في لوزان (سويسرة) جان هنري سبيرو (J. H. Spiro) المعروف بتآليفه لمعجم إنكليزي عربي طبع في مصر.." (١)

"الفصول الرائقة باعتدال الطريقة وصون كرامة الدين ومن مآثره الحسنة روايته التمثيلية الحارث ملك نجران بالشعر ثم رواية ديمتريوس معربة وأضافت المنون إلى الأدباء المتوفين في ذلك العام الدكتور اسكندر بك البارودي في ٢٥ ت٢ ١٩٢١ ولد في صيدا سنة ١٨٥٦ من عائلة من الروم الكاثوليك عدلت إلى الروم الأورثذكس لخلاف حصل هناك. وتربى اسكندر بك في المدارس الأميركية وفي جامعتها وحاز

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٣٩٠/١

شهاداتها البيروتية فأتبع الكنيسة الإنجيلية. وانحاز – سامحه الله – إلى الماسونية فصار أحد رؤساء محافلها. وكان الدكتور من الأطباء الحاذقين والكتبة الماهرين تشهد له مجلته الطبيب التي أنشأها وأدارها مع الدكتور بوست سنين طويلة وضمنها مقالات مستجادة طبية وأدبية وتاريخية ومن آثاره أيضا كتابه السوار المحلي في تدبير الأعلا وخير الأغراض في مداواة الأمراض والنصائح الموافقة في سن المراهقة والمبادئ الصحية للأحداث وحياة الدكتور كرنيليوس فان ديك وكلها مطبوعة ومما لم يطبع تاريخ الحثيين وتفسير لشرح ابن رشد لأرجوزة ابن سينا ونشر فصوص الحكم للرازي ودعوة الأطباء لابن بطلان وساعد أساتذة الكلية الاميركانية في تعريب ونشر تآليفهم وكان قاضيا في محكمة استئناف جبل لبنان سنين طويلة ومؤسسا لجمعية الأطباء والصيادلة ومن أعضاء الجمعيات العلمية والخيرية وكانت وفاته في سوق الغرب فواروه التراب في مكين مع والديه. وللفقيد أخ من أم أخرى دخل جمعية الآباء اللعازريين وهو اليوم مرسل غيور في رسالتهم الصينية وفي السنة ١٩٢١ المذكور أيضا سبق إلى الأبدية الدكتور أسكندر بارودي أستاذان بارعان خدما وطنهما بالتعليم ونشرا فيه الآداب أحدهما ماروني يوسف حرفوش والآخر اورثذكسي نخلة زريق.

توفي المرحوم (يوسف حرفوش) في ١٤ ك٢ ١٩٢١ وله من العمر ٧٤ سنة. تلقى العلوم في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت ثم أكملها في مدرسة فرسايل في فرنسة بعد حوادث الشام سنة ١٨٦٠ ثم عاد إلى الوطن وعلم نيفا وأربعين سنة في كلية القديس يوسف بهمة ودراية أقر لهما تلامذته شاكرين. وكان فضلا عن ذلك قدوتهم في ممارسة كل الفضائل المسيحية وفرائضها. وقد أبقى من آثار قلمه." (١)

"١ – شعراء المسلمون حاضرا

الشعراء المسلمون (في الشام) حاضرا (أرسلان) الأمير شكيب له باكورة نظم شكيب طبع سنة ١٨٨٧. (أمين) تقي الله له منظومات متفرقة. (أمين بك) ناصر الدين المولود سنة ١٢٩٨هـ نشر ديوان صدى الخواطر في أعبية سنة ١٩١٣. (البزم) محمد أحد شعراء دمشق حاضرا. (جبري) شفيق المولود سنة ١٨٩٥ نشرت له قصائد في مجلة الحرية وغيرها (أطلب Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache XXVIII. ١٩٢٥ pp. ٢٤٩ -٢٥٧) . (الحسامي) عبد الله هو أحد شعراء الدستور. (الحموي) محمد الحسين. هو صاحب ديوان الحمويات. (الحرماني) ذكرنا مؤخرا ديوانه الجديد المطبوع في صيداء. (الخطيب) فؤاد المولود سنة ١٣٠٢ رويت له عدة قصائد في المجموعات الأدبية. (الرافعي) مصطفى صادق الطرابلسي نشر ديوانه في مصر سنة ١٣٢٠. (رمضان) مصباح هو معدود بين شعراء مصر. (زغيب)

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ٤١٦/١

علي التقي هو أحد شعراء الدستور الذين روينا منظوماتهم. (سعيد) اياس محمد البيروتي نظم أرجوزة في الصحة سنة ١٣٣٥. (شبيب باشا) الأسعد العاملي معدود بين شعراء العصر. (شريف) حكمت أحد شعراء الدستور. (شريف) كمال نشر في بيروت سنة ١٣٠٩ وسيلة الفتوك في نظم السلوك. (شعيب) محمد كامل العاملي له الحماسيات في النهضة العربية. (شهبندر) الدكتور عبد الرحمن زعيم ثورة حوران نشرت له قصائد في المجلة الألمانية. (Mitt. d. Sem. f. arab. Sprache XXVIII ٢٧١) (ظاهر) سليمان تروى له قصائد حسنة كسورية وشكواها ونظرة في النجوم والحرب والسلم. (عبد العزيز) علي إبراهيم له ديوان شعر وهو صاحب حدائق الأدب. (عبيد) أحمد روت المجلة الألمانية المذكورة شيئا من شعره (Mitt. XXVIII ٢٧٧) . (العظم) جميل بك نشر في البصائر وغيرها نبذا من شعره. (عويضة) الشيخ عبد الكريم يدعى شاعر طرابلس. (الغلاييني) الشيخ مصطفى نشر ديوانه في حيفا سنة ١٩٢٥. (فرحات) من شعراء الشيعة طبعت رباعياته في سان باولو. (القصار) بشير الطبيب مدير الكلية الإسلامية شاعر معتبر ومثله (قليلات) عبد الرحيم بك. (قيرواني) صالح سويسي من آثاره الشعرية زفرات الضمير. (محسن) الحسيني العاملي نشر في دمشق سنة ١٣٣٢." (١)

"أيوب واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الإنشاء. فحبر حلل البراعة ووشى. وأطرب المسامع وأنشا. ومدحه بقصائد نظم بها في جيد الدهر اللآلي. وخلد ذكره في صحائف الأيام والليالي. وله الديوان المشهور انتخبه من نتائج فكره. ونفثات سحره. لأنه كان ينتقي الدرة الفريدة وأختها. ويتحرى النادرة الشاردة ليثبتها. وسكن ابن النبيه نصيبين الشروق وتوفي بها.

أبو تمام حبيب بن أوس (١٩٠ - ٢٢٨ هجري) (٨٠٧ - ٨٤٣ م)

قال الصولي: كان أبوه نصرانيا. وكان وأحد عصره في ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن أسلوبه. ولك كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله. وإتقان معرفته بحسن اختياره. وله مجموع آخر سماه (فحول الشعراء) جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين. وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره. قيل أنه كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب. غير القصائد والمقاطع. ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم. وجاب البصرة. وقال العلماء: خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي في جوده. وداود بن نصير الطائي في زهده. وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره. وأخباره كثيرة ورأيت

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١/٤٨٨

الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة بقصيدته السنية فلما انتهى فيها قوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال الوزير أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول:

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة: أي شيء طلبه فاعطه. وذكر الصولي أن أبا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله:

ذيمة سمحة القياد سكوب ... مستغيث بها الثرى المكروب

لو سمعت بقعة لا عظام أخرى ... لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات: يا أبا تمام إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في أجياد الكواعب. وما يدخر لك شيء من جزيل المكافأة إلا ويقصر عن شعرك في الموازاة. ورثاه الحسن بن وهب بقوله:

فجع القريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضته حبيب الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الأحياء

أبو العتاهية (١٣٠ - ٢١١ هجري) (٧٤٨ - ٨٢٧ م)

هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم العنزي المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور مولده." (١)

"أي لها صدر واسع كالطريق في الجبل تخال عليه مسحا من صوف، أو شعر، لكثرة ما عليه من الوبر. قال ابن رشيق في العمدة: إن الأصمعي خطأه فيه لأن من صفة النجائب قلة الوبر.

(ومنه) قول عمر بن لجإ من أرجوزة وصف فيها إبله، فجعلها كالجبال في عظم الخلق، ثم قال في فحلها:

كالظرب الأسود من ورائها

والظرب: الجبل الصغير، ولا يوصف الفحل بأنه أصغر من إناثه في الخلقة، وقد عابه عليه جرير، فكان أحد الأسباب التي أهاجت الهجاء بينهما. وتفصيل الكلام في ذلك في خزانة البغدادي (١: ٣٦١) .

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٦/٣٠٠

(ومنه) قول طرفة بن العبد في وصف نعجة:

من الزمرات أسبل قادماها ... وضرتها مركنة درور

الزامرات: القليلات الصوف، وخصها بالذكر لأنها أغزر ألبانا.

والقادمان: الخلفان اللذان في الأمام، ويقال لما وراءهما: الآخران.

والمركنة: التي لها أركان. والدرور: الكثيرة الدر.

يقول: هذه النعجة أسبل خلفاها القادمان، وضرتها مملوءة تدر باللبن، وهذا من الخطأ، لأن النعجة ليس لها إلا خلفان، وإنما يصح ذلك في الناقة، لأن لها أربعة خلاف قادمان وآخران. قال المرزباني في الموشح بعد أن أورد هذا البيت: ((لا يكون القادمان إلا لما له آخران، وتلك الناقة لها أربعة أخلاف. ومثله قول امرئ القيس:

إذا مشت قوادمها أرنت ... كأن الحي بينهم نعي))

انتهى. قلنا: هو من أبيات قالها لما نبهت إبله، ووهبه بنو نبهان معزى بدلها. والمعنى: إذا مسحت قوادمها عند الحلب صاحت كما يصيح قوم لنعى أتاهم. والخطأ على هذه الرواية كالخطأ في قول طرفة، لأن المعزى ليس لها إلا خلفان، وهي رواية تفرد بها المرزباني. والمعروف: (إذا مشت حوالبها) ويروى: (إذا ما قام حالبها) . وما أحسن ما عزى امرؤ القيس به نفسه في ختام هذه الأبيات فقال:

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا ... وحسبك من غنى شبع وري

(ومنه) قول رؤبة:

وكل زجاء سحام الخمل ... تبرى له في زعلات خطل

الزجاء: النعامة. وسحام الخمل: سوداء الريش. وتبرى: أي تنبرى وتتعرض. والزعلات: الخطل النشيطات المضطربات. يقول: هذه الإناث من النعام تنبرى وتتعرض للظليم _أي ذكرها_ وهي في طائفة من نوعها نشيطات مضطربات بالتلوى والتبختر. قال أبو هلال وابن عبد ربه وابن قتيبة: أخطأ في جعله للظليم عدة إناث كما يكون للحمار، وليس للظليم إلا أنثى واحدة.

(ومنه) قول ذي الرمة بصف حمرا وحشية:

فأقبل الحقب والأكباد ناشزة ... فوق الشراشيف من أحشائها تجب
حتى إذا زلجت عن كل حنجرة ... إلى الغليل ولم يقصعنه نغب
رمى فأخطأ والأقدار غالبة ... فانصعن والويل هجيراه والحرب

معناه: أقبلت الحقب _أي الحمر_ وأكبادها تضطرب خوفا من الصائد حتى إذا وردت الماء ودخلت منه نغب إلى أجوافها لم تكسر غليلها رماها فأخطأها وتفرقت عنه. قال أبو عمرو والأصمعي: وليس هذا من جيد الوصف لأنها إذا شربت ثقلت وإن كانت لم ترو: يريدان أن الثقل يقلل نشاطها في العدو ويمكن الصائد منها. فكأنه وصفها بما يفيد عكس ما أراد. وقد أصاب علي بن حمزة البصري في الرد عليهما في التنبيهات بما نصه: ((وهذا غلط إنما تثقل إذا رويت، وأما إذا شربت قليلا فإنه يقويها على العدو، ولولاه لهلكت عطشا. وقد زاده شرحا بقوله في غير هذه الكلمة:

فانصاعت الحقب لم تقصع صرائرها ... وقد نشحن فلا ري ولا هيم
ولولا صحة ما قال لم يقل العجاج:

حتى إذا ما بلت الأغمارا ... ريا ولما تقصع الأصرارا
أجلى نفارا وأنتحت نفارا))
انتهى. (ومنه) قول رؤبة:

كنتم كمن أدخل في جحر يدا ... فأخطأ الأفعى ولاقى الأسودا
يريد: نجوتم من شر فوقعتم في أشد منه. قالوا: وقد أخطأ في ظنه الأفعى دون الأسود، وهي أشد مضرة ونكاية منه.
(ومما) خطأوا فيه المسيب بن علس قوله:

وكأن غاربها رباوة مخرم ... وتمد ثنى جديلها بشراع." (١)

---

(١) أوهام شعراء العرب في المعاني أحمد تيمور باشا ص/٧

"أراد وصف هذه الناقة بطول العنق. وتشبيهه بالدقل، وهو خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع فقال: كأن زمامها ممدود بشراع لطول عنقها، فأخذوا عليه ذكره الشراع بدل الدقل. وقال بعضهم: إنما أراد بالشراع: الدقل إذ كان الشراع منوطا به، ومثله لا يعد خطأ، ولمن يريد أن يخطئه من وجه آخر أن يقول: أراد أن يمدحها فذمها لأن طول العنق في الإبل هجنة عند أبي عمرو والأصمعي، وكانا يعيبان على رؤبة قوله في وصف بعير:

عن دوسري بتع ململمه ... في جسم خدل صلهبي عممه

غير أن حمزة بن علي البصري خطأهما في هذا الزعم فقال في التنبيهات: ((قولهما طول العنق هجنة رد على كلام العرب المأثور، وشعرهم المشهور، لا على رؤبة وحده، وهذا سبيل من ركبه ضلل، ومن نصره جهل)) ثم أورد قول من قال: (أبين الإبل عتقا أطولها عنقا) وساق عشرين شاهدا من كلام العرب تفند ما ذهبا إليه.

(ومنه) قول أيمن بن خريم يمدح بشر بن مروان:

وإنا قد رأينا أم بشر ... كأم الأسد مذكارا ولودا

قالوا: أخطأ في أن جعل أم الأسد ولودا لأن الحيوانات الكريمة عشرة نزرة النتاج، والصواب قول كثير:

بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نزور

كذا في الموازنة والصناعتين، وهو المعروف والمشهور.

ومثله ما أنشده صاحب اللسان في مادة (قلت) لبعضهم:

لنا أم بها قلت ونزر ... كأم الأسد كاتمة الشكاه

(ومنه) قول العجاج يصف بعيره:

كأن عينيه من الغؤور ... قلتان أو حوجلتا قارور

صيرتا بالنضح والتصبير ... صلاصل الزيت إلى الشطور

القلت (بفتح فسكون) : النقرة في الجبل تمسك بالماء. والحوجلة: القارورة. والصلاصل هنا: بقايا الزيت،

شبه عينيه حين غارتا بقارورتين بقى ما فيهما من الزيت إلى نصفيهما بسبب النضح. قالوا: وقد أخطأ لأنه جعل الزجاج ينضح ويرشح، وإنما تنضح الجرار ونحوها.

(ومنه) قول يزيد بن محمد المهلبي من أرجوزة:

حتى إذا السرب انبرى فاجتهدا ... حطت عليهن البزاة مددا

تجمع منها كل ما تبددا ... تصيد بحرا وتصيد جددا

من كل ما أحببت أن تصيدا ... سمكة أو طائرا أو أسدا

قال المزرباني في الموشح: ((قال محمد: أحال في هذا البيت لأنه ذكر البزاة، وليس السمك من صيد البزاة)) .

(ومنه) قول حميد بن ثور:

لما تخايلت الحمول حسبتها ... دوما بأيلة ناعما مكموما

والتكميم لا يكون إلا في النخل، وهو أن تجعل الكبائس في أكمة تصونها كما تجعل عناقيد الكرم في الأغطية كما في المخصص. ولم يكن هذا العربي يجهل النخل والدوم، ولكنه لما رآهم يكمون النخل ورأى الدوم يشبهه ظن أن يكم مثله لجهله بالغرس وتعهد أنواع الغرس. قال التميمي في ما يجوز للشاعر في الضرورة: ومن يحتج له يرويه: (نخلا) .

وفي معناه قول النابغة الجعدي:

كأن تواليها بالضحى ... نواعم جعل من الأثاب

وقد أخطأ فيه أيضا ولكن من وجه آخر لأنه شبه المطي بصغار النخل، والوجه أن توصف بالكبر والعظم كما فعل حميد. قال القاضي الجرجاني في الوساطة: ((والجعل: صغار النخل، وإنما المراد الكبار، وبه يصح الوصف فيما زعموا)) انتهى.

وفي طبقات الشعراء لابن قتيبة: أن الذي أخذ عليه فيه جعله الجعل من الأثاب، قال: ((ولا أراه إلا صحيحا على التشبيه، كأنه أراد نواعم أثاب كالجعل، وقد تسمى العرب الشيء باسم الشيء إذا كان له مشبها، ولعل الأثاب أن تكون تسمى أفناؤه جعلا، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلا)) انتهى ولا يخلو من نظر.

(ومنه) قول المرار بن منقذ يصف نخلا:

كأن فروعها في كل ريح ... جوار بالذوائب ينتصينا

يريد: كأن هذه النخل إذا أمالتها الريح وتلاقى سعفها جوار يتنازعن ويتبارين بأن تأخذ الواحدة بناصية الأخرى فذهب أبو عمرو والأصمعي إلى أن المرار لم يكن له علم بالنخل في وصفها بتقارب النبات لأن أفضل الغرس ما بوعد بينه. ومما وضعته العرب على ألسنة الأشياء قول النخلة الأخرى:

أبعدي ظلي من ظلك ... أحمل حملي وحملك

وتبعهما أبو حنيفة الدينوي في كتاب النبات، فقال في تفسير هذا البيت:." (١)

"وفي لغة سعد يضعفون الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها، إلا إذا كان هذا الحرف همزة أو كان ما قبله ساكنا، فيقولون: هذا خالد، ولا يضعفون في مثل رشأ وبكر.

١٤- في لغة بلحرث وخثعم وكنانة يقلبون الياء بعد الفتحة ألفا، فيقولون في إليك وعليك ولديه: "إلاك، وعلاك، ولداه"، ومنه قول الشاعر:

طاروا علاهن فطر علاها

ومن لغتهم أيضا إعراب المثنى بالألف مطلقا، رفعا ونصبا وجرا؛ وذلك لقلبهم كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها ألفا؛ فيقولون: جاء الرجلان، ورأيت الرجلان، ومررت بالرجلان؛ وأنشد ابن فارس في "فقه اللغة" لبعضهم:

تزود منا بين أذناه ضربة ... دعته إلى هابي التراب عقيم

غير أنه خص هذه اللغة ببني الحارث بن كعب١.

١٥- ذكر المبرد في "الكامل" أن بني سعد بن زيد بن مناة، ولخم من قاربها، يبدلون الحاء هاء لقرب المخرج، فيقولون في مدحته: مدهته؛ وعليه قول رؤبة:

لله در الغانيات المده

أي: المدح؛ وفي هذه الأرجوزة:

براق أصلاد الجبين الأجله

أي: الأجلح.

وقل في موضع آخر: العرب تقول: هودج، وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون: فودج؛ فيبدلون من

---

(١) أوهام شعراء العرب في المعاني أحمد تيمور باشا ص/٨

الهاء فاء.

وفي أمالي ثعلب: أزد شنوءة تقول: تفكهون، وتميم يقولون تفكنون، بمعنى تعجبون.

وأمثلة الاختلاف من هذا الضرب غير قليلة.

١٦- في "أمالي القالي" عن أبي زيد أن الكلابيين يلحقون علامة الإنكار في آخر الكلمة، وذلك الاستفهام إذا أنكروا أن يكون رأي المتكلم على ما ذكر في كلامه أو يكون على خلاف ما ذكر.

فإذا قلت: رأيت زيدا، وأنكر السامع أن تكون رأيته قال: زيدا إنيه! بقطع الألف وتبيين النون، وبعضهم يقول: زيدنيه! كأنه ينكر أن يكون رأيك على ما ذكرت.

وهذه الزيادة تجري في لغة غيرهم على النحو الذي تسمعه في لغة العامة من مصر، فإنك إذا قلت لأحدهم: رأيت الأسد، يقول: الأسد إيه! فالعرب تحرك آخر الكلمة إذا كان ساكنا٢. وتلحق به

---

١ قال ابن جني في "سر الصناعة": إن من العرب من يقلب في بعض الأحوال الواو والياء الساكنتين ألفين للفتحة قبلهما، وذلك نحو قولهم في الحيرة: جاري؛ وفي طيئ: طائي.

٢ قلت: يعني بالساكن: المنون.." (١)

"والاجتلاب، وتوسعا من الضيق في هذا الباب.

ذكروا عن حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٥هـ "وهو أول من خصص بلقب الراوية من الأدباء" وكانت ملوك بني مروان تقدمه وتؤثره وتسني بره، أن الوليد بن يزيد قال له يوما: بم استحققت هذا اللقب فقيل لك الرواية؟

قال: بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروي لأكثر منهم مم تعترف بأنك لا تعرفهم ولا سمعت بهم، ثم لا ينشدني أحد شعرا لقديم أو محدث إلا ميزت القديم منه من المحدث.

قال: إن هذا العلم وأبيك كثير؛ فكم مقدار ما تحفظه من الشعر؟

قال: كثير، ولكني أنشدك على أي حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة سوى المقطعات من شعر الجاهلية.

قال: سأمتحنك. وأمره الوليد بالإنشاد، فأنشده حتى ضجر الوليد، ثم وكل من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه، فأنشده ألفي قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهلين!

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١/٩٩

وروي عن الطرماح الشاعر أنه قال: أنشدت حمادا الراوية في مسجد الكوفة –وكان أذكى الناس وأحفظهم– قولي:

بان الخليط بسحرة فتبددوا

وهي ستون بيتا، فسكت ساعة ولا أدري ما يريد؛ ثم أقبل علي فقال: هذه لك؟ قلت: نعم! قال: ليس الأمر كذلك! ثم ردها علي كلها وزيادة عشرين بيتا زادها في وقته، فقلت: له: ويحك! إن هذا شعر قلته منذ أيام ما اطلع عليه أحد! فقال: قد والله قلت هذا الشعر منذ عشرين سنة، وإلا فعلي وعلي....! فقلت: لله علي حجة أحجها حافيا راجلا إن جالستك بعدها أبدا!

وكان الأصمعي "المتوفى سنة ٢١٥هـ" آية في سرعة الحفظ والتعلق: كان يحفظ ست عشر ألف أرجوزة دون الشعر والأخبار، وذكروا أنه لما قدم الحسن بن سهل العراق، قال: أحب أن أجمع قوما من أهل الأدب؛ فأحضر أبا عبيدة، والأصمعي، ونصر بن علي الجهضمي، وأبا بكر النحوي؛ فابتدأ الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها، فكانت خمسين رقعة، ثم أمر فدفعت إلى الخازن، ثم أقبل عليهم فقال: قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والرعية فنأخذ الان فيما نحتاج إليه؛ فأفاضوا في ذكر الحفاظ، فذكروا الزهري، وقتادة، ومروا؛." (١)

"الرجز والقصيد:

ومما نقله ابن رشيق أن الراجز قلما يقصد، فإن جمعهما كان نهاية، نحو: أبي النجم، فإنه كان يقصد، وأما غيلان –ذو الرمة– فإنه كان راجزا، ثم صار إلى التقصيد، وسئل عن ذلك فقال: رأيتني لا أقع بين هذين الرجلين على شيء، يعني العجاج وابنه رؤبة، وكان جرير والفرزدق يرجزان، وكذلك عمر بن لجأ كان راجزا مقصدا، ومثله حميد الأرقط والعماني أيضا، وأقلهم رجزا الفرزدق "ص ١٢٤ ج١: العمدة". والرجز كثير عند العرب لسهولة الحمل عليه، حتى سماه المتأخرون حمار الشعر، وقد وقع إلى الرواة من ذلك شيء كثير، فكان الأصمعي يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة على ما قيل، وعندنا أن ذلك ليس بكثير إذا علمت ما نقله الجاحظ عن أبي عبيدة، قال: اجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة، فقيل لشيخ من بني سعد: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوما إلى الليل لا أفثج١؛ وقيل لآخر: ما عندك؟ قال: أرجز بهم يوما إلى الليل لا أنكف٢؛ فقيل للآخر الثالث: ما

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١/١٩٩

١ لا أعيا.

٢ لا أنقطع.." (١)

"ومن أراد أن يقف على بعض خرافات الأعراب فعليه بقصيدة الحكم بن عمرو البهراني، وكان أتى بني العنبر بالبادية فنفوه إلى الحاضرة، فجعل يتفقه ويفتي فتيا الأعراب، وكان مكفوفا دهريا، وقصيدته كلها ظريف غريب، وكلها باطل، والأعراب تؤمن بها أجمع، وقد رواها الجاحظ في "الحيوان" "ص٢٤ ج٦" وشرحها شرحا مطولا.

وقد وقفنا على نوع غريب من الشعر القصصي كنا نظن أن العرب لم يقولوا فيه، وذلك محاورة الحيوان ومساءلته، في نظم قائم بنفسه وعلى نمط فات المتأخرين الذين عربوا مثل هذا الشعر عن اليونان والفرنسيين وغيرهم، فإنهم ينظمون ذلك شعرا مزاوجا من الرجز، يستقل كل بيت منه بقافيتين، ولكن هذا الشاعر أطلق القوافي في رجزه، فهو يغيرها عند انتقاله من معنى لمعنى مباين؛ ولا جرم أن الشعر القصصي لو نظم على هذا النحو لأمكن منه ما ظنه الأدباء غير ممكن، أما **الأرجوزة** فهي عن أبي زياد الكلابي، قال: أكلت الضبع شاة رجل من الأعراب، فجعل يخاطبها ويقول:

ما أنا يا جعار من خطابك ... علي دق العصل من أنيابك

"الأبيات ص١٥١ ج٦: الحيوان"

أما الأساطير الدينية فليس في العرب من يتعمل لنظمها غير أمية بن أبي الصلت، لما مر من شأنه في باب الشعر الحكمي، وله من ذلك أشياء مروية، كقصة سفينة نوح، وقصة الحمامة التي بعثها ترتاد في الأرض موضعا يكون مرفأ للسفينة بعد أن بعث الغراب فوقع على جيفة ونحو ذلك؛ ومما نظم أمية من خرافات الأعراب خرافة الغراب والديك التي يقولون فيها إن الديك كان نديما للغراب، وإنهما شربا الخمر عند حمار ولم يعطياه شيئا، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن ورهن الديك، فخاس به ولم يرجع، ولذلك ذهب الغراب مطلقا في الأرض وبقي الديك محبوسا عند الناس؛ ولكن نظم أمية في هذه المعاني لا يرمي إلى شيء غير معنى القصص، كأنه لا يريد من الشعر إلا أن يكون دليلا على علمه وترشحه للأمر الذي يحدث به نفسه كما سبق.

وقد نظم بعض المولدين في الشعر القصصي بما يقارب المعنى المصطلح عليه. من ذلك قصيدة محمد بن عبد العزيز السوسي من شعراء "اليتيمة"؛ قال الثعالبي فيه إنه أحد شياطين الأنس، يقول قصيدة تربي

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٩/٣

على أربعمائة بيت في وصف حاله وتنقله في الأديان والمذاهب والصناعات، وقد أورد منها قطعة "ص٢٣٧ ج٣: يتيمة الدهر" ونظم المتأخرون في السيرة النبوية خاصة، وأشهرهم في ذلك حكمة وإحكاما، الإمام شرف الدين البوصيري، وشهرة قصيدتيه البردة والهمزية قد ملأت الدنيا.." (١)

"الشعر العلمي *:

قد علمت أن الشعر كان مستودع علوم العرب وكتاب تجاربهم وحكمهم، فليس هذا الذي نريده بالشعر العلمي، ولكنا نريد القصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب، وكذلك الكتب التي نظموها فجاءت في حكم القصائد، وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة، كألفية ابن مالك وغيرها مما يجمع مسائل الفنون وضوابطها، وليس من عالم في هؤلاء إلا وله شيء قل أو كثر نصيبا مفروضا.

ونحن نريد أن نتكلم هنا عن أصل هذا النوع وأقدم ما وقفنا عليه من أمثلته التي احتذاها المتأخرون، وهم مجمعون على استعمال هذا النمط من الرجز الذي يستقل فيه كل مصراعين بقافية، حتى لقبوه بحمار الشعر لسهولة الحمل عليه، ثم هم مع ذلك التهافت لا تكاد تجد فيهم من يعرف اسمه عند المتقدمين؛ والعرب أنفسهم لم يضعوا له اسما لم يأت في مشهور أراجيزهم منه شيء، ولم نقف منه عندهم إلا على مثال واحد، وهو ما ذكره الخطيب التبريزي في شرحه على تهذيب الألفاظ "ص٣٣٢" من أن رجلا من هذيل أقبل إلى عمر بن الخطاب وهو جالس فأنشده شعرا يتجرم فيه على أبيه ويستظهره عليه، فبعث عمر إلى أبيه فدعاه، فقال: ماذا يقول ابنك؟ زعم أنك نفيته. فقال: يا أمير المؤمنين، غذوته صغيرا وعقني كبيرا، أنكحته الحرائر، وكفيته الجرائر، فأخذ بلحيتي وأظهر مشتمتي:

شاهد ذاك من هذيل أربعة ... مسافع وعمه ومشجعه

وسيد الحي جميعا مالك ... ومالك محض العروق ناسك

وهذا الرجز كما تراه إنما انساق مع الكلام واستجر للحكاية، فإما أن يكون بعض ما يتفق من أحاديثهم العامة وأهملوا حفظه وروايته؛ لأنه في سبيلها، وإما أن يكون شيئا جرى على لسان ذلك العربي؛ وعلى أي الوجهين فما كان ليروى لولا أنه جاء تابعا للشعر الذي قبله؛ وفيه شاهد من شواهد اللغة فحفظوه ليساق مع الحديث.

ثم جاء بشر بن المعتمر الذي مر ذكره في الشعر الحكمي، وكان من أروى المعتزلة للشعر، فبنى على هذا الأصل أرجوزة طويلة ذكر فيها الملل والنحل وضرب الأمثال وأخذ في قواعد مذهبه. ويظهر من كلام

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٩٩/٣

الجاحظ أن هذه **الأرجوزة** قد رفعت إلى الناس وذهب لها صيت، وقد ذكرها مرتين في كتاب "الحيوان" ونقل قطعة من أمثالها "ص٨٠ ج٤: الحيوان" وقطعة أخرى في ذكر فضل علي على الخوارج "ص١٥٥ ج٦" وهو في كل مرة يقول: قال بشر بن المعتمر في شعره المزاوج. وهذه التسمية أليق ما يسمى به هذا النوع من الأراجيز، ولا بد أن تكون هذه **الأرجوزة** الأولى من نوعها،

---

* قلت: كان الترتيب أن يكون قبل هذا الفصل مبحث عن "شعر الترقيص" ولكنا لم نعثر به.." (١)

"لأن الجاحظ نسب هذا النوع إليه وعينه به وكان يكفي أن يقول: قال بشر فقط، ولأنه قد ظهر قبل بشر شعراء نظموا في أمثال هذه المعاني، ولكن على طريقة الشعر المقفى، ولم يرد لواحد منهم شيء من المزاوج، وكان أسهل عليهم لو عرفوه؛ وقد اشتهر هذا النمط بعد بشر، ونظم فيه ابن المعتز في أواخر القرن الثالث كتابه "بشر الإمام" في **أرجوزة** طويلة مثبتة في ديوانه، ثم كان حذو المتأخرين في المتون بعد ذلك على منظومة الإمام محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ علامة النحو واللغات الغريبة والآية في حفظ أشعار العرب، وهذه المنظومة هي الألفية الشهيرة في علم النحو، تبع فيها ابن معطي، قالوا: ونظمه أجمع وأوعب، ونظم ابن معطي أسلس وأعذب "ص٤٣٢ ج١: نفح الطيب". ولابن مالك منظومات أخرى غير الألفية، ولكن هذه هي أشهر المتون المنظومة، يكاد ذلك يكن إجماعا.

أما الشعر الذي تنظم فيه الضوابط العلمية لسهولة حفظها، فأكثر ما يكون قطعا وأبياتا قليلة، والأغلب فيه أن لا يكون مزاوجا، وقد وقفنا على مثال منه عند العرب، وهو قول طفيل الغنوي "يصف كيف تزجر الخيل فجمعه في بيت واحد" هكذا قال المبرد في "الكامل"، وقوله دليل على أن نظم الضوابط لم يكن معروفا إلى زمنه، وإنما هو مما أحدثه المتأخرون:

وقيل اقدمي واقدم وأخ وأخري ... وها وهلا واضبر وقادعها هبي

وهذه كلها كلمات تزجر بها الخيل، ولم يتسع البيت للفظتين من هذا القبيل؛ هما هقب وهقط "ص١٦١ ج١: الكامل".

والمتأخرون من العلماء الذين يأبون أن يتركوا شيئا غير متروك إلى أصله يزعمون أن أول من نظم المتون العلمية هو هرمس الحكيم الذي يزعم قوم من الصابئة أنه إدريس عليه السلام؛ ويقولون إنه أول من نظر في الطب وتكلم فيه وصنف لأهل زمانه "كتبا بأشعار موزونة" بلغتهم في معرفة الأشياء العلوية والأرضية

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٠٠/٣

"ص١٣٨: سرح العيون".
هذا في نظم المتون و الضوابط، أما الشعر الذي يحمل معاني التاريخ وأنواع الفنون على غير تلك الطريقة فإنما يجيء به المولدون على جهة الفخر بما يضمنونه، كقصيدة رياح بن سنيح الزنجي مولى بني ناجية، وكان فصيحا، فلما قال جرير:

لا تطلبن خئولة في تغلب ... فالزنج أكرم منهم أخوالا

تحرك رياح فذكر أكثر من ولدته من أشراف العرب في قصيدة مشهورة معروفة ومنها البيت السائر:

إن الفرزدق صخرة عادية ... طالت فليس تنالها الأجبالا

يريد طالت الأجبال فليس تنالها "ص٨ ج٢: الكامل". ومن هذا النوع القصيدة الحميرية التي نظمها نشوان الحميري صاحب "كتاب شمس العلوم"، وقد نشرها بعض المستشرقين "تاريخ العرب" وقد عد فيها من ملكوا من الحميريين وافتخر بقومه هؤلاء وصارت هذه القصيدة اليوم عند الباحثين في التاريخ العربي القديم لا يقاس بها شعر شاعر، لما فيها من الأسماء التاريخية.." (١)

"وقد ينظمون ذلك الشعر على جهة الفخر بالنظم نفسه وقوة التصرف كما فعل أبو العباس الناشئ المعروف بابن شرشير، وهو الناشئ الأكبر وكان متبحرا في عدة علوم، وهو في الشعر من طبقة البحتري وابن الرومي وأضرابهما، قال ابن خلكان: وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت، وتوفي سنة ٢٩٣هـ؛ فلو أنه جعل هذه القصيدة في فنون من التاريخ والقصص ونحوها، لما خلا الشعر العربي إلى اليوم من النمط القصصي الذي نفاخر به الإلياذة وأمثالها في كل شعر غير عربي.

وكذلك فعل أبو الحسن الأنصاري الجياني المتوفى سنة ٥٩٣هـ في نظم كتابه "شذور الذهب في صناعة الكيمياء"؛ وقد قالوا فيه: إن لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب؛ وقيل في الجياني: شاعر الحكماء وحكيم الشعراء.

ومما يحسن ذكره في هذا الموضع، توفية للفائدة، كتب الحكمة والأمثال التي نظمها المولدون لتسهيل حفظها ومدارستها؛ وأهم هذه الكتب كليلة ودمنة الذي عربه ابن المقفع؛ فقد نظمه أبان بن عبد الحميد اللاحقي شاعر البرامكة، ونظمه أيضا ابن الهبارية البغدادي، وسمى كتابه "نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة"، وكلا الشاعرين مر ذكرهما؛ وكذلك نظمه الأسعد بن مماتي المصري ناظر الدواوين بالديار المصرية المتوفى سنة ٦٠٦هـ؛ ولابن الهبارية أيضا كتاب "الصادح والباغم"؛ نظمه على أسلوب كليلة ودمنة؛ وهو

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٠١/٣

أراجيز في ألفي بيت نظمها في عشر سنين؛ ولم نذكره في الشعر القصصي؛ لأن هذا الموضع أليق به؛ ومن منظومة السير أرجوزة ابن عبد ربه صاحب "العقد الفريد"، في أخبار الملك الناصر صاحب الأندلس؛ وسيرة صلاح الدين التي نظمها الأسعد بن مماتي المذكور؛ وذلك في الجملة ليس من الشعر، ولكنه نوع مما أخذنا في تاريخه، فكان لا بد من الإشارة إلى بعض أمثلته في التاريخ.." (١)

"الأدب في القرن الثالث:

استهل القرن الثالث وحضارة العباسيين في أوجها، وقد نفح الأدب العربي بأنفاس الخلود الباقية من عصر المأمون إلى ما شاء الله أن تبقى، ولكن هذا القرن كان في الأندلس نطاحا ومغالبة في أكثر سنيه، وليس فيه من أمراء الأدب المعدودين إلا الأمير عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالأوسط معاصر المأمون العباسي، وكان أندى الناس كفا، وأكرمهم عطفا، وأوسعهم فضلا، ملك من سنة ٢٠٦هـ إلى سنة ٢٣٨هـ، وكانت أيامه أيام هدوء وسكون، واتخذ القصور والمتنزهات، ولكن سواد الناس لم يهتموا إلا ببناء الجوامع بكور الأندلس ولم تبن إلا في أيامه، وقد جاراهم هو في ذلك فزاد في جامع قرطبة رواقين، ويقول بعضهم إنه فعل ذلك لما اتهم بميله إلى الفلسفة. ولما كان هذا الأمير مع علمه بعلوم الشريعة عالما بالفلسفة "ص١٦٢ ج١: نفح الطيب" وكان محبا للسماع، كثير الميل للنساء، احتجب عن العامة، وهو أول من فعل ذلك من أمراء الأندلس ليتنفس في الهواء الرقيق..... المعروف بالغزال الشاعر المفلق الفيلسوف، وكان شاعره، وهو من شعراء الأندلس كامرئ القيس من شعراء الجاهلية، وبشار من شعراء المحدثين، وله الأرجوزة المطولة التي نظمها في فتح الأندلس وذكر فيها السبب في غزوها وفصل الوقائع بين المسلمين وأهلها وعداد الأمراء عليها، وأسماءهم، فأجاد وتقصى، وكان للأندلسيين بها شغف إلى آخر عصورهم، وقد قلده في ذلك أبو طالب المتنبي الشاعر من أهالي جزيرة شقر فنظم كتابا في تاريخ الأندلس وأورد منه ابن بسام في كتابه "الذخيرة".

وكان الغزال من كبار أهل الدولة حتى أرسله عبد الرحمن سفيرا إلى ملك القسطنطينية –حين بعث إليه هدية في سنة ٢٢٥هـ يطلب مواصلته ويرغبه في ملك سلفه بالمشرق من أجل ما ضيق به المأمون والمعتصم– فأحكم الغزال بينهما الواصلة، وتوفي هذا الشاعر سنة ٢٥٠هـ.

وكان من شعراء الأمير عبد الرحمن وندمائه عبد الله بن الشمر "ص٣٤٥ ج٢: نفح الطيب"، وكان يكتب له محمد بن سعيد الزجالي، أصمعي الأندلس، وقد استوزره لشطرة من الشعر، وذلك أنه صنع في بعض

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٠٢/٣

غزواته قسيما، وهو:

نرى الشيء مما يتقى فنهابه

ثم ارتج عليه وكان عبد الله بن الشمر نديمه وشاعره غائبا عن حضرته. فأراد من يجيزه، فأحضر له بعض قواده محمد بن سعيد هذا، فأنشده القسيم، فقال:

وما لا نرى مما يقي الله أكثر

فاستحسنه وأجازه، وحمله استحسانه على أن استوزره.

وامتاز عصر هذا الأمير بشيوع الغناء في الأندلس، بعد أن قدم عليه زرياب المغني تلميذ إسحاق الموصلي سنة ٢٠٦هـ، وهو الذي أورث هذه الصناعة الأندلس -وسنذكر أمره في تاريخ هذا الفن-." (١)

"العلوم الأدبية:

رأس هذه العلوم عند الأندلسيين النحو والشعر، ولا بد في كليهما من الحظ الصالح من اللغة والرواية؛ قال ابن سعد المغربي، وقد نقل كلامه صاحب "نفح الطيب": النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة؛ حتى إنهم في هذا العصر "القرن السابع" فيه كأصحاب عصر الخليل وسيبويه، لا يزداد مع هرم الزمان إلا جدة، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عالم في أي علم لا يكون متمكنا من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء.... وعلم الأدب المنثور -من حفظ التاريخ والنظم والنثر ومستظرفات الحكايات- أنبل علم عندهم، وبه يتقرب من مجالس ملوكهم وأعلامهم، ومن لا يكون فيه أدب من علمائهم فهو غفل مستثقل.... وإذا كان الشخص بالأندلس نحويا أو شاعرا فإنه يعظم في نفسه لا محالة ويسخف ويظهر العجب، عادة قد جبلوا عليها "ص١٠٣ ج١: نفح الطيب".

وقد سلف لنا كلام [في] أسباب براعتهم في الشعر، أما سبب ما ذكره ابن سعيد من حالهم في النحو وتميزهم به مع انحرافهم في اللغة العامة عن الأوضاع العربية، فهو على ما نرى أن أولئك القوم كانت لهم فطرة عجيبة في قوة الذاكرة والحفظ، ولو كانت الأندلس مكان العراق وفي جهة من البادية ما ضاع حرف من اللغة ولحفلت الكتب بفنون الأدب العربي، وذلك دأبهم قديما وحديثا، مما يرجح معه أن تلك الذاكرة أثر من جمال الطبيعة في أنفسهم، ومن أجل ذلك قل أن تجد في علمائهم صاحب علم واحد أو علمين، بل فيهم من يعد في الفقهاء والمحدثين والفلاسفة والشعراء والكتاب والمؤرخين واللغويين والنحاة والأدباء،

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٧٦/٣

وقد يتميز في ذلك كله على اختلاف الفنون أو في أكثره، وقد ذكرنا بعضهم فيما سلف، وسنشير إلى آخرين. وإذا كان من مفاخر العراقيين أن الأصمعي يحفظ أربعة آلاف أرجوزة، وهم يعدونه أذكى العرب وأجمعهم، فقد كان من الأندلسيين في المائة الثالثة سعيد بن الفرج مولى بني أمية المعروف بالرشاشي يحفظ مثل هذا العدد للعرب خاصة، وكان يضرب به المثل في الفصاحة على كثرة ما يتقعر في كلامه "ص٢٥٦: بغية الوعاة"، وأعجب من إنشاد حماد الراوية بين يدي الوليد ليلة كاملة "وقد مر ذلك في بحث الرواية والرواة" ما ذكروا من أن أبا المتوكل الهيثم الأشبيلي حافظ الأندلسي في عصره، وكان في المائة السادسة، حضر ليلة عند أحد رؤساء أشبيلية فجرى ذكر حفظ، وكان ذلك في أول الليل، فقال لهم: إن شئتم أن تختبروني أجبتكم، فقالوا له:

بسم الله، إنا نريد أن نحدث عن تحقيق. فقال: اختاروا أي قافية شئتم لا أخرج عنها حتى تعجبوا، فاختاروا القاف، فابتدأ من أول الليل إلى أن طلع الفجر وهو ينشد وزن "أرق على أرق ومثلي يأرق" وسماره قد نام بعض وضج بعض وهو ما خرج عن قافية القاف "ص٢٣٣ ج٢: نفح الطيب".

وكان من حفاظهم أبو الخطاب بن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ، بلغ من حفظه للغة أن صار حوشيها مستعملا عنده غالبا، ولا يحفظ الإنسان حوشي اللغة إلا وذلك زكاة محفوظ من مستعملها؛." (١)

"المشطور أو المنهوك، وهو لو اعتبرته تاما أو مجزوءا لم تلزم فيه هذه التقفية.

تنبيه: حكى بعض العروضيين للرجز عروضا تامة مقطوعة وضربها مثلها، وأنشد على ذلك قول الشاعر القديم:

لأطرقن حصنهم صباحا ... وأبركن مبرك النعامه

تقطيعه:

لأطرقن

...

نحصنهم

...

صباحا

...

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٢٠٧/٣

...

وأبركن

...

نمبر كن

...

نعامه

متفعلن

...

متفعلن

...

فعولن

...

...

متفعلن

...

متفعلن

...

فعولن

وفي هذا البيت ترى أنه قد دخله مع القطع الخبن. وبعضهم يسمي هذا النوع مكبولا، كما حكوا أيضا القطع في المشطور، وجعلوا منه قول الشاعر القديم:

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي

تقطيعه:

يا صاحبي

...

رحلي أقل

...

لا عذلي

مستفعلن

...

مستفعلن

...

مفعولن

ومنه قول طالب بن أبي طالب في غزوة بدر:

يا رب إما يغزون طالب ... في منقب من هذه المناقب

فليكن المسلوب غير السالب ... وليكن المغلوب غير الغالب

ويلاحظ أن الضرب في البيتين الأولين مخبون مع القطع فصار إلى فعولن، ولكن هذا الخبن لكونه زحافا لم يلتزم في البيتين التاليين، ومنه أرجوزة أبي العتاهية:

حسبك فيما تبتغيه القوت ... ما أكثر القوت لمن يموت

وقد راق هذا الوزن الشعراء المحدثين فأكثروا منه في أراجيزهم المشطورة المزدوجة.

وإذا أعدت النظر في جميع ما مر بك من أبيات هذا البحر بأعاريضه." (١)

"وأضربه المختلفة وجدت أنه يكثر فيه الخبن كما يكثر الطي، وأن ذلك مقبول فيه حسن، ولكن اجتماع الزحافين: الخبن والطي، وهو المسمى خبلا قبيح فيه، وكذلك يدخل الخبن في أعاريضه، وأضربه كلها تامة ومقطوعة كما رأيت، وقد ذكرنا لك أن المقطوع من المشطور إذا خبن سمي مكبولا.

وقد أكثر الشعراء المحدثون في الأراجيز المشطورة من الازدواج وهو: أن يتحد كل بيتين في القافية كما في أرجوزة أبي العتاهية التي مر بك بيتان منها. وسنسرد لك جملة صالحة من أبياتها لنتبين معنى الازدواج واضحا، قال أبو العتاهية:

حسبك فيما تبتغيه القوت ... ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفافا ... من اتقى الله رجا وخافا

هي المقادير فلمني أو فذر ... إن كنت أخطأت فما أخطا القدر

---

(١) أهدى سبيل إلى علمي الخليل محمود مصطفى ص/٥٠

فكل سطر من هذه الأسطر بيتان من المشطور قد اتحدا في القافية ويظهر أن المحدثين لجئوا إلى ذلك تخفيفا على أنفسهم من ثقل القافية، فتحللوا من شرط اتحادها في الشعر العربي. وما اضطرهم إلى ذلك إلا خفة وزن الرجز حتى قيل: إنه حمار الشعراء، وأنهم احتاجوا إليه في تقييد الحكمة والمثل والموعظة والقصة، وذلك كثير في كلامهم لا تطاوعهم فيه القافية الواحدة خصوصا إذا لوحظ ضعف ملكاتهم الطارئ عليهم بكثرة الأعاجم بينهم.

ومن هنا دخل العلماء فقيدوا علومهم غالبا بالرجز المشطور المزدوج كما فعل ابن مالك صاحب الألفية.." (١)

"الفنية تظهر عبقرية الشاعر وموهبته الأصلية، وعمق تكوينه الفني المتميز.

ومع ذلك ففي تراثنا في الشعر: نظام **الأرجوزة** والموشحة، وهي عكس البحور المعروفة، والأوزان التي أحدثها المولدون، وفيه كذلك الكثير مما أضيف إلى التراث في مختلف العصور، وبخاصة في عصرنا الحديث من تنويع القافية، وتنويع للوزن في القصيدة الواحدة، مع بقاء الروح الشعري الأصيل للقصيدة، وهيكلها العربي العمودي ذي التأثير الموسيقي الرفيع.

٢- وبدأت مدارسنا الجديدة تدعو إلى التجديد في القصيدة الشعرية، فدعا مطران ومدرسة أبولو إلى الشعر المرسل والشعر الحر؛ لتصبح القصيدة العربية أكثر مرونة وطواعية في يدي الشاعر، وليمكن استخدامها في الشعر القصصي والمسرحي والملحمي الطويل النفس، ولتكون أكثر تعبيرا عن ذاتية الشاعر ومشاعره العميقة. حجج كثيرة برروا بها هذا التجديد، وإن كان شوقي قد طوع القصيدة العمودية فجعلها صالحة للشعر القصصي والمسرحي، وكذلك فعل أبو ماضي وعزيز أباظة وغيرهما؛ والقافية لم تحل بين الشعر العربي القديم والحديث وبين ظهور الملاحم فيه؛ ومن مثل ذلك قصيدة ابن المعتز المتوفى عام "٢٩٦هـ"، أو ملحمته في ابن عمه الخليفة المعتضد بالله العباسي: "٢٧٩-٢٨٩هـ"، أو وقصيدة ابن عبد ربه الأندلسي: "ت ٣٢٨هـ"، وملحمة حافظ إبراهيم العمرية، وملحمة أحمد محرم المشهورة: الإلياذة الإسلامية، وغيرها ... فالشاعر الموهوب لا تعوقه أبدا قيود الوزن والقافية -كما يقول الدكتور أبو شادي في مقدمة ديوانه: "الينبوع".

---

(١) أهدى سبيل إلى علمي الخليل محمود مصطفى ص/٥١

ولكن الداعين باسم التجديد، تحدثوا عن هذا التجديد، وإن لم يحددوه، ومن بينهم بعض الكلاسيكيين: كالزهاوي والرصافي، وكثير من الرومانسيين؛." (١)

"ولد سنة ١٢٣ هـ؟ ونشأ بالبصرة فأخذ العربية والحديث والقراءة عن أئمة البصرة وأخذ عن فصحاء الأعراب وأكثر الخروج إلى البادية وشافه الأعراب وساكنهم وتعلم من خلف الأحمر نقد الشعر ومعانيه وكان أحفظ أهل زمانه حتى قال مرة إني أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة فقال له رجل: منها البيت والبيتان. فقال: ومنها المائة والمائتان. وعمر حتى أدرك زمن المأمون. وأراد المأمون أن يقدمه إليه فاعتذر بكبر السن. ومات سنة ٢١٦ هـ؟ وله مؤلفات كثيرة.

العصر الرابع عصر المماليك التركية ٦٥٦ ١٣٣٠ هـ؟

حالة اللغة العربية وادابها في ذلك العصر

لما اكتسح التتار ممالك الدولة العباسية افترقوا إلى ممالك متعددة بآسيا وشرقي أوروبا، ولم يلبثوا أكثر من نصف قرن حتى أسلموا وشرعوا يخدمون الإسلام: بتقريب العلماء إليهم وترغيبهم في التأليف، ففاد ذلك في إدامة الحركة العلمية في الجملة، وإن لم يفد اللغة العربية فائدة تذكر لمكان العجمة منهم، أما علوم العرب وأدبها فلم يكن لها مباءة ترجع إليها إلا البلاد العربية كالشام ومصر غير أنه أصبحت اللغة التركية العثمانية هي اللغة الرسمية للأعمال الديوانية والسياسية في جميع الممالك العثمانية، فزاحمت اللغة العربية مزاحمة ظهر أثرها بينا في تحرير الرسائل الديوانية والمعاهدات السياسية، ودخل في اللغة أثناء دولتي المماليك والعثمانيين كثير من الألفاظ التركية والفارسية:

النثر لغة التخاطب

كادت تحل محل اللغة العامية العربية (في أعالي الجزيرة وشرقي العراق) اللغة الفارسية والتركية والكردية ممزوجة بشيء من الألفاظ العربية.

أما في بقية الجزيرة والعراق ومصر والشام فقد بقيت العامية العربية لسان الجميع فيها حتى الملوك والسلاطين لغلبة العناصر العربية فيها. بل دون بها بعض العلماء ونظم بها الشعراء ثم أخذت العناية بها في الانحطاط.

---

(١) أهدى سبيل إلى علمي الخليل محمود مصطفى ص/١٢٠

الخطابة

لم تتغير الخطابة ،ما كانت عليه أواخر الدولة العباسية من حيث قصورها على خطب الجمع والأعياد وتلاوة بعض المرسومات والمنشورات وبقيت لغة الخطابة العربية وحدها أو مع الترجمة إلى الأعجمية.

الكتابة الكتابة الخطية

درج الخط في هذا العصر في الطريق التي مهدها ابن مقلة وابن البواب." (١)

"إن المشاور إما صائب غرضا ... أو مخطئ غير منسوب إلى الخطل
لا تحقر الرأي يأتيك الحقير به ... فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ود من أخي أمل ... حتى تجربه في غيبة الأمل
لا تجزعن لخطب ما به حيل ... تغنى وإلا فلا تعجز عن الحيل
وقدر شكر الفتى لله نعمته ... كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وإن أخوف نهج ما خشيت به ... ذهاب حرية أو مرتضى عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا ... تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
أحق شيء برد ما تخالفه ... شهادة الدين فافهم صنعة الجدل
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ... فاطلب لنفسك ما تعلو به وصل
وكل علم جناه ممكن أبدا ... إلا إذا اعتصم الإنسان بالكسل
والمال صنه وورثه العدو ولا ... تحتج حياتك للإخوان في الأكل
فخير مال الفتى مال يصون به ... عرضا وينفقه في أشرف السبل
وأفضل البر مالا من يتبعه ... ولا تقدمه شيء من المطل

فإنما الجود بذل لم تكلف به ... صنع، ولم تنتظر فيه جزا رجل
إن الصنائع أطواق إذا شكرت ... وإن كفرت فأغلال لمنتحل
وإن عندي الخطا أفضل من ... إصابة حصلت بالمنع والبخل
خير من الخير مسديه إليك كما ... شر من الشر أهل المطل والدخل

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ٢٠٣/٢

ظواهر العتب للإخوان أيسر من ... بواطن الحقد في التسديد للخلل
***
دع الجموح وسامحه تغظه ولا ... تصحب سوى السمح واحذر سقطة العجل
والق الأحبة والإخوان قطعوا ... حبل الوداد بحبل منك متصل
فأعجز الناس حر ضاع من يده ... صديق ود فلم يردده بالحيل
من يقظة بالفتى إظهار غفلته ... مع التحفظ من غدر ومن ختل
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم ... واحذر معاشرة الأوغاد والسفل
واخش الأذى عند إكرام اللئيم ... تخشى الأذى إن أهنت الحر ذا النبل
واصبر لواحدة تأمن توابعها ... فربما كانت الصغرى من الأول
ولا يغرنك من مرقى سهولته ... فربما ضقت ذرعا منه في النزل
*** من المروءة ترك المرء شهوته=فانظر لأيهما آثرت فاحتمل شر الورى من بعيب الناس مشتغل=مثل الدباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالرمح في الأعمال معتدلا ... لقالت الناس هذا غير معتدل
يا ظالما جار فيمن لا نصير له ... إلا المهيمن لا تغتر بالمهل
غدا تموت ويقضي الله بينكما ... بحكمه الحق لا بالزيغ والميل
وإن أولى الملا بالعفو أقدرهم ... على العقوبة إن يظفر بذي زلل

وقال تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ؟
"أرجوزة استخلصها من كتاب الصادح والباغم"
العيش بالرزق والتقدير ... وليس بالرأي ولا والتدبير
في الناس من تسعده الأقدار ... وفعله جميعه إدبار
من عرف الله أزال التهمة ... وقال كل فعله للحكمة
من أنكر القضاء فهو مشرك ... إن القضاء بالعباد أملك
ونحن لا نشرك بالله ولا ... نقنط من رحمته إذ نبتلى
عار علينا وقبيح ذكر ... أن نجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جاري ... إذ كان ما يجري بأمر الباري

وأسعد العالم عند الله ... من ساعد الناس بفضل الجاه

ومن أغاث البائس الملهوفا ... أغاثه الله إذا أخفيا

إن العظيم يدفع العظيما ... كما الجسيم يحمل الجسيما

فإن من خلائق الكرام ... رحمة ذي البلاء والأسقام

وإن من شرائط العلو ... العطف في البؤس على العدو

قد قضت العقول أن الشفقة ... على الصديق والعدو صدقه

وقد علمت واللبيب يعلم ... بالطبع لا يرحم من لا يرحم

فالمرء لا يدري متى يمتحن ... فإنه في دهره مرتهن

وإن نجا اليوم فما ينجو غدا ... لا يأمن الآفات إلا ذو الردى

لا تغترر بالخفض والسلامة ... فإنما الحياة كالمدامه

والعمر مثل الكأس والدهر القدر ... والصفو لا بد له من الكدر

وكل إنسان فلا بد له ... من صاحب يحمل ما أثقله

جهد البلاء صحبة الأضداد ... فإنها كي على الفؤاد

أعظم ما يلقى الفتى من جهد ... أن يبتلى في جنسه بالضد

فإنما الرجال بالإخوان ... واليد بالساعد والبنان

لا يحقر الصحبة إلا جاهل ... أو مارق عن الرشاد غافل

صحبة يوم نسب قريب ... وذمة يحفظها اللبيب

وموجب الصداقة المساعدة ... ومقتضى المودة المعاضدة

لا سيما في النوب الشدائد ... والمحن العظيمة والأوابد

فالمرء يحيي أبدا أخاه ... وهو إذا ما عد من أعداه

إن من عاشر قوما يوما ... ينصرهم ولا يخاف لوما

وإن من حارب من لا يقوى ... لحربه جر إليه البلوى

فحارب الأكفاء والأقرانا ... فالمرء لا يحارب السلطانا

واقنع إذا حاربت بالسلامة ... واحذر فعالا لا توجب الندامة

فالتاجر الكيس في التجارة ... من خاف من متجره الخسارة

يجهد في تحصيل رأس ماله ... ثم يروم الربح باحتياله

وإن رأيت النصر قد لاح لكا ... فلا تقصر واحترز أن تهلكا

واسبق إلى لأجود سبق الناقد ... فسبقك الخصم من المكايد

وانتهز الفرصة إن الفرصة ... تصير إن لم تنتهزها غصة

كم بطر الغالب يوما فترك ... عنه التوقي واستهان فهلك

ومن أضاع جنده في السلم ... لم يحفظوه في لقاء الخصم

وإن من لا يحفظ القلوبا ... يخذل حين يشهد الحروبا

والجند لا يرعون من أضاعهم ... كلا ولا يحمون من أجاعهم

وأضعف الملوك طرا عقدا ... من غره السلم فأقصى الجندا

والحزم والتدبير روح العزم ... لاخير في عزم بغير حزم

والحزم كلذ الحزم في المطاولة ... والصبر ف يسرعة المزاولة

وفي الخطوب تظهر الجواهر ... ما غلب الأيام إلا الصابر

لا تيأسن من فرج ولطف ... وقوة تظهر بعد ضعف

فربما جاءك بعد اليأس ... روح بلا كد ولا التماس

في لمحة الطرف بكاء وضحك ... وناجد باد ودمع ينسفك

ينال بالرفق وبالتأني ... مالم تنل بالحرص والتعني

ماأحسن الثبات والتجلدا ... وأقبح الحيرة والتبلدا

ليس الفتى إلا الذي إن طرقه ... خطب تلقاه بصبر وثقة

إذا الرزايا أقبلت ولم تقف ... فثم أحوال الرجال تختلف

وكم لقيت لذة في زمني ... فأصبر الآن لهذي المحن

فالموت لايكون إلا مرة ... والموت أحلى من حياة مرة

إني من الموت على يقين ... فأجهد الآن لما يقيني

صبرا على أهوالها ولا ضجر ... وربما فاز الفتى إذا صبر

لا يجزع الحر من المصائب ... كلا ولا يخضع للنوائب

فالحر للعبء الثقيل يحمل ... والصبر عند النائبات يحمل

لكل شيء مدة وتنقضي ... ما غلب الأيام إلا من رضي

قد صدق القائل في الكلام ... ليس النهى بعظم العظام

لا خير في جسامة الأجسام ... بل هو في العقول والأفهام

فالخيل للحرب وللجمال=والإبل للحمل وللترحال

لاتحتقر شيئا صغيرا يحتقر ... فربما أسالت الدم الإبر

لاتحرج الخصم ففي إحراجه ... جميع ما تكره من لجاجه

لاتطلب الفائت باللجاج ... وكن إذا كويت ذا إنضاج

فعاجز من ترك الموجودا ... طماعة وطلب المفقودا

وفتش الأمور عن أسرارها ... كم نكتة جاءتك مع إظهارها

لزمت للجهل قبيح الظاهر ... وما نظرت حسن السرائر

ليس يضر البدر في سناه ... أن الضرير قط لا يراه

كم حكمة أضحت بها المحافل ... نافقة وأنت عنها غافل

ويغفلون عن خفي الحكمة ... ولو رأوها لأزالوا التهمة

كم حسن ظاهره قبيح ... وسمج عنوانه مليح

والحق قد تعلمه ثقيل ... أبوه إلا نفر قليل

فالعاقل الكامل في الرجال ... لا ينثني لزخرف المقال

إن العدو قوله مردود ... وقلما يصدق الحسود

لا تقبل الدعوى بغير شاهد ... لاسيما إن كان من معاند

أيؤخذ البريء بالسقيم ... والرجل المحسن باللئيم

كذاك من يستنصح الأعادي ... يردونه بالغش والفساد

إن أكل من ترى أذهانا ... من حسب الإساءة الإحسانا

فادفع إساءة العدى بالحسنى ... ولا تخل يسراك مثل اليمنى

وللرجال فاعلمن مكايد ... وخدع منكرة شدائد

فالندب لا يخضع للشدائد ... قط ولا يغتاظ بالمكائد

فرقع الخرق بلطف واجتهد ... وامك إذا لم ينفع الصدق وكد

فهكذا الحازم إذ يكيد ... يبلغ في الأعداء ما يريد
وهو بريء منهم في الظاهر ... وغيره مختضب الأظافر
والشهم من يصلح أمر نفسه ... ولو بقتل ولده وعرسه
فإن من يقصد قلع ضرسه ... لم يعتمد إلا صلاح نفسه
وإن من خص اللئيم بالندى ... وجدته كمن يربي أسدا
وليس في طبع اللئيم شكر ... وليس في أصل الدنيء نصر
وإن من ألزمه وكلفه ... ضد الذي في طبعه ما أنصفه
كذاك من يصطنع الجهالا ... ويؤثر الأرذال والأنذال
لو أنكم أفاضل أحرار ... ما ظهرت بينكم الأسرار
إن الأصول تجذب الفروعا ... والعرق دساس إذا أضيعا
ما طاب فرع أصله خبيث ... ولازكا من مجده حديث
قد يدركون رتبا في الدنيا ... ويبلغون وطرا من بقيا
لكنك لا يبلغون في الكرم ... مبلغ من كان له فيها قدم
وكل من تماثلت أطرافه ... في طيبها وكرمت أسلافه
كان خليقا بالعلى وبالكرم ... وبرعت في أصله حسن الشيم
لولا بنو آدم بين العالم ... ما بان للعقول فضل العالم
فواحد يعطيك فضلا وكرم ... فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للمصانعة ... أو حاجة له إليك واقعة
لا تشرهن إلى حطام عاجل ... كم أكلة أودت بنفس الآكل
واحذر أخي يا فتى من الشره ... وقس بما رأيته مالم تره
فليس من عقل الفتى أو كرمه ... إفساد شخص كامل لقرمه
فالبغي داء ماله دواء ... ليس لملك معه بقاء
لاتعطين شيئا بغير فائدة ... فإنها من السجايا الفاسدة

"وللإمام علي الرضا المتوفي سنة ٧٧هـ؟"
واعجبا للمرء في ذاته ... يجر ذيل التيه في خطرته

يزجره الوعظ فلا ينتهي ... كأنه الميت في سكرته

يبارز الله بعصيانه ... جهرا ولا يخشاه في خلوته

وإن يقع في شدة يبتهل ... فإن نجا عاد إلى عادته

أرغب لمولاك وكن راشدا ... وأعلم بأن العز في خدمته

واتل كتاب الله تهدى به ... واتبع الشرع على سنته

لاتحرصن فالحرص يزري بالفتى ... ويذهب الرونق من بهجته

والحظ لا تجلبه حيلة ... كيف يخاف المرء من فوتته؟." (١)

"(افيقوا فلن يعطى القريض معلم ... وهل يتولى الاغبياء عطارد)

(ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا ... فليس من الحصباء تهدي القلائد) // الطويل //

وقال من قصيدة في ابي الحسن الشمشاطي من الكامل

(قد كانت الدنيا عليك فسيحة ... فاليوم أضحت وهي سم خياط)

(استخطتني وجناة عيشك حلوة ... فجنيت مر العيش من إسخاطي)

(وعلمت إذ كلفت نفسك غايتي ... أن الرياح بعيدة الاشواط)

(أترومني وعلى السماك محلتي ... شرفا وبين الفرقدين صراطي)

(من بعد ما رفع الاكابر مجلسي ... فجلست بين مؤمل وسماط)

(وغدت صوارم منطقي مشهورة ... بين العراق تهز والفسطاط)

(وقد امتحنت دعاويا لك بينت ... عن بحر تمويه بعيد الشاطي)

(فرأيت علمك من خرا وخراطة ... ووجدت شعرك من فسا وضراط) // الكامل //

وقال من ارجوزة في الخالدي من الرجز

(بؤسا لعرس الخالدي بوسا ... أكل يوم تغتدي عروسا)

(خلته واعتاضت فتى نفيسا ... وفارقت من نتنه ناووسا)

(فصادفت ربع هوى مأنوسا ... وبدلت من رخم طاوسا)

(وكيف تهوى وجهه العبوسا ... وهي ترى الاقمار والشموسا) // الرجز //

---

(١) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ٤٣٢/٢

هذه ملح مما قاله في ابن العصب الملحي الشاعر

وكان شيخا يتصابب ويتعصب للخالديين على السري وكان السري." (١)

"١١٢ - تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة

هو آدب آل بويه واشعرهم واكرمهم وكان يلي الاهواز فأدركته حرفة الادب وتصرفت به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابي الفوارس فلست ادري ما فعل به الدهر الآن

انشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني ابو الحسن محمد بن المظفر العلوي النيسابوري قال انشدني ابو العباس الملحي القوال بسوق الاهواز

قال انشدني تاج الدولة ابو الحسين بن عضد الدولة لنفسه من الطويل

(سلام على طيف الم فسلما ... وابدى شعاع الشمس لما تكلما)

(بدا فيدا من وجهه البدر طالعا ... لدى الروض يستعلي قضيبا منعما)

(وقد ارسلت ايدي العذارى بخده ... عذارا من الكافور والمسك اسحما)

(واحسب هاروتا اطاف بطرفه ... فعلمه من سحره فتعلما)

(الم بنا في دامس الليل فانجلى ... فلما انثنى عنا وودع اظلما) // الطويل //

وانشدني بديع الزمان له هذين البيتين من الطويل

(هب الدهر ارضاني واعتب صرفه ... واعقب بالحسنى من الحبس والاسر)

(فمن لي بأيام الشباب التي مضت ... ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري) // الطويل //

ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة ابي الحسين بخط ابي الحسن علي بن احمد بن عبدان فاخترت منه قوله رحمه الله تعالى في ارجوزة من مجزوء الرجز

(الا شفيت علتي ... من العداة بالتي)." (٢)

"فرائد الحظوظ والحبور، وكانت حالي قد أناخت بذراه الرحب، وآمالي قد كرعت في مورده العذب، إذ هو سماء تمطر، وبحر لا يكدر وغيث ممرع يحيا به المجدب؛ وما زلت روم لقاءه على تراخي الأيام، فيحول بيني وبينه قدر لا يرام، وعقال تقاضيه غير مطلق، وباب الرجاء به مغلق؛ فأعملت المداد والأقلام؛ برجز صنعته، وكلام وضعته، والغرض فيه امتداحه، والقصد منه استمناحه، وهو في معنى ما تضمنته كتب

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٧٥/٢

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٦١/٢

التواريخ؛ قطفت عيون زهرها، والتقطت مكنون دررها، واقتصرت على أقلها دون أكثرها، مما لا يسع جهله؛ وحذقت كل حديث يتغلغل، وخبر يتسلسل، وما اتصل بذلك من أخبار املاكها الدرس، إلى وقتنا هذا، ومن وليها من بني أمية وغيرهم. وذكرت من ولي الخلافة بالمشرق من بني العباس بعد المطيع لله إلى وقتنا هذا، وهو وقت التاريخ الذي ذكرته في الارجوزة، والإمام الآن فيه القائم بأمر الله ابن القادر بالله، وقصدت إلى معنى الاستذكار به لجوامع التاريخ والأخبار، وسلكت مذهب الاختصار، رجاء أن تطلعني قريحتي على مغزاه، وتنشط منتي إلى قرب مرماه، وقدمت أولا مقدمات من أصول الاعتقادات.." (١)

"٥٥٧ - أبو نخيلة بن جوز (١) ويقال حزن بن زائدة ابن لقيط بن هدم بن يثربي وقيل أثربي بن ظالم بن مخاشن ابن حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو الجنيد وأبو العرماس الحماني الشاعر من أهل البصرة وأبو نخيلة اسمه وله كنيتان ويقال اسم أبي نخيلة حبيب (٢) بن حزن وكان عاقا بأبيه فنفاه عن نفسه فخرج إلى الشام واتصل بمسلمة بن عبد الملك فأحسن إليه وأوصله إلى خلفاء بني أمية واحد بعد واحد وبقي إلى أيام المنصور وكان الأغلب على شعره الرجز وله قصيد غير كثير ووفد على هشام بن عبد الملك وولدته أمه في أصل نخلة فسمته أبا نخيلة وقيل أنه كان مطعون النسب قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنا أبو الحسن الدارقطني قال أبو نخيلة السعدي الراجز كان في أيام المنصور قتله عيسى بن موسى وهو القائل في أرجوزته للمنصور في المهدي (٣) عيسى فزحلقها (٤) إلى محمد * حتى تؤدى من يد إلى يد فقد رضينا بالغلام الأمرد * وقد فرغنا غير أن لم نشهد وغير أن العقد لم يؤكد وهذه أرجوزة طويلة أخبرنا أبو عبد الكريم بن حمزة أنا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري إجازة وحدثنا خالي (٥) القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي نا نصر بن إبراهيم المقدسي أنا عبد الرحيم بن أحمد أنا عبد الغني بن سعيد قال وأبا نخيلة

---

(١) في المختصر: " حرز "

(٢) في الشعر والشعراء ص ٣٨١ " اسمه يعمر وإنما كني أبا نخيلة لان أمه ولدته إلى جنب نخلة وسيأتي عن ابن ماكولا أيضا أن اسمه يعمر

(٣) الارجوزة في الاغاني ٢٠ / ٤١٧ و ٤١٩ قالها في يوم المهدي وخلع عيسى بن موسى

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢/٩١٩

(٤) في الاغاني: فزحلفها بالفاء وبهامشها عن نسخة: فزحلقها كالاصل والمعني: ادفعها أو اعطها

(٥) بالاصل وم " خال " والصواب ما أثبت وانظر ترجمته أبي المعالي في سير الاعلام ٢٠ / ١٣٧." [١]

"فأصغوا إلى صوت ونحن عصابة * وفينا فتى من سكره يترنم فلاحت لهم منا على النائي قهوة *كأن سناها ضوء نار تضرم إذا ما حسوناها اقاموا بظلمة (١) * وان مزجت حثوا الركاب وامموا *كتب الي أبو سعد احمد بن الجبار يخبرني عن محمد بن علي الصوري

* ثم حدثني أبو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز أنا المبارك بن عبد الجبار نا محمد بن علي الصوري من لفظه قال قرأت على أبي الحسن عبيد الله بن القاسم أنا أبو العباس محمد بن احمد بن بشر الفقيه الشافعي بصور انشدنا أبو بكر الصوري لأبي نواس: * يا حسن لذة أيام لنا سلفت * وطيب لذة أيام الصبا عودي أيام اسحب ذيلي في بطالتها * إذا ترنم صوت الناي والعود بقهوة من سلاف الخمر صافية * كالمسك والعنبر الهندي والعود تستل روحك في رفق وفي لطف * إذا جرت منك مجرى الماء في العود

* اخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الاسدي أنا ح أبو البركات احمد بن عبد الله بن طاوس أنا القاضي أبو القاسم التنوخي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال قال أبو نواس (٢) : * أنعت (٣) كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده وكل خبر عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده يبيت ادنى صاحب من مهده * وان غدا جلله ببرده ذو غرة محجل (٤) بزنده * تلذ منه العين حسن قده * * يا حسن (٥) شدقيه وطول خده * تلقى الظباء عتيا (٦) من طرده يا لك من كلب نسيج وحده

---

(١) الديوان: أقاموا مكانهم

(٢) الارجوزة في ديوانه ص ٦٢٤

(٣) عن الديوان واللفظة غير واضحة بالاصل

(٤) الديوان: محجلا

(٥) الديوان: تأخير شدقيه

(٦) الديوان: عنتا." [٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٠/٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٩/١٣

"ك- عبهر هو الياسمين، والضال هو السدر البري، واحدته ضالة، وقيل إنه شجرة تنبت نبات السرو ولها برمة صفراء ذكية الرائحة (لسان العرب) .

ل- في الأصل «صدفة» فصححناها إلى «سدفة» ليستقيم المعنى، إذ يقال أسدف الليل إذا أظلم، وجاء فلان في السدف والسدفة (الزمخشري- «أساس البلاغة» ص ٢٩٠) .

م- في الأصل «بسمر انفذ» .

ن- يقال «أخدج الرجل أمره» إذا أحكمه (لسان العرب) .

هـ- جبل في بلاد بني نمير بنجد به ماء ونخيل (ياقوت- «بلدان» ٩٤١/١) .

وفي الأصل «يطع» وأشر في الحاشية إزاءها بعلامة الغلط، ومعنى «هطع» أقبل على الشيء ببصره فلم يرفعه عنه، أو نظر إليه بخشوع، وأهطع البعير في سيره إذا أسرع (لسان العرب) .

لا- بياض في الأصل بقدر كلمة، ولعل المقصود انتهاء الكلام على الارجوزة واستئنافه على أبيات الشعر التي سبق للمؤلف أن أوردها (ورقة- ١٨ ب من المخطوطة) .

ى- لاحظ الفرق بين هذه الرواية وما ورد في (ورقة- ١٨ ب من المخطوطة) .

أأ- في الأصل «صفيحة» فصححناها، كذلك وردت في الأصل «تلقى» بدلا من «يلقى» .

أب- ليس معروفا من هو المقصود بمحي الدين، ولعله محي الدين الشهرزوري القاضي الشهير واسمه محمد بن كمال الدين، وقد ولي قضاء الشام وتدبير مملكة حلب ثم عاد إلى الموصل حيث تمكن عند." (١)

"لرسم ابن الشعار منعا للالتباس مع كلمة «الارضي» نسبة للارض. هذا وقد رويت المقطوعة في ذيل المرآة ٣٠٦/٢ وفي نفح الطيب ٥٠٣/١.

ح- ان المعمى هو تضمين اسم الحبيب او شيء آخر في بيت شعر او حساب او غير ذلك (التعريفات ص ١٩٧) كقول الوطواط في البرق:

خذ القرب ثم اقلب جميع حروفه ... فذاك اسم من أقصى مني القلب قربه

خ- بالاصل «بن شماس» وقد شطبها الناسخ.

د- لم اهتد الى معنى «الترجمة» الذي قصده المؤلف وقد وصف اليونيني (٧٩/٤) احد الارابلة بانه كانت له معرفة بالنحو وحل «المترجم» مقتدر على نظم الشعر وعمل الالغاز، الا انه لم يوضح المعنى الذي

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٤٨٤/١

يقصده هذا ومن المكتبة التيمورية بالقاهرة، ارجوزة من «قسم المترجم» وهي من المترجم وانواعه وحل رموزه، وقد قال احد الكتاب عن «المترجم» انه «الكتابة الرمزية» (مجلة مجمع دمشق مج ٣ ج ٣٦٦/١١ لشهر تشرين الثاني ١٩٢٣) . ولا ادري عما اذا كانت «الترجمة» هنا مصحفة عن «التوجيه» وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين.

ذ- بالاصل «الوصال» فاصلحناها ليستقيم الوزن.

ر- قال ابن الشعار واليونيني انه كتب الابيات الى بعض ملوك المغرب.

ز- رواها ابن الشعار واليونيني «لقياك» .

س- رواها اليونيني «بها» .

ش- فاتت الكلمة على الناسخ فاستدركها بالحاشية.." (١)

"٢٤٦/٤، «انباه القفطي» ١١٠/٢، «تاريخ ابن كثير» ٣١٩/١٢.

١٠- المقصود محمد بن علي الرحبي، فقد ذكره المنذري (تكملة ٣٦٣/٤) صراحة في سماع القاضي ابن عثمان عليه. كذلك ذكره الذهبي (تذكرة ١٣٩١/٤) اذ سمع عليه علي المفضل بن الاسكندراني المتوفى سنة ٦١١. والرحبي هذا يعرف بابن المتفننة او المتقنة، عالم بالفرائض شافعي المذهب. له ارجوزة في الفرائض تسمى «بغية الباحث» . ولد سنة ٤٩٧ وتوفي سنة ٥٧٧ هـ. «بلدان ياقوت» ٧٦٦/٢، «طبقات السبكي» ١٥٦/٦، «خريدة العماد- الشام» ٢٤١/٢، «اعلام الزركلي» ١٦٦/٧، بروكلمان (٣٩١/١ وملحق ٦٧٩/١) .

١١- هو علي بن هبة الله بن عبد الصمد بن قاسم الصوري الكاملي. سمع من ابي صادق المديني وسمع عليه علي بن المفضل الاسكندراني المولود سنة ٥٤٤ والمتوفى سنة ٦١١ هـ. «تكملة المنذري» ١١٧/٤، «تذكرة الذهبي» ١٣٩١/٤ و «المشتبه» له ص ٤٣٥. الا اني لم اهتد الى تاريخ وفاته.

٢١- لم اجد له ذكرا في المراجع المتيسرة، الا ان المنذري (تكملة ٣٣٥/١) ترجم لمحمد بن عبد الله بن المجلي بن الحسين بن علي الرملي المصري المتوفى بمصر سنة ٥٨٩ هـ، وكان من اهل الحديث.

١٣- ليس له ذكر في المراجع المتيسرة، الا ان السبط (مرآة ٥٥٢/٨) ذكر ان محمدا بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٠٧ قد سمع من ابي طاهر اسماعيل بن قاسم الزيات، وذكر ابن الصابوني

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٧٥٢/١

(تكملة ص ٧٠) ان ابا البيان نبأ بن هجام الطرابلسي المتوفى بالقاهرة سنة ٦٤٣ قد سمع عليه ايضا.." (١)

"الاربلي- عبد الرحمن بن ابراهيم (سبط قنيتو) المتوفى سنة ٧١٧ هـ.

٣١- خلاصة الذهب المسبوك- المطبعة الارثوذكسية، ١٨٨٥ م، بيروت.

الاربلي- عبد القادر بن محيى الدين المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

٣٢- تفريح الخاطر- القاهرة، ١٩٤٩ م.

الاربلي- علي بن عيسى بن ابي الفتح، المتوفى سنة ٦٨٧ هـ.

٣٣- كشف الغمة لمعرفة الأئمة- تبريز، ١٣٨١ هـ..

الاربلي- محمد بن علي الخطيب المتوفى سنة ٧٥٥ هـ، ولقبه «بدر الدين» .

٣٤- ارجوزة الانغام (في الموسيقى العراقية، وقد نظمها سنة ٧٢٩ هـ) - تحقيق عباس العزاوي- بغداد، ١٩٥١ م.

الازدي- ابو زكريا يزيد بن محمد، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ.

٣٥- تاريخ الموصل- تحقيق الدكتور على حبيبة- القاهرة، ١٩٦٧ م.

الاسنوي- جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ.

٣٦- طبقات الشافعية- تحقيق عبد الله الجبوري- بغداد، ١٣٩٠ هـ.

الاشعري- محمد بن يحيى بن ابي بكر الاندلسي، المتوفى سنة ٧٤١ هـ.

٣٧- مقتل عثمان- تحقيق محمود يوسف زايد- بيروت، ١٩٦٤ م.

الاصطخري- ابراهيم بن محمد الكرخي، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ.

٣٨- المسالك والممالك- تحقيق محمد جابر الحيني- مصر، ١٩٦١ م.

الاصمعي- عبد الملك بن قريب، المتوفى سنة ٢١٦ هـ.." (٢)

"ولابن البذوخ من الكتب شرح كتاب الفصول لابقراط ارجوزة

شرح كتاب تقدمة المعرفة لابقراط ارجوزة

كتاب ذخيرة الالباء

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٤٨٧/٢

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٧١٦/٢

المفرد في التأليف عن الأشباه
حواش على كتاب القانون لابن سينا
حكيم الزمان عبد المنعم الجلياني

هو حكيم الزمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان الغساني الاندلسي الجلياني كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل وأعمالهما بارعا في الادب وصناعة الشعر وعمل المديحات أتى من الاندلس الى الشام

وأقام بدمشق الى حين وفاته وعمر عمرا طويلا وكانت له دكان في اللبادين لصناعة الطب

وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب يرى له ويحترمه

وله في صلاح الدين مدائح كثيرة وصنف له كتبا وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الوافر

وكان حكيم الزمان عبد المنعم يعاني ايضا صناعة الكيمياء

وتوفي بدمشق في سنة وستمائة وخلف ولده عبد المؤمن بن عبد المنعم وكان كحالا ويشعر ايضا ويعمل مديحات

وخدم بصناعة الكحل الملك الأشرف أبا الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وتوفي بمدينة الرها في سنة وعشرين وستمائة

ومن شعر حكيم الزمان عبد المنعم الجلياني مما نقلته من خطه وهو ايضا مما سمعته من أبي قال انشدني الحكيم عبد المؤمن المذكور فمن ذلك قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب ووجهها اليه من مدينة دمشق الى مخيمه المنصور بظاهر عكا وهو محاصر للفرنج المحاصرين لمدينة عكا فعرضت عليه في شهر صفر سنة سبع وثمانين وخمسائة وهذه القفصيدة تسمى التحفة الجوهرية

(رفاهية الشهم اقتحام العظائم ... طلابا لعز او غلابا لضائم)

(فلم يحظ بالعلياء من هاب صدمة ... فغض عنانا دون قرع الصوارم)

(فأي اتضاح كان لا بعد مشكل ... وأي انفساح بان لا عن مآزم)

(هي الهمة الشماء تلحظ غاية ... فترمي اليها عن قسي العزائم)

(فما انساح سرب لم يصل سبب العلا ... ولا ارتاح ندب لم يصل بصوارم)

(فليس بحي سالك في خسائس ... وليس بميت هالك في مكارم)

(وما الناس إلا راحلون وبينهم ... رجال ثوت آثارهم كالمعالم)

(بعزة بأس واطلاع بصيرة ... وهزة نفس واتساع مراحم)

(حظوظ كمال اظهرت من عجائب ... بمرآة شخص ما اختفى في العوالم)

(وما يستطيع المرء يختص نفسه ... الا انما التخصيص فقسمه راحم)." (١)

"له فعلم السلطان ادريس القرآن وببركته صار الى ما صار ثم توفي فعلمه عبده عبد المولى وخلفه في أهله ابنه محمد وكان من الصلاح بمكانة جيدة بحيث أجمع أهل عصره على ذلك وسمع ليلة موته القائل المذكور طاهرها وهو أول من ولى خطابة ظفار من أهله ثم أخوه احمد كان فيها فاضلا وخطيبا مصقعا وكانت الخطبة قبلهم في أل حمدي قوم الفقيه المخبرلي فنقل اولاده الى طاقة وهي قرية من أعمال ظفار جعلوا بها خطيبا وجعل هذا مكانهم ولم تزل الخطبة فيهم يتوارثونها الى عصرنا وكان محمد أخوه رجلا فقيها محققا فرضيا وله ارجوزة في الفرائض مفيدة وهو أول من ولى خطابة ظفار من اهله وكان من الصلاح بمكانة جيدة وليلة موته سمع أهل ظفار مناديا ينادي ان الله اصطفى آدم واصطفى نوحا في أهل زمانه ثم أعيان الرسل كذلك حتى جاء آل نبينا ثم قال بعده واصطفى الحسن ثم ذكر جماعة حتى قال واصطفى الفقيه محمد ابن باططة في أهل زمانه وانه منتقل هذه الليلة واصل بلده من حضرموت مدينة تريم المقدم ذكرها وفيهم جماعة يتسمون بالفقه والصلاح وقدم اليمن منهم اثنان فلاذ بالفقيه الملقب شرف الدين أحمد الظفاري المقدم ذكره في القادمين الى تعز وكانت له صلة بالملك المؤيد فجعلهما معلمين لابنه واولاد ابنه فلما توفي وصار الملك الى ابنه جعل احدهما قاضي قضاة المين وهوالذي يسمى عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله باططة المقدم ذكره الظفاري فلبث على ذلك وكان غالبا على كل أموره الى أن قتل ليلة سابع جمادي الاخرة من سنة ٧٢٢ وبقي الآخر عمه وهوابن احمد بن عبد المولى بن احمد بن محمد الأصبحي اصله من اليمن ومولده ظفار وتفقهه بسعد المنجوي مقدم الذكر وكان فقيها فاضلا أماما في النحو بحيث كان يسمى يسبويه زمانه وكان معلما لادريس." (٢)

"(ما وجه من أحببته قبلة ... قلت ولا قولك قرآن)

ابن أبي الخيار محمد بن أبي الخيار العلامة أبو عبد الله العبدري القرطبي صاحب التصانيف كان من أهل الحفظ والاستبحار في الرأي وله تنابيه على المدونة ورد على أبي عبد الله ابن)

الفخار وكتاب الشجاج وأدب النكاح ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بالحديث وبه تفقه أبو

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٣٠

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٤٧٣/٢

الوليد ابن خيرة وأبو خالد ابن رفاعة توفي سنة تسع وعشرين وخمس ماية

الاشبيلي المقرئ محمد بن خير عمر بن خليفة المقرئ الأستاذ الحافظ أبو بكر اللمتوني الأشبيلي تصدر للإقراء وكان مقرئا مجودا ومحدثا متقنا أديبا نحويا لغويا واسع المعرفة لما مات سنة خمس وسبعين وخمس ماية بيعت كتبه بأغلى أثمانها

ابن خيرة تقدم في محمد بن إبراهيم ابن دانيال محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنشر العذب الطباع الداخلة والنكت الغربية والنوادر العجيبة هو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره وضع كتاب طيف الخيال فأبدع طريقه وأغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة وله أيضا ارجوزة سماها عقود النظام في من ولي مصر من الحكام أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال كان الحكيم شمس الدين المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت به أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا تعالوا نخايل على الحكيم فقلت لهم لا تشاكلوه تخسروا معه فلم يوافقوني وقالوا له يا حكيم أتحتاج إلي عصيات يعنون بذلك أن هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون إلى عصي فقال لهم سريعا لا إلا إن كان فيكم أحد يقود لله تعالى فمروا خجلين وكان له راتب على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعمل في وقت استيمار وقطع راتبه من اللحم فدخل على الأمير سيف الدين سلار وهو يعرج فقال له ما بك يا حكيم فقال بي قطع لحم فضحك منه وأمر بإعادة مرتبه ويقال أن الملك الأشرف قبل أن يلي السلطنة أعطاه فرسا وقال هذا اركبه إذا طلعت القلعة أو سافرت معنا لأنه كان في خدمته فأخذه منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسح فقال يا حكيم ما أعطيناك فرسا لتركبه فقال نعم." (١)

"بن زكرياء محدث العراق أبو طاهر البغدادي الذهبي المخلص سمع وروى قال الخطيب كان ثقة والمخلص الذي يخلص الذهب من الغش بالتعليق في النار توفي سنة ثلث وتسعين وثلث ماية

والمستكفي بالله الأموي محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله الأموي الملقب بالمستكفي توثب على ابن عمه المستظهر عبد الرحمن في السنة الماضية فقتله وبايعه أهل قرطبة وكان أحمق متخلفا لا يصلح لشيء فطردوه وأنفوا منه ثم أطعموه حشيشة قتالة فمات في سنة خمس عشرة وأربع ماية

محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطائي الداراني القطان المعروف بابن الخلال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣/٤٣

الدمشقي حدث عن خيثمة كان ثقة نبيلا مضى على سداد وأمر جميل وقد كف بصره سنة خمس عشرو وقتل ست عشرة وأربعماية

أبو حامد الأشتري الأشعري محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشتري أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنف ارجوزة سماها العمدة المنبهة عن رقدة المشبهة للإمام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد وحدث بهذه الأرجوزة في رجب سنة ست وخمس ماية سمعها منه ببغداد أبو القسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرئ قال محب الدين ابن النجار وقد رأيتها بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجبا وذلك أنه أنكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقليها مثل حديث النزول وحديث يضع فيها قدمه وقال هذه الأحاديث باطلة ورواياتها كذبة ولا أدري إلى ما ذهب في ذلك فإن الأعشري يقبل هذه الأحاديث ولا يردها وله فيها مذهبان أحدهما كمذهب أصحاب الحديث يمرها كما جائت والآخر يتأولها كنفي التشبيه وهذا المصنف)

قد أتى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري انتهى

الكنجروذي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ابن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر توفي في صفر سنة ثلث وخمسين وأربع ماية وكانت له." (١)

"٢٥٣٩ - عبد الواحد بن منصور بن المنير الاسكندراني فخر الدين عز القضاة ابن شرف الدين المالكي ولد سنة ٦٥١ واشتغل على عمه العلامة ناصر الدين وله أرجوزة فى السبع وسمع من سراج الدين بن فارس وغيره وحدث وناب في الحكم ونظم ارجوزة في السبع وله فضائل قرأت بخط البدر النابلسي كان مخرج فضلاء المالكية وصدرهم سمع الموطأ على نجم الدين عبد العزيز بن سلطان بن محمود بن غالي الربعي في سنة ٧١ بسماعه من أبي الحسن بن المفضل وسمع منه الأربعين المسلسلات لابن المفضل وله ديوان مدائح نبوية ومن نظمه

(يموت المرء عضوا بعد عضو ... وتذهب بعد ذاك الروح جمله)

(فلا تفرح بطول العمر يوما ... إذا هو مر فى لهو وغفله)

(فتب لله والنفس أطرحها ... تفز واحمل على الشيطان حمله) مات في جمادى الأولى سنة ٧٣٣ وسيأتى

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣/١٩١

ذكره ولده محب الدين محمد

٢٥٤٠ - عبد الوهاب بن إبراهيم بن صالح بن هاشم بن أبي حامد عبد الله." [١]

"موت أبيها وكذا حدث بجزء عن العز بن جماعة ومن تصانيفه شرح البردة أمعن فيه من التصوف مع الإعراب واللغات وما لا بد للشرح منه وهو في مجلد ضخم وشرح الأربعين النووية والأربعين التوحيدية المسمى بالأنوار التفريدية في شرح الجوامع الأربعينية وشرع في شرح الشفا فكتب منه قطعة في كراريس وكذا في شرح التلخيص وفي تفيسير وفي)

حاشية على الكشاف بين فيها اعتزاله لكنها فقدت إلى غير ذلك من نظم ونثر وعمل رسالة لطيفة في علم الكلام وعشر رسائل في الكلام على آيات وأحاديث والشراب الطهور في التصوف، وفي آخره شرح قصيد ابن الفارض الذي أوله شربنا على ذكر الحبيب مدامه وفردوس المجاهدين يشتمل على ما يتعلق بالجهاد من الآيات والأحاديث وشرحها في مجلد ضخم وارجوزة في أسماء الله وصفاته اشتملت على نحو ألف سماها راح الروح وسلسل الفتوح. ومات في رمضان وقيل في ليلة الخميس سابع ذي القعدة سنة اثنتين بالمدينة البنوية ودفن من الغد مع شهداء أحد بالقرب من حمزة خارج المدينة في قبر كان حفره بيده لنفسه وهو ابن إحدى وثمانين سنة ويقال إنه رام الانتقال عنها قبل موته بأشره فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أرغبت عن مجاورتي فانتبه مذعورا وآلى على نفسه أن لا يتحرك منها فلم يبث إلا قليلا ومات رحمه الله وإيانا، وسمعت من يحكي أنه كان يلقب بمقبول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أنت لها أهل وهو لها أهل فرأى رجل من أكابر أهل الحرم النبي صلى الله عليه وسلم حين هم صاحب الترجمة بالتحول من المدينة وهو يقول له قل لفلان لا تسافر فإنه يحسن الصلاة علي، وسئل الشيخ عن كيفية صلاته فذكرها، وقد ذكره شيخنا في أنبائه باختصار فقال أنه شغل الناس بالمدينة أربعين سنة وانتفع الناس به لدينه وعلمه، وأعاده في سنة ثلاث وأشار إلى أن العيني أرخه فيها. قلت والأول هو الصواب.

وكتب إليه أبو عبد الله بن مرزوق وقد أرسل إليه صاحب الترجمة يستد عليه الإجازة لنفسه ولولديه إبراهيم وطاهر بما نصه:

(أجزت السائل الأرض المجازا ... جلال الدين خير من استجازا)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٢٢٩/٣

(أمام معارف وكفى إماما ... لعلم مذاهب النعمان حازا)

(وإن كنت الأحق بذاك منه ... لتقصيري حقا لا مجازا)

(ولكني ائتمرت له امتثالا ... ومتتفيا مناهج من أجازا)
ووصفه بالقدوة العلم والعلامة الذي منه الأعلام تتعلم إمام الطائفة السنية." (١)

"الرياسة حسن السياسة كريما واسع العطاء استغنى بالانتماء إليه جماعة راغبا في المماجنة بحضرته ولو)

زادت على الحد غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح بمحادثته وينتفع باشارته وكذا كان عظيم الدولة الجمالي ناظر الخاص ممن يتردد لبابه ويتلذذ بمتين خطابه وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الأرض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد الثلاثة وبدمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي كما قدمت تجاه منزله بخط الكافوري أجلها وأصلح كثيرا من مسالك الحجاز ورتب سحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة إلى الحرمين ذهابا وإيابا برسم الفقراء والمنقطعين وحج وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما بل وفيما بعدهما من الحجات لأهلهما إحسانا كثيرا، وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بمزيد إحسانه للخاص والعام ومحبة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان إليهم والمبالغة في إكرامهم والتنويه بذكر العلماء والصلحاء عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع إحسانه هو إليهم حتى سار ذكره واشتهر إحسانه وخيره وصار فردا في رؤساء مصر والشام ملجأ للناس متصلا إحسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه وما قصده أحد إلا ورجع بمأموله من غير تطلع منه لمال ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد من ذلك ارجوزة للشمس أبي عبد الله محمد ابن الباعوني أخي البرهان إبراهيم شيخ خانقاه بالجسر الأبيض من صالحية دمشق ستأتي الاشارة إليها في ترجمة المذكور إن شاء الله ولما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وإنه لم يزل الملوك يتداولون كسوتها إلى أن وقف عليها الصالح إسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحي القاهرة يقال لها بيسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر قال ما نصه: ولم تزل تكسي من هذا الوقف إلى سلطنة المؤيد شيخ

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٢/٢٠٠

فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض وأمرها إلى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الواصف عن صفة حسنها جزاه الله تعالى عن ذلك أفضل المجازاة انتهى. وناهيك بهذا جلالة. ولما قدم ابن الجزري القاهرة أنزله بمدرسته وحضر مجلسه يوم الختم، وأجاز له وكذا سمع على البرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم، وخرجت له عنهم حديثا كان سأل عنه وبينت له الأمر فيه فابتهج وسر وزاد في الاكرام والاحترام كما شرحته في محل آخر. ومن الغريب ان جوهر القنقباي الذي ترقى في العز إلى)." (١)

"فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرد، بحيث لم يتخذ له نقيبا ولا حاجبا، وترك تكلف وحسن عشرة. وهذا شأن من يكون عريقا في الرياسة إن المنصب لا يزيده إلا تواضعا وطرحا للتكلف، والإكرام لا يزيده إلا لينا ولطفا. والأراذل على الضد من ذلك اذا ولوا ولاية ازدادوا تكبرا وترفعا، وإذا أكرموا ازدادوا عتوا وطغيانا. وقد روينا بالإسناد عن السلف قال: احذروا صولة الكريم اذا أهين، واللئيم إذا أكرم، والحر إذا جاع، والعبد إذا شبع. ولشيخنا هذا عدة تصانيف في عدة فنون منها: " نظم اصول ابن الحاجب " و " توضيحه " قرأت عليه بعضه و " مختصر المحرر " في الفقه و " تصحيحه " و " نظمه " و " توضيحه " و " تصحيح مختصر الخرقي " و " المقايسة الكافية بين الخلاصة والكافية " ومنظومة في النحو تسمى " صفوة الخلاصة " و " توضيحها " و " طبقات الحنابلة " و " شفاء القلوب في مناقب بني أيوب " و " تنبيه الأخيار بما وقع في المنام من الأشعار " و " نظم النخبة " و " نظم التلخيص " و " توضيحه " و " منظومة في الحساب الهوائي " و " منظومة في علم الغبار " و " منظومة في الجبر والمقابلة " و " منظومة في المساحة " و " توضيح الكل " ومقدمة تسمى " الفتوح في المفتوح " و " ايضاح النخبة " و " مختصر شرح ألفية الحديث " و " منظومة في خلاف الأئمة الأربعة " و " مختصر منهاج الأصول " و " الزبد في النحو " ارجوزة و " شرح ألفية ابن مالك " و " توضيحها " و " الحواشي عليها " و " أرجوزة في أصول الدين " و " مختصر فعلت وأفعلت " و " أرجوزة في قضاة مصر " و " مقدمة في الجيب " في الميقات و " مقدمة في علم الحرف " وأرجوزة في العروض " و " الوافية في القافية " رائية و " شرحها " و " قصيدة في الحساب على لام ألف " و " شرحها " و " مختصر المساحة " لشجاع، وغير ذلك. ومن شعره:." (٢)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ٤/٢٦

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/٣٢

"بن إدريس بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الشريف صلاح الدين الحسني الإسيوطي الشافعي. ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة. واجاز له الحافظ زين الدين العراقي، ولازم ولده الشيخ ولي الدين فأخذ عنه الفقه والحديث والأصول، وكتب من أماليه. وأخذ أيضا عن الشمس البرماوي، والبرهان البيجوري، والنحو عن الشطنوفي وسبط بن هشام، والعروض والأدب، عن البدر الدماميني، وقرأ عليه " شرح الخزرجية " له. وحضر دروس العز بن جماعة. وقد قرأ الحزب للشيخ محيي الدين النووي على الشيخ المربي يحيى بن محمد الشاذلي أخي سيدي بن أبي بكر الشاذلي. قال أنبأنا الشيخ يوسف العجمي، أنبأنا عبد الرحمن الأسفرايني، أنبأنا المصنف، ولازم الأشتغال وعني بالأدب، فنظم كثيرا. وجمع الأدب مجاميع منها: " رياض الألباب ومحاسن الآداب "، و " امرج النضر والأرج العطر "، و " مطلب الأديب "، ونظم ارجوزة في الخيل، ونظم نخبة الفكر. ومن تصانيفه: " شرح الأربعين النووية "، و " فضل الصلاة الجماعة ". مات سنة تسع وخمسين وثمانمائة. ومن شعره، وكان يقتات من النسخ:

كتابتي اشكرها ... فكم لها من عائده

فرأس مالي أجرها ... واستزيد فائده

وقال: يا راحلين وقلبي قد بلى هرما ... لفقدهم وهواه قط ما بلغا." (١)

"اربعون حديثا متباينة الاسناد لشهاب الدين محمد الخويي تخريج المزي ٥٨٤: ٢ ... الاربعون في اصول الفقه ١٧٢: ١٣

اربعون حديثا متباينة المن والاسناد لأبي الحجاج المزي تخريج محمد بن المحب الصامت ٤٣١: ١٧ ... الاربعون الصوفية لأبي نعيم ٢٧٦: ١٢

اربعون حديثا منتقلة من مشيخة محمد بن احمد بن ابراهيم المقدسي الصالحي تخريج بن بلبان ٤٠٧: ١٦. ... الاربعون الطائيه: ٤١١: ٧، ٤٥٧، ١٨

اربعون حديثا منتقاة من موطأ يحيى بن بكير ٥٦٨: ٩. ... الاربعون للطائي. الاربعون الطائية.

اربعون حديثا من شيوخ احمد ابن عبد الدائم تخريج امين الدين محمد بن ابراهيم الواني ٣٨٩: ١ ... الاربعون العشارية للعراقي ٤٤٨: ١٧

الاربعون بسند لعبد الغني المقدسي ٤٤١: ٩ ... الاربعون المسلسلات لعبد الغفار السعدي ٢٤٥: ٨

---

(١) نظم العقيان في أعيان الأعيان السيوطي ص/١٤١

الاربعون البلدانية لزين الدين العراقي ٤٤٧: ٧ ... الاربعون لعبد الوهاب بن الصابوني ٤٠٣: ٨

الاربعون للآجري ٤١١: ٤ ... الاربعين من كلام رب العالمين لعبد الغني المقدسي ٤٤١: ٨

الاربعون في اصول الدين للرازي ٤٣٢: ٢١ ... ارجوزة ترجيح التصحيح للتاج السبكي ٥٠٣: ١٢

الازهر في ذكر آل جعفر وفضلهم ٤٣٦: ١٠

الاستبصار في نسب الانصار للموفق ٤٦٩: ٢

استدراكات على اجماع بن حزم لعز الدين حمزة بن موسى." (١)

"المحاضرة لطيف المحاورة فكها له ملح ونوادر ولم يزل على قدم الصلاح والتعفف إلى أن مات وحكي عنه أنه قرأ كتاب الشفاء على بعض مشايخه في مجلس واحد وذلك بعد صلاة الصحيح إلى أول الظهر من شيوخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري لأنه سمع عليه صحيح البخاري بقراءة والده فهو يرويه عنه سماعا كما في اصطلاح أهل الحديث والشيخ زكريا يرويه عن شيخ الاسلام الحافظ بن حجر العسقلاني ولهذا اشتهر صاحب الترجمة في زمنه بالسند العالي وتميز عن أقرانه بذلك فازدحم الناس على الأخذ منه وصار له من الحظ بسبب ١ ذلك ما لا مزيد عليه وسمعت عليه محالس من صحيح البخاري وأنا صغير وتلفظ لي حينئذ بالإجازة وكان والدي طلب منه أن يجعلها في ارجوزة حتى يضيفها إلى جنب قصائده فلم يقدر الله ذلك ومن تصانيفه كتاب أسماء رجال البخاري يذكر فيه كل من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلى الصحابي راوي الحديث ولم يتمه والقدر الذي كتبه منه نحو مجلد ضخم والظاهر أنه لو تم يكون في مجلدين وهو مفيد في بابه جدا ومن شعره ... ضاق درعي مما ألاقي يا الهي ... وإليك الشكوى من اللاؤء

ياعليما بما يجن فؤادي ... يا رجائي في شدتي ورخائي

يا بديع السماء يا ملك الملك ... ويا ذا الجلال والآلاء

يا لطيفا بخلقه ورحيما ... بالبرايا يا سابغ النعماء

لك ملك السماء والأرض و ... الخلق ولك الأمر يا سميع الدعاء

فأقل عثرتي الهي ويسر ... كل عسر يا أرحم الرحماء

وانلني ما ارتجيه ووسع ... لي رزقي براحة وهناء ...

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٦٧٠

ومنه مضمنا للبيت الثاني ... يا رب من عليه مستندي ... ومن على فضله العميم معتمدي
خذ بيدي قبل أن أقول لمن ... ألقاه عند القيام خذ بيدي." (١)

"وأتى للمنتهى والقاصر بما يريده حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتابا فى الفن الا المتوسع المتبحر وقد صارت الشروح كالمنسوخة بالمناهل وكان العلامة أحمد بن يحيى بن حابس أراد التقريب لنجم الائمة على أفهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب أعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية وولع بهذا الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القيروانى من فوائد سفره الى اليمن واعتنى بتملكه وله شرح على الكافية لكنه ما تم له ومن أعجب كتبه الايجاز فى علمي المعانى والبيان شرحه شرحا مفيدا أتى فيه بزبد المقالات لاهل الفن وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد وهى حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها غيرها وكانت حاشية العلامة الخطائى كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فألقاها الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يسمها الشيخ باسم فسماها السيد الامام صلاح بن أحمد بن المهدى المؤيدى بالوشاح على عروس الافراح والسيد اختار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بعروس الافراح وهو كذلك شائع فى الطلبة وليس كذلك انما عروس الافراح شرح السبكى ونعما هو فانه شرح مفيد جدا وله أيضا شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم له بلغ فيه الى العموم وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المبهمة فى الازهار ولم يكن قد علم بالفتح لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى ابن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكتفى بذلك لموافقته لما أراد وله فى الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا الفن يقول الشيخ بلطف الله طبيب ماهر ومع ذلك لم يتظهر بهذا الفن ورعا وله فى علم الجفر والزيجات وغيرها ادراك كامل وكان قد أراد القاء شئ الى تلميذه السيد الحسين بن الامام القاسم فانه أرسل اليه قبل وفاته أن يبعث اليه بالقاضى العلامة أحمد بن صالح العنيسى ليستودعه شيئا من مكنون علمه فوصل القاضى وقد نقله الله الى جواره وله أرجوزة مثل الارجوزة المسماة برياضة الصبيان وكان كابن الهائم فى الفرائض والحساب اليه النهاية فى هذا العلم وكتب جعفر بن وبير العنقاوى الحسنى أيام اقامته بمكة فانه أسلف فى مكة أياما غرا واختلط بالفضلاء واختلطوا به وكان مجللا مكرما اليه كتابا يلتمس منه تأليف كتاب فى الفرائض والفقه ولفظه." (٢)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/٣٢٦

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٣٠٤

"(والسابع الراقى الى المراقى ... ابن دقيق العيد باتفاق)

(والثامن الحبر هو البلقينى ... أو حافظ الانام زين الدين)

(وعد سبط الميلق الصوفيه ... لو وجدت مائته وفيه)

(والشرط فى ذلك أن تمضى المائه ... وهو على حياته بين الفئه)

(يشار بالعلم الى مقامه ... وينصر السنة فى كلامه)

(وأن يكون جامعا لكل فن ... وأن يعم علمه أهل الزمن)

(وأن يكون فى حديث قد روى ... من آل بيت المصطفى وهو قوى)

(وكونه فردا هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور)

(وهذه تاسعة المئين قد ... أتت ولا يخلف ما الهادى وعد)

(وقد رجوت أننى المجدد ... فيها ففضل الله ليس يجحد)

(وآخر المئين فيها ياتى ... عيسى نبى الله ذو الآيات)

(يجدد الدين لهذى الامه ... وفى الصلاة بعضنا قد أمه)

(مقررا لشرعنا ويحكم ... بحكمنا وفى السماء يعلم)

(وبعده لم يبقى من مجدد ... ويرفع القرآن مثل ما بدى)

(وتكثر الاشرار والاضاعه ... من رفعه الى قيام الساعه)

(وأحمد الله على ما علما ... وما جلا من الخفا وأنعما)

(مصليا على نبي الرحمه ... والآل مع أصحابه المكرمه)

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم فى امامهم أنه المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين انتهى وقال فى جامع الاصول تكلموا فى تأويل هذا الحديث وكل أشار الى القائم الذى هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضا بالفقهاء فان انتقاع الامة يكون أيضا بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ لكن المبعوث ينبغى كونه مشارا اليه فى كل من هذه الفنون ففى رأس الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن كثير ومن المحدثين الزهرى وفى رأس الثانية من أولى الامر المأمون ومن." (١)

"(ومن فاق سحبانا وقسا فصاحة ... ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد)

(نظمت قريضا فى حلاوة لفظه ... وفى الصوغ أزرى بالنباتى والورد)

(وضمنته معنى بديعا فمن يرم ... لادراك شئ منه يخطئ فى القصد)

(ملكت اساليب الكلام بأسرها ... فأنت بارشاد الى طرقها تهدى)

(لقد كنت فى مصر خلاصة أهلها ... وفى الروم قد أصبحت جوهرة العقد)

(وحق شهاب أصله الشمس ان يرى ... حريا بأن يرقى الى غاية السعد)

(فمعذرة منى اليك وما ترى ... من العجز والتقصير قابله بالسد)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/٣٤٥

(فلا زلت فى أوج العلى متنقلا ... وشانئك الممقوت فى العكس والطرد)

(ولا برحت ابياتك الغر فى الذرى ... وابيات من عاداك فى الدك والهد)

(ودمت فريدا للفرائد راقيا ... مراتب فضل منهلا طيب الورد)

وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر ربيع الثانى شهر ربيع الثانى سنة أربع عشرة وألف رحمه الله تعالى

محمد بن يوسف المراكشى التاولى المالكى أحد فقهاء المغاربه الممتطين سنام الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضل أشهر من نار على علم له فى الادب يد لا تقصر عن ادارك غايه وباع تلقى رياة البلاغة فكان عرابة تلك الرايه ومن نوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو أخرس من سمكه وأشد تخبطا من طائر فى شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك مدح بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرى وقال فيه

(ذاك الامام ذو العلاء والهمم ... كعلم الاشخاص لفظا وهو عم)

(فلن ترى فى علمه مثيلا ... مستوجبا ثنائى الجميلا)

(ومدحه عندى لازم أتى ... فى النظم والنثر الصحيح مثبتا)

(أوصاف سيدى بهذا الرجز ... تقرب الاقصى بلفظ موجز)

(فهو الذى له المعالى تعتزى ... وتبسط البذل بوعد منجز)

(رتبته فوق العلى يا من فهم ... كلامنا لفظ مفيد كاستقم)

(وكم أفاد دهره من تحف ... مبدى تأول بلا تكلف)

(لقد رقى الى المقام الباهر ... كطاهر القلب جميل الظاهر)

(وفضله للطالبين وجدا ... على الذى فى رفعه قد عهدا)." (١)

"إذا لا ورى زندي ولا عز جانبي ... ولا وفد المستمنحون إلى داري

ولا أشرقت شمسي على افق العلى ... ولا بزغت في قمة المجد أقماري

ولا بل كفي بالسماح ولا سرت ... ركاب الكرام المقترين إلى ناري

ولا عبقت كالعود في كل مربع ... بطيب أحاديثي الركاب وأخباري

ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ... نتشار ضواع المسك أوقات تكرار

ولا أمني وفد برائق شعرهم، ... ولا كان في المهدي رائق أشعاري

وهو كثير الشعر جيده بالعربية والفارسية والتركية، وقد نظم كثيرا من الفنون بارجوزات حسنة منها: التحفة القوامية – نظم اللمعة الدمشقية – ومنظومة صحيفة الاطرلاب للشيخ البهائي، ومنظومة الكافية، ومنظومة خلاصة الحساب، وارجوزة في التجويد، والشجرة الحسينية، ومن شعره مرثية الشيخ جعفر القاضي لما توفي بالعراق عند قدومه من الحج سنة خمسة عشر بعد المائة والألف وهي:

الدهر ينعى إلينا المجد والكرما ... والعلم والحلم والأخلاق والشيما." (٢)

"ونظم ونثر وسلب برقتهما عقول البشر وكان بدمشق غالب جلوسه في حانوت بسوق الدرويشية يجتمع عنده زمرة الادباء والكمل على لعب الشطرنج وله فيه ارجوزة عجيبة وكان هو أحد أعيان جند أوجاق اليرلية بدمشق والمشار إليه بهم ووالده كان أمير الامراء تولى حكومة القدس وعجلون وغيرها وهذا المترجم كان فيما أعلم وأتحققه درة في جيد دهره وغرة في جبهة عصره ولما وفد إلى دمشق المولى السامي عثمان الشهير بالخلصة صاحب الوقف بدمشق وكتخدا الوزير الأعظم أراد الاجتماع برجل من الأدباء فجيء له بصاحب الترجمة فرآه مستوفي الشروط من جميع أدوات الظرف وطبق مشربه فلما ذهب إلى الروم واصطحبه معه وحصل له منه غايت الأماني والاكرام وصرف كليته إليه واقبل بالتعظيم عليه والذي حصل له منه من الاكرام لم يحصل إلى أحد وكان المولى المذكور يمينه بما يروم وسوداؤه تخيل له أشياء أخر وذهب معه إلى السفر فلما قتل عاد إلى قسطنطينية ومنها عاد إلى الشام وكان رحمه الله مع أدبه سوداؤه تنفره عن الناس ومعاشرتهم وتخيل له أشياء غريبة فبسببها كان يندب زمانه ولما ولي حكومة دمشق الشام الوزير

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤/٢٧١

(٢) تذييل سلافة العصر الجزائري، عبد الله ص/٤٢

الشهير عبد الله باشا المعروف بالشنجي وكان كاتبا فاضلا له اطلاع في العلوم ومعرفة حتى انه ألف كتابا سماه أنهار الجنان في آي القرآن رتبه على طريقة ترتيب ذيبا في الآيات القرآنية وزاد أشياء أخر وكان وزيرا شجاعا مقداما سخيا لم تكتحل عين الأوقات والزمان برؤيا مثله ولما وفد إلى دمشق كأنت إذ ذاك مشحونة بالفتن وخروج الأشقياء بها فمهد ماكان وأزال الاشقياء ضر بالسيوف ومحامهم وجاء بعسكر غزير إلى دمشق مختلف الأجناس ثم إنه بعد ذلك أصلحت دمشق وطافت غارت إليه الأدباء وأهلها وقابلهم بمزيد الاكرام مع التوقير والاحترام ومدح بالقصائد الغرر وكان ممن مدحه صاحب الترجمة ولما اجتمع به قابله بالاعزاز ومنحه بالاكرام الوافر وص١رت عنده الرتبة العظمى والمقام الأكبر وكان الأديب الشيخ سعيد ابن السمان يسمى ديوان المترجم بالملطمة حسد منه لأنه في محل المشكلات لا يصح أن يصير تلميذا له لأن المترجم نوع وابن السمان نوع أخر وصحيح القول انه في هذا القرن كالأمير منجك المنجكي في القرن الماضي بل أرجح وإن لم يكن أرجح منه فهو مقارن له وعلى كل حال فهو فرد الدهر أدبا وفضلا ونظما ونثرا وترجمه ابن السمان المذكور آنفا في كتابه الذي ترجم به شعراء دمشق وقال في وصفه بقية القوم الذين مضو وسنوا الندى وفرضوا ودان لهم المجد فرضوا احتفل به الكمال احتفال الصاحب بابن هلال وأحاط بأطرافه." (١)

"الاسلام زكريا ولم يكن المترجم اطلع عليه قبل ذلك فلم تعجبه عباراته لكون شيخ الاسلام أوضح العبارة فيه ولم يسلك به مسلك المحققين فرأى في النوم كان القيمة قد قامت وسيق الناس إلى المحشر فلما وصل إلى أرض فيحاء رأى الناس واقفين صفوفا والنبي صلى الله عليه وسلم واقف والصفوف كلها متصلة به قال فسألت عن ذلك فقيل لي هؤلاء محدثون يتصلون بمشايخهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبت شيخا أخذ عنه لأتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي هذا شيخ الاسلام زكريا خذ عنه وكأنه واقف بالقرب مني فتقدمت إليه وقبلت يده وطلبت منه أن يجيزني بمروياته ليتصل سندي بالنبي صلى الله عليه وسلم فأجازني كذلك ووقفت إلى جانبه وأنا فرح بذلك ثم استيقظت وعلمت بهذه الرؤيا رفعة قدر شيخ الاسلام زكريا وعلو رتبته في الآخرة رحمه الله تعالى وكان صاحب الترجمة كثير العزلة والانجماع عن الناس وتوفي ليلة الجمعة الءشرين من جمادي الأولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة تنكز لصيق الجامع المذكور على يمنة الداخل من باب الجامع رحمه الله تعالى.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٩٨/١

عبد الرحيم الطواقي

عبد الرحيم بن محمد المعروف بالطواقي الحنفي الامام الفقيه النحوي الفرضي الدمشقي الميداني ولد سنة خمس وثمانين وألف ونشأ في حجر والده وكان والده من أهل العلم فأشغله بطلب العلم فقرأ على جماعة من الشيوخ منهم العلامة الشيخ عثمان القطان والمنلا عبد الرحيم الهندي والشيخ إسمعيل المفتي والشيخ أبي المواهب وقرأ الفرائض والحساب على الشيخ عبد القادر التغلبي وبرع في الفقه والنحو والمعاني والبيان والأصولين ونظم مسوغات الابتداء بالنكرة في ارجوزة وشرحها ونظم شرح ارجوزة القليبي في العروض وألف حاشية على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي وله غير ذلك من الفوائد والتحريرات وكان سليم الصدر عفيف النفس وسافر إلى الديار الرومية وتوفي في مدينة قسطنطينية في يوم الأربعاء سادس عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

عبد الرحيم ابن شقيشقه

عبد الرحيم بن مصطفى بن حسن بن صالح عبد البر الشهير بابن شقيشقة بالتصغير الدمشقي الحنفي الامام الحنفي بالجامع الشريف الأموي العالم العامل التقي الورع الزاهد الفرد في دهره والوحيد في عصره ولد بدمشق سنة ثلاث وثمانين وألف ونشأ بها ومات والده وهو صغير وقرأ القرآن العظيم وحفظ للعشرة من طريق الطيبة على." (١)

"بمنى والأقوال الإيمانية في شرح أربعين

السليمانية، بالأردو نثرا، والأقاويل الإيمانية في شرح أحاديث السليمانية، بالأردو نظما، وترجمة

صحيح البخاري، إلى سبعة أجزاء، وتحريم الرجعة في تحريم المتعة، وتسيير السير في وجوب

التقليد على السعة والتخيير، بالعربي، وجواهر النظم في الفرائض، وهي أرجوزة لطيفة وجيزة

وكتاب بسيط في الفرائض - بالأردو، وكتاب بسيط في الصرف، بالفارسي، وترجمة القصيدة التائية

للعلامة ابن أبي بكر المقري الواعظ، بالأردو، وقصيدة في مدح خير النساء، وارجوزة في علم

النحو، ومصباح المجالس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وله قصيدة في مدح شيخه جمال الدين

موسى السورتي، منها قوله:

قد كنت من بعد سمعت صفاته فوجدتها أضعاف وصف فخام

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٠/٣

ورأيته علما دليلا حجة ولسالكي المنهاج خير إمام
لما بلغت الأربعين بغفلة وابيض راسي شيبة كثغام
أنا غافل متكاسل متساهل مترهل مستأهل لملام
فصرفت في لعب ولهو كلها وبنوم أو شرب وأكل طعام
نفسي جموح سرحة أمارة بالسوء لا تلوى بغير حرام
حتى تسود واقتسى لذنوبها قلبي بسود نكاتها كسخام
وعليه ران بشؤمها فاشتد كال حجر الصليب على سواد فحام
فكأنه حجر بحجري محجر الشيط ان بالوسواس والإيهام
فمتى الرقى يجوب عقبات لها لغلي بعير الجاذب المحرام
فأخذته شيخ الطريق ومقتدي أسلمت في يده يدي وزمام
مات بالطاعون لسبع بقين من شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف.

الشيخ محمد بن يوسف السورتي

الشيخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي، أحد العلماء المبرزين في النحو واللغة وسائر الفنون الأدبية.

ولد في شهر شعبان سنة سبع وثلاثمائة وألف بسامرود ونشأ بها، وقرأ المختصرات على الشيخ محمد بن عبد الله الجوناكدهي والمولوي محمد جعفر البمبوي، ثم سافر إلى دهلي سنة إحدى وعشرين وقـرأ بعض الكتب على المولوي عبد السلام الدهلوي والمولوي عبد الوهاب الملتاني والمولوي شرف الدين، ثم قرأ الأدب والعروض والقافية واللغة على المولوي يوسف حسين الخانبوري، ثم سافر إلى حيدر آباد سنة سبع وعشرين ولازم الشيخ محمد طيب بن محمد صالح الكاتب المكي، وقرأ عليه المنطق والحكمة والأدب، وصحبه مدة من الزمان.

وكان نادرة عصره في قوة الحفظ وكثرة المحفوظات، وسعة المطالعة، والتضلع من العلوم الأدبية ومقالات القدماء، كان له باع طويل وقدم راسخة في الصرف والنحو، واللغة والأدب، والأخبار والأنساب والرجال، قلما يدانيه أحد في ذلك، وكان صاحب إتقان وتحقيق في المسائل النحوية والعلوم اللغوية، يحفظ الآلاف من الأبيات، ويروي الشيء الكثير من الشعر والأدب والمتون والنصوص، وقد انصرف في آخر عمره إلى علم الحديث، وكان عصبي المزاج تعتريه حدة، ويثور في كثير من

الأحيان، وقد أدركته صناعة الأدب، وعاش ككثير من أصحاب النبوغ والتفوق متنقلا من بلد إلى بلد، لم ينتفع الناس بعلمه كما كان ينبغي، لفضل ذكائه وكثرة اعتداده بنفسه، فأقام في الجامعة الملية الإسلامية بدهلي مدرسا، ثم انتقل إلى الجامعة الرحمانية ببنارس، ثم تحول إلى بمبىء ودرس في مدرسة لأهل الحديث، وكان كثير التردد إلى طوك وقد تزوج بها، وكان له غرام بجمع الكتب النادرة، ينتسخها ويبيعها، وكان عاملا." (١)

"الطاعات وحج في سنة ٩٨٤ أربع وثمانين وتسعمائة وبعد رجوعه من مكة سكن مدينة صعدة وشرح ارجوزة النمازى في نسب الإمام شرف الدين وانتزع الأحاديث المستحسنة الدائرة على الألسنة من كتاب السخاوى ومات في ربيع الأول سنة ٩٨٥ خمس وثمانين وتسعمائة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

الفقيه أحمد بن عبد الله الجربى اليمنى

الفقيه العلامة الزاهد الورع الناسك القانت التقى أحمد بن عبد الله بن أحمد بن معوضة الجربى بالجيم وبعد الراء موحدة قبل ياء النسبة

هو الزاهد الولى القانت الناسك الولى انقطع إلى الله تعالى في سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين وألف وسكن بمكان صغير أرضى بالروضة من أعمال صنعاء وكان بمحل رفيع من الزهادة والعبادة والورع ولا يقبل من أحد شيئا واشتهرت له كرامات عديدة وتناقلها الناس من أيامه إلى الآن وموته بالروضة في سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

الشيخ أحمد بن عبد الله السلمى الأصابى

الشيخ العلامة المحقق المدقق احمد بن عبد الله السلمى الأصابى أخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد باقى المزجاجى ورحل لطلب العلم بمدينة زبيد وتولى وقفه من جهة المهدى صاحب المواهب وكان من أقران السيد يحيى بن عمر بن الأهدل وللمترجم له تصانيف معظمها في الحساب والجبر والمقابلة وزاد في بعض جوامع مدينة زبيد فسعى السيد يحيى بن عمر الأهدل في هدمها ولعل ذلك في سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف." (٢)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١٣٤٨/٨

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ٣٧/٢

"بابن الرئيس.

من الفقهاء الشافعية.

ولد في المحرم.

له ارجوزة في المناسك.

(ط) التونكي: معجم المصنفين ٣: ٦١، ٦٢ ابراهيم الرقي (٦٤٧ - ٧٠٣ هـ (١)) (١٢٤٩ - ١٣٠٣ م) ابراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي، الحنبلي (برهان الدين، أبو اسحاق) عارف بالتفسير، والحديث، والفقه، والاصلين.

ولد بالرقة وتوفي في ١٥ المحرم بدمشق.

له مصنفات وخطب، وشعر، واختصر جملة من كتب

الزهد، منها: احسان المحاسن، واختصر من صفوة الصفوة، وصنف تفسيرا للقرآن.

(خ) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ق ٣٢٨ / ٢ - ٣٢٩ / ١، ٦٠ تاريخ، ظاهرية (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ١٤، ١٥ ابن كثير: البداية ١٤: ٢٩، ٣٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٧، ٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤، ٤٥٦، ٨٠٠؟ ؟، التونكي: معجم المصنفين ٣: ٦٢، ٦٣، ٦٦ ٢٦: ١١ ، Brockelmann: g ، ١١ :١٣ s , ابراهيم الانباري (٠٠٠ - ٣٢٢ هـ) (٠٠٠ - ٤٩٣ م) ابراهيم بن (أبي عون) أحمد بن المنجم

---

(١) وزاد ابن حجر: وهو من أبناء السبعين.." (١)

"ابراهيم الشيرواني (كان حيا " قبل ٨٩٢ هـ) (١٤٨٧ م) ابراهيم بن علي الشيرواني.

له الرسالة الشافية في معرفة العروض والقوافي.

(ط) نور عثمانيه كتبخانه ٢٢٢ ١٩٤: Brockelmann: g , II ابراهيم الجبعي (القرن الحادي عشر الهجري) (القرن السابع عشر الميلادي) ابراهيم بن علي العاملي، الجبعي.

فقيه، أديب.

له رسالة في الاصول، وارجوزة في المواريث.

(ط) التونكي: معجم المصنفين ٣: ٢٧٦ ابراهيم العاملي (القرن الحادي عشر الهجري) (القرن السابع عشر

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩/١

الميلادي) ابراهيم بن علي العاملي، الشامي، الرومي اديب، شاعر.
اصله من جبل عامل، وسكن القسطنطينية.
له مؤلفات.
منها: الصبح المنبي عن حيثية المتنبي.
(ط) التونكي: معجم المصنفين ٣: ٢٧٦ العاملي: اعيان الشيعة ٥: ٣٦٨، ٣٦٩ ابراهيم الجعفري (كان حيا " قبل ٢٠٣ هـ) (٨١٩ م) ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر، المعروف بابن ابي الكرام الجعفري. الفقيه الاخباري.
روى عن علي بن موسى الرضا ومعاوية بن ميسرة.
له كتاب، يروي عنه
ابن أبي عمران موسى بن زنجويه.
(ط) المامقاني: منتهى المقال ١: ٢٧، التونكي: معجم المصنفين ٣: ٢٥٨، العاملي: اعيان الشيعة ٥: ٣٣٤، ٣٣٥ ابراهيم المتبولي (٠٠٠ - ٨٨٠ هـ) (٠٠٠ - ١٤٧٥ م) ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري، المتبولي الاحمدي (أبو اسحاق) صوفي.
له الوصية المتبولية.
(ط) فهرست الخديوية ٢: ١٢٠ ١٥١: Brockelmann: g , II: ٢٢١ II , s , ابراهيم الفارسي (كان حيا قبل ٣٧٧ هـ) (٩٨٧ م) ابراهيم بن علي الفارسي (أبو اسحاق) من تلاميذ ابي علي الفارسي كان من الاعيان في اللغة، والنحو، والكتابة، والشعر، صنف، وأملى، وشرح، كتاب الجرمي، وتكلم في العروض، والقوافي، والمعاني، وناقض المتنبي.
ورد بخاري في ايام السامانية وولي التصفح في ديوان الرسائل، وله شعر.." (١)
"ابراهيم الشهاري (توفي نحو ١١٤٣ هـ) (١٧٣٠ م) ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الحسيني الشهاري مؤرخ من اهل شهارة باليمن انفذه المنصور بن المتوكل حاكما " على تعز فاستمر إلى ان توفي فيها.
له طبقات الزيدية في مجلدين.
(ط) الزركلي: الاعلام ١: ٥٢

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦٦/١

ابراهيم القاضي (٠٠٠ - ١١٦٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٤٧ م) ابراهيم القاضي الاصفهاني.

محدث، فقيه.

توفي باصفهان.

له تفسير كبير، وشرح على نهج البلاغة.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ١٤: ٥٣٧ ابراهيم الدمياطي (كان حيا " ١٢٩٩ هـ) (١٨٨٢ م) ابراهيم القاضي الدمياطي.

له ارجوزة المنتظم المستوفي في التاريخ الحرفي، فرغ من نظمها ١٢٩٩.

هـ (ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٣٨٩ ابراهيم بن قتيبة (توفي بعد ٣٠٠ هـ) (٩١٣ م) ابراهيم بن قتيبة الاصفهاني.

من فقهاء الامامية المصنفين.

له كتاب، روى عنه البرقي.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٥: ٣٧٨، التونكي: معجم المصنفين ٤: ٣٠٢، ٣٠٣ ابراهيم القاساني (كان حيا " قبل ١٦١ هـ) (٧٧٨ م) ابراهيم بن قرة القاساني.

من اصحاب

الثوري.

له الجامع.

(خ) ابن حبان: طبقات المحدثين باصبهان ص ٧٩.

ابراهيم القرماني (كان حيا " ١٠٦٤ هـ) (١٦٥٤ م) ابراهيم القرماني.

له كتاب في الهيئة فرغ منه ١٠٦٤ هـ.

(ط) فهرس الازهرية ٦: ٣٢٧ كتبخانه اسعد افندي ١٢٠ ابراهيم القسطموني (توفي بعد ١٢٦٠ هـ) (١٨٤٤ م) ابراهيم القسطموني، القادري.

له شرح وصية الامام، وفرائد اللآلي في شرح اسماء المتعالي.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٤." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١/٧٧

"(خ) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٢: ٢٨٦، الصفدي: الوافي ٥: ٩٨ (ط) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢: ١١٧، ابن كثير: البداية ١١، ٣١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١: ١٨١ - ١٨٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٢: ١٣٩، التونكي: معجم المصنفين ٤: ٤٨٤ - ٤٨٦، الزركلي:

الاعلام ١: ٧٦ ابراهيم ثابت (١٢٦٥ - ١٣٣٦ هـ) (١٨٤٩ - ١٩١٨ م) ابراهيم بن يعقوب بن ثابت، كاتب بيروتي من آثاره: الجامعة الوطنية، وقصة علي وبعض كتاباته وهما كتابان جمع فيهما بعض المقالات الدينية والادبية والاجتماعية والسياسية.

(ط) سركيس: معجم المطبوعات ٦٥٤ ٦٥٥.

ابراهيم الاقليدس (القرن الرابع الهجري) (القرن العاشر الميلادي) ابراهيم بن يعقوب بن محمد بن يعقوب الرازي الاصل، المعروف بابن الاقليدس (أبو اسحاق) .

له مجموع في منصوبات الشطرنج.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ١٥٦، التونكي معجم المصنفين ٤: ٤٨٤ ابراهيم الفاقوسي (٠٠٠ - ٨٦٢ هـ) (٠٠٠ - ١٤٥٨ م) ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن احمد بن يوسف الفاقوسي، ثم البلبيسي، الشافعي، الرفاعي.

عمل ارجوزة في المولد تزيد على اربعمائة سطر.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٨٠، ١٨١ ابراهيم العريان (٠٠٠ - ١٢٣٢ هـ) (٠٠٠ - ١٨١٧ م) ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن سليمان ابن داود الحنفي، الاسكندراني، المفتي بها المشهور بالعريان.

له شرح الهمزية البوصيرية (ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٠، ٤١ ابراهيم الطحان (القرن الثالث الهجري) (القرن التاسع الميلادي) ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الطحان الكندي.

من فقهاء العراق، وكان اماميا " له كتاب.

(ط) التونكي: معجم المصنفين ٤: ٤٨٧، ٤٨٨، المامقاني: منتهي المقال ١: ٤٣، الطوسي: الفهرست ١٠ ابراهيم بن قرقول (٥٠٥ - ٥٦٩ هـ) (١١١١ - ١١٧٤ م) ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله ابن باديس، المعروف بابن قرقول." (١)

"(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ١٨٣، البغدادي ايضاح المكنون ١: ١٦، ٧٨، ٣٤٠، ٥٦، الوائلي: اصفى الموارد ٧٠ - ٨١، طلس: الكشاف ٢٠٢ أحمد البجيرمي (٠٠٠ - ١١٩٧ هـ) (٠٠٠

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١/١٢٩

- ١٧٨٣ م) احمد بن احمد بن احمد بن جمعة البجيرمي، المصري، الشافعي.

محدث، صوفي فقيه.

توفي بالقاهرة في ٢ رمضان.

من مؤلفاته: اللطائف الذوقية في الالغاز الفقهية، الاسئلة النحوية، اجابة الكريم الغفار لمحاجة الجنة والنار، وله شعر.

(ط) الجبرتي: عجائب الآثار ٢: ٧٨، ٧٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٥، ٢: ٤٠٤، فهرست الخديوية ١: ٢٣٨، ٦:

١٠٨، ١٠٩، ٧ / ١: ٥٦، الكناني: فهرس الفهارس ١: ١٥١، ١٥٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ١٨

(ط) ٣٢٤: Brockelmann: g , II احمد الهكاري (٠٠٠ - ٧٦٣ هـ) (٠٠٠ - ١٣٦٢ م) احمد بن احمد (١) بن احمد بن الحسين بن موسى الكردي الاصل، الهكاري، (شهاب الدين) عارف بالرجال، توفي في

(١) وفي رواية: محمد جمادي الآخرة.

من تصانيفه: كتاب في رجال الصحيحين.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٩٨، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٠٣ ٢٧٤: Brockelmann:

II: ١٠٢g , II , s , احمد السلمي (توفي في حدود ٧٤٧ هـ) (١٣٤٦ م) احمد بن احمد بن احمد بن عامر السلمي الاندلسي، (أبو جعفر) مقرئ، اديب.

توفي ببجاية.

له ارجوزة زهر الغرر في عدد آيات السور، وقصيدة في معرفة وقت الفجر والسحور.

(ط) ابن الجزري: طبقات القراء ١: ٣٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٩٧، ٩٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٩٧، ٩٨، ٣٣٧ احمد بابا (٩٦٣ - ١٠٣٢ هـ) (١٥٥٦ - ١٦٢٣ م) احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد الصنهاجي، الماسي، السوداني، التنبكني؟، التكروري، المالكي، ويعرف ببابا.

فقيه عالم، مشارك في بعض العلوم.

من مؤلفاته: كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج، التحديث والتأنيث، النكت المستجادة في." [١]

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١/١٤٥

"أحمد بن أسد (٨٠٨ – ٨٨٢ هـ) (١٤٠٥ – ١٤٦٧ م) احمد بن اسد بن عبد الواحد بن احمد الاميوطي الاصل، السكندري، القاهري الشافعي، ويعرف بابن اسد (شهاب الدين، أبو العباس) شاعر، مشارك في بعض العلوم ولد بالاسكندرية.

من مؤلفاته: ارجوزة غنية طالب في العمل بالكواكب، ارجوزة

الذيل المترف من الاشرف الى الاشرف في التاريخ، وشرح حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ١: ٢٢٧ – ٢٣١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٠٠، ٥٤٥، ٢: ١٤٩

احمد بن العالمة (٥٩٣ – ٦٥٢ هـ) (١١٩٦ – ١٢٥٤ م) أحمد بن اسعد، ويعرف بابن العالمة، وابن المنفاخ (نجم الدين، أبو العباس) ، طبيب حكيم، اديب، شاعر.

ولد بدمشق.

له من الكتب: التدقيق في الجمع والتفريق في الاعراض، الاشارات المرشدة في الادوية المفردة، كفاية الطبيب في الطب، شرح الاحاديث النبوية التي تتعلق بالطب، والعلل والاعراض.

(خ) الصفدي: الوافي ٥: ٢٣، ١٢٤ (ط) ابن أبي أصيبعة: عيون الانباء ٢: ٢٦٥، ٢٦٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١: ٩٦، ٣٨٢، ١٠٣٨، ١٢٦٩، ١٤٤٠، ١٤٩٧، ١٦٤٣، ٢٠٢٨، البغدادي: ايضاح المكنون ٢:

٣٧٢، ٦٠٣ ٥١٢ arabes De Slane: catalogue des manuscrits أحمد العراقي (٥٨٠ – ٦٦٧ هـ) (١١٨٤ – ١٢٦٨ م) أحمد بن اسعد العراقي.

عالم بعلوم القرآن من تصانيفه: أسباب نزول القرآن بالآيات القرآنية والقصص الفرقانية.

(ط) ahlwardt: ... verzeichniss ٤١٥ ,I , g :Brockelmann :١٨٢ der arabischen :

handschriften l ٤١٥: احمد بن منجا (٨٢٧ – ٩٠٨ هـ) (١٤٢٤ – ١٥٠٢ م) أحمد بن اسعد بن علي بن محمد بن محمد بن منجا بن اسعد التنوخي، الصالحي، الدمشقي الحنبلي (شهاب الدين، أبو العباس) .

عالم شاعر.

ولد في ١٧ صفر، وتوفي في ١٥ جمادي الاولى.

له كتاب العقيدة نظما في نحو سبعمائة بيت.

(ط) الغزي: الكواكب السائرة ١: ١٣١، ١٣٢، الشطي: مختصر الحنابلة ٧٤." [(١)]

"ابن الطالب الشنقيطي، التيجاني، العلوي (أبو العباس) .

فقيه، اديب، عالم مشارك توفي في اوائل العشرة السادسة بعد المائتين والف بالمدينة.

من مؤلفاته: ارجوزة نظم فيها الورقات لامام الحرمين، منظومة منية المريد في التصوف.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ٧٠ - ٧٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ١٨٧، سركيس: معجم المطبوعات ٦٤٩، ٦٥٠، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٩٩، الزركلي: الاعلام ١: ٩٨، ٩٩

Brockelmann: s , II :٨٧٥ أحمد البارودي (كان حيا ١١٩٦ هـ) (١٧٨٢ م) احمد البارودي.

نحوي.

له حاشية على شرح الكافية.

تمت في أواخر شوال سنة ١١٩٦ هـ.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٢: ٩٤ احمد البحيري (٠٠٠ - ٩٢٩ هـ) (٠٠٠ - ١٥٢٣ م) احمد البحيري، المصري، المالكي (شهاب الدين) .

شاعر، عالم بالعربية، ولا سيما التصريف، وألف فيه شرحا على المراح، وله نظم والغاز (ط) الغزي: الكواكب السائرة ١: ١٥٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٦٣ احمد الواسطي (٤٧٦ - ٥٥٢ هـ) (١٠٨٣ - ١١٥٧ م) احمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي، الواسطي (أبو العباس) .

اديب، نحوي، لغوي، مؤرخ.

ولد بأعمال واسط، وولى القضاء بواسط، ورحل إلى بغداد وسمع الحديث، وتوفي بها في جمادى الآخرة. من

مؤلفاته كتاب القضاة، وتاريخ الطبائح.

(خ) الاسنوي: طبقات الشافعية ١٦٢ / ١، الصفدي: الوافي ٥: ١٢٨ (ط) ياقوت: معجم الادباء ٢: ٢٣١ - ٢٣٣، ابن الجوزي: المنتظم ١٠: ١٧٨، ١٧٩، ابن كثير: البداية ١٢: ٢٣٦، السبكي: طبقات الشافعية ٤: ٣٧، ٣٨، السيوطي: بغية الوعاة ١٢٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٩١، ٣٠٠ أحمد الربعي (٢٥٩ - ٣٢٩ هـ) (٨٧٣ - ٩٤١ م) احمد بن بدر الربعي، البغدادي (أبو عبد الله) قاض، ولي

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٦٢/١

قضاء مصر ثلاث مرات.

وله عدة تصنيف، وضعفه غير واحد في الحديث مات سنة ٣٢٩، وله بضع وسبعون سنة.

(خ) السيوطي: حسن المحاضرة ٨٩ / ١." (١)

"أحمد الرازي (٣١٠ - ٣٧٥ هـ) (٩٢٢ - ٩٨٥ م) احمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن الحكم الرازي الصغير (أبو زرعة) .

محدث حافظ، رحالة، رحل إلى بغداد، ومات بطريق مكة، جمع وصنف التصانيف، منها: مصنف كبير في السنن.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١١: ١٠، ١١، كتاب في التراجم ٤ / ١ عام ٤٦١٦، ظاهرية (ط) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤: ١٤٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣: ١٩٤، ١٩٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٨٤ أحمد الخطيب (٧٤٠ - ٨١٠ هـ) (١٣٣٩ - ١٤٠٧ م)

احمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسمطيني، المغربي، الشهير بابن الخطيب عالم مشارك في كثير من العلوم.

ولد في حدود سنة ٧٤٠ هـ، وتوفى القضاء.

من مؤلفاته: شرح ألفية ابن مالك في النحو، تحفة الوارد في اختصاص الشرف من جهة الوالد، ارجوزة في الطب، انس الفقير وعز الحقير في التراجم، شرف الطالب في قصيدة ابن فرح في اصطلاح الحديث.." (٢)

"أحمد البغدادي (كان حيا ١١٤١ هـ) (١٧٢٨ م) احمد بن رجب البغدادي.

فقيه، فرضي، شاعر.

من مؤلفاته: توضيح الاحكام في شرح شرائع الاسلام، وكاشفة العوامض في احكام الفرائض، وارجوزة نظمها سنة ١١٤١ هـ (ط) العاملي: أعيان الشيعة ٨: ٣٨٦، ٣٨٧.

أحمد بن المجدي (٧٦٧ (١) - ٨٥٠ هـ) (١٣٦٦ - ١٤٤٦ م) احمد بن رجب بن طبغا المجدي، القاهري الشافعي، ويعرف بابن المجدي (شهاب الدين أبو العباس) عالم مشارك في كثير من العلوم كالفلك، والمثلثات، والحساب، والهندسة، والجداول الرياضية، والتقويم، والفرائض،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٧٢/١

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٠٥/١

والفقه، والنحو.

ولد بالقاهرة في ذي الحجة ونشأ، وتوفي بها في ١١ ذي القعدة.

من مؤلفاته: الدر اليتيم في صناعة التقويم، كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق، المفضحة فيما يتعلق بالاسطحة.

الاشارات في كيفية العمل بالمحلولات، وابزاز لطائف الغوامض واحراز صناعة الفرائض.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية

---

(١) وفي بروكلمان: ٧٦٠ هـ.." [١]

"شرح البهجة الوردية في فروع الفقه الشافعي، اخبار المدلسين، شرح سنن ابي داود، المعين على فهم ارجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة وله نظم ونثر.

(خ) الغزي: بهجة الناظرين ٧٤ / ٢ – ٧٦ / ١، فهرس المؤلفين بالظاهرية.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ١: ٣٣٦ – ٣٤٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ١٧٣، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٧٢ – ٧٤ ابن تغري بردي: المنهل الصافي ١: ٣١٢ – ٣١٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٠٦، الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٤٣٥ ٤٣٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٢، ٦٣، ١١٧، ١٦٦، ٣٦٤، ٣٧٦، ٤٦٤، ٥٩٥، ٦٢٧، ٧٦١، ١٠٠٥، ١٠٤٢ ١١٢٤، ١٢٧٩، ١٣٦٨، ١٤٨٠، ١٥١١، ١٥٤١، ١٥٨٣، ١٨٦٧، ١٨٨٠، ١٩١٥، ١٩٧٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٦، ٥٤، ٧٢، ٢: ٨٣ ٦٧ ، ٦٦: Brocklmann: g , II احمد الطهطاوي (١٢٣٣ – ١٣٠٢ هـ) (١٨١٨ – ١٨٨٥ م) احمد بن عبد الرحيم الطهطاوي، الشافعي عالم، اديب.

ولد بطهطا في ٢٦ ذي الحجة وتعين كاتبا " في محكمتها، ثم تعلم بالازهر، واحترف التعليم، وانتقل إلى تحرير جريدة الوقائع المصرية إلى ان توفي بالقاهرة في رمضان من مؤلفاته: الاسئلة النحوية المفيدة والاجوبة العربية السديدة في النحو، النقطة الذهبية في علم العربية، حل العقود من نظم المقصود في الصرف، نهاية القصد والتوسل لفهم قوله الدور والتسلسل، ووسيلة المجيز لمقصد المستجيز.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ١٩٠ الزركلي: الاعلام ١: ١٤٥، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٣٤،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢١/١

العظم: السر المصون
١٠٥، فهرست الخديوية ٤: ٤، ٢١، ١١٨، المكتبة البلدية: فهرس علم التصريف ٤، فهرس التيمورية ٤: ١٤٠، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٤٣٤ ٧٢٧: Brockelmann: s , II أحمد الصيادى (٠٠٠ - ٦٧٠ هـ) (٠٠٠ - ١٢٧١ م) احمد بن عبد الرحيم بن عثمان الحسيني، الصيادي، الرفاعي.
له الوظائف الاحمدية في مناقب الرفاعية.
(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٠٤، ٧١٢ ٨٠٧: Brockelmann: s , I." (١)
"٢٠، الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٤٢١ - ٤٢٣، البغدادي: هدية العارفين ١: ١٧٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٤٦، ٦١٥، ٢: ٦٨٤ ، ٣٩٠: Brockelmann: s , II أحمد السفاقسي (كان حيا ١٠٨٠ هـ) (١٦٦٩ م) احمد بن عبد العزيز الشرفي، السفاقسي، الازهري، المالكي.
فقيه.
من مؤلفاته: فتح رب البرية لحل الفاظ النسمة التفحية المتضمنة لرسالة الفتحية، وتذكرة الاخوان في الرد على من قال بحلية الدخان فرغ من تأليفها بمصر في ٢ شعبان سنة ١٠٨٠ هـ.
(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٧٢، ٢: ١٦٤، فهرست الخديوية ٧ / ١ ١٥٥، ١٥٦ ٦٩٤: Brockelmann: g , II: ٠٦٤, s , II احمد البتي (٠٠٠ - ٤٨٨ هـ) (٠٠٠ - ١٠٩٥ م) احمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي.
عالم بالانساب.
من مؤلفاته: تذكرة الالباب باصول الانساب.
(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٧٢ ٣٠٩: Brockelmann: s , I أحمد بن النجار (٨٦٢ - ٩٤٩ هـ) (١٤٥٨ - ١٥٤٢ م) احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشيد الفتوخي، المعروف بابن النجار (شهاب الدين) فقيه.
تولى وظيفة قاضي قضاة الحنابلة بمصر.
له تآليف.
(ط) الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ٨٢، ٨٣ احمد القرطبي (٠٠٠ - ٤٠١ هـ) (٠٠٠ - ١٠١٠ م) احمد بن عبد العزيز بن فرح بن ابي الحباب القرطبي (أبو عمر) مؤرخ مشارك في بعض العلوم.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٧١/١

من مؤلفاته: حدائق الانس في التاريخ والتراجم.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٣٢ البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٩٤ احمد الفهري (كان حيا ٥٥٣ هـ) (١١٥٨ م) احمد بن عبد العزيز بن هشام بن احمد بن

خلف بن غزوان الفهري، الشنتمري، البابري الاصل (أبو العباس) مقرئ، نحوي، شاعر.

من مؤلفاته: شرح شواهد الايضاح ارجوزة في النحو وشرحها، ارجوزة في الغريب، ارجوزة في القراءات، ارجوزة في الخط، وله نظم.." [1]

"الحنفي (شهاب الدين) عالم مشارك في بعض العلوم.

من تصانيفه: الفوائد في الصلات والعوائد، والجواب الشافي في الرد على المبتدع الجافي في الرد على الزيدية.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٧١، كتبخانه سليم آغا ٩٩٩: Brockelmann: s , II أحمد اليمني (٩٢١ – ٩٨٥ هـ) (١٥١٥ – ١٥٧٧ م) احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن محمد الحسني، اليمني (شمس الدين) .

وزير ولد في ذي القعدة، وتوفي في ربيع الاول.

من آثاره: شرح ارجوزة النمازي في نسب الامام شرف الدين.

(ط) زيارة: ملحق البدر الطالع ٣٦، ٣٧ :٥٥٨ Brockelmann: s , II احمد الاصبهاني (٣٣٦ (٢) – ٤٣٠ هـ)

(٩٤٨ – ١٠٣٨ م) احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني الشافعي (أبو نعيم) .

محدث، مؤرخ، صوفي، توفي بأصبهان.

من مؤلفاته: حلية الاولياء

---

(٢) وقيل: ٣٣٤." [2]

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٧٦/١

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٨٢/١

"المنتخب على قواعد المذهب، حاشية على شرح الكبرى للسنوسي في العقائد، مراقي المجد في آيات السعد، شرح المطول، وشرحان على قصيدة ابن زكري في علم الكلام مطول ومختصر.

(ط) ابن زيدان: أخبار مكناس ١: ٣١٩ – ٣٢٢، الكتاني: سلوة الانفاس ٣: ٦٠ – ٦٢، التنبكتي: نيل الابتهاج ٩٥ – ٩٨، الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٦ – ٨ ٦٩٧: Brockelmann: s , II احمد البلبيسي (٠٠٠ – ٧٧٩ هـ) (٠٠٠ – ١٣٧٧ م)

احمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني، البلبيسي، الحنفي.

مقرئ.

من تصانيفه: معين المقرئ النحرير على ما اختص به العنوان والقصيدة والتيسير.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥١٨ ١١١: Brockelmann: g , II أحمد باقشير (٠٠٠ – ١٠٧٥ هـ) (٠٠٠ – ١٦٦٤ م) أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلاخ باقشير.

ولد بحضرموت ببلدته المسماة بالعجز وتوفي بمكة.

من تصانيفه: ارجوزة في علمي الفرائض والحساب ثم شرحها (ط) المحبي: خلاصة الاثر ١: ٢٥١، ٢٥٢." (١)

"بالقاهرة، وتوفي في ١٤ رمضان.

من تصانيفه: مختصر الكفاية في ست مجلدات في فروع الفقه الشافعي للسهيلي، نكت المنهاج في ثلاث مجلدات، تهذيب التنبيه، عمدة السالك وعدة الناسك، وترشيح المذهب في تصحيح المهذب في فروع الفقه الشافعي.

(خ) الاسنوي طبقات الشافعية ١٧٧ / ٢، ١٧٨ / ٢ (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٢٣٩، ٢٤٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١: ١٠١، ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٢١٣، ٢١٤، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٤٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٩١، ١٤٩٨، البغدادي ايضاح المكنون ١: ٢٨١، ٢٨٩، ٢: ١٢١، ٦٠٩، ٦٧٧ ١٠٤: Brockelmann: s , II احمد بن ماجد (كان حيا ٨٩٥ هـ)

(١٤٩٠ م) احمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي النجدي، اسد البحر (شهاب الدين) عالم في علم البحار.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/١٠

من تصانيفه: الفوائد في اصول علم البحر والقواعد، ارجوزة حاوية الاختصار في علم البحار، الارجوزة السبعية، القصيدة المسماة بالهدية، والمراسي على ساحل الهند الغربية.." (١)

"العصر ٥٧ - ٦٤، محمد عبد المنعم خفاجي: مذاهب الادب ٢٠٣ - ٢١٢، محمد صبري: شعراء العصر ١٣٠ - ١٤٢، الوهابي: مراجع تراجم الادباء العرب ١: ٣٠٢، ٣٠٣ ٧٦: Brockelmann: III , s (م) ابراهيم عبد اللطيف نعيم: الثقافة ٨: ٧٤٩ - ٧٥٢، ٧٨٣، ٧٨٤، مجلة الازهر، عدد صفر سنة ١٣٧٣ هـ، الرسالة، عددا ٣ و ١٠ تشرين الثاني ١٥: ٥٧٦، ٢٠: ٥٠٦، ٥٠٧، مجلة سر كيس ٢: ٢٧٧، ٢٧٨، احمد زكي أبو شادي: رسالة المغرب س ١١ ع ١٤٢ ص ٦ - ١١ احمد الاحسائي (٠٠٠ - ١٢٤٧ هـ) (٠٠٠ - ١٨٣١ م) احمد بن محسن الاحسائي.

عالم، فقيه.

من تصانيفه: رسالة في الجهر والاخفات

بالبسملة والتسبيح في الاخيرتين وثالثة المغرب حواش على تهذيب الاحكام، وبعض الفوائد والنوادر.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٩: ٢٥٧ - ٢٥٩.

أحمد الفيضي (٠٠٠ - ١٢٩٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٣ م) احمد بن محسن المعروف بالفيضي.

فقيه.

توفي بالنجف.

له تصانيف وتقريرات في صلاة المسافر والوقف والقضاء وغيرها.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٩: ٢٦٠ احمد بن محمد (كان حيا ١٠٨٥ هـ) (١٦٧٤ م) احمد بن محمد.

خطاط، نحوي، شاعر.

من آثاره: ارجوزة في اسم الفاعل، ارجوزة في الاسم الذي يعمل عمل فعله، رسالة على بين وبينا وبينها، ارجوزة في الفاعل، واعراب كم الاستفهامية والخبرية فرغ من تأليفها ١٠٨٥ هـ.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٧: ٣١، ٣٢، ٤٢ احمد بن محمد (كان حيا ١١٩٩ هـ)

(١٧٨٥ م) احمد بن محمد.

فقيه، عارف بالحكمة والفلسفة.

تولى الافتاء ببغداد.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/٥٥

من تصانيفه: اجوبة الاسئلة الهندية ألفها برسم الوزير سليمان سنة ١١٩٩ هـ.
(ط) المكتبة البلدية: فهرس الحكمة والفلسفة ٤ احمد بن محمد (٠٠٠ - ٢٨٦ هـ) (٠٠٠ - ٨٩٩ م)
أحمد بن محمد (أبو العباس) طبيب.
له كتاب الوحدة الالهية.
(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٦٩." (١)
"من تصانيفه: بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الكتاني: فهرس الفهارس ١: ١٨١ - ١٨٣، فهرس التيمورية ٣: ٣٠٣، فهرس الازهرية ١: ٢٩٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٨٨، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٤٧ ، ٨٠ ، ٧٩: handschriften I Ahlwardt: ... verzeichniss der arabischen
احمد النعماني (٧٥١ - ٨٣٤ هـ) (١٣٥٠ - ١٤٣١ م) احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن ثابت ابن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن اسماعيل النعماني، الفرغاني، البغدادي الاصل، الكوفي الدمشقي، الحنفي.
محدث، فقيه، مشارك في كثير من العلوم.
ولد بالكوفة، وسمع الحديث، ودرس، وأفتى، وولي قضاء بغداد، وتوفي بدمشق.
من تصانيفه: ارجوزة في علوم الحديث ثم شرحها، رسالة تشتمل على اربعة عشر علما، ومختصر شرح البخاري للكرماني.
(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٨٢." (٢)
"١٩٣، فهرس الازهرية ١: ٢٢٢، ٦: ٣٣٤، ٣٦٧، فهرس التيمورية ١: ٢٩، ١٩٦، ٣: ١٧٣، فهرست الخديوية ١: ١٦٧، ٢: ٢١٤، ٣: ١٥٥، ٤: ١٣١، ٧ / ١: ٧٨، المكتبة البلدية: فهرس التفسير ٢٢، فهرس مذهب مالك ٥، فهرس التوحيد ١٢، فهرس البلاغة ٢٨، فهرس الادب ٩٠، فهرس دار الكتب المصرية ٢: ١٩٠، ٢٥٨، ٧: ٦٦ احمد الصخري (٠٠٠ - ٤٠٦ هـ) (٠٠٠ - ١٠١٥ م) احمد بن محمد الصخري (أبو الفضل) اديب، كاتب، شاعر.
قتل في اواخر سنة ٤٠٦ هـ.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/٥٨

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/٧٣

من آثاره: رسائل مدونة، وديوان شعر.

(ط) ياقوت: معجم الادباء ٥: ١٩ - ٣١ احمد الشرفي (٩٧٥ - ١٠٥٥ هـ) (١٥٦٧ - ١٦٤٥) احمد بن محمد بن صلاح بن محمد الشرفي.

مؤرخ مشارك في بعض العلوم.

توفي في ذي الحجة.

من تصانيفه: اللئالي المضيئة في ثلاث مجلدات، شرح الاساس، شرح الازهار في اربع مجلدات.

وله شعر.

(ط) الشوكاني: البدر الطالع ١: ١١٩، زبارة: نشر العرف ١: ٦٧ احمد الضبوي (٠٠٠ - ١١١٥ هـ) (٠٠٠ - ١٧٠٣ م) احمد بن محمد الضبوي، اليمني، الصنعاني فقيه، اديب.

له ارجوزة كبيرة سماها قلائد الجواهر في سيرة الامام الناصر.

(ط) زبارة: نشر العرف ١: ٢٧٣ احمد الطالوي (كان حيا قبل ١٠٣٦ هـ) (١٦٢٦ م) احمد بن محمد الطالوي.

له رحلة.

(ط) ٤٨٩: Brockelmann: s , II احمد بن الطاهر (٠٠٠ - ١٢٨٧ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٠ م) أحمد بن محمد بن الطاهر الازدي، المراكشي محدث.

ولد بمراكش، وقرأ بفاس، وتوفي بالمدينة.

من آثاره: مجموعة في اسانيده واجازات مشايخه بخطوطهم.

(ط) الزركلي: الاعلام ١: ٢٣٤ أحمد الطبري (كان حيا ٣٦٦ هـ (١)) (٩٧٦ م)

احمد بن محمد الطبري (أبو الحسن) عالم بصناعة الطب، وكان طبيب ركن الدولة.

له من الكتب: الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية.

---

(١) قال سامي الحداد: عاش بين ٣٢٠ و ٣٦٦." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٢/٢

"البغدادي: هدية العارفين ١: ١٨٤، آغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ١١٢ زبارة: نبل الوطر ١، ٢١٢ – ٢١٥، فهرست الخديوية ٤: ٢٢٥، ٢٢٦، ٣٤١،

المكتبة البلدية: فهرس الادب ٣٥، ٣٦ سركيس: معجم المطبوعات ١١٢٠، ١١٢١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٨٥، ٣٩٧، ٢: ٦٧٢، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٧٩ – ٢٣٦: bischen handschriften VII - Ahlwardt: ... verzeichniss der ara ٨٥١.

، ٨٥٠: Brockelmann: g , II: ٢٠٥ , II , s ,٢٣٨ احمد السامري (٠٠٠ – ٦٩٦ هـ) (٠٠٠ – ١٢٩٧ م) أحمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي، السامري (سيف الدين، أبو العباس) شاعر قدم دمشق في ايام الناصر صاحب حلب، فحظي عنده، فسعى فيه أهل الدولة، فصنف فيهم ارجوزة، فتح عليهم بسببها بابا، فصادرهم الملك بعشرين الف دينار، فعظموه جدا، ووقف السامرية، وتوفي في ١٨ شعبان (ط) ابن كثير: البداية ١٣: ٣٥١ احمد الحجازي (٧٩٠ – ٨٧٥ هـ) (١٣٨٨ – ١٤٧٠ م) احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري، الخزرجي، السعدي، العبادي." [1]

"من آثاره: الارجوزة الشمقمقية وتشتمل على كثير من الآداب والحكم ولطائف الاشارة لايام العرب ووقائعها ومشاهير رجالها.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) ابن زيدان: أخبار مكناس ٣: ٣٤٤ – ٣٤٧، عبد الله كنون: ابن الونان احمد الولالي (٠٠٠ – ١١٢٨ هـ) (٠٠٠ – ١٧١٦ م) احمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولالي (١) المغربي، المالكي (أبو العباس) فقيه مشارك في بعض العلوم.

درس بمكناسة، وتوفي بها في ٢ رجب.

من تصانيفه: شرح على مختصر المنطق للسنوسي، شرح على منظومة الاخضري المعروفة بالسلم، شرح على لامية الافعال، حاشية على المحلى، وشرح على روضة الازهار للجادري في التوقيت.

(ط) ابن زيدان: أخبار مكناس ١: ٣٤٠ – ٣٤١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣١٩، ٣٦٨، ٥٩٢، ٢: ٣٩٧، ٤٢١، ٤٢٢، ٥٣٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ١٧٠

---

(١) وفي الايضاح: الدلائي." [2]

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢٩/٢

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٥٦/٢

"ابن المهلا بن سعيد بن محمد بن علي القدمي، النسائي، الشرفي، اليمني.

عالم، اديب.

تولى القضاء.

من آثاره: منظومة في علم المنطق، ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء وله شعر.

(ط) زبارة: نشر العرف ١: ٢٩٢ - ٢٩٥، زبارة: ملحق البدر الطالع ٤٥، ٤٦ احمد بن معمر (٠٠٠ - ١٢٢٥ هـ) (٠٠٠ - ١٨١٠ م) احمد بن ناصر بن عثمان بن معمر.

قاض، من علماء نجد، ولي القضاء بالدرعية بنجد، ثم في مكة، وصنف، ودرس، وافتى، وتوفي بمكة.

(ط) الزركلي: الاعلام ١: ٢٤٩

أحمد المخلافي (٠٠٠ - ١١١٦ (٢) هـ) (٠٠٠ - ١٧٠٤ م) احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق بن محمد المخلافي.

من القضاة.

توفي بعدن في المحرم.

من آثاره: ارجوزة العيد، وجمع شعر القاضي حسن الهبل في ديوان سماه قلائد الجواهر.

(ط) زبارة: نشر العرف ١: ٢٩٥ - ٣٠٠

---

(٢) وقيل: ١١١٧." (١)

"احمد فيروز (القرن العاشر الهجري) (القرن السادس عشر الميلادي)

احمد بن يوسف بن محمد فيروز.

مؤرخ.

له مطالع النيرين في تاريخ اليمن.

(ط) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣١٤ Brockelmahnn: g , II :٤٠٢ أحمد السيرجي (٧٧٨ - ٨٦٢ هـ) (١٣٧٦ - ١٤٥٧ م) احمد بن يوسف بن محمد بن محمد بن محمد بن رسلان الحلوجي الاصل، المحلي، ثم القاهري، الشافعي، ويعرف بالسيرجي (شهاب الدين) فقيه، فرضي، رياضي.

قدم القاهرة، وتوفي بها في المحرم.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٩٢/٢

من تصانيفه: الطراز المذهب في احكام المذهب، ارجوزة مشتملة على الحساب والفرائض والوصايا والجبر والمقابلة وغير ذلك، وسماها المربعة وشرحها في مجلدة.
(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٩، ٢٥٠، السيوطي: نظم العقيان ٩٠ - ٩٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٠٩ احمد الزعيفريني (٧٦٧ - ٨٣٠ هـ) (١٣٦٦ - ١٤٢٧ م) احمد بن يوسف بن محمد بن معالي بن محمد الدمشقي، ثم القاهري، الشافعي، ويعرف
بالزعيفريني (شهاب الدين، أبو محمد) شاعر ولد بدمشق.
من آثاره: ديوان شعر.
(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٥٠، ٢٥١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٠٧ احمد الفاسي (٠٠٠ - ١٠٢١ هـ) (٠٠٠ - ١٦١٢ م) احمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن القصري، الفاسي، المالكي (أبو العباس) محدث، فقيه، صوفي.
توفي ببوذري.
من تآليفه: جزء في اولاد المشركين، جزء في السماع وما يتعلق به، حاشية على صحيح مسلم لم تكمل، شرح عمدة الاحكام في الحديث، وشرح رائية الشريشي في السلوك.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٣٦ - ٣٨، الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ٢٣، البغدادي: هدية العارفين ١: ١٥٣، ١٥٤ ٧٠٢ ، ٧٠١: Brockelmann: s , II أحمد سنبل (٠٠٠ - ٩٨٩ هـ) (٠٠٠ - ١٥٨١ م) احمد بن يوسف بن يعقوب الخلوتي سنبل
سنان.
صوفي.
من تصانيفه: الرسالة التحقيقية لطلاب الايقان في طريقة الصوفية، وتنبيه الغبي في رواية النبي.
(ط) ٦٦٠: Brockelmann: s , II." (١)
"المدني، الحنفي.
فقيه.
ولد بالمدينة، ونشأ بها، وتولى الافتاء، وتوفي بها.
من آثاره: الفتاوى الا سعدية في مجلدين.

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/٢١٤

(ط) المرادي: سلك الدرر ١، ٢٢٢، ٢٢٣، البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٠٥، سركيس: معجم المطبوعات ٤٣٤، ٤٣٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٥٥ ٥٢٥: Brockelmann: s , II اسعد اليزدي (توفي بعد ٥٨٠ هـ) (١١٨٥ م) اسعد بن الحسين بن سعد بن علي بن بندار اليزدي (أبو ذر) مقرئ.

تولى القضاء.

من آثاره: غاية المنتهي ونهاية المبتدي في القراءات العشر.

(ط) ابن الجزري: طبقات القراء ١: ١٥٩، ١٦٠

اسعد داغر (١٢٧٧ - ١٣٥٤ هـ) (١٨٦٠ - ١٩٣٥ م) اسعد بن خليل داغر.

اديب، لغوي، شاعر، صحافي.

ولد في كفر شيما بلبنان وتعلم في الجامعة الاميركية ببيروت، واشتغل بالتدريس باللاذقية، وانتقل إلى مصر، فعمل في تحرير المقطم، ثم انقطع للادب وانتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وتوفي بالقاهرة.

من آثاره: تذكرة الكاتب في اغلاط الكتاب والمحررين وتصحيحها، منظومة تاريخ الحرب الكبرى، مثلث خراب الديار: السكر والزنا والقمار، ديوان شعر، وحالة الامم وبني اسرائيل.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الزركلي: الاعلام ١: ٢٩٣، ٢٩٤، سركيس: جامع التصانيف ٤١، ٨١، فهرس دار الكتب المصرية ٢: ٧ (م) مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٣: ٣١٨، المورد الصافي ١٨: ٣٣٥، ١٩: ١٠٧، المكتبة ١: ٤٨، ٤٩ أسعد الشدودي (١٢٤١ - ١٣٢٤ هـ) (١٨٢٦ - ١٩٠٦ م) اسعد الشدودي.

عالم بالرياضيات.

ولد

في عالية بلبنان، ودرس بالكلية السورية الاميركية، ودرس عليه يعقوب صروف وزميله فارس نمر، وكان حسن الانشاء بالعربية، وله فيها نظم، أكثره ديني، وبعضه هزلي، وتوفي ببيروت في ٢٥ أيار.

من تصانيفه: العروس البديعة في علم الطبيعة، وارجوزة الحكيم للحكيم.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٢١، شيخو: المخطوطات العربية ١٢٢، سركيس معجم المطبوعات ١١٠٤، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٤٧، البغدادي: ايضاح المكنون." [١]

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/٢٤٦

"– ٢٣٤، ابن الساعي: الجامع المختصر: ٩: ٣٠١ – ٣٠٥، السيوطي، حسن المحاضرة ١: ٣٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ١٩، ٢٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧٦، ١٠١٥، ١٢١٥. البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٩٢، ٥٨٥، شيخو: المخطوطات العربية ١٨ ٥٧٣ ، ٥٧٢: Brockelmann: g , I: ٥٣٣ I , s ,

(م) شوقي ضيف: الكاتب المصري ٤: ٣٦١ – ٣٦٥، محمد مندور: الثقافة بالقاهرة ٦: ٣٨٠ – ٣٨٣، انستاس الكرملي: الثقافة ٦: ٤٥٣ – ٤٥٦.

٩٦ – ٨٩: I.

Kratchkovsky: Andalus vol.

III: fasc اسعد الناجي (٠٠٠ – ٩٢٢ هـ) (٠٠٠ – ١٥١٦ م) اسعد بن الناجي الحنفي.

مدرس بمدينة بروسية، ثم بالقسطنطينية.

من آثاره: حواش على شرح المفتاح للسيد، ونظم النسفية (ط) اللكنوي: الفوائد البهية ٤٥ اسعد الحمزاوي (١٢٣٨ – ١٣٠٧ هـ) (١٨٢٣ – ١٨٩٠ م) اسعد بن نسيب بن حسين الحمزاوي، الحسيني الحنفي، الدمشقي.

عالم مشارك في بعض العلوم كالفرائض والحساب والجبر والهندسة والادب والتجويد.

توفي بدمشق، ودفن بالدحداح.

من آثاره: ارجوزة في التجويد، وله نظم قليل (خ) البيطار: الحلية ١: ٢٩٩ (ط) الشطي: تراجم اعيان دمشق ٣٥،

٣٦، فهرس التيمورية ١: ٢٣٨ اسعد الميهني (٤٦١ – ٥٢٧ هـ) (١٠٦٩ – ١١٢٣ م) اسعد بن ابي نصر بن الفضل الميهني (١) ، الشافعي (مجد الدين، أبو الفتح) فقيه تفقه بمرو، ورحل إلى غزنة، وتوفي بهمذان من آثاره: تعليقة في الفقه والخلاف (خ) الذهبي: سير النبلاء ١٢: ١٤٥، ١٤٦، مناقب الشافعي وطبقات اصحابه من تاريخ الذهبي ٢٠١ / ٢، ٢٠٢، كتاب في التراجم ٣٣ / ٢، عام ٧٠٤٣، ظاهرية (ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١١١٣ أسعد السنجاري (٥٣٣ – ٦٢٦ هـ) (١١٣٩ – ١٢٢٩ م) اسعد بن يحيي بن موسي بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن وهبان بن سوار السلمي، السنجاري، الشافعي (أبو السعادات، البها) فقيه، شاعر.

ولد باربل، وتوفي بسنجار.

من آثاره: ديوان شعر (خ) كتاب في التراجم ٣٥، عام ٧٠٤٣ (ط) ابن خلكان: وفيات الاعيان ١: ٨٦ – ٨٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٥:

١٠٤: ١٠٥، ابن كثير: البداية ١٣: ١١٠ ياقوت: معجم البلدان ٣: ١٥٩، ١٦٠ اسعد الشدياق (٠٠٠ – ١٢٤٦ هـ) (٠٠٠ – ١٨٣٠ م) اسعد بن يوسف الشدياق الماروني، ثم

---

(١) نسبة إلى ميهنة قرية بقرب طوس بين سرخس وابيورد." (١)

"الياس طراد (١٢٧٥ – ١٣٣١ هـ) (١٨٥٩ – ١٩١٣ م) الياس جرجس طراد.

لغوي، اديب، عالم بالقانون.

ولد ببيروت في ايار، واشتغل بالتربية والتعليم، ثم اصبح عضوا في محكمة البداية، ثم في محكمة الاستئناف، ثم تعاطى المحاماة، وتوفي في ٧ حزيران.

من آثاره: ترجمان مطول في اللغتين الانكليزية والعربية قاموس عربي، قاموس في اللغات العربية والتركية والفرنسية والانكليزية، ارجوزة في الفرائض، شرح أهم مواد اصول المحاكمات الحقوقية، وعدة روايات تمثيلية.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٣٩، مجاهد: الاعلام الشرقية ٣: ٢٠: نقولا باز: كتاب الياس جرجس طراد (م) الآثار ٣: ٢٩ – ٣١ الياس بن الجوهري (القرن الرابع الهجري) (القرن العاشر الميلادي) الياس بن الجوهري الدمشقي.

مطران القدس، ثم دمشق، النسطوري.

توفي في اوائل القرن العاشر الميلادي.

له من الكتب

الناموس في قوانين الرسل والآباء والمجامع، اجتماع الامانة بين السريان والملكية والنساطرة (١) .

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ٦

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/ ٢٥٠

(١) وفي المخطوطات العربية لشيخو ص ٨٧: الياس جوهر من كتبة القرن العاشر وله موافقة الايمان بين اليعاقبة والناظرة والملكيين." [١]

"انطون الصقال (١٢٣٩ - ١٣٠٣ هـ) (١٨٢٤ - ١٨٨٥ م) انطون بن ميخائيل الصقال.

شاعر، ناثر موسيقي.

ولد بحلب في ٣ آذار، وتعلم بلبنان، واقام مدة في مالطة يصحح الكتب العربية في مطبعتها، ويدرس العربية في احدى مدارسها، وكان يعرف من اللغات العربية والسريانية والانكليزية والتركية، وكان في الجيش الانكليزي ترجمانا في حرب

القرم سنة ١٨٥٤ م، وتوفي بحلب في ٨ كانون الاول.

من آثاره: السمر في سكان الزهرة والقمر، ديوان شعر، والاسهم النارية.

(ط) الطباخ: أعلام النبلاء ٧: ٤٠٨ - ٤١١، ميخائيل الصقال: لطائف السمر ٨ - ٢٥، شيخو: الآداب العربية ٢: ١٢٠، ١٢١، أدهم الجندي: أعلام الادب والفن ١: ٣٠٦، ٣٠٧، شيخو: المخطوطات العربية ١٣٦ انطونيوس عساف (القرن الثاني عشر الهجري) (القرن الثامن عشر الميلادي) انطونيوس جرجس عساف.

نحوي.

كان حيا في أواخر القرن الثامن عشر.

من آثاره: شرح عوامل الاعراب.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ٢٢٨ انطونيوس الشدياق (كان حيا ١٢٣٤ هـ) (١٨١٩ م) انطونيوس بن ابي الخطار الشدياق العينطوريني (١) .

قس، مؤرخ.

من آثاره: مختصر تاريخ لبنان كتبه سنة ١٨١٩ م.

(ط) شيخو: الآداب العربية ١: ١٩،

شيخو: المخطوطات العربية ١٥١ انطونيوس الراهب (القرن السادس الهجري) (القرن الثاني عشر الميلادي) انطونيوس الراهب.

رئيس دير القديس سمعان العمودي القريب من الطاكية.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢/٣١٢

له محادثات مارغريغوريوس.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ٤٤، ٤٥ انطونيوس الفغالي القرن الثالث عشر الهجري) (القرن التاسع عشر الميلادي) انطونيوس الفغالي، اللبناني.

قس.

كان حيا في اواخر القرن التاسع عشر.

له ينبوع السلوان في زيارة القربان، روضة الازهار في نظم الاشعار، البرهان الوطيد في الرد السديد لتنفيذ زعم نتنائيل خيخا في نقض رياسة البابا، ارجوزة ترجمان لسان البيان، وقصائد متفرقة.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ٢٢٨، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٧٥

---

(١) نسبه إلى عين طورين في جبة بشري من من أعمال طرابلس الشام.." [١]

"عارف بالرجال.

ولد ببهار، وتوفي بهمذان من مؤلفاته: الدعوة الحسينية إلى مواهب الله السنية في استحباب البكاء على الحسين عليه السلام من طرق أهل السنة، اعلان الدعوة، الدرة الغروية والتحفة الحسينية في ثلاث مجلدات، تسديد المكارم وتفضيح المظالم، ورسالة في فضل عمار.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٣: ٣٣٤ ٣٣٩.

باقر الاعرجي (٠٠٠ - ١٣٤٩ هـ) (٠٠٠ - ١٩٣٠ م) باقر بن محمد بن فضل بن حسن بن محسن الاعرجي، الكاظمي.

عالم، اديب، شاعر له مجموعة شعر، ومباحث في الاصول.

عن حسين علي محفوظ باقر زركر (١٢١٨ - ١٢٨٣ هـ) (١٨٠٣ - ١٨٦٦ م)

باقر بن محمد كاظم الطهراني، الرازي، النجفي، الشهير بزركر.

فقيه، اصولي.

قرأ مبادئ العلوم بقزوين، ثم باصفهان، ثم هاجر إلى النجف، وتوفي بها.

له تصانيف في الفقه والاصول.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ١٨٧، العاملي: اعيان الشيعة ١٣: ٣٤٠، ٣٤١ باقر الهندي (١٢٨٤

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٣/٣

- ٣٢٩ هـ) (١٨٦٧ - ١٩١١ م) باقر بن محمد بن هاشم بن شجاعتعلي الهندي، الموسوي، النجفي.

عالم، شاعر.

ولد بالنجف، ونشأ على ابيه، وسافر معه إلى سامراء، واخذ مقدمات العلوم وشيئا من الفقه والاصول، وسافر إلى النجف، فأخذ عن بعض علمائها، وتوفي في غرة المحرم.

من آثاره: دين الفطرة، وله شعر كثير في اللغتين الفصحى والعامية.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٢٢ باقر القزويني (١٣٠٤ - ١٣٣٢ هـ) (١٨٨٧ - ١٩١٤ م) باقر بن هادي بن صالح بن مهدي بن حسن ابن احمد الحسيني، القزويني، الحلي.

اديب، شاعر.

ولد، وتوفي بالحلة، ونقل جثمانه إلى

النجف فدفن بمقبرة اسرته.

من آثاره: ارجوزة في نسبة الامام من طرفي الاب والام، ديوان شعر، وكتاب في علم الصرف لم يكمل (ط) آغابزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٢٧، العاملي: أعيان الشيعة ١٧: ٥٠٦، ٥٠٧، الخاقاني: شعراء الحلة ١: ١١٤ - ١٣٠ Brockelmann: s , II :٨٠٠ باقر الكاظمي (٠٠٠ - ٧٨٢١ هـ) (٠٠٠ - ١٨٦١ م) باقر بن هادي الكاظمي، النجفي.

عالم، اديب.

له مجموعة شعر.

(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ١٩٦." (١)

"أبو بكر الفارسي (كان حيا قبل ٧٢١ هـ) (١٣٢١ م) أبو بكر بن محمد الفارسي، القاضي (رضي الدين) طبيب.

من آثاره: الدرة المنتخبة في الادوية المجربة.

(ط) ٢٥٢: Brockelmann: s , II أبو بكر الاشعري (٠٠٠ - ٦٥٦ هـ) (٠٠٠ - ١٢٥٨ م) أبو بكر بن محمد بن عبد العزيز ابن عبد الرحيم بن رستم الاشعري.

شاعر، ناثر.

من آثاره: الزرجون في الخلاعة والمجون.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٧/٣

(ط) ابن كثير، البداية ١٣: ٢١٢ أبو بكر الملا (٠٠٠ - ١٢٧٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٥٤ م) أبو بكر بن محمد الملا الاحسائي، الحنفي.

واعظ.

توفي بالاحساء.

من آثاره: مختصر التبصرة لابن الجوزي.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٨٨ أبو بكر القاري (٨٨٠ - ٩٤٥ هـ) (١٤٧٥ - ١٥٣٨ م)

أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري، الدمشقي، الشافعي (تقي الدين) عالم بالنحو والقراءات والفقه والاصول.

توفي بدمشق.

من آثاره: ارجوزة في عقيدة أهل السنة، وله شعر.

(ط) الغزي: الكواكب السائرة ٢: ٨٩، ٩٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٢٦٠.

، ٢٦١ أبو بكر الصفوري (٠٠٠ - ١١٠٢ هـ) (٠٠٠ - ١٦٩١ م) أبو بكر بن محمود بن ابي بكر بن ابي الفضل العمري، الدمشقي، الشافعي، الشهير بالصفوري.

شاعر.

ولد بدمشق، وبها نشأ، ورحل إلى مصر، وتوطنها، وتوفي بها.

من آثاره: ديوان شعر، ونظم سيرة الحلبي في جزء ولم يتمها.

(ط) الجبرتي: عجائب الآثار ١: ٦٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥١٣ أبو بكر المحمودي (٠٠٠ - ٥٥٩ هـ) (٠٠٠ - ١١٦٤ م) أبو بكر المحمودي.

من القضاة.

له تصانيف، واشعار.

(ط) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ١١:

١١٨، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ٣: ٤٤، القرشي: الجواهر المضيئة ٢: ٢٧٣ أبو بكر الكاساني (٠٠٠ - ٥٨٧ هـ) (٠٠٠ - ١١٩١ م) أبو بكر بن مسعود بن احمد الكاساني (١)

(١) نسبة إلى كاسان مدينة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش." [١]

"التجاني بن باب (توفي بعد ١٢٦٠ هـ) (١٨٤٤ م) التجاني بن باب بن احمد.

عالم، اديب مشارك في السير والفقه والاصول والبيان والنحو والتصريف واللغة والمنطق والعروض واشعار العرب وايامها.

من آثاره: منظومة في ازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) وشرحها في مجلد، ارجوزة نظم فيها الورقات لامام الحرمين، ورحلة.

(ط) أحمد الشنقيطي: الوسيط في تراجم شنقيط ٦٩ - ٧١ تحسين العسكري (١٣٠٩ - ١٣٦٦ هـ) (١٨٩٢ - ١٩٤٧ م) تحسين بن مصطفى بن عبد الرحمن العسكري ضابط، من اهل بغداد.

تخرج بالمدرسة الحربية بالقسطنطينية، ودخل في جمعية العهد، واشترك في حرب طرابلس الغرب بين العثمانيين والايطاليين، وفي ثورة العراق على الانكليز، ثم تولى مناصب، وعهد إليه بوزارة الداخلية، ثم عين وزيرا مفوضا للعراق بمصر، وتوفي بالقاهرة.

من آثاره: مذكرات.

(ط) الزركلي: الاعلام ٢: ٦٥ أبو تراب القائني (٠٠٠ - ١٣٢٨ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٠ م) أبو تراب بن ابي طالب بن ابي تراب بن قريش بن ابي طالب بن يونس الحسيني، الخراساني، القائني.

عالم، اديب، شاعر أقام بالنجف، وجاور مشهد الرضا إلى ان توفي.

من آثاره: اسرار التوحيد.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٤٥٨ أبو تراب الخوانساري (١٢٧١ - ١٣٤٦ هـ) (١٨٥٥ - ١٩٢٧ م) أبو تراب بن ابي القاسم بن مهدي بن حسن ابن حسين الموسوي، الخوانساري، النجفي عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية.

ولد في ١٧ رجب بخونسار، وتوفي في ٩ جمادى الاولى بالنجف.

من آثاره: سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، البيان في تفسير القرآن، النجوم الزاهرة في اثبات امامة الائمة الهداة، ولب اللباب في تفسير احكام الكتاب.

(ط) محمد الكاظمي: أحسن الاثر ٢٩ - ٣١،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣/٧٥

اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٧، ٢٨، التبريزي: كتاب علماء معاصرين ١٤٣ ١٣٩ أبو تراب القزويني (توفي في حدود ١٢٩٥ هـ) (١٨٧٨ م) أبو تراب القزويني، الحائري، ويعرف بالميرزا آغا.

عالم فقيه.

من آثاره: المواهب العلية في شرح اللمعة الدمشقية في عدة مجلدات، شرح القواعد للشهيد في مجلد، وشرح الدرة لمهدي الطباطبائي في عدة أجزاء.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ٢٦، ٢٧." [١]

"٢: ٨٦ - ٨٩، عبد الوهاب عزام: الثقافة ٣: ١٠٨٣ - ١٠٨٥، ١٥٢١ - ١٥٢٤، محمد حسن الاعظمي: الرسالة بالقاهرة ١٨: ١٤٣، ١٤٤ التهامي البوري (٠٠٠ - ١٢٤٣ هـ) (٠٠٠ - ١٨٢٧ م) التهامي بن حم (حاميم) البوري.

فاضل، من أهل المغرب؟ ؟.

ولي القضاء بمكناسة الزيتون، وتوفي بفاس.

له شرح

أرجوزة ابن كيران في الاستعارات.

(ط) الزركلي: الاعلام ٢: ٧٣، التهامي بن الحداد (٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٢ م) التهامي بن عبد القادر المراكشي، المكناسي النشأ والدار والوفاة، المدعو بابن الحداد.

فقيه، مقرئ.

توفي في آخر يوم من شعبان.

من آثاره: شرح على منظومة الياقوتة للمولى عبد الحفيظ سلطان المغرب في علم القضاء بجزئين، وشرح على مولد ابن جعفر الكتاني لم يكمل.

(ط) ابن زيدان: أخبار مكناس ٢: ٢: ١٠٧ - ١١٠ التهامي الحسني (٠٠٠ - ١٢١٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٩٥ م) التهامي بن عبد الله الحسني، العلوي.

عالم مشارك، ناظم، ناثر.

من آثاره: ارجوزة في النسبة العلوية.

(ط) الازهري: اليواقيت؟ الثمينة؟ ١: ١٢٠، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٤١٧ التهامي الاوبيري (٠٠٠

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣/٩٠

- ١٢٣٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٣٠ م) التهامي بن محمد بن مبارك الاوبيري، الحميري،
(أبو الفضل) مؤرخ.
من آثاره.
اتحاف الخل المواطن ببعض مناقب الامام السكياطي.
(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٢٠٨ توفيق اسكاروس (١٢٩١ - ١٣٦١ هـ) (١٨٧٤ - ١٩٤٢ م)
توفيق اسكاروس.
مؤرخ، من موظفي دار الكتب المصرية.
توفي في ٢٥ تشرين الثاني وله من العمر ٦٨ سنة تقريبا.
من آثاره: نوابغ الاقباط ومشاهيرهم في القرن التاسع عشر.
(م) المقتطف ١٠١: ٥٥١، الهلال ١٨: ٤٤٨ توفيق اسماعيل (كان حيا قبل ١٣٣١ هـ) (١٩١٣ م)
توفيق اسماعيل.
من مدرسي المدرسة المحمدية الاميرية بمصر.
من آثاره: مجموعة الانشاء والادب طبعت بمصر سنة ١٣٣١ هـ.
(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٣٣٠." [١]

"٣١٩، ٣٤٨، ٥٤٠، العاملي: أعيان الشيعة ١٥: ١٩٩ - ٢٢٦، أبو علي: منتهي المقال ٧٢، ٧٣، ميرزا محمد: منهج المقال ٧٨، ٧٩، المامقاني: تنقيح المقال ١: ٢٠١ - ٢٠٥
جاد الله الغنيمي (كان حيا ١١٠١ هـ) (١٦٩٠ م) جاد الله الغنيمي، الفيومي، الشافعي (أبو الاخلاص)
.
عالم، اديب.
من آثاره: شرح التحفة المرضية، شرح القصيدة الوردية، كشف النقاب عن معراج الشهاب بلوغ الامنية بشرح الارجوزة اللامية في التوحيد، الدر النضير في آداب الوزير، وعنوان الادب بشرح لامية العرب فرغ من تأليفه في ٢٤ شوال سنة ١١٠١.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٤٩، فهرست الخديوية ٢: ٧، ٤: ٢٨٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٩٦، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٩٩، الملحق الاول للجزء الثالث من فهرس دار الكتب المصرية

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣/٩٤

٤٠، فهرس دار الكتب المصرية ٨: ٢١٠ جار الله بن فهد (٠٠٠ - ٩٥٤ هـ) (٠٠٠ - ١٥٤٧ م) جار الله بن عبد العزيز بن عمر المكي، الهاشمي (ابن فهد) .

محدث، حافظ،

مؤرخ.

توفي بمكة.

من آثاره: التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة، ومعجم ذكر فيه اسماء شيوخه والشعراء الذين سمع منهم الشعر.

(ط) الغزي: الكواكب السائرة ٢: ١٣١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٠٦، ٣٧٢، ٣٧٣ جاسلين (كان حيا قبل ١٣٠٨ هـ) (١٨٩١ م) جاسلين.

لغوي.

من آثاره: قاموس للغة العربية طبع بباريس سنة ١٨٩١ م.

(ط) فنديك: اكتفاء القنوع ١٧ جاعد الخروصي (٠٠٠ - ١٢٣٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨١٥ م) جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي، العماني.

اديب، شاعر.

من تصانيفه: دلائل الاعجاز، وله شعر.

(خ) البيطار: الحلية ١: ٤٣٢ (ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٥: ٢٥٩، ٢٦٠ جاك شربونو (١٢٢٨ - ١٢٩٩ هـ)

(١٨١٣ - ١٨٨٢ م) جاك اوغست شربونو.

مستشرق فرنسي اخذ العربية عن دي ساسي وكوسان دي برسفال، وانتدبته الحكومة الفرنسية لتنظيم مدارسها في الجزائر، ودعى في آخر حياته." (١)

"جرجس بنيمين (٠٠٠ - ١١٨٩ هـ) (٠٠٠ - ١٧٧٥ م) جرجس بنيمين الماروني، اليسوعي.

مطران.

من آثاره: رد على الهراطقة، الصعوبات لحل المشكلات، وعلم النية.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ٦٦ جرجس نقاش (٠٠٠ - ١٣٢٥ هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٧ م) جرجس

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠٧/٣

بن حبيب نقاش.

مؤرخ.

له بعض المصنفات في تاريخ العرب.

(ط) شيخو: الآداب العربية ٢: ١٣٤، ١٣٥.

جرجس كبة (كان حيا ١٢٤٠ هـ) (١٨٢٤ م) جرجس بن حنا كبة اللاذقي.

له روضة العزبان وتنبيه الغفلان فرغ من تأليفها سنة ١٨٢٤ بالقدس.

(ط) سركيس: معجم المطبوعات ١٥٤٤، ١٥٤٥.

جرجس حنين (١٢٧٦ - ١٣٢٩ هـ) (١٨٥٩ - ١٩١١ م) جرجس بن حنين عبد السيد البغيل.

مالي، مصري، قبطي، يحسن الانكليزية والفرنسية.

ولد، وتعلم بمدينة الفيوم، وخدم الحكومة كاتبا، فرئيس كتاب، فمديرا للاموال المقررة بنظارة المالية المصرية (١) ، وتوفي بالقاهرة.

من آثاره: الاطيان والضرائب في القطر المصري في مجلد كبير، مجموع قوانين الاموال المقررة ولوائحها، وخطبة في الضرائب العقارية.

(ط) سركيس: معجم المطبوعات ٦٨٣، ٦٨٤، الزركلي: الاعلام ٢: ١٠٧، ١٠٨، المكتبة البلدية: فهرس القوانين ٥، فهرس الازهرية ٦: ٥٤ توتل: المنجد ١٦٨ (م) المقتطف ٣٩: ١ - ٨، الهلال ٢٠: ١٧٠ - ١٧٥ جرجس زغيب (٠٠٠ - ١٢١٤ هـ) (٠٠٠ - ١٧٩٩ م) جرجس زغيب.

له تاريخ عود النصارى إلى جروذ؟ كسروان.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٨: ٦٦

جرجس زكي (١٢٨٥ - ١٣٢١ هـ) (١٨٦٨ - ١٩٠٣ م) جرجس زكي.

اديب، ناثر، شاعر.

انشأ مجلة الفرائد.

من آثاره: ارجوزة في تاريخ مصر سماها خلاصة الآثار في تاريخ ام الامصار.

(م) الضياء ٦: ٢٤

(١) وفي الاعلام: فمراقبا ماليا لقوانين المالية في مدرسة البوليس والادارة بالقاهرة." [١]

"جرجس عوض (كان حيا قبل ١٣٠٩ هـ) (١٨٩٢ م) جرجس فيلوثاؤس عوض.

له الباكورة المنيرة في لعبة الشطرنج الشهيرة طبعت بالقاهرة سنة ١٨٩٢ م، تاريخ الايغومانس فيلوثاؤس عوض، وذكرى مصلح عظيم لمضي خمسين سنة على وفاة الانبا، كيرلس الرابع بطريك الاقباط.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٧٧، ٦: ١٩٩: ٨: ١٤٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٦٢

جرجس مارون (القرن الحادي عشر الهجري) (القرن السابع عشر الميلادي) جرجس مارون الاهدني، اللبناني، الماروني قس.

له كتاب في انساب بعض الاسر اللبنانية.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ٨٣، ١٨٤ جرجس مناسا (٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٨ م)

جرجس مناسا الغوسطاوي، اللبناني، قس.

من آثاره: رد على الدهريين سماه منارة لبنان في خداع الانسان، سلم الطلاب

في لغة الاعراب، راحة الجنان في علم البيان ارجوزة مطولة في البيان، وديوان شعر سماه تذكرة الخليل في معرفة الجميل.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٩٨، ١٩٩، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٧٥ جرجس الخولي (١٢٧٢ - نحو ١٣٣٥ هـ) (١٨٥٦ - ١٩١٧ م) جرجس بن موسى الخولي.

أديب، ناثر، ناظم.

ولد بطرابلس الشام، وانتقل إلى مرسين، فتعاطى التجارة، ومات في اثناء الحرب العامة الاولى.

من آثاره: الجمانة العثمانية، الدليل الشرقي، وله نظم ونثر.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) نوفل: تراجم علماء طرابلس ٢٠٧، ٢٠٨، المكتبة البلدية: فهرس الاديان والمعتقدات ٧، الزركلي: الاعلام ٢: ١٠٧، ١٠٨ جرجس شحادة (كان حيا قبل ١٢٧٦ هـ) (١٨٦٠ م) جرجس بن ميخائيل شحادة له رد على البروتستانت في القربان الاقدس ومعتقدات اخرى.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٢١، ١٢٢، جرجس نحاس (كان حيا قبل ١٣١٠ هـ) (١٨٩٢ م)

جرجس ميخائيل نحاس.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٨/٣

له تاريخ محمد توفيق الاول خديوي مصر طبع بالقاهرة سنة ١٨٩٢ م.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٨: ٧." [١]

"(ط) الزركلي: الاعلام ٢: ١٠٨، فنديك: اكتفاء القنوع ٧٨، شيخو: المخطوطات العربية ١٣ - , beockelmann: g , I ٧٨٣- ٥٨٣Minqana: Cataloque of arabic manus: cripts .٣٤٨

جرجس اليبرودي (٠٠٠ - ٤٢٦ هـ) (٠٠٠ - ١٠٣٥ م) جرجس بن يوحنا اليبرودي، السرياني (أبو الفرج) .

عالم في المنطق والحكمة والطب، وصنف كتبا في الطب، وتوفي بدمشق.

(ط) سويوس افرام: نوابغ السيريان في اللغة العربية الفصحى ٥ (م) الحكمة بالقدس ٥: ٢٣ جرجس شلحت (١٢٨٥ - ١٣٤٦ هـ) (١٨٦٨ - ١٩٢٨ م) جرجس بن يوسف بن رافائيل بن جرجس ابن ميخائيل بن حنا شلحت.

قس.

ولد بحلب، وتعلم بها، وانشأ مدرسة تخرج بها عدد من الادباء والعلماء، ورحل إلى مصر، وتوفي بحلب في ١٨ نيسان.

من مؤلفاته: النجوم في الصناعة والعلم والدين، الطراز المعلم في مدح البتول مريم، ارجوزة الكون والمعبداو الفنون الجميلة والكنيسة، والشكوى أو مناجاة الارواح.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) سركيس: معجم المطبوعات ١١٣٩، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٢٣٦، ٢٤٥،

٣١٢، ٤٠٦، الملحق الاول للجزء الثالث من فهرس دار الكتب المصرية ٤٤، ٦١، ٧٤ (م) الآثار ٥: ٢٧٥ - ٢٧٧، المقتطف ٤٤: ٦٠٦، ٦٠٧ جرجس طرازي (١٢٢٩ - ١٢٦٣ هـ) (١٨١٤ - ١٨٤٧ م) جرجس بن يوسف المقدسي طرازي المعلم.

ولد بحلب في ٢٥ كانون الثاني، وتعلم اصول اللسانين العربي والسرياني وألم باللغة الايطالية، والتحق بالقصر العيني بمصر، فاعتلت صحته فانقطع عن درس الطب ورجع إلى وطنه.

من آثاره: ارجوزة في الطب.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢١/٣

(ط) اسحاق ارملة: اسرة آل طرازي ٣٥ - ٣٨ جرجس نعوم (١٢٦٠ - ١٣١٣ هـ) (١٨٤٤ - ١٨٩٥ م) جرجس بن يوسف نعوم.

اديب، شاعر ولد بطرابلس الشام.

من آثاره: ثلاثة دواوين، ورواية المروءة والوفاء.

(ط) نوفل: تراجم علماء طرابلس ١٧٥ - ١٧٧.." (١)

"عالم، صوفي، شاعر، ولد بمدينة تريم، واستقر في مدينة سورت بالهند إلى أن توفي.

له جزء في التاريخ، دوائر في الفرائض، تحفة الاصفياء بترجمة سفينة الاولياء، وديوان شعر.

(ط) السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين ١: ٢١٤ - ٢١٦، الزركلي: الاعلام ٢: ١٢٠.

جعفر بن سودة (٠٠٠ - ١٢٧٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٥٩ م) جعفر بن الطالب بن سودة المري، الخطيب (أبو الفضل) .

شاعر.

له ديوان.

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٤٣٧ جعفر الخراساني (كان حيا ١١٥١ هـ) (١٧٣٨ م)

جعفر (١) بن طاهر الخراساني.

له اكليل المنهج في تحقيق المطلب، فوائد الاخبار، نوادر الاخبار، والطباشير.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٥: ٤٧٥، ٤٧٦.

جعفر الطباطبائي (١٢٣٨ هـ - ٠٠٠) (١٨٢٣ م - ٠٠٠) جعفر الطباطبائي.

عالم بالرجال، أديب.

ولد في شوال.

من آثاره: ارجوزة نخبة

---

(١) وفي رواية: محمد جعفر.." (٢)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢٣/٣

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٠/٣

"ارجوزة في الرضاع، ارجوزة في الارث، وخلاصة السؤال في الاغسال.
(ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٨: ٤٥٣ – ٤٥٨، اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٨٠ جعفر بحر العلوم (١٢٨٩ – ٠٠٠ هـ) (١٨٧٢ – ٠٠٠ م)
جعفر بن محمد باقر بن علي بن رضا بن مهدي الطبطائي، النجفي، المعروف ببحر العلوم.
عالم.
ولد بالنجف في ٢٩ المحرم.
من آثاره: تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، وشرح نجاة العباد.
(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٨١، العاملي: أعيان الشيعة ١٨: ٤٧٢ ١٠٨: Brockelmann: s , II جعفر الصادق (٨٠ – ١٤٨ هـ) (٦٩٩ – ٧٦٥ م) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط، الهاشمي، القرشي، الملقب بالصادق (أبو عبد الله) .
سادس الائمة الاثنى عشر عند الامامية.
اخذ عنه جماعة، منهم الامامان: أبو حنيفة ومالك.
له رسائل مجموعة في كتاب.
(ط) الزركلي: الاعلام ٢: ١٢١ جعفر العلوي (٢٢٤ – ٣٠٨ هـ) (٩٠٥ – ٩٢١ م) جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب العلوي، البغدادي (أبو عبد الله)
مؤرخ.
ولد بسر من رأى، وتوفي في ذي القعدة.
من آثاره: كتاب التاريخ العلوي، وكتاب الصخرة والبئر.
(ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٦: ١٢٥ – ١٢٧، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٧٩ جعفر الاعرجي (١٢٧٤ – ١٣٣٢ هـ) (١٨٥٨ – ١٩١٤ م) جعفر بن محمد بن جعفر بن راضي الكاظمي الاعرجي.
مؤرخ، نسابة، مشارك في انواع من العلوم.
سافر إلى ايران، وتنقل في بلادها، واتصل بالوزراء والامراء والعلماء والادباء.
من مؤلفاته الكثيرة: الدر المنتظم في انساب العرب والعجم، الدرة الغالية في اخبار القرون الخالية، معالم اليقين في شرح اصول الدين، غنية الطلاب في علم الاعراب كتاب الثقاة من اصحاب الاصول والرواة واربعون حديثا.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٩٩ - ٣٠١، العاملي: أعيان الشيعة ١٦: ١٢٧، ١٢٨، ١٨: ٠٤٦." (١)

"الحسين بن علي بن محيي الدين بن الحسين بن فخر الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي، الحارثي، الهمداني، النجفي.

عالم، فقيه، شاعر، اديب.

ولد في حدود سنة ١٢٤١ هـ، وتوفي بالنجف في شوال.

من آثاره: رسالة فيمن تيقن في الطهارة وشك في الحديث، ارجوزة في احكام الشك، رسالة في تراجم اجداده

وفروعهم إلى عصره، وله شعر.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٧: ١٧٣ - ١٧٨، اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٣٣٤ جواد السبيتي (١٢٨٠ - ١٣٤٩ هـ) (١٨٦٣ - ١٩٣٠ م) جواد بن علي بن محمد بن احمد بن ابراهيم السبيتي، العاملي، الكفراوي.

عالم، فقيه، شاعر.

ولد وتوفي بقرية كفرا من اعمال جبل عامل.

من آثاره: شرح الدرة، وله شعر كثير.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٣٣٥ جواد للقمي (٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ) (٠٠٠ - ١٨٨٥ م) جواد القمي، الشيعي (١) .

فقيه مجتهد.

---

(١) وفي أعلام الشيعة ١: ٣٣٧: جواد بن علي رضا الرضوي، القمي المتوفي ١٣٠٣ له مقاليد الاحكام وينابيع الحكم.

من تآليفه: اجوبة المسائل في ثلاث مجلدات شرح تهذيب الاصول، غنائم الايام في الفقه، قوانين الاصول في مجلدين، ومناهج الاحكام في الفقه (ط) العاملي: أعيان الشيعة ١٧: ١٨١، ١٨٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٥٩،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٥/٣

البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٨، ٣٤١، ٢: ١٤٧، ٢٤٤، ٥١٨، ٥٦٢ جواد الحائري (كان حيا قبل ١٢٦١ هـ) (١٨٤٥ م) جواد بن مجتبى الحسيني، الموسوي، الحائري، المعروف بالروضة خان.

اديب خطيب، من أهل كربلاء.

من آثاره: مطلوب الزائر طبع سنة ١٢٦١ هـ.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ٢٨٦ جواد بن محرم (١٢٦٣ - ١٣٢٥ هـ) (١٨٤٧ - ١٩٠٧ م) جواد بن محرم علي بن قاسم الطارمي، الزنجاني.

فقيه، اصولي، متكلم، نحوي، صرفي.

ولد في ذي القعدة، وتوفي في شوال بزنجان.

من تصانيفه الكثيرة: حاشية على القوانين في مجلدين، منتخب العلوم في الصرف والنحو، ربيع المجتهدين، تكميل الايمان في اثبات وجود صاحب الزمان، والاصول الجعفرية في اصول الدين.." (١)

"الموسوي، الارزبيجاني.

له منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ومشرع الفصاحة.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٧: ٢٣٣ حبيب الدجيلي (٠٠٠ - ١٣٥٩ هـ) (٠٠٠ - ١٩٤٠ م) حبيب بن موسى بن علي بن عبد الله بن احمد بن عبد الله الخزرجي، الدجيلي، النجفي عالم، فقيه، اصولي.

ولد بالنجف، ونشأ به فدرس المنطق والمعاني والبيان والفقه والاصول له تصانيف وتعاليق وحواش على كثير من الفقه والاصول، منها: حاشية على نجاة العباد وكتاب في الفقه.

(ط) اغابزرك: اعلام الشيعة ١: ٣٥٢ حبيب اليازجي (١٢٤٨ - ١٢٨٧ هـ) (١٨٣٣ - ١٨٧٠ م) حبيب بن ناصيف بن عبد الله اليازجي.

اديب، شاعر.

ولد في كفر شيما بلبنان في ١٥ شباط، وتلقى على ابيه العربية والشعر وتعلم الفرنسية وآدابها والحساب والجبر، وتوفي في ٣١ كانون الاول.

من آثاره: شرح على ارجوزة والده الجامعة في العروض وسماه اللامعة، وله شعر.

(ط) معلوف: تاريخ المشايخ اليازجيين ٥١ - ٥٥، البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٦٢ سركيس: معجم

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٦٧/٣

المطبوعات ١٩٣١، ١٩٣٢ فنديك: اكتفاء القنوع ٤٠٤، شيخو: الآداب العربية ٢: ٣١، ٣٢، المكتبة البلدية: فهرس علمي العروض والقوافي ٣، شيخو: المخطوطات العربية ٢١٢ ٧٦٧: Brockelmann: s , II (م) الآثار ٢: ٢١٨، ٢١٩ حبيب التميمي (٢٠١ - ٢٨٧ هـ) (٨١٦ - ٩٠٠ م) حبيب بن نصر بن سهل التميمي (أبو نصر) فقيه، من أهل افريقية.

اخذ عن سحنون، وتوفي في رمضان.

له كتاب في مسائل لسحنون سماه بالاقضية.

(ط) ابن فرحون: الديباج ١٠٦ حبيب زيات (١٢٨٨ - ١٣٧٣ هـ) (١٨٧١ - ١٩٥٤ م)

حبيب بن نقولا زيات.

مؤرخ، عارف بالكتب ومؤلفيها.

ولد بدمشق في ٥ كانون الاول، ورحل إلى بلدان كثيرة منقبا في مكتباتها، وتوفي بنيس في فرنسة في غرة شباط.

من آثاره: خزائن الكتب في دمشق، الخزانة الشرقية في اربع مجلدات الديارات النصرانية في الاسلام، خبايا الزوايا في تاريخ صيدنايا. والصليب في الاسلام.." (١)

"بالمجتهد.

فقيه، اصولي.

ولد في تبريز، وخرج إلى النجف لطلب العلم، فأخذ عن حبيب الله الرشتي وعلي بن فتح الله النهاوندي وحسين الترك وغيرهم وتوفي بتبريز في ٩ جمادى الثانية، ونقلت جنازته إلى النجف فدفن فيه.

من تصانيفه:

تشريح الاصول، رسالة في مقدمة الواجب وكتاب الطهارة.

(ط) العاملي اعيان الشيعة ٢١: ٩٦ حسن البحري (٠٠٠ - ٩٩٤ هـ) (٠٠٠ - ١٥٨٥ هـ؟) حسن البحري.

فقيه، نحوي.

من آثاره: تعليقة على شرح الجامي للكافية في النحو، مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ورسالة في الفقه.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٧٢، ١٩١٠ ٦٤٥: Brockelmann: s , II حسن البدري

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٦/٣

(٠٠٠ - ١١٣١ هـ) (٠٠٠ - ١٧١٩ م) حسن البدري، الحجازي، الازهري عالم، اديب، شاعر.
من آثاره: ديوان شعر، الدرة السنية في الاشكال المنطقية، وارجوزة في التصوف تبلغ نحو الف وخمسمائة بيت.
(ط) الجبرتي؟: العجائب والآثار ١: ٧٥ - ٨٣، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٦٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٥٨، أحمد أمين: فيض؟ الخاطر ٨: ١٦٧ - ١٧٠
(م) الثقافة ع ٥١٧، ص ٤، فهرست ٤: ٢٣١ ٣٨٨: Brockelmann: g , II: ٠٨٢ II , s ,
حسن البروجني (توفي بعد ١٢٥٧ هـ) (١٨٤١ م) حسن البروجني.
عالم، عارف بالرجال من آثاره: كتاب الرجال وهو تعليقة على مشيخة من لا يحضره الفقيه فرغ منه سنة ١٢٥٧ هـ.
(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ٢٩٦ الحسن الريان (٠٠٠ - ٥١٥ هـ) (٠٠٠ - ١١٢١ م) الحسن بن بشار بن محمد بن مرزوق الريان الحلبي، الشافعي (أبو محمد) له مصنف في منع رؤية الله تعالى.
(ط) ابن حجر: لسان الميزان ٢: ١٩٧، ١٩٨ الحسن الآمدي (٠٠٠ - ٣٧١ هـ (١)) (٠٠٠ - ٩٨١ م) الحس بن بشر بن يحيى الآمدي، البصري (أبو القاسم) نحوي، اديب، ناقد؟، كاتب، شاعر.
ولد بالبصرة، ونشأ بها، وقدم

---

(١) وفي رواية: ٣٧٠ هـ.." (١)

"الحسن الحلي (كان حيا ٨٣٠ هـ) (١٤٢٧؟ م) الحسن بن راشد الحلي (تاج الدين) ، مؤرخ، فقيه، متكلم، شاعر.
من آثاره: ارجوزة في تأريخ الملوك والخلفاء، ارجوزة في تأريخ القاهرة، ارجوزة سماها مختصر بصائر الدرجات، الجمانة؟ البهية، ومصباح المهتدين في اصول الدين.
(ط) علي الخاقاني: شعراء الحلة ٢: ٣٤ - ٤٨، العاملي: أعيان الشيعة ٢١: ٢٥٦ - ٢٨٠ الحسن التدلاوي (٠٠٠ - ١١٤٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٢٨ م)
الحسن بن رحال بن احمد بن علي التدلاوي ثم المعداني، المغربي، المالكي، ويدعى بصاعقة العلوم (أبو علي) .

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣/٢٠٩

فقيه مشارك في انواع من العلوم.

تولى القضاء بدار البيضاء، وتوفي بمكناس في ٣ رجب.

من تصانيفه: شرح على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي، حاشية على شرح الشيخ ميارة في اربع مجلدات ضخام، الارفاق في مسائل الاستحقاق، وحاشية على شرح تحفة ابن عاصم.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ١٣٥ - ١٣٧، زيدان: أخبار مكناس ٣: ٧ - ٩، البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٩٨ ٦٩٦: Brockelmann: s , II." (١)

"ياقوت: معجم الادباء ٨: ١٠ - ١٢١، القفطي: انباه الرواة ١: ٢٩٨ - ٣٠٤، السيوطي: بغية الوعاة ٢٢٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٢٩٧، ٢٩٨، اليافعي:

مرآة الجنان ٣: ٧٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٨٥، ٢٣٣، ٣٠١، ٩٧٣، ١٠٢٩، ١١٠٣، ١١٦٩، ١٣٢٣؟، ١٩١٨، الخوانساري: روضات الجنات ٢١٧، ٢١٨، حسن حسني عبد الوهاب: بساط العقيق؟ ٥٦ - ٩٠، الراجكوتي؟: حسن ابن رشيق، حسن حسني عبد الوهاب: خلاصة تاريخ تونس ٩٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٧٧، ٢: ١٩٠: ٦٢٦، الوهابي: مراجع تراجم أدباء العرب ١: ٧٨ - ٨١ Moh.

: ٥٣٩, Brockelmann: g , I ٤٣٤ben Cheneb: Encyclopedie de: l ' islam , II:

٧٠٣ I , s , (م) شوقي ضيف: الثقافة ٦: ٤٥٠ - ٤٥٢، عبد العزيز الراجكوتي؟: الزهراء ١: ٥٩٠ - ٥٩٧، المقتبس؟ ٣: ٣٥١، ٣٥٢ حسن رضوان (١٢٣٩ - ١٣١٠ هـ) (١٨٢٤ - ١٨٩٢ م) حسن بن رضوان بن محمد حنفي بن عامر المالكي، الخالدي، العمراني.

صوفي، شاعر، مشارك في بعض العلوم.

ولد ببلدة ببا؟ بمديرية بني سويف، ورحل إلى القاهرة

فدرس بالجامع الازهر، وتوفي في بردونة الاشراف.

من تصانيفه: ارجوزة روض م (١٥)." (٢)

"من اصحاب الواقدي، تولى القضاء على مدينة المنصور، وسمع بدمشق.

من تصانيفه: عروة بن الزبير، طبقات الشعراء، الآباء والامهات، والقاب الشعراء.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٤/٣

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٥/٣

(خ) ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ٦: ١٥٧ / ٢ (ط) ياقوت: معجم الادباء ٩: ١٨ - ٢٤، ابن النديم: الفهرست ١: ١١٠، اليافعي: مرآة الجنان ٢: ١٣٤، ١٣٥، ابن العماد:

شذرات الذهب ٢: ١٠٠ الحسن بن عطية (٧٢٤ - ٧٩٠ هـ) (١٣٢٤ - ١٣٨٨ م) الحسن بن عثمان بن عطية التجاني.

فقيه فرضي، اديب، من أهل مكناسة.

ولد في حدود سنة ٧٢٤، وكان حيا قرب سنة ٧٩٠ هـ.

من آثاره: ارجوزة في الفرائض وعدة فتاوى.

(ط) التنبكتي: نيل الابتهاج ١٠٧، ١٠٨ ابن زيدان: أخبار مكناس ٣: ٢ - ٤ حسن العدوي (١٢٢٠ (٢) - ١٣٠٣ هـ) (١٨٠٥ - ١٨٨٦ م) حسن العدوي، الحمزوي، المالكي.

---

(٢) وفي الاعلام للزركلي: ١٢٢١ هـ.." [1]

"الازهر ٩٠، فهرست الخديوية ٤: ١٧، ٤٤، ٤٥، ١٣٢، ٤: ٢٠٧، ٦: ٩١، ٧ / ١: ٢٦٩، ٣٣٥، فهرس الازهرية ٢: ٣٨، فهرس التيمورية ١: ٩٤، ٣: ٢٠٧، المكتبة البلدية: فهرس المنطق ٩، فهرس الفلسفة ٧، فهرس آداب البحث ٤، فهرس النحو ٩، فهرس البلاغة ٧، فهرس علم الوضع ١: فهرس الادب ١٣، فهرس دار الكتب المصرية ٢: ١٧، ٥٤، ١٠٠، ١٤٦، ١٦٦، ١٩١، ٣: ٢٧، ٣٧٥، ٧: ٩٦ Encyclopedie de l ' islam I: ٢٢٥، arabic , ٢٦٤، manuscripts in the princeton ، ٤٧٣: Brockelmann: g , II الحسن اليمني (٠٠٠ - ٤٨٣ هـ) (٠٠٠ - ١٠٩٠ م) الحسن بن محمد بن ابي عقامة اليمني (أبو محمد) .

له جواهر الاخبار والملطف في المساجد.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٦١٢، ١٨٢٠.

حسن البرزنجي (٠٠٠ - ١١٧٢ هـ) (٠٠٠ - ١٧٥٩ م) حسن بن محمد بن علي بن بابا رسول الحسيني البرزنجي، السعداني، الشهرزوري، الشافعي صوفي.

من آثاره: اسرار القلوب وكشف الحجاب عن المحجوب، وازالة الوهم والالتباس وازاحة الوسواس عن بعض

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٤٤/٣

الناس.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٩٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٦٥ حسن الدمستاني (كان حيا قبل ١١٨١ هـ) (١٧٦٧ م) حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم ابن ضيف الله بن حسن بن صدقة البحراني، الدمستاني (١) .

فقيه، محدث، متكلم، اديب، شاعر.

توفي ببلدة القطيف في ٢٣

ربيع الاول.

من آثاره: ديوان شعر كبير، انتخاب الجيد من تنبيهات السيد، منظومة تحفة الباحثين في اصول الدين، ارجوزة في اثبات الامامة والوصية.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٢٣: ١٦٦ - ١٧٢.

حسن بن الدهان (٠٠٠ - ٤٤٧ هـ) (٠٠٠ - ١٠٥٥ م) حسن بن محمد بن علي بن رجاء المعروف بابن الدهان (أبو محمد) نحوي، لغوي، اديب.

قرأ القرآن بالروايات الكثيرة، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق والكلام على

---

(١) نسبة إلى دمستان قرية بالبحرين.." (١)

"المجموع، شرح مختصر المزني، شرح فروع ابن الحداد وكلها في فروع الفقه الشافعي، وجمع مسند الشافعي.

(خ) ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ

١٣: ١٨٣، اسماء الرجال الناقلين عن الشافعي والمنسوبين إليه، الصفدي: الوافي ١١: ٧٤، ٧٥ (ط) ابن خلكان: وفيات الاعيان ١: ١٨٢، ابن كثير: البداية ١٢: ٥٧، النووي: تهذيب الاسماء ٢: ٢٦١، اليافعي: مرآة الجنان، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٧٩، ١٦٠٦، ١٢٥٧، ١٦٣٥ حسين شفيق (١٢٩٩ - ١٣٦٧ هـ) (١٨٨٢ - ١٩٤٨ م) حسين شفيق بن محمد نور المصري.

اديب كاتب، شاعر، صحافي.

ولد بالقاهرة من ابوين تركيين، واصدر جرائد السيف، والايام، وغيرهما، وتوفي بالقاهرة في ٣٠ ايلول.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣/٢٨٦

من آثاره: أبو نواس الجديد، ديوان شعر صغير، وقصة سماها الحاج درويش وام اسماعيل.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الزركلي: الاعلام ٢: ٢٥٨ ٢٣٧: Brockelmann: s , III حسين بن جاندار (١٠١٢ - ١٠٧٦ هـ) (١) (٠٣٦١ - ١٦٦٥ م) حسين بن شهاب الدين بن حسين بن جاندار الشامي (٢) ، البقاعي، الكركي، العاملي.

عالم، أديب.

سكن اصفهان وانتقل إلى حيدر آباد، فأقام إلى أن توفي

فيها لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ١٠٧٦ عن ٦٤ سنة تقريبا.

من مصنفاته: شرح نهج البلاغة، عقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر، مختصر الاغاني والاسعاف، هداية الابرار في أصول الدين، وكنز اللآلي في المدائح.

(ط) ابن معصوم: سلافة العصر ٣٥٥ - ٣٦٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٢٣، ٣٢٧، المحبي: خلاصة الاثر ٢: ٩٠ - ٩٤، محمد الخليلي: معجم أدباء الاطباء ١: ١٣٣ - ١٣٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٠، ٣٨٧، ٧١٨ الزركلي: الاعلام ٢: ٢٥٤

---

(١) السلافة.

وفي الهدية: ١١٧٦ هـ.

وفي معجم ادباء الاطباء: ٩٧٢ - ١٠٣٦ هـ.

(٢) وفي الهدية: حسين بن شهاب الدين بن حسين ابن حيدر الكركي العاملي الحكيم الشيعي.

له من الكتب: ارجوزة في المنطق، ارجوزة في النحو، حاشية على البيضاوي، وحاشية على المطول.." (١)

"المكنون ١: ٧٦، ٢: ٤١٦، ٦٧٤، الخوانساري: روضات الجنات ٢٥٦ - ٢٥٨ حسين الاخباري

(توفي بعد ١٢٤٠ هـ) (١٨٢٥ م)

حسين علي اللكهنوي ويعرف بالاخباري فاضل.

توفي في نيف واربعين ومائتين وألف.

(ط) اغا بزرك: اعلام الشيعة ٢: ٤٣٧ الحسين الحبيشي (١٢٠٤ - ١٢٥٦ هـ) (١٧٩٠ - ١٨٤٠ م)

الحسين بن علي بن محسن بن ابراهيم الحبيشي، الابي، اليمني، الشافعي.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٤

فقيه.

افتى، وتولى القضاء، وتوفي بمدينة اب.

من تصانيفه: بلوغ الارادة ونيل الحسنى، تحفة الحكام وعمدة الاحكام، ارجوزة روض المساء في شروط منح النكاح بالاعسار.

(ط) زبارة: نيل الوطر ١: ٣٨٥ - ٣٨٧ حسين محفوظ (٠٠٠ - ١٢٦٢ هـ) (٠٠٠ - ١٨٤٦ م) حسين بن علي آل محفوظ الوشاحي الاسدي، العاملي، الهرملي، الكاظمي.

فقيه مجتهد.

له تعاليق في الفقه.

(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) العاملي: اعيان الشيعة ٢٧: ٦١ الحسين الخزاعي (كان حيا ٥٥٢ هـ) (١١٥٧ م) الحسين بن علي بن محمد بن احمد بن الحسين

ابن محمد بن احمد الخزاعي، الرازي، النيسابوري الشيعي (أبو الفتوح) مفسر مشارك في بعض العلوم.

من آثاره: تفسير القرآن، روح الاحباب وروح الالباب في شرح الشهاب، والرسالة الحسينية.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٨٥، ٥٩٤، العاملي: اعيان الشيعة ٢٧: ٦١ - ٧٢ الحسين الصيمري (٣٥١ - ٤٣٦ هـ) (٩٦٢ - ١٠٤٥ م) الحسين بن علي بن محمد جعفر الصيمري (أبو عبد الله) .

فقيه.

عارف بالرجال اصله من صيمر من بلاد خوزستان.

ولي قضاء المدائن، ثم ربع الكرخ إلى ان توفي ببغداد في شوال.

من تصانيفه: كتاب ضخم في اخبار ابي حنيفة واصحابه، وشرح مختصر الطحاوي في فروع الفقه الحنفي في عدة مجلدات.

(ط) اللكنوي: الفوائد البهية ٦٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٢٨، ١٨٣٧، القرشي: الجواهر المضية ١: ٢١٤، ابن قطلوبغا: تاج التراجم ١٩، الزركلي: الاعلام ٢: ٢٦٧." (١)

"مسلم (١) بن موسى بن عمران الربعي، الزبيدي الاصل، البغدادي، الحنبلي (سراج الدين، أبو عبد الله) .

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٥٣

فقيه، محدث، اديب، لغوي، مقرئ.

تفقه، وأفتى، ودرس، وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها.

توفي ببغداد في صفر.

من تصانيفه: البلغة في الفقه، ومنظومات في اللغة والقراءات (٢) (خ) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٦ / ٢، ٢٩٧ / ١ (ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ١٤٤ حسين الموصلي (٠٠٠ - ٧٤٢ هـ) (٠٠٠ - ١٣٤١ م) حسين بن المبارك بن يوسف الموصلي.

فقيه، اصولي.

توفي في جمادي الثانية.

من آثاره: الفتاوى النبوية في المسائل الدينية والدنيوية.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٥٨ ٢٠٣: Brockelmann: g , II: ٢٦١ s , II ,

(١) وفي ذيل الطبقات: مسلمة؟.

(٢) الشذرات.

وفي البداية لابن كثير ١٣: ١٣٣: أبو علي الحسين بن المبارك بن محمد ابن يحيى بن مسلم الزبيدي، ثم البغدادي.

كان شيخا حنفيا ذا فنون كثي رة ومن ذلك علم الفرائض والعروض وله فيه ارجوزة حسنة ومات سنة ٦٢٩ هـ.." (١)

"حسين المحجوب (٠٠٠ - ١٢٩٨ هـ) (٠٠٠ - ١٨٨١ م) حسين المحجوب.

اديب، شاعر، خطيب، واعظ.

توفي في النجف.

من آثاره: مجالس المواعظ، وديوان المدائح والمراثي.

(ط) اغا بزرك: اعلام الشيعة ٢: ٣٧٠، ٣٧١.

حسين الانصاري (٠٠٠ - ١٣٢٧ هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٩ م) حسين بن محسن الانصاري، اليمني.

فقيه.

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤٣/٤

توفي بهوبال.

من آثاره: التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الهداية، ونور العينين من فتاوى الشيخ حسين.

(ط) ٨٦٢: Brockelmann: s , II

حسين السبزواري (١٢٦٨ - ١٣٥٢ هـ) (١٨٥٢ - ١٩٣٣ م) حسين بن محسن العلوي، السبزواري، المشهور بالحاج ميرزا حسين الكبير.

فقيه، متكلم، حكيم، اديب، شاعر.

توفي في ذي القعدة أو في شوال ببلدة سبزوار.

من آثاره: ارجوزة في الفلسفة العالية، رسالة في علم الامام، تفسير آية الخلافة، رسالة جعل الطريق والحكم الظاهري في قبال الواقع، وتعليقة علي الاسفار لملا صدرا.." (١)

"الخوانساري: روضات الجنات ٢٤٨، ٢٤٩، العاملي: أعيان الشيعة ٢٧: ٢٠١ - ٢٠٧ حسين عيثان (توفي قبل ١٢٤٠ هـ) (١٨٢٥ م) حسين بن محمد بن علي بن ابراهيم عيثان البحراني.

محدث، اخباري، فقيه.

من آثاره: النجوم الزاهرة في أحكام العترة الطاهرة، وارجوزة في الاجتهاد والاخبار.

(ط) آغا بزرك: اعلام الشيعة ٢: ٤٢٣، العاملي: أعيان الشيعة ٢٧: ٢١٤ الحسين الزعفراني (٠٠٠ - ٣٦٩ هـ) (٠٠٠ - ٩٧٩ م) الحسين بن محمد بن علي الاصبهاني، المعروف بالزعفراني (أبو سعيد).

محدث، حافظ، مفسر.

من مصنفاته: المسند، والتفسير.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٠: ٢٧٧، ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ١٢: ١٨٦، الصفدي: الوافي ١١: ١١٠ (ط) السيوطي: طبقات المفسرين ١٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣: ١٥٧، ١٥٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٠٥، ٢: ٤٨٢.

حسين الدرعي (٠٠٠ - ١١٤٣ هـ) (٠٠٠ - ١٧٣٠ م) حسين بن محمد بن علي بن شرحبيل الدرعي.

مؤرخ.

من آثاره: انارة البصائر

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٤٣

في ترجمة الشيخ ابن ناصر، وشرح على قصيدة محمد بن ناصر.

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٢١٣، فهرست الخديوية ٢: ٢٠١ حسين اليزدي (٠٠٠ - ١٣١٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٢ م) حسين بن محمد بن علي بن عبد الغفور ابن غلام علي اليزدي، الحائري.

من علماء الشيعة.

توفي بكربلاء في حدود سنة ١٣١٠ هـ.

من آثاره: التحفة الكسائية في أحوال الخمسة الطاهرة أصحاب الكساء.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٢٧: ٢١١ حسين الموسوي (توفي في حدود ١٢٨٢ هـ) (١٨٦٥ م) حسين بن محمد علي قلي بن محمد حسين ابن حامد بن حسين بن زين العابدين الموسوي، النيسابوري، الكنتوري، الهندي.

عالم في الهندسة والجبر والمقابلة.

من مصنفاته: حل معادلات الجبر والمقابلة، ورسالة في المخروطات المنحنية.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٢٧: ٢١٥." (١)

"(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ١٠٠، ١٠١

Brockelmann: s , II :٦٨٨ حمدون بن الحاج (١١٧٤ - ١٢٣٢ هـ) (١٧٦١ - ١٨١٧ م) حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن السلمي اصلا، المرادسي نسبا، الفاسي دارا ومنشأ، الشهير بابن الحاج السلمي مفسر، محدث، فقيه، صوفي، اديب، مشارك في انواع من العلوم.

ولد بفاس، وتوفي في ٧ ربيع الثاني.

من تصانيفه: حاشية على تفسير ابي السعود، منظومة في السيرة، ارجوزة في المنطق، مقصورة في علمي العروض والقوافي، ونظم الحكم العطائية.

(ط) الكتاني: سلوة الانفاس ٣: ٤، ٥، الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ١٤٢، ١٤٣، فهرس دار الكتب المصرية ٢: ٢٤٤، ٣: ٣٧٣، فهرس التيمورية ٣: ٦٨ حمدون بن موسى (٠٠٠ - ١٠٧١ هـ) (٠٠٠ - ١٦٦١ م) حمدون بن محمد بن موسى المالكي.

فقيه من آثاره: حاشية على المختصر، وفتاوى.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ١٤١، ١٤٢ حمدي الحكيم (٠٠٠ - ١٣٢١ هـ)

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٥٥

(٠٠٠ - ١٩٠٣ م) حمدي بن محمد علي الحكيم.

دكتور في." (١)

"(أبو عاصم) محدث، حافظ.

توفي بمصر في رمضان.

من آثاره: الاستقامة في الرد على أهل الاهواء والبدع.

(ط) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢: ١١٩، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣: ١٤٣، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٦٦ خضر الرومي (٨١٠ - ٨٦٠ هـ) (١) (١٤٠٧ - ١٤٥٦ م) خضر بن جلال الدين بن صدر الدين بن ابراهيم الرومي، الحنفي (خير الدين) عالم مشارك في النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض والكلام وغيرها.

درس وصنف وجمع وأفاد.

من تصانيفه: قصيدة نونية في الكلام سماها جواهر العقائد، حواش على حاشية الكشاف للتفتازاني، وارجوزة

في العروض.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) السخاوي: الضوء اللامع ٣: ١٧٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٤٨ ٢٢٩: Brockelmann: s , I خضرخدام (٠٠٠ - ١٢٥٥ هـ) (٠٠٠ - ١٨٣٩ م) خضر بن شلال بن خطاب الباهلي، آل خدام، العفكاوي، النجفي.

عالم، فقيه.

---

(١) وفي كشف الظنون: ٨٦٣ هـ.

توفي بالنجف وقد تجاوز السبعين.

من مؤلفاته: التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية في عدة مجلدات إلى اخر الحج، ابواب الجنان وبشائر الرضوان في الزيارات واعمال السنة، جنة الخلد، ومعجز الامامية.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٢٩: ٢٥٣ - ٢٦١ ٧٩٤: Brockelmann: s , II خضر الازدي (٠٠٠ - ٧٧٣؟ هـ) (٠٠٠ - ١٣٧١ م) خضر بن عبد الرحمن الازدي، الدمشقي مفسر مشارك في بعض العلوم.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٧٦/٤

من آثاره: التبيان في تفسير القرآن، وانيس المنقطعين في

ست مجلدات.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٩٩، ٣٤١ نور عثمانية كتبخانه ١٦ ١١١: , Brockelmann g

II خضر بن عبد الكريم (٠٠٠ – ٩٩٩ هـ) (٢) (٠٠٠ – ١٥٩١ م) خضر بن عبد الكريم.

قاض، مدرس ولد بالقسطنطينية، وتوفي مدرسا ببروسة.

له حواش على حاشية التجريد للشريف، ورسالة في الفقة، ورسالة في المعاني.

(ط) علي بالي: العقد المنظوم ٢: ٥٥٩ – ٥٦١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٤٨

---

(٢) وفي رواية: ٩٨٤ هـ.." [١]

"خضر المنتشوي (٠٠٠ – ٨٥٣ هـ) (٠٠٠ – ١٤٤٩ م) خضر بن عبد اللطيف المنتشوي.

متكلم حكيم، اصولي.

من تصانيفه: حاشية على شرح المقاصد لسعد التفتازاني في علم الكلام، حاشية على شرح ملازاده هداية الحكمة للابهري، تعليقة على التنقيح للتفتازاني في الاصول، وتعليقة على شرح السيد الجرجاني لكتاب المواقف لعضد الدين الايجي في علم الكلام.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٥١، ٤٩٧، ١١٤٦، ١٧٨١، ١٨٩٤، ٢٠٣٠.

خضر الموصلي (٠٠٠ – ١٠٠٧ هـ) (٠٠٠ – ١٥٩٨ م) خضر بن عطاء الله بن محمد الموصلي، نزيل مكة.

اديب، عالم في النحو واللغة ومعاني الاشعار.

توفي قبل وصوله إلى المدينة.

من تصانيفه: الاسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف في مجلدات، وارجوزة بهجة المجالس في تعريف الخمسة اهل الكساء.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٢: ١٢٩ – ١٣٢، الخفاجي: ريحانة الالبا ١٠٧ – ١١١، ابن معصوم: سلافة العصر ٣٨٥ – ٣٨٨، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٢٤٢، ٢٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٨٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٧٨، فهرس التيمورية ١: ٨، ٩، ١٥٦، ٣: ٨٨ :٥١٣

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/١٠٠

خضر حاجي باشا (كان حيا ٨١٦ هـ Brockelmann: s , II

(١٤١٣ م) خضر بن علي بن الخطاب المعروف بحاجي باشا الآيديني (جلال الدين) طبيب.

من تصانيفه: شفاء الاسقام ودواء الآلام، والكي في الطب.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٤٩، فهرست الخديوية ٦: ٢١، ٢٢، كتبخانه مدرسه سرويلي ٢٠، كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنده ٦٣، كتبخانه ولي الدين ١٤٣، ١٤٥ De Slane: Catalogue des manuscrits arabes ٢٣٣: ٦٣٥ Brockelmann: g ,

II٣٢٦II , s : خضر العطوفي (٠٠٠ – ٩٤٨ هـ) (٠٠٠ – ١٥٤١ م) خضر بن عمر العطوفي

(خير الدين) عالم مشارك في انواع من العلوم.

من تصانيفه: شرح ايساغوجي في المنطق، حاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير، شرح مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية للصغاني وسماه كشف المشارق في ثلاث مجلدات، شرح البردة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم،

وكتاب في الطب.." (١)

"في الدولة العثمانية، قلائد الجمان في فوائد الترجمان في تعلم اللغات العربية والتركية والفرنسية، تنوير المشرق بعلم المنطق، واتحاف ملوك الزمن في تاريخ شرلكان طبع

ببولاق سنة ١٢٦٦ هـ.

(ط) سركيس: معجم المطبوعات ٨٣٤، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٢٤، فهرست الخديوية ٦: ٥٢ خليل بيدس (٠٠٠ – ١٣٦٧ هـ) (٠٠٠ – ١٩٤٨ م) خليل ابراهيم بيدس.

من رجال التربية.

توفي ببيروت.

من آثاره: مرآة المعلمين.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (م) الرسالة ١٧: ٨١٩؟، ٩٥٢ خليل الثمين (١٢١٣ – ١٢٩٣ هـ) (١٧٩٨ – ١٨٧٦ م) خليل بن ابراهيم الثمين.

عالم، شاعر، مشارك في أنواع من العلوم.

من مؤلفاته: ارجوزة في علم الفرائض، السراج الوهاج لايضاح ما يلزم الحاج، الرحلة الحجازية، وتخميس

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠١/٤

البردة.

(ط) نوفل: تراجم علماء طرابلس ٢٥٨، ٢٥٩ خليل غانم (١٢٦٢ - ١٣٢١ هـ) (١٨٤٦ - ١٩٠٣ م)

خليل بن ابراهيم بن خليل بن ابراهيم ابن الياس بن ابراهيم بن زيتون بن خليل ابن ابراهيم بن سرجبس بن سرجبس غانم.

كاتب، خطيب، شاعر، صحافي.

أصله من عرمون غزير بلبنان.

ولد ببيروت في ٨ تشرين الثاني، وتعلم في مدرسة عينطورة بلبنان اللغة الفرنسية، ثم أخذ اللغة العربية عن ناصيف اليازجي، واللغة التركية عن ابراهيم الباحوط، وتعلم اللغة الانكليزية، ثم عين عضوا في محكمة التجارة، ثم ترجمانا للمتصرفية اللبنانية، ورحل إلى باريس وأنشأ جريدة البصير وغيرها، وانتخب نائبا في مجلس المبعوثين العثماني، وتوفي بفرنسة في ٢٣ حزيران.

من آثاره بالعربية: الاقتصاد السياسي، حياة المسيح، وتاريخ سلاطين بني عثمان.

(ط) طرازي: تاريخ الصحافة ٢: ٢٦٨ - ٢٧١، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٣١٤، سركيس: معجم المطبوعات ١٤٠٧، فهرست الخديوية ٦: ١١٤، توتل: المنجد ٣٦٦ (م) المقتطف ٢٨: ٦٣٢، الهلال ١٢: ٦٦ - ٦٨." (١)

"سليمان العاملي، الصوري، النجفي، نزيل كوت الامارة.

عالم مشارك في بعض العلوم توفي في الكوت، ونقل إلى النجف.

من مؤلفاته: النور البهي والحق الجلي في اصول الدين، حياة النفوس أو انيس النفوس في اخبار المواعظ والاخلاق، النفحات الغروية، صفوة الكلام في احوال الحسين عليه السلام، ونفائس الكلام في فضل العلم.

(ط) العاملي اعيان الشيعة ٣٠: ٤٩، ٥٠ خليل مشاقة (١٢٤٠ - ١٢٨٧ هـ) (١٨٢٥ - ١٨٧٠ م)

خليل بن ابراهيم مشاقة.

عالم لاهوتي من آثاره: اجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين، البرهان على ضعف الانسان، الدليل إلى طاعة الانجيل، وكشف النقاب عن وجه المسيح الكذاب، وله مراث.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية خليل الموصلي (٠٠٠ - ١١٧٦ هـ) (٠٠٠ - ١٧٦٢ م) خليل بن ابراهيم الموصلي، ثم البغدادي الشهير بفخري زاده، والملقب بصبري اديب، شاعر.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/١٠٩

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٥٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٩٣ خليل بن النقيب (٩٠٠ – ٩٧١ هـ) (١٤٩٤ – ١٥٦٣ م) خليل بن احمد بن خليل المعروف بابن النقيب (غرس الدين) طبيب، عالم بالحساب والفلك، عارف بالهندسة والموسيقى.

اصله من حمص، ومولده بحلب، ودراسته بالقاهرة ووفاته بالقسطنطينية.

له من الكتب: تذكرة الكتاب في علم الحساب، كتاب في الفرائض، كتاب في علم الزايرجة، رسالة في العمل بالربع المجيب، رسالة في معرفة القبلة بربع المقنطرات، وله نظم.

(ط) الزركلي: الاعلام ٢: ٣٦٤ خليل الرجبي (كان حيا ١٢٤٥ هـ) (١٨٢٩ م) خليل بن احمد الرجبي، المصري، الشافعي الشاذلي.

مؤرخ، متكلم، صوفي، أديب.

من آثاره: تاريخ محمد علي باشا والي مصر فرغ من تأليفه سنة ١٢٤٥ هـ، وارجوزة وسيلة المريد في علم التوحيد.

(ط) فهرست الخديوية ٥: ٢٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٥٦، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٧٠٨ خليل الايوبي (٠٠٠ – ٨٥٦ هـ) (٠٠٠ – ١٤٥٢ م) خليل بن احمد بن سليمان بن غازي بن محمد." (١)

"رضا الاصبهاني (٠٠٠ – ١١٨٥ هـ) (٠٠٠ – ١٧٧١ م) رضا الاصبهاني، الشهير بزركر (نجيب الدين) من مشايخ الطريقة الذهبية.

له خلاصة الحقائق.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٣٥ رضا البصير (توفي بعد ١١٥٦ هـ)

(١٧٤٣ م) رضا البصير الكاظمي.

اديب، شاعر.

له مجموعة شعر.

عن حسين علي محفوظ رضا التبريزي (كان حيا قبل ١٢٤٩ هـ) (١٨٣٣ م) رضا بن رضا التبريزي.

من الكتاب المنشئين في تبريز.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/١١١

اتصل بعباس ميرزا فتح علي شاه المتوفى ١٢٤٩ هـ.

له زينة التواريخ.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣١: ٢٠ رضا العاملي (٠٠٠ - ١٢٨٩ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٢ م) رضا بن زين العابدين الهندي، العاملي، الشهيدي (بهاء الدين) فقيه، اصولي.

توفي بمدارس من بلاد الهند.

له شرح شرائع الاسلام للحلي.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٢٠، ٢١ رضا الطالباني (٠٠٠ - ١٣٢٨ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٠ م) رضا الطالباني، الكردي.

شاعر.

من آثاره: ديوان شعر بالعربية والكردية والفارسية والتركية.

(م) الكتاب ٣: ٤٩٧ رضا الهمذاني (٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٥ م) رضا بن علي نقي بن محمد رضا الهمذاني، نزيل طهران.

عالم، واعظ، متكلم.

توفي في حدود سنة ١٣٢٣ هـ (١).

من مؤلفاته: الانوار القدسية في الحكمة الالاهية والعقائد الدينية، الاشارات في المعارف، مفتاح النبوة في اثبات النبوة، هدية النملة إلى رئيس الملة في الرد على الشيخية، وارجوزة في النحو.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٤١، ٤٢، التبريزي: كتاب علماء معاصرين ٨٤، ٨٥ رضا الاسترابادي (١٢٨٣ - ١٣٤٦ هـ) (١٨٦٦ - ١٩٢٧ م) رضا بن ابي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بآغا بزرك الكمالي، الحسيني، الاسترابادي.

طبيب، اديب، متكلم،

---

(١) وقيل: ١٣٢٤ هـ.

وفي رواية: ١٣٢٠ هـ ونيف.

وفي رواية أخرى: توفي بعد ١٣٢٠ هـ.." (١)

"شاعر، عارف بالرجال.

ولد في الحلة، وتوفي

بها، ونقل جثمانه إلى النجف فدفن فيه.

من آثاره: كنز الافراح ومراح الارواح في الادب والنوادر، الحدائق الزاهرة في زاد الدنيا والآخرة، ارجوزة في علم الكلام، نهاية الآمال في علم الرجال، وديوان شعر.

(ط) محمد الخليلي: معجم ادباء الاطباء ١: ١٦٨ - ١٧١ رضا النوري (١٢١٥ - ١٢٨٨ هـ) (١٨٠٠ - ١٨٧١ م) رضا قلي خان بن محمد هادي النوري.

مؤرخ، اديب، ويلقب بأمير الشعراء.

سكن شيراز، ثم طهران، وتوفي في ربيع الثاني.

له من المؤلفات: بحر الحقائق، انوار الولاية، انيس العاشقين، رياض العارفين، ورياض المحبين.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٤٤، ٤٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٤٩ رضا الكلبايكاني (٠٠٠ - ١٢٨٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٦٣ م) رضا الكلبايكاني.

عالم، اديب.

توفي سنة ١٢٨٠ ونيف.

له ارجوزة في شرح درة بحر العلوم الطباطبائي.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٤٥ رضا الهمداني (٠٠٠ - ١٢٤٧ هـ) (٠٠٠ - ١٨٣١ م) رضا بن محمد أمين الهمداني.

متكلم، مفسر.

من آثاره: مفتاح النبوة في اثبات النبوة الخاصة، ارشاد المضلين في نبوة خاتم النبين، والدر النظيم في تفسير القرآن العظيم.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٤٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٥٤، ٢: ٥٢٨ رضا النجفي (١٢٨٧ - ١٣٦٢ هـ) (١٨٧٠ - ١٩٤٣ م) رضا بن محمد حسين بن محمد باقر بن محمد تقي

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/١٦٢

الاصفهاني، النجفي (أبو المجد) فقيه، اصولي متكلم، حكيم، شاعر.
ولد بالنجف في ٢٠ المحرم، وتوفي باصبهان.
من آثاره: ديوان شعر، نقض فلسفة داروين في مجلدين، وقاية الاذهان في اصول الفقه، ذخائر المجتهدين في شرح معالم الدين في الفقه، وكتاب في الرد على البهائية.
(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٤٧ - ٦٠ رضا الحسيني (كان حيا ١١٠٧ هـ) (١٦٩٦ م) رضا بن محمد بن قاسم الحسيني، القزويني،
امير.
من مؤلفاته: تجويد القرآن، والصي امية في اعمال شهر رمضان.
(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٦١." (١)

"ابن صالح بن ابراهيم الاسد اباذي، الهمداني (أبو عبد الله) محدث، حافظ.
رحل في طلب الحديث، وطاف البلاد شرقا وغربا فسمع خلقا كثيرا، وصنف الشيوخ والابواب وتوفي باسداباذ من اعمال همدان في ذي الحجة.
(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٠: ١٤١، ١٤٢.
(ط) ابن الجوزي: المنتظم ٦: ٣٨٧، ابن كثير: البداية ١١: ٢٣٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ
زرارة بن أعين (٠٠٠ - ١٥٠ هـ) (٠٠٠ - ٧٦٧ م) زرارة بن أعين الكوفي، الشيعي.
متكلم.
من آثاره: كتاب الاستطاعة والجبر.
(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٦٦؟، العاملي: اعيان الشيعة ٢٢؟: ١٨١ - ٢٢٢.
ابن أبي زرعة الدمشقي (٠٠٠ - ٣٠٠ هـ) (٠٠٠ - ٩١٣ م) ابن ابي زرعة الدمشقي.
شاعر.
له شعر جمع بمائة وخمسين ورقة.
(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ١٦٩ زروق الزياتي (القرن العاشر الهجري) (القرن السادس عشر الميلادي) زروق الزياتي.
فقيه.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٦٣/٤

توفي في اول العشرة الرابعة من القرن العاشر.

من آثاره: شرح ارجوزة الفقيه ابي زيد عبد الرحمن الرقعي.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ١٥٣ زفر بن الهذيل (٠٠٠ - ١٥٨ هـ) (٠٠٠ - ٧٧٥ م)

زفر بن الهذيل بن قيس العنبري (أبو الهذيل) فقيه.

تفقه على ابي حنيفه له تصانيف.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ٢٠٤، ابن حجر: لسان الميزان ٢: ٤٧٦ - ٤٧٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٨٢ زكريا بن حمويه (٠٠٠ - ٣٤٨ هـ) (٠٠٠ - ٩٥٩ م) زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمويه.

نسابة، اخباري.

من تصانيفه: الابانة عن الامامة.

(خ) ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ١٢: ١٠٣ زكريا بن بيرم (٩٢٠ - ١٠٠١ هـ) (١٥١٤ - ١٥٩٣ م) زكريا بن بيرم الرومي، الانقروي، الحنفي.

فقيه، مفسر، اديب، مشارك في بعض العلوم.

ولد بأنقره، وبها نشأ، ثم قدم إلى القسطنطينية.

من آثاره: تعليقة." (١)

"زكي محمد حسن (٠٠٠ - ١٣٦٦ هـ) (٠٠٠ - ١٩٥٧ م) زكي محمد حسن (الدكتور) عالم بالآثار من أهل مصر.

تولى عمادة كلية الآداب بالقاهرة وانتدب للعراق، فعهد إليه برئاسة قسم الآثار بكلية الآداب والعلوم في بغداد.

من آثاره: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، التصوير في الاسلام عند الفرس، الصين وفنون الاسلام، الفنون الايرانية في العصر الاسلامي، وفي الفنون الاسلامية.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (م) الاديب س ١٦، ع ٥، ص ٧٦ زلف علي (٠٠٠ - ١٣٤٥ هـ) (٠٠٠ - ١٩٢٦ م) زلف علي بن عبد مناف بن محمد معصوم

الديزجي، الزنجاني.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨١/٤

عالم، اديب.

له اسرار الطفوف في مجلدين، شرح خطب زينب، ارجوزة في الفقه، وشرح منظومة بحر العلوم.

عن حسين علي محفوظ زمان الطبرسي (٠٠٠ – ١٣٢٢ هـ) (٠٠٠ – ١٩٠٤ م) زمان الطبرسي.

فقيه، اصولي.

توفي بالكاظمية.

له مصنفات في الفقه والاصول.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٢: ٧٤٢ زند بن الجون (٠٠٠ – ١٦١ هـ) (٠٠٠ – ٧٧٨ م) زند بن الجون (أبو دلامة) .

اديب، شاعر.

نشأ بالكوفة، واتصل بالخلفاء من بني العباس.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٧١، الزركلي: الاعلام ٣: ٨٤ زنكر الالماني (كان حيا ١٢٦٢ هـ) (١٨٤٦ م) زنكر الالماني.

احد اعضاء الجمعية المشرقية في باريس.

له فهرس سماه بالمكتبة الشرقية.

(ط) سركيس: معجم المطبوعات ٩٧٨

زهدي (باشا) (١٢٤٩ – ١٣٢٠ هـ) (١٩٠٢ ١٨٣٣ م) زهدي (باشا) فقيه يتقن العربية والفارسية.

ولد بالقسطنطينية، ونشأ بها، وتولى نظارة المالية، ثم المعارف، وتوفي في نيسان.

له الرسالة الزهدية في الفقه (كتاب كبير) .

(ط) مجاهد: الاعلام الشرقية ١: ٨٠، ٨١ زهر بن زهر (٠٠٠ – ٥٢٥ هـ) (٠٠٠ – ١١٣١ م) زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي، الاشبيلي (أبو العلاء) طبيب." (١)

"زياد الاعجم (توفي نحو ١٠٠ هـ) (١) (٧١٨ م) زياد بن سليمان الاعجم مولى بني عبد القيس (أبو امامة) شاعر.

ولد ونشأ بأصفهان، وانتقل إلى خراسان فسكنها ومات فيها.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٥/٤

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٦٦، ٧٩١، الزركلي: الاعلام ٣: ٩١ زياد الجذامي (٣٤٨ - ٤٣٠ هـ) (٩٥٩ - ١٠٣٩ م) زياد بن عبد العزيز بن احمد بن زياد

الجذامي (أبو مروان) اديب، شاعر، اخباري، متكلم.

اخذ عن شيوخ قرطبة له تواليف في الاعتقادات وغيرها وشروح لبعض الاشعار، منها: منار السراج في الرد على القبرى، وارجوزة مطولة في الرد على منذر القاضي.

(ط) ابن بشكوال: الصلة ١: ١٨٩، ١٩٠.

زياد النابغة (توفي نحو ١٨ ق.

هـ) (٦٠٤ م) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، الغطفاني، المضري، ويعرف بالنابغة الذبياني شاعر جاهلي، من أهل الحجاز، كانت

---

(١) وفي الكشف: توفي سنة ١٠١ هـ.

تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه اشعارها، وكان خطيبا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة؟ زوجة النعمان فغضب النعمان، ففر النابغة وغاب زمنا، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه.

له شعر كثير، جمع بعضه في ديوان صغير.

(خ) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٦:

٢٥٨ / ٢ - ٢٦٢ / ١، فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الزركلي: الاعلام ٣: ٩٢، الاصفهاني: الاغاني طبعة دار الكتب ١١: ٣٨ - ٤١، ابن رشيق: العمدة ١: ٦٣، المرزباني: معجم الشعراء ١٩١، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٤٨، كرم البستاني: مقدمة ديوان النابغة الذبياني؟، المرصفي: دراسة الشعراء ١٦٩ - ٢١٢، عمر الدسوقي: النابغة الذبياني، جميل سلطان: النابغة الذبياني، فهرست الخديوية ٤: ٢٥٤، مناهل الادب العربي ع ٦٠ Maurice Chemoul: Encyclopedie de , l ' islam III: ٩٥٨ ,٠٦٨ Brockelmann: g ,I٢٢ : زياد بن المنذر (توفي بعد ١٥٠ هـ) (٧٦٧ م) زياد بن

المنذر (أبو الجارود) عالم زيدي المذهب، واليه تنسب الزيدية الجارودية.
له كتاب التفسير.." (١)
"باب السين
سابا الكاتب؟ (٠٠٠ - ١٢٤٣ هـ) (٠٠٠ - ١٨٢٧ م) سابا بن نقولا الكاتب، الشهير بالخوري سابا.
ولد في حمص.
له مؤلفات في العقائد المسيحية والفلسفة، منها: الرسائل الجليلة في
البراهين على اخص العقائد المسيحية، رسائل في النفس، وكتاب في المنطق.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) شيخو: الآداب العربية ١: ٤١، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ١٤، شيخو: المخطوطات العربية ١٧٢ سابور بن سهل (٠٠٠ - ٢٥٥ هـ) (٠٠٠ - ٨٦٩ م) سابور (١) بن سهل.
طبيب.
كان ملازما بيمارستان جند يسابور، وتقدم عند المتوكل، وتوفي نصرانيا لتسع بقين من ذي الحجة.
له من التصانيف: كتاب الاقراباذين الكبير، كتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها، الرد على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل، القول

---

(١) وفي الكشف: شابور.
في النوم واليقظة، وكتاب ابدال الادوية المفردة والمركبة.
(ط) ابن ابي اصيبعة ١: ١٦١، ابن النديم: الفهرست ١: ٢٩٧، القفطي: تاريخ الحكماء ٢٠٧، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ٢٥٥، شيخو: المخطوطات العربية ١١١، حاجي خليفة:
كشف الظنون ٢ ٢٣٢: Brockelmann: g , I سارة ثابت (كانت حية ١٣٠٠ هـ) (١٨٨٣ م) سارة ثابت هلق.
فاضلة.
لها غصن البان في تخطيط البلدان طبع ببيروت سنة ١٨٨٣ م (ط) سالم المنتخب (٠٠٠ - ٦١١ هـ) (١٢١٥ م) سالم بن احمد بن سالم بن ابي الصقر التميمي البغدادي، المعروف بالمنتخب (أبو المرجى)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٨/٤

اديب، نحوي، عروضي.

توفي ببغداد في ٥ ذي القعدة.

له ارجوزة في النحو، وكتاب في العروض، كتاب في القوافي، وكتاب في صناعة الشعر.." (١)

"ثابت المنبجي (أبو الرجاء) اديب.

له ارجوزة طويلة سماها جامعة الادب.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٢٤ سالم الحبشي (٠٠٠ - ١٣٣٠ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٢ م) سالم بن محمد الحبشي.

فرضي توفي بدوعن.

له تآليف، منها: شرح تقرير المباحث في احكام ارث الوارث، وشرح فتح الرحمن.

(م) الزهراء ٤: ٩٨ سالم بن حميد (١٢١٧ - ١٣١٦ هـ) (١٨٠٢ - ١٨٩٨ م) سالم بن محمد بن سالم بن حميد الكندي، التريسي.

مؤرخ، عارف بالهندسة والمساحة من اهل حضر موت.

ولد، في تريس، وخدم السلطان غالب بن محسن الكثيري، فكان الكاتب والامين الكاتم لاسرار الدولة، وتوفي في تريس.

من مؤلفاته: تاريخ حضرموت وقبائلها وملوكها.

(ط) الزركلي: الاعلام ٣: ١١٦ سالم السنهوري (٩٤٥ - ١٠١٥ هـ) (١٥٣٨ - ١٦٠٦ م) سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين ابن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب السنهوري، المصري، المالكي (ابوالنجا فقيه، محدث.

توفي في ٣ جمادى الآخرة.

من مؤلفاته الكثيرة: حاشية على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي، وفضائل ليلة النصف من شعبان.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٢: ٢٠٤، الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ١٥٥، ١٥٦، التنسكتي: نيل الابتهاج ١٢٦، البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٨١، فهرست الخديوية ٧ / ١: ١٣٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢٤٣، ٧ / ٢: ٥١٣، المكتبة البلدية: فهرس الحديث ٤٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٢٨، الزركلي: الاعلام ٣: ١١٦ Brockelmann: g , II :٣٠٥ سالم بن دارة (توفي نحو ٦٠ هـ) (٦٥٠ م) سالم بن مسافع

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٠١/٤

بن عقبة الجشمي، الغطفاني، المعروف بابن دارة.
شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام، وتوفي بالمدينة في
خلافة عثمان بن عفان.
من آثار: ديوان شعر.
(ط) الزركلي: الاعلام ٣: ١١٦ سامي الشمعة (٠٠٠ - ١٣٦٩ هـ) (٠٠٠ - ١٩٥٠ م) سامي بن عمر الشمعة.
كاتب، صحافي.
توفي، ودفن في قطنا من اعمال دمشق..." (١)
"سعيد الفارقي (٠٠٠ - ٣٩١ هـ) (٠٠٠ - ١٠٠١ م) سعيد بن سعيد الفارقي (أبو القاسم) نحوي، أديب، عارف بالعربية.
قتل
بالقاهرة.
له من التصانيف: تقسيمات العوامل وعللها، وتفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب للمبرد.
(ط) ياقوت: معجم الادباء ١١: ٢١٧، السيوطي: بغية الوعاة ٢٥٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٦٦، ١٧٩٣ سعيد الكندي (٠٠٠ - ٦١٦ هـ) (٠٠٠ - ١٢١٩ م) سعيد بن سليمان الكندي، الكوفي، الحنفي (أبو الغنائم) محدث، أديب.
من آثاره: معارف القلوب بذكر كشف الغيوب في نهاية المطلوب، **وارجوزة** في الحديث سماها شمس المعارف وانس العارف.
(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٦١، ١٧٢٤ ٢١٥: Brockelmann: s , II سعيد شقير (٠٠٠ - ١٣٥٤ هـ) (٠٠٠ - ١٩٣٥ م) سعيد شقير.
أديب، نحوي، صرفي، شاعر، صحافي.
ولد في الشويفات من أعمال لبنان في العقد السابع؟ من القرن التاسع عشر الميلادي، وتخرج بالجامعة الاميركية
سنة ١٨٨٦ م، ورحل إلى مصر، فحرر في مجلة المقتطف وجريدة المقطم، وتولى المديرية العامة للحسابات

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٢٠٤

في حكومة السودان، وتوفي قبل شباط ١٩٣٥ م.

من آثاره: طيب العرف في فن الصرف بالاشتراك مع يوسف فتيموس، كتاب في النحو، التقدم الذاتي في الطريقة الشتكدية، وله شعر.

(ط) زخورة: مرآة العصر ٢: ٢٦٥ - ٢٦٨ فنديك: اكتفاء القنوع ٤٦٤، فهرس دار الكتب المصرية ٧: ٢٧، سركيس معجم المطبوعات ١١٣٥ (م) الشرق بسان باولو س ٧، ع ١٢، ص ٤ - ٦، المقتطف ٨٦: ١٧٢ - ١٧٧ سعيد السحمي (٠٠٠ - ١١٢٢ هـ) (٠٠٠ - ١٧١٠ م) سعيد بن صالح السحمي.

شاعر.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) زبارة: نشر العرف ١: ٧٣٧ - ٧٤٢ سعيد بن عبد ربه (كان حوالى ٣٢٨ هـ) (٩٤٠ م) سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن محمد بن سالم (١) .

طبيب،

(١) هو ابن اخ احمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد المتوفي سنة ٣٢٨ هـ.." [1]

"شاعر.

من آثاره: كتاب الاقراباذين، تعاليق ومجريات في الطب، وارجوزة في الطب.

(ط) ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ٢: ٤٤، ٤٥ ٤١٧: Brockelmann: s , I سعيد النيلي (٣٥٣ - ٤٢٠ هـ) (٩٦٤ - ١٠٩٢ م) سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابن ابراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور النيلي، النيسابوري (أبو سهل) .

أديب، نحوي، شاعر، فقيه، طبيب.

له من الكتب: اختصار المسائل لحنين، تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس مع نكت من شرح الرازي.

(خ) ابن شاكرالكتبي: عيون التواريخ ١٣: ١٠٤ / ١، الصفدي: الوافي ١٣: ٨٠ (ط) ياقوت: معجم الادباء ١١: ٢١٨، ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ١: ٣٥٣، ٣٥٤، السيوطي: بغية الوعاة ٢٥٥، ٢٥٦ سعيد التلمساني (٠٠٠ - ١٠٨٨ هـ) (٠٠٠ - ١٦٧٧ م) سعيد بن عبد الله التلمساني المنشأ، المنداسي الاصل (أبو عثمان) شاعر.

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٢٢٤

من آثاره: العقيقة وهي قصيدة لامية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٢٥٥، ٢٥٦ ٦٧٦: Brockelmann: s , II سعيد الراوندي (كان حيا ٥٦٢ هـ) (١١٦٧ م) سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله ابن الحسن الراوندي (١) (قطب الدين، أبو الحسين، أبو الحسن) .

عالم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم.

من تصانيفه الكثيرة (٢) : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة في مجلدين، جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام، تهافت الفلاسفة، خلاصة التفاسير في عشر مجلدات، والرائع في الشرائع في مجلدين.

(خ) ثبت البحراني ٧٩ / ١، ٨٠ / ١، فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٥: ١٦ - ٢٤ البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٠٦، ٢٩٩، ٣١٣، ٣٤٠، ٣٧٠، ٣٧٨، ٤٣٤، ٥٤٧

٦١٩، ٢: ٤٠، ١٤٧، ٢٠٠، ٤٧٨، ٥٢٠، ٥٨٥، ٦٩٧ سعيد الدهلي (٧١٢ - ٧٤٩ هـ) (١٣١٢؟ - ١٣٥٨؟ م) سعيد بن عبد الله الدهلي، البغدادي (أبو الخير، نجم الدين) .

محدث، مؤرخ رحل إلى دمشق والقاهرة والاسكندرية في طلب الحديث، وجمع التراجم لكثير من أعيان دمشق وبغداد.

من آثاره: كتاب في واقعة بغداد، وعدة الطائفين.

---

(١) نسبة إلى راوند قرية من قرى كاشان واقعة بينها وبين اصفهان (٢) ذكر العاملي له ٥٦ مؤلفا." [1]

"الحرام.

له المنحة الوهبية على الرسالة الشبراوية في النحو أتم تأليفها سنة ١٢٨١ هـ.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٢: ١٦٤ سليمان الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) (٨٧٣ - ٩٧١ م) سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي، الطبراني (أبو القاسم) .

محدث، حافظ.

ولد بطبرية الشام (١) في صفر، ورحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، وسمع الكثير، وتوفي باصبهان في ذي القعدة.

له من المؤلفات

الكثيرة: المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير، الدعاء في مجلد كبير، دلائل النبوة، كتاب الاوائل،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٢٢٥

وتفسير كبير.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٠: ١٧٣ – ١٧٧، فهرس المؤلفين بالظاهرية، ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ١٢: ١٤٢ / ٢ كتاب في التراجم ١١٣ / ٢، ١١٤ / ١؟، الصفدي: الوافي ١٣: ١١٧ – ١١٩ (ط) ابن خلكان: وفيات الاعيان ١: ٢٦٩، ابن الجوزي: المنتظم ٧: ٥٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤: ٥٩، ٦٠، ابن كثير: البداية ١١: ٢٧٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣: ١١٨ – ١٢٣،

---

(١) وفيات الاعيان.

وفي سير النبلاء: ولد بعكا وامه عكاوية.

ابن الفراء: طبقات الحنابلة ٣١٣، ٣١٤، ابن حجر: لسان الميزان ٣: ٧٣ – ٧٥، اليافعي: مرآة الجنان ٢: ٣٧٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٣٠، أبو الفداء: المختصر في اخبار البشر ٢: ١١٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٣٧، الخوانساري: روضات الجنات ٣٢٢

١٦٧: Brockelmann: g , I سليمان عبد الجبار (٠٠٠ – ١٢٦٦ هـ) (٠٠٠ – ١٨٥٠ م) سليمان بن احمد بن الحسين آل عبد الجبار البحراني، القطيفي، نزيل مسقط من بلاد عمان.

فقيه، محدث، منطقي.

من تصانيفه: النجوم الزاهرة في فقه العترة الطاهرة، شرح المفاتيح، شرح اللمعة، شرح تهذيب المنطق، وارجوزة في الفقه.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٥: ٢٩٨ ٧٩٤: Brockelmann: s , II سليمان المحاسني (١١٣٩ – ١١٨٧ هـ) (٧١٧٢ – ١٧٧٣ م) سليمان بن احمد بن سليمان بن اسماعيل بن تاج الدين الدمشقي، الحنفي، المعروف بالمحاسني.

خطيب، شاعر.

ولد بدمشق، وبها نشأ، وتولى الخطابة والامامة بجامع بني امية، وتوفي بدمشق.

من آثاره: البغي والتجري في ظهور ابن جبري، وديوان شعر.." (١)

"(خ) جميل العظم: السر المصون ١٩٢ (ط) المرادي: سلك الدرر ٢: ١٦٣

١٦٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٠٣، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٩١ (م) عيسى المعلوف:

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٥٣/٤

مجلة المجمع العلمي العربي ٤: ٥٥٦ - ٥٥٨ سليمان المهري (كان حيا ٩١٧ هـ) (١٥١١ م) سليمان بن احمد بن سليمان المهري.

فلكي، ربان بحري.

من تصانيفه: تحفة الفحول في تمهيد الاصول في الفلك فرغ منها سنة ٩١٧ هـ، العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية، المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر، الارجوزة السبعية، وقلادة الشموس واستخراج القواعد.

(ط) De slane: Catalogue des: manuscrits arabes ١٦٤ G ,.

Ferrand ٥٥٦ -٥٥٠ Encyclopedie de l ' islam IV :٢٣١II , Brockelmann: s :

سليمان الفاضل (٠٠٠ - ١١٣٤ هـ) (٠٠٠ - ١٧٢٢ م) سليمان بن احمد الفاضل.

محدث.

تولى مشيخة اياصوفيا.

له مؤلفات كثيرة في الحديث وغيره.

(ط) الكوثري: التحرير الوجيز ٢٠ سليمان الفشتاني (٠٠٠ - ١٢٠٨ هـ) (٠٠٠ - ١٧٩٤ م) سليمان بن احمد الفشتاني.

فقيه، أديب، عارف بالعلوم القديمة.

توفي بفاس.

من تصانيفه: شرح سلك اللآلي في مثلث الغزالي، وبغية ذوي الرغبات في شرح رسالة الفاتحية.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ١٥٧ ٧٠٩: Brockelmann: s , II سليمان الكيالي (١٢٦٣ - ١٣٣٣ هـ) (١٨٤٧ - ١٩١٥ م) سليمان بن احمد الكيالي، الرفاعي، الحمصي.

صوفي، شاعر، خطاط.

ولد بحمص.

من مؤلفاته: البشارات الاحمدية في سلوك الطريقة الصوفية وعلم التصوف، نصح الامة في التعلم والتعليم للامور المهمة، الحل والربط في تحسين قواعد الخط، كتاب الاشعار في جمع نفائس الاشعار، وديوان نفح القبول في مدح طه الرسول.

(ط) ادهم الجندي: اعلام الادب والفن ١: ٣٩٢، ٣٩٣ سليمان الرومي (كان حيا ١٠٩٠ هـ) (١٦٧٩ م) سليمان بن احمد بن مصطفى الرومي، القسطنطيني.

متكلم.

من تصانيفه: الفرائد السنية في شرح العقائد العضدية فرغ منها سنة ١٠٩٠ هـ.

(ط) فهرست الخديوية ٧ / ١: ٣٢١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٨٢." (١)

"داود) محدث، حافظ.

قدم اصبهان، وتوفي بالبصرة.

من تصانيفه: المسند.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ٧: ١٠٠، ١٠١، ابن حبان: طبقات المحدثين باصبهان ٨١، ابن عبد الهادي: تذكرة الحفاظ ٢٠ / ٢

(ط) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤: ١٨٢ - ١٨٦، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ٦: ١٢٢، اليافعي: مرآة الجنان ٢: ٢٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٧٩، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٩٥، ٥١٢، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ١: ١٠١، المامقاني: تنقيح المقال ٢: ٥٩ :Wensinck Encyclopedie de l ' islam ٢٥٧ :IV :٤٤٧ ,٥٤٧ I , Brockelmann: s , سليمان الحلي (١١٤١ - ١٢١١ هـ) (١٧٢٩ - ١٧٩٦ م) سليمان بن داود بن حيدر بن احمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله الحسيني، الحلي.

عالم مشارك في أنواع من العلوم كالطب والادب وغيرهما.

توفي بالحلة، ودفن بالنجف.

من آثاره: كتاب في الادب، كتاب في الطب، خلاصة الاعراب وله شعر.

(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٥: ٣١٤، ٣١٥، الخاقاني: شعراء الحلة ٣: ٣ - ١٥ سليمان الحلي (١٢٢٢ - ١٢٤٧ هـ)

(١٨٠٧ - ١٨٣١ م) سليمان بن داود بن سليمان الحسيني، الحلي، (أبو حيدر) .

أديب، نحوي، شاعر.

ولد بالحلة، وتوفي بها سنة ١٢٤٧ هـ تقريبا، ودفن بالنجف.

من آثاره: ارجوزة نظم الجمل وشرحها، حاشية على الفاكهي سماها الدرر الحلية في إيضاح غوامض العربية، وله شعر.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٥٤/٤

(ط) الخاقاني: شعراء الحلة ٣: ١٦ - ٢٧، العاملي: اعيان الشيعة ٣٥: ٣١٢ ٣١٤.

سليمان المصري (٠٠٠ - ٧٧٨ هـ) (٠٠٠ - ١٣٧٦ م) سليمان بن داود المعروف بابن المصري.

له شفعية في مدح خير البرية.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٥٦ سليمان دري (٠٠٠ - ١٢٧٧ هـ) (٠٠٠ - ١٨٦٠ م) سليمان دري.

من الكتاب.

توفي في حدود سنة ١٢٧٧ هـ.

له جامع القواعد، ونتائج الفوائد في علم النجوم.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٠٨." (١)

"فرنسة سنة ١٨٢٨ م، وتجنس بالجنسية الفرنسية له عدة تآليف في العربية والعبرية والفارسية.

(ط) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ١٦٨، شيخو: الآداب العربية ١: ١١٠، ١١١.

سليمان بن الهمام (٦٥٨ - ٧٣٠ هـ) (١٢٦٠ - ١٣٣٠ م) سليمان بن موسى بن بهرام السمهودي، الشافعي، المعروف بابن الهمام (تقي الدين) فقيه، اصولي، نحوي، مقرئ، عروضي، فرضي، شاعر.

ولد بسمهود من اعمال القوصية في النصف من شعبان، وتوفي بها لاربع بقين من ربيع الآخر.

من آثاره: ارجوزة في العروض.

(خ) الاسنوي: طبقات الشافعية ١٨١ / ٢، ١٨٢ / ١، الصفدي: الوافي ١٣: ١٦١، ١٦٢ (ط) السيوطي: بغية الوعاة ٦٤، الادفوي: الطالع السعيد ١٣٣، البغدادي:

ايضاح المكنون ١: ٥٧ سليمان الكلاعي (٥٦٥ - ٦٣٤ هـ) (١١٧٠ - ١٢٣٧ م) سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن احمد بن عبد السلام الحميري، الكلاعي، البلنسي (أبو الربيع) محدث، حافظ، مؤرخ، اديب، ناثر، شاعر، خطيب.

ولد بظاهر مرسية في مستهل رمضان، وتوفي شهيدا بيد العدو في ٢٠ ذي الحجة.

من تصانيفه: الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء في اربع مجلدات، كتاب في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، الامتثال لمثال المبتهج وابتداع الحكم واختراع الامثال، ديوان شعر، وكتاب الاربعين عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٢٦٣

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٣: ٢٥٢، ٢٥٣، الصفدي: الوافي ١٣: ١٦٠، ١٦١ (ط) اليافعي: مرآة الجنان ٤: ٨٥، ٨٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ١٦٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤: ٢٠٢ – ٢٠٤، ابن الابار: تكملة الصلة ٢: ٧٠٨، ٧٠٩، الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٣٦٧، ٣٦٨، ابن فرحون: الديباج ١٢٢، ١٢٣، يوسف

العش: فهرس مخطوطات الظاهرية ٦: ٤٤، ٤٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤١، ١٧٠٦، المكتبة البلدية: فهرس السيرة ٤، مقدمة هنري ماسه لكتاب الاكتفاء للكلاعي، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٣، ٥٤، ١٠١، ١٢٤، ١٧٧، ٢٦٢، ٣٧٠، ٣٨٧، ٤١٩، ٥٢٦، ٢: ٦٤، ٤٢٨، ٤٧٩، ٥٠٩، ٥٢٢، ٦١١، ٦٢٢، ٦٧٨، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٢٧، ٢٨ De Slane: Catalogue des manuscrits arabes I: ٥٩٢, ٦٩٢, in the Arabic manuscripts..: princeton ١١٢, Ahlwardt - verzeichniss der arabischen hands: chriften IX: ٨٤١, ٩٤١, Brockelmann, I: ٦٣٤, g, I ١٧٣: s., ".[1]

"مجلة اللطائف، واشترك في ادارة المقطم والمقتطف، وتوفي بحلوان، ودفن بالقاهرة من تصانيفه: تاريخ الاسرائيليين، تاريخ ايران، الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية، السمر في السفر والانيس في الحضر، وعنوان المراسلات.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) سركيس: معجم المطبوعات ١٠٩٥، زخورة: مرآة العصر ١: ٤١٧ – ٤٣٢، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٧٠، ٧٧، ٧: ١٦٤، ٢٣٠، ٨: ٤٩، ١٢١، المكتبة البلدية: فهرس التاريخ ٥٨، ٥٩ (م) العرفان ٢: ٣٧٨، المباحث ٢: ٧٠١، ٧٠٢، المقتطف ٣٧: ٦١٧ – ٦٢٢ شاهين عطية (١٢٥١ – ١٣٣١ هـ)

(١٨٣٥ – ١٩١٣ م) شاهين بن منصور بن حنا بن عبد المسيح عطية.

اديب، ناثر، ناظم، لغوي.

ولد في سوق الغرب بلبنان، وعلم في المدرسة الارثوذكسية ببيت جابر بقرب القدس، وتوفي في ٨ شباط. من آثاره: عقود الدرر في شرح شواهد المختصر (شواهد ارجوزة اليازجي)، شرح ديوان ابي تمام، شرح ديوان المتنبي، رواية عاقبة سوء التربية، وكتاب في التصريف.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١١٣، شيخو: المخطوطات العربية

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٢٧٧

١٤٨، الزركلي الاعلام ٣: ٢٢٥ (م) الآثار ٢: ٣٨١ - ٣٨٦ شاهين العاتكي (توفي في حدود ١٠٧٦ هـ) (١٦٦٥ م) شاهين بن ابي اليمن العاتكي، الصوفي.

له عجالة الظمآن في تعداد شعب الايمان.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٤١٤ شبر النجفي (١١٢٢ - ١١٧٨ هـ) (١٧١٠ - ١٧٦٤ م) شبر بن محمد بن تنوان بن عبد الواحد بن

احمد بن علي الحسيني، الموسوي، الجزائري، النجفي.

فقيه، نسابة، مشارك في بعض العلوم ولد بالحويزة في غرة ربيع الاول، وتوفي بالنجف.

من تصانيفه: جنة البرية في احكام النقية، تعاليق على اصول الكافي، كتاب في نسب السادة المشعشعية، رسالة في ترجمة محمد ابن فلاح المشعشعي الملقب بالمهدي، والاطعمة والاشربة في بيان عامة المأكولات والمشروبات وبيان احكامه ا الشرعية والطبية.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٣٦: ٢٠ - ٢٣." [1]

"إلى القاهرة مرة بعد اخرى، فكانت ميتته؟ ؟ في ١٧ جمادى الآخرة.

من آثاره الكثيرة: ألفية في النحو سماها كفاية الغلام في اعراب الكلام، ارجوزة في العروض سماها الوجه الجميل في علم الخليل، ديوان في النبويات سماه المنهل العذب، شرح الالفية في ثلاث مجلدات ولم يكمل، وارجوزة في علم الكتابة.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٣: ٣٠١ - ٣٠٣.

١٠: Brockelmann: g , II: ٠٨١ , s , II شعبان بن مصطفى (كان حيا قبل ١٠٨٨ هـ) (١٦٧٧ م) شعبان بن مصطفى بن محمد.

له زهر الرياضات في ذكر اوصاف المقامات.

(ط) ٣٨٦: Brockelmann: s , II شعبة بن الحجاج (٨٢ - ١٦٠ هـ) (٧٠١ - ٧٧٧ م) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الواسطي، البصري (أبو بسطام) محدث، مفسر.

ولد، ونشأ بواسط، وسكن البصرة إلى ان توفي لثلاث بقين من جمادى الآخرة.

من آثاره: تفسير القرآن الكريم، وكتاب الغرائب في الحديث.

(خ) الصفدي: الوافي ١٤: ٣٩، ٤٠ (ط) ابن العماد: شذرات الذهب ١: ٢٤٧، أبو علي، منتهى المقال

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٢٩٣

١٦١، الزركلي: الاعلام ٣: ٢٤١، ٢٤٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤: ٢٣٨، العاملي: اعيان الشيعة ٣٦: ١١٣ - ١١٨، المامقاني: تنقيح المقال ٢: ٨٥، ٨٦ شعيب الكيالي (١١١٦ - ١١٧٢ هـ) (١٧٠٤ - ١٧٥٩ م) شعيب بن اسماعيل بن عمر بن اسماعيل بن عمر بن احمد الادلبي، الحسيني، الشافعي، المعروف بالكيالي.

صوفي، فقيه، اديب.

ولد بادلب، تعلم بدمشق، وسكن حلب وتوفي في طريق الحج.

من مؤلفاته: الدر المنضود في السير إلى الملك المعبود في التصوف، شرح صلوات المشيشية، كشف النقاب المجازي عن دالية ابن الحجازي، كفاية التائق إلى تدريب الوامق، وشرح تدريب الوامق في معاملة الخلائق في فروع الفقه الشافعي.

(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) المرادي: سلك الدرر ٢: ١٨٩، ١٩١، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤١٨، راغب الطباخ: اعلام النبلاء ٦: ٥٤٧ - ٥٥٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٧١، ٤٥٠، ٢: ٣٦٩، ٣٧١، الزركلي: الاعلام ٣: ٢٤٣، ٢٤٤." (١)

"طيب.

من آثاره: نور العيون وجامع الفنون.

(ط) BROCKELMANN: s , I :٩٠١ صليبا الموصلي (القرن الثامن الهجرى) (القرن الرابع عشر الميلادي)

صليبا بن يوحنا الموصلي، النسطوري.

قس.

كان حيا في اواسط القرن الرابع عشر الميلادي.

من تآليفه: تاريخ بطاركة الكلدان.

(ط) شيخو: المخطوطات العربية ١٣٦ صموئيل يني (١٢٨٢ - ١٣٣٧ هـ) (١٨٦٥ - ١٩١٩ م)

صموئيل بن انطونيوس بن جرجس يني.

مؤرخ، من أهل طرابلس الشام.

ولد وتوفي بها في ١١ نيسان.

من تصانيفه: تاريخ التعصب، كتاب اعلام الاماكن، وله شعر.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤/٣٠١

(ط) نوفل: تراجم علماء طرابلس ٢١٩ – ٢٢٣، الزركلي: الاعلام ٣: ٣٠٠ صموئيل الاورباوي (كان حيا قبل ١٠٤٠ هـ) (١٦٣١ م) صموئيل الاورباوي.

له مجموع في علمي العروض والقوافي طبع في اكسفورد بانجلترة سنة ١٦٣١ م.

(ط) فنديك: اكتفاء القنوع ٢٦٠ صنع الله بن ابراهيم (توفي بعد ١٠٥٠ هـ) (١٦٤٠ م) صنع الله بن ابراهيم الملقب بصنعي.

اديب من آثاره: شرح القصيدة الخمرية لابن الفارض.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٣٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٢٨ صنع الله بن جعفر (٠٠٠ – ١٠٢١ هـ) (٠٠٠ – ١٦١٢ م) صنع الله بن جعفر.

فقيه.

تولى افتاء التخت العثماني، وتوفي في حدود سنة ١٠٢١ هـ بالروم.

له فتاوى مدونة.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٢: ٢٥٦ – ٢٥٩.

صنع الله الحلبي (٠٠٠ – ١١٢٠ هـ) (١٧٠٨ م) صنع الله بن صنع الله الحلبي، المكي، الحنفي.

واعظ، فقيه، محدث، اديب.

له ارجوزة في الحديث، سيف الله على من كذب على اولياء الله، واكسير التقى في شرح الملتقى.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١١٥، ٢: ٣٥، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٢٨." (١)

"طاهر بن حبيب (٧٤٠ – ٨٠٨ هـ) (١٣٣٩ – ١٤٠٦ م) طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن شريح الحلبي، الحنفي، المعروف بابن حبيب (زين الدين، أبو العز) اديب، ناثر، ناظم، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم.

ولد بعد سنة ٧٤٠ بقليل في حلب، وكتب بديوان الانشاء فيها، ودخل دمشق، وتوفي بالقاهرة.

من آثاره: شنف السامع في وصف الجامع اي جامع بني امية، حضرة النديم من تاريخ ابن العديم في تاريخ حلب، ارجوزة الروض المروض في العروض وشرحها، ذيل درة الاسلاك في دولة الاتراك، ومختصر منار الانوار للنسفي في اصول الفقه.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٣ – ٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٧٥، ٧٦، حاجي خليفة:

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٢٤

كشف الظنون ٢٩٢، ٤٧٨، ٧٣٧، ١٠٦٥، ١١٣٥، ١٣٣٣، ١٦٠٨، ١٨٢٥ ٩١ ، ٩٠:

, s , II ١٨BROCKELMANN: g , II:

طاهر بن الحسين (كان حيا قبل ٢١٨ هـ) (٨٣٣ م) طاهر بن الحسين.

شاعر، مترسل، بليغ.

ارسل إلى المأمون العباسي رسالة حسنة عند فتح بغداد.

من آثاره: مجموع رسائل.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ١١٧ طاهر العلوي (١١٨٤ - ١٢٤١ هـ) (١٧٧٠ - ١٨٢٦ م) طاهر بن الحسين بن طاهر بن محمد الحسيني العلوي.

فقيه، من أئمة الدولة الكثيرية في حضرموت.

ولد في تويم في ٤ شعبان، وتنقل في بلدانها، وبويع بالامامة سنة ١٢٢٠ هـ، وتوفي بالمسيلة.

من آثاره: كفاية الخايض في علم الفرائض، اتحاف النبيل بشرح حديث جبريل، ومجموعة فتاوى.

(ط) محمد بن هاشم: تاريخ الدولة الكثيرية ١: ١٢٧ - ١٥١، الزركلي: الاعلام ٣: ٣١٩ الطاهر الاهدل (٩١٤ - ٩٩٨ هـ) (١٥٠٨ - ١٥٩٠ م) الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الاهدل

اليمني، الشافعي (جمال الدين) محدث، حافظ.

ولد بقرية المراوعة، وبها نشأ، وتوفي بزبيد.

من تصانيفه: الاشارة الوجيزة إلى المعاني العزيزة في شرح اسماء الله الحسنى، مطالب أهل القرية في شرح دعاء الولي ابي حربة.." (١)

"(م) الآثار ٤: ٢٤٦، ٢٤٧، الطبيب ١: ٢٣٧، المورد الصافي ١٣: ٣١٥، الحارس ٦: ٣٢١ ظاهر الزيداني (كان حيا ١٢١٥ هـ) (١٨٠٠ م) ظاهر بن علي الزيداني، الصفدي وطنا، الاسلامبولي قطنا، الحنفي، النقشبندي.

له ارجوزة سعادة الدارين في اتباع سيد الكونين ثم تبييضها في ٢٧ رجب سنة ١٢١٥ هـ.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٣٤، فهرست الخديوية ٢: ٨٨، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٤، ١٥ ظهير الدين الاردبيلي (٠٠٠ - ٩٣٠ هـ) (٠٠٠ - ١٥٢٤ م) ظهير الدين الاردبيلي، الحنفي الشهير بقاضي زاده.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٤/٥

عالم، أديب.

قرأ في بلاد العجم على علمائها، ولما دخل السلطان سليم إلى مدينة تبريز لقتال شاه اسماعيل، اخذه معه إلى بلاد الروم، وقتل بالقاهرة في ربيع الثاني.

من آثاره: مختصر وفيات الاعيان.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٧٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠١٩ ظهير الدين التزمنتي

(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ) (٠٠٠ - ١٢٨٣ م) ظهير الدين التزمنتي (٢) .

فقيه، من اهل مصر.

له شرح مشكل الوسيط في فروع الفقه الشافعي.

(ط) السبكي: طبقات الشافعية ٥: ٥٤

---

(٢) نسبة إلى تزمنت من بلاد الصعيد بمصر.." (١)

"نحوي، صرفي، عروضي، شاعر.

اصله من بعلبك، وولد، ونشأ، وتوفي بدمشق.

من آثاره: ارجوزة في العروض، تشطير على ألفية ابن مالك في النحو، نظم الشافية في الصرف وشرحها، شرح القطر للفاكهي، وله شعر.

(خ) ثبت محمد الغزي ٥، مجاميع ١٤١ (ط) المرادي: سلك الدرر ٢: ٢٣٤ - ٢٣٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٠١ Brockelmann: s , II :٣٦٧ عبد الجليل القزويني (كان حيا ٥٥٦ هـ) (١١٦١ م) عبد الجليل بن محمد بن ابي الفضل القزويني الشيعي، نزيل الري (نصير الدين) .

عالم مشارك في بعض العلوم.

من مؤلفاته: البراهين في امامة امير المؤمنين، السؤالات والجوابات في سبع مجلدات، مفتاح التذكير، تنزية عاشتة عن الفواحش العظيمة، ومثالب

النواصب في نقض بعض فضائح الروافض.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٠٠، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٧٥، ٣٢٩، ٢: ٣٠٤، ٤٢٧،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤٨/٥

٥٢٣ عبد الجليل القصري (٠٠٠ - ٦٠٨ هـ) (٠٠٠ - ١٢١١ م) عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل." (١)

"عالم مشارك في بعض العلوم.

رحل إلى زنجبار، وتوفى بمكه.

له متقن السداد في شرح نجاة العباد، واجوبة مسائل سيف ابن ناصر الخروصي قاضي زنجبار سنة ١٣٠٨ هـ.

عن حسين علي محفوظ عبد الحسين المحلاتي (٠٠٠ - ١٣٢٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٥ م) عبد الحسين بن علي بن حسين بن أحمد بن

محمد شفيع الاصفهاني، المحلاتي المعروف بشفيعا بن رفيعا الاصفهاني.

فقيه، اصولي.

من تصانيفه: رسالة في صلاة الجماعة، رسالة في تعريف الاصول وموضوعه وتعداد مسائله، رسالة في اصالة لزوم العقد، وحواش على القوانين.

عن حسين علي محفوظ عبد الحسين كمونة (١٢٦٨ - ١٣٣٦ هـ) (١٨٥١ - ١٩١٨ م) عبد الحسين بن علي بن محمد بن ثابت الحسيني آل كمونة.

فقيه، اصولي.

ولد في بروجرد، وتوفي بالنجف.

له اصول الفقه في مجلدين.

(ط) آغا بزرك: الذريعة ١: ٢٠٥، ٢٠٦ عبد الحسين الاصفهاني (توفي في حدود ١١٠٠ هـ) (١٦٨٩ م) عبد الحسين بن محمد باقر بن اسماعيل الحسينى، الخاتون آبادي، الاصفهاني.

مقرئ مفسر، محدث، مؤرخ، نسابة.

له شرح الشافية، وشرح الشاطبية.

عن حسين علي محفوظ عبد الحسين الانصاري (٠٠٠ - ١٣٣٦ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٨ م)

عبد الحسين بن محمد تقي بن حسن بن اسد الله الانصاري، الكاظمي.

فقيه، اديب، شاعر.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٨٣/٥

من آثاره: رسالة في شرح باب القطع من رسائل الانصاري، رسالة في شرح باب الظن، كنز التحقيق في كيفية الامارة والطريق، الدر المنضود في واجب الوجود، ومجموعة شعرية.

عن حسين علي محفوظ عبد الحسين الرازي (١٢٩٤ - ١٣٥٦ هـ) (١٨٧٧ - ١٩٣٧ م) عبد الحسين بن المهدي بن الحسن بن الخليل بن علي الرازي، الحلي.

طبيب، اديب، شاعر.

ولد في النجف ونشأ به، وتوفي بالحلة.

من آثاره: تعاليق على شرح ابن نفيس في الطب، ارجوزة في النبض، حواش على القانون، وله شعر كثير.." (١)

"الفوائد الضيائية على شرح الجامي للسكافية، وحاشية على المطول.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٠٥، فهرست الخديوية ٤: ٣٤ عبد الحليم العمري (توفي في حدود ١٠٩٦ هـ) (١٦٨٥ م) عبد الحليم بن علي بن عبد الهادي العمري متكلم.

من آثاره: خلاصة التوحيد للمفيد والمستفيد، ودرة الخواص في شرح ارجوزة الاختصاص.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٠٤ ٣٠٨: Brockelmann: g , II عبد الحليم الرومي (٠٠٠ - ١٠٥١ هـ) (٠٠٠ - ١٦٤١ م) عبد الحليم بن لطف الله الرومي.

فقيه، اصولي.

ولي قضاء بوسنة.

له حاوي الفوائد، شرح جامع القواعد للكرمياني، وشرح المنار للنسفي في الاصول.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٠٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٥٦، ٥٥٤ عبد الحليم أخي زاده (٩٦٣ - ١٠١٣ هـ) (١٥٥٦ - ١٦٠٤ م)

عبد الخليم بن محمد القسطنطيني، الحنفي، المعروف بأخي زاده.

فقيه، مشارك في بعض العلوم.

ولد بالقسطنطينية، ونشأ بها م (٧)." (٢)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٨٨

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٩٧

"والنديم، عمدة الحرفاء وقدوة الظرفاء، ارجوزة اللطائم والاشناق.

(ط) السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٣٠، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦١٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٣٢، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٣٠، الزركلي: الاعلام ٤: ٨٢ ٧: Brockelmann: g , II: ٥١.

II , s عبد الرحمن بن برجان (٠٠٠ – ٦٢٧ هـ) (٠٠٠ – ١٢٣٠ م) عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن ابن ابي الرجال، ويعرف بابن برجان (أبو الحكم) لغوي، من اهل اشبيلية.

توفي في ٩ جمادى الاولى سنة ٦٢٧ هـ وسنه السبعون أو نحوها.

من آثاره: رد وتبيين لاغلاط ابن سيده في المحكم.

(ط) ابن الابار: التكملة ٢: ٥٨٤، ٥٨٥.

عبد الرحمن الصفوري (٠٠٠ – ٨٩٤ هـ) (٠٠٠ – ١٤٨٩ م) عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن الصفوري، الشافعي.

مؤرخ، مشارك في بعض العلوم.

من مؤلفاته: نزهة المجالس ومنتخب النفايس عن اخبار الصالحين، المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة، صلاح الارواح والطريق إلى دار الفلاح في المواعظ.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٧٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٩٤٧، يوسف العش: فهرس مخطوطات الظاهرية ٦: ٨٩، ٩٠، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٣٣ :٢٣٠ , II , ٧٨s arabes :٤١٦ Brockelmann: g ,.

H De slane: catalogue des manuserits عبد الرحمن بن السكري (٥٠٣ – ٦٢٤ هـ) (١١٥٨ – ١٢٢٧ م) عبد الرحمن بن عبد العلي، المصري،

الشافعي، المعروف بابن السكري (عماد الدين ابو القاسم) محدث، فقيه.

ولد بمصر، وولي القضاء بالقاهرة وخطابتها، وحدث وأفتى ودرس، وتوفي في شوال.

من آثاره: شرح صحيح مسلم، حواش على الوسيط، ومنصف في مسألة الدور (خ) الاسنوي: طبقات الشافعية ١٢٢، ١٢٣، الصفدي: الوافي ١٦: ٤٩ – ٥٣، كتاب في التراجم ١٣ / ٢، عام ٤٦١٦، ظاهرية (ط) السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٣٢: حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٥٨، ٢٠٠٩، ابن

العماد: شذرات الذهب ٥: ١١٤ عبد الرحمن الكيلاني (٠٠٠ - ١٢٠٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٨٦ م) عبد الرحمن بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن علي الهاشمي، الكيلاني،." (١)

"تيمية وغيره، وولي التدريس بالبصرة، وافتي، وتفقه عليه جماعة منهم صفي بن عبيد وتوفي ليلة عيد الفطر.

من تصانيفه: جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم، الحاوي في الفقه في مجلدين، الكافي في شرح الخرقي، الشافي في المذهب، والواضح في شرح الخرقي.

(خ) الذهبي: تاريخ الاسلام، الجزء الاخير

٣٨، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٢١ / ٢ (ط) ابن رافع: تاريخ علماء بغداد ٨٦، ٨٧، السيوطي: طبقات المفسرين ١٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٣٨٦، ٣٨٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٥٥ عبد الرحمن النحاس (٣٢٣ - ٤١٦ هـ) (٩٣٥ - ١٠٢٥ م) عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التجيبي، المصري، البزاز، المالكي، المعروف بابن النحاس.

فقيه، محدث.

ولد ليلة عيد الاضحى، وتوفي في ١٠ صفر، له مشيخة في جزئين.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١١: ٧٠ عبد الرحمن الصوفي (٢٩١ - ٣٧٦ هـ) (٩٠٣ - ٩٨٦ م) عبد الرحمن بن عمر بن م‍ح‍مد بن سهل الصوفي الرازي (أبو الحسين) فلكي.

ولد بالري في ١٤ المحرم، وخدم عضد الدولة، وتوفي في ١٣ المحرم.

من تصانيفه: كتاب الكواكب الثابته مصور، كتاب الارجوزة في الكواكب الثابتة مصور، كتاب التذكرة ومطارح الشعاعات.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ٢٨٤، القفطي: تاريخ الحكماء ٢٢٦، ٢٢٧، حاجي

خليفة: كشف الظنون ١٠٨٤، طوفان: تراث العرب العلمي ١٩٤ - ١٩٦، فهرست الخديوية ٧: ١٧٨

, ٥٤١, Brockelmann: g , I ten V: ٨٥: l ' islam I: ٢٢٣s , I , ، ١٢٥ :٣٩٨

, ١٤٤Suter: Encyclopedie de - zeichniss der arabischen handschrif - arabes

٢٤٤ Ahlwardt: ... ver De slane: Catalogue des manuscrits , عبد الرحمن الحبيشي

(٦٨٥ - ٨٧٠ هـ) (١) (١٢٨٦ - ١٣٧٨ م) عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٤/٥

الحبيشي، اليمني، الشافعي (أبو محمد) عالم، فقيه، واعظ.
ولي القضاء في جهات اصاب باليمن.
من مصنفاته الكثيرة: نظم التنبيه في عشرة آلاف بيت في مجلد ضخم، الارشاد للامراء والعلماء والمتعلمين والمتنسكين والعباد، الفتاوى الحبيشية، الاعتبار لذوي الابصار، وديوان شعر.

---

(١) وفي الاعلام: ٧٨٧ هـ.." (١)

"عبد الرحمن الخضرمي (١٢٦٢ - ١٣٤١ هـ) (١٨٤٦ - ١٩٢٣ م) عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني، الحضرمي (أبو بكر) فاضل.
له من الكتب: تحفة المحقق، وشرح ارجوزة من تظمه في المنطق.
(ط) الزركلي: الاعلام ٤: ١١١ عبد الرحمن بن عسكر (٦٤٤ - ٧٣٢ هـ) (١٢٤٦ - ١٣٣٢ م) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي، المالكي، المعروف بابن عسكر (أبو محمد، شهاب الدين) .
فقيه، محدث، مشارك في علوم جمة.
ولد في المحرم بباب الازج، وولي التدريس بالمدرسة المستنصرية وتوفي ببغداد في شوال.
من تصانيفه: جامع الخيرات في الاذكار والدعوات، المعتمد في الفقه، عمدة الناسك وارشاد السالك، العدة في شرح العمدة، الاشارة والنور المقتبس في فوائد مالك بن أنس.
(خ) كتاب في التراجم ١٨ / ٢، عام ٤٦١٦، ظاهرية (ط) ابن رافع: تاريخ علماء بغداد ٨٩ - ٩١ تاريخ ابن الوردي ٢: ٣٠٠، ابن فرحون: الديباج ١٥١، ١٥٢، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٤٤، اليافعي: مرآة الجنان ٤: ٤٧ عبد الرحمن بن مخ الراس (٠٠٠ - ١١١٢ هـ) (٠٠٠ - ١٧٠٠ م) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن التريمي اليمني، الشهير بابن مخ الراس.
عالم، اديب فقيه، مجتهد.
من آثاره: اعمال الفكر في حد الذكر، غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية الحاكية للصفات المحمدية والشمائل المصطفوية، النفحة العيدروسية والمنحة القدوسية في الادب، المحرر في التكبير عقب السور، والكبريت الاحمر والاكسير الافخر في التصوف.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/١٦٢

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٥١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٠٥، ١٦٠، ١٧٤، ١٩١، ١٨٦، ٢: ٤٥، ٩٣، ١٤٥، ١٥٤، ٢٦٠، ٢٨٥، ٣٢٩، ٣٨٧، ٣٩٠، ٦٧٠، ٦٧٢ عبد الرحمن بن زيدان (١٢٩٠ - ١٣٦٥ هـ) (١٨٧٣ - ١٩٤٦ م) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن زيدان بن اسماعيل الحسني، العلوي،

السجلماسي (أبو زيد) .

مؤرخ، شاعر.

ولد ونشأ بمكناسة الزيتون، واستكمل دراسته في جامعة القرويين بفاس، وولي نقابة الاشراف بمكناس وزرهون، وزار مصر حاجا، واستقر في الدار البيضاء، بدير." (١)

"يوسف بن محمد بن نصر البعلي، ثم الدمشقي، الحنبلي (فخر الدين، أبو بكر) .

فقيه، محدث.

ولد ٢٤ ربيع الآول، وعني بالحديث وارتحل فيه مرات وخرج لغير واحد من الشيوخ، وتفقه، وأفتى في آخر عمره، وسمع منه الذهبي، واقام بمكة اشهرا وتوفي في ١٩ ذي القعدة، ودفن بمقبرة الصوفية له مؤلفات كثيرة، منها: كتاب الثمر الرائق المجتنى من الحدائق.

(خ) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٤ / ٢ (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٤٢، ٣٤٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ١٠١ عبد الرحمن البتروني (٠٠٠ - ٩٧٧ هـ) (٠٠٠ - ١٥٦٩ م) عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن احمد البتروني (١) ، ثم الطرابلسي، ثم الحلبي الشافعي، ثم الحنفي (زين الدين) عالم، اديب، صوفي، واعظ.

قرأ على الشيخ علوان الحموي وغيره.

من آثاره: نظم تصريف الزنجاني، شرح الجزرية، تعليقة على تائية ابن حبيب، وشرح مقدمة الجرمي في النحو.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٨٣، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٤٢ عبد الرحمن بن عبد السميع (٥٣٨ - ٦٢١ هـ) (١١٤٣ - ١٢٢٤ م) عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن عبد الله بن عبد السميع القرشي، الهاشمي، الواسطي (أبو طالب) .

مقرئ، مجود، محدث، متكلم، اديب.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٧٦/٥

توفي في المحرم.

من آثاره: ارجوزة في الاعتقاد.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٣: ١٦٣، ١٦٤.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٩٤، ٩٥ عبد الرحمن اللخمي (٥٥٥ - ٦٤٣ هـ) (١١٦٠ - ١٢٤٦ م) عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان اللخمي، القوصي، الحنفي (أبو وجيه الدين، أبو القاسم) فقيه، نحوي، ناظم، ناثر، مشارك في اللغة والتفسير والوعظ.

ولد بقوص، وتوفي بالقاهرة.

له عدة تصانيف.

(ط) الادفوي: الطالع السعيد ١٥٤، ١٥٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٦٥، ابن قطلوبغا: تاج التراجم ٢٥، القرشي: الجواهر المضيئة ١: ٣٠٥، ٣٠٦ عبد الرحمن وافد (٣٨٩ (٢) - ٤٦٧ هـ) (٩٩٩ - ١٠٧٥ م)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن

---

(١) وفي الهدية: النتروني.

(٢) وفي عيون الانباء: ولد في ذي الحجة سنة ٣٨٧ هـ.." (١)

"عبد الرحيم الطواقي (١٠٨٥ - ١١٢٣ هـ) (١٦٧٤ - ١٧١١ م) عبد الرحيم بن محمد الدمشقي، الميداني، الحنفي، المعروف بالطواقي.

فقيه، فرضي، نحوي، عروضي.

توفي بالقسطنطينية.

من تصانيفه: حاشية على الدرر المختار شرح تنوير الابصار، نظم شرح ارجوزة القليبي في العروض، ونظم مسوغات الابتداء بالنكرة وشرحها.

(ط) المرادي: سلك الدرر ٣: ١٠، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٦٤ عبد الرحيم السويدي (١١٧٥ - ١٢٣٧ هـ) (١٧٦١ - ١٨٢٢ م) عبد الرحيم بن محمد سعيد بن عبد الرحمن ابن عبد الله السويدي، البغدادي، العباسي، الشافعي.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٠/٥

عالم، فقيه، اصولي، متكلم.
توفي ببغداد.
من تصانيفه: حاشية على شرح القطر لابن هشام في النحو، حاشية على العمدة في فروع الفقه الشافعي، رسالة في علم الكلام وله شعر.
(ط) الآلوسي: المسك الاذفر ١: ٨١، ٨٢: البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٦٥ ٧٨٥: Brockelmann: II , s (م) لغة العرب ١: ٣١٤، ٣١٥، كاظم الدجيلي: لغة العرب ٢: ٤٣٧، ٤٣٨ عبد الرحيم الشريف (كان حيا ١١٦٥ هـ) (١٧٥٢ م) عبد الرحيم بن محمد الشريف.
فلكي.
من.
آثاره: منتهى المطالب في العمل بالاسطرلاب فرغ من تأليفه ببغداد سنة ١١٦٥ هـ.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٦٥، طلس: الكشاف ٢١٤، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٤٦ عبد الرحيم الزهري (كان حيا ٧٣٩ هـ) (١٣٣٨ م) عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الزهري الخراساني، نزيل مكة (أبو الحسن) محدث مؤرخ.
من آثاره: كتاب في اخبار القرامطة.
(ط) ابن حجر: لسان الميزان ٤: ٩ عبد الرحيم الفرات (٧٥٩ - ٨٥١ هـ) (١٣٥٨ - ١٤٤٨ م) عبد الرحيم بن محمد عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز ويعرف بابن الفرات (عز الدين) .
محدث، مؤرخ ولد بالقاهرة، ونشأ بها، وحدث بالكثير وولي القضاء، وتوفي في ذي الحجة.
من آثاره: تذكرة الانام في النهي عن القيام، منظومة الفرائد وهي تلخيص شرح ابن وهبان على." (١)
"(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٦١٦، ٢: ٧٠٢، الزركلي: الاعلام ٤: ١٣٠، علي المصراتي: أعلام من طرابلس ١٠١ - ١٠٤ ٦٦٤: Brockelmann: s , I عبد السلام الترمانيني (١٢٣٨ - ١٣٠٥ هـ) (١٨٢٣ - ١٨٨٨ م) عبد السلام بن عبد الكريم بن احمد بن نعمة بن علي الترمانيني، الشافعي.
فقيه، محدث، شاعر.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢١٢/٥

ولد في غرة رمضان.

من مؤلفاته: ديوان شعر، ذخائر الآثار في تراجم رواة الحديث والآثار، تذكرة الوعاظ لجميل المعاني والالفاظ شرح فيه الجامع الصغير في مجلد ضخم، حاشية لطف التعبير على شرح التحرير في فروع الفقه الشافعي لم تكمل، ورفع الخلاف والشقاق في احكام الطلاق.

(ط) راغب الطباخ: اعلام النبلاء ٧:

٤١٥ – ٤٢١، مجاهد: الاعلام الشرقية ٢: ١٢٥، ١٢٦ عبد السلام بن تيمية (٥٩٠ – ٦٥٣ هـ) (١١٩٤ – ١٢٥٥ م) عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ابن علي بن تيمية الحراني، الحنبلي (مجدالدين ابو البركات) .

فقيه، محدث، مفسر، اصولي، نحوي، مقرئ.

ولد بحران سنة ٥٩٠ هـ تقريبا، وسمع من عمه الخطيب فخر الدين وغيره، ثم ارتحل إلى بغداد، واقام بها سنين يشتغل في الفقه والخلاف والعربية وغير ذلك، وتوفي بحران يوم عيد الفطر.

من تصانيفه: المنتقى من احاديث الاحكام عن خير الانام، المحرر في الفقه، منتهى الغاية في شرح الهداية، ارجوزة في القراءات، واطراف احاديث التفسير (خ) المنهج الاحمد ٣٨٢ – ٣٨٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٠٨ / ٢، ٣٠٩ / ٢، الذهبي: سير النبلاء ١٣: ٢٩٤ (ط) ابن كثير: البداية ١٣: ١٨٥، المقريزي: السلوك ١: ٣٩٥، ٣٩٦: ابن الحزري: طبقات القراء ١: ٣٨٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٢٥٧،

٢٥٨، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ١: ٢٧٤، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٨١٦، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٧٠: سيد: فهرس المخطوطات ١: ٣٢٧ ٦٩٠: Brockelmann: g , I: ٩٩٣ I , s , عبد السلام القادري (٠٠٠- ١٢٢٨ هـ) (٠٠٠ – ١٨١٣ م) عبد السلام بن عبد الله بن الخياط القادري

---

(١) المنهج الاحمد، ذيل طبقات الحنابلة، وفي سير النبلاء، الشذرات، فوات الوفيات، السلوك، والبداية: ٦٥٢ هـ.." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٧/٥

"الاول.
من آثاره: المختار في جزئين، المنتخب من ادب العرب لطلاب المدارس الثانوية بالاشتراك مع طه حسين وغيره، في المرآة، والتربية الوطنية للمدارس الثانوية بالاشتراك مع محمد رفعت.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) جمال الدين الرمادي: أدب البشري، صالح علي السوداني: الآراء السياسة ٣٠٧، فهرس دار الكتب المصرية الملحق الاول للجزء الثالث ٦٧، ٧: ٢٣١، فهرس الازهرية ٦: ١٢، الزركلي: الاعلام ٤: ١٤١، ١٤٢ (م) الاحد بدمشق س ٥، ع ١٦٠، ص ١٢، آخر ساعة بمصر عدد آذار ١٩٥٤ م، ص ٢٠، الاديب س ٢، ع ٥ ص ٦١، ٦٢، الثقافة بالقاهرة ٥: ٥١٠ – ٥١٢، الحديث ١٢: ٣١٩، ٣٢٠، س ١٧،
ع ٣، محمد كرد علي: الرسالة بالقاهرة ٣: ١٨٧٩، ١٨٨٠، زكي مبارك: الرسالة ٩: ٥٩ – ٦٣، الرسالة ١١: ٢٥٩، منصور جاب الله: الرسالة ١٣: ٣١٥، ٣١٦، ٤٢٨، ١٨: ٣٤٥، ٣٤٦، الطريق س ٥، ع ٢١، ص ١٣، الكاتب المصري ٧: ٤٧٠ – ٤٧٨، الكتاب ١٢: ١٨٤، كل شئ بمصر: ع ٣٩٨، ص ٨، مجلة المجمع العلمي العربي ٣١: ٥٣٠، ٥٣١، مجلة مجمع فؤاد الاول ٦: ١٣: النهضة النسائية ٧: ٢٥٦، طاهر الطناحي: الهلال ٥١: ٢٢٣ – ٢٢٨ عبد العزيز جاب الله (كان حيا ١٣١٧ هـ) (١٨٩٩ م) عبد العزيز بن عبد الرحمن جاب الله السكندري.
متكلم.
من تصانيفه: الدليل الصادق على وجود الخالق وبطلان مذهب الفلاسفة ومنكري الخوارق طبع بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ في حياة المؤلف.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) المكتبة البلدية: فهرس التوحيد ١٦.
عبد العزيز عزوز (٠٠٠ – ٦٩٧ هـ) (٠٠٠ – ١٢٩٨ م) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد الملزوزي اديب، شاعر.
توفي بفاس.
له ارجوزة تاريخية، وملحمة كبرى.
(ط) مشاهير رجال المغرب لعبد الله كنون رقم ٩، ابن زيدان: أخبار مكناس ٥: ٣١٨ عبد العزيز بن ابي الجليل (٠٠٠ – ٤٠٠ هـ) (٠٠٠ – ١٠١٠ م) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مهذب المصري، المعروف بابن أبي الجليل.

لغوي.

توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ.

من تآليفه: السبب لحصر كلام العرب في ستين سفرا.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٧٧ عبد العزيز نظمي (١٢٩٥ - ١٣٦٤ هـ) (١٨٧٨ - ١٩٤٥ م) عبد العزيز بن عبد الرزاق نظمي.." (١)

"عبد الغني العريسي (١٣٠٨ - ١٣٣٤ هـ) (١٨٩١ - ١٩١٦ م)

عبد الغني بن محمد العريسي.

كاتب، صحافي، سياسي.

ولد وتعلم ببيروت، واشترك مع فؤاد حنتس باصدار جريدة المفيد يومية، وذهب إلى باريس فدخل مدرسة الصحافة، ودرس علم السياسة الدولية، واشترك في المؤتمر العربي الاول، وعاد إلى بيروت بعد وفاة فؤاد حنتس، فاشترك مع عارف الشهابي في متابعة اصدار الجريدة ونقلاها إلى دمشق في بدء الحرب العالمية الاولى، وطلبت الحكومة المترجم، فاختبأ ثم قصد البادية، ثم قبض عليه وسيق إلى دمشق، فديوان عاليه بلبنان، ثم حكم عليه بالموت، ونفذ فيه الحكم شنقا في بيروت.

من آثاره: المختار من ثمرات الحياة.

(ط) الزركلي: الاعلام ٤: ١٦٠، ١٦١ عبد الغني الازهري (٨٢٠ - ٠٠٠ هـ) (١٤١٧ - ٠٠٠ م) عبد الغني بن محمد بن عمر بن عبد الله، الاشليمي، ثم القاهري، الازهري، الشافعي (زين الدين) فرضي، محدث، اديب، ناظم.

ولد باشليم من الغربية بمصر سنة ٨٢٠ هـ تقريبا.

من آثاره: ارجوزة في الفرائض الدرر في حديث سيد البشر، وله نظم كثير.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٥٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٥١ عبد الغني محمود (٠٠٠ - ١٣٤٦ هـ) (٠٠٠ - ١٩٢٨ م) عبد الغني محمود المصري.

محدث، اصولي مشارك في بعض العلوم.

تخرج بالازهر، وولي مشيخة المعهد الاحمدي بطنطا، وتوفي في ٢٤ شعبان.

من تصانيفه: رسالة في مصطلح الحديث.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٢٤٨

(ط) فهرس التيمورية ٢: ٢٩، ٣: ١٩٣، فهرس الازهرية ١: ٣٤٢، مجاهد: الاعلام الشرقية ٢: ١٢٨ عبد الغني النابلسي (١٢٦٢ - ١٣١٧ هـ) (١٨٤٦ - ١٨٩٩ م) عبد الغني بن ياسين اللبدي، النابلسي.

فقيه.

توفي بمكة.

من تصانيفه: حاشية على شرح دليل الطالب.

(ط) جميل الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ١٧٨.

عبد الغني الهيتمي (٨٠٣ - ٨٨٦ هـ) (١٤٠١ - ١٤٨١ م) عبد الغني بن يوسف بن احمد بن مرتضى الهيتمي، القاهري، الشافعي (زين الدين) مقرئ.

ولد بالقاهرة سنة ٨٠٣ هـ أو التي." (١)

"قبلها، ونشأ بها.

من آثاره: بهجة المقرئين في معرفة احكام النون الساكنة والتنوين.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٥٨، ٢٥٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٠٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٨٩، ٥٩٠ عبد الفتاح الديسطي (القرن الثالث عشر الهجري) (القرن التاسع عشر الميلادي) عبد الفتاح بن ابراهيم الديسطي، المالكي عالم بالميقات.

من تصانيفه: اقرب الوسائل في عمل المزاول.

(ط) فهرست الخديوية ٥: ٢٨٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١١٢ عبد الفتاح الجارم (١٢٤٠ - ١٣٠٠ هـ) (١٨٢٥ - ١٨٨٣ م) عبد الفتاح بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن عبد المحسن الحسني، الادريسي، الرشيدي، الحنفي.

فقيه، اديب.

من آثاره: شرح لامية ابن الوردي، والايضاحات الجلية فيما تصح به الدعاوي الشرعية.

(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) فهرس الازهرية ٢: ١٠٥، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٨٨، ١٢٨٩ عبد الفتاح خليفة (كان حياقبل ١٣٧٣ هـ) (٩٥٤١ م) عبد الفتاح خليفة.

مفسر.

من آثاره:

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٢٧٧

تفسير سورة يسن طبع في ٢٧ شعبان ١٣٧٣ هـ.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية عبد الفتاح التميمي (٠٠٠ - ١١٣٨ هـ) (٠٠٠ - ١٧٢٦ م) عبد الفتاح بن درويش التميمي، النابلسي الحنفي.

عالم، فقيه.

جاور ببيت المقدس.

من تصانيفه: الفوائد الفتاحية في فقه الحنفية، وفتاوى.

(ط) المرادي: سلك الدرر ٣: ٤١، ٤٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٠٨ عبد الفتاح رفعت (كان حيا قبل ١٣١٩ هـ) (١٩٠١ م) عبد الفتاح رفعت.

من ضباط الشرطة بمصر.

بلغ فيها رتبة رئيس.

له من الآثار: واجبات العمدة القضائية والادارية والاجراءات الواجب اتخاذها في كل منهما طبعت بالقاهرة سنة ١٩٠١ م.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) المكتبة البلدية: فهرس القوانين ٨٨ عبد الفتاح الجيلاني (كان حيا قبل ١٣١٧ هـ) (١٨٩٩ م) عبد الفتاح الزغبي، الجيلاني.

صوفي.

من آثاره: ارجوزة الآداب المرضية في الطريقة النقشبندية طبعت ببيروت سنة ١٣١٧ هـ.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية." (١)

"عبد الفتاح اللارندي (٠٠٠ - ٩٤٦ هـ) (١٥٣٩ ٠٠٠ م) عبد الفتاح بن محمود اللارندي، الرومي، الحنفي.

فاضل.

من آثاره: سفر الادعية المأثورة وخواص الآيات المسطورة.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٠٢، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٦ عبد الفتاح المحمودي (١٢٥٨ - ٠٠٠ هـ) (١٨٤٢ - ٠٠٠ م) عبد الفتاح بن مصطفى بن محمد المحمودي، اللاذقي،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٢٧٨

العطار، الاشعري، الخلوتي (أبو الحسن) اديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم.

من آثاره: كشف اللثام عن ارجوزة الصيام كلاهما له، خريذة العوامل في النحو، سفير الفوائد، لمع التجليات، وديوان شعر.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) شيخو: الآداب العربية ٢: ٧٨، ٧٩، المكتبة البلدية: فهرس الفقه الشافعي ٣٤، ٣٥، القاياتي: نفحة البشام ٥٩،

سركيس: معجم المطبوعات ١٧١٥.

عبد الفتاح ملحس (٠٠٠ - ١٣٥٦ هـ) (٠٠٠ - ١٩٣٧ م) عبد الفتاح ملحس.

من رجال التربية والتعليم.

ولد بنابلس من اعمال فلسطين، وقدم دمشق، وعلم بمدارس وزارة التربية والتعليم، وتوفي بدمشق حوالى سنة ١٣٥٦ هـ.

وله من العمر خمسون عاما تقريبا.

من آثاره: دروس اخلاقية ومعلومات مدنية، دروس الهندسة لتلامذة الصف الاول من الدورة المتوسطة في المدارس الابتدائية.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية عبد القادر بن السفيه (٨٣٥ - ٩٠٧ هـ) (١٤٣٢ - ١٥٠١ م) عبد القادر بن ابراهيم بن سليمان المحلي، الشافعي، ويعرف بابن السفيه (محيي الدين، ابو الفتوح) اديب، ناظم، عالم بالعربية.

ولد بالمحلة، ونشأ بها، وتميز في العربية.

من آثاره: شرح بانت سعاد، نظم درة الغواص للحريري وشرحها، نظم شذور الذهب لابن هشام في النحو.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٦٠، ٢٦١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٤٢، ١٠٣٠، ١٣٣٠

عبد القادر أشرف (٠٠٠ - ١٢٠٢ هـ) (٠٠٠ - ١٧٨٨ م) عبد القادر بن احمد البرسوي، الحنفي، المعروف باشرف زاده، والملقب بسري.

صوفي، من أهل الطرق.

ولي مشيخة زاوية القادرية بازنيق.

من آثاره: سر الدوران في التصوف.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٠٤." (١)

"عبد القادر بن ابي جيدة (٠٠٠ - ١٢١٣ هـ) (٠٠٠ - ١٧٩٨ م)

عبد القادر بن ابي جيدة بن احمد بن محمد ابن عبد القادر الفاسي، الفهري.

عالم، صوفي اديب، ناظم.

توفي بالطاعون.

من آثاره: ذوقة البداية ولمحة الهداية، وارجوزة.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ٢١١ - ٢١٣، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٤١٨ عبد القادر الجيلاني (٠٠٠ - ١١٥٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٣٧ م) عبد القادر الجيلاني، السحاقي.

اديب، ناثر، ناظم، لغوي، مؤرخ، نسابة.

توفي بعد سنة ١١٥٠ هـ.

من آثاره: رحلة.

(ط) ابن زيدان: أخبار مكناس ٥: ٣٣٠، ٣٣١ عبد القادر بن مغيزل (٨٦٥ - ٨٩٤ هـ) (١) (١٤٦١ - ١٤٨٩ م) عبد القادر بن الحسين بن علي الشاذلي، المعروف بابن مغيزل (أبو الفضل) فاضل.

له الكواكب الزاهرة في اجتماع الاوليا لسيد الدنيا والآخرة فرغ منها سنة ٨٩٤ هـ.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٧ ١٥٢: Brockelmann: g , II: ٢٢١ I , s , عبد القادر حمزة (١٢٩٧ - ١٣٦٠ هـ) (١٨٨٠ - ١٩٤١ م)

عبد القادر حمزة (٢) .

سياسي، صحافي، اديب، مؤرخ.

ولد بشبرخيت التابعة للبحيرة بمصر، وتعلم الحقوق بالقاهرة، واحترف المحاماة، ثم انقطع للصحافة، فترأس تحرير جريدة الاهالي اليومية بالاسكندرية، واشتغل بالقضية الوطنية المصرية وانتسب إلى حزب الوفد المصري، وانشأ جريدة البلاغ، وانتخب عضوا بمجلس الشيوخ وعضوا بالمجمع اللغوي، وتوفي بالقاهرة.

من آثاره: على هامش التاريخ المصري القديم في جزئين، ضحايا الاقدار، وعظة التاريخ (خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) صفوة العصر: ١: ٦٤٧ - ٦٤٩، الزركلي: الاعلام ٤: ١٦٩، فهرس دار الكتب المصرية

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٢٨١

٤: ٥٨، ٧: ٢٩٥ ، سركيس: جامع التصانيف ١٢٨ ٢٣١: Brockelmann: s , III (م) الازهر ١١: ٥٧٥، ٥٧٦، منيرة ثابت: الامل بالقاهرة س ٥، ع ٤٢، ٤٣، ص ٢، ع ٤٨، ص ٢، أحمد أمين: الثقافة بالقاهرة ٢: ١٦٨٨، ١٦٨٩، محمد السوداني: الثقافة ٣: ٨٢٧ - ٨٢٩، الحديث

١٥: ٢٨٤، الرسالة ٩: ٨٥٢، ٨٥٣، كل شئ بالقاهرة ع ٣٩٤، ص ٨، روز اليوسف ع ١٣٧، ص ١٦، مجلة مجمع فؤاد الاول ٥: ١٧٤، ٢٠٧، المقتطف ٩٧: ٣٣٤ - ٣٣٦، الهلال ٣٨: ٦٧٠، ٦٧١

---

(١) كان حيا سنة ٨٩٤ هـ.

(٢) هو عبد القادر بن محمد بن عبد القادر حمزة.." [١]

"والتعريف للمكودي، والارجوزة الشقرونية في علم الطب.

(ط) ابن زيدان: أخبار مكناس ٥: ٣٢٠ - ٣٣٠، أحمد عيسى: معجم الاطباء ٢٧١ - ٢٧٥ ٧٤١: Brockelmann: s , II عبد القادر البدري (٠٠٠ - ١١٦٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٤٧ م) عبد القادر بن علي بن احمد البدري، اليمني.

له بديع الجمال المعلم في حصر مالا يعلم ويعلم.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٩ عبد القادر الطيبي (٠٠٠ - ٨٩٩ هـ) (٠٠٠ - ١٤٩٤ م) عبد القادر بن علي بن احمد الطيبي،

الموهبي، الشاذلي، الوفائي.

صوفي.

من آثاره: الفتوحات الربانية بشرح حزب الفردانية.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٨ عبد القادر بن شعبان (٨٢٠ - ٨٩٢ هـ) (١٤١٧ - ١٤٨٧ م) عبد القادر بن علي بن شعبان القاهري، الزيات، الشافعي، ويعرف بابن شعبان (زين الدين) فرضي، حاسب.

ولد بسوق الغنم وتميز في الفرائض والحساب.

من آثاره: شرح الحاوي لابن الهائم في الحساب، مختصر شرح ابن المجدي للجعبرية.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٧٧، ٢٧٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٩٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٨٦٦، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٧ عبد القادر المحيرسي (٠٠٠ - ١٠٧٧ هـ)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٢٨٦

(٠٠٠ - ١٦٦٦ م) عبد القادر بن علي المحيرسي، الزيدي، الحيمي، اليماني.

فاضل.

توفي في رجب.

من آثاره: حاشية على شرح الازهار في فقه الزيدية.

عبد القادر بن مصلح (٨٤٤ - ٠٠٠ هـ) (١٤٤٠ - ٠٠٠ م) عبد القادر بن علي بن مصلح القاهري، الشافعي، ويعرف اولا بابن مصلح، ثم بابن

النقيب (محيي الدين) عالم مشارك في بعض العلوم.

ولد سنة ٨٤٤ هـ أو بعدها تقريبا.

من آثاره: شرح مختصر على قواعد ابن هشام، حاشية على التوضيح وشرح العقائد وتصريف العزي، ومختصر سيرة العمرين ابن الخطاب وابن عبد العزيز لابن الجوزي.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٨٠، ٢٨١." [1]

"الخوانساري: روضات الجنات ٤٥١، ٤٥٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٥٦ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣: Brockelmann: s , I عبد الله المناوي (كان حيا ١٠٤٨ هـ)

(١٦٣٨ م) عبد الله بن احمد بن احمد بن حسن بن محمد المناوي، الشافعي.

عالم، اديب.

من آثاره: الاقمار السنية على نظم الكواكب البهية، منظومة الدرة اليتيمية في معرفة الطالع بالفجر ومنزلة الشمس والقمر، وارجوزة الكواكب البهية في قسمة الميراث (ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٧٥، فهرست الخديوية ٣: ٣٠٢ عبد الله بن أحمد (٠٠٠ - ٣١٠ هـ) (٠٠٠ - ٩٢٢ م) عبد الله بن احمد بن اسيد.

من شيوخ الحديث.

صنف المسند والابواب والشيوخ (ط) أبو الشيخ: طبقات المحدثين باصبهان ٢٤٤ عبد الله باكثير (٨٤٧ - ٩٢٥ هـ) (١٤٤٣ - ٥١٩ م) عبد الله بن احمد باكثير الحضرمي، ثم المكي، الشافعي.

عالم، اديب، ناثر، ناظم ولد بحضرموت، ونشأ بها، وتوفي بمكة.

من آثاره: الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع، تتمة التمام وسفك المدام في عقائد أهل الاسلام.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥/٢٩٤

(ط) العيدروسي: النور السافر ١٢٥، ١٢٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٣٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٢٥، ٤٦٨.

عبد الله الدمشقي (١٧٣ - ٢٤٢ هـ) (٧٨٩ - ٨٥٧ م) عبد الله بن احمد بن بشر (١) بن ذكوان ابن عمرو بن حسان بن داود القرشي الفهري الدمشقي (أبو عمرو، أبو محمد) مقرئ.

ولد يوم عاشوراء، وولي الامامة بجامع دمشق، وتوفي في شوال.

من آثاره: اقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه.

(ط) ابن الجزري: طبقات القراء ١: ٤٠٤، ٤٠٥ عبد الله بلفقيه (٠٠٠ - ١١١٢ هـ) (٠٠٠ - ١٧٠٠ م) عبد الله بن احمد بلفقيه.

محدث.

له الدرر البهية في المسلسلات النبوية.

(ط) الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٣١١ عبد الله بلفقيه (٠٠٠ - ١١١٠ هـ) (٠٠٠ - ١٦٩٨ م) عبد الله بن احمد بلفقيه الباعلوي، اليمني

---

(١) ويقال: بشير.." [1]

"عبد الله اللاهوري (كان حيا حوالى ١١٢٢ هـ) (١٧١٠ م) عبد الله بن جمعة اللاهوري، الهندي.

فاضل.

من آثاره: مبهج النفوس ومبلج العبوس في نوادر الحكايات وغرائب المسامرات.

، Brockelmann: g , II: ٦١٤ s , II٦٠١ : عبد الله بن الياسمين (٠٠٠ - ٦٠٠ هـ) (٠٠٠ - ١٢٠٤ م) عبد الله بن حجاج المعروف بابن الياسمين (أبو محمد) رياضي، ناظم.

من آثاره: ارجوزة في الجبر والمقابلة.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٢، ٦٣، Brockelmann: g , I :٤٧١ عبد الله الشرقاوي (١١٥٠ - ١٢٢٧ هـ)

(١٧٣٧ - ١٨١٢ م) عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشرقاوي الشافعي، الخلوتي، الازهري، فقيه، اصولي، نحوي، صوفي، محدث، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦/٢١

ولد في الطويلة من قرى مديرية الشرقية بمصر في حدود سنه ١١٥٠ هـ وتعلم بالازهر، وولي مشيخته، وتوفي بالقاهرة في ٢٠ شوال (١) من تصانيفه: الجواهر السنية على العقائد المشرقية، فتح القدير الخبير بشرح تيسير التحرير في فروع الفقه الشافعي، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين، الفيض العرسي على الفتح القدسي في شرح ورد السحر، ومختصر مغني اللبيب في النحو.

(خ) البيطار: حلية البشر ٢: ٣٧٩، ٣٨٠ فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الجبرتي: عجائب الآثار ٤: ١٥٩ - ١٦٥، الدبس: تاريخ سورية ٨: ٦٩٩، سليمان رصد: كنز الجوهر ١٣٣ - ١٣٥، سركيس معجم المطبوعات ١١١٥ - ١١٧، فنديك: اكتفاء القنوع ٣٧٩ الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٣٩٩، ٤٠٠، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٨١، ٢٨٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٨٨، فهرست الخديوية ٢: ١٢، ١٧، ١٨، ٨٣، ٩٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٤، ٣: ٢٢١، ٥: ٢٩، ٣١، ٧ / ١: ٧٧، المكتبة البلدية: فهرس التصوف ٢٧، فهرس الفقه الشافعي ٣٠، ٣٨، فهرس التاريخ ٤٧، فهرس الازهرية ١: ٥٢٧ - ٥٣٣، ٢: ٥٠٦، ٥٦٤، ٦: ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٨٤، فهرس التيمورية ٢: ٦٦، ١٠٨، ٣: ١٦١، ٤: ١٠٥، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٣٨١، ٨: ٢٥٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٤٥، ٢٦١، ٥٤٨، ٥٦٤، ٢.

---

(١) وفي فهرس الفهارس: مات في جمادي الآخرة." (١)

"(ط) الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١: ٧١، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٦٠ الجنداري: تراجم الرجال ٢١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٦٣، ٦١٦ ١٨٦: Brockelmann: g , I: ٢٠٤, ٣٠٤, , II , s عبد الله البصروي (٠٠٠ - ١١٧٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٥٧ م) عبد الله بن زين الدين بن أحمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن زكريا ابن خليل الدمشقي، الشافعي، الشهير بالبصروي.

فقيه، مؤرخ، مشارك في انواع من العلوم.

من تصانيفه: الدر النظيم في ترجمة السلطان ابراهيم، جمان الدرر من ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني في مجلد، تارخ لابناء العصر.

(ط) المرادي: سلك الدرر ٣: ٨٦، ٨٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٥٤، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ١٠٧ عبد الله العمري (٠٠٠ - ١١١٢ هـ) (٠٠٠ - ١٧٠٠ م)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤١/٦

عبد الله بن زين الدين العمري، الحنبلي، العجلوني.

فاضل.

من آثاره: رسالة في الحمدلة (ط) فهرس التيمورية ١: ٥٩، ١١٩، ٣: ١٩٦ عبد الله البصري (١٠٤٠ (١) - ١١٣٤ هـ) (١٦٤٠ - ١٧٢٢ م) عبد الله بن سالم بن محمد بن عيسى البصري الاصل، المكي (جمال الدين) .

محدث.

ولد، وتوفي بمكة.

من تصانيفه: الضياء الساري على صحيح البخاري في ثلاث مجلدات، والامداد بمعرفة علو الاسناد.

(ط) الكتاني: فهرس الفهارس ١: ١٣٦ - ١٤١، فهرس الازهرية ١: ٢٩٥، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٨٠، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٧٥، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٩٥.

عبد الله الزنجاني (٠٠٠ - ١٣٤٢ هـ) (٠٠٠ - ١٩٢٤ م) عبد الله السرحمي، الزنجاني.

فقيه، أديب.

توفي في حدود سنة ١٣٤٧ هـ له ارجوزة في الطهارة.

عن حسين علي محفوظ عبد الله الزهري (٠٠٠ - ٢٣٨ هـ) (٠٠٠ - ٨٥٢ م) عبد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد الزهري، البغدادي (أبو القاسم) من

---

(١) وفي رواية: ١١٤٩ هـ.

وفي أخرى، ١١٤٨ هـ.." (١)

"عبد الله بن الياسمين (٠٠٠ - ٦٠١ هـ) (٠٠٠ - ١٢٠٥ م) عبد الله بن محمد بن حجاج، ويعرف بابن الياسمين (أبو محمد) عالم بالحساب والعدد والجبر، مشارك في غير ذلك، من أهل فاس، وأحد رجالات السلطان بالمغرب.

توفي ذبيحا بمراكش سنة ٦٠١ هـ وقيل: في آخر سنة ٦٠٠ هـ.

من آثاره: ارجوزة في الجبر.

(ط) ابن الابار: تكملة الصلة ٥٣١ عبد الله قضيب البان (٠٠٠ - ١٠٩٦ هـ) (٠٠٠ - ١٦٨٥ م) عبد

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦/٥٦

الله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد الحلبي، الحنفي، الشهير بابن قضيب البان.

فقيه، أديب، شاعر، كاتب.

من آثاره: حل العقال، ذيل على كتاب الريحانة للخفاجي لم يكمل، نظم الاشباه والنظائر لابن نجيم، نفائح الازهار في كشف الاسرار وكلاهما في فروع الفقه.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٣: ٧٠ – ٨٠، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٧٨، راغب الطباخ: اعلام النبلاء ٦: ٣٨٧ – ٤٠٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤١٧، ٢: ٦٦٢: فهرس الازهرية ٦: ٣٤٩، طلس: الكشاف ١٥٦ ٢٧٨ ، ٢٧٧: Brockelmann: g , II عبد الله الانصاري (٠٠٠ – ٧٨٣ هـ) (٠٠٠ – ١٣٨١ م) عبد لله بن محمد بن حديدة الانصاري (١)

(جمال الدين) صوفي مشارك في بعض العلوم.

توفي في ٢٦ شعبان من تصانيفه: المصباح المضئ في كتاب النبي عليه السلام ومكاتباته.

(ط) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١: ٢١٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٦٧.

٧٢: Brockelmann: g , II عبد الله الخطابي (٠٠٠ – ٤١٠ هـ) (٠٠٠ – ١٠١٩ م) عبد الله بن محمد بن حرب بن خطاب ويعرف بالخطابي (أبو محمد) من نحاة الكوفة شاعر.

من تصانيفه: كتاب النحو الكبير وسماه الحدود، كتاب النحو الصغير، كتاب المكتم في النحو، وكتاب عمود النحو وفصوله.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ٧٠، القفطي: انباه الرواة ١: ٣٥٧، السيوطي: بغية الوعاة ٢٨٧، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٢٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٧٣، ١٨١٢: البغدادي: هدية العارفين ١: ٤٤٩، ٤٥٠.

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الانصاري.." [١]

"عبد الله العياشي (... – ١٠٧٣ هـ) (... – ١٦٦٣ م) عبد الله بن محمد العياشي، الزياني، فقيه، أديب، ناظم.

من آثاره: ارجوزة نظم فيها أهل بدر، وامداح في شيخه ابن عاشر وأخباره.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ١٧٨.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦/١١٥

عبد الله التادلي (٥١١ - ٥٩٧ هـ) (١١١٧ - ١٢٠٠ م) عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي (١) (أبو محمد) .

فقيه، أديب، شاعر، ولي القضاء بفاس، وتوفي بمكناسة.

من آثاره: رسائل.

(ط) الزركلي: الاعلام ٤: ٢٦٩ عبد الله المروزي (٢٢٠ - ٢٩٣ هـ) (٨٣٥ - ٩٠٦ م) عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي (أبو محمد) .

محدث، حافظ، فقيه.

ولد ليلة عرفة، وأقام بمصر سنين، ثم انتقل، ونشر مذهب الشافعي بخراسان، وكان يرجع إليه في الفتاوى، وتوفي في ليلة عرفه بمرو.

من آثاره: المعرفة في مائة جزء، وكتاب الموطأ.

---

(١) نسبة إلى تادلة من جبال البربر بالمغرب.." (١)

"عبد الملك الفتني (١٢٥٥ - ١٣٢٧ هـ) (١٨٣٩ - ١٩٠٩ م) عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الفتني الاصل، المكي، المدني، الحنفي.

أديب، فقيه فرضي، متكلم.

أصله من فتن من بلاد كجرات بالهند، وولد بالطائف، وتعلم بمكة، وتوفي بالقاهرة في أواخر ربيع الآخر.

من آثاره: خلاصة الفرائض، كمال المحاضرة في آداب

البحث والمناظرة: شرح عقد اللآلي في الوضع، فيض الرحمن على المطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان، وارجوزة نتيجة الآداب خدمة الطلاب.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) فهرست الخديوية ٣: ٣٠٩، ٤: ١٥٨ /، ٧ / ٢: ٤٩٢، ٥٠٢.

فنديك: اكتفاء القنوع ٤٨٩، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٨٢، ٦٢٢، ٣: ٢٢٥، فهرس دار الكتب المصرية ٧: ٢٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٢٩، الزركلي: الاعلام ٤: ٣٠٧ عبد الملك الصديقي (٠٠٠ - ٨٩٦ هـ) (٠٠٠ - ١٤٩١ م) عبد الملك بن علي بن علي بن مبارك شاه ابن أبي بكر البكري، الصديقي، الساوجي، التبريزي، ثم القزويني، الشيرازي، الشافعي (أبو الوقت) .

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٥١/٦

صوفي.

من آثاره: هدية المحبين في الاخبار والادعية والاذكار، الحبل المتين في الاذكار والادعية المأثورة عن سيد المرسلين، ودرر المعاني الجلية.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٨٦،

٨٧، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٧٢٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٢٧ عبد الملك البابي (٠٠٠ – ٨٣٥ هـ) (٠٠٠ – ١٤٣٥ م) عبد الملك بن علي بن أبي المنى الحلبي، البابي، الشافعي، الضرير، المعروف بعبيد (تقي الدين) .

مقرئ، نحوي، فقيه.

من آثاره: نزهة الناظرين في الكتاب المبين من التصوف، ومصنف في الفقه مما ليس في الروضة والمنهاج.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٤٣ عبد الملك الهروي (٠٠٠ – ٤٨٩ هـ) (٠٠٠ – ١٠٩٦ م) عبد الملك بن علي الهروي لغوي، مفسر.

كان مؤدبا بهراة.

من آثاره: المحيط في اللغة، الصفات والادوات التي يبتدئ بها الاحداث، المنتخب من تفسير الرماني ومصنف في الحس والمحسوس.

(ط) السيوطي: بغية الوعاة ٣١٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٤٧، ٤٤٨، ١٤١٢، ١٤٣٣، ١٦٢١." (١)

"ولد بالنجف، وتوفي بهمذان، ثم نقل بعد خمس سنين إلى النجف، فدفن في مقبرتهم في محلة المشراق.

من مؤلفاته الكثيرة (١) .

كتاب في الرجال لم يتم، غاية المأمول في الفقه والاصول في جزئين، رسالة في الاجتهاد والتقليد، منتقى الشيعة في أحكام الشريعة، ارجوزة في المواريث، ومنتهى الميزان وشرحه.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٣٩: ١٩٤، ١٩٥.

عبد الهادي الابياري (١٢٣٦ – ١٣٠٥ هـ) (١٨٢١ – ١٨٨٨ م) عبد الهادي بن رضوان بن محمد نجا الابياري.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٦/٦

عالم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم.

ولد في ابيار من أعمال العزبية بمصر السفلى، وتعلم بالازهر، وتوفي بالقاهرة في ١٨ ذي القعدة.

من مؤلفاته الكثيرة: المواكب العلية في توضيح الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية، دورق الانداد في أسماء الاضداد، الوسائل الادبية في الرسائل الاحدبية، القصر المبني على حواشي المغني في النحو، وباب الفتوح لمعرفة أحوال الروح.

(خ) جميل العظم: السر المصون ١٧٦، فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) السندوبي: أعيان البيان؟ ٢٢٢ – ٢٣١، فنديك: اكتفاء القنوع ٤١٠، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٦٣، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٤٤، زيدان: مشاهير الشرق ٢: ١٦٠، ١٦١، شيخو: الآداب العربية ٢: ٨٨، طرازي: خزائن الكتب العربية ١: ٣٤١، سركيس: معجم المطبوعات، ٣٥٨ – ٣٦١، الزركلي:

الاعلام ٤: ٣٢٢، ٣٢٣، مجاهد: الاعلام الشرقية ٢: ١٣٨، ١٣٩، زخورة: مرآة العصور ١: ٢٣٩، ٢٤٠، فهرس الازهرية ١: ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٥٠، ٦: ٢٤٦، ٢٨٣، ٣٧٩، فهرس التيمورية ٢: ٣٤، ١٠٢، ٣: ٨، فهرست الخديوية ٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٣: ٢٣٢، ٤: ٨٧، ٢٣٦، ٣٤٢، ٦: ١٤٩، ٢٠٣، ٧ / ١: ٣١٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٦١، ٢٠٠، ٣٠١، ٣٤٥، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٨٢، ٥٧٤، ٥٩٨، ٦١٤، ٦١٧، ٦٢٠، ٢: ١٣، ١٦، ٦٥، ٨٤، ٩٨، ١٥٣، ٢٠٢، ٢٢٨، ٣٦٩، ٣٩١، ٦٠٠، ٦٢٦، ٦٦٨، ٦٨٧، ٦٩٧، ٧٠٤، المكتبة البلدية: فهرس النحو ٣٠، فهرس علوم البلاغة ٥، فهرس الادب، ٧٩، ١٨٦.

فهرس التوحيد ١٩، فهرس الحديث ٦٩، فهرس الفقه الشافعي ٢٣، فهرس الاخلاق ٧، فهرس دار الكتب المصرية ٢: ١٤٩، ١٧٩، ١٨٤، ٢١١، الملحق الثاني للجزء

---

(١) قال العاملي: نافت مؤلفاته على العشرين مؤلفا.." (١)

"عبد الوهاب العرضي (٠٠٠ – ٩٦٧ هـ) (٠٠٠ – ١٥٦٠ م) عبد الوهاب بن ابراهيم الحلبي، الشافعي، الاشعري، المعروف بالعرضي.

فقيه.

من آثاره: مصباح المشكاة في عدم الحرج في

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦/٢٠٣

الزكاة.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٤٩٣، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٤٠ ٤٤٠: Brockelmann: II: ٩١٣g , II , s , عبد الوهاب الزنجاني (٠٠٠ - ٦٦٠ هـ) (٠٠٠ - ١٢٦٢ م) عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد الجرجاني الزنجاني، الخزرجي (عز الدين) اديب، عالم بالنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والعروض، مشارك في غيرها من العلوم النقلية والعقلية.

استوطن تبريز، واقام بالموصل، وتوفي ببغداد.

من تصانيفه: المعرب عما في الصحاح والمغرب في اللغة، الهادي في النحو والتصريف وشرحه، فتح الفتاح في شرح المراح، تصحيح المقياس في تفسير القسطاس في العروض، ومعيار النظار في علوم الاشعار.

(خ) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ١٢ / ٢، ١٣ / ١ (ط) السيوطي: بغية الوعاة ٣١٨، الخوانساري: روضات الجنات ٤٦٥، طاش كبري: مفتاح السعادة ١: ١١٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٢٦، ١٥٧٨، ١٦٥٠، ١٧٣٨، ١٨٦٩، ٢٠٢٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٣٨، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥١٧، العاملي: اعيان الشيعة ٣٩: ١٨٦ ٢٨٣: Brockelmann: I , g عبد الوهاب ادراق (٠٠٠ - ١١٥٩ هـ) (٠٠٠ - ١٧٤٦ م) عبد الوهاب بن احمد ادراق الفاسي، المعروف بادراق.

طبيب، فقيه، اديب، ناظم، ناثر، عارف بالنحو واللغة والشعر.

توفي بفاس في ٢٨ صفر عن سن عالية نحو الثمانين.

من تصانيفه: تعليق على النزهة لداود الانطاكي، ارجوزة ذيل بها ارجوزة ابن سينا في الطب، ارجوزة في حب الافرنج هز السمهري فيمن نفي عيب الجدري.

(ط) ابن زيدان: اخبار مكناس ٥: ٤٠٧، الكتاني: سلوة الانفاس ٢: ٣٤، ٣٠، الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ٢٢٠، ٢١؟، احمد عيسى: معجم الاطباء ٢٧٨ - ٢٨١، محمد الخليلي: معجم ادباء الاطباء ١: ٢٥٣ - ٢٥٥، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٤٣.

عبد الوهاب الاعرابي (٠٠٠ - ٢٥٠ هـ) (٠٠٠ - ٨٦٤ م) عبد الوهاب بن احمد الاعرابي (أبو مسحل)." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦/٢١٦

"قدم بغداد، واستوطنها إلى حين وفاته في جمادى الآخرة.
له مصنفات في الفلك.
(خ) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ١:
١٢٢ / ٢ عثمان بن الضابط (٣٨٥ - ٤٤٢ هـ) (٩٩٥ - ١٠٥٠ م) عثمان بن ابي بكر بن حمود الصدفي، المعروف بابن الضابط (أبو عمرو) .
محدث، اديب، مقرئ، من أهل المغرب.
ولد في سفاقس بافريقية، وقرأ بالقيروان، ورحل إلى الشرق والاندلس، ثم استقر في القيروان وكان المعز بن باديس ينتدبه لبعض المهمات في الاغراض السياسية، فرحل في احداها يريد القسطنطينية، فانقطع خبره، وتوفي نحو سنة ٤٤٢ هـ.
من آثاره: رحلة إلى المشرق، عوالي الحديث، والاقتصاد في القراءات السبع.
(ط) الزركلي: الاعلام ٤: ٣٦٣، ٣٦٤ عثمان الاسنائي (٥٥٦ - ٦٤١ هـ) (١١٦١ - ١٢٤٤ م) عثمان بن ابي بكر الكردي، الاسنائي، المصري، المالكي (جمال الدين، أبو عمرو) فقيه، اصولي، مقرئ، نحوي.
توفي بالاسكندرية في ١٦ شوال.
من تصانيفه: منتہی السؤال في اصول الفقه، المختصر في
الفقه، الكافية في النحو وشرحها، الشافية في التصريف وشرحها، والامالي النحوية.
(ط) السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٥٩، ٢٦٠.
عثمان الجابي (كان حيا ١٢٦٩ هـ) (١٨٥٣ م) عثمان الجابي.
فاضل.
من آثاره: مجموعة مراسلات وفوايد.
(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية عثمان جلال (٠٠٠ - ١٣١٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٨ م) عثمان جلال المصري.
اديب.
قصصي.
من آثاره: روايات تمثيلية في لغة العامة، منها: الشيخ متلوف، العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ، وارجوزة السياحة الخديوية في الاقاليم المصرية.

(ط) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٤٦ عثمان بن جني (٣٣٠ - ٣٩٢ هـ) (٩٤٢ - ١٠٠١ م) عثمان بن جني الموصلي (أبو الفتح) .

اديب، نحوي، صرفي، لغوي، مشارك في بعض العلوم.

ولد قبل سنة ٣٣٠ هـ، وسكن." (١)

"عجاج الهيماني (١٣١٠ - ١٣٣٧ هـ) (١٨٩٢ - ١٩١٩ م) عجاج الهيماني.

شاعر، كاتب، يحسن التركية والفرنسية، من أهل بقاع العزيز.

تعلم بدمشق، وبالمدرسة الصلاحية بالقدس، وسكن دمشق، واصدر فيها جريدة الانقلاب، وعين مدرسا للتاريخ والجغرافيا،

وتوفي بها.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) الزركلي: الاعلام ٥: ٣ عجيبة الباقدارية (٥٥٤ - ٦٤٧ هـ) (١١٥٩ - ١٢٤٩ م) عجيبة بنت محمد الباقدارية.

محدثة.

سمعت من عبد الحق وعبد الله ابني منصور الموصلي، وروت عن فخر النساء شهدة، وروي عنها احاديث شتى وكثير من تصانيف البغوي وغيره، وتوفيت في صفر.

من آثاره: مشيخة في عشرة أجزاء.

(ط) عمر رضا كحالة: أعلام النساء ٢: ٩٩٦، ٩٩٧، العدلي (كان حيا قبل ٢٤٧ هـ) (٨٦١ م) العدلي.

فاضل.

كان يلعب بين يدي المتوكل.

من آثاره: الشطرنج.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١٥٥، ١٥٦ عدنان البحراني (١٢٨٣ - ١٣٤٠ هـ) (١٨٦٦ - ١٩٢٢ م) عدنان بن شبر بن علي بن محمد الموسوي، البحراني.

فقيه، اديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم.

ولد في غرة جمادى الثانية،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦/٢٥١

وتوفي بالكاظمية، وحمل إلى النجف فدفن فيها.
من تصانيفه: الانساب، الشافية في الفقه، شرح ارجوزة على البحراني في الهيئة، ديوان شعر، ورسالة في الوضع.
(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) العاملي: اعيان الشيعة ٣٩: ٢١٢، ٢١٣.
عدنان العين رزبي (٠٠٠ - ٥٤٨ هـ) (٠٠٠ - ١١٥٣ م) عدنان بن نصر بن منصور (موفق الدين ابو نصر) .
طبيب، حكيم، فلكي، من أهل عين زربة.
أقام ببغداد مدة، واشتغل بصناعة الطب وبالعلوم الحكمية وخصوصا في علم النجوم، ثم انتقل إلى الديار المصرية، وخدم الخلفاء المصريين، وتوفي بمصر من آثاره: الكافي في الطب صنفه في سنة ٥١٠ هـ بمصر وكمله في نسة ٥٤٧ هـ، شرح كتاب الصناعة الصغيرة الجالينوس، الرسالة المقنعة في المنطق، رسالة في السياسة، ورسالة في تعذر." (١)
"علي بن سنجر (٦٦١ - ٧٥٠ هـ) (١٢٦٣ - ١٣٤٩ م)
علي بن سنجر البغدادي، الحنفي، المعروف بابن السماك (٢) تاج الدين، أبو الحسن) فقيه، ناظم، مشارك في أنواع من العلوم.
من آثاره: ارجوزة في الفقه، شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الشافعي لم يتم؟، وله نظم.
(خ) الصفدي: الوافي ١٢: ٧٥ (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٥٤، ٥٥، اللكنوي: الفوائد البهية ١٢١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٦٩، ٥٧٠ علي الابياري (٧٥٠ - ٨١٤ هـ) (١٣٤٩ - ١٤١١ م) علي بن سند بن علي بن سليمان اللواتي الاصل، الابياري، الشافعي، المصري.
أديب، لغوي، نحوي، محدث.
ولد بضع وسبعمائة وخمسين بالقاهرة.
ونشأ بغزة، ثم دخل دمشق، وسمع من ابن حجر، وتوفي بدمشق في ذي الحجة.
من آثاره: جزء في الرد على تعقبات ابي حيان لابن مالك.
(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ١٠٧، حاجي خليفه: كشف الظنون ٨٣٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٢٨

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦/٢٧٣

(٢) الدرر الكامنة.

وفي الفوائد البهية والكشف:

ابن السباك." (١)

"شاعر، خطيب داريا من قرى دمشق.

توفي في ذي القعدة.

من تصانيفه: تفسير القرآن، شرح شواهد الجمل للزجاجي في النحو، وله شعر.

(ط) السيوطي: بغية الوعاة ٣٤٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٦١، ٦٠٤، السيوطي: طبقات المفسرين ٢٤ Brockelmann: g , I :٥٢٠ علي الناشئ (٢٧١ - ٣٦٦ هـ) (٨٨٤ - ٩٧٧ م) علي بن عبد الله بن وصيف البغدادي، المعروف بالناشئ الاصغر.

متكلم، شاعر.

كان يتكلم على مذهب اهل الظاهر في الفقه.

له تصانيف، منها: كتاب في الامامة، وشعر مدون.

(ط) الطوسي: الفهرست ٨٩، ٩٠، الخوانساري: روضات الجنات ٤٨٠، تذكرة المتبحرين ٤٩١، العاملي: اعيان الشيعة ٤١: ٣٢٩ - ٣٤١، عباس قمي: فوائد الرضوية ١: ٣٤٠، النجاشي: كتاب الرجال ١٩٣ أبو علي: منتهى المقال ٢٢٧، المامقاني: تنقيح المقال ٢: ٣١٣، ٣١٤ علي الجويني (..- ٤٦٥ هـ) (..- ١٠٧٤ م) علي بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، المعروف بشيخ الحجاز (أبو الحسن) صوفي.

من آثاره: السلوة في التصوف.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٩١ علي الدواليبي (٧٧٩ - ٨٥٨ هـ) (١٣٧٧ - ١٤٥٤ م) علي بن عبد المحسن بن الدواليبي، البغدادي، ثم الشامي، الحنبلي (عفيف الدين، أبو المعالي) محدث، مؤرخ، خطيب.

ولد ببغداد في ١١ المحرم، وسمع بها، وقدم دمشق فاستوطنها، وولي خطابة الجامع المظفري ومشيخة الشيخ ابي عمر، وتوفي بصالحية دمشق سنة ٨٥٨ هـ تقريبا، ودفن بسفح قاسيون.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠٥/٧

من آثاره: الارشاد في فضل ارباب الذكر والجهاد، وترجمة محمد بن اسماعيل البخاري.
(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٢٩٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٠، يوسف العش: فهرس مخطوطات الظاهرية ٦:
.٢٢٢
علي البندنيجي (..- ٦٥٦ هـ) (..- ١٢٥٨ م) علي بن عبد الملك بن ابي الغنائم البندنيجي (عماد الدين) فقيه، مؤرخ، اديب، كاتب شاعر، عارف باللغة.
كان احد معيدي النظامية.
من آثاره: ارجوزة سماها بغية." [١]
"السعدية في اصول الفقه، شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي، وله نظم ونثر.
(خ) طبقات الحنفية ٣١، عام ٧١٤٩، ظاهرية، فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٨٤، ٨٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٠: ٢٤٦، ٢٤٧، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٦٧، ابن قطلوبغا: تاج التراجم ٣٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٥٦، ٤٧٣، ٧٣٦، ٩٩١، ١٠٠٧، ١٠٨٧، ١١٦٢، ١٢٠٨، ١٦١٤، ١٦٣٧، ١٨٤٩، ٢٠٣٥، القرشي: الجواهر المضية ١: ٣٦٦، ٣٦٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٨٢، ٤٥٩، البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٢٠ ٦٨ ، ٦٧: Brockelmann: g , II: ٤٦II , s , علي الاقشهري (..- ١٢٨٥ هـ) (..- ١٨٦٨ م) علي بن عثمان الاقشهري، الرومي، الحنفي.
مدرس.
من آثاره: تلخيص الاساس في شرح البناء، وشرح ابيات الكافية والجامي.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٧٦ علي الخليلي (٧٥٤ - ٨٣٣ هـ) (١٣٥٣ - ١٤٣٠ م) علي بن عثمان الحواري، الخليلي (علاء الدين) فرضي، حاسب.
ولد ببلد الخليل.
من تصانيفه: كفاية الطلاب في علمي الفرائض والحساب.
(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٦١، الحنبلي: الانس الجليل ٥١١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٧٢، البغدادي: هدية

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٢/٧

العارفين ١: ٧٣٠ علي الخراط (..- ٧٣٩ هـ) (..- ١٣٣٨ م) علي بن عثمان الخراط (علاء الدين) .

فاضل.

توفي بدمشق.

من آثاره: خطب ومقامات.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ١٢٢، النعيمي: الدارس ١: ٢١٥ علي الخلوتي (كان حيا ١٠٦٩ هـ) (١٦٥٩ م) علي بن عثمان الخلوتي، الضرير، الشهير بناظم الدرر.

فقيه حنفي، ناظم.

من آثاره: ارجوزة في فروع الفقه الحنفي أتم نظمها سنة ١٠٦٩ هـ.

(ط) المكتبة البلدية: فهرس الفقه الحنفي ٢٣ علي البابا طاغي (..- ١١٤٠ هـ) (..- ١٧٢٨ م) علي بن عثمان بن سليمان البابا طاغي، الرومي، الحنفي، فاضل.

من آثاره:." (١)

"، ٤٦٢: I: , Brockelmann: g ١٦٢ der verzeichniss.. Ahlwardt: - I , s ,

, ara ٥ ,٤ Princeton the in manuscripts Arabic VII bischen handschriften :

١٧.

(م) احمد الزين الثقافة بالقاهرة س ١، ع ٢٧، ص ٣٩ - ٤١، ع ٢٨، ص ٣٠ - ٣٢ احمد بدوي: الرسالة بالقاهرة ٣: ٦١ - ٦٣، ١٠٤، ١٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٥٠، علي الزنجاني (..- ١١٣٦ هـ) (..- ١٧٢٤ م) علي بن محمد حسين الزنجاني.

متكلم، ناظم.

من آثاره: ارجوزة في الكلام (خ) عن حسين علي محفوظ (ط) العاملي: اعيان الشيعة ٤٢: ٨٥

علي التميمي (..- ١٢١٥ هـ) (..- ١٨٠٠ م) علي بن محمد حسين بن زين العابدين، المعروف بزبن التميمي الكاظمي.

أديب، شاعر.

من آثاره: ديوان شعر.

عن حسين علي محفوظ علي الشهرستاني (..- ١٣٤٤ هـ) (..- ١٩٢٥ م) علي بن محمد حسين

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٦/٧

الشهرستاني، الحائري.

فاضل.

توفي بكربلاء.

له التحفة الرضوية في الرد على نصيحة الشيعة.

(ط) العاملي: أعيان الشيع٤٢: ٢٥ علي البزدوي (٤٠٠ - ٤٨٢ هـ) (١٠١٠ - ١٠٨٩ م) علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد البزدوي (أبو الحسن، فخر الاسلام) .

فقيه، اصولي، محدث، مفسر.

ولد في حدود سنة ٤٠٠ هـ وتوفي في ٥ رجب، ودفن بسمرقند.

من تصانيفه: المبسوط في احد عشر مجلدا، شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي، كشف الاستار في التفسير، كنز الوصول

إلى معرفة الاصول، وشرح الجامع الصحيح للبخاري (خ) تراجم الاعاجم ١٥٢، عام ٥٢٥٨، ظاهرية، فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) ابن قطلوبغا: تاج التراجم ٣٠، ٣١، طاش كبري: مفتاح السعادة ٢: ٥٤، ٥٥، القرشي: الجواهر المضية ١: ٣٧٢، اللكنوي: الفوائد البهية ١٢٤، ١٢٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٢، ٤٦٧، ٥٥٣، ٥٦٣، ٥٦٨، ١٠١٦، ١٤٨٥، ١٥٨١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٤، ٣٨٨، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٩٣، كتبخانه عاشر افندي ١٩ Brockelmann: g , I: manuscprits ١٦٩ ، , Rieu: Arabic ١٧٠ ٣٧٣

(١) نسبة إلى بزدة قلعة على ستة فراسخ من نسف." (١)

"نظم الارشاد للقلانسي وسماه روضة التقرير في الخلف بين الارشاد والتيسير، وارجوزة نظم اللوامع في الشواذ.

(ط) ابن الجزري: طبقات القراء ١، ٥٨٠، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ١٠٤، ١٠٥، البغدادي: هدية العارفين ١: ٧١٨، ٧١٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٩٤، ٩٢٥.

علي بن خطيب الناصرية (٧٧٤ - ٨٤٣ هـ) (١٣٧٢ - ١٤٤٠ م) علي بن محمد بن سعد بن محمد

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٩٢/٧

بن علي بن عثمان بن اسماعيل بن ابراهيم الجبريني (١) الحلبي، الطائي، الشافعي، المشهور بابن خطيب الناصرية (علاء الدين، أبو الحسن) مؤرخ، مفسر، محدث.

ولد بحلب ونشأ، وتوفي بها في النصف من ذي القعدة.

من تصانيفه: الدر المنتخب في تاريخ حلب، سيرة المؤيد، الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة، وشرح حديث أم زرع.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٣٠٣ – ٣٠٧، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٤٧٦، ٤٧٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٤٩، ٢٩٢، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢:

---

(١) نسبة لبيت جبرين الفستق ظاهر حلب من شرقيها." (١)

"محمد بن علي الفشتالي، فصنف كتابا في رحلته سماه النفحة المسكية في السفرة التزكية.

(ط) الزركلي: الاعلام ٥: ١٦٦، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٧١، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٤١١

, Brockelmann: s , II ٦٧٦Levi - Provencal: Encyclopedie de: l ' islam IV:

٦٨٠ ,٦٧٩ علي البياضي (..– ٨٧٧ هـ) (..– ١٤٧٢ م) علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس البياطي، العاملي (زين الدين، أبو محمد) .

متكلم، مشارك في بعض العلوم.

من تصانيفه: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، الرسالة اليونسية في شرح المقالة التكليفية للشهيد الاول، ارجوزة ذخيرة الايمان، فاتح الكنوز المحروزة في نظم الارجوزة وكلها في علم الكلام، والمقام الاسنى في تفسير اسماء الله الحسنى.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٤٢: ٣١، ٣٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٣٦ علي الطباطبائي (١١٦١ – ١٢٣١ هـ) (١٧٤٨ – ١٨١٦ م) علي بن محمد بن علي بن ابي المعالي الصغير بن أبي المعالي الكبير الطباطبائي، الاصبهاني،." (٢)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٠٠/٧

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٢/٧

"الكاظمي، الحائري، الشيعي، الامامي.

فقيه،

اصولي، مشارك في بعض العلوم ولد بالكاظمية في ربيع الاول.

من تصانيفه الكثيرة: (١) رياض المسائل في بيان احكام الشرع بالدلائل، شرح المفاتيح، حاشية على معالم الاصول، رسالة في الاصول الخمسة، ورسالة في الاجماع.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٧١، العاملي: أعيان الشيعه ٤٢: ٤٤، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٦٠٣، عباس قمي: فوائد الرضوية ١: ٣٢٣ - ٣٢٥، الخوانساري: روضات الجنات ٤١٤، ٤١٦، أبو علي: منتهى المقال ٢٢٤، المامقاني: تنقيح المقال ٢: ٣٠٧ علي السقاط (..- ١١٨٣ هـ) (..- ١٧٦٩ م) علي بن محمد بن علي المغربي، الشهير بالسقاط (أبو الحسن) متكلم، ناظم.

ولد بفاس، وتوفي بمصر.

من آثاره: ارجوزة في التوحيد، وفهرست.

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٥٧، فهرست الخديوية ٢: ٢٦ ٤٦٠: Brockelmann: g , II ١٣٣; , s , II علي الفيومي (..- ٧٧٠ هـ) (..٩٦١٣ م)

علي بن محمد بن علي المقري، الفيومي.

---

(١) ذكر العاملي له ١٩ مؤلفا.

مؤرخ.

من آثاره: نثر الجمان في تراجم الاعيان.

(ط) لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٢٧٢ علي المنذري (..- ١٣٤٤ هـ) (..- ١٩٢٥ م) علي بن محمد بن علي المنذري.

فقيه، متكلم.

تولى القضاء بزنجبار من تصانيفه: نور التوحيد، اختصار الاديان، والصراط المستقيم.

(ط) مجاهد الاعلام الشرقية ٣: ٤٧ علي المهدي (٧٠٥ - ٧٧٣ هـ) (١٣٠٥ - ١٣٧١ م) علي بن محمد بن علي بن منصور المهدي لدين الله.

فقيه، مجتهد، من ائمة الزيدية في اليمن.

ولد في هجرة من قرى الهان، وبويع له بعد وفاة المؤيد بالله يحيى بن حمزة، ففتتح صنعاء، واستولى على صعدة وذمار، وقاتل الباطنية، وخرب قراهم، وأسس الطرق، وأزال سبع عشرة امارة مستقلة، وتوفي بذمار، ونقل إلى صعدة.

له تصانيف ومختصرات ورسائل.

(ط) الزركلي: الاعلام ٥: ١٥٨، ١٥٩." [١]

"الطوسي في سبع وثلاثين واربعمائة.

من آثاره: كتاب في نفي الرؤية.

(ط) ابن حجر: لسان الميزان ٤: ٢٥٦ علي الحصار (..- ٦١١ هـ) (..- ١٢١٤ م) علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم الخزرجي، الفاسي، ويعرف بالحصار (أبو الحسن) عالم مشارك في بعض العلوم.

ولد بفاس، وسكن ستة، وتوفي في شعبان.

من آثاره: البيان في تنقيح البرهان، المدارك في وصل مقطوع حديث مالك، وارجوزة في اصول الدين وشرحها في اربعة اسفار.

(خ) الصفدي: الوافي ١٢: ١٨٧ (ط) ابن الابار: التكملة ٦٨٦، التنبكتي نيل الابتهاج ٢٠٠، البغدادي: هدية العارفين

١: ٧٠٥ علي الاصفهاني (كان حيا ٨٢٨ هـ) (١٤٢٥ م) علي بن محمد بن محمد تركة الاصفهاني (صائن الدين) صوفي، حكيم.

من تصانيفه: المفاحص في الحكمة الالهية.

عن حسين علي محفوظ علي الطباطبائي (..- ١٣١٥ هـ) (..- ١٨٩٧ م) علي بن محمد بن محمد تقي بن محمد رضا بن مهدي بحر العلوم الطباطبائي، النجفي.

فاضل.

من آثاره: كشف الاستار في شرح الاظهار.

(ط) العاملي: اعيان الشيعة ٤٢: ٣٩، ٤٠ علي النقوي (١٢٦٠ - ١٣١٢ هـ) (١٨٤٤ - ١٨٩٤ م) علي بن محمد بن محمد بن دلدار علي النقوي النصير آبادي.

باحث، من فقهاء الامامية، من اهل لكهنوء بالهند.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٧/٢٢٣

كان يحسن الفارسية والعربية والسريانية والعبرية.

من تصانيفه بالعربية.

احسن القصص في تفسير سورة يوسف، الاثنا عشرية في البشارات المحمدية، وفصل الخطاب في شرب الدخان.

(ط) الزركلي: الاعلام ٥: ١٧١، العاملي: اعيان الشيعة ٤٢: ٣٤، ٣٥ علي بن الاثير (٥٥٥ (١) - ٦٣٠ هـ) (١١٦٠ - ١٢٣٣ م) علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الموصلي، المعروف بابن الاثير الجزري (عز الدين، أبو الحسن) مؤرخ، محدث، حافظ، اديب، لغوي، بياني، نسابة.

ولد بجزيرة ابن عمر في جمادى الاولى، ونشأ بها، ثم سكن الموصل،

---

(١) وفي سير النبلاء: ٥٥٠." (١)

"اديب، شاعر، طبيب.

توفي بحمص.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) المرادي: سلك الدرر ٣: ١٩٥، ١٩٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٢٠، البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٩٩.

عمر الرازي (كان حيا ٧٠٧ هـ) (١٣٠٧ م) عمر بن احمد بن ابي بكر الرازي، الشافعي.

فقيه.

من آثاره: جامع الفتاوى في اقوال الائمة الاربعة.

(ط) ١٦٠: Brockelmann: s , II عمر الحموي (..- ٨٥٤ هـ) (..- ١٤٥٠ م) عمر بن احمد الحزمي، الحموي.

موقت.

من آثاره: ارجوزة اليواقيت في علم المواقيت الفها سنة ٨٥٤ هـ.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٥٣ عمر بن الشيخ (١٢٣٧ - ١٣٢٩ هـ) (١٨٢٢ - ١٩١١ م)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٧/٢٢٨

عمر بن احمد المعروف بابن الشيخ (أبو حفص) فاضل، من أهل بلد رأس الجبل.

له رسائل في مسائل من العلوم الشرعية.

(ط) مجاهد: الاعلام للشرقية ٣: ٤٨ عمر الجمل (كان حيا ١١٩٨ هـ) (١٧٨٤ م) عمر بن احمد بن عبد الله الجمل.

صوفي.

من آثاره: التحفة البهية الحسنا في شرح اسماء ربنا الحسني فرغ من تأليفها سنة ١١٩٨ هـ.

(ط) فهرس الازهرية ٦: ٣٤١ عمر تاج الشريعة (..- ٦٧٢ هـ) (١) (..- ١٢٧٣ م) عمر بن احمد بن عبيد الله المجوبي، البخاري الحنفي (تاج الشريعة) فقيه.

من تصانيفه: نهاية الكفاية في دراية الهداية في فروع الفقه الحنفي.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٣٣، البغدادي: هدية العارفين ١: ٧٨٧ عمر بن شاهين (٢٩٧ - ٣٨٥ هـ) (٩٠٩ - ٩٩٥ م) عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن ايوب البغدادي، المعروف بابن شاهين (أبو حفص) محدث، حافظ، مؤرخ، واعظ، مفسر.

ولد في صفر، وسمع الكثير

بالشام والعراق وفارس، وتوفي ببغداد في ذي الحجة، ودفن بقمبرة باب حرب.

من تصانيفه الكثيرة (٢) : التفسير الكبير، التاريخ، المسند، والزهد.

---

(١) وفي الهداية: ٦٧٣ هـ (٢) وفي تاريخ بغداد: صنف ٣٣٠ مصنفا." (١)

"٧٩٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٥٣، ٣٩١، ٤٣٦، ٢: ٥٨٧، ٧١٦، فهرست الخديوية ٥: ٨٩، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ١٧، ١٨، ٢٩، ٣٩، ١٨٥، ٢٧٦، ٢٧٧، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ١٠٧، ١٠٨ ، ١٠٩: Brockelmann: g , II: ٢٩ ,٣٩ , II , s١١٠.

عمر القلعي (..- ٥٧٥ هـ) (..- ١١٧٩ م) عمر بن علي بن البذوخ القلعي، المغربي (أبو جعفر) طبيب، خبير بمعرفة الادوية المفردة والمركبة.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٧٣/٧

اقام بدمشق سنينا كثيرة، وتوفي بها سنة ٥٧٥ هـ أو ٥٧٦ هـ.

من

تصانيفه: شرح كتاب الفصول لابقراط، ارجوزة شرح كتاب مقدمة المعرفة لابقراط، ارجوزة كتاب ذخيرة الالباء المفردة في التأليف عن الاشباه، حواش على كتاب القانون لابن سينا، وله شعر.

(ط) ابن ابي أصيبعة: عيون الانباء ٢: ١٥٥ - ١٥٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٤١، ٢: ٤٠٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٥٢ عمر المرغيناني (توفي بعد ٦٠٠ هـ) (١٢٠٤ م) عمر بن علي بن ابي بكر بن عبد الجليل." (١)

"امير.

اديب، نحوي.

من تصانيفه: حاشية على شرح الجامي في النحو.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٨١٣ الفاطمي النقيب (..- ١٣٣٤ هـ) (..- ١٩١٦ م) الفاطمي بن الفضيل بن الفاطمي بن محمد النقيب.

فقيه، خطيب، مشارك في بعض العلوم.

توفي في ذي القعدة.

من مؤلفاته: تقييد في أن السفر المسقط لصلاة الجمعة لا يشترط ان يكون سفر قصر.

(ط) ابن زيدان: اخبار مكناس ٥: ٥٢٠ - ٥٢٢ الفاطمي الادريسي (..- ١٢٥٦ هـ) (..- ١٨٤٠ م) الفاطمي بن محمد بن سمية بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الادريسي، الشبيهي.

عالم اديب.

من آثاره: ارجوزة جمع فيها فروع شرفائهم الشبيهيين.

(ط) ابن زيدان: اخبار مكناس ٥: ٥١٧، ٥١٨ فالح الظاهري (..- ١٣٢٨ هـ) (..- ١٩١٠ م) فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري (١)

---

(١) نسبة إلى قبيلة عرب الظواهر في الحجاز محدث.

توفي بالمدينة وال؟ ؟.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٧/٢٩٨

من تصانيفه: حواش على الصحيح وموطأ في عدة اسفار، وثبت سماه حسن الوفاء لاخوان الصفاء.
(ط) الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٢٦٠ - ٢٦٢، فهرس التيمورية ٣: ٢٢٤ ٨١٦ ، ٨١٥: Brockelmann: s , II فائد الابياري (..- ١٠١٦ هـ) (..- ١٦٠٧ م) فائد بن مبارك الابياري، المصري، الازهري، الحنفي.
محدث، مؤرخ، من تصانيفه: القول المختار في ذكر الرجال الاخيار، مورد الظمآن إلى سيرة المبعوث من عدنان، ومواهب القدير في شرح الجامع الصغير للسيوطي.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٨١٤، فهرس الازهرية ٢: ١٨٧، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٠٢ ٣٤٠: Brockelmann: g , II فائق المناستري (..- ١٣١٧ هـ) (..- ١٩٠٠ م) فائق بن صالح بن احمد المناستري، الرومي، الحنفي.
محدث.
من آثاره: الالفية السنية في الآداب الاحمدية هي شرح وترجمة الف حديث من الاحاديث النبوية.
(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٢١." (١)
"اصولي، محدث، مؤرخ، لغوي، مفسر، اديب، حاسب.
ولد بالنجف، وتوفي بالرماحية.
من تصانيفه الكثيرة: مشارق النور للكتاب المشهور في التفسير، اللمعة الوافية في الاصول، جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن أبي طالب، الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع، وتحفة الوارد وعقال الشارد في اللغة.
(خ) عن حسين علي محفوظ، فهرس مخطوطات الظاهرية.
(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٧: ١٥، المكتبة البلدية: فهرس اللغة ٢٥، اسعد طلس: الكشاف ٣٣، العاملي: اعيان الشيعة ٤٢:
٢٦٥ - ٢٦٨، عباس قمي: فوائد الرضوية ٣٤٨، ٣٤٩، الخوانساري: روضات الجنات ٥١٠، ٥١١ ٢٨٦: Brockelmann: g , II فخر الدين بن المنير (..- ٧٣٣ هـ) (..- ١٢٣٣ م) فخر الدين بن المنير، المالكي (عز القضاة) عالم، اديب، ناظم، ناثر.
توفي في جمادى الاولى.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤٦/٨

من آثاره: تفسير القرآن، وارجوزة في القراءات السبع.

(ط) أبو الفداء: المختصر في اخبار البشر فخر الدين الهانسوي (كان حيا قبل ٧٤٨ هـ) (١٣٤٧ م) فخر الدين الهانسوي.

عالم.

درس بدهلي، واخذ عنه نصير الدين محمود الاودي وفخر الدين الزرادي وخلق آخرون.

من مصنفاته: دستور الحقائق.

(ط) عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر ١٠٧ فخري أبو السعود (..- ١٣٥٩ هـ) (..- ١٩٤٠ م) فخري أبو السعود.

اديب، كاتب، شاعر، مؤرخ، مدرس.

تخرج بمدرسة

المعلمين العليا، وسافر إلى انكلترة، وعاد إلى مصر بعد عامين، وعمل في التدريس بالقاهرة، ثم بالاسكندرية، وانتحر بها.

من آثاره: الثورة العرابية خلاصة تاريخها ومكانها من النهضة القومية المصرية، قصة تيس، مقارنة بين الادبين العربي والانكليزي، والتربية والتعليم.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) محمد عبد الغني حسن: الاعلام من الشرق والغرب ١٣٤ - ١٤٢، الزركلي: الاعلام ٥: ٣٣٨ (م) زكي نجيب محمود: الثقافة بالقاهرة ٢: ١٨٢٢ - ١٨٢٥، ١٨٥٠، محمد عبد الغني حسن: الثقافة ٢: ١٩١٩ - ١٩٢١، محمد." (١)

"ونحوها، الظهور المحتوم في الرد على العلامة الازهري طموم.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) فهرس التيمورية ٤: ٧٣، ٩٢، سركيس: معجم المطبوعات ١١٤٢ أبو القاسم العميري (١١٠٣ - ١١٧٨ هـ) (١٦٩٢ - ١٧٦٤ م) أبو القاسم بن سعيد بن ابي القاسم العميري الجابري، التادلي، المكناسي.

عالم، اديب ولد بفاس القرويين لخمس بقين من شعبان، وتولى القضاء بمكناس، وتوفي بها في ١٩ جمادى الثانية.

من تصانيفه: التنبيه والاعلام بفضل العلم والاعلام، الورد الندي في ترتيب ما تضمنه شرح التسميط

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٥٦/٨

المحمدي، شرح على نظم العمل الفاسي، فهرسة في جزء وسط، وله شعر ونثر.

(ط) ابن زيدان: اخبار مكناس ٥: ٥٤١ – ٥٦٣، الازهري: اليوافيت الثمينة ١: ١٠٢ – ١٠٤، الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٢٠٩، ٢١٠، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٥٦، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٢٩١ قاسم التلمساني (٧٦٨ – ٨٥٤ هـ) (١٣٦٧ – ١٤٥٠ م) قاسم بن سعيد بن محمد العقباني، التلمساني المغربي، المالكي (أبو الفضل، أبو القاسم) فقيه، اصولي، مفسر، نحوي، ناظم.

قدم القاهرة، وتوفي في ذي القعدة.

من تصانيفه: شرح منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجدل لابن الحاحب، ارجوزة تتعلق بالصوفية في اجتماعهم على الذكر وغيره، قواعد في النحو، تفسير سورتي الانعام والفتح، وشرح البرهانية في اصول الدين.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٦: ١٨١، ابن مريم: البستان ١٤٧ – ١٤٩، التنبكتي: نيل الابتهاج ٢٢٣، ٢٢٤، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٤٣، ٥٧٢ القاسم بن سلام (١٥٠ (١) – ٢٢٢ هـ) (٢) (٧٦٧ – ٨٣٧ م)

القاسم بن سلام (أبو عبيد) محدث، حافظ، فقيه، مقرئ، عالم بعلوم القرآن ولد بهراة، واخذ عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة معمر بن المثنى والاصمعى وابي محمد اليزيدي وغيرهم من البصريين، واخذ عن ابن الاعرابي وابي زياد الكلابي ويحيى بن سعيد الاموي وابي عمر الشيباني والفراء والكسائي من الكوفيين، وروى الناس من

---

(١) وقيل: ١٥٤ هـ (٢) وفي رواية: ٢٢٣ هـ، وفي اخرى: ٢٢٤ هـ." [1]

"الشعروهما مرآة الغريبة وترجمان الافكار، وارجوزة في مدح القرآن الشريف.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) القاياتي: نفحة البشام ١٩، ٢٠، شيخو: الآداب العربية ٢: ٧٣ – ٧٦، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٥٢، سركيس: معجم المطبوعات ١٥٥٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٨٠، ٢: ٤٦٠، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٨٦، ادهم الجندي: اعلام الادب والفن ٢: ٣٣٧، فهرس دار

الكتب المصرية ٣: ٣٤٨، عبود.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٨/١٠١

رواد النهضة الحديثة ٨١، ٨٢ ٧٥٦: Brockelmann: s , II القاسم الواسطي (كان حيا قبل ٤٦٩ هـ) (١٠٧٧ م) القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي، الضرير (أبو نصر) نحوي.

لقي ببغداد اصحاب ابي علي، وتنقل في البلاد، حتى نزل مصر فاستوطنها، فقرأ عليه اهلها، واخذ عنه أبو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ وبه تخرج وتوفي بمصر.

من تصانيفه: شرح اللمع، كتاب في النحو رتبه على ابواب الجمل.

(ط) ياقوت: معجم الادباء ١٧: ٥، السيوطي: بغية الوعاة ٣٨١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٩٢ أبو القاسم الاصفهاني (١٢١٥ - ١٢٧١ هـ) (١٨٠٠ - ١٨٥٥ م) أبو القاسم بن محمد محسن بن مرتضى بن محمد مهدي بن محمد حسين بن محمد صالح الحسيني، الافطسي، الخواتون آبادي، الاصفهاني. فقيه.

ولد في اصفهان، ونشأ بها، وسكن طهران.

من آثاره: منتخب الفقه، وخمس

رسائل فقهية جمعت فيها فتاواه.

(ط) اغا بزرك: اعلام الشيعة ٢: ٦٢ ٦٤.

قاسم بن القاضي (٩٦٠ - ١٠٢٢ هـ) (١٥٥٣ - ١٦١٣ م) قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن ابي العافية المالكي، الفاسي، الشهير بابن القاضي.

فقيه، عالم بالعربية، مشارك في الحساب والفرائض وعلوم القرآن.

من مؤلفاته: فهرسة وسماها تنوير الزمان بقدوم مولانا زيدان، تعليق على المرادي، نفائس التعريف في مباحث التصريف، شرح الالفية، وحاشية على شرح الشريف على الآجرومية.

(ط) الازهري: اليواقيت الثمينة ١: ٩٩، ١٠٠، ابن زيدان: اخبار مكناس ٥: ٥٢٢ - ٥٢٧، البغدادي: هدية العارفين ١: ٨٣٣، الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٢٠٩، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٢٩." (١)

"محمد السباعي (..- ١٣٣٢ هـ) (..- ١٩١٤ م) محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحفيد السباعي، الحافي، العبيدي، الحسني (أبو عبد الله) محدث، فقيه، اصولي،

لغوي، مؤرخ.

ولد في اواسط العشرة الخامسة من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي بمراكش في ٦ رجب.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢٣/٨

من تصانيفه: سيف النصر لدفع الايهام وذكر موجب محنة ذرية مولانا هشام، شرح على الاربعين النووية في مجلدين، وتاريخ الدولة الحسنية وسماه البستان الجامع لكل نوع حسن ودفن مستحسن في عدة بعض مآثر السلطان مولانا الحسن.

(ط) الفاسي: رياض الجنة ١: ٥٥ – ٦١، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ١٥٨ محمد بن سعد الله (..– ٢٣١ هـ) (..– ٨٤٦ م) محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعد الله بن المبارك الكوفي، الضرير (أبو جعفر) مقرئ، نحوي.

من تصانيفه: القراءات، ومختصر في النحو.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٢، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٢١ محمد السلامي (٨١١ – ٨٧٩ هـ) (١٤٠٨ – ١٤٧٤ م) محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله

ابن يوسف بن يونس السلامي، البيري الاصل، الحلبي، الشافعي (شمس الدين، أبو عبد الله) فقيه.

ولد تقريبا سنة ٨١١ هـ بالبيرة قرب حلب، ونشأ بحلب، وزار القاهرة، وتوفي بحلب.

من آثاره: شرح ارجوزة غنية الباحث في الفرائض، (خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) السخاوي: الضوء اللامع ٦: ٢٧٥، ٢٧٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٠٨، ٢٠٩، الزركلي: الاعلام ٦: ١٩٢ محمد بن ابراهيم (٩٩٦ – ١٠٥٧ هـ) (١٥٨٨ – ١٦٤٧ م) محمد بن ابراهيم بن محمد بن علان ابن عبد الملك بن علي.

عالم، اديب، مشارك في انواع من العلوم.

ولد في صفر، وتوفي بمكة لتسع بقين من ذي الحجة، ودفن بالمعلاة.

من آثاره: تفسير القرآن، نظم انموذج اللبيب للسيوطي وشرحه، نظم مختصر المنار، نظم ايساغوجي، ورسالة في فضائل عاشورا.

م (١٥)." [١]

"فكان أحد أطبائه وجلسائه، وتوفي بتونس.

من آثاره: ارجوزة نظم بها بعض الادوية.

(ط) الزركلي: الاعلام ٦: ٢١٨ محمد الصفدي (٨٤٠ – ٩٠٥ هـ) (١٤٣٦ – ١٥٠٠ م) محمد بن احمد بن محمد بن أيوب الصفدي الاصل، الدمشقي، الشافعي ويعرف بأبي الفضل بن الامام (محب

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢١٧/٨

الدين، أبو الفضل) محدث، فقيه، متكلم.

ولد بدمشق، ونشأ بها.

من تصانيفه: تحفة العباد بما يجب عليهم في الاعتقاد نظما، شرح على المنهاج، وشرح على المنفرجة وتخميسها.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٥٥ - ٥٨، الغزي: الكواكب السائرة ١: ٣٠، ٣١ محمد البدوي (١٢٤٩ - ١٣٣١ هـ) (١٨٣٣ - ١٩١٣ م)

محمد بن احمد بن محمد المشهور بالبدوي، من عشيرة بني جرادة.

عالم مشارك في المنطق والتصريف وغيرهما.

ولد في أرض دابق ودويبق.

من آثاره: حاشية الفتح الرباني على شرح العلامة التفتازاني في الصرف، وفتح الوهاب على مغني الطلاب.

(ط) راغب الطباخ: اعلام النبلاء ٧: ٧١٥، ٥٧٢ محمد البرزالي (..- ٨٤٤ هـ) (..- ١٤٤٠ م) محمد بن احمد بن محمد البرزالي، المغربي، المالكي (أبو القاسم) فقيه.

توفي بتونس.

من تصانيفه: جامع مسائل الاحكام لما نزل بالقضايا من المفتين والحكام (ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٥٨، ٢: ١٥٥، ١٥٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٩٤ محمد المقدمي (..- ٣٠١ هـ) (..- ٩١٣ م) محمد بن احمد محمد بن أبي بكر المقدمي (أبو عبد الله) من القضاة.

تولى القضاء ببغداد.

من آثاره: أسماء

المحدثين وكناهم.

(ط) ٢٧٨: Brockelmann: g , I: ٨١٥ s , I , محمد بن بيري (..- ١٠٤٠ هـ) (..- ١٦٣١ م) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بيري، المكي، العلواني، الحنفي، الفرضي فاضل.

له اليواقيت المفصلات باللآلي النيرات في أعمال ذوات الاسماء والمنفصلات،." (١)

"في نيف وأربعين مائتين بعد الالف.

من آثاره: طوفان البكاء في مقاتل الشهداء.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣١٩/٨

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٠٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٦١ محمد الهمداني (١٢٧٤ - ١٣٣٦ هـ) (١٨٥٨ - ١٩١٨ م) محمد باقر بن حسن علي بن محمد الهمداني، الاصفهاني.

عالم، أديب.

ولد بهمدان، ثم هاجر إلى اصفهان فعين مدرسا في مدرسة الصدر إلى أن توفي في ١٢ ربيع الثاني.

من آثاره: منظومة نصح الحبيب.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٠٦ محمد الاصفهاني (١٢٥٥ - ١٣٣٥ هـ) (١٨٣٩ - ١٩٥٧ م) محمد باقر بن حسين بن ابي تراب الموسوي، الاصفهاني الاصل، الكنجي.

عالم، أديب، خطيب، واعظ، عارف بالرجال.

ولد في كنجة، وتوفي بها سنة ١٣٣٥ هـ عن حدود الثمانين.

من تصانيفه الكثيرة: روض الجنان في مواعظ شهر رمضان، مزامير الاولياء في المواعظ، مرقاة الايقان، مرقاة الصبيان، وتبيان المقال في علم الرجال.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٠٦، ٢٠٧، آغا بزرك: مصفى المقال ٨٩ محمد الاصفهاني (٠٠٠ - ١٣٠٧ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٠ م) محمد باقر بن حسين علي الاحمد آبادي، الاصفهاني، الشهير بالفقيه الايماني.

فاضل داعية للدين الاسلامي.

توفي بأصفهان، ودفن بمقبرة تخت فولاذ.

من تصانيفه الكثيرة: الفوز الاكبر في التوسل إلى الامام الثاني عشر عليه السلام.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٠٨ محمد الكاظمي (٠٠٠ - ١٢٩٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٣ م) محمد باقر بن حيدر بن ابراهيم بن محمد الحسني، الكاظمي.

اديب، نحوي شاعر، فقيه، اصولي، عارف بالطب من آثاره: الغاز النحو والصرف، الدرة البهية فيما يتعلق ببيان اصول الفقه بحسب أجزائه الاضافية، نظم قطر الندى، منظومة درة الغواص في النحو، كتاب في الفقه، وارجوزة في الطب.

عن حسين علي محفوظ." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٨٦/٩

"محمد الخلخالي (٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٥ م) محمد باقر الخلخالي.
مؤرخ، خطيب توفي بالمشهد الرضوي في حدود سنة ١٣٣٣ هـ.
من تصانيفه: الجنات الثمان في تواريخ المشاهد الثمانية.
(ط) آغا بزرك: اعلام الشيعة ١: ١٨٦ محمد الرضوي (٠٠٠ - ١١٦٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٤٧ م)
محمد باقر الرضوي، القمي (صدر الدين) عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية.
اخذ عن علماء اصبهان، وهاجر إلى المشهد الغروي، وتوفي سنة الف ومائة ونيف وستين.
له حاشية على المختلف، ورسائل عديدة، منها: رسالة في حديث الثقلين.
(ط) العاملي: أعيان الشيعة، ٤: ٩٤ محمد الخوانساري (١٢٢٦ - ١٣١٣ هـ) (١٨١١ - ١٨٩٥ م)
محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي، الخوانساري، الاصفهاني، مؤرخ، فقيه، اصولي، متكلم، ناظم ولد في بخوانسار في ٢٢ صفر، ونشأ باصفهان، وتوفي بها في ٨ جمادى الاولى، ودفن بمقبرة تخت فولاذ.
من آثاره: روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، احسن العطية في شرح الالفية للشهيد في فقه الامامية، ارجوزة في اصول الدين، شرح اللمعة، ومجاميع الدمشقية فيها أشعار ومراسلات وخطب في اللغتين العربية والفارسية.
(ط) آغا برزك: أعلام الشيعة ١: ٢١١،
٢١٢، از فهرست كتابخانه رضوي ٨٥، ٨٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٣، ٥٨٦، ٢: ٧٠١، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٧٩، آغا بزرك: مصفى المقال ٨٩، التبريزي: كتاب علماء معاصرين ٥٣، ٥٤، عباس قمي: فوائد الرضوية ٤٠٣ ٨٢٨: Brockelmann s , II محمد اليزدي (٠٠٠ - ١٣٠٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٨٣ م) محمد باقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي اليزدي، الحائري.
فقيه، اصولي أقام في كربلاء، وتوفي بها في حدود سنة ١٣٠٠ هـ.
من تصانيفه الكثيرة: مصباح الانظار أو مصابيح الانوار في شرح نتائج الافكار لاستاذه القزويني، مقاليد الافهام في شرح شرائع الاسلام، مقاليد الاصول وموازين." (١)
"محمد القزويني (١٢٣٠ - ١٢٨٦ هـ) (١٨١٥ - ١٨٦٩ م) محمد باقر بن علي القزويني.
فقيه، اصولي.

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩/٨٧

قدم النجف، وأخذ عن بعض علمائها.

من تصانيفه: اصلاح العمل، مصابيح الفقه، مناهل الفقه، نخبة الاصول، وجامع العبائر.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ١٦٤، عباس قمي: فوائد الرضوية ٤٠٣، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٧٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٩١، ١٠٦، ٣٥٥، ٢: ٤٩٠، ٥٢٠، ٦٣٠ محمد التستري (٠٠٠ - ١٣٢٧ هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٩ م) محمد باقر بن غلام علي التستري، النجفي.

فاضل عارف بالرجال.

توفي راجعا عن الحج في بمبي.

له تعليقات على الفوائد الرجالية، تلخيص الفوائد الفاخرية في الرجال، والتذكرة في مجلدين.

(ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٨٩، ٩٠ محمد الزنجاني (٠٠٠ - ١٣١٧ هـ)

(٠٠٠ - ١٨٩٩ م) محمد باقر بن فتح الله الموسوي، الزنجاني.

فقيه.

أقام بالنجف وأخذ عن حبيب الله الرشتي.

من آثاره: منهج السداد في الفقه.

(ط) آغا بزرك: اعلام الشيعة ٢: ٢١٩، ٢٢٠.

محمد الطباطبائي (١٢٧٣ - ١٣٣١ هـ) (١٨٥٧ - ١٩١٣ م) محمد باقر بن ابي القاسم بن حسن بن المجاهد الطباطبائي، الحائري.

فقيه، اصولي، متكلم، اديب، ناظم، ناثر، نحوي.

ولد بالنجف في ٨ شعبان، وتوفي بكربلاء في ١١ رجب.

من تصانيفه: كتاب الزكاة الكبير، منظومة مصباح الظلام في اصول الدين، ارجوزة الرد على من كفر الشيعة، الدرة في النحو، والمصباح في أحكام النكاح.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ١٩٣، ١٩٤، عباس قمي: فوائد الرضوية ٤٠٠ - ٤٠٢، العاملي: أعيان الشيعة ٤٤: ١٠٣، ١٠٤ ،٨٠٠: Brockelmann: s , II

(م) العرفان ٢٨: ٦٤٨ محمد الكلبايكاني (٠٠٠ - ١٣٣٢ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٤ م) محمد باقر الكلبايكاني.

فقيه، اصولي.

أقام بالنجف، وأخذ عن محمد كاظم." (١)

"في الفقه واللغة والمنطق والتجويد وغيرها.

ابتدأ حياته بالتدريس في مساجد حلب وانتخب نائبا عنها في مجلس النواب العثماني أيام الترك، وعين قاضيا لها بعد خروجهم من بلاد الشام، وتوفي في رجب.

من آثاره: كتاب في اللغة ضمنه جميع ما في مختار الصحاح والكلمات اللغوية وجعله على اسلوب حكاية، كتاب في فروع الفقه الحنفي، الارجوزة السنية في القواعد المنطقية، المطالب العلية في شرح الجزرية، وتفسير القرآن.

(ط) راغب الطباخ: اعلام النبلاء ٧: ٦٢٣ – ٦٣٥، الزركلي: الاعلام ٦: ٢٧٨، فهرس الازهرية ١: ١١٤، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٧، ٢: ٤٩٥ محمد البصير (٠٠٠ – ١٣٢٠ هـ) (٠٠٠ – ١٩٠٢ م)

محمد البصير (أبو البركات) من علماء السودان.

توفي بمصر العليا.

من آثاره: توصيل من جد إلى ارث الجد في الفرائض.

(ط) سركيس: معجم المطبوعات ١: ٤٧٥ محمد الاسكندري (٠٠٠ – ١١٤٩ هـ) (٠٠٠ – ١٧٣٧ م) محمد البصير الاسكندري، المكي.

مفسر، ناظم.

توفي في ذي الحجة.

من آثاره: تفسير القرآن نظما في عشر مجلدات.

(خ) احمد المنيني: الثبت ٥٥ / ٢، ٥٦ / ٢ محمد البكبازاري (٠٠٠ – ١١٢٧ هـ) (٠٠٠ – ١٧١٥ م) محمد البكبازاري، الرومي.

فاضل.

من آثاره: نصيحة المسلمين في شرح وصية البركوي.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٥٥ محمد بن النقيب (٦٦٢ – ٧٤٥ هـ) (١٢٦٤ – ١٣٤٥ م)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩/٨٩

محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن النقيب (شمس الدين) من الحكام.

ولد تقريبا سنة ٦٦٢ هـ، وحكم بحمص، ثم بطرابلس الشام، ثم بحلب، وتوفي في ١٢ ذي القعدة.

من آثاره: مقدمة التفسير، وديوان شعر.

(ط) طاش كبري: مفتاح السعادة ١: ٤٤٣، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٨٧، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٥٢ :٣ :Brockelmann: g , II: ٩ ,٠١ II , s ,." (١)

"المرج النضر والارج العطر، ارجوزة في الخيل، شرح الاربعين النووية، وله شعر (ط) السخاوي: الضوء اللامع ٧: ١٧٧ - ١٧٩، السيوطي: نظم العقيان ١٤٠ - ١٤٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٥، ٢: ٤٣٩، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٩٩، الزركلي: الاعلام ٦: ٢٨٣ محمد البغدادي (٠٠٠ - ٦٦٢ هـ)

(٠٠٠ - ١٢٦٤ م) محمد بن ابي بكر بن علي بن رشيد البغدادي، الشافعي (أبو عبد الله) فاضل.

من تصانيفه: الروضة الذهبية والحجة المكية والزيارات المحمدية، بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين، وتخميس الوترية في مدح خير البرية.

(خ) حسنى الكسم: فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٥٨ (ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٢٧ ٣٩٤ ، ٢٥٠: Brockelmann: g , I محمد المشهدي (٨١١ - ٨٨٩ هـ) (١٤٠٨ - ١٤٨٤ م) محمد بن ابي بكر بن علي بن عبد الله ابن احمد بن محمد بن ابراهيم المشهدي، القاهري، الازهري، الشافعي (بهاء الدين أبو الفتح) عالم مشارك في بعض العلوم ولد في ١٢ صفر بالقاهرة، وتوفي في ١٠ جمادى الآخرة.

من آثاره: تلخيص المقصود في مجلدين، شرح جامع المختصرات، شرح على البخاري في مجلدين، جزء في التسلي عن موت الاولاد، وشرح منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجدل لابن الحاجب.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٧: ١٧٩ - ١٨١، الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١٤٩، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٧٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢١٣ محمد الموصلي (٠٠٠ - ٧٥٠ هـ) (٠٠٠ - ١٣٤٩ م) محمد بن ابي بكر بن علي بن عبد الملك ابن حمادي الموصلي، الرفاعي.

مؤرخ.

من آثاره: روضة الاعيان في أخبار مشاهير الزمان.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠٤/٩

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٩٣، لطفي عبد البديع: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ١٤٥، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٧٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٥٧ محمد بن الخباز (٥٥٧ - ٦٣١ هـ) (١١٦٢ - ١٢٣٤ م) محمد بن ابي بكر بن علي الموصلي،." [١]

"ناظم.

توفي في حدود سنة ١٣٢٥ هـ.

من آثاره: تخميس قصيدة نونية في هامش شرح قصيدة دعبل لكمال الفسوي.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٦٨ محمد المقدس (١٢٨١ - ١٣٥٨ هـ) (١٨٦٤ - ١٩٣٩ م) محمد تقي بن مرتضى الهمذاني الاصل، الطهراني المولد، النجفي المسكن والمدفن،

ويلقب بالمقدس.

فقيه، اصولي، محدث، أخذ عن حسين الخليلي ومحمد كاظم الخراساني ورضا الهمداني وغيرهم، وتوفي في ٢٩ شوال.

من تصانيفه: الاربعون حديثا.

(ط) اغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٢٦٩ محمد المجلسي (١٠٠٣ - ١٠٧٠ هـ) (١٥٩٥ - ١٦٦٠ م) محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، الاصفهاني.

فقيه، متكلم، صوفي، عارف بالرجال.

ولد، وتوفي باصفهان، ودفن في الباب القبلي لجامعها الاعظم.

من آثاره: شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه، شرح حديث همام في صفات المؤمنين، وطبقات الرواة.

(ط) اغا بزرك: مصفى المقال ٩٨، ٩٩، عباس قمي: فوائد الرضوية ٤٣٩ - ٤٤٦، العاملي: أعيان الشيعة ٤٤: ١٢٢، ١٢٣ محمد أبو شعر (القرن الثالث عشر الهجري) (القرن التاسع عشر الميلادي) محمد تقي الدين الحنبلي، الدمشقي، المشهور بأبي شعر.

فاضل.

كان حيا في اوائل القرن الثالث عشر الهجري.

من

آثاره: كتاب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مجلدين كبيرين.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٤/٩

(ط) النبهاني: جامع كرامات الاولياء ١: ٢١٧ محمد الحموي (٩١٥ - ١٠١٠ هـ) (١٥٤٤ - ١٦٠٢ م) محمد بن تقي بن محب الدين الحموي.

عالم، أديب، ناظم.

توفي في ١٣ شوال.

من آثاره: شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان، ارجوزة في الحكام والقضاة، شرح شواهد الكشاف، الرحلة المصرية، والرحلة التبريزية.

(خ) الغزي: لطف السحر ١٧٤ - ١٧٥ محمد القزويني (٠٠٠ - ١٠٩٣ هـ) (٠٠٠ - ١٦٨٢ م)

محمد تقي الله الدهخوارقاني، القزويني عالم مشارك في كثير من العلوم.

ولد في دهخوارقان، ونشأ بقزوين، وقرأ على خليل." (١)

"العاملي، النجفي.

فقيه، اصولي.

ولد في شقراء من قرى جبل عاملة في حدود سنة ١١٦٠ هـ، ونشأ بها، وقرأ مقدمات العلوم.

ثم هاجر إلى العراق، فقدم كربلاء وحضر دروسا على الطباطبائي والوحيد البهبهاني وغيرهما، وتوفي بالنجف.

من آثاره: مفتاح الكرامة في شرح قواعد

العلامة في ثماني مجلدات، شرح كتاب الطهارة من الوافي، حاشية على كتاب التجارة من القواعد العصرية في حكم العصيرين العنبي والتمري، وحاشية على تهذيب الاصول.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) آغا برزك: أعلام الشيعة ٢: ٢٨٦ ٢٨٩، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٦٥، آغا برزك: مصفى المقال ١١٦ محمد محفوظ (١٢٨١ - ١٣٥٨ هـ) (١٨٦٤ - ١٩٤٠ م)

محمد الجواد بن موسى بن حسين بن علي آل محفوظ، الوشاحي، الاسدي، الكاظمي، نزيل الهرمل.

فقيه، اصولي، مجتهد، محدث، مؤرخ، نحوي، اديب، كاتب، شاعر.

ولد بالكاظمية، واقام بسامراء سنين، وحضر دروس محمد الاصفهاني، ثم رجع إلى النجف فأخذ عن علي رفيش وعن محمد حسن ابن صاحب جواهر الكلام في النجف، ثم رحل إلى الهرمل من اعمال لبنان، وتوفي بها في ٦ ذي الحجة.

من تصانيفه: الشهاب الثاقب في الرد على ابن حجر والنواصب، غرر الاقوال

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣٧/٩

في الصلاة على محمد والآل، ارجوزة في النحو، تعاليق على كتاب القوانين في الاصول، جوهرة البيان في تحريف بعض أي القرآن، والمراسلات كتاب كبير جمع فيه مراسلاته.

(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٣٤٢ محمد النهاوندي (١٢٧٦ - ١٣٣٣ ه) (١٨٦٠ - ١٩١٥ م) محمد جواد النهاوندي، الملقب بجهان خش.

رياضي، فلكي، اديب، فقيه، اصولي.

ولد في نهاوند، ونشأ بها، فقرأ الرياضيات على عبد الرحيم النهاوندي، وهاجر إلى طهران، فحضر في الفقه والاصول على محمد حسن الاشتياتي وغيره، وكان منشئا للتقويم بطهران عدة سنين.

له تصانيف في الاعداد والجفر والنجوم والزرع وغيرها، منها: قبلة البلدان في معرفة قبلة الآفاق، ومقالة في خط نصف النهار.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٣١٨." (١)

"بدمشق.

من آثاره: ارجوزة في مخارج الحروف، وارجوزة في حساب العقود.

(ط) ياقوت: معجم الادباء ١٨: ١١٧ - ١١٩، السيوطي: بغية الوعاة ٣٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٣ محمد الحريري (٠٠٠ - ١٢٤٠ ه) (٠٠٠ - ١٨٢٥ م) محمد الحريري، السلوي (أبو عبد الله) فقيه، أديب.

تولى القضاء.

من آثاره: الارجوزة الشمقمقية في الادب والحكم.

(ط) ابن زيدان: اخبار مكناس ٣: ٣٤٥ محمد بن حزم (٠٠٠ - ٩٧٨ ه) (٠٠٠ - ١٥٧٠ م) محمد بن حزم (شاه) فقيه، متكلم.

من آثاره: رسالة في الوقف، وحاشية على شرح تجريد الكلام.

(ط) ابن لالي بالي: العقد المنظوم ٢: ٣٤٧ - ٣٥٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٤٨ محمد بن حسام (٠٠٠ - ٨٩٣ ه) (٠٠٠ - ١٤٨٨ م) محمد بن حسام الدين الجوسفي، القائني، نزيل هراة، المعروف بابن حسام فاضل.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٦٦/٩

توفي بيوسف آباد في قهستان في ربيع الثاني.

له مدائح الائمة.." (١)

"ابن محمد حسن الجواهري.

فقيه، اصولي ناظم.

ولد بالنجف، ونشأ به، فتلقى العلوم عن جماعة، وتوفي بالنجف.

من آثاره: ارجوزة في الكلام سماها جواهر الكلام، وارجوزة في اصول الفقه.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٣٨٠، ٣٨١، العاملي: اعيان الشيعة ٤٣: ٢٢٧ - ٢٣١ محمد الكواكبي (١٠١٨ - ١٠٩٦ هـ) (١٦٠٩ - ١٦٨٥ م) محمد بن حسن بن احمد الكواكبي الحلبي، الحنفي.

فقيه، اصولي.

ولد بحلب، وأفتى بها، وتوفي بها في ٣ ذي القعدة.

من تصانيفه: حاشية على تفسير

البيضاوي، حاشية على شرح المواقف للسيد، الفوائد السمية في شرح الفرائد السنية كلاهما له في فروع الفقه الحنفي، نظم المنار في الاصول وشرحه، تفصيل القواعد في شرح المنظومة النسفية، وله نظم ونثر.

(خ) فهرس مخطوطات الفقه الحنفي بالظاهرية (ط) المحبي: خلاصة الاثر ٣: ٤٣٧ - ٤٣٩، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٩٩، راغب الطباخ: أعلام النبلاء ٦: ٣٨٠ - ٣٨٧، فهرست الخديوية ٢: ١٤، ٢٣٦، ٣: ٩٨، فهرس التيمورية ٣: ٢٦٠، فهرس الازهرية ٢: ٢٣٣، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٦١، ١٤٢، ٣١١، ٢: ٥٨٣، الزركلي: الاعلام ٦: ٣٢١ ٤٣٣: Brockelmann: g , II: ٥١٣, s , II محمد السمان (١٢٩٤ - ١٣٥٤ هـ) (١٨٧٧ - ١٩٣٥ م) محمد الحسن بن احمد بن محمد السمان الحموي، الحسيني، الحنفي (أبو العزم) اديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم ولد بحماة، ونشأ بها، وأوفد إلى تركيا فتعلم اللغة التركية، وعاد إلى حماة، ثم

رحل إلى القسطنطينية لطلب العلم، ووظف في البريد ببيروت، ثم معلما ابتدائيا، وسافر إلى مصر فدخل الجامع الازهر وتخرج به، ثم رحل إلى القسطنطينية والاناضول واكثر البلاد اليونانية، وطاف اكثر البلاد المصرية، ثم عاد إلى حماة وعين مديرا لمدرسة الهداية، وأمينا لمكتبة محمد نوري الكيلاني، وتوفي بحماة.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩/١٧٨

من آثاره: ديوان الحمويات، أنور الاثير في تفسير اقتربت الساعة وانشق القمر، الاربعون الحموية في الاحاديث الصحيحة النبوية، فلسفة الحياة، ومعجم الاديبات الشواعر.." [1]

"فقيه مشارك في بعض العلوم.

توفي في أواسط القرن الثالث عشر الهجري.

من آثاره: شرح على ارجوزة شيخه في الاستعارات، وحواش على شرح سعيد

قدورة على السلم.

(ط) الكتاني: سلوة الانفاس ٣: ٧ محمد النجفي (١٢٦٦ ١٢٠٢ هـ) (١) (١٧٨٨ - ١٨٥٠ م) محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد الرحيم النجفي.

فقيه اصولي، مجتهد.

ولد بالنجف في حدود سنة ١٢٠٢ هـ، وتخرج بحسن وقاسم آل محيي الدين وحسين الشقرائي وغيرهم، وتوفي بالنجف في غرة شعبان.

من تصانيفه: جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام، نجاة العباد، هداية السالكين في مناسك الحج، ورسالة في المواريث.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ٣١٠ - ٣١٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٧٨، ٢: ٦٢٥، العاملي: أعيان الشيعة ٤٤: ٥ - ٧، عباس قمي: فوائد الرضوية ٤٥٢ - ٤٥٦

---

(١) وفي أعيان الشيعة: توفي سنة ١٢٦٦ هـ وقد تجاوز السبعين." [2]

"١٤٦ - ١٤٩، السبكي: طبقات الشافعية ٢: ١٤٨، ١٤٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣: ١١٥، ١١٦، ابن الجزري: طبقات القراء ٢: ١١٩ - ١٢١، ابن حجر: لسان الميزان ٥: ١٣٢، الصفدي: الوافي ٢: ٣٤٥، ٣٤٦، ابن كثير: البداية ١١: ٢٤٢، ٢٤٣، السيوطي: طبقات المفسرين ٢٩، ٣٠، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ٢: ١١٠، اليافعي: مرآة الجنان ٢: ٣٤٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٨، ٩، طاش كبري: مفتاح السعادة ١: ٤١٦، ٤١٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٨، ٧١، ٩٨، ٥٨٩، ٧٦٠، ٨٢٧، ١٠٥٠، ١٠٨٥، ١٧٣٧، ١٤٤٩ ١٨٣٠، ١٨٣٣، ١٩٠٥، ٢٠٠١، البغدادي:

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٢/٩

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٤/٩

ايضاح المكنون ٢٦٢، ٤٩٣ ٣٣٤: Brockelmann: g , I: ١٢٥ I , s , محمد الاصفهاني

(١٣٠٥ - ٠٠٠ هـ) (١٨٨٨ - ٠٠٠ م)

محمد حسن بن محمد صادق اصفهاني الكرمانشاهاني.

فقيه، اصولي.

ولد في اصفهان وارتحل مع أبيه إلى كرمانشاه وسافر إلى النجف.

من مؤلفاتة: القضاء لم يتم، الاجازة لم تتم، ورسائل في الخيارات.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٤٤: ٣٦٢ محمد كبة (١٢٦٩ - ١٣٣٦ هـ) (١) (١٨٥٣ - ١٩١٨ م)

محمد حسن بن محمد صالح بن مصطفى ابن علي بن جعفر بن علي بن معروف آل كبة الربيعي، البغدادي، الكاظمي النجفي.

فقيه، اصولي، مجتهد، اديب شاعر مشارك في بعض العلوم.

ولد بالكاظمية في ٨ رمضان، ونشأ ببغداد واشتغل بالتجارة، ثم انصرف إلى العلم والادب، وأخذ عن أحمد بن عبد الحسين وجعفر بن محمد الشرقي وحسين بن علي الطريحي وغيرهم، وهاجر إلى سامراء، وتوفي بالنجف.

من تصانيفه الكثيرة (٢) : شرح قطر الندا، ارجوزة سماها الرحلة المكية، كتاب الطهارة، حاشية على معالم الاصول، والفوائد الرجالية.

(ط) آغا بزرك: أعلام الشيعة ١: ٤٠١ - ٤٠٤، آغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٤٧١، العاملي: اعيان الشيعة ٤٤: ٧٢ - ٨٥، اغا بزرك: مصفى المقال ١٣٢، ١٣٣، التبريزي: كتاب علماء معاصرين ١١٨ - ١٢٠ ٨٠٤: Brockelman: s , II

---

(١) وفي مصفى المقال: ١٣٣٢.

وفي كتاب علماء معاصرين: ١٣٣٧ هـ (٢) وفي أعيان الشيعة: عدد مؤلفاته ٤١." [١]

"محمد خورشيد (كان حيا قبل ١٢٩١ هـ) (١٨٧٤ م) محمد خورشيد المصري.

فاضل.

من آثاره: الدرر البهية في الآداب العسكرية طبعت ببولاق سنة ١٢٩١ هـ.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩/٢١٥

(ط) فهرست الخديوية ٦: ١٣٩، البغدادي:

ايضاح المكنون ١: ٤٦٤ ٢٨٠ Brockelmann: s , III محمد بن ابي الخيار (٠٠٠ - ٥٢٩ هـ) (٠٠٠ - ١١٣٤ م) محمد بن أبي الخيار العبدري، القرطبي (أبو عبد الله) فقيه، محدث.

روى عن اصبغ بن محمد وغيره، وتوفي بقرطبة في ١٠ ربيع الاول.

من آثاره: ادب النكاح.

(ط) ابن الابار: تكملة الصلة ١٦٣، ١٦٤، الصفدي: الوافي ٣: ٥١ محمد بن ابي الخير (٠٠٠ - ٧٠٠ هـ) (٠٠٠ - ١٣٠١ م) محمد بن ابي الخير (قطب الدين) مفسر، فقيه، نحوي.

توفي في سنة..وسبعمائة.

من مصنفاته: التقريب في تفسير القرآن، توضيح الحاوي في الفقه، شرح اللباب، شرح القصيدة العميدية، والاغراب في الاعراب.

(ط) الشيرازي: شد الازار ٤٣٢ - ٤٣٥ محمد الدمشقي (القرن العاشر الهجري) (القرن السادس عشر الميلادي)

محمد بن ابي الخير الحسني الدمشقي.

فلكي مشارك في بعض العلوم.

توفي أواخر القرن العاشر الهجري.

من آثاره: النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنايع المحتاج إليها في علم الميقات، المنهل الساكب، نزهة الخاطر في وضع الحدود على زاد المسافر، راحة الفؤاد في تيسير الزاد، والري والاشباع في شرح كشف القناع.

(ط) البغدادي ايضاح المكنون ١: ٥٤٦، ٦٠٤، ٢: ٦٢٨، ٦٣٨، ٦٤٢، كونتش فهرس المخطوطات المصورة ٣: ١٠٢، ١٠٣ (م) الزهراء ٤: ٦٥١ محمد الطباع (١٢٩٨ - ١٣٢٩ هـ) (١٨٨٠ - ١٩١١ م) محمد خير الطباع (أبو الحسن، ابو الخير) مرب، اديب.

ولد بدمشق وأنشأبها المدرسة الوطنية، وتوفي بدمشق في شوال.

من آثاره: ديوان شعر جمع وسمي ديوان ابي الحسن، فتح العلام، ارجوزة في النحو، ارجوزة في الصرف، ومقامة خيالية في المفاضلة بين الشريف الرضي والمتنبي.." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩/٢٩٣

"محمد بن دانيال (٦٤٦ - ٧١٠ هـ) (١٢٤٨ - ١٣١٠ م) محمد بن دانيال بن يوسف الموصلي (شمس الدين، أبو عبد الله) حكيم، كحال اديب، شاعر.

ولد بالموصل، واقام بالقاهرة، وتوفي بها في ١٢ جمادي الآخرة (١) .

من آثاره: ارجوزة عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام، ديوان شعر، وطيف الخيال.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٤٣٤ - ٤٣٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٩: ٢١٥، الصفدي: الوافي ٣: ٥١ - ٥٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٢٧، الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١٧١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨١٣، ١١١٩، ١١٥٥، ١٨٦٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٤١ :١ Brokelmann: g , II: ٨ , II , s , محمد رياضي (٠٠ - ١٠٥٤ م) (٢) (٠٠٠ - ١٦٦٤ م) محمد بن داود الاطروشي، الحنفي، المعروف برياضي الرومي.

اديب، شاعر، مؤرخ.

تولى القضاء بمصر، وتوفي بالقسطنطينية.

---

(١) المنتظم: وفي البداية: ربيع الاول (٢) وفي خلاصة الاثر: توفي في حدود سنة ١٠٢٨ هـ." [1]

"الملقب بسالك (سالك الدين) فاضل من آثاره: كنز السالكين.

(خ) آغا بزرك: أعلام الشيعة عن حسين علي محفوظ محمد العمري (٠٠٠ - ١١٤٧ هـ) (٠٠٠ - ١٧٣٤ م) محمد سعدي بن عبد القادر بن عبد الله العمري.

فاضل.

من آثاره: رسالة في بيان طريق السادة السعدية.

(ط) ٣٩٠: Brockelmann: , s , ll محمد الكيلاني (١١٦٨ - ١٢٤١ هـ) (١٧٥٥ - ١٨٢٦ م) محمد سعدي بن عمر الازهري، الكيلاني فقيه، صوفي، ولد بحماة، ونشأ بها، ورحل إلى مصر، وقرأ على شيوخ الازهر العلوم الشرعية والادبية، ثم رجع إلى حماة، ودرس بها وافتى، وتوفي ببغداد في جمادى الثانية.

من آثاره: شرح الحكم العطائية في التصوف، وضم الازهار إلى تحفة الابرار.

(ط) محمد الحلبي: شمس المفاخر ٨٦، ٨٧، ادهم الجندي: أعلام الادب والفن ٢: ٣٦، ٣٧، سركيس: معجم المطبوعات ١٦٦١، ١٦٦٢، فهرس دار

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩/٢٩٥

الكتب المصرية ٥: ٢٤٤ ٧٧٢: Brockelmann: s , ll محمد أبو السعود (كان حيا ١١٥٥ هـ) (١٧٤٢ م) محمد أبو السعود الحنفي.

فقيه، صوفي.

من آثاره: رسالة في كرامات الاولياء.

(ط) فهرست الخديوية ٧ / ١: ٣٦٤، ٣٦٥ محمد الكيلاني (كان حيا ١٢٩٤ هـ) (١٨٧٧ م) محمد بن ابي السعود بن عبد القادر الكيلاني.

مؤرخ.

من آثاره: الجواهر النقية في السيرة النبوية.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٨: ١١٣، ١٦٢.

محمد بن ظهيرة (٠٠٠ - ٩٤٠ هـ) (٠٠٠ - ١٥٣٤ م) محمد بن ابي السعود، المكي، الشافعي المعروف بابن ظهيرة.

مؤرخ.

من آثاره: الاخبار المستفادة فيمن ولي مكة المكرمة

من آل قتادة، وارجوزة جامعة الجواهر في مطلع الكواكب الثابتة.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٢٤٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣، ٥٧٧ محمد السعيد (كان حيا ١٢٨١ هـ) (١٨٦٤ م) محمد السعيد.

نحوي.

من آثاره:." (١)

"الانقروي.

منطقي.

من آثاره: الاسئلة والاجوبة على مسائل الامتحان في المنطق فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٥ هـ.

(ط) المكتبة البلدية: فهرس المنطق ٣ محمد المكي (كان حيا قبل ١٣١٨ هـ) (١٩٠٠ م) محمد شكري المكي.

اديب.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٤/١٠

من آثاره: شرح اللفظ اللائق والمعنى الرائق طبع بمصر سنة ١٣١٨ هـ.
(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٢١٨

محمد شلبي (١١٩٠ - ١٢٦٣ هـ) (١٧٧٦ - ١٨٤٦ م) محمد شلبي بن يوحنا الموصلي (١) ، السرياني الاصل، طبيب مشارك في بعض العلوم ولد، وتوفي بالموصل.

من آثاره: شرح ارجوزة ابن سينا في الطب، الطب المختار، مفردات الطب المختار، العطايا في شرح الوقاية، وزيادات على تقويم البلدان لابي الفداء.
(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٣٠

---

(١) كان اسمه القس عبد الاحد وتسمى محمدا حين أسلم." (١)

"(ط) احمد تيمور: تراجم أعيان القرن الثالث عشر ١٣٨، ١٣٩، المكتبة البلدية: فهرس الادب ٦٠

محمد الشهشهاني (٠٠٠ - ١٢٨٧ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٠ م) محمد الشهشهاني، الاصفهاني.
فقيه، اصولي، ناظم.

من آثاره: رضوان الآملين، الغاية القصوى وكلاهما في الاصول، انوار الرياض، ارجوزة جنة المأوى في مائة الف بيت، العروة الوثقى وكلاهما في الفقه.
(خ) عن حسين علي محفوظ (ط) عباس قمي: فوائد الرضوية ٥٤٢ محمد المنفلوطي (كان حيا ١١٦٣ هـ) (١٧٥٠ م) محمد شهية الحسني، المنفلوطي الشافعي الشاذلي، الازهري.
فقيه، حاسب.

من آثاره: الدرر البهية بحل الفاظ السخاوية في الحساب فرغ منها سنة ١١٦٣ هـ، وكشف القناع عن شوارد الطلاق والاختلاع.
(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٦٤، ٢: ٣٦٤، فهرست الخديوية ٣: ٢٦٥ محمد بن شيخان (كان حيا ١٣١٠ هـ) (١٨٩٢ م) محمد بن شيخان السالمي، العماني.
شاعر.

من آثاره: ديوان شعر في المدح والتقرب إلى بعض مشايخه الاباضية.
(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ١٠٩، ٧: ١٣٠

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠/٧٢

محمد الشيمي (٠٠٠ - ١٢٩٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٣ م) محمد بن شيمي بن عبد الرازق.

حاسب مصري.

تعلم وعلم في مدرسة الالسن بالقاهرة، وعين محاسبا ومترجما في مصلحة السكك الحديدية.

من آثاره: كشف النقاب.

(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٣٠ محمد صادق (١٢٣٨ - ١٣٢٠ هـ) (١٨٢٢ - ١٩٠٢ م) محمد صادق.

من ضباط الجيش المصري ولد بالقاهرة، ونشأ بها، وتعلم في مدرسة الخانكاه الحربية، ثم سافر في بعثة إلى فرنسة، وعاد إلى مصر، فعين امين صرة المحمل المصري، ثم اميرا للحج، وبلغ رتبة لواء في الجيش، وانتخب." (١)

"حاشية على شرح التفتازاني لتلخيص القزويني، هدية الاريب إلى اصدق حبيب، حاشية على القطر لابن هشام في النحو سماها هدية الاريب، وحاشية على المحلى على جمع الجوامع.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٧٨، حسن حسني عبد الوهاب: المنتخب المدرسي من الادب التونسي ١٣٧، ١٣٨، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٥١، ٧٢٦، الزركلي: الاعلام ٧: ٤٣ محمد الاردبيلي (كان حيا ١٠٩١ هـ)

(١٦٨٠ م) محمد طاهر بن محمد طالب الحسيني، الموسوي، الاردبيلي، المشهدي.

فاضل عارف بالرجال.

من آثاره: كتاب الرجال فرغ من تأليفه سنة ١٠٩١ هـ (ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٢٠٨ محمد الروزنامجي (٠٠٠ - ١١٦٥ هـ) (٠٠٠ - ١٧٥٢ م) محمد طاهر بن محمد طاهر بن احمد الحنفي، المعروف بالروزنامجي.

فاضل.

من آثاره: مجموعة فيها اشعار وموشحات.

(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية محمد مكي (٠٠٠ - ١١٢٨ هـ) (٠٠٠ - ١٧١٦ م) محمد طاهر بن محمد مكي الرومي، الحنفي، ويعرف بمكي زاده.

مفسر، من القضاة.

تولى القضاء ببيت المقدس.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠/٧٤

من آثاره: تفسير سورة الاخلاص.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣١٣، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٠٥ محمد النصر آبادي (١٠٢٧ - ١٠٨٣ هـ) (١) (١٦١٨ - ١٦٧٢ م)

محمد طاهر النصر آبادي.

فاضل عارف بالرجال.

من آثاره: التذكرة فرغ من تأليفها سنة ١٠٨٣ هـ (ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٢٠٩، ٢١٠ محمد الهواري (٠٠٠ - ١٢٢٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٠٥ م) محمد بن طاهر الهواري (أبو عبد الله) اديب، من القضاة، مشارك في الكلام والمنطق وغيرهما.

توفي في ١٠ المحرم من تآليفه العديدة: حاشية اليواقيت المنثورة، ارجوزة في علم الكلام، وارجوزة في المنطق.

(ط) الكتاني: سلوة الانفاس ١: ٣٠٧، ٣٠٨.

---

(١) كان حيا سنة ١٠٨٣ هـ." [1]

"محمد القيسي (٠٠٠ - ٨٢٩ هـ) (٠٠٠ - ١٤٢٦ م) محمد بن عاصم القيسي، الاندلسي، المالكي (أبو بكر) فقيه، اصولي، فرضي، ناظم.

من آثاره: ارجوزة

كنز المفاوض في علم الفرائض، مرتقى الوصول إلى الضروري من الاصول، والامل المرقوب.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٨٨، ٤٦٥.

محمد الاصبهاني (٠٠٠ - ٢٩٩ هـ) (٠٠٠ - ٩١٢ م) محمد بن عاصم بن يحيى الاصبهاني، الشافعي (أبو عبد الله) فقيه، محدث رحل إلى مصر، واخذ عن اصحاب الشافعي، وتولى كتابة الحكم، وصنف كتبا كثيرة.

(خ) ابن حبان: طبقات المحدثين ٢٣٨، الاسنوي: طبقات الشافعية ٧٢ / ١ (ط) السبكي: طبقات الشافعية ٢: ١٩، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩: ٢٤١ محمد عاطف (كان حيا قبل ١٣١٠ هـ) (١٨٩٣ م) محمد عاطف.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠٢/١٠

مؤرخ.
من آثاره: القول المفيد في آثار الصعيد بالاشتراك مع محمد المهدي طبع ببولاق سنة ١٣١٠ هـ.
(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٣٠٠
محمد بركات (١٢٧٨ - ٢١٣٤ هـ) (١٨٦١ - ١٩٢٤ م) محمد عاطف بركات.
من رجال التربية والتعليم والسياسة.
درس بمدرسة دار العلوم بالقاهرة، وعين مفتشا بوزارة المعارف المصرية، فاستاذا بمدرسة القضاء الشرعي، فناظرا لها، فوكيلا لوزارة المعارف، وساهم في الحركة الوطنية، وانتخب عضوا بحزب الوفد المصري، وتوفي في ٣٠ تموز.
من آثاره: ادبيات اللغة العربية بالاشتراك مع محمد نصار واحمد ابراهيم واحمد عبد الجواد عبد المتعال (ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٩ (م) القضاء الشرعي ٢: ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٤٤ - ٥٥٨، احمد أمين: الكتاب ١: ٨٣٣ - ٨٣٧ محمد النجاري (القرن الثالث عشر الهجري) (القرن التاسع عشر الميلادي)
محمد عاقل بن محمد كاشف النجاري.
من مؤرخي اواخر القرن الثالث عشر." (١)
"١٦٢٦، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٠٠، ٢٧١، ٢: ٥٨٨ الزركلي: الاعلام ٧: ٦٧، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢١٤ محمد الازهري (١١٢٦ - ٠٠٠ هـ) (١٧١٤ - ٠٠٠ م) محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن يوسف ابن علي بن ابراهيم الحسني، الازهري واعظ ومرشد.
ولد ما بين سنتي ١١٢٦ و ١١٣٣ هـ، وجاور بالازهر.
له رسائل كثيرة في تعليم الخلق وارشادهم في مجلد كبير.
(ط) الحفناوي: تعريف الخلف ٢: ٤٥٠ - ٤٦٧.
محمد الارزناني (٠٠٠ - ٣٢٢ هـ) (٠٠٠ - ٩٣٤ م) محمد بن عبد الرحمن الارزناني (أبو جعفر) محدث.
ارتحل إلى الشام ومصر وخراسان، وعني بالحديث وصنف وفهم.
(خ) ابن حبان: طبقات المحدثين ٣٠٩
محمد الازهري (٠٠٠ - ١٢٠٨ هـ) (٠٠٠ - ١٧٩٣ م) محمد بن عبد الرحمن الازهري بوقبرين صوفي.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٦/١٠

من آثاره: شرح الرسالة المختصرة على قواعد علم الصوفية.

(ط) Brockelmann: s , ll :٧٠٤ محمد الاشتري (كان حيا ٥٠٦ هـ) (١١١٢ م) محمد بن عبد الرحمن الاشتري، الاشعري.

متكلم.

من آثاره: ارجوزة العمدة المنبهة عن رقدة المشبهة للمسترشد بالله وحدث بها في رجب سنة ٥٠٦ هـ وسمعها منه ببغداد هبة الله بن بدر المقري.

(ط) الصفدي: الوافي ٣: ٢٣١ ابن حجر: لسان الميزان ٥: ٢٤٨ محمد الاندلسي (كان حيا ٥٥٨ هـ) (١١٦٣ م) محمد بن عبد الرحمن الاندلسي (أبو حامد) .

فاضل.

سافر إلى بغداد مرتين، وضاف عند ابن هبيرة الوزير يحيى، وتوفي في حدود سنة ٥٥٨ هـ.

من آثاره: المغرب في بعض عجائب

المغرب.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٢٧، ١١٢٨، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٩٤." [١]

"الدندري، المعروف بالبقراط.

نحوي، ناظم.

استوطن مصر.

من آثاره: مختصر اللمحة نظما في النحو لابي حيان الاندلسي.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٦١ محمد الكزبري (١١٤٠ - ١٢٢١ هـ) (١٧٢٨ - ١٨٠٦ م) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الصفدي، العطار، الشهير بالكزبري.

محدث،

مسند.

ولد بدمشق في ١٣ شعبان.

ودرس الحديث في جامع بني امية، وتوفي بدمشق لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣٥/١٠

من آثاره: ثبت، شرح الاربعين لابن حجر لم يتم، شرح النخبة لابن حجر لم يتم، وشرح الفية مصطلح الحديث لشيخ الاسلام: (خ) فهرس المجاميع بالظاهرية (ط) عقود اللآلي في الاسانيد العوالي ١١ - ١٨، الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٣٦٤، ٣٦٥، فهرس التيمورية ٢: ٦٨، ٣: ٢٥٧ محمد الصفي (٦٤٤ - ٧٥٠ هـ) (١٢٤٦ - ١٣٤٩ م) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الصفي، الهندي.

فقيه، اصولي، متكلم.

ورد بالهند في ربيع الآخر، وأقام بالديار المصرية اربع سنين، وانتقل إلى دمشق يدرس ويفتي ويصنف، وتوفي بها في صفر.

(ط) السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣١٤ محمد بن عظيمة (٠٠٠ - ٥٤٣ هـ) (٠٠٠ - ١١٤٨ م) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن

عبد الرحمن بن احمد بن الطفيل العبدي، الاشبيلي، ويعرف بابن عظيمة (أبو الحسن) مقرئ، ناظم.

اخذ القراءات عن ابي عبد الله السرقسطي، وروى عن خازم بن محمد وابي داود المقري وغيرهما، ورحل من الاندلس إلى المشرق، وقدم مكة والاسكندرية، وتوفي في صفر.

من آثاره: ارجوزة في القراءات السبع، ارجوزة في مخارج الحروف، شرح قصيدة الشقراطيسي، الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية.." (١)

"محمد الطرابلسي (٠٠٠ - ١٠٧٣ هـ) (٠٠٠ - ١٦٦٣ م) محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بالفكوك الطرابلسي اديب، شاعر، صرفي.

من آثاره: ديوان شعر في المدائح النبوية، شرح ارجوزة المكودي في التصريف، مجرد الاسناد في غرر اخوان الدخان.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٨٩ محمد المغيلي (٠٠٠ - ٩٠٩ هـ) (٠٠٠ - ١٥٠٣ م) محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي

التلمساني.

فقيه، مفسر، محدث، متكلم منطقي.

رحل إلى السودان وبلاد التكرور لنشر احكام الشرع وقواعده، وتوفي بتوات بقرب تلمسان.

من تصانيفه: البدر المنير في علوم التفسير، مصباح الارواح في اصول الفلاح، شرح مختصر خليل في فروع

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٥٢/١٠

الفقه المالكي سماه مغني النبيل، شرح الجمل في المنطق، وامناح الاحباب من منح الوهاب.
(ط) ابن مريم: البستان ٢٥٣ - ٢٥٧، التنبكتي: نيل الابتهاج ٣٣١، ٣٣٢، الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ١٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٤٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٢٧، الزركلي: الاعلام ٧: ٨٤، ٨٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٢٤ ٣٦٣: Brockelmann: s , ll محمد التبريزي (١٢٩٤ - ١٣٦٠ هـ) (١٨٧٧ - ١٩٤١ م) محمد بن عبد الكريم الموسوي، السرابي، التبريزي.
فاضل عارف بالرجال له طريقة الهداية في علم الدراية.
(ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٤٣٩
محمد عبد اللطيف (كان حيا ١٣١٤ هـ) (١٨٩٦ م) محمد عبد اللطيف.
من ارباب التربية والتعليم بمصر.
تولى نظارة المدرسة الحسينية الاميرية.
من تصانيفه: الدروس الجغرافية لتلامذة المدارس الاميرية طبعت بالقاهرة سنة ١٣١٤ هـ في حياة المؤلف.
(ط) المكتبة البلدية: فهرس الجغرافيا ١٢ محمد عبد اللطيف (كان حيا ١٣٠٤ هـ) (١٨٨٧ م) محمد عبد اللطيف.
صيدلي، كيماوي له الدرة البهية في التذكرة الطبية طبعت بالقاهرة سنة ١٨٨٧ م في حياة المؤلف.." (١)
"محمد بن عثيمين (٠٠٠ - ١٣٦٣ هـ)
(٠٠٠ - ١٩٤٤ م) محمد بن عبد الله بن عثيمين.
شاعر نجدي، من أهل الحوطة، من تميم.
من آثاره: ديوان شعر جمعه سعد بن رويشد.
(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ١٢٠ محمد العربي (كان حيا ٩٨٥ هـ) (١٥٧٧ م) محمد بن عبد الله العربي، الحنفي.
فقيه.
تتلمذ لابن نجيم.
من آثاره: معين المفتي على جواب المستفتي فرغ من تأليفه في آخر سنة ٩٨٥ هـ.
(ط) فهرست الخديوية ٣: ١٣٣ ٣١١: Brockelmann: g , ll محمد البحراني (كان حيا ١١٧٠ هـ)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٩١/١٠

(١٧٥٧ م) محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن البحراني.
فاضل، ناظم، عارف بالرجال له ارجوزة في الرجال نظمها سنة ١١٧٠ ﻫ في الف ومابة وخمسين بيتا، ورسالة السلاسل في الحاق الاواخر بالاوائل.
(ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٤٣٢
محمد بن المؤيد (٠٠٠ - ١٠٣١ ﻫ) (٠٠٠ - ١٦٢٢ م) محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ابن عز الدين بن الحسن بن علي اليماني، الزيدي، المعروف بابن المؤيد (أبو علامة) نسابة.
من آثاره: روضة الالباب وتحفة الاحباب وبغية الطلاب ونخبة الاحساب لمعرفة الانساب.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٧٣، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٢٠٧، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٣: ١٧٠، ١٧١ محمد بن زهرة (٥٦٤ - ٦٣٤ ﻫ) (١١٦٩ - ١٢٣٧ م) محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي (محيي الدين، أبو حامد) فاضل ولد في حدود سنة ٥٦٤ ﻫ، وتوفي عن نيف وسبعين.
له كتاب الاربعين.
(خ) آغا بزرك: أعلام الشيعة عن حسين علي محفوظ (ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٤٠٨، ٤٠٩، عباس قمي: فوائد الرضوية ٥٥٣ محمد الشنشوري (٨٨٨ - ٩٨٣ ﻫ)
(١٤٨٣ - ١٥٧٥ م) محمد بن عبد الله بن علي الشنشوري." (١)
"المصري، الشافعي (أبو عبد الله، شمس الدين) فرضي، نسبته إلى شنشور من قرى المنوفية بمصر، وكانت اقامته بالقاهرة.
له مؤلفات في الفرائض وغيرها.
(ط) الغزي: الكواكب السائرة ٢: ٣٧، ٣٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٩٥، الزركلي: الاعلام ٧: ١١٧ محمد بن حميد (١٢٣٦ - ١٢٩٥ ﻫ) (١٨٢٠ - ١٨٧٨ م) محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان ابن حميد العامري، النجدي، الحنبلي.
مؤرخ، فقيه.
ولد في بلدة عنيزة من اعمال القصيم بنجد، وسافر إلى مكة واليمن والشام والعراق ومصر، واستقر مفتيا للحنابلة بمكة، وتوفي بالطائف.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٦/١٠

من تصانيفه: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة في تراجم الحنابلة، النعت الاكمل بتراجم اصحاب الامام احمد بن حنبل، حاشية على شرح المنتهى في الفقه، وملخص

بغية الوعاة.

(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ١٢١، ١٢٢، جميل الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ١٦١، ١٦٢، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٣: ١٧٩، ٢٩٠ ٢١٨: Brockel ll , s :mannمحمد ا الكازروني

(٧١٢ – ٧٧٧ هـ) (١٣١١ – ١٣٧٦ م) محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن ابي المعالي بن ابي الخير ابن ذاكر الكازروني الاصل، المكي (جمال الدين) محدث، ميقاتي، ناظم ولد بمكة في رمضان، وسمع من الرضي الطبري، وحدث عنه، وتوفي في شوال من آثاره: ارجوزة في الميقات.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٤٧٨ محمد الهرملي (٠٠٠ – ٦٦٨ هـ) (٠٠٠ – ١٢٧٠ م) محمد بن عبد الله بن علي الهرملي (أبو عبد الله) فقيه.

من آثاره: التحفة في الفقه في مجلدين.

(ط) الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١: ١٧٨،

١٧٩، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٢٩ محمد بن عمار (١٦٢ – ٢٤٢ هـ) (٧٧٩ – ٨٥٦ م) محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي." (١)

"الجنان ٢: ٤٠٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٨٥، ٨٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤: ١٤٧، الصفدي: الوافي ٣: ٣٠٨، ابن فرحون: الديباج ٢٥٥ – ٢٥٨، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥٠، اسعد طلس: الكشاف ١٦٠.

محمد بن ظفر (٤٩٧ – ٥٦٥ هـ) (١١٠٤ – ١١٧٠ م) محمد بن عبد الله (ابي محمد) بن محمد بن ظفر، الصقلي، المكي (أبو عبد الله، حجة الدين) اديب، ناثر، ناظم، نحوي، لغوي، مفسر، فقيه، فرضي. ولد بصقلية، ونشأ بمكة، ورحل إلى مصر وافريقية، وأقام بالمهدية مدة، ثم انتقل إلى صقلية، ثم عاد إلى مصر، ورحل منها إلى حلب، وخرج منها إلى حماة، وتوفي بها.

من تصانيفه الكثيرة: ينبوع الحياة في تفسير القرآن، سلوان المطاع في عدوان الاتباع، القواعد والبيان في النحو، حاشية على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري،

وارجوزة في الفرائض.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٠/٢٢٧

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٢: ٢٧٠، كتاب في التراجم ١٦ / ٢، عام ٤٦١٦، ظاهرية.
فهرس المؤلفين بالظاهرية." (١)

"(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) محمود شكرى الآلوسي: المسك الاذفر ١١١ - ١٢١، جميل الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ١٣٧ - ١٤٠، الزركلي: الاعلام ٧: ١٣٧، ١٣٨، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٥٠، على التقوى: كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب، احمد امين:
زعماء الاصلاح في العصر الحديث ٧: ٢٢، احمد عبد الغفور: محمد بن عبد الوهاب، الصعيدي: المجددون في الاسلام ٤٣٧ - ٤٤١، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٣٠، ٣٣١، سركيس: معجم المطبوعات ١٦٩، اسعد طلس: الكشاف ١٢٢، ٢٦٠، ٢٦١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٠٧، ٢: ٢٧٣، ٣٤٢، ٣٦١ ، ٣٩٠: Brockelmann: g , ll (م) احمد أمين: الثقافة ٥: ٢٠٤١ - ٢٠٤٤، ٢٠٦٥ - ٢٠٦٨، علي الهندي: الحج س ٤، ع ٨، ص ٤٧ - ٥٢، خالد محمد الفرج: الحج س ٥، ع ٣، ص ١٧ - ٢٠، ع ٤، ص ١٦ - ١٩، ع ٥، ص ١٢ - ١٤، ع ٦، ص ٢٠ - ٢٣، عدد رمضان ١٣٧٠ هـ ص ١٧ - ٢٠، الحج س ١١، ع ١، و ٢، ص ١٤١، عبد الوهاب الدهلوى: الحج س ١١، ع ٧، ص ٤٥٣ - ٤٥٥، اسد رستم: الحرية ١: ٢٨٧ - ٢٨٩، الزهراء بالقاهرة ٣: ٤١٧ - ٤٣١، احمد عبد الغفور عطار: مجلة المجمع العلمي العربي ٣٤: ٦٦٣ - ٦٦٧ محمد الهمذاني (٠٠٠ - ١٣٠٣ هـ)

(٠٠٠ - ١٨٨٦ م) محمد بن عبد الوهاب بن شعبان الهمذاني، الكاظمي.

فاضل امامي.

من آثاره: ارجوزة عصمة الاذهان في المنطق، الشجرة المورقة وهي مجموعة اجازات مشايخه، رسالة الاسنة لم تتم، ارجوزة تاريخ سلاطين تركيا العثمانيين.

(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ١٣٨ محمد عبد الكريم (٠٠٠ - ٩٧٥ هـ) (٠٠٠ - ١٥٦٧ م) محمد بن عبد الوهاب الشهير بعبد الكريم زاده.

مفسر، لغوي.

من آثاره: حاشية على تفسير البيضاوي لم تكمل، حاشية على حاشية التجريد لمنلا جلال، وعدة مقامات على منوال الحريري.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٤١/١٠

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٧٩، ٣٨٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٩١، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٠ مجمد المكناسي (٠٠٠ - ١٢١٣ ه) (٠٠٠ - ١٧٩٨ م) محمد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي فقيه اديب، كاتب، شاعر، رحالة

نشأ بمكناس، واستخدمه المولى محمد بن." (١)

"(ط) الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٦٨، ٦٩، ٢: ٣٧٤ - ٣٨١، ٤١٩، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٠٠، الزركلي: الاعلام ٧: ١٩٢، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ١١١، ١١٢، فهرس التيمورية ٢: ٣١، ٣: ١٤٦، ٤: ١٥١، فهرس دار الكتب المصرية ٨: ١٣٨، ١٣٩ ٨٨٣: Brockelmann: s , II (م) عبد الوهاب الدهلوي: الحج ١١: ٥٧٥ - ٥٧٨ محمد البروجردي (٠٠٠ - ١٣٢٨ ه) (٠٠٠ - ١٩١٠ م)

محمد علي السهوري، البروجردي.

فاضل.

نزل النجف، وتوفي بها، ولم يبلغ الاربعين.

له ارجوزة في الرجال سماها عدة الخلف في عدة السلف.

(ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٣٠٩، العاملي: أعيان الشيعة ٤٦، ٤٧ محمد السوسي (٠٠٠ - ١٣٣٦ ه) (٠٠٠ - ١٩١٧ م) محمد بن علي السوسي، الكسالي (أبو عبد الله) مؤرخ، نسابة.

من آثاره: غربلة الشرفاء السملايين من غيرهم (ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ١٣٨، ١٣٩." (٢)

"الانسان، واشراق اللاهوت في شرح الياقوت في علم الكلام.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٤٦: ٢٩ - ٣١، عباس قمي: فوائد الرضوية ٥٧٧ محمد الاشرف (٦٧٧ - ٠٠٠ ه) (١٣٧٥ - ٠٠٠ م) محمد بن علي بن محمد بن جعفر الاشرف (فخر الدين، أبو الظفر) اديب، شاعر.

ولد ببغداد، واقام بتبريز.

من آثاره: ديوان شعر.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٤٦: ٥٠ محمد الاصفهاني (١٢٩٢ - ١٣٦٩ ه) (١٨٧٥ - ١٩٥٠ م)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٧٠/١٠

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤/١١

محمد علي بن محمد جواد الاصفهاني، الشاه آبادي.

حكيم، متكلم، اصولي.

من آثاره: الانسان والفطرة، الايمان والرجعة، القرآن والعترة، وحاشية الكفاية في الاصول، عن حسين علي محفوظ محمد التهانوي (كان حيا ١١٥٨ هـ) (١٧٤٥ م) محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي، الحنفي، التهانوي.

لغوي، مشارك في بعض العلوم، من أهل الهند من آثاره: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم في مجلدين فرغ من تأليفه سنة ١١٥٨ هـ، وسبق الغايات في نسق الآيات.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٢٦، فهرس الازهرية ٦: ٢٦٦، فهرست الخديوية ٤: ١٧٩، فنديك: اكتفاء القنوع ٣٢٨، الزركلي: الاعلام ٧: ١٨٨، ١٨٩ ٤٢١: Brockelmann: g , II

محمد بن المتفننة (٤٩٧ - ٥٧٧ هـ) (١١٠٤ - ١١٨١ م) محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي الشافعي، المعروف بابن المتفننة (أبو عبد الله) فقيه، فرضي.

ولد، وتوفي برحبة مالك ابن طوق.

من آثاره: ارجوزة في الفرائض سماها بغية الباحث.

(خ) ابن عبد الهادي: كتاب في التراجم ٤٥ / ٢ (ط) السبكي: طبقات الشافعية ٤: ٨٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٨٦، الزركلي: الاعلام ٧: ١٦٧، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٩٩ ٦٧٦ ، ٦٧٥: Brockelmann: s , I." (١)

"الحنفي، المعروف بابن علي.

فقيه.

من تصانيفه: مجمع الانهر في شرح ملتقى الايحر في فروع الفقه الحنفي.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣١٣، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٤٣٢ محمد النجفي (٠٠٠ - ١٣٣٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٥ م) محمد بن علي بن محمد النجفي.

فقيه.

ناظم.

من آثاره: ارجوزة في الارث.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٤٧/١١

ارجوزة في الاطعمة.

ارجوزة في الرضاع، وارجوزة في العدد.

(ط) ٨٠٢: Brockelmann: s , II محمد النوجاباذي (٠٠٠ - ٥٣٣ هـ) (٠٠٠ - ١١٣٩ م) محمد بن علي بن محمد النوجاباذي (١) البخاري (أبو بكر) فقيه، محدث.

له مرتع النظر في فضائل الاعمال ومحاسن الاخلاق.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٤٦٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٨٨ محمد عبد العظيمي (١٢٥٨ - ١٣٣٤ هـ) (١٨٤٢ - ١٩١٦ م) محمد علي بن محمد بن هداية الله الحسيني

---

(١) نسبة إلى قرية ببخارا.." [١]

"محمد المحلي (٦٠٠ - ٦٧٣ هـ) (١٢٠٤ - ١٢٧٥ م) محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن الانصاري، الخزرجي، المحلي (أبو بكر، امين الدين) نحوي، عروضي، ناظم، من أهل القاهرة.

توفي في ذي القعدة.

من تصانيفة: مفتاح الاعراب، ارجوزة العنوان في معرفة الاوزان، مختصر طبقات النحاة للزبيدي، وتذكرة جمع فيها اشعار المحدثين.

(ط) الصفدي: الوافي ٤: ١٨٧، ١٨٨، السيوطي: بغية الوعاة ٨٤، طاش كبري: مفتاح السعادة ١: ١٧٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٠٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٣، ٣٨٥، ١٠٥١، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ١: ٤١٥، يوسف العش: فهرس مخطوطات الظاهرية ٦: ٢٩٦، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٢٨ ٥٣٩: Brockelmann: s , I محمد الكوفي (٤٢٤ - ٥١٠ هـ) (١٠٣٣ - ١١١٦ م) محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي الكوفي (أبو الغنائم) محدث، حافظ مقرئ.

ولد في شوال، وسمع الكثير وسافر، وقرأ القرآن بالقراءات، واقرأ وصنف، وتوفي ببغداد في ١٦ شعبان، وحمل إلى الكوفة.

من آثاره: معجم الشيوخ.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٢: ٦٣ (ط) ابن الجوزي: المنتظم ٩: ١٨٨، ١٨٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤: ٥٦ ٥٤،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/ ٦٠

البغدادي: هدية العارفين ٢: ٨٣ محمد الناموسي (القرن الثامن الهجري) (القرن الرابع عشر الميلادي)
محمد بن علي الناموسي، البخاري.
فاضل.
من آثاره: كتاب الدعاء.
(خ) آغا بزرك: أعلام الشيعة عن حسين علي محفوظ محمد النثاري (كان حيا ١١١٢ هـ) (١٧٠٠ م)
محمد بن علي النثاري، فقيه.
تولى الافتاء بالقيصر.
له الفوائد العلية من المسائل الشرعية في الفتاوى فرغ منها سنة ١١١٢ هـ.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٠٨، محمد النجار (٠٠٠ - ١١٤٠ هـ) (٠٠٠ - ١٧٢٨ م) محمد بن علي النجار، التستري.
محدث،." (١)

"في شعراء المئة السابعة، ارجوزة في الفرائض، انشاد الضوال وارشاد السؤال في لحن العامة، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النحو، وبغية المستطرف وغنية المتطرف من كلام امام الكتابة ابن عمير ابي المطرف.
(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٩١، الجزري: طبقات القراء ٢: ٢١١، ٢١٢، السيوطي: بغية الوعاة ٨٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٣، ٤٠٦، ١١٩٨، ١٥٤٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٣٣، ١٩٠، ٢٤٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٧، ١٤٨، ١٤٩، محمد بن هلال (٠٠٠ - ٩٣٣ هـ) (٠٠٠ - ١٥٢٧ م) محمد بن علي المعروف بابن هلال الشافعي العرضي الاصل، ثم الحلبي (شمس الدين) مفسر، متكلم، نحوي، صرفي.
اخذ بحلب عن محمد الداديخي والعلاء الموصلي، وارتحل إلى القاهرة، ولزم الشيخ خالد مدة طويلة، ثم قدم حلب، ودرس بجامعها
وتوفي في ١٦ ذي القعدة.
من تصانيفه: حاشية على تفسير البيضاوي، شرح تصريف الزنجاني سماه بالتطريف على التصريف، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النحو، الاصباح في شرح مراح الارواح، ورسالة اثبت فيها

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦٦/١١

ان فرعون موسى آمن ايمانا مقبولا، وله شعر (خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٢٠٠، الغزي: الكواكب السائر ١: ٦٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٠٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٨٩، ١٣٩، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٣٢ محمد الهمذاني (٠٠٠ - ٥٣١ هـ) (٠٠٠ - ١١٣٧ م) محمد بن ابي علي الهمذاني (أبو جعفر) محدث، حافظ، واعظ.

سمع الكثير وكتب وصنف، وروى عنه غير واحد.

من آثاره: البداية والنهاية في الموعظة، (ط) ابن تغزي بردي: النجوم الزاهرة ٥: ٢٦٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٢٨، محمد شيخ زاده (٠٠٠ - ١٠٥٥ هـ)

(٠٠٠ - ١٦٤٥ م) محمد بن علي الوارداري، الرومي، المعروف بشيخ زاده.

مفسر مشارك في بعض العلوم.

من تصانيفه: تفسير القرآن." (١)

"٢٦٧ - ٢٧٤، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٤٠، الزركلي: الاعلام ٧: ١٧٣، ١٧٤، احمد بدوي: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية ١٦٧ - ١٧٠ ٦٦: Brockelmann: g , II: ٣٦ , II , s (م) احمد بدوي: الرسالة ١٧: ٩٠٨ - ٩١١ محمد بن ابي داود (كان حيا ٣٠٩ هـ) (٩٢١ م) محمد بن علي بن يحيى الانصاري،

ابن ابي داود.

فاضل.

له كتاب.

(خ) آغا بزرك: أعلام الشيعة عن حسين علي محفوظ محمد الشامي (٦٧١ - ٧١٥ هـ) (١٢٧٢ - ١٣١٥ م) محمد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطي المعروف بالشامي.

فقيه، اديب، نحوي شاعر، فلكي.

كان يناظر في الفقهين المالكي والشافعي.

من آثاره: شرح الجمل للزجاجي في النحو، ومدائح نبوية تزيد على الفي بيت.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٩٦، ٩٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٠٣: ٦٠٤، ١٣٤٤ محمد الظفاري (٠٠٠ - ٧٣٢ هـ) (٠٠٠ - ١٣٣٢ م) محمد بن علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله الظفاري،

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٦٩/١١

الحضرمي، الشافعي ويعرف بابن ابي ططة، فرضي، خطيب ناظم.

خطب بظفار.

من آثاره: ارجوزة في الفرائض.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٤٨

محمد اليزدى (٠٠٠ - ١٢٩٧ هـ) (٠٠٠ - ١٨٨٠ م) محمد علي اليزدي.

فاضل من آثاره: انوار الهداية وسراج الامة.

(ط) Brockelmann: s , II :٨٣١ محمد القناني (القرن الخامس الهجري) (القرن الحادى عشر الميلادي) محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق ابن ابي قرة القناني (أبو الفرج) فاضل من الكتاب.

له تصانيف في الرجال.

(خ) آغا بزرك: أعلام الشيعة عن حسين علي محفوظ محمد الاطروش (٠٠٠ - ٧٨٤ هـ) (٠٠٠ - ١٣٨٢ م) محمد بن علي بن يوسف الاسنوي،." (١)

"محمد النوجاباذي (٦١٦ - ٦٦٨ هـ) (١٢١٩ - ١٢٧٠ م) محمد بن عمر بن محمد البخاري، النوجاباذي (١) ، الحنفي (أبو المظفر، ظهير الدين) فقيه، اصولي.

اقام في بغداد وولي امامة المستنصرية وزار دمشق.

من آثاره: تلخيص القدوري في فروع الفقه الحنفي.

كشف الابهام لرفع الاوهام.

وكشف الاسرار في اصول الفقه.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٢٩، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٥٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٦٣٤، اللكنوي: الفوائد البهية ١٨٣، الزركلي: الاعلام ٧: ٢٠٤، القرشي: الجواهر المضية ٢: ١٠٤

محمد بن بدر (القرن السابع الهجري) (القرن الثالث عشر الميلادي) محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن بدر (أبو عبد الله) رياضي، من أهل اشبيلية.

له اختصار الجبر والمقابلة.

(ط) قدري طوقان.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/٧١

(١) نسبة الي النوجاباذا احدى قرى بخارا.

(م) قدري طوقان: مجلة المجمع العلمي العربي ٣٢: ٢٨٢ – ٢٨٨ محمد الخصوصي (٧٦٠ – ٨٤٣ هـ) (١٣٥٩ – ١٤٣٩ م) محمد بن عمر بن محمد بن ابي بكر بن محمد الخصوصي، ثم القاهري، الشافعي ويعرف بأثير الدين الخصوصي (٢) .

فقيه اصولي.

اديب، ناظم، ناثر.

ولد نيف وستين وسبعمائة بالقاهرة، واخذ عن جماعة من الفضلاء، وحج به والده صغيرا، ثم سافر إلى البلاد وطوف، فأكثر، ودخل دمشق غير مرة، وولي بالاسكندرية تدريس مدرسة الوشاقي، وناب في الحكم، وتوفي بالبيمارستان

النوري بدمشق في ١٠ صفر، ودفن من يومه بالباب الصغير.

من آثاره: ارجوزة في الف بيت سماها الارتضاء في شروط القضاء، واخرى في الاصول، وتعاليق في الفقه.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٢٥٦ ٢٥٧ البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٦: البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٩٤

---

(٢) قرية بالشرقية بمصر.." (١)

"محمد السكسكي (٠٠٠ – ٧٦٠ هـ) (٢) (٠٠٠ – ١٣٥٩ م) محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكي الشافعي، المصري، نحوي، صرفي، ناظم، فقيه، توفي بدمشق في ١٨ ربيع الاول، من تصانيفه: ارجوزة في التصريف، تعليق على منهاج النووي، واسئلة في العربية سأل عنها تقي الدين السبكي.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ١٢٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ١٨٩، محمد قزمان (٠٠٠ – ٥٥٥ هـ) (٠٠٠ – ١١٦٠ م) محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى (أبو بكر، ابن قزمان) من الزجالين بالاندلس، من اهل قرطبة، كان يتردد إلى اشبيلية، وتناقل الناس ازجاله في ايامه.

له اصابة الاغراض في ذكر الاعراض وهي جزء من ديوان ازجاله.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/٩١

(ط) المغرب في حلي المغرب ١: ١٠٠، ١٠١، ١٦٧ - ١٧١، الزركلي: الاعلام ٧: ٢١٤ ٤٨١:
, s , I ٣٧٢, ٢٧٢Brockelmann: g , I:

---

(٢) وفي هدية العارفين ٢: ١٦٣: ٧٦٥ هـ.." [1]

"مشارك في الفقه والطب والنحو وغيرهما.

ولد بأبيات حسين من اليمن، وتفقه، وافتى ودرس فيها، وتوفي في شعبان بأبيات حسين.

من آثاره: مقدمتان في النحو، ومصنف كبير في الطب.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٢٧٨ محمد الهبراوي (١٢٩٢ - ١٣١٦ هـ) (١٨٧٥ - ١٨٩٩ م)

محمد فاتح بن محمد الهبراوي، الحسيني، الحلبي، الشافعي، ناظم، ناثر.

ولد في ربيع الاول، وتوفي ليلة عيد الفطر.

من آثاره: الرسائل الفاتحية وهي جملة ما جمع من رسائل المترجم إلى محمد مراد الشطي الدمشقي وقد جمعها محمد جميل الشطي وطبعها باسم الرسائل الفاتحية.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ١٦١، راغب الطباخ: اعلام النبلاء ٧: ٤٧٩ - ٤٨١ محمد الفارضي

(٠٠٠ - ٩٨١ هـ) (٠٠٠ - ١٥٧٣ م) محمد الفارضي، الحنبلي (شمس الدين) فرضي، شاعر، من أهل القاهرة.

توفي

نحو سنة ٩٨١ هـ.

من آثاره: تعليقة على الجامع الصحيح للبخاري في الحديث، والمنظومة الفارضيۃ في المواريث.

(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٢١٧ محمد الفاطمي (٠٠٠ - ١٣١٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٢ م) محمد الفاطمي

بن الحسين الصقلي، الحسيني (أبو عبد الله) اديب عارف بالرجال.

له ذكر من اشتهر امره وانتشر من بعد الستين من اهل القرن الثالث عشر.

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٣٠٠ محمد الفاطمي (٠٠٠ - ١٢٥٦ هـ) (٠٠٠ - ١٨٤٠ م)

محمد الفاطمي بن محمد بن عبد القادر الحسني، الادريسي، الشبيهي، الزرهوني (أبو عبد الله) فاضل.

له ارجوزة في الشرفاء الشبيهيين الادارسة القاطنين بمدينة زرهون.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/١٠٦

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٤١٨ محمد الظاهري (١٢٥٨ – ١٣٢٨ هـ) (١٨٤٢ – ١٩١٠ م) محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري، المهنوي، الحسيني." (١)

"محمد كاظم (٠٠٠ – ١٢٣٨ هـ) (٠٠٠ – ١٨٢٢ م) محمد كاظم بن محمد شافع.

محدث، توفي بكربلاء قبل سنة ١٢٣٨ هـ من آثاره: اربعون حديثا.

(ط) Brockelmann: s , II :٧٩٣ محمد الاصفهاني (كان حيا ١٢٣٠ هـ) (١٨١٥ م) محمد كاظم بن محمد صادق بن محمد رضا بن محمد صادق بن محمد الاصفهاني، عالم، ناظم.

من آثاره: الارجوزة القاسمية في المنطق، منظومة زبدة البيان في علوم البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع فرغ منها سنة ١٢٣٠ هـ، ارجوزة زهر الرياض، ارجوزة السبع المثاني، في مدح النبي وآله، وارجوزة شمس المدايح.

(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٢: ٢٠١ ٣: ١٦١ Brockelmann: s , II :٧٩٤ محمد السبزواري (حوالي ١١٠٠ هـ) (١٦٨٨ م) محمد كاظم بن محمد علي السبزواري المجلسي.

صوفي.

من آثاره: سلوك الايمان في محاربة النفس والشيطان.

(ط) Brockelmann: s , II :٧٨٥ محمد الرشتي (٠٠٠ – ١٢٥٩ هـ) (٠٠٠ – ١٨٤٣ م) محمد كاظم بن محمد قاسم الحسيني، الرشتي، الجيلاني، فاضل.

من آثاره: اسرار الشهادة، الاسئلة الشافية، واصول الدين: (ط) Brockelmann: s , II :٧٩٤ محمد ميلاني (كان حيا قبل ١٣٢٠ هـ) (١٩٠٢ م) محمد كاظم ميلاني.

فاضل.

من آثاره: رواية السبب اليقين المانع لاتحاد المسلمين طبعت بالاسكندرية سنة ١٣٢٠ هـ.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية

محمد القصاب (١٢٨٩ – ١٣٧٢ هـ) (١٨٧٣ – ١٩٥٤ م) محمد كامل بن احمد القصاب، وعرف في صباه بكامل كريم (١) .

عالم.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٤/١١

سياسي، من رجال التربية والتعليم.

اصله من حمص.

وولد بدمشق، ونشأ منصرفا

---

(١) بصيغة التصغير وهو لقب اسرة والدته.." (١)

"(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٧٣، ٢: ٦٥٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٧٧ ٣٦٢: Brockelmann: s , II محمد النديم (٠٠٠ - ٤٧٣ هـ) (٠٠٠ - ١٠٨٠ م) محمد بن محمد بن احمد النديم العكبري البغدادي (أبو منصور) محدث، حافظ اخباري.

من آثاره: جامع الدعاء (ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٤٠، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٥٣ محمد النهرواني (كان حيا ١٠٠٥ هـ) (١٥٩٧ م) محمد بن محمد بن احمد النهرواني، المكي، القادري، الخرقاني، الحنفي فاضل.

من آثاره: ابتهاج الانسان والزمن في الاحسان الواصل للحرمين من اليمن فرغ من تأليفه سنة ١٠٠٥ هـ.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٦٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٩ محمد القضاعي (٦٠٧ - ٧٠٧ هـ) (١٢١٠ - ١٣٠٧ م)

محمد بن محمد بن ادريس بن مالك ابن عبد الواحد بن عبد الملك القضاعي، ويعرف بالقلاوسي (أبو بكر) فرضي، عروضي، مؤرخ، ناظم، عارف بالعربية من أهل اصطبونة.

من آثاره: ارجوزة في الفرائض، زهرة الطرف من زهرة الظرف في بسط الجمل من العروض المهلل، الختام المفضوض في العروض، ارجوزة في نكت القوافي، وله شعر (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ١٧٠، ابن فرحون: الديباج ٣٠١، ٣٠٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٦٢٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٤١ ٢٥٩: Brockelmann: g , II محمد الادهمي (١٢٩٦ - ٠٠٠ هـ) (١٨٧٩ - ٠٠٠ م) محمد بن محمد الادهمي (كمال الدين) فاضل.

من آثاره: تخميس للامية ابن الوردي (ط) فهرس دار الكتب المصرية ملحق الجزء الثالث ٤٠ محمد الخوارزمي (٠٠٠ - ٥٦٨ هـ)

(٠٠٠ - ١١٧٣ م) محمد بن محمد بن ارسلان العباسي، الخوارزمي (أبو عبد الله) مؤرخ.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٥٧/١١

من آثاره: تاريخ خوارزم.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٩٧." [١]

"محمد الايراني (كان حيا ١٣٢٠ هـ) (١٩٠٢ م) محمد بن محمد رضا الايراني، البابي المذهب، نزيل مصر (أبو الفضل) متكلم.

من آثاره: الدرر البهية في جواب الاسئلة الهندية فرغ منها سنة ١٣٢٠ هـ (ط) البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٦٤ محمد الزوزني (..- ٨٠١ هـ)، (..- ١٣٩٨ م) محمد بن محمد الزوزني (أبو القاسم) فقيه.

من آثاره: النصاب في الفقه (ط) ١٩٨: Brockelmann: g , II محمد الزيتوني (٨٣١ - ٩٢٤ هـ) (١٤٢٨ - ١٥١٨ م)

محمد بن محمد الزيتوني، العوفي.

احد نواب الشافعية بمصر.

توفي في رجب.

له ارجوزة في الفقه وشرحها، وديوان شعر.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٢٨ محمد المرتضى (٤٠٥ - ٤٨٠ هـ) (١٠١٤ - ١٠٨٧ م) محمد بن محمد بن زيد بن علي العلوي الحسيني، البغدادي، نزيل سمرقند، السيد المرتضى ذو الشرفين (أبو المعالي) محدث، حافظ.

روى عن ابي علي بن شاذان وخلق، وتخرج بالخطيب ولازمه وحدث بسمرقند واصبهان وبغداد، وكان متمولا فكان يفرق في العام نحو العشرة آلاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي، وقتله الخاقان بما وراء النهر.

من آثاره: فرحة المتعلم (خ) الذهبي: سير النبلاء ١١: ٢٦٧ - ٢٦٩ (ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٣٦٥، اليافعي: مرآة الجنان ٣: ١٣٢، ١٣٣، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٨٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٧٥

محمد الغرناطي (٠٠٠ - ٨٤٨ هـ) (٠٠٠ - ١٤٤٤ م) محمد بن محمد بن سراج الاندلسي، الغرناطي (أبو القاسم) فقيه، من القضاة مشارك في علوم.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/١٩٠

من تصانيفه: شرح كبير على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي.
(ط) التنبكتي: نيل الابتهاج ٣٠٨." (١)

"محمد النيفر (١٢٧٦ - ١٣٣٠ هـ) (١٨٦٠ - ١٩١١ م) محمد بن محمد الطيب بن محمد النيفر (أبو عبد الله) مؤرخ، اديب، فقيه.

ولد بتونس، وتعلم في جامع الزيتونة، وتولى بعض المناصب، وتوفي بتونس.

من آثاره: حسن البيان فيما بلغته افريقية في الاسلام من السطوة والعمران في مجلدين، ارجوزة مرصع الزاج في سلسلة واسطة التاج فيما إليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج، عنوان الاديب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم اديب (ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٣٠٢، ٣٠٣، مجاهد، الاعلام الشرقية ٢: ٧٥، ٧٦، ١٧٤ محمد التاذفي (٠٠٠ - ١٢٣٤ هـ) (٠٠٠ - ١٨١٩ م) محمد بن محمد بن عامر التاذفي (أبو عبد الله) فقيه، محدث، مؤرخ اديب، نحوي، بياني، لغوي.

توفي

في ٣ شعبان.

من آثاره: مختصر الذهب الابريز في مجلد، وشرح خطبة الالفية لابن مالك.

(ط) الكتاني: سلوة الانفاس ٣: ١٦، ١٧ محمد بن عامر (٠٠٠ - ٨٥٨ هـ) (٠٠٠ - ١٤٥٤ م) محمد بن محمد بن عامر العامري، المالكي.

فقيه مشارك في بعض العلوم ولي قضاء دمشق، وتوفي هو على قضاء صفد.

من تصانيفه: تفكيك الرموز والتكميل على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي لم يكمل.

(ط) التنبكتي: نيل الابتهاج ٣٢٠، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣١٢، ٢: ٥٥٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٠٠ محمد بن عباد (٠٠٠ - ٣٣٤ هـ) (٠٠٠ - ٩٤٦ م) محمد بن محمد بن عباد المكي (أبو عبد الله) مقرئ، نحوي.

من آثاره: كتاب في الوقف والابتداء.

(ط) السيوطي: بغية الوعاة ٩٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٧١، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٧ محمد التلمساني (كان حيا ٩٢٠ هـ) (١٥١٤ م) محمد بن محمد بن العباس التلمساني (أبو عبد الله)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١/٢١٨

فقيه، نحوي.

كان." (١)

"(أبو عبد الله) فاضل.

من آثاره: تقييد في صلحاء مدينة فاس.

(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٥١ محمد بن زكري (٠٠٠ - ١١١٦ هـ) (٠٠٠ - ١٧٠٤ م) محمد بن محمد العربي بن عبد الرحمن ابن عبد القادر بن علي بن زكري.

فاضل توفي في ٢ صفر.

من آثاره: منقذ البعيد لمنقذ العبيد.

(ط) فهرس التيمورية ٣: ١٢١، ٤: ١٣٥ محمد الماrديني (٧٠٢ - ٧٨٠ هـ) (١٣٠٣ - ١٣٧٨ م) محمد بن محمد بن ابي العز الحنفي،

المعروف بابن الحرانية الماrديني (بدر الدين) فقيه، اصولي، فرضي، ناظم.

من آثاره: ارجوزة في الخلاف بين الشافعية والحنفية، ارجوزة في الفرائض، ومختصر في اصول الفقه.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٢٤٦ محمد النحول (٠٠٠ - ١٢٨٥ هـ) (٠٠٠ - ١٨٦٨ م) محمد بن محمد بن علال بن سودة

---

(١) وفي رواية: ٧٧٩ هـ.." (٢)

"محمد الازهري (٠٠٠ - ٩٦٢ هـ) (٠٠٠ - ١٥٥٥ م) محمد بن محمد بن علي الحساني، الغماري الاصل، المدني، المالكي، المعروف بالازهري (شمس الدين) صوفي، اديب ناثر، ناظم.

ولد بالمدينة، ونشأ بها، ودخل دمشق وحلب، وتوفي بالمدينة من آثاره: ارجوزة سماها لوامع تنوير المقام في جوامع تفسير المنام.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٣٣، الغزي: الكواكب السائرة ٢: ١٠ محمد البيومي (١٢٦٣ - ١٣٣٥ هـ) (١٨٤٧ - ١٩١٧ م) محمد (البيومي) بن محمد بن علي بن حسن بن بسيوني بن عطية النجار بن يوسف الحسني، الدمنهوري، المصري، الشافعي.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٨/١١

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٤٣/١١

فقيه، فرضي، مشارك في بعض العلوم.

توفي في دمنهور.

من آثاره: القول الفصل المتبع وازالة الاوهام في بيان السنن والبدع من الاحكام، القول المجدي في شرح لامية ابن الوردي، الدر المنضود في احكام العقول، تحفة." (١)

"مختصر ابن الحاجب الفرعي، التوضيح، وارجوزة في النحو.

(ط) السيوطي: نظم العقيان ١٦٦، التنبكتي: نيل الابتهاج ٣١١، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٩٤، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٤١ ١١٣: Brockelmann: g , II محمد السبكي (٠٠٠ - ٥٥٢ هـ) (٠٠٠ - ١١٥٧ م) محمد بن محمد بن علي بن محمد السبكي

(أبو بكر) صوفي.

حدث باليسير.

له تصانيف في التصوف.

(ط) ابن حجر: لسان الميزان ٥: ٣٥٩ محمد الحكيم (٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٧ م) محمد بن محمد علي بن محمد سعيد الحكيم.

اديب، ناثر، ناظم، مشارك في بعض العلوم، من أرباب التربية والتعليم ولد بدمشق في الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجري، ولازم علاء الدين عابدين، وتردد على طاهر الجزائري واستفاد من أحاديثه ومجالسه، وقرأ على بدر الدين الحسني اصول الدين واصول الفقه، وانتسب إلى الطريقة الشاذلية، ورحل." (٢)

"(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣١٢، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٠١ ٣٣٥: Brockelmann: g , II محمد سبط المرصفي (٠٠٠ - ٩٦٥ هـ) (٠٠٠ - ١٥٥٨ م) محمد بن محمد الغمري، الشافعي، المعروف بسبط المرصفي (زين العابدين) عالم، اديب.

من تصانيفه الكثيرة (٢) : الابرين الخالص في فضائل البسملة وسورة الاخلاص، الجوهر الخاص في اجوبة مسائل كلمة الاخلاق، رفع الالتباس

والاشكال في الجواب عن معنى الوصل والوصول الوصال والاتصال، تقديس الفؤاد عن اعتقاد الحلول

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٤٥/١١

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٥٠/١١

والاتحاد، الادلة البهية على افضلية خير البرية، وارجوزة غاية التعريف في علمي الاصول والتصوف.
(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٤٩٥، ٧٢٩، ١١٩١، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٤٦، ٢٤٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١١، ٥٢، ١١٧، ١٣٢، ١٨٠، ٢٠٩، ٢٤٥، ٣١٣، ٣٢٥، ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٦٤، ٣٧٧، ٣٨٢، ٤٦٢، ٤٧٩، ٤٨٠، ٥٧٧، ٦١٣، ٢: ٥، ١٢، ٨٧، ٧١١، ١٧٦

---

(٢) انظر هدية العارفين.." [1]

"(شمس الدين) فقيه مشارك في علوم

متعددة.

ولد بالقدس في ربيع الآخر وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان واحمد بن محمد العطار ومحيي الدين الزنكلوني، ورجع إلى غزة فاستقر بها، ودخل دمشق واخذ عن البهاء المصري والنقي والتاج السبكيين وغيرهم، وتوفي في منتصف ذي الحجة.

من تصانيفه الكثيرة (١) : الظهير على فقه الشرح الكبير في اربع أو خمس مجلدات، نكت على المنهاج سماها الارتجاج على المنهاج، مختصر القوت للاذرعي، وارجوزة قضم الضرب في نظم كلام العرب.

(خ) الغزي: بهجة الناظرين ٥٣ / ٢، ٥٤ / ١، (ط) السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢١٨، ٢١٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٧٩ الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٥٤، ٢٥٥، السيوطي: بغية الوعاة ٩٥، ٩٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨١، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٧٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٥٠، محمد بن الغرس (٨٣٣ - ٨٩٤ هـ) (١٤٣٠ - ١٤٨٩ م) محمد بن محمد بن محمد بن خلـيـل بن

---

(١) انظر هدية العارفين.." [2]

"محمد بن عفيف الدين (٨١٤ - ٨٨٠ هـ) (١٤١١ - ١٤٧٥ م) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد الحسيني الحسني، المكراني الاصل، النيريزي

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٥٧/١١

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٧٧/١١

الشيرازي، الشافعي، ويعرف بابن عفيف الدين (أبو عبد الله) فقيه، ناظم.

ولد بنيريز، وتوفي بمكة.

من آثاره: تعليق على مختصر المزني نحو ثلاث مجلدات (ط) السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٣٢، ٢٣٣ محمد اليزدي (٠٠٠ – ٧٤٣ هـ) (٠٠٠ – ١٣٤٢ م) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني، اليزدي، فاضل.

من آثاره: العراضة في الحكاية السلجوقية.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية محمد البلوي (٠٠٠ – ٧٣٨ هـ) (٠٠٠ – ١٢٣٧ م) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد البلوي (أبو بكر) فرضي، ناظم، من أهل المرية.

توفي بتونس عن سن عالية.

له ارجوزة في الفرائض، شعر (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٢٢٧ محمد بن الحاج (٠٠٠ – ٧٣٧ هـ) (٠٠٠ – ١٣٣٦ م) محمد بن محمد بن محمد العبدري، الفاسي، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله) عالم مشارك في بعض العلوم.

ولد بفاس وتفقه بها، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره، وتوفي بالقاهرة في جمادى الاولى، وقد عاش بضعا وثمانين سنة.

من آثاره: شموس الانوار وكنوز الاسرار في علوم الحروف وماهيته، المدخل إلى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة، ومدخل الشرع الشريف على المذاهب الاربعة، بلوغ القصد والمن خواص اسماء الله الحسنى، والازهار الطيبة النشر (خ) ابن الملقن: طبقات الاولياء ٣٦ / ٢، فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٢٣٧، ابن فرحون: الديباج ٣٢٧، ٣٢٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٦١، ١٤٠١، ١٦٤٣، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٤٩، الزركلي: الاعلام ٧: ٢٦٤، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٧، عبد الله كنون: ابن الحاج الفاسي – cyelopeidie de I ' is ٩٥: IIEn n:Brockelman

(١)g , II: ٣٨ , s." :nckelmanrOV , B٠ , lam I:

"الانصاري.

فرضي، حاسب، ناظم،

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٨٤/١١

مشارك في الفقه والعربية وغيرهما.

ولد بالقاهرة، ونشأ بها.

من آثاره: شرح تنقيح اللباب والرحبة، وله نظم ونثر.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٩٠ محمد بيرم (١٢٢٠ - ١٢٧٨ هـ) (١٨٠٥ - ١٨٦١ م) محمد بن محمد بن محمد بن محمد بيرم الرابع (أبو عبد الله) محدث، مؤرخ، اديب.

ولد بتونس في جمادي الاولى وولي اعمالا آخرها الخطط الدينية، وتوفي بتونس في جمادى الاولى.

من آثاره: تراجم خطباء الحنفية، الجواهر السنية في شعر المتأخرين، مجموعة في مشايخه واجازاتهم له، وكنانيش كثيرة (ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٣٠٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٧٦، محمد النيفر: عنوان الاريب ٢: ١١٧ - ١٢١ محمد بن عاصم (٧٦٠ - ٨٢٩ هـ) (١٣٥٩ - ١٤٢٦ م) محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الاندلسي، الغرناطي (أبو بكر) فقيه، اصولي، مقرئ، فرضي، ناظم

ولد في ١٢ جمادى الاولى، وتوفي في ١١ شوال.

من تصانيفه: نظم أراجيز تحفة الاحكام، ارجوز تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام، الامل المرقوب في قراءة يعقوب، ايضاح المعاني في القراءات الثمان، نيل المنى في اختصار الموافقات، ارجوزة مهيع الوصول إلى علم الاصول من الاصول الصغرى.

(ط) التنبكتي نيل الابتهاج ٢٨٩، ٢٩٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٦٥، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٢٧، ١٥٥، ١٥٧، ٢: ٦١٠، مقدمة تحفة الحكام، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٨٥ Moh ben cheneb: Encyclopedie de ٣٧٥ II: ١٦٢ II: IsIam ' I , II , s , ٥٨٣, ٦٨٣ , Brockelmann: g محمد بن البكري (٠٠٠ - ١٠٢٨ هـ) (٠٠٠ - ١٦١٩ م) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري، الصديقي، المصري (زين الدين) مؤرخ.

توفي بالقاهرة في ٢٠ جمادى الاولى.

من آثاره: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، وفيض المنان بذكر دولة آل عثمان.." (١)

"الشهير بالخياط.

فاضل.

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٩٠/١١

من آثاره: الشوارد من موارد الموالد وهو شرح على مولد ابن حجر الهيتمي فرغ من تأليفه سنة ١١٦٦ هـ.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٢٩، فهرست الخديوية ١: ٢٧٠، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١١١

محمد المهدوي (٠٠٠ – ١٠٢٦ هـ) (٠٠٠ – ١٦١٧ م) محمد بن محمد المهدوي، المالكي، الازهري (شمس الدين) نحوي، من أهل مصر.

من آثاره: شرح كبير على المقدمة الاجرومية في النحو سماه بالتحفة الانسية.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٤: ١٦٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٦٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٤٣

محمد السيفي (٠٠٠ – ١١٤٠ هـ) (٠٠٠ – ١٧٢٨ م) محمد بن محمد مهدي الحسيني، القزويني السيفي (قوام الدين) عالم، اديب، شاعر، مشارك في بعض العلوم.

توفي راجعا من مكة ببغداد.

من آثاره: ارجوزة في التجويد، منظومة التحفة القوامية في فقه الامامية، المقطعات والقصائد المشهورات في الصلاة على النبي وآله السادات، نظم الزبدة لبهاء العاملي ونظم الشافية.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٤٥: ٣٣٩ ٣٤٠، عباس قمي: فوائد الرضوية ٦٢١، ٦٢٢ ٥٨١: Brockelmann: s , II

محمد الخراساني (٤٩٤ – ٥٧٦ هـ) (١١٠١ – ١١٨١ م)

محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي، المعروف بابن الخراساني (أبو العز) اديب، شاعر، كاتب، نحوي، عروضي.

سمع ابن نبهان وغيره، وقرأ على ابي منصور الجواليقي، وتوفي في رمضان.

من آثاره: ديوان شعر في خمسة عشر مجلدا (١) ومصنف في العروض (خ) الذهبي: سير النبلاء ١٣: ١٩، ٢٠ (ط) ياقوت: معجم الادباء ١٩: ٤٦، ٤٧، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٢: ١٤٥ ١٤٦، اليافعي: مرآة الجنان ٣: ٤٠٥ ابن حجر: لسان الميزان ٥: ٣٧٠، ٣٧١، السيوطي: بغية الوعاة ١٠١، ١٠٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤: ٢٥٧، ٢٥٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٦٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٩٨، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٠٠

---

(١) وفي مرآة الجنان: ديوان شعر في مجلدين.." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٠٤/١١

"طرابلس الشام، وتوفي بمصر بعد سنة ٥١٠ هـ من آثاره: ديوان شعر.

(ط) العماد الاصفهاني: خريدة القصر ١: ١٢١ – ١٤٤، الزركلي: الاعلام ٧: ٢٤٨، ٢٤٩.

محمد البارزي (٨٠٧ – ٨٧٥ هـ) (١٤٠٥ – ١٤٧٠ م) محمد بن محمد بن هبة الله بن عمر بن ابراهيم الجهني، الحموي، الشافعي، ويعرف بابن البارزي (صدر الدين) اديب.

ولد بحماة في ١٣ رجب، ونشأ بها، وسمع بحمص والقاهرة وغيرهما، وولي القضاء وكتابة سر حلب، وحج، وزار بيت المقدس، وتوفي في ربيع الثاني.

من آثاره: مختصر مصارع العشاق وسماه

الفائق من المصارع، وانشراح الصدر جمع فيه كلام عشرة من الشعراء (ط) السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٤، ٢٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٤٣، ٤٤ محمد شقرون (٠٠٠ – ٩٨٣ هـ) (٠٠٠ – ١٥٧٥ م) محمد بن محمد بن هبة الله الوجديجي الملقب بشقرب التلمساني.

فقيه، فرضي، مشارك في بعض العلوم.

سكن مدينتي فاس ومراكش، وتوفي بفاس.

من آثاره: شرح ارجوزة ابي اسحاق التلمساني في الفرائض.

(ط) الحفناوي: تعريف الخلف ٢: ٤٩١ (٠٠٠ – ١٠٣٧ هـ) (٠٠٠ – ١٦٢٨ م) محمد بن محمد الهريري، الحلبي، الدمشقي.

فاضل.

ولد بحلب، ونشأ بها وسكن دمشق، وتوفي بها.

من آثاره: مفاخرة بين اولاد الخلفاء الراشدين (ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٢٩٢ – ... :Ahlwardt

verzeichniss der arabi٣٠٣II , g :Imann :

– :schen handschriften IX٧٢٢ Brocke , محمد الهلالي (١٢٣٥ – ١٣١٢ هـ) (١٨٢٠ – ١٨٩٤ م) محمد بن محمد بن هلال بن محمود بن مصطفى الهلالي.

شاعر.

ولد بحماة، ونشأ بها، وسكن دمشق، وتوفي بها من آثاره: ديوان شعر.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٣٠٠." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٠٨/١١

"محمد المديني (٠٠٠ – ٢٧٢ هـ) (٠٠٠ – ٨٨٥ م) محمد بن مهدي المديني (أبو جعفر) .
محدث.
له مسند في الحديث.
(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٨٤ محمد بن المرتضى (١١٥٥ – ١٢١٢ هـ) (١٧٤٢ – ١٧٩٧ م) محمد مهدي بن مرتضى بن محمد الطباطبائي، البروجردي، النجفي، الشيعي الملقب ببحر العلوم.
فقيه، أصولي، مؤرخ، ناظم.
من آثاره الارجوزة السنية في فضل الرمان، الدرة المنظومة، شرح
الوافية في الاصول، فوائد الرجال، وتحفة الكرام في تاريخ مكة والمسجد الحرام.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٥١، الزركلي: الاعلام ٧: ٣٣٤، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤٦١، ٢: ٢٠٦، ٢٤٢ ٨٢٩: Brockelmann: s , II محمد المصطفى آباذي (٠٠٠ – ١٣١٧ هـ) (٠٠٠ – ١٨٩٩ م) محمد مهدي بن نوروز علي المصطفى آبادي، الهندي.
أديب.
من آثاره: الكواكب الدرية في المحاضرات الادبية.
(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٩٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٩١ محمد الجمالي (٠٠٠ – ٢٣٩ هـ) (٠٠٠ – ٨٥٣ م) محمد بن مهران الرازي، المعروف بالجمالي (أبو جعفر) محدث، من أهل خراسان.
من آثاره: العوالي في الحديث (ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٣ محمد السملالي (٠٠٠ – ١٣٣٩ هـ)
(٠٠٠ – ١٩٢١ م) محمد بن المؤذن السملالي (أبو عبد الله) مؤرخ.
توفي حوالى ١٣٣٩ هـ.
من آثاره: مصنف جمع فيه حوادث القطر السوسي من أول القرن الرابع عشر الهجري إلى قرب وفاته.
(ط) ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ٢٩٥ محمد الطوري (٦٦٨ – ٧٢١ هـ) (١٢٧٠ – ١٣٢١ م) محمد بن موسى بن أحمد الطوري، المقدسي (أبو عبد الله) فاضل.

من آثاره: منظومة تحفة السائل في أصول المسائل.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٦٦." (١)

"بعض مناقب سيدي عبد الرحيم جمعه في اواخر رمضان سنة ١٢٥٤ هـ.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٣١٣ ٧٤٥: Brockelmann: s , II محمد الجمازي (٠٠٠ – ١٠٦٥ هـ) (٠٠٠ – ١٦٥٥ م) محمد بن موسى بن محمد الجمازي، الحسيني، المالكي.

فقيه، اديب، ناظم تولى القضاء بمحكمة ابن طولون بمصر، وتوفي بمصر.

له من التصانيف: الحجة في نظم ام البراهين للسنوسي، شرح الاندلسية في العروض، وله شعر.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٤: ٢٣٤، ٢٣٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٨٦، فهرست الخديوية ٢: ٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٩٣، الزركلي: الاعلام ٧: ٣٤١، ٣٤٢ محمد المقدسي (٠٠٠ – ٧١٢ هـ) (٠٠٠ – ١٣١٢ م)

محمد بن موسى بن محمد بن خليل المقدسي الموقع.

اديب، ناظم، كاتب.

من آثاره: تخميس شذور الذهب، قصيدة في ذكر اسامي الكتب العلمية.

(ط) ابن حجر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٩، ٢٧٠.

محمد الدوالي (٠٠٠ – ٧٩٠ هـ) (٠٠٠ – ١٣٨٨ م) محمد بن موسى بن محمد الدوالي، الصريفي (١) ، اليمني (أبو عبد الله) عالم مشارك في الفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والمنطق وغير ذلك.

توفي بزبيد من مصنفاته: الرد على النحاة، البديع الاسمى في ماهية الخمر، السر الملحوظ في حقيقة اللوح المحفوظ، ارجوزة في المنطق، العروض، وله شعر.

(ط) السيوطي: بغية الوعاة ١٠٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٣٥، ٩٩٠، الخوانساري: روضات الجنات ٢٠٧، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٧٣ محمد بن سند ٧٢٩ – ٧٩٢ هـ) (١٣٢٩ – ١٣٩٠ م)

محمد بن موسى بن محمد بن سند بن تميم اللخمي، المصري (شمس الدين) محدث، حافظ، مؤرخ.

ولد بدمشق في ربيع الآخر.

الف وخرج، وتوفي بدمشق في صفر.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٦١

من آثاره: ذيل على ذيل العبر لمحمد الحسيني في التاريخ، وتخريج الاربعين المتباينة في الحديث.

---

(١) وفي الهدية: الصيرفي.." [١]

"محمد هاشم (١٢٣٥ - ١٣١٨ هـ) (١٨٢٠ - ١٩٠٠ م) محمد هاشم بن زين العابدين بن جعفر الموسوي، الخوانساري، الاصفهاني.

فقيه، من مجتهدي الامامية.

ولد، ونشأ في خوانسار، وانتقل إلى اصفهان، وتوفي بالنجف في طريقه إلى الحج.

من آثاره: اصول آل الرسول في اصول الفقه، حاشية على رياض المسائل في الفقه، المقالات اللطيفة في المطالب المنيفة، مباني

الاصول، ومجموع رسائل في الفقه.

(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٣٥٣ ٨٣٧: Brockelmann: s , II محمد شجاعة (١٢٤٢ - ١٣٢٣ هـ) (١٨٢٧ - ١٩٠٥ م) محمد بن هاشم شجاعة على اللكهنوي الاصل، النجفي المولد.

فاضل، عارف بالرجال.

من تصانيفه: الكشكول في تسعة عشر مجلدا، ارجوزة نظم اللآلي، منتخب تلخيص المقال في مجلدين.

(ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٤٥٠، ٤٥١، عباس قمي: فوائد الرضوية ٦٥٦ محمد الموسوي (كان حيا ١٣٤٢ هـ) (١٩٢٣ م) محمد هاشم بن عبد الله الموسوي.

نحوي، محدث.

من آثاره: اربعون حديثا.

(ط) ٨٣٩: Brockelmann: s , II محمد عطية (٠٠٠ - ١٣٧٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩٥٣ م) محمد هاشم عطية.

اديب، من رجال التربية والتعليم.

تولى تدريس الادب

العربي في كليتي اللغة العربية ودار العلوم بالقاهرة، وانتدب بعد احالته على المعاش إلى التدريس بدار المعلمين العالية ببغداد، وتوفي بالقاهرة في اواسط العقد السابع من آثاره: الادب العربي وتاريخه في العصر

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٦٧

الجاهلي.

(ط) الزركلي: الاعلام ٧: ٣٥٤ (م) الاديب عدد تشرين الاول ١٩٥٣ م.

محمد الخطيب (١٣٠٧ - ١٣٧٨ هـ) (١٨٩٠ - ١٩٥٨ م) محمد هاشم بن محمد رشيد الخطيب.

فقيه، واعظ، خطيب، مشارك في بعض العلوم.

ولد في ٢١ صفر، وتلقى علومه في المدارس الآتية: البادرائية والمرادية والخياطين والاحمدية ودار الحديث." (١)

"(ط) ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢: ٥ - ٧، الضبي: بغية الملتمس ١٣٠، ١٣١، الاصفهاني: خريدة القصر ١: ٢٤٨ - ٢٨١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤: ٦٧، ٦٨، ابن الابار: تكملة الصلة ١٠٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٣: ٤١ - ٤٤، المقري: نفح الطيب ٢: ٣٦٤ - ٣٧٢، اليافعي: مرآة الجنان ٢: ٣٧٥ - ٣٧٩، تذكرة المتبحرين ٦٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٨٠، ٧٦٩، عباس قمي: فوائد الرضوية ٦٥٦، ٦٥٧، الزركلي: الاعلام ٧: ٣٥٤، زاهد علي: تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني كرم البستاني، مقدمة ديوان ابن هاني، محمد النيفر: عنوان الاريب ١: ٢٩ - ٣١ Moh.

, De Slane: Catalogue des ٦٠٤ben Cheneb: Encyclopedie de I ' I slam II: ٣٠٩ :٩ الشهاب (م) manuscripts ٦٦٠, ٦٦١, Rieu: Arabic ٩٤٥manuscrits arabes - ٣١٥، صحيفة الجامعة المصرية س ١، ع ١، ص ٥١

٥٣، حسن الامين: العرفان ٢٩: ١٥٠ - ١٥٤، حسن الامين: المعلم الجديد ١٠: ٣٥، ٣٦، مناهل الادب العربي عدد ٤٥ محمد التركستاني (٠٠٠ - ٧٦٩ هـ) (٠٠٠ - ١٣٦٨ م) محمد بن هبة الله بن احمد بن معلى بن محمود التركستاني (بدر الدين) فقيه.

افتى، وصنف.

(ط) القرشي: الجواهر المضية ٢: ١٣٩، ١٤٠.

محمد البرمكي (كان حيا ٥٧٧ هـ) (١١٨١ م) محمد بن هبة الله البرمكي، الحموي (تاج الدين) فقيه، فرضي، نحوي، ناظم.

من آثاره: ارجوزة حدائق الفصول وجواهر الاصول صنفها للسلطان صلاح الدين، ارجوزة روضة المرتاض ونزهة الفراض، وديوان شعر.

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٨٦

(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) السبكي: طبقات الشافعية ٤: ١٩٥ - ١٩٧، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٩٩ محمد البندنيجي (٤٠٧ - ٤٩٥ هـ)

(١٠١٦ - ١١٠٢ م) محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي الشافعي، نزيل مكة، ويعرف بفقيه الحرم (أبو نصر) فقيه.

ولد في بندنيج بقرب بغداد، وصحب ابا اسحاق الشيرازي، وجاور بمكة نحوا من اربعين سنة، وتوفي بذي الذنبتين باليمن.

من آثاره: الجامع والمعتمد وكلاهما في فروع الفقه الشافعي.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٧٥، ١٧٣٣، الزركلي: الاعلام ٧: ٣٥٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٧٨." (١)

"القرآن على محمد بن فرج المكناسي، وسمع الحديث من أبي علي الصدفي، ورحل إلى غرناطة، فروى بها، ولقي العلاء بن زهر فلازمه مدة وأخذ عنه علم الطب، وتوفي آخر سنة ٥٤٧ هـ.

من آثاره: تاريخ ملوك الاندلس والاعيان والشعراء بها، مصنف كبير في الحماسة، وخطب عارض بها ابن نبالة.

(خ) الصفدي: الوافي ١٢٠ (ط) ابن الابار: تكملة الصلة ١٩٨، السيوطي: بغية الوعاة ١١٣، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢١٨، ٤٢١ محمد المقدسي (٧٠٣ - ٧٥٩ هـ) (١٣٠٣ - ١٣٥٨ م) محمد بن يحيى بن محمد المقدسي، ثم الصالحي، الحنبلي (شمس الدين) فقيه، محدث.

سمع بدمشق وبعلبك ونابلس

وحلب وغيرها، وتوفي بصالحية دمشق.

من آثاره: جزء فيه من عوالي الحديث، والاربعون حديثا.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٩ ٦٩ ، ٦٨: Brockelmann: s , II محمد بن بكر (٦٧٤ - ٧٤١ هـ)

(١٢٧٥ - ١٣٤٠ م) محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد ابن محمد بن أبي بكر بن سعد الاشعري، المالكي، المعروف بابن بكر (أبو عبد الله) فاضل اندلسي.

ولي الخطابة والقضاء بغرناطة، وزار مصر والشام، وقتل في جمادى الاولى في الوقعة الكبرى بظاهر طريف.

من آثاره: التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٨٩/١٢

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٥٠، فهرست الخديوية ٥: ٣٧، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٣٢٢، الزركلي: الاعلام ٨: ٩ ٣٧١: Brockelmann: g , II: ٩٥٢, s , II ٠٦٢ , محمد المكناسي (٠٠٠ - ٨٢٧ هـ) (٠٠٠ - ١٤٢٤ م) محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن جابر الغساني، المكناسي الدار (أبو عبد الله) فقيه، اديب، ناثر، شاعر، مشارك في بعض العلوم.

توفي بمكناسة.

من آثاره: ارجوزة نزهة الناظر في التعريف." (١)

"مرآة الجنان ٣: ٤٣١، ٤٣٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤: ٢٨٤، حاجي خليفة: كشف الظنون ٨١٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ١٠١، ١٠٢، الزركلي: الاعلام ٨: ٢٣ محمد الوحيدي (كان حيا ٧٤٠ هـ) (١٣٣٩ م) محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف النوقارزي، البيهقي، الملقب بالوحيدي (أبو عقيل) اديب، شاعر، عروضي من آثاره: رسائل في العروض.

(خ) آغا بزرك: أعلام الشيعة عن حسين علي محفوظ محمد المراكشي (القرن الحادي عشر الهجري) (القرن السابع عشر الميلادي) محمد بن يوسف المراكشي، المالكي.

فقيه، ناظم.

من آثاره: ارجوزة.

(ط) المحبي: خلاصة الاثر ٤: ٢٧١، ٢٧٢

محمد التلعفري (٥٩٣ - ٦٧٥ هـ) (١١٩٧ - ١٢٧٧ م) محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني، التلعفري (١) (شهاب الدين، أبو المكارم) اديب، شاعر.

ولد

---

(١) نسبة إلى التل الاعفر موضع بنواحي الموصل.." (٢)

"٢٩٩، ٣٥١ - ٣٥٨، ٣٧٣ - ٣٧٦، الهداية الاسلامية بالقاهرة ٧: ٥٩٦، ٥٩٧، محمود ياسين: الهداية الاسلامية ٨: ١٧ - ٢٣، ٧٦ - ٨٥، ٢٦٤ - ٢٦٩ محمد المنهاجي (كان حيا حوالى ٩٦٦ هـ)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١١٠/١٢

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣٨/١٢

(١٥٥٩ م) محمد بن يوسف المنهاجي (بدر الدين) مؤرخ، خطيب، ناظم.
خطب بجامع السيدة نفيسة بمصر.
من آثاره: ارجوزة النجوم الزاهرة في ولاة القاهرة انتهى فيها إلى سنة ٩٦٦ هـ.
(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٢٧، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٠٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٤٧ محمد بن مسدي (٥٩٨ - ٦٦٣ هـ) (١٢٠٢ - ١٢٦٥ م) محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الازدي، المهلبي، الغرناطي، المعروف بابن مسدي (أبو بكر، جمال الدين، أبو المكارم) محدث، حافظ، فقيه، مقرئ، اديب، ناظم، ناثر.
اصله من غرناطة، ورحل منها إلى المشرق، فقرأ على علماء تلمسان وتونس وحلب ودمشق وسكن مصر، وجاور بمكة، وقتل بها في شوال.
من تصانيفه: اعلام الناسك باعلام المناسك، معجم الشيوخ في ثلاث مجلدات، المسند الغريب جمع فيه مذاهب
علماء الحديث، المسلسلات في الحديث، والاربعون المختارة في فضل الحج والزيارة.
(خ) الصفدي: الوافي ١٤٠ (ط) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤: ٢٣٢، ٢٣٣، ابن حجر: لسان الميزان ٥: ٤٣٧، ٤٣٨، ابن الجزري: طبقات القراء ٢: ٢٨٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٥: ٣١٣، المقري: نفح الطيب ١: ٦٢٣، ٦٢٤، ابن فرحون: الديباج ٣٤٠، ٣٤١، اليافعي: مرآة الجنان ٤: ١٦٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٨، ١٧٣٥، الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٤٤، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٥٠٨ محمد نجاتي (كان حيا قبل ١٣١٦ هـ) (١٨٩٨ م) محمد بن يوسف نجاتي.
فاضل.
من آثاره: العبر في كشف اسرار القرن الثالث عشر طبع بالقاهرة سنة ١٣١٦ هـ.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) فهرس دار الكتب المصرية ٨: ١٧٩ محمد الفريابي (١٢٠ - ٢١٢ هـ) (٧٣٨ - ٨٢٧ م) محمد بن يوسف بن واقد المعروف." (١)

"(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٥٦، ٥٧، فنديك: اكتفاء القنوع ٢٠، ٤٧٠، فهرست الخديوية ٤: ١٢٦، ٦: ١٠٩، المكتبة البلدية: فهرس الجغرافيا ٦، ١١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٢٥، ٣٣٢، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٢٥، ٦: ١٧، ٢٨، فهرس الازهرية ٦: ٤ ٧٢٧: Brockelmann: s ,

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٤٠/١٢

11 محمود التنبكتي (٨٦٥ - ٩٥٥ هـ) (١٤٦٣ - ١٥٤٨ م) محمود بن عمر أقيت الصنهاجي، التنبكتي، المالكي (أبو الثناء) فقيه.

تولى القضاء بتنبكتو.

من تآليفه: تقييد على مختصر خليل في الفقه الحنبلي في مجلدين، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٥٦ محمود الجركسي (كان حيا ١٣٠٨ هـ) (١٨٩١ م) محمود بن عمر الجركسي، القاري.

فاضل مشارك في انواع من العلوم.

من آثاره: مقدمات العلوم تري الناظر لها المنطوق والمفهوم فرغ من تأليفها في ٧ رمضان سنة ١٣٠٨ هـ وطبعت بالقاهرة.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٦: ١٦٤ محمود بن رقيقة (٥٦٤ - ٦٣٥ هـ) (١١٦٩ - ١٢٣٨ م) محمود بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن شجاع الشيباني، ويعرف بابن رقيقة (سديد الدين، أبو الثناء) حكيم طبيب، ناظم، عارف بالنحو واللغة وغيرهما.

ولد بمدينة حيني من بلاد ديار بكر، ونشأ بها، ولازم فخر الدين محمد بن عبد السلام المارديني وصحبه كثيرا واشتغل عليه بصناعة الطب وبغيرها من العلوم الحكمية، وخدم عددا من الملوك والامراء، آخرهم الملك الاشرف صاحب دمشق، فأكرمه واحترمه، وامر بأن يتردد إلى الدور السلطانية بالقلعة، وان يواظب ايضا على معالجة المرضى بالبيمارستان الكبير الذي انشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي، واطلق له جامكية وجراية،

وتوفي بدمشق.

من تصانيفه: قانون الحكماء وفردوس الندماء، الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب، ارجوزة في الفصد، لطف المسائل وتحف السائل في نظم مسائل حنين، وموضحة الاشتباه في ادوية الباه.." (١)

"قارئ، من أهل تبريز، علم السلطان ناصر الدين شاه.

من تصانيفه: جواهر القرآن في التجويد، ورسالة في اخلاق العلماء.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٦٣ محمود حمزة (١٢٣٦ - ١٣٠٥ هـ) (١٨٢١ - ١٨٨٧ م) محمود بن

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٨٥/١٢

محمد نسيب بن حسين بن يحيى حمزة الحسيني، الحنفي.

فقيه،

اصولي، مسفر، محدث، متكلم، اديب شاعر، ناظم، مشارك في بعض العلوم اصله من حران، وولد بدمشق، ونشأ في حجر والده، وتعلم القرآن، واتقن الخط، واخذ الفقه والاصول والكلام والنحو عن سعيد الحلبي، والحديث عن عبد الرحمن الكزبري، والتفسير عن حامد العطار، والمعاني والبيان عن عمر الامامدي والفرائض والحساب والعروض عن حسن الشطي، وتقلب في مناصب شرعية انتهت به إلى فتوى الشام، وسافر إلى القسطنطينية واختير عضوا في مجلس دمشق الكبير، واولع بالصيد فكان حسن الرماية والتفتن بها، وتوفي بدمشق في ٩ المحرم.

من تصانيفه الكثيرة: (١) تفسير الكلام المبجل المسمى در الابرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة في مجلدين، الفتاوى المحمودية في مجلدين ضخمين، ارجوزة في علم الفراسة، الكواكب الزاهرة في الاحاديث المتواترة والفرائد البهية في القواعد الفقهية.

(خ) عبد الرزاق البيطار: حلية البشر ٣: ٢٨٩ – ٢٩٨، فهرس المؤلفين بالظاهرية

(ط) الفاياتي: نفحة الشام ١١٨، الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٢٧٧، ٢: ٢٤٨، ٢٤٩، سركيس: معجم المطبوعات ١٧٠٦ – ١٧٠٨، فنديك: اكتفاء القنوع ٤٩٠، ٤٩٥، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٣٠٦، طرازي: خزائن الكتب العربية ١: ٢٧٨، الزركلي: الاعلام ٨: ٦٣، ٦٤، حسر اللثام عن نكبات الشام، شيخو: الآداب العربية ٢: ٨٢، ٨٣، زيدان: مشاهير الشرق ٢: ١٧٨ – ١٨١، جميل الشطي: تراجم أعيان دمشق ١٥ – ٢١، تقي الدين: منتخبات التواريخ لدمشق ٢: ٧٦٨ – ٧٧٣، اسعد طلس: الكشاف ٥٩، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٢٠، فهرس دار الكتب المصرية ١: ٤٣٥، ملحق الجزء الاول: ٥٣، المكتبة البلدية: فهرس التفسير ٢٣، ٢٤، فهرس الفقه الحنفي ٤٣، ٤٤، فهرس الازهرية ١: ٢٢٧، ٦:

---

(١) في مشاهير الشرق لزيدان.

له ٣٥ مولفا.." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٠٠/١٢

"من آثاره: التوسلات المدنية باسماء الله الحسنى وجاه خير البرية، جلاء الاوهام عن مذاهب الائمة العظام والتوسل بجاه خير الانام عليه الصلاة والسلام، رد الفضول في مسألة الخمر والكحول، فصل الخطاب أو تفليس ابليس من تحرير المرأة ورفع الحجاب.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) تقي الدين: منتخبات التواريخ لدمشق ٢: ٧٩٥، الزركلي: الاعلام ٨: ٦٩، جميل الشطي: تراجم اعيان دمشق ١٢١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٥٥٥، فهرس الازهرية ٦: ٣٥، ادهم الجندي: اعلام الادب والفن ١: ١٩٥ مختار الدروبي (١٢٨١ - ١٣٥٢ هـ) (١٨٦٤ - ١٩٣٤ م) مختار بن برهان بن عمر بن سليم الدروبي.

شاعر.

اصله من العراق،

وولد بحمص، ونشأ بها، وحضر إلى دمشق واخذ عن افاضلها، واشتغل ببيع الاقمشة، وتوفي بحمص في ١ كانون الثاني ودفن بمقبرة الشيخ سليمان بحي باب هود.

من آثاره: ديوان شعر في مجلدين.

(ط) ادهم الجندي: اعلام الادب والفن ٢: ٢٧ - ٧٥ مختار الشنقيطي (٠٠٠ - ١٢٣٠ هـ) (٠٠٠ - ١٨١٥ م) مختار بن بونة الشنقيطي، المغربي، الجكني، المالكي، عالم، اديب مشارك في بعض العلوم.

كان يسكن الصحراء عند البدو بأقصى المغرب، وتوفي في حدود سنة ١٢٣٠ هـ.

من آثاره: ارجوزة في البيان، منظومة في المنطق، منظومة في الجمل النحو، نظم جمع الجوامع في الاصول، وارجوزة وسيلة السعادة في التوحيد.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٤٣ مختار بن بطلان (٠٠٠ - ٤٤٤ هـ) (٠٠٠ - ١٠٥٢ م) مختار بن الحسن عبدون بن سعدون

المعروف بابن بطلان (أبو الحسن) طبيب، منطقي، نصراني، مشوه الخلقة، من اهل بغداد.

قرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ، وسافر يريد مصر، ومر بحلب، فأكرمه معز الدولة ثمال ابن صالح، ودخل مصر فأقام ثلاث سنوات، ورحل إلى القسطنطينية، ثم إلى انطاكية فأقام بها، فنزل ببعض الاديرة وترهب وانقطع إلى العبادة إلى." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٢١٠

"مشرقي برسوم (كان حيا ١٣١٨ هـ) (١٩٠٠ م) مشرقي برسوم.

فاضل.

من آثاره:

مرشد السائل إلى منتخبات الرسائل.

(ط) فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٣٥١ مشكور الحولاوي (٠٠٠ - ١٣٥٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩٣٤ م)

مشكور بن محمد جواد بن مشكور الحولاوي، النجفي.

فقيه امامي.

من آثاره: ارجوزة في صلاة المسافر، وارجوزة في الصيد والذباحة.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ١٢٧ مصباح فرحات (٠٠٠ - ١٣٧٣ هـ) (٠٠٠ - ١٩٥٣ م) مصباح فرحات.

شاعر، من أهل جبل عامل.

دفن برعشيت.

من آثاره: ديوان شعر.

(م) العرفان: عدد ربيع الاول ١٣٧٣ هـ مصباح النحاس (كان حيا قبل ١٣٣٢ هـ) (١٩١٤ م) مصباح النحاس.

فاضل.

من آثاره: الدروس الجغرافية.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية." (١)

"مصطفى الاماسي (٠٠٠ - ١٢٥١ هـ) (٠٠٠ - ١٨٣٥ م)

مصطفى بن اسماعيل بن احمد الاماسي، الرومي، الملقب بواضح.

فقيه، مؤرخ، شاعر.

أفتى ببلده، وتوفي في رمضان.

من آثاره: البلابل الراسية في مسائل رياض اماسية في التاريخ، وديوان شعر.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٤٥٧ مصطفى الدمشقي (كان حيا ١٢٩٤ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٧ م)

مصطفى بن اسماعيل الدمشقي.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٢٣٥

محدث اصولي.

من آثاره: مرقاة الوصول أتم تأليفها سنة ١٢٩٤ هـ.

(ط) المكتبة البلدية: فهرس الحديث ٦٩، سركيس: معجم المطبوعات ١٧٥٠ مصطفى رشدي (كان حيا قبل ١٣٠٩ هـ) (٠٠٠ – ١٨٩٢ م) مصطفى بن اسماعيل رشدي.

فاضل.

من آثاره: شرح المنظومة الفائقة الباهرة والارجوزة السنية الزاهرة المشتملة على ذكر اسماء رجال السلسلة الا سعدية الرفاعية طبع بمصر سنة ١٣٠٩ هـ.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية مصطفى سلامي (٠٠٠ – ١٢٢٨ هـ)

(٠٠٠ – ١٨١٣ م) مصطفى بن اسماعيل شرحي الازميري الملقب بسلامي.

ناظم.

توفي بالقسطنطينية له منظومة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٥٦ مصطفى الفيلورنوي (٠٠٠ – ١٢٤٤ هـ) (٠٠٠ – ١٨٢٨ م)

مصطفى بن اسماعيل الفيلورنوي، ويعرف بالمنطقي.

عالم مشارك في التفسير والمنطق وغيرهما.

تولى التدريس، وولي الافتاء في مناستر، وتوفي في فيلورنة بجوار مناستر.

من تصانيفه بالعربية: زبدة الحقائق وعمدة الدقائق في شرح الشفاء في اربع مجلدات، حاشية على جزء النبأ من تفسير البيضاوي، شرح العوامل، وشرح الشمسية في المنطق.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ١٣٠، ١٣١، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٥٦ مصطفى المصري (كان حيا قبل ١٣٢١ هـ) (١٩٠٣ م) مصطفى بن اسماعيل المصري، الاباضي فاضل.

من آثاره: الهدية الاولى الاسلامية." (١)

"مصطفى الطرابلسي (٠٠٠ – ١٢١٣ هـ) (٠٠٠ – ١٧٩٨ م)

مصطفى بن قاسم المصري، الطرابلسي الغربي.

كاتب، مقرئ.

من آثاره: المسائل المهمة والفوائد الجمة فيما يطلبه المرء لما أهمه.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢/٢٤٢

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٥٤، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٤٧٦ مصطفى القباني (٠٠٠ - ١٣٣٢ هـ) (٠٠٠ - ١٩١٤ م) مصطفى القباني.

فقيه مشارك في بعض العلوم، من أهل دمشق.

توفي بعد سنة ١٣٣٢ هـ.

من آثاره: ارجوزة في علم التوحيد من حاشيتي الجوهرة والسنوسية للبيجوري، ورسالة في التجويد.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية، وعن محمد دهمان.

مصطفى الموستاري (٠٠٠ - ١٢٩٥ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٨ م) مصطفى قره الموستاري.

فقيه، اصولي.

ولد في موستار، وتوفي شهيدا.

من تآليفه: حاشية على مرآة الاصول في شرح مرقاة الوصول إلى علم الاصول لمنلا خسرو وسماها حداد النصول.

(ط) الخانجي: الجوهر الاسنى ١٣٦، ١٣٧ مصطفى القهوجي (كان حيا قبل ١٢٦٣ هـ((١٨٤٧ م) مصطفى القهوجي باشي.

فاضل.

له تلخيص رسائل الرماة طبعت بالقسطنطينية سنة ١٢٦٣ هـ.

(ط) فنديك: اكتفاء الفنوع ٥٠٩ مصطفى كامل (١٢٩١ - ١٣٢٦ هـ) (١٨٧٤ - ١٩٠٨ م) مصطفى كامل بن علي محمد.

سياسي، خطيب، كاتب.

ولد بالقاهرة في ١٤ آب، ونشأ بها، واحرز شهادة الحقوق من جامعة تولوز بفرنسة، وانصرف إلى مقاومة الاحتلال الانجليزي بخطبه ومقالاته وكتبه، فنشر دعوة السياسية في صحف فرنسة ومجتمعاتها، وأنشأ بمصر جريدة اللواء اليومية، وجعل ينتقل في البلاد المصرية والفرنسية والانجليزية سعيا وراء استقلال بلاده، وأنشأ جريدتين احداهما بالانجليزية والثانية بالفرنسية وسمى كلا منهما اللواء ايضا، وأنشأ الحزب الوطني، وانتخب." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٦٩/١٢

"القسطنطينية.

من آثاره: حاشية على تفسير البيضاوي لسورة الانعام.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٣٨٥، ابن لالي: العقد المنظوم ٢: ٣٣٥ - ٣٤٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٩١، ٤٥٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٣٥، ٤٣٦

:٦٦٧ Brockelmann: g , ll: ٨٤٤ sll , مصطفى الديربي (٠٠٠ - ١١٥٥ هـ) (٠٠٠ - ١٧٤٢ م) مصطفى بن محمد بن علي الشافعي، القاهري، الشهير بالديربي (أبو البركات) عالم.

توفي بمصر.

له مؤلفات عدة.

(ط) المرادي: سلك الدرر ٤: ٢٠٠ مصطفى السفرجلاني (٠٠٠ - ١١٧٩ هـ) (٠٠٠ - ١٧٦٥ م)

مصطفى بن محمد بن عمر بن ابراهيم الحنفي، الدمشقي، المعروف بالسفرجلاني عالم، اديب.

ولد بدمشق، وبها نشأ، وتوفي بالقسطنطينية.

من آثاره: رسائل في المنطق والحكمة والكلام وغير ذلك، وله شعر ونثر.

(ط) المرادي: سلك الدرر ٤: ٢٠٩ - ٢١٨ مصطفى ماء العينين (١٢٤٦ - ١٣٢٨ هـ) (١٨٣٠ - ١٩١٠ م) مصطفى (١) بن محمد فاضل مأمين المعروف بماء العينين المغربي (أبو الانوار) صوفي، محدث، مفسر، فقيه، مشارك في بعض العلوم.

ولد بالحوض، وحج

في ايام عبد الرحمن، وتردد على محمد، ثم على عبد العزيز من سلاطين المغرب، وصارت له في مراكش املاك طائلة من زوايا ودور وبساتين ومزارع، ولما أراد الفرنسيون احتلال شنقيط وصحراءه، ارسل المترجم إلى القبائل بحضهم على الدفاع ويمنيهم بمساعدة سلطان المغرب ولما احتل الفرنسيون مدن آدرار لجأ ماء العينين إلى تيزنيت من ارض سوس، وتوفي بها في ١٧ شوال.

من تآليفه الكثيرة: (٢) الايضاح لبعض الاصطلاح في اصطلاحات الصوفية، الكبريت الاحمر، مفيد السامع والمتكلم في أحكام التيمم والمتيمم، ارجوزة هداية المبتدئين وتفقه المنتهين في النحو.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) سركيس: معجم المطبوعات ١٦٠١ -

---

(١) وفي رواية: محمد مصطفى.

(٢) ذكر سركيس له ٤٧ مؤلفا.." [١]

"معين الدين مخدوم (٠٠٠ – ٩٨٨ هـ) (٠٠٠ – ١٥٨٠ م) معين الدين اشرف المعروف بميرزا مخدوم.

فاضل.

من آثاره: ذخيرة العقبى في دم الدنيا.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٨٢٣ معين الدين الموصلي (٠٠٠ – ١٢٣٥ هـ) (٠٠٠ – ١٨٢٠ م)

معين الدين بن جرجس الموصلي (ذو النون) فقيه حنفي.

توفي نحو سنة ١٢٣٥ هـ.

من آثاره: كشف الضرر

في فروع الفقه الحنفي، تحية الاسلام في آداب السلام والمصافحة والقيام، معدن السلامة في احوال الدنيا والآخرة، وارجوزة في تجويد القرآن وشرحها وسماها سراج الاذهان.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ١٩٥ معين الدين التوني (القرن التاسع الهجري) (القرن الخامس عشر الميلادي)

معين الدين الطبسي، التوني.

فاضل من آثاره: حاشية على حاشية المير السيد شريف على شرح المطالع.

(خ) آغا بزرك: أعلام الشيعة عن حسين علي محفوظ معين الدين بن عبد الرحمن (٠٠٠ – ٩٠٥ هـ)

(٠٠٠ – ١٥٠٠ م) معين الدين بن عبد الرحمن.

محدث.

من آثاره: شرح الاربعين النووية في الحديث.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٠: ١٠٣٩.

معين الدين الهندي (٠٠٠ – ١٠٨٥ هـ) (٠٠٠ – ١٦٧٤ م)

معين الدين بن محمود الهندي، الحنفي النقشبندي.

صوفي، من اهل الطرق.

من آثاره: الفتاوى النقشبندية، وكنز السعادات.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٨١/١٢

(ط) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٦٨، اسعد طلس: الكشاف ٧٣، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ١٥٨
معين الدين مسكين (٠٠٠ - ٩٥٤ هـ) (٠٠٠ - ١٥٤٧ م) معين الدين الهروي، المعروف بمنلا مسكين.
فقيه.
من آثاره: شرح كنز الدقائق للنسفي في فروع الفقه الحنفي.
(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥١٥." (١)

"ناظم.
ولد بكفر شيما بلبنان، وقطن الاسكندرية نحو عشرين سنة، ومارس التطبيب، وتوفي في كفرشيما.
من آثاره: مقدمة في علم الحساب، وارجوزة في الجبر والمقابلة.
(ط) شيخو: الآداب العربية ٢: ١٣٩، ١٤٠، الزركلي: الاعلام ٨: ٢١٦ ملحم الشهابي (١٢٣٦ - ١٢٩٦ هـ) (١٨٢٠ - ١٨٧٩ م) ملحم بن حيدر الشهابي.
فاضل، من امراء الشهابيين في لبنان.
ولد ونشأ في الشويفات، وتفقه وتأدب، وسجن اربعة اشهر بتهمة المشاركة في حادثة الستين، وظهرت براءته، فنصب مديرا لناحية الشوف، وتوفي بالشوف.
من
آثاره: ارجوزة في الفقه.
(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٢١٦ ملحم نجار (كان حيا قبل ١٣٢٤ هـ) (١٩٠٦ م) ملحم نجار.
فاضل.
له التبسيط في حساب الفائدة والتقسيط طبع بالقاهرة سنة ١٩٠٦ م.
(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية ملك ناصف (١٣٠٤ - ١٣٣٧ هـ) (١٨٨٦ - ١٩١٨ م) ملك بنت حفني ناصف، وتعرف بباحثة البادية.
كاتبة، شاعرة، خطيبة، تعرف اللغتين الانجليزية والفرنسية.
ولدت بالقاهرة في ٢٥ كانون الاول، فتلقت مبادئ العلوم في مدارس اولية مختلفة، ثم دخلت المدرسة السنية، وتخرجت بها ثم زاولت مهنة التعليم في مدارس الاناث الحكومية، ثم انصرفت للنهوض بالمرأة المصرية، فكان بيتها ناديا يقصده كثير من النساء الغربيات والشرقيات، وأسست اتحاد النساء التهذيبي،

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣١٢/١٢

وجمعت لمنكوبي طرابلس الغرب كثيرا من التبرعات، واسست مدرسة في بيتها لتعليم التمريض، ونصرت بقلمها طرابلس الغرب ضد الاستعمار الايطالي وتوفيت بالقاهرة في ١٢ تشرين الاول، ودفنت في مدفن عائلتها بالامام الشافعي.

من آثارها: النسائيات في جزأين.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) مي: باحثة البادية، عمر رضا كحالة: أعلام النساء ٥: ٧٤ - ١٠١، طاهر الطناحي: الحان الغروب ٨٣ - ٨٧، مجد الدين حفني ناصف: تحرير المرأة في الاسلام ٤١ - ٦٨،". (١)

"من آثاره: كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية في ضرب النقود.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٥٥، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٤٠ ٣٥٦: ll، Brockelmann: g منصور المسدي (٥٧٠ - ٦٥١ هـ) (١١٧٤ - ١٢٥٣ م) منصور بن سرار (١) بن عيسى بن سليم الانصاري، الاسكندراني، المالكي، المعروف بالمسدي (أبو علي) مقرئ، مفسر، مؤدب، ناظم،.

توفي في رجب من آثاره: ارجوزة في القراءات، وتفسير القرآن.

(ط) ابن الجزري: طبقات القراء ٢: ٣١٣، السيوطي: طبقات المفسرين ٤٢، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٨٧ المنصور السعدي (... - ١٠١٢ هـ)

(... - ١٦٠٣ م) المنصور السعدي.

من ملوك المغرب توفي بفاس، ونقل إلى مراكش، فدفن بها.

له فهرسة (ط) الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ١١

---

(١) وقيل: الصرار.." (٢)

"ولد، وتوفي بالكاظمية.

من آثاره: ديوان شعر.

عن حسين علي محفوظ مهدي الحلي (١٢٢٢ - ١٢٨٧ هـ) (١٨٠٧ - ١٨٧٠ م) مهدي بن داود بن

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣/٥

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣/١٣

سليمان بن داود بن حيدر بن احمد بن محمود بن شهاب الحسيني، الحلي.

اديب، شاعر، لغوي، مؤرخ.

ولد في الحلة بالعراق، وتوفي بها في ٤ المحرم.

من آثاره: مصباح الادب الزاهر، مختارات اشعر الشعراء، العرب في حزأين ضخمين، انواع البديع.

تراجم الشعراء، وديوان شعر.

(خ) عن حسين علي محفوظ

(م) محمد علي الشيخ يعقوب: العرفان ١١: ٧١٥ – ٧١٧ مهدي الشيرازي (٠٠٠ – ٩٥٧ هـ) (٠٠٠ – ١٥٥٠ م) مهدي الشيرازي، المشهور بفكاري.

مفسر، ناظم، مشارك في بعض العلوم.

من آثاره: حاشية على تفسير البيضاوي، تعليق على بعض مواضع من الكشاف للزمخشري، حاشية على شرح التجريد، وله نظم بالعربية.

(ط) طاش كبري: الشقائق: النعمانية ٢: ١٤٠، ١٤١، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٨١، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٤١١ مهدي المراياتي (٠٠٠ – ١٣٤٣ هـ) (٠٠٠ – ١٩٢٥ م) مهدي بن صالح بن عيسى بن محمد جواد ابن مصطفى بن محمد علي بن محمد درويش المراياتي، الكاظمي.

فقيه، اصولي، اديب، شاعر،.

من آثاره: ارجوزة في الاصول، شرح الكفاية في الاصول، حاشية على كتاب الرجال لابي علي، ديوان شعر، وموسوعة في الفقه.

عن حسين علي محفوظ المهدي بن الطالب (١٢٢٠ – ١٢٩٤ هـ)

(١٨٠٥ – ١٨٧٧ م) المهدي بن الطالب بن محمد فتحا بن محمد الرضي بن احمد بن محمد فتحا بن محمد بن عبد الرحمن بن حمدون المري (ابوعسيي) فقيه، محدث، اخباري، اصولي، مشارك في بعض العلوم العقلية والنقلية، ولد بالحضرة الفاسية، وتوفي في ٤ رمضان.." (١)

"١٣٩٩، ١٤٦٠، الزركلي: الاعلام ٨: ٢٦٦، سيد، فهرس المخطوطات المصورة ١: ٤٢٧ موسى البغدادي (٠٠٠ – ٨٧٦ هـ) (٠٠٠ – ١٤٧١ م) موسى بن ابراهيم بن موسى بن محمد البغدادي.

طبيب.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٨/١٣

من آثاره: الجوهر النفيس بشرح منظومة الرئيس.

(ط) ابراهيم شبوح: فهرس المخطوطات

المصورة ٣: ٢: ٦٦، ٦٧ موسى بن ابراهيم (٠٠٠ – ٧٧٠ هـ) (٠٠٠ – ١٣٦٩ م) موسى بن ابراهيم بن موسى بن محمد البلداوي، الشافعي.

طبيب.

توفي في حدود سنة ٧٧٠ هـ.

من آثاره: مصباح الطالب ومنير المحاسب، الكاسب، الجوهر النفيس في شرح ارجوزة الرئيس، الرسالة النورية في امراض العين الكلية، الحميات، والفتوح في علاج القروح.

(ط) المكتبة البلدية: فهرس الطب ١٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٨٠ موسى البركاتي (٠٠٠ – ١١٤٢ هـ) (٠٠٠ – ١٧٢٩ م) موسى بن احمد البركاتي، النكدوي الرومي، الحنفي.

فقيه.

من آثاره: موضح المعدل في شرح معدل الصلاة في الفقه، وشرح رسالة التوحيد للبركوي.

(ط) فهرست الخديوية ٧ / ١: ٢٧٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٨٢، اسعد طلس: الكشاف ٢٩١، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٠٦.

موسى اليحصبي (٠٠٠ – ٣٧٧ هـ) (٠٠٠ – ٩٨٧ م) موسى بن احمد بن سعيد بن حسن اليحصبي، القرطبي، المالكي (أبو محمد) .

فاضل.

من آثاره: كتاب الشروط.

(ط) البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٣٠٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٤٧٨ موسى الحجاوي (٠٠٠ – ٩٦٨ هـ) (٠٠٠ – ١٥٦٠ م) موسى بن احمد بن موسى بن سالم ابن عيسى الحجاوي، المقدسي، الصالحي، الحنبلي (شرف الدين، ابوالنجا) فقيه، اصولي، محدث.

افتى بدمشق، وتوفي بها في ١٧ ربيع الاول، ودفن في اسفل الروضة بقاسيون.

من تصانيفه: الاقناع لطالب الانتفاع جرد فيه الصحيح من." (١)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٤/١٣

"ولد في بسكنتا من قرى لبنان، وتفقه بالقانون، واحترف المحاماة، وأصدر مع شقيقه ملحم مجلة الحقوق ببيروت، وتوفي بها.

من آثاره: معجم لغوي في نحو ستين مجلدا اسماه معجم معاجم اللغة، المشكاة المضية للاصول الجزائية، وارجوزة في نظم قانون الجزاء.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٣٢٧ (م) الكتاب ١٢: ٥٤٣ نجيب الحداد (١٢٨٣ – ١٣١٦ هـ) (١٨٦٧ – ١٨٩٩ م) نجيب بن سليمان الحداد.

اديب، شاعر، كاتب، صحافي، قصصي.

اصل اسرته من حوران، وولد ببيروت في ٢٥ شباط، واخذ عن خاله ابراهيم اليازجي وشقيقه خليل اليازجي، ورحل إلى الاسكندرية بعد الحوادث العرابية، وحرر في جريدة الاهرام، ثم انشأ جريدة لسان العرب بالاشتراك مع شقيقه أمين الحداد وعبده بدران، ثم قدم القاهرة وانشأها اسبوعية، ثم عاد إلى الاسكندرية وتولى تحرير مجلة انيس الجليس وجريدة السلام، وتوفي في ٩ شباط.

من آثاره: ديوان شعر سماه تذكار الصبا، منتخبات من الشعر والنثر، رواية حكم الملوك، رواية حمدان، ورواية ثارات العرب.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٤٨ سركيس: معجم المطبوعات ٧٤٤، ٧٤٥،

سعد مخائيل: آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر ٢٧٨ – ٢٨٢، زيدان: مشاهير الشرق ٢: ٢٩١ – ٢٩٧، شيخو: الآداب العربية ٢: ١٤٢، ١٤٣، شيخو: المخطوطات العربية ٢٢٧، محمد صبري: شعراء العصر ٢: ١٤٢ – ١٥٠ عادل الغضبان: الشيخ نجيب الحداد، مارون عبود: رواد النهضة الحديثة ١٥٠ – ١٥٣، كنعان: الآداب العربية وتاريخها ٦٠٩ – ٦١٤، المكتبة البلدية: فهرس الادب ٥٢، ١٦٨ العامري: نزهة: الالباب في تاريخ مصر وشعراء العصر ٢١٤، فهرس دار الكتب المصرية ٣: ٥٨، ٤: ٣٣، ٥٧، ٧: ٢٣٠، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٩ ٢٦٨: Brockelmann: s , III (م) الآثار ٢: ٢٢٦، ٢٢٧، الزهور ٣: ٣٠٥، ٣٠٦، الضاد ٢٣: ٢٨٥ – ٢٩٤، عادل الغضبان: الضاد ٢٦: ٢٧٩ ٢٨٤، عدد تموز وآب ١٩٥٣ م، الضياء ٥: ٥٧١، شوقي ضيف: الكتاب ١٢: ٦٣١ – ٦٣٤، عدد ايار ١٩٥٣ م ص ٦٣١ – ٦٣٤، مجلة سركيس ٥: ٣٥٨، الموسوعات ١: ١٢٧، ١٢٨، الهلال ٧:

٢٩٠ - ٢٩٦،

١١: ٥٥١." (١)

"عالم، اديب، شاعر.

له مجموعة شعر.

عن حسين علي محفوظ نصر الله التستري (٧٣٣ - ٨١٢ هـ) (١٣٣٣ - ١٤٠٩ م)

نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر التستري الاصل، البغدادي، الحنبلي، نزيل القاهرة.

(جلال الدين، أبو الفتح) فقيه، اصولي، محدث، ناظم.

ولد ببغداد، وسمع الحديث من جمال الدين الخضري وكمال الدين الانباري، وقرأ الاصول على بدر الدين الاربلي، وأخذ عن الكرماني شارح البصري، وباشر التدريس في عدة من مدارس بغداد، وقدم دمشق، ثم القاهرة، ودرس بمدرسة الظاهر برقوق، وحدث بالقاهرة وتوفي بها في صفر.

من آثاره: منظومة في الفقه، ارجوزة في الفرائض، نظم الوجيز في الفقه، شرح منتهى السؤل والامل في علمي الاصول والجدل، ونظم غريب القرآن.

(خ) كتاب في التراجم ١١ / ٢، عام ٤٦١٦، ظاهرية (ط) السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ١٩٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٩٩، الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٣١٦، البغدادي: ايضاح المكنون." (٢)

"باب الهاء

الهادي الوزير (٧٥٨ - ٨٢٢ هـ) (١٣٥٦ - ١٤١٩ م) الهادي بن ابراهيم بن علي الملقب بالوزير.

فاضل.

ولد بهجرة الظهر من شظب في ٢٧ المحرم، وأقام بصنعاء، وتوفي بذمار في ذي الحجة.

من آثاره: كفاية القانع في معرفة الصانع، كتاب الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين المحرمين، رياض الابصار في ذكر الاقمار، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطيبين، والقصيدة البديعية في الكعبة اليمنية الثمينة.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٠٦، الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٣١٦ - ٣١٨، الزركلي: الاعلام ٩: ٣٦، ٣٧ الهادي الجرموزي (٠٠٠ - ١٠٩٧ هـ) (٠٠٠ - ١٦٨٦ م) الهادي بن احمد بن زكي الدين

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٧٩/١٣

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩٤/١٣

الجرموزي الحسني.

فاضل.

تولى مدينة حيس،

وتوفي بها.

له مكاتبات شعرية.

عن حسين علي محفوظ الهادي الصنعاني (٠٠٠ - ١٠٧٩ هـ) (٠٠٠ - ١٦٦٨ م) الهادي بن احمد بن محمد بن علي بن صلاح بن احمد الرباعي، الصنعاني، الزيدي فقيه.

توفي بالجراف.

من آثاره: نور السراج على انوار الفقه، وشرح اسماء الله الحسنى.

(ط) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٣١٨، ٣١٩، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥٠٢، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٦٨٥ هادي البحراني (١٣٠٢ - ٠٠٠ هـ) (١٨٨٥ - ٠٠٠ م) هادي بن حسين بن جواد بن مهدي ابن حسين الموسوي، الحسيني، البحراني الاصل، نزيل المسيب.

فقيه، اصولي، ناظم، ناثر.

من آثاره: ارجوزة في الرجال في ألفي وخمسماية بيت سماها النخبة.

(ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٤٨٧." (١)

"هادي السبزواري (١٢١٢ - ١٢٨٩ هـ) (١٧٩٧ - ١٨٧٢ م) هادي بن مهدي السبزواري، الشيرازي فقيه، حكيم، مشارك في بعض العلوم من الامامية.

تعلم باصبهان والمشهد، وتوفي في سبزوار.

من مؤلفاته: شرح اللآلي المنتظمة في المنطق، غرر الفرائد في الحكمة، ارجوزة في الفقه سماها النبراس، حاشية على الشواهد الربوبية للصدر الشيرازي، والجبر والاختيار.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٣٨ ٨٣٣ ، ٨٣٢: Brockelmann: s , II الهادي الهدوي (٧٠٧ - ٧٨٤ هـ) (١٣٠٧ - ١٣٨٢ م) الهادي بن يحيى بن الحسين الحسني، الهدوي.

فاضل زيدي.

توفي بصعدة.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢٥/١٣

له تعليقة سماها الشرفية.

(ط) الزركلي: الاعلام ٨: ٣٨ هارفي بورتر (٠٠٠ - ١٣٤١ هـ)

(٠٠٠ - ١٩٢٣ م) هارفي بورتر (الدكتور) مؤرخ، لغوي، من ارباب التربية والتعليم.

درس التاريخ بالجامعة الاميركية في بيروت وتوفي وله من العمر نحو ثمانين سنة.

من مؤلفاته باللغة العربية: النهج القويم في التاريخ القديم، والقاموس العربي الانكليزي بالاشتراك مع ورتبات.

(م) المورد الصافي ٨: ١٨٩ هارون الشاطبي (٠٠٠ - ٥٨٢ هـ) (٠٠٠ - ١١٨٦ م) هارون بن احمد بن جعفر النفزي، الشاطبي، المالكي (أبو محمد) مقرئ، فقيه.

ولي قضاء شاطبة.

له تصانيف.

(ط) ابن الجزري: طبقات القراء ٢: ٣٤٥ هارون الحلبي (٤٦٦ - ٥٣٧ هـ) (١٠٧٤ - ١١٤٢ م) هارون بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي، الاسدي، الخطيب (١)
.

أديب، خطيب.

اصل أسرته من الرقة، وانتقلت إلى حلب، وولي المترجم خطابة حلب.

من آثاره: اللحن الخفي، وافراد ابي عمرو بن العلاء.

(ط) ياقوت: معجم الادباء ١٩: ٢٦٤، السيوطي: بغية الوعاة ٤٠٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٤٨، ٢٠٠٩

---

(١) وفي بغية الوعاة: هاشم بن احمد بن عبد الواحد ابن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي، الاسدي، ولد ٤٩٦ هـ ومات ٥٧٧ هـ، وصنف اللحن الخفي.." [١]

"(خ) الذهبي: سير النبلاء ٩: ١٣٣، ١٣٤، الصفدي: الوافي ٢٧: ٨٥، ٨٦ (ط) ياقوت: معجم الادباء ١٩: ٢٦٣، ابن الجزري: طبقات القراء ٣٤٧، ٣٤٨، السيوطي: بغية الوعاة ٤٠٦ هارون بن جندل (٠٠٠ - ٤٠١ هـ) (٠٠٠ - ١٠١١ م) هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي، القرطبي، المجريطي الاصل (أبو نصر) اديب.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٢٧/١٣

حضر مجلس ابي علي الفالي وهو يملي كتابه النوادر بجامع الزهراء، ولازمه يأخذ عنه إلى أن توفي بقرطبة لاربع بقين من ذي القعدة.

من آثاره: تفسير عيون كتاب سيبويه في النحو.

(خ) الصفدي: الوافي ٢٧: ٨٦ (ط) ابن بشكوال: الصلة ٥٩٥، ٥٩٦، السيوطي: بغية الوعاة ٤٠٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٢٨

هاشم الاحسائي (٠٠٠ - ١٣٠٩ هـ) (٠٠٠ - ١٨٩٢ م) هاشم بن احمد بن الحسين بن سليمان الموسوي، الاحسائي، ثم البحراني.

فقيه، ناظم، مشارك في بعض العلوم من الامامية، من أهل الاحساء بنجد.

من تصانيفه: انموذج الحق المبين في اصول الفقه على مذهب الشيعة، ارجوزة في الارث، ارجوزة في التوحيد، ايضاح السبيل في الفقه، وجوابات المسائل في التوحيد.

(ط) الزركلي: الاعلام ٩: ٤٦ هاشم الحلبي (٤٩٦ - ٥٧٧ هـ) (١١٠٣ - ١١٨١ م) هاشم بن احمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي هاشم الحلبي (أبو طاهر) خطيب مشارك في بعض العلوم.

اصل اسلافه من الرقة، وانتقلوا إلى حلب، وورد بغداد حاجا وسمع عليه بها خطبه، وخلع عليه ببغداد خلعة كاملة، وشرف بسيف.

من آثاره: اللحن الخفي، مناجاة العارفين، ديوان

خطب، وكتاب افراد ابي عمرو بن العلاء.

(خ) الصفدي: الوافي ٢٧: ٨٨ (ط) الزركلي: الاعلام ٩: ٤٦ هاشم بن عيسى (٠٠٠ - ١٢٩٢ هـ) (٠٠٠ - ١٨٧٥ م) هاشم بن حسين بن عمر المشهور بابن." (١)

"حيا بشيراز سنة ٨٢٧ هـ.

من آثاره: موضحة الاسرار ومرآة الناظرين في شرح منازل السائرين، وطراز الدقائق في ابراز الحقائق.

السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٣٦، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٨١ يحيى الشقراطسي (٠٠٠ - ٤١٥ هـ) (٠٠٠ - ١٠٢٥ م) يحيى بن علي بن زكريا الشقراطسي (١) المالكي.

فقيه، ناظم.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ١٣١/١٣

ولد بقسطيلية وتعلم بالقيروان، وحج، واستقر بتوزر وتوفي نحو سنة ٤١٥ هـ.

من آثاره: مجموعة الاسئلة الفقهية، ارجوزة في مناسك الحج، وسجل صنفه لاولاده أوضح فيه اصله وتاريخه.

(ط) الزركلي: الاعلام ٩: ١٩٦ يحيى العطار (٥٨٤ - ٦٢٢ هـ)

(١١٨٨ - ١٢٦٤ م) يحيى بن علي بن عبد الله النابلسي، ثم المصري، المالكي، المعروف بالرشيد العطار (أبو الحسن، رشيد الدين) محدث، حافظ، مؤرخ.

اصله من نابلس، وولد، وتوفي بالقاهرة في ٢ جمادى الاولى.

من آثاره: تحفة المستزيد في الاحاديث الثمانية الاسانيد، حوائج

---

(١) نسبة إلى شقراطس حصن بقرب قفصة في الجنوب التونسي.." (١)

"ابراهيم بن سعيد الهوزني، الاشبيلي (ابوزكرياء) مقرئ، ناظم.

أخذ عن أبي الحكم بن حجاج، وتصدر للاقراء ببلده وبسبتة، وأخذ عنه جماعة منهم: أبو عبد الله بن هشام، واضر بآخرته، وتوفي في رمضان.

من آثاره: ارجوزة في غريب القرآن.

(ط) ابن الجزري: طبقات القراء ٢: ٣٧٨، ٣٧٩، ابن الابار: تكملة الصلة ٧٢٧ يحيى المقدسي (٦٣١ - ٧٢١ هـ) (١٢٣٣ - ١٣٢١ م) يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح الانصاري، المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي (سعد الدين) محدث.

روى الكثير، ورحل إليه، وتفرد في زمانه، وتولى مشيخة المدرسة الضيائية بدمشق، وتوفي بها.

من آثاره: الاحاديث.

(ط) الزركلي: الاعلام ٩: ٢١١ يحيى القباني (٨٢٧ - ٩٠٠ هـ) (١٤٢٤ - ١٤٩٥ م) يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر العبسي، القاهري، الشافعي، المعروف بالقباني (شرف الدين) محدث، مؤرخ، فقيه.

ولد بالقاهرة في جمادى الآخرة، وتوفي في ذي الحجة.

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢١٣/١٣

من آثاره: بشرى الانام بسيرة خير الانام، بغية السؤول في مدح الرسول، الكواكب المضية في مدح خير البرية، والمنتقى من مسند احمد وسنن ابي داود، والابتهاج على المنهاج للنووي في فروع الفقه الشافعي.

(ط) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٣٤٢، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٨٤، ٢: ٥٧٠، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥٢٩، ٥٣٠.

يحيى الاصفهاني (٠٠٠ - ١٢٨١ هـ) (٠٠٠ - ١٨٦٤ م) يحيى بن محمد شفيع المستوفي، الاصفهاني. فقيه.

من آثاره: شرح

مشيخة الفقيه.

(ط) آغا بزرك: مصفى المقال ٥٠٣ يحيى بن ابي الشكر (٠٠٠ - ٦٨٠ هـ) (١) (٠٠٠ - ١٢٨٠ م) يحيى بن محمد بن ابي الشكر المغربي، الاندلسي، ويعرف بالحكيم المغربي (محيي الدين، أبو الفتح) . فلكي، من أهل

---

(١) الاعلام.." (١)

"ابو المظفر) اديب، نحوي، لغوي، عروضي، مؤرخ، فقيه، مقرئ، من

الكتاب والوزراء.

ولد بالدور من قرى الدجيل في ربيع الآخر، ودخل بغداد شابا، وتفقه على مذهب احمد بن حنبل وسمع الحديث، وقرأ القراءات، ودخل في الكتابة، وولي مشارفة الخزانة، ثم ترقى، فولي ديوان الخواص، ثم استوزره المقتفي العباسي، وتوفي مسموما ببغداد في ١٣ جمادى الاولى.

من آثاره: الافصاح عن معاني الصحاح في عشر مجلدات، العبادات على مذهب احمد بن حنبل، الاشراف على مذاهب الاشراف، تلخيص اصلاح المنطق لابن السكيت، وارجوزة في الخط.

(خ) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٠٧ / ١ - ٢١٧ / ١، الذهبي: سير النبلاء ١٢: ٢٤٥ - ٢٤٧، ابن عبد الهادي: كتاب في تراجم الرجال ١١٠ / ٢، عام ٤٥٥١، ظاهرية، فهرس المؤلفين بالظاهرية (خ) ابن الجوزي: المنتظم ١٠: ٢١٤ - ٢١٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٥: ٣٦٩، ٣٧٠، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ١١: ١٢٠، مختصر دول الاسلام

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٤/١٣

٢: ٥٣، اليافعي: مرآة الجنان ٣: ٣٤٤ - ٣٤٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٤: ١٩١ - ١٩٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٣، ٦٣، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٢، ٦٠٠، ١٣٨٥، ١٤٣٧، ١٤٦٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٥٢١، فهرست الخديوية ٣: ١٩٢، ١٩٣، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١٥٥، ٢: ٧٧ ٤٠٩, brockelmann: G , I ٠٤١De Slane: Catalogue des manuscrits: arabes I: ٤٠٨, (م) الزهراء بالقاهرة ٥: ٤٤٨ يحيى التميمي (٣٣٤ - ٣٩٤ هـ) (٩٤٤ - ١٠٠٤ م) يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بن حكم بن مفرج التميمي (أبو زكريا) فاضل، من أهل مدينة الفرج.

سمع ببلده من جده وهب بن مسرة، ورحل إلى المشرق، وروى عن ابي بكر الطرسوسي والحسن بن رشيق وابي الطيب الحريري وغيرهم، وروى الناس عنه كثيرا، وتوفي عقب ذي القعدة.

من آثاره: مختصر كتاب الاسماء والكنى

للنسائي.

(ط) ابن بشكوال: الصلة ٥٩٩." (١)

"(ط) شيخو: الآداب العربية ٢: ١٠١ - ١٠٤، شيخو: المخطوطات العربية ٢١٠ يوسف الصفدي (٠٠٠ - ٦٩٦ هـ) (٠٠٠ - ١٢٩٦ م) يوسف بن هلال الحلبي، الصفدي، الحنفي (أبو الفضائل) طبيب، له معرفة بالادب والفقه.

من آثاره: ارجوزة في الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي، وكشف الاسرار وهتك الاستار.

(ط) الزركلي: الاعلام ٩: ٣٣٧ ٧٣٨: Brockelmann: s , I يوسف آصاف (١٢٧٦ - ١٣٥٧ هـ) (١٨٥٩ - ١٩٣٨ م) يوسف بن همام آصاف.

حقوقي، مترجم، مؤرخ، صحافي، ناظم، مشارك في بعض العلوم.

ولد في قرية الغيني من اعمال الفتوح بجبل لبنان، وتعلم اللغات العربية والسريانية والايطالية ومبادئ العلوم في مدرسة مار عبد بلبنان وعين مدرسا في عكا، ثم قرأ شيئا من علم الفلك والطبيعيات وأحسن الفرنسية، ورحل إلى ايطاليا وتركيا، واستقر بمصر فاستخدم مترجما بالاسكندرية، ثم اشترى." (٢)

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٢٩/١٣

(٢) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٣٤٠/١٣